تموز « يوليه » ١٩٦٣ الثمن ٦٠ مليما

المختار
من ريدرز دايجست



المختار

من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

JULY 1963

تصدره
مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

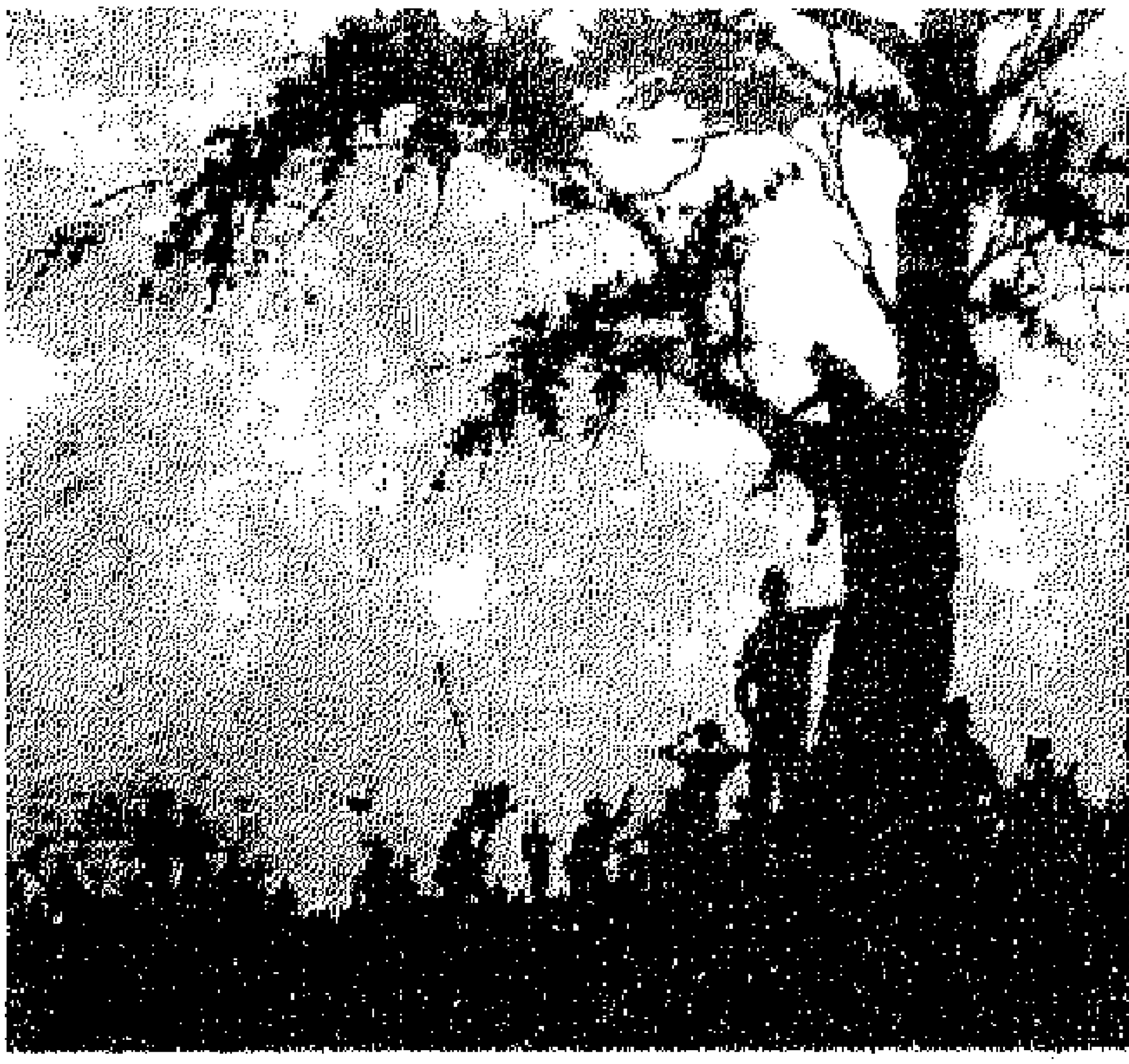
رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا من سنة .

في باقي بلاد العالم من سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية . تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٢٢

ريدرز دايجست
بليزانت كيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

صواريخ

***

مكافح عظيم

كان رياضيا ومستكشفا ، وعالما من علماء الطبيعة .. وكان راعي بقر ، ومديرا للبوليس وجنديا مقاتلا ومؤلفا عظيما ، فضلا عن أنه كان مصلحا اجتماعيا ومن أساطين السياسة ..

وفي كل عمل من هذه الاعمال احرز تيودور روزفلت ـ أصغر من تولى رئاسة الولايات المتحدة ـ نجاحا كبيرا ، بل وضع تاريخا في كثير منها ، وقد حقق كل انتصاراته بكفاح مرير ضد محن الحياة وتجاربها الشاقة ، وواجه التحدي الذي عرضه عليه مولد القرن الجديد بعزيمة لا تكل وقرارات سريعة جريئة

وقد استطاع نويل بوش ان يرسم صورة رائعة لحياة هذا الانسان الذي ظل قلبه ينبض بحيوية دافقة حتى آخر لحظة من حياته ..

اقرأ هذه الدراسة الشائقة لشخصية من أعظم شخصيات هذا القرن في العدد القادم من مجلتك المفضلة

المختار

بنك انترا

شركة مساهمة - عضو في جمعية مصارف لبنان

رأس المال ستون مليون ليرة لبنانية

المركز الرئيسي : بيروت ، لبنان

مكتب التمثيل الأوربي - ٢ ميدان الروف - جنيف

الفروع

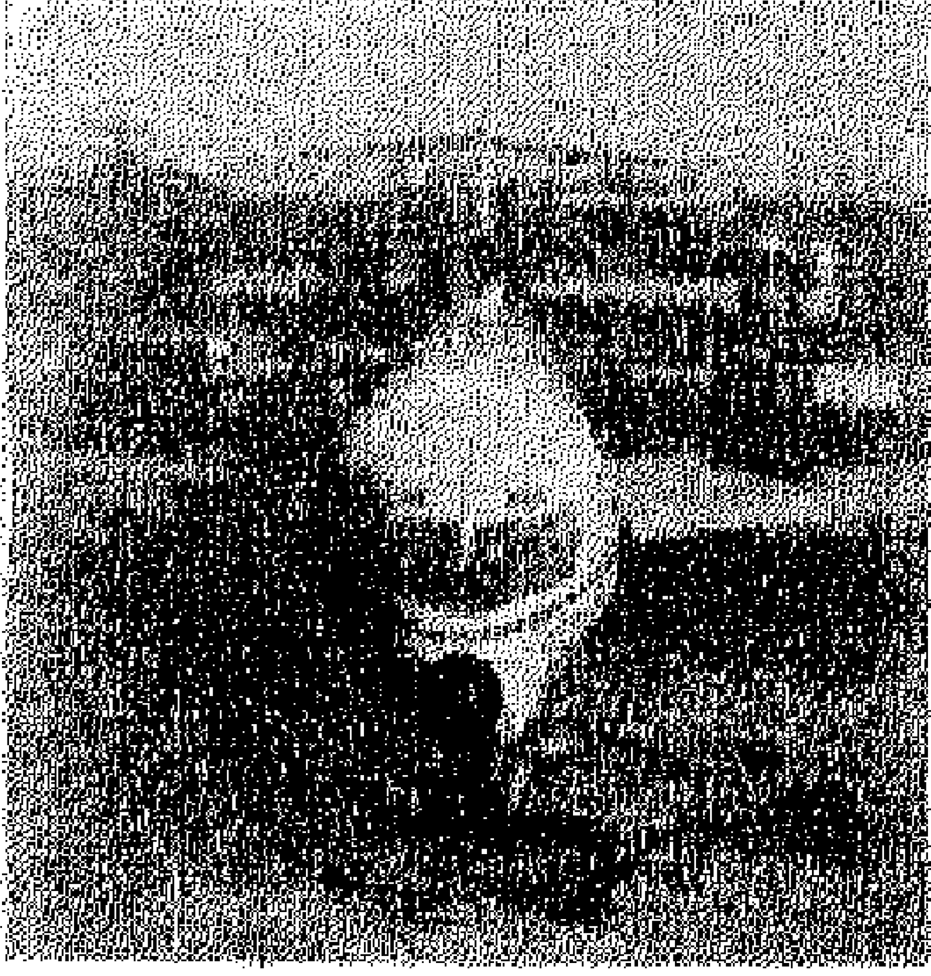
لبنان	بيروت	-	الفرع الرئيسي - بناية بنك أنترا رأس بيروت
		-	المطار الدولي - (ثلاثة فروع خدمة ليلا ونهارا)
		-	برج حمود
		-	أوتيل فينيقيا انتركونتننتال
	طرابلس	-	بحمدون - صيدا
الجمهورية العربية السورية	دمشق	-	حلب - اللاذقية
الأردن	عمان	-	الخليل - رام الله - القدس - نابلس
قطر	الدوحة		
بريطانيا	لندن		
فرنسا	باريس		
المانيا	فرنكفورت / ماين		
سيراليون	فريتاون		
المغرب	الدار البيضاء		

بنوك متفرعة

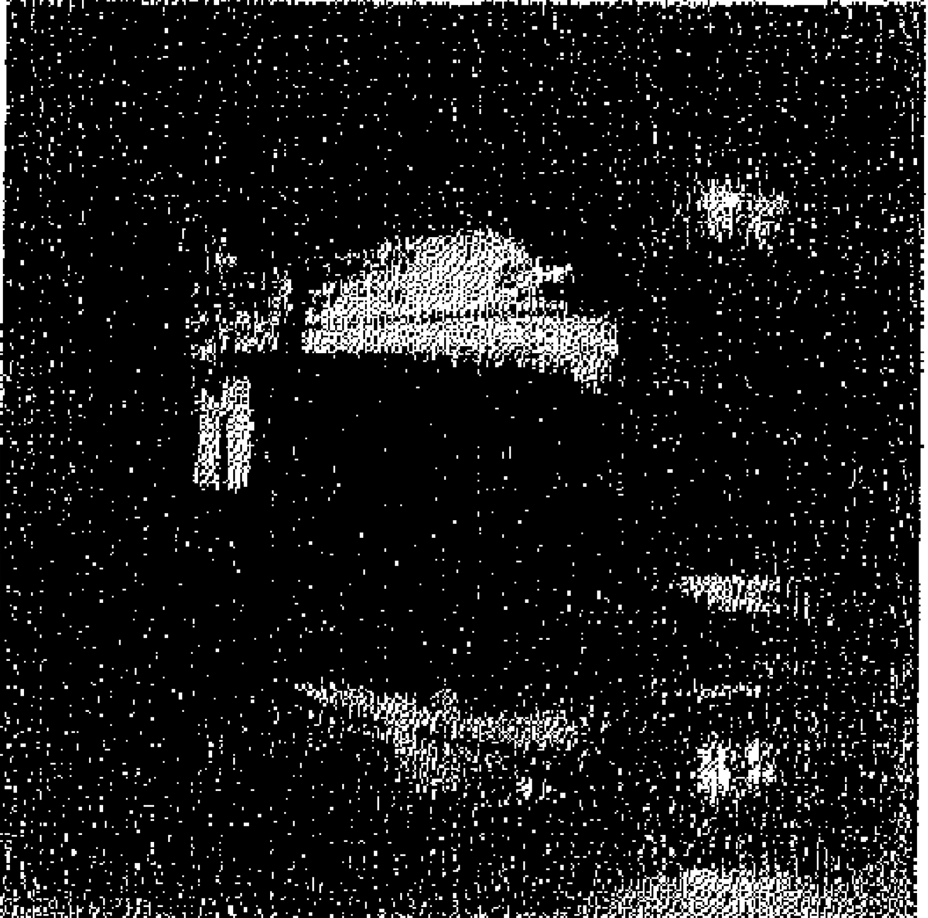
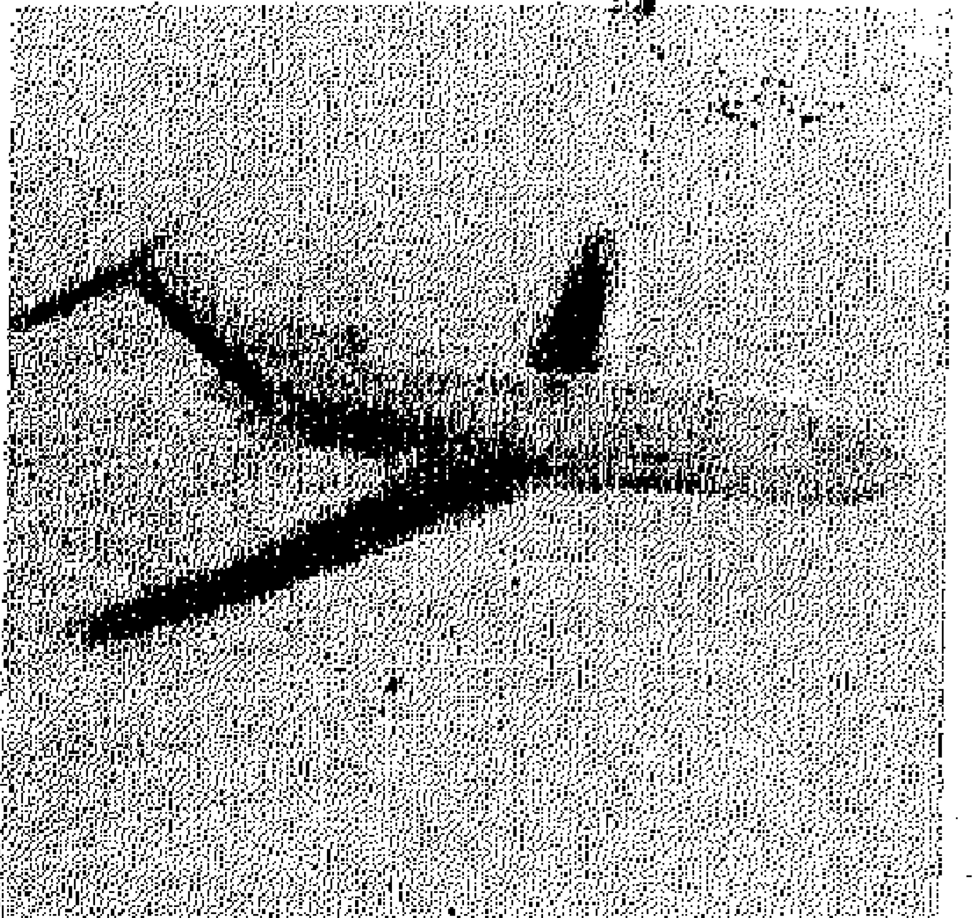
سويسرا	بنك انترا ش.م. جنيف
لبنان	البنك العقاري العربي ش.م.ل. بيروت

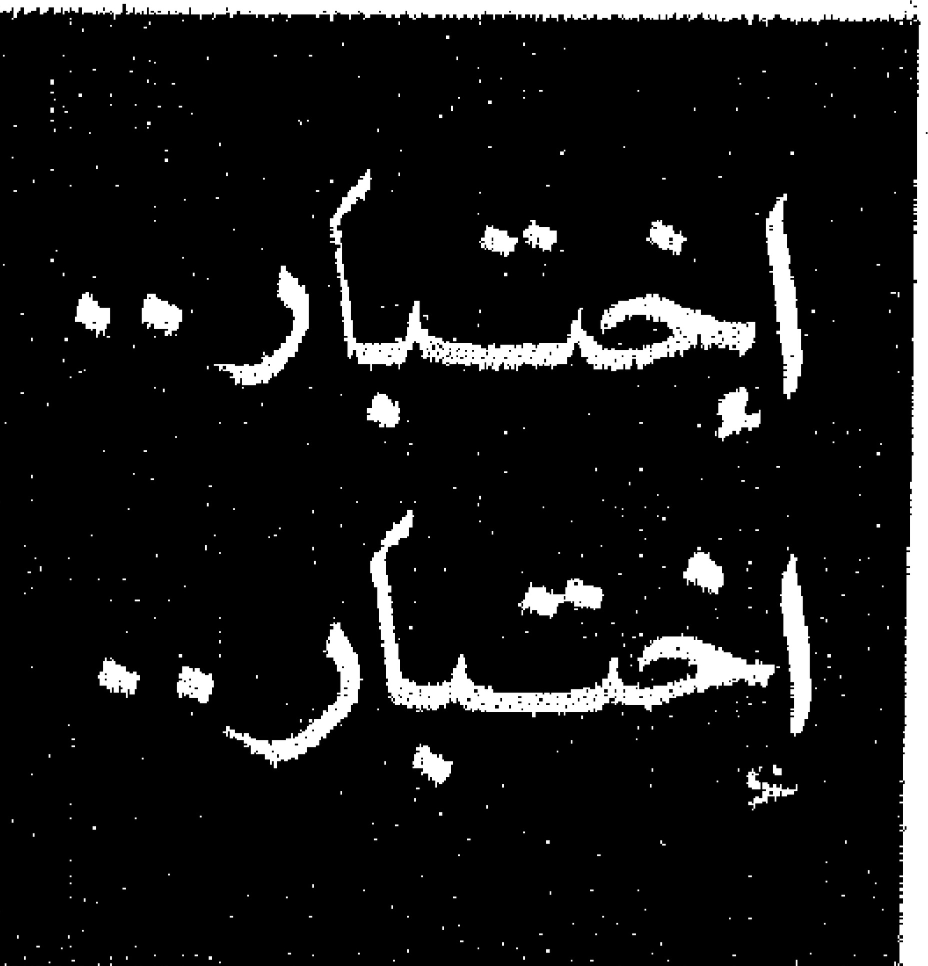
بنوك شقيقة

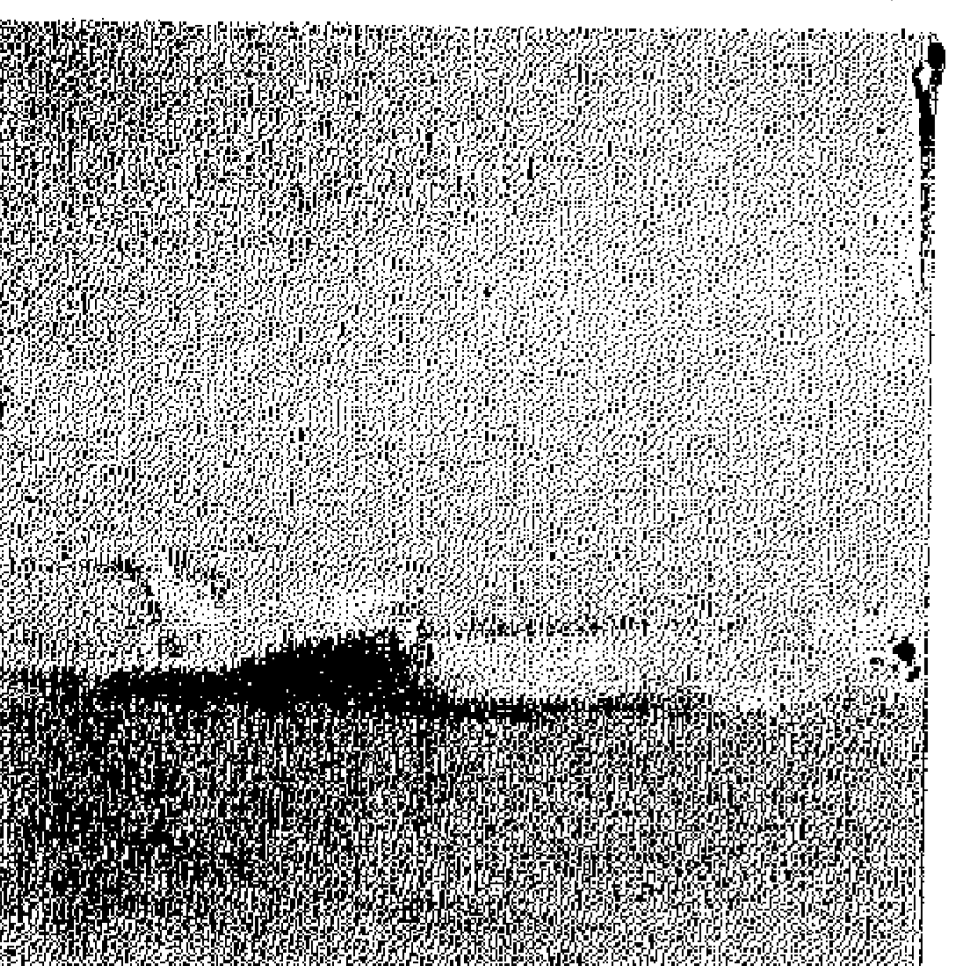
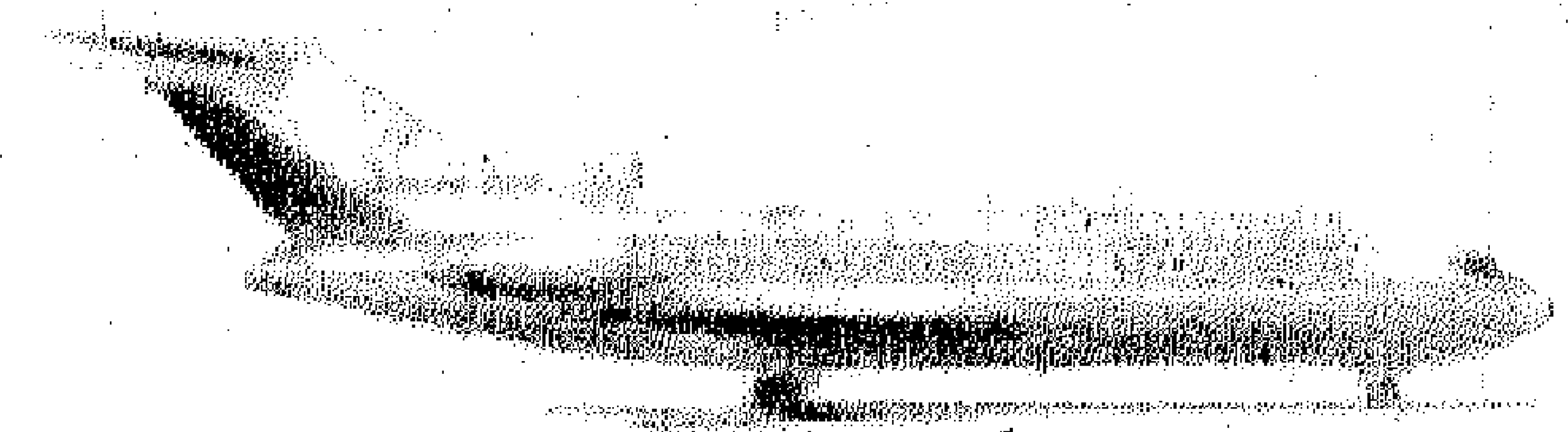
الجمهورية العربية السورية	بنك العالم العربي ش.م. دمشق (فرعان) حلب - حمص - اللاذقية
نيجيريا	بنك الشمال المحدود - كانو - لاغوس - كادونا جوس - أبابا - ايبادان (تحت التأسيس)
ليبيا	البنك التجاري الليبي - مونروفيا
العراق	البنك العراقي المتحد - بغداد (فرعان) البصرة







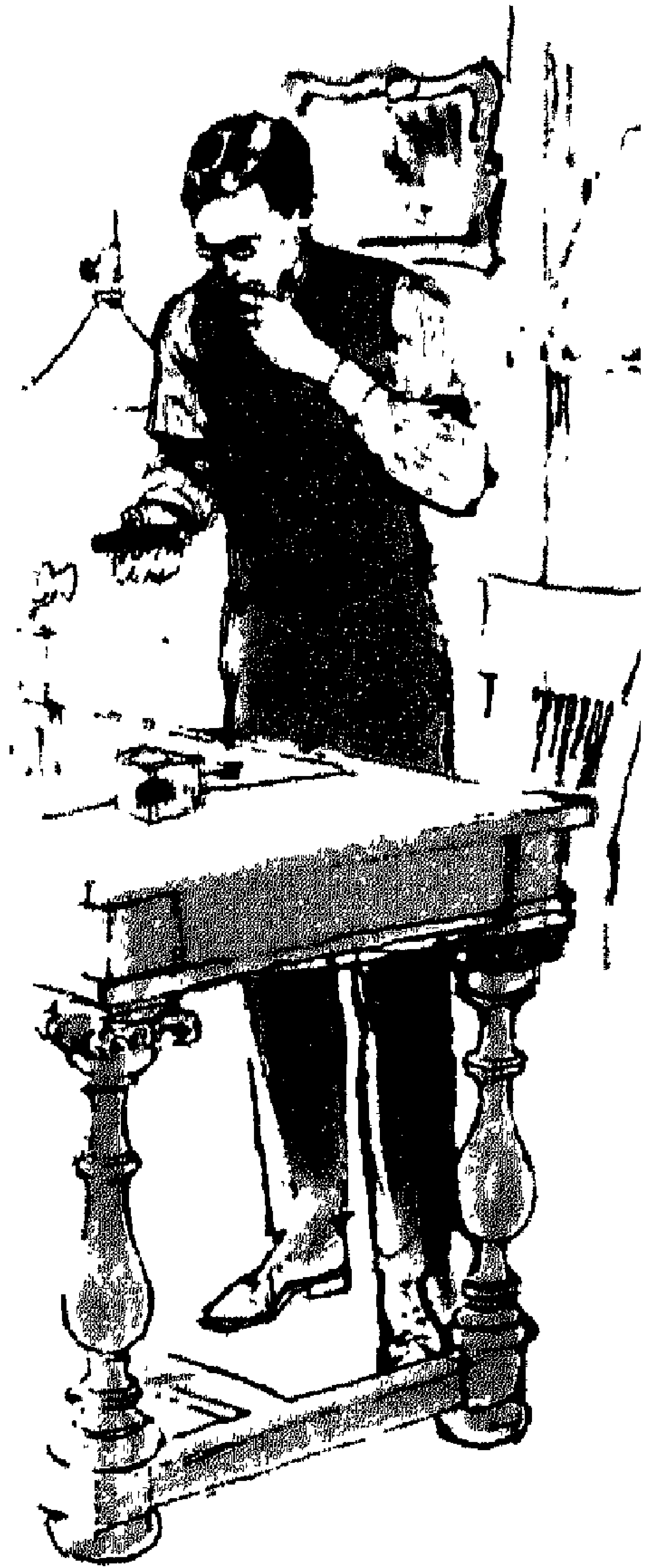



ان الطائرة التى ترى اعلا هذا الكلام هى الطائرة الجديدة الرائعة بوينج ٧٢٧ احدث الطائرات النفاثة فى العالم ، انها تشترك فى اشق برنامج اختبارات فى تاريخ شركات الطيران . وسيمكنك السفر بهذه الطائرات النفاثة الفخمة بوينج الجديدة فى اوائل العام القادم . وتستطيع طائرة بوينج ٧٢٧ ان تعمل من مهابط طولها ٥٠٠٠ قدم ، وبذلك تحقق خدمة الطائرات النفاثة لمئات من المدن الاصغر . وقد طلبت شركات الطيران التالية فعلا الحصول على ١٣١ طائرة بوينج ٧٢٧ : امريكان وآنسيت ـ آنا ، وآيسترن ، ولوفتهانزا ، وترانز اوستراليا ، والخطوط الجوية العالمية ويونايتد .

BOEING 727

١٨٨٨ ... السنة التى كرس فيها

منذ ٧٥ سنة كانت اقلام الحبر شيئا جديدا لا يعول عليها وفى حاجة للاصلاح المستمر ، وأسهم جورج باركر فى اجراء الاصلاحات وأصبح بارعا جدا فى هذا العمل مستخدما الادوات البسيطة التى صنعها ارتجالا . ومع نمو معرفته ، ازداد سخطه لما تبينه من نقائص كثيرة . وقال : ((اننى أستطيع أن اصنع قلما أحسن بنفسى)) ، وبدأ يصنع فى اليوم نفسه قطعة تمنع تسرب المداد . وكانت نتيجة ذلك طبعا تصميمه قلم الحبر المشهور ((لاكى كيرف)) ، وبدءت شهرة جورج س . باركر كصانع اقلام الحبر على قدر كبير من المهارة . واصبحت الصناعة البارعة من تقاليد فى شركة اقلام حبر باركر . وقد ادى البحث عن ((قلم احسن)) ، بدافع الارتياح المفيد الى ظهور أدوات الكتابة المعروفة فى العالم كله بامتيازها وعبقرية تصميمها .



– باركر ٦١ المدهش هو القلم الوحيد الذى يملأ نفسه عن طريق الخاصية الشعرية السحرية

– باركر ٥١ الذى حاز الجائزة والذى يعتز به الملايين بسبب ادائه الرائع وتصميمه الكلاسيكى .

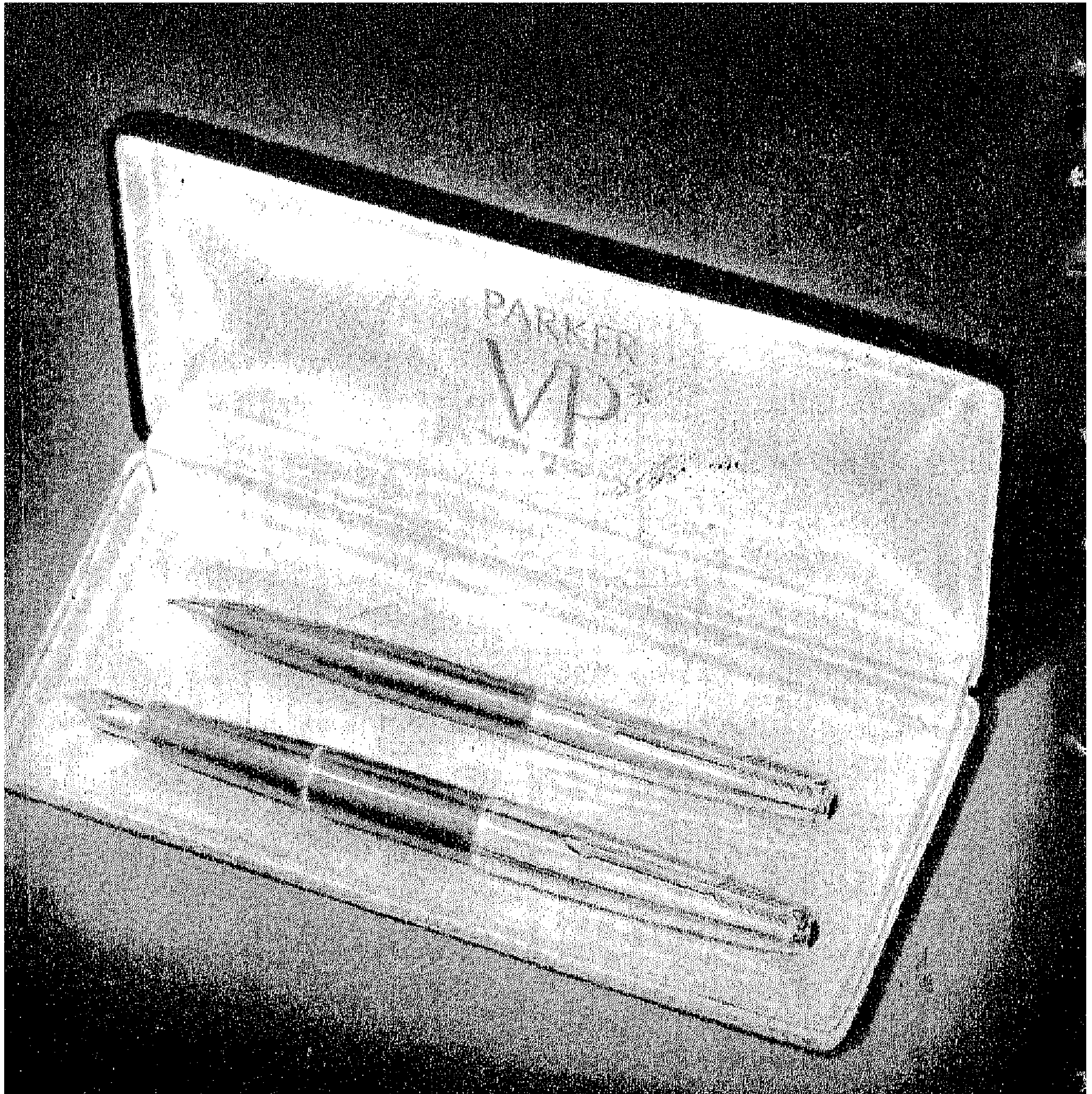
– باركر ٤٥ القلاب ، اول قلم حبر يملأ من زجاجة او توضع به خراطيش .

– باركر T-BALL قلم ببلية ، هندسته دقيقة تجعلك تكتب خطا جميلا بدون اى عناء .

– جديد ! باركر VP (شخصى جدا) المنشورة صورته هنا . انه القلم الوحيد الذى صمم ليلائم اسلوبك الخاص وزاوية خطك عند الكتابه . ويدور سنه الى ان تعثر على الزاوية التى تلائمك وحدك .

باركر فى ٧٥ عاما

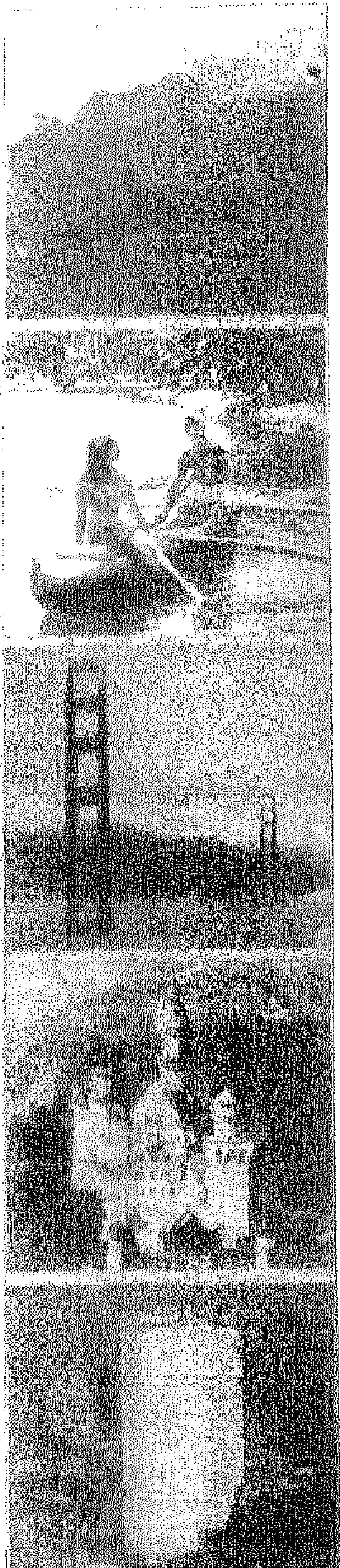
چورج س. باركر مستقبله لإيجاد قلم أحسن



صانع أكثر الأقلام طلباً في العالم

هل ستطير شرقا - أم غربا -
أم إلى الولايات المتحدة ؟

من الصعب الاختيار ... لان الطريقين مشرقان — ويهيئان اشياء كثيرة ! ولكن بان آم تستطيع أن تنقلك على الطريقين .



سافر شرقا عبر الشرق .. ثم اسلك طريق بان امريكان الدائرى الكبير الفريد من طوكيو الى كاليفورنيا . اسرع طريق عبرالباسيفيكى الى كاليفورنيا ! او يمكنك ان تسلك طريق هاواى المبهج بشواطئها الجميلة وامواجهـا الطويلة المتتابعة ، او ان تطير عن طريق مانيلا وهاواى . ويمكنك التوقف فى اى مكان بالطريق .

سافر غربا على واحد من طرقات بان امريكان المختلفة عبر اوربا الى الولايات المتحدة . توقفات فى اى مكان بالطريق — لا اجور اضافية .

الا تستطيع حسم أمرك ؟ اذن سافر « حول العالم »

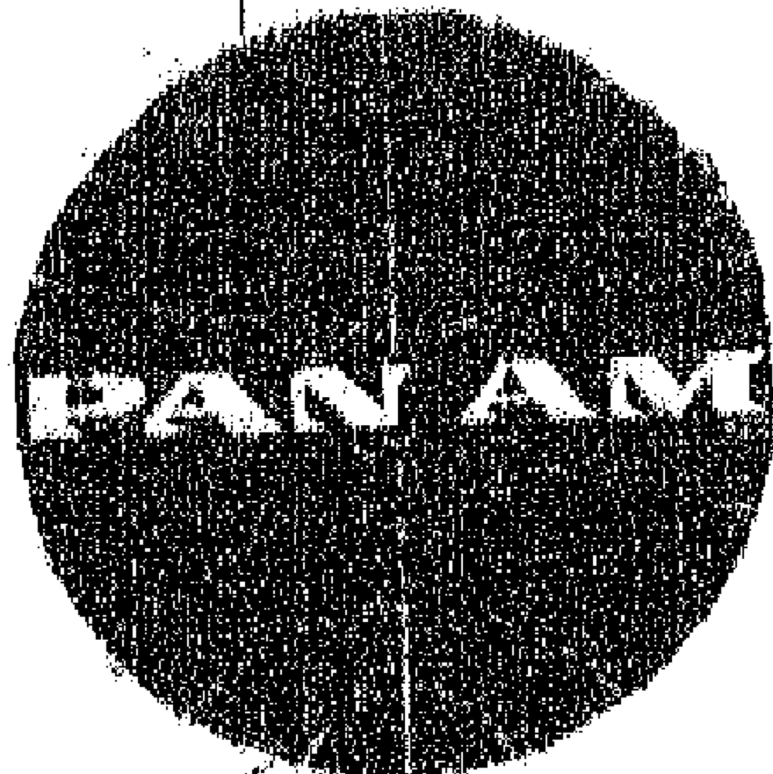
ان تذكرة « حول العالم » بطائرة نفاثة تابعة لبان امريكان تكلفك فى الواقع اكثر قليلا من اجور « الذهاب والعودة » وذلك على اساس السفر الاقتصادى الفردى . ولقد اصبح فى الامكان الان ، وبالاضافة من اجور بان أمريكان الجديدة حول العالم بشرط موافقة الحكومة وذلك للجماعات المحددة التى لا يقل عدد افرادها عن ١٥ — ان تتمتع بوفر قدره ٣٤٠ دولارا من الاسعار العادية

رحلتك الجوية مع بان امريكان

مغامرة تتميز بالاسترخاء ! خدمة مع الاحترام من المشرفين على الطائرة الذين يحيطونك بالعناية ويهتمون بك . طعام من مطعم ماكسيم بباريس المشهور بجميع انحاء العالم . واحسن ما فى الامر انك ستسافر بطائرة اشهر شركة طيران فى العالم — بان امريكان التى تتوفر لها تجارب اضافية لا تقدر بمال .

درجة اول بريزيدانت سبشيال او اجر منخفض بطائرة رينبو .

خدمة التصادية بكل رحلة . للحصول على المعلومات عن « اجور رحلات الجماعات حول العالم » الجديدة اتصل بوكالة رحلاتك او بان امريكان



الاول فوق الباسيفيكى .
الاول فوق الاطلنطى .
الاول فى امريكا اللاتينية
الاول حـــول العالم .

لرحلاتك اتصل بوكيل بان امريكان

مركز روكفلر المشهور بنيويورك .. شاهده اذا سافرت « حول العالم » — شرقا او غربا فى اجازتك الطويلة مع بان امريكان .



أينما تسافر في العالم فإنك لن تكون
في أيد أمينة إلا مع Pan Am -
أكثر شركات الطيران خبرة في العالم

استخدم الطريق على طريقة كيلي

اطارات كيلي تعطي اميالا اكثر وتحتمل اكثر



تقرر الشركات الكبرى والشركات الصغرى جميعا ان اطارات كيلي تعطي اميالا اكثر وتحتمل اكثر ، فما هو السر ؟ الامر بسيط . انه امتياز كيلي في التصميم والمادة والصناعة ، فان الياف الاطار في كيلي سبق مطها ورسوخها حراريا بعملية فريدة في نوعها ، ولذلك فانها تحتفظ بقوتها الكاملة وقتا اطول وتحتمل اكثر من غيرها . وعلاوة على ذلك فان لقم كيلي المصنوعة من المطاط المقوى الفريدة تعطي اميالا اضافيه أكثر على نحو غير عادي - حتى في اشق ظروف العمل .

وتذكر ان هنالك اطار كيلي ممتاز لكل نوع من سيارات النقل والركوب والمزارع استعلم من وكيل كيلي .

مجربه ومحسنة منذ ٦٩ سنة !

ضلع كيلي صنع خصيصا لاحتمال الضغط والاجهاد . جسم من النايلون . لقم (ارموراير) الفريدة اعمق ٦٠٪ من لقم اية اطارات عاديه

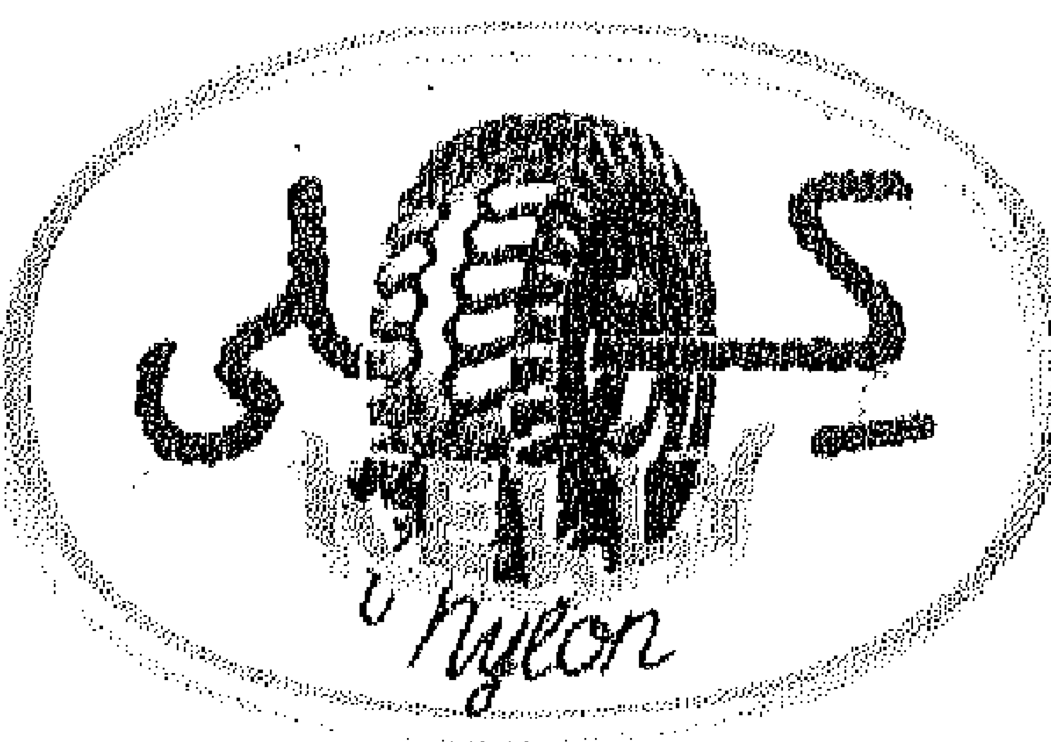
شركة كيلي - سبرنجفيلد للاطارات

القسم الدولي - كمبرلاند ماريلاند بالولايات المتحدة

شركة كيلي - سبرنجفيلد للاطارات . شركة مساهمة ص.ب - ١٠٦٠٠ جوهانسبورج اتحاد جنوب افريقيا

شركة كيلي - سبرنجفيلد للاطارات ليمتد ١-٣ شارع ريجهيل ، لندن N.W.I - انجلترا

شركة كيلي - سبرنجفيلد للاطارات بكندا ليمتد ٢٤ رونسون دارايف ، ريكسديل ، اونتاريو ، كندا



يولية ١٩٦٣

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

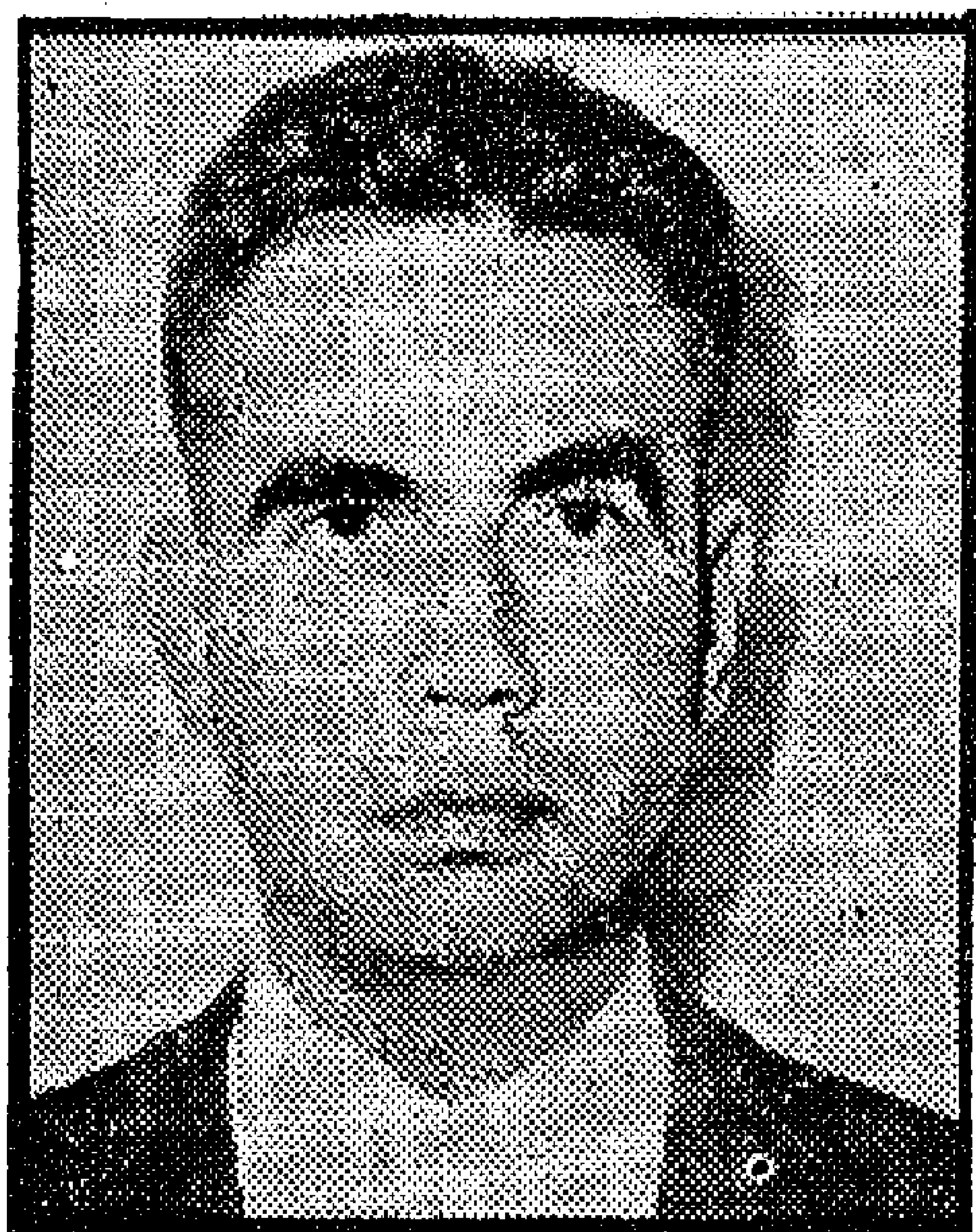
السنة الثامنة



« بين كل المحاولات التي وقعت لاغتياله ... كانت هـــذه أكثرها جرأة ، وأقربهـــا الى النجاح .. »

الخطة الكاملة لاغتيال ديجول

كانت سيارة النقل الكبيرة المقفلة رابضة على جانب الطريق ، عندما أطلق الرجال المسلحون النـــار منهـــا في الساعة الثـــامنة والدقيقة العاشرة من مساء ٢٢ أغسطس ١٩٦٢ من مسافة ١٨ مترا .. ومن المقعد الامامي لسيارة الرئيس شارل ديجول من طراز « ستروين » التي كانت تنطلق بسرعة نحو مطار «فيلاكوبلاى» على مســـافة ١٤٫٥ كيلومتر جنوب غربي باريس ، صاح زوج ابنة ديجول قائلا : « اهبط الى أسفل » .. ولكن الرئيس الفـــرنسي الذي كان يجلس مع قرينته في المقعد الخلفي لم يتحرك ، بل تساءل فقط : لماذا لم يرد رجال الأمن الثلاثة الجالسون في ســـيارة الحراسة الوحيدة التي تتبعه ، باطلاق



نيرانهم ؟

وعلى مسافة ٤٥ مترا الى الامام ، وفى طريق جانبى صغير من ناحية اليسار . كانت تقف سيارة أخرى مقفلة زرقاء اللون ، وماكادت سيارة ديجول تصل الى تقاطع الطرق ، حتى صب رجلان مسلحان يقبعان داخل السيارة المقفلة سيلا وحشيا من نيران بندقيه سريعه الطلقات على ديجول ٠٠ وتناثر الزجاج،واستقرت الرصاصات فى هيكل سيارة الرئيس ، وانفجر اطاران من اطاراتها ، ومرقت رصاصة على مسافة سنتيمترات قليلة من رأس ديجول ، بينما ضغط السائق على مفتاح البنزين ، فاندفعت السيارة « الستروين » امام الرجال المسلحين الى ضاحية « بتى كلامار » المغبرة ٠٠

وفى الوقت الذى كانت سيارة ديجول تميل فيه منحرفة على اطاريها المنفجرين ، كان القتلة ينطلقون خلفها سيارتهم الزرقاء المقفلة وهم مازالوا يواصلون اطلاق نيرانهم عليها ، ثم داروا حول علامة المرور فى «بتى كلامار» واختفوا ٠٠٠

وبعد دقائق ، خرج ديجول من سيارته فى مطار « فيلا كوبلاى » حيث كان ينوى أن يطير الى منزله الريفى بقرية «كولومبى لى دوزايجليز» على مسافه ٢٤٠ كيلومترا ، وراح يزيل شظايا الزجاج العالقة بكتفه بهدوء ، ثم قال : « هؤلاء الناس لايستطيعون اطلاق النار من الامام ! »

***

لم تكن محاولة الاغتيال هذه بالنسبة لشارل ديجول شيئا جديدا ، فمنذ ديسمبر ١٩٦٠ تآمر الارهابيون لقتله ثمانى مرات ، اما من منظمة الجيش السرى ، أو مجلس المقاومة الوطنى ، وكلاهما يعارض بكل قوة منح الاستقلال للجزائر ، ويعتبرون ديجول خائنا لفرنسا ، ويحاولون قتله فى اصرار ، لانهم يعتقدون ـ بغض النظر عن كراهيتهم له ـ أنهم سوف يستطيعون السيطرة على الجمهورية خلال الفوضى التى ستعقب اغتياله ٠٠

ولكن هذه المحاولة كانت أكثر محاولات اغتياله جرأة ، وأكثرها قربا من النجاح ، وكانت السبب فى بدء عملية مطاردة شاملة من أوسع عمليات المطاردة فى تاريخ أوربا ٠٠٠ ففى خلال نصف ساعة ، كانت ضاحية « بتى كلامار » تعج برجال البوليس السرى وخبراء القذائف النارية ، وقد جمعوا من الطريق والارصفة حوالى ١٠٠ خرطوشة رصاص فارغة ،

والتقطوا صورا للثغرات التىأحدثتها الرصاصات ، وآثار اطارات السيارات وجمعوا الشهود

كانت ٦ رصاصات قد اخترقت هيكل سيارة ديجول ، ونفذت أربع رصاصات من سيارة الحراسة ، بينما اخترقت رصاصة خوذة راكب الدراجة البخارية من حرس البوليس الذى حاول حماية سيارة ديجول ، ولكنه لم يصب بضرر ، ونفذت رصاصة أخرى من الصندوق الخلفى لدراجة بخارية أخرى مشتركة فى الحراسة ، بينما حطمت بضع رصاصات عددا من أجهزة التليفزيون فى متجر يقع فى مواجهة الطريق ، كما خرقت رصاصات غيرها قوارب النزهة المعروضة فى قطعة أرض عراء ، ومرقت من ظهور المقاعد الخالية الموضوعة فى شرفة أحد المقاهى .

وعلى الفور تولى الاشراف على عمليات المطاردة « موريس بوفييه » الاصلع الهادىء الذى يبلغ الثانية والاربعين من عمره ، والذى يرأس فرقة مكافحة الجرائم التابعة لبوليس باريس القضائى الشهير باسم « ب.ج » ولم يكتف بوفييه باستدعاء أبرع خبراء الفرقة لمساعدته ، بل استعان أيضا بخدمات ادارة الأمن العام الفرنسية ، ورجال الامن العسكريين ، والآلاف من رجال الشرطة المحليين .

وتبين أن ديجول غادر قصر الاليزيه ليقطع المسافة الى المطار — التى تستغرق نصف ساعة بالطائرة — قبل الثامنة بعد الظهر بدقائق قليلة تصحبه سيارة الحراسة واثنان من رجال البوليس فوق دراجتين بخاريتين ولم يذكر للسائق أى طريق من الطريقين المعتادين سوف يسير فيه الا بعد أن دخلت جماعة الرئيس السيارة فعلا ، ولم يعرف أحد آخر هذا النبأ .. ومع ذلك ففى خلال ثوان ، عرف شخص ما من خارج الحاشية الصغيرة الطريق الذى ستسير فيه سيارة ديجول ، واتصل بشخص آخر تليفونيا فى الوقت المناسب لاعداد الكمين الذى يدبره القتلة !

وبعد الهجوم بخمسين دقيقة ، عثر رجال بوفييه على أول أثر قوى ... وهو السيارة الكبيرة المغلقة ذات اللون الاصفر ، فقد وجدت مهجورة فى ميدان قريب ، وبها البنادق الاوتوماتيكية ، وذخيرة وقنابل يدوية ، وشحنة من المفرقعات البلاستيك ، مع فتيل بطىء لنسف سيارة ديجول عندما تكره على الوقوف !

ودلت لوحة أرقام السيارة على انها

خاصة بجراج فى بلدة « جوانى » التى تقع على مسافة ٤٣٠ كيلو مترا جنوب شرقى باريس ، وقد أجرها صاحبها لشاب وسيم ، قالت زوجته انه يشبه نجوم السينما ، وذكر لهما اسما مستعارا هو « جان فرنسوا مورا » ولكن قبل الفجر ، كان قد صدر أمر من باريس يقول : « ابحثوا فى كل فندق وكل غرفة مؤجرة فى فرنسا (وهناك حوالى ٦٠ ألفا منها) .. وسرعان ما جاء دليل آخر على أن « مورا » هذا قد استأجر سيارات أخرى لأسطول الاغتيال من أماكن مختلفة فى البلاد .

وفى نفس الوقت قام رجال البوليس السرى بتفتيش الشوارع المحيطة بمكان الحادث الذى وقعت فيه محاولة الاغتيال بيتا بيتا ، واستطاعوا الحصول على دليل جديد ، فقد تذكر سكان شارع فيكتور هوجو أن سيارة صفراء كانت تقف بعد ظهر يوم الهجوم فى مواجهة المنزل رقم ٢ ، وهو منزل يقع عند ناصية الطريق ويحتوى على مجموعة من المساكن ، وتطوع أحد السكان أيضا بقوله انه كانت هناك سيارة أخرى زرقاء من طراز « ستروين » ، وان رجلين هبطا منها ودخلا المبنى .

وقال شخص رآهما ان أحدهما كان يبدو خشن المنظر أشعث الشعر ، فى العقد الخامس من عمره ، وهو يعرج بساقه . وكان لهذا معنى يرتبط بشىء آخر يعرفه رجال البوليس ، فقد كانت قوائم المطلوبين لديهم تتضمن اسم واحد من أنشط رجال منظمة الجيش السرى الارهابى هو « جورج واتان » الشهير بالاعرج !

وسرعان ما تبين أن مسكنا فى الطابق الثالث استأجرته فتاة تدعى « مونيك برتان » كانت سكرتيرة لاحدى الجماعات السياسية التى كرست جهودها لابقاء الجزائر فرنسية ، وكان لها شقيق يدعى «باسكال» له صديق من أيام الدراسة اسمه « جان بيير نودان » كان نشاطه الهدام يثير شكوك البوليس القضائى منذ وقت بعيد

ومع أن مسكن « مونيك » كان خاليا ، فقد استطاع رجال البوليس أن يقتفوا أثرها الى منزل أسرتها الذى يقع خارج باريس ، وبعد استجواب شديد لأفراد الاسرة ، اعترف الأب أخيرا بأن ابنه باسكال وصديقه نودان ، اختبأ هناك عقب الحادث ، ثم فرا بعد ذلك .

وظلت الاسرة عدة أيام تصر فى عناد على اخفاء مكان باسكال ، ولكن « مونيك » ما لبثت أن انهارت يوم ٤

سبتمبر ، وقالت انه كان مفترضـا أن يقابلها بعـد ظهر ذلك اليوم فى قسم الـكتب بأحـد متـاجر باريس الكبرى ... ومع أن سـاعة اللقـاء كانت قد مضت ، فقد وجدالبوليس الطالب الغائر العينين المتناثر اللحية يتصفح كتابا صدرأخيرا ، ولم يعترف باسكال برتان بشىء ، ولكنالبوليس وجد فى جيبه ايصـالا بشراء أرقام معدنية يمكن وضعها على لوحاتأرقام السيارات لتزييف أرقامها !

كانباسكال أولمن اعتقلهالبوليس القضائى ، ولكن كان هناك اعتقالآخر قد حـدث قبـل ذلك بست وثلاثين ساعة ، ثبت انه اكثر أهمية للبوليس، وقد تم بوساطة أحد رجال البوليس المحلى على مسافة ٥٦٠ كيلو متـرا الى الجنوب .. وكان الامر قد صدر لذلك الشرطى ــ الذى يعمل فىقضية أخرى ــ بمراقبة الطريق بين باريس ومارسيليا ليعترض طريق جنـدى هارب من سلاح الطيران ، حامتحوله الشكوك فى حادث سرقة ... وعند الفجر توقفت سيارة حمـراء صغيرة من طراز « رينو » تحمل لوحة أرقام من الجزائر ، ووجـد فيها الجنـدى الهارب « بيير ماجاد » وهو جنـدى فرنسى من الجزائر أحـول العينـين سمين الجسم قليلا .

وعندما سيق الجنـدى الفار الى مقر البوليس فى « ليون » اعترفبعد استجوابه يوما كاملا بأنه اشـترك فى أربع حوادث سطو .. وهنـا سـأله المحقق بطريقة عارضة :

ــ وماذا بشأن « بتىكلامار » ؟

وكم كانت دهشة رجـل البوليس عظيمة عندما رفع الجنـدى المرهق عينين حمراويين كالدم وقال :

ــ حسـنا ... سـأذكر لكم كل شىء عنها !

وتبين أن « ماجاد » الهـارب من الجندية قد اشترك فى المؤامرة فى آخر لحظة كبديل لسائق احدىالسيارات التى ستستخدم فى فرار المتآمرين .. وراح يسرد أسماء الباقين !

واسـتغل رجال بوفييه بادارة البوليس القضائى بباريس هذا المنجم الثمين ، وسرعان ما اعتقلوا خمسـة رجال ، أحدهم جندى مظلات لم ينس هزائم فرنسا فىمستعمراتها، وضابط سابق فى الجيش ، ومثـالى متطرف قدمتأسرتهلفرنسا عدداMن المكافحين والقضاة والعسكريين ، وفتى متـأنق يعمل موظفا بوزارة الطيران .. ولكن أهم رجل كان اسمه لايزال لغزا ... انه العقل المفكر وراء ذلك كله..وقال

ماجاد : انني أعرفه فقط باسم « الكولونيل » .. انه رجل متعلم وخطر جدا ..

وفي ذلك الحين ، كان أول أثر عثر عليه البوليس ، وهو « مورا » قد ادى الى اعتقال آخر .. اذ بينما كان البوليس يراجع الاسماء المسجلة بأحد فنادق (بريتاني) اذ وجدوا اسم مورا .. وتذكر البعض انه نزل في الفندق مع رجلين ، أحدهما أعرج ، كما كانت معهما امرأتان ..

والقى رجال البوليس نظرة على فاتورة الفندق الخاصة بمورا ، فوجدوا انه أجرى محادثة تليفونية لمسافة بعيدة وقادهم ذلك الى ضابط يدعى « هنري نيو » وهو ضابط في الجيش العامل ، متوتر الاعصاب ، حزين المظهر ، احرز اوسمة كثيرة ، ويبلغ الثامنة والاربعين من عمره . وقد تبين انه كان يؤوي المتآمرين لديه ، ولكن دورنيو الحقيقي لم يعرف قط . ففي خلال ليلته الاولى في السجن قال لهم : « سوف أتحمل مسئولية عملي » ثم شنق نفسه .

أما الصيد الاكبر ، وهو « الكولونيل المخيف » الذي دبر المؤامرة ، فقد ظلت شخصيته مجهولة حتى ذلك الحين ، وكان بعض المتقلبين يعرفونه باسم « ديديه » والبعض الآخر باسم « ليروي » ، وكانوا جميعا يتحدثون عن ذكائه ونفوذه ، وتعصبه ، كما ذكر كثيرون انهم يعتقدون انه من خريجي مدرسة الفنون والصنائع الشهيرة بفرنسا ، وقيل انه أصلع الرأس ، له عينان مفكرتان ، وشفتان حساستان

ولم تكشف سجلات البوليس الخاصة بالمشتبه فيهم عن مثل هذا الرجل ، ولكن رجال الامن الحربي وجدوا واحدا تنطبق عليه هذه الاوصاف ، هو الكولونيل « جان ماري باستيان ثيري » وهو طيار سابق في الخامسة والثلاثين من عمره ، ومن خريجي الفنون والصنائع ، ويعمل الآن مستشارا لوزارة الطيران ، وقد قال « بوفييه » فيما بعد : « لم نكن نرغب في اعتقال مثل هذا الرجل العظيم على أساس الشك ، ومن ثم فقد استدعيته بكل أدب لمقابلتي بمقر الادارة .. وعندما جاء باستيان أنكر كل علم بالجريمة ..

ولكن في الوقت الذي كان يحتج فيه ببراءته بادارة البوليس القضائي ، كانوا يفتشون منزله .. ولم يجد رجال البوليس السري أي دليل في مبدأ الامر ، ثم دس أحدهم أصابعه داخل درج خال ، فوجد قصاصة من ورق الصحف محشورة في أحد الاركان

وتبين انها مقطوعة من صحيفةباريسية صدرت يوم ٢١ اغسطس ، وقد كتب عليها « هوبرت ليروى » واسم ورقم تليفون أحد فنادق باريس واسمه « تيرفياس فوجيرار » ويقع على مسافات متساوية من الطريقين اللذين يستخدمهما ديجول عادة للسفر بين قصر الاليزيه ومطار « فيلاكوبلاى » وعندما شاهد صاحب الفندق صورة باستيان تيرى قال : « هذا الرجل استأجر غرفة عندى باسم « هوبرت ليروى » ظهر يوم ٢١ أغسطس »

وفوجىء باستيان تيرى بهذاالدليل فى صباح ١٧ سبتمبر فى مكتب « بوفييه » فشرع يملى اعترافاته .. وبعد ساعتين ونصف ساعة انتهى منها ، وبعد ٢٥ يوما و ١٤ ساعة و٢٠ دقيقة تماما من أول رصاصة اطلقت على الرئيس الفرنسى ، كان البوليس يعرف القصة الكاملة .

وقال باستيان تيرى فى اصرار :

ـ كانت خطة كاملة ، وكان لابد ان تنجح ..

وكانت الخطة فعلا تحمل كل علامات رجل الجيش الذى درس الاستراتيجية ، وكان لباستيان اثنان من المراقبين ، أحدهما وهو على الارجح الطالب جان بيير نودان هوالذى أخطر الكولونيل بالطريق الذى سيتبعه ديجول فى المساء ، وعندئذ انطلق باستيان تيرى بسيارة الى المنزل رقم ٢ بشارع فيكتورهوجو بحى اموودون المجاور ، وأرسل اشارة لفريقه المتوجه الى مواقعه فى الكمين المنصوب على طول الطريق ، وكان على الرجال المسلحين فى السيارة الكبيرة الصفراء أن يطلقوا الرصاص من الامام باشارة من باستيان ، لابطاء سيارة ديجول أو ايقافها ، وعندئذ يتقدم حملة البنادق فى السيارة الزرقاء لقتله !

ولكن شيئين وقع بهما خطأ . . فقد جاءت النيران المنطلقة من الامام متاخرة بضع ثوان ، اذ كان باستيان الذى يقف على مسافة ٢٠٠ متر فى أول الطريق قد بسط صحيفة فى وقت يتيح للرجال المسلحين فتح نيرانهم ، ولكن الظلام حل فجأة حتى تعذرت رؤية هذه الاشارة ، كما أن سائق ديجول بدلا من أن يبطىء السيارة كما كانوا يتوقعون ، زاد سرعتها بشجاعة فى مواجهة نيران سيارة الجناة الكبيرة ، وبهذا قل الوقت الذى أتيح لمطلقى النار .. وهكذا نجا ديجول من الموت بفضل هذه الثوانى القليلة !

وبعد المحاكمة التى تمت فى « فورت نوف فنسان » أصدرت المحكمة

العسكرية حكمها باعدام ستة رجال وبالسجن مددا متفاوتة على ثمانية آخرين ، تم خفف ديجول الحكم بالاعدام بعد ذلك على اثنين الى السجن مدى الحياة ، أما باستيان تيرى فقد عدم رميا بالرصاص بوسطة ترذمة اختيرت من سلاح الطيران الذى كان ينتمى اليه ، وصدرت احكام باعدام ثلاثة من المتآمرين الفارين ، كان بينهم «مورا» الذى اعتقله بوليس باريس بعد ذلك» بعد معركة بالرصاص أثناء محاولته سرقة احدى السيارات ، والاعرج ، وقد اعتقل بوليس باريس مورا بعد معركة حاميه بالنيران فى ١٨ ابريل، وسيقدم للمحاكمه من جديد بمقتضى القانون الفرسى اما بودان الذى لايزال هاربا للآن فقد حكم بسجنه مدى الحياة ، وحكم على ماجاد وباسكال برتان بالسجن ١٥ عاما لكل منهما ، واعتقل المتآمر الخامس عشر أثناء نظر القضية ، وسيحاكم بمفرده .

ولا يزال خطر وقوع محاولات اخرى لاغتيال ديجول قائما ، ولعل اكثر الملاحظات التى يمكن أن نكشف عن سلوك الارهابيين وضوحا هى تلك التى قالها باستيان تيرى عند ما سأله رجال البوليس عن شعوره لو كانت مدام ديجول قد قتلت مع زوجها .. فقد هز زعيم المتآمرين كتفيه وقال بلا مبالاة : « لقد تزوجته على السراء والضراء .. أليس كذلك ؟ »

بقلم : شارلوت ودنيس بليمو



الرأى الملهم !

يحكى الميجور جون ايزنهاور نجل الرئيس السابق ايزنهاور انه عندما كان باورا لابيه خلال الحرب العالمية الثانية ارسله والده يوما برسالة الى كولونيل فى الجبهة الامامية .

وعندما وصل جون ايزنهاور الى الضابط قال له

– يقول لك ابى ان عليك ان تراقب الجناح الايمن جيدا

فاجابه الضابط قائلا

– حسن جدا .. وماذا قالت ماما ؟

(لم أرها الا وهى تمر عابرة ..
ومع ذلك فسأظل أحبها حتى أموت)

امرأة لاتنسى

ليس هناك من يعرف على وجه التعيين لمن وجهت هذه السطور التى تتردد كثيرا ، ولكن هناك شيء واحد مؤكد ، فمنذ بداية الخليقة ، كانت هناك نساء كهذه .. نساء يبدوأنهن ولدن متمتعات بحسن وبهاء يجعلهن يعشن الى الابد فى قلوب الذين عرفوهن .

فما هو الشيء الذى جعلهن لايمكن نسيانهن ؟

ولماذا تتمتع امرأة واحدة بهذا السحر ، بينما يمر غيرها ويذهبن مع الرياح ، على الرغم من حنانهن وجاذبيتهن ؟

ليست هناك اجابة سهلة على هذا السؤال ، ولكنك اذا سألت الرجال الذين كان ينبغى أن يعرفوا ، وجدتهم يشيرون مرة بعد أخرى الى خصائص معينة .

الجاذبية الجنسية .. لا شك أن أغلب النساء اللواتى خلد ذكرهن كن يتمتعن بها ، ولكنها ليست كافية فى حد ذاتها ، فكثيرات من نساء التاريخ الخالدات ظللن محتفظات بسحرهن الآسر فى سنوات الشيخوخة ، واحتفظن بولاء الرجال الذين احبوهن فى شبابهن ..
والجمال لا يضر بكل تأكيد ، ولكن بعض النساء اللواتى أثرن أعظم الاهتمام لم يكن جميلات

ولكن أكثر الاجابات كانت تتفق بصورة عامة على أن المرأة التى لا



تنسى ، تتمتع بالدفء والاستجابة ، وفى الاستفتاءغير الرسمي الذى اجريته ، وجدت أن ثلاثة من كل اربعة رجال يعتقدون ان الاستجابة هى التى تجعل المرأة عزيزة الى قلوبهم اكثر من أى شيء آخر . فقد قال الكاتب الفرنسي اللامع راؤول روس دى سال : (هناك اشخاص ينقلون الى الاخرين جوهم العاطفى الخاص .أولئك الذين يعلمونك كيف تحب ، وكيف تعانى ، وكيف تكون سعيدا . .وكيف تضحك من الاشياء المرحة فى الحياة .

والمرأة التى لا تنسى يجب أن تكون على هذه الصورة .. فأنت تعلم انك تحس بها وان ذهنها يستقبل أفكارك ، وقلبها يتسع لمباهجك واحزانك .. انها ليست مجرد متفرجة على الحياة ، بل هى تعيش فى غمرتها ، تهتم بها ، بالاشياء التى تحدث فيها والتى تحدث لها .

ان كل شيء يفعله الرجل مع امرأة كهذه يصبح ذكرى .. فلانها كانت مبتهجة مهتمة ، مستطلعة ، فهو يذكر الصباح الذى صحبها فيه الى (سوق الصيادين) مثلا لتناول الافطار ، ولانها ابتهجت بالسير معه تحت المطر فى الليلة التى تعطلت خلالها السيارة ، فانه يذكرها كلما هطل المطر .. انها تستطيع أن تأكل فى سعادة سواء أكانت فى قارب ذى مجدافين ، أو فى أعظم المطاعم الفاخرة .. لقد قال احد سماسرة البورصة : (انها تنتمى للحظة التى هى فيها ، وتمنح نفسها للشيء الذى تفعله) . وقد كانت كل النساء المحبوبات يمتلكن خاصية التمتع باللحظة الحاضرة .

ونظرا لانها مستجيبة ، فان المرأة التى لا تنسى تتمتع بعبقرية اكتشاف الاشياء الجديرة بالتقدير فى غيرها ، فهذا الشخص سريع الخاطر حلو النكتة ، ولكن خجله يمنع الناس من معرفة ذلك ، ومن ثم فانها تطابق شرارة النكتة وتجعلها تتدفق منه . وهذا الشخص الآخر مثالى حالم ، يختفى تحت غلاف خارجى جامد خشن ، ولكن المرأة المستجيبة تصل فى هدوء الى هذا النور المختفى ، وتطرب به .

وعلى النقيض من ذلك ، فان المرأة التى لا تنسى تتمتع بجوهر عميق من (التفرد) فهى (شخص) كما يكفل لها حقها ، لا تتوه وسط الزحام ، وليس معنى هذا انها تقاوم حياة الجماعة ، بل معناه انها تتمتع

بشعور من الصفاء والامن الشخصى وان بعض مباهجها محصور فى داخل نفسها ، وان لديها وجودا مرضيا فى ذهنها ومخيلتها ، وهذا الكمال والغنى الداخلى يحول بين مثل هذه المراة واية رغبة مستبدة لارضائها ، انها تضفى عليها بساطة وروعة ، وتحميها من التفاهة والحقارة .

والمراة التى لا تنسى تتمتع كذلك بالانوثة ، ولكنها لا تحاول بالضرورة ان تبرزها ، وقد أبدى أخيرا مدرس رقص ملاحظة وجدتها تلقى ضوءا على المسألة نظرا لانه يلتقى بمئات من النساء كل عام فقال : (ان المراة التى تظل تضغط على انوثتها لا تتمتع حقا بالانوثة على الاطلاق ، فالمراة ذات الانوثة الحقة لا تحاول اثباتها ، فهى لا تتدخل دائما فى الحديث ، ولا تحاول ان تجعلك تلاحظها وتلاحظ ثيابها ، ولكنك عندماتكون معهاتحس باحساس الرجل .

ويتفق رجال آخرون على ذلك ، فهم يقولون ان هذا الشعور يقنعهم بالحقيقة القائلة ان كل امراة ذات أنوثة فيها رقة حيال الرجل ، فهى لا تفكر قط فى نفسها باعتبارها مشتركة فى صراع يدوى للحصول على ما سوف يأتى اليها .. انها تميل الى الرجال وتحترم مايحاولون تحقيقه وتعجب به ، وهى ترجو أن تجعلهم سعداء .. انها ليست جريئة فى أمور الجنس ، ولا تتملق الرجل ، وليست لديها القدرة على ارتداء الثياب التى تجعل المراة انثى ، ولكنها تتمتع بالرقة والاهتمام والاستعداد للتضحية من اجل الاخرين .

ولكن هل ينبغى أن تكون المراة التى لا تنسى ذكية ؟

يقول عدد كبير من الرجال : اجل .. فالذكاء يمكن ان يصبح حكمة ناضجة رائعة ، وشيئا ساحرا يساعدنا فى الفوز بأكبر نصيب من العالم الذى نعيش فيه .. أو يمكن ان يكون سلاحا للتدمير . واذا كان ذكاء المراة هو حجر السن الذى تشحذ عليه الرماح الصغيرة التى تدمر رجلا ، فسوف تصبح امراة لا تنسى كذلك ، ولكن ليس بالطريقة التى يمكن ان تمنحها الكثير من السرور ، اما اذا كان ذكاؤها شيئا يضاف الى الادراك الحاذق للقلب ، واذا ساعدها على أن تبنى جسرا بين أفكار الرجل وافكارها .. لو انه عندما يتحدث معها يجد نفسه يفكر بطريقة اكثر اشراقا وعمقا مما اعتاد ، عندئذ

سوف يذكرها بحرارة وبهجة ..

وماذا ايضا ؟.. ان المراة لاتنسى لانها طيبة فاضلة ، وان بدا ذلك شيئا عتيقا ، ان بعض النساء غير الفاضلات تماما ، اللواتى كن متحررات تماما مع ذوى الحظوة لديهن ، قد احتللن لانفسهن مكانا فى عقول الرجال بكل تأكيد ، ولكن النساء اللواتى عشن فى التاريخ كنساء لايمكن نسيانهن ، كن نساء فاضلات الى حد يثير الدهشة ، لعلهن لم يكن دائما متمسكات بالتقاليد ، ولكنهن كن شريفات ، محبات ، جريئات ، كريمات .

حقا ان المراة التى تفتقر الى تلك الصفات لا تتمتع طويلا بالسحر فالفضيلة جمال اكثر دواما من اى شيء آخر ، اما الحقارة والحقد والخسة والجشع ، فانها سرعان ما تحفر طابعها الكريه على وجه المراة.

واخيرا ، فان المراة التى لاتنسى تجعل الاشخاص الاخرين يشعرون بانهم اكبر مما هم فى الحياة .. انها تمنح الرجل شعورا بانه اكبر مماكان يظن فى نفسه ، وتقوده الى ابعد مما كان يعتقد انه قادر على الذهاب اليه

وقد قال احد معارفى فى تأمل :

(عندما تكون مع امراة تعرفها جيدا وتثق بها ، فانك تقول وتفعل اشياء كنت ترغب فيها دائما ، ولكنك بطريقة ما لم تكن تستطيع أن تقولها أو تفعلها مع الاصدقاء الذين تقابلهم كل يوم .. أن أكثر النساء اللواتى لا يمكن نسيانهن ، هن اللواتى يخرجن الروح من مخبئها) .

ليس هناك نساء كثيرات يستطعن ان يتوهجن من خلال صفحات ازمانهن ليتألقن فى ذاكرة الوف من الاشخاص ، ولكن كل امراة تستطيع ان تكون خالدة فى قلب الرجل الذى احبها واختارها .. فالمرأة التى يذكرها الرجل فى النهاية هى المرأة التى يحتاج اليها ، المرأة التى تريحه ، والتى تستطيع ان تمنحه شعورا بالامان ، والتجربة المثمرة ، وكلما حاولت المرأة أن تعيش بطريقة طبيعية بأفضل ما فى نفسها .. وكلما أحبت ، وكانت رقيقة فى احكامها ، زادت حياتها الداخلية غنى ، واصبحت استجاباتها أكثر دفئا ، واصبحت المراة التى يحتاج اليها الرجل .. المراة التى لن ينساها .

عن مجلة « وومانز داى » بقلم ادريس ويتمان

***

قال احد السياسيين لزميله :

– يبدو أن الحرب القادمة سوف تنشب بسبب نزع السلاح !

« كانوا فئـة مغامرة ، أقوياء القـلوب محبـين للحرية .. أولئك الرواد الذين نشروا الخير »

أعطوا أكثر مما أخذوا!

في مطلع العقـــد الخامس من القرن الماضى ، تحدث أحـد أعضاء الكونجرس المعروفين بالبلاغة عن الغــرب الامــريكى الــذى كان مجهـــولا يومـــئذ فقـــال : « ماذا نريد من تلك المنطقة الفسيحة التى لا قيمة لها . ذلك الاقليم الذى يعيش فيه المتوحشون والحيوانات المفترسة حيث الصحارى ذات الرمال المتحركة ودوامات الغبار ونبات الصبار وكلاب البرارى ؟ . اية فائـدة يمـكن ان نرجوها من استغلال هذه الصحارى الشاسعة أو سلاسل الجبال التى لا نهاية لها ؟ . اننى لن أوافق أبدا على انفاق مليم واحد من الخزانة العـامة لكم يصبح ساحل الباسيفيك أقـرب ذرة واحدة الى بوسطن مما هو الآن!

كانت تلك فكرة شائعة يومئذ .

ففى عام ١٨٢٠ قام الميجور ستيفن لونج بارتياد منطقة السهول الكبرى « جريت بلينز » حتى جبال روكى ثم كتب فى خرائطه على هذه المنطقـة « الصحراء الامريكيه الكبرى ، يمكن أن تفيـــد يوما كحاجز من غارات الاعداء » .. ومن ثم فقـــد أعتمـد الكونجرس مبلغ ٣٠ الف دولار لتزويد الجيش بفيلق من الجمـــال للسـفر فى تلك الصحراء الامريكية . وقبل أن تترك هذه التجربة أخيرا ، كانت احدى قوافل الجمال قد وصلت فعلا الى كاليفورنيا .

ولكن صحراء الميجور لونج كان لها نصيبها وقدرها . ففى خلال سنوات قليله ، اخترق تجار الفراء والباحثون المتقدمون عن الذهب ورجال تربيـــة الماشية حدود الهنود الحمر والجاموس البرى .. ثم حدث منذ قرن مضى أن أصدر الكونجرس قانون «دار الاسرة» ففتح الغرب امام الزراعة والاستقرار النهـائى .. وعلى الصيـحة المـدوية « أرض بلا مقابل » اقبل الباحثون عن التربة الخصيبة يقودون ثيرانهم



تحت ضوء الشمس الغاربة .

وفى موجة الاندفاع الهائلة نحو الارض ، بعد صدور قانون دار الاسرة أقام مليون ونصف مليون من ذوى العزائم أسوارهم فى ١٧ ولاية غربية ، وقاموا باصلاح حوالى ٢٧٠ مليون فدان ، وأتاحوا رواجا واسعا لبضاعة أمريكا وسكانها وسياساتها .. لقد جعلوا الصحراء تزهر ، وساعدوا الولايات المتحدة على ان تصبح أكبر منتجة للطعام على ظهر الارض .

وفكرة ان الارض ملك للناس فكرة قديمة قدم الجمهورية الامريكية ذاتها فمنذ ١٧٧٦ دافع توماس جيفرسون عن فكرة منح قطع صغيرة من الارض للمستوطنين في الغرب ، وعلى مر السنين اصبحت حركة حيازة « دار الاسرة » موضوعا سياسيا قوميا ، وقد أدت الاحداث التى وقعت فى العقد السابع من القرن الماضى الى اتخاذ موقف حاسم ، فقد اهتمت الدولة بتحويل الاراضى العامة الواسعة الى أراض منتجة على ان تكفل بيوتا للمهاجرين الذين تدفقوا على الشواطىء الامريكية ، ولكن عندما قام « جالوشا

جرو » نائب بنسلفانيا المكافح يتبنى قانون حيـازة دار الاسرة ، وجد من يعارضه بحرارة في الكونجرس ٠٠ وكان القانون يقضى بأن كل مواطن أمريكى فى سن الحادية والعشرين أوجاوزها ، أو اى شخص يعلن عزمه على ان يصبح مواطنا أمريكيا ، يستطيع ان يقـدم طلبا لمنحه « ربع قطاع » أى ما يعادل ١٦٠ فدانا ، وعلى هذا الشخص ان يعيش ويعمل على أرضه لمدة خمس سنوات ، يستطيع بعدها ، ان يصبح مالكا لها ٠

وعارض أهل الجنوب هذا الاجراء خوفا من ان يقطن فى المناطق الغربية مستوطنون من أعداء الرق ، بينمـا خشى أهل الولايات الشرقية ان تؤدى حركة الاندفاع غربا الى تقليل قيمة أراضيهم ٠٠ ولكن القوة النامية للولايات الغرب الوسطى ، بالاضافة الى حركة الانفصال التى قام بها الجنوب مهدت الطريق فى النهاية ٠٠ وفى عام ١٨٦٢ وقع الرئيس لنكولن القـــانون فى حماسة ٠ وفى منتصف ليل أول يناير ١٨٦٣ أصبح القانون نافذا ٠

وكان «دانييل فريمان» من أوهايو هو أول من طلب قطعة أرض بمقتضى هذا القانون فى الولايات المتحدة ٠٠ فما ان سمع فريمان عن نبأ اختيار الاراضى فى الغرب حتى سافر الى بلدة « براون فيل » فى أقليم نبراسكا ليلقى عليهـا نظرة ، وهنـاك وجـد البلدة مكتظة فعلا بالجائعين الباحثين عن الارض ٠ فانطلق بجواده ١١٠ كيلومترات الى الغرب لكى يعين حدود ١٦٠ فدانا من الارض الغنية التى تقع على خور « كاب كريك » ، وعندما عاد الى البلدة ، ذهب الى حفل اقيم بمناسبة رأس السنة ، وهناك اقنع أحد وكلاء الاراضى بالخروج من المرقص وفتح مكتبه بعد منتصف الليل بدقائق ٠٠ واليوم تعد مزرعة فريمان التى تقع على مسافة ٦٫٥ كيلو متر شـــمال غرب بلدة «بياتريس» بولاية نبراسكا نصبا قوميا ٠

وأعلن عن قانون حيازة دار الاسرة على نطاق واسع فى أوربا ، ولم يكد يمضى وقت طويل ، حتى اجتذب وعد الفرصة والحرية عشرات الالوف من المهاجرين ٠٠ خذ مثلا أسرة « لارس هانسون » النرويجية المكونة من أربعة أفراد ٠ لقد سافروا على سطح احدى السفن ، وحبسوا فى عنابر ذات رائحة كريهة فى السطح الاسفل للسفينة ، لا يأكلون غير الخبز العفن واللحـوم الفاسدة ٠٠ ومن نيويورك ركبوا بعض العربات الى شـيكاغو ، ثم استقلوا

عربه كالصندوف الى نهايه الخط الحديدى . ومهـا ركبوا عربه تجرها الثيران مسافة ١٤٥ كيلو مترا أخرى الى أقليم « داكوتا » الصاخب وهناك أعلن لارس عزمه على ان يصبح مواطنا أمريكيا وهرع لتحديد ١٦٠ فدانا خالية من الاشجار ، وقد استخدم خرقة مربوطة فى برامق عجلة العربة التى قام بمسح الارض بها مؤقتا ، وكان يحسب كل دورة بأربعة أمتار .

وحفر آل هانسون بئرا ، ثم استخدموا حشائش الجاموس البرى فى حفر مربع من ارض مخضرة نظيفة لوضع أساس مسكنهم ذى الغرفة الواحدة وعندما هطلت الامطار الغزيرة تسربت جداول من الماء الى المنزل المبنى بالطين .. أما خلال نوبات الجفاف ، فكان التراب يتشقق ويتساقط عليهم قطعا ضخمة .. وكان البيت يجتذب الفئران والحيات وكل الحيوانات التى تعيش فى الجحور .. ومع ذلك فقد ظل هذا المأوى الذى يشبه الكهف عازلا رائعا من شتاء تنخفض فيه درجة الحرارة الى ٣٠ تحت الصفر ، وصيف يحرق الاجسام .. وكان فوق كل شىء ملكا للاسرة .. كانت « هاناه » تطهى الطعام على موقد عبارة عن لوح من الحديد ، حيث يجمع لها الاطفال روث الجاموس الجاف والدريس البرى الجاف ، وكانت الاسرة تتناول طعامها فوق صندوق خشبى .. أما الطعام الذى لايتغير فكان يتكون من الاذرة ولحم الخنزير المملح ، وبعض الخضر البرية ، وما يصيدونه بين الحين والحين . كانت الحياة بدائية قاسية .

وفى العام الاول حصدت الاسرة المهاجرة عشرة فدادين من الاذرة ، وحرثوا المزيد من التربة الخضراء ، ووقف لارس يشاهد فدادينه المائة والستين فى فخر .. كان كل ما تراه عينه ملكا له .. ثم جاء الجفاف ، ثلاثة مواسم حارقة ، تركت حقولا ذابلة وانهارا جافة مليئة بالتراب ، وأملا يتلاشى مع رياح البرارى الساخنة ..وفى أعقاب الجفاف جاءت حشرة النطاط فى عام ١٨٧٤ ، وكانت اسرابها كثيفة فى بعض المناطق بالسهول الكبرى حتى كانت تطمس الشمس . ولكن على الرغم من الجفاف والنطاط والحرمان ، بقى آل هانسون صامدين .. وبعد خمس سنوات احتفلوا بحدثين مهمين : لقد أصبح لارس مواطنا أمريكيا ، واكتسب الملكية الكاملة للمائة والستين فدانا

التى كانت تساوى مع كل ممتلكاته الاخرى حوالى ألف دولار .

وفى خـــلال خمس عشرة سنة ، كانت برارى داكوتا تتباهى بسكانها من المزارعين الذين يبلغ عددهم نصف مليون أسرة من ذوات القلوب الباسله كآل هانسون وظهرت فى منيسوتا المجاورة ٤٠٠ بلدة ذات أســـــماء سكندناوية ، وتدفقت جموع أخرى من كندا والمكسيك ، وقامت بالاستقرار فى أغلب الارض المتروكة للاختيار .. ثم حدث فى صباح يوم ٢٢ ابريل المشمس ان فر الهنود الحمر من آخر ملجأ لهم فى أوكلاهوما .. ففى ذلك الصباح أقبل حوالى ٤٠ ألفا من الذين اجتذبهم نداء الارض على ظهور الخيل والدراجات وفى العربات الصغيرة ، والعربات المغطاة بالقماش السميك ، وعلى الاقــدام ، واصطفوا على طـول حدود الاقليم الهندى .. ثم اندفعوا هادرين عبر خط البداية بسحابة غبار خانقة ، وقبل ان يخيم الظلام كانوا قد استقروا فوق مليون و ٩٢٠ ألف فدان .

وبعد أربع سنوات ، ومع افتتاح طريق شيروكى الذى يبلغ طوله ٣٠٠ كيلو متر أعاد جيش آخر من الباحثين عن الارض موجة الاندفاع الكبرى فى « أوكلاهوما » وفى عام ١٩٠٠ قدمت طلبات للحصول على أكثر من ٨٠ مليون فدان من « الصحراء الامريكية الكبرى » أى ضعف مساحة ولاية نيو انجلند فى برها !

وقد أدى قانون حيازة « دار الاسرة » الى استخدام الآلات الحديثـــة فى الزراعة

وعلى الرغم من ان القانون قد أثار تغيرات عميقة مفيدة ، فقد كانت له عيوبه أيضا ، وعلى رأسها تحـــديد المساحة بمائة وســـتين فدانا .. إذ بينما تستطيع الاسرة أن تنتزع ما يقـوم بأودها من « ربع قطـاع » فى نبراسكا او كانساس الشرقيـة ذات الرطوبة المنخفضة ، فانها قد تموت جوعا على الارض الجافة التى تقع غرب « دودج سيتى » .. وقد اضـــطر الكونجرس أخيرا تحت الضغط الى زيادة منحة القانون الى ٣٢٠ فدانا مع زيادتها الى ٦٤٠ فدانا لمن يقـــوم بتربية الماشية . وبهذه التغيرات حصل القانون على ربح ثان فى مطلع القـــرن العشرين ، واجتاحت موجة جديدة من الاستقرار ولايات الغرب ، كانت أكثر بكثير من الاولى فى عدد الفدادين .

وما زلت أذكر تلك الفترة يوم كنت شابا فى غرب « ساوث داكوتا » فقد

كانت أسرتى من المنتفعين بالقانون ، وكانت مزرعتنا بما فيها من طعام وماء وفير مكانا منفصلا لاقامة المخيمات للمتجهين صوب « مونتانا » كانوا اناسا جاءوا من كل مسالك الحياة فقد كان بينهم حلاقون وبناءون وكتبة ومدرسون ٠٠ كلهم يطلب أراضى حكومية أو يشترى قطعا من شركات السكك الحديدية او من المضاربين ، ويقيمون عليها أكواخا من ورق القطران ، ويزرعون المحصولات ٠٠ وقبل الحرب العالمية الاولى ، مرت بهم سنوات طيبة منعشة ، فازدهرت المدن ولكن بعد خمس سنوات من جفاف مستمر ، رأيتهم يهرعون عائدين الى الشرق وقد خابت امالهم ، وقد حملوا حاجاتهم القليلة وأطفالهم الجوعى الممزقى الثياب على عربات الدريس الكسيحة ٠

ولكن حفنة منهم ثبتت وثابرت ونجحت ٠٠ وكانت مسز برثا انجلز من « كولورادو سبرنجز » ٠ التى كانت تعد حتى وفاتها أخيرا فى الرابعة والتسعين أقدم جائزة « لدار الاسرة » فى أمريكا ، مثلا لشجاعة هؤلاء الرواد وقد قالت الام انجلز : « ولد أطفالى الثلاثة عشر جميعا فى منزلنا ولم نستدع قط أى طبيب ٠٠ وقد حدث يوما عندما كنت وحيدة ان وضعت توامين ، وكان أقرب الجيران الينا على مسافة ستة كيلو مترات ونصف كيلو متر منا ٠ ولم يكن لدينا شجرة واحدة ٠ وقد ظلت الذئاب تتسكع حول المكان ٠٠ » ان ملحمة « دار الاسرة » قد كتبت بتجارب النساء ودموعهن ٠

وفى أواخر العقد الثالث من القرن الحالى كان رواد « دار الاسرة » قد قهروا الصحراء فعلا ، ونفدت الاراضى المرغوب فيها ـ حتى لتربية الماشية ٠٠ وأخيرا قامت الحكومة فى عام ١٩٣٤ باقفال « الممتلكات العامة غير المحجوزة أو المملوكة » وضمت مابقى من ممتلكاتها لتؤجره بمقتضى قانون تايلور للرعى ٠ ومنذ ذلك اليوم أصبحت حيازة الاراضى مقصورة على عدد قليل من مشروعات الرى فى الولايات الغربية وألاسكا ،

لقد مضى الرواد الشجعان الذين سخروا من العواصف الثلجية والجفاف والفيضان والحرائق والعزلة ٠٠ وسنذكر دائما « انهم خاضوا معركة عنيفة بعصا قصيرة » من أجل الاستيلاء على ١٦٠ فدانا ، وقد وجه اليهم وليم جنينجز بريان أجمل اطراء عندما قال « كانوا رجالا ونساء أعطوا العالم أكثر مما أخذوا منه ٠

ملخصة عن ذى روتاريان بقلم بول فريجنس

«كان مدينا لأمي باجر غرفته.ولكنه
سدد لنا أكثر مما نستحق ...»

كلا، ليس مديناً لنا بشيء..

جاء مستر هايد تلبية للافتة «غرفة للايجار» الموضوعة في النافذة ... ولعل أمي قدنسيت أن تطلب منه أسماء من ترجع اليهم للسؤال عنه، أو تطالبه بدفع مبلغ مقدما، لانها كانت أول تجربة لأمي في «التأجير»

وقال مستر هايد: إن المكان جميل يدعو للرضا ... وسارسل حقائبي هذا المساء ... وكذلك كتبي ..

وانسجم مستر هايد معنا بسهولة ... حقا لم يكن يبدو أن له أية ساعات منتظمه للعمل، ولكنه كان يتحدث دائما للاطفال بطريقه مسلية، وكلما مر بأمي فى القاعة احنى لها راسه بشهامة.. كما أحبه أبى أيضا، اذ زار مستر هايد النرويج يوما، وكان في استطاعته أن يتحدث مع أبى عن صيد الاسماك الرائع هناك

وكانت عمتي «جيني» التي تملك منزلا تؤجر غرفا مفروشة فيه، هي وحدها التي لاتميل اليه ... وكانت تسأل دائما: «متى سيدفع ايجار غرفته؟»

وقالت أمي: «ليس من الذوق أن أطالبه به ... ولكنه سيدفع قريبا ولا شك» ولكن عمتي «جيني» غمغمت وهي تبدى شكها في ذلك، وقالت لنا بكآبة، انها شاهدت أناسا من نوعه قبل ذلك ... وقالت انه لاداعي لان تفكر أمي في استطاعتها شراء معطف جديد من قيمة الايجار الذي ستحصل عليه من هذا السيد!

وابتسمت أمي ساخرة من هذا الحديث، ثم أعدت القهوة للعمة «جيني» لتوقفها عن ابداء تأففها ..

وعندما أقبل الشتاء والمطر، ساور القلق أمي لان غرفة مستر هايد كانت باردة في الأمسيات، ومن ثم فقد جعلت أبى يدعوه الى المطبخ الدافيء للجلوس معنا هناك، وكنت أنا

واخوتي « داجمار » و « كريستين » و « نيلز » نؤدى واجباتنا المدرسية تحت المصباح الكبير ، بينما يجلس أبى ومستر هايد يدخنان الغليون بجوار الموقد ، وتقوم أمي بعملها في هدوء أمام الحوض ، أو تعد الخبز او الجبن

كان مستر هايد يرشد اخي نيلز في أداء واجباته المدرسيه ، وأحيانا يساعده في دروس اللاتيني ، فازداد اهتمام نيلز بالدراسه وتحسنت درجاته ، ولم يعد يتوسل الى أبى ليخرجه من المدرسه ويلحقه بأى عمل ..

وبعد أن ننتهي من واجباتنا المدرسيه ، وتقبع أمي في مقعدها الهزاز ، وهي تحوك بعض الثياب ، كان مستر هايد يحدثنا عن رحلاته ومغامراته .. لقد كان يعرف اشياء كثيرة جدا ، وكانت الجغرافيا والتاريخ يبدوان وكانهما بعثا أحياء يزحفان في أرجاء الغرفه ... لقدذهب مستر هايد الى اوكسفورد وطاف بكل انحاء العالم ..

وذات ليلة بدأ يطالع لنا قصص تشارلز ديكنز ، وسرعان ما أصبح أمرا مسلما به أن يخرج مستر هايد احدكتبه بعد انتهاءواجباتنا المدرسية، ويروح يتلو منه بصوت عال ... وتفتحت أمامنا عوالمجديدة غريبة..

وقالت أمي : انها رائعة ... كالملاحم

وبعد «ديفيدكوبرفيلد» و «حانوت التحف القديمة » قدم لنا مستر هايد شيكسبير .. وكان له صوت عميق جميل ، يتردد كصوت الممثل العظيم الذى نتخيله ..

وحتى عندما كان الجو يزداد دفئا، لم نكن نحن الاطفال نرغب فيالخروج في الأمسيات لنلعب ، وأعتقد ن ذلك قد أسعد أمي التى لم تكن تحب قط جرينا في الطرقات ...

وكان أفضل شيء ، أن نيلز أخذ يقلل تدريجامن ذهابهالىركنالشارع لكى يتسكع مع أبناء الجيران ... وفى الليلة التي وقعوا فيها في المتاعب لسطوهم على متجر مستر ديللون ، كان نيلز معنا في البيت ، فقد كان يريد أن يسمع الفصل الاخير منقصة « دومبى وولده »

كانمستر هايد قد حملنا الىأعماق قصه « ايفانهو » عندما تلقى الرسالة .. وقال لأمي: « يجب أن أذهب.. ساترك الكتب لنيلز والاطفال هاهو شيك بالمبلغ الذى أدين به لكم ياسيدتى .. وشكرا جزيلا لكرمكم »

وأحزننـا أن نرى مسـتر هايد يرحل ... ولـكن تأثرنا كان عظيما عندما أحضرنا الكتب الى المطبخ ... كان هناك كثير منهـا ، وقرأنا بعض عناوينها: «قصةالمدينتين» و «نيكولاس نيكلبى» و «أليس فى بلاد العجائب» و « أوليفرتويست » و « حلم منتصف ليلة صيف » و « معرض الغروب »

وأزالت أمي الغبار عنها فى احترام وهى تقول: « نستطيع أن نتعلم منها الكثير » ... ثم أضافت قائلة : « نيلز يقرأ لنا بصوت عال كل مساء كما كان يفعل مستر هايد تماما ... اذ أن لنيلز صوتا رقيقا أيضا » واستطعت أن أراه يمتلىء زهوا من هذه العبارة .

وعرضت أمي شيك مستر هايد على عمتى « جينى » وقالت لها :

ـ أترين؟ سوف أحصل على المعطف الدافىء أخيرا .

***

ومما يؤسف له أن العمة « جينى » كانت موجودة عندماجاء مستر كروبر الذى يمتلك المطعم والمخبز الكائن فى الشارع ... وقال غاضبا :

ـ هـذا الرجل كان نصـابا .. انظروا الى الشيك الذى أعطاه لى أنه بلا رصيد .. لقد ذكر لى موظفو البنـك أنه فعـل مثـل ذلك مع كل الجيران !

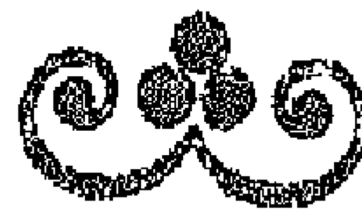
وكانت هـزة رأس العمـة جينى المنتصرة تغنى عن كل كلمـة ... كانت تقول : « ألم أقل لكم ذلك ؟ »

وقال مسـتر كروبر متسائلا : أراهن أنه مدين لكم أنتم أيضا بالكثير ... أليس كذلك ؟

ونظرت أمى الينا جميعا، واستقرت عيناها طويلا على « نيلز » وأخيرا سارت نحو الموقد وألقت بالشيك بين النيران ... ثم ردت على سؤال مستر كروبر قائلة :

ـ كلا ... انه ليس مدينـا لنـا بشىء !

ملخصة عن « توررونتو ستار ويكلى» بقلم : كاترين فوربس



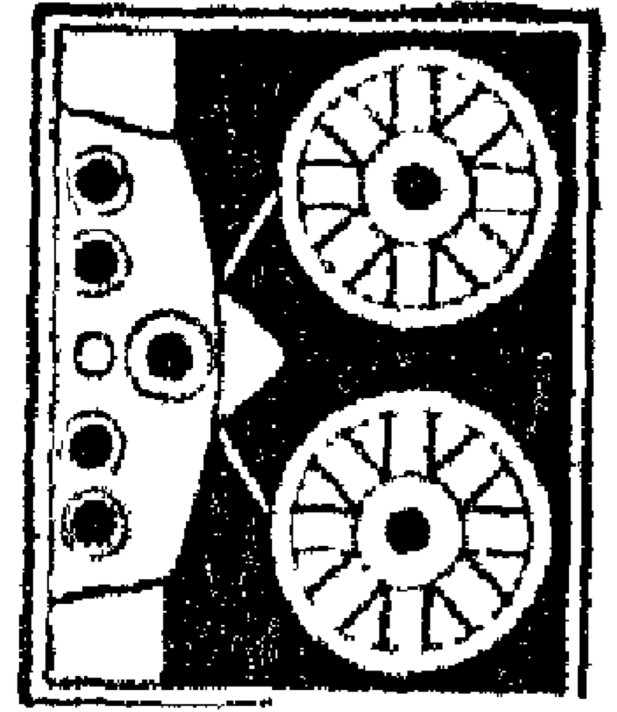
تانى !

سئل الاب عن السبب الذى جعله يطلق على طفله الجديد اسم « تانى ! » ، فأجاب الاب :

ـ بصراحة .. لانه لم يكن ضمن برنامجنا على الاطـلاق !

• هؤلاء الهواة الجادون يســـجلون كل شيء على شرائطهم •• من صوت نمـــلة تأكل الى صوت قنبــــلة تنفجر ! •

صيد الأصوات أيضاً !



عنـــدما أعطى صديقى سام جهازا للتسجيل ، مــر خــلال المراحــل المتوقعه ، كتسجيل عرضــــــين تليفزيونيين ، وحفل كوكتيل ••• ثم مالبث أن فقد اهتمامه والقى بالجهاز فى صــوان ، وكان من المحتمــل أن يبقى هناك لولا الامسية التى تناولت فيها العشاء معــه ، وصــوت الارغن اليدوى الذى بدأ يعزف على الرصيف فى الخارج ••

لقد أثار حيرته نوع من الموسيقى قل أن يسمع اليوم فى لندن، وسرعان ما أخــرج جهــاز التســجيل ، وادلى الميكروفون خارج النافذة •• وأخذنا فيمابعد ندير الشريط مرة بعد أخرى، وقد سحرتنا النغمات ذات الصــوت الأجش التى تثير ذكريات الطفولة ، ورحنــا نتســاءل : ماذا حــدث لكل هؤلاء الموسيقيين الجوالين الذين كانوا جزءا مالوفا من حياة المدينة

وعندما رايت سام فى المرة التالية، اتجه رأسا الى جهاز التسجيل ، وادار البكرات ، فانبعث صوت الارغن الذى سجلناه ، ولكن الشريط كان يحوى كذلك عزف الناى الحزين ، وصوت القيثار المهتز ، والاكورديون الصغير وهــو يكافح بشجاعة وســط حركة المرور المدوية ساعة ازدحام المواصلات •• كان الصوت واضحا جليــا الى حد أننا استطعنا ان نسمع رنين القطع المعدنيــه وهى تســقط فى القبعـــة المقلوبه ! •

تلك الدقائق القليــلة من الشريط المســجل ، كانت نتيجة ســاعات من البحث خــلال وقت الفــراغ فى حى «وست آند» ، وبدايه انهماك سام فى نوع جديد من الهوايات التى أصبحت تعرف باسم « صيد الاصوات » وهى واحدة من أخوة دوليه لصيادى الصوت

في مختلف الاماكن ..

وهؤلاء الهواة المتحمسون ، الذين يتسلحون بأجهزة تسجيل الصوت بدلا من « الكاميرات » يعادلون هواة التصوير الفوتوغرافي في عالم الصوت، وكما أن المصورين قد تحرروا من مهماتهم الضخمة بآلة التصوير الصغيرة، كذلك أدى ظهور الترانزيستور الى انتاج أجهزة تسجيل صغيرة جدا تعمل بالبطارية ، وهي صغيرة الى حد يسمح بدسها في جيب المعطف ، بحيث تتيح للهواة التقاط صور صوتيه سريعه ... فالبعض مثل صديقي « سام » يسعى وراء تسجيلات صادقه لقطع من الحياة . وآخرون يجرون تجارب تتسم بالذكاء لانتاج الاصوات ، كالفتاة الصغيرة في « بريتاني » التي ثبتت قطعة من الكعك في ميكروفونها ، ثم وضعتها فوق عش النمل، فوجدت صوت النملة وهي تأكل مشابها لصوت ساكن الضاحية وهو يمضغ قطعه من الخبز المحمص لافطاره بسرعه أثناء ركوبه قطار الضواحي الى عمله .

ولا داعي لان يتركز صيد الصوت على الاشياء الغريبة فقط ، فان عندي شرائط لاطفالي تسجل ضحكاتهم ، ومحادثاتهم قبل النوم ، وحفلات أعياد الميلاد ، وهذه الشرائط تكفل متعة كبرى عند اعادة سماعها وبعثها للحياة من جديد .. وأنا أعرف زوجين تفصلهما بضعة كيلومترات عن مسكن أبويهما ، فيسجلان بانتظام الاوقات التي تمضيها الاسرة مع الاطفال ثم يرسلون الشرائط الى أجداد الاطفال ... وتلك طريقه أفضل من الرسالة وأكثر اثارة من الصور

ولكن الهاوي المتحمس ينطلق في النهايه ليسجل أصوات عالم أكثر اتساعا ... ان الحدث غير المتوقع واللحظة التلقائية بالنسبه لهؤلاء الناس أكثر قيمة من غيرها ... فجوزيه آليز خبير النسيج البلجيكي هو الذي سجل على أحد الشرائط لحظه فاجعة في تاريخ باريس أثناء تسجيله حفلات ليلة رأس السنة الجديدة لعام ١٩٦٢ ... ففي ميدان « الكونكورد » التقط ميكروفونه أصوات أجهزة التنبيه عند منتصف الليل بينما كان مئات من سائقي السيارات في الميدان الكبير يضغطون بأصابعهم على أجهزة التنبيه ، وفجأة دوى صوت أربعه انفجارات على مسافه بضع مئات من الامتار ، حيث انفجرت قنابل البلاستيك التي فجرتها منظمة الجيش السري الفرنسيه التي شكلها

المستوطنون الفرنسيون فى الجزائر

ويميل أكثر صائدى الاصوات الى الغريب والشاذ من الاصوات ... وكنيث ميللر المصور المحترف فى مانهاتن معروف لدى جامعى الاصوات فى كثير من الدول بتسجيلاته الصادقة لنيويورك ، وتتضمن مكتبه تسجيلاته أشياء غريبة ، مثل الفتية الصاخبين وهم يغنون حول النافوره فى قرية جرينتش ، ومدرب البراغيث وهو يتحدث عن بطلاته الثلاث

الشخص المدرب على تنقيح وتهذيب الشرائط المسجله يستطيع ان ينتج اى تاثير صوتى تقريبا . فقد طلب يوما من كارل وايزمان عالم الطبيعة الدنمركى — المولع بصيد أصوات الطيور والحيوانات بميكروفونه — أن يقدم اذاعة عن الكلاب ، فانطلق بسيارته من مزرعه الى اخرى ثم عاد بتسجيل لاصوات نباح ١٠٧ سلالة مختلفة من الكلاب ، بين سان برنار، وفصيله « البوميرانى » ..

وبينما كان يصغى الى اصوات التسجيلات عند اعادة ادارتها ، خطرت بباله فكرة أن اصوات النباح اذا أعيد ترتيبها ، فقد يكون من الممكن أن تؤلف معا لحنا ... واختار خمسه انواع من النباح تصنع سلما موسيقيا ، وسجل كل منها عدة مرات .. وبعد أسبوع من التجارب بالمقص والشريط اللاصق ، استطاع أن ينتج ترجمه كلابيه معقدة لاغنية « اواه ياسوزانا »

وقرر فيما بعد أن يحاول انتاج اسطوانه تجاريه تغنى فيها الكلاب أغنيات الاطفال فى الدنمرك ، وقد بيع عدد هائل من هذه الاسطوانه ، ثم أنتج وايزمان فى عام ١٩٥٦ ترجمه انجليزيه لها ، تضمنت ألحانا مثل « رنين الاجراس » ، « ثلاثة فئران عمياء » .. وأطلق على الاسطوانه اسم « دون تشارلس يقدم الكلاب المغنيه » فبيعت منها الوف النسخ فى انجلترا وأمريكا .

وتنظم بعض الدول الاوربية اذاعات منتظمه مخصصه لانتاج صيادى الاصوات ، وأقدم هذه الاذاعات هى البرنامج الفرنسى المعروف باسم « الرياح الاربع » الذى اذاع مجموعة متنوعة من التسجيلات المثيرة للدهشة مثل: جدال بين سائق سيارة وجندى المرور الذى يحرر له مخالفه .

ويحقق صيادو الصوت خلال عملهم فى أوقات الفراغ نتائج لايستطيع الوصول اليها الصياد المحترف الذى له مواعيد محددة ... فالهاوى

المخلص هو وحده الذى يستطيع أن ينفق عاما ينتظر صوت العاصفة الرعديه « الكامله » او يقتمى أثر ١٦ ببغاء ناطقة باللغة الفرنسيه،وتحويل أصواتها المسجله الى « محادثة » ..

ومن هؤلاء الهواة المخلصين الذين يتسمون بالصبر والاناة ، ونستون لينك المصور الصناعى بنيويورك الذى يكشف عمله فى كثير من الاحيان عن موهبه شعرية .. وقد بدأت بعض تسجيلاته التى تفيض خيالا بالاصوات التى سجل كيفما اتفق من الحياه فى قريه صغيرة عشيه عيد الميلاد أصوات الكلاب والاطفال ، وأغنيات العيد المرحة تعزفها اجراس كنيسة بعيدة ... وصفير عميق على مسافه بعيدة يبشر بوصول قطار اكسبريس تجره قاطرة بخاريه عتيقه ... وبعد الضجيج والصخب فى المحطة ، يستأنف القطار سيره ، وتستطيع ان تسمع صوته وهو ينطلق بعيدا .

وفى أوربا فتح الهواة ذوو العقول العلميه مجالا جديدا شاملا من التسجيلات التجريبيه .. فقد امضى « برنار كيونو » وهو عامل عرض باحدى دور السينما ليلة بعد أخرى واقفا وسط بحيرة (جو) المتجمده ليسجل الاصوات الغريبه التى تنبعث من الثلج السميك وهو يتحرك ويتشقق تحت قدميه .. ودفن جوزيف موريس بورو المحاضرالجامعى فى « بواتييه » بفرنسا ميكرفونه وسط كوم من الاخشاب « الميتة » ، فأظهر أن انكماش الالياف أثناءجفافها ينتج صوتا قاصفا مجلجلا كمستشفى للمجاذيب يعج بالطنين ..

وبورو ايضا هو الذى سجل شريطا من اعجب تسجيلات الهواة، فقداقتفى أثر أصوات الحياة داخل البيضة قبل فقسها ... فسجل اولا دقات قلب الكتكوت، وهى تزداد قوةباطراد .. ثم الدقات الاولى المترددة لمنقاره على القشرة ، ولا تلبث أن تتحول الى دقات رتيبه ... ثم صوت كالزجاج المحطم عندما يتكسر غلاف البيضه .. وتستطيع سماع صوت انفاس الكتكوت ، ويزداد الدق سرعه وقوة حتى يتحول الى زقزقة كثيرة ، وأخيرا تتحطم القشرة وتتفتح ، ويكون للصوت الخافت بعد تكبيره تماما صوت القنبله المتفجرة !

وبعض صيادى الصوت يجمعون اصواتا غير عاديه من كل انحاء العالم كما يجمع هواة جمع طوابع البريد الطوابع النادرة ... ويكفى ان يذهب جامع الصوت الى أقرب صندوق بريد

ليجمع تسجيلات غيرعادية اذ يشارك غيره من الهواة فى جهودهم وذلك عن طريق شبكه من هواة الشرائط المسجله يتحدثون الى بعضهم البعض على شرائط ترسل بكراتها بالبريد الجوى

ويمتلك ديك كينى المحاسب الخاص فى ستامفورد بولاية كونكتيكت مكتبة من أكبر مكتبات الصوت الخاصة ، وهو معروف لزملائه من هواة التسجيلات الصوتية وعددهم ٨٩ ينتمون الى ٢٥ دوله باسم « الدودة الشريطية المخبوله » ٠٠٠ ولدى كينى ٢٠٠٠ شريط تمثل حوالى ٤٠٠ ساعة من التسجيلات ، وهو يتابع زملاءه من هواة الشرائط على خريطه كبيرة للعالم موضوعه على الحائط ، وقد ثبت فوقها دبابيس ملونه ، تمتد من موسكو الى هونج كونج ومن فنزويلا لى الكونغو .

ولقد أراد أحد الاصدقاء فى نيوزيلندا صوت سيارة أوتوبيس من سان فرنسيسكو ، فارسله له كينى بالبريد ، وتلقى منه أنشودة حرب لقبائل الماورى ٠٠ ومن فينسا جاءنه عشر دقائق من موسيقى « السنطور » وهو آلة وترية كالقيثارة ، وأرسل كينى مقابلها تسجيلا لصوت تغيير الحراس فى قصر بكنجهام كان قد تلقاه من أحد الهواة فى ستوكهلم بعد أن سجله خلال عطلة قضاها فى لندن

ولما كان كينى اخصائيا فى الاصوات العربية ؛ فان لديه مكتبة تحوى أشياء لاتصدق ، مثل نسيم الصحراء ، وضجيج الاسماك الصغيرة ٠٠ وهو يبحث دائما عن اى صوت جديد . ومنذ وقت قريب سقطت من صندوق البريد فى منزلى بلندن بكرة تحوى شريطا واردا من كونكتيكت وعندما أدرتها سمعت كينى يناشدنى ارسال تسجيل لصوت فار وهو يقرض الجبن ! ولما كنت أعرف صيادى الصوت جيدا ، فانني لايخامرنى شك فى أنه فى مكان ما من العالم يوجد فار على وشك أن يخرج برأسه من جحره ، ليتحقق من لقمة غير منتظرة ، فاذا به يجد نفسه وجها لوجه مع أحد الميكرفونات !

بقلم : بيتر براون

***

خطـــر !

قال الشاب لزميله وهو يحدثه عن احدى الفتيات :
ـ احترس منها .. انها من النوع الذى يقبلك عند اللقاء ويصافحك عند الانصراف !

« فقد بصره منذ الطفولة ، ولكنه استطاع أن يواصل كفاحه ويحقق آماله ، و يصبح ربا لاسرة سعيدة »

نسى الناس أنه أعمى!

في الساعة السابعة من صباح يوم من أيام الصيف ، دق جرس المنبه في بيت ضخم مبني بالطوب في شارع لنكولن الجميل الذي تظلله الاشجار بمدينه ابردين ـ وتعدادها ٢٣٠٠٠ نسمة ـ بولاية ساوث داكوتا ، وهكذا بدأ يوم روتيني للمحامي فيرنون وليامز الذي يبلغ الخامسه والاربعين .. وأسرته .

وفيرنون وليامز رجل قصير نحيل ، له وجه متالق يعلوه رأس قصير الشعر ، ويعد هو وزوجته الجذابة الهادئة « بيتي » وأطفالهما الاربعة أسرة نموذجية من الطبقه الوسطى .

وبينما يقوم وليامز بحلاقه ذقنه واخذ دش ، تقوم بيتي باعداد الافطار .. وعندما يصل الى المطبخ ، تقول له : « انظر يا حبيبي ماذا حدث لجهاز تحميص الخبز » .

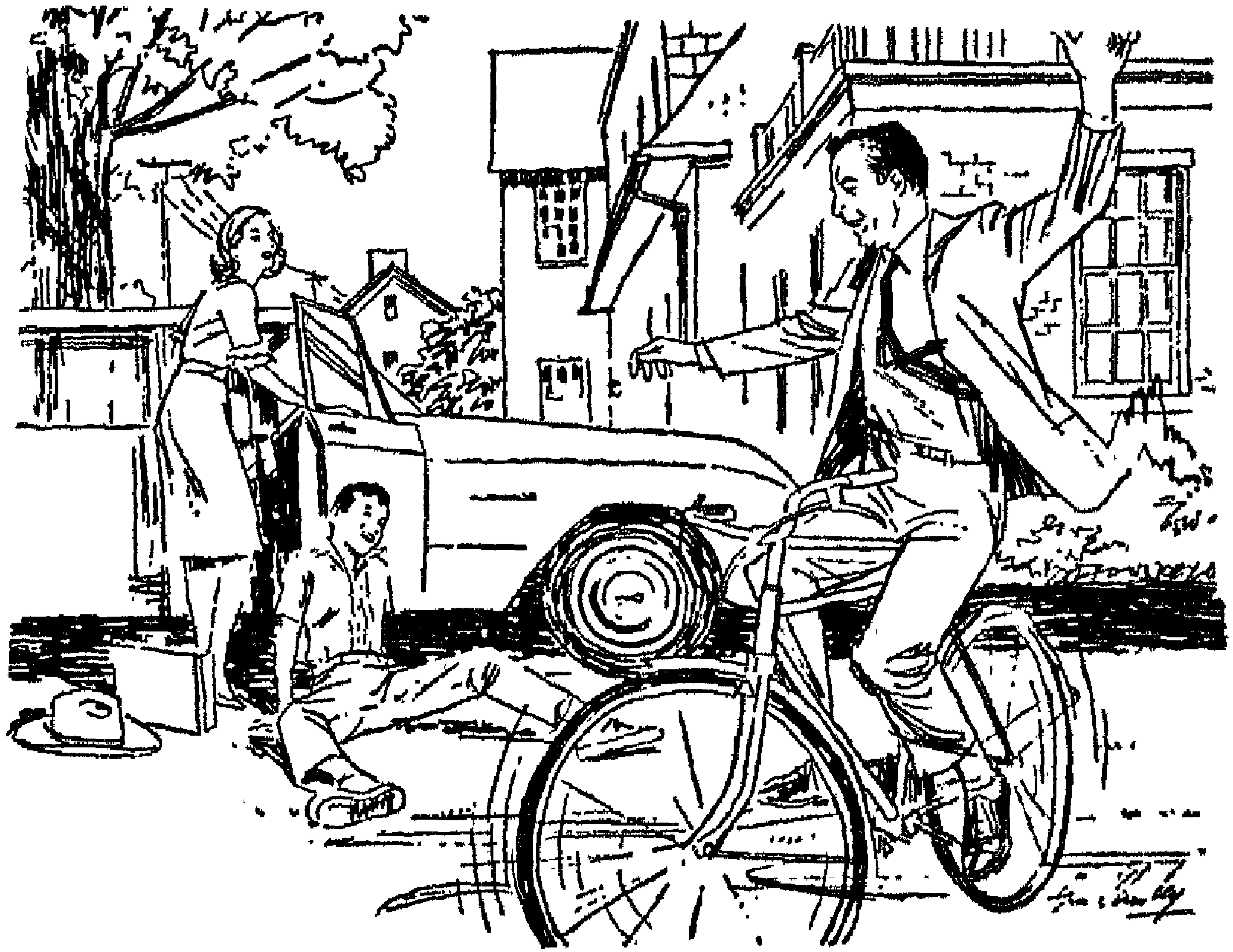
ولما كان الزوج رجلا بارعا في عمل كل شيء بيده ، فقد احضر ادواته ، وسرعان ما قام بفك الجهاز واصلاحه ، ثم أعاد تركيبه وهتف قائلا : « ها هو ذا .. لست ادرى ماذا تستطيع هذه الاسرة التي لا حول لها ولا قوة ان تفعل بدوني »

ان بول الذي يبلغ السادسة عشرة وشارون الذي يبلغ الرابعة عشرة يناملن حتى الضحى ، أما « كاى » الابنة التي تبلغ الثامنة عشرة ، والتي تعمل في وظيفة خلال الصيف ، فقد اقبلت لتحتل مكانها على المائدة ..

ويقول «بنى » الذى يبلغ العاشرة بعد ان استيقظ مبكرا : « ساركب دراجتي اليوم دون أن استخدم يدى»

وبعد الافطار ينطلق بنى فوق دراجته يجوب ارجاء الحديقة وقد مد ذراعيه الى الامام ، ولكنه لا يلبث أن يقع امام قدمى ابيه ، ويقول : « أرنى كيف افعل ذلك يا أبى .. »

ويقفز فيرنون فوق الدراجة بخفة ويصيح قائلا « انظرى يا أماه ..



انني لا امسكها بيدى » ودون أن يلمس (جادون) الدراجة ، يدور بها في انحاء الحديقة ، ثم يربت على ظهر ابنه فى حنان ويقول له :« ان المسألة كلها مسألة ثقة وتدريب .. استمر فى المحاولة يا بنى » .

وتصيح زوجته من داخل السيارة هيا بسرعة حتى لا تتأخر عن العمل .

وينزلق فيرنون الى المقعد بجوارها ويقول : « انني مسرور لان اليوم الجمعة . انني لا اكاد استطيع الانتظار للذهاب الى البحيرة » .

وفى مكتبه يشعل المحامى سيجارا ويدير جهازا للتسجيل ، ثم يصغى باهتمام الى صوت احدى سكرتيراته وهى تتلو عليه احكاما خاصة بجرائم التقصير من بعض المجلدات القانونية ، واخيرا يوقف الجهاز ، ويبدأ فى التحدث الى جهاز الاملاء «الديكتافون» وبعد أن يملى بعض الرسائل والمذكرات على سكرتيرته ، يبدأ فى الدق على الآلة الكاتبة .. ويدق جرس التليفون ويدوى صوت الآلات الكاتبة ..وتطن اجهزة الاملاء والتسجيل ويأتى العملاء

.. انه مجرد يوم آخر مزدحم بالعمل فى مكتب محام كفء .

وينتهى الموعد الاخير ، ويتصل فيرنون بمنزله تليفونيا ، وسرعان ما تأتى (بيتى) والاطفال، بالسيارة بعد شحنها بمؤونة عطلة نهاية الاسبوع . ويأخذونه فى نزهة مسافة ٢٠ كيلو مترا الى بحيرة «مينا » .

وبعد أن يستقر آل وليامز فى كوخهم الذى يقع على البحيرة ، يأتى اليهم جارهم « بوب بيركهارد » ويقول : « مرحى فيرنون . ما رأيك فى جولة لتهدئة الاعصاب ! . سآخذ قاربك ، وتستطيع أن تنزلق خلفى على الماء . »

ويظهر فيرنون والطفلان فى ثياب الاستحمام عند رصيف آل بيركهارد حيث يقوم فيرنون بتثبيت أدوات الانزلاق فى قدميه، ويربط سترة النجاه ثم ينطلق القارب مزمجرا . .ويندفع هو فوق الماء بسهولة .

ويتبع فيرنون أعقاب الزورق فى مبدأ الامر ، ثم يقفز للوراء وللامام فوق الزبد .. ويشير بيده الى انه سيحاول الانزلاق على قدم واحدة فقط . ويرفع ساقه اليسرى فى الهواء ببطء ، ثم يلقى بأداة الانزلاق من قدمه ، ويحاول موازنة نفسه على القدم اليمنى فقط .. ويهتز قليلا، ويقهقه الاطفال عندما يسقط والدهم فى الماء شذر مذر !

وبينما يتسلق فيرنون عائدا الى القارب ، يقول « بنى » الذى يبلغ العاشرة فى لهجة تتسم بالحكمة : « المسألة مجرد ثقة وتدريب ... استمر فى المحاولة يا أبى » .

وفى جو المساء البارد المنعش ، يلعب آل وليامز البريدج مع آل بيركهارد الرجال ضد النساء ..

وفجأة يروع اللاعبون الاربعة بصوت رعد مدو يهز المنطقة. فتقول بيتى فى قلق : « يبدو أن هناك عاصفة مقبلة .. ماذا ستفعل بالقوارب يا عزيزى ؟ »

ويقف فيرنون قائلا : « هيا يابوب لندخل القوارب »

ويقول بوب بيركهارد : اننى لم احضر مصباحنا اليدوى .. هل لديك مصباح ؟

ويقهقه فيرنون بصوت عال قائلا :

ـ آسف ياصديقى العجوز .. لقد نسيت انك لا تستطيع أن ترى فى الظلام .. هيا معى وسوف أرشدك للطريق . وينطلق الرجلان وسط الظلام وقد تأبط كل منهما ذراع الآخر ..

وتلتفت كارول نحو زوجة فيرنون وتقول :

ـ اقول لك بصراحة اننى منذ عرفت فيرنون وانا انسى دائما انه اعمى حقا ..

وتحنى بيتى راسها ببطء . ثم تشرق بسمة على وجهها الهادىء وتقول فى رقة : اعرف .. اعرف !

***

فقد المحامى فيرنون وليامز بصره منذ الطفولة .. وقبل أن يتمكن من أن يصبح الرجل الذى يقدر على عمل كل شىء ، كانت هناك تحديات لا تحصى ينبغى أن يواجهها،واشترك كثيرون فى مساعدة فيرنون على أن يساعد نفسه ..

كان هناك والداه اولا .. بنيامين ومارى وليامز ، اللذان عقدا العزم على أن ينشا فيرنون كاخته التوامة وشقيقيه الاكبر سنا تماما .. وهكذا لم يدخل فيرنون اية مدرسة للعميان ولم يستخدم قط ابة عصى بيضاء، أو كلبا مرشدا .

وتعلمت مارى وليامز كيف تقرا وتكتب بطريقة « برايل » ثم علمت فيرنون .. كانت تقرأ له ساعات لا نهاية لها ، وتنقل واجباته المدرسية بطريقة برايل ..

ولم يقل ابواه قط : « لا يمكنك أن تفعل ذلك » بل كانا يقولان له : « تستطيع ان تفعله ولا شك ... حاول» .. وشجعاه على المنافسة فى عالم مبصر ووفق شروطه العسيرة..

وكان هناك آخرون يساعدون هذه الروح التى تفيض حمية ونشاطا فى سعيها للاستقلال .. لقد وضع « تيد روزندال » معلم الاشغال اليدوية فى المدرسة الابتدائية يديه الكبيرتين على يدى فيرنون الصغيرتين المتلهفتين وقال له فى صبر وأناة :

ـ ها هو حديد اللحام. تحسسه .. ساريك كيف تلحم المعادن معا ثم تفعل ذلك بنفسك .

وكان هناك « ميرتن هاس »مدرس العلوم بالمدرسة الثانوية الذى قال له : تستطيع بكل تاكيد أن تصنع جهازا للراديو .. وسأريك الطريقة .. وبمساعدته صنع العمال جهازا للراديو ، واصبح يحمل ترخيصا لادارة محطة لاسلكى للهواة !

وكان هناك الدكتور رودلف طبيب العيون فى « ابردين » ـ الذى يعرف المثابرة المضنية التى يبذلها فيرنون المراهق ليؤدى أعمالا بسيطة لا تتطلب اى جهد من الآخرين .. كان يعرف كم يتوق الفتى لأن يحرر نفسه من

سجنه المظلم ، وكيف يتلهف لأن يعيش فى ثقة وسط كون غريب ..

ولكن الدكتور رودلف كان يعرف حالته النفسية أيضا .. حدث يوما بعد أن قام بفحص عينه ، أن غرق فيرنون فى لجج اليأس ، وانطلق يائسا من مكتب الطبيب .. وتبعه الدكتور رودلف ، ثم أطلق عليه طلقة قاسية أمام المرضى الجالسين فى غرفة الانتظار .. وقال له :

ـ حسنا .. انك أعمى غبى ، لا أمل فيك .. اشفق على نفسك ، فهذا كل ما ستفعله .

واندفع فيرنون الى الخارج ذليلا غاضبا .. ثم أقسم قائلا : سوف أريك .. وسارى الجميع ماذا أستطيع أن أفعل .

وبعد الدراسة الثانوية ، التحق فيرنون بكلية « نورثن ستيت » للمعلمين فى ابردين ، وفى نفس الوقت كان يقف بجوار مكتب البريد لبيع الصحف حتى يكسب مالا يساعده على دراسة القانون .

وفى خلال فترة الدراسة ، التقى فيرنون بفتاة اسمها « بيتى » ذات خيال رائع ، وقد سحرتها الاشياء التى رأتها فى فيرنون ، واحبت فيه الفتى الذى يفوز فى مسابقات الخطابة والذى كان أفضلهم مرحا، واحسنهم رقصا ، وأبهاهم منظرا ..

وانتظرت « بيتى » ريثما التحق فيرنون بكلية الحقوق بجامعة « ساوث داكوتا » وكانت الحياة عسيرة عليه هناك ، ونصحه بعض الاساتذة بالتخلى عن الدراسة والعودة لبلدته ، وتطلب الامر بعض الوقت حتى أدركت هيئة التدريس ماذا كان يعنى فيرنون عندما قال « اننى استطيع أن أبقى » .. وعندما تخرج فى الكلية ، قال له أحد الاساتذة عبارة اطراء سيظل فيرنون يعتز بها دائما .. وهى « سوف ينسى الناس انك أعمى .. وسوف تصبح محاميا عاديا »

وقبل فيرنون وليامز فى نقابة المحامين بساوث داكوتا فى عام ١٩٤١ وتزوج بيتى فى ١٩٤٣ ، وأخيرا بدأ يمارس العمل لحسابه الخاص ، وانتخب محاميا عاما لمقاطعة (براون) كل المرات التى يسمح بها القانون .

وقد أمضى فيرنون حتى اليوم ٢٢ عاما كمحام ناجح ، وهو يتمتع ببعض المزايا فى قاعة المحكمة .. انظر مثلا المحاكمة التى كان هو فيها محامى المدعى فى قضية رجل متهم بقيادة سيارة نقل الى حظيرة وسرقة بعض

الخنازير منها وكان الدليل الذى قدمه البوليس للاثبات هو قالبا من الجبس لآثار اطارات السيارات وجدت فى مكان الجريمة، ولكن محامى الدفاع قال ان هذه الآثار كغيرها من اطارات كثير من سيارات النقل فى منطقة ابردين »

وواجه فيرنون المحلفين وقال لهم. « لقد فحصت هذا القالب بعناية ، واكتشفت شقا صغيرا جدا فى أحد الاطارات الخارجية .. وفحصت اطارات سيارة المتهم . فوجدت ان الشق الموجود فى الاطار الامامى الأيسر هو نفس الشق الذى يظهر فى القالب » .

ورفع فيرنون صورة فوتوغرافيه مكبرة ، ثم ادار الصورة ببطء حتى يستطيع القاضى والمحلفون والدفاع رؤيتها ... وارتسمت على وجهه المعبر بسمة شيطانية وهو يقول : والآن يمكنكم جميعا ان تروها مثلى ... اليس كذلك ؟

وضحك المحلفون ، واحنوا رؤوسهم ... ثم صدر الحكم بادانة المتهم !

ولفيرنون ميزة أخرى ، وهى انه يستطيع خلال المرافعه ان يقرا مذكراته دون ازعاج ، عندما يضع يديه فى جيوبه بطريقه عابرة ، ويتحسس البطاقات المكتوبه بطريقه برايل ..!

ومنذ وقت قريب، اتصل « ولتر هاك » ملاحظ مدرسه العميان الحكومية فى « ابردين » بفيرنون تليفونيا ليحدثه عن المهمات الخاصه بحوض السباحة المقترح انشاؤه فى المدرسه ... وسأله : هل يجب أن نكون لدينا منصات للقفز ؟ فقال فيرنون : بكل تأكيد .. يجب ان تضع منصات هناك . واجعل احداها عاليه الى حد يصلح للقفزات السهله ..

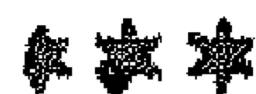
فسكت هاك لحظه .. ثم قال :

ـ حسنا ... سوف أفعل .. ولكن .. هل تستطيع أن تقفز ؟ فأجاب فيرنون

ـ اننى لم اجرب ذلك قط ... ولكننى اراهن اننى أستطيع .

ولم يقبل الملاحظ الرهان .. فقد بدا له أن من الاسلم تصديق ان شخصا رياضيا كالمحامى فيرنون وليامز يستطيع أن يفعل اى شىء يضع نظره عليه !

عن مجلة كبواليس مجازين بقلم هيلين ريزالو



فيرنو

لا نهاية لم التصنيع الآلى شوطا بعيدا جدا الى حد انهم اصدروا اخيرا كتابا جديدا بطريقة برايل الالكترونية عنوانه « كيف نفهم الناس ! »

« نحن جميعا مصابون بالوهم الى حد ما ٠٠ ولكن عندما يزيد الوهم على حده يصبح الامر كارثة ٠٠ »

هل أنت مريض بالوهم ؟

نحن جميعا مصابون بالوسوسه ومرض الوهم الى حدما ٠٠٠ فنحن نخاف عندما تتخطى قلوبنا احدى دقاتها ، ونبدى قلقا عندما تتصلب الاعناق خلال موسم شلل الاطفال ، وننظر فى قلق الى الحميات الطفيفة ٠٠٠ ومن حسن حظ أغلبنا أن هذا القلق عابر ، لكنه ليس كذلك بالنسبة لمرض الوهم ، فالمرض يسيطر على عقولهم المعتله ٠٠

وقد قالت الطبيبة الراحلة الدكتورة هيلين فلاندرز دونبار : انهم يضعون فى الزوايا المختفية من عقولهم تصميمات للمرض الذى يبدونه ، وهم يختارون الاعراض بنفس الطريقة التي يختاربها الاصحاء ثيابهم ، باحثين بعناية عن الزى والمناسبة ، والاثر الذى يحدثه فى نفوس الآخرين » ٠

ومرض الوهم من أصعب الامراض التى يطلب من الاطباء علاجها وأكثرها مدعاة للحيرة ٠٠ وعلى الرغم من آنه من المستحيل جمع احصائيات عن أى شىء بمثل هذا الغموض ، فان كثيرين من الاطباء يعتقدون أنه يصيب ١٠ ٪ تقريبا من السكان، وأظهرت الدلائل بعد ذلك انه فى ازدياد ٠

والامراض بصفة عامه تتبع اتجاها موسميا ، فترتفع فى أواخر الشتاء ، وتنخفض فى منتصف الصيف او أواخره ، أما مرض الوهم فان له دورة مختلفة عن ذلك ، ويقول طبيب مبجل مارس العمل فى الريف فترة طويلة : « انه يسود بصفه غالية فى المواسم السعيدة ٠٠ ففى يونيو الذى يزخر بالتخرج فى المدارس والزيجات ، وفى أوائل الصيف ، يشعر مريض الوهم بأسوأ احساس كما يشعر فى ديسمبر بانقباض فى النفس ٠٠٠ وعندما يقترب عيد الميلاد ، فان الاجراس قد تدق للآخرين وليس له



هو • »

ولمرض الوهم درجات عديدة عامة ••• فهناك المتخصصون فى ابتلاع الاقراص ، الذين يجمعون الاقراص كما يجمع غيرهم طوابع البريد أو العمله •• وكان ابي واحدا منهؤلاء كانت هناك عشرات من الزجاجات التى تحوى أقراصا زاهية اللون ، مصطفة على رف الحمام ، ثم تستبعد فى فترات منتظمةلتخلى مكانهالمجموعه جديدة

ونحن جميعا نشاطر مرضى الوهم الى حد ما الاعتقاد بان احدث الاقراص سوف تفعل فعل السحر،وقد اظهرت دراسات طبية لاحصر لها ان الادويه التى ليس لها اى أثر علاجى ـ وهى غالبا حبوب سكريه زاهيه اللون ـ يكون لها أثر قوى جدا فى ازاله كثير من الاعراض المرضيه •• وفى احدى الدراسات أدت هذه الادوية الوهمية الى شفاء ١٢٠ شخصا من ١٩٩ مريضا بالصداع فى دراسة اخرى شفى ٥٣ ٠/٠ من الآلام العنيفةالتى تتلو العمليات الجراحية ، و ٥٨ ٠/٠ من دوار البحر

ومن مرضى الوهم المألوفين ، ذلك النوع الذى يحاول دائما أن يبيع مرضه ومعه آحدث علاج له للآخرين •• وهناك ذلك الذى يطوف بعيادات الاطباء ، وهذا النوع سرعان مايقتنع بأن آخر طبيب عالجه لم يحرز اية نتائج ، فينتقل الى سواه ، وقدزارت احدى السيدات ١٢ طبيبا فى خلال ١٤ يوما •

وثمة مجموعه رابعه مكونه من الكهول ••• فهم وقد أصبحوا بلا عمل يشغلهم بعد التقاعد ، ووجدوا أنفسهم غير قادرين على الاحتفاظ باهتمام من هم أصغر سنا ، يبدأون فى تركيز اهتمامهم على اجسامهم•• ويقول الدكتوران ايوالدبوس وجون ريكليس فى مقال بصحيفة الجمعية الطبيه الامريكيه : « ان مريض الوهم شخص تصعب الحياة معه فى اى ظرف من الظروف ، ولكن يبدو أن الشيخوخةتزيد المشكلة صعوبة» ◙

ومن الاشياء المألوفه التى تثير الاسى للجميع ، ذلك الحديث الذى لاينتهى عن الامراض فى تجمعات الكهول فى أغلب الاحيان

ومهما يكن نوع مريض الوهم ، فان هؤلاء الناس بصفه عامه يجعلون أنفسهم وغيرهم بائسين ... فعقولهم ذات الخيال الواسع ترى الكارثة قابعة فى كل خلجه عين ، وفى كل همسة ألم خفيفه ... والرسام الساخر « دون هيرولد » الذى يعترف إنه مريض بالوهم ، يقدم لنا مثلا للحدود التى يمكن أن يؤدى اليها ذلك الخيال ..

لقد أمضى هيرولد عدة ليال دون أن يغمض له جفن ، وهو يستمع الى صوت دقات عجيبة ... ثم أسرع الى الاطباء يلتمس العون ، وظلوا أسبوعين وهم يفحصون صدره بأشعة « اكس » ثم التقطوا صورا لقلبه بالرسام الكهربائى واجروا اختبارات أخرى ... وأخيرا اكتشفوا مصدر هذه الدقات : انه جهاز ضبط الحرارة فى غطاء الفراش الكهربائى !

ومن أشهر حالات هذا النوع فى التاريخ ، حاله الشاعرة « اليزابيث باريت براونج » فقد أحال أبوها الطاغيه حياتها بؤسا وتعاسه ، ووجدت هى مهربا فى اصابه طفيفة فى عمودها الفقرى اصابتها وهى فتاة صغيرة ، فضخمت أهميتها، وأصبحت عاجزة تلازم الفراش .. وظلت كذلك الى آن بلغت الاربعين ، حتى حطم « روبرت براونج » الجسور هذه الحياة التعسة ، وجعلها تنهض على قدميها ... وبعد زواجها ، أصبحت المريضة العاجزة من هواة تسلق الجبال وأنجبت له طفلا !

ومن الاسباب الشائعه لمرض الوهم ، الرغبة فى كسب العطف .. فالطفل يلاحظ أن أبويه غير المكترثين به يصبحان أكثر اهتماما وحنانا عندما يصيبه المرض، فيختزن هذه المعلومات فى زوايا عقله المظلمة دون وعى ... ولا يلبث أن يخرجها الى حيز الوجود خلال فترات حياته التالية ..

وتعتقد الزوجه أن زوجها الذى يفيض نشاطا وانشغالا يهملها من أجل عمله ، فتتظاهر بالمرض ، وتنشىء لنفسها نموذجا للمرض شيئا فشيئا .. وهى تأمل بهذه الوسيله ولا شك أن تستعيد اهتمام زوجها بها ، أو الام التى تخشى الوحدة التى تنتظرها بعد زواج ابنتها الوحيدة ورحيلها عنها ، وهى تعتقد أن المرض اذا كان شديدا الى حد كاف فقد يحطم

الزواج ويعيد الابنه الى البيت ، ومن ثم فان الام تصاب بالمرض !

والساعون الى العمليات الجراحيه لديهم عادة نفس السبب الذي يجعلهم يرغبون فى اجراء جراحات لهم .. ففى المستشفى فقط يحصلون على العطف والاهتمام الذي يتوفون اليه ، وقد كشفت احدى الدراسات الشهيرة عن حقائق مدهله ، اذ تبين أن ٧٨٪ من المبايض التى استؤصلت كانت عادية تماما وكذلك حوالى ٣٠٪ من الارحام لم يكن فيها اى عيب .. وقد اجريت أكثر هده العمليات الجراحيه التى لاضرورة لها بحسن نيه .. فقد أصبح المرضى الدين يريدن احراء الجراحة لهم خبراء الى حد يثير الدهشة فى تلفيق الاعراض، حتى أنهم استطاعوا فى كثير من الحالات خداع أبرع الاطباء فى تشخيص الامراض .

وقد تتبعت احدى الدراسات حالات ٢٥٠ مريضا يشكون من أمراض فى معداتهم وأمعائهم .. ولكن بلا دليل مقنع عن وجود اضطرابات عضوية .. وقد اجريت عمليات لاكثر من نصفهم فشلت فى تخفيف اعراضهم ، ولكنهم حصلوا على مايبتغون من اقامه مريحه فى المستشفى ، وعنايه وعطف المرضات والاطباء ، وزيارات المهتمين بهم من الاصدقاء .. مع ظهور موضوع جديد للحديث بطبيعة الحال !

ولعل أسوأ نواحى مرض الوهم ، هو أن شكاوى الضحية الملحه من أمراض خيالية قد تجعل الطبيب يضل الطريق ، ويغفل عن مرض كامن حقيقى كان من الممكن علاجه ... ولا شك أن كيفية معاملة مرضى الوهم من أشق المهام التى تواجه الطبيب ، فبعض الاطباء المشغولين ، اذا نفد صبرهم من مرض الوهم ، يقومون بفحص روتينى سريع من الجس والاختبار ، ثم يربتون فى اخلاص على ظهر المريض ويقولون له انه سليم تماما .

وهذا هو أسوأ أنواع العلاج غالبا .. وتقول صحيفة « مينسوتا مديسين » قد يكون من الاكثر حكمة احيانا ترك المرضى يستخدمون وسائلهم الخاصة لانقاذ ماء الوجه .. ومثل هؤلاء المرضى قد يكونون فى حاجة فعلية الى الامراض التى يتخيلونها ، باعتبارها عذرا لمجموعة متنوعة من الفشل والعجز . فاذا صرفهم الأطباء المؤهلون بجفاف ، فانهم غالبا ما يجدون طريقهم الى أيدى الدجالين الذين يتظاهرون

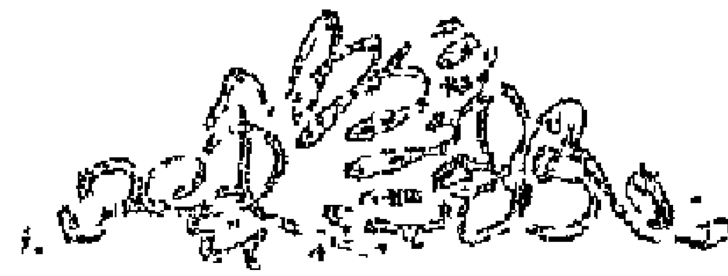
بالعطف عليهم .. والواقع أن مريض الوهم أفضل صـــديق للدجال .. والطبيب المشـــكوك فيـــه سرعان ما يوافق على أن الحالة خطرة حقا ، وأن قلق المـــريض له مايبرره ، ثم يبدأ بعد ذلك فى عـــلاج طويل باهظ التكاليف .

ولكن كثيرين من الاطباء يعـــدون الآن مرض الوهم مرضـــا خطرا يؤدى الى عجز المصاب به ، وهم يبـــذلون جهدا لمكافحته بضمير حى .. وقد كتب الدكتور هيوما ثيوز فى صحيفه «بوست جراديويت مديسين» يؤكد ان على هـــؤلاء المـــرضى أن يزوروا أطباءهم فى فترات منتظمـــه ، وأن يستمع اليهم الاطبـــاء بعطف على أن يتبعوا فيمابين‌هذه الزيارات برنامجا دقيقا من الرياضة والتغـــذية ، فان اتباع نظام غذائى‌خاص قد يؤدى الى تحسن حالتهم الذهنيه ٠٠ واذا كانت مشكلةالمريض هى‌عجزه عن‌الاسترخاء فان الدكتور ماثيوز يصف له حماما ساخنا مع قرصين من الاســـبرين ، واذا احتـــاج الامر الى أدوية فانه يعطى المريض بعض الفيتامينات .

واذا كان مرض الوهم مشـــكلة معقدة لمهنة الطب ، فهـــو ليس أقل من ذلك بالنسبة للعامة من الناس ، اذ أن الافراط فى العطف على‌الضحايا انما يشـــجع فيهم أحاسيس الرثاء للنفس .. وعلى العكس ، فليس‌من الحكمة أو الخير أن تـــكون فظـــا مع شخص قد يكون مريضـــا حقـــا ، وتذكر أسطورة الكلمة التى كتبت‌على أحد القبور القديمة وجاء فيها :

« لقد قلت لكم انني كنت‌مريضا»

ملخصة عن « طبيب العائلة » بقلم ج٠ راتكليف



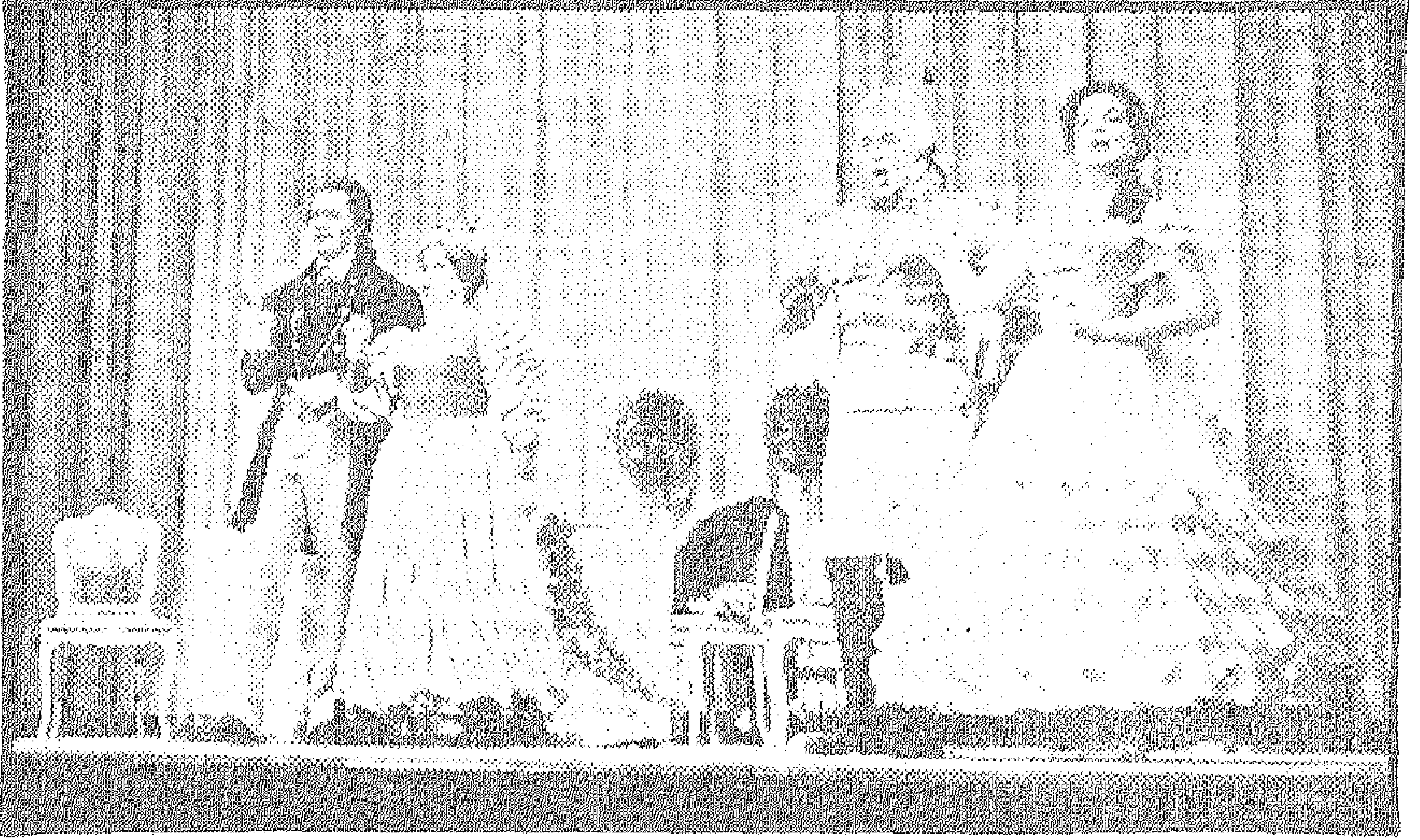
أدى واجبـــه ..

قال الضـــابط لجنوده ان عليهم ان يقاتلوابكل بسالة ، اذ ان العدو يفوقهم فى العـــدد بنسبة اربعة الى واحد ..

وفى اثناء احتدام المعركة ، دهش الضابط‌عنـــدما وجد جنديا يقف تحت شـــجرة فى استرخاء ٠٠ فصاح قائلا :

ـ ماذا تفعل .. ؟ ولمـــاذا لا تشترك فى‌القتال ؟

فأجاب الجنـــدى : لقد انتهيت من اداءواجبى .. وقتلت اربعة من الاعداء ..



قصة تجربة مثيرة لاذكاء وعى الشباب لتقدير الموسيقى الرفيعة

الأوبـرا فى المدرسـة

فى صباح يوم من أيام عام ١٩٦٠ تسـاقط فيه الجليـد توقفت سيارة نقل أمام احدى المدارس العامة بنيويورك ، واخذ رجـلان فى تفريغ مجموعة من الملابس ، والحلل العسكرية الزاهية والستائر المخملية الزرقاء ، وقطع الاثاث البيضاء ، وبعد ساعات قليلة ، تجمع بعض مئات من الاطفال فى قاعة الاحتفـالات حيث شاهدوا رجلا نحيـلا أسـود الشعر يظهر على المسرح ويقدم نفسه قائلا .. « أنا جون جاتمان .. وانا أعمل فى دار اوبرا متروبوليتان ، واقوم أيضا بالتدريس فى جامعة كولومبيا ، ولكننى لم أحضر لأعلمكم شيئا الا ان تحبوا ما نحبه نحن » « والذى نعده فى دار الاوبرا اجمل شىء فى الوجود »

لقد تأسست رابطة أوبرا متـرو

بوليتان فى عام ١٩٣٥ لتجعل من هذه الاوبرا معهدا قوميا ، وأرسل « مركز لنكولن الجديد للفنون التمثيلية » بمدينة نيويورك ستة من المغنين وعازفى البيانو الى ذلك المعهد لتمثيل أوبرا موتزار .. « الكل يفعل هذا » فى صورة مختصرة معدة اعدادا خاصا لهذا المشروع .

ان معظم الاطفال لم يشاهدوا قط احدى روايات الاوبرا ، والكثير منهم لا يعرف سوى أصوات الفقر فى المنازل المكتظة بسكانها ، والشوارع الجانبية التى تسودها الفوضى ، ولكن نداء الرجل الغريب الذى طلب منهم أن يشاركوه فى حبه للشىء الجميل مس أوتار قلوبهم ..

ومضى مساعد مدير دار اوبرا مترو بوليتان فى حديثه اليهم قائلا : « ان الجو كريه فى الخارج اليوم ، ولكننا سنمضى بكم الآن عبر المحيط ، الى نابولى الجميلة فى ايطاليا هناك تسطع الشمس ، ويبدو كل انسان شابا ، مرحا ، وسيما .. اننا نعيش الآن فى القرن الثامن عشر »

وارتفعت أصوات الموسيقى المرحة من البيانو ورفع الستار ، وشاهد الاطفال فى ذهول ثلاثة رجال يتبادلون قرع الكؤوس حول مائدة مغطاة بغطاء أحمر . ويبدأ الغناء ، وتمضى حوادث الاوبرا على المسرح . وهى تتلخص فى أن كهلا اعزب يتراهن مع جنديين شابين على أن النساء لا يمكن ائتمانهن ، ويقنع الرجل الجنديين بأن يرحل كل منهما عن خطيبته فى وداع باك . ثم يعودا اليهما مرة أخرى ، وقد تنكرا فى صورة ثريين قادمين من الشرق . (ويكسب الاعزب الرهان)

واهتزت جنبات القاعة بالضحك العميق .. وشاهد « جاتمان » الاجسام المتراخية ، وقد استقامت ودبت فيها الحياة ، على أصوات الموسيقى التى تسلب العقول ، وشاهد الوجوه المتجهمة وهى تضىء بالبسمات ، وادرك ساعتئذ ان حلمه لخلق أوبرا للصغار وبالصغار ، أوشك أن يتحقق .

ان « جاتمان » الناقد الموسيقى السابق فى برلين ، مولع بالاوبرا التى عاش فى أجوائها بمسقط رأسه فى مدينة « نورمبرج » ، وقد أصبح مساعدا « لرودلف بنج » المدير الجديد لدار « أوبرا مترو بوليتان » ، الذى عرضه فى أوربا . وكان « جاتمان » يتعامل يوميا مع الراغبين فى الاشتغال بالغناء ، وقد رأى أن الحفلات النهارية التى تنظمها رابطة الاوبرا للطلبة فى دار أوبرا مترو بوليتان أصبحت

تضيق بمشتركيها حتى ان اقامة سبع حفلات فى كل عام ، لا تكاد تشبع غير قدر ضئيل جدا من الاهتمام الشعبى .

وكان هذا هو ايضا شعور المسئولين فى « مركز لنكولن » ، وكان المركز قد بدأ أخيرا فى اقامة مبناه الكبير الذى يتسم بالطموح فى ميدان لنكولن فى مانهاتن ، الذى سيضم دارا للاوبرا، وقاعة للحفلات الموسيقية ، ومسرحا للباليه ، ومدرسة جويارد الجديدة، والمرافق الاخرى الخاصة بالفنون التمثيلية ، ولكن مبلغ العشرة الملايين دولار الذى يحويه صندوق التعليم الخاص بها كان يدر دخلا ، وقد قال أحد المتحدثين باسم المركز « ان خدمة الشباب هى هدفنا الرئيسى ، ويجب أن نقوم بها حتى قبل أن يتم البناء »

وفى مايو عام ١٩٦٠ ، عرض المركز تقديم عون مالى الى دار « أوبرا متروبوليتان» اذا قامت الدار بدورها بتقديم الكثير من روايات الاوبرا أمام أطفال المدارس . ولكن « رودلف بنج» رأى انه ليس من الممكن تنفيذ هذا العمل لأن العمل الاضافى كاد يصيب المنشدين وأفراد الاوركسترا بالانهيار .. واقترح جاتمان قائلا : « لماذا لا نجمع عددا قليلا من صغار المغنين، ونبعث بهم الى المدارس للتمثيل ؟»

لقد أصبحت هذه الفكرة تعرف الآن باسم « عاصفة جاتمان العقلية» فبسببها استهوى سحر الاوبرا اكثر من ١٥٠ ألف طفل من أطفال المدارس

وفى أول يوليو ١٩٦٠ عرض « جاتمان » على « جورج شيك » ـ وهو قائد أوركسترا من مواليد براغ وقد عمل فى أوبرا كوفنت بلندن ـ أن يشغل منصب المدير الموسيقى لبرنامج المدرسة .. وقبل جورج المنصب بحماسة ، وبدأ يبحث عن المغنين فى نيويورك . وفى نفس الوقت مضى « جلين سولز » مساعد جاتمان الشاب ، يجوب المهرجانات الصيفية بحثا عن المواهب الموسيقية . وفى ذلك الحين انضمت « روز لاندفر » ـ وهى مغنية سوبرانو تحولت الى مديرة مسرح ـ الى هذا الفريق واقترحت اختيار أوبرا « الكل يفعل هذا » .. لموتزار لانه من السهل اختصارها دون الاخلال بسياق الرواية . وتولت بنفسها اعداد السيناريو ، بينما تولى جورج شيك اختصارها الى النصف

وفى سبتمبر من نفس العام ، اجتمع ١٨ من المغنين لاجراء أول بروفة . وكان من بينهم ستة من أوبرا متروبوليتان والباقون من صغار المغنين

المحترفين الـذين يقفون على عتبـة الطـريق • وأخـذ شيك وروز فى تدريبهم تدريبا قاسيا ساعات طوالا لمدة ستة أســابيع بعد تقسيمهم الى ثلاثة مجموعات .

وفى اكتوبر ، تم اعداد كل شيء وأعلن « جاتمان » أن أوبرا موتزار أصبحت مهيأة للتمثيل فى المدارس • وفى خلال أسبوع واحد تلقى المسئولون أكثر من ٧٥ طلبا ، أبدى فيها أصحابها رغبتهم فى زيارة الفرقة لمدارسهم

وبدأ العرض الاول فى ١٦ ديسمبر ١٩٦٠ بمدرسة « الكساندر بيرجر » الثانوية • وتقع هذه المدرسة فى أحياء « برونكس » الحقيرة المزدحمة بالسكان وتضم بين طلبتها ٦٥ ٠/٠ من أبناء بورتو ريكو و ١٥ ٠/٠ من الزنوج • وأحس « جاتمان » بشعور عميق من الرضى • وهو يرى حوالى ٥٠٠ وجه وهى تضىء عند سماعها حديثه القصير والمسرح الانيق وموسيقى موتزار • ومنذ ذلك الحين قدمت ٢٤٥ حفلة ، وكانت الاستجابة فى كل حالة شاملة

وفى خلال العام المدرسى الحالى ، تقوم الفرق الزائرة للمدارس بتقديم ٧٠ حفلة ، وقد أصبح يطلق عليهـا اسم « ستوديو أوبرا متروبوليتان » بينما لاتزال هناك مدارس أخرى تنتظر دورها • ولمواجهة الطلبـات الملحة ، تقرر اضـافة عدد من المغنين • كما أضيفت أيضا أوبرا روسينى « حلاق اشبيلية » الى قائمة الروايات الموسيقية التى تقدمها للمدارس •

وعندما قامت «أوبرا متروبوليتان» برحلتها السنوية فى ربيع عام ١٩٦١ كانت تحمـل معهـا أوبرا « كوزى الصغيرة » ـ الكل يفعل هذا ـ المختصرة لموتزار كما يحمل الكانجارو صغاره.

والآن •• هل سـيستمر أولئك الذين سحرتهم الرؤية الاولى للاوبرا فى اهتمامهم بها ؟ ان الزمن وحده هو الكفيل بالرد على هذا السؤال • ومع ذلك فان جاتمــان ومعاونيه تتالق عيونهم كلما اسـتعادوا الى ذاكرتهم تلك الملاحظات التى أبداها ولد صغير رث الثياب عندما انتصب بقامته أمام « روز لاندفر » ، مديرة المسرح • بعد انتهاء العرض قائلا « هل تسمحين لى بأن أصافحك . لقد كانت هذه أعظم هزة مثيرة فى حياتى »

ملخصة عن « ب.ت.ا مجازين » بقلم آن ليبئج



كانت استمارة طلب الالتحاق بشركتنا مكتوبا فيها : « من الذى اشار عليك بالحضور الينا ؟؟ وقد اجاب شاب من راغبى الالتحاق بالعمل بكلمة واحدة هى « أمى » وحصل على الوظيفة!

موسكو معي على الخط !

يتردد الحديث فى هذه الايام حول انشاءخط تليفـــونى مباشر بين الرئيس الامريكى جون كنيدى ونيكيتا خروشوف رئيس وزراءالاتحاد الســـوفيتى ، حتى اذا أراد احدهما ان يضغط على زر الاسلحة الذرية ، استطاع ان يتصل أولا بالآخر ، لعل من الممكن تفادى الحرب الذرية بهذه الوسيلة .

ويبدو أن هـذه الفكرة لا بأس بها ، ولكن اذا قال احدهمـــا : سوف اضغط على الزر فلن يستطيع الآخر فى الواقع ان يقول : « اذا ضغطت على زرك فسوف أضغط انا أيضـا على زرى » . ولن يكون هنـاك وقت لتهدئة الاعصاب الثائرة .

ولكننا اذا استخدمنا وسائل الاتصـــال الموجودة الآن ، والســـكرتيرين فهــذا هو ما يحتمل أن يحدث :

عامل التليفـــون الروسى : رئيس الوزراء خروشوف يريد التحدث الى رئيس جمهورية الولايات المتحدة فى أمر على جانب كبير من الاهمية .

سكرتير الرئيس كنيدى : الرئيس غـير موجود الآن هنا . هـــل يستطيع الاتصال بمستر خروشوف عندما يعود ؟

ســـكرتير خروشوف : أجل . . اطلبوا رقم ٣٢٣٤٥٦ الكرملين .

وبعد ثلاث ساعات :

سكرتير الرئيس : الرئيس كنيدى يرد على مكالمة خروشوف رئيس الوزراء .

سكرتير خروشوف : لقد دخل الآن توا الى اجتماع .

ســـكرتير الرئيس : الرئيس الآن ذهب الى « كيب كود » .. ويمكنكم الاتصـــال به الليلة هناك .

وبعد ثماني ساعات :

سكرتير خروشـــوف : ان رئيس الوزراء خروشوف يريد الاتصال بالرئيس كنيدى .

مسز كنيدى : لقـد خرج الآن توا لشراء بعض الاشـياء .

سكرتير خروشوف : ان رئيس الوزراء مسافر الى البحر الاســـود . هل تتكرمين بان تطلبى من الرئيس كنيـــدى الاتصال به فى رقم ٥٧٧٦١ يالتا .

وبعد أربعة أيام :

يتصل خروشـــوف أخيرا بكنيدى ويدور بينهما هذا الحديث :

خروشوف : أجل ياسيدى الرئيس .. ماذا هناك ؟

كنيدى : لا أدرى . فأنتم الذين اتصلتم بى اولا .

خروشوف : أأنت واثق ؟ حسنا .. لابد ان الامر لم يكن مهما .. او كان هناك شىء يزعجنى ولكننى نسيته الآن ..

كنيدى : حســـنا .. لقـــد اسعدنى ان اتحدث اليكم .

وهكذا بفضـــل نظام التليفون الحـــالى يتفادى العالم الحرب الثالثة !

آرت بوتشوالد فى « نيويورك هيرالد تريبيون »

« تتزايد الأدلة على أن أعصابنا وعظامنا ودماءنا تتحرك فى توافق مع تيارات مد وجزر عجيبة تتولد فى الفضاء الخارجى » ...

موجات المد التى تحكم حياتنا

يجد الدارسون لعلم دورات الحياة « بيوريتم » كثيرا من الظواهر الغريبة التى تفتن لبهم . فقد حدث مثلا فى عام ١٩٥٣ أن كان الدكتور فرانك براون بجامعة « نورث ويسترن » فى ايفانستون بولاية ايلنوى يجرى بعض التجارب على كمية من المحار التقطها من خليج لونج أيلاند بالقرب من « نيو هافين » بولاية كونيكتيكت .. وكانت المحارات تفتح أصدافها وتغلقها مع ارتفاع موجات المد وهبوطها وقد وضعت المحارات فى معمل الدكتور براون فى خزان من الماء المالح تحتفظ بوضع مستو ، وكانت درجة الحرارة مستمرة على معدل واحد ، والغرفة مضاءة بنور خافت ثابت ، ومع ذلك فقد ظلت المحارات تفتح وتغلق أصدافها وفقا لمواعيد موجات المد والجزر التى تحدث على بعد ١٥٠٠ كيلو متر فى «نيو هافين» . ويبدو هذا انه يوحى بان حركة المحارات الايقاعية موروثة.

ولكن انتظر ! فبعد اسبوعين أوقفت المحارات فجأة حركتها الايقاعية ، وظلت مغلقة باحكام وبدا كأن التجربة قد انتهت .. ثم مضت اربع ساعات ، وفجأة فتحت المحارات أصدافها قليلا .. لقد بدأت الدورة مرة أخرى، ولكن المحارات الآن كانت تفتح أصدافها باقصى اتساع فى اللحظة التى يكون فيها البدر الكامل فى سمت السماء فوق مدينة « ايفانستون » وهى لحظة تأتى بالضبط بعد أربع ساعات من حدوث المد العالى فى نيوهافن ، وفى الوقت الذى يكون المد فية مرتفعا لو كانت «ايفانستون» تقع على شاطىء البحر .

فأى نوع من الاشارات أوحت لهذه المحارات بأن تؤخر دورات نشاطها اربع ساعات ؟ لقد كان وضع القمر هو الذى أثر فيها ، ولكن كيف ؟ وعن

طريق اى قوة وسيطة ؟

ان لكل النباتات والحيوانات تقريبا دورات خاصة من السلوك مرتبطة بقوى خارجية ، وقد دلت الدراسات المتعددة فى السنوات الاخيرة على أن الانسان أيضا يتأثر بالدورات، فترتفع حرارته وضغطه الدموى أو ينخفضان فى فترات منتظمة ، كما يتبع نشاطه وحالاته النفسية اهتزازات منتظمة .

وتوحى دراسات كثيرة بان دورات الحياة سواء لدى الانسان أو فى الكائنات الدنيا ، مرتبطة بقوى معينة مثل تقلبات الضغط الجوى ، ومجال الجاذبية ، والكهرباء الموجودة فى الهواء وهذه القوى الارضية تتأثر بدورها بقوى من الفضاء الخارجى ، كأوجه القمر ، وتموجات المجال الكهربى المغناطيسى الكمثرى الشكل الذى يحيط بالارض ، والرذاذ المتدفق من اشعة جاما واشعة اكس ، والاشعة الكونية وغيرها من الموجات الكهرو مغناطيسية المنبعثة من مصادر غير أرضية ، والتى تنهال على الغلاف الجوى للارض ، وهكذا فان دورة بقع الشمس المنتظمة مثلا ، قد تؤثر علينا ، وفى كل هذه الاضطرابات تكمن تقلبات عابرة ، واهتزازات عريضة منتظمة تقع فى كل ساعة ، وكل يوم ، وكل شهر ، ولفترات أطول من ذلك .

وفى اعقاب التجربة التى أجراها الدكتور براون على المحارات ، قامت المعامل فى جميع أنحاء العالم بقياس الدورات فى معدل نمو أعشاب البحر ، والبطاطس ، والجزر ، ونباتات الفول وديدان الارض والقواقع . وطابقت الدورات فى معظم هذه الدراسات ما أسماه الدكتور براون «عمليات المد والجزر فى الجو » ، ولا يقصد بالجو الغلاف الجوى للارض فقط ، بل أيضا مجالها المغناطيسى ، ومجال الجاذبية ، وغيرها من القوى التى تحيط بكوكب الارض .

ان كل من راقب الابرة المتأرجحة للبوصلة، قد رأى اثر اللمسة الخفيفة للمجال المغناطيسى للارض على بعض المعادن . وقد قام الدكتور براون فى احدى دراساته بمحاولة لمعرفة ما اذا كانت مثل هذه القوة تؤثر أيضا على الكائنات الحية ، فقام بصنع قضبان مغناطيسية صغيرة - تعادل قوتها قوة المجال المغناطيسى للارض - ودفنها فى طين منخفض مدى، وجعلها تتجه اتجاهات مختلفة ، فكانت القواقع التى تسبح فى الطين عندما تمر فوق أحد هذه القضبان المختفية تسير فى اتجاه مجالها المغناطيسى !

واذا كان المجال الكهرو مغناطيسى للارض يستطيع أن يؤثر فى القواقع ، فما هو الحال مع الانسان ؟ يقــول الدكتور هارولد س . بور أستاذ التشريح المتقاعد بمدرسة الطب التابعة لجامعة « بيل » ان ما ينشىء نموذج عقل انسانى معين وينظمه ويسيطر عليه ، هو من الناحية الفعلية مجــال مغناطيسى مركب ، ويقول أن الجهاز العصبى المركزى فى الانسان يستقبل الطاقات الكهرو مغناطيسية ، وهى أدق ما فى الطبيعة ، بوســاطة عشرة ملايين خلية من خلايا المخ ، فان لها عدة آلاف من الدوائر المحتملة التى تستطيع أن تمــر خلالها الكهرباء ، ولذلك فان من المحتمل تماما أن تكون المجالات المغناطيسية الارضية قادرة على أن تؤثر بطريقة لم تكتشف بعد فى السلوك الانسانى ، وأن يؤدى جذرها ومدها المنتظم فى عقولنا الى تغيرات دورية فى الشعور والانتباه والحساسية وقد تؤدى أيضــا الى اثارة الذاكرة أو اذكاء الافكار .

وفى العام الماضى نشر تقــرير عن مشروع فــريد قامت به جامعــة « سيراكيوز » برئاســة الدكتــور « تشارلس باشمان » بمعامل أبحاث شركة جنرال اليكتريك ، وقد أمكن بوساطة نوع لم يسبق له مثيل من أجهزة قياس الفولت الكهــربائى قام بتصميمه باشمان ـ أمكن اكتشاف التيارات الكهربائية المباشرة وقياسها فى مكانها العميق فى عصب نخاع المخ ، وفى الوصــلات العصبية الموجودة فى السلسلة الظهرية والاطراف ، ووجد أن قوة هــذه التيارات تتغير ولكنها أيضا ترتفع وتنخفض فى دائرة واسعة تســتغرق فى المتوســط ٢٨ يوما . ودلت الدراسة على أن المصــدر الذى يغذى هذه التيارات هو القوى الكهرو مغناطيسية فى الوسط المحيط بنا .

هــذه التجارب الاخــيرة حفزت العلماء الى أن يعودوا من جديد الى بحث أعمال الدكتور «ويلهلم فليس» الطبيب الالمانى الذى كان يحاضر فى جامعة برلين حوالى عام ١٩٠٠ ، فقد عمل رسوما بيانيــة لحالات الاطفال البدنية ، ووجد أنهم يكونون عرضــة للمرض فى فترات منتظمــة . وظل طوال العشرين سنــة التاليــة يجمع معلومات عن آلاف من الاشخاص ، ويحدد بالرسوم البيانية الارتفاعات والانخفاضــات فى حيــاتهم .. كان يسجل كل ما يصيبهم ، كالحوادث، والامراض والزواج والطلاق والاجور والطرد من العمل . فوجد أن الرسوم

البيانية تأخذ شكل موجات ترتفع وتنخفض بانتظام خلال الشهور . واكتشف من ذلك ما أكد له وجود دورتين اساسيتين فى الطبيعة البشرية دورة جسمانية للحيوية والنشاط والمقاومة تستغرق ٢٣ يوما ، ودورة للمزاج والحساسية والمشاعر تستغرق ٢٨ يوما .

ولم يتم بعد ايجاد اية رابطة مباشرة بين دورة الحساسية التى تستغرق ٢٨ يوما ، والتى اكتشفها « فليس » ، ودورة الموجات الكهربائية فى الجهاز العصبى للانسان التى اكتشفها « باشمان » وتستغرق أيضا ٢٨ يوما ، ولكن التوافق بينهما يبدو وثيق الصلة ، وماذا عن الدورة الشهرية للحيض التى تستغرق ٢٨ يوما ؟ وماذا عن دورة القمر ؟ اليس من المحتمل أن تكون دورة القمر التى تستغرق ٢٨ يوما تطلق دائرة من الطاقة الكهرو مغناطيسية تحدد خلال ٢٨ يوما ارتفاع وانخفاض التيارات الكهربائية فى المخ ، ودورة الحيض ، ودورة الحالة النفسية ؟ هذا هو نوع التكهنات التى تثير عشرات من مشروعات البحث العلمى التى تجرى الآن .

وفى عام ١٩٢٨ قام الدكتور الفريد تلتشر استاذ الهندسة بجامعة اينز بروك بالنمسا بتجارب درس فيها تصرفات ٥٠٠٠ من طلبة المدارس الثانوية والجامعات لمعرفة ما اذا كانت هناك فترات منتظمة للتفكير الصافى والانتباه ، وطبق معلوماته بعد أن سجلها على رسوم بيانية على النتائج التى توصل اليها « فليس » ، فدلت على أن هناك دورة ثالثة للسلوك الانسانى تستغرق ٣٣ يوما ، هى الدورة الدهنية للذاكرة والتيقظ وقوة التفكير .

وفى عام ١٩٣٢ عهدت شركة خطوط سكك حديد بنسلفانيا - فى سبيل زيادة الكفاءة وتقليل الحوادث - الى كل من الدكتور ركى هرسى استاذ علم النفس بجامعة بنسلفانيا والدكتور ميشيل ج . بنيت الاخصائى فى الغدد الصماء لعمل دراسة تفصيلية لخمسة وعشرين شخصا من الميكانيكيين والمهندسين المهرة . وظل العالمان اكثر من سنة يسجلان تقارير يومية لمحادثاتهما معهم ومزاجهم ، ومنظرهم ، وحالتهم البدنية ، وعملهم وكل ما له علاقة بالانسان الكامل النشيط المفكر . ولم يكن هناك أحد يفكر فى مسألة الدورات وكانت مفاجأة كبرى عندما اتضح أن قدرات الرجال ومجموع ما لديهم من

عوامل طبيعية وذهنية ترتفع وتنخفض بمعدل يستغرق ٣٣ يوما . وكان الايقاع المنتظم مرتبطا بشيء آخر مثلما يحدث فى موجات المد والجزر ، فهل كانت هذه هى نفس دورة الذكاء التى تستغرق ٣٣ يوما والتى اكتشفها تلتشر ؟

وكشفت أبحاث «هيرسى بنيت» ان الناس لايفطنون عادة الى مثل هذه الدورات فى انفسهم .

كما دلت دراسات حديثة أجريت فى سويسرا والمانيا على تأكيد هذه الدورات الثلاث للسلوك الانسانى . وهى الدورات الجسمانية والحسية والعقلية ، وتوحى الدراسات بأن هذه الدورات تبدأ بالميلاد ، وتستمر فى دوراتها التى تستغرق ٢٣ و ٢٨ و ٣٣ يوما خلال الحياة ، ولما كانت هذه الدورات مجرد موجة جزر ومد رقيقة فى قوة الجهاز العصبى ، فانها لاتعترض سير الانعكاسات أو الغرائز أو القوى العقلية ، ولكنها تؤكدها أو تضعفها فقط ، ومن الممكن السيطرة عليها بسهولة بالارادة والعادة والقدرات المكتسبة ، ولكنها مع ذلك تبدو حقيقة ، وعندما تقترن ارتفاعات وانخفاضات الدورات الثلاث معا ، فان تأثيرها يتضاعف بتأثير كل منها فى الاخرى .

والابحاث التى تجرى فى هذا الصدد أكثر دقة فى حالة الحيوان منها فى حالة الانسان ، حيث تبدو الدورات واضحة كما هو الحال فى الحيض والنشاط اليومى الذى يستغرق ٢٤ ساعة ، وتعاقب النوم ، واليقظة ، والراحة والنشاط ، فى حركة ايقاعية منتظمة مع دوران الارض وذلك أكثر مما هى عليه فى الدورات الانسانية الثلاث الجسمانية ، والحسية والعقلية .

وعلى اية حال فان كل هذه الدراسات المستفيضة تذكرنا اننا مثل جميع الكائنات الاخرى جزء من الطبيعة نتأثر بدوراتها الطبيعية ، وتستجيب حياتنا لموجات الجزر والمد التى لا تنقطع فى الكون .

بقلم راذرفورد بلاث مؤلف «هذا العالم الاخضر» و «نهر الحياة»

***

تحفة !

نشر احد متاجر التحف اعلانا فى مجلة « كومر شيال ابيل » التى تصدر فى مدينة ممفيس كتب فيه :

« بقى اسبوع واحد على عيد الام .. وعندما تفكر فى امك ، فكر فى تحفة اثرية ! »



جيـاد فيـنا البيضـاء العجيبـة !

« ان قرونا من التقاليد تعمل وراء الاداء المذهل ، لهذه الفرقة الفريدة في نوعهـا من الجياد ، ولـكن قرارا جريئا اتخذه أحد قواد الحرب العالمية الثانية هو الذى أتاح لنا أن نشاهد اليوم فنونها المذهلة وروعتها التى تبهر الانظار »

هناك مشـهد واحد يحرص كل زائر تقريبـا لمدينـة فينا القديمـة الساحرة ، على ألا يفوته . وهو ، الالعاب التى تقام فى المدرسـة الاسبانية العريقة لركوب الجيـاد فى قصر (هوفبورج) ، القصر القـديم لاباطرة آل هابسبرج . ففى كل يوم أحد ، وفى قاعة بيضـاء الجدران لركوب الجياد ، تعـد تحفـة فى فن هندسة البناء ، تؤدى مجمـوعة من جياد العالم غير العادية رقصات باليه كلاسيكية تفتن ألباب جماهير هـذا العصر ، كما فتنت ألباب الأسر الملكية من قبل ، .

ويؤدى عشرون جوادا ناصـعة البياض كالثلج من فصيلة (الليبيزانر) ـ وهى جيـاد قوية ولكنها رشيقة مياسـة القـد ـ تدريبات روتينية معقدة فى دقة استعراض الكليـات الحربيـة ، وليونة حركات فتيـات الاستعراض . وتسير فى تشكيلات ، وترقص وتتبختر على أنغام الحـان فينا العذبة القديمة ، وتدور حـول نفسها ، مقوسة الاعناق ، كراقصات الباليه ، وترفع قوائمهـا الامامية فى حركات رشيقة منسجمة ، وترتفع فى الجو فوق الحواجز الخشبية فى قفزات خاطفة كالبرق ، بينما يجلس فرسانها

طوال الوقت فوق سروجهم منتصبى القامة كالسيف ، لايحركون الزمام قط بطريقة محسوسة .

لقد خلبت أعمال جياد (الليبيزانر) التى تبهر الانفاس ، لب «والت ديزنى» عندما شاهدها لاول مرة فى عام ١٩٦٢ . وقال « يجب أن يرى العالم كله هذه الالعاب ، فهذه الحيوانات ليست مجرد جياد ، بل هى بشر » .

وقرر أن يخرج فيلما سينمائيا باسم «معجزة الجياد البيضاء» . سيعرض قريبا .

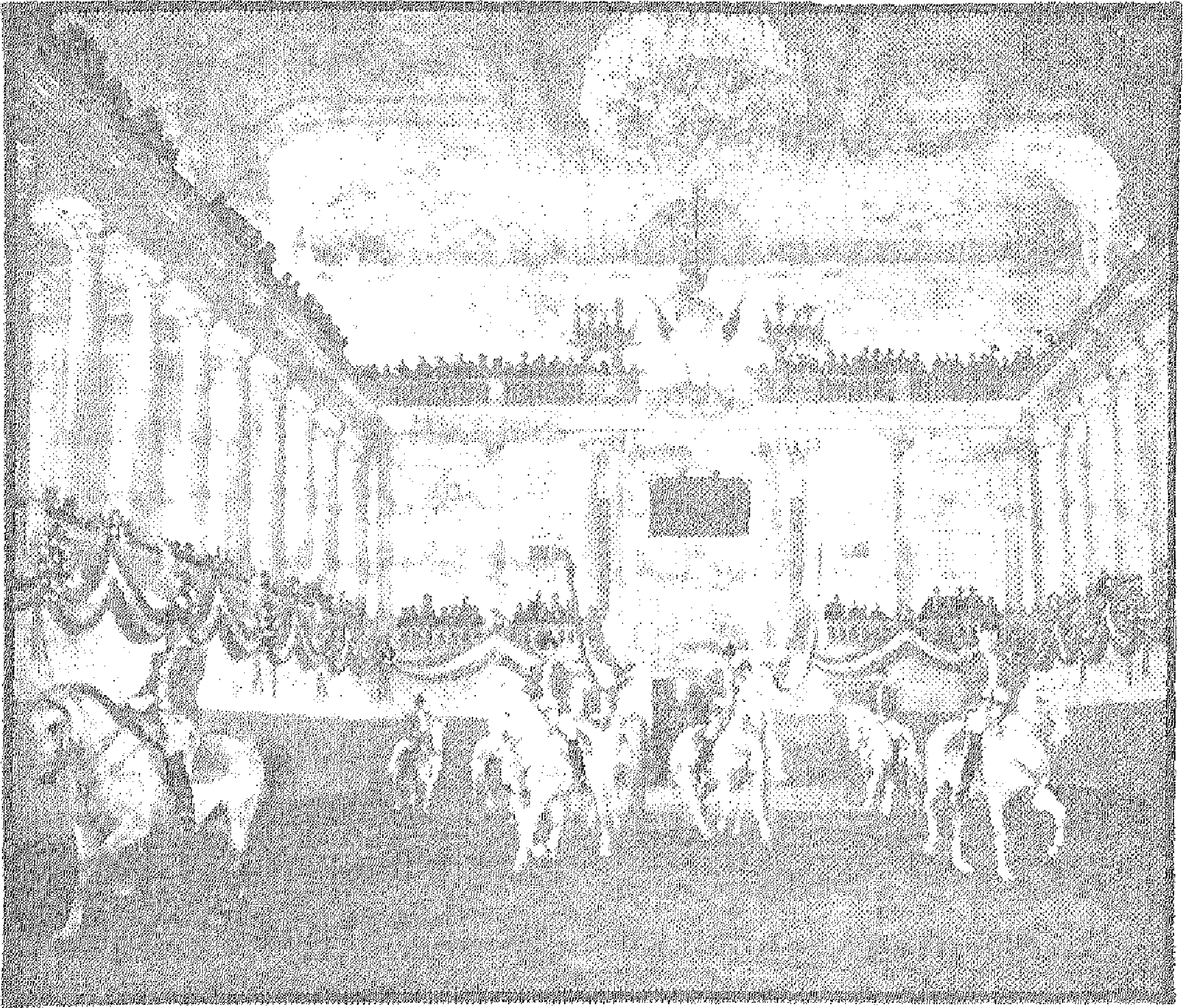
ويمتطى الكولونيل الواز بوداجسكى صهوة جواده فى مقدمة طابور الجياد الفخمة التى تخطو فى رزانة الى القاعة لاداء العابها .. والكولونيل سليل أسرة نمسوية عسكرية عريقة فى الثالثة والستين من عمره ، طويل القامة مهيب الطلعة ، يعترف به أعظم الفرسان فى انحاء العالم كأعظم الاساتذة الاحياء « للمدرسة العليا » للفروسية ، فقد كانت الجياد والوصول بها الى حد الكمال ، هى بؤرة الاهتمام فى حياته كقائد للمدرسة الاسبانية للفروسية طوال عشرين عاما .

(وقد أطلق على المدرسة هذا الاسم لان جياد الليبيزانر اسبانية المولد من نسل الجياد العربية الاصيلة) .

وكان دخولى الى حظائر جياد الليبيزانر المشهورة حدثا لا ينسى . ففى اللحظة التى دخلت فيها على الكولونيل القاعة الطويلة لحظائر الجياد وسمع ـ الاولاد ـ صوته ، بدأ الصهيل والحمحمة تتخللهما الدقات الحادة للحوافر الامامية على أبواب الحظائر . وتلفتت نحونا عشرون راسا بيضاء عظيمة .

وحك احد هذه الرءوس أنفه فى الكولونيل ، فقدم له قطعة سكر من الكيس الجلدى الذى يحمله دائما خلال جولات تفتيشه . وقال لى : « تحتاج هذه الجياد الغريبة الى نوع الحب الذى يحتاج اليه الانسان . واذا تكدر خاطر أحدها منى ، لم يتناول قطعة السكر ، وعندئذ أعرف ان هناك خطأ ما » .

ويواجه الغريب الذى يقف بجوار الكولونيل ، النظرات النفاذة المستطلعة من عيون كبيرة ذكية تتطلع اليه فى امعان من قمة رأسه الى اخمص قدميه . ثم يتلو ذلك شمشمة رقيقة مهذبة . . وهى اما أن تبدى استحسانها بلكزة من خطمها ـ قد تصحبها لعقة مفزعة من لسان طويل ـ أو تدور براسها فجأة نحو مكان طعامها . .



ويقولّ الـكولونيلّ مبتسما : « ان فى استطاعتها أن تكون شديدة العجرفة»

وهى قادرة أحيـانا على اظهـار احساس عجيب بمراكز الاشخاص . فمنذ بضع سنوات اسـتطاع الجواد « بلوتو شيردوروستا » وهو من جياد الكولونيل المفضلة ، (واسماء هـذه الجياد مهيبة كأشخاصها) أن يخلب الباب بلاط سان جيمس . فبينمـا كانت الجياد تقـوم بالعابها فى عرض للجياد أقيم فى لندن ، اذ أحبت الملكة اليزابيث الجواد « بلوتو » من أول نظرة ، وأصرت كفارسـة موهوبة ، على أن تمتطيه فيما بعد .

ويقول الكولونيل : « لقـد عرف بلوتو تمام المعـرفة أن من يمتطيـه شخص عظيم الشأن ، كما أدرك أيضا أن جلالتها فارسة ممتازة . ومع أن الملكة لم تكن تعرف الاشـارات التى تتبعها جياد الليبيزانر ، فان «بلوتو»

سار بها دون أى ارشـــاد ، فى ألطف المناورات التى يعرفها حق المعرفه .

ومشاهدة هذه الجياد فى تدريبها اليومى ، درس مثير فيما يســتطيع الآدميون العقلاء والحيوانات الذكيـة أن يفعلوه معا . ان قاعة الركـــوب هادئة جدا ، ومن تقاليد المدرسـة أن الاوامر تصدر دائما فى سكون. ويقول بوداجسكى انصيحاتالزجر أو العنف من أى نوع قد تتلف الفن الغريزى عند هذه المخلوقات،والسرور الذى تجده فى أداء عملها الفنى .

ويتم إختيار الجياد لمدرســـة الفروسية فى دقة بالغـــة ، ويولد حـــوالى ٢٥ جوادا من « الليبيزانر » فى حظائر مزرعة المدرســــــة فى « بايبر » فى أعالى تلال « ســتيريا الجميلة » بالنمسا . وتعزل علىحدة فحول الذكور ذات اللياقة الخاصـة، والاناث التى تصلح من حيث البنية والطباع لانتكون زوجات لهالانجاب الجيل التالى ، ولـــكنها لاتعرف أى نظام فيما عدا الرسن ، الى أن تبلغ الرابعة من عمرها . وتنمو أجسام جياد الليبيزانر فى بطء ، ثم تعيش أجلا طويلا قد يمتد الى العقــــــد الرابع من عمرها .

ويقول الكولونيل : « قد يكون من الخطأ أن نتعجل معها،فهى جميعا نزاعة الى الانفرادية.وعندما نجمعها للعمل معا ، فانما نريد أن نحملهـــا على حب هذا العمل . »

ويحتاج تدريبها الى صبر لاحد له ولايزيد الوقت المحدد للتمرين على ٤٥ دقيقة فى اليوم .

ويقول الكولونيل فىذلك : «هذا هو أقصى ماتستطيع عقلية هذهالجياد الفذة أن تتقبله ، ولا يجب أبدا أن تغادر الدرس وهىمتعبةأو مكتئبة».

وبعد أن يتعلم الجواد الصغـــير الاشهب « وهو يولد أسود داكـــن اللون ، ثم يصـــبح ابيض كالثلج عند اكتمال نموه » السير العـــادى والخبب والعــــدو ، يزداد اتقـــانه للمنـــاورات الصعبة . فيتعلم أولا خطوة « الباساد » وهى الســير فى خطى رشيقة ترفع فيهـا القوائم الى الامام والى الخلف،ثم تتلو ذلكخطوة التبختر (وهى خطــــوة أبطـأ من الخبب) . ثم حركة الرقصالدائرى والســــــير الجانبى والخبب اللذان يستخدمان فى رقصات المجمــوعات الرباعية .

وتعرف هذه التدريبات« بالتعليم على الارض » أما « التعليم بعيدا عن الارض » فيتطلب المزيد من الصبر

ففى حركة « الليفاد » ينثنى الجواد على كفليه ، ويرفع قوائمه الامامية ويظل كالتمثال حتى يصدر اليه الامر بالعودة الى الوقوف على قوائمه الاربع وفى حركة الوثب يؤدى الجواد عدة قفزات على قوائمه الخلفية،دون أن يلمس الارض بقوائمه الامامية.

وفى حركة « الكروباد » (ضم الجسم) يترك الجواد الارض كلية وقوائمه كلها مطوية تحت جسمه أما فى حركة « الكابريول » (القفز والوثب) الغريبة — التى لا يؤديها الا القلائل من الجياد — فيرتفع الجواد فى الهواء كالبراق ، وقوائمه الخلفية مفرودة الى آخرها بينما يرفرف عرفه الجميل وذيله الطويل فى الهواء .

ويقوم الكثير من تمارين الليبيزانر على أسس من صفات موروثة،ويقول الكولونيل ، ان « الليبيزانر » تؤدى وهى أمهار صغيرة العابا مماثلة للالعاب التى تتعلم أداءها فى النهاية عند الطلب . فالقفزات ، مثلا ،تأتى طبيعية تماما . وكثير من الدورات والخطوات تراث من عصور أسلافها التى حملت الفرسان المقاتلين واستخدمت الدورات السريعة أو الخطوات الجانبية لتفادى الهجمات أو للاطباق على الخصم

ويتم اختيار راكبى الجياد فى المدرسة وتدريبهم بنفس الدقة التى يتم بها اختيار الجياد ذاتها . ويستغرق تعليمهم حوالى خمسة أعوام . ويواجه كل مرشح مقبول تحت التمرين معلمين صارمين. وهما فارس كبير ذو خبرة ، وجواد مساو له فى الخبرة .

ويتعلم الراكب تحت التمرين ، تدريجا ، نظام الاتصال الدقيق بين الانسان والحيوان . واقل حركة من الزمام أو ادنى تغير فى النقل من الراكب فوق السرج يعتبر اشارة عند جواد الليبيزانر المدرب .

والاحتفال الذى يفتتح به كل مهرجان فى المدرسة ، كثيرا مايجعل الجمهور يشب على قدميه من فرط الانفعال .. اذ تفتح الابواب الكبرى فى أحد أطراف القاعة على مصاريعها،

وتدخل الجياد فى خطى رزينة،وفى مقدمتها الكولونيل بوداجسكى . .. وتسير الجياد البيضاء الرائعة الى الامام حتى تواجه صورة شارل السادس امبراطور النمسا والمجر المعلقة فى نهاية القاعة منذ اتمام رسمها فى عام ١٧٣٥ .. وبينما تقف الجياد فى بطء كالتماثيل ، يرفع الكولونيل

والفرسان من خلفه ، قبعاتهم ذات الحوافى العالية فى وقت واحد ويبسطون بها أيديهم الى طول مدى سواعدهم فى تحية جليلة لهذا العاهل - المرسوم وهو مرتد الدروع فوق صهوة جواد «ليبيزانر» ولد منذ مائتين وخمسين عاما .

ومن الافراد القلائل الذين رفع لهم الكولونيل وفرسانه قبعاتهم ، قائد من قواد الحرب العالمية الثانية . وهذا الحادث هو القصة التى يرويها والت ديزنى فى فيلمه السينمائى « معجزة الجياد البيضاء »

ففى أوائل عام ١٩٤٥ ، أخذت القنابل تنهال كالمطر على فينا ، تلك الحلقة الاستراتيجية بين المانيا وايطاليا، وأراد بوداجسكى اخراج هذه الجياد التى لاتقدر بثمن من المدينة . ولكن سلطات النازى لم تأذن له ، لان المدرسة اذا اغلقت أبوابها ونقلت جميع الجياد ، فسيدرك لاسكان فينا وحدهم ، بل جميع شعب النمسا ، ان النازيين خسروا الحرب الى الابد .

وقرر بوداجسكى محاولة تهريب الفرسان والجياد الى مكان آمن . وحمل أحد موظفى السكة الحديد على الحاق عربة مشحونة بالجياد بمؤخرة أحد القطارات المسافرة من فينا . وكان المسئولون النازيون لحسن الحظ جد مشغولين فلم يتحروا الامر . وقد تعرض القطار الذى ألحقت به عربة جياد الليبيزانر للهجوم من الجو

واستغرق وصولها الى قرية «سانت مارتن » الصغيرة فى النمسا العليا والتى تبعد عن فينا بأقل من ٣٠٠ كيلو متر أربعة أيام وهناك أودع بوداجسكى جياده فى ضيعة أحد الاصدقاء . وكانت متاعبها أبعد ماتكون عن الانقضاء ، فقد كان العلف نادرا ، وحاول اللاجئون اليائسون سرقة الجياد لاتخاذها طعاما لهم .

وجاء الخلاص فجأة . فعندما دخلت بعض عناصر الجيش الامريكى الثالث قرية سانت مارتن ،عرف أحد الضباط جياد « الليبيزانر » والكولونيل بوداجسكى ، وأبلغ مركز قيادة الجنرال جورج باتون ، وكان كل من باتون وبوداجسكى قد اشترك فى مباريات الفروسية فى الالعاب الاوليمبية . وعرف الجنرال الفارس الاستاذ العظيم واستجاب له على الفور . وطلب من الكولونيل أن ينظم عرضا لألعاب جياد الليبيزانر لروبرت باترسون وكيل وزارة الحرب الامريكية وللجنرال فى اليوم التالى .

وفى الوقت الذى كان فيه باتون

وباترسون يشاهدان الجياد من منصة اقيمت ارتجالا ، كانت صفوف من الجنرالات المشدوهين يجلسون فوق الحشائش ، وأدت الجياد عرضا رائعا على الرغم من جوعها

وبعد انتهاء عرض الرقص الرباعى فى أداء رائع جميل ، تقدم الكولونيل ممتطيا جواده ، وواجه الجنرال باتون الذى وقف وقفة الانتباه • وكان خطاب بوداجسكى قصيرا ختمه بقوله: « اننا نطلب حمايتكم » وأومأ الجنرال الجامد الوجه برأسه ثم خيم سكون مطبق •

وقال باتون فى صوت أجش : « عظيم ! ستكون هذه الجياد تحت وصاية الجيش الامريكى حتى يستطاع اعادتها الى النمسا الجديدة »

ورفع بوداجسكى وفرسانه قبعاتهم فى بطء، ووقفت جياد الليبيزانر وقفة الانتباه •• ولن ينسى واحد ممن كانوا هناك هذا المشهد مدى الحياة •

وهناك ملحق أصبح لدى النمسويين قصة بطولة وطنية • فقد كانت أمهار الليبيزانر وصغارها لا تزال على بعد ١٥٠ كيلو مترا فى قرية هوستون بتشيكوسلوفاكيا • وكان الروس يتقدمون صوب هوستون ، ولم يبق غير ساعات يتقرر بعدها ما اذا كان الشرق أم الغرب هو الذى سيستولى على هذه الجياد التى لاتقدر بثمن • وأرسل الكولونيل تشارلز ريد قائد جماعة الفرسان الثانية الامريكية التى استطاعت مخابراتها معرفة مكان المزرعة التى ترابط فيها الجياد ، برقية الى الجنرال باتون

وكان رد الفعل من باتون يتسم بطابعه الفذ ، اذ أبرق اليه قائلا : « إستول عليها • » وأرسل « ريد » قوة عسكرية عبر الحدود التشيكية ، وتحاشت هذه القوة دوريات الحدود النازية من جنود الصاعقة حتى عثرت على الجياد • وكان كثير من رجال جماعة الانقاذ من سكان ولاية تكساس الامريكية ، فقادوا جياد الليبيزانر عائدين بها الى النمسا دون مشقة •

بقلم : فريدريك سوندرن



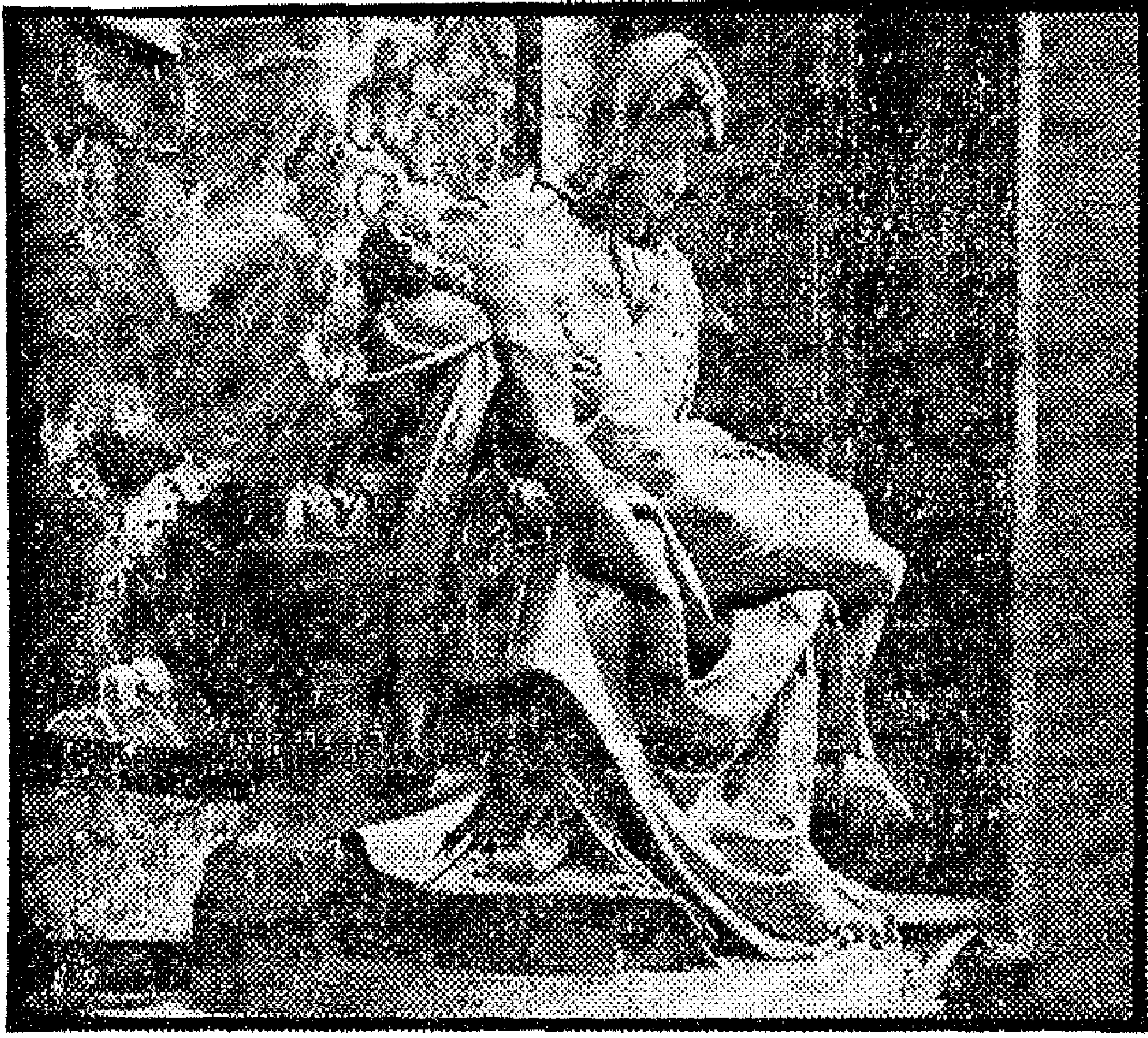
قال السائح لاحد ابناء البلدة :

ــ الم يولد هنا احد من العظماء ؟

فقال الرجل فى سذاجة :

ــ كلا .. ان كل ما نستطيع ان نفعله هناهو ان ننجب اطفالا صغارا .. !

هذه هى القصة الغريبة التى تكمن
وراء أعظم تحفة لاعظم فنان ... »



الحزن فى الحجر!

فى عام ١٩٦٤ ، وباذن خاص من البابا الراحل يوحنا الثالث والعشرين سوف تسافر اشهر واجمل التماثيل الدينية التى نحتها مايكل انجلو الى نيويورك بمناسبة معرضها الدولى وهو تمثال « التقوى » • وسيكون ظهور هذا التمثال فى أمريكا احتفالا بالذكرى الاربعمائة لوفاة مايكل انجلو حدثا فريدا من نواح متعددة •• فستكون هذه هى المرة الاولى التى يغادر فيها تمثال « التقوى » منطقة الفاتيكان منذ أن وضعه المثال هناك بنفسه فى عام ١٥٠٠ ، كما أنها

ستكون أول مرة يعرض فيها تمثال منحوت على الرخام لمايكل انجلو فى الولايات المتحدة •

وعندما أكمل مايكل انجلو تمثال « التقوى » الذى يصور مريم العذراء والمسيح بعد صلبه ، حوالى نهاية عام ١٤٩٩ ، كان فى الرابعة والعشرين من عمره فقط ، ولكن على الرغم من أنه عاش حتى قارب التسعين ، ونحت تماثيل ذات جمال مذهل ، فان الكثيرين يرون أنه لم يبلغ قط مثل هذا الجمال الخالى من كل عيب ، أو عمق العاطفة التى تتبدى فى هذا العمل العظيم •

وكانت القصة التى تكمن وراء نحت التمثال زاخرة بأشياء كثيرة بعيدة الاحتمال ••

لقد ولد مايكل انجلو فى ٦ مارس ١٤٧٥ ، وكان الابن الثانى بين خمسة أبناء لآل بيوناروتى ، وهى أسرة كانت من أثرياء فلورنسا يوما ما ، ومع أن آل بيوناروتى اشتهروا بعدم اكتراثهم بالفن ، فان مايكل انجلو بدأ يرسم وهو لم يزل طفلا ، وكان يتغيب كثيرا عن المدرسة ليرسم •• وفى عام ١٤٨٩ افتتح لورنتسو دى مديتشى ــ الشهير « بالعظيم » ــ مدرسة للنحت ليبعث الحياة الى فن النحت على الرخام الذى كاد يندثر •• وأمضى مايكل انجلو أربع سنوات هناك وهو يعمل ويتعلم ويبذل جهدا هائلا ، ونظرا لبراعته وحبه للنحت ، فانه سرعان ما دعى للاقامة فى قصر آل مديتشى كابن للاسرة •

وعندما بلغ مايكل انجلو السابعة عشرة من عمره ، مات لورنتسو دى مديتشى ، وثار أهل فلورنسا على عجرفة ابنه « بييرو » ، فطردوه من القصر ، وفر مايكل انجلو الى بولونيا ثم عاد الى فلورنسا بعد عام دون شفيع أو نقود •• ونحت تمثالا صغيرا لكيوبيد «اله الحب» حتى يدرب يديه على العمل ، ولكن أبناء عم مديتشى اقترحوا دفنه فى الارض فترة من الوقت ، ليبيعوه فى روما بعد ذلك باعتباره من الآثار القديمة ، ووافق مايكل انجلو ، وبيع التمثال فعلا ••

ولكن الشارى ــ وهو الكاردينال « رياريو » الذكى الفطن ، اكتشف التزييف ، فأحضر مايكل انجلو الى روما ، لا ليعاقب الشاب اللئيم ، بل ليستخدمه ! ولكن الكاردينال ظل عاما كاملا وهو عاجز عن أن يستقر رأيه على الموضوع الذى يريده منه ، تاركا المثال خلال تلك الفترة فى خمول •

وفى ذلك الحين ، التقى مايكل انجلو

بمصرفى يدعى « جاكوبو جاللى »أدرك موهبته ، فعهد اليه أن ينحت تمثالا لباخوس اله الخمر، وفى هذا التمثال ــ وكان أول تمثال يصنعه بالحجم الطبيعى ــ رسم مايكل انجلو ونحت بجرأة مذهلة فى قوة الابتداع ، فان ذراع « باخوس » النشوى الممتدة الى نهايتها ، وجسمه الشهوانى الناعم ، وبشرته المصقولة صقلا ممتازا ، كشفت أعظم تركيب تشريحى حقيقى شهدته أوربا (وكان الفنان قد أمضى شهورا وهو يشرح الجثث بطريقة غير مشروعة فى مستشفى « سانتو سبيريتو ») حتى أصبح التمثال شيئا وثنيا تماما .. وكان الاداء رائعا الى حد أثار ضجة كبرى .

أما كيف انبثق تمثال « التقوى » ــ وهو أعظم أعمال مايكل انجلو قداسة ــ من تمثال «باخوس» وهو أكثر تماثيله دنسا ، فذلك سر من تلك الاسرار التى لا يمكن الاجابة عليها الا بعبارات الايمان وحدها ، فقد كان بين أصدقاء «جاكوبو جاللى» الكاردينال الفرنسى الكهل « دى فاليير دى لاجرولى » الذى أراد نحت تمثال لوضعه فى كنيسة (ملوك فرنسا) بكاتدرائية القديس بطرس ، ولم تكن هناك وسيلة يمكن أن يعرف بها الكاردينال بعد مشاهدة تمثال « باخوس » أن الشاب الذى خلق خلاصة الدعارة الوثنية ، يستطيع أيضا أن يحول رخام «كارارا الابيض» الى طهر وروحانية عميقة .. ولكن جاكوبو أقدم على المخاطرة ، وعندما أعد العقد الذى وقعه مايكل انجلو مع الكاردينال ، وعده بأن التمثال سيكون أجمل من أى تمثال رخامى شاهدته روما حتى ذلك الحين .

وانتقل مايكل انجلو الى حجرتين باردتين تطلان على نهر «التيبر»، وبدأ شهورا من الرسم المضطرب بين «يهود تراستيفيرى» لعله يقع على شكل يسوع الحقيقى ، كما راح يرسم شابات الاسر الراقية فى روما بحثا عن نموذج مريم العذراء .

وقد حطم مايكل انجلو منذ البداية كل القواعد المسلم بها فى التماثيل والصور التى تظهر « العذراء والمسيح الميت » فقد قرر أولا أن يصنع التمثالين بالحجم الطبيعى ، وكانت تماثيل المسيح قبل ذلك الحين صغيرة ، ثم قرر أن يجعل من مريم العذراء شابة ــ لا أما فى منتصف العمر ــ بل أكبر قليلا مما كانت يوم وضعت المسيح الطفل .

وابتعد بذهنه عن كل تماثيل « العذراء والمسيح الميت » السابقة المظلمة المثيرة للكآبة والاسى ،

والرسائل الملطخة بالدماء ·· واستبعد كل احساس بالعنف ، وجعل فجوات المسامير فى يدى المسيح وقدميه مجرد نقاط لا تكاد ترى ، بينما ينام المسيح الميت فى سلام على حجر أمه ··

وكان الشىء الذى يرجو أن ينقله فى التمثال ، هو ماتعنيه عبارة « الشفقة والحزن » فعلا ·· وقرر أن يصل الى ذلك عن طريق جمـــال رفيع للوجه والصورة ، وشعاع من الاحساس يصل الى حد النور ليوقظ اعمق شـعور بالعطف لا على المسيح الميت فحسب ، بل وعلى أمه وهى تحدق فى ابنها وقد امتدت احـدى يديها وكأنهـا تقول « لماذا يا الهى العزيز ·· لماذا ؟ »

لقد كانت الافكار والاشكال والصور تنبثـق من ذهن مايكل انجلو بنفس الطريقة الطبيعية التى يتنفس بها أى انسان آخر ·· كانت غريزته تدفعه لكى يخلق شـيئا جديدا ·· وكان ماسبق عمله لايهمه الا باعتباره نقطة بداية ، أما الاشياء التى لم تجرب بعد فهى التى تخلب لبه .

وكان كلما تعمق فى قطع الرخام ، ازداد عزلا لنفســه ، فلم يكن يرى الاصدقاء الا لماما ، وكان لاينام الا اذا أحس بالارهاق ، وعندئذ يلقى بنفسه فوق الفراش وهو مرتد ثيابه كلها ، ليظل ثلاث أو أربع ساعات مستريحا قبل أن يعود ليمسك المطرقة والازميل من جديد .

وأمضى عامين فى نحت التمثـــال وصقله صقلا متناهيا فى الدقة ·· ولم ير الكاردينال لاجرولى التمثال بعد اكتماله قط ، ولكنه قبل وفاته بوقت قصير ، وقف يدرس الاشكال التى كان مايكل انجلو قد صنعها كمسودة لعمله فساورته الحيرة حيال ناحية من تمثال «التقوى» فسأل مايكل انجلو فى رقة قائلا : « قل لى يابنى ·· كيف يظل وجه العذراء شابا هكذا ·· انها أكثر شبابا من ابنها ؟ »

فأجابه مايكل انجلو قائلا «ياصاحب الغبطة ·· يبدو لى أن مريم العذراء لم تكن السن تتقدم بها ، فقد كانت طاهرة وهكذا احتفظت بحيوية الشباب »

وأرضى هذا الرد الكاردينال ··

ولعل أعجب جزء فى قصة التمثال هو أن هذا التمثال الرخامى الذى يبلغ ارتفاعه ١٧٥ سم ووزنه ١٤٠٠ كجم، تم وضعه فى كنيســة ملوك فرنسا خلسة ! ·· فقــد مات الـكاردينال لاجرولى، وخشى جاللى أن يرفض البابا الكسندر الســادس السماح بوضع التمثال فى كاتدرائية القديس بطرس لان هذا التمثال الذى يختلف عن كل

ماسبقه كل هذا الاختلاف ، كان يعد هرطقة من بعض معاصرى مايكل انجلو

وبدلا من أن يخاطر باحتمال رفض التمثـــال ، قام مايكل انجلو وبعض البنائين بوضـــع التمثال فى محراب كنيسة ملوك فرنسا فى احـدى ليالى سنة ١٥٠٠ بينما كانت روما نائمة ، ولم يتم تنصيبه أو منحه البركة رسميا قط ، ولكنه على عكس تمثال (بلوخس) لم يثر أى اهتمام .

ومع أن عام ١٥٠٠ كان من سنوات اليوبيل ، وكانت هناك جماهير من كل أنحاء أوربا تزور الـكاتدرائية ، فان عددا قليـــلا هو الذى فكر فى دخول كنيسة ملوك فرنسا المظلمـــة .. أما روما نفسها ، فلم تكن تعرف شيئا عن وجوده !

وقد حدثت اهانة ذات يوم كشفت لمايكل انجلو عن مدى فشله ، فقد كان يقف فى الكنيسة يوما عندما وقفت احدى الاسر القادمة من « لومبارد » أمام تمثاله وهى تتجـادل بشأنه .. وسمع الام وهى تقول : « لقد عرفت هذا التمثال . أنه من صنع الرجل الذى يقيم فى « أوســـتينو » والذى يصنع كل شـــواهد القبور » فصاح زوجها قائلا : كلا .. كلا ... بل هو من أبناء بلدتنا واسمه كريستوفر سولارى .. لقد صنع الكثير من هذا النوع ..

واستبد الغضب بمـايكل انجلو ، فعاد الى كاتدرائية القديس بطرس فى تلك الليلة وهو يحمل مطرقة وأزميلا .. وفى وســط الرباط الذى يحيط بصدر العذراء ، حفر هذه الكلمات :

« مايكل انجلو بيـــوناروتى من فلورنسا صنع هذا »

وكانت تلك هى المرة الوحيدة فى حياته التى حفر فيها توقيعه على تمثال!

ملخصة عن نيويورك تايمز مجازين بقلم ايرفنج ستون



ســـباق ...

فقد الامريكى كلبه الثمين وهو يزور احدى المدن الانجليزية الصـــغيرة ، فطلب الى الصحيفة المسائية المحلية ان تنشر اعلانا عن جائزة قدرها ١٠٠ دولار لمن يعثر عليه ..

واقبل المساء ، ولكن الصـحيفة لم تصدر .. وانتظر الامريكى بعض الوقت ، ثم توجه لادارة الصحيفة ، وهناك لم يجد غير الحارس الليلى فسأله :

ـ هل ستصدر الصحيفة الليلة ؟

فقال الحارس : اشك فى ذلك يا سيدى .. فقد ذهب كل المحررين للبحث عن الكلب !

(ليست هناك أسرة لا تنشب فيها المعارك بسبب المال ، وان حرص بعض الازواج على القول بانها مجرد مناقشات)

المال .. مشكلة كل زواج

هل يثير المال قلقكما ؟ هل تتعاركان معا بسبب النقود ؟ ايكما اكثر حرصا فى انفاق النقود ؟ هل يساورك شعور بالاثم حيال انفاق النقود ؟

لقد وجهت مجلة (رد بوك) اخيرا مثل هذه الاسئلة المباشرة الى حوالى ٥٠٠ من الازواج والزوجات ذوى الموارد المالية المتواضعة فى استقصاء شامل عن النقود والزواج ، وكان معظم الازواج دون الخامسة والثلاثين ، وثلاثة ارباعهم تزوجوا منذ اقل من ١٢ سنة ، وثلث الزوجات يمارسن اعمالا .

ومضى كل زوج يكتب بعد التفكير عن العادات المالية للزوج الآخر — بطريقة مرحة بصفة اساسية ولكنها لا تخلو من المرارة بين حين وآخر — بحيث لم يتركوا كثيرا من الشك فى أن هذه الاسئلة أثارت مشاعر قوية حول جانب من أكثر الجوانب الحساسة للزواج : وهو التوفيق بين مختلف المسالك تجاه النقود ، والهيبة ، والامن . ان معظم الازواج والزوجات — أو حوالى ٦٠٪ منهم — يتعاركون حول النقود ، وأن كانت كلمة (عراك) لا ترضى البعض منهم ، فقد قالت احدى ربات البيوت تستطيع أن تقول أننا نجرى مناقشات طويلة صاخبة حول النقود . وهذا يجعلنا ننفس عن انفسنا ونشعر بتحسن بعد الانتهاء منها .

وكان زوج هذه السيدة ممن ينطوون فى نطاق متوسطى الدخل الذين شملتهم الدراسة ، فهذه هى الاسر التى تتعارك أكثر من غيرها حول النقود ربما لانها على عكس الزوجين اللذين لا يملكان نقودا لشراء الكماليات ، او اللذين لديهما نقود وافرة — يجب أن يتفق الازواج

والزوجات فيها أو يختلفوا على اختيار الكماليات الجديدة التي يمكنهم شراؤها .

ومن العلامات على أن الزوجين يسيران على الطريق السوى للاتفاق المالى ، ان يكون لكل شريك مبلغ شخصى زائد لا يحسب حسابه، وقد قالت نصف الاسر التى سئلت تقريبا ان لديها مثل هذه المبالغ المستقلة ، وتعتقد مسز لويز اديس خبيرة اقتصاديات المنزل بجمعية خدمات الجماعات بنيويورك أن ذلك عامل قوى فى نجاح الزواج ، وتقول (ان هؤلاء الازواج والزوجات وطدوا دعائم الثقة المتبادلة ، مع ادراك ان الحياة لم تخلق لتنظم حتى آخر مليم) .

ويتحدث الدكتور هارلان ميللر الاقتصادى والخبير فى مالية الاسرة بالمعهد الامريكى للتأمين على الحياة عن القدرة على تدبير النقود فيقول : (من حديثى مع الازواج الذين فى مقتبل العمر كانت تبرز دائما هذه الحقيقة : وهى أن أحد الزوجين غالبا ما يكون احسن من الاخر فى تدبير النقود ، والزوجان السعيدان هما اللذان يكتشفان فى وقت مبكر أيهما يتمتع بهذه القدرة ، ولا يهم الى اى مدى يتعارض مع طبيعة الاسرة او تقاليدها أن يباشر أحدهما عمليات الانفاق)

وفى ٣٠٪ من الاسر ، يشعر الزوج والزوجة معا بقلق بالغ حيال النقود ، ولكن حيث يقتصر بالقلق على شخص واحد ، فغالبا مايكون الزوجه ، ومن الغريب أن الذى يشعر بالقلق هو الذى يدفع معظم فواتير الاسرة ، ربما للتأكد من أن ذلك يتم بصواب .

وقد قال حوالى ثلاثة من كل اربعة ازواج انهم يجدون متاعب أحيانا فى مواجهة النفقات . كتب مهندس يتقاضى اعلى من متوسط الدخل للجماعة التى ينتمى اليها يقول : (سيكون هناك دائما مشكلة ان النقود لا تكفى) . وقال مدير بنك : (كلما ارتفع مستوى المعيشة ، كثرت الطرق التى تؤدى الى الفقر !)

وقد فشل حوالى ثلث الازواج فى حين ما فى مواجهة قسط ـ عادة من ثمن احد الاجهزة المنزلية او الاثاث او السيارة ـ ومعظمهم يشرحون الامر لدائنيهم الذين يمهلونهم فترة اخرى، ومع ذلك فقد وصلت اسرتان الى حد الافلاس الشخصى ، ويرفض الكثيرون طلب مساعدة من اسرتهم بسبب مزيج من الكبرياء والخجل .

ان العلاقات مع الابوين والاصهار

منطقة حساسة بالنسبة للكثير من الازواج الشبان ، وقد قال ثلث الازواج ان الآباء ينتقدون الطريقة التي ينفقون بها المال . ولكن ليس كل النقد فى غير موضعه ، فقد قال زوجان حديثا العهد بالزواج : (انهم يعتقدون اننا نشترى اشياء لا نقدر عليها ، وهم على حق فى ذلك)

وعندما طلب اليهم ان يختاروا بين وظيفة كبيرة الاجر ولكن مستقبلها غير محقق ، وبين وظيفة تدر دخلا أقل ولكن مستقبلها مضمون ، اجاب معظم الازواج بأنهم يفضلون الضمان ويفسر الدكتور ميللر الامر بقوله : (لقد تغير العالم كثيرا بالنسبة لهؤلاء الشبان ، فقد الزموا انفسهم بفترة من دفع أقساط المشتريات اطول مما كان يفعل آباؤهم ، وهم غالبا لا يجدون الامن الذى تجده الاسر المجاورة ، أو حتى لدى اصدقائهم القدامى أو جيرانهم او المؤسسات ، والواقع ان الازواج الشبان يعتمدون الان على المال ذاته اكثر بكثير مما كان يفعل أسلافهم ، وباختيارهم الوظيفة المضمونة يحاولون الحصول على اساس اقتصادى واحد متين على الاقل فى الوقت الذى اختفت فيه ، أو تغيرت معظم الاسس القديمة) .

وكانت لدى معظم الازواج الذين شملتهم الدراسة فكرة طيبة عن عيوبهم المالية ، فالنساء بوجه عام يشعرن بأن أكبر حماقة يرتكبنها ، هى شراء حاجات منزلية غير ضرورية اما الرجال فهم يقدمون على شراء سيارة أحدث واكبر مما يلزم ، وحوالى ٢٠٪ من النساء يشعرن أن شراء بعض الملابس يعد حماقة .

وكثير من الاشياء التى تتسم (بالحمق البالغ) تأتى من الباعة الجوالين الذين يتنقلون من باب الى باب ، فقد قالت احدى السيدات (لقد اشترينا دائرة معارف غالية من أحد الاشخاص لطفلنا الذى يبلغ عمره عشرة اشهر ..وقد اصبحت قديمة قبل أن يكبر ليستخدمها) .

وقد أجاب ٤٠٪ من هؤلاء الازواج بأن أحسن ما يمكن انفاق المال فيه هو شراء منزل ، وأجاب ٢٠٪ بوجوب الاستثمار ، وأجابت قلة عاطفية بأن شراء ترخيص الزواج هو (اعقل شيء فعلوه بالمال !)

واجابت اقلية قوية بانهم يفضلون انفاق المال فى التعليم . قالت زوجة عالم طبيعيات (ان اعقل شيء فعلته هو ادخار مبلغ محدد من المال كل شهر ليتلقى زوجى التعليم فى الجامعة ،

فاذا صب الانسان كيس نقـوده فى رأسه ، فان احداً لن يسـتطيع ان يأخذه منه .)

ويظهر الادراك النسائى السـليم حيال المال فى ميدان آخر فقد كان بين الاسئلة التى وجهت هذا السؤال: اذا أخبرك شخص عن فرصة غـير محققة عن وسيلة استثمار فيهـا مضاربه فهل تقبل المغـامرة) فأجاب أكثر من نصف الاسر بأنها لا تفعل ذلك ، وفى الحالات التى اختلف فيها الزوج والزوجة ، زاد عدد الزوجات اللاتى يعارضن المغـامرة على عـدد الازواج بنسبة اربعة الى واحد .

و ٩٥٪ من الازواج يحملون بوالص تأمين على الحياة ، ومن المفاجآت التى ظهرت فى هذا الاستقصاء ان حوالى ٧٠٪ من الزوجات يحملن أيضـا بوالص تأمين ! وتعتقد مسز اديس ان هذا شىء مرغوب فيه وتقول (اننا نميـل الى أن ننسى أنه اذا ماتت أم صغيرة ، فقد ينبغى احضار مدبرة للمنزل ، وهذا يكلف غاليا)

وأهم شىء يدخر من اجله الزوجان نقودهما هو مصاريف تعليم الابناء فى الجامعة ، فان اكثـر من ٨٠٪ من الاباء يتوقعون دفع نفقات تعليم ابنائهم خارج الدخـل ، كالمدخـرات ، أو أموال مخصصة لهذا الغرض ، أو بوالص التأمين ، او مزيج من ذلك جميعا ، ولكن الكثيرين يدركون أن هذه الخطط تقوم على الامال ، أكثر من أى برنامج ثابت .

وقالت أكثر من نصف الاسر ان لها ميزانية منتظمة ، ولكن السيدة أديس تقول (ان وجود الميزانية ليس معناه اقتفاء أثر كل قرش ، فالميزانية ليست أكثر من خطة عامة للانفاق ، ومن الواضح أن هناك كثيرا من الاسر لديها هذه الخطة على الرغم من انها لاتعتقد أنها تسير بمقتضى ميزانية) .

وكثير من الاسر التى تخلت عن أية ميزانية رسمية فعلت ذلك ، لانهـا وجدت أن الحياة اكثر تنظيما على هذا النحو ، او لان دخلها يتفاوت على نحو كبير بحيث لا يسمح بوجود ميزانيـة ثابتة ، ولكن المجموعة الاكبر ، وهى حوالى النصف ، تخلت عن الميزانيـة لا نها لا تستطيع ان تسير عليها بدقة ، وقد كتبت احدى ربات البيوت تقول فى أسى : (ان هنـــاك دائما زيادات كثيرة جداً للانفاق) .

ومن الاسئلة الاخيرة التى تضمنها هذا الاســتفتاء والتى مست وترا حساسا ، هذا السؤال : (هل شعرت يوما بالاثم حيال بعض النفقات التى

قمت بها ؟)

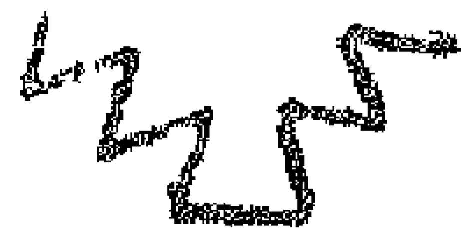
وقد كتب طالب واب لثلاثة ابناء يقول : (اننا نشعر بالاثم فى كل مرة نتناول فيها طعامنا فى الخارج) .

واقر حوالى ٦٥ ٪ من الازواج والزوجات أن اكثر شيء يجعلهم يشعرون بالاثم هو شراء الملابس لانفسهم ، وتأتى بعد ذلك حاجات البيت ، ووسائل تحسين المنزل، التى تنجم عن وسائل البيع المغرية ، ثم يأتى بعد ذلك الترفيه والتسلية، ومن الاشياء الطريفة ، ان الاسر ذات الدخل المرتفع تعانى من نفس الشعور بالاثم الذى تعانيه العائلات ذات الدخل المنخفض !

وتشير مسز اديس الى انالازواج والزوجات معرضون اليوم لمغريات أكثر لانفاق المال ، وتقول (عندما بدات فى اعداد منزلى وانا صغيرة كانت هناك حوالى ٢٠٠٠ سلعة فى محل البقالة ، اما اليوم فان هذا الرقم قد قفز الى ٩٠٠٠ سلعة ، منسقة تنسيقا مغريا . وهكذا فان الام الصغيرة الان تعانى كثيرا فى مقاومة الاغراء على نحو لم يعرفه جيلى) .

ولكن على الرغم من المغريات المالية فى الحياة الحديثة فان مسز اديس تعتقد أن شباب اليوم يتصرفون على خير وجه ، وتقول : (اننى أشعر أن من الواجب تهنئتهم على نجاحهم فى تدبير نقودهم وانفاقها بحكمة .)

ملخصة عن مجلة «ردبوك» بقلم : موراى بلوم



ازعاج جديد ..

تناول الرجل البدين وجبة فاخرة فى اكبرفنادق نيويورك ، وتبعها ببضع كؤوس من افخر الخمور .. ثم نادى رئيس الخدموقال له :

— هل تذكر انني منذ عام تناولت عشاءكهذا عندكم ، ولما لم استطع دفع الثمن ، القيتم بى فى الطريق

فقال رئيس الخدم :

— انني آسف جدا يا سيدى ..

فقال الرجل مهدئا اياه :

— لاعليك .. ولكني اخشى اناكون مضطراالى ازعاجكم مرة اخرى



في الشرق الاوسط والى كراتشي وبومباي

خابروا وكيل سفرياتكم أو الوكلاء العامين للمبيعات

القاهرة : مركز الطائرات والبواخر الدولية . تليفون ٧٠٢٩١

الاسكندرية : سلفاجو وشركاه . تليفون ٣٠٤٥٤

بور سعيد : طاهرتي سلفاجو - تليفون ٨٦٠٦/٨

غزة : مكتب السياحة الوطنية . تليفون ٢٤٨ - ٣٩٨

اول شركة طيران في الشرق الاوسط
اوصت على طائرات
دي هافيلاند ترايدنت و بي اي سي ١١/١
المجهزة بمحركات رولز رويس سبايك

الخطوط الجوية الكويتية

Ω
OMEGA

ساعة أوميجا الجديدة
الدقيقة تتألق كجوهرة

لا توجد هناك زجاجة ساعة عادية ، ولكنه ياقوت أزرق من صنع الانسان • شكله كالماسة ، يتألق بآلاف الاشعة من الضوء •

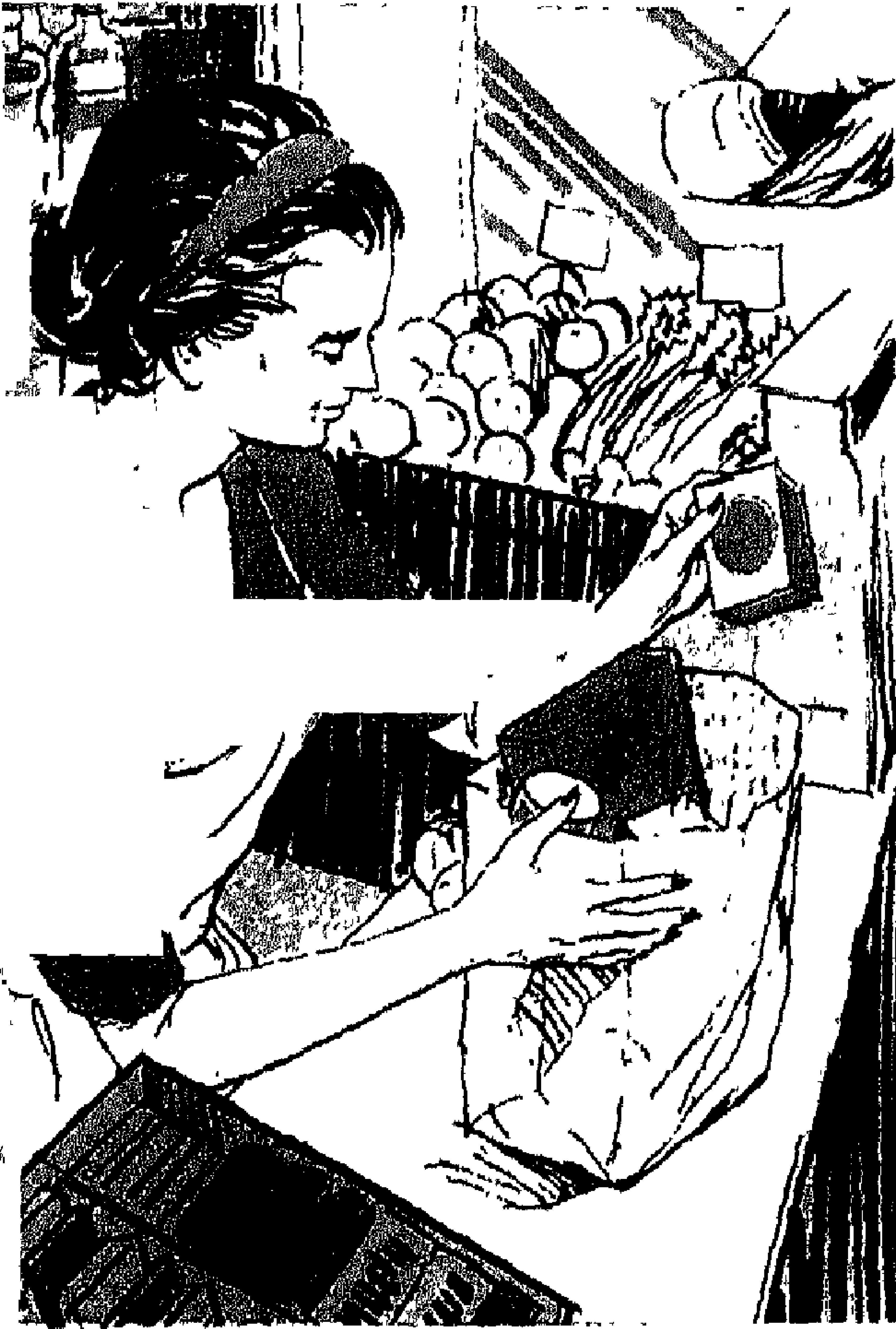
ليس لساعة اوميجا سابفيت زجاجة• ولكن هناك احجار كريمة مركبة فى الغلاف ، وبها ياقوت أزرق صناعى مسطح كالماس ، يتوهج باضواء خاطفة• وهى صلبة جدا بحيث يصعب خدشها أو كسرها • وجمالها الذى لا غبار عليه غير محدود •

ليست سابفيت جميلة فحسب ، وهى لا تظل جميلة فحسب ، ولكنها تعمل أيضا بجمال • ذلك لانها اداة توقيت اوميجا عالية الدقة التى صنعت لتعمل طول الحياة ، وكريستال الياقوت الازرق يمنع تسرب المساحيق والغبار وابخرة الروائح العطرية ـ وهى التهديدات الدائمة لدقة ساعتك • انها تحمى الميناء والحركة على نحو لا تستطيعه اية زجاجة ساعة اخرى •

وعلاوة على ذلك فان سابفيت ـ ككل ساعة أوميجا اخرى ـ صنعت لتظل عصرية ولذلك تتحدى الموضات المتغيرة•

ستجد ساعة أوميجا سابفيت فى مجموعة كبيرة من الطرز المنوعة لدى كبرى محلات الجواهر ببلدك ، انه يحمل ساعات اوميجا







ولا واحد في المليون!

«هل يمكن أن تقع الحرب الذرية بسبب خطأ ميكانيكي أو الكتروني أو بشري ...»

أن وقوع الحرب الذرية مصادفة احتمال رهيب ، وقد تحدث الرئيس الامريكي عن هذا الخطر علنا وهناك قصة لقيت رواجا هائلا تقول أنه شيء لا مفر منه ، كما حذر المندوبون السوفيت بالامم المتحدة بصوت عال قائلين أن القاذفات المحلقة في الجو ، والغواصات الامريكية حاملة الصواريخ تستطيع أن تشعل نيران حرب بطريق الخطأ ..

والحقيقة هي : أن احتياطات السلاح الجوى والبحرية الامريكية أصبحت الآن فعالة الى حد أنه ليست هناك فرصة واحدة فى المليون لوقوع خطأ ميكانيكي أو الكتروني أو بشري أمريكي يمكن أن يؤدى الى وقوع الحرب

تأهب فى الفجر : منذ وقت ليس ببعيد ، وقع فعلا خلل الكتروني خطير .. ففى الخامسة من صباح أحد الايام توقفت فجأة كل الاتصالات بين مقر القيادة الجوية الاستراتيجية ، وشبكة الانذار المبكر من الصواريخ الموجودة فى «ثيول» بجرينلند . وعلى الفور تولى الضابط الكبير المنوب بالعمل فى مركز القيادة تحت الارض بمقر القيادة الجوية الاستراتيجية فى « أوماها » بولاية نبراسكا ايقاظ الجنرال توماس باور القائد العام للقيادة الجوية الاستراتيجية . ولم يكن لدى باور طريقة يعرف بها ما اذا كان هذا

التوقف سببه خلل فى المعدات ، أم أنقاعدة «ثيول» ومحطتيها الضخمتين للرادار قد سحقتها القنابل الهيدروجينية الروسية !

وما لبثت الاتصالات مع قيادة الدفاع الجوى عن أمريكا الشمالية فى « كولورادو سبرنجز » أن توقفت أيضا ، وبدا أن «كولورادو سبرنجز» قد أصيبت هى الاخرى بصواريخ العدو ·

وفعل باور الشىء الوحيدالمستطاع ·· فأصدر أمرا بالتاهب لكل قاعدة وكل محطة صواريخ تابعة للقيادة الجويةالاستراتيجية ·· ودوتأصوات النفير فى كل أنحاء العالم ، وبدأت القاذفات النفاثة المحملة بالقنابل الهيدروجينية تتجه نحو الممرات الارضية بالمطارات ، وهرع أعضاءفرق اطلاق الصواريخ الى لوحات السيطرة على أجهزتهم ··

ومرت أربع دقائق مشحونة بالقلق بينما كان مقر القيادة الجوية الاستراتيجية يتصل بمواقعه المختلفة فى أنحاء العالم بحثا عن أية علامات على وقوع هجوم روسى ·· وفى نفس الوقت راح الفنيون فى القيادة الجوية الاستراتيجية يعملون بحماسة لاعادة انشاء الاتصالات اللاسلكية مع ثيول وكولورادو سبرنجز وأخيرا نجحوا فى ذلك ، وتبين أن القاعدتين سليمتان ، وان توقف الاتصال بهما كان سببه خلل الكترونى ·· وحمد الجنرال باور ربه ، وألغى أوامر التأهب ·

ولو كان هناك هجوم حقيقى ، لكانت القيادة الجوية الاستراتيجية مستعدة لمواجهته ، ولكنالحقيقة أمكن تقريرها بسرعه بالغه ، حتى ان طائرة واحدة تابعة للقيادة الجوية الاستراتيجية لم ترتفع فى الجو ، ولم تكن هناك أدنى فرصة لوقوع الحرب بطريق الصدفة ·· فقد أدى نظام « المراقبة الحاسمة » للقيادة الجوية الاستراتيجية دوره على مايرام

عندما تعمل « المراقبة الحاسمة »

ان للجنرال باور بصفته القائد العام للقيادة الجوية الاستراتيجية سلطة اطلاق قاذفاته اذا أعتقد أن هناك هجوما روسياوشيكا ، وخشى أنتدمر طائراته على الارض ·· ومع ذلك فهو لايستطيع أن يأمر بهجوم ذرى ، اذ أن الرئيس الامريكى هو وحده الذى يستطيع أن يفعل ذلك ·

وفى حالة وقوعهجوم على الولايات المتحدة أوحلفائها ، يدعى فورا الى عقد مؤتمر يضم كلا من رئيس الجمهورية ووزير الدفاع ورؤساء أركان الحرب

المشتركة ، وقائد الدفاع الجوى عن أمـــريكا الشماليــة ، والجنرال باور وآخرين • فاذا قرر الرئيس الامريكى شن هجوم مضاد ، صـدرت الاوامر للجنرال باور على مسمع من الباقين • ويتـدرب الرئيس كنيدى والآخرون على الادوار التى يقومون بها فى حالة الطوارىء ، وذلك على فترات متكررة، وكنيدى حريص جدا على ممارسة هذه التدريبات حتى أنه لم يتخلف عن أى منها قط •

والاحتياطات التى تتخذها القيادة الجوية الاســـتراتيجية ضد الاعمال التى قد تتخذ دون تفويض من رجالها احتياطات كاملة شاملة ، فكل طائرة تابعة للقيادة ومسلحة بأسلحة ذرية تتولى حراستها دوريات مسلحة لاتسمح لاحد حتى بالاقتراب من الطائرة الا اذا كان فى صحبة فرد واحد على الاقل من المســـئولين ، وعلى كل منهما أن يظهر أوراق اعتمـــاده الصادرة من القيادة الجوية الاستراتيجية • ويقول الجنرال باور : « اننا نعمل للتأكد من أن أى طيار لايستطيع أن يحلق بمحض ارادته » •

ومن أجل منع أى خطأ متصور وقوعه عندما يصدر الامر بحالة التأهب يتخذ جهاز « المراقبة الحاســـمة » خمس خطوات •• هى :

١ ـ يرسل الامر بالتأهب ـ الذى يتضمن الخطة الحربية الواجبة التنفيذ والاهداف التى ستضرب مبـاشرة من مقر القيادة الجوية الاستراتيجية الى كل وحدة تابعة للقيادة وذلك بالشفرة ويجب أن يقوم كثير من كبار الضباط فى مركز قيـــادة الوحدة بحل شفرة الرسالة ، كل على حدة ، ثم يراجعها كل منهـم مع البـاقين ، للتحقق منها قبل أن تحلق القاذفات •

٢ ـ فى نفس الوقت يهرع ملاحو القـــاذفات الى طائراتهم ، ويصـبح الضابط المكلف بشـفرة الوحدة هو الرجل المركزى الآن ، فهو يزود ثلاثة من أعضاء كل طائرة بشفرة اليوم

وهذه الشفرة تتغير يوميـا (وفى بعض الحالات كل ساعة) لمنع الاعداء من كشفها ، وتحرص القيادة الجوية الاستراتيجية دائما على مراعاة احتمال قيام دولة ثالثة ـ كالصين مثلا ـ بنقل رسائل لاسلكية زائفـة الى القاذفات الامريكية لمحاولة اثارة حرب بين الغرب والاتحاد السوفيتى •

٣ ـ فى اللحظة التى يصعد فيهـا الملاحون الى طائراتهم ، يبـــدأون فى ادارة محركاتها ، وينتظرون التعليمات بالراديو من مركز قيادة الوحدة

٤ ـ اذا صدر الامر بالتحليق ، تبدأ القاذفات النفاثة سيرها على الممرات الارضية ، ثم ترتفع الى السماء ، وتتجه كل قاذفة صوب أهداف محددة للعدو ولكن لاتستطيع اى منها أن تطير الى اى مكان قرب أراضى العدو دون توجيه آخر ، فلكل منها نقطة مراقبة حاسمة لا تستطيع أن تتجاوزها حتى تتلقى رسالة بالشفرة من القيادة الجوية الاستراتيجية تقول لها « هيا » • وهذا هو أهم جزء فى النظام •• فمالم تتلق القاذفة هذا الامر « هيا » فانها تعود من تلقاء نفسها الى قاعدتها •

٥ ـ ان الاحتياط الاخير لنظام « المراقبة الحاسمة » يتعلق برسالة « هيا » ذاتها فليس فى استطاعة أى صندوق اسود صغير ملفق ، أو أى جهاز ميكانيكى آخر أن يشوه الرسالة •• فالامر ينقل دائما شفويا باللاسلكى وهو يتطلب ثلاثة رجال لحل شفرته ، وهكذا لايستطيع أى رجل واحد ـ خطأ أو عمدا ـ أن يضلل بقية أعضاء هيئة القيادة بحيث يظنون أنهم تلقوا أمر « هيا » • ولا تستطيع أية طائرة أن تذيع أمرا زائفا الى بقية قاذفات القيادة الجوية الاستراتيجية وهى فى الجو •

ولكن ماذا يحدث اذا قرر طيار مختبل العقل أن يلقى قنبلة على روسيا دون أوامر ؟

انه لايستطيع أن يفعل ذلك ، اذ لابد من ثلاثة رجال على الاقل لقيادة قاذفة تابعة للقيادة الجوية الاستراتيجية ، ولابد أن يقوم كل منهم بعمل مستقل لتسليحها بأسلحة ذرية

اطلاق فى ٣٢ ثانية : ان اشراف القيادة الجوية الاستراتيجية على صواريخها أكثر صرامة •• ولهذا سبب قوى يبرره ، فالقاذفة يمكن أن يصدر اليها الامر بالعودة الى قاعدتها أما الصاروخ فليست هناك طريقة لاستدعائه بعد أن ينطلق •

ان كل صواريخ القيادة الجوية الاستراتيجية القوية عابرة القارات من طراز « أطلس » و «تيتان» و«مينيوتمان» مزودة بأجهزة توجيه الكترونية لايمكن خداعها قط •• ولنأخذ مثلا الصاروخ « مينيوتمان » فنظامه نموذجى :

ان «مينيوتمان» صاروخ هيدروجينى يعمل بوقود صلب ، ويبلغ مداه أكثر من ١١ ألف كيلومتر ويمكن اطلاقه فى ٣٢ ثانية ، ولكن لايستطيع أى رجل واحد اطلاقه بمفرده ، اذ لابد أن يجذب رجلان فى مركز مراقبة الاطلاق معا مفاتيح معينة فى وقت واحد •

وللتأكد من أن احدهما لن يصرع الآخر ويطلق الصاروخ ضد الاوامر ،

حرص السلاح الجوى على وضع كل من المفتاحين بعيـــدا عن الآخر ، بحيث يصبح من المســـتحيل ماديا على أى شخص أن يدير المفتاحين معا فى نفس الوقت .

وعلى قائد سرب الصــــواريخ أن يصدر موافقته الالكترونية قبل اطلاق أى صـــاروخ .. فلا يمكن اطلاق أى صاروخ من طراز « مينيوتمان » الا اذا جذب مركز قيادة السرب الذى يقع على مسافة ٥٠ كيلومترا مفاتيحه هو الآخر .. ويجب أن يرسل مقر القيادة الجوية الاستراتيجية أمرا معتمـــدا وبشفرة صـحيحة ، والا فلن يمكن اطلاق أى صاروخ تابع للقيـادة الجوية فى أى مكان .

ويمكن استبعاد وقوع أى تخريب اذ أن كل صاروخ تابع للقيادة الجوية الاستراتيجية موضـــوع تحت رقابة مســـتمرة بوساطة أجهزة حســـية ألكترونية وشبكات تليفزيونية مغلقة

بولاريس القاتل : وتبذل البحرية كذلك جهدا ضخما للاشراف على قواتها فلا تستطيع أية غواصـــة أمريكية أن تطلق أى صـــاروخ من صــواريخها « بولاريس » القـــاتلة وعددها ١٦ صاروخا ، الا اذا تلقت رسالة بالشفرة تقول لها « اطلقى » صادرة من القائد العام لاسطول الاطلنطى . ويجب أن يتولى ثلاثة ضباط مختلفين حل شفرة الرسالة والتحقق من صحتها كل على حدة ، وهم الربان ، والضابط المنفذ، وضابط الاتصـــالات اللاسلكية .. ويخطر رؤساء أركان الحرب المشتركة على الفور بأى أمر « بالاطلاق » يصدر من قائد الاســـطول ، فاذا كان الامر صادرا بلا ترخيص . استطاع رؤساء أركان الحرب المشـــتركة اصدار أمر مضاد فى الوقت المناسب

ولاطلاق الصواريخ ، لابد من القيام بعدد من نواحى النشـاط السرية فى تتابع دقيق .. فلا يســتطيع ضابط مراقبة الاطلاق الجـــالس أمام لوحة المفاتيح المليئـة بالاضواء والموانى أن يطلق صاروخا بنفسه ، فلدى الربان كذلك لوحة مفاتيح بها زر احمر كبير مكتوب عليـــه « اطلق » وعندما يصل العد العكسى الى المرحلة المناسبة ، عليه أن يأخذ مفتاحا يفتح به لوحة المفاتيح ليضغط الزر الاحمر .

ولا يمكن لاية بلية أن تطلق الصاروخ بولاريس بطريق الخطأ اذ أن بالنظام الالكترونى جهازا اضافيا ، والخلل فى أى مكان يوقف العملية كلها

رقابة على المستخدمين : تبذل القيادة الجوية الاســـتراتيجية جهـــدا كبيرا

لفحص العاملين فيها والتأكد من ثباتهم العاطفي . فهي تراقبهم أثنـاء العمل وخارجه . وترقب مشكلاتهم الزوجية وديونهم . وكل شيء يمكن أن يؤثر في أعمالهم ·· ويمر كل رجالها بفحص نفساني عندما يلتحقون بالخدمة ثم على فترات منظمة بعد ذلك · ولا يمكن لاى ضابط أو طيار يبدو عليه اهتزاز عاطفي ان يكلف بأى عمل فيه أسلحة ذوية أو يبقى فيه ·

وتزن البحـرية أيضـــا العوامل العاطفيه قبل أن تعين رحلا فى غواصات بولاريس . وهناك طبيب مدرب على طب الامراض العقلية والعصبية فى كل غواصة كلما انطلقت الى البحر

ان نظام « المراقبة الحاسمة » الذى تتبعه القيادة الجويه الاستراتيجيه ، واحتيـاطات البحرية نجحت بنسـبة ١٠٠ ٠/٠ خـلال الست عشرة سنة الماضية ·· وعلى الرغم من الشائعات التى تزعم عكس ذلك ، فلم يحدث قط أن أطلق صاروخ أمريكى مصادفة ، أو انطلقت قاذفة أمريكية بطريق الخطأ ·

ويقول الجنرال باور : « اننى أرجو أن يكون لدى الاتحاد السوفيتى مثل هذا النظام الجيد »

عن مجله (ذيس ويك مجازين)
بقلم دونالد روبنسون

---

* بدا أن وجود احتياطات ذات اتجاهين اقرب قليلا الى الواقع ، وذلك عندما وافق المندوب السوفيتى بمؤتمر نزع السلاح فى جنيف فى أبريل الماضى من حيث المبدأ على اقتراح أمريكى بانشاء خط تليفونى مباشر بين موسكو وواشنطون · وهذا الخط ـ الذى قد يستخدم شبكة مغلقة من الآلات الكاتبـة المبرقه بين مركز قيادة فى واشنطون وآخـــر فى موسكو ـ سيكون هدفه منع الحــــرب الذرية عن طريق ســـوء تفاهم أو خلل فى الاتصالات اللاسلكية ·



نجـــاح ..

مضت ثمانيـة ايام وثمانى ليـال ومسترجونز لا يستطيع النوم .. وبعد ان فشلت كل انواع الادوية والعلاج ، لجأت الاسرة الى منوم مغناطيسى شهير ..

وظل الرجل مسلطا عينيه النفـاذتين على عينى مستر جونز ويقول له :

ـ انت نائم .. انت نائم ..

ونظرت الاسرة كلها الى المريض .. وبعد ان اطمانوا الى استغراقه فى النوم ، قال له ابن مستر جونز : « انت صانع معجزات .. » ودفع له مبلغا كبـيرا .. وانصرف المنـوم منتصرا .. وبعد ان اقفل الباب خلفه ، فتح مستر جونز عينيه وقال لمن حوله :

ـ هل انصرف هذا المجنون ؟

« لايزال الهرم الاكبر يقف حتى اليـــوم أثرا أبديا يسجل براعة الانســان ورغبته في الخــلود »

أعظم عجائب الدنيا خلودًا

في يوم ذهبي تحت سماء مصر اللازوردية ، وقف الفرعون العظيم خوفو مع نبلاء مملكته فوق هضبة تعلو نهر النيل ، وعاين مشهدا يثير الذهول . . جبلا من الاحجار صنعه الانسان ، يرتفع الى أعلى ليصل الى ذروة مكتملة ، يغطيه حجر جيري ابيض مصقول جعله يتألق كالمرآة . .

كان المصريون يطلقون عليه اسم « افق خوفو » ــ أى قبر خوفو ــ ونحن نعرفه اليوم باسم الهرم الاكبر . . وقد مر على ذلك اليوم خمسون قرنا ، عندما وقف خوفو في عام ٢٧٠٠ قبل الميلاد يتطلع الى الاثر الكامل الذى قرر ان يجعل منه ضريحا له .

ان الهرم الاكبر الذى يغطى مساحة ١٣ فدانا من رمال الصحراء الصفراء ويرتفع الى علو عمارة حديثة ذات ٤٠ طابقا ، لايزال يبهر انفاس السائحين ويملأ قلوبهم هيبة وخشوعا ، حتى في عصرنا هــذا الذى يفيض بالمعجزات الهندسية . . وفي داخل هـذا البناء الذى يبلغ ارتفاعه ١٤٧ مترا وطول كل ضلع من أضلاعه الاربع عند قاعدته ٢٣٠ مترا حيث يمكن وضع كاتدرائية القديس بطرس الموجودة في روما ، وكاتدرائيــة سانت بول في وستمنستر آبى ، وكاتدرائيات فلورنسا وميلان كلها !

ومن أجل بناء هذا الهرم الضخم فوق هضبة الجيزة التى تقع على مسافة ثمانية كيلومترات جنوب غرب مدينة القاهرة الحديثة التى تعج بالضوضاء ، ظل آلاف من عمال البناء والمحاجر ، والفعلة يكدون ويكدحون طوال ٣٠ عاما ــ ويتراوح وزن الاحجار التى بنى بها الهرم الاكبر بين طنين ونصف طن و١٥ طنا ، وهو يحتوى على حوالى مليونين ونصف مليون من هذه الكتل الحجرية . . ومع ذلك ، فان العمال الذين اقتطعوها ورفعوها الى موضعها لم تكن لديهم أية أدوات

ميكانيكية مساعدة ما عدا العتلة والهراسة و«الفارة» المائلة .. ولم تكن لدى هؤلاء المهندسين القدماء اية أدوات دقيقة للقياس ، ومع ذلك فان أركان الهرم مضبوطة الزوايا تماما ، وجوانبه تواجه اتجاهات البوصلة الاربعة الرئيسية بدقة تثير الدهشة .. وكتل الاحجار الجيرية التى كانت تغلف الهرم والتى لاتزال اجزاء منها باقية عند قاعدته ، قطعت بدقة ، ووضعت فى اماكنها بحيث لاتستطيع ورقة السيجارة ان تنفذ من بينها .

وهناك هرمان آخران ، كلاهما قبر لواحد من خلفاء خوفو ، يقفان فى مجموعة اهرام الجيزة ، غير ٨٠ هرما اخرى متناثرة على طول الضفة الغربية لنهر النيل ، ولم يسبق ان قامت اية أمة فى التاريخ ببناء مثل هذا العدد من الاهرامات بالعقول والعضلات فقط !

وفى مواجهة هضبة الجيزة الجرداء حيث تخترق الاهرامات السماء الخالية ، كانت مدينة « ممفيس » عاصمة خوفو تمتد يوما مسافة ١٦ كيلو مترا على طول نهر النيل ، وكان خوفو يحكم من قصره العظيم بسلطة مطلقة مملكتى مصر العليا والسفلى اللتين كانتا تمتدان من جنوب البحر الابيض المتوسط حتى الشلال الاول فى النيل ، أما «ممفيس» بقصورها ودورها الفاخرة ، وحوانيتها ومكاتبها ومستودعاتها ، ومرافئها ، فقد تقلصت منذ زمن بعيد ، واصبحت قرية من الاكواخ المبنية بالطين ، وبساتين النخيل الخضراء .. ولكن على الجدران المنحوتة فى الاعماق الباردة داخل القبور المستطيلة الشكل المسطحة القمة التى تحيط بالاهرامات يبرز هؤلاء المصريون القدماء الى الحياة بصورة رهيبة .

هنا فى هذه المقابر الخاصة بكبار الرسميين الذين يخدمون فرعونهم فى الموت كما كانوا فى الحياة ، ترى صورا لاناس راقين متعلمين ، يرتدون ثيابا من التيل الابيض ، رقيقة الى حد يجعلها تكاد تكون شفافة ، ويتزينون بحلى ذهبية جميلة معقدة الصنع .. كانوا يقدرون الطهى الممتاز والخمور الجيدة ، وكانوا فى طليعة الذين قاموا بتخمير الجعة .. هذه الطبقة الارستقراطية الحاكمة كان يؤيدها عمل الملايين من الفلاحين الذين يفلحون الحقول ، ويرعون الماشية ، ويخدمون فى جيوش فرعون ، وينتجون أشياء صغيرة بمهارة ودقة بارعة .. وكان اعداد المثوى الاخير لفرعونهم واجبا

دينيا بالنسبة للمصريين ، ان عرق وكد جيل بأسره من هؤلاء الرجال هو الذى انتج الهرم الاكبر .

لقد كان انشاء الهرم الاكبر - كبناء ناطحة سحاب حديثة - مجهودا على درجة عالية من التنظيم والتنسيق الدقيق ، فقد بنى جسر حجرى كبير من جانب النهر ، ينحدر برفق الى أعلى مسافة أكثر من كيلو متر ، حتى حافة الهضبة، وعلى طول هذا المنحدر كانت جماعات العمال تتصبب عرقا وهى تجر كتل الاحجار الهائلة المصقولة على زحافات خشبية ، بعد أن جلبت فى النيل فوق صنادل ضخمة ، وكانت الاحجار تثبت بحبال بالغة الطول ، ذات سمك غير عادى مصنوعة من البوص المجدول .

ومن أجل اعداد كتل الاحجار الضخمة ، كان عمال المحاجر يعملون فى ثلاثة أجزاء متباعدة من مصر ، فالاحجار اللازمة لقلب الهرم الضخم كانت تقتطع من الاحجار الرملية الحمراء الخشنة فى الصحراء ، بهضبة الجيزة نفسها ، ومن تلال المقطم التى تقع خلف الضفة الشرقية للنيل، كانوا يجلبون الحجر الجيرى الناعم لبناء الغلاف الخارجى ، وفى الانفاق المظلمة التى تقع على عمق مئات من الامتار تحت الشواطىء الصخرية ، وجد الجنود الانجليز خلال الحرب العالمية الثانية كميات طويلة من الحبال المجدولة ، تركها عمال المحاجر منذ ٥٠٠٠ عام .

اما بطانة القاعات الداخلية المصنوعة من الجرانيت ، وكذلك فى غرفة الضريح فقد اقتطعت من صخور اسوان البعيدة عند الشلال الاول قرب حدود مصر الجنوبية ، ونقلت مسافة ٩٥٠ كيلومترا على النهر فوق الصنادل ، واستخدم عمال المحاجر مدقات من صخور « الدولريت » الاصلب من الجرانيت اقطع الكتل الخشنة، وعند مكان الهرم كان البناؤون يقومون بتشذيبها بدقة لكى تكتسب صورتها الاخيرة ، مستخدمين مواد للصقل والصنفرة لكى تصبح ملساء جدا .

ولوضع الاحجار فى مكانها ، كان العمال يسحبونها الى أعلى منحدر طويل فوق منزلق خاص للتموين ، وعند حافة المنزلق ، حيث توضع الطبقة الاخيرة من الصخور ، كانت الاحجار تنزلق الى موضعها على فراش من ملاط سائل ليساعدها على الانزلاق وكلما ارتفع الهرم ، ازداد المنزلق طولا اذ يجب أن يظل معدل الانحدار متماثلا دائما .

وكان عمال المحاجر ، وقاطعو الصخور ، والبناءون وعمال البناء من ارباب الحرف يستخدمون على مدار السنة ، اما العمال غير المهرة ، فكانوا لايعملون غير ثلاثة اشهر كل عام ، وذلك فى فصل الخريف عندما يفيض نهر النيل ، وفى الوقت الذى ينتظر فيه عمال الزراعة – وعددهم حوالى ١٠٠ الف – تراجع الفيضان قبل زراعة حقولهم . كانوا يستخدمون فى أعمال يدوية لبناء الهرم ، اذ يتم تنظيمهم فى جماعات تحت اشراف الملاحظين ، وقد كتبت اسماء من بقى منهم حيا على الاحجار الجيرية بطريقة غير متقنة .

***

نحن الآن نقف فى الجيزة ، خلال اكتوبر أو نوفمبر منذ ٢٧٠٠ عام .. ان وادى النيل اشبه ببحيرة ضخمة تمتد من الصحراء الشرقية الى الصحراء الغربية ، والجيزة عبارة عن كوم من النمل البشرى .. وها هم عشرات الالوف من العمال يقبلون من أقصى اقاليم مصر ، رجال سمر البشرة والوجوه ، ذوو أجسام مرنة، يرتدون المئزر .. ومساكنهم مبان ضخمة أشبه بالثكنات، مبنية بالطوب المصنوع من الطين .. هنا ينامون هم وأسرهم، أما فى ساعات النهار ، فيعملون تحت لهب الشمس القاسى، وتتردد همهمات مستمرة عبارة عن خليط من اصوات كثيرة ، وهناك صيحات لاهثة متوافقة النغم للفرق التى تجر الاحجار، وهى تسحب الكتل الى أعلى المزالق الطويلة

وعندما تم وضع الطبقة العليا القلب الداخلى ، كان الهرم لايبدو وسط المزالق التى تحيط به ، وبدأت عند القمة المهمة الاخيرة لتغطية الهرم كله بغلاف من الحجر الجيرى المصقول وبينما كانت احجار الغلاف الخارجى توضع فى مكانها ، كانت المزالق ترفع شيئا فشيئا ، حتى اصبح المبنى كله مكشوفا ، يحيط به تماما غلاف من الحجر الجيرى المصقول .

وفى قلب الهرم ، على ارتفاع ٤٢ مترا فوق الصحراء ، توجد غرفة الملك التى تبعد كثيرا عن القمة، وهى صومعة لا يزيد طولها على ١٠٫٥ متر ويبلغ اتساعها خمسة أمتار وارتفاعها خمسة أمتار ونصف متر ، وقد بطنت من الداخل بكتل من صخر الجرانيت المصقول .. وعلى الرغم من الوف الاطنان من أدوات البناء المتوازنة فوق الرؤوس ، كان شعور الحبس هناك ساحقا لا يحتمل ، وعند أحد جوانب الغرفة ناووس حجرى على الارض ، هو المثوى الاخير لخوفو نفسه ..

وعندما مات خوفو ادخلت مومياؤه من خلال فتحة فى الوجـه الشمالى للهرم من خلال ممر للهبوط ، ثم رفعت الى أعلى من خلال قاعة تنحدر الى أعلى نحو القاعة الكبرى التى تنحـدر بصـورة مماثلة .. والقاعة الكبرى عبارة عن قطعة رائعة من الهندسة ، تستهدف حـل مشكلة اغلاق المدفن الملكى باحكام بالغ ، فقد اختزنت قطع ضـخمة من الكتـل الحجرية التى سيغلق بها المدخـل ، الى حين وفاة خوفو ، وكانت تستند الى دعامات خشبية مؤقتة لايزال ممكنا مشاهدة الفجوات التى تركتها حتى الآن ،وبعد أن انصرف موكب الجنازة الملكية من المبنى ، اطلق العمال فى القاعة الملكيـة سراح الكتل الحجرية ، فانزلقت الى أسفل واغلقت المدخل المؤدى الى قاعة الصعود ، وخرج العمال من ممـر عمودى يصل الجزء الاسـفل للقاعة الكبرى بردهة تؤدى الى مدخل الهرم .. ثم أغلق الهرم نفسه باحكام ، وبدا ان جثمان خوفو مصون خالد تحت ملايين من أطنان البناء !

ولكن فى وقت من الاوقات ـ ربما بعد الدفن بقـرون عـديدة ـ سطا اللصوص على الهرم ، وشقوا طريقهم من خلال الحجر الجيرى المصقول عند جانب قاعة الصـعود ، وفى القـرن التاسع بعد الميلاد ، شق العمال العرب فى عهد الخليفة المأمون الفجـوة التى يدخل منها السياح المبنى الآن ، فلم يجدوا غير قبر منهوب ! .

وعنـدما شرع خفـرع ـ خليفة خوفو ـ فى بناء هرمه فوق هضـبة الجيزة ، رأى مهندسوه أن يستفيدوا من أكداس الصـخور الضخمة التى تركها عمـال المحاجـر الذين اقاموا الهرم الاكبر ، ولما كانوا يعدونها غير صالحة للبناء ، فقد اقاموا بها شـكلا ضخما « ابو الهول » الاسد العملاق الرابض فوق الرمال ، وله رأس ملك يعلوه غطاء الرأس الملكى ، وهو يبـدو اليوم وكأنه يحرس أرض المقـابر القـديمة ..

ان الهرم الاكبر الذى يعد أقـدم من أى هرم آخر بألفى عام ، هو الهرم الوحيد الذى لايزال يقف سليما حتى اليوم، أثرا أبديا يسجل براعة الانسان ورغبته فى الخلود .

بقلم ليونارد كوتريل

***

كان الجار ينظر الى حديقة جاره المزدهرة فى حسد ، فقال الجار :

ـ المسألة فى غاية البساطة .. فقد زرعت البذور فى الداخل أولا ، ثم نقلتها الى الحديقة وبعد عناية دقيقة بأمر تغذيتها ، القيت بهـا واشتريت هذه النباتات من المشتل !



« كان يقول دائما ان العالم يفسح الطريق لكل انسان يعرف الى ابن هو ذاهب؟ ٠٠»

أشعل نارًا لن تخمد !

خلال أسبوعي الاول كطالب في جامعة ستانفورد ، كنت أسير على طول صف الاعمدة المتشابكة العقود في الحرم الجامعي عندما أقبل نحوي في تناقل شخص لايمكن أن يخطئه النظر ، كث الشعر كالدب الرمادي المنتصب القامة ٠٠٠ وساءلت نفسي في شيء من الرهبة : ترى هل يتحدث الطالب المستجد مع مدير الجامعة ام يمر به في صمت ؟ ٠٠ وقد حل الدكتور ديفيد ستار جوردان لي هذه المشكلة ، اذ ماكاد يصل الى جانبي ، حتى رفع قبعته العتيقة

المحطمة . . وبدا لي انه سر للاضطراب الذي أصابني وأنا أتلمس الطاقية الخاصة بالطلبة المستجدين فوق رأسي ٠٠ وتساءلت : لماذا فعل ذلك ؟

وما لبثت أن أكتشفت السبب في الايام التالية ، فان الدكتور جوردان يرفع قبعته لكل طالب يلتقي به في الحرم الجامعي ، أن الطلبه بالنسبة له أناس يتوقع لهم النجاح ٠٠

كان يذكرنا دائما كلما حلت مناسبه بقوله « ان العالم يفسح الطريق لأي انسان يعرف الى أين هو ذاهب » وكانت تلك احدى وسائله لحث الشبان

والشابات على الحياة الهادفة •• لقد كان الدكتور جوردان ـ الذى بنى جامعتين شهيرتين هما انديانا وستانفورد ، بالتعليم العملى بدلا من استيعابه كله من الكتب ـ يحرص على تعليمنا بالمثل الذى يضربه هو نفسه ، وهو أنه من الممكن عمليا أن تعيش أكثر من حياة واحدة خلال حياتك فقد كان عالم طبيعيات ومربيا ، ومكافحا فى سبيل السلام فى وقت واحد ، ولا يزال يجد بعد ذلك وقتا لممارسة بعض الهوايات كقرض الشعر ، ولعب البيسبول ، والقيام برحلات على الاقدام فى أنحاء الريف •

وعلى الرغم من كل هذا النشاط المتعدد الجوانب ، لم يكن الدكتور جوردان يترك فرصة يشترك فيها مع أحد الطلبة فى مناقشات مثيرة ، كان يندفع كالفرس الى القاعة الكبرى فى عنبر نوم الفتيان ليبدأ الحديث مع أول شخص يقابله ، ولم يكن يضيع وقتا فى التمهيدات ، بل يبدأ بما فى فكره ، أو يسأله : « فيم سوف نتحدث ؟ » وسرعان ما يتصل حبل الحديث ويحيط به عشرات من الطلبة يتمتعون بمناقشاته فى عنبر النوم حول كل شىء تقريبا : الدين والجنس والسياسه الخ •• وعندما كان ينصرف كان يقول لهم دائما : « تعالوا الى البيت مساء الخميس ، وسوف نتحدث عن ذلك بمزيد من التفصيل »

وكنت فى أمسية الخميس تجد دار آل جوردان دائما مفتوحه على مصراعيها ، وكانت غرفه الجلوس الفسيحه تزدحم كل اسبوع بشبان وشابات يجلسون على الارض . ويدعوهم الدكتور جوردان لسؤاله عن أى شىء تحت الشمس أو البحر

لقد وضع خلال سنوات مراهقته خطة للحياة كان يدعوها « العمل باستمرار لتحقيق أهداف مطلوبة » •• ولكى يتفادى اضاعه الوقت ، لم يكن يلعب الورق قط أو يمارس الالعاب الاخرى التى تتطلب جلوسا طويلا ولم يكن يتناول الخمر أو يدخن السجائر

وكان فخورا بتحويل العقبات التى واجهته الى مزايا ، فقد كان يتمتع ببعد نظر جعل عينيه أشبه بالتلسكوب تقريبا مما يجعل القراءة عسيرة عليه ، ولكن هذا العيب أدى به الى تنميه عادة القراءة السريعه الى حد أنه كان يستطيع أن يستوعب كتابا فى نصف ساعة ، ولم يكن يكتفى بالتفرس فيه ، بل كانت حيلته فى ذلك ، هى أن يلتقط المعلومات الجديدة فى كل صفحة ، ويمر سريعا على ما يعرفه من

قبل ••• ولم يكن يحاول قط أن يفرض قواعده على طلبته ، بل كان يحدثهم فقط عن الطريقة التى يفعل بها الشيء ، وللطالب أن يأخذ بها أو يدعها •

وقد أخذ كثيرون منا بهذه الطريقة ، فقد كانت حماسه الدكتور جوردان معديه ••• ولما كان قد تعلم فى شبابه على يد «لويس أجاسيز» المعلم العظيم للمعلمين ، فن التعليم بالمغامرة والمثل ، فقد جعل من «نادى جوردان» جماعه غير رسميه من محبى الطبيعه ، يستطيع أى شخص الانضمام اليه

ولقد بدأت حياة الدكتور جوردان كعالم طبيعيات عندما كان يجمع النباتات فى طفولته ، ويعلم نفسه كيف يرسم لها صورا دقيقه ، وعندما أصبح طالبا فى جامعة كورنيل ، قام بتوسيع دائرة اهتماماته لكى تشمل الاسماك • وفى خلال حياته قام بتصنيف وتسمية عدد من الاسماك أكثر من أى عالم حيوان آخر ، واكتشف أنواعا جديدة فى مياه البحار السبعه وكل القارات •

وفى عام ١٩٠٣ رأس الدكتور جوردان جماعه أرسلتها مصلحة الاسماك الامريكية الى آلاسكا لدراسة أسماكها

ولكن حياة الدكتور جوردان الثانية ، وهى «صيد الاسماك من أجل الشعب» ـ كما كان يطلق عليها ـ كانت تفوق حماسته للصيد ••• وقد بدأت هذه الحياة مصادفة عندما كان فى السابعة عشرة من عمره ••• فقد كانت هناك مدرسة فى « ساوث وارسو » على مقربه من بلدته « جينز فيل » بولاية نيويورك طرد طلبتها مدرسهم من مبنى المدرسه ، وكان مجلس المدرسة يبحث عن مدرس جديد ضخم الحجم ، ولما كان ديفيد جوردان طويل القامة متين البنيان ، فقد حصل على الوظيفة •

ومنذ ذلك الحين عاش جوردان حياة المربى الكامل ••• فقد كان يعلم فى جامعه كورنيل وهو لايزال طالبا هناك ، ثم تولى التدريس فى جامعات صغيرة فى كثير من الاحيان ، وكانت احداها مجرد « هيكل كليه » وهى جامعه انديانا التى عينته مديرا لها وهو مازال فى الرابعة والثلاثين من عمره ••• وراح يشن حملة فى أنحاء الولاية لصالح هذا المعهد الفقير ، وألح لاصدار القانون الذى يمنح الجامعة أموالا استطاع أن يبنى بها هذا الهيكل حتى جعل منها جامعة معترفا بها خلال ست سنوات فقط •• وعندما بلغ الاربعين من عمره ، كان

المعهد قد أصبح يسير بسهوله أتاحت للدكتور جوردان آن يكرس مزيدا من وقته لارتيـاد العالم لاشباع فضـوله الذى لايرتوى للمعرفة بلا وساطة ٠٠ وكان يقود فى كل صيف جماعات من الطلبه المغامرين فى رحلات طويلة الى البرارى معلما اياهم أثناء سفرهم على الاقدام

ولكن تلك الحياة اعترضتها زيارة قام بها ليلاندستانفورد عضوالشيوخ الامريكى عن كاليفورنيا وقرينته فى يوم من أيام عـام ١٨٩١ ٠٠ وقال الاثنان للدكتور جوردان آنهمـا فقدا ابنهما الوحيد ، ولهذا قررا أن يجعلا من أبناء كاليفورنيا آبناء لهمابتكريس كل ثروتهما لجامعه جديدة كانت قـد بدآت ارتفاعهـا فعلا فوق مزرعتهمـا التى تقـع جنوب سـان فرانسيسكو وتبلغ مساحتها ٨٠٠ فدان ، وطلبـا منه آن يصبح أول مدير لها ، ويقوم بانشائها آكاديميا بالطريقة التىيراها مناسبه ٠٠ ولعل مبلغ الثلاثين مليون دولار الذى اقترحا منحه للجامعة كان كفيلا بآن يجعل منها آغنى جامعه فى العالم ٠٠٠ وقبل جوردان التحـدى دون تردد ، فانه يستطيع بهذا المبلغ أن يفعل أقرب شىء الى قلبه ٠٠

كان ذلك تحديا لاختبار همة أحد المربين ، فليس هنـاك بين الاسـاتذة ذوى السمعه الطيبة منيترك الجامعات الوطيدة ليحاضر أمام مقاعد خاليـة ٠٠ لكن الدكتور جوردان جمع هيئة تدريس من بعض المـربين الشـبان الممتلئين حماسـه مثله ، وقـد آيدت السنون حكمه عليهم ، فبعد عشرين عاما ، أصبح عشرون منهم على الاقل رؤساء لمعاهدهم

ولم يكن الدكتور جوردان ولا آل ستانفورد يعرف عـدد الطلبـه الذين سـيحضرون يوم الافتتـاح فى عـام ١٨٩١ ، وكان سرورهم بالغا عندما حضر ٤٦٥ افتتـاح « المزرعة » كمـا أطلق على الحرم الجامعى لستانفورد ولا يزال يعرفبهذا الاسم حتى الان ٠

ولكن الجامعـة مالبثت أن واجهت المتاعب،اذ توفى السناتور ستانفورد فجـأة ، وتجمـدت ثروته التى كانت غالبيتها عبارة عن ربع أسـهم سكه حديد جنوب الباسيفيك ، وظلت مجمدة فى التركه سـنوات عديدة ، واسـتطاع الدكتور جوردان وهيئـة التدريس المخلصة التى تعمل معه أن يطيل فترة بقاء الجامعـه معتمدا على المبلغ الاضـافى الذى قررته المحكمـة لمسز ستانفورد لدفع أجور خدمها !

وما لبثت فترة الكسـاد الكبير أن

عمت البلادقبلأن تتم تسويةالتركة. وعرض على مسز ستانفورد خمسة ملايين دولار فقط مقابل نصيب زوجها في شركة الخطوط الحديدية ، ولكن الدكتور جوردان نصحها بالصبر ، واستطاعت الجامعه أن تجتاز فترة الكساد بسلام ، وأخيرا حصلت الارمله على ١٦ مليون دولار قدمتها لاوصياء الجامعة ... واستؤنف بناء الحرم الجامعى على الطراز الاسبانى القديم وما كاد المبنى يتم حتى واجه كارثة أخرى ، هى زلزال عام ١٩٠٦ الذى ترك مباني الجامعه قاعا صفصفا ..

وفى شجاعة واقدام صرف الدكتور جوردان الطلبة حتى الخريف التالى ، وبدأ يعيد البناء ، وبقى عشرات من الطلبة للاشتراك مع العمال .. وفى وقت قصيرجدا عادت الجامعه لتواصل عملها ، وارتفع عدد طلبتها الى ألفى طالب اجتذبهم الشعار الذى اختاره جوردان لها وهو «هبى يارياح الحرية» .. وقدأعفاه مجلس الاوصياء ـ بناء على طلبه ـ من واجباته كمدير للجامعة، وأصبح مستشارا لها مما أتاح له الفرصه لتكريس المزيد من الوقت لحياته الجديدة التى ظهرت براعمها حينئذ وهى : الجهاد من أجل السلام.

كان الدكتور جوردان قد اقتنع خلال الحرب الاسبانية الامريكية التى نشبت عام ١٨٩٨ بأن هذه الحرب أثارتها المصالح الانانية لتحقيق أرباح خاصة ، وحذر بأن « الحرب تأخذ أفضل الرجال الذين تستطيع الدولة انتاجهم لتقتلهم تاركة الاقل شأنا ليعملوا على بقاء الجنس » ... وكرس الجانب الاكبر من طاقته لالقاء محاضرات عن السلام فى السنوات السابقه للحرب العالمية الاولى ، وكان فى أغلب الاحيان فى صف الاقليه ..

وقد سألت جوردان يوما : لماذا لايضيف شخصية المؤلف الىشخصية عالم الطبيعه والمربى والمكافح من أجل السلام ؟ لقد استطاع أن يوفق بين حيواته الاربع ، فكتب حوالى ٦٠٠٠ مقال وكتاب وبحث ، والخطبالمطبوعة بالاضافه الى مئات من القصائد ، وعشرات من قصص الاطفال .. وقد بلغت ترجمة حياته التىأعدها بنفسه باسم « أيام انسان » حوالى ١٥٠٠ صفحة .. ولكنه أصر على أنه يكتب على سبيل الهواية فقط ، وقال لى : « لقد كتبت أكثر الاشعار من أجل زوجتى ، والقصص من أجل أطفالى . وكنت أكتب كلما وجدت شيئا أقوله، وأتحدث كلما ظننت أن عندى رسالة ما » ..

وكان ذهن الدكتور جوردان ضوءا كاشفا يستطيع أن يلقيه على أى موضوع أو أى كائن حى فيسطع بنوره • وقد قال لى يوما : « لقد تعلمت أن من المفيد أن تبحث عن النواحى الطيبه للانسان • وقد علمنى ذلك أول طالب ألحقته بجامعة ستانفورد ، اذ جاءنى هذا الشخص من « أوريجون » فى أواسط الصيف قبل أن تبدأ الفترة الاولى للدراسة ، وكان يريد الالتحاق بالجامعة ولكنه لايملك رسم الالتحاق ، وبعد أن عمل فى معهد قريب لجمع بعض المال ، قبلناه ، ودرس الجيولوجيا ، وقد كشف عن عبقريه للتنظيم فى شئون الطلبه ، وكان لابد أن ينجح فى امتحان الانشاء لكى يتخرج ، وقد بذل فى سبيل ذلك ثلاث محاولات وفيما عدا هذه العقبة ، كان يبدو أنه يتمتع بكل مايجعل منه مواطنا نافعا • • ومنحنا له فرصة التخرج ، وتركناه يجرب حظه فى الدنيا • • • أما اسم هذا الفتى ، فهو هربرت هوفر • • الذى أصبح رئيسا للجمهوريه » !

وعندما قص على الدكتور جوردان هذه القصه ، كان عمره ٧٧ عاما لقد أعتصر المزيد من الحياة ، وصنع المزيد من الخير لعدد أكبر من الافراد ، وكان أكثر سعادة فى أيامه الاخيرة من أى شخص عرفته • •

وبعد ثلاث سنوات توفى الدكتور جوردان فى ١٩ سبتمبر ١٩٣١ بمنزله فى الحرم الجامعى لستانفورد ، ولكنه ترك أثره الذى لايمحى على عقل وشخصية كل من التقى به • • • وقد عبر دلمار ديفيز – كاتب المسرح والسينما والمنتج والمخرج – عن ذلك بطريقة أكثر تأثيرا عندما قال عنه . « كان الدكتور جوردان على الرغم من انشغاله ، يجد دائما وقتا للتامل والتوجيه والتشجيع ، لقد جعل منى انسانا محبا لكل شىء جميل ونادر • • كان انسانا وجد كل شىء على الارض مفيدا ، وأضاء ذهنه الحكيم نيرانا من الفضول لن تخمد فى نفوس كل من جلس أمامه على الارض !

بقلم : فرانك تايلور

جاء فى امتحان احدى الكليات السؤال التالى :

((ماذا تفعل لكى تحدد ارتفاع عمارة مابإستخدام جهاز قياس ضغط الهواء ؟))

فأجاب احد الطلبة : اقوم بربط البارومتر فى دوبارة ، ثم ادلى الدوبارة من اعلى العمارة الى الارض ، واقيس طولها !

كلمات شابة

فى السوق اليوم أجهزة كثيرة جدا لتوفير الوقت ، الى حد أن الانسان يضطر للعمل طول حياته لدفع ثمنها !

***

ان الضمير اذا أحسن تهذيبه تماما سرعان ما يتوقف عن الحديث الى أولئك الذين لا يرغبون فى الاستماع اليه !.

***

كن مبتهجا حتى العاشرة صباحا .. وسوف يتكفل بقية اليوم بنفسه !

***

تبدو ضآلتنا فى الكون .. عندما تبرز النجوم فى السماء

هيرمان هيجدورن

***

ان كل ما رأيته يعلمنى أن أثق فى أن الخالق صنع كل ما لم أره ..

رالف والدو ايمرسون

***

ان الخطيئة بالصمت فى الوقت الذى ينبغى فيه الاحتجاج .. تجعل الناس جبناء !

ابراهام لنكولن

***

عندما تتوقف عن التفكير فيما دفعته ثمنا لشريحة من اللحم ، يصبح من السهل عليك ان تفهم لماذا يقدسون البقر فى الهند !

ارنولد جلاسو

***

لو كان الناس يحبون العمل حقا .. لكنا لا نزال نحرث الارض بالعصى ، ونحمل السلع على ظهورنا.

أنباء من عالم الطب

الكعك القاتل

بين كل السموم التى يعدها الانسان لمحاربة أعدائه من الحشرات والقوارض ، يعتبر «سلفات الثاليوم» أكثرها قوة (وهو ملح رخيص من معدن مماثل للرصاص) فان الحشرات لا تستطيع أن تبقى بعيدة عنه وتتجه رأسا لقرض الطعم الذى يحوى المادة الكيميائية التى تمتص منهـا جرعة مميتة .. ولكن يحتمل أن يفعل الاطفال نفس الامر ، لان طعم سلفات الثاليوم يوضع غالبا فى أشكال من الكعك أو يصنع من « فتافيت » البسكويت ، ويكفى نصف أوقية من البسكويت الممزوج بالسم لقتل طفل عادى فى الثالثة من عمره ..

وبعد سنوات من التحقيق فى حوادث الضحايا الاطفال ، ذكر الباحثون فى صحيفة الجمعية الطبية الامريكية أن تسعة أطفال من ولاية تكساس ماتوا بسبب تسمم بسلفات الثاليوم فى المدة من ١٩٥٤ الى ١٩٥٩ ، بينما أصيب غيرهم بتلف دائم فى الاعصاب ، ولا يزال هناك عدد مقلق من الحالات يقع من نيويورك حتى أوريجون .

ولما لم يكن هناك علاج مضمون من التسمم بالثاليوم حتى الآن ، فان الاطباء يقولون ان الطريقة الوحيدة لحماية الاطفال هى منع استخدام سلفات الثاليوم كلية فى المستحضرات المنزلية .

(تايم)

مذيب لحصى الكلى

ذكر الدكتور وليم مولفانى ، طبيب المسالك البولية بسنسناتى انه توصل أخيرا الى عقار يستطيع أن يذيب أنواعا معينة من حصى الكلى ، ويمنع فى بعض الحالات عودتها .

ان حلم الاطباء منذ قرون باذابة مثل هذا الحصى ظل أمرا غير عملى حتى الآن ، بسبب التهيج الذى تثيره المذيبات التى جربت حتى الآن ، أو الوقت الطويل الذى يتطلبه ذلك ،

اما المحلول الجديد ويدعى « همياسدرين » فقد أنتج من مذيب عضوى يستخدم فى تنظيف املاح الكالسيوم من مهمات انتاج الالبان، وهو ذو أثر فعال فى اذابة ثلاثة أنواع من الحصى تشكل حوالى ٤٠ ٪ من تلك التى تحدث بين الامريكيين .

ويقول الدكتور مولفانى ان استخدام المذيب لمنع تكوين الحصى لدى المرضى الذين يتكرر تكوين الحصى عندهم كان يبشر بالامل، فان واحدا من هؤلاء المرضى عولج بالعقار عن طريق ادخال أنبوبة الى الكلية مباشرة ، فامتنع تكوين الحصى فى كليته أكثر من خمس سنوات .

(صحيفة الجمعيةالطبية الامريكية)

صحتك فى جيبك

ان « جوازا طبيا » جديدا ، على هيئة وثيقة يمكن وضعها فى الجيب بعد ملئها بمعرفة الطبيب الخاص، سوف يكفل لأى طبيب أو أى مستشفى معلومات جوهرية سريعة عن الحالة الصحية تماما والتاريخ الطبى للفرد ؛ وبهذا يستطيع الطبيب فى اى مكان يبدأ الفحص فورا من حيث انتهى الطبيب الآخر .. وهذه الوثيقة تكفل بيانات فى حالات العلاج الطارئة عن حالة قلب حاملها، ومرض السكر أو أية أمراض أخرى مصاب بها ، كما انها تذكر فصيلة الدم ، وأنواع الحساسية التى يتعرض لها، ودراسات معملية وبالاشعة ، وتصف آخر علاج أعطى له .

هذا « الجواز الطبى » الذى طبعته « مؤسسة الجواز الطبى » ـ التى لا تستهدف الربح ـ وتبيعه بحوالى ٥٠ قرشا ، انبثق من تجربة الدكتور « كلود فوركز » أستاذ الطب الاكلينيكى بكلية طب جامعة كورنل . ويقول الدكتور فوركز انه فى أوقات المرض ، كثيرا ما يقع تأخير فى جمع المعلومات التى قد تكون على درجة بالغة الاهمية فى التشخيص والعلاج .

هوارد راسك فى(نيويورك تايمز)

الحقيقة العارية !

سئل احد الوطنيين من اهل بلدة «لوندازى»فى روديسيا الشمالية أن يذكر بصراحة تامة كيف يبدو الرجال البيض فى نظره أو ما هوالشىء الذى يذكرونه به اكثر من غيره ... فاجاب دون تردد :

ـ انكم ايها البيض تبدون فى نظرنا اشبه بالموز المنزوع القشور !

«كان المرح نوعا من الشجاعة التى تمنحه
هدوءا فى الاعصاب فى أحرج المواقف»

واجه الموت بالضحكات !

لم يكن يهاب شيئا قط . . ومهما كانت البيئة التى يوجد فيها اوليفر سانت جون جوجارتى «مهيبة» فانه لم يكن يفقد روحه المرحة أبدا .

حدث فى خلال العقد الثالث من القرن الحالى ، عند ما دعا البابابيوس الحادى عشر الرئيس وليم كوسجريف رئيس دولة ايرلندا الحرة الحديثة الظهور لزيارته فى روما ، ان طلب كوسجريف الى صديقه جوجارتى مصاحبته فى تلك الزيارة . . وقال أحد السكرتيرين لاوليفر أن غبطة البابا سيقدم ميدالية للرئيس الايرلندى وانه على سبيل المجاملة سيقدم ميدالية أصغر حجما الى أوليفر . . ولكن أثناء المقابلة مع البابا قدمت الصينية التى تحمل التذكارين الثمينين الى الزائر الاكبر أولا — وفقا لاتيكيت الفاتيكان — فأخذ أوليفر الميدالية الكبيرة دون اكتراث ودسها فى جيبه .

وبعد بضع دقائق ، هرع سكرتير البابا الى أوليفر فى الغرفة الجانبية وقال وهو يلهث :

— دكتور جوجارتى . . لقد حدثت غلطة رهيبة . .

فواجهه أوليفر فى عجرفة ، وقال متسائلا :

— هل حضرت الى روما لكى اجعل عصمة البابا موضع تساؤل ؟

واحتفظ بالميدالية !

***

وعندما التقيت بأوليفر جوجارتى لاول مرة فى أوائل العقد الخامس من هذا القرن ، كنت أتوقع أن أجده متعاظما الى حد كبير ، فقد كان باعتباره جراحا وكاتبا وشاعرا وصاحب نكتة ، معشوق المجتمع الراقى على جانبى المحيط الاطلنطى . . وكانت الانطباعات الاولى تبدو مبررة لتحاملى عليه فقد كان يرتدى ثيابه فى أناقة بالغة ، وكان له رأس تمثال لشيخ من شيوخ روما القدماء ، ولكنه

سيطر على اهتمامى بمجرد دخولى الغرفة ، ثم سحرنى بعد أن تحدثت معه قليــلا ، وادركت مدى خطئى ، فقد كان جوجارتى على العكس تماما من أن يكون متحذلقا مدعيا للعظمة، كان يثور بشدة على اى نوع من أنواع التصنع والادعاء ، وكان انسانا يعطف على كل الناس عطفا عميقا. وسرعان ما أصبحنا صديقين حميمين .

كان أوليفر قدغادر ايرلندا ليتخذ من أمريكا وطنا له ، واصبحنا نتناول العشاء معا كلما جئت الىنيويورك ، وكانت عيناه الزرقاوان تتألقان دائما بضحكة مجلجلة وهو يتــكلم ، وكان من المستحيل أن تشــعر بغير المرح خلال العشاء الذى يفيض جمـــالا بحكاياته الطريفة ..

***

ولد اوليفر جوجارتى فى دبلن عام ١٨٧٨ ، وكان ابنا لطبيب ايرلندى شهير ، مارس أبوه وجده مهنةالطب من قبله ، وكان من المنطق أن يصبح هو الآخر طبيبا .. ولكن حتى فى أيام دراسته بكلية «ترينتى» كانت مواهبه المتنوعة بادية للعيان ، فقد كان ينـال جوائز الشعر دائما ، بل كان فىالواقع الشخص الوحيــد فى تاريخ الـكلية الذى فاز بجائزة نائب المستشـــار للشــعر الانجليــزى أربع ســـنوات متتـــابعات ، ومن العجيب انه برع أيضا فى الالعاب الرياضية ولا سيما كرة القدم ، وكان سباحا ممتازا ، فاز بثـلاث ميداليات لانقـاذه آناسـا من الغرق ..

وبعد ان تلقى دراسات طبية عليا فى نيويورك وفينا وبرلين بعد تخرجه بدأ يمارس عمله كاخصائى فى أمراض الاذن والانف والحنجرة فى عام ١٩٠٨ ويقول معاصر له فى دبلن انه اشتهر باسم « روبن هود الطب » اذ بينمـا كان يقدم الخير للفقراء (كان يقــدم للمرضى المحتاجين ثلاث ساعاتيوميا بلا مقابل) فانه كان لا يرحم الاغنياء مرضى الوهم .. وقد شـكا أحــد الزبائن الاثرياء يوما من التهابطفيف فى الحنجرة ، فسأله أوليفر عما كان يفعله لعلاجه فقال :

ـ كنت أتناول أقراصا الحنجرة.

فقال أوليفر :

ـ حسنا .. امتنع عن تناولها.. وهات خمسة جنيهات أجرا لى !

ولم تمض سنوات كثيرة ، حتى اصبح اوليفر شهيرا كجراح ، يتمتع بصيت علمى كبير ، فقد اخترع آلتين ما زالتا تستخدمان حتى الآن فىعلاج الانف والحنجرة ، وقد حـدث يوما

عندما كنت معه فى فلوريدا ، ان اتصلت به احدى السيدات تليفونيا، وقالت له ان مقالا نشره فى احدى المجلات الطبية منذ فترة طويلة عن عملية معينة فى الحنجرة قد انقذ حياة امها ، وانها الآن ، وبعد عدة سنوات ، تشكر الفرصة التى أتيحت لها فى ولاية أخرى لكى تشكره شخصيا .

وقد يبدو أن كون المرء طبيبا على مثل هذا القدر من الاحترام أمر كاف لاى شخص ، اما بالنسبة لجوجارتى فقد كان مجرد وجه واحد من حياته المتنوعة ، فقد نشأ فى دبلن يوم كانت تختمر فيها الثورة ضد الانجليز ، فاستيقظت غريزة الوطنية فى نفسه، وساهم بعمق فى الثورة الايرلندية التى تطالب بالحكم الذاتى المعتدل .. وفى أوائل أيام دولة ايرلندا الحرة ، بعد نجاح الثورة فى العقد الثانى لهذا القرن، أصبح اليد اليمنى والمستشار للرئيس كوسجريف ، وفى الوقت الذى كان يزاول فيه مهنة الطب ، بدأ حياته ككاتب ، وسرعان ما راح ينتج كتبا ذات موضوعات فكاهية ، ومذكرات وأشعار امتازة .. وقد اشاد به وليم بتيس قائلا انه كان من اكبر شعراء الاغانى المعاصرين فى اللغة الانجليزية .

ولكن على الرغم من كل ما أنجزه من أعمال ، فقد كان جوجارتى دائما « عفريتا » .. كان جنيا ماكرا يضع على رأسه قبعة عالية ، ولكن مرحه كان أعمق من مجرد « عفرتة » أو حب للنكتة ، بل كان مرح انسان يستطيع أن يضحك بسهولة فى وجه الخطر ، وفى أكثر من مناسبة ، كان ذلك نوعا من القوة يجعله يحتفظ بهدوء أعصابه .. فعندما كانت الثورة الايرلندية فى ذروتها ، كان أوليفر يؤوى فى بيته ميشيل كولنز رئيس المخابرات العسكرية للثوار الهارب من الانجليز .. وفجأة جاء الجنود ليفتشوا منزله ، ولكن أوليفر أمرهم فى صرامة بالخروج فورا قائلا ان لديه مريضا على مائدة العمليات ، وكان المريض المغطى فوق المائدة هو كولينز .. وقد استساغت روح اوليفر المرحة هذا المقلب .

وعندما جلب انتصار الثورة معه فيما بعد مأساة الحرب الاهلية حول تشكيل الحكومة الجديدة ، اختطف أوليفر المعتدل من منزله فى ليلة من ليالى يناير بوساطة جماعة من المتطرفين، ووجدوه فى الحمام فانتظروا حتى يرتدى ثيابه وهم يصوبون اليه مسدساتهم ، ثم حملوه لكى يقتلوه، ولكنهم عند ما اقتربوا من البيت الذى

حملوه اليه على ضفاف نهر (ليفى)، سحب أوليفر ذراعيه فجأة من معطفه تاركا اياه معهم ، وألقى بنفسه فى مياه النهر الثلجية .. وراح يسبح وسط مياه تخدر الاطراف ، ونذر للنهر بجعتين ان وصل سالما .. ولا تزال سلالة البجعتين تسبح حتى الآن فى نهر ليفى برشاقة ..

ولم يختف أوليفر بعد فراره ، بل انه ذهب الى خاطفيه بنفسه .. اذ كان قد أخذ عصاه المفضلة عنده يوم اختطفوه ، وبعد بضعة أيام سمع أن العصا موجودة فى « نادى شارع كيلدير » حيث مقر قيادة خاطفيه . فأسرع الى النادى .. وقرع الباب

وفتح رجل مدجج بالسلاح ، وعندئذ دس اوليفر قدمه داخل الباب وقال ببرود :

ــ أنا جوجارتى .. لقد جئت أريد العصا ! ..

ودارت مشاورات سريعة فى الداخل .. ثم سلمت له العصا من خلال فتحة الباب ! ..

***

وزاد تحول اوليفر الى الكتابة بعد الثورة ، وكان بين أصدقائه جورج مور، وجيمس ستيفنز ولورددانساى، وليدى جريجورى، وكل الشخصيات العظيمة الاخرى لعصر النهضة الادبية فى ايرلندا ، وكانت كتبه التى يدور حولها أعظم قدر من أحاديث هذا العصر الذهبى مليئة بفضائح طريفة وملح عن دبلن ، ولا غرو أن كانت تثير السخط أحيانا ، فان الشخصيات التى كانت فيها لم تكن دائما خيالية !

وترك أوليفر وطنه ليكتب عنه من بعيد ، مثل كثير من كتاب ايرلندا الآخرين الذين توترت العلاقات بينهم بسبب المنازعات التى سادت تلك الفترة ، وفى وقت ما من العقد الخامس للقرن الحالى ، قدم طلبا للحصول على الجنسية الامريكية ، وزادت رؤيتى له بعد ذلك ، وتعلمت كيف اعتز بصراحته واستقامته الساحرة .

ومع ان أوليفر يوحى أحيانا بأنه لا يتمتع بأية عواطف رقيقة ، فقد كان مرهف الحس الى حد يثير الدهشة فى الحقيقة ، وكان من أكثر الرجال الذين التقيت بهم رقة .. وقد حدث فى احدى حاناته المفضلة فى نيويورك أن التقى ببواب منزل معد للسكنى ، وكان فردا عاديا ليس فيه ما يميزه عن غيره ، ولكن عندما أصيب هذا البواب بالسل الرئوى، كان اوليفر هو الذى نقله الى مستشفى مجانى ، وكان يترك عمله ليذهب مرتين كل

أسبوع لعيادته ، مع طول المشوار من نيويورك الى المستشفى ، وكان يحضر له كل ما يريده .. كان الوحيد الذى يفعل ذلك دون كل معارف الرجـل المريض ، وكان أوليفر يترك أحيـانا مضيفا مهما دعاه للعشاء ينتظر ساعة ليجلس للحديث مع البواب المعدم الى أن تنتهى ساعات الزيارة .

وكان أوليفر مرغوبا فيه فى كثير من الدوائر الثقافية والعلمية باعتبـاره عالما حقيقيا ، فضلا عن حب المجتمعات له .. وعلى مائدة العشاء رأيته ينظم بعض الاهازيج باليونانية، ولكن سروره الحقيقى كان يظهر دائما كلما جلس مع أناس بسطاء ، يرقب المأساة والمهزلة فى حياتهم الزاخرة بالاحداث .. وكان جوجارتى اذا اختفى فجأة خلال مأدبة، بحثت عنه مضيفته حتى تجـده يتحدث مع الطاهى أو سائق السيارة !

وكان لا يحتسى الخمر الا قليلا ، فقد أقسم الا يتذوق الويسكى بعد بعض النزوات التى مرت به فى شبابه ولكنه كان يجد متعة فى التحدث مع أناس مجتمعين فى حانة مغمـورة أمام كأس من الجعة .. وقد جلست الى جواره مرات كثيرة أصغى ، بينما كان خادم الحان أو سائق سيارة نقل يحدث أوليفر عن آرائه فى الحيـاة والأدب ، بينما يستمع اوليفر الشاعر والاديب الكبير فى اهتمام واحترام .. لقد كان حاكما على كل هذه الحانات الصغيرة وكأنه ملك !

واعتقـد اننى احسست فى وقت مبكر من تعارفنا ان مرحـه كان نوعا من الشجاعة ، وقد زدت ثقة من ذلك فى أواخر أيامه .. فمنذ عامين كنت قد دعوته انا وزوجتى لتناول العشاء معنا فى نيويورك ولكنه لم يحضر .. ولم يطف ببالنا قط انه مريض ، فقد ظل أوليفر فى شيخوخته قويا الى حد غير عادى ، وكان اذا سـار معى فى الطريق حتى وهو فى التاسعة والسبعين يجعلنى الهث وانا أتابعه ..

ولكنهم أيقظونى فى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى على دعوة عاجلة من أحـد المستشفيات .. وقالوا ان الدكتور جوجارتى فى عنبر الطوارىء اذ اصيب باغماء وهو فى الطريق الينا الى ان عثر عليه أحد رجال البوليس

وذهبت اليه بأسرع ما أستطيع وقد ساورنى الانزعاج والالم .. وازدادت نفسى انقباضا عند ما دخلت العنبر ووجدت جوجارتى راقدا على الفراش، وقد وضعت قنينة غريبة الشـكل تقطر سائلا فى ذراعه من خلال أنبوبة شفافة ، وعلى مقـربة منه خـزان

الاوكسيجين .. كان الرجال الذين يشغلون الاسرة من حوله من ابناء بورتوريكو الذين احضروا فى حالات طارئة مثله خلال الليل .

ولكن أوليفر لم يشاطرنى انقباضى، بل كان يتحدث بطلاقة وسهولة الى جيرانه المعدمين ، ومع انهم كانوا لايعرفون الانجليزية الا بصعوبة ، فقد كانوا يردون عليه بحيوية .. وخلال الساعات القليلة التى مرت منذ وصولى ، كان أوليفر قد صبغ العنبر كله بطابعه، وأصبح أشبه بحانة صغيرة من حاناته المفضلة .. لقد استولى عليه أوليفر !

وفى اليوم التالى ، كان لا يزال فى عنبر الطوارىء محوطا بأصدقائه من أبناء بورتوريكو ، وكان قد أصيب بنوبة أخرى خلال الليل ، وقرر الاطباء منعه من الحركة ، ولكن حيويته لم تنقص .. وأحضروا له الصحف الفكاهية المفضلة لديه ، وكان يتحدث عن المرح بصفة عامة ، وراح يحكى لى مجموعة مضحكة أخرى من حكاياته.

وفجأة رأيت اللون يختفى من وجنتيه .. وقال بهدوء :

« أعتقد ان المتاعب ستتغلب على »

ومات فى الصباح التالى .. وكانت آخر كلماته ، حكاية مضحكة !

***

لقد كان المرح والشجاعة مهماكانت الظروف ، هما أساس فلسفته فى الحياة ، وأعتقد ان أصدق مثل لمسلكه حيال الحياة هى تلك الكلمات التى قالها عند اختطافه .. فبينما كان الرجال المسلحون يدفعونه من السيارة نحو المنزل الذى يعتزمون قتله فيه ، اذ توقف جوجارتى لحظة وقال لهم :

ـ هل أستطيع أن أقدم بقشيشا للسائق ! ..

بقلم : بن لوسيان بيرمان

امنيـــة ..

كان الكهول الثلاثة يقطعون الوقت فى بحث الطريقة المثلى للرحيل عن العالم ، عندما قال الاول وعمره ٧٥ عاما ، انه يود ان يكون رحيله سريعا ، وانه يفضل الموت تحت عجلات سيارة مسرعة .

وقال الثانى وهو فى الخامسة والثمانين ،انه يفضل الموت فى طائرة نفاثة ..

وفكر الثالث قليلا ـ وعمره ٩٥ سنة ـ ثم قال :

ـ اننى افضل ان اموت بيد زوج غيور !

لا تقل .. « لا »

منذ حوالى أسبوعين . قالت لى زوجتى : فلنذهب الى شاطىء البحر لمدة أسبوعين .

فصحت قائلا : ماذا ؟ ... أنسيت أن لدى وظيفة ؟

قالت : تستطيع أن تأخذ اجازة

فأجبت بحرارة : ولكننى قد لا أستطيع تحمل النفقات ..

فحدقت فى وجهى فى صمت .. وبينما كنا على هذه الصورة ، اذ اقبل آل باركر .. وتحدثنا قليلا ، ثم أشار البعض الى جنوب فرنسا.

وتنهدت مسز باركر وقالت حالمة:

ـ ألا يكون الامر رائعا اذا استطعنا ان نرحل الى هناك ؟. انهم يقولون انك تستطيع أن تعيش بلا شيء تقريبا

والتفتت مسز باركر الى زوجها وقالت : ما رأيك يا توم !

قال : فكرة رائعة !

وحدقت فى الرجل مندهشا لا أصدق أذنى .. فقد كانت فرصة ذهابه الى فرنسا لا تزيد على فرصة الذهاب الى المريخ !

ولكن مسز باركر مضت تقول

ـ سوف نحصل على فيللا كبيرة تكفى أسرتين ، ثم تستطيعون أنتم المجيء والعيش معنا ..

فصرخت زوجتى قائلة :

ـ سوف يسعدنا ذلك جدا ..

وكنت على وشك أن أرد ردا حادا ، عندما رأيت نظرة تحذير على وجه باركر .. وتنفست بعمق ثم قلت : أعتقد انها أفضل فكرة

وهز باركر رأسه مؤمنا على ما أقول ..

ثم قالت زوجته : ولكن هناك ناحية النقود بطبيعة الحال ..

فقال باركر بسرعة : هذا لا يهم فسوف نعيش على الارض .

وسارت بقية الأمسية على نفس المنوال .. مشروعات تثير البهجة ، تتعاقب مع قبلات حب تمنح لباركر

أما ماذا تم بشأن الرحلة ؟

حسنا .. الواقع اننا لم نذهب .. فقد اعترضت عليها مسز باركر لأنها تحب مدرسة البيانو ، ولا تريد أن تترك أطفالها يتوقفون عن تلقي دروسه

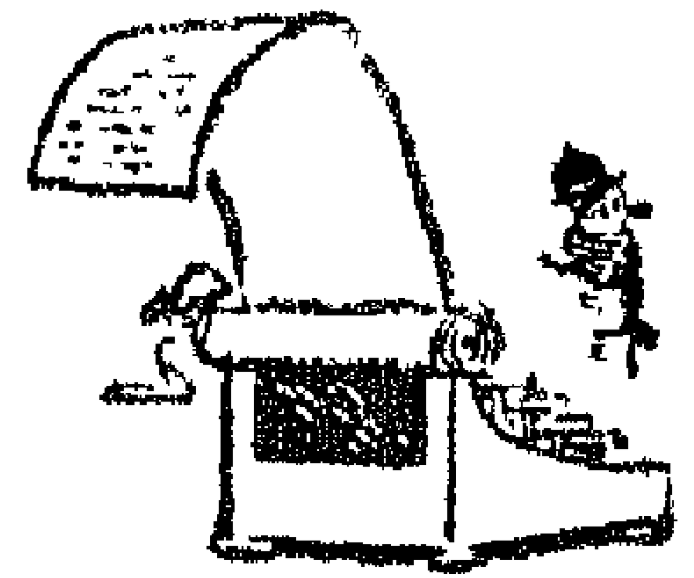
ولابد لى من ان أعترف بالفضل لباركر .. فهذا الرجل عبقرى !

ملخصة عن (ذيس ويك مجازين) بقلم بارك كامنجز



عمر ٣٥٠ مليون سنة !

« على مدى ٣٥٠ مليون سنة ، وبينما جاءت المخلوقات الاخرى وذهبت ، وتغيرت القارات ، وتقدمت الانهار الثلجية وانحسرت ، ظلت هذه الحشرة دون تغير ... »



لقد رأيته عشرات المرات ، ربما دون أن تدرك انه مخلوق اعجب من اى شيء آخر فى حديقة الحيوان .. انه واحد من أقدم سكان الارض . وقد مر أمام عينيه الصغيرتين الحادتين موكب طويل من الحياة .

لقد كان موجودا ليستقبل مقدم الديناصور منذ ١٧٠ مليون سنة، وليودعه بعد ذلك بمائة مليون سنة وشهد جبال الألب ، وروكى وابالاشيان ، وهى تشق طريقها الى أعلى ، وعبر الجسر الارضى الذى وصل عدة مرات بين الجزر البريطانية والقارة الاوربية .. وكان قد أصبح مخضرما فعلا عندماتكونت

حقول البترول والفحم تحت الارض، وشهد تقدم وانحســـار الانهـــار الجليدية الكبرى .

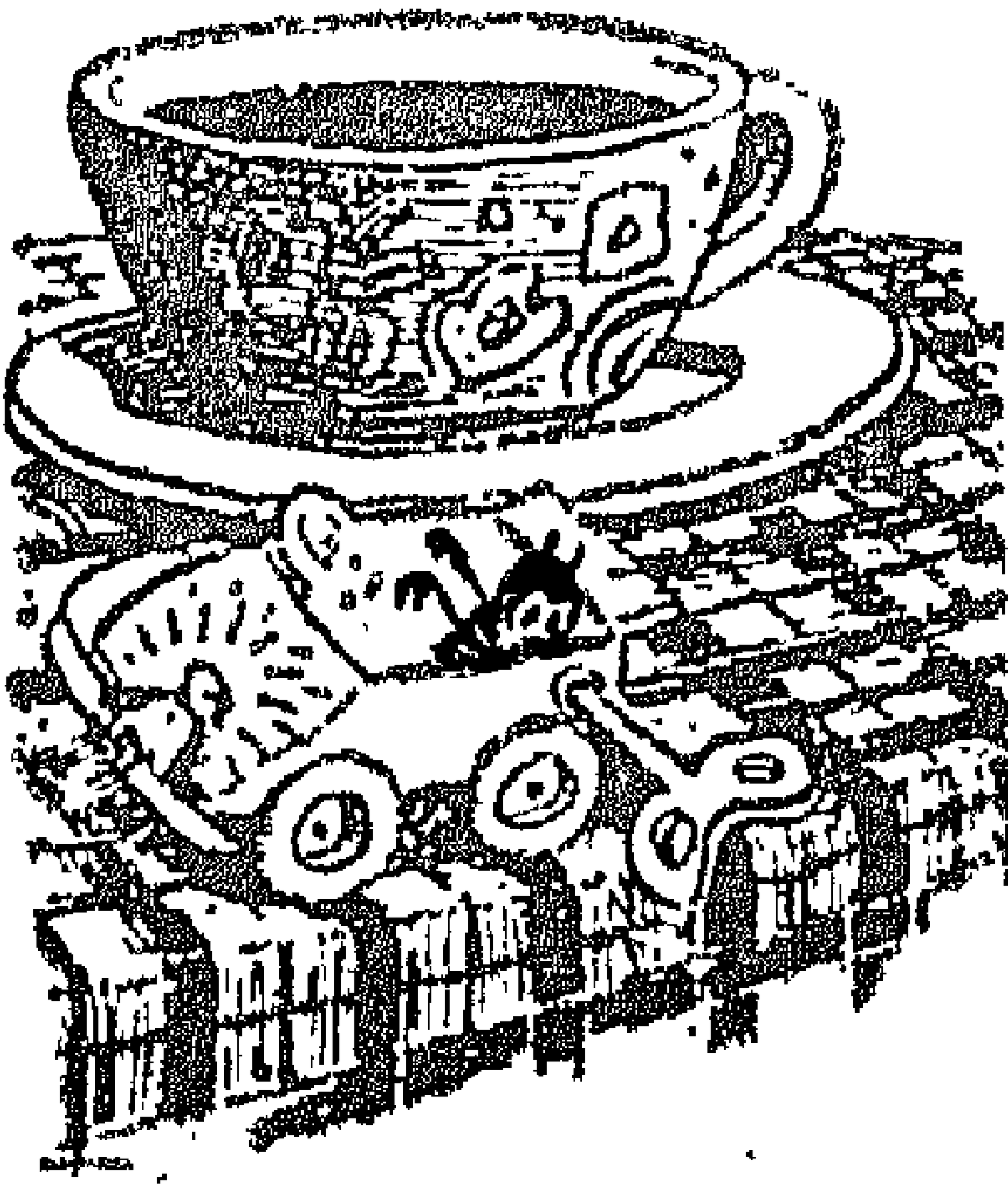
ولو أننـــا عبرنا عن الثلاثمــائة والخمسين مليون عام التى أمضاها على ظهر الارض بمصطلحات التقويم السنوى فان العام يكون قد انتهى تقريبا ــ فى ٣٠ ديسمبر ــ عنـــدما رحب بهـــذا القـادم المتـأخر .. الانسان .

اننا نتكلم عن حشرة الصرصـــور الدنيا ..

وفى الوقت الذى يتعرض فيـــه بقاؤنا على ظهر الارض للخطر، فان من الخير لنا أن نراقب الصرصور.. فقد تعلم الصرصور عن البقاء أكثر من أى مخلوق آخر . وهو أشـبه بحفرية حية ، ويتميز بخصائص غير عادية . فهو يعيش فى أى مكان ، من وسط الصحراء الى المطابخ العسكرية فى « برادور » .. وقـــد عثر على صراصير ترقد مستريحـــة فى آلات تسجيل النقود وموازين السوق، كما وجد الصرصور لنفســـه أخيرا بيتا جديدا فى أجهزة التليفزيون ، حيث توفـــر له بعض الاجـــزاء الدفء ، الى جانب الشمع والبارافين ، وهو غذاء مستساغ له ان لم يكن شهيا.

غـــير أن أقل من ١ ٪ من أنـــواع الصراصير المعروفة وعـــددها ٣٥٠٠ نوع تفضل بيت الانســـان على اية بيئـــة أخـــرى ، ويعيش بعضـــها فى جحور السناجب الارضـــية تأكل الطعام المخزون فيها بينما يفضـــل بعضها الغابة .

ولا شك أن الجزء الاكبر من قدرة



الصرصور على البقـــاء يعود الى استساغته كل طعام بصـــفة عامة ، فالمعروف عنه انه يأكل كل شىء، من براعم الزهور الى الاحـــذية ، الى الغراء الذى يلصق الورق المقوى . وهو يرتشف الجعة ، ويمضغ الاجزاء التى تقع عليها بقع الطعام على أربطة العنق ، ويقرض الطلاء ، ويستطيب الصابون .. بل انه يأكل جلده الذى استبدله ، واذا واجه أزمة شديدة فى الطعام ، فانه يتغذى ببيض أنواعه

نفسها .. وهناك نوع من الصراصير لديه ، كأبناء عمومته من النمل الابيض ، خمائر خاصة فى جهازه الهضمى تحول الخشب الى مواد غذائية مفيدة ! .

وهو ينجو من فترات المجاعة التى لا تستطيع احتمالها الا مخلوقات قليلة ، ويستطيع ان يحيا شهراكاملا بلا طعام أو ماء ، دون أن يصاب بأية آثار سيئة ملحوظة ، ويحيا شهرين على الماء وحده ، وخمسة شهور على الطعام الجاف بلا ماء ! .

ونحن نعتبر الصراصير حشرات قذرة بسبب رائحتها الكريهة ، وهذه الرائحة ترجع الى غدد خاصة تشبه تلك التى لدى حيوان « أبو عفن » ، وهى تعد من العوامل التى تحمى الصرصور ، اذ بسبب هذه الرائحة ترفض أن تأكله حيوانات كثيرة كان يمكن أن تفترسه . والواقع انه مخلوق صغير شديد التأنق . فهو يقضى الساعات فى غسل أقدامه وسيقانه ، وقرون استشعاره .

وعلى الرغم من انه من المعروف عنه أنه يحمل أمراض شلل الاطفال والتيفود ، والالتهابات المعوية فانه لم يرتبط ارتباطا وثيقا بنشر أى منها ، كما يرتبط البعوض بنشر الملاريا والذباب بنشر الامراض المعوية ، والقمل بنشر التيفوس وغير ذلك .

ان بعض أنواع المناطق الحارة من الصراصير التى تعيش فى الغابات تصل فى حجمها الى حجم الطائر الطنان تقريبا اذ يبلغ طول جسمها ستة سنتيمترات و ١٨ سنتيمترا لامتداد الجناحين .. وهناك أنواع اخرى أصغر من حبة الارز . ويتراوح لونها عادة من البنى الى الاسود ، على الرغم من أن بعضها متألق مثل قوس قزح . وجميعها تقريبا ذات اجنحة ـ وحتى الأنواع المنزلية تستطيع أن تطير اذا فشلت وسائل الهرب الاخرى ، ولكن اعتمادها الرئيسى يتركز فى ست سيقان طويلة قوية خفيفة الحركة .

ويعتبر قرنا الاستشعار فى الصرصور أعجب جزء فى عتاده ، اذ نظرا لانهما أطول من الصرصور نفسه ، فانهما يساعدانه على أن يتحسس طريقه فى الظلام . ولما كانا يحتويان على خلايا للشم فانهما يكتشفان الطعام والماء ، ويبدو أنهما يلتقطان الموجات الصوتية . كما يقوم قرنا الاستشعار أيضا بدور رئيسى فى التوالد ـ فالصرصور يضرب ملمس انثاه لكى يثير لديها

الرغبة الجنسية .

وقد ساعدته عاداته الليلية على أن يضمن لنفسه مكانا على ظهر الارض، فهو يتجنب فى الظلام الكثير من الاعداء الاقوياء ، ذلك أن لديه عينين مركبتين مرهفتى الحساسية الى حد بعيد ، وثلاث عيون « بسيطة » فوق رأسه كما ان ابصاره واسع المدى وحتى عندما يصاب بالعمى ، فانه يدرك بطريقة ما أن الضوء خطر ، ويسرع للاختفاء عندما يضاء نور المطبخ .

والصرصور أقوى من الديناصور الذى يبلغ وزنه ٣٥ طنا ، والذى عاش معه فى وقت من الاوقات . فاذا وطئته بقدمك فسوف ينقذه فى أغلب الاحيان جسمه الصلب القابل للضغط — وهو يسرع مبتعدا عندما يرفع الضغط ، ولما كان جسمه قابلا للالتواء فانه يستطيع أن ينفذ من أى شق يبدو من المستحيل النفاذ منه . واذا جمدته بالتبريد فسوف ينطلق مبتعدا عندما يذوب عنه الثلج .

وهو أيضا متناسل كثير الاخصاب: فبعد ٢٤ ساعة من وصوله الى مرحلة البلوغ ، يكون مستعدا لانشاء أسرة! وتنتج الأنثى ١٨٠ صرصورا فى ٣٠٣ أيام وتنمو الصغار فى شهر ، وتعيش نحو عام . واذا توافرت الظروف المواتية ، فان عددها يقفز قفزات خيالية . حتى لقد جمع علماء الحشرات السوفيت ٤٧٥ الف صرصور ميت من ثكنات تم رشها

والصراصير رحالة تأصل حب الترحال فى نفوسها . فمن المؤكد أن الصراصير الاوربية وصلت الى أمريكا على ظهر الباخرة « مايفلاور » التى حملت الرواد الاول وهى الآن فى طريقها الى الفضاء . وتدل الدراسات التى أجريت فى وزارة الزراعة الامريكية على أن انواع جزيرة « ماديرا » قد تكون أقدر رواد الفضاء . فالصرصور منها يستطيع دون ارهاق ظاهر أن يتحمل من الاشعاعات قدرا يزيد مائة ضعف لما يتحمله الانسان . ونفس الشىء ينطبق على الجاذبية الارضية، فالانسان يفقد وعيه اذا بلغت قوة الجاذبية ضعف جاذبية الارض ١٢ مرة ، ويبدأ جسمه فى التعرض لاصابات خطيرة عند قوة جاذبية تبلغ ضعف جاذبية الارض ١٨ مرة ، أما الصرصور فانه يصمد لقوة جاذبية تصل الى ١٢٦ ضعفا لقوة جاذبية الارض لمدة أربع ساعات وهو ماض فى عمله بلا اكتراث .

وقد أعدت كابسولة لأول رحلة

يقوم بها صرصور الى الفضاء وهى عبارة عن علبة بيرة ، وهى تحتوى على كل الهواء الذى يحتاج اليه عدة أسابيع ، وليست هناك حاجة لتزويده بطعام أو ماء . وقد اخترعت أقطاب كهربائية لتسجيل استجاباته العصبية والعضلية ، لكى ترسل باللاسلكى الى الارض ، ومن المتوقع أن يسفر كل هذا عن معلومات قيمة يمكن استخدامها على الانسان .

ومع أن الصرصور قد يكون مخلوقا مفيدا فان معظمنا يفضل الا يراه حوله ، ولكن فرص التخلص منه تكاد تكون معدومة تماما ، وأفضل ما يمكن أن نأمله هو أن نحافظ على أنفسنا فى مواجهة الصراصير . ان مبيدات جديدة للصراصير تخرج من معامل الابحاث فى سيل مطرد ، ومعظمها فعال فى البداية ، ولكن امنح الصراصير وقتا ، وسوف تتعلم كيف تعيش معها كما تعودت أن تعيش مع كل شىء آخر ! .

وتعد النظافة الدقيقة أفضل سلاح لدى صاحب المنزل ضد الصراصير . فاذا احتفظ بالطعام فى أوعية مقفلة ، واستخدم السم بحذر ، أمكن حل معظم مشاكل الصراصير

وتعد الصراصير بسبب صلابتها وسرعة توالدها حيوانات ذات قيمة فى الابحاث ، فهى تستخدم فى أبحاث السرطان وأمراض القلب والدراسات الخاصة بالتغذية . وتخدم أنواع كثيرة منها الانسان باستهلاك النباتات الميتة التى لولا ذلك لسدت الغابات .

ان بعض الحشرات تشتهر بمآثرها فيما تعلمه لنا ، فالنمل مثلا يعلمنا التدبير والتخطيط ، والنحل يعلم فضائل الصناعة ، وحشرة النطاط تعلمنا متعة الحياة الخاصة فماذا عن الصرصور ؟ لا شىء بنوع خاص ـ اللهم الا اذا كان يعلمنا أن الحياة فى هدوء ، واهتمام كل شخص بعمله ، ثمرته البقاء ٣٥٠ مليون سنة !

ملخصة عن : «ماكدونالد فارم جورنال» بقلم ج. راتكليف

عظمة !

كان نجم الفكاهة جولويس يشكر احد اصدقائه للمعلومات التى قدمها له للمراهنة على احد جياد السباق .. فقال له :

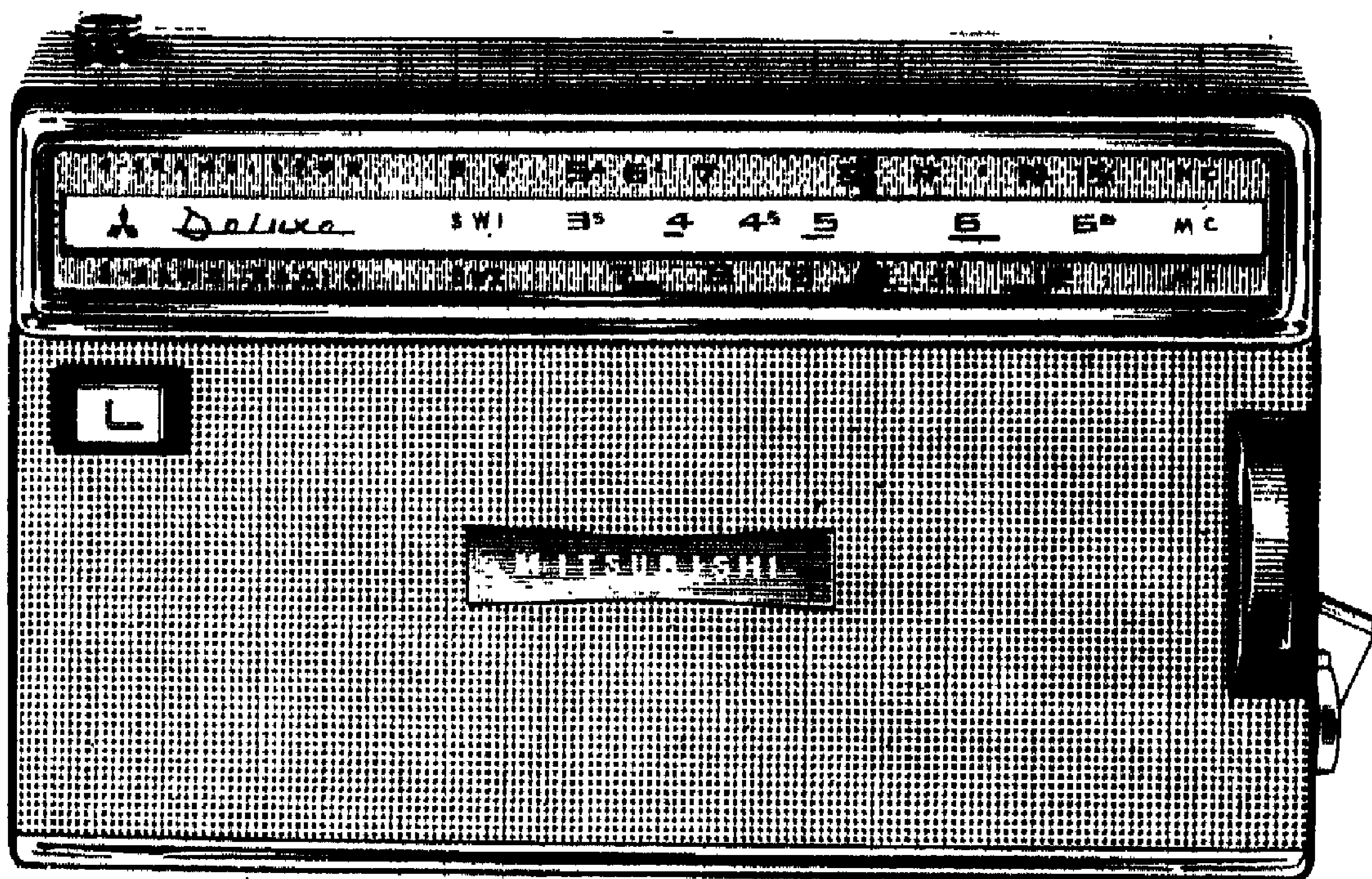
ـ لقد قلت لى انه جواد عظيم .. وهو كذلك حقا ، فقد تطلب الامر ١١ جوادا آخر لهزيمته !

ملتسوبيشي

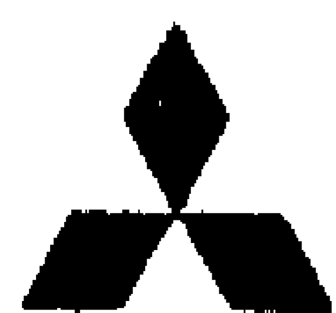
"نظام الموجات الثلاث"

للضبط إلى موجة قصيرة أحسن

الآن! أسهل وسيلة لضبط الموجة القصيرة بالنسبة لأي جهاز نقالي آخر. ملتسوبيشي ذو "نظام الثلاث موجات" يحقق انتشاراً أعظم بين المحطات ويهيء استقبالاً ممتازاً بشكل غير عادي. للاستماع الرائع شاهد هذا الجهاز ملتسوبيشي ٩- ترانزيستور النقالي لدى الموزع.



9X-900



MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY

Head Office: Mitsubishi Denki Bldg., Marunouchi, Tokyo   Cable Address: MELCO TOKYO



فورد تمثل الاختلاف الكبير

سيارة كونصول كورتينا الجديدة في كل شيء تهيء لك ما لم تكن تستطيع الحصول عليه في اية سيارة اقتصادية حتى الآن ...

الاختلاف الكبير في المساحة الداخلية : سيارة كونصول كورتينا الاقتصادية تتسع فعلا لخمسة أشخاص كبار .. وامتعتهم .. مع الراحة . انها اوسع سيارة اقتصادية في العالم .. الاختلاف الكبير في القوة : سيارة كونصول كورتينا تحقق لك اداء محرك فورد المشهور قصير المشوار الذي سبقت تجربته في ميادين السباق وخلال سنوات طويلة من القيادة في جميع أنحاء العالم . ان اقصى سرعة لكورتينا توازي سرعة احسن السيارات في طبقتها .. الاختلاف الكبير في الطراز : تتوفر في كورتينا



فى السيارات الاقتصادية .. كونصول كورتينا

ذلك المظهر الجميل للتصميم المتقدم جدا الذى وصل اليه فورد في سيارته الكبيرة .

فهناك مساحة اكبر من الزجاج ، ورؤية احسن في جميع الاتجاهات ، وفراغها الداخل جميل التشطيب سليم الذوق . فاحصل على الاختلاف الكبير . ان سيارة كونصول كورتينا الجديدة فى كل شيء موجودة اليوم بصالات عرض وكلاء منتجات فورد .

سيارة كونصول - كورتينا الجديدة فى كل شيء
أنت تحصل على قيمة أكثر مقابل نقودك فى أى انتاج لفورد

انتاج ممتاز صغير الحجم
تليفزيون سوني الصغير نموذج 5-303W

احسن رفيق تأخذه الى اى مكان .. خارج المنزل او داخله لتشاهد مبارياتك الرياضية او الحفلات الموسيقية او الانباء التي تحبها اثناء ركوب السيارة او القارب او الرحلات ... انقله الى اى مكان في المنزل .. من والى المطبخ او غرفة النوم او المكتبة او غرفة الجلوس او الفناء .. فاينما تذهب يستطيع خدمتك . ثم انه خفيف الوزن متين بحيث يستطيع حتى الطفل ان يحمله . وهو اقتصادى متعدد المزايا يدار على التيار الكهربائي الموجود بالمنزل او البطارية ١٢ فولت الخاصة بمحرك القارب او بطاريته الصغيرة الخاصة القابلة لاعادة ملئها – ٢٥ ترانزيستور من بينها ٣ من طراز (ابيتاكسيال) و ٢٠ ديود (جهاز تنقية) لضمان الاداء الموثوق به مع ادنى حد من الاستهلاك .

تستطيع ان تستمتع بصورة واضحة صافية بشاشة الصورة ٥ بوصة التي صنعت حديثا .

ان هذا التليفزيون الصغير هو ثمرة دقة هندسة سوني الالكترونية والصناعة الماهرة .

الأبحاث تحدث التغيير

SONY®

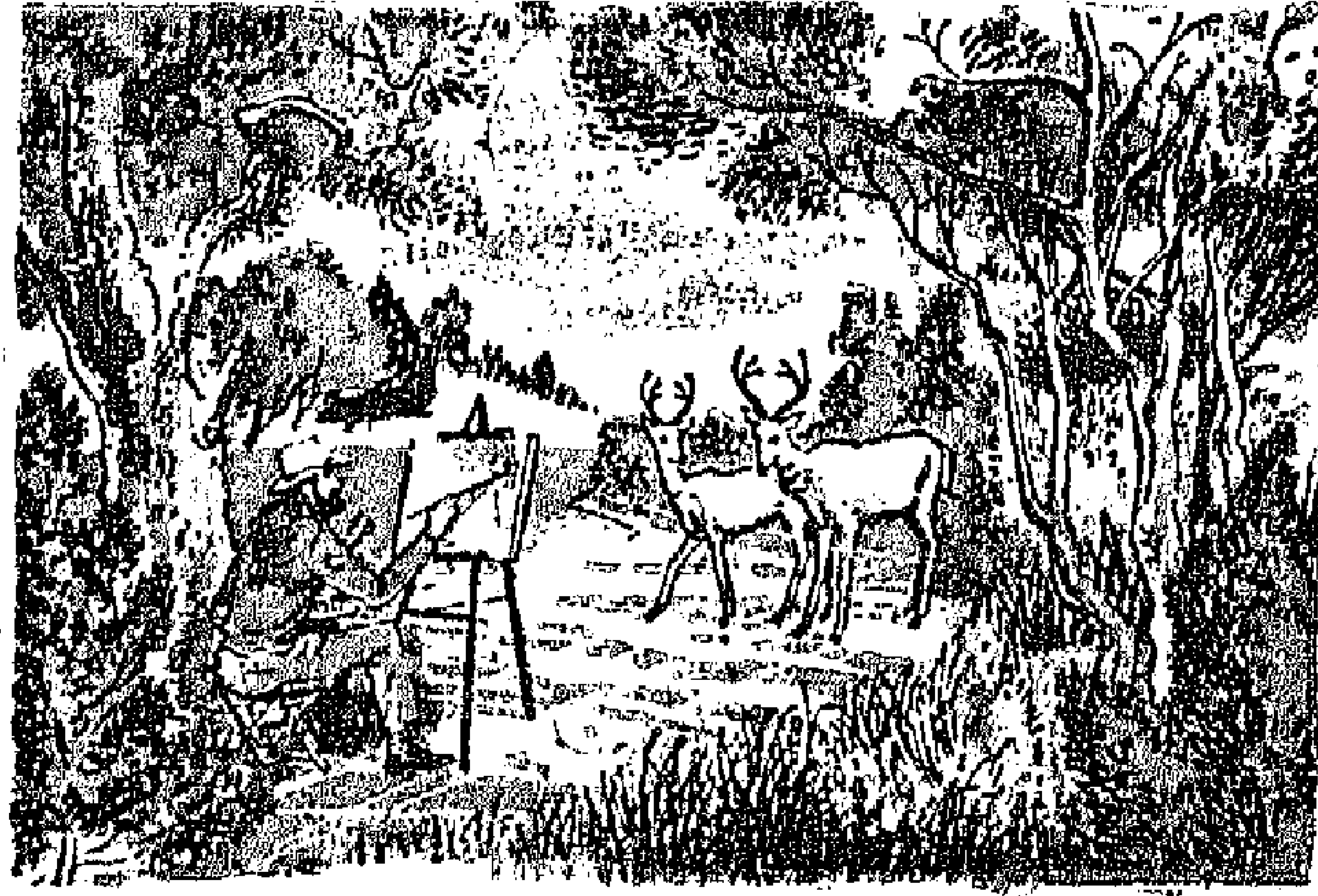
micro TV MODEL 5-303

سوني

I-0693

ماساة من صميم الحياة

حادث ونتيجة !



كان والدى بيير أوجست رينوار برسم فى غابة فونتنبلو بفرنسا ، الفته الغزلان الى حد أنهما كانت فى فضولها كالبشر تقف لترقبه وهو يعمل ، وقد بلغت به الحماقة ذات يوم انه أتى اليهما بقليل من قطع الخبز ، ومنذ ذلك الحين افتقد كل هدوء وفى ذلك كان يقول :

« كانت تحيط بى باستمرار . تحتك بى بانوفها ، وتتنفس على رقبتى ، وكنت أغضب فى بعض الاحيان وأصيح فيها : هل ستتركوننى ارسم أم لا ؟ »

وذات صباح لم يظهر رفاقه كالمعتاد ، وبينما كان هو يتساءل عن السبب ، اذا به يسمع حفيفا بين الشجيرات ثم برز منها شخص ذو مظهر مروع ، وهو يتعثر ، وكانت ثياب الرجل الممزقة الملطخة بالوحل ، وعيناه الزائغتان المرهقتان مما أثار خوف رينوار من ان يكون فى مواجهة مجنون هارب ..

بيد أن الغريب تكلم بصوت مرتجف قائلا . « بربك ساعدنى يا سيدى .. اننى أموت من الجوع! »

وتبين أن الرجل صحفى موال للحكم الجمهورى ، وكانت السلطات

الامبراطوريه تطارده ، ولكنه هرب من مطارديه فى باريس ، وقفز فى اول قطار يغادر محطة ليون حتى وصل الى (موريه سورلوان) على حدود الغابة . وقد ظل يتجول يومين هائما فى الغابة ، وبعد ان نال منه التعب والجوع قرر أخيرا أن يسلم نفسه .

وتوجه « رينوار » الى قرية مارلوت التى كان يعيش هو وغيره من الرسامين بالقرب منها ، وعاد منها ومعه رداء أحد الرسامين وأدوات رسمه ، واعطاها للرجل وقال له : « خذ هذه وسيعتقد الناس أنك واحد منا ، ولن يهتم أحد بتوجيه الأسئلة اليك، فالفلاحون هنا يروننا مقبلين ومدبرين طوال الوقت ، ولا يشغلون انفسهم بالتفكير فى الامر بعد ذلك »

وقضى « راؤول ريجو » — وهو اسم الرجل — عدة أسابيع مع الرسامين ، ثم عاونه أصدقاء له على الذهاب الى انجلترا ، حيث ظل مقيما بها حتى سقوط الامبراطورية الثانية

بيد أن هذه الواقعة كانت لها نتيجة . .

فبعد حين من الوقت عندما سقطت باريس تحت حكم «الكومون» تجاهل رينوار الاضطرابات ، فهو يرسم على الدوام سواء كانت الحكومة امبراطورية أو جمهورية أو حكومة « الكومون » .

وذات يوم بينما كان يضع حامل الرسم على ضفة نهر السين ، اذ توقف بعض رجال الحرس الوطنى لمشاهدته ، ولم يلتفت اليهم رينوار .

وكان الجو رائعا وشمس الشتاء الشاحبة تنعكس على صفحة الماء ، وتكشف عن طبقات من اللونين الذهبى والاصفر لم يكن له عهد بهما من قبل ، وعلى مدى البصر كانت قنابل قوات فرساى تسقط على تحصينات « لامويت » .

وفجأة خطرت لاحد الحراس فكرة حملته على الشك فى هذا الشخص الذى يلطخ قماش الرسم بعلامات غريبة انه ولاشك ليس فنانا أصيلا ولابد انه جاسوس يصور منطقة السين ليساعد بها العدو فى زحفه المقبل على المدينة ! .

ونقل الحارس الذى جعل من نفسه خبيرا استراتيجيا ريبته الى حارس آخر ثم الى ثالث ، حتى انتشرت الفكرة كما تنتشر النار فى الهشيم ، وتجمع جمهور من الناس واقترح احدهم القاء رينوار فى النهر .

ولـكن الحراس قرروا رميـــه بالرصاص .. وهكذا قادوه الى مبنى بلدية المدينة ، حيث كانت هناك فرقة لاطلاق النـار تقوم بواجبها بصــفة مستمرة . وبينمـــا كانوا يقودون « رينوار » الى مكان الاعدام اذ لمح الرجل الذى ساعده منذ سـنوات قليلة .. فقد شـــاء الحظ أن يمر السيد « ريجـو » اذ ذاك ، وكان يرتدى حلته العسكرية الكاملة ، وقد أحاط خصره بالوشاح المثلث الالوان، وسار فى اثره رجـال وكلهم فى مثل زيه . وأفلح رينوار فى لفت نظره ، وهنا هرع « راؤول ريجو » اليــه وطوقه بذراعيـــه معانقا اياه وعلى الفور تغير موقف الغوغاء ، وسـار والدى بين صـــفين من الحــراس المدججين بالسلاح ، ثم أخذه منقذه الى شرفة تطل على الميدان المزدحم بالجموع حيث قدمه ريجو للجمهور المحتشد صائحا : والآن أيها الاخوة المواطنون دعونا ننشد «المارسيلييز» تحية للمواطن « رينوار ! »

وبعد هــــذه الواقعة التى كادت تنتهى بمصرع والدى عاد الى عمله من جديد ، واستمر قصف المدافع باستمرار من الجانبين فى الحرب ، بيد أن حب رينوار لفن الرسم كان أقوى من حذره وكان يقول: « ان ما يضايقنى هو أن الضوء يتغير بسرعة » .

ملخصة عن « رينوار ابى » بقلم جان رينوار



أرزاق !

فى لندن ، يكسب الان روبرتسون عيشــه من تصــــدير الاسود من حـــدائق الحيوان الانجليزية المزدحمة الى بعض دول افريقيا !.. ويزرع شـــجر البلوط الامريكى فى غابة شـــيروود الانجليزية لان البلوط الانجليزى اضعف من ان يتحمل الحياة الحديثة !



خجـــل ...

ان شجرة التفاح عندما تنفتح زهورها ، تبعث الخجل الى نفوس كل الرجال والنساء الذين حاولوا ارتداء الملابس منـــذ بدات الخليقة !

هنرى وارد بيتشر

« رحلة الى أرض العشائر والغليون ، والتنورة ... »

أعظم صادراتها حب الوطن

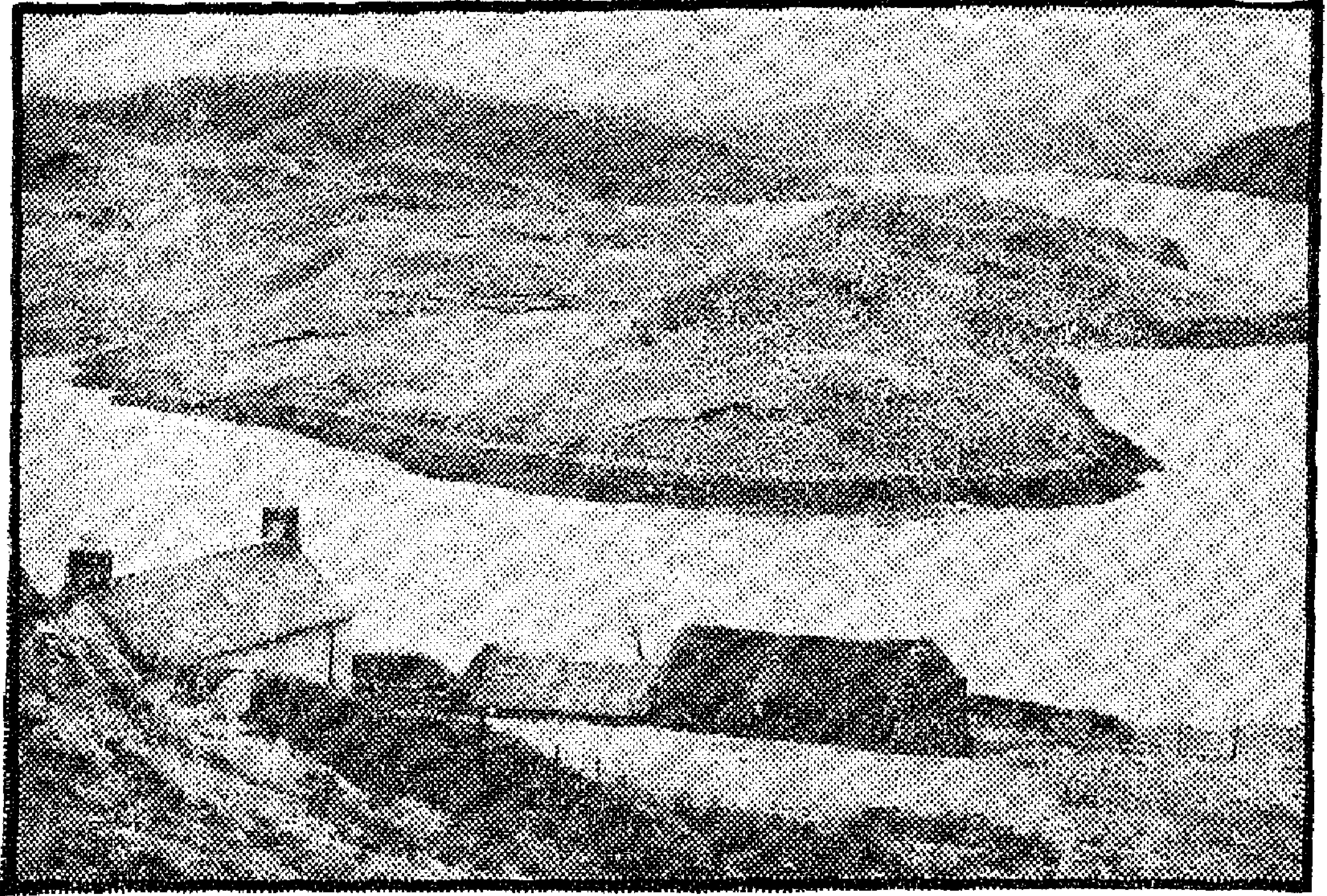


هناك حانة دافئة مريحة فى ادنبرة بها بار من خشب البلوط الذى اسود لونه ؛ ونوافذ يكسوها الصقيع ، وثريات من عهد ما قبل التاريخ.. وقد ذهبت الى هناك ذات مساء خلال مهرجان الفنون الذى يقام فى أدنبره ، فقد قيل لى أنها كانت منتدى للشعراء والممثلين والفنانين.. ومع أن الوقت كان لا يزال مبكرا ، فقد كان هناك كثيرون من شعراء سكوتلندا فعلا . يتطارحون أشعارهم

.. ويبدو أن صوت الشعر قد الهم الصديق الذى كان يصحبنى ، وهو مطرب صداح فى أوبرا « كوفنت جاردن » فانطلق يردد أغنية من أوبرا « بالياتشي » .

وقال صاحب الحان « اننا نسمح بترديد الاشعار الانشادية .. ولكننا لانسمح هنا بأى غناء »

وتوقف الغناء ، ليعود الشعر .. ثم تناهى الينا من الطريق صوت موسيقى القرب ، ودلف من الباب



عازف مزمار يرتدى الثوب الاسكوتلندى « التنورة » وهو يعزف مقطوعة شعبية تدعو الى المعركة ، فاستقبله صاحب الحان مرحبا ، وصب له كأسا من الخمر

وقلت أسأله : اذا كنت تسمح بنوع من الموسيقى ، فلماذا لاتسمح بنوع آخر منها ؟

فأجاب : ان عزف المزمار ليس مجرد موسيقى .. انه احساس وطنى

ثم قرع كأسه بكأس عازف المزمار، وقال بلغة سكوتلندا القديمة :

ـ المجد لاسكوتلندا

ان سكوتلندا كيان عاطفى ، مزيج من التاريخ ، والمشاهد الجميلة ، والعادات ، واللغة ، والصبغة الاسكوتلندية ، التى يمكن وصفها بطريقة أفضل بأنها وفرة رائعة تختفى وراء واجهة من الذكاء .. انها بلاد تحيط بها الجبال ، وتخترقها البحيرات الجميلة التى يعد كل منها « هويسا » وهى تقع على مسافة ٧٢٥ كيلومترا من أضواء « ماكل فلاجا » فى الشمال حتى خليج جالواى الذى يتاخم بحر ايرلندا فى الجنوب .

وليست هناك لافتات تعين الحدود بين سكوتلندا وانجلترا .. ولكنك قد تجد هناك تغيرات مفاجئة .. فرجال الشرطة يضعون على رءوسهم طاقية ذات شرائط مخططة بالمربعات ، بدلا من خوذة الشرطى البريطانى، والجنود

الذين يرندون التنورة الاسكوتلندية الذين يعودون الى بلادهم فى اجازة ، يتسكعون فى شوارع القرى ، وتحتل أوراق الجنيه الاسكوتلندى مكان الجنيه الانجليزى ، وتسمع الموسيقى الاسكوتلندية العسكرية على وقع طبولها الخاصة .

ويمكن تقسيم سكوتلندا الى « سكوتلندا الذكية » ـ وهى مناطق المنخفضات الصناعية والتجارية والزراعية ، ويقطنها أربعة ملايين من أهل البلاد الذين يبلغ تعدادهم خمسة ملايين نسمة ، و «سكوتلندا اللطيفة» وهى منطقة المرتفعات .. ويبدو أنه لم يحدث اى تغيير فى المرتفعات منذ أباد روبرت دى بروس ـ البارون القاسى الذى عرف باسم روبرت بردى ـ الانجليز فى «بانوكبرن» فى يونيو ١٣١٤ ليكسب حرية سكوتلندا وتاجها

وتقع « جلاسجو » على نهر كلايد ، وهى القلب الصناعى لسكوتلندا « الذكية » وهى مدينة تفيض بالحياة والمشاجرات والبهجة ، تحيط بها مصانع حديد جبارة ، ومعامل هائلة لتقطير الخمور ، ومصانع ضخمة لبناء السفن .. فهنا بنيت السفينتان « كوين مارى » و « كوين اليزابث » وآلاف من السفن السكبرى الاخرى بمهارة جلاسجو وعضلاتها .. وقد استطاع « جيمس وات » أن يولد طاقة من قوة البخار ـ كما تقول الاسطورة ـ بمراقبة ابريق شاى جدته وهو يغلى .. وقد منحت جلاسجو قلبها لاختراع «وات» وترى اليوم ـ بعد ٢٠٠ عام ـ البخار المتصاعد من الافران البخارية والمواقد، يرفرف فوق جلاسجو كأنه علم المعركة .

وتقع الاصقاع الطويلة المسطحة لاراضى المزارع الغنية فى المنطقة المنخفضة بين جلاسجو وادنبره . وفى الايام الغابرة ، اجتاح أهل المرتفعات المنخفضات الاسكوتلندية من الشمال لقتال الانجليز ، ثم اجتاحهم الانجليز من الجنوب لاخضاع أهل المرتفعات .. وحمل كل جانب منهم معه كل ماليس مدفونا أو ثابتا فى الارض ، ومن أجل الدفاع عن النفس ، اكتسب أهل المنخفضات غريزة الحفاظ على الممتلكات وأصبح هذا الشعور يختلط كثيرا بالشح والتقتير .. وهم يقولون فى شمال انجلترا : « لاتحاول أن تأخذ شيئا من سكوتلندى قط .. لانك لو فعلت فسوف يأخذ كل ماتملك ، ولكن لا تخش أن تبدى اعجابك بما لديه، اذ انه سيقدمه هدية لك » ..

وتتحدث الاشعار عن « ادنبره »

عاصمة سكوتلندا بحسبانها « أثينا الشمال » بسبب سيطرتها الثقافية ، ومتاحفها ، وكلية الطب فيها ، وجامعتها العظيمة ، التى درس فيهـا روبرت لويس ستيفنسون ، وسير ولترسكوت وسير ارثركونان دويل ، وألكسندر جراهام بل •• والاسم الاكثر شيوعا عن ادنبره هو « المدينة العتيقة ذات الرائحة » وذلك بسبب المزيج الكثيف من الدخان المنبعث من مداخنها مختلطا بضباب بحر الشمال •

والمدينه زاخرة بالاثار والقلاع ، والتاريخ ، والحوانيت الصغيرة القابعة على اللسان الممتد فى البحر ، وشريانها الرئيسى هو « شـارع الامراء » وهو طريق فسيح جميل ، تصطف على أحد جانبيـه متـاجر عامرة بالاثواب الاسكوتلندية التقليدية ، والاصواف الجميلة ، بينما يتاخم الجانب الآخر من الطريق حدائق عامرة بالزهور ،

ومنذ عام ١٩٤٧ تستضيف ادنبره فى كل عام مهرجانا للفنون يستغرق الاسبوعين الاخيرين من شهر أغسطس والاسـبوع الاول من سبتمبر ، وفى تلك الفترة ، تصبح ادنبرة عاصمة لدنيا الموسـيقى والفنون والاوبرا والمسرح والباليه ، حيث تقام الحفلات من كل نوع وتظل من الصباح الباكر حتى صباح اليوم التـالى •• ويسير جنود الاستعراض العسكرى الكبير فى الشوارع بملابسهم الملكية الكاملة

ولا تزال حياة المرتفعات ماضية كما كانت منـذ عهد سحيق •• فهنـاك العشـائر ، والزعماء الاقطاعيون ، وتجمعات المرتفعـات ، « والتنـورة الاسكوتلندية » وموسيقى القرب ••• وهذه المنطقـة أرض صخرية جبلية ممتلئة بالغزلان الحمراء ، ونبات الخلنج •• وهناك حصـون على كل جانب ، وقلاع عابسة مربعة ، تخترق جدرانها شقوق ضـيقة كان يستخدمها رماة السهام ، وكثير من هذه القلاع لايزال مأهولا ، وقد عاشت بعض الاسر فى نفس الدار حـوالى ألف عام ، كآل ماكليود ، وآل سكاى !

وعلى السـاحل الغربى ـ الاقرب لايرلندا ـ تميل شعور الاسكوتلنديين الى اللون الاحمر ، وأسـماؤهم تبدأ بكلمة «ماك» وهى تعنى «ابن» ، وعلى هذا الساحل ، يزداد الضباب نعومة من البحر الايرلندى ، وتكتسب الفتيات بشرة كفاكهة الخوخ الناضجة ••

وقد بدأ نظـام العشـائر فى سكوتلندا فى العصور الوسطى • وفى عام ١٧٤٥ أصبح من القوة بحيث كان لكل زعيم عشيرة جيش خاص يسيطر

عليه لمساعدة الامير شارل حفيدجيمس الثاني الذى طرد من عرش انجلترا ، لكى يستعيد العرش .. وقداجتاحت هذه الجيوش الاسكوتلندية جنودالملك جورج جنوبا حتى وصلوا الى مسيرة يومين من لندن ، وهنـاك عند منطقة (كالدوين مور) حطم الدوق تمبرلاند جيش المرتفعات فى آخر معركة وقعت على الارض البريطانية وذلك فى عام ١٧٤٦ .

وبعد هزيمه رجال العشـائر ، اعتبرت اراضيهم مبـاحة .. أى أن الرجال الذين حرثوا الحقول أجيالا طويلة طردوا منها واجبروا على الهجرة .. وقد أصبحت هذه الهجرة تقليدا .. ومع أن سكوتلندا بلاد صغيرة نسبيا، فهنـاك أكثر من ٢٥ مليون شخص ينحدرون من أصل سكوتلندى يقيمون الآن فى بلاد تمتد من نيوزيلندا حتى كندا .. وأكبر صـادرات سكوتلندا الحب العنيف لارض الوطن ، والكبرياء الجـارفة والفخر بأى شئ سكوتلندى يحوزه أبناء سكوتلندا .

لقد كشفت ثورة ١٧٤٥ مدى القوة التى بلغها نظام العشائر ، وقدصدرت بعد ذلك قوانين تمنع ارتداء «التنورة» والثياب ذات المربعات الملونة ، ثم تولى عرش انجلتـرا فى عام ١٨٢٠ جورج الرابع ، وكان رجلا لا يطوى جوانحه على أى حقد ، فزار سكوتلندا رسميا ووصل الى أدنبرة مرتديا تنـورة سكوتلندية ، وشجع هذا العمل الناس فظهرت حركة واسـعة النطاق تدعو للعودة الى ارتداء هذا الثوب التقليدى

ولكل سكوتلندى حق ارتداء الثياب الصوفية ذات المربعات الخاصة بعشيرته ويشاطر هذا القماش الويسكى الفخر الآن بحسـبانهما أكثر صـادرات سكوتلندا شيوعا ، وهناك ثمانية ألوان تستخدم فى نسج هذا القماش بحيث تتيح استعراضا يبهر الابصـار لفن النسـاج ، ويسمى كل نمـوذج من الخطوط والمربعات « بلاطه » . وهذه البلاطات تتكرر مرة بعد اخرى لتصنع القماش الاسكوتلندى ..

ولعبة الجولف من الصادرات الاخرى للبـلاد ، ونادى الجولف الملـكى فى « سـانت اندروز » الذى يرجع عمره الى مائتى عام ، هو الذى يضع القواعد التى يلعب بها الجولف فى كل أنحاء العالم .

***

ويتجمع كل شئ تنفرد به المرتفعات فى « ألعاب المرتفعات » وهى مهرجانات من الموسيقى والعضـلات ، والالوان والتقاليد التى تصور رقصات المرتفعات

وموسيقى القرب ، واحداث الرياضة والعاب القوى ، وسيولا من الويسكى المتالق ٠٠ كل شىء يبدو أنه يحدث فورا فى اى تجمع ٠٠ ففى حقل أخضر زاهى اللون ، تحيط به الخيـــام ، والسرادقات والرايات ، ترى طوابير لا نهاية لها من فرق العزف على موسيقى القرب ، تتجمع فى ميادين فسيحة ، ويتسابق العداءون . ويقفز البعض بالزانة . وترى عازفى المزمار المنفردين يشقون طريقهم بين الراقصين ، وفى غمرة الاضطراب ، يقوم رجال عمالقة يرتدون التنــورة بالقـــاء الاحجار ، والتلويح بجذوع الاشجار التى تصل فى حجمهــا الى أعمـــدة التليفون ، ويقذفون قطعـا من الحديد تزن ٢٥ كيلوجـراما فى الهـــواء ٠٠ ويتنقل المتبارون ٠٠ وأغلبهم من شباب المزارع ذوى العضلات القوية ، لاختبار عضلاتهم وتجرى المباراة النهائيـة الكبرى فى سبتمبر من كل عام أمام الاسرة المالكة فى « بريمار »

وفوق تل تجتـــاحه الرياح خارج بلدة « بريمار » ، ووسط ضباب مائل يرفض أن يتحول الى مطر ، رأيت روح سكوتلندا ٠٠

كنت قد غادرت فندقى فى الصباح للسير قليلا ، ووصلت الى مرتفع من الارض ، ورأيت امرأة قصـيرة القامة ترتدى ثوبا من الصوف الرمادى اللون وهى تقف مبتسمة على جانب الطريق ٠٠ كانت صـــاحبة الجلالة الملكة الام اليزابث ، التى ولدت فى سكوتلندا بقصر جلاميس ، وهى تنحـــدر من سلالة ملوك سكوتلندا ٠٠٠

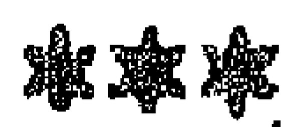
كانت تضع فوق قبعتها مشطا أحمر اللون ، وحليـــة من الريش الاسود علامة اللواء العسكرى الذى تعد ضابطا فخريا فيه برتبة كولونيل .

وعندما شاهد الناس الملكة اليزابيث استقامت ظهورهم ، واعتدلت الرءوس وزادت الخطـــوات طـــولا ، وعزف الموســـــيقيون على المزمار مقطـوعة « سكوتلندا الشجاعة » .

وبينما كان الجندى الاول يمر أمام الملكة الوالدة ، دار برأسه ، والتقت عيونهما ، فقـــالت الملكة : « المجد لاسكوتلندا » ٠٠٠

واستطعت أن أسمع صـوتها فوق نغمات المزمار ٠٠ وانطلق الجندى قدما الى الامام ٠٠

بقلم جيمس ستيوارت جوردون



زار صديقه رجل الاعمال الشاب ، فوجد لديه ثلاث سكرتيرات ساحرات .. فقال له :
ـ كيف تستطيع ان تنجز شيئا فى مكتبك وفيه ثلاث فتيات فاتنات ؟
فقال رجل الاعمال :
ـ اعطى اثنتين منهما اجازة فى نفس اليوم !

هذه هي الحياة



اقر صديق، تورط فى حادث سيارة طفيف بأن الذنب كله كان ذنبه هو ، واوضح ذلك بقوله انه بعد أن انطلق بالسيارة الى الشارع ، خطر بباله فجأة انه نسى أمرا ما واستطرد قائلا: « ومن ثم فقد رفعت يدى عن عجلة القيادة لأحكم ربط حزام المقعد حولى وهكذا فقدت سيطرتى على السيارة » .

***

عقب مشاهدة صورة «الموناليزا» فى المتحف القومى للفنون بواشنطون وقفت فى صف طويل آخر فى الطريق الى المقصف ، واذا برجل خلفى يعلق قائلا ، بأنه من حسن الحظ أن احضرت الصورة لنا من فرنسا لادخال البهجة علينا فى أمريكا .. واستطرد الرجل قائلا وهو يشير الى جماعات ممن فرغوا من تناول الغداء : « اننى اشعر بمتعة وانا أرقب تعبيرات الرضى على وجوه هؤلاء الخارجين »

وأومأت له بالموافقة ، وأنا غير متاكد مما يعنيه ، ولكن فى تلك اللحظة درنا حول ركن المقصف فصاح قائلا : « يا الهى .. اننى اقف فى الطابور الخطأ » .

***

كان أحد تلاميذى من هنود قبيلة «السمنول» بمعهد هاسكل للتدريب المهنى للهنود يقهقه وهو يقرأ احدى الصحف ، فسألته عن الشيء الذى يضحكه الى هذا الحد ؟ فأشار الى مقال عن عدد الاشخاص الذين ماتوا بالسرطان بسبب التدخين ، وقال : « لقد أخذ الرجل الابيض الارض من الهنود الحمر وأعطيناه نحن الطباق .. وكل ما علينا الآن ، هو أن ننتظر حتى يقتل الرجل الابيض نفسه بالتدخين ، ثم نستعيد الارض مع التحسينات » .

***

عقب مولد طفلنا الاول كانت أختى وزوجها يقومان بزيارتنا ، ورحنا نتناقش فيما ينالنا من بؤس عند ارضاعه فى الساعة الثانية صباحا، وعندما ذكرت زوجتى أن بكاء المولود لا يوقظنى البتة ، اخبرها زوج أختى أن الامر لابد أن يسرى فى عروق الاسرة كلها وصاح قائلا : « اننى

لا أستطيع أن أوقظ زوجتى لا بالحب ولا بالمال » فأجابته أختى بلطف : « انك لم تجرب المال قط »

***

كنت أعمل فى النافذة الخاصة بأصحاب السيارات فى أحد البنوك، وكنت قد أنزلت ستائر النافذة فلم تستطع العميلة أن ترانى ، مع اننى كنت أستطيع مشاهدتها ، وبينما كنت أدفع درج الايداع الى الخارج، نظرت الى الدرج بحذر ، ثم وضعت فيه شيكها ، وسحبت يدها بسرعة، وبعد لحظة ، دفعت الدرج من جديد وفيه ايصالها وقلت لها : شكرا .

ونظرت حولها لتتأكد من أن أحدا لا يراقبها ، ثم أخرجت رأسها من نافذة سيارتها وقالت : « أعرف أنك تعمل آليا ، ولكن شكرا لك على أية حال » .

***

تضايق موظف ضريبة الدخل من احد المقصرين فى دفع ضرائب الدخل، اذ كان قد باع سيارته التى لم تتجاوز السنة من عمرها ليستبدل بها سيارة جديدة فصاح فيه قائلا : « أتريد أن تقول لى أن لك أعصابا قوية تجعلك تشترى سيارة جديدة فى حين أنك غير قادر حتى على دفع ضرائبك ؟ »

فأجاب الرجل قائلا . « لم يكن لى خيار فى الامر ، فقد كان على أن أحصل على سيارة لعملى ، وكنت متأخرا فى سداد قسطين من ثمن السيارة القديمة ، وكانت الشركة على وشك استردادها وفضلا عن ذلك فان اطارات السيارة قد بليت، وبتصرفى فى المشكلة بهذه الطريقة ، استطعت دفع قيمة العقد الاول ، وحصلت على سيارة جديدة بحالة ممتازة مع مهلة ٤٥ يوما حتى موعد سداد القسط التالى ! » .

وافحم موظف الحكومة فلم يحر جوابا ! ..

***

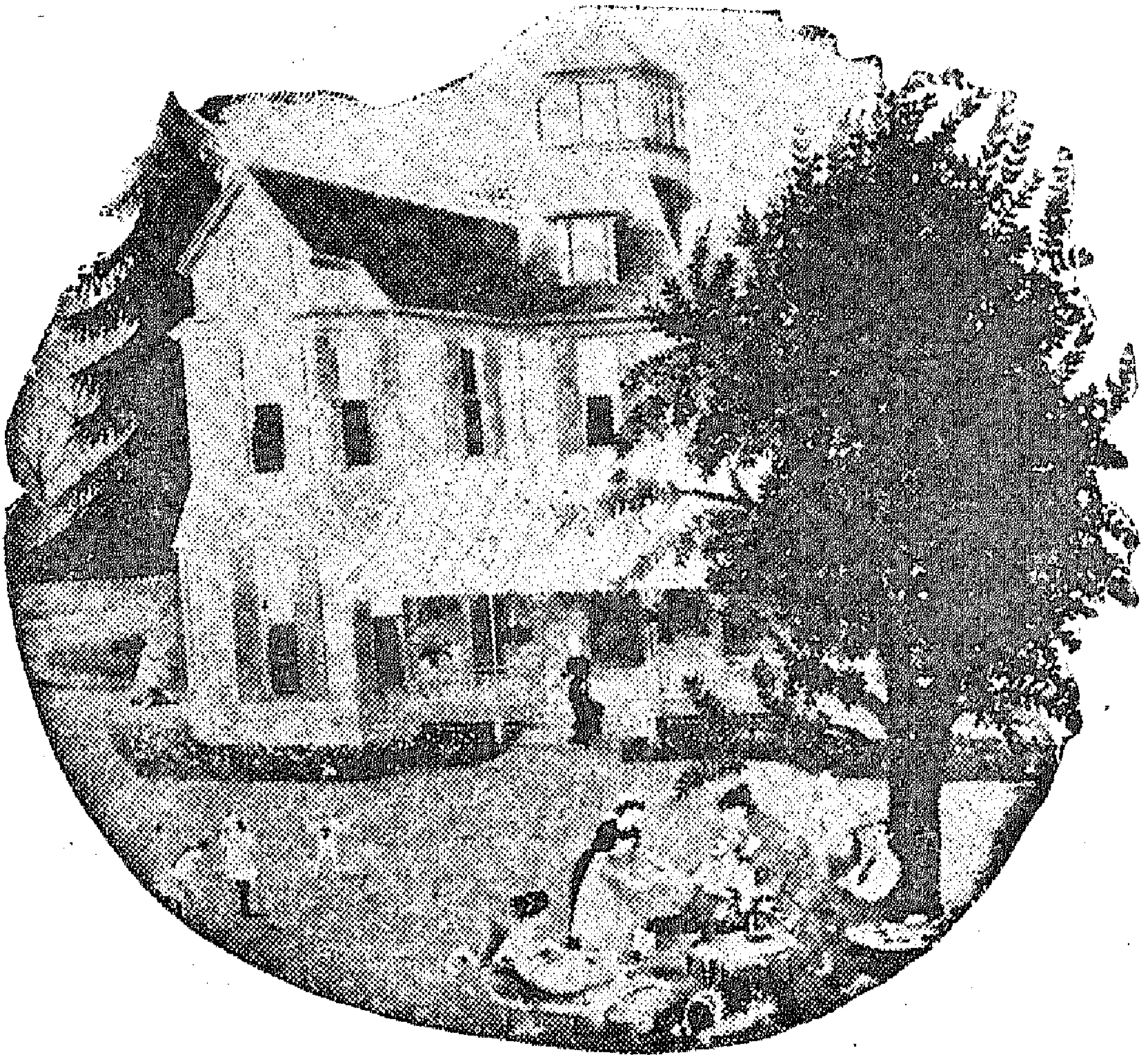
كنت جالسا فى الطائرة قبل مغادرتها المطار ، عندما رحت أرقب المضيفة الجميلة وهى تجمع التذاكر

ولاحظت أن أحد البحارة يختلس النظرات من خلال قميصها وهى منحنية فوقه ، وسرعان ما تحول وجهه الى لون قرمزى داكن ، ولم أتمالك نفسى من أن أنظر أنا أيضا حينما جاءتنى ، وعندئذ قهقهت فى هدوء ، ففى مكان يبدو واضحا جدا عندما تنحنى ، وضعت قطعة شريط مكتوبا عليها عبارة (بو ؟) وهى الصوت الساخر الذى يستخدم فى اخافة الاطفال ! .

كتاب الشهر

البيت الذي ذهب

ملخص عن كتاب **OUR OCTAGONAL WORLD**



بقلم ادريان تومسون

كان المنزل الفسيح المثمن الاضلاع يقع فى ميسورى على مقربة من سانت لويس ، ولكنه كان يسمى « بارناسوس » .. وكان فى الصيف يضم أسرتين يونانيتين لاطفالهما اسماء شهيرة مثل « أخيلوس » ، و « أرسطوطاليس » ، و « ديموستينوس » ، و « بركليس » ، و « أرتميس » و « أفروديت » ... وقد ذهب « بارناسوس » ولم يعد له وجود اليوم الا فى الذكرى المحبوبة ، ولكن اشادة ادريان تومسون بذكرى طفولة يونانية ـ أمريكية غير عادية تثير ماضيا ساحرا حقا .. »



البيت الذى ذهب

عندما وصلت إنا وبركليس ، وارتميس الى المنزل بعد ظهر ذلك اليوم الحار من أيام يوليو، أصبنا بخيبة أمل ، فان العم ديمتريوس الذى كان يستقبلنا دائما بالهدايا كان فى الخارج يمتطى صهوة جواده ، وكان ابناءخالتى (افروديت) و (ارسطو) و (واخيلوس) و (ديموستينوس) قد عادوا من المدرسة وهم يتلهفون لرؤيتنا ، ولكن خالتى الين وافقت أمى عندما أصرت على اننا فى حاجة الى الراحة ..

وقالت لى أمى : « ادريان . أريد أن تغفوساعة مع اخيك واختك » ..

ولما كنت لا أزال فى السادسة من عمرى ، فلم يكن امامى الا أن اصعد الى الغرفة الاضافية المخصصة لنا ، وسرعان مااستغرق بركليس ، الذى يبلغ الخامسة ، وارتميس الذى يبلغ السابعة فى النوم ، اما انا فقد كنت اتلهف الى ارتياد المنزل الذى سيصبح مقرا لنا طوال الشهرين التاليين .

كان البيت يرتفع فوق ٣٠ فدانا من البساتين والحدائق فى احدى ضواحى سانت لويس بولاية ميسورى ، وكان المنزل مغطى بألواح خشبيه خضراء ، مزينا بزخارف انفق عليها بسخاء ، وكان شكله الغريب المثمن الاضلاع يميزه عن بقية دور الطبقة الامريكية الوسطى فى مطلع القرن الحالى .. والواقع انه كان معقلا صغيرا للثقافة اليونانية..

وقد سمى البيت « بارناسوس » تيمنا باسم جبل أبولو وعرائس الشعر القديمة ، وكانت جدرانه الثمانية تضم فى داخلها مبنى على هيئة صليب يونانى ، وكانت صفته الرسمية انه منزل القنصل اليونانى المتقاعد العم ديمتريوس ، وجدنا فيامبوليس الذى كان قسيسا يونانيا ارثوذكسيا ، ولكن بارناسوس كان بالنسبه لى أنا وبروكليس وارتميس مكانا ساحرا ، مزيجا من مستشفى المجاذيب وارض العفاريت التى نقضى فيها عطلاتنا ومواسم الصيف .

وبينما كنت انتظر انتهاء ساعة النوم بعد ظهر ذلك اليوم ، تذكرت

القبـــة ، وهى طاقة صغيرة تتربع كالتاج فوق قمـــة البيت ، وكثيرا ما رفعت نظرى الى نوافذها من قاعـــة المدخـــل الكبيرة فى أسفل ، ولكنهم كانوا قد طلبـــوا منا ألا نصعد اليها قط حتى لايسبب ارتفاعها لنا دوارا يجعلنا نسقط من الشرفة ..وقررت أن اقوم بجولة استقصاء ، فتسللت من الفـــراش ، وشققت طريقى نحو سلم القبـــة الحلزونى ، وصعدت الدرجات الضيقة المنحدرة ، واخيرا وقفت فوق أعلى قمـــة شهدتها فى حيـــاتى ، وبدا ان قلبى قد توقف عن الخفقان ..

لقـــد أحسست كأننى الهة تقف على قمة جبل أوليمبوس ، وقدامتد العـــالم كله تحتى مصـــبوغا باللونين الاخضر والذهبى ، وكان فى استطاعتى ان أرى المراعى المنبسطة ، والحقول فى ضيعة عمى ، وتحتى مباشرة رأيت أمى وشقيقتها خالتى الين فى حدائق بارناســوس ، وقد ارتدتا الثيـــاب البيضاء الفضفاضة التى ترتديانهـــا بعـــد ظهر كل يوم وقد صنعت على الطراز الاغريقى القـــديم ، وعقصتا شعريهما الى أعلى برباط من شريط حريرى ، وانتعلتـــــا فى اقدامهما صندلين ذهبيين ..

وفجـــأة رأيت العم ديمتريوس قادما من بعيـــد فوق جواده ، وقد انطلق مسرعا نحـــو البيت حاملا على ظهره كيســـــا ضخما ، وفى غمرة سرورى أسرعت أهبـــط الدرجات الحلزونية ، وأيقظت أخى وأختى ، فى الوقت الذى اندفعت فيـــه أمى وخالتى الين نحو المنزل ..

وهـــرعت مع بركليس وارتميس الى أسفل للانضمام اليهما وقدتملكنا السرور توقعا لما نعرف انه سيحدث، ولكن خالتى لهثت قائلة باليـــونانية : (ياالهى) وشرعت تعمـــل بسرعة لاخفاء كل الاشياء القابله للكسر .

ثم اقبل العم ديمتريوس مندفعا من خلال الباب والكيس فوق ظهره، بينما كانت عينـــاه تتألقان كالماسات الزرقاء فوق شاربه الشمعى ولحيته البيضاء المدببـــة ، ودون ان يتوقف مر الى جـــوارنا بسرعة ، ثم صعد الدرجـــات الى اعلى كأنه العفريت حارس الكنز ، وكنا نرقبه فى دهشة وهو يجرى متجاوزا الطـــابقين الاول والثانى حتى بلغ اخيرا الطابق الثالث الذى يقع تحت القبـــة مباشرة ، ثم انحنى فوق حاجز السلالم وصاح : (هيا . . هيـــا . اهبطوا ياادريان وبركليس وارتميس .. هيـــا لقد

جاءت الهدايا) ..

وافرغ الكيس في الهواء ، فانهمرت فوقنا أمطار من قطع العملة الصغيرة والجور والحلوى ، ومجموعة من اللعب الصغيرة الرائعة ، وتناثرت فى كل اتجاه بينما كنا نحن الثلاثة نضحك ونصيح ونجرى لالتقاطها ، وكان ذلك أول كنز وأول مغامرة من الالوف التى تمتلىء بها مواسم الصيف التى نقضيها فى « بارناسوس » .



كان العم ديمتريوس ولا شك هو رب الدار ، ولكن كان المفهوم بصفة عامة ان جدى يعلوه مرتبة ...

كان جدى أديبا الى جانب كونه قسيسا ، وقد امضى أغلب أوقاته يدرس الفلسفة ويكتب تاريخ الاديان ،

وقد تعلمنا ونحن أطفال ان نتقدم ونقبل يده كلما دخل الغرفة ، وفى أمثال تلك المناسبات كانت أمي تتوقع منا أيضا أن نقضي بعض الوقت في حديث موقر معه . ومع ان جدى كان يتكلم ثماني لغات بطلاقة فان انجليزيته كانت ضعيفة ، وكان يترجم كلماته اليونانية لنا عادة الى الفرنسية والايطالية أو الروسية ، ولكن سلوكه معنا كان رقيقا وحنونا ، حتى اننا ولو لم نفهم ماكان يقول ، كنا نعرف انها لغة الحب ..

كان اسمه بنايوتى فيامبوليس ، وقد ولد عام ١٨٤٠ بجزيرة «اتياكا» اليونانية وبعد ان امضى بضع سنوات فى اليونان ، أوفد الى امريكا لانشاء أول كنيسه يونانية أرثوذكسية فى شيكاغو ، وجاءت معه بناته الين ويوريدس وأمى بنلوب وابناه جون وتيموستكليس ، وهم كل من بقى من اطفاله الاثنى عشر .

وكان وصولهم الى شيكاغو مثيرا بين أعضاء الجالية اليونانية ، وكانت ابنته الين تسترعى الانظار بصفة خاصة ، اذ كان لها وجه رقيق



كالجوهرة ، وعينان سوداوان مضيئتان وجسم رشيق نحيل ، وقد طلبت يدها حوالى ٤٠ مرة وهى فى عامها السابع عشر ، من كل شاب يونانى أعزب فى شيكاغو وما حولها ، ولكن جدى رفض كل هذه الطلبات ، فقد كان يهدف الى تزويجها من رجل يضمن لها مستقبلا سعيدا وورعا أيضا . وقد ظهر مثل هذا الرجل فى شخص « ديتمريوس جانوبولو » القنصل اليونانى فى سانت لويس ، الذى جاء الى شيكاغو ليطلب الى جدى انشاء كنيسة فى بلدته . وكان ديمتريوس سيدا جسورا ذا ثراء ومركز سام ، وكان مؤمنا ورعا ، منح أعظم اوسمة اليونان ..

وهكذا وقع اختيار جدى على ديمتريوس ليكون زوجا لخالتى الين ، وكان اختيارا موفقا ، لانهما تبادلا الحب على الفور ، وعقد جدى قرانهما بنفسه ، وبعد شهر العسل عادا الى سانت لويس ، حيث رأت هدية زفافها لاول مرة ، وهو بيت ديمتريوس العظيم : « بارناسوس » وقد أشارت الصحف اليها يومئذ باعتبارها (هيلين الحسناء) وقالت انها عروس جديرة بان تعبد فى مثل هذا المعبد ! ..

لاأعرف ماذا كان شعورها ، ففى الوقت الذى ولدت أنا فيه ، كانت خالتى الين ملكة بارناسوس بلا منازع ، وكانت يومها قد تجاوزت الاربعين بقليل جميلة رشيقة رقيقة ، وكانت ايضا يونانية من راسها الى اخمص قدميها ، وقد عقدت عزمها على ان تحتفظ بثقافة يونانية خالصة فى مملكتها الجميلة ، ومن اجل ذلك كانت تختلف أحيانا مع أطفالها ولا سيما ابنتها افروديت .

كانت ابنة خالتى (افروديت) طالبة بجامعة واشنطون ، وكانت

فى رأيى أجمل مخلوق على ظهر الارض .. طويلة سمراء ، ذات شعر أسود يميل للزرقة ، وعينين عسليتين تحت حاجبين ناعمين مقوسين ، ولا غرو ان اسماها اصدقاؤها يومئذ « الهة جامعة واشنطون » فقد كانت اشبه بآلهة اليونان القدماء .

وعلى الرغم من كل هذا الجمال فقد كانت افروديت فتاة قلقة ، اذلم يكن مسموحا لها بالخروج بمفردها مع اى شاب ، مع انها كانت فى العشرين من عمرها ، وكانت التعليمات الصارمة تقضى عليها بالعودة من الكلية الى البيت رأسا بعد ظهر كل يوم ، وهذه القواعد فرضتها امها ، اذ كانت خالتى الين مصرة على ان تتزوج افروديت يونانيا .

ولكن متاعبافروديت كانت اعمق كثيرا من مجرد الغرام الذى تحوطه العراقيل ، اذ انها كانت تتوق الى ان تكون طبيبة ، بينما كانت خالتى تعتبر الاشتغال بأى مهنة أمرا لايليق بفتاة ، وكانت تعارض بصفة خاصة دراسة الطب ، لان معنى ذلك التحاق افروديت بفصول كلها شباب امريكى ، نظرا لانه لم يكن هناك أية فتيات فى كلية طب سانت لويس يومئذ . وقد ظلت هذه المسألة تثير نزاعا مريرا فى بارناسوس وقتاطويلا .

كان الجدل والمشادات تثور فجأة حول أى موضوع تحت الشمس ، فهى جزء من الروح اليونانية العاطفية ، التى تنفعل بعمق حيال أى شيء ، وتقترن بهذه المشادات اشارات دراماتيكية عجيبة ، ودموع هستيرية ..

وكانت المشادات التى تقع حول رغبة افروديت فى ان تصبح طبيبة ، عنيفة ضارية تنتهى دائما بصفق الابواب ، وكانت امى تقف دائما فى صف افروديت ، وكذلك كان العم ديمتريوس الذى يحب التعليم يؤيد ابنته .. واخيرا تقرر استشارة جدى فى الامر ..

وبعد عرض الموضوع عليه ، ظل جدى يفكر فى صمت عدة أيام ، ثم دعانا بعد ظهر أحد الايام الى قاعة الاستقبال ، وقال : « لااعتقد انه ينبغى ان تصبح افروديت طبيبة ، اذ ان طبيعة تكوين المرأة تجعل مهنة الطب تضطرها للتضحية ببعض ميولها الطبيعية » .

وقد اسكت هذا الرأى القوىأمى والعم ديمتريوس ، ولكن افروديت

رفضت ان تتقبل الهزيمة ، وظلت طوال صيفين كاملين تجادل وتحاجى وتبكى وتتوسل ، حتى فازت بعطف كل فرد فى الاسرة ، وبدا أن الحرب لم تنته بعد .

وعندما كنا نذهب الى بارناسوس خلال الصيف ، كان أبى يبقى فى بيتنا بسانت لويس ، حيث تولى مهام القنصل اليونانى هناك بعد تقاعد العم ديمتريوس ، ولكن أمى التى كانت تمجد دائما عظمة اليونان القديمة كانت تزورنا كثيرا ، وكان طبيعيا ان تحدثنا عن الاصل الاسطورى والتاريخى لاسماء أقاربنا ، وكان ربط صفات كل منهم مع صفات الشخصية التى يحملون اسمها ، يتطلب احيانا مخيلة فسيحة ، ولكن الامر لم يكن كذلك مع ارسطو .. فقد علمونا أن أرسطو الاول كان يسمى « الباحث عن الحقيقة » وكان ابن خالتى ارسطو يدرس القانون . وكان يبحث دائما عن الادلة والاثباتات ، وكان بالنسبة لى أنا واخوتى يعد حجة فى القانون ، نحمل اليه منازعاتنا أثناء الطفولة .

وكان ارسطو فى تسويته لهذه المنازعات يستخدم كلمات لانفهمها ، فيتحدث عن حقوق الملكية ، والاثبات بالقرائن ، والقانون الجنائى ، ويزين احكامه بآراء من ارسطو وافلاطون .. فاذا واجه اية معارضة منا ، حدق فينا بعينيه السوداوين ، وضم شفتيه فى ازدراء ثم قال انه يستطيع ان يلقى بنا جميعا فى السجن ، وعندئذ ننكمش وتلين عريكتنا على الفور ، أما اذا تقبلنا الحكم ، فانه يبتسم ويقودنا الى المطبخ ، حيث يعد لنا بعض الحلوى .

كعب اخيلوس

كان الفرق بين ديموستينوس واخيلوس — شقيقى سقراط — كالفرق بين الليل والنهار ، فالاول شاب طويل رقيق ، وهو أكبر ابناء خالتى واكثرهم خيالا ، فقد كان يريد ان يكون مخترعا ، وقد انبثق هذا عن حب عميق للطبيعة ، اذ كان يرى فى عمل الله خلاصة الجمال والبناء ، وكثيرا ما كان يصحبنا فى جولات يجمع خلالها تحفا : بيضة طائر ، أو نحلة ميتة ، أو قطعة من الطحالب ، وعندما نعود الى المنزل يسمح لنا باختلاس نظرات الى اسرارها من خلال المجهر ، وكان ديموستينوس هو أول من جعلنا نرى عظمة جناحى الفراشة ، وقد قص علينا حكايات عن الشهب والنيازك :

وكان اكثر مايثير اعجابنا به هى مخترعاته ، فقد كانت غرفته مليئة برسومات هندسية ، عليها خطوط بيضاء غامضة تبدو كقصور سحرية فى السماء ، وكانت تلك تصميمات لاجهزة توفر الوقت : اضواء تضاء وتطفأ آليا ، وآلة لغسل الاطباق ، وكانت امى هى الوحيدة التى تؤمن بأن أى أختراع منها يمكن أن يعمل، أما بقية الاسرة ، فكانت تعتز بتقرب ديموستينوس لله وحبه للطبيعة .

وأما أخيلوس ، فكان أقل فتيان الاسرة وسامة ولكنه أكثرهم مرحا ، فالوجود معه يثير البهجة والمرح ، اذ كان يحب الغناء والرقص ، وتدبير «المقالب» فيضع الصابون فى شطائرنا، واللبان فى أحذيتنا ، والضفادع فى أدراج مكاتبنا ، ويجعلنا ننهمك فى تدبير المؤامرات للانتقام منه ...

ولكن كان أكثر مايحيرنا فى « أخيلوس » هو كعبية ، فقد كان يصر على أنه مثل سميه المحارب العظيم «أخيلوس» الاغريقى ، غمس جسمه فى المياه السحرية ليصبح محصنا ، ماعدا كعب ساقه الذى فيه نقطه ضعفه !.. ولكى يثبت ذلك ، كان يسمح لنا ان ندق بقبضاتنا على صدره وعنقه وذراعيه وساقيه ورأسه ، ولكنه لايسمح لنا قط أن نلمس كعبه ، وقد دبرنا خططا متقنة حينا بعد آخر لامساكه منهما على حين غرة ، أو فى منتصف الليل لكى نقرص هذه المنطقة التى يزعم ان فيها نقطة الضعف فيه ؟ ولكن عين اخيلوس الحذرة كانت تحبط خططنا دائما .

وكان أخيلوس ، وديموستينوس أخوين يحب كل منهما الآخر ، ولكن الاختلاف فى أمزجتهما كان ينعكس على كل شىء يفعلانه ، حتى فى حبهما المشترك للموسيقى ، فقد كان الاول يعزف موسيقى الجاز على البورى الطويل ، بينما يعزف الثانى مقطوعات



كلاسيكية على الناى ، وكانا يتدربان فى وقت واحد ويرفض كلاهما أن يتخلى عن ساعته للآخر ، فيختلط الصوتان ويصطدمان فى ضجيج يصم الآذان .

ولكن أخيلوس توقف يوما عن العزف فجأة ، وصعدت خالتى البن لتعرف سر هذا الحدث الذى لم يسبق له مثيل . فوجدته يتغرغر بسائل مطهر ، وقد احتقن وجهه وارتفعت حرارته ، ثم رقد بعد ذلك فى الفراش وقد أصيب بالتهاب رئوى حاد ، وهدأ المنزل فى الايام التالية ، وبينما كان الطبيب يأتى ويروح ، كان ديموستينوس يحوم دائما حول فراش أخيه .

واستولى الحزن على أنا وأخوى ، فقد أدركنا أن أخيلوس لم يكن محصنا ، واعتقدنا انه سيموت ، وتذكرنا ضحكاته ومقالبه ، والكعب الذى لم نستطع قط امساكه ، وظل الخوف الكئيب يسيطر علينا ، حتى قيل لنا يوما ان اخيلوس يستطيع رؤيتنا لمدة قصيرة .. وهرعنا الى أعلى ، وفتحنا باب غرفته ، وحدقنا فى دهشة الى الفراش كان اخيلوس قد رقد على بطنه ، وركل الغطاء .. ورأينا قدميه عاريتين أمامنا بلا حول ولا قوة !

ولكن حبنا له كان أعظم من أن يسمح لنا بانتهاز هذه الفرصة ..



صندوق المجوهرات

كان « بارنا سوس » مليئا بأماكن سرية عجيبة ملأت طفولتنا بسحر خاص ..

ففى احدى الغرف العلويه ، كان هناك باب صغير لايزيد ارتفاعه على نصف متر ، يؤدى الى غرفة منعزلة مليئة بكثير من الغلايين المختلفة الاشكال ، وكانت تلك هى غرفة الكنز بالنسبة لنا ، نحتفظ فيها بأشرطة السجاير الذهبية ، وصندوق صغير يحوى احدى أسنان أرتميس ، وبعض البلى الابيض الذى صقلناه ، حتى أصبح يتألق كاللآلىء ، ورأس سهم هندى وكتب الشفرة السرية التى نلعب بها .

وكان الضيوف الذين يتجولون

فى حدائق بارناسوس يدهشون دائما عندما يكتشفون رابية صغيرة تكسوها الحشائش والى جوارها نافذة كانت جزءا من السقف المقوس لغرفة العاصفة ، وهى مساحة صغيرة حفرت فى الصخر الصلد لتكون حصنا ضد العواصف والرياح .

وعندما كان هزيم الرعد يدوى فى السماء ، كنا نهرع الى القبو ونحن نتحسس طريقنا خلال النفق الطويل المظلم الذى يؤدى بنا الى الرابية وهناك من خلال النافذة ، نرقب العالم الذى تغمره الامطار ، وشجر البتولا وقد انحنت أغصانه فى وجه الريح ، والصفصاف يلوح بأذرعته الطويلة المبللة بالماء ..

وعلى رأس السلالم الخلفية ، كانت هناك مقصورة نسميها « المكان المخيف » فقد كان يسودها ظلام حالك ، وتمتد فى ممر دائرى مسافة مترين من خلال الجدران ولا يرتفع سقفها أكثر من مترين ، وكنا نقبع هناك امام الجدران وقد تلامست ركبنا ، ونحس بخيوط العنكبوت تلمس وجوهنا ، ونحكى قصص الاشباح فى همسات خافتة ..

وكان مكاننا البارد هو قبو النبيذ ، الذى غطيت جدرانه بصفوف من زجاجات خضراء تتألق بألوان كقوس قزح تحت ماء البحر .. وفى الايام التى يشتد فيها الحر ، كنا نحب السير فى هذه الغرفة حفاة الاقدام ، نلهو ونلعب وكأننا مخلوقات سحرية وجدت كهفا تحت البحر

وكانت هناك غرف أخرى نحبها فى « بارناسوس » كغرفة البلياردو حيث يلعب الكبار على مائدة ضخمة مرصعة بالعاج ومغطاة بقماش أخضر سميك .. وقاعة الاستقبال ذات الضوء الخافت ، التى تشيع فيها البرودة صيفا ، والدفء شتاء ، ولكن غرفه نوم خالتى وزوجها كانت تحوى الشىء الذى لامثيل له فى حياتنا .. وهو صندوق الجواهر !

كانت لخالتى الين مجموعة من الحلى والمجوهرات ، بينها قرط ماسى رائع ، ولما كانت تتحلى بها فى أغلب الاحيان ، فقد كانت تبقيها فى بارناسوس ، ولكنها هى والعم ديمتريوس كانا يخافان اللصوص ، فابتكرا مكانا مدهشا لاخفائها ، اذ نزعا بعض قوالب الطوب من جدار مدفاة غرفه النوم وصنعا فجوة فى المدخنة ، انزلا خلالها خطافا ضخما به سلسلة طويله تغوص فى أعماق قبر مظلم ، وفى نهاية السلسلة ،

يتـــدلى صندوق حديدى يحوى المجوهرات ..

وقد أضفى هــذا بطبيعة الحال جوا من الغموض على الغرفة كلهــا ، كان العم ديمتريوس يزيده غمـوضا بتمثيليـــة صغيرة ، يمثلها لنا نحن الاطفال .. فعنــدما تستعد الخالة الين لخلع حليهــا ، كان يدعونا الى الغرفة،ويتطلع حوله سرا،ثم يسدل الستائر ويغلق البـاب بالمفتاح ، ثم يركع الى جوار المدفأة ويبدأ فى رفع الاحجار .. ويسألنا فى همس عما اذا كنا نعتقد ان المجوهرات لاتزال موجودة أم انها سرقت أو سقطت فى المغـارة المظلمـــة ثم أخذ فى جـذب السلسلة شيئـا فشيئا ونحن ننظر اليــه فى توتر شديد ، حتى يحضر الصندوق .. ثم ينزع عنــه الغطـاء تحت ضـوء الشمعدان الذى يبهر الابصـــار ، فتتوهج المجوهرات وتبرق ..

وعند هــذه النقطة كانت خالتى تمد يدها الى الصـــندوق وتختار القطع التى تنوى التحلى بها ، ثم تغلق الصنـــدوق ، بينما يمضى العم ديمتريوس فى تمثيليتــه المثيرة الى نهايتها ! واذا ما أعاد الصندوق ، وارجع الطوب مكانه ، صرفنا بهمسة أخيرة،محذرا ايانا من أن نذكر شيئا عما رأيناه .

ونخرج من الغرفـة على اطراف أصابعنا وقلوبنـا تخفق ، باعتبارنا حراســـا صامتين لاكثر اسرار بارناسوس رهبة واثارة .

الفــرار

عنـــدما انهت افروديت سنتها الثالثـة بجامعة واشنطون ، كانت رغبتها فى ان تصبح طبيبة قد بلغت الذروة ، ولكن امهـا كانت لاتزال تعارض الفكرة بقوة لاتلين .. وتكررت المشاهد العاطفية والانفعالات المتفجرة ، والجدل والبكاء ..

وخـلال الاسابيع الاولى من ذلك الصيف ، ظلت خالتى صـامدة فى موقفها بقوة ثم حدث بعد ظهر احد أيام الاحد ، أن جاء أسقف الكنيسة اليونانية فى امريكا الى «بارناسوس» للزيارة وبصحبتها اثنان من أساتذة اللاهوت ، وكان منظره مهيبا فى ثيابه الفضفاضة رقبعته العالية ، وتجمع الكبار لاحتســاء القهوة حول مائدة فى الحـديقة ، بينمـا جلسنـا نحن الاطفال تحت شجرة .

ودار الحديث بعض الوقت حول الدين والسياسة والموسيقى والفن ، الى أن قـررت الخـالة الين أن تنتهز

الفرصة ، وتلتمس رأى الاسقف فى مستقبل افروديت ، فتدرجت بالحديث فى موضوع العلوم ، وتحدث الاسقف باسهاب عن علاقة العلم بالدين ، وعندئذ قالت خالتى ان ابنتها تريد الاشتغال بالطب ، وانها مترددة فى السماح لها بذلك ، وتساءلت عن رأى الاسقف فى ذلك ..

وأخذ الاسقف يفكر فى المسألة مليا ، والجميع ينتظرون كلمته فى صبر ، وكانت افروديت خلال ذلك ترتجف رهبة .. واخيرا تكلم الاسقف قائلا : « على العكس .. انى اعتبر رغبة ابنتك جديرة بالثناء ، فنحن ندخل عصرا يجب أن تتعلم فيه المرأة ان تعتمد على نفسها كالرجل ، كما أن خدمة الانسانية تتمشى تماما مع تعاليم الدين ..

وساد الصمت فترة طويلة ، كان العم ديمتريوس خلالها مقطب الجبين يفكر بعمق ، لكى يخفى حقيقة ارتياحه ، وابتسم ارسطو ، وغمز بعينه لافروديت التى كانت تبتسم والدموع تبلل عينيها .. أما الخالة الين فقد اختفت بسمتها ، وجاهدت لكى ترسم على وجهها صورة للاذعان المؤدب ، ثم مرت بأصابعها على أحد حاجبيها بخفة وقالت : « انني أحنى الراس أمام حكمكم المبجل ! »

وهكذا سويت المشكلة اخيرا !

وحوش .. وأحلام !

لست أدرى بالضبط ما الذى جعل ارسطو يقرر أن يصبح محاميا ، أو جعل ديموستينوس يرغب فى أن يكون مخترعا ، وأفروديت طبيبة .. ولكنى أعرف أن رغبتى فى أن أكون كاتبة انبثقت من القصص العظيمة للاساطير الاغريقية التى سمعتها مع اخوتى ، عندما كانت أمى تقص علينا قصص الآلهة القدماء ..

وعندما اتطلع الى الوراء ، يبدو لى اننا كنا اكثر الاطفال اعتدالا ، فلم تكن بنا اية نزعات اجرامية ، ولم ينحرف احدنا كما يفعل الاحداث ، وكثيرا ماعزوت هذه الحقيقة الى اننا لم نقرأ قط الكتب الهزلية أو الصحف المثيرة بماتحويه من قصص مروعة عن القتل والجريمة ولكنى أعترف أن هذه المحبة تبدو أكثر ضعفا عندما اتذكر الاساطير اليونانية .

كانت هناك مثلا قصة « سيكلوبس » ذى العين الواحدة ، العملاق الذى اكتشف أوديسوس وبعض المحاربين فى كهفه ، وكيف امسك هذا الوحش عددا من الرجال واخرج امخاخهم

واكلهـا نيئة ! ثم انقذ اوديسوس نفسه بعد ان اسكر العملاق بالخمر، ودس عمودا مدبب ساخنا فى عينيه

وسمعنـا عن المخلوق الرهيب « شميرا » الذى ينفث النار ، وكان على هيئـة السـد من الامام ، وعنزة فى الوسـط ، وتنين من المؤخـرة ، وانى اشـك فى ان هناك اى كتاب يحوى شخصيـة اكثر كراهية من شخصية « ميدوزا » التى كانت لها هيئة امرأة ذات جناحـين اسودين هائلين ومخـالب حادة ، وشعرها يتلوى كالحية .. !

ولست ادرى كيف استطاعت امى أن تتجاوز عن كل السلوك الشهوانى الكريه الذى كان يملأ امثـال تلك القصص ، وكنا اصغر فى براءة وهى تسرد علينا قصـة زوجة الملك مينو التى استبدت بها شهوتها الى ثور ، فتحولت الى بقرة لتشـبع رغبتهـا العجيبـه ، ولا اذكر أيضا اللغـة الدقيقة التى كانت تستخدمها وهى تحكى غراميات فينوس الفـاضحة واطفالها غير الشرعيين .

والغريب اننا لم نكن نضطرب او يساورنا الخوف من هذه الخرافات، وكثير منها كان يسرد على مسامعنا قبيل النوم ، فقد كانت امى تجلس على حافة الفراش ، وتحـدثنا عن الآلهـة اللاتى التهمن أطفـالهن ، واصبن رجالهن بالجنـون ، والقين بالنساء الى الهاوية .

وعندما ترى امى اخيرا ان الوقت أصبح متاخرا ، كانت تبسط الغطاء فوقنـا ، وتطبع على جبـين كل منـا قبله ، ثم تتمنى لنا احلاما جميلة .. وكنا نستغرق فى النوم ونحن نفكر فى الوحوش والاطفـال الذين اكلتهـم الآلهة ! .

الزائرة

كنا ونحن فى بارناسوس اشبه بمن يعيش فى جـزيرة ، ففى الصـيف لانكاد نغادر عالمنا اليونانى الصغير ، وكنت العب مع بركليس وارتميس دون ان نشعر بغياب الاطفال الآخرين، ولم نكن نشعر بالوحدة قط ، واذا ثار بيننـا اى نزاع ، حله اوسطو ، كما كان ديموستينوس على استعداد دائما لكى يصحبنا فى نزهات طويلة ، واذا احسسـنا بالملل ، كـان فى استطاعتنا دائما ان نحـاول امساك كعب اخيلوس !

ولكننا كنا نمضى اغلب الوقت نلعب مع بعضنا البعض ، نستطلع الاماكن السرية التى لانهـاية لها فى البيت الكبير ، او المزرعه ومخزن الحبوب .

وحظائر البقر ، وغرف الغسيل ، نتقبل عزلتنا عن العالم الخارجى دون سؤال .. ومن ثم فقد كان حدثا هاما عندما ايقظنى بركليس ذات صباح وقادنى الى الشرفة الامامية ، وأشار الى الحديقة ، وهناك رأيت فتاة صغيرة لم نرها من قبل كانت شقراء الشعر ، ترتدى ثوبا ازرق ، وقدماها حافيتان .

واسرعنا نوقظ ارتميس ، ثم ارتدينا ثيابنابسرعة وهرعنا نستقبل الزائرة الجديدة ، ووجدناها تحت شجرة « المانوليا » فاقتربنامنها ببط، ثم توقفنا واخذنا نحدق فيها ، وردت علينا بنظراتها واخيرا حطمت ارتميس الجليد وسألتها :

ــ ماأسمك ؟

ولم تجب الفتاة ..

فسألها بركليس :

ــ اتريدين اللعب معنا ؟

ولكنها لم ترد أيضا ، وقررت ان اجرب حظى ، فسألتها عما اذا كانت تحب أن ترى حيوانات التجارب التى تستخدمها ابنة خالتى « افروديت » ، ولكنها قالت :

ــ قالت لى أمى اننى يجب الا العب معكم .

ــ لماذا ؟

ــ قلت لكم انه غير مسموح لى بذلك .

وتملكتنا الحيرة حيال هذه الفتاة الغامضة التى تبدو مثل « أثينا ».. وقال بركليس :

ــ هيا تعالى .. سوف نريك الحفرة التى نحفرها الى العين .. وغرفه العاصفة

ولكن الفتاة انطلقت بين الاشجار، واختفت عن عيوننا ..

وعدنا الى البيت لنكشف هذا السر ، فقالت لنا الخالة «الين» أن الفتاة تدعى (فلو) وانها ابنة الغسالة الجديدة ، ولكنها لاتعرف سبب امتناعها عن اللعب معنا .. ولكننا عرفنا السر من (فلو) نفسها بعد ذلك ، عندما ظللنا نطاردها دون هوادة حتى اضطرت أمها للسماح لها باللعب معنا ، فقد قالت الطفلة « أن امى تقول انكم اغنياء ، ولا يجدر بى اللعب معكم .. »

وتقبلنا هذا التفسير دون أن تكون لدينا أى فكرة عن معناه ، ولكننا سررنا لان المسألة سويت وأصبح فىاستطاعتنا أن نفوز باللعب مع هذه الفتاة «اللقطة» !

والواقع اننا كنا مع (فلو) بمثابة متفرجين ، نعجب بالعالم الذى

تعيش فيـــه ، والقصص التى لم نسمع بمثلهـــا من قبل عن حياتها مع امها وابيهـــا ، وكيف كان ابوها يضرب امها لانها لاتسمح له بأخذها معه الى الحانة ! ..

واحسسنا فى ذلك الصيف بمتعة كبرى ، فقد كانت (فلو) تتمتع بسحر خاص ، ينقلنا الى عالم جديدتسكنه مخلوقات عجيبـــة ، تتحدث لغة ساحرة ، حيـاتهم مليئة بالكوارث التى تبدو أعجب حتى من الخرافات اليونانية ..

ثم جاء يوم ، وجـدنا فيه غسالة جـديدة تجىء للعمل .. وذهبت « فلو » .. اختفت مع امهـا بمثل السرعة التى جاءت بها فجأة ، وعدنا الى البيت نبكى ، وهـــزت أمي وخالتى رأسيهما فى حزن لكآبتنا.. وقالت ارتميس باكية انها لن تلعب فى الخارج بعد اليوم ، وهددبركليس بالبحث عن فلو وامســاكها حتى لاترحل .. وعندئذ نظـرت أمي الى خالتى ، ثم قطبت جبينهـــا وقالت مغمغمة :

ـ لقد تخلصنـــا منها فى الوقت المناسب تماما .

مؤامرة .. وفنجان قهوة!

فى أمسيات أواخر الصيف ، كانت أمى وخالتى الين تجلســـان معا فى الحديقة لارتشاف القهوة التركية وقد تسربلتا فى ثياب يونانية فضفاضة ، ثم تقلب أمى الفنجان رأسا على عقب دلالة على انها ســوف تكشف طالع خالتى ..

لقد تعلمت امى قراءة البخت من جـدتها التى كانت تؤمن بأن اسرار المستقبل تكمن فى الرسوم المزركشة التى تبدو داخل فنجان القهوة بعد احتسائه ، ولم تكن امى تأخذ الامر على محمل الجد ، على عكس خالتى «الين» التى كانت تؤمن بكل ماتتنبأ به أمى ، ولا سيما بعـــد أن تحقق الكثير منها .

وفى الصيف التالى لانتهاء السنة الاولى التى امضتهـــا « افروديت » بكلية الطب ، قالت امى وهى تحدق فى الفنجان الصغير : « ارى شابا .. يهتم كثيرا بأفروديت »

فسألتها خالتى :

ـ أهو يونانى ؟

كانت خالتى بعد ان خسرت معركة مستقبل افروديت قد أخذت تزيد الحمله تدريجا لكى تتزوج ابنتهـــا شابا يونانيا . وكانت افروديت قد أصبح مسمـوحا لها الآن بالخروج بمفـــردها مع الشبان اذا كانت

اسماؤهم ديموس او ايفانجلوس..
أما اذا كان اسم الشاب امريكيا مثل بوب أو جيم أو هارى ، فان خالتى كانت ترفض السماح لها بالخروج معه .

وقالت امى وهى تتمعن فى الفنجان :

- لااظن انه كذلك . . فهووسيم جدا .. ياالهى . انه يضع خاتما فى اصبعها ، وهى تضع قناع الزفاف على وجهها .

وشحب وجه خالتى ثم قالت

- وكيف عرفت انه ليس يونانيا ؟

- لانه لايبدو كاليونانيين .. بل هو امريكى ينحدر من سلامه المانية .

فصاحت خالتى قائلة :

- مستحيل .. اننى لن اسمح بذلك .. ان قراءتك للفنجان خاطئة .

وهزت امى رأسها وقالت :

- وماذا يهم اذا تزوجتافروديت امريكيا ؟ هبى انها قابلت شابا رائعا .. طبيبا مثلا ؟ .

فقالت خالتى :

- ان افروديت يونانية ويجب ان تتزوج يونانيا .. فهذا هو الطريق الوحيد لكى تعرف السعادة الحقة.

كنت اصغى على مقربة منهما فى الحديقه ، واستطعت أن أرى القلق على وجه خالتى .. لقد كانت تفكر فى كل النبوءات التى تحققت من قبل، واخيرا لم تستطع مغالبة فضولها فطلبت الى امى ان تمضى فى قراءة الفنجان ..

وامسكت امى الفنجان من جديد، وقالت فى رقة :

- اننى أرى زفافا .. وأراك هناك .. اننى لم أرك قط بمثل هذا الجمال والاشراق .. انك سعيدة جدا .

وتمتمت خالتى قائلة باليونانية :

- عيب لو كان ذلك حقيقة ! ..

ثم غيرت الموضوع وعادتا معا الى المنزل ..

وبعد أيام قليلة بدأت النبوءة تتحقق، فقد أعلنت «افروديت» انها احبت طالبا معها فى الجامعة .. أمريكيا ينحدر من سلالة المانية ، ووسيما جدا (والواقع ان امى وافروديت دبرتا مؤامرة الفنجان معا) .

وواجهت خالتى التحدى على الفور، فرفضت مقابلة الشاب بشدة ، وراحت فى ثورتها تضع خططا لارسال ابنتها الى اليونان او اى مكان بعيد فى العالم لابعادها عن هذا

الخطر المرعب .. وعندما رفض العم ديمتريوس الموافقة على هذه الرحلات ، أخذت تملأ البيت بشبان يونانيين على أمل ان يتمكن احدهم من انتزاع الامريكى عن عرشه .

ولكن افروديت كانت تحب .. كانت افروديت الاساطير التى عندما أبعدوها عن «ادونيس» قلبت الدنيا كلها الى عالم بارد كئيب .. وعاد التوتر والكآبة يسودان جو «بارناسوس» مرة أخرى .

ولكن الازمة سرعان ماحلت فجأة بعد ظهر احد الايام ، عندما جاء صديق افروديت بسيارته الى البيت ، وسمعت افروديت وهى تقول لامها انه مصر على مقابلتها هى والعم ديتمريوس ليشرح لهما نواياه الشريفة .

كنت ألعب يومئذ فى الحديقة مع اخوتى عندما رأيناه من بعيد .. كان شابا طويلا نحيلا ، كستنائى الشعر ، عسلى العينين ، أشبه بنجم سينمائى منه بطالب طب .. وتمت المعجزة عندما خرج بعد ساعة وهو يبتسم ، وكانت الخالة الين تبدو مذهولة وهى تصافحه ..

وتحقق كل ماتنبأت به أمى ، فان خالتى الين لم تبد قط أجمل أو اكثر اشراقا وسعادة مماكانت يوم تزوجت ابنتها افروديت من «ارمين هوفومر» .

البحث عن الكنز

كانت لحظة محزنة دائما فى نهاية كل صيف عندما نضطر للرحيل عن « بارناسوس » .. ومع ذلك فاننا كنا نحب بيتنا الكائن فى سانت لويس ، وكنا نحب العودة اليه والاستعداد للسنة الدراسية الجديدة .

وكنا قد عدنا لتونا الى سانت لويس ذات خريف ، وقد جلسنا عندما دق جرس الباب وبعد لحظة دخلت خالتى الين والعم ديتمريوس .. وساد الصمت ونحن نحدق فيهما فى ذهول فقد كانت خالتى الجميلة ملوثة بالهباب ، تبدو متقدمة فى السن ، مرهفه الى أقصى حد ، وكان العم ديمتريوس يبدو الى جوارها ضئيلا جدا ، وقد كست الكآبة والصمت وجهه ..

وقطعت خالتى السكون قائلة فى همس :

ـ لقد احترق بارناسوس كله ..

وفى اللحظة التالية ساد الاضطراب كل شيء .. وتوالت الاسئلة والدموع والاحضان ، وكلنا يقول ان ذلك

مستحيل .. وجلست خالتى بعد قليل بثيابها القذرة فى غرفة الجلوس وفى صوت اجوف تتخلله نوبات بكاء، اخذت تحدثنا عما وقع :

كانت هى والعم ديتمريوس قد خرجا لشراء بعض الاشياء ، وعندما عادا فى ساعة متأخرة بعد الظهيرة ، كان «بارناسوس» يحترق ،والسنة اللهب الضخمة تزمجر مندلعة نحو السماء . وقد امتلأت الحديقة بالناس ورجال الاطفاء .. وبعد ان اطمأنت خالتى على سلامة جدى والاولاد ، وقفت مع ديمتريوس يرقبان رجال الاطفاء وهم يحاولون عبثا مكافحة اللهب الذى اضاء ظلام الليل وأحاله الى لون أحمر دموى ..

وبعد ان مرت الصدمة الاولى ، وترددت كلمات العزاء والتشجيع ، قال العم ديتمريوس انه سيبنى دارا أخرى ، وعندئذ بدأوا جميعا يشتركون فى وضع الخطط بحماسة .

اما نحن الاطفال الذين نسينا الجميع فقد بدانا ندرك المأساة .. واخذنا نبكى معا ونحن نذكر اماكننا المحببة ومراتع لهونا فى «بارناسوس» .. ورآنا العم ديتمريوس ونحن فى هذه الحال ، فصاح قائلا :

ــ ياالهى .. انظروا الى هؤلاء الاطفال المساكين ..

وهرعت أمي الينا تهدىء روعنا وفجأة قفز ديتمريوس بعيدا عن المائدة ، وضرب فخذه بمنشفة وصاح :

ــ لقد وجدتها .. هيا نبحث عن الكنز ..

وتطلعنا اليه فى دهشة وحيرة ، بينما اخذ هو يبتسم وقد عاد اللون الاحمر الى وجهه ، ولمعت عيناه الزرقاوان بنفس المرح الذى كنا نراه عندما يلقى الينا بهداياه من أعلى درابزين فى بارناسوس .. واستطرد

ــ الا تذكرون صندوق المجوهرات فى المدفأة ؟ حسنا .. انه الآن هناك بين الرماد .. وفى داخله ماسات وحلى خالتكم ، فالنار لا تدمر الماس .. سنعود الى بارناسوس عندما يبرد الرماد لنبحث عن الكنز

كان ذلك بالنسبة لى أنا وبركليس وارتميس مغامرة مثيرة .. وقد امضينا عدة اسابيع نبحث وننقب فى اكوام ضخمة من الرماد ، حتى أصبحت وجوهنا وايدينا سوداء كمكنسة المدخنة ، واخيرا وجد العم ديمتريوس الصندوق ، فاستبد بنا الفرح ،وامتلأت قلوبنا سرورا ونحن

نراه يقدمه لزوجته فى انتصار .

وهكذا .. حتى رماد بارناسوس كان كفيلا بأن يجلب السرور الى قلوبنا ! .

تراث خالد

اجتمع شمل الاسرة فى منزل افروديت الذى بنى خارج البوابات المؤدية مباشرة الى المنطقة التى كان بارناسوس يقف فيها يوما ما .. وكان اجتماعنا بهيجا مليئا بالمرح والضحكات وبينما كنا نجلس للعشاء فكرت فى الآمال الكثيرة التى انبثقت فى بارناسوس وتحققت الآن .. لقد اصبحت انا كاتبة وارسطو ـ قاضى منازعاتنا فى الطفولة ـ قاضيا حقيقيا ، وديموستينوس استاذا للرياضيات ، وصاحب براءات اختراع كثيرة ، واصبحت اختى آرتميس محررة مع زوجها فى مجلة أدبية شهرية ، وبركليس يعمل فى شركة للاعلان ، ومن حولنا جميعا اطفالنا يتحدثون عن الرياضة والاقمار الصناعية ونجوم السينما !

وتطلعت عبر المائدة الى خالتى الين .. أن وجهها الذى حفرت ٩٠ عاما من السرور والحزن خطوطها عليه ، لايزال جميلا ، وما زالت عيناها تبرقان وهى تحدق فى ابنتها افروديت ـ مسز أرمين هوفومر الآن ـ وتذكرت كل مافقدته .. لقد مات زوجها ديتمريوس ، وجدنا ، ولم تعد هناك مملكة « بارناسوس» اليونانية الصغيرة .. وساءلت نفسى عما اذا كانت لاتزال بعد كل هذه السنوات تأسف لان ابنتها افروديت تعلمت الطب ، كزوجها وابنها وابنتها ؟ ..

وكأنما قرات خالتى افكارى اذ نظرت الى بوجه يمتلىء زهوا وقالت :

ـ لا تنسى ياعزيزتى ان أبو قراط كان أبا للطب !

لقد ذهب بارناسوس .. ولكننى عندما رحت اتطلع الى اسرتى .. هؤلاء الناس الضاحكين ، المتجادلين ، الذين كانوا امريكيين ويونانيين فى نفس الوقت ، أدركت ان تراثا خالدا من الحب الذى يجمع بين قلوبنا ظل سليما لم يمسه أى ضر !

***

كان احد الشحاذين يقف فى مواجهة احدمبانى دور الاعمال وهو يحمل بعض اربطة الاحذية .. واعتاد احد المديرين ان يمنح الرجل كل يوم مبلغ عشرة سنتات دون ان ياخذ شيئا ..

وحدث ذات يوم بعد ان اعطاه المبلغ ، انربت المتسول على ظهر المدير وقال :

ـ آسف يا سيدى .. ولكن ثمن رباط الحذاء اليوم اصبح ١٥ سنتا !



قتل الوقت .. انتحار بطريقة التقسيط !

***

اجتماعات كثيرة تعقد كل شهر.. لمجرد ان الاجتماع السابق مضى عليه شهر !

***

يقولون : كن فاضلا تكن سعيدا، وهذا هراء .. كن سعيدا أولا وستبدأ بعد ذلك فى أن تكون فاضلا.

***

فى كثير من الاحيان لا تثبت المناقشة اكثر من وجود شخصين !

***

هناك شيء فيه ، يجذب النساء.. الى الرجال الآخرين !

***

كان الفتى مرتبكا الى حد انه كان يتعثر فى الزهور المرسومة فى السجادة!

***

قطع التصنيع الآلى شوطا بعيدا.. حتى انهم طبعوا كتابا جديدا للعقول الالكترونية عن كيفية فهم البشر !

***

هاوى الموسيقى حقا.. هو الرجل الذى اذا سمع فتاة تغنى فى الحمام، وضع أذنه على ثقب المفتاح !

***

يبدو أن كل شيء اصبح اليوم يقاوم الكرمشة .. ما عدا الناس !

***

انني أحب الجولات الطويلة .. ولاسيما عندما يقوم بها أولئك الذين يضايقونني ! .

***

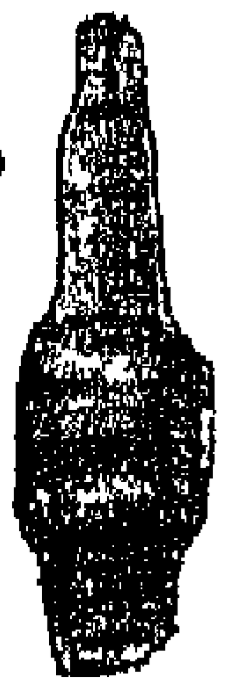
الشيء الوحيد الذى يتوافق فيه الزوجان تماما.. هما الحذاء والقفاز!

***

ان التسويف هو خطيئتى الكبرى، ولابد لى من التغلب عليه .. وسوف أبدأ بذلك غدا !

***

انطلاق ! شموع احتراق شامبيون ذات الرقائق الفضية .
تساعد إحدى طائرات أسطول بان أمريكان العالمى على الطيران .

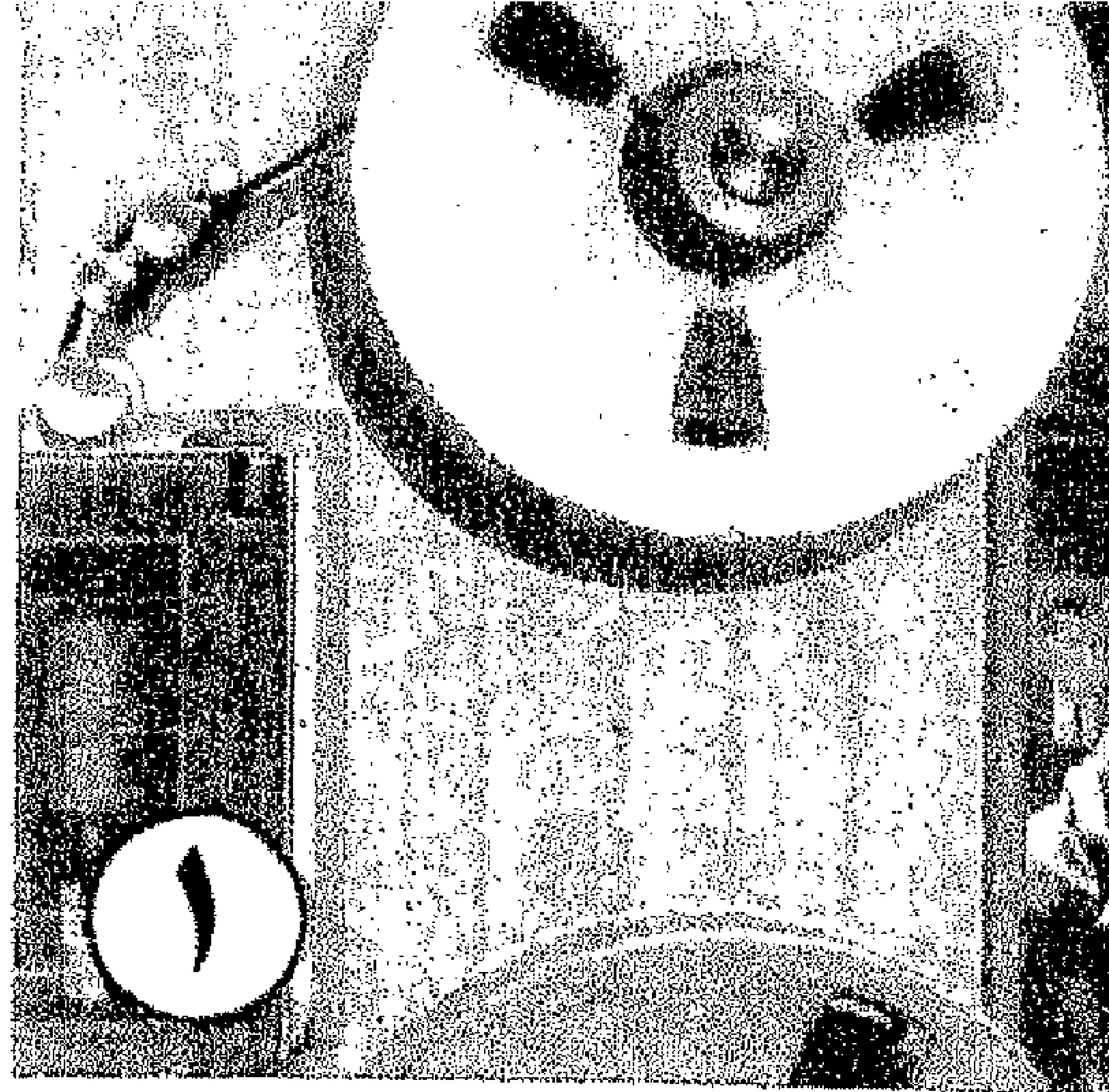


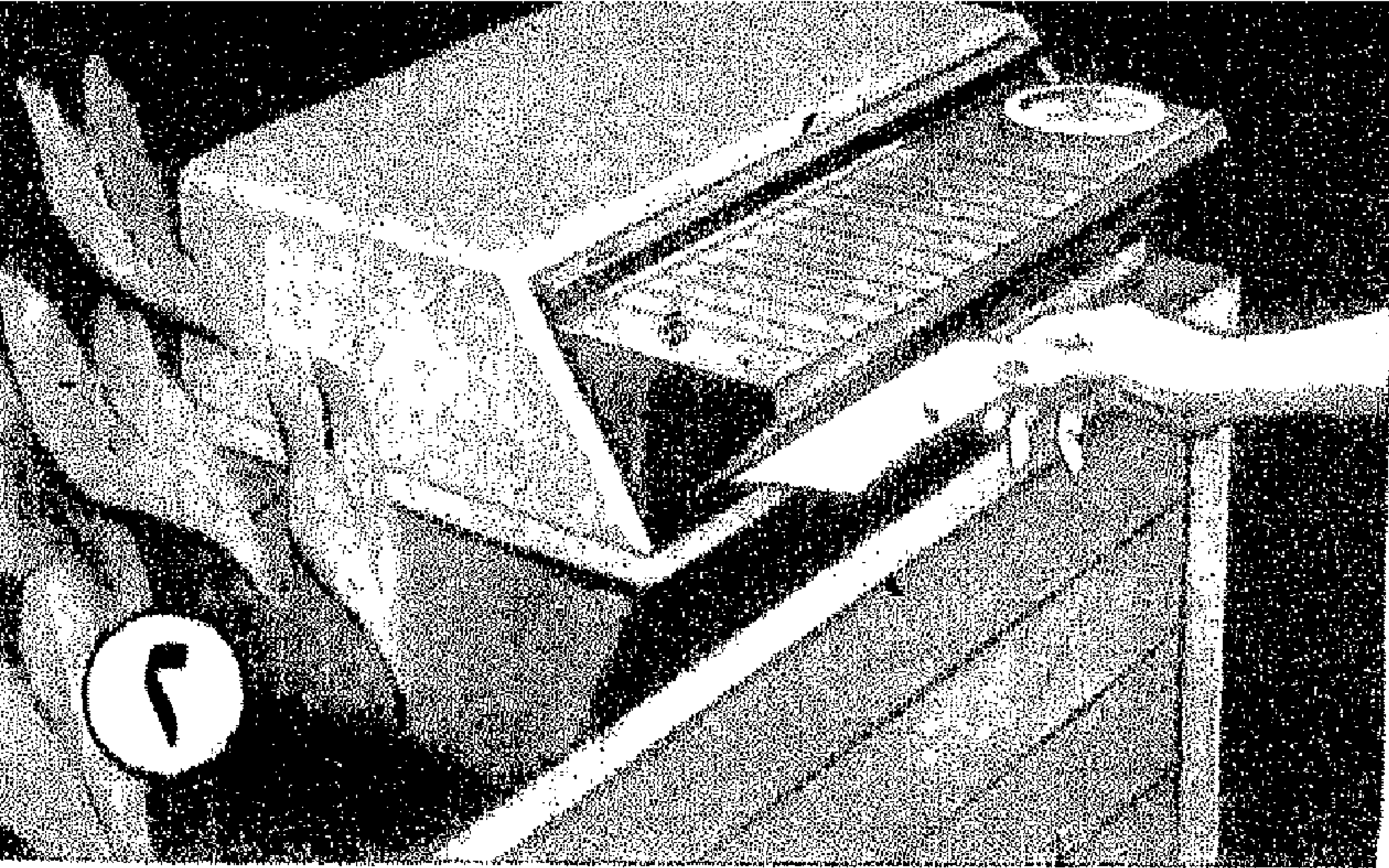
إن طائرات شركات الطيران الكبرى التى تستخدم شامبيون — أو شموع احتراق شامبيون للطائرات النفاثة أكثر من التى تستخدم أية شموع احتراق أخرى لأن شامبيون تحقق الأداء النهائى الموثوق به . فلماذا ترضى بما هو أقل فى سيارتك ؟
اطلب شامبيون دائما .

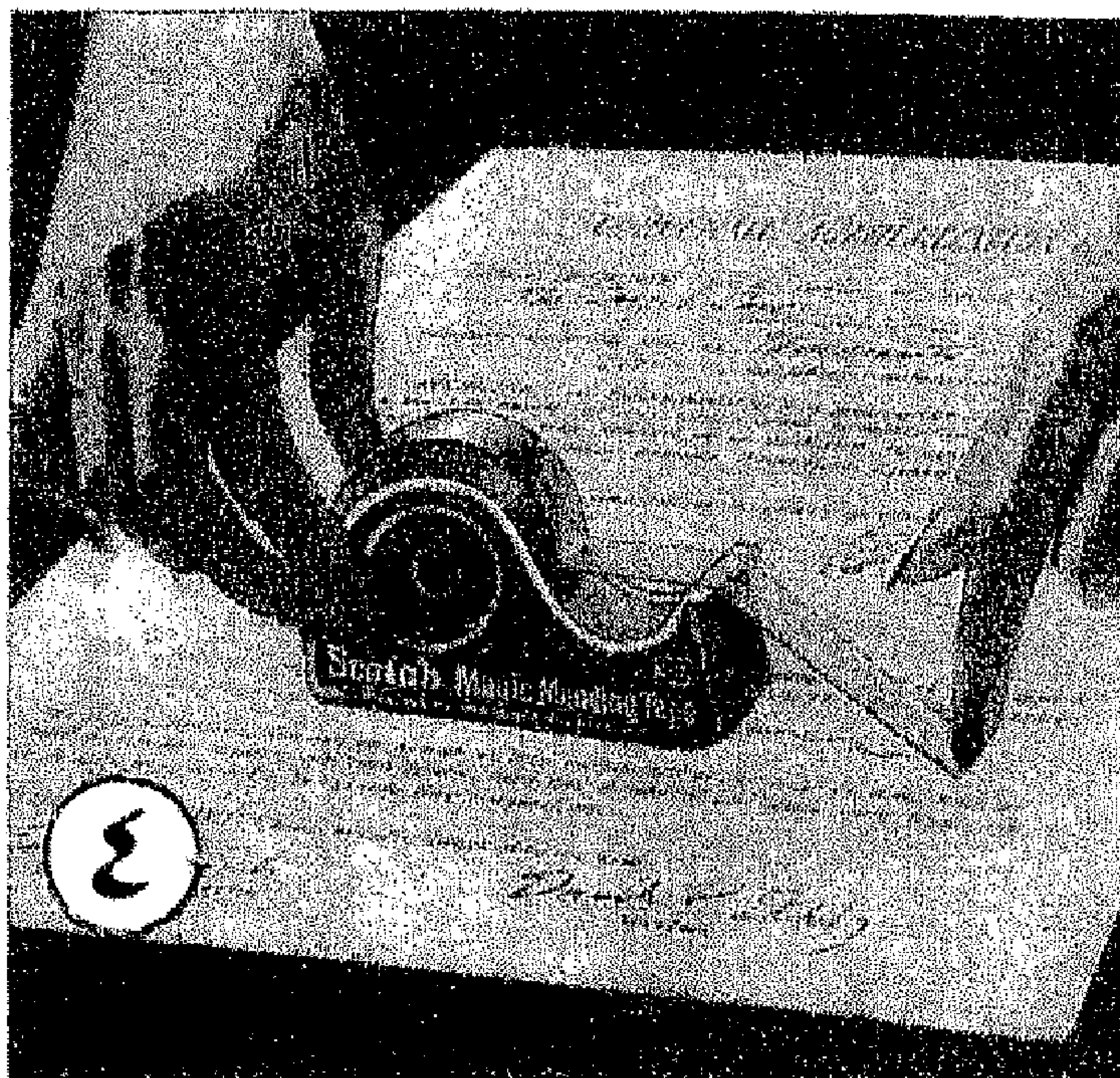
أشهر شموع احتراق فى العالم على البر وفى البحر والجو



Champion Spark Plug Company: England · U.S.A. · Canada · Australia · Ireland · France · Mexico · Brazil

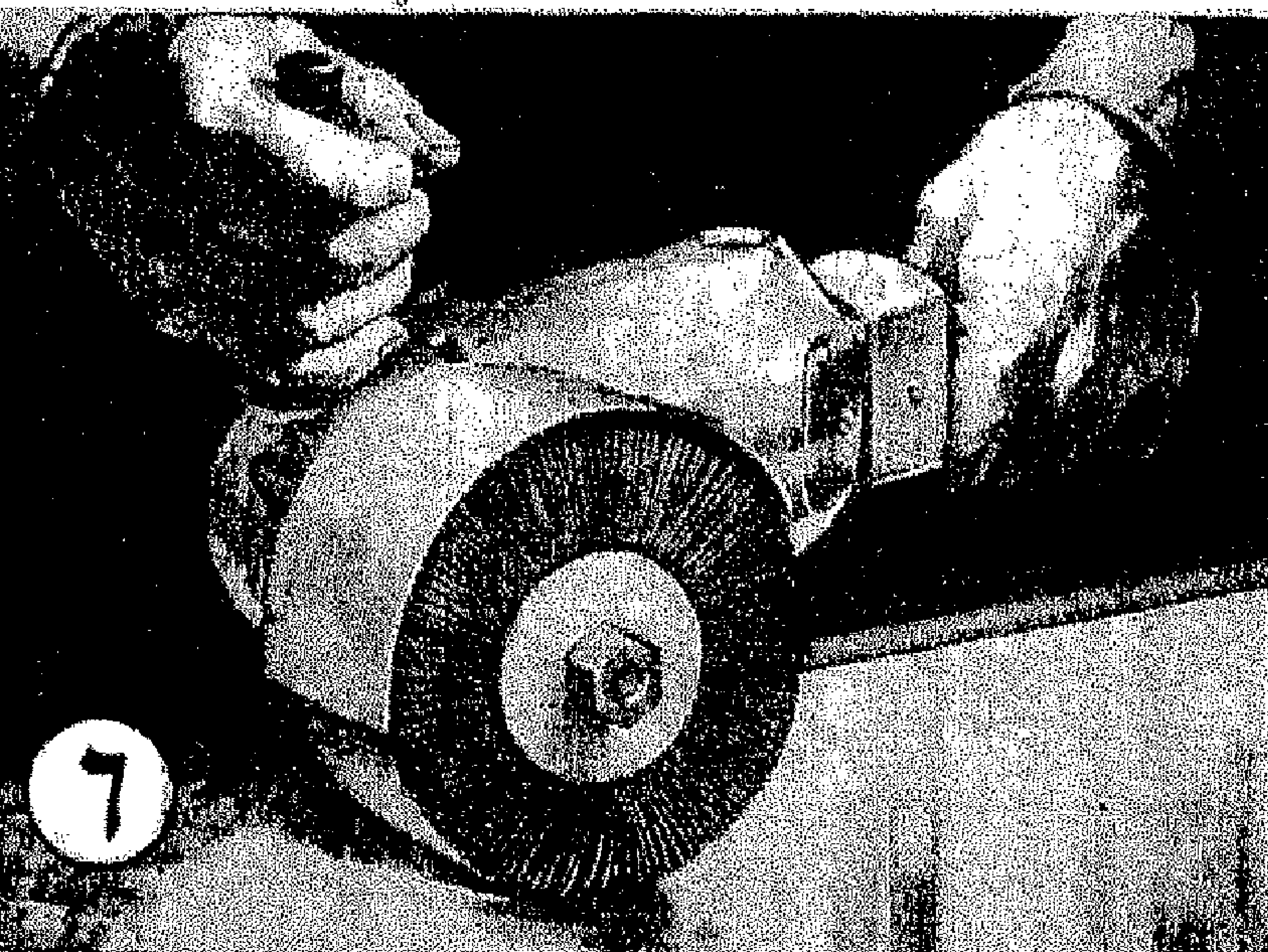

١


٢

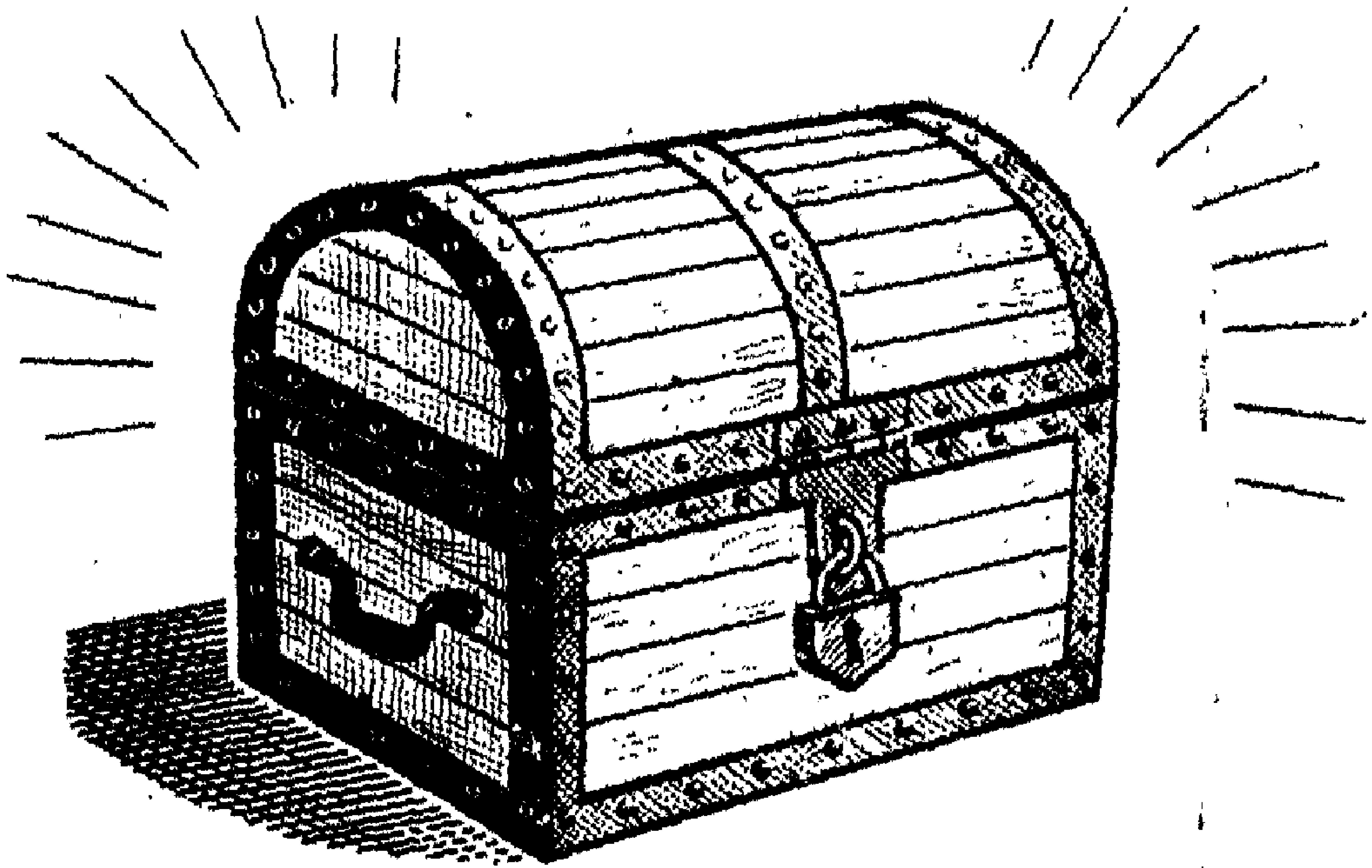

Scotch Magic Mending Tape
٤


٣


٥

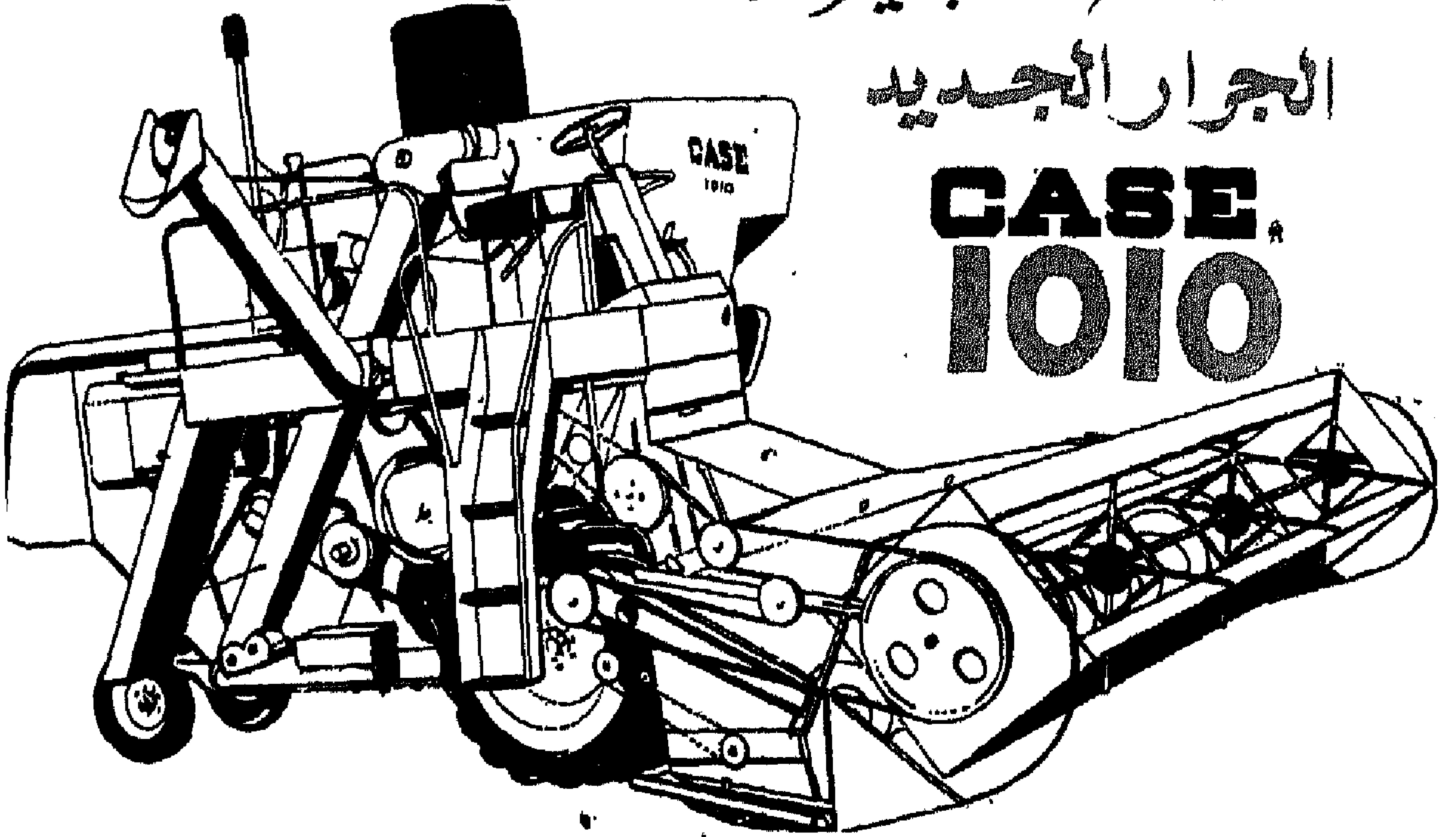

٦

كل أربعاء



الحقائق .. والأسرار
فى صورة وفى خبر
فى
آخر ساعة
كبرى المجلات المصورة

للطاقة الكبيرة والمحاصيل الاكثر



كبير وسريع ومتين ، ان كايس ١٠١٠ الذي يبلغ طوله ١٢ الى ١٨ قدما بمحركه القوى ٣٠١ قدم مكعب يستحق الثمن الذي يدفع فيه بما يحققه من وفر في الوقت وفي الاجور . ومن خصائصه الممتازة مايلي :

- اسطوانة كبيرة ٤٢ بوصة ثقيلة الوزن تستطيع معاملة اصعب المحاصيل دون حاجة لابطاء سرعة الدرس .
- التحكم في الاسطوانة وتجويف التفريغ من مقعد السائق دون حاجة لوقف الآلة .
- مساحة فاصلة اقل قليلا من ٤٠ قدما مربعا ومساحة تنظيف كبيرة لمعاملة كميات كبيره من المادة ودرس القمح
- خزان للقمح سعة ٧٠ بوشل تفريغ بوشل في الثانية .

للمزارع الاصغر يوجد كايس ٦٠٠ وطوله ١٠ او ١٣ قدما ومعه اسطوانة طاقة ٤٠ بوصه وخزان للقمح ٤٠ بوشل ومزايا كثيرة من مزايا كايس ١٠١٠ . محرك قوى ١٨٨ بوصه مكعبه بهيي. قوة جذب كافية في اشق الظروف والاحوال . ويتاح النموذجان للتشغيل بالجازولين او بالديزل

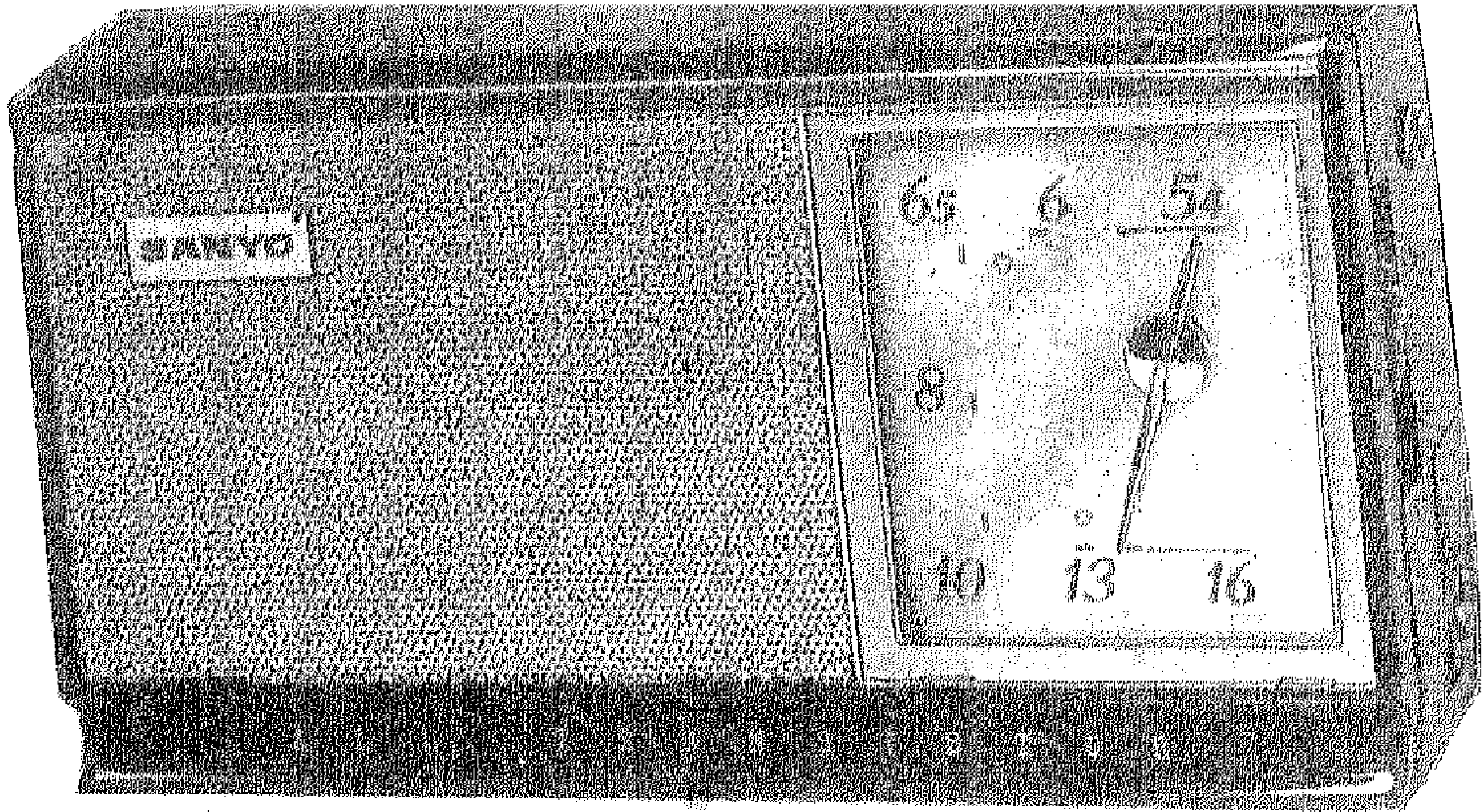
CASE®



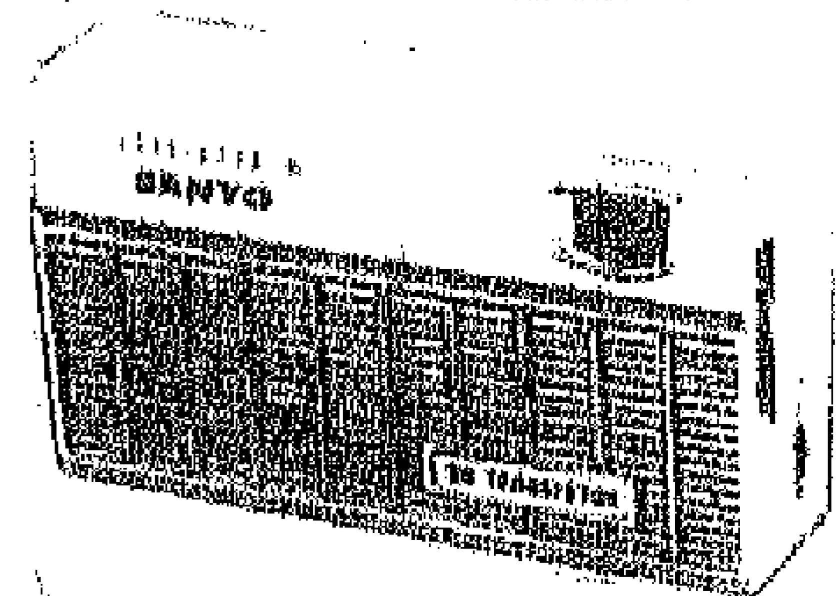
اكتب الى موزعي كايس. او الى العنوان التالي للحصول على كافة المعلومات

J.I. CASE COMPANY
International Division
700 State Street, Racine, Wis.
U.S.A.

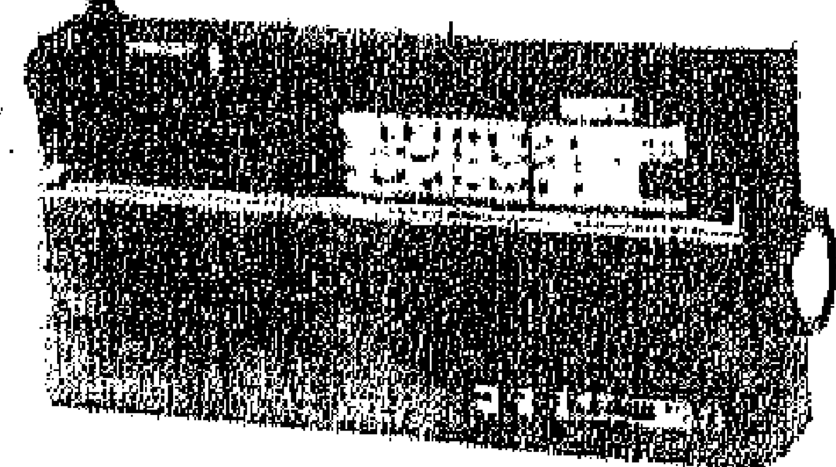
ان راديو سانيو الذى تفضله موجود فى جميع أنحاء العالم



طراز 18 - 6C
٦ ترانزيستور - راديو نقال ذو موجه واحدة



طراز 19 - 6C
٦ ترانزيستور - راديو نقال ذو موجه واحدة



طراز 10S - PION
١٠ ترانزيستور - راديو نقال ذو ثلاث موجات

ينتج مصنع سانيو الحديث المزود باحسن المهمات مجموعة كاملة من جميع انواع الراديو الترانزستور بوسائل وتكنولوجيا متقدمة، ولذلك فحتى خبراء الراديو يبلون دهشتهم لما فى اجزاء اجهزة راديو سانيو وتجميعها من دقة هندسية ، فان اناقة التصميم ، وتفوق الصوت وشدة الحساسية تجعلها متقدمة تقدما كبيرا جدا على اجهزة الراديو العادية . اذهب لزيارة الموزع فى اى مكان واى وقت لتشاهد مجموعة اجهزة راديو سانيو الترانزستور التى صممت لتلائم كل ذوق ومطلب وميزانية .

اسم كبير فى صناعة الالكترونات !

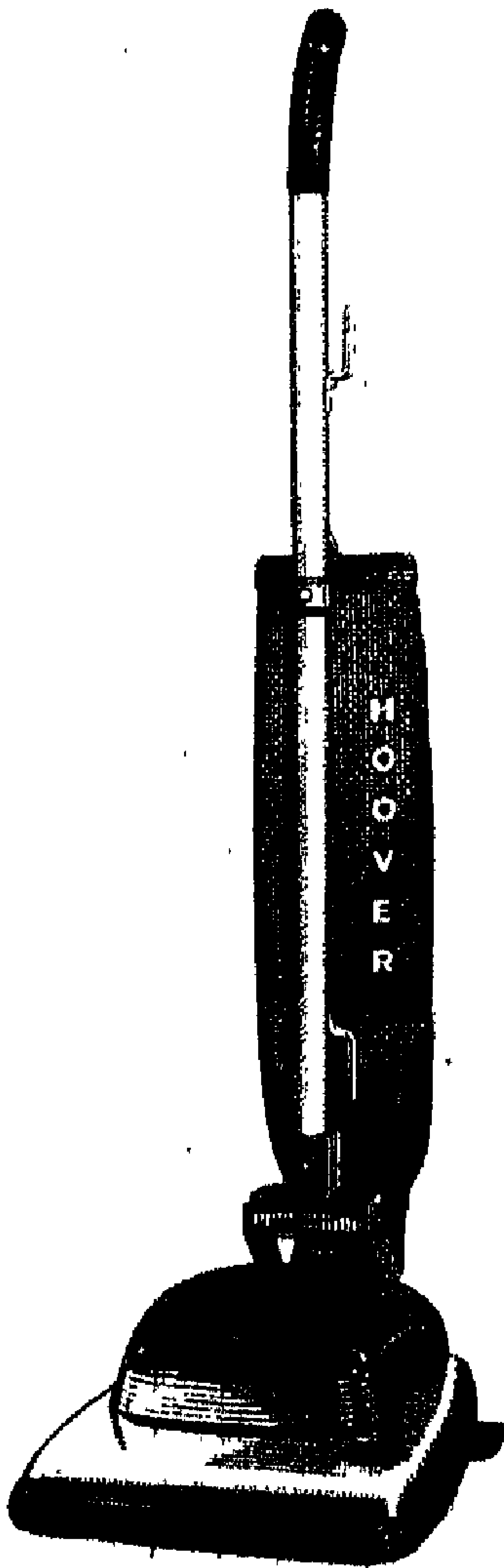
سانيو

SANYO

SANYO ELECTRIC CO., LTD. OSAKA, JAPAN.
INTERNATIONAL DIVISION: SANYO ELECTRIC TRADING CO., LTD.

HOOVER

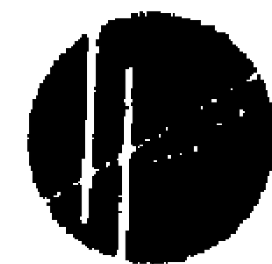
أدق مكنسة هوفر دى لوكس فى العالم



هوفر فقط هم الذين استطاعوا انتاج المكنسة دى لوكس . لان شركة هوفر ليمتد تجمعت لها تجارب نصف قرن فى تصميم وصناعة المكانس الكهربائية الممتازة .

وجميع هذه التجارب الواسعة مركزة هنا ـ فى هوفر دى لوكس . فان كفايتها العالية تجارى جمال منظرها ـ وهذه الكفاية تضمن العناية باجمل السجاجيد الشرقية .

ان هوفر دى لوكس رمز لزعامة هوفر ليمتد فى تقديم الاجهزة المنزلية الممتازة الى المنازل فى جميع انحاء العالم .



بطاقات "دايمو" تصلح لكل شيء

في المصنع او المتجر او الورشة ... ستجد الف طريقة لاستخدام شريط دايمو للكتابة ، لانه مهما كان حجم السلعة او المادة المصنوعة بها ، فان دايمو يلتصق بها بسرعة وسهولة وبشكل جذاب . ان بطاقات دايمو تلصق باى سطح ناعم ، كما ان الحروف البارزة البيضاء المطبوعة على مجموعة من الشرائط المنوعة الالوان لا يذهب لونها او تمحا ويمكن دائما قراءتها بسهولة . نعم ، ان شريط دايمو للكتابة هو الاصلح للصناعة لانه يلصق على كل شيء !

اكتب الى: صناعات دايمو المتحدة ـ بيركلي، كاليفورنيا بالولايات المتحدة الامريكية



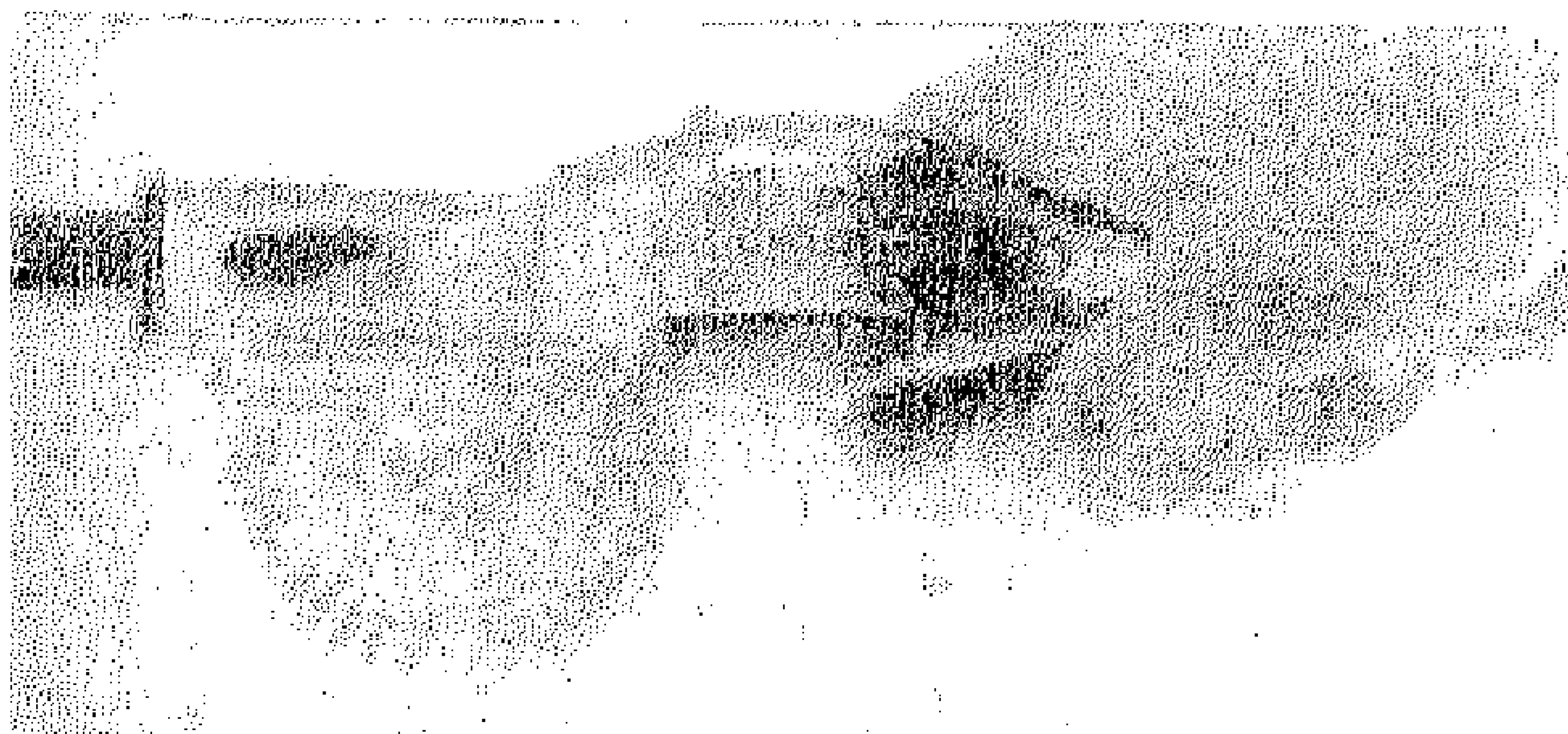
TO : DYMO INDUSTRIES, INC.,
BERKELEY, CALIFORNIA, USA

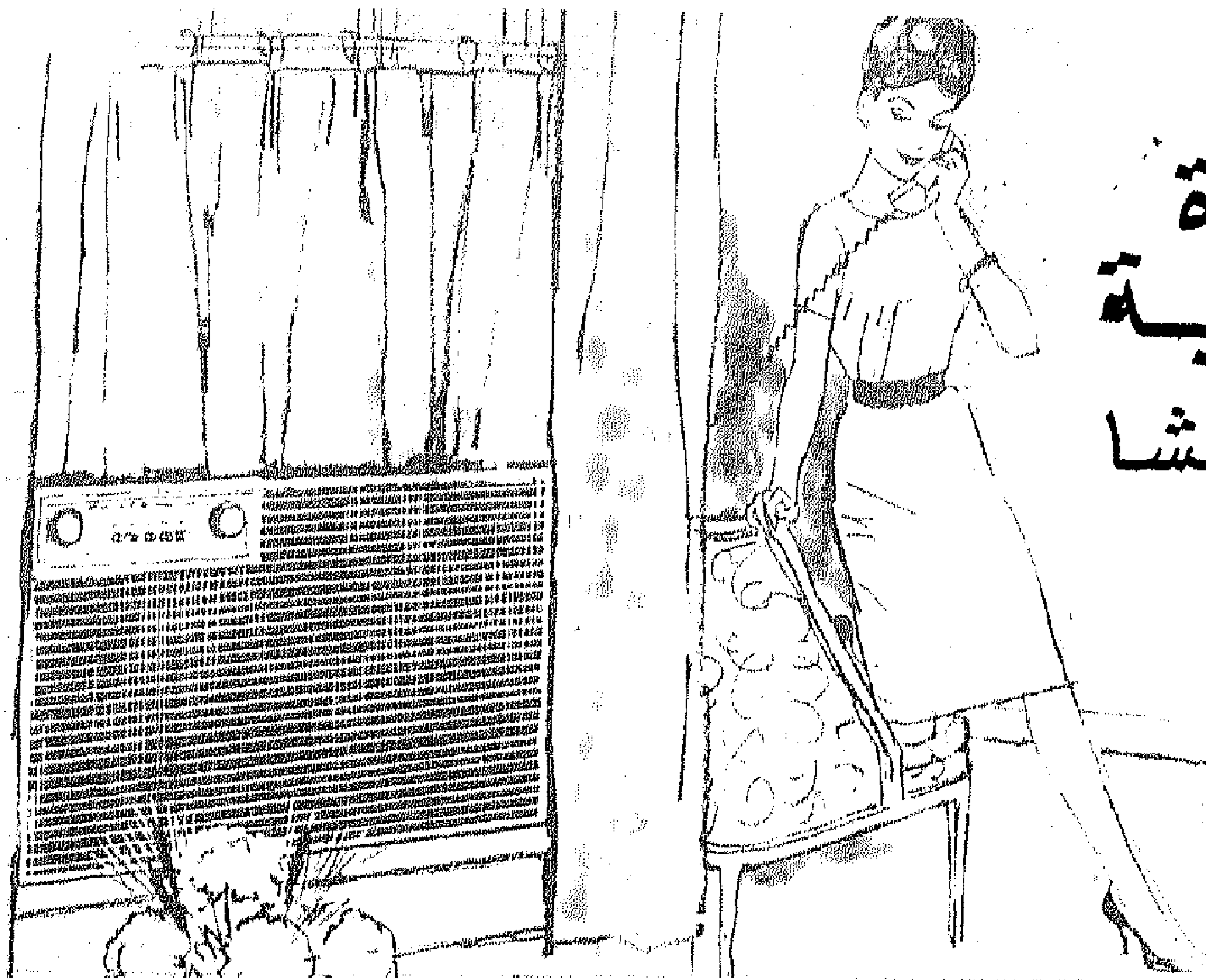
I am interested in knowing more about the many uses of the new DYMO Tape-writer. ____________

N a m e ____________

Company ____________

Address ____________



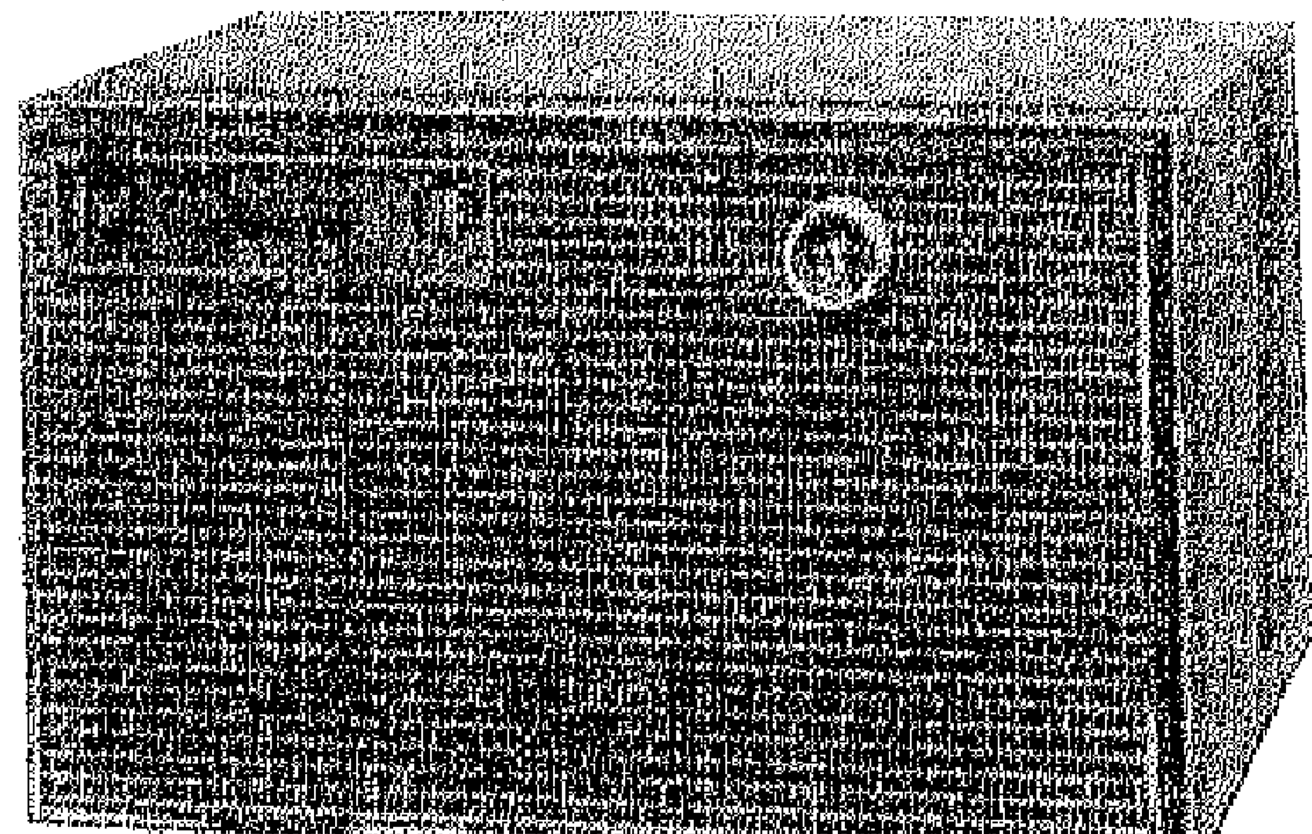


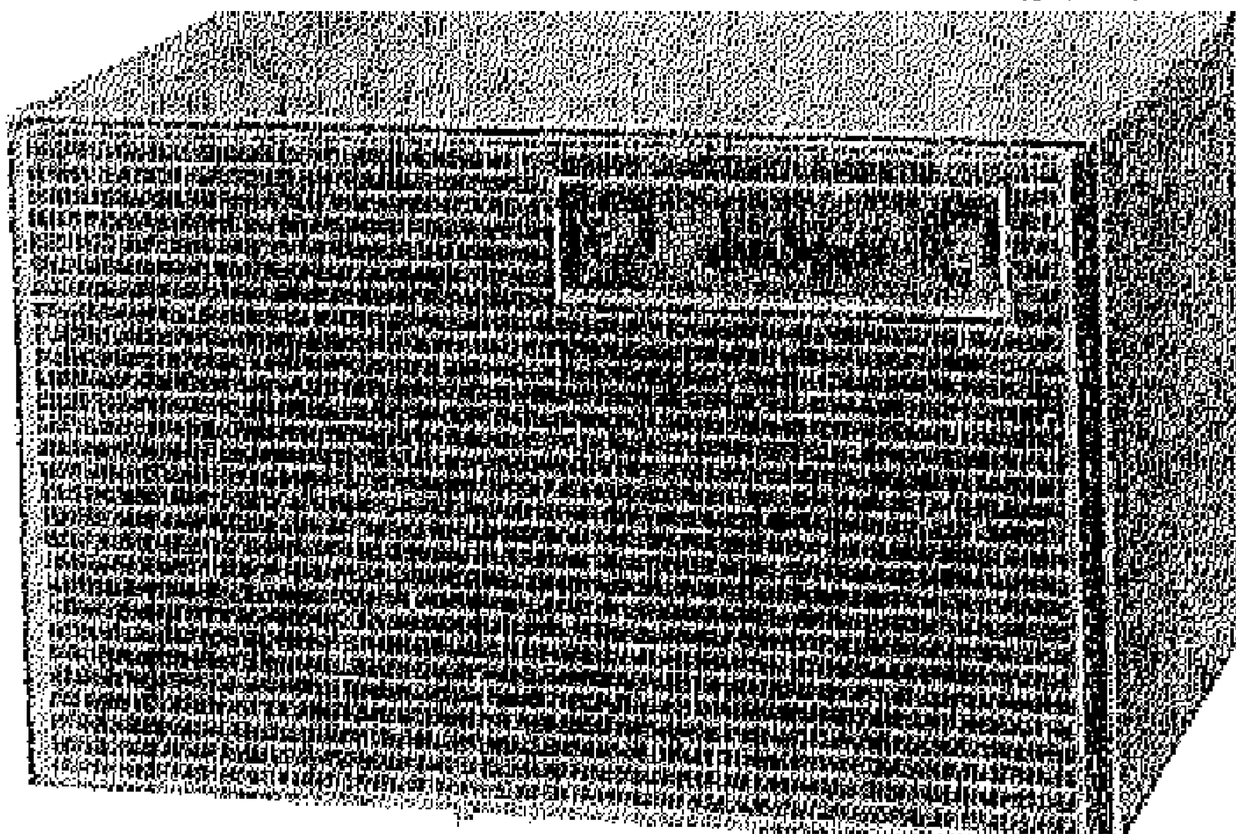
قـــوة إضــافيــة لتظل منتعشا ومرتاحا

اجهزة تكييف هواء فيلكو الجديدة ٥٠ سيكل

سيقدم لك وكيل فيلكو مجموعة ممتازة من اجهزة تكييف الهواء فيلكو سوبر باور المتقدمة لعام ١٩٦٣ ، تنتج طـاقة تبريد تتـراوح بين ١٠٠٠ر١ و ٠٠٠ر١٦ م . ت.م/ ساعة لغرفة او اكثر مساحة ارضها ١٤٠٠ قدم مربع ، وهناك خصائص اخرى فيلكو دي‌لوكس كثيرة تزيد في رفاهيتك وراحتك ، منها المشابك المخباة القابلة للتعديل وذلك للتبريد الخالي من تيار الهـواء .. والتوازن الحراري الاوتوماتيكي الذي يحافظ على مستوى الراحة الذي تختاره والتهوية مع التحكم في الهواء النقي لاستهلاك هواء الغرفة الفاسد واستبداله بهواء نقي من الخارج . والمرشحات الدائمة القابلة للغسيل .. وعدم رشح ماء الرطوبة وبذلك يزال اكثر من ٨ جالونات يوميا من الماء الموجود في هواء الغرفة العادي . ان اجهزة تكييف الهواء فيلكو اصبحت الآن ، اكثر من اي وقت مضى زعيمة هذا المجال بخصائصها وامكان الاعتماد عليها .

ولسهولة التركيب شاهد نموذج فيلكو الجديد المتين ٥٠ سيكل موفر المساحة بطاقته العالية نظام ٣٠٠ر١٠ ت.م.ت/ ساعة وهو موجود لدى الوكيل .





INTERNATIONAL DIVISION **PHILCO** Tioga & C Sts Phila 34 Pa U S A
630 Third Ave N Y 17 N Y U.S.A.

A SUBSIDIARY OF Ford Motor Company

ثلاجات . مبردات . اجهزة تكييف هواء . غسالات ومجففات
مواقد كهربائية . تليفزيون . اجهزة راديو . هاي فيد يليتي

الضحك خير دواء

امضى الممثل مونتي وولى اسبوعا فى احد فنادق مانهاتن ، وعندما حان موعد رحيله ، احضر باقة كبيرة من الورود وذهب الى مكتب مدير الفندق قائلا انه احضر هذه الباقة لعاملات التليفون بالفندق ..

فقال المدير : « ياله من اطراء عظيم لهن .. »

فصاح وولى قائلا : اطراء .. لقد ظننت انهن قد توفين ولهذا احضرت هذه الزهور ..

***

كان الممثل الهزلى فيكتور بورج يقيم حفلا بمدينة فلينت بولاية ميشيجان عندما فوجيء بان اكثر من نصف مقاعد المسرح خالية .. وبعد ان دار بانظاره فى القاعة شبه الخالية ، قال للحاضرين فى سخرية :

« لابد ان هذه البلدة على جانب كبير من الثراء ، فانني ارى ان كل واحد منكم قد اشترى مقعدين او ثلاثة .. »

***

قال سمسار العقارات للزوجين الشابين اللذين يطلبان شراء منزل رخيص فى نيويورك :

ـ اجل .. ان عندى فعلا منزلا فى حدود الثمن الذى تعرضانه ، ولكنه فى جمهورية جواتيمالا ..

***

عندما عادت الفتاة المراهقة الى منزلها من الحفلة الراقصة ، سألتها امها عن الحفلة فاجابت :

ـ لقد كان زوجى هو روح هذه الحفلة .. وهنا يعطيك فكرة عن مدى الكآبة التى كانت تسودها ..

***

عندما سألت صديقتى عن السر فى زواجها الطويل السعيد ، اجابتنى قائلة :

ـ فى الايام الاولى من زواجنا ، اكتشفت انا وزوجى انه ليس هناك موضوع واحد نستطيع ان نصل فيه الى اتفاق .. وهكذا لم نحاول قط الاتفاق على شيء ..

***

اتصل نزيل احد فنادق كنسنجتون تليفونيا بمكتب الاستقبال ، وقال انه يشعر ببرد شديد فى غرفته .. وعندئذ سمع صوتا مغريا يقول :

ـ آسفة ياسيدى .. فانني لااستطيع ان اترك مكتبى الآن ..

يولية
١٩٦٣

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

تموز ١٩٦٣ ــ صفر ١٣٨٣


المختار

المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

August 1963

تصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية . تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر

شركة توزيع الاخبار

٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

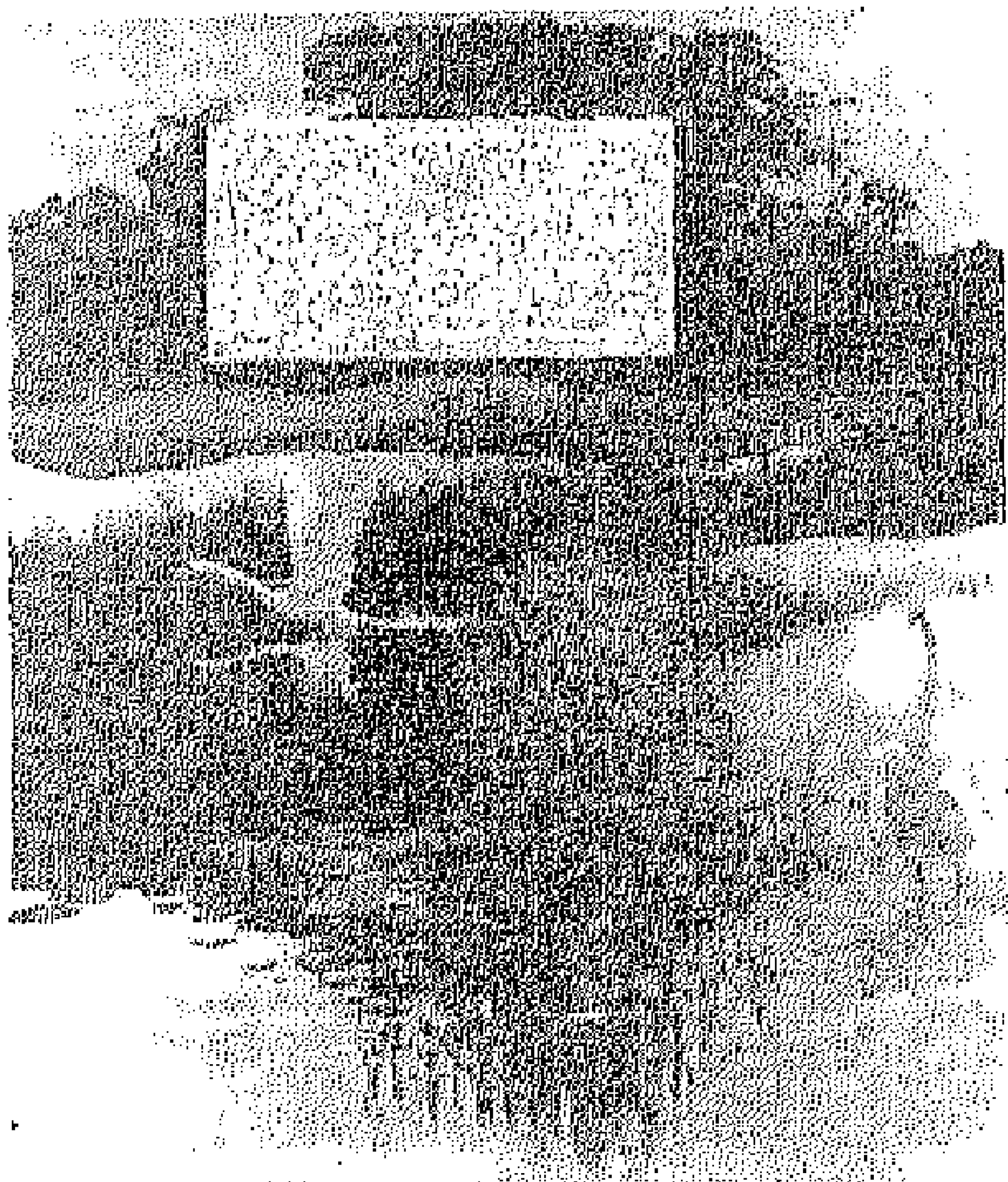
بليزانت كيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

بحيرة البجع

***

الرحلة الى الزهرة

منذ سنوات قليلة ، كانت اية رحلة الى كوكب الزهرة تعتبر مستحيلة ، فان اعداد سفينة فضاء تتحمل مثل هذه الرحلة امر يتطلب خلق وحوش آلية ماهرة ، تستطيع ان تعمل شهورا عديدة فى بيئة معادية تقع وراء الغلاف الجوى للارض ، وان تطيع الاوامر التى تصدر لها من مسافة تقدر بثمانية وخمسين مليونا من الكيلو مترات ، بفضل عقول الكترونية كان العلماء يجاهدون لاختراعها يومئذ .

ولكن هذا الحلم مالبث ان تحول الى حقيقة ، واستطاع العلماء ان يعدوا سفن الفضاء التى تستطيع ان تقوم بهذه المعجزة .. وقريبا ينجح الانسان نفسه فى التنقل بين مختلف الكواكب التى تملأ الكون اقرا قصة الرحلة الى كوكب الزهرة ، والاسرار التى تكمن وراء اطول وانجح مغامرة يقوم بها فى الفضاء الخارجى ..

فى العدد القادم من مجلتك المفضلة .

المختار

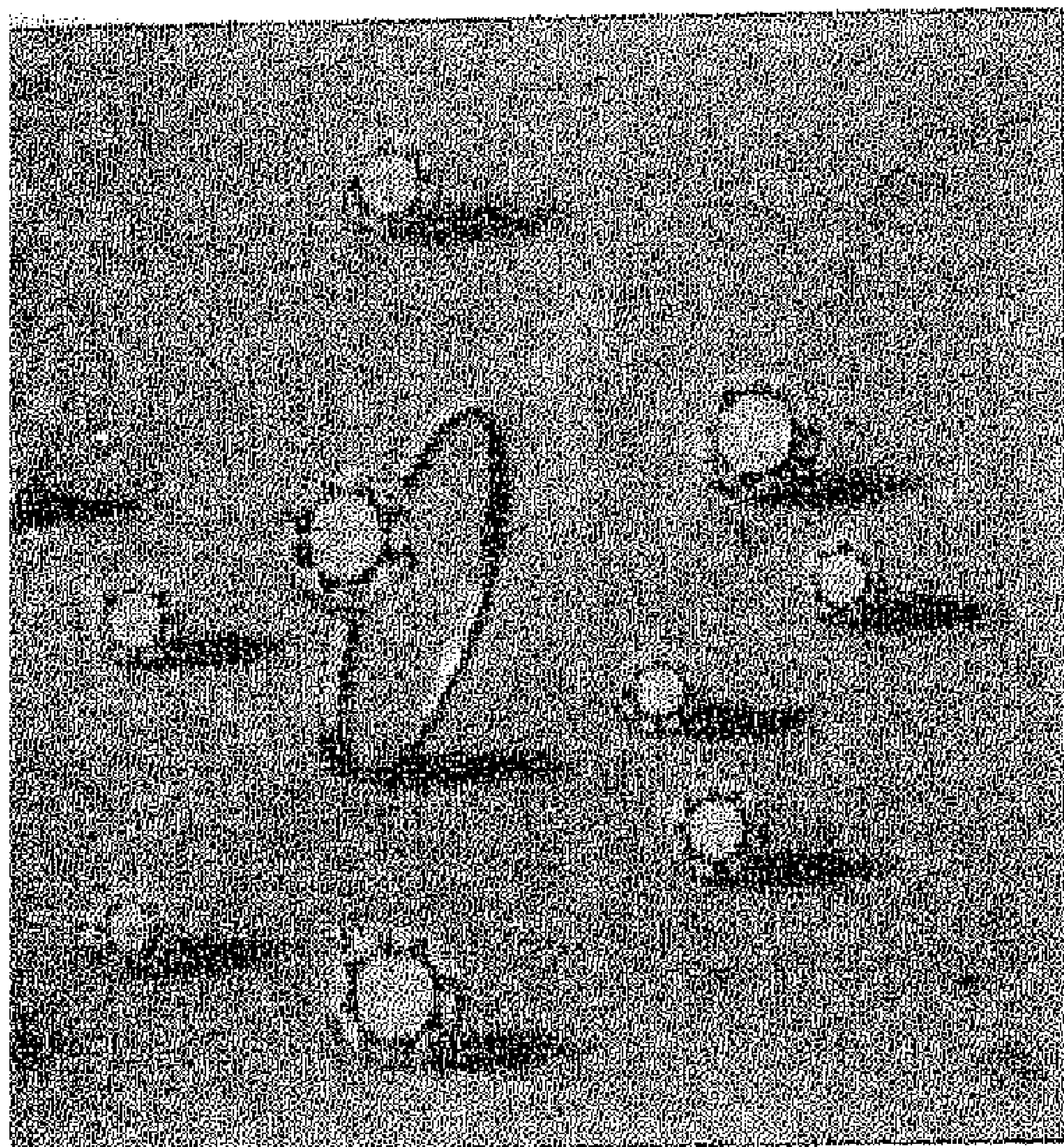


طبعت مجموعة دى بيرز بمعرفة كولاين براوننج   مناجم دى بيرز المندمجة ليمتد

يتحدث عن سعادتك في الحب

إن خاتم الخطوبة الماسي ذا الأضواء الجميلة غير المحدودة يدخر مباهج القلب، وهذا الجوهر الذي لا يضارع فى جماله هو رمز الحب، وحينما يقدم للدلالة على تحقيق الوعد بخطوبتك فإنه سيروى بداية حبك ومعناه الرقيق طوال حياتك الزوجية. وسيتحدث الى العالم كله عن سعادتك وتحقيق أحلامك

مهما يكن حجم خاتم خطوبتك الماسي فإنه يتحدث عن الحب الدائم. المجموعة المصورة هنا تبين ماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد.



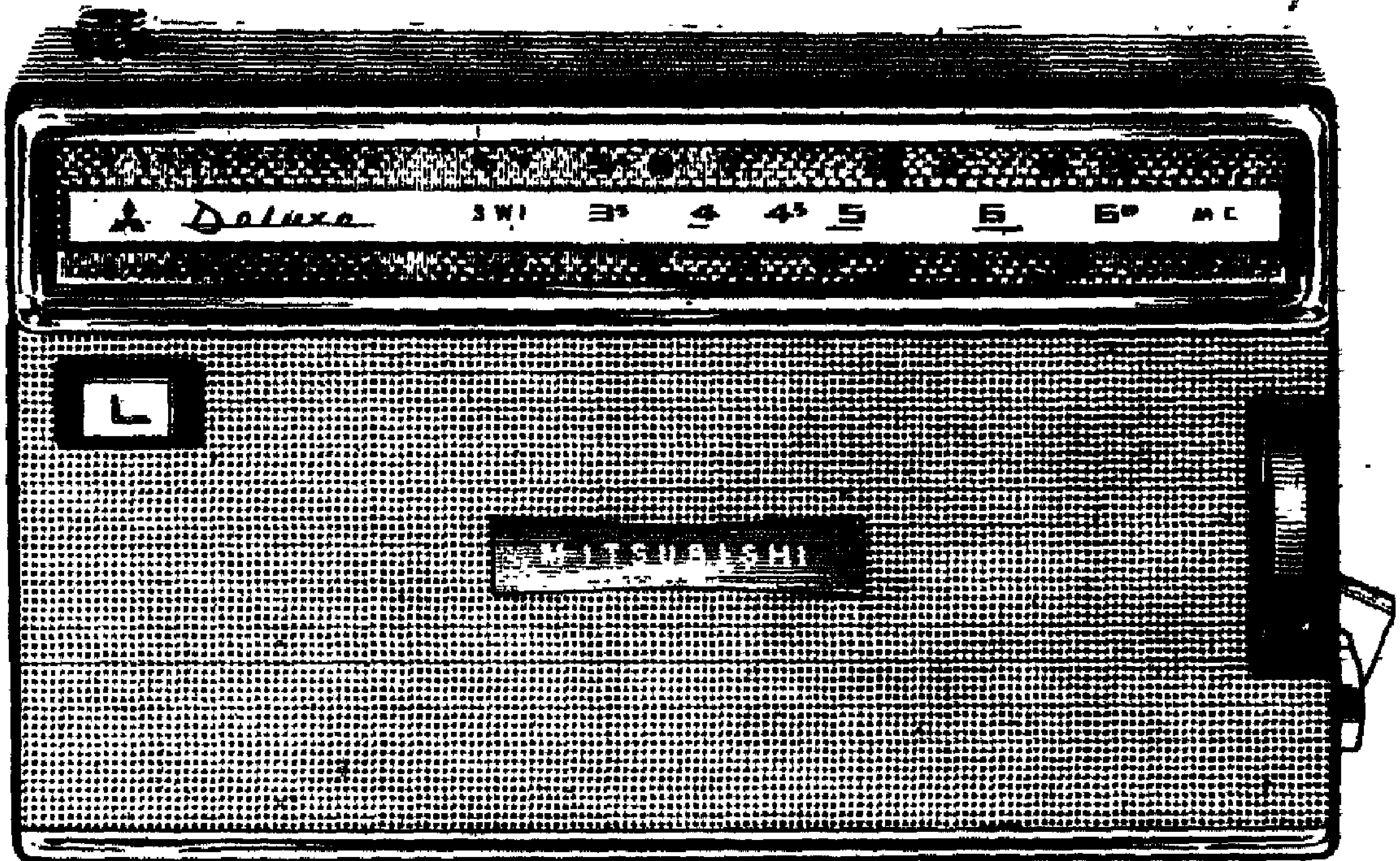
كيف تشترين ماسة؟

أول وأهم شئ عليك باستشارة جوهري موثوق به. اسأليه عن اللون والصفاء والقطع لأن تلك هي الأشياء التي تحدد نوع الماس وتسهم في جماله وقيمته. اختاري حجرا جميلا تفخرين به دائما مهما كان حجمه، فإن لكل ماسة قيمة دائمة كما تعلمين. تقاس أحجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط - ١٠٠ حبة لكل قيراط.

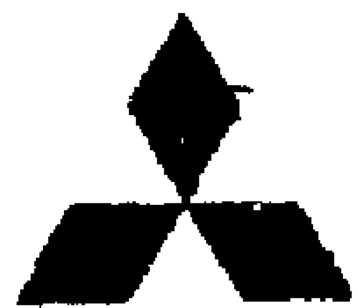
الماس خالد

متسوبيشي
"نظام الموجات الثلاث
للضبط إلى موجة قصيرة أحسن

الآن ! أسهل وسيلة لضبط الموجة القصيرة بالنسبة لأي جهاز نقالي آخر. متسوبيشي ذو "نظام الثلاث موجات" يحقق انتشاراً أعظم بين المحطات ويهيئ استقبالاً ممتازاً بشكل غير عادي. للاستماع الرائع شاهد هذا الجهاز متسوبيشي ٩- ترانزيستور النقالي لدى الموزع :



9X-900



MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY
Head Office: Mitsubishi Denki Bldg., Marunouchi, Tokyo Cable Address: MELCO TOKYO

شاهد الـ « فيرارى » مزودة بشموع احتراق شامبيون ذات الرقائق الفضية ربحت بتفوق سباق الاثني عشر ساعة المتواصلة الدولي عام ١٩٦٣ الذي أقيم في سيبرنج بفلوريدا بالولايات المتحدة الامريكية .

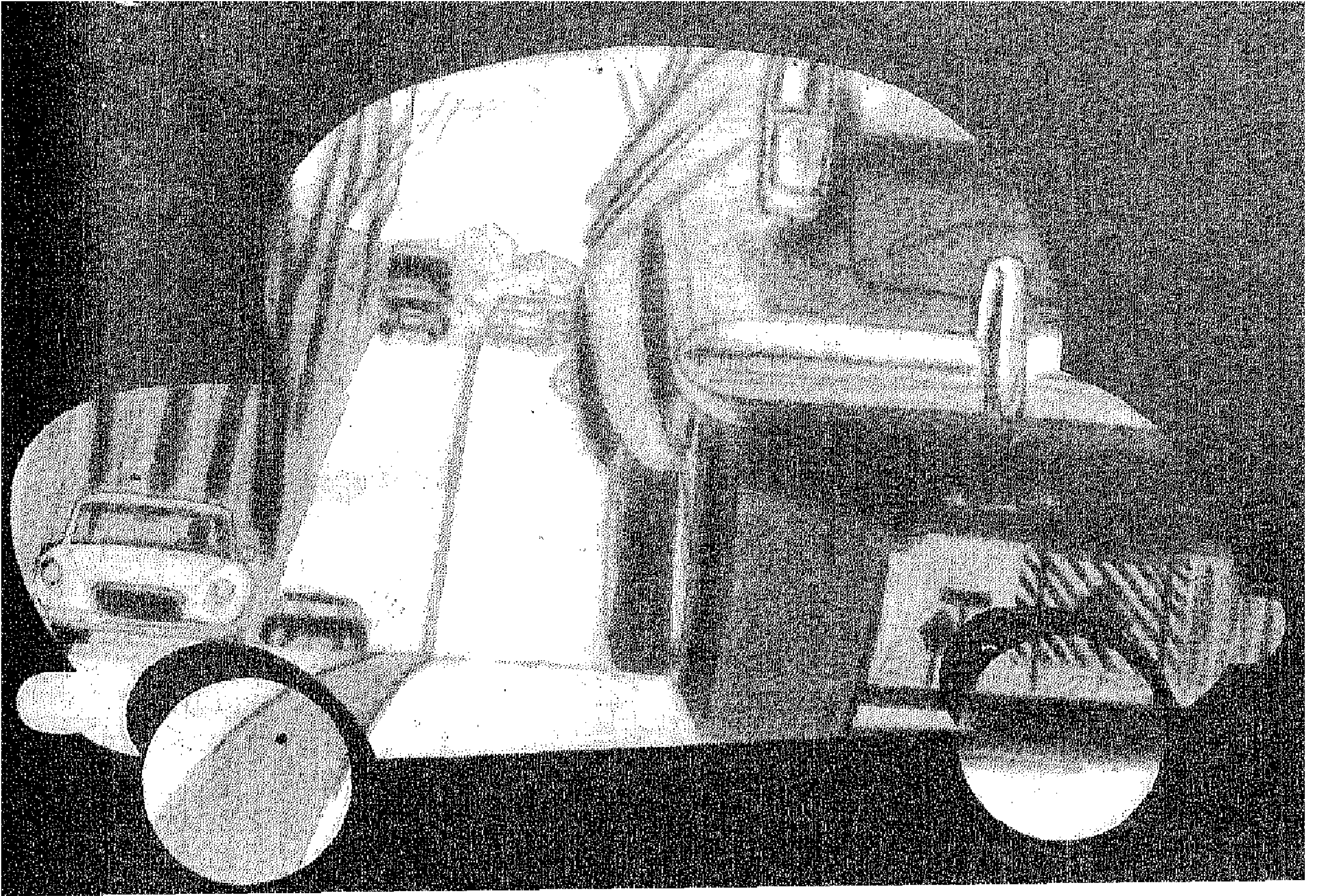
إن الرجال الذين يعيشون للقوة وحسن الأداء يعتبرون شموع احتراق شامبيون الاختيار الأول فلماذا ترضى بما هو أقل في سيارتك . أطلب دائما شامبيون .

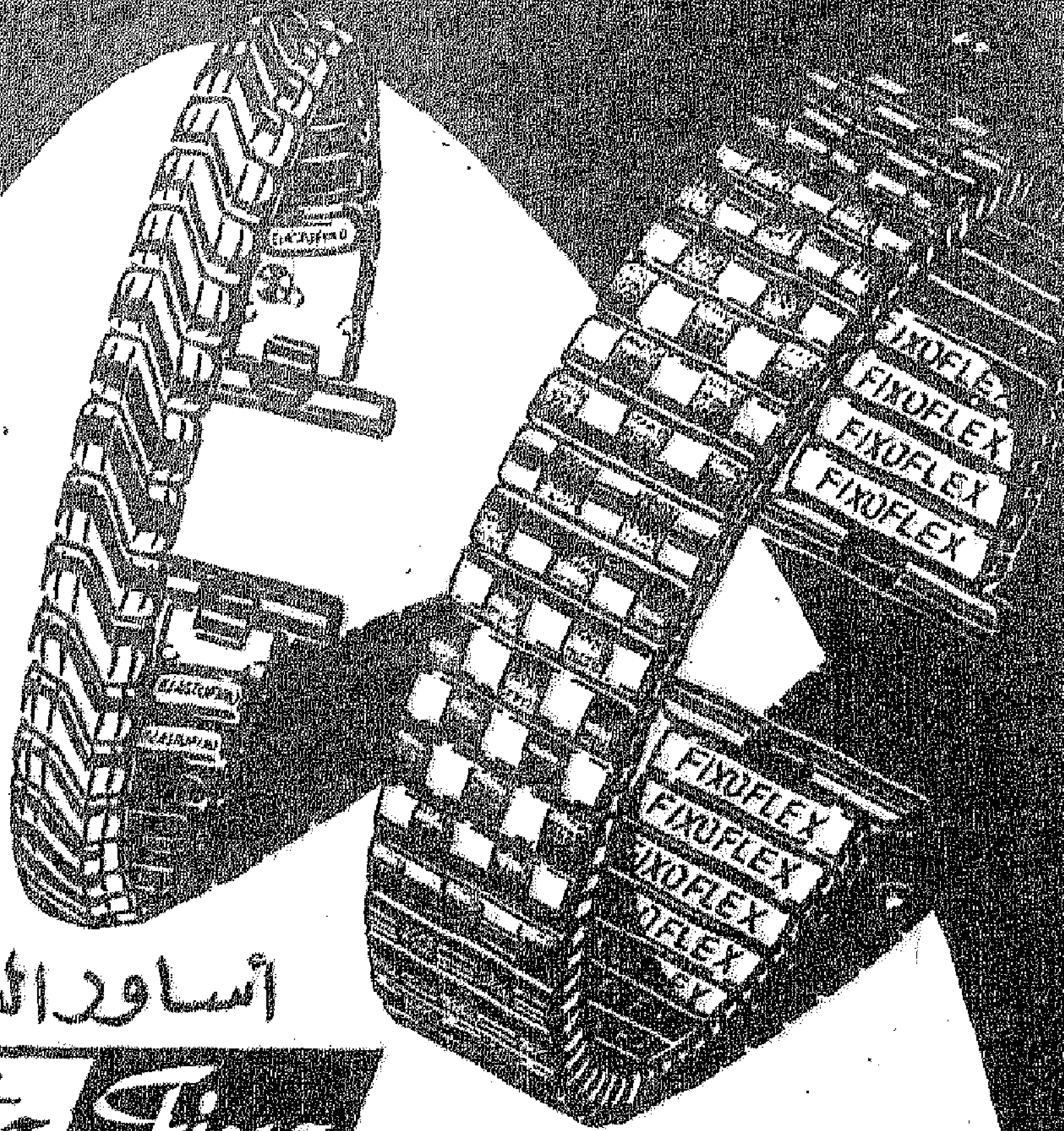


أشهر شموع احتراق في العالم
على البر وفي البحر والجو

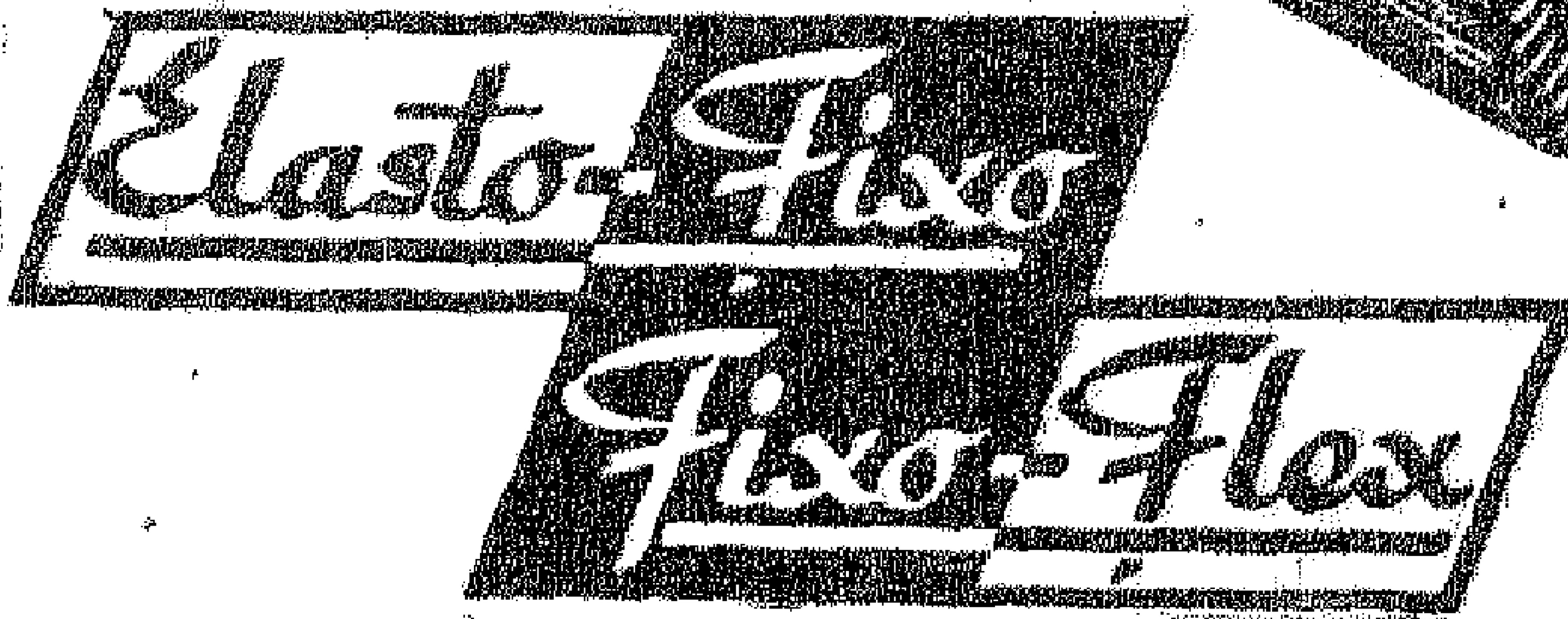


CHAMPION SPARK PLUG COMPANY ENGLAND • U.S.A. • CANADA • AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL



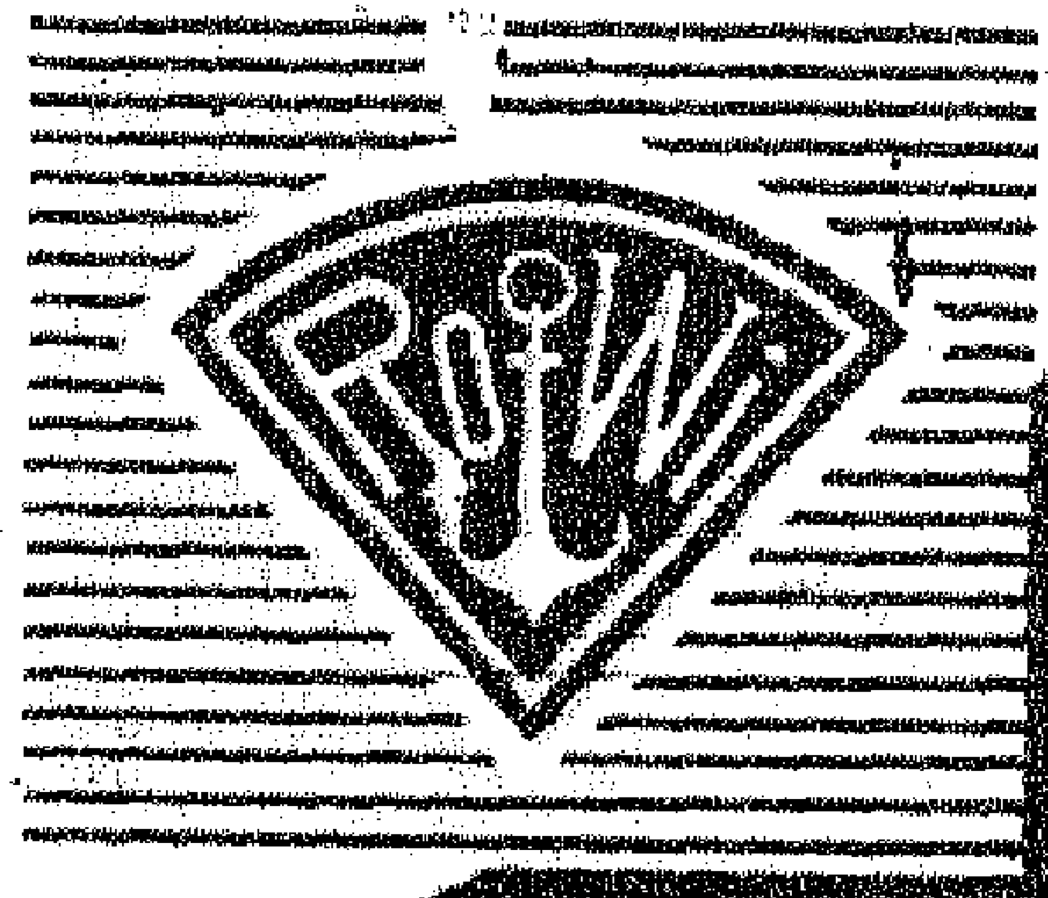


أساور الساعة



لكل معصم .. ولكل ساعة

توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
متنوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات

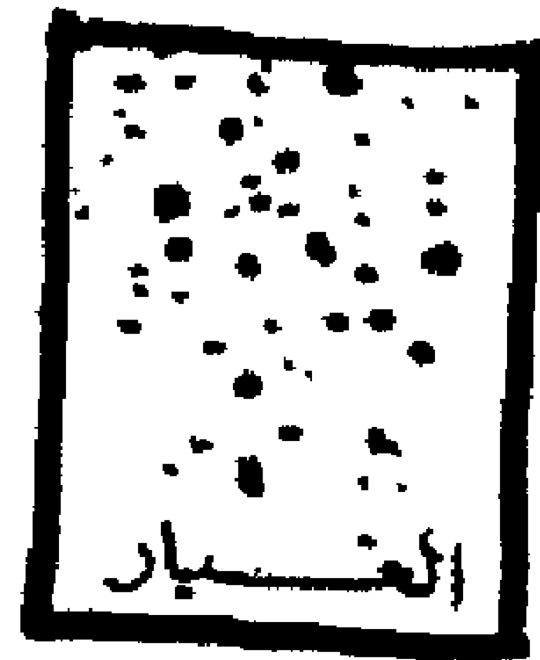


عندما تشعر عيناك
بالاجهاد نتيجة لـ









استعمل

MURINE

فإن مورين سرعان ماتريح «العين المتعبة» بعد القيادة في الشمس المتوهجة والريح، أومشاهدة التليفزيون أو أداء عمل دقيق - إن مورين ترطب وتنعش عينيك - احتفظ بمورين قريبا منك في المنزل، ومكان العمل، والسيارة - استخدمها دائما لتنظيف وتلطيف وانعاش عينيك !



زجاجة بلاستيك
جديدة
مرنة ومأمونة
وصحية

أعظم مستحضر للعين في العالم

كل أربعاء



أخبار اليوم

تكشف
لك
الأستار
عن
الأسرار

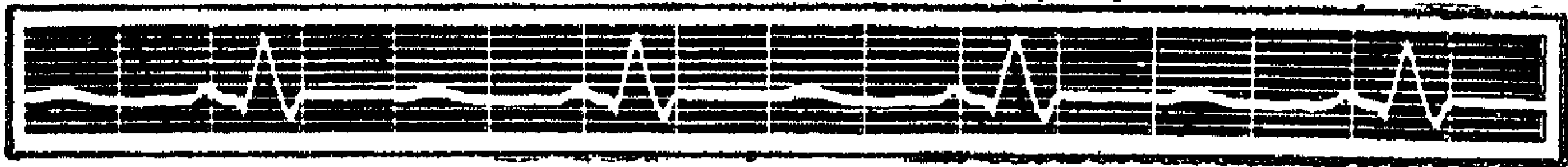
كبرى المجلات المصورة

اغسطس ١٩٦٣
المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
السنة الثامنة



((بقياس نشاط القلب الكهربائي ، يستطيع هذا الاختبار البسيط أن يحذرك أو يطمئنك ...))

هذا الجهاز يكشف حقيقة قلبك



تعد الخطوط المتعرجه التي يرسمها رسام القلب الكهربائي بالنسبة للغالبية منا شيئا غامضا كاللغة الهيروغليفية فوق مقبرة مصرية . أما بالنسبة للطبيب الحاذق، فان هذه الرسائل التي تنبعث من القلب تكشف الكثير ، وقد تكون في بعض الاحيان اشارات مطمئنة ، وفي أحيان أخرى تكون نداء استغاثة !

ان رسام القلب الكهربائي قد يحذر من متاعب قلبية قادمه ، وقد يكشف أحيانا عن نوبات قلبية « صامته » تحدث دون أن نعرف (ويصاب بها عدد يتراوح بين ١٠ و ٢٠ ٠/٠ منا) وعندما يتلقى الاطباء تحذيرا مقدما ، فانهم يستطيعون غالبا اتخاذ خطوات لتفادي متاعب أكثر خطورة ، وهذا

الاختبار يشير الى التلف الذى حدث لعضلة القلب عندما يتوقف امدادها بالدم بسبب جلطه استقرت فى شريان قلبى ، كما انه يوحى بمدى السرعه التى سيتم بها الشفاء،ويشير الى الوقت الذى يبدأ فيه تصلب الشرايين فى تهديد عملية تغذية القلب،وما اذا كان التوازن الضرورى بين بعض المواد الكيميائيه فى الدم قد اختل (كالكالسيوم والبوتاسيوم مثلا) وعندئذ يلوح براية حمراء !

ولما كان هذا الاختبار العجيب يقدم المعلومات على الفور ، فان قيمته عظيمة بصفة خاصة لطبيب التخدير الذى يحتاج الى معرفة مدى احتمال قلب المريض لعبء المخدر والعمليه الجراحيه الكبرى ، ثانيه بثانيه وتشبك الاسلاك المتصلة بجسم المريض بجهاز لقياس الذبذبه بحيث يجعل علامات الرسام الكهربائى للقلب تظهر باستمرار كأنها على شاشه التليفزيون وأى اضطراب او تغيير فى العلامات يبدو على الفور ويعالج بسرعة . وفى الحالات التى يتم فيها ايقاف القلب عن عمد لاجراء اصلاح داخلى به . فان شاشه الذبذبات تقدم مشهدا مثيرا فى غرفة العمليات، اذ بينما يجرى حقن المريض بالمواد الكيمائية اللازمة لايقاف القلب، تضطرب التموجات التى يظهرها رسام القلب الكهربائى . ثم تنبسط لكى تصبح خطا مستقيما ، وهذا دليل على موت القلب ، وان كان فى تلك الحالات موتا مؤقتا .

فما هو عمل رسام القلب الكهربائى ؟ انه مجرد قياس للنشاط الكهربى للقلب . وقد استطاع الدكتوران جون بيردون ساندرسون واوجستوس والر ، الاخصائيان البريطانيان فى علم الفسيولوجى أثناء عملهما معا فى العقد التاسع من القرن الماضى ، أن يميزا النبضات الكهربية للقلب البشرى بعد أن سارا على هدى الطريق الذى كشفه الباحثون السابقون ، الذين كشفوا عن الطبيعة الكهربية لنشاط القلب بالتجارب التى أجريت على الضفادع

اننا نعرف الآن انه قبل كل ضربة قلب ، فان منظم الضربات ـ وهو عقدة من عضله متخصصة ونسيج عصبى تقع فى جدار الاذين العلوى الايمن للقلب ـ يطلق نبضات ضئيلة جدا من تيار كهربى ، تنتشر خلال الياف العضلات فى الاذين ، ثم تضييق الالياف ، فتدفع الدم الى البطين الايمن والايسر ، ويمو التيار

خلال الياف خاصة موصلة للكهرباء ، لـكى تنتشر فـوق جـدران البطين السـميكة • وتضيق هـذه الغـرف أيضا، فيدفع البطين الايمن الدم الى الرئتين ليحصل على الاوكسيجين ، بينما يدفع البطين الايسر الدم النقى الى بقية أنحاء الجسم • ومع ماقـد يبـدو من بسـاطه هـذا النشـاط الكهربى ، فانه أكثر تعقيدا من أى شيء يحـدث فى أحـدث العقـول الالكترونيه ••• ويمكن القول بايجاز أن رسام القلب الكهربائى هو اختبار لجهاز الاشعال فى القلب ، يكشف عن مدى القدرة والسهولة اللتين يعمل بهما الجهاز •

ولقد كان ويلم اينتهوفن أسـتاذ الفسيولوجيا الهولندى الموهوب هو أول من ابتكر فى عام ١٩٠٣ جهـاز «الجلفانوميتر» ، الذى يستطيع قياس نبضات الكهرباء المنبعثة من القلب ، وكان هذا انتصارا مهما جعله يفـوز بجـائزة نوبل لعـام ١٩٢٤ وكان اينتهـوفن يلح على الطلبـه والزملاء والاصـدقاء لـكى يسـمحوا له بلف الأقطاب الكهربائية حول أجسامهم ، بينما يقوم هـو بتسـجيل الخطوط الكهربية المتموجة التى يعرفها العالم اليوم جيدا ، على شرائط متحركةمن الورق •

ومع ذلك فانه لا « اينتهوفن » ولا أى شخص آخر عرف المعنى الكامل للتغيرات الكهربية فى القلب الخفـاق التى تمثلها هـذه الخطـوط ، وقد أكتسبت أكثر هـذه المعلومات على مائدة التشريح ، فقد درس الاطباء رسوم القلب التى يتم رسمها خلال الحياة ثم فحصوا القلوب المحطمه بعد المـوت ، ثم ربطـوا بين الاثنـين ، فوجدوا أن هنـاك نماذج ذات طابع خاص لعـدد مختلف من أمـراض القلب ، فعندما تسد جلطه دمـوية شريان القلب (وهى أكثر صـور النوبات القلبية شيوعا) فان جـزء القلب الذى يتغـذى عادة بوسـاطة الشريان المسدود يموت ، ويستبدل فى النهـاية بنسيج به ندبة وهـذا يترك « ثغرة كهربائية » لان النسيج ذا النـدبة لا يولد أية كهـرباء على عكس عضلة القلب ، ويكشف عنهـا رسام القلب الكهـربائى عادة • ان الاختبار قد يتيح للاطبـاء لا مجرد فحص حجم المنطقه التالفه فحسب ، بل ويحدد مدخلهـا بدقـة مدهشـة أيضا •

ومنذ جيل واحد فقط، كان الاطباء يواجهون أحيانا صعوبة فى التفرقة

بين التهـــاب الزائدة الدودية وبين مرض الصـــفراء ، وعسر الهضـــم الشديد ، والنوبة القلبيـــه ، اذ ان الاعراض الخارجية لها جميعا يمكن أن تتشابه فى كثير او قليل ، اما اليوم وبعد ان تحسنت آلات رسام القلب الكهربائى ، وبعد أن ازدادت المهارة فى تفسير رسومها ، فقد قضى الجهاز فعلا على مثل هذه الشكوك ، وأصبح تشخيص النوبه القلبيه يتم بدقـة لا تخطىء تقريبا .

تعال معنـــا الى غرفة كشف احد الاطبـــاء لترى ماذا يحـــدث عنـــدما يستخدم رسام القلب الكهربائى ... ان الاختبار يتم بسرعه وبلا الم ، اذ يقوم الطبيب أو أحد الفنيين بوصل قطبين كهربائيين بالجسم بوســـاطة شرائط من المطاط ، بعد دعك الجلد بقـــوة بمادة هلاميـــة تحـــوى ملحـــا ومسحوق حجر الخفاف لتكفل توصيلا كهربيا جيـــدا ، وتستخدم الاقطاب الكهربائيه فى تتابع من الرصاص

وبعد أن توضع الاقطاب الكهربائية فى اماكنهـــا ، تدار الآلة ، فتلتقط التيارات الكهربائيه الدقيقه وتكبرها آلاف المرات ، لكى توجه قلما معدنيا فوق شريط متحرك من الورق ... وللانحنـــاءات الناتجـــة ثلاثة اجزاء رئيسيه هى : الموجه الاولى وتكشف عن مدى تحرك الاذينين كهربائيا ، والثانية تبين كيفيه انتشار الموجـــة الكهربائيه فى البطينين ، والثالثـــة تبـــين كيفيـــه اعادة شـــحن البطـــين بالكهرباء

ولـــكل قلب نموذجـــه الخاص فى الرسام الكهربائى للقلب ، فما قـــد يبدو انحرافا شاذا او « موجـــة » تشير الى متاعب لشخص ما ، قـــد يكون امرا عاديا جدا بالنسبة لشخص آخر . وفى حالات الشـــك ، فان تشـــخيص الخبـــير بالاضـــافه الى اختبارات اخرى يجب الاعتماد عليـــه لاعطاء رد اخير ، ولكن رسام القلب الـــكهربائى يتبـــع فى ٨٠ ٪ مـــن الحالات نمـــاذج تقليـــدية يعرفهـــا اخصائى القلب فورا

والآن كم مـــرة يجب ان يجـــرى هذا الاختبار للانسان ؟

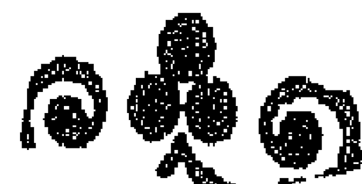
ان اغلب الاطباء ينصحون به كجزء من الفحص الطبى السنوى بعد بلوغ الاربعين ، ان لم يكن قبل ذلك ، ولا بد من الاحتفاظ بكل الرســـوم التى ينتجها الجهاز للرجوع اليها مستقبلا وفحصهـــا بالتسلســـل ، فقد تبـــين الرسوم ما اذا كان المرض ثابتا او انه يتقدم ●

ولعل أكثر الاشياء التى يذكرها لنا الرسام الكهربى للقلب تاثيرا ، هو مدى تحمل قلوبنا المستهلكة ، وهل لاتزال تسمح لنا بالتمتع بالصحة الطيبه والحياة الطويله نسبيا ... فنحن نميل الى الاعتقاد بأن القلب شيء رقيق هش ، والحقيقه أنه عضله متينة جدا ، فهو يمرض ثم يشفى نفسه ، ويغير وظيفته ليواجه الظروف المختلفة .

ولغط القلب ـ وهو صوت الدم أثناء مروره خلال القلب ـ كان يعتبر يوما علامة مؤكدة على وجود المتاعب، وكان كثير من الاطفال يلزمون الفراش باعتبارهم مرضى بسببها ، وقد عرف الآن أن أكثر من ٥٠ ٠/٠ من الاطفال الصغار مصابون بلغط فى القلب، ولكنها فى أكثر الحالات لا ضرر منها ، وهى تختفى بصفة عامة خلال مرحلة المراهقة ، وقد ساعد رسام القلب الكهربائى الاطباء فى التمييز بين اللغط الذى لاضرر منه ، او « الوظائفى » وبين اللغط الذى يشير الى وجود مرض او عيب فى القلب . وقد تمت أخيرا دراسة مطمئنةلستة وستين شخصا كانوا مصابين بلغط فى القلب منذ ٢٠ عاما فاظهرت انه فى ٨٠ ٪ من الحالات اختفى

وهناك تطور اخر قيم ، هو استخدام رسام القلب الكهربائى خلال فترات ممارسة النشاط، فمنذ وقت ليس ببعيد ، اجرى الباحثون فى مستشفى فيلادلفيا العام دراسات على ١٣٥ رجلا تتراوح اعمارهم بين ١٧ و ٦٤ عاما ، وكانت النماذج التى اخذت لقلوبهم بالجهاز كلها عادية خلال الراحه ، ولكن عندما طلب منهم ركوب دراجات ثابته باقصى سرعة ، كشفت نماذج الرسام الكهربائى عن خلافات عن النماذج العاديه فى ٣٧ ٠/٠ من الفريق الاكبر سنا (فوق الاربعين) وفى ٢٣ ٠/٠ من الاصغر سنا والحقيقه أن كثيرا من القلوب القادرة تماما على اشباع حاجات الجسم خلال الراحه، تضطرب وتضعف عندما تزداد حاجات الطاقة زيادة كبيرة ، فاذا لفت نظرالشخص الى ذلك وأبطأ نشاطه ، فقد يحصل على سنوات زائدة من الخدمه منقلبه

بقلم : ج. راتكليف



توجه احدهم لزيارة احد المسئولين بادارة المباحث الجنائية فقالت سكرتيرته :
ـ انه غير موجود الان ... هل تحب ان تترك له بصمات اصابعك ؟



« لقد اذهل بعثها الاقتصادي بعد الحرب الاخيرة العالم كله •• وهي تحاول اليوم ان تبنى اول مجتمع حديث في الشرق •• »

معجزة جديدة تبحث عنها اليابان

كانت اليابان في العام الماضى تكاد تضيق بالاقتصاديين الغربيين ورجال البنوك والصناعه الذين جاءوا لدراسة «المعجزة اليابانية الاقتصادية» وراح محللو « وال ستريت » يحومون حول اليابان يبحثون عن أوراق مالية يوصون بها المستثمرين الامريكيين الذين خيبت أوراقهم الماليه امالهم •

والشعب الوحيد الذى لايتحدث عن المعجزة اليابانية الاقتصاديه هو الشعب الياباني نفسه ، وبدلا من ذلك فان رجال الاعمال والاقتصاديين وزعماء العمال والحكومة اليابانية يساورهم القلق بسبب التهديد الذى يواجه صادرات اليابان ، وازدياد تدفق الواردات الامريكيه ، والمنافسة الشديدة ، والحاجة الى الاقتصاد ، وأغلب هذا ولا شك مجرد ادعاء الفقر!

ولكن سواء أكانت اليابان تدعى الفقر أم لا ، فان أمامها قرارات ضروريه ينبغى اتخاذها لدعم بنيان اقتصادها وطبيعة حياتها السياسية. وقد أثبتت السنوات العشر الماضية في اليابان انها قادرة على تحقيق نمو اقتصادى سريع ، وبلوغ مستوى عال من المعيشة فوق أرض ليست غريبة، ولا بد أن تظهر اليابان الآن أنها تستطيع أن تصبح أول مجتمع حديث غير اوربى أساسا .

***

ان ماحدث فى اليابان منذ نهاية الاحتلال الامريكى فى ابريل ١٩٥٢ هو أعجب قصه نجاح فى تاريخ الاقتصاد كله .. فعندما بدأ تنفيذ معاهدة الصلح ، كانت اليابان قد شرعت تشق طريق العودة الى مستويات انتاجها السابق للحرب ، ولعلها كانت يومئذ الدولة الثانية عشرة أو الخامسه عشرة بين الدول الصناعيه فى العالم،وكانت صناعاتها السائدة هى تلك التى تماثل المراحل الاولى للتصنيع ، كالنسيج ، وكان نقص الطعام فيها داء مزمنا ، اذ كان قواما طعامها الاساسيان وهما الارز والقمح مازالا يصرفان بالبطاقات ، وكان التضخم المالى متفشيا ، واضطرابات العمال التى كادت تتحول الى استخدام القوة المسلحة منتشرة حتى لقد ظن كل الخبراء تقريبا أن الاقتصاد اليابانى فىطريقه للانهيار .

أما اليوم فالولايات المتحدة وروسيا والمانيا الغربيه هى الدول الوحيدة التى تسبق اليابان في جمله انتاجها الصناعى ، ولعلها توشك أن تسبق المانيا فىذلك المضمار ، فقد تضاعف دخل اليابان القومى منذ عام ١٩٥٢ الى ثلاثة أمثاله ، وأصبح انتاجها الصناعى وصادراتها الصناعية خمسة أمثال ماكانت ، كما حققت معدلا من النمو السنوى لم يسمع بمثله وهو ٩ ٪ للدخل القومى وحوالى ٢٠ ٪ للانتاج الصناعى والصادرات

ومن أجل تحقيق هذا العمل الباهر ، تمكنت اليابان أن تحقق انتصارات كبرى فى خمس جبهات خلال عشر سنوات وهى :

استثمار جديد : فى كل عام يضع اليابانيون اكثر من ربع دخلهم القومى فى استثمارات جديدة ، وقد أتاح هذا انبثاقا سريعا فى القدرة الصناعية وفى الانتاج .

التسويق الكبير : خلق اليابانيون اول سوق استهلاكية حقيقيه كبرى

خارج العالم الغربى، كما خلقوا أيضا سوقا كبرى للاوراق الماليه ، وهى ظاهرة لم تعرف فى أى مكان آخر غير الولايات المتحدة ، وتملك أسرة بين كل سبع اسر يابانيةاليوم أسهما مشتركه .

الزراعة : منذ عشر سنوات كان نصف الايدى العامله فى اليابان يعملون فى الارض ، ومع ذلك فلم تكن اليابان قادرة على اطعام نفسها، أما اليوم فان ثلث الايدى العامله فقط هم الذين يعملون فى الارض . وزاد عدد سكان المدن الواجب اطعامهم ، وقد اوشكت اليابان على تحقيق فائض من المنتجات الزراعيه لاتعرف كيف تتخلص منه !

التعليم : ان الولايات المتحدة هى وحدها التى توجدبها نسبه أكبر من شبابها فى التعليم العالى . وفى اليابان بين كل خمسه ممن يبلغون سن العشرين يوجد الآن واحد منهم فى الجامعة ، وذلك على عكس اوربا التى لم تقع بها بعد «ثورةتعليمية» !

الصحة : فى عشر سنوات فقط ارتفع معدل متوسط الحياة من ٥٠ الى ٧٠ سنه ، وهو مستوى يعادل مافى أكثر الدول تقدما فى الغرب ، بل لقدخفضت اليابان معدل مواليدها الى المستوى الغربى ، حتى اصبحت الدولة الوحيدة بين الدول غيرالغربية التى لا يهددها انفجار السكان .

وقد يتوقع المرء أن يكون ثمن هذه الاعمال الباهرة باهظ ، ولكن عبء الضرائب اليابانى لم يرتفع ، فقد اعتادت الميزانيه أن تتوقع النمو الاقتصادى عاما مقدما،وتحسب معنى ذلك فى زيادة الدخول ، ثم تخفض سعر الضرائب الى حد يكفل تقليل عبء الضريبه .

بل ان مايثير الدهشه أكثر من ذلك ، ان هذا النمو الكبير فىاليابان قد تحقق باقل قدر من المال من الخارج ، فمنذ عام ١٩٤٥ أرسلت الولايات المتحدة ٤٥ ألفمليون دولار من المساعدات لاوربا ، فى حين أن اليابان لم تحصل الا على حوالى ٢٧٠٠ مليون دولار ، مع أن فيها ثلث سكان أوربا جميعا بما فيها بريطانيا ... هذا فضلا عن ان اليابان تنظر الى الاستثمار الاجنبى فى أرضها بحذر ، وقد أدى ذلك الى قله المبالغ المستثمرة فيها الى حد كبير ، على عكس اوربا ، التى كفل مبلغ يتراوح بين ٥٠٠٠ مليون و ٨٠٠٠مليون دولارمن الاستثمارات الامريكيه أغلب الوقود الذى حقق

الرواج الاقتصادى فى السنوات القليله الماضيه •

وتتمتع اليابان بطبيعه الحال بميزة انخفاض عبء الدفاع انخفاضا كبيرا ، فالدفاع لاياخذ الا أقل من ٩ ٠/٠ من ميزانيه البلاد ، مقابل ٥٦٪ من الميزانية الامريكية (وبهذه المناسبة لابد أن تكون اليابان والمانيا الغربية ردا مقنعا على المخاوف الخاصة بالآثار الاقتصادية لنزع السلاح) ولكن حتى بعد الاستفادة الكاملة من هذه الميزة ، فلا يزال العمل الباهر الذى حققته اليابان معجزة اقتصادية

فلماذا يساور القلق العميق اليابان اذن ؟

ان السبب المباشر لقلق اليابان ، هو أن مصلحتها الخاصه تقتضى منها أن تفتح أسواقها المحلية للمنافسة من الغرب ، ولكنها ليست مستعدة لذلك اقتصاديا أو اجتماعيا •

ان اليابان دولة تجارية تماما ، وقد جمعت بنجاح بين المنافسة العدوانية من الخارج ، مع مبدأ حماية صناعاتها ، وثبات الاسعار المفروضة فى بلادها ، والتخلى عن مبدأ الحماية فى الداخل سوف يعنى تغيير نظام الاستخدام والفصل الصناعي بأكمله، وكذلك نظام توزيع السلع الذى توطد منذ فترة طويله على الرغم من انه باهظ النفقات •

ولكن لماذا يجب ان تسمح اليابان للاجانب بالدخول الى سوقها المحلى ؟

لقد كان توسع اليابان بعد الحرب مقصورا كله على الصناعات الجديدة « المتقدمة» كالآلات والالياف الصناعية والبلاستيك ، والالكترونات « والبصريات ، والادوية ، وسيارات النقل، والاجهزة المنزلية أما الصناعات « التقليديه » كالنسيج واللعب والاحذية ، فلم تعد ذات أهمية بالغة للاقتصاد القومى ، ونصف صادرات اليابان تقريبا لايزال من سلعها التقليدية ، وعلى هذه الصادرات تتوقف قدرة اليابان على شراء المواد الخام من الخارج وفى مقدمتها البترول وخام الحديد ، التى لاتستطيع صناعاتها « المتقدمة » الاستمرار بدونها •

ولكن صادرات اليابان من السلع التقليدية تنكمش بسرعه ، وقد استطاعت بعض المناطق الجديدة ذات الاجور المنخفضة مثل هونج كونج وسنغافورة والفلبين وباكستان أن تتفوق فى انتاج وبيع هذه السلع على اليابان ، وسيكون على اليابان فى خلال عدد قليل من السنوات ان

تستبدل صادراتهامن السلعالتقليدية بآخرى من السلع « المتقدمه » والشارون الوحيدون المحتملون لهذه السلع هم دول السوق الاوربية المشتركه وبريطانيا ، آو الاتحاد السوفيتى •

وليس هناك مايمنع بيع منتجات اليابان المتقدمة فى أوربا كما تباع فى السوق الامريكيه الاكثر منافسة ولكن اليابانيين لايستطيعون آن يطلبوا الدخول الى آوروبا الا اذا عرضوا على الاوربيين دخول أسواقهم المحليه

وقد يبدو للغربيين الذين اعتادوا سماع قصص « التكاليف اليابانيه المنخفضة » انه ليس هناك مايثيرقلق اليابان فى ذلك ، ولكن الواقع آن الاقتصاد اليابانى مرتفع النفقات الا فى صناعاتها المتقدمة جدا ، اما فى آكثر الاشياء المصنوعه ، فان تكاليف التصنيع تزيد عليها فى الغرببمعدل مرتين أو ثلاث مرات وكذلك تزيد نفقات التوزيع حوالى مرتين •

وهناك تفسير الامر ••• ان العامل اليابانى منتج كأى عامل آخر فى العالم ، وهو يعمل بسرور وجد ساعات طويلة ، ولكن فى بعض المصانع اليابانيةيوجد منالمستخدمين عدد يزيد ست مرات على ما يوجد فى مصنع آمريكى مماثل !•• والسبب فى ذلك هو نظام الاستخدام مدى الحياة التقليدى فى اليابان ، ويقضى بالا يستغنى عن العامل آو يفصل الا بسبب سوء السلوك الخطير ، وهناك الوف من العمال الذين لاعمل لهم ، يظلون دون أنيعملوا شيئا ، وتتحمل الصناعات ودور الاعمال القديمة العبء الاثقل فى زيادة عدد العاملين بها ، ولكن حتى الصناعات الجديدة تكاليفهامرتفعه ، لان نظام الاستخدام مدى الحياة يخلق نقصا فى الآيدى العاملة يدفع الاجور التى يطلبها المبتدئون الى أعلى باطراد •

ومشكله تكاليف التوزيع خطيرة هى الاخرى ، كما انها مشكلة اجتماعية واقتصادية معا ، فلا يزال نظام التوزيع بصفه أساسية مثلما كان منذ مائة عام مضت ، يعتمد على عدد كبير من صغار الوسطاء الذين يعيشون على الكفاف ، ولكنمجموع ما يأخذونه جميعا يضيعمبلغامذهلا•

ولا شك آن فتح السوق اليابانية للمنافسه الاجنبيه سوفيخلبالنظام الاقتصادى اليابانى بآسره ، ومع ذلك فانكثيرين منالزعماء اليابانيين يعتقدون آنه عمل يجب أن يتم

وبسرعة،وهم يصرون على أن صناعتهم في حاجة ماسة الى تحدى المنافسة ، فان نفقات انتاج السيارة ، وبالتالي سعرها ، سيقل بمعدل الثلث مثلا اذا اضطرت شركة (تويوبت) اليابانيه الى منافسة السيارات الاوربية والامريكيه الصغيرة • وهم يعتقدون أن سياستهم التجارية الاقتصاديه ونظام التوزيع لديهم ،لم يجعلهما نمو الاقتصاد الياباني عتيقين فحسب ، بل انهما أصبحا عقبات جدية في طريق زيادة النمو . وهم متفقون أيضا على أن اليابان ستفيد من تكاملها الاقتصادى مع الغرب كما استفادت اوربا فعلا من السوق المشتركة ، ولكن هل ستجد اليابان من الشجاعة والبصيرة مايجعلها تفعل ذلك ؟

هناك طريق بديل تستطيع اليابان أن تسلكه ••• ففي استطاعتها أن تقيم علاقات اقتصادية أكثر توثقا مع الروس ، فان الاتحاد السوفيتي •• — ولا سيما في سيبريا — يستطيع ان يستوعب المنتجات المتقدمة التي يجب أن تبيعها اليابان،من الكيمائيات والتوربينات ، الى القاطرات وعربات السكك الحديديه وسيارات النقل واجهزة الراديو الترانزستور ، والمشكله الوحيدة من وجهه نظر اليابان ، هي أنه ليس لدى روسيا شيء تبيعه لليابان ، ولكنها تريد قروضا طويله الامد لاتستطيع اليابان تقديمها ، ومع ذلك فان اليابان اذا وجدت نفسها مضطرة ، فقد تحاول شراء المواد الاوليه من روسيا ولو بأسعار مرتفعة •

والاتجار مع روسيا لن يتطلب تضحية اليابانيين بوسائلهم الاقتصادية وسياستهم التقليدية ، فهم لن يضطروا للسماح للسلع الاجنبية بدخول أسواقهم المحليه ، أو تغيير طرقهم الخاصة بالعمالة أو اصلاح نظام التوزيع ، بل أن هذا الاتجار سيدعم في الواقع سياسة اليابان التجارية ، ولهذه الاسباب فان الجماعات المحافظة — مع عدائها للشيوعية في بلادها — ترسل لجانا اقتصادية الى موسكو على أمل العثور على «بديل شرقي» للاندماج الاقتصادي مع الغرب ، وهم على استعداد للاعتراف بأن الاتجار مع روسيا سوف يعرقل زيادة النمو الاقتصادي لليابان ، ولكنهم قد يرون في ذلك شرا أهون من غيره •

ان مثل هذا التحول في تنظيم اليابان الاقتصادى سيكون كارثة كبرى

على اليابان ، وكارثة اضخم على بقية العالم الحر ، فان توازن القوى الاقتصادية الذى يميل الآن لصالح الغرب سوف يميل بشدة لصالح الكتلة السوفيتيه ، فضلا عما ينتج عن ذلك من صدمه نفسية لبقية الدول الاكثر فقرا واقل نموا من اليابان .

وهناك شيء كثير يمكن للغرب ان يفعله لمساعدة اليابان فى اتخاذ القرارات المناسبه لها :

اولا : يجب أن يدرك الغرب اهمية اليابان بالنسبة له ، وقد يكون سبب عدم اهتمام واضعى سياسة أمريكا باليابان بعد الحرب ، هو انها لم تكن مشكلة ، فقد اعتبرت أولا فى ضوء الاستراتيجيه كقاعدة عسكرية امريكية دائمة وحليفا قويا ، ونسيت أمريكا أن اليابان دولة عظمى ايضا ذات ثقافة قديمه ، وانها رمز لقوة التطور الاقتصادى بالنسبه للملايين من غير الاوربيين

ثانيا : ان غباء الغرب والتمييز العنصرى قد يدفعان اليابان الى طريق بعيد عن العالم الحر ، فان الغرب لم يقبل من قبل اية ثقافة او دوله غير اوربيه كند له على قدم المساواة ، او كزعيم ، والغرب يكتفى بالتشدق بهذه المساواة ، ولكن اليابان تنتظر لكى ترى هل يعنى الغرب ذلك حقا !

واخيرا يجب أن يدرك الغرب انه مهما كان اقتصاد اليابان غربى الطراز وتعليم شعبها فنيا ، ومهما بلغ تقدم علمائها وأطبائها ، فان جذور ثقافتها وتاريخها وفنونها ودينها وآدبها ولغتها ليست أوربية ، بل آسيوية .. ان المجتمع الحديث الذى يفيض حيوية فى اليابان يجب أن يجمع بين حضارته الغربيه الجديدة وثقافته الاسيوية القديمه معا ..

وينبغى بطبيعه الحال أن يقوم اليابانيون أنفسهم بالعمل الاكبر ، فان نجاحهم يتوقف على شجاعتهم وادراكهم فى ادارة شئونهم الداخليه فى الحكومة والسياسه والاعمال ..

بقلم : بيتر دراكر ملخصة عن : « هاربر مجازين »

***

قلب رقيق !

كتبت كايل كريشستون فى كتابها « الارتداء الكامل » تقول :

— كان اول عمل لى فى البوكيرك فى احد البنوك ، وكانوا يدفعون لى اجرا يبلغ ٥٠ دولارا فى الشهر ، فطلبت علاوة وسألنى مدير البنك عما اذا كنت ساشعر بالحزن اذا لم احصل على العلاوة ، فقلت له اجل .. وعندئذ اصدر المدير امرا بفصلى من العمل قائلا انه لن يستطيع أن يتحمل رؤية وجه حزين فى مكتبه ..



تزوجت وهى عارية تماما

يقول لنا «أوباديا مارتين» المحامى أنه فى ٢٢ فبراير عام ١٧٨٩، فى « نيوفين » بولاية فيرمونت الامريكيه تزوجت الارملة « هاناه وارد »، أجمل امرأة فى المدينة، من المجيور « موس جوى » .. ووقف جمع كبير يرقب الزواج فى اهتمام يشوبه الذهول ثم كانت كل عين مثبتة على الزوجين، وان بدا أن الحاضرين يهتمون بالعروس بصفة خاصة ..

« لعله لم يحدث ولن يحدث ان ظهرت عروس كما ظهرت هذه الارملة فى ليلة زفافها »

وربما كان ذلك لانها، [illegible]

للحفل ، خلعت كل ملابسها ...
ولكننا بذلك نسبق القصه ...
لقد أصبح المحامى مارتين مشتركا فى هذا الامر لانه وجد صديقه الميجور جوى ينتظره فى غرفة مكتبه الخارجية ذات صباح .. وقال المجيور « أوباديا ، اننى أواجه مشكلة »
وقال « أوباديا » ـ الذى لابد انه كان على علم وثيق بما يدور فى « نيوفين » ـ : الارملة هاناه وارد ؟
ونظر اليه الميجور فى دهشة وقال: « لم اكن اعتقد أن احدا لديه أية فكرة عن أننى حتى أتودد اليها » .
ثم أضاف قائلا : « أوباديا . ما هذا القانون الذى يقضى بأن يصبح الزوج الجديد مسئولا عن ديون الزوج المتوفى ؟ » .
ـ ان الذى يتصدى لتنفيذ وصية من تلقاء نفسه يتحمل خطاه .. وأنت يمكن أن تصبح مسئولا عن ديون وليام وارد اذا تزوجت هاناه وارد
وبسط موس يديه ثم قبضهما . . وقال فى حماسة شديدة : « اوباديا اننى أحب هذه المراة .. اريد أن اتزوج هاناه وارد أكثر من اى شىء آخر . ولكننى لا أستطيع أن أسدد ديون وليام وارد .. لماذا استدان هذا الرجل الشرير من كل انسان ؟ وكيف ينفذ هذا القانون ؟
ـ حسنا . ان القانون العام يعد الزوج مالكا لكل ممتلكات زوجته الشخصيه حتى ملابسها
ـ ولكنه لايستطيع أن يمتلك ذلك الآن .. لانه ميت
ـ ولكن لم يحدث قط اى توزيع لاى جزء من التركة عليها ، ومن ثم فان كل ممتلكاتها لاتزال تعد ضمن التركة ... والتركة مفلسة . وكما تقول فان الدائنين جاثمون فى الاشجار كالنسور انتظارا للانقضاض على أى شىء ذى قيمه .
ـ ولكن كيف يمكن لهم أن ينقضوا على ؟
ـ ينص القانون على أن أى شخص يتدخل فى ممتلكات رجل متوفى يصبح مسئولا عن ديون هذا الشخص . فاذا تزوجت الارمله وارد ، وهى ترتدى ملابس قدمها اليها زوجها الراحل ، فستكون قد تدخلت فى جزء من تركته ، وتصبح مسئولا عن كل ديونه .
وارتسمت على وجه الميجور جوى علامة ارتياح كبير وقال : « حسنا .. نستطيع أن نحتال على هذا . سوف أشترى لها ملابس جديدة كاملة

لتتزوج بها » .

ـ هذا لن يفيد، فانك اذا تزوجتها بملابس قدمتها انت لهـا ، وكانت ترتديها وهى لاتزال جزءا من تركة وليام وارد ، فان الملابس ستعد هدية منك الى الشركه . وستظل مسئولا عن الديون عندما تستعيد هذه الملابس بالزواج . وبمجـرد أن يحصـل الدائنون على حكم، فانهم سيستطيعون القـاءك فى السـجن طبقا لقانون فيرمونت الخاص بالمدين . ومن الممكن ان تظل هنـاك سنوات ، سجينـا محطما ... يجب أن تتخلى عن فكرة الزواج من هذه السيدة فليس هناك مخرج من هذه المشكلة ..

وخفت صوت المحامى ثم توقف، اذ أن الميجور جوى لم يكن يستمع اليه .. كانت عينا الميجور تنظران بعيدا فى تأمل وتفكير ثم مالبث أن قفز على قدميه ، وقال :

ـ شكرا لتحذيرك اياى . اننى لم أطرح فكرة الزواج جانبا ولكننى ساعمل بنصيحتك ، وسـأتأكد من اننى لن أدفع ديون وليام وارد أو يلقى بى فى السجن .

وفى الايام التاليـة كان اوبادبا مارتين يسـمع من كل ناحيـة عن مشروعات زفاف الميجـور جوى ، وعندما حدد الموعد بالضـبط ، وقف الميجور وقال له : « موس . لعلنى لم أوضح لك حقيقه موقفك الخطير، ان قانون المدين شيء مخيف ... انه معلق فوقك كالسيف »

وكان كل ماحصل عليه « اوبادبا » من الميجور جوى هو غمغمة غامضة، بأن لديه « خطة ما » . وأخيرا انصرفا وكان المحامى مارتين يهز رأسـه فى حزن ..

وفى صباح يوم الزفاف خطـرت لمارتين فكرة فجأة .. كانت فكـرة لايمكن التفكير فيها ، حتى أنه نبذها من راسـه أول الامر ، ولكنه كلما تذكر كلمات صغيرة فى المحـادثات التى دارت بينه وبين الميجور ، ازداد فزعه وانطلق للبحث عن موس جوى مرة أخرى ..

وقال له : « اذا كانت لديك فكرة مجنـونه عن ارغـام تلك السـيدة المسكينة على ... انك لايمكن ولا شك أن تفكر فى ... انها لن تكون شريكة فى ... »

فأجابه جوى : ان هـذه الفكرة سـتعالج المـوقف ، أليس كـذلك ؟ يستحسـن أن تتأكد من حضـورك حفل الزفاف ، فسـوف يكون جديرا بالمشاهدة .

وأقيم حفل الزفاف في قصر فيلد الذي يقع فوق تل نيوفين . ووصل « أوباديا » مبكرا حتى لايفوته شيء .. كانت السيدات الجميلات والسادة الذين يرتدون أجمل ملابسهم يحيي بعضهم بعضا . وبدا للمحامي مارتين أن السيدات يتظاهرن بالحشمة بصورة غير عادية ، وأن الرجال أكثر شغبا من المعتاد . وأحس بجو مثير لم يلمسه من قبل في حدث كهذا ..

وأقبل الميجور جوى ، وسمعه « أوباديا » يهمس لصاحب الدار قائلا « هل أنت واثق من أن الغرفة دافئة الى حد كاف ؟ في مثل هذه الظروف يجب أن تكون أدفأ من المعتاد . »

وقال المحامي لنفسه : لابد أن الميجور سينفذ خطته فعلا ! وبدا أن قلب مارتين سيسقط . كان الجميع ينتظرون .. وسرى الهدوء في الغرفة ، ثم دخل موس جوى واتخذ مكانه عند الحائط البعيد . وأقبل الاب حزقيا تايلور – الذي يعرف عنه الجميع أنه أكثر رجال الدين مرحا في جمهوريه فيرمونت – وجلس بجوار الميجور . وكانت العيون جميعا مركزة على الباب ، وكان التوتر الذي يشعر به أوباديا يبدو غير محتمل ..

وسرت دمدمة في الردهه ثم دخلت الارملة وارد مع خدمها .. كانت رائعة الجمال ، شاحبة بعض الشيء وكانت هناك نصف ابتسامة ترتسم حول زوايا فمها ... حسنا ، لقد كانت لاتزال على الاقل بملابسها . ولكن أية ملابس ! انها لم تكن ، ولا يمكن أن تكون قط ملابس زفاف . فالثوب البالي الرث ، لم يكن من الممكن تسميته « ثوبا » حتى في أحسن أيامه . ولم يكن هناك أي ذيل أو قناع للعروس .

وتوقفت بجانب الميجور ، وفكت ببطء أزرار السترة ثم خلعتها ، وأمسكت بها أمامها . ومرت لحظات لم يكن يسمع خلالها أي صوت ماعدا أنفاس الضيوف . ثم ألقت بالسترة على الارض .

وقال مارتين لنفسه : سوف تفعلها ... انه شيء رهيب .

وانتظرت الارملة وارد لحظة ، ثم تقدمت الى الامام تتبعها احدى خادماتها . واتجهت نحو باب مقصورة في أقصى المكان ، وفتحته ووقفت عند المدخل لحظه ، ثم ألقت نظرة أخيرة على جمهور الحاضرين ، وتقدمت هي والخادم الى داخل المقصورة ، وأغلقت الباب .

ولاول مرة نظر « أوباديا مارتين »

الى الباب • كان فى وسـط البـاب فتحة على هيئة قلب ، يبدو أنهـا قطعت حديثا ••

وسمع حفيف بالداخل ، وأصوات يبدو أنهـا ضـحكة أو ضحكتـان مكتومتان ، وعندما فتح الباب مـرة أخرى ، خرجت الخادم فقط هـذه المرة • وكانت تحمل كوما من الملابس ملابس الارملة وارد الباليه ، وفوقها جوارب وأشياء أخـرى أثارت بعض شهقـات ارتفعت من السـيدات الحاضرات

كل شيء كانت ترتديه الارملة وارد كان فى الكـوم ! ووضعت الخـادم الملابس فوق السترة التى كانت على الارض ••

وامتدت يد جميلة من خلال الفتحة التى تشبه القلب • وأمسك الميجور اليد بحماسة الشباب وظل ممسـكا بها فى يده • ثم رفع بصره وواجه الاب تايلور ش

وجـلا الاب تايلور حنجرته وبدأ يقول : « أعزائى اننا ... » وهكذا تزوجت الارملة العارية وهى تقف فى المقصورة المظلمة ، موس جوى •

وعندما انتهى الحفل ، ظهرت خادم أخرى تحمل كوما من الثياب الحريرية الجميلة • واتجهت الخادم نحو باب المقصورة ، ودخلتها • وبعـد قليل خرجت الارملة وارد فى ثيات أنيقة مشرقة البسمة ، وقد أصبحت مسز موس جوى ، وقبلها الميجور قبلة حارة ، ثم سارا وقد تشابكت أيديهما يتقبلان تهانى الاصدقاء •

لقد كان أوباديا مارتين من أكثـر الناس كتمانا لشعورهم ، ولقد بدا ارتياح مؤكد على مظهره ، ولكنه وجد نفسه عاجزا تماما عن اخفاء شـعور بخيبة الامل والاسف •• ومن المؤكد أنه لم يكن يعرف من أين ينبعث هذا الشعور •

أما بالنسبه للميجور والمسز جوى ، فقد عاشا فى سعادة (واطمئنان مالى) منذ ذلك الحين

ملخصة عن (فيرمونت لايف) بقلم : نويل ستيفنسون وموراى هويت



الطريقة الوحيدة !

كان الرجل يقف على احد جانبى الشـارع ينتظر ان تخف حركة المرور ليستطيع عبور الشارع دون جدوى .. واخيرا شـاهد على الرصيف الآخر رجـلا يقف ، فناداه باعلى صـوته

ـ كيف استطعت ان تصل الى هناك ؟

فاجاب الاخر صائحا : المسالة سهلة • • لقد ولدت هنا !

أفكار للتأمل

كان تشارلس داروين من أعظم عباقرة القرن التاسع عشر ، ويعد كتابه « أصل الانواع » من أعظم الكتب فى حضارتنا ، ومع ذلك فقد كان من المحتمل ألا يجتاز هذا العملاق الشامخ من عمالقة ثقافتنا مؤهلات الالتحاق بأكثر جامعاتنا قيودا فى هذه الايام ، فقد كانت درجاته منخفضة الى حد كبير .

لقد التحق حقا بجامعة كامبريدج بعد محاولة غير ناجحة فى الطب ، ولكنه لم يستطع ابراز نفسه هناك . ولم يحدث نموه الحقيقى ويقظته الفعلية الا خلال رحلته التى استغرقت اربع سنوات على ظهر السفينة البريطانية الحربية « بيجل » وهذا مثل على بداية متأخرة من النوع الذى لم نعد على استعداد لانتظارها اليوم ، اذ لابد أن يزدهر الانسان فى المدرسة لكى يقبل فى الجامعة ، وليس فى نظامنا شىء يعترف بأمثال داروين ممن يزدهرون بعد الجامعة !

بول بونر
استاذ علم الاحياء
بجامعة برنستون

***

قدم المحرر المعروف اليرى سدجويك هذه النصيحة التى تنطوى على التحدى لفصل من خريجى احدى الجامعات وهى : « اننى احاول دائما أن أقنع الشباب الذين يبدأون حياتهم العملية بأنهم بدلا من الالتحاق باحدى الشركات المنظمة الناجحة ، عليهم أن يتعاقدوا للعمل على سفينة تتسرب اليها المياه ، فيقوموا بكشط أسطحها ، واغلاق ثقوبها ، واعادة اصلاح أشرعتها ، اذ أن المغامرة تبدو على اكثر الاسطح انزلاقا وهى تكفل فرصة أسرع للظهور فى العالم ..

***

أتم الدكتور لورانس مورهاوس مدير معمل الاداء الانسانى بجامعة كاليفورنيا بلوس انجليس أخيرا دراسته خلال اجازة استغرقت عاما ، طاف خلاله بست عشرة دولة ، وجاء فى تقريره عنها : « عندما يرى الاوربى ابنته المراهقة وهى تصفف شعرها بطريقة مستهجنة منقولة عن مجلة

سينما فرنسية ، أو يعكر صفو هدوئه الصوت النشاز المنبعث من الدراجات البخارية المصنوعة فى ايطاليا ـ الفسبا ـ أو يدوى فى أذنيه صوت أجهزة الراديو الترانزستور اليابانية، فانه يهز رأسه فى حزن ويقول : « ان الحياة الامريكية فى الطريق ! »

« لوس انجليس هيرالد ـ اجزاميز »

***

بعد أن انتهيت من دراستى فى عام ١٩٢٠ ، درست علم الآثار فى روما، وقمنا بعدة رحلات لمناطق الآثار ،كما اشتركت فى بعض أعمال التنقيب.. فأنت بضربة معول واحدة تكشف عن مكان شارع مختف منذ ٤٠٠٠ عام، كان يوما ما يفيض نشاطا ، وطريقا يكثر المرور فيه .. وهكذا لا تعود كما كنت من قبل ، فأنت تتطلع بعد ذلك الى ميدان « تايمز سكوير » فى نيويورك ، باعتباره مكانا سوف يقول عنه العلماء يوما ما « يبدو أنه كان هنا مركز عام من نوع ما .. »

« تورنتون ويلدر »

***

أصبح الاستعداد لتقبل التغيير كأمر واقع علامة مسجلة للحياة فى الولايات المتحدة ، وقد أبرز عالم الاجتماع الفرنسى اليكس دى توكيفيل هذا باعتباره من السجايا الامريكية النموذجية ، وذلك فى كتابه « الديموقراطية فى أمريكا » الذى صدر فى عام ١٨٣٥ ، وقال فيه :

« اقتربت من بحار أمريكى ، وسألته : لماذا تبنى سفن بلاده بحيث لا تعيش الا وقتا قصيرا ، فقال أن فن الملاحة يحرز فى كل يوم تقدما جديدا، حتى ان أبدع السفن ستصبح بلا فائدة اذا ظلت أكثر من سنوات قليلة .. ومن هذه الكلمات التى وردت عفوا من رجل غير متعلم ، أدركت الفكرة العامة النظامية ، التى يدير بمقتضاها شعب عظيم كل شئونه »

رينيو ديبوا

***

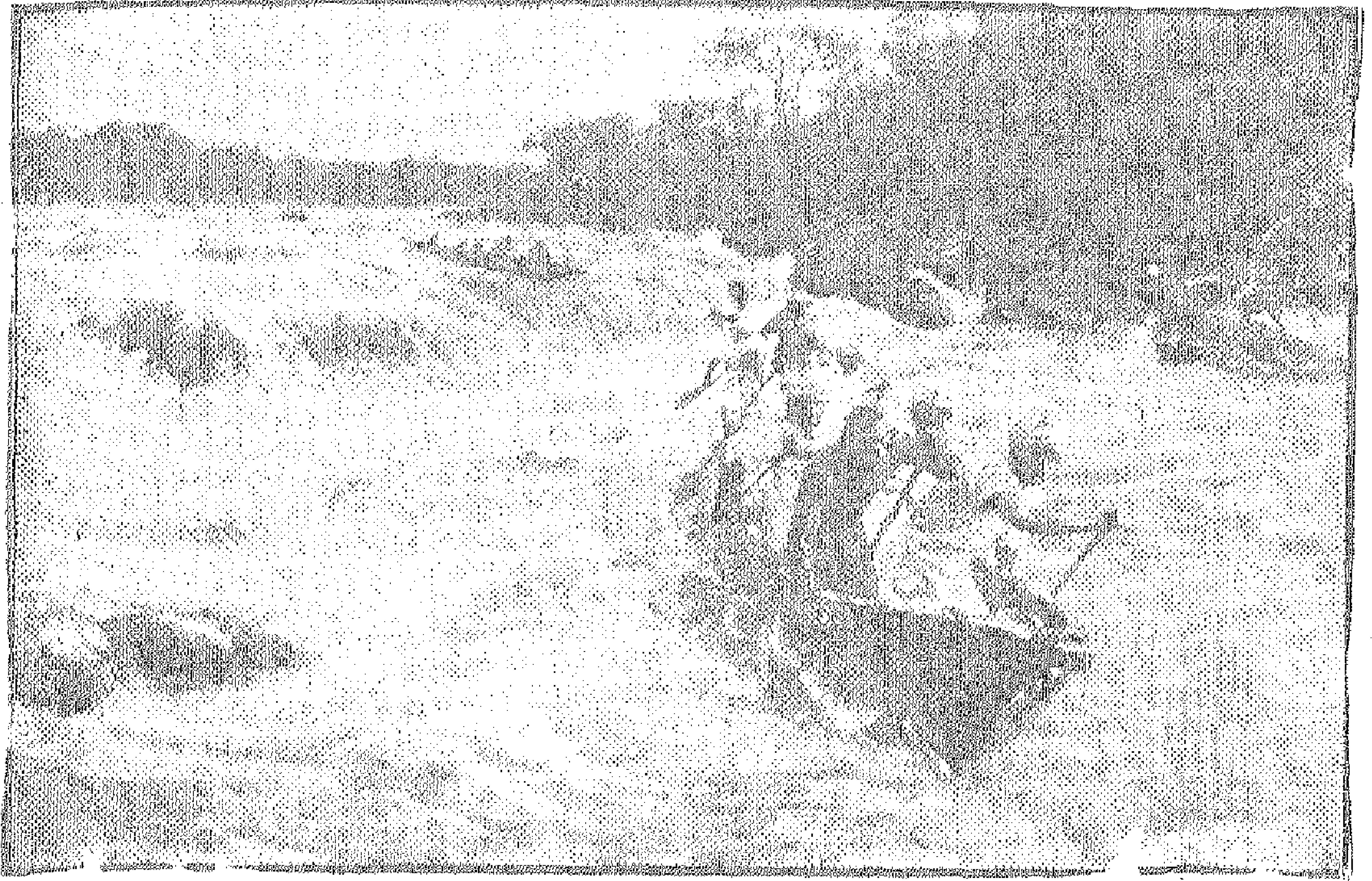
لقد أهدى الله السماء للناس طوال اليوم كله !.

فولتون اودسلر
فى كتاب « الامثال الحديثة »

***

اننا لا نفعل قط شيئا جيدا ، حتى نتوقف عن التفكير فى الاسلوب الذى سنفعله به ..

وليم هازليت



« كان أسيرا لسحر افريقيا ... وقد ظل يحلم
بها على الرغم مما قاساه فيها من أهوال ... »

أفريقيا : مولده ومماته

« ١٥ اغسطس ١٨٧٩ : وصلت الى مصب نهر الكونغو . لقد انقضت سنتان منذ نزولى الى النهر العظيم لاول مرة، ولما كنت أول من اكتشفه، فسأكون أول من يثبت للعالم فائدته، اننى أركب السفينة الآن مع رجالى السبعين من أبناء زنجبار والصومال، لكى أدخل الحضارة الى حوض الكونغو .

بهذه الجرأة الرائعة ، أعلن هنرى مورتون ستانلى ـ ٣٨ سنة ـ فى يومياته مشروعاته لتلك الارض الفسيحة ، فى تلك القارة التى أطلق عليها هو نفسه اسم « القارة السوداء » .

ولد هنرى ستانلى فى جو من الفقر الخالى من كل حب ، فى بلدة « دنبى » بمقاطعة ويلز ، وكان اسمه الاصلى جون رولاندز ، وهو اسم أبيه الذى توفى بعد ولادته مباشرة ، ثم نبذته أمه أيضا ، وسرعان ما استقر الطفل فى بيت أناس تعهدوا بتربيته، وبقى هناك حتى السادسة من عمره، ثم نقل بعد ذلك الى ملجأ « اتحاد

سانت آساف ، وهو بيت كئيب للاطفال الذين لا يريدهم أحد، وهناك ظل تسع سنوات لايجد الطعام الكافي ، وكثيرا ماكانوا يضربونه ، حتى أنه استدار يوما نحو أحد الموظفين القساة - وكان رجلا مصابا بالساديه ومات بعد ذلك في مستشفى للمجانين - وضربه حتى أفقده الوعي، ثم فر من فوق سور الملجأ .

ومارس عدة أعمال مما يستطيع ان يقوم به الغلمان ، وباع بعض السلع الصغيرة ، ثم اشتغل لدى قصاب ، وأخيرا ركب احدى السفن كخادم - وكانت في طريقها الى نيواورليانز ، وفي تلك المدينة التقى بتاجر طيب القلب يدعى « هنرى مورتون ستانلى » تبناه بصورة غير رسميه ، ومنحه اسمه ، وبعد ان اشترك في القتال في الحرب الاهلية الامريكية ، انجرف ستانلى الشاب الى الصحافه ، وقام بالكتابة عن غزوات الهنود الحمر في ولايات الغرب الامريكي ، ثم أرسل الى اسيا الصغرى كمراسل صحفي ، وهناك لفت اليه أنظار جيمس جوردون بنيت مدير تحرير «نيويورك هيرالد» فطلب منه أن يذهب مع بعثه بريطانيه أرسلت الى الحبشه لاطلاق سراح اثنين من الرعايا الانجليز ، وكانت كتاباته الرائعه من هناك سببا في تعيينه مراسلا دائما للهيرالد .

وفي عام ١٨٦٩ اصدر بنيت أمرا كان سببا في ذيوع شهرة ستانلى ، فقد طلب الى الصحفي الشاب ان يرأس بعثة الى قلب افريقيا للبحث عن المبشر الانجليزى الشهير « ديفيد ليفنجستون » الذى فقد هناك وانقطعت أخباره عن العالم .

وقد أدى تكليفه بتغطية بعض المغامرات الاخرى في الطريق الى تأخيره ، ولكن ستانلى جمع بعثة في زنجبار عام ١٨٧١ ، وهي جزيرة على الشاطىء الشرقي لافريقيا . وكانت البعثة تضم ١٩٢ رجلا ، بينهم ثلاثة فقط من البيض . وانطلقوا عبر السهول البريه التي تعرف الآن باسم تنجانيقا وسط حرارة مرهقه. وفوق أنهار تفيض مياهها ، وقد عرقل تقدمهم كثير من حوادث التمرد والفرار ، والجدرى ومرض الفيل وغيرها من أمراض المناطق الحارة ، فضلا عن قلة الطعام .

وظل ستانلى ماضيا في طريقه غير هياب ولا وجل لمدة ٨ شهور تقريبا حتى سمع يوما عن رجل ابيض يقيم على مسافه قريبه . وفي يوم ١٠

نوفمبر ١٨٧١ وصــــل الى قرية « أوجيجى » على شــواطىء بحيرة تنجانيقا ، وهناك وجد نفسه آخيرا فى حضرة سيد نحيل أشيب الشعر، فرفع قبعتهعندما اقترب منه ، وقال: « دكتور ليفنجستون كما أظن ؟ »

وابتهــج المبشر القديم برؤيتــه ، وسافر الاثنان معا لمدة أربعه أشهر وقــد تعلم ستانلى حكمــة أفريقيــا وفنونها ، من الرجل العجوز الورع ، ولــكن ليفنجســتون لم يكن يريد الرحيل عن افريقيا ، ومن ثم فقــد عهد بكل أوراقهالى ستانلى ، ثمودعه، ولم يره بعد ذلك اى رجل أبيض !

وعندما عاد ستانلى الى لنــدن ، واجهسيلا من المديح لأعمالهالباهرة، وكانت هنــاك شــكوك كثيرة آيضــا تحوم حوله ، فقد أعلن بعض الذين يريدون أن يحطوا من شــأنه ، أن رجلا غير خبير لايستطيع أن يذهب الى حيث زعــم أنه ذهب ، واتهمــوه بتزييف أوراق ليفنجستون ، ولكن آقارب ليفنجستون تأكدوا من صحة أوراقه ، فأضفى عليه ذلك تكريمــا وفخارا ، وبعثت اليه الملكة فيكتوريا هديه مع تهانيها ..

لقــد حــددت مقابلة ســتانلى وليفنجستون طريق حيــاة الاول ، فقد أراد الصحفى الشهير أن يواصل عمــل الرجل العجــوز باستكشاف القــارة الكبــيرة ، ونقل النــور الى شعوبها ، وقد كتب عليه أن يسافر دائما بعد ذلك وهو يحمل كلمــات ليفنجستون حيثما ذهب .

وفى عــام ١٨٧٤ ، استكشــف ستانلى ، بصفته رئيسا لبعثه إنجلو أمريكية ، منابع النيل ، وتجول فى أنحاء بحيرةفيكتوريا ـمنبعهالرئيسىـ وقام بعمليه مسح لبحيرة تنجانيقا ، ثم انطلق مع جماعــة فى مياه نهــر الكونغو المجهول ، ثانى انهار العالم

وسرى الشيب الى شعره بسبب الاخطار التى واجهها ، فقد هاجمت القبــائل المعادية رجــاله بالسهام المســمومة ، وقضــت المــلاريا والدوسنتاريا والجدرى على الكثيرين منهم ، كما أصيب ستانلى نفســه بالحمى ، ومات رفاقه البيض الثلاثة فى الطريق ، وعاد الى اوربا سقيما هزيلا .. وقد آعتبر اول رحالة يتبع مجرى نهر الكونغو وطوله ٤٧٠٠ كم حتى مصبه ، وكان قــد عبر القــارة كلها من الشرق الى الغرب

وأصبح ستانلى فى هــذا الوقت آسيرا لسحر أفريقيا ... تسـمع أذناه دائما تغريد الطيور الغريبــة

يتردد فى الغابة ، وقد تذكر جمال شعبها وأجسامهم الأبنوسية الجميلة اللامعة ، وتذكر الحيوانات البرية الطليقه ، والفراشات المتجمعة التى تشبه الجواهر ، وبساتين الزهور .. وفكر فى حوض الكونغو باعتباره تحديا للحضارة ، فقد كانت قبائله تعيش حياة بدائية ، وأرضه غنية بالعاج والمطاط ، كما فكر ليوبولد الثانى ملك بلجيكا فى امكانيات الكونغو التجاريه ، وفى عام ١٨٧٩ قبل ستانلى أن يرأس بعثه بلجيكيه الى هناك .

وظل خمس سنوات ونصف سنة يصارع أقليما فسيحا ، يسوده جو من أكثر أجواء العالم توهينا للقوى، وتسكنه بضعة ملايين من الاهلين المعادين ، كثير منهم من أكلة لحوم البشر ، واقام ٢٢ محطة على نهر الكونغو وروافده ، وسير فى النهر أربع بواخر صغيرة ، ومهد طريقا حول الشلالات فى حوض الكونغو الاسفل ، حيث تعوق الملاحه الى البحر ، وانحنى ظهره من ثقل العبء، وعندما رآه الافريقيون وهو يستخدم المطرقة ببراعة ، أطلقوا عليه اسم « بولا ماتارى » أى محطم الصخور، وقد ظل هذا الاسم ملتصقا به منذ ذلك الحين .

وعندما عاد الى أوربا ، كان ستانلى قد أصبح ذائع الصيت فى أنحاء العالم ، فأخذ يلقى المحاضرات ويكتب باسهاب ، وملأت مغامراته صفحات كتب « كيف وجدت ليفنجستون » ، و « خلال القارة السوداء » و « الكونغو وانشاء دولته الحرة » ولكنه ظل شخصية منعزلة قلقه وفى عام ١٨٨٧ شق طريقه مرة أخرى الى افريقيا على رأس بعثة مختلطة .

كانت السودان التى تبلغ مساحتها مليونا ونصف مليون كيلومتر مربع جنوب مصر خاضعة للنفوذ البريطانى حتى قامت الثورة التى قضت على حياة الجنرال جورج غوردون ، وبدا أن كل شىء قد ضاع فى السودان ، حتى تبين أن آخر ضباط غوردون ، وهو اوربى ذو ماض كثير التقلبات يدعى « أمين باشا » ـ كان لايزال يقاوم باعتباره حاكما للاقليم الاستوائى فى جنوب السودان ، وقد اثار امين باشا اهتمام بريطانيا ، فأوفدت ستانلى لنجدته ..

كانت تلك الرحلة هى آكثر رحلات ستانلى هولا ، فالطريق الى امين باشا يخترق الغابه الكبرى

للكونغو ، وهى غابة بلغ من كثافتها أن الشمس قل أن تنفذ من بين أشجارها المتشابكة ، ومات كثيرون من رجال ستانلى ، وأصيب هو نفسه بأمراض خطرة فى معدته ، ولم تحرز بعثته نجاحا كاملا (وحتى بعد وصوله الى أمين باشا ، تقبل هذا النجدة باشمئزاز كبير !) ولكن ستانلى فتح الطريق مرة أخرى أمام اراضى كانت مجهوله للرجل الابيض

وعندما عاد ستانلى الى انجلترا استقبل كالابطال ، وقد وجد وقتا أتاح له توثيق صداقته الطويله بسيدة جميله موهوبه فى السادسة والثلاثين من عمرها تدعى « دوروثى تيتانت » .

وفى يوليو ١٨٩٠ تزوجها ستانلى فى كاتدرائية وستمنستر آبى وكان يومئذ فى التاسعة والاربعين

وبعد بضع جولات للاستجمام فى أوربا ، أصبح ستانلى فى حاله تتيح له القيام بجولة لالقاء المحاضرات فى امريكا ، ثم طاف بانحاء الجزر البريطانية واستراليا ونيوزيلندا وتسمانيا ، وكان حديثه دائما عن افريقيا ، وأفكاره تتجه دائما الى هناك .. وخشيت زوجته أن تفقده بسبب سحر أفريقيا السوداء فأقنعته بترشيح نفسه للبرلمان ، حيث يستطيع أن يعمل لصالح الافريقيين فى سلام ، وهزم فى حملته الاولى ، ولكنه فاز فى الثانية وظل عضوا بالبرلمان طوال خمس سنوات .

ولكنه شاهد أفريقيا مرة أخرى لفترة قصيرة عندما زار روديسيا والترنسفال وولايه أورانج الحرة والناتال ، ولكنه أحس بالحنين الى زوجته والطفل الذى تبناه ، فقرر أن يستقر فى بيت حقيقى، ووقع اختياره هو وزوجته على بيت كبير من العهد التيودورى على مقربة من بلدة «بيربرايت» بمقاطعة سوزى ، وهناك أمضى مابقى له من سنوات ..

وكانت آخر رحلة للرحالة العظيم فى عربة اسعاف الى لندن ، حيث رقد داخلها وهو يحتضر ... وشرد ذهنه فصاح : « أريد أن أتحرر أريد أن أذهب للغابة لاكون حرا » ..

وعندما دقت ساعة بيج بن الرابعة من صباح ١٠ مايو ١٩٠٤ ، غمغم ستانلى قائلا : « ياللعجب ... هذا هو الوقت اذن ! »

وبعد ساعتين ودع الحياة الى الابد!

بقلم دونالد ولويز بيتى

***

قالت احدى نجوم هوليوود عن احد المنتجين السينمائيين :

ـ انه رجل لابد أن تحبيه .. لانك ان لم تفعل ، فانه يفصلك !

أبرع طياري الأدغال

« يعد دون شيلدون ، الفلاح السابق سلاحا جويا بمفرده وقد أصبحت أعماله العظيمة كالاساطير في براري الاسكا »

سكان الاسكا طوال الخمسة عشر عاما الماضية ، يؤمنون بانه ليس هناك مالا يستطيع « دون شيلدون » عمله بالطائرة ، وليس هناك مكان لايستطيع الوصول اليه بها ، فقد هبط في أماكن بالبراري لايزيد حجمها على حجم المنديل لالتقاط طيار سقطت طائرته ، أو طفل مريض . كما نقل البريد الى المعزولين في بيوتهم طوال الشتاء ، وعندما استدعي لمساعدة متسلقي الجبال الذين جمدهم الصقيع ، شق طريقه وسط العواصف الثلجية ، وهبط فوق قطع صغيرة من الثلج ، وأنقذ الرجال . وذات مرة كان ينطلق مسرعا لنقل سيدة حامل الى المستشفى ، ووجد « شيلدون » نفسه يخسر السباق بطائرته ، فاضطر الى مساعدة السيدة في وضع مولودها وهو على ارتفاع ١٢٠٠ متر .

أن شيلدون يعد أسطورة حيه ، في بلاد أنجبت عددا من رجال الطيران الذين أصبحوا في عداد الاساطير ، وهو خليفة لهؤلاء الطيارين الذين يستخدمون السليقة أكثر مما يستخدمون الادوات والذين كانوا بالامس يكدسون البريد وآلات التعدين والابقار - ولا أهميه لنوع ماينقلون - في الطائرات الكسيحة ذات السطحين والذيول القصيرة الغليظه ، عبر الارض التي لم ترد بعد في الخرائط . ويقول بوب ريث مدير شركة طيران « ريث » وواحد من هذه السلالة الأصيلة : « أن شيلدون ليس طيارا جيدا فحسب ، بل هو خيرهم جميعا » .

ويقوم شيلدون ، ذلك الاعزب الضامر الجسم ، الذي يرتدي سترة جلدية ، والذي يبلغ من العمر ٤١ عاما ، بعمله في مدينه « تالكيتنا » وهي محطة على طريق سكك حديد الاسكا ، وتقع على مسافة ١٣٠

كيلومترا شمال مدينة « انكو ريج ». وقد اشترك فى كثير من بعثات البحث والانقاذ ، كتلك البعثة التى تمت فى عام ١٩٥٤ ، عندما فقدت طائرة من طراز (ج-١٢٤) فى مكان قريب خلال احدى العواصف الثلجية الهوجاء . وحلقت طائرات الهليكوبتر العسكرية فوق « تالكيتنا » ، ولكنها كانت تضطر للهبوط فى كل مرة تحاول التحليق فيها للبحث ، بسبب الامطار الثلجية الغزيرة . واخيرا اخرج « شيلدون » طائرته من طراز « بايبر سوبر كاب » من حظيرتها وسأل : « هل هناك بأس اذا ألقيت نظرة ؟ » ثم حلق بطائرته ..

وأثناء تحليقه على ارتفاع منخفض فوق الاراضى المنبسطه على بعد ٦٥ كيلومترا شمالا ، رأى حطام الطائرة، فهبط بطائرته ، ووجد الاحياء مصابين بجراح بالغة ، ولما كان يعلم أنه لايستطيع التحليق من هذا المكان المحصور ، بثقل اضافى ، فقد طار وحده ، وعاد بعد ساعه ومعه طبيب وأدوات طبية ، وأكياس للنوم . ولما هدأت العاصفة فى الصباح التالى قاد طائرات الهليكوبتر الى المكان .

نشأ «دون شيلدون» فى مونتانا ، وهو لا يستطيع أن يتذكر الوقت الذى كان يحوم فيه حول بعض المطارات ... وذهب الى الغرب وهو فى السادسة عشرة من عمره أثناء موسم جنى محصول الخوخ، فاشتغل بتعبئه السلال طوال طريقه الى ولاية واشنطون ، وهناك استقل باخرة الى الاسكا حيث عمل فى قطع أخشاب الوقود ، وفى مناجم الذهب ، وجمع النفايات ، وصيد السمور . ثم حصل على وظيفة مساعد ميكانيكى فى احدى شركات الطيرن ، وحصل على جزء من أجره تدريبا على الطيران . وما كاد يحصل على رخصته كطيار ، حتى كان فى عداد السلاح الجوى الامريكى فى طريقه الى انجلترا كمدفعى لمؤخرة طائرة من طراز (ب-١٧)

ولكى يشغل وقت فراغه بين كل مهمة وأخرى ، افتتح محلا لاصلاح الدراجات ، واستطاع باستغلال وقته كله جمع مبلغ من المال يكفى لدفع مقدم ثمن طائرة . الا نه عندما عاد الى « انكو ريج » لم يستطع ايجاد عمليات طيران تكفى لسداد اقساط ثمن الطائرة ، فالتحق فى النهاية بوظيفة سائق فى مؤسسه تدير سلسلة من المغاسل الآلية

وكانت المغاسل ملكا لمغامر طيب

٣القلب يدعى « ستاب موريسـون » الذى كان أيضا من عشاق الطيران ، ولما عرف أن سائقه الجديد يستطيع قيادة الطائرة ، قرر أن يبيع محله ويشترى طائرة ، وأن يبدأ فى تكوين شركه طيران مع شيلدون • ولماعرض موضوع هـذا المشروع على زوجته لينا ، قالت له فى ايجاز : « ان قلبك بكل تأكيد ليس مع الغسيل القدر »

واتخذ ستاب وشيلدون «تالكيتنا» كقاعدة لهما ، وابتاعا طائرة قديمه من طراز « بايبر » وشرعا فى نقـل الصيادين الى وادى «سوستينا فالى» الغنى بحيوانات الصيد • وكانا فى أوقات كساد العمـل ، يصـيدان الذئاب من الجو للحصول على منحه قـدرها ٥٠ دولارا ، ولم يمض وقت طـويل حتى كانت لديهمـا ثلاث طائرات • وشعر كل منهما بسعادة لم يشعر بها من قبل •

وفى خـريف عـام ١٩٥٠ ، كان ستاب يتجه بالطائرة الى «انكو ريج» عندما أطبقت عليه طبقة كثيفـة من الضباب ••• وفى السـاعه الحادية عشرة من صباح اليوم التالى ، عرف شـيلدون مكان طـائرته . وكانت مقدمتها مطمورة في الارض لمسـافة متر ونصف متر •

وقررت لينا الاستمرار فى العمل ، وقالت : « لقـد كان هـذا مايحبـه ستاب وسابقى ، لاديرلك اللاسلكى » • وقد فعلت ولا تزال تفعل حتى اليوم • وعندما يكون شيلدون محلقا فى الجو ، لاتبتعد هى قط عن جهاز الاستقبال القوى الموضوع فى حجرة استقبالها ، والذى يحدد دائما مكان وجوده

وبعد وفاة ستاب بزمن قصـير ، جاء « برادفورد واشـبورن » مدير متحف بوسطن للعلوم الى «تالكيتنا» وقال انه يقوم بعملية وضع خريطة لجبل « ماك كينلى » وتصويره وأن بوب ريث اقترح قيام شـيلدون برحلات انتقاله الجوية ، بما فى ذلك الهبوط عددا من المرات فوق الانهار الثلجية .

ويبلغ ارتفـاع جبل ماك كينـلى العظيم ٦١٩٥ مترا ، ولا تعد الرياح التى تبلغ سرعتها ١٥٠ كيلو مترافى السـاعه ، أو درجـة الحـرارة التى تصل الى ٣٠ درجة تحت الصفر أمرا غير مألوف هناك حتى فى شهر يوليو وانطلق شيلدون وواشبورن فى وديان ماك كينلى وحول صخوره الشامخه ، وهذبا فيما بينهما القواعد الفنيـة للهبوط فى الانهار الثلجيـة ، والتى أصبحت متبعة فعلا فى جميع الرحلات

الجوية فوق كل جبال الشمال •

وللقيام بعمليات الهبوط وسط البياض الناصع ـ البياض المتوهج كاللبن ، الذى لايستطيع أن يرى الطيار فيه افقا او يقيس المسافة بين عجلات طائرته والجليد ـ فقد حلق شيلدون فوق الانهار الثلجيه الى ادنى ارتفاع منخفض تجاسر على بلوغه ، بينما اخذ اشبورن يرمى فروع أشجار التنوب من النافذة • وكانت الاغصان الداكنه تغوص فى الجليد كالسهام لتصبح علامات لازمة لتحديد الامكنة على الارض

ولما انتهت خريطه واشبورن ، كان شيلدون يعرف جبل ماك كينلى خيرا من اى طيار آخر • وجلبت له معرفته الجديدة عملا اضافيا ، اذ كان متسلقو الجبال يستغرقون الاسابيع العديدة لقطع مسافات طويله فى القمة ، اما اليوم فيستطيع شيلدون أن ينقلهم بطائرته الى قاعدة معسكر يقع على ارتفاع ٣٠٠٠ متر ، وان يلقى اليهم بالمؤونة من الطائرة •

وقد انطلقت فى السنوات الخمس الاخيرة ٢١ بعثة لتسلق جبل ماك كينلى ، واستأمنت البعثات كلها ما عدا ستا منها ، شيلدون على مصيرها •

وعندما يتحركون الى أعلاه يصبح هو حلقه اتصالهم الوحيدة بالعالم الخارجى • وهناك من يشك فى أن شيلدون يعد بينه وبين نفسه ، أن تسلق الجبال حماقه خالدة ، ولكن مهما تكن شكوك شيلدون وريبته ، فانه عندما يصطحب جماعة من المتسلقين يرعى أفرادها كالدجاجه العصبية وهى ترعى صغارها •

وقد دفع شيلدون منذ عهد قريب مبلغ ١١٥٠٠ دولار ثمنا لجهاز ارسال بعيد المدى ، يعطيه لكل جماعة يصحبها حتى يكونوا على اتصال دائم به •• وقد قال رئيس احدى بعثات التسلق البريطانيه الاخيرة : « انك لتشعر شعورا واضحا بان شيلدون انما يعيرك الجبل فقط ، وانه يحوم دائما حول المكان ، ليتأكد من أنك لم تحدث اضطرابا هناك بتعريض نفسك للموت فوق الجبل »

ومن الرحلات الجويه الجريئة التى قام بها شيلدون الرحلة التى قام بها فى عام ١٩٦٠ لانقاذ حياة بعض الافراد •• وقد بدات عندما ارسلت جماعة من المتسلقين اشارة لاسلكية ، بأن هيلجا بادنج التى تحاول أن تكون ثانى سيدة تتسلق ماك كينلى ترقد على وشك الموت بسبب نقص الماء

ونقص الاوكسيجين واتصل شيلدون من « تالكيتنا » ، بواسطة التليفون بعيد المدى ، ببرادفورد واشبورن ، محاولا اعادة تصور المكان الذى تتعلق فيه مسز بادنج بأهداب الحياة . وسأله : « ألا يوجد هناك حوض جليدى على مقربة منه ؟ ألا يمكن محاولة الهبوط هناك ؟ »

وانطلق شيلدون بطائرته، وسرعان ما كان يتبع نهر كاهيلتنا الثلجى الى ارتفاع ٤٦٠٠ متر . وطار راسا الى هرم ضئيل من الحجر الوردى اللون، ثم أوقف محركه ، ثم استدار فى لمح البصر فاذا به فوق الحوض المختفى وبعد لحظه نزل فوق الجليد فى مكان لايبعد عن معسكر المتسلقين بأكثر من ٩٠ مترا .. وكان فوق ربوة ارتفاعها ٤٣٥٠ ، أى أعلى من أى مكان وصلت اليه طائرة فى جبل ماك كينلى

ونقلت مسز بادنج الى الطائرة . وتقول هذه السيدة ان ما تبع ذلك كان أكثر الاوقات هولا ورعبا : « لقد كنا نزوغ بين قمم الجبال فى كل مكان ... كان الامر اشبه بركوب سيارة نقل بلا فرامل ،وهى تهبط على حافة أحد الجبال . ثم اذا بنا نطير فعلا فى واجهه من الثلوج ، وقلت لنفسى : « هذه هى النهاية! » ولكننا عندما اندفعنا داخل السحب، كانت هناك فتحه صغيرة نفذ منها شيلدون وكتبت لنا السلامه » .

وفى احد أيام الصيف ركبت القطار الى مدينة «تالكيتنا» لأتحدث مع شيلدون .. كان فى حظيرة طائراته ذات اللون الاحمر ، تسعة من اعضاء بعثه لتسلق الجبال ، يحزمون معداتهم فى الصناديق بعد رحلة ناجحه . وردت بانظارى فى قطعه الارض المستطيلة القذرة غير المستويه التى يستخدمها فى الهبوط والتحليق أكثر من اى طيار آخر يعمل فى الاسكا . وعندما ظهر شيلدون ، التفت حوله جماعه من الرجال . كان احدهم يريد أن يطير الى « انكوريج » ، وكان لدى الثانى جهاز يريد تسليمه الى فريق يقوم بعمليه مسح للبترول ، بينما كان الثالث يريد أن يرتب معه رحلة صيد . وأصغى شيلدون اليهم جميعا وهو يومىء برأسه موافقا . ووقفت فيما بعد « لينا موريسون » فى بيتها الابيض الجميل بالقرب من ممر المطار، واعربت عن جزعها بصوت مرتفع قائلة : « انه يحاول أن يكون شركة طيران كاملة لعينة . وفى يوم ماسيغط فى النوم هناك ... وكل ما ارجوه

أن يكون معه ملاكه الحارس كطيار مساعد » •

ويبدو أن شيلدون يعمل كل شيء بنفسه ... لقد حاول أن يستأجر ميكانيكيا لصيانة اسطول طائراته (وعدده في تقلب مستمر •• وعندما كنت في تالكيتنا كان ١١ طائرة) • ولكنه كان يقضي دائما وقتا طويلا جدا ، يرقب منتقدا عمل الرجل الذي يستأجره حتى انهما سرعان ما اتفقا على الانفصال ! وسألته لماذا لا يستأجر طيارا يشاركه في عبء عمله الذي يرزح تحته ، فقال في نفور : « لقد فعلت ذلك مرة • وحاول الشاب الهبوط فوق قمة أحد الجبال ••• وقد أعدته سليما ، ولكن لا تزال في ذلك المكان طائرة قيمتها ١٨ ألف دولار » •

ولشيلدون نفسه نصيبه من الحوادث ، ولكنه يكره التحدث عنها ، واقصى ما يستطيع الذهاب اليه في هذا الشأن هو قوله : « لقد امتلكت في حياتي ٣٧ طائرة ، لم تمت كلها بسبب الشيخوخة » وعندما يحطم طائرة ، يخرج عادة قبل أن يفتقده أي انسان • وليست له أية حياة خاصة ، فهو يبدأ يومه مع أضواء الفجر الاولى • أما في الصيف فالمعروف عنه أنه يقضي كل يوم ٢٠ ساعة في الجو !

ويتكدر مزاجه بين الحين والآخر ، فيفكر في سنواته المنقضية وكيف أنه بلا أسرة • ثم لا يلبث بطريقته الخاصة أن يزيح ما يحوطه من كآبة بقصة من نسج الخيال اذ يقول : « ألم أخبرك عن المرة التي ظللت فيها وسط عاصفة في القطب الشمالي ؟ انها حقيقة • فقد كنت قريبا جدا من الارض بحيث رأيت ثعلبا فوق كثيب من الثلج ، وتساءلت عما اذا لم يكن هو أكثر مني ارتفاعا ! »

ملخصة عن (آلاسكا سبورتسمان) بقلم : لورانس اليوت



أدرى من غيره ..

خلال مؤتمر عقده علماء الذرة اخيرا في لاس فيجاس ، كان احد العلماء يمضي كل اوقات فراغه على موائد القمار ..

وجلس اثنان من اصدقائه يبحثان ضعف صديقهما ، فقال احدهما : ان صديقنا يقامر بجنون ، وكأن ليس هناك غد

فقال الآخر : لعله يعرف شيئا !

هذه هي الحياة



فى احدى غرف الطابق العلوى بأحد قصور نورماندى المنيفة التف جماعة من السياح حول الدليل ، وهو يدلى بتصريح مدهش يقول فيه ان لويس الرابع عشر وجان دارك قد قضيا الليل هناك !

وبينما كانت الحواجب ترتفع دهشة ، أضاف الدليل قائلا :

« كل فى القرن الذى عاش فيه بطبيعة الحال »

***

نعرف نحن أبناء نيوفوندلاند منذ زمن طويل أن الاحوال الجوية فى اقليمنا ليست مثالية ، بيد أن هذه الحقيقة اشير اليها بصورة مذهلة فى احدى نشرات الانباء الاخيرة فقد قال المذيع : « أن وزارة النقل ستكون مسئولة مرة أخرى عن ابقاء شوارع مدينة « جاندر » خالية من الجليد خلال هذا الصيف » ! .

***

عندما وصلت الى ساوباولو بالبرازيل بعد رحلة لمدة شهر خارج البلاد حاولت ان اعرف آخر الانباء من طريق سائق سيارة الاجرة التى ركبتها وكان يابانيا ، ومن أعضاء جالية من اكبر جاليات بلاده خارج اليابان . وقد حاول جهده أن يدلى الى بالانباء ، ولكننى حينما سألته عن كرة القدم – رياضتنا القومية – لم أحصل منه على أية معلومات وقال معتذرا : « لا أستطيع أن اخبرك بشىء عن هذا ، لأننى لا اذهب البتة الى مباريات الكرة ، اذ أن لعبتى المفضلة هى لعبة يابانية تسمى « البيبس بول » .. وهى أشهر لعبة قومية فى الولايات المتحدة ! »

***

يشتهر مساعدو الطهاة من أبناء نيجيريا بمنطقهم البارع فى دفع كل لائمة عن انفسهم ، كما أنهم مشهورون بأسمائهم الشاعرية ، وقلما وجدت من هو أبرع فى ذلك من طاهى مطبخى اللطيف « هياسنث » فحينما سألته عن المسئول عن كسر طبق ثمين ، اجاب هياسنث قائلا : « لم يكن أحد ممسكا به يا سيدتى ولذلك سقط »

***

اعتدنا حينما كنا نقيم فى سهول استراليا الشاسعة التنديد بالمناظر الرتيبة المملة هناك ، وكثيرا ما كنا نتفكه بها نحن انفسنا ، وذات يوم صحب ابى احدى زائراتنا فى جولة فى انحاء المكان وسالناه بعد ذلك عما اراه لها فأجاب : « حسنا .. لقد اريتها خط السكة الحديد ، وخط التليفون ، وخط الافق ! »

***

حينما كان زوجى يزور سويسرا فى رحلة تتعلق بالعمل ، كتب لى برقية ليخبرنى عن موعد عودته ، ولما سأل موظفة البرقيات كم ستتكلف البرقية ، وجد أن نقوده تنقص عن المبلغ المطلوب ٥٠ سنتيما ، فقال لها مقترحا : « احذفى من البرقية كلمة « مع حبى » وهكذا يكون المبلغ كافيا تقريبا »

فهزت الفتاة راسها ، واخرجت من حقيبة يدها قطعة نقدية ، وقالت : « من أجل الحب .. سادفع انا المبلغ الناقص » .

***

العبرة فى حركة المرور بمدينة المكسيك ، هى من يستطيع ان يسبق الآخر فى عبور دوائر المرور الكبيرة ، التى تملأ طريق المدينة الرئيسى « باسيو ديلاريفورما » .

وقد تشبثنا بمقاعدنا ، بينما راح سائقنا يقوم بمناورات عديدة للمرور من اماكن ضيقة جدا ، الى ان اندفعت نحونا راسا سيارة اجرة لتاخذ نفس الطريق الذى كنا متجهين اليه ، وسمعنا صريرا عاليا من عجلات السيارة عندما سبقنا السائق الآخر اليه ، وصاحت زوجتى : قائلة : « يا لله ! ان لذلك الشخص اعصابا متينة » . فأجاب سائقنا : « ليس الى حد كاف يا سيدتى .. ليس الى حد كاف » .

***

كان أحد أصدقائى يقوم برحلة الى الولايات المتحدة عندما راح يتحدث مع مضيفه عن الصحة ، وتنهد الأمريكى قائلا : « لقد قال طبيبى اننى فى حاجة الى مزيد من الرياضة ، وانه بدلا من أن استعمل السيارة كثيرا ، يجب ان استعمل الدراجة » .

وضحك صديقى الهولندى الذى قدم من بلاد كل من فيها يركبون الدراجات ، وقال : « يالها من صدفة ! لقد طلب منى طبيبى ان امتنع عن ركوب الدراجة وأن امشى ! »

« ان النظر هو الحياة .. وكلما تعلمت كيف تنظر الى الاشياء بطريقة أكثر حيوية، زاد احساسك بالحياة »

تعلم كيف تنظر ..

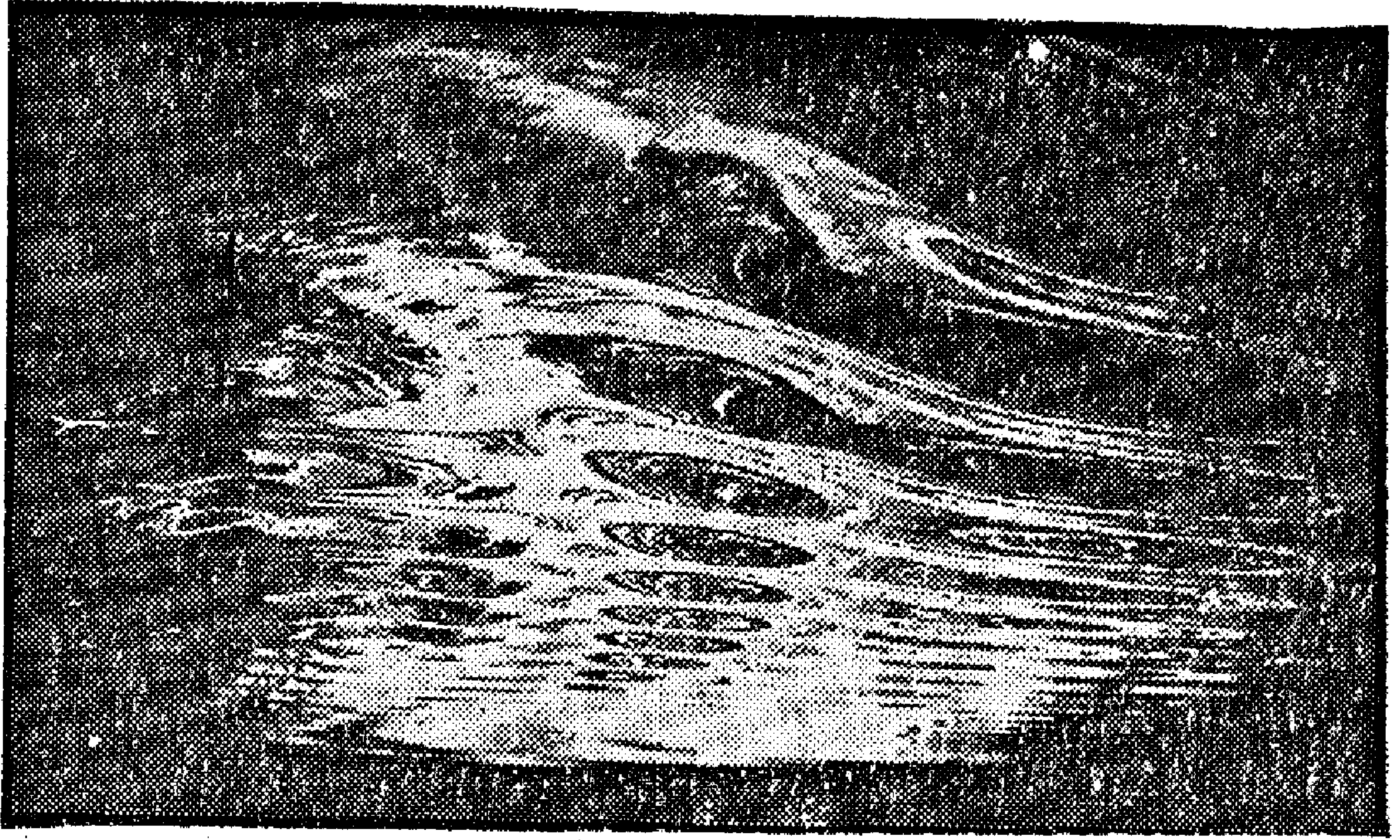
سئلت هيلين كيلر يوما عما تعتقد انه أسوأ نكبة يمكن ان تحل بانسان ما ، فقالت : « أن تكون له عينان ولا يستطيع أن يرى .. »

وقد تذكرت كلماتها هذه منذ بضع ليال عندما شاهدت برنامجا تليفزيونيا عرض فيه المصور الفوتوغرافى « ارنست هاس » بعض الطرق الفنية التى يستخدمها الفنانون للمشاهدة، ولجعل الدنيا أكثر ظهورا ، ومن هذه الحيل مجرد الوضع داخل اطار ، فالعالم اكبر من أن تستوعبه مرة واحدة ، ولكى تكسبه جمالا ومعنى، ينبغى علينا أن ننظر الى أجزاء صغيرة مختارة منه واخفاء الباقى ، كما يفعل المصور الفوتوغرافى عندما يحدق من خلال العدسة التى تكشف المنظر أمامه . أى يضعه داخل اطار .

ولقد زرت هاس فى مرسمه ، ونظرت الى الصور الموضوعة على جدرانه .. كانت تحوى أشكالا دراماتيكية تثير الدهشة ، نماذج ، وتصنيفات توجد فى أكثر الموضوعات العادية، وكثير منها التقط كيفما اتفق بينما كان المصور يسير خلال شوارع المدينة .

وقال لى المصور : « أينما ذهبت تحط بك الصور ، والبراعة هى أن تدركها .. أنظر » ثم أمسك قطعة كبيرة من ورق التغليف وكورها بيده والقى بها على الارض .. ولم أر أمامى غير كتلة لا شكل لها ، ولكن هاس حرك بعد ذلك فوقها اطارا عبارة عن قطعة من ورق اسود مقوى ذات فتحة مستطيلة فى الوسط . وبدأت أرى نماذج طريفة من الاضواء والظلال التى لم الاحظها من قبل .

وخرجنا الى الطريق .. ولم أر فى مبدأ الامر شيئا جديرا بالملاحظة، ولكننى عندما استخدمت اطار الورق المقوى ، بدت الصور تقفز أمام عينى



.. قطرات متساقطة من الطلاء فوق الرصيف ، صنعت رسما متحررا مثيرا للدهشة ، وصنعت اطارا لصورة أخرى تشبه رسما من رسوم الكهوف القديمة على حائط مبنى قديم كان الاطفال يعبثون فوقه بالطباشير .

وقال هاس : « انظر » وأومأ الى زوجين شيخين كانا يرتقيان درجات منزل مبنى بالطوب الاصفر ، وقد توقفا برهة لينظرا الى زوجين شابين يمرقان بجوارهما .. انه مشهد عادى جدا ، ولكنك اذا نظرت اليه فى اطار من الخيال ، مع استبعاد كل شىء آخر ، فانه يصنع صورة ذات قوة غير عادية .. صورة لم أكن أراها حتى ذلك الحين .

ان التمتع بمثل هذه الصور الذهنية لا يتطلب أية آلة تصوير .. لا شىء اكثر من مجرد الرغبة فى النظر والملاحظة والتقدير ، والاطار يمكن أن يتسع لأى حجم تشاء .. وقد يكون من الممتع أحيانا أن ترى « شيئا صغيرا » .. هل فكرت مثلا أن تتغلغل بنظرك فى أعماق احدى زهور الزنبق ؟ أو ملاحظة تصميم البذور فى ثمرة موز وأنت تقطعها الى شرائح ؟ أو مراقبة الضوء المتألق كالنجوم داخل مكعب من الثلج ؟ ان وليم بليك لم يكن يبالغ عندما قال :

« انه من الممكن أن ترى عالما فى حبة من الرمال ، وسماء فى زهرة برية »

ومن الوسائل التى تساعدك على رؤية الاشياء الصغيرة أن تحمل فى جيبك عدسة مكبرة . لقد اكتشفت خلال جولة على الاقدام قمت بها فى الريف فى الصيف الماضى مع الدكتور روبرت ماك ايفر العالم الاجتماعى الشهير ، الذى يستخدم عدسته المكبرة للعثور على رسم أو شكل أو لون لم يخطر ببال أحد فى أوراق الشجر ، والحصى ، والقواقع ، وعش الغراب ، وريش الطيور ، والبذور .. وقال لى « ان العدسة توسع المنظر الى حد كبير » ..

وذات مرة قادنا المسير الى أحد الشواطىء ، حيث التقطت حفنة من الرمال المبتلة ، وتطلعت اليها من خلال العدسة ، فرأيت شيئا لم أره من قبل ، حبات الرمال وقد أحاط بكل حبة منها غلاف رقيق من الماء ، لا تلمس احداها الاخرى . وقال رفيقى مفسرا : « هذا هو السبب فى أن الرمال لا تتغير قط ، ولا تتحول الى مسحوق مهما طحنتها الامواج »

اننا فى كثير من الاحيان لا نرى غير ما كنا نتوقع أن نراه ، ويفوتنا رؤية ما هو موجود فعلا .. فنحن نتطلع الى انعكاس صورنا كل يوم ، ونأخذها قضية مسلما بها فى المنظر المقرب ، بأن الوجه وصورته المعكوسة فى المرآة من حجم واحد ، ولكن ضع طبقة خفيفة من الصابون على أصبعك وارسم حدودا لوجهك المنعكس على زجاج المرآة ، فسوف تجد ان الرسم البيضاوى الذى رسمته هو نصف الحجم الفعلى لوجهك فقط .. تراجع الى الوراء الى أبعد ما تشاء ، وانظر مرة أخرى ، وستجد أن صورة وجهك لا تزال تملأ نفس البيضاوى الذى رسمته فى المرآة !

واذا كنت ترسم أشجارا ، فماهى الالوان التى ترسم بها جذور الاشجار؟ .. ان تسعة أشخاص من كل عشرة سوف يجعلون لونها بنيا او أسود ، وهى الالوان التقليدية اما فى الحقيقة فان جذوع الاشجار ذات لون ارجوانى ، رمادى ، أخضر مشوب بالاصفر أو كل لون آخر عدا البنى او الاسود !

وقد قال الرسام موريس شتين : « اننى أحاول أن أعلم طلبتى كيف يرسمون النماذج ، ان كل شخص يمكن تعليمه أن يفعل مثل هذه الاشياء ، ولكنى أحاول ان اعلمهم كيف يرون .. فالبصر هو الذى يخلق الفن » .

ومن الاســـباب التى كانت تثير متعتنا فى شرلوك هولمز : انه يزيد حدة انتباهنا للتفاصيل ذات المغزى، فهو يلاحظ مثلا الحــذاء الذى لم ينظف جيــدا والــذى كان يرتديه الدكتور واطسون ، ويستنتج من ذلك أن صديقه كان يســير فى الريف ، وان لديه خادما مهملة .. وهو يعرف أن القاتل الذى كتب كلمة بالدماء على جدار على مقربة من جثة ضحيته، لابد ان يبلغ من الطــول أكثر من ١٨٢ سم ، لان الــكلمة ترتفع عن الارض بمثل هذا الطول . وعندما يكتب انسان على جــدار ما ، فان غريزته تجعله يكتب أمام مســتوى عينيه ..

وكان سير ونستون تشرشل هو الآخر ممن يفخرون بموهبة الاهتمام بالتفاصيل المهمــة ؛ ففى احــدى الجولات التفتيشية التى قام بهــا خلال الحرب الماضية للقاعدة البحرية البريطانية فى (سكابافلو) ظل رئيس الوزراء ينظــر الى دميتى بارجــة وحاملة طائرات ، تقفان فى المينــاء لخداع القاذفات الالمانية .. وفجأة التفت الى حارسه الخاص وقال : « لقد عرفت وجه الخطأ فى هــذه الدمى .. فان طيور النورس البحرية لا تحلق فوقهــا ، وســوف تلاحظ طائرات الاعداء ذلك فورا » .. ثم أمر بالقاء بعض الطعام حول السفينتين الوهميتين لاجتذاب طيور النورس!

ومن الوسائل البســـيطة التى تساعد المراقب على الرؤية بطريقة أكثر حدة ، والاحتفاظ فى ذهنه بما يراه ، طريقة النظرة المزدوجة ــ أى أن تنظر الى الشىء ، ثم تشيح عنه ببصرك ، وتعود الى القاء نظرة أخرى، وعندئذ ينبثق فى العقل الباطن انطباع جديد عنه .. فأنت تكون انطبــاعا أوليا عنه ، ثم يتأكد هذا الانطبــاع بالنظر مرة أخرى .. وهناك فتاة فى قسم المراجعة بأحد المطاعم المزدحمة التى أعرفها تعتمــد على الذاكرة وحدها ، وهى تفعل ذلك بالنظر الى كل شىء مرتين .. حاول ذلك أنت نفسك وســوف تدهش من المدى الذى تراه فى النظرة الثانية . انظر الى ورقة من فئة الجنيه مثلا ، ثم اغلق عينيك وحاول أن تتخيلها : ان كثيرا من تفاصيلها سوف تطمس ؟ وعندئذ الق عليها نظرة أخرى ، ثم تخيلها من جديد .. هل تلاحظ كم ازدادت رؤيتك للتفاصيل حدة ؟

كان كارل فان دورين يقضى الصيف فى الريف عندما طلب اليه زيارة أحد

جيرانه وهو مزارع متقاعد شبه أعمى ، يعيش وحيدا فى كوخ منعزل على سفح جبل تكسوه الاشجار .. وسأله المزارع : « هل ترى ظل هذه السحابة المقبلة نحونا ؟ اذا نظرت اليها فسترى كيف تجعل هذه الظلال الوادى يتغير دائما .. فهى فى بعض الايام تكون متوانية جدا .. وهى اليوم تسير كالرياح .. انها صورى المتحركة دائما . ! »

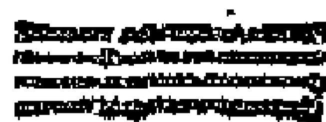
وقال فان دورين : وبينما كنت أتطلع ببصرى ، اذ أقبل ظل آخر فوق حافة التلال وانطلق هابطا المنحدر الطويل ، فأكسب صفا من أشجار الاسفندان خضرة أكثر دكنة ، ومرق بعد ذلك عبر المستنقع والمروج ، ثم مر بجوارنا بما يشبه الحفيف ، وأمسكت أنفاسى بصعوبة بالغة .. ولابد أن ظلالا مماثلة كانت تمر فوقنا طوال بعد الظهيرة ولكنى لم الاحظها .. ولكن رجلا كهلا هادئا لا يكاد يرى المشاهد الصغيرة القريبة، ما زال يرى الكثير حتى انه أضاف لى مشهدا جديدا للطبيعة .

ان القوة الرائعة للنظر الى العالم بطريقة الانسان الفريدة هى الشيء الذى يكسب الفنان أسلوبه .. انها نتيجة ما يسميه أرنست هاس « أن تحلم وعيناك مفتوحتان » وهى من أكثر حيل الرؤية جزاء ، ويستخدمها الاطفال أيضا ، فالفتاة الصغيرة تقول لأمها : « انظرى يا أماه .. هناك قوس قزح فى الميزاب » وذلك فى الوقت الذى لا ترى فيه أمها غير قطعة قذرة من الزيت .

اننا جميعا نمتلك هذه القدرة على « أن نحلم وعيوننا مفتوحة » ولكننا نكبتها عادة عندما نكبر خوفا من أن يظننا الآخرون مختلفين ، وينبغى أن نطرح هذه المخاوف جانبا بين حين وآخر لنرى الجمال الذى حولنا .

يقول المثل السائر « ان الانسان لا يصدق الا اذا رأى » ، والواقع أن النظر هو الحياة .. وكلما تعلمت كيف تنظر بطريقة أكثر حيوية ، كنت حيا .

ملخصة عن « توجيدر » بقلم جون كورد ليجماك



لا يهم

كانت مياه المحيط شديدة البرودة عندما حاول الرجل الاستحمام قبل الوسم .. فاسرع الى مقهى صغير بجوار الشاطىء،وسألته الخادم عما اذا كان يريد القهوة بالسكر أم بالقشدة ... فهز المستحم المرتعش كتفيه وقال :

- لا يهم ... لاننى سأسكبها على قدمى!

أطفال جدد = الحرب

((ها هى قضية تستطيع المرأة أن تخدم بها العالم ..وربما انقاذه أيضا))

ان عددا كبيرا من النساء ، وقد تملكهن احساس قوى بأنهن يجب أن يفعلن شيئا للحيلولة دون نشوب حرب أخرى ، يركزن طاقاتهن الكبرى فى نواح مختلفة من النشاط ، كمحاصرة بعض الاماكن ، والقيام بمظاهرات كبرى وما الى ذلك مما يعد أمرا غير مناسب لهن الى حد كبير ، وقد يضر أحيانا بقضيتهن فعلا .

ولقد ركزت تلك المنظمات النسائية الخاصة بالسلام كل جهودها تقريبا حتى الآن على نزع السلاح ، ولاسيما الغاء الاسلحة الذرية ، وكانت النتائج مخيبة للآمال ، فان محاصرة الاجتماعات لا تستطيع أن تساعد فى المفاوضات الدبلوماسية الدقيقة أكثر مما تستطيع فى اجراء عملية للمخ ، هذا فضلا عن أن السيدات لا يملكن طريقة لممارسة ضغط فعال على الكرملين وبكين وديجول والبيت الابيض وهى العقبات الرئيسية فى طريق الاتفاق على نزع السلاح ، ولكن خطتهن الاساسية هى افتراض أن الاسلحة هى السبب الرئيسى للحرب ، ان لم تكن السبب الوحيد !

وليس هناك دليل قوى يؤيد هذا الافتراض ، فان أكثر الاسباب التاريخية الشائعة للحرب ، هى الاطماع القومية ، والمذاهب الدينية ، والكراهية العنصرية ، أو مجرد شهوة السلب . كما كان الحال مع غزاة الشمال « الفايكنج » والاغريق فى عهد هوميروس .. واذا لم يستطع الاشخاص الراغبون فى القتل الحصول على أسلحة أفضل ، فانهم يستخدمون الهراوات والاحجار كما فعل المتظاهرون فى الهند عندما قسمت شبه قارتهم بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد ذبح فى هذه الاضطرابات العاطفية والدينية حوالى مليون ونصف مليون من الرجال والنساء والاطفال ، دون حاجة الى الاسلحة الحديثة .

ولا شك أن الأسلحة النووية يمكن أن تصنع حربا أخرى أسوأ من أى شىء فى التجارب الانسانية بصورة لا يمكن تخيلها ، ولكن لم يتضح بعد أنها ستجعلها أكثر احتمالا، بل على العكس هناك اعتقاد متزايد، بأن الركود الذرى — فى الوقت الحاضر على الاقل — قد يكون قوة حاسمة فى الاستقرار ، وسيكون شيئا عظيما بطبيعة الحال اذا أمكن الوصول فى النهاية الى اتفاق مع رقابة الاسلحة ، لما فى ذلك على الاقل من توفير كبير فى الاموال والموارد، ولكن ذلك لن يكون ضمانا مؤكدا للسلام .

ان الخطر الرئيسى لنشوب الحرب فى المستقبل لن يأتى على الارجح من سباق التسلح ، ولا من أية أسباب كلاسيكية أخرى ، بل من ضغط السكان ، اذ لو استمر سكان الارض فى الزيادة بالمعدل الحالى لمدة ٤٠ سنة أخرى ، فلا شك انه لن يكون هناك مفر من نشوب حرب كبرى .

لقد أدت الزيادة الكبرى فى السكان الى الحرب فى الماضى ، فقد كانت مثلا سببا رئيسيا لغزو الاغريق القدماء لآسيا الصغرى وصقلية ، وتدفق المغول وقبائل الهون غربا من سهول آسيا فى غزوات متتابعة لاوربا .

ولم يسبق من قبل قط أن ازداد ضغط السكان فى كل أنحاء الارض ، بمثل السرعة والاطراد الذى يحدث اليوم .. ففى خلال قرن ونصف قرن منذ عام ١٨٠٠ ، قفز عددهم من حوالى الف مليون الى حوالى ثلاثة آلاف مليون نسمة ، وفى السنوات الاربعين المقبلة يبدو من المؤكد ان هذا الرقم سيتضاعف مرة أخرى .

فماذا نفعل اذن .. ؟ لقد استطعنا حتى الآن — كما يقول المتفائلون منا — ان ندبر جيدا أمر سكان تضاعف عددهم ثلاث مرات ، وقد يظهر شىء ما قبل أن يتضاعف الرقم مرة أخرى .. ان الله سوف يكفل لنا هذا الحل !

ولكن مثل هذا التفاؤل السعيد من الصعب تأييده اذا ألقيت نظرة على بعض الحقائق ..

ان لدينا الآن حوالى فدان واحد فقط من الارض المنتجة للطعام لكل شخص على ظهر الارض ، ونحن نضيف أكثر من ٥٥ مليون فم جائع كل عام ، فى حين أننا لا نستطيع أن نزيد الارض المزروعة بمثل هذه السرعة .. وكل قطعة زراعية جديدة تكتسب الآن بثمن باهظ من العمل والاستغلال، من الصحارى والمستنقعات ، فى حين ان هناك قطعا أخرى تضيع فى نفس

الوقت عن طريق التآكل والافراط فى زراعتها ، وثلث سكان العالم اليوم أو أكثر جائعون أغلب الوقت ، ولكنهم ليسوا من الجوع الى الحد الذى سيصبحون عليه بعد ذلك .

وقد يمكننا أن نتصور أن الجنس البشرى سوف يتمكن فى الاربعين عاما المقبلة من مضاعفة انتاجه للطعام بمجهود بطولى وانتصارات علمية لم تصل بعد الى خيالنا ، وربما بخلق الطحالب الصالحة للاكل وحصاد الاعشاب البحرية على نطاق واسع ، وهكذا يظل انتاج الطعام يكاد يتمشى مع نمو السكان ، ولكن حتى اذا أمكن تحقيق هذا العمل الباهر البعيد الاحتمال مرة ، فالواضح انه لن يمكن تكراره الى أجل غير مسمى .

ان الصين التى توجد فيها مثل هذه الحقائق بصورة أكثر ظهورا ، هى اليوم أكثر الشعوب خطرا ، ففيها خمس سكان العالم كله ، وهى تضيف اليهم ٢٢٪ كل عشر سنوات ، وسكانها يحتشدون داخل أرض لا تكاد تقدر على اطعامهم فى السنة الطيبة ، أما السنة السيئة فمعناها المجاعة ، ومن ثم فهم يتدفقون الى الخارج كالنهر الثلجى على كوريا والتبت والهند وجنوب شرقى آسيا ، وربما اتجهوا غدا الى منغوليا الخارجية وسيبيريا .. وعندما يضطر الرجل الجائع الى الاختيار بين الموت جوعا ، وخطف ما فى حديقة جاره ، فالارجح انه سوف يخطفه ..

وليست آسيا هى القارة الوحيدة التى بلغ فيها ضغط السكان نقطة الانفجار ، فان هذا الضغط من عوامل القتال الناشب بين القبائل فى الكونغو ، كما انه يكمن وراء الاضطرابات السائدة فى شرق البرازيل ، وهايتى ، وبوليفيا ، وشيلى ، وبيرو بل فى المكسيك التى نفذت أنجح برامج الاصلاح الزراعى فى أمريكا اللاتينية ، فان الجوع يسبب اضطرابات مدوية منذرة بالشر ، كما لابد أن يحدث اذا استمر السكان فى النمو بمعدل ٣٪ سنويا .

وليست الولايات المتحدة مستثناة من ذلك ، ومع انها لم تواجه مشكلة طعام منذ فترة طويلة ، فان ضغط السكان الآن يهدد مستوى المعيشة وسياسة أمريكا الخارجية معا ، وقد أشار أدولف شميت المالى الشهير المحافظ اخيرا الى أنه لو تضاعف عدد السكان فى الاربعين عاما القادمة ، فان كل شىء حولنا يجب أن يتضاعف اذا أردنا الاحتفاظ بمستوى معيشتنا الحالى : كل شىء ؛ المنازل والمساكن

والطرق ، والمكاتب والمدارس ، والهبات المقـــدمة للـكليات والجامعـــــات والمستشفيات .

ويقول يوجين بلاك المدير الســابق للبنك الدولى انه ما لم يمكن الحـد من نمو السكان فقد يكون علينــا أن نتخلى لهذا الجيل عن آمالنا فى التقدم الاقتصادى فى المناطق المكتظة بآسيا والشرق الاوسط .

وكان ينبغى عليه أن يضيف أمريكا اللاتينية أيضا ، وأن يلاحـظ انه فى الجيل المقبل ستكون هذه الآمال أكثر ضآلة ..

والرد الواضح هو أن نفعل كل شيء ممكن للسيطرة على انفجار السكان ، لافى الاراضى البعيدة الفقيرة فحسب ، بل وفى الولايات المتحدة التى يجب أن تسيطر على معدل مواليدها الذى هو أعلى منه فى أوربا واليــابان وبعض المناطق الاخرى .

وقد حدث تغيير فى وجهــة النظر الدينية حيال تحديد النسل ، ففى السنوات القليلة الاخيرة حدث تغيير فى الرأى الكاثوليكى حــول مشكلات الســكان .. ففى عام ١٩٥١ وافق البابا الراحل بيوس الثانى عشر على تنظيم النسل لاسباب طبية واقتصادية واجتماعية ، ومنــذ ذلك الحين نشر عدد متزايد من المتحدثين الـكاثوليك مناقشــات جــديدة عن مشــكلات السكان .

ويحث الدكتور جون روك الطبيب الكاثوليكى البارز بجامعـــة هارفارد على اجراء ابحاث عن وسائل جديدة تماما ، للوصــول الى بعض الطــرق الفعالة التى يمكن أن تتقبلهــــا كل الجماعات الدينية .

وهكذا يبدو انه ليس هناك مايمنع نساء كل دين من أن يعملن معـــا فى مسألة السلام الاساسية حقا وهى : كيف تستطيع أن تكبح جماح ضغط السكان فى العالم قبل أن ينفجر الى حرب ؟ ..

تلك مسألة تستطيع النساء مهاجمتها بطريقة فريدة فعالة ، اذ أن الطفــل والاسرة همــا دائما أولى النــواحى باهتمام المرأة ، وعندما تتحدث النساء عن هذه المسائل ، يكون لهن ســلطان أعظم مما يمكنهن ان يأملن فيه على مســائل كصــناعة الاســلحة ورقابة التسلح ، فضلا عن انه فى هذا الميدان ستكون أمامهن مهام محددة وعاجلة ستسفر عن نتائج ثابتة ، أسرع كثيرا من أية نتائج يصلن اليها بالدعوة الى منع « القنبلة الذرية »

ان أعظم مايحتاج اليه الانسان اليوم

هو كشف وسائل لتحديد النسل تكون فعالة ومقبولة ، لدى كل الاديان ، كما تكون بسيطة ورخيصة الى حد يكفل أن يستخدمها أفقر الناس وأكثرهم بدائية . . ويقول الاب أوريان انه لو رخص الكونجرس الامريكي مثلا لمعاهد الصحة القومية بانفاق مجرد ١٪ من ميزانيتها على مثل هذه الابحاث ، فان هناك ما يدعو للاعتقاد بأن مشكلات تخطيط الاسرة والسيطرة على عدد السكان سيتسنى حلها . .

كما ينبغي زيادة التعليم الى حد كبير ليعرف المواطنون العاديون في كل البلاد الاهمية الكبرى لأزمة السكان ، فان كثيرين من الناس المسئولين المتعلمين جيدا — الذين يبدو انهم غير مدركين لهذه الازمة — غير قادرين على ربطها بحياتهم نفسها ، والثابت ان الشيء الذى لا يفهمونه ، هو أن المسألة هنا مسألة أدبية أيضا ، وانه يمكن القول بصراحة أن كل من يزيد العدد الكلى للسكان فى عالم مكتظ جدا انما يزيد احتمال الحرب .

واذا فهمت هذه الحقيقة الحسابية البسيطة على نطاق واسع ، فقد تؤدى الى قبول وصية جديدة ، يفرضها القانون الطبيعى وهى : «يجب عليكم الا تنتجوا أكثر من طفلين » . . ويمكن أن تسمى أيضا « وصية البقاء » لان الله ينص عليها فعلا كلما ازداد تكاثر أى نوع فى بيئة ما ، وان لم يحدث ذلك بالطريقة التى فى أذهان المتفائلين . . فغزال الجبل يموت جوعا ، وأرانب استراليا تفنى بالتهاب فى الغشاء المخاطى ، وحيوان «اللامنج» النرويجى يندفع الى البحر ، وهكذا فان المخلوقات البشرية اذا لم تستطع أن تجد طريقة معقولة للسيطرة على عددها ، فسوف تتكفل العناية الالهية بذلك بالطريقة المعروفة من قبل التاريخ : المجاعة والاوبئة والحروب!

وهكذا فاننا لن نلوم الا انفسنا اذا سجل بعض مؤرخى المستقبل — اذا بقى أحدهم — ان الاسلحة الذرية اخترعت فى الوقت المناسب — كممثل للعناية الالهية المقدسة — لمنع سكان العالم من أن يفلت زمامهم كلية !

ملخصة عن « هاربر مجازين » بقلم جون فيشر

***

فى احدى الندوات الدراسية التى اقيمت بجامعة هارفارد منذ بضع سنوات ، دارت مناقشة طويلة حول اثر الثورة الفرنسية على الاحداث التى وقعت فى الاجيال التالية . . واخيرا طلب الى احد الادباء الصينيين ان يبدى رأيه ، فقال بايجاز :

— اعتقد ان الوقت لم يحن بعد لابداء هذا الرأى !

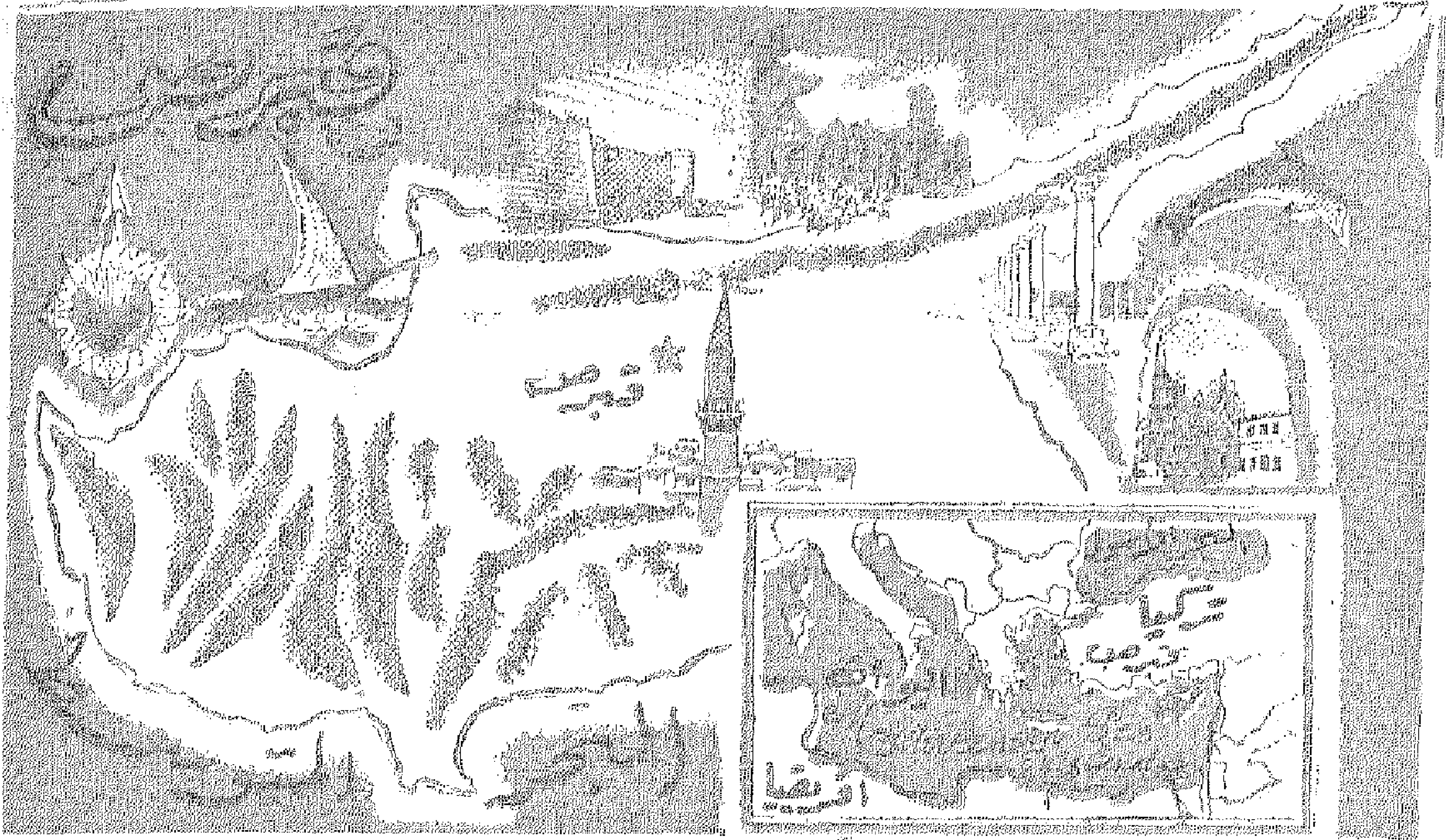
جزيرة الحب
لم تكن تريد الاستقلال

« هنا .. فى الجزيرة التى ولد فوقها الحب يعيش الماضى جنبا الى جنب مع الحاضر المضطرب الذى تمزقه العداوات »

ان قبرص ، تلك الجزيرة الجمهوريه التى تجمع بين الجنون والروعة ، والتى تقع فى شرق البحر المتوسط ، هى الدولة المستقلة الوحيدة فى العالم التى لم تكن تريد قط أن تكون مستقلة ! وهى من أجمل وأصغر أعضاء الامم المتحدة - عدا لوكسمبورج - اذ تبلغ مساحتها ٩٢٠٠ كيلومتر مربع ، ولا يزيد عدد سكانها على ٦٠٠ ألف نسمة .

وليس فى قبرص اى قبرصى حقيقى من الناحيه الفعليه .. فثمانون فى المائه من أهل قبرص يتحدثون اليونانية ، و ٢٠ ٪ منهم يتحدثون التركية ، وليس بينهم من يعد نفسه الا يونانيا قبرصيا ، أو تركيا قبرصيا ، وهذا هو كل مايتفق علية الطرفان فى هذه الايام ، بالاضافة الى أنهما يحرقان أوراق الزيتون لطرد العين الشريرة ، بينما جعلتهم العداوة التى تسود بينهم فى نزاع وفرقة مريرين .

وبسبب ثروات قبرص ، كان القدماء يطلقون عليها فى حسد اسم « قبرص المباركة » .. وحتى اليوم لايزال فى قبرص من الغابات - نسبيا - أكثر مما فى أية دوله مجاورة لها ، بل أن فيها من أرز لبنان أكثر مما فى لبنان ذاتها ، وهذا على الرغم من أثر الزمن ، والاسراف فى الحريق ، والماعز ، وأعمال الاعتداء ، وقد اشتهرت كروم قبرص وأنبذتها منذ آلاف السنين ، كما أن نحاسها الذى



أدخل أغلب دول البحر المتوسط فى عصر البرونز ، لايزال يعتمد عليه للحصول على أكبر قدر من العملات الاجنبيه

وفوق كل شىء ، اشتهرت قبرص القديمه بأنها المكان الذى ولد فيه الحب ، فهناك ـ كما يعتقد الناس ـ ولدت « أفروديت » آلهة الحب عند اليونان من زبد البحر ، و «فينوس» لدى الرومان ٠٠ ومنذ ألف سنة ، كان الناس يحجون الى قبرص من كل أنحاء البحر المتوسط فى توقير واحترام ، وكانت كل امرأة من الحجاج ، عليها أن تنتظر حول معبد « أفروديت » لكى تبيع عرضها لاول رجل يطلبها ، وتعطى آجرها للخزانة المقدسة ، أما اليوم ، فلا تزال النساء العاقرات الراغبات فى انجاب الاطفال يذهبن الى البقع التى كانت مقدسة لأفروديت يوما ما ، ويلتمسن معونة « السيدة العظيمة » ٠٠ التى هى الان مزيج من مريم العذراء ، وذكرى خافته من أفروديت !

ومنذ حوالى عام ١٤٥٠ قبل الميلاد ـ عندما غزا المصريون الجزيرة لأول مرة ـ الى أن انتهى الحكم البريطانى فى عام ١٩٦٠ ، ظلت قبرص محكومة بوساطة الاجانب ، وكان بينهم

الفرس ، والرومان ، والبيزنطيون . والفرنسيون والاتراك • وقد ظل الاتراك يحكمون قبرص ثلاثة قرون سابقة على عام ١٨٧٨ الى أن ضغط الانجليز على السلطان الضعيف ـ بعد أن أثار التوسع الروسى قلقهم وتلهفوا الى حمايه قناة السويس الجديدة ـ فوافق السلطان على ابرام صفقة عجيبه معهم تقضى بأن «تدير» بريطانيا قبرص لحسابه ، مستخدمة القوات البريطانيه وحاكما وعلمـا بريطانيين !• وفى عام ١٩١٤ ، بعد دخول تركيا الحرب، أصبحت قبرص بريطانيه على الفور ، وهى خطوة أسفت عليها بريطانيا فى النهايه •

وسرعان ماواجهت بريطانيا فى قبرص حركة عجيبة ، لاتطالب بالاستقلال ، بل بالاتحاد مع اليونان أو حركة « اينوسيس » • وقال البريطانيون أن القبرصيين الجدد ليس فى عروقهم قطرة دم يونانية واحدة ، وأن قبرص لم تكن يوما جزءا من اليونان ، وقالوا ان الحكم البريطانى رفع مستوى معيشه أهل قبرص الى حد أعلى كثيرا مما هو فى اليونان ، ولكن الداعين للاتحاد مع اليونان لم يبالوا كل ذلك فهم يشعرون بانهم يونانيون، وسيكونون جزءا من اليونان بحق الاله زيوس !

وتولت كنيسه قبرص الارثوذكسية زعامه هذه الحركه ، وفى العقد السادس من هذا القرن ، اشتدت الحماسه بزعامه الاسقف الشاب الطموح مكاريوس الثالث وفى يوم أول ابريل ١٩٥٥ تحولت حركة « اينوسيس » الى العنف •

وكان مجموع العدد الفعلى للقتلى خلال السنوات الاربع التالية قليلا ، فلم يزد على ١٦٠ .. وساد الرعب والهلع ، حتى لم يعد المرء يعرف من أين ستطلق الرصاصة أو القنبله التاليه ، وفى مرات كثيرة ، كان أحد الارهابيين الشبان المسلحين يسير فى وضح النهار وراء أى جندى بريطانى ، فيجندله برصاصه فى ظهره ، ثم يختفى وسط الزحام !

وكانت الاسباب التى تدفع بريطانيا الى الاصرار على البقاء فى قبرص عسكريه بحتة • ولكن لندن مالبثت أن أعادت التفكير فى المشكلة من جديد فى أواخر عام ١٩٥٨ بطريقة جديه ••• وأدركت انها اذا سحقت الارهابيين ، فان هذه الجزيرة التى تغلى ستفقد فائدتها كقاعدة عسكرية بعد ذلك ، وكذلك سئمت تركيا واليونان الامر ، وتناثرت أشلاء

الصداقه القديمة بين اليونان وبريطانيا ، ونشبت اضطرابات خطيرة ضد اليونانيين فى تركيا ، وباتت وحدة حلف الاطلنطى مهددة بالخطر بعد أن نشب النزاع بين ثلاثه من أعضائه .

وفى أوائل عام ١٩٥٩ اجتمع زعماء اليونانيين والاتراك معا فى زيوريخ بسويسرا لاجراء محادثات سريه ، ثم طاروا معا الى لندن ، حيث انضمت اليهم بريطانيا لاعداد اتفاقية ثلاثيه كانت بمثابة القنبلة ، لانها تضمنت منح الاستقلال التام لقبرص !

لم يكن اى طرف منهم يريد الاستقلال ... بل ان أحدا منهم لم يشر حتى الى هذه الكلمة من قبل، فقد قال الانجليز انهم لن « يرحلوا » أبدا ، وكان القبرصيون اليونانيون يريدون الانضمام لليونان ، بينما يصر الاتراك فيها على اعادة قبرص الى صاحبتها القديمة : تركيا ...

ولكن هاهوذا الاستقلال قد جاء !. وثار الاسقف مكاريوس غضبا ، وعارض فى الاستقلال بشدة فى اجتماع ضم مندوبى بريطانيا وتركيا واليونان فى لندن ، ولكن الدول الثلاث الكبرى تمسكت بموقفها ، .. وتحدد للاستقلال يوم ١٦ أغسطس ١٩٦٠ ، وانزلت الاعلام البريطانية ورحل الحاكم البريطانى .. ولعله لم يحدث من قبل فى التاريخ أن استقبل الاستقلال الوطنى بمثل هذا النفور الواسع النطاق .. وقال أحدهم فيما بعد : « كان الموقف أشبه بجنازة ! » وانتخب مكاريوس رئيسا للجمهورية، وتحت رئاسته،طلبت قبرص الانضمام لعضويه الكومنولث ، ومنحت هذه العضوية

واليوم تعيش قبرص فى فوضى خطيرة تكاد تمزقها اربا بسبب النزاع بين الطائفتين اليونانية والتركية ، وقال أحد المراقبين الفرنسيين : « انهم اشبه بزوجين مطلقين أجبرا على العيش معا فى غرفه واحدة ، أو كتوأمين ملتصقين يكره كل منهما الآخر » .

ان أتراك قبرص يرفضون شرب « البيبسى كولا » ، و « الكوكاكولا » لان امتياز صنعهما ممنوح لقبارصة يونانيين ، وهم يشربون بدلا من ذلك مشروبا المانيا يسمى « بل كولا » لان امتيازه ممنوح لتركى ! ولكل جالية أطباؤها ومحاموها وحوانيتها. ويفضل التركى أن تظل سيارته بلا

بنزين على أن يشترى بنزينا من محطه يديرها يونانى ، ولكل منهما مدارسه المستقله ، التى تتبع برامج تعليميه لاتوضع فى قبرص ، بل فى تركيا واليونان !

ويستخدم الاتراك بصرامه كل سلاح شرعى منحته لهم اتفاقية زيوريخ ، حتى لايغرقهم سيل الاغلبيه اليونانيه ، فقد أوصت اتفاقية زيورخ باتباع قاعدة عجيبة فى نظام الحكم تقضى بأن تكون شئون قبرص موزعة بين اليونانيين والاتراك بنسبة ٧٠ : ٣٠ (وبذلك يكون للاتراك ٣٠ ٠/٠ وهى نسبه تفوق كثيرا نسبتهم فى عدد السكان) .. فالرئيس يونانى ونائبه تركى ، ولكليهما فى كثير من المجالات حق الاعتراض الاخير ، ويحوى مجلس الوزراء القبرصى سبعة وزراء من اليونانيين وثلاثه من الاتراك . ويطالب الاتراك بنسبتهم فى كل شىء تقريبا ، حتى البرلمان أى المجلس الواحد يضم ٢٥ عضوا يونانيا و ١٥ تركيا .

ولتسوية المنازعات التى لا مفر من وقوعها ، أنشأت اتفاقية زيوريخ محكمة دستورية عليا جديدة تضم ثلاثة قضاة ، أحدهم يونانى والثانى تركى والثالث وهو الرئيس يجب أن يكون أجنبيا محايدا مقبولا لدى الطرفين ، وهذا القاضى القوى الذى أصبح فى كثير من النواحى الحكم الوحيد فى قبرص ، من المانيا الغربية ، وهو يتكلم اليونانية وقليلا من الانجليزية ولا يعرف التركية !

ومن دواعى العجب أن شعب قبرص لا يستطيع أن يعدل المواد الاساسية فى دستوره ، اذ أن اى تغيير يجب أن تقوم به الدول الثلاث الكبرى المشتركة فى شأن قبرص وهى بريطانيا واليونان وتركيا ، ولا غرو أن أطلق أحد رجال القانون الدولى على هذا الدستور اسم « أكثر دساتير العالم استحالة » .

وقبرص اليوم غنية ببذور السخط الاقتصادى والسياسى على السواء ، فصادراتها الزراعية ـ التى يباع أغلبها لبريطانيا ـ تكفل مصدرا حيويا للدخل ، ولكن هذا المنفذ قد يتلاشى مع احتمال انضمام بريطانيا للسوق المشتركة .

وقبرص فى حاجة ماسة الى الماء فليس فيها اية انهار فعلية ، او اى مجرى ماء يستمر طوال العام ؟ ولا تكاد تسقط قطرة مطر واحدة حوالى ستة أشهر من العام ، وحتى الماء القليل الموجود تعقده قوانين

عتيقة تقضى بأن تقسم حقوق الماء بالتساوى بين كل الورثة على أثر الوفاة ، وقد أدى ذلك الى تفتيت الحق بعد عدة أجيال بصورة لاتصدق، ففى جدول واحد أصبحت حقوق الماء مقسمة الآن الى أكثر من مليون جزء ، وفى جدول آخر هناك رجل لا يحق له أن يأخذ من الماء الا لمدة ١٢ ثانية كل أسبوعين !

وكذلك تم تفتيت ملكية الارض بطريقة مماثلة ، وقد تبين من احصاء أخير، أن هناك قطعة أرض تقل قيمتها عن ٢٢ جنيها ، مقسمة بين ٣٦٩ مجموعة من الملاك عددهم ١٩١٢ شخصا ! وهناك شجرة زيتون واحدة لها ١٧٦ مالكا .. وليس من النادر أن تجد أشجارا مملوكة لجماعة من الناس ، والارض التى تنمو عليها تملكها جماعة ثانية ، والماء اللازم لها تملكه جماعة ثالثة ! .

والرد على هذا الكابوس يبدو واضحا .. وهو سن قوانين حديثة للارض والماء والنص بقوة القانون على ادماج القطع الصغيرة الى حد يثير السخرية .. ولكن هل ستقدر الحكومة على تحقيق ذلك ؟ هذا أمر لا يمكن التيقن منه ..

والبطالة المتزايدة نتيجة أخرى ساخرة « للضرورة » كما يسميها الانجليز ، عندما أصر القبرصيون على أن تذهب القواعد البريطانية، وأصرت بريطانيا على الاحتفاظ بها .. ولكن قبرص روعت لان الانجليز أنقصوا قواتهم هناك الى حد كبير بعد القاء نظرة أخرى على الناحية الاستراتيجية .. وكانت تلك لطمة مريرة لقبرص، ففى بعض السنوات كان أكثر من ثلث دخل قبرص النقدى يأتى بطريق مباشر أو غير مباشر من الانفاق العسكرى البريطانى فى الجزيرة .

ولكن الصورة الاقتصادية ليست كلها سوداء .. ففى عام ١٩٦١ انتهى فريق من الامم المتحدة برئاسة الدكتور وليم ثورب الامريكى من دراسة شاملة لقبرص، وقدم مشروعا لخمس سنوات يدعو لزيادة كبيرة فى الطاقة الكهربائية ، وانشاء طرق وموانى جديدة وتحسين صيد الأسماك والزراعة ، والنهوض بالثروة الحيوانية ، وادخال الوسائل الحديثة فى البنوك ، والبحث عن ثروة معدنية جديدة ، مع برنامج ضخم لابحاث المياه والتنمية وستدفع قبرص نفسها حوالى نصف نفقات المشروع الذى يتكلف ١٧٤ مليون دولار ، أما النصف الآخر فيأتى من القروض التى

تقدمها الحكومات الصديقة والهيئات الدولية ، وقد تعهدت بريطانيا « بدوطة » قدرها ٣٥ مليون دولار لابنتها التى تركتها !

كما أوصى البرنامج أيضا بتوجيه اهتمام بالغ الى شئون السياحةالتى قد تدر يوما لقبرص من الذهب أكثر مما تدره كل متاجم النحاس فى الجزيرة ، فقبرص كلها مرصعة بالكنائس القديمة والاديرة ، وتغلفها الاساطير القديمة ، وقد يخيل لك أحيانا انك تستطيع أن تفتح ثغرة فى مكان بقدمك لتجد بعض التحف الفنية الاثرية ، وقد حدث يوما اننى وجدت فى خلال ٣ دقائق فى طريق مهجور قرب الشاطىء عملة برونزية يرجع عهدها الى حوالى ٢٠٠ سنة بعد الميلاد وأخرى من العهدالبيزنطى منذ عام ٩٠٠ قبل الميلاد ، وفى عدد قليل من الحوانيت لا يزال يمكنك شراء أوان خزفية بديعة سليمة مصنوعة منذ الفى عام أو اكثربأسعار معتدلة ، ويؤكد لك خبراء المتحف الوطنى صحتها ، ويعطونك اذنا بتصديرها لتأخذها معك عند عودتك

والحياة بالنسبة للسائح يمكن أن تسير فى سهولة ويسر ورخص نسبى، فأحد فندقى الجزيرة الفاخرين مثلا وهو فندق (ذى دوم) أى القبة فى كيرينيا يتقاضى ستة دولارات فقط فى اليوم للاقامة والاكل والحمام .

وفى قبرص على الرغم من ضآلة حجمها تشكيلة رائعة من الاجواء والمشاهد فهناك الشاطىء والجبال والصحراء .. والشتاء معتدل عند مستوى سطح البحر ، أما جبال (ترودوس) التى ترتفع ١٩٥٠ مترا، فانها تتيح انزلاقا على الجليد لمدة شهرين تقريبا ، والصيف هناك يمتد ستة أشهر من مايو الى اكتوبر ، مع سماء زرقاء تمتد الى ما لا نهاية وشمس ساطعة براقة، والبحر أزرق صاف كالبلور ، رائع للقوارب الشراعية والصيد .. وعلى مسافة ليست بعيدة ، تجد بقايا معبد « افروديت » العظيم ، والصخور الشامخة التى ترتفع فى الهواء حيث لا تزال بقايا القلاع العظيمة التى بناها الصليبيون غارقة فى أحلامها الجميلة .

بقلم جوردون جاسكيل



اصدقاء فقط

قالت الزوجة لصديقتها :

ـ اننا نحاول ان نوسع من دائرة اصدقائنالكى تشمل اناسا نحبهم !

« أم تفتح قلبها لتقول : « لست في حاجه لعطف الاصدقاء ... فالصغار أكثر حاجة مني اليه.. »

أسعدنا حيناً .. ثم رحل !

كنا يوما أسرة تضم أربعة أشخاص ... كان لنا ولدان جميلان ، والتشكيلة المعتادة من الفواتير ، والمشكلات ، والحب ، والسعادة ... ومع ذلك فقد كنت أشعر بالقوة ، فقد كان هناك طفل آخر يرفرف حولنا في السماء في انتظار القدوم الينا ... انه طفلنا وان كنا لم نحصل عليه بعد ..

ولم يكن الحصول عليه سهلا ... سبع سنوات من الاطباء والصلوات ، وخيبة الامل ، والاجهاض مرتان، كلها مرت قبل أن نتخلى عن الثياب التي أعددناها له ..

ثم حدثت المعجزة ... لقد حملت مرة أخرى ، وعندما وضعت طفلا صغيرا لم استطع أن أجد له اسما يعني هبه مباشرة من الله ، ومن ثم فقد قررت أن أطلق عليه اسم « مارك » اذ كنت أعتبره في أعماقي شيئا خاصا جدا ..

وكان كذلك حقا .. لقد أيقظ هذا الطفل أسرتنا وهو ينمو ، وأعاد فتح أعيننا على أعماق جديدة من الحب والسعادة .. وسرعان ماتقمص ولدانا الكبيران دور الآباء الصغار ، وتعلما دروسا من الصبر والادراك، والتسامح مع هذا الصغير الجديد ، الذي استطاع أن يقلب توازننا قليلا أغلب الوقت ...

وكان أول اسم تدليل اخترناه له هو «السيد الفرخ» ثم «جيرونيمو» وأخيرا « الصديق الصغير » وهو الاسم الذي أحبه كثيرا ... كان كلما استيقظ من غفوة قصيرة . أطلق بعض أعضاء الأسرة انذار الاستعداد للاعصار ، فان الحياة كانت قل أن تبقى هادئة في الوقت الذي كان فيه مارك يتعلم كيف يصارع العالم ...

وحدث مرة وهو في العام الثاني من عمره ، أنني قلت لنفسي وأنا

انزله من فوق البيانو : « الطفل الصغير ••• مالك الدنيا » ••• فقد كانت ارادته وروحه من القوة والحيوية الى حد أننى كنت آمل الا تتمكن الدنيا من ترويضها ، فقد كانت بالنسبة لنا منعشة حرة كنسيم بارد عليل •

وفى خلال تلك الاعوام ، كثيرا ما تطلعت اليه ، بانفه الذى يشبه الزر الصغير ، وفمه المبتسم ، وعينيه الزرقاوين السريعتين • وشعره الاشقر ، وكنت أقول لنفسى : « سأذكرك دائما فى هذه الصورة »

كان يحب الحشرات السمينه ، والكلاب الصغيرة ، والسجق ، والقوازير ••• وأكثر منها جميعا القطارات •• وعندما بلغ الرابعة من عمره قرر أن يصبح سائق قطار ليستطيع أن يركب كل الاطفال الصغار بلا مقابل ••

ثم حدث ذات يوم ، قبل أن يبلغ الخامسة بقليل ، أنه أصيب بمرض، وقيل لنا أنه مصاب بسرطان الدم ، وأنه سيموت ••

فى تلك الامسية قام زوجى باخراج الدراجة ذات العجلات الثلاث التى كنا نخفيها لعيد الميلاد ، وأخذنا نرقبه وهو يركبها فى سعادة فترة قصيرة قبل أن يرحل للمستشفى

وبعد ثلاثة أسابيع من الابر والآلام ، ونقل الدم ، والاقراص ، استطعنا أن نعيده للمنزل ••• ثم بدأت اختبارات دم لا نهاية لها ، وجهود يائسة لمحاولة ابقاء هذا الطفل حيا ، على أمل أن علاجا ما قد يظهر

كان التطلع الى العينين اللامعتين المليئتين بالثقة ، والاصغاء الى آلام العلاج الذى لايستطيع أن يشفى ، ومشاهدة هذا الطفل الجميل الذى خلقه الله وهو يموت فى بطء ••• كان ذلك كله أكثر من أن نحتمله ، ولكنه ظل يموت عاما كاملا ، دون أن تصل الينا النجدة ••

أن حبنا العظيم لهذا الطفل لم يكفل له الحماية من أى شىء ••• وعندما صاح قائلا : « أماه ••• ساعدينى » لم أستطع •• وعندما كان جسمه يتورم ، كنت أقدم له الحب بدلا من دواء يشفيه ••• ولما فقد بصره، رحت أقص عليه الحكايات لاخفف من ألمه ••• وخلال أيامه الاخيرة ، عندما أصبحت أجزاء من جسمه باردة للابد ، غطيتها باغطية صوفية ، وبينما كان ينزف ، والتقلصات تعذبه ، قلت له وداعا

الى حين ... وبعد أن مات أغلقت عينيه ..

وهكذا عدنا أربعة من جديد .. وعرفنا مرة أخرى أن هناك طفلا فى السماء ، هو جزء منا ... ولكننا كنا سعداء الحظ لكى نعرفه .. ان نور مارك سوف يسطع طوال مابقى لنا من حياة .

وبالامس ، بينما كنت اشترى بعض الاشياء ، رأيت على بنك المتجر الصندوق المعهود الذى يحمل بطاقة : « تبرعوا لمكافحه السرطان » .. كانت هناك قطعه واحدة من العمله ترقد فى قاع الصندوق ، تجعله يبدو أكثر خواء مما لو لم يكن فيه شىء قط .. ولكم وددت لو استطعت أن أصل الى قلوب الناس الذين مروا الى جواره ، ومساعدتهم على أن يدركوا ..

فاذا استطاعت كلماتى هذه أن تجعلكم تعرفون أن نقودكم يمكن أن تمنح يوما ما اطفالا اخرين ــ قد يكونون أطفالكم ــ مالم نستطع أن نمنحه لطفلنا الصغير ، فقد يسطع نور مارك عليهم أيضا ..

أم واحد . من احصاء صغير جدا ملخصة عن « أنباء السرطان »



كل شىء بثمن !

قال زائر المدينة للمزارع :

ــ لقد اصبحت منتجات المزارع اغلى ثمنا مما كانت .. .

فقال المزارع :

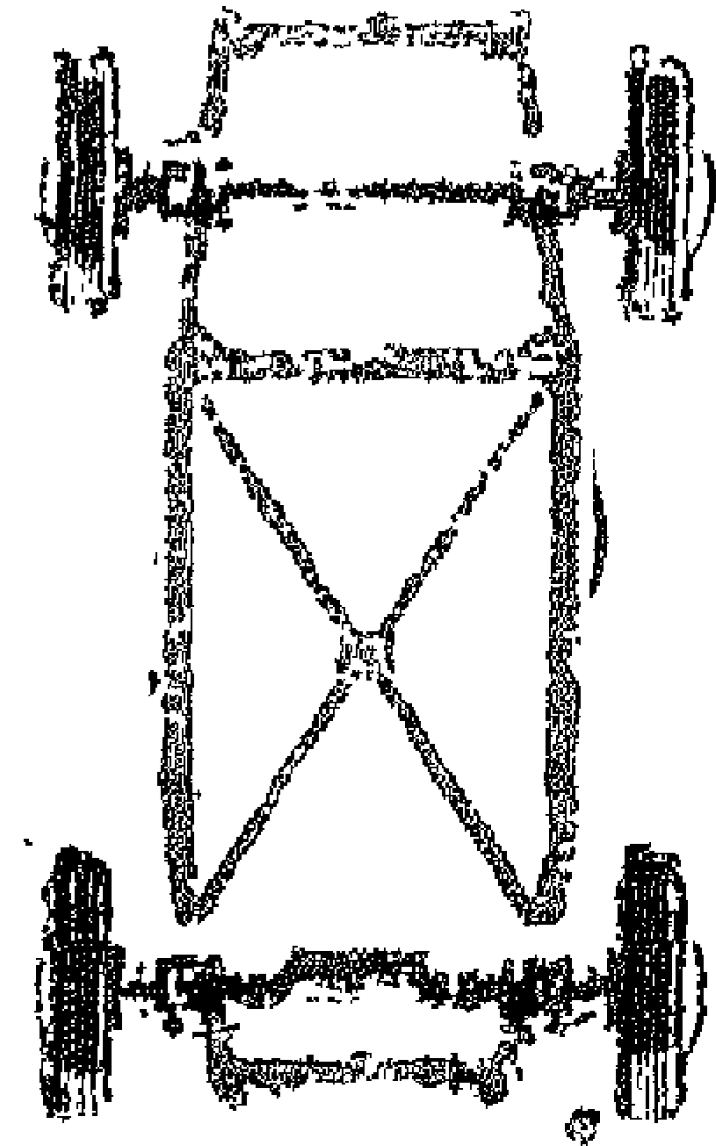
ــ اجل ... ولم لا ؟ عندما يفترض فينا نحن المزارعين ان نعرف الاسم العلمى لما نزرعه ، والاسم الحيوانى للحشرة التى تاكله، والاسم الكيميائى للمادة التى تقتلها ... فلا بد ان يدفع البعض ثمن ذلك .



بديل قوى

كان مقررا أن يلقى السناتور هنرى جاكسون خطابا على طلبة كلية « اوبرلين » فى اليوم الذى ولد فيه طفله الاول ، فطلب الى سكرتيرته الغاء الخطاب ، فاتصلت بالكلية تليفونيا .. وبعد قليل قالوا لها انهم وجدوا بديلا للسناتور جاكسون .. ودفع الفضول السكرتيرة لمعرفة هذا البديل ... فقالوا لها: ــ فرقة اوركسترا الكلية !

السيارات القديمة لاتموت



في ربيع عام ١٩٥٥ ، أقبل « جون دو » ، من بلدة « أفريتاون » بالولايات المتحدة الى باب منزله في سيارة جديدة زاهية رائعة ، مزودة بأحدث الابتكارات الهندسيه التي تقدمها ديترويت .. وأصبحت السيارة رفيق الاسرة المدلل ، فهي بينهم اذا ابتعدوا عن البيت ، وهي رمز مكانتهم الاجتماعية

ومنذ أيام رأيت هذه السيارة في نهاية الصف .. كانت قد أصبحت عندئذ سيارة رثة المنظر كسيحة ،

« ان كل جزء من سيارتك القديمة سيعود من جديد الى سيارتك الجديدة »

تجرها سيارة نقل الحطام الى داخل مصنع ضخم « للتفكيك » في شيكاغو . وهناك تم رفعها وتمزيقها وتفكيكها وتشريحها ، وحرقها ، وطحنها ، وحزمها بوساطة مجموعة من الآلات الميكانيكيه الضخمة التي لاترحم . وخلال ثلاث دقائق تحولت أجزاؤها التي كانت جميله في وقت من الاوقات الى تشكيلة من المواد الاساسية التي لا يمكن التعرف عليها، واتخذت طريقها لكي تبدأ حياتها من جديد ..

***

ان عمليه تحويل السيارات في الولايات المتحدة الى خردة أصبحت اليوم عملية معقدة تستغل فيها ملايين الدولارات . فقد تضاعف عدد سيارات الركوب المسجلة في الولايات المتحدة خلال السنوات الثلاثين الاخيرة

أكثر من ثلاث مرات ، حتى أصبح يقدر بحوالى ٦٥ مليون سيارة فى عام ١٩٦٢ ، مع زيادة مماثله فى السيارات المستهلكة ، فالسيارة الامريكية العادية تظل على الطريق حوالى ١٣ عاما ، ولكن سيارات كثيرة تتحول الى خردة قبل ذلك بوقت طويل ، فيباع بعضها الى تجار الخردة ، ويتكدس الكثير منها فى مقابر السيارات على جوانب الطرق ، ويوجد منها فى الولايات المتحدة ٨٠٠٠ مقبرة وفى النهاية يسحب معظمها الى الآلات الضخمة المخصصة لكى تعتصر آخر قرش من البقايا التى كانت بالامس سيارات فارهه !

***

وعندما دخلت سيارة « جون دو » من باب المصنع رقم واحد بشيكاغو التابع لشركة « الصناعات الحديدية العامة » ، كان أول شىء توقفت عنده هو ميزان لوزنها (ويحصل البائعون من الافراد الآن على ١٥ دولارا للسيارة ، ولكن بائعى الجملة من مقابر السيارات يدفع لهم ٧ دولارات للطن) . وفى نفس الوقت روجعت مستندات الملكية ، لان الذين يقومون بهذه العمليات لايستطيعون التصرف فى السيارات المسروقه .

ثم قامت سيارة نقل ذات رافعه بالقاء أذرع معدنية تحت السيارة ، وقلبتها على جانبها . وانتزع بعض العمال اطاراتها وعجلاتها ، ثم أفرغوا خزان البنزين . ورفعت البطارية وجهاز التبريد . وقام العمال الذين يحملون شعلات الاوكسيجين بقطع الاطارات الحديدية ومحاور العجلات ودعائم المحرك .. ثم قامت ذراع رافعةعالية بانزال مغناطيس على هيئة قرص الى المحرك فانتزعته من غطائه وقد تدلت أجزاؤه ... !

وتستخلص الاجزاء الصالحة للاستعمال ، ويصل عددها كلها الى ٤٠ جزءا ، من بينها الفرامل ، وجهاز الابتداء ، ومضخة الزيت ، والكاربوراتير وغيرها ، ولا ينسى أحدهم أن ينظر خلف الوسائد بحثا عن العملات ، وهى مكافاة صغيرة ولكن يمكن الاعتماد عليها . وأخيرا يدفع جسم السيارة فوق منحدر الى أتون مغطى بالصلب ، وهو عبارة عن محرقة للمخلفات من نوع جديد « تأكل دخانها الخاص » لمنع نشر الروائح الكريهه الى المناطق المجاورة . وفى هذا الفرن يتحول كل فرش السيارة والاجزاء القابلة للاحتراق فيها

الى رماد . وبعد ذلك يتم وضع الهيكل المحترق بوساطة رافعه فى صندوق معدنى بحجم السيارة • ويقفل الغطاء ، ويضغط جدارا الصندوق اللذان يضغطان على هيكل السيارة حتى يتحول الى كتلة مربعة فى حجم جهاز التليفزيون !

وتشحن الهياكل المضغوطة التى تتكون فى معظمها من الصلب الى مصانع الصلب (وقد جرت العادة على أن يضاف الى كل نصف طن من الخردة بعض الحديد الخام لانتاج طن من الصلب) ولكن هذا كله مجرد بداية ، فالاجزاء الاخرى التى تم استخلاصها فى مصنع التفكيك التمهيدى ترسل الى ثلاثة مصانع مجاورة لاعدادها .. وهناك تصهر كمية الالومنيوم التى توجد فى كل سيارة وتزن ٣٠ كيلو جراما لتنفصل عن الحديد ، وتصب فى سبائك لشحنها الى منتجى المعادن البيضاء . وهناك فرن آخر يحرق المادة العازلة فى الاسلاك النحاسية (ويوجد حوالى ١٦ر٥ كيلو جرام من النحاس فى كل سيارة) ويضغط المعدن على هيئة قوالب لاعادة استخدامه . وتحتوى كل سيارة على حوالى ١٧ كيلو جراما من الزنك • يمكن استرداد ١٤ كيلو جراما منها بعملية تحت درجة حرارة عاليه

ويذهب الكثير من مطاط السيارة الذى يزن حوالى ٨٠ كيلو جراما ليساهم فى صنع اطارات جديدة ، ويعد الجزء الاكبر من رصاص البطارية الذى يزن تسعة كيلوجرامات ، جزءا من دورة مستمرة بين المصنع ومخزن الخردة وكل شىء فى السيارة تقريبا يمكن استرداده فيما عدا الزجاج والفرش .

وفى جميع أنحاء الولايات المتحدة مراكز بها مصانع تحويل مماثلة التخلص من السيارات الخردة .

ولا يتم التخلص من كل السيارات المهملة بمثل هذه القدرة السريعه ، فهناك سيارات كثيرة تقضى شهورا ، وربما سنوات فى مقابر السيارات المعروفه ، وتكون قذى لعيون الجيران ، ولكنها تكون نعمة للملايين الذين يريدون أجزاء صالحة للاستخدام لاصلاح سياراتهم المتعبه • ويسمح بعض تجار الاشياء القديمه للجمهور بالتنقل بين هذه السيارات كما يشاء لكى يوفروا المجهود الذى يبذل فى انتزاع أجزائها • ومثل هذه المقابر تعد فردوسا لهواة « السيارة الكلاسيكية » ويدير أحد التجار فى

لوس انجليس مقبرة سيارات كلاسيكية حيث يدفع الهواة أثمانا خياليه لزجاج سيارة أمامي قديم أو مصابيح نحاسية أو بعض الزخارف

ويرجع الفضل للاجزاء الداخلية فى السيارات الخردة فى ظهور صناعة ضخمة نامية لتجديد أجزاء السيارات . أن أكثر من ٢٠٠٠ شركة فى الولايات المتحدة ، أكثرها من النوع الصغير والمتوسط تتخصص فى تجديد أجهزة التبريد والمولد ، وأجهزة البدء ، والموزع ، وصندوق نقل السرعة ، وغيرها من الاجزاء . وتقول بعض التقديرات أن ٧٥ ٠/٠ من السائقين الامريكيين الذين يدخلون الحظائر بخلل فى سياراتهم ، يستبدلون بالاجزاء التالفة أخرى مجددة مما يوفر لهم حوالى ٦٠ ٠/٠ من الثمن . وقد دخلت شركات «جنرال موتورز» و «فورد» و «كريزلر» ميدان الاجزاء المجددة ، وتقدم شركة كريزلر ضمانا للمشترين لمدة ٩٠ يوما أو لمسافة ٤٠٠٠ ميل .

وقد خلق الطلب المتزايد على الاجزاء المجددة شبكات اقليميه من التجار تقدم خدمات سريعة . ففى شركه « هويتنى » بشيكاغو ، وهى أكبر شركة لتجارة الاجزاء المجددة ، أطلعنى موريس كابلان مدير خدمة العملاء على جهازى مبرقات كاتبة ، وقال : اننا نستخدم شبكتي اتصال سلكيتين تتصلان بحوالى ٤٠ من تجار الاجزاء المستعملة في منطقه ولايات الغرب الوسطى .

وعندما يطلب أى شخص زجاجا للانوار الخلفية لسيارة من طراز شيفروليه لعام ١٩٥٤ مثلا فاننا نعلن عن ذلك عن طريق الشبكتين . وأول تاجر يرد على النداء يحصل على الصفقه ، ويتم تسليم الجزء المطلوب بوساطة الاوتوبيس .

وتوجد فى الوقت الحالى أعداد كبيرة من السيارات الخردة ، ويرجع ذلك بصفه رئيسيه الى أن مصانع الصلب فى الولايات المتحدة تعمل بنسبة ٩٤ ٠/٠ من طاقتها فقط ، وتتعرض مقابر السيارات المزدحمة لهجوم متزايد من جانب جماعات الاصلاح فى المدن وأصحاب العقارات . وللرد على هذه الشكاوى ، يقوم إتحاد تجار السيارات القديمه ومعهد الحديد والصلب الخردة بحملة بين أعضائهما لاخفاء هذه المناظر الكريهة المتناثرة على جانبى الطرقات عن أعين الجمهور بوساطه الاشجار . وقدمنح تسعة من مديرى مقابر السيارات

جوائز فى عام ١٩٦٢ لما أبدوه من كفاءة فى تجميل منظرها !

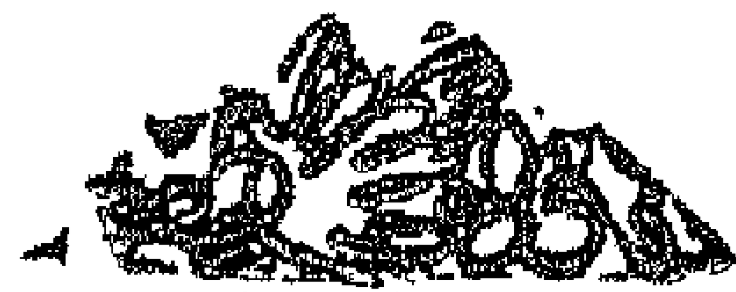
ونظرا لرخص المعادن الخردة فقد وجدت فى الوقت نفسه استخدامات مختلفه لم تكن متوقعه للسيارات القديمة • كاستخدامهابيوتا للاسماك ففى منتصف العقد الماضى اكتشف رولاند ووكر ، وهو صياد وتاجر أسماك فى ألباما أن السمك الخاطف الاحمر يميل الى احداث فجوات فى السفن الغارقة . فخطرت له فكرة استخدام السيارات القديمة لتكون « مساكن » مماثلة . وأيدت ادارة مصايد الاسماك الحكومية هذا المشروع ، وألقيت مئات من السيارات فى البحر بالقرب من مدخل خليج (موبيل)

وسرعان ما اكتست السيارات بالاعشاب البحرية وغيرها من الكائنات العضوية الاخرى • وأقبل عليها السمك الخاطف الاحمر مما هيأ جنة للصيادين • وفى عام ١٩٦٢ أنزلت الى الماء سيارات قديمة بالقرب من (سانتا بربارا) بولاية كاليفورنيا كجزء من جزيرة صناعية قامت ببنائها احدى شركات البترول لاعمال التنقيب •

وفى « جاكسونفيل » بولاية فلوريدا هبت عاصفه فى خريف عام ١٩٦٢ ، هدمت سور البحر ، فاستخدم عدد قليل من السيارات الخردة لمقاومة التفتت • وانتشرت الفكرة • وسرعان ماخلت مقابر السيارات . ويقوم أصحاب الاراضى على طول الساحل بدراسه هذه الفكرة .

ان مقابر السيارات قبيحه المنظر، ولكن تجار الخردة يقومون بدور مهم فى صناعه السيارات، فعندما يشترى جون دو فى « فريتاون » سيارة اخرى جديدة براقه ، فان بعض معادنها يحتمل أن تكون قد عاشت من قبل فى حظيرة سيارته ، وعندما تصبح هذه السيارة على مر الزمن قديمة وغير مامونة فقد تساعده بعض الاجزاء المجددة المأخوذة من سيارته التى نبذها منذ وقت طويل

بقلم : هارلاند مانشستر



متى يرتفع الثمن ؟

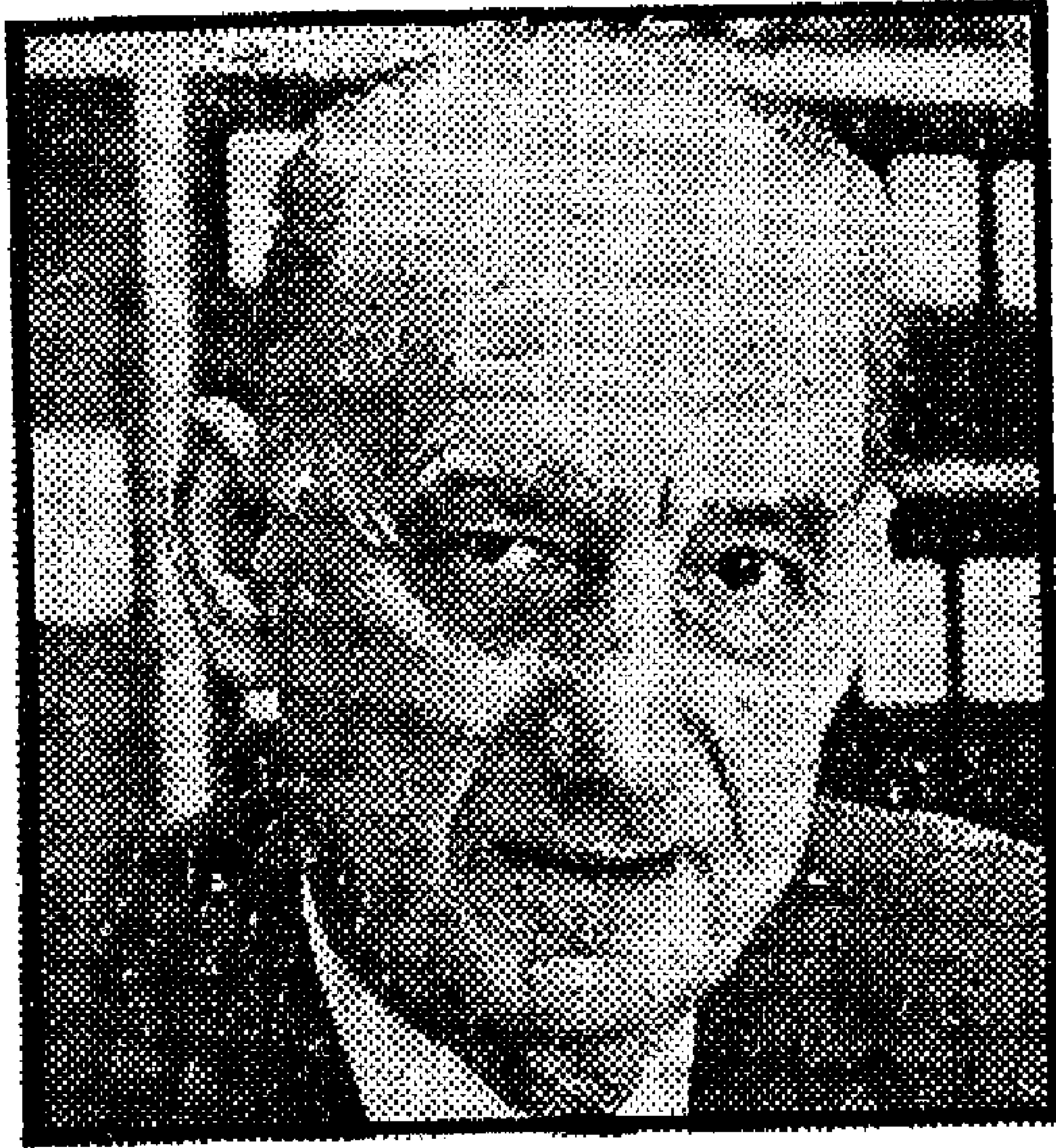
سمع جون شتاينبك يوما احد الشبان وهو يقول :
ـ النساء ؟ ... ان كل دستة منهن بقرشين
فقال له شتاينبك : حقا ان كل ١٢ امراة بقرشين ...
ولكنك عندما تخفض هذا الرقم الى امراة واحدة ، يبدأ الثمن فى الارتفاع

« طريقة جديدة لعلاج نزلاء مستشفيات
الامراض العقلية تبشر بأمل كبير ••• »

عـــادوا إلى الحيـــاة

في الوقت الذى كـانت بعض السلطات السويدية تبحث فيه ما اذا كان ينبغى السماح بمثل هذه الرحله الجويه ، كانت الطائرة قد حلقت فعلا من مطـار « بروما » في ستوكهولم ، وصعدت فى الجو ، ومالت ، ثم انطلقت نحو الجنوب ••

والانسـان لايسـتطيع أن يلـوم السلطـات على ترددها ، فالطـــائرة المستأجرة كانت تحمل على ظهرها ٤٩ من المـرضى المزمنين بمستشـــفى « بيكومبرجا » للامراض العقلية الذى يقع على مقربه من ستوكهلم ، وكان أغلب المـرضى من المصـابين بمرض الشيزوفرانيا ــ أو الفصـام العقلى ــ منـذ أوقات بعيـدة ، وكان نصفهم ممنوعا من مغادرة أراضى المستشفى منذ سنوات ••وأربعة منهم لم يسبق لهـم قط مغـادرة عنـابرهم بدون مصاحبه من أحـد •• أما الآن فقـد انطلقوا لقضاء عطلة تستغرق شـهرا



فى مصيف « جابيتش ماريه » الايطالى الذى يبعد حوالى ٢٤٠٠ كيلو متر ، ومعهم طبيب وممرضـــتان ومعالج تربوى وثمانية من الممرضين الرجال•

هذه التجربة الجريئـة التى فكر فيها الدكتور « ساندر ايزكوفيتز » مدير مستشفى بيكومبرجا قد تقلب صـفحه جـديدة فى كتـاب رعاية المصـابين بأمراض عقليـــة ، فتحت السموات الجديدة المشرقه والبيئـة

الغريبه الحيه التى تضمنها هذا لعلاج ـ الذى يشبه العلاج بالصدمات ـ بدأ رجل لم يقل كلمة واحدة منذ أعوام وضحك أخر سرورا عندما رأى روماء وكان ذهنـــه يبـــدو مظلما تماما من قبل . وهنـــاك أشـــخاص كانوا غارقين فى أعماق أنفسهم منـــذ زمن بعيد ، بدأوا يساعـــدون جيرانهم ، وبعـــد أن عاد الجميـــع الى السويد ، استفاد ٢٩ مريضا من هذه العطلة ، تقرر الافراج عن ١٢ منهم بعد ذلك

لقد قام مستشفى « بيكومبرجا » فى عهد الدكتور ايزيكوفيتز منـــذ سنوات بتطبيق كل وســـائل طب الامراض العقليه الحـــديث ، وحاول أن يجعل الحياة فى المستشفى أقرب الى الحيـــاة خارجها جهـــد المستطاع ، ولكن على الرغم من كل الجهود ، فان كثيرين من المرضى المزمنين البـــاقين فى المستشفى فشلوا فى الاستجابة لها ، ومضت على البعض فترة طويله جدا فى المستشفى ، الى حـــد انهـــم فقدوا الشجاعه على مواجهه الحيـــاة العادية . ولما كان الدكتور ايزيكوفيتز رجلا ذا قلب رحيم وعقل مستنير ، فقد استبد به الالم والحيرة ، وساءل نفســـه قائلا : « ألا يمكن أن يؤدى تغيير جذرى فى المنظر الى انقاذهم من هذا الذهول الخانق الذى يعيشـــون فيه مع أنفسهم ؟ » وعلى أية حال ، ألا يستحق مثل هؤلاء المرضى ويحتاجون الى اجازة كأى شخص آخر ؟

ومنذ حوالى عشر سنوات ، عندما أتاحت الوســـائل الطبيه والعقاقـــير الحديثه احداث ثورة فى علاج الامراض العقليه ، اخذت بعض المستشفيـــات المتقدمه مثل « بيكومبرجا » تفتـــح المزيد من عنابر مرضـــاها المزمنين المشموله بالحراســـه ، وبدأت تترك بعض المرضى يحـــاولون العيش فى الخارج والحصول على أعمـــال وزيارة الاقارب ، وأخـــذ اجازات للقيـــام بنـــزهات فى جمـــاعات خاضعـــة للاشراف . لقد أجرت معاهد الامراض العقليه فى أمريكا وانجلترا والمانيـــا وسويسرا وفرنسا تجارب على « العلاج البيئى » وذلك عن طـــريق القيـــام بجـــولات سياحيـــه أو رحـــلات فى معسكرات ... ولكن لم يجـــرؤ أى مستشفى على ارسال المرضى الى مكان أجنبى تماما

وعنـــدما أصـــبح حلم الدكتـــور ايزيكوفيتز للقيام بمثل هذا العمـــل مشروعا ثابتا ، ظن بعض الذين يعنيهم الامر أن المخاطر عظيمة جدا .. اذ ماذا يحدث اذا أصيب أحدهم بنكسه

مفاجئة فى ايطاليـا ، أو اختفى فى مكان ما ؟ أو هب أن مفتشي الجمارك الايطاليين حجزوا مجموعه العقاقـير الكبيرة التى لاغنى عنها للبعثة ؟... لقـد ظلت آشـباح الكارثه تطـارد الطبيب ورجـاله طـوال فتـرة الاستعدادات للرحلة ، التى شملت التحصـين بالامصال ، وتلقى دروس فى اللغـة الايطاليـه ، وشراء لوازم الرحله ..

وفى ٢ مايو ١٩٦١،هبطت الطائرة بحمولتهـا من المصـابين بجنـون العظمة ، والنقص العقلى ، دون حادث فى مطار « ريميني » الايطالى حيث كان فى انتظارهم السنيور « جينو اوزناردى » صاحب فندق (ستراند) الذى يقع علىشاطىء «جابيتشىماريه» على السـاحل الادرياتيـكى جنـوب البندقيه وفنادق الريفييرا هذه صغيرة جميلة ، تداعبها أمواج البحر بزبدها وهمسـاتها ، حيث تزحف فـوق الرمال الصفراء الى شرفاتها المغطـاة بالمظلات الكبيرة ... واحتل القادمون من مستشـفى « بيكومبرجا » ثلاثة طوابق فى فندق ستراند ، وبفضل حصافة كبـيرة الممرضات « ايفـور ساكسبورن » وجد كل مريض اسمه على أحد الابواب .

ولم تكـن الايام القليـله الاولى مشجعه ، فقـد كان المرضى يأكلون أطباق المكرونه « الاسباجيتى » غـير المـألوفة لهـم فى صـمت وكآبه ، ويتبعون الجدول الموضوع لهـم فى جمود وكأنهم يؤدون واجبا فحسب ... وكل صباح بعد تناول الادوية، كانوا يجلسون تحت أشعه الشمس على الشاطىء ، أو يسبحون فىالبحر، وبعد الغـداء يستريحون سـاعة أو ساعتين،ثم تذهب معهم مسز جوهان جريج سيوبلاد » المعـالجة التربوية المخلصة للقيام بجولة بين الحوانيت تحت اشرافها ، أو يركبون السيارات الى التلال التى تعلو الشـاطىء ، أو يستمعـون الى محاضرة أو برنامـج (جرب حظك) الايطالى ، أو بعض الموسيقى ... وكانت هناك رحلات لرؤيه الفسيفساء فى « رافينا » أو الى جمهورية «سان مارينو» الصغيرة، وكان عدد مختار منهم يذهب الى روما أو البنـــدقية تحت اشراف بعض المسئولين .

وما لبث جمـال ايطاليا برقتـه وعنفه ان فعل سـحره المألوف ... حيث السماءالزرقاء والمياهاللازوردية التى تتنـاثر فوقهـا القـوارب ذات الشراع ، والرمال الذهبية الساخنة

تحت الاقدام العارية، ولسعة الشمس ووخزاتها ، والعيون السوداء ، والاصوات المليئة بحروف العلة ، وموكب العذراء القديم الذى يبارك أسطول الصيد .

وبدأت أشياء غير محسوسة تحدث ... فقد بدت خفقات فضول على وجوه ظلت كالخشب المسندة منذ سنوات ... كانت هناك امرأة لم تعبر قط عن رغبة خاصة فى مستشفى « بيكو مبرجا » فاذا بها تريد فجأة شراء بعض الحلى ، وتحسنت آداب المائدة ، وبدأ الكثيرون يستعرضون الثياب التى ابتاعوها من أجل العطلة، وكأنها الاعلام ... وكان ضابط جيش سابق لايحلق ذقنه بالمستشفى الا مرة كل يومين ، فبدأ يحلقها يوميا، وقال : « لا تنس اننى فى فندق »

وأحب أكثر المرضى البحر ، حتى أجهد ممرضو المستشفى أنفسهم فى اعادة المستحمين المفرطين فى حماستهم وطموحهم .

وقد عامل الايطاليون المرضى بلباقة وكأنهم سياح عاديون أو أحسن . فكان أصحاب المقاهى يتركونهم يغزلون الصوف أو يحيكون الثياب ، أو يجلسون عدة ساعات بقدح واحد من القهوة ... وفى ذات يوم . دعا عدد من المرضى ممرضتين للغداء معهم فى بلدة « ريمينى » القريبة . وبعد الغداء ذهبوا جميعا الى متجر للموسيقى لشراء بعض الاسطوانات ، وبينما كانوا يستمعون اليها ، طلب « كنوت بنجستون » وهو رجل كثير التأمل والانطواء ، احدى الممرضات للرقص معه ، وفى لمح البصر أصبح الحانوت مرقصا ... ولو أن ذلك حدث فى السويد ، لهدد صاحب المتجر باستدعاء البوليس !!

وفى نهاية مايو عاد المسافرون الى مستشفى « بيكومبرجا » ، ولكن الامور لم تعد كما كانت من قبل ... لقد أصبح « ارنست » يجيب ... على الحديث الذى يوجه اليه ، وهو مالم يكن يفعله شهورا عديدة وطلبت « هلجا » أن ينقل المغزل من غرفتها قائلة « لقد مللت الغزل » فهو كل ماكنت أفعله طوال ١٥ عاما » وقال ستيج أريكسون : « لقد ذقت فى ايطاليا طعم الحرية ، وأعرف الان اننى أستطيع أن أستخدمها »

ويرى الدكتور ايزيكوفيتز ورجاله ان الكثير من النتائج العلاجية للعطلة كانت مهمة ومبشرة بالامل ... ان أحدا من الذين عادوا لم يبد انه خسر شيئا ، ومع انه رؤى أن حوالى ٢٦

منهم لم يحرزوا تحسنا ـ وفقا لمعايير الطب العقلي ـ فان كثيرين زادت بهجتهم .. وأصبح آخرون ـ ممن كانوا في عداد من لا أمل فيهم ـ يتصرفون ويحسون ويتحدثون بطريقه أفضل ، وتحسنت طريقة عنايتهم بانفسهم ، وأصبحوا يريدون شيئا أفضل مما كان لديهم ، وزاد احساسهم بالكرامه الانسانيه

ومن المكاسب الواضحه ، مابدافي العلاقات بين موظفي المستشفى والمرضى ، فالمرضون الذين تبلد شعورهم بسبب الروتين الطويل ، لمسوا فجاة لمحات في الذهن والقلب وراء صور كانت بطيئة ثقيلة مراوغه، أو وجوه كانت متراخيه . وقال طبيب الرحله الكفء المدرك الدكتور كيرستن لندرسن يصف التحول بقوله : « لقد زالت الحواجز ، وأصبحنا جميعا أخوة قتال في نفس الحرب »

والحالات الصعبه في مستشفى الامراض العقليه تبقى مزمنة ، لان أصحابها أصيبوا بالمرض قبل ادخال الوسائل الحديثه بسنوات ، والشفاء السريع بين مثل هؤلاء المرضى أمر نادر ، ولكن الاغلبية منهم يمكن رفعها من مستوى الجمود المشوب باليأس الى مستوى يستطيعون فيه كسب بعض المال بين حين وآخر ، والاحتفاظ بقدم واحدة على الاقل في العالم العقلي ، وان يخف عبؤهم على الاسرة ودافعي الضرائب .

ولقد رأيت في الخريف الماضي في مستشفى « بيكومبرجا » كثيرين من اولئك الذين سافروا الى ايطاليا ، وسمعت قصصهم ... لقد كان « سفن » قبل عطلته الايطاليه مخلوقا لايمكن الاتصال به ، يفضل ثياب المستشفى ويحني رأسه بصفة دائمة .. وعندما عاد (سفن) لم تعرفه مدرسة اللغه الانجليزيه فقد كان يقف منصوب القامة ، ينظر اليها رأسا .. وقالت لي : « انني لم أكن أعرف أن له مثل هاتين العينين الجميلتين ، فقد كانت تلك أول مرة أراهما فيها » ... واذا استمر تحسنه ، فسوف يخرج ويذهب ليعيش مع أخته التي تقول « لقد استعاد سفن ارادته مرة أخرى »

وفي قاعه استقبال أحد العنابر ، رأيت بين الرجال السته الذين يجلسون هناك لفافة حية من الثياب ، تبدو على وشك السقوط من مقعدها .. وبدت لي الخطوط العميقه في وجه هذا الرجل الجامد المحدق انها تكشف عن عقل لا أمل فيه ولاسبيل

لاصلاحه • وقلت : « هذا ولا شك واحد لم ينل شيئا من السفر الى جابيتشى ماريه » •• فكان الجواب : « أتعنى جوست ؟ ولكنه ذهب فعلا »

لم يكن هناك كثير يعرف عن « جوستا هولم » و «ستينا لارسون» حتى يمكن التنبؤ بقصتهما .. فقد كان جوستا من أسوأ حالات الجنون فى المستشفى وكاد يموت بسبب مرضه عدة مرات • كان معتادا أن يقف ساعات بلا حراك منزويا فى أحد الاركان وقد تأبط صحيفةمطوية وكأنه ينتظر سيارة اتوبيس لن تأتى أبدا .. أما ستينا فكانت شابة ذات عينين براقتين ، تتحدث كثيرا جدا ولا تقول الا القليل جدا ••• ولم يتقابل الاثنان قط فى المستشفى ، ولكنهما عندما استقلا الطائرة فى الطريق الى ايطاليا ، أصيب جوستا بمرض مفاجىء ، فذهبت اليه ، وأمسكت يده ، وعندما منعه المرض من مبارحة غرفته خلال الجانب الاكبر من الرحلة ، أخذت ترعاه وتطعمه فى حنان الامهات •••

وبعد أن عاد الى « بيكومبرجا » أصبح جوستا يدرك مايقال له وينفذ التعليمات وفى كل يوم تذهب ستينا لاحضاره ومساعدته فى انجازاعماله، ثم ينطلقان معا للسير تحت الاشجار، بين المبانى الطويله الوردية اللون للمستشفى •

لقد كانت العطلة فى جابيتشى ماريه ناجحة حتى انها تكررت فى العام الماضى واشترك فيها ٦٤مريضا كلهم من المصابين بالشيزوفرانيا منذ أمد بعيد ، وفى هذه المرة حجز الفندق كله لهم ، وكفلت التبرعات الخاصه التى قدمت فى سخاء اخذ بعض المرضى الذين ليست لهم أى موارد خاصة •

ومرة أخرى تعلم الاطباء الكثير فى جابيتشى ماريه •• حتى المرضى المزمنون النموذجيون ، ثبت أن هناك حياة تحت غطائهم الشمعى الخارجى أكثر مما كان مظنونا من قبل ، وتبين ان الجدران التى تعزل عقولهم عن الواقع ، أكثر نحولا مما كان معتقدا ••• ولكن اذا كان للواقع ان يخترق أمثال هذ العقول ، فلا بدله أن يكون مرحا عالى الصوت، متنوعا مثابرا ، متعدد الالوان ، مختلفا ، غريبا ••• وجميلا

بقلم : روبرت ليتل

***

شهد احد الفلاحين جلسة من جلسات الكونجرس الامريكى ، ثم خرج يقول لاحد اصدقائه :

ـ فى الكونجرس ينهض الرجل ويتحدث فلا يقول شيئا ••• ولا يصغى اليه احد ، ثم يختلف الجميع !

كلمات شابة

لو أن الناس لم يتحدثوا الا فيمايفهمونه فقــط .. لبلغ السكون حداً لا يطاق !.

***

من عجائب المواصلات الحديثة ..انه أصبح من الممكن أن تسمع نشرة الاخبار نفسها ٣٧ مرة !

***

الخسوف ... هو الظل الطويل للجهل !.

***

لو أن الناس لم يتزوجوا الا بعــد فطنة وحذر ، لاســتطاع العالم أن يحد من عدد سكانه الى حد كبير .

***

لا يكاد المرء يصبح مشهورا ..حتى يظهر شــخص ما كان يجلس الى جواره فى المدرسة !

***

اذا كنت تريــد درعا لا يمــكن اختراقها .. فقف داخل نفسك !

***

المتعصب .. هو الرجــل الذى يفعل ما يظن أن الله كان سيفعله لو أنه كان يعرف وقائع القضية !

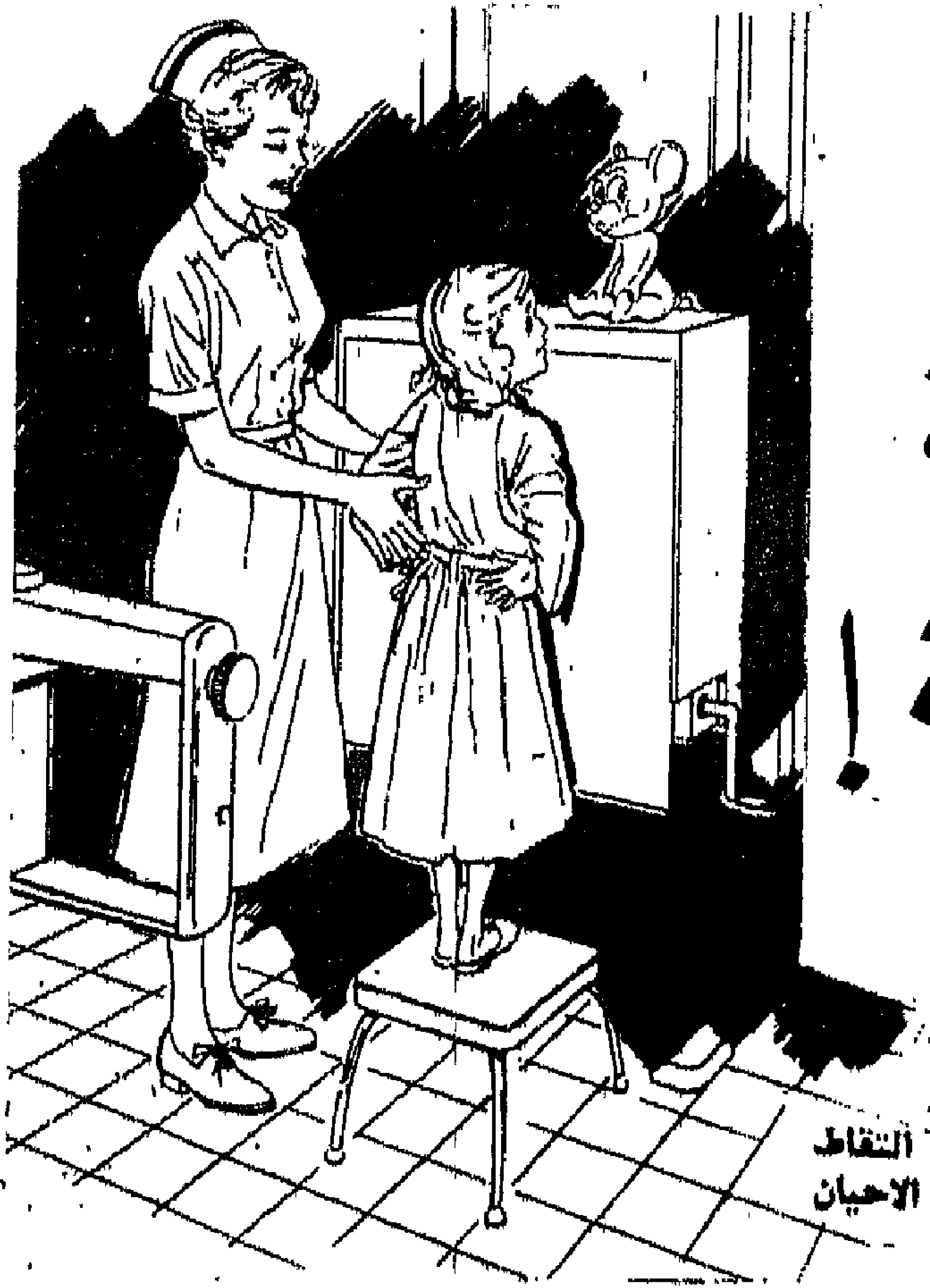
***

أفضل لك ان تفعل خيرا على مقربة من بيتك من أن تذهب بعيدا لــكى تحرق البخور !

***

لم يكد الانســان ينتهى من بناء المدن الأولى .. حتى بدأ يحــاول الابتعاد عنها !.

صورة الصحة !



الفحص الصحي الكامل يستلزم التقاط صورة اشعة اكس في اغلب الاحيان

تصوروا انه من الممكن التقاط صورة واحدة للانسان باشعة اكس من راسه الى اخمص قدميه .. لقد التقطت هذه الصورة لاول مرة سنة ١٨٩٧ على فيلم كوداك واستغرق التقاطها ٣٠ دقيقة ، الا ان علماء كوداك نجحوا في سنة ١٩٣٤ في خفض هذه المدة الى ثانية واحدة !

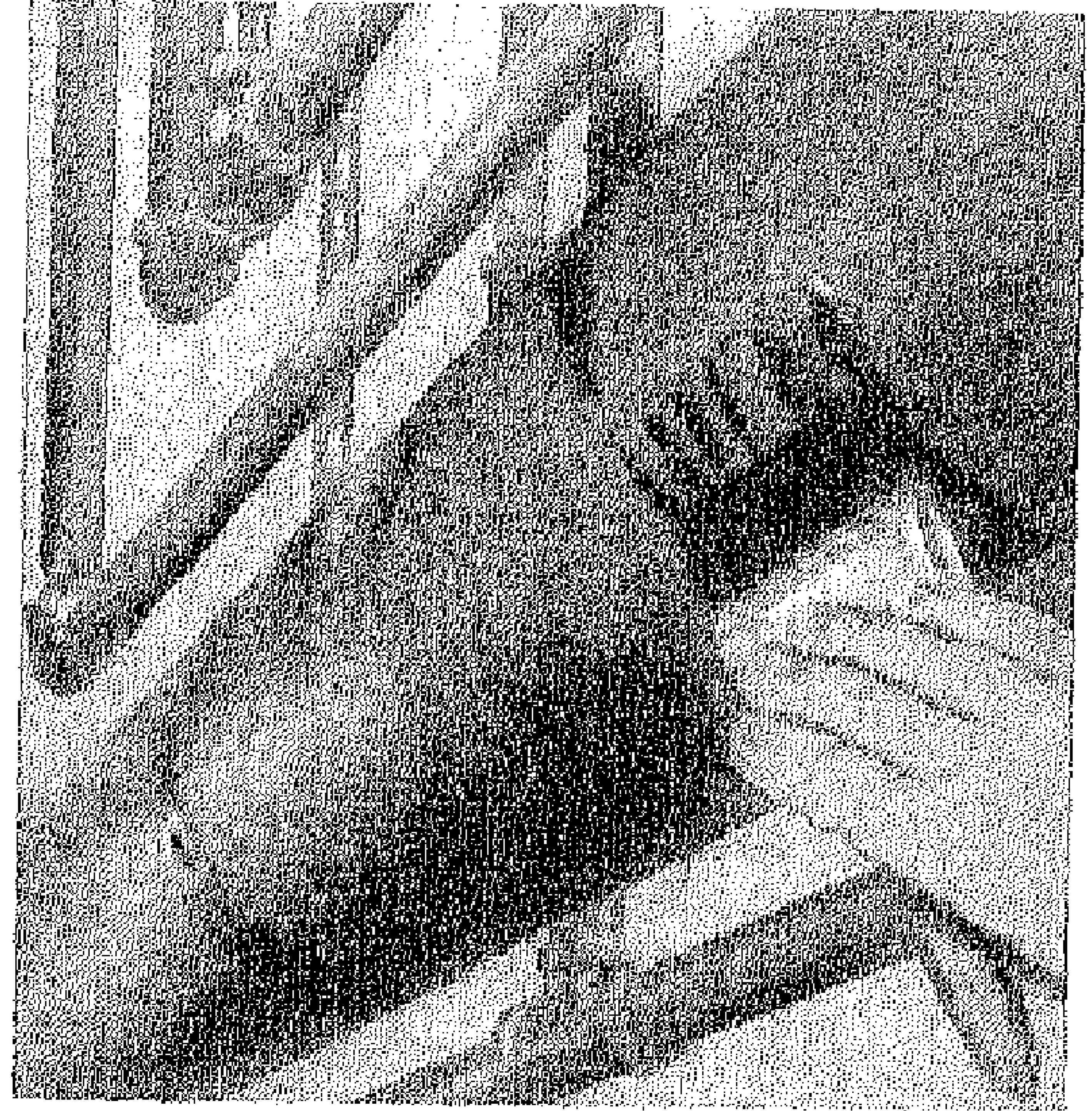
لقد تعلمت شركة كوداك عن طريق هذه التجارب المبكرة كيف تجعل فيلم اشعة اكس الطبي السريع في متناول الجميع اليوم ، فعندما يصف طبيبك مواد اشعة اكس كوداك فانك تستطيع ان تثق بانك تحصل على احدث عناية تشخيصية .

Kodak

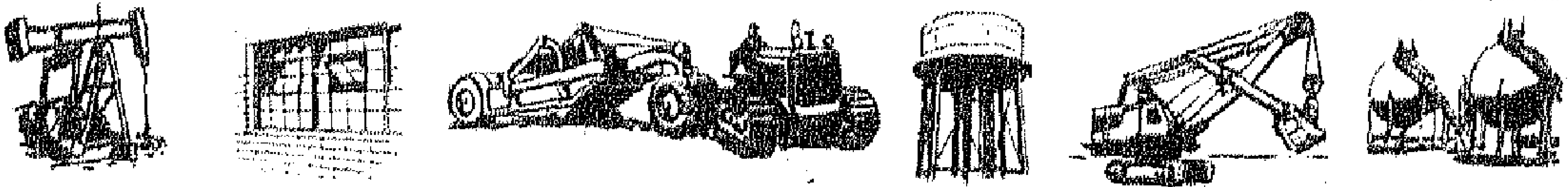
تخدم التقدم الانساني عن طريق التصوير

أوقف الصدأ® باستعمال رستوليوم®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الأمريكية وفى كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة · وهوثائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ ·



طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الأساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما ·



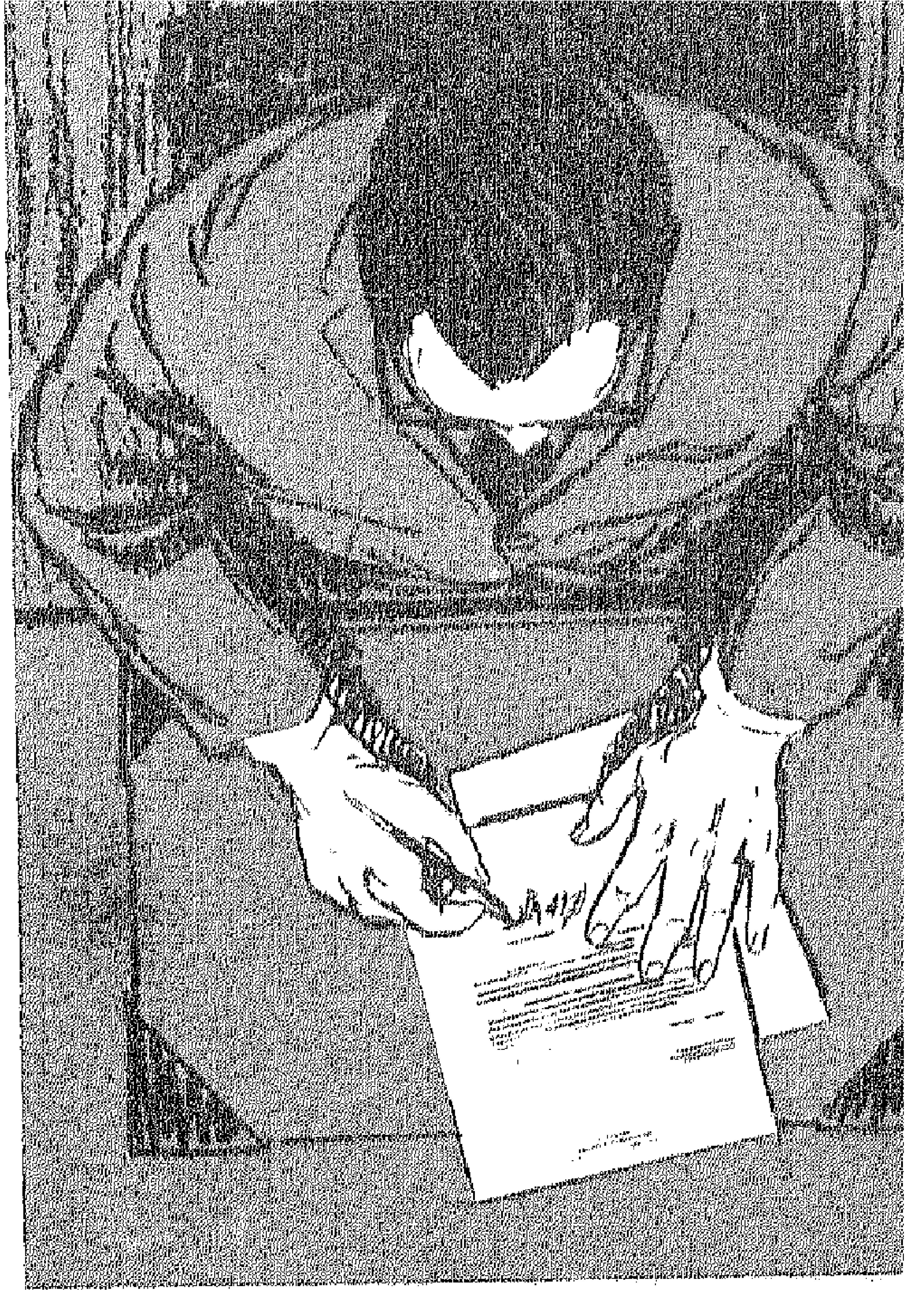
انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا ·

قام بصنعه ·

RUST-OLEUM CORPORATION

2773 OAKTON ST., P.O. BOX 32, EVANSTON, ILL., U.S.A.





« الخطأ من طبائع البشر » •• لن يكون هذا هو رأيك عندما تقرأ هـذه القائمة المرحة من عيوب العقـل الالكترونى »

عندما تخطئ العقول الالكترونيـة

اذا تخيلت عالما تنظمه الدقات الهادئه الرتيبة للعقل الالكترونى المعصوم ، الذى لايخطىء • فقد خاب ظنك • ان العقول الآليه التى أصبحت تهيمن علينا من يوم مولدنا الى أن نموت ، وهبطت بنا بصورة عامه الى أرقام، جمعت بترتيب فى رقائق ذاكرة مغناطيسية ، هذه العقول بدأت بدورها تبدى ألوانا من العصبية ، وغرابه الاطوار ، وعدم الحزم وتسلك سلوك السكارى • والكثير منها أصابه الجنون !

وفى معهد « ماساشوستس » التكنولوجى ومعهد بيرون لعلم الأعصاب فى انجلترا ، يوجد عدد من الانسان الآلى الذى فقد اتزانه العقلى • وبين حين وآخر ، تصاب بعض هذه الآلات المفكرة بجنون تام • لقد صمم الانسان الآلى على أساس حاجه الآلات الى الحرارة أو الضوء لاشباع المزدوجه الحراريه والخلايا الضوئية • ولكنها تسكر من الحرارة او الضوء الشديدين ، وتصبح فى حاله تدعو لليأس اذا انخفضت الحرارة أو الضوء انخفاضا شديدا • وهى تكشف عن خيبة أمل حقيقيه ، اذا سدت الطرق المؤدية الى الهدف المطلوب انجازه ، وانها لتنهار فى تردد مؤلم عندما تؤدى بها الظروف الى طريقين يتساويان فى امكان السير فيهما !

وكثير من العقول الالكترونية تصاب بانهيار عصبى حقيقى والصورة النموذجية لهذا الانهيار أصابت آلة منها أجهدت نفسها كثيرا جدا فى أداء عمل مستحيل • وقد باتت طوال الليل وهى تدق وتدق بوحشيه ، حتى اذا ما أشرف الفجر على البزوغ ، تحول الدق الى طنين غاضب ، وبدأت تصر على أسنان تروسها فى خيبة

أمل • وأخيرا نسفت أنابيبها وأسلاكها ، وانهارت فى صدمة عنيفة • فقد كانت تحاول أن تستخدم الصفر فى عمليات القسمة • ولم يكن فى وسعها أن تفعل خيرا من هذا •

بل ان هذه الآلات تسقط أحيانا فى شرك الحب ، فقد وضع وليام ديرش بشركه آلات الاعمال الدولية تصميما لعقل الكترونى له آذان • وكانت تستجيب للارقام التى تنطق أمامها بعناية بدقات منتظمه « كليك ـ كلاك » ولكن حدث يوما أن سلب لبها زنبرك آلة تصوير سينمائيه كان يمتلىء على مقربة من آذانها ، فمضت تستجيب اليه فى دقات هيستيريه مشوشه • وكانت تعود الى دقاتها العادية ، ولكنها لاتلبث أن تكرر دقاتها الهيستيريه بمجرد سماعها صوت الزنبرك

ويتمسك المدافعون بحماسة عن فكرة « العالم الذى تسيره العقول الالكترونية .» فى حزم باعتقادهم أن كل أخطاء العقول الالكترونيه انما هى فى الحقيقه نتيجه سخافة البشر وأخطائهم • وصحيح ان البشر كثيرا مايزودون الآله بالمعلومات الخاطئة، أو يطلبون منها أن تفعل اشياء خاطئه ، ولكن الآلات نفسها ليست منزهه عن الخطأ • فالعقل الالكترونى الكبير ينتظر منه أن يخطىء حوالى مرة فى كل شهر • ويحدث الخطأ نتيجه لبعض الاشياء ، كأن تكون الاسلاك قد بليت أو تمزقت ، أو لتفكك بعض الوصلات أو وجود أشياء غريبة فى الآلة ، أو زيادة الحرارة وعندما يخطىء العقل الالكترونى ، فان نتيجة الخطأ تكون أشبه بالافلام الهزليه القديمه •

وقد حدث ذات يوم فى العام الماضى أن نسى العقل الالكترونى الذى يشرف على مكتب امدادات الجيش الامريكى فى « أورليان » بفرنسا طريقة الحساب ، فطرح حيث كان يجب أن يجمع • وتطلع موظفو الجيش الكتابيون الى علامات الطرح التى تنذر بعجز خطير فى محاور العجلات، واجهزة الارسال ، وأشياء أخرى متفاوتة • واسرعوا بطلب ارسال ما قيمته ٩ ملايين و ٤٠٠ الف دولار من هذه المهمات • وقد تم بالفعل شحن ماتزيد قيمته على مليونى دولار منها قبل أن يتكن « انسان » فضولى من ديوان « المحاسبة العام » الامريكى من التعرف على الخطأ والامساك بالمذنب الذى وصف بانه « خطأ فى الاسلاك » !

ويمكن .. من الناحية النظرية . تفادى أخطاء الانسان الآلى باستخدام انسانين آليين على أن يقوم أحدهما بمراجعة أعمال الآخر ، وازالة أخطائه • وانها لفكرة مدهشة ، لولا انها لا تنجح دائما .

فقد عهد الى انسان آلى فى الجيش وزميله المراجع بمهمة الابقاء على تدفق الامدادات الى أوروبا • وحدث أن اتصل أحد ضباط المهمات بالانسان الآلى يوما واقترح ارسال ٣٠٠ « آبزيم » الى احدى الوحدات فى اوربا . وأخطأ الموظف الذى يدير الانسان الآلى – والمفروض انه من البشر .. فثقب بطاقة بطلب ٣٠٠ ألف « آبزيم » وألقمها للآلة

وهز الانسان الآلى بكرات شرائطه، وأمر بارسال الكمية دون مناقشة ، وانتقل الامر الى الانسان الآلى « المراجع » الذى أطلق اشارة الانذار • فقد عرفت الآلة أن هذا الطلب سيؤدى الى استنفاد مالدى الدولة من هذه المهمات ، فأصدر بدوره أمرا الى ضباط الامدادات بالجيش لشراء ٣٠ ألف أبزيم ، لاعادة ملء المخازن الموجودة فى الدولة !

وللعسكريين مشكلاتهم الناتجة عن استخدام الآلات ، ولكن الاهالى المدنيين هم الذين يعانون منها الامرين • فقد أصبحت ادارة البريد التى تكاد تدار كلها بالآلات فى « بروفيدنس » • فى « رودايلاند » مثارا للنكات • ففى أعياد الميلاد يغادر الموظفون جميعا مكاتبهم ، وتعجز الآلات فى تلك المكاتب عن التمييز بين طابع البريد ، وختم عيد الميلاد ••• وهى الآلات التى يفترض انها ستكون الحاكم فى عالم تحكمه الآلات !

ولدى سكان « سيتل » بولاية واشنطون • شكوى خطيرة من آلة خادعه لاعداد الجداول فى مكتب تقدير الضرائب اذ أحصت تلك الآلة الخبيثه احدى البطاقات الفرعية لمجموع الضرائب المستحقة على على الاملاك مرتين • وقدرت الضرائب المحلية بما يزيد على حقيقتها بحوالى ٢٨ مليونا من الدولارات وبدأ الزعماء السياسيون فى غمرة من الفرح يبتاعون كل ماكانوا يحتاجون اليه ويرغبون فيه منذ زمن بعيد •••

ولقد أثارت الناحية القانونية لاخطاء العقل الالكترونى أسئلة مهمة من الناحية الفقهيه، وأصبحت المحاكم مليئه بقضايا الانسان الآلى وعلى سبيل المثال ، الى أين تلجأ اذا

أخطأت الا'لة الحاسبة في البنك ورفضت صرف شيكاتك وأعادتها اليك وعليها هذه العبارة « الرصيد لايكفي » ! وما هو الحال بالنسبة للتعويضات التى يطالب بها رجل اعمال أفلس نتيجه لسلك «مفكوك» قضى على تقديرات ديونه ؟

وقد تلقى شستر روبل ، الموظف بشركة تليفونات شيكاغو أمرا مكتوبا على الا'لة باستدعائه امام المحكمه لاتهامه بايقاف سيارته التى تحمل ترخيصا رقم ن أ ـ ٢٤٨٨ فترة طويلة بمطار أوهير . وبدت الحيرة على روبل • انه لم يسبق له قط الوقوف بسيارته فى ذلك المطار .. ثم تذكر بعدذلك أن ترخيص سيارته يحمل رقم ن أ ٢٤٨٩ فأعاد الامر الى المحكمة شارحا ذلك الخطأ ، ونسى الموضوع بعد ذلك

ولكن الا له عادت مرة اخرى فارسلت الى روبل أمرا جديدابالمثول أمام المحكمه لعدم رده على طلب الاستدعاء الاول • وتوجه روبل الى محاميه ، وقال له انه يرغب في مقاضاة المسئولين عن طلب القبض عليه بلا مبرر ، فرد عليه محاميهقائلا « عليك أن تمثل أمام المحكمه • لانك لا يمكنك أن تقاضى آلة ! »

ومع ذلك فهناك أمل لنا نحن البشر الذين عفا عليهم الزمن ، فمنذ سته أعوام • قرر صاحب شركة لصناعة محركات السفن أن يحول مصنعه الى نظام التجميع الا'لى الكامل ، ولكن مهما تكن الكيفيه التى تم بها تنظيم أعمال الانسان الا'لى الكامل فى المصنع ، فقد ظلت هناك مهمه لم تستطع اية آلة القيام بها ، وهى ازالة بقايا المعدن من آلة لصب القوالب المعدنيه وبعد أسابيع من فحص كل أنواع الانسان الا'لى والتحدث مع الاشخاص الذين واجهوا مثل هذه المشكله،وضع كبير مهندسى الشركة تقريرا اوصى فيه بأن تستخدم الشركه رجلا بعربه يد لاداء هذه المهمه !

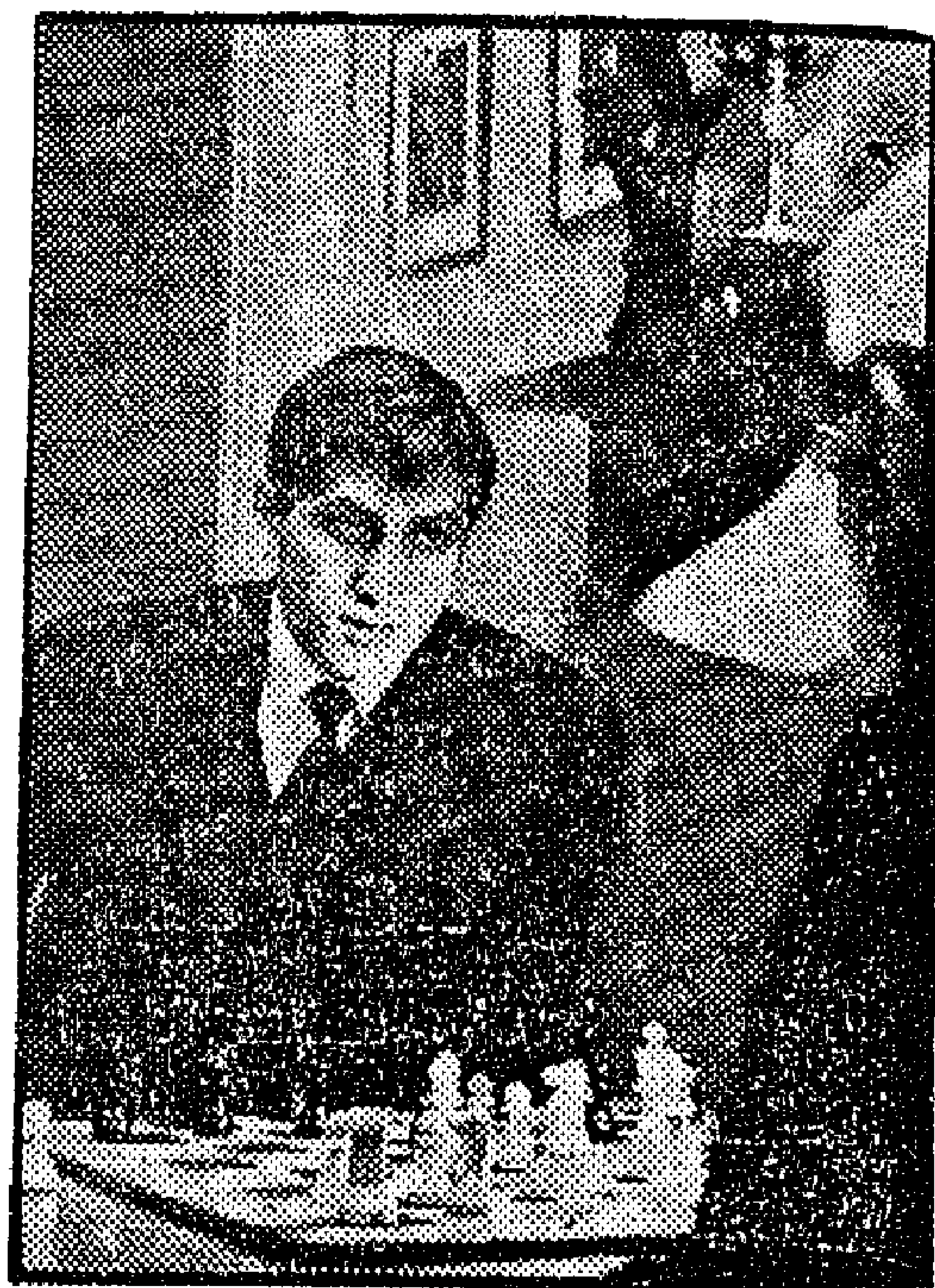
ملخصة عن « بوبيلار ميكانيك » بقلم : ديفيد بيرجلاف



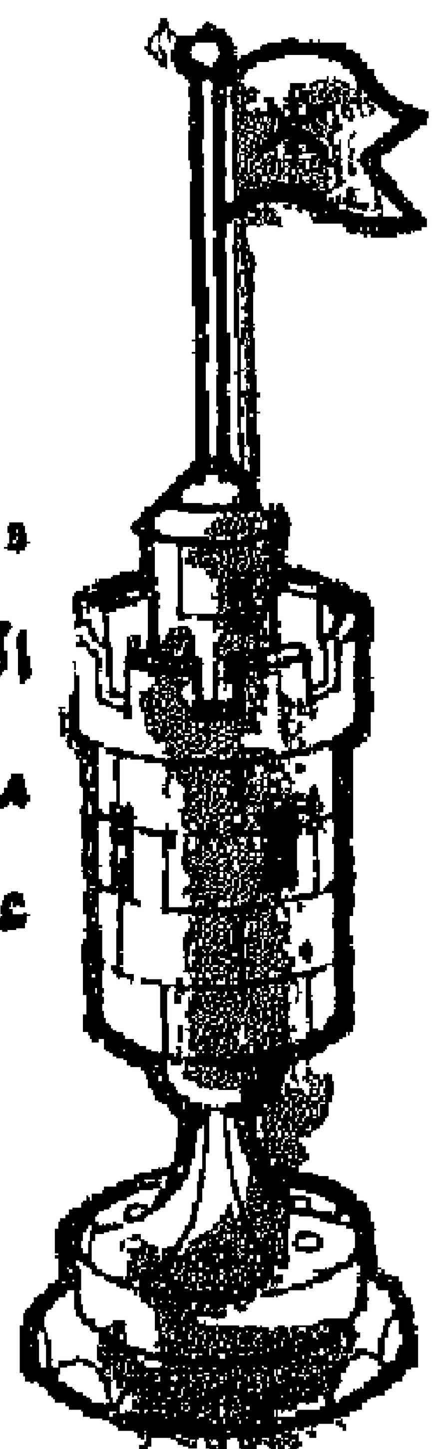
يعد بول كلوديل سفير فرنسا السابق فى امريكا شاعرا ومحبا للموسيقى...وحدث فى احدى الحفلات الموسيقية التى دعى اليهـا ان ضايقته سيدة ثرثارة اثناء سماعه احدى سيمفونيات بيتهوفن اذ سالته : « هل هناك ماهو اجمل من الموسيقى ياسيدى ؟ .. »

فاجاب كلوديل عابسا :

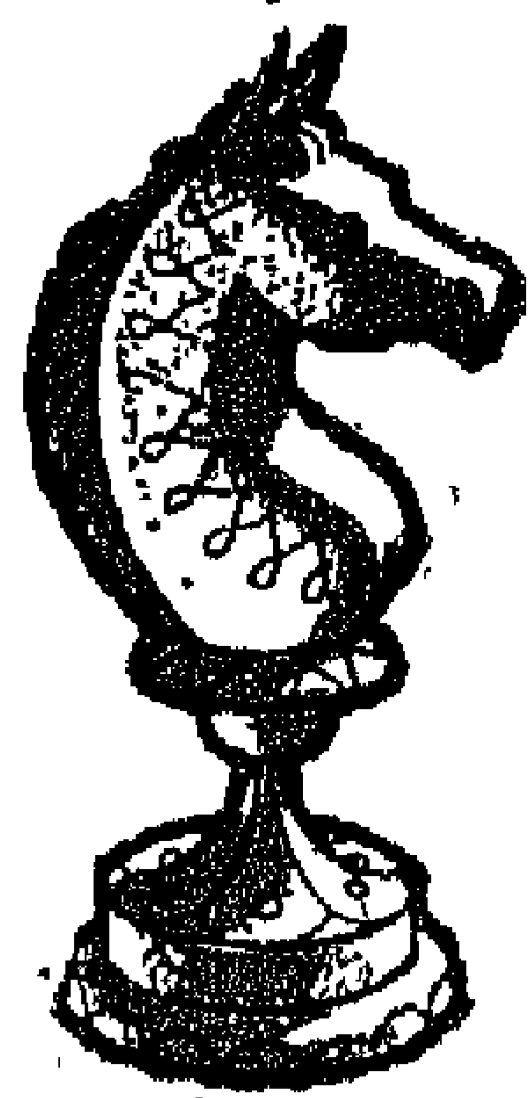
ـ اجل يا سيدتى ... الصمت !



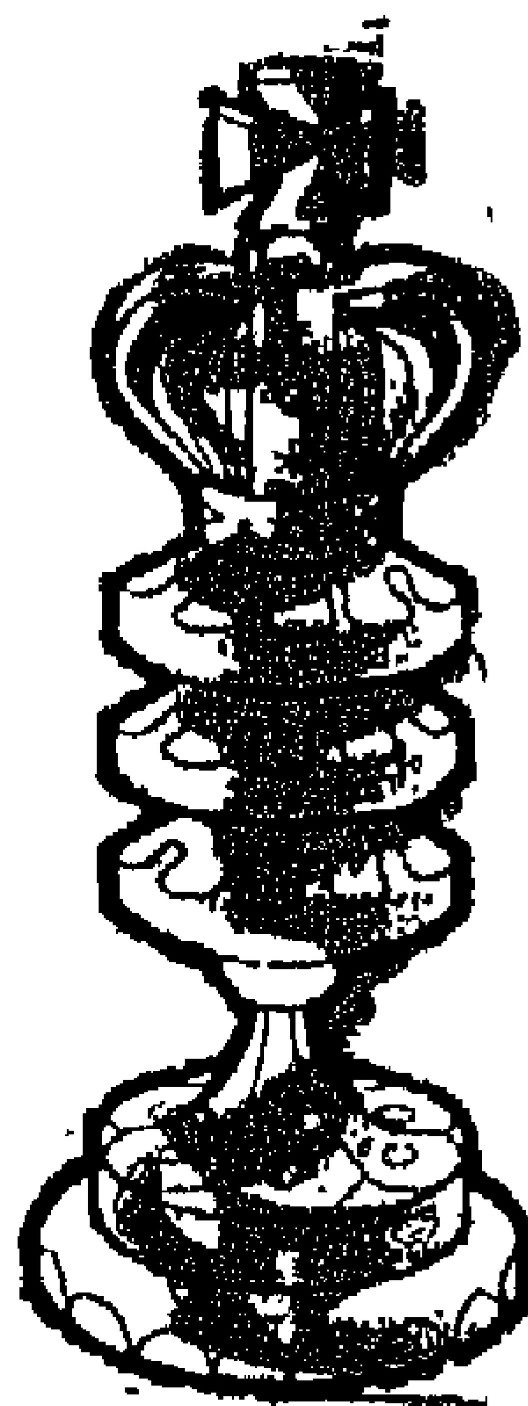
ساحر الشطرنج

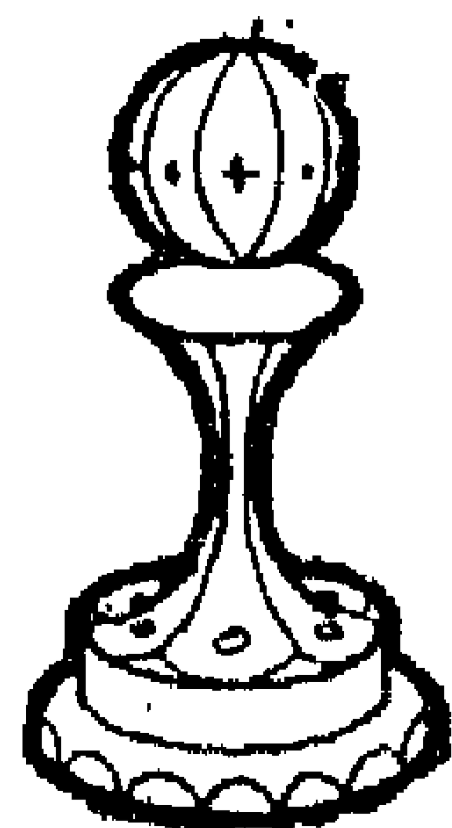


« ان بوبى فيشر او « طفل الشطرنج الدولى الرهيب » منافس خطير للحصول على البطولة العالمية



تبدو لعبة الشطرنج لمن لا يمارسونها ، طريقة غامضة ، ولكنها غير ضارة لتمضية الوقت لغريبى الاطوار والمتقدمين فى العمر ، بينما يحبها الملايين العديدة الذين يمارسونها لانها منبهةللذهن ، ناشرةللصداقة ، كما انها متعة .. ولكن كل لعبة كما يلعبها أساتذة اللعبة الكبار ـ وهم الطبقة الملكية فى الشطرنج الدولى ـ بمثابة مبارزة متعطشة للدماء ، ويتطلب البقاء فيها أعصابا وشجاعة ، وتصميما ، وقوة ، وسيطرة حديدية . وكلما خيم الصمت وامتدت فترات التغيير العميق ، ازداد التوتر حتى يصل الى مستويات مؤلمة . ويقول جاك ستريلى باتل رئيس تحرير مجلة





« تشيسر ريفيو » (مجلة الشطرنج) « ان أساتذة اللعبة الكبار ، فى المسابقات الدورية ، يكونون ككلاب البحر ، عندما يحسون ضعفا ، يضربون ويقتلون » .

وقد تفسر حدة النضال ، الى حد ما ، لماذا يحمل ٦٠ لاعبا فقط فى العالم كله « أستاذ أكبر » ، نصفهم من مواطنى الاتحاد السوفيتى ودول الستار الحديدى الاخرى ، حيث يعد الشطرنج تسلية قومية . وبين التسعة الامريكيين لاعب واحد يمارسها بحرارة العبقرية السحرية .. انه روبرت جيمس « بوبى » فيشر ، من أبناء مدينة بروكلين ، أكثر شخصيات لعبة الشطرنج الامريكيين اثارة الجدل منذ قرن من الزمن .

ان فيشر الشاب الوسيم ذا العشرين عاما الذى يبلغ طوله ١٨٨ سنتيمترا ، الذى عرف بصراحته المؤلمة ، يعترف فى صراحة تامة انه خير لاعب شطرنج فى العالم . وقد يكون على حق فى ذلك ، فقد فاز فى يناير ١٩٦٣ ببطولة أمريكا للمرة الخامسة . ويعتقد الكثيرون انه سيعيد لأمريكا بطولة العالم التى لم تحرزها منذ عام ١٨٦٢ ، وهو منافس كفء لبطل العالم الحالى ميخائيل بوتفينيك السوفيتى الذى يبلغ من العمر ٥٢ عاما .

ومنذ خمس سنوات ، عندما كان فيشر لا يزال فتى غرا ، يرتدى البنطلون المخملى والحذاء المصنوع من القماش السميك ، فاز بكل لقب وطنى دون أن يخسر مباراة واحدة . وانتظر وقتذاك اللاعبون ذوو القدرة الرهيبة والمهارة عبر الاطلنطى ، فى صبر نافد ، ان يوقفوا ذلك اللاعب الامريكى العجيب عند حده ، ولكنه التقى منذ ذلك الحين بأعظم اللاعبين فى أوروبا وخرج من مبارياته معهم وهامته أكثر ارتفاعا .. ولعل فيشر فى الواقع أكثر شهرة وأوسع تقديرا واعترافا بقدره فى الخارج منه فى وطنه ، فهو مشهور معروف فى روسيا ، حيث يشترك أكثر من ٧٠٠ الف شخص فى مباريات الهواة

ومع ذلك فقد حدث فى صيف عام ١٩٦٢ ، وفى ذروة بطولة الشطرنج الدولية أن أضاع فيشر خير فرصة سنحت له حتى ذلك التاريخ للسيادة العالمية ، اذ انه بعد أن احتل المركز الرابع بعد ثلاثة من الروس فى مسابقات المرشحين فى « كوراكاو » اتهم اللاعبين الشيوعيين علنا بالتواطؤ ويقول فيشر ، أن اللاعبين

السوفيت بعد الاتفاق سلفا على القيام ببعض انسحابات أو العاب تتم بعد بضع حركات بدون اكتراث، تمسكوا بما أحرزوه وجعلوا من المستحيل على اللاعب غير الشيوعى أن يشق طريقه للنصر الا اذا فاز بكل لعبة يلعبها تقريبا ، ومع ان هذا القول لا يمكن اقامة الدليل عليه ، وقد انكره الروس، فيبدو أن سجلات المسابقات أثبتت اتهام فيشر . وعند منتصف دورة « كوراكاو » عندما لعب كل لاعب ٢٧ لعبة، كان الاساتذة السوفيت الاربعة الكبار قد سحبوا كل لعبة قاموا بها ضد بعضهم البعض، وسحب ثلاثة منهم العابهم كلما التقوا طوال المسابقات ، وكان فى المسابقة ثمانية من اللاعبين : خمسة من الروس وأمريكيان ويوغوسلافى واحد .

وكان اللاعبون الامريكيون والبريطانيون يتهامسون فيما بينهم عن احتمال وجود التواطؤ طوال السنوات العشر الاخيرة ، ولكن كان لدى فيشر من قوة الاعصاب ما سمح له بالقاء القنبلة . واضاف قائلا انه لقى من هذه الامور المدبرة من قبل ما فيه الكفاية ، وانه لن يلعب مرة اخرى فى اية مسابقة للمرشحين لتقرر بموجب نظام بطولة الشطرنج العالمية المعقد ، من هو المتحدى لبطولة العالم .

وقد أثارت اتهاماته التى نشرت باللغات الهولندية ، والالمانية ، والاسبانية ، والآيسلندية ، وباللغة الروسية ضجة كبرى فى عالم الشطرنج . ويقسم الاتحاد الدولى للشطرنج ، وهو الهيئة التى تحكم البطولة العالمية ، على أن اتهامات فيشر لا شأن لها به ، ولكن لجنة وضع قواعد اللعبة التابعة لهذا الاتحاد ، وافقت على ادخال تغييرات معينة على قوانين المسابقات تهدف الى أن تجعل من المتعذر على اللاعبين سحب بعض ما تم من العاب ..

***

نشأ بوبى فيشر فى مدينة بروكلين، وانفصل أبواه بالطلاق وهو فى الثانية من عمره . فكفلته هو وأخته الكبرى « جوان » ، أمهما الممرضة . ويقيم فيشر اليوم وحده ــ بعد أن تزوجت أمه مرة أخرى ، وعاشت هى وابنتها وزوجها فى كاليفورنيا ــ فى المسكن المرتفع ذى الحجرات الاربع الذى كانوا يقيمون فيه معا من قبل، وهو يعيش على دخل متواضع من أرباحه من العاب المباريات ومن المقالات التى

يكتبها لمجلات الشطرنج بين حين وآخر

وقد بدأ ولع فيشر بالشطرنج وهو فى السادسة من عمره فاشترت له اخته عدة شطرنج ثمنها دولار واحد ومنذ ذلك الحين لم يهتم بشىء آخر سواه ، فقد قرأ كل كتاب عن الشطرنج فى مكتبة بروكلين العامة ، وكان ينام وبجوار فراشه رقعة شطرنج رصت عليها قطعها (ولايزال كذلك حتى اليوم) . وفى عطلة نهاية الاسبوع ، بينما يلعب رفاقه فى المدرسة كرة القدم او يذهبون الى السينما ، يلاعب فيشر كل القادمين الى نادى بروكلين للشطرنج .

وفى مدرسة « ايرازموس » الثانوية ببروكلين كان يحصل دون بذل مجهود كبير على أعلى الدرجات فى العلوم الرياضية واللغة الاسبانية وعلم الاحياء . ولكنه كان قلقا لا يقر له قرار . فغادر المدرسة وهو فى الصف الثالث الدراسى . وكان قد ذاع صيته بصفته أصغر لاعب يفوز ببطولة أمريكا القومية للشبان . وأطلق عليه ناقدو الشطرنج فى خشوع لقب « القاتل ذى البنطلون المخملى » . وانشأ طلبة المدارس الثانوية المعجبون به « نوادى بوبى فيشر للشطرنج » . واعتبره الاتحاد الدولى للشطرنج أستاذا دوليا . وتلقى دعوات للعب فى مدينة « هاستنجز بانجلترا » ومدينة « ماردى لابلاتا » بالارجنتين ، وهما عاصمتا الشطرنج فى العالم الغربى .

ومهما تكن العاب فيشر فى الشطرنج جيدة ، فانه يعد على الرغم من ذلك « طفلا فظيعا » . فلم يكن يتعامل مع الصحفيين أو يرد على أسئلتهم المتطفلة بل أراد أن يعامل معاملة جدية كأستاذ عظيم فى الشطرنج ، وكان عظيم الاهتمام بالشطرنج ، حتى انه عندما يهزم ، ينفرد بنفسه ويبكى . وقد قال أحد الصحفيين مزمجرا : « هناك طريقة واحدة لمعاملته ، وهى ربطه بمقود ، ثم قولوا له (العب الشطرنج) » .

أما من هم أخف وطأة فى النقد فيقولون ان هذا الشاب الخجول المرهف الحس ، الذى لا أصل له ؟ والذى حرم من حب الاب وتوجيهه ، كان عليه أن يعيش فى غابة الفتيان القاسية ببروكلين . ولقد برز كثير من الامريكيين من نفس البيئة الى الشهرة والمجد عن طريق الرياضة ، والمسرح ، والفنون والسياسة والاعمال ، أما فيشر فقد بلغهما عن طريق الشطرنج .

ويتعلم الاساتذة الكبار الشطرنج عادة افناء طفولتهم ، ويوطدون

شهرتهم الدولية وهم فى العقد الثانى من أعمارهم ، ويلعبون فى ذروة قوتهم وهم فى العقد الثالث والرابع من سنهم ثم يختفون من القمة وهم فى العقد الخامس . ويسير فيشر فى نفس الطريق المرسوم، وهو يعتبر بوتفينيك بطل العالم قد تجاوز ذروته .

وفى عام ١٩٦٢ لعب فيشر مع البطل الروسى للمرة الاولى والوحيدة فى مباراة الفريق الدولى بمدينة فارنا ببلغاريا. ولعب بوتفينيك فى الرقعة الاولى باسم الاتحاد السوفيتى ، ولعبها فيشر باسم الولايات المتحدة. وقد تصادما بصورة مثيرة فى الجولة الاخيرة أمام جمهور ملأ الطابق الرئيسى وردهات حجرة اللعب .

وسلوك فيشر امام رقعة اللعب يفوق كل لوم ، وهو فى نفس الوقت يمضى فى اللعب بترفع الجلاد الذى يثير الرجفة فى الاوصال .. ولم يتبادل مع بوتفينيك غير كلمات ثلاث : فعندما قدم كل منهما للآخر قال « فيشر »، وعندما جلسا للعب وكاد رأساهما يرتطمان قال « آسف » .

ولعب فيشر بتفوق ، وبدا أنه يسير فى طريق النصر بعد النقلة الثالثة والاربعين ، الا أن بوتفينيك الذى كان يدافع فى عبوس وتجهم ، استغل هفوة من فيشر واضطره الى سحب احدى قطعه .. وهنا نطق فيشر الكلمة الثالثة وقال « كش » .. وهتف الجمهور الحاشد من المشايعين لبوتفينيك ..

وقال الروسى فيما بعد انها كانت لحظة من اللحظات المثيرة فى حياته ؟ وقد سألت فيشر منذ عهد قريب عما حدث فقال : « كان علينا أن نلعب فى الساعة التاسعة صباحا ، واضطررت الى أن استيقظ فى الثامنة ، وكنت العب كل يوم ، ولذلك كنت تعبا جدا فى ذلك الصباح ، فارتكبت خطأ جنونيا » .

ان الشطرنج بالنسبة لفيشر اكثر من لعبة .. انه عاطفة وفكرة متسلطة لا يمكن الفكاك منها .. وله بضع هوايات أخرى كمشاهدة الافلام السينمائية فى آخر الليل

ويسميه اللاعبون الآخرون « المنعزل » . فهو نادرا ما ينضم الى جماعاتهم أو يعرف حياة الليل. وينام فيشر أثناء المسابقات ١٢ ساعة كل ليلة ، ويتناول طعامه وحده ، وهو لا يدخن ، يدفن نفسه بين كتب ومجلات الشطرنج .. ويعزو أحد النقاد العاب فيشر العجيبة الى سعة معلوماته التى اكتسبها من كثرة اطلاعه

على كتب الشطرنج . ويقول : « ان فيشر يستوعب ما كتب عن آلاف من لعبات البداية المختلفة . وقد يستمر خصمه الى ٥٠ أو ٦٠ لعبـة الا أن بوبى يفوز عادة بعد العشرين لعبـة الاولى »

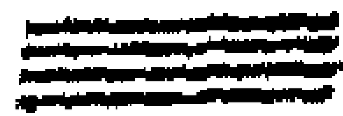
وفى خلال المسابقات يعمـد أكثر اللاعبين بين حين وآخر الى التجـول فى أنحاء القاعة أو التدخين للقضاءعلى التوتر . أما فيشر فلا يفعـل ذلك ، فهو لا يتحدث الى أى انسـان ولا يبتسم قط ، بل يشكو الى المسئولين المتفرجين الذين يضايقونه !

والصفة البارزة فى طريقة فيشر ، هى انه يلعب بكل طاقاته ليفـوز ــ دائما ــ ويعتبر النقاد ذلك ضعفا ومن سمات المقامر ، وينسـبون مسلكه المخيب للآمال فى « كراكاو » التى خسر فيها لعبتيـه الاوليين ، الى التزامه محاولة الحصـول على كل شىء أو لا شىء . ويقولون ان هذا يؤدى به الى خسـارة ألعاب كان من المحتمل ان يتعادل فيها ، ما لم يكن قد اختـار الاندفاع فى عناد ليحـرز فوزا بعيـد المدى ، ولكن فيشر يناضل الى آخر قطعة ، وقـد قال لى : « اننى ألعب لأفوز . واذا خسرت فاننى أتجـرع دوائى » . .

ويقول النقاد والمهتمـون بدراسة الشطرنج ان بعض اللاعبين يحسنون لعبة البداية ، والبعض يكون أقوى فى منتصف اللعبة ، وهناك آخرون أفضل من غيرهم فى اللعبـة الاخيرة . وقد استغل فيشر فى مسـابقة أوروبية اقيمت فى عام ١٩٦١ ، حركة ضعيفة قام بها خصـم روسى فى البـداية ، وسحق روسيا آخر فى منتصف اللعب وتغلب على ثالث فى اللعبة الاخيرة . .

ويتفق أكثر الخبـراء على ظاهرة مثيرة فى عبقرية فيشر وهى : ان خير اعوامه لا تزال أمامه ، ويقول اللاعب العظيم الكسندر كوتوف « ان امكانيات مستقبله لا حد لها »

ملخصة عن (ساترداى ريفيو) بقلم روبرت أوبريان



كان مدربنا المفضل فى التدريب العسكرى الاساسى ، هو الكولونيل الذى يفيض حياة، والذى كان يعلمنا الاستراتيجية والتاكتيك. فقد سألنا فى اول صباح قائلا :

ــ كم منكم صحب فتاة الى المرقص ليـلة امس ؟ .. حسنا : لكى اعطيكم فكرة عن هذا المنهج اقول ان الكيفية التى طلبتم بها الى الفتاة ان تصحبكم هى الاسـتراتيجية ، وما فعلتموه بعد ان ذهبتم الى هناك هو التاكتيك!

كلها منافع !

وقفت ظهر أحد الايام أمام منصة لبيع الصحف ، وطلبت « الصحيفة التى ظهرت هذا الصباح » فزمجر البائع وكلبه فى وجهى ، وقال : « نحن لانحتفظ بالصحف القديمة » .

وفى تلك اللحظة أدركت فى أسف قصرحياة الصحيفة اليومية. وانىلاذكر عهدا سابقا لم تكن الصحف تقرأ فيه فحسب ، بل وكان ينتفع بها أيضا فى أوجه أخرى . فربة البيت كانت تعطى تغطى ارضية البيت بعد غسلها ، بالصحف وكانت جميع جدران منزلنا مغطاة بالصحف ، وكم من مرة عدت من المدرسة الى المنزل لاجد والدتى المسكينة المتعبة منبطحة فوق الارض وهى تقرأ احدى المقالات الافتتاحية . وكنا اذا افتقدنا مجلة فى المنزل ، تأكدنا أن والدتى أحضرت نقاشا للزخرفة .

وكانت رفوف المطبخ مغطاة بالصحف . وكان فى استطاعة الامهات ذوات الخيال الواسع مثل أمى ، أن يصنعن لها أطرافا كالمحار ، وأن يستخدمن العناوين الكبيرة للتأثير العلمى او الدرامى مثل (ارتفاع اسعار الطعام) وكان الدرج الاسفل بمكتبنا معروفا باسم (عنبر الولادة » فعندما تحمل قطتنا (مرة اخرى !) تقطع أمى الصحف شرائح ، وتفرش بها الدرج .. وكانت القطط الصغيرة فى منزلنا تستطيع القراءة قبل أن تستطيع المشى .

وكانت قبعات الحفلات تصنع من أوراق صحف مطوية بمهارة ، وكذلك قبعات القواد العسكريين وتيجان الملوك ، والزوارق الشراعية والاشجار الكثيفة ، واقنعة رجال العصابات ! وقبعات المطر ، ومكبرات الصوت ، وضاربات الذباب .

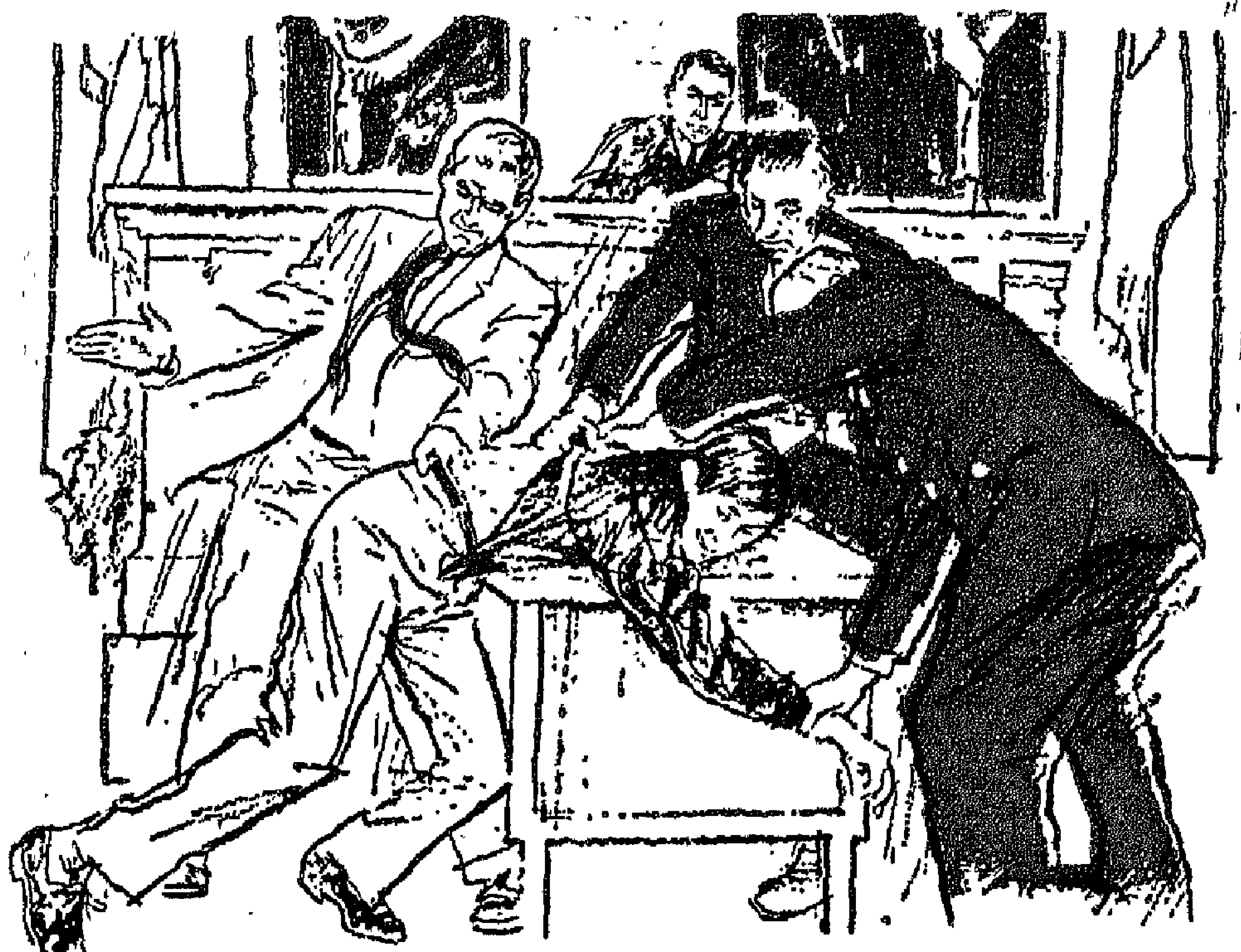
وكانت قطعة قصيرة سميكة من ورق الصحف ملفوفة باليد تستخدم كسدادات لزجاجات الادوية وزجاجات النبيذ ، وكذلك لسد ثقوب المفاتيح عند الرغبة فى السرية (فان ثقوب المفاتيح معدة للنظر منها لا للاغلاق)

وكنا نصنع من الصحف أغلفة لكتبنا المدرسية ويستطيع الطفل الذى يتمتع بوجود مقص لديه أن يصنعها بحيث تبدو احدى الصور ظاهرة على واجهة الكتاب ـ وكانت صورا مثيرة كصورة رجل العصابات « ديلينجر » وهو يغادر احدى دور السينما ، أوصورة برنارد ماكفادن المفرط فى تحمسه للصحة وهو يغفو فوق الجليد !

وكانت القمامة تلف فى أوراق الصحف . وقد تعلمت الكلاب السلوك البشرى عن طريق الصحف ، وكانت سيدات الاسرة يصنعن نماذج الملابس (الباترونات) من ورق الصحف ، ويستعن فى ذلك بالصفحة الاجتماعية للملابس الرسمية ، وبصفحة السيارات المستعملة للملابس الرياضية .

ويباع مايتبقى من الصحيفة بعد ذلك الى تاجر المخلفات القديمة الذى يبيع هذه الكميات بدوره الى اصحاب الصحف ، مما يثبت ان الكلمة المطبوعة لا تفنى .

ملخصة عن (نيويورك هيرالد تريبيون) بقلم سام ليفنسون



القاضي الذي يخالف القانون

انه يستخدم احكامه للاصلاح لا للعقوبة وهدفه الاول الحرص على مستقبل الحدث المنحرف ...

دق الحاجب داعيا الى النظام في محكمة بلدة « هويتنيج » الصناعية الصغيرة بولاية انديانا الامريكية ، وتفرس القاضي « وليام أوبرميللر » في الفتيان الثمانية الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٠ سنة، والذين تتصدر اسماؤهم جدول القضايا المعروضة . كانوا يقفون مصطفين في استرخاء ، وقفة تنطوي على التحدي . وكان البوليس قد ألقى القبض عليهم ، في حفل لشرب الجعة على شاطىء البلدة المطل على بحيرة ميشيجان في نفس الوقت الذي بدأوا فيه هجوما لم يسبقه استفزاز على ثلاثة من المارة .. وكان للشبان جميعا سجلات تتضمن انحرافا طفيفا ـ كالتسكع ، والهرب من المدرسة ، والشجار ـ وكان أصدقاؤهم يجلسون في مؤخرة قاعة

المحكمة مبتسمين ، ينتظرون ان يروا كيف يضع المتهمون هذا القاضي في مكانه ! ..

وراح القاضي وبر ميللر ، وهو جالس على المنصة يدرس سجلاتهم الشائنة ، ثم وجوههم التي يعلوها الغبار .. وبادلوه النظرات في وقاحة كانوا جميعا يرتدون سترات جلدية سوداء ، وأحزمة عريضة ، وقد برزت الامشاط من جيوب الصدر كالشارات المميزة ، وكانت شعورهم طويلة لامعة ، وقد حلقت بطريقة تجعلها تبدو من الخلف كذيل البطة .. وأخيرا قال القاضي : « ان هؤلاء المتهمين ليسوا مستعدين المحاكمة .. أيها الحاجب خذهم الى أحد الحلاقين »

وعبر الشارع ، بدأ اثنان من الحلاقين يقصان شعر الشبان طبقا لمواصفات القاضي أوبر ميللر الذي أمر بقصها لتصبح قصيرة كشعر جنود الجيش .

وعند ما عاد الشبان الى المحكمة بعد ازالة شعر رؤوسهم تماما ، كان موقفهم اقل تحديا الى حد ملموس . وقال القاضي أوبر ميللر « انكم تبدون في هيئة أفضل ، أشبه بالرجال الذين كنت أخدم معهم في البحرية .. والآن سيقف الضابط الذي ألقى القبض عليكم ويروى لنا ماحدث ليلة أمس»

وكانت قصة مالوفة : حفلة على الشاطىء وبضع علب من الجعة ، واستعراض للظهور أمام بعض الفتيات ، وعندما انتهت رواية الضابط عن محاولة الاعتداء ، سأل القاضي أوبر ميللر المتهمين عما اذا كان لديهم شيء يقولونه .. ولم يقولوا شيئا ..

وقال لهم القاضي « كان في استطاعتنا أن نرسلكم الى الاصلاحية ولكن هذا لن يفيد . اما الآن وبعد أن جعلتكم حلاقتكم الجديدة تبدون محترمين ، فانكم تستطيعون الانضمام الى جماعة « مزارعي المستقبل » أو « عمل الشباب » . ان لدينا عدة جماعات طيبة في هذه المنطقة .

وظل القاضي يتابع حالة الشبان الثمانية عن كثب . ولم يواجه أي منهم أية متاعب أخرى ، بل أصبحوا جميعا يسيرون بطريقة أفضل في المدرسة أو في عملهم . ولم تعد ترى « ذيول البط » في شعورهم ، أو أمشاط الجيوب أو حوادث العربدة .

***

ولد القاضي أوبر ميللر الذي يبلغ اليوم التاسعة والثلاثين من عمره في

بلدة « هويتنيج » ، من أب كان يعمل فى أحد معامل التكرير ، وتخرج فى كلية الحقوق بجامعة نوتردام ، وهو قاض بمحكمة البلدية وليس قاضيا لمحكمة الاحداث ، وهو يعقد المحكمة مرة صباحا ومرتين مساء كل اسبوع . أما بقية وقته فانه يتولى خلاله شئون العلاقات العامة فى معمل التكرير المحلى التابع لشركة البترول الامريكية ، وقد انتخب لمنصب القضاء فى عام ١٩٦٠ ، بعد حملة انتخابية تحدث فيها الى الجماعات الدينية والنوادى النسائية ، وجمعيات الآباء والمدرسين ، وقال لكل منها ، ولها جميعا ان انهيار النظام فى الاسرة هو سبب رئيسى من أسباب انحراف الاحداث ، ووعد بأنه اذا انتخب ، « فسوف يرجع الى الاسس الجوهرية » فى معالجة هذه المخلوقات الهزيلة ، وقد وفى بما وعد تماما بالاحكام غير العادية التى يصدرها .

وقد تلقى القاضى أوبر ميللر أول اهتمام بعمله من خارج بلدته وذلك فى عام ١٩٦٢ عندما أحالت اليه محكمة الأحداث أربعة شبان ، اثنان منهم فى السادسة عشرة ، وواحد فى الخامسة عشرة والرابع فى السابعة عشرة ، وقد اتهموا بالشجار واصابة شخص بسيارة مستعارة ، والسكر علنا . وبعد أن دخل الأربعة المحكمة وهم يسيرون فى خيلاء ، ارتكز الفتى الذى يبلغ الخامسة عشرة على المنصة بمرفقه بوقاحة ، وأخرج من جيبه رزمة من النقود ، وقال للقاضى بحدة « حسنا ، ماهى الغرامة ؟ كم تريد ؟ »

وأمر القاضى أوبر ميللر الشاب بالجلوس . ثم التفت الى بقية من فى المحكمة وقال « هذه القضية ستؤجل حتى مساء الخميس .. وأنت أيها الحاجب ، اننى أريد أن يحضر اولياء أمور هؤلاء الفتيان معهم هنا »

وفى مساء الخميس تقدم المشاكسون الاربعة مرة أخرى نحو المنصة ، وعند ما رد أصغرهم بوقاحة على أول سؤال للقاضى ، اعترضت أمه بهدوء فصرخ الابن فى وجهها قائلا « اخرسى ! » . وهب القاضى أوبرميللر واقفا من مقعده قليلا ، ثم جلس مرة اخرى وقد بدا عليه التجهم .

وسأل القاضى والد الفتى : « منذ متى ضربت هذا الولد على مؤخرته ؟ انك لم تضربه مطلقا ؟ .. أليس كذلك ؟ .. »

ثم وجه القاضى حديثه الى الحاجب قائلا : « اطلب من الضباط أن يقلبوا

هذا الولد ، ويمسكوا به ومؤخرته الى أعلى . ثم اضربه ــ بقوة ــ بيديك فقط .. اضربه ١٥ ضربة . فقد يعلمه ذلك الا يخاطب أمه بوقاحة » .

وامسك رجال البوليس بالفتى الذى أخذ يتلوى ، بين أيديهم بينما قام الحاجب بضربه كما طلب منه . ودار القاضى أوبر ميللر بأنظاره فى قاعة المحكمة . كان الشبان الاوغاد الذين جاءوا ليروا بطل عصابتهم والقانون يلزمه حده قد أخذوا يتسللون بعيدا فى هدوء !

وأجاب الشبان الاربعة باحترام على أسئلة القاضى بقية ذلك المساء ، وتقرر وضعهم تحت المراقبة وأمروا بأن يحضروا أمام القاضى فى مواعيد منتظمة .

ويقول ج . بورمان ناظر مدرسة هويتينج أن ثلاثة من هؤلاء الاربعة يبدون تحسنا كبيرا فى المدرسة ، وانهم استقروا فى الدراسة ولا يسببون أية متاعب فى الفصول » . اما الرابع فقد انتقل من المنطقة ، وليس لدى مدرسة هويتينج اى نبأ عن تقدمه .

ويقول القاضى اوبر ميللر « ان النقود لا تعنى شيئا بالنسبةللفتيان الآن . فاننى اذا حكمت على شاب بغرامة قدرها ٢٥ دولارا فسوف يذهب الى والديه ويتملقهما ويحصل منهما على المبلغ . أما العمل والدراسة فهما أفضل فى الاصلاح » . وهكذا فانه يقدر الغرامات لا بالدولارات ، بل بساعات وأيام المجهود البناء ، والعضلات المتألمة ، والعيون التى أرهقتها قراءة ما يعتقد انه يخلق شبانا افضل .

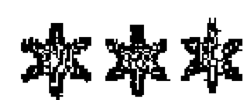
ولقد أصبح قضاء « ثمانية أيام من أيام السبت على الشاطىء » عقوبة شائعة للشبان الذين يحالون الى محكمة القاضى أوبر ميللر ، فقد كانت المدينة تدفع آلاف الدولارات كل عام للمحافظة على شواطئها الواقعة على البحيرة فى مظهر لائق ، خالية من الزجاجات والصفائح الصغيرة ، والزجاج المكسور ، والفضلات التى يخلفها المستحمون والمتنزهون فى اهمال ، ويضع القاضى أوبر ميللر تفاصيل العمل بنفسه ، فيخرج تحت الشمس أو المطر ليراس العمل ويشرف على انجازه بدقة وهو يغرس الاعتزاز بالنجاح فى نفوس الشبان ، وقد طلب من والدين لم يضربا المثل الطيب لابنائهما أن يشتركا مع القاضى وفرقته .

وفى الصيف الماضى حكم القاضى أوبر ميللر على مجموعة من الشبان بمساعدة الكنائس فى « هويتينج » فى تنظيف مبانيها وأفنيتها . وحكم على آخرين بمقابلة القاضى فى المكتبة العامة فى هويتينج صباح كل يوم سبت فى ثياب العمل لاصلاح وطلاء السور الحديدى الذى علاه الصدأ . وقد قال لبعض الشبان الذين احضروا أمامه بتهمة قيادةالسيارات بتهور : « انى احكم عليكم بقضاء عشر ساعات كل أسبوع فى المكتبة العامة وسوف أقابلكم هناك مساء الغد » . وفى دارالكتب قاد المجموعة الى « دليل ولاية انديانا لسائقى السيارات » الكبير وهو مجلد لايمكن أن يعده أحد رحلة سهلة فى الصيف .. وطلب القاضى الى كل شاب أن ينقل هذا الدليل بخط كبير وتنسيق وبلا أخطاء.وسوف يمتحن كل شاب فى محتوياته ، ومن يرسب فسوف يعيد هذا المنهج. وقد طبقت أحكام مماثلة بالنسبة للاهمال فى قيادة الزوارق فى بحيرة ميشيجان اذ كان « دليل الزوارق » ينتظرهم فى دار الكتب !

ان مثل هذه العقوبات التى تختلف عن القانون تفيد فى حماية الشبان من الآثار السيئة لاخطائهم ، فعندما يحكم على الشاب بدفع غرامة أو قضاء بعض الوقت فى السجن أو فى احدى الاصلاحيات ، فان ذلك يصبح نقطة سوداء فى سجله ، ولكن ليس هناك مكان فى دفتر البوليس لتنظيف الشواطىء أو طلاء سور احدى المكتبات العامة .

وأسلوب القاضى أوبر ميللر لابد أن يفيد فى أى مكان .. ويشرح القاضى أوبر ميللر الامر بقوله : « ان ما أحاول أن أفعله هو أن أبين لهؤلاء الشبان أنه ليس هناك سحر جذاب فى المتاعب . أن ٩٥٪ من فتيان اليوم فتيان طيبون لا يثيرون أية متاعب ولن يكون انقاذ الباقين — وهم ٥٪ — من أنفسهم عملا صعبا جدا اذا عقدنا العزم على ذلك »

ملخصة عن : « ذى ليون » بقلم : كارل ديتزر



فى مدينة بيتر بورد بانجلترا استطاعت جوزيفين ميلوز ان تجبر زوجها على الاقلاع عن التدخين بطريقة عجيبة .. فكلما فتح زوجها علبة سجائر جديدة ، كانت الزوجة تلقى ١٥ قرشا — اى ما يوازى ثمنها — فى الحرب بالوعة ... وبعد هذه الحرب المالية التى استمرت ستة شهور ، اضطر الزوج تيرى ميلوز ان يتخلى عن التدخين بعد ان بلغ مجموع ما القته زوجته فى البالوعة حوالى ٢٠ جنيها!

« ان رابطة اللبن الوفير تقدم منحة حقيقية من الســـعادة للامهات والاطفــال معا . . »

رابطـة اللبــن الوفـــير

صيف ١٩٥٦ صحبت اثنتان من الامهات طفليهما الى نزهة بمدينة « فرانكلين بارك » من ضواحي شيكاغو .. كانتا شابتين صغيرتين عاديتين فى كل ناحية ما عدا واحدة . . وفى خلال النزهة تحدثت الاثنتان مع نساء أخريات أثناء ارضاع طفليهما . .

كانت بعض النساء الموجودات هناك عرائس صغيرات لم يسبق لهن - مثل كثيرات غيرهن - رؤية طفل يرضع .. والبعض نساء حاولن ارضاع اطفالهن ولكنهن فشلن .. ولقيت اسئلة كثيرة على الامين الشابتين عن تلك الوظيفة التى تعد وظيفه بيولوجية طبيعيه تماما .. وأظهرت الاثنتان عطفا ، واعترفتا بأنهما واجهتا كذلك صعوبة فى ارضاع اطفالهما الاولين ، ولم تنجحا حقا الا مع الطفل الثالث أو الرابع .. كما وافقت الاثنتان على أن الامر كان يمكن أن يكون اكثر سهولة لو انهما وجدتا منذ البداية نصيحة وتشجيعا من أم اكثر تجربة فى الرضاعة . .

ومن هذا الحديث الذى دار خلال نزهة انبثقت فكرة انشاء هيئه تتيح للسيدات المرضعات مساعدة كل منهن للاخرى - وهو نوع من برامج « أم لأم » ، - وقد اطلق على هذه الهيئة اسم « رابطة اللبن الوفير » واشتق هذا الاسم من لقب اسبانى شاعرى للسيدة العذراء هو « سيدة اللبن الوفير والولادة السهلة » ، وفى عام ١٩٦٢ ، بعد مرور ٦ سنوات فقط على ظهور « رابطة اللبن الوفير » الى حيز الوجود ، كانت هناك ٤٣ رابطة مماثلة فى الولايات المتحدة وغيرها . . وبدا بوضوح أن الرابطة قد سدت حاجة كانت ماسة منذ وقت بعيد . .

ان أغلب أطباء الاطفال يتفقون على أن ارضاع الام للطفل أمر مطلوب جدا خلال الشهور الستة الاولى من حياة الطفل ، الا أن الاحداث المادية للارضاع والانفعالات التى تعد جوهره الاساسى ، قد أسىء فهمها على نطاق واسع بوساطة الاطباء والمستشفيات والاسر

والاصدقاء ، ولما كانت كثيرات من الامهات لا يبدأ نزول اللبن من أثدائهن خلال اقامتهن فى المستشفى ، فقد يقال لهن انهن لا يقدرن على ارضاع الطفل .. والبعض الآخر يرضع أطفاله جيدا فى المستشفى ، ولكنه « يفقد اللبن » عند العودة الى المنزل، بسبب ضغط المسئوليات المنزلية والعائلية التى تؤثر على نزول اللبن .. ان أى سهرة أو مشاجرة قد تخل بالتوازن بحيث يبقى اللبن فى الثدى، ويظل الطفل جائعا، ولابد من اعطائه اللبن فى « البزازة » .. ولما كان افراز اللبن يقل مؤقتا ، فان الأم والطبيب يفترضان عادة ان هذه هى بداية النهاية للارضاع ، وهكذا تنتهى تجربة الرضاعة وهى لم تكد تبدأ ..

ويفطم الاطفال قبل الموعد الضرورى أو المرغوب فيه لاسباب تافهة ، وقد يأمر الطبيب الحى الضمير أحيانا بفطم الطفل لانه لا يعرف غير اعداد الطعام الصناعى للاطفال ، أو قد يكون الطفل الذى يرضع من الثدى بطيئا بطبيعته فى اكتساب الوزن ، وفى بعض الاحيان يفطم الطفل على أساس اختبارات غير كافية ، تظهر لبن الأم وهو عادة خفيف يميل للزرقة أو بعد قياس محتويات الدهن لعينة صغيرة واحدة من اللبن .. وقد يبصق الطفل الرضيع كمية كبيرة من لبن الأم ، أو لا يمكن جعله يتجشأ بعد الرضاعة .. وربما كان الطفل مصابا بمرض عادى من أمراض الطفوله كالمغص أو طفح « السكافولة » .. وقد يجيب الطبيب على أى من هذه المواقف بمنع الطفل من الرضاعة وتحويله الى « البزازة » بلا مبالاة ، وكأنه يأمر بتغيير طفيف فى طريقة اعداد طعام لطفل !

والأكثر من ذلك ، ان كل طريقة عرف الآن انها ضارة فى الارضاع ، لا تزال تمارس على نطاق واسع .. فمثلا ظهر منذ أكثر من ٢٠ عاما ان اعطاء الطفل لبنا آخر فى المستشفى — وهو اجراء يمارس بصفة عامة تقريبا — هو دائما عامل يسهم الى حد كبير فى جعل لبن الثدى غير كاف ، وكذلك ثبت انه لاتمام الرضاعة بنجاح يجب ارضاع الطفل من كلا الثديين عند كل رضاعة ، ولكن كثيرين من الاطباء والمستشفيات مازالوا يواصلون اصرارهم حتى اليوم على أن تكون الرضاعة من ثدى واحد فقط .

وعلى الرغم من جمود كثير من الاطباء حيال الرضاعة من الثدى ، فان القائمين بالابحاث الطبية يشكون

منذ زمن بعيد فى احتمال أن اللبن البشرى يحوى عوامل معينة تكسب الجسم حصانة من أمراض معينة .. وكل أم ترضع طفلها ، جربت ولاشك أوقاتا رأت فيها كل فرد فى الاسرة يصاب بالبرد الشديد ، عدا طفلها الرضيع .. ويشير العمل التجريبى الاكلينيكى الذى يجرى الآن تحت ادارة الدكتور بول جيورجى رئيس قسم الاطفال بمستشفى فيلادلفيا العام ، الى أن لبن الثدى يحوى فعلا بعض العناصر التى تمنح الجسم حصانة عامة ..

وقد كتب الدكتور جيورجى أخيرا مقالا فى مجلة « صحة اليوم » قال فيه انه بدا فى حالتين على الاقل من حالات الاطفال الذين يرضعون لبن الأم انهم أكثر مقاومة للاضطرابات المعوية وأمراض الجهاز التنفسى بما فى ذلك بعض المضاعفات كالامراض التى تصيب الاذن الوسطى ، من الاطفال الذين يعيشون على لبن الابقار .

وهنالك آثار أخرى عميقة الفائدة بالنسبة للام والطفل على السواء ، فالامهات اللواتى مارسن علاقة ارضاع طبيعية ، تكون الام والطفل خلالها سعيدين معا بالرضاعة خلال شهور عديدة ، يدركن غالبا مدى النضج العاطفى الذى ينبثق عن هذه التجربة .. والأم التى جربت الرضاعة تعرف انه عندما يفطم الطفل الصغير نفسه ، قد يمتنع عن طلب الثدى للغذاء ، ولكنه يظل فى حاجة ماسة اليه عندما يستبد به الخوف ، أو يؤذى نفسه ، ولعل أهم شىء ، أن الام فى حاجة الى الشعور بأنها محبوبة ، وسلوك الطفل الصغير أمام الثدى برهان حاسم على ذلك ، فالنهم الذى يبديه فيه تملق لها ، وسعادته البالغة تنتقل عدواها الى أمه ، وشبعه الى حد الثمل يعد اطراء هزليا لها ! .

ان « رابطة اللبن الوفير » تجلب أملا مشرقا بتعريف المزيد من الامهات والاطفال مدى الفوائد النفسية والعاطفية للرضاعة ، وقد كونت سبع أمهات مرضعات مجلس الرابطة الاصلى ، فبدأن بقراءة كل ما امكنهن العثور عليه عن الارضاع ، وناقشن المسألة مع الاطباء ، ثم عقدت سلسلة من الاجتماعات مع بعض الصديقات اللواتى يتوقعن انجاب أطفال وذلك بعد أن تسلحن بالوقائع وتجربة الارضاع .

وفى الوقت الذى انتهت فيه السلسلة الاولى من الاجتماعات ، كان عدد الامهات اللواتى يحضرن قد زاد كثيرا

الى حد أن الرابطة اضطرت الى أن تنقسم فريقين للتعامل مع هذا الجمع الكبير .. وبدأ الاطباء المحليون يشتركون فى هذه الاجتماعات

والرضاعة الناجحة لا تأتى غالبا نتيجة سؤال معين يجد ردا عليه ، بل من معرفة أن هناك أمهات اخريات لديهن أسباب القلق ، ومع ذلك فانهن يستطعن ارضاع الطفل على الرغم منهن .. كما أن النجاح يتحقق أيضا من الفرصة التى تتاح للأم الشابة من الحديث مع أمهات غيرها يرضعن أطفالهن أو يأملن ذلك .

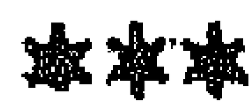
ولكن النساء اللواتى كان عرفانهن بالجميل اعظم ، واللواتى كن أكثر الهاما للمشتركات فى « رابطة اللبن الوفير » هن أولئك اللواتى حاولن وفشلن مرة بعد أخرى فى ارضاع أطفالهن ، واللواتى يعرفن الآن لاول مرة المتعة التى كن يستشعرنها ويكافحن دائما من اجلها . ففى أواخر العام الاول ، كانت الام التى فشلت فى ارضاع طفلين ، ترضع طفلها الثالث فى سعادة .. وهناك أم أخرى قدمت أطعمة اضافية لأطفالها الثلاثة الاول ، ثم أصبحت الآن قادرة على امداد طفلها الرابع بكل حاجته لمدة عام .

وتدفقت الاسئلة من الامهات المرضعات ، وسرعان ما زاد عدد المحادثات التليفونية كل شهر على ٣٠٠ ، وتصل الرسائل بمعدل ٤٠٠ رسالة شهريا ، وكل منها لابد من الرد عليها

وفى العام الثانى لظهور الرابطة ، بدأت بعض أعضاء مجلس الادارة فى الاشتراك معا فى وضع كتيب صغير ، ينقل للاخريات بعض الاشياء التى تعلمنها عن ارضاع الاطفال ، وهذا الكتاب الذى يسمى « الفن النسائى للرضاعة » يحمل مايجرى من اجتماعات الرابطة للسيدات اللواتى يعشن فى أماكن نائية لاتسمح لهن بالحضور

وقد جاء آخيرا فى مقال لاحدى الصحف الطبيه : « أن هناك حملة متزايدة مثابرة لنشر الفن النسائى للرضاعة .. وأن سيداتنا يعرفن مايتحدثن عنه وماذا يفعلن .. ولقد حان الوقت لكى يقدم أطباؤنا لهن المساعدة الكاملة »

ملخصة عن كتاب « رضاعة طفلك » بقلم : كادين برايور



كان الرئيس الامريكي السابق هاري ترومان يتحدث عن السياسة مع بعض طلبة جامعة ييل عندما سأله شاب منهم :

ـ كيف استطيع ان ابدا الاشتغال بالسياسة يا سيدى ؟

فاجابه ترومان :

ـ لقد بدأت الاشتغال بها فعلا .. فانت تنلق من اموال شخص آخر .. أليس كذلك ؟

« قصة ثلاثة رجال وفتـــاة ، انقضت عليهم الصـــاعقة فوق قمة جبل تجتاحه العاصـــفة »

مأساة من صميم الحياة

صاعقة على قمة الجبل



كانوا قد تسلقوا لتوهم « بوجابو سباير » ، وهي قمة صخرية شديدة الانحدار ، ترتفع ٣٢٠٠ متر في الجنوب الشرقي من كولومبيـا البريطانية ، عندما اضطرتهم العاصفة المفاجئة للالتجاء الى كهف قليل العمق على مقربة من القمـة ، وبينمـا كان الرجال الثلاثة والفتـاة التي معهم يحاولون تنـاول الغـداء ، اضطرهم البرد والجليد الى التراجع نحو جدار الكهف ، وعندئذ بدأت سلسـلة من الصواعق تنقض على القمة التي لا ترتفع فوقهم بأكثـر من ٣٠ مترا ، ودوى هزيم الرعـد يصم الآذان عقب كل صاعقة ...

وجلسوا صامتين ظهر ذلك اليوم من أيام ١٩٤٨ ، يفكرون في حقيقة تثير الرعب في قلب كل متسلق جبال

محنك ، وهى أن انقضاضة الصاعقة خطر لا تملك له دفعا ، فاذا أتاحت لك العاصفة تحذيرا كافيا ، استطعت أن تبتعد عن القمم والأخاديد ، أما اذا بدأت الصواعق ، فسيكون مصيرك معلقا بالحظ ، وقد يقف الشخصان جنبا الى جنب ، فيقتل أحدهما ولا يصاب الثانى بأى ضرر

كان المتسلقون الثلاثة الشبان يساورهم القلق ، ولكن زعيمهم « رولف باندت » الذى يبلغ الحادية والاربعين طمأنهم فى ثقة لعله هو نفسه لم يكن يشعر بها ، وعندما مرت خمس عشرة دقيقة دون خسائر بدأت أعصابهم فى الاسترخاء

وجلس « ايان ماكينلاى » طالب الهندسة بجامعة كاليفورنيا الذى يبلغ الحادية والعشرين ، وقد استند بظهره الى جدار الكهف المنحدر ، يمضغ قطعة من السجق ، والى جواره جلست الحسناء « آن كريكت ستروتج » ابنة الثمانية عشر ربيعا ، وهى طالبة بالسنة الأولى بجامعة ستانفورد ، والى يسارها جلس « بوب بيكر » وهو زميل دراسة لماكينلاى ويماثله سنا ، بينما تربع رولف باندت قرب فتحة الكهف

كانت كريكت تضع حفنة من العنب فى فمها عندما انقضت الصاعقة ، ولم تشعر هى ولا «ايان» بالوميض ، ثم استرد ايان وعيه أولا — وربما بعد بضع ثوان — فأحس كأنما يتدحرج ويتدحرج فى الهواء ، وان كان فى الواقع لا يزال منبطحا على ظهره ، يتطلع الى صخور الجرانيت الخشنة التى تكسو سقف الكهف •

وحاول أن يجلس ولكنه لم يستطع فقد أصابه شلل من العنق الى أسفل ، وكانت كريكت وبوب جالسين الى جواره وقد غاب كلاهما عن الوعى •• وفى الخارج امام الكهف ، رقد «رولف باندت» وسط العاصفة الجانحة ، يتلوى على الصخرة الوعرة الشديدة الانحدار ، وقد غمرت الدماء رأسه وراحت ساقاه ترتعشان فى نوبات تشنجية ، تزيده كل منها قربا من حافة الهاوية التى يبلغ عمقها ٢٠٠٠ قدم

واستطاع ايان أن يصيح : رولف •• لا تتحرك •• لا تتحرك

وبدا أن رولف الذى يتشبث بالصخرة لا يسمع ، وعند حافة الهاوية تلوى جسمه مرة أخرى بسبب نوبة تشنج ، فهوى الى الاعماق !

وترك ايان رأسه يسقط على الصخر الذى وراءه •• كان الاحساس قد بدأ يعود الى أطرافه ببطء ، واستطاع أن يجلس ، ثم جاهد ليقف على قدميه ،

ورأته كريكت التى كانت قد بدأت تتحرك الآن ، وهوينحنى فوق بوب ، الذى كان لا يزال يجلس وظهره الى جدار الكهف كما كان عندما انقضت الصاعقة ٠٠ كان مشتت الذهن ، وبدا أن ساقيه قد أصيبتا بحروق شديدة ، وحاول « ايان » بمساعدة « كريكت » أن يريحه فى جلسته فغمغم بوب قائلا : « ان الضباب قادم » ٠٠ ثم راح فى غيبوبة ٠

وأخذ ايان يدرس الموقف ٠٠ كان واضحا أنه هو وكريكت لن يستطيعا قط انزال بوب بيكر من فوق قمة «بوجابو سبباير» ، بل انهما سيكونان سعيدى الحظ لو استطاعا الهبوط بنفسيهما، فقدكانت ذراع ايان اليسرى تتدلى فى ارتخاء ، لا فائدة منها ، ومع ان كريكت كانت تبدو فى الظاهر غير مصابة بأى جرح ، فقد كانت لا تزال غارقة فى الذهول .. لابد لهما اذن من الحصول على مساعدة بطريقة ما من معسكر القاعدة الذى يضم بعثة تتكون من ١٨ رجلا على مسافة ١٢٠٠ متر الى أسفل

وربط ايان وكريكت زميلهما بيكر الفاقد الوعى باحكام الى نتوء من الصخور حتى لاينزلق من أرض الكهف المنحدرة الى أسفل ، ثم وضعا الى جواره كل الطعام الباقى معهما ، وبدآ يلفان حبال التسلق المصنوعة من النايلون ٠٠ وقد قال ايان فيما بعد : « كنت أعرف ان هذا المجهود يتطلب عملنا معا ، فلم يكن في استطاعة أحدنا أن يهبط بدون الآخر »

ان جانبى قمة « بوجابو سبباير » ينحدران الى أسفل انحدارا تاما مسافة ٤٥٠ مترا نحو حقل من الثلوج ، والطريق الوحيد للوصول الى النهر الثلجى هو الهبوط على حافة غير مستوية ذات طرف حاد كالسكين عبر منحدر ثلجى مائل ، ولو لم يكونا مصابين وكان الجو طيبا ، لاستطاعا بلوغ المعسكر فى ثلاث ساعات ، أما الآن ، فان فرصة مجرد وصولهما الى هناك كانت ضئيلة جدا

وكان ايان وكريكت من أمهر متسلقى الجبال ، فقد دربا تدريبا شاقا فوق أعلى القمم فى كاليفورنيا ، وكانا فى حالة بدنية صالحة لهذه الرياضة ، اذ أن طول ايان الذى يبلغ ١٩٣ سم يحمل ٨٠ كيلو جراما من العظام والعضلات ، وكانت كريكت مرنة متناسقة الجسم بصورة ممتازة تتسلق الجبل بخفة كالقرود ، وهما الآن فى حاجة الى كل مهارتهما وخبرتهما ٠٠ وحظهما أيضا

ووجدا أول ضربة من ضربات الحظ على الفور ٠٠٠ فعلى مسافة ١٥ مترا

أسفل الحافة ، حيث ينحدر أحد جانبي قمة « بوجابو » الرهيبة نحو رف صخرى ضئيل يقع على مسافة ٢٥ مترا ، ثم يميل ٣٠٠ متر نحو النهر الثلجى ، وجدا حمالة بها انشوطة حبل معقودة فى طرف مدبب من الصخور ، ودلهما ذلك على أن هذا هو الطريق الذى يجب أن يسيرا فيه ، فقد ترك ثلاثة من أعضاء البعثة تسلقوا القمة فى اليوم السابق هذا الحبل بعد أن استدعوا للهبوط •• وأدخلت كريكت أحد حبال التسلق التى معها وطوله ٣٦ مترا من خلال الحمالة ، ثم عقدته بحبل آخر ، وأدلت طرفى الاثنين فى الهاوية •

وهبط ايان أولا ، ووضع الحبل بين ساقيه ، ثم التقط طرفه من خلفه ، وجعله يدور حول صدره فى انحراف بحيث يمر من الخلف فوق كتفه اليمنى •• وللمرة الأولى أدركت كريكت انه مجروح ، فرفعت الحبل فوق كتفه •

فى تلك اللحظة كان ايان قد اكتسب بعض السيطرة على أصابع يده اليسرى فأمسك الحبل من خلفه ومال للوراء لكى يجذبه حول جسمه باحكام ، ويبعده عن وجه الصخرة حتى لا يحتك بها ، وكان الضغط بأصابعه كفيلا بوقفه فى مكانه ، وكان يأمل أن يتمكن من الضغط بقوة كافية •• ثم ابتسم لكريكت ، وتراجع الى الوراء نحو الهاوية !

وعندما أصبح فى مواجهة الصخرة ، وكان يقف على مسافة منها ، بدأ يترك نفسه يهبط الى أسفل ، وهو يفلت الحبل شيئا فشيئا فى مبدأ الامر ، وعندما ازدادت ثقته فى أصابعه ، زاد سرعته قليلا ، وأخيرا لمست قدماه الرف الصخرى الصغير ، فثبتهما بقوة ، ثم أرخى الحبل ، وراح يبذل كل جهد حتى أسقط الحبل عن جسمه ، وتطلع الى أعلى ، وتنفس بعمق ••• ثم صاح مناديا كريكت •

وسمعت كريكت الصرخة ، فربطت الحبل حول جسمها ، وخطت أول خطوة الى الوراء فوق سطح الصخرة ، وسرعان ما كانت تقف الى جوار ايان فى صمت ••• وكان هناك خط اسود من سحب العاصفة يقبل نحوهما بسرعة ، ومن أسفله كان وميض البرق يخفق بشدة

واجتاحهما احساس جديد بخطورة الموقف ، فقاما بلف حبالهما بسرعة ، وشرعا فى السير على طول الرف الصخرى ، بينما كان جدار الصخرة البيضاء يرتفع فوقهما ارتفاعا شاهقا ،

والى أسفل كان الفراغ الكبير فاغرا فمه وكأنه يتثاءب ، وظل الرف الصخرى يزداد ضيقا حتى أصبح فى احدى المناطق لا يزيد اتساعه على ٣٠ سم ، وفجأة وجدا نفسيهما على حافة حادة كشفرة السكين !

وفى تلك اللحظة هبت عليهما العاصفة الجديدة ، فمزقت الرياح ثيابهما ، وراحت قطع البرد تضرب وجهيهما وتدق ظهورهما ، وكان ضوء البرق يرتعش من حولهما ، وهزيم الرعود تدوى كصوت المطارق فى آذانهما ... وأصبح الرف الصخرى كله الآن معرضا كهربائيا غريبا ، وعندما بسط ايان يده ذات مرة ، انبعث من أطراف أصابعه وميض أزرق !

وفجأة هبط الرف الصخرى بعيدا الى الامام ، ولما كانت ذراع ايان لا تزال مدلاة لا فائدة منها ، فقد ربطتها كريكت بالحبل ، وعندما كانت تتبع ايان الى أسفل الجبل ، أحست بالشحنات الكهربائية تطن على طول الحبل المبتل المصنوع من النايلون . ولكن العاصفة كانت أقل عنفا فى أسفل .. وراحا يشقان طريقهما الى تحت بأقصى سرعة يجسران على السير بها ، وأخيرا قلت حافة السكين حدة ، وأصبح الطريق اكثر سهولة

كان الارهاق التام يتغلب أحيانا على كريكت فتجلس ، فيحثها ايان على الاستمرار ، ولكنه هو نفسه كان يفشل فى الاستمرار مرات كثيرة ويسقط على الأرض ، وفى احدى المرات اصيبت ركبتاه ، ولكنه لم يشعر بأى ألم آخر .

واستخدما الحبل للهبوط بعد ذلك مرتين أخريين ببطء ومشقة ، وفى المرة الاخيرة تشابك الحبلان من فوقهما ، وغاص قلب ايان فى أعماقه ؛ كانا قد هبطا الآن بسلام من فوق الرف الصخرى ، ولكنهما سوف يحتاجان الى الحبال عندما يصلان الى الثلوج .

وحاولا مرة بعد أخرى امساك أطراف الحبال المدلاة دون جدوى ، وأخيرا تركا الحبلين واعتمدا على الكلابات الحديدية فى شق طريقهما نحو الجليد والثلوج ... ولأول مرة اعتقد ايان أنهما سوف ينجحان فى الوصول ، ولكن نقص الحبال أثار قلقهما ، اذ كان النهر الثلجى مليئا بالشقوق والاخاديد

كانا قد قطعا ١٥ مترا فقط عندما سقطت كريكت ... وكان أول شىء أدركته ، هو أنها راقدة على ظهرها وهى تهوى الى أسفل فى النهر الثلجى ،

ولما كانت متسلقة جبال مدربة ، فقد تدحرجت وغرست طرف معول الثلوج الذى تحمله فى الثـــلج ، فأبطأت هبوطهــا لحظة ، ثم التوى المعول من يديهــا اللتين ضعفتا ... وتقول : « فجــأة بدأت الصخور والرواسب الطينية والميــاه تندفع حولى كالرعد فى طريقها الى أسفل ، ووجدتنى أواجه الامر الواقع وأقول لنفسى : « حسنا .. انها النهاية .. » ومع ذلك فاننى لم أفكر عندئذ فى البيرجشروند »

كانت هوة «البيرجشروند» ــ وهى أكبر شق فى النهر الثـلجى ــ التى فغرت فاها حقيقــة مرعبــة بالنسبة لأيان الذى كان لايزال يقف فى أعلى .. كانت زرقاء باردة عميقة تعترض طريق كريكت وهى تندفع الى أسفل بسرعة ٦٠ كيلومترا فى الساعة ، وقد كادت تختفى وسط سيل الصخور والطين المنهار من حولها وقد وقف ايان يرقبها فى يأس !

وفجأة ، رآها خلف الهوة المرعبة فلم يصدق عينيه .. لقد عبرت جسرا جليديا مختفيا صنعته الصخور المنهارة ، فألقى بها خلف الهوة بطريقة معجزة ، ولكنهــا كانت لا تزال تسقط بنفس السرعة، وهى تدور وتتدحرج حول الصخور ، متجهة نحو صف من صخور ضخمة ... ثم توقفت قبل الصخور مباشرة ، على مسافة ١٢٠ مترا أسفل المكان الذى يقف فيه ايان ، ورقدت ساكنة ، بينما كانت الصخور المنهارة تنهمر من حولها كالمطر

وصــاح ايان فى جنون : ابتعدى من هناك ..

وسمعت كريكت صوته خافتا .. فكافحت ارهاقا يكاد يطويها ، وراحت تزحف بعيدا عن الصخور المنحدرة ، فنجت بنفسها من الانهيار الساحق ، وعندما وصل اليها ايان وجدها جالسة تبتسم وكأن لم يحدث شىء ! .. كان وجههــا مغطى بالدم ، ولــكنه عندما مسحه بقطع الجليد ، وجد أنها مجرد جروح سطحية ، فساعدها على الوقوف، وأعطاها معوله وقفازا زائدا معه، ثم تأبط ذراعها ، وشرعا يهبطان النهر الثلجى ..

وعندما بدأ ضوء النهار يتلاشى ، كانا قد بلغا نهاية النهر الثلجى وعبرا منحدرا صخريا أخيرا ، وسرعان ما دخل الاثنان المعسكر ، بعد أن أمضيا سبع ســاعات منذ انقضت الصــاعقة على الـكهف الـكائن فوق قمة « بوجابو سباير » !

وعلى الرغم من العاصفة التى كانت لا تزال تهب بجنون ، فقد انطلق اثنان من المتسلقين فورا من المعسكر يحملان

طعاما وكيسا للنوم وأدوية لبوب بيكر بينمـــا قام البـــاقون برعاية ايان وكريكت .. اللذين عرفا لأول مرة ماذا صنعت بهما الصاعقة !

كان الجانب الأيسر لثوب كريكت الداخلى الطـويل قد احترق تماما، واحترقت ساقها اليسرى أسفله حرقا شديدا ، أما ايان فقد انصهرت النقود المعدنية فيجيبه والتحمت «سوستة» سترته باحكام ، واحترق «السويتر» المبلل بالماء والقميص وتمزقا اربا وعندما انتزعهما زملاؤه عن جسمه ، سقطت مقدمة قميصه القطنى القصير الاكمام ، وبدا ظهره وقد تفحم لحمـه • وقال خبير الاسعاف الخاص بالبعثة : « لقد بدا كأن شخصـا ما كان يقف وراء ظهر ايان وفى يده جهاز لحام المعادن بالكربون ، أو أنه ضغط عليه بكرتين ملتهبتين من الحرارة ! »

وظلت حالة الجو تعرقل كل محاولة للوصول الى بوب بيكر يومين آخرين ، وفى اليوم الثالث استطاع متسلقان جريئان الوصول الى الكهف ، ولكن بيـكر كان قد مات •• كان يجلس كما تركه ايان وكريكت تماما ، والطعام الذى تركاه له لم يمس • ويبدو أنه لم يعد قط الى وعيه ، وعندما قطعا الحبـال التى تمسك جسمه ، انزلق من بين أصابعهم المتجمدة وسقط فى الهـاوية ، ولم يعثر قط على جسمه أو جسم زميله رولف باندت

وتبين لزملاء كريكت فى المعسكر انها لم تكن تذكر أن رولف كان معهم ولكنها بعد أن وصلت هى وايان الى طبيب بعد خمسة أيام ، عادت اليها ذاكرتها كما عاد الاحساس الى ذراع ايان •••

ويكفى أن تقـابل ايان وكريكت ماكينلاى اليوم ، أو تشاهدهما وهما ينزلقـان ببراعة فوق سفوح جبـال كاليفورنيا مع أكبر أطفالهما الخمسة ، لكى تعرف رد سؤالك عما اذا كانا قد شفيا تماما من محنة هـذا اليوم العصيب !

بقلم كولين فيشر

لا مثيل لهـــا ••

صحب رجل الاعمال الامريكى ضيفه مدير الشركة اليابانى فى جولة خلال احدى المدن الامريكية الصاخبة • • ودهش الزائر مما رآه من روائع واخيرا قال الامريكى فى فخر :

– والآن هيا لتشهد الحديقة اليابانية التى انشأناها فى حديقتنا العامة

وعندما دخل اليابانى الحديقة قال :

– جميل .. جميـل .. آه لو كان لدينا شىء كهذا فى اليابان ؟



من الاشياء الطيبة بشأن الحصان، أن واضعى التصميمات لا يستطيعون جعله شيئا عتيقا قبل أن تسدد ثمنه!

***

الحب هو النجم الذى يتطلع اليه الرجال وهم سائرون الى الامام .. والزواج هو البئر التي يقعون فيها، وهم مشغولون بالنظر الى النجم !

***

افضل شيء تستطيع المرأة ان تفعله بعد الجروح .. هو ربط الضماد !.

***

الحياة أشبه ببصلة .. تنزع قشورها طبقة بعد اخرى .. وقد تبكى منها فى بعض الاحيان !

***

ان احصائيات الحوادث تثبت أن الطريق الى السماء مرصوف جيدا !

***

الشقراء .. مزيج من سمراء+زائد شيء من احدى الصيدليات .

***

دولة الرفاهية .. هى الدولةالتى تدار لصالح كل انسان ، ما عدا دافعى الضرائب !

***

ليس يكفى أن تكون ذكيا .. فالمرء يجب أن يمتلك من الذكاء ما يكفى لتفادى أن يكون لديه قدر كبير جدا منه ! ..

اندريه موروا

***

البحار .. ذئب فى ثياب السفينة!

***

كانت الحقول تطلق أنفاسا حلوة .. وزهور الاقحوان تقبل أقدامنا .

***

اننا نتعلم فى كل يوم ، اننا لا نستطيع أن نحكم على الكتاب من الفيلم الذى أخذ منه !.

عندما تحب الحشرات

« انها تنحنى ، وتجامل ، وتقبل ، وتغنى الاناشيد ، وتغوى بالعطور ، وتكاد تقوم بغير ذلك من العادات البشرية فى مطارحة الغرام ... »



نعرف جميعا أن الجدجد (الصرصور الليلى) يغنى فوق الموقد ، ويعرف بعضنا انك تستطيع معرفة درجة الحرارة بقياس سرعة انطلاقات أغنية صرصور الشجرة .. وذلك باحصاء عدد زقزقاته فى ١٥ ثانية ، ثم أضف اليها ٣٩ ، تحصل على درجة الحرارة بمقياس الفهرنهيت (واذا كنت مولعا بالحساب ، وأردت معرفة الحرارة بالدرجات المئوية ، فما عليك الا أن تحصى عدد الزقزقات فى ١٥ ثانية وتضيف اليها ٧ ثم تضرب الناتج فى خمسة اتساع)

وهناك حقيقة اقل ذيوعا عن الصراصير ، وهى ان أغانيها تتغير اذا ما احبت ، فان لها مبردا ، أو سنا ، أو محكة (مكشط) على غطاء كل جناح ، وهى تصنع أغانيها بسحب هذا الجناح المقوس ، وحك غطاء كل جناح بالآخر ، وفى هذه الاغنية اليومية ، يستخدم الذكر (وهو الذى يغنى وحده) حوالى ٤٧ فى المائة من أسنان

مبرده ، ولكنه عند ما يحب ، ترتفع هذه النسبة المئوية الى ٨٩ ، فضلا عن ان الاغنية تفقد انتظامها ، بحيث لا تستطيع عن طريقها معرفة درجة الحرارة أو اى شىء آخر ، فيما عدا انه يطارح الغرام .

وتتهادى الانثى بالقرب منه وهو يغنى ، وتلكزه مشجعة بين كل حين وآخر .. واخيرا يتوقف عن حك جناحيه معا ، ويرفعهما الى أعلى .. واذا أثارها انشاده بالقدر الكافى فانها تتسلق ظهره وتبدأ فى الاكل من غدة تشبه القدح (الفنجان) توجد خلف مفاصل جناحيه مباشرة ، وتفرز هذه الغدة مادة تجدها شهية سائغة ، يمكن مقارنتها بهدية علبة من الشيكولاته ، وتستمر عملية الغناء واللكز ، والاخذ والعطاء حوالى نصف ساعة ، قبل أن تشبع هى ، ويلوذ هو بالصمت ، ثم يحدث اتحاد الزواج بينهما .

وفى كثير من الاحيان توجد علاقة فى الطبيعة بين الجنس ومباهج الاكل . وتأتى هذه اللذات فى وقت واحد عند أنثى « فرس النبى المرتل » التى تلتهم فى بعض الاحيان حبيبها أثناء اختلاطه الجنسى بها . فتبدأ عند الرأس ، وكثيرا ما تلتهم نصفه قبل أن تنتهى



العملية الجنسية ، فهو يجود بحياته بلا أدنى تردد فى سبيل الحب والذرية

ويوجد مزيج آخر مهذب من الحب والغذاء ، خلال العملية التى يمارسها بعض أنواع ذباب « الامبيد » التى تتصيد بعض اللقيمات المغرية ــ وهى من الذبابات الاصغر منها على الارجح ــ أو احدى وريقات الازهار ، وتغلفها فى خيوط حريرية رقيقة تنسجها غدد سيقانها الامامية ، وتهديها بصفة رسمية الى آنائها المختارة . ويشك بعض علماء الاحياء فى أن ذكر هذه الذبابه الصغيرة النشيطه ينتهج طريقة الغزل هذه ، ليتجنب مصير « فرس النبى المرتل »

لانه لاينتظر حتى يتعالى هتاف الانثى اعجابا بلذة هديته ، بل يبــدأ فى عمليته الجنسية بسرعة أثناء انهماكها فى فض غلاف الهديه ..

ويقـوم ذكر « الفراش الملون » بدور يبدو أنه يتطلب موسيقى هادئة، فهو يستقر أمام محبوبتـه ويزدهى بأجنحته الملونة ، ويلوح بملامسه ، حتى تصبح الانثى فى حالة من الرضى والقبول .. وفى اللحظه العصيبة ، يميل برأسه فى ايماءة مؤدبه ويطوى ملامسها فى جناحيه ، وفى أثناء هذه المراسم ، يتساقط بعض العطر الذى يحمله فى كيس صغير على جناحـه الامامى على ملامسها الحساسه ... وتقضى هدية العطر الرقيقةعلى البقية الباقية من خفـرها واستحيائهـا ، وينتهى الغزل ، ويتبع ذلك الحمل بطبيعه الحال ..

وقـد ساد الظن مدة طـويلة بأن ألوان الفراشات ، وتفاوت ألوانهـا التى تشـبه النمر ، وعيونها الكبيرة المضيئـه ، المرسومه على أجنحتهـا الدمقسيه العميقة ، قد صممت أصلا لأجل الغزل ، ولكن التجارب أظهرت ان حاسه الشم القويه فى الفراشات، هى التى تجمع بينها الى حد كبير فى مواسم التزاوج ، أما فى الانواع التى تكون لاناثها غدة عطريه ، فتكـون الانثى التى تظهر تحت ناقوس زجاجى قليله الاهتمـام بالذكور فى الاماكن المجاورة ، أما الانثى التى تكـون فى وعاء أقل احكاما ، فانهــا اذا كانت فى حالة رغبــة ، تجـلب الذكور ، وتجعلها ترفرف حولهــا خــلال الظــلام من مســافات لا يـكاد يصدقها العقل ..

ولأناث كثير من انواع الفراشات غدة عطرية أعدت خصيصا لاجتذاب «هؤلاءالمحبين» وهى«تدعوهم» برفع طرف بطنها ورفرفة جناحيها بسرعة تحرك الهواء فوقها وتنشر الاريج فى كل اتجـاه ، وغرائزها من الدقـه ، بحيث انها لا « تدعو » قط الا اذا كانت الاحوال الجويه ملائمه لانتشار الأريج على مدى واسـع ، أما فيمـا يتعلق بعشاقها ، فانها لاتظهر تمييزا مثلما تفعل بالنسبه للجو ، فالامـر عندها هو « من يأتى اولا يخدم اولا » ... وعدم مبالاتها بمظهر لعاشـق تثير دهشة علماء الاحيــاء الذين افترضـوا مـع داروين ، ان الالوان الزاهيه لكثـير من ذكور الحشرات ، قـد تطورت خلال عصـور التشـوء والارتقـاء نتيجـة آلاف الملايين من حالات الاختيـار المميـزة من قبـل

الانثى .

ويدخل « النظر » فى أسلوب من أكثر اساليب الغزل عند الحشرات شبها بالاساليب البشرية . وهو : الغناء والرقص الشعبى عند البعوض الصغير ، والذباب الصغير المجنح :

ويقول موريس جورثون فى كتابه « غزل الحيوان » فى الموسم المحدد وفى أوقات معينة من اليوم ، يحتشد الذباب والبعوض الصغير فوق الانهار أو بالقرب منها : ويتالف رقصها من ارتفاع سريع الى اعلى بصفق الجناحين، يتلوه هبوط أقل ابطاء الى أسفل ، ويتكرر ذلك مرارا . وكل الراقصين غالبا من الذكور ، وتنضم اليهم بين الحين والآخر انثى واحدة او بضع اناث ، وتقترن كل انثى بذكر ثم يطيران معا ...

وليست الريح الخفيفة اذن هى التى تخلق هذا المهرجان التوقيعى ، بل هو الحب ، ولا شك أن بعض العلماء الاحياء ، يغضبهم استخدام كلمة « الحب » فى مناقشة سلوك آبسط اشكال الحياة ، ولكنك ستجد ، فى دراسه غزل الحشرات امثلة من كل نوع من السلوك الغرامى المعروفة للانسان : الانحناء ، والمجامله ، والتقبيل ، والسكون الى الاليف ، والعناق ، وتقديم الهدايا ، والاغراء

ولا تزال اسباب حدوث ذلك سرا غامضا ، كما لايزال سرا غامضا ، أيضا ، السبب الذى يدعو اناث اليعسوب النحيلة الى أن ترتبط معا، وتطير الواحدة خلف الاخرى ساعات طويلة قبل التزاوج . والسبب فى بقائها على هذا الوضع مدة طويلة بعد ذلك والذكر يردف الانثى خلفه كما لو كانا يطيران فى دراجه ذات مقعدين ، الى أن تضع بيضها على أوراق الشجر ، أو على ساق بعض النباتات التى تنمو فوق الماء .

ومن المرجح أننا لن نحصل أبدا على معلومات علمية عن المشاعر الواعية التى قد تصحب صور هذا النشاط، ولكن لن يستطيع اى عالم من العلماء أن يمنعنا من التمتع بما فيها من شعر

ملخصة عن مجلة « اوديون » بقلم ماكس ايستمان

***

كانت دار السينما توزع بطاقات استفتاء على المتفرجين لابداء رايهم فى الفيلم الذى تعرضه ... وكان بين الاسئلة التى تضمنتها البطاقة هذا السؤال « اى مشهد نال اعجابك أكثر من سواه ؟ »

وقد اجاب احد المتفرجين على هذا السؤال كما يلى :

ـ لقد احببت المشهد الذى حدث فى ردهة السينما بعد انتهاء العرض بين المنتج والمخرج!

«نشر هذا المقال فى الريدرز دايجست لاول مرة فى عام ١٩٤٧ ، وقد طلب اعادة نشره الدكتور جورج ستيفنسون المدير السابق للاتحاد العالمى للصحه العقلية ورابطة أطباء الامراض العقلية الامريكية»

راحة البال .. تحققها بإيمانك الصحيح

أن الحالات العقليه المضطربة التى تظهر اليوم أكثر مما يستطيع أطباء الامراض النفسية والعقلية أن يعالجوه، وعدد الاشخاص الاذكياء الذين يغرقون فى مستنقعات عاطفية فى هذه الايام يثير الهلع .

ولكن مضاعفه الاطباء النفسيين ليست حلا لذلك، فمشكلتنا الكبرى ليست مجرد التغلغل فى هذه العقول الثائرة والانفعالات ، بل هى أن نوقف هذا الانسكاب الداخلى لكى نجعل الناس فى غير حاجة الى الطب العقلى والنفسى .

ويلخص الدكتور ج . هادفيلد الذى يعد فى طليعة أطباء انجلترا العقليين هذا الامر بقوله : « عندما أتحدث كشخص درس العلاج النفسانى .. ولا علاقه له بعلم اللاهوت .. فاننى مقتنع بأن الدين من أقوى المؤثرات التى تؤدى الى الانسجام وراحة البال، والثقه بالروح ، وهى أمور ضرورية لاعادة الصحة الى جانب كبير من مرضى الامراض العصبيه .

وقد اندفع الى منزلى ذات ليلة شاب لا أعرفه ، بعد أن حاول الانتحار لتوه ، ولكن الشريط الذى أعده لشنق نفسه انقطع ... وبعد محادثة معه استمرت ساعتين ، قال لى : « أشعر كأننى رجل جديد فى عالم جديد » .. حدث هذا منذ سنوات ، وعندما رأيته آخر مرة ، كان وجهه مشرقا وهو يقول : « اننى أتربع على قمة العالم الآن » .. ولا استطيع التفكير فى حالته دون أن أفكر فى حالات أخرى كثيرة من الانهيار العاطفى التى لامبرر لها ، والتى تتحقق اذا لم

ينقطع الشريط من حول العنق !

هناك طريقة للحياة بكل تأكيد . يعرفها أولئك الذين أصبحت العقيدة الدينيه لديهم حقيقة حيه ، تستطيع في كثير من الحالات أن تعوض الحاجه الى الطب النفسي والعقلي .. وهناك عامل في هذه الطريقه من طرق الحياة ، هو سر داخلي من الصفاء الروحي .. ولكن جمهورا كبيرا من الناس لايجدون في أعماقهم مكانا لأنفسهم ، يستطيعون أن يلوذوا به في هذا العالم الصاخب المضطرب لتهدئة روعهم والاحساس بالسكينه والصفاء ..

واذا كان الدين كما قال أحد الفلاسفه هو « مايفعله الفرد مع نفسه على انفراد » فان هؤلاء لا دين لديهم ، اذ أنهم ليست لديهم أيه فكرة عما يفعلونه مع أنفسهم على انفراد ، ماعدا الهرب منها ... فحياتهم نشاط بلا وعي واضطراب بلا هدوء ... والاثر العاطفي لمثل هذ الحياة الخالية من الهدوء مصيبه، فالشخصيه الانسانيه لم تصنع لكي تعمل على هذا الاساس ، وعيادة الطبيب النفسي والعقلي هي الوجهه التي يجربها هؤلاء عادة .

وثمه عامل آخر هو الشهامه ، والنيه الحسنه .. وعيادات الاطباء النفسيين مليئة بأناس ممن يحتفظون بالاحقاد بين جوانحهم سنوات ، ويغذون الغضب الكامن ، ويحيرون أنفسهم بالغيرة ، ووراء البسمات والوجوه المقسمه بالود ، والسبب الاصلي لمثل هذه الكراهيه يختفي أحيانا حتى عن الحاقد نفسه ، ولا يستطيع غير التحليل النفسي أن يكشف عنه وفي الوقت ذاته ، فان النيه السيئه المكبوته تنقل نفسها الى أي شخص يعبر طريق ضحيتها ، وهي تستخدم بطريقه ملائمه كعذر يلتمسه الشخص لاثبات براءته ، وتلقي مسئوليه كل فشل على كاهل انسان اخر تكدس البغض ضده ، وترى النتيجه في الاسر المحطمة ، والفشل في المهن والاعمال مما يرسم قصة محزنة ..

وكرم الاخلاق دواء .. ان النية الحسنة ليست مثلا أعلى غير عملي ، حتى حيال ناكري الجميل والخصوم، ولكنها عامل لاغنى عنه لصحه العقل والعاطفه

وثمة عامل آخر في نموذج الحياة العاطفيةالسليمة ، هو احترام الذات، فالانسان العاقل ينبغي أن ينقذ ذاته، ولكنه يضيع اذا سيطر عليه احتقار

الذات • والفكرة الشائعه هي ان أكبر لعنة تصيب الانسان هي الكبرياء والزهو ، فالكثيرون ممن يبدون الكبرياء والغرور والغطرسه يلجأون الى الوقاحة لاخفاء أرواحهم العليلة التى تحتقر نفسها وفى أغلب الحالات التى يعالجها أطباء الامراض النفسية والعقليه ، يكمن الشعور بالاثم ، والاذلال ومقت الذات •

والعقيدة الدينية المزعزعة تستطيع أن تزيد هذا الموقف سوءا • ومن الاسباب التى تجعل أطباء الامراض النفسيه يشكون فى الدين ، بل ويقفون منه موقفا معاديا ، انهم يرون حالات كثيرة يحدث فيها وخز للضمير بطريقه حمقاء غير معقولة بسبب خطيئة أخلاقية تافهه ••• والتعليم الدينى الضيق الأفق ، يثير خوف الناس بالعقوبات التى يهددهم بها لانتهاك بعض القوانين التى لامعنى لها ، مما يؤدى الى نشوء عقد بلا مبرر سليم ، ولكن حتى مع التسليم بكل ذلك ، فان العلاج الوحيد الذى أراه للعقيدة الضئيله الضاله ليس التخلى عن الدين ، بل زيادة التمسك بالدين العظيم

ان الانسان اذا قال لنفسه انه فاشل لايصلح لشىء ، يستطيع أن يحرر نفسه من كل مسئولية، وينتهى الى الاقتناع بأنه لافائدة من اية محاوله • ولكن العقيدة الصادقة تحطم هذا القدر الواهى الى الهباء •• وحتى عندما يكون للشعور بالاثم مايبرره ، وعندما تسيطر الخطايا الحقيقيه على المرء وتسمم أفكاره فلا يستطيع نسيانها ، فان العقيدة الصادقه تدخل الحلبة واعلامها ترفرف خفاقة

ان العقيدة الدينيه مقتنعه بان الانسان خلق لهدف وأنه يستطيع تحقيقه ، وانه اذا كان من الممكن ان يفشل فى كثير من جهوده ، فليس من الضرورى أن ينتهى الى الفشل تماما ••• وهذه العقيدة مقو لاغنى عنه، وهي كما أعتقد حقيقه جوهرية، ومثل هذه العقيدة التى تزيح الغطاء عن الروح المكبوتة ، وتصحيح الخطأ قدر المستطاع ، وتشجع الغفران لتعيد توطيد علاقه الروح بالاله ••• هذه العقيدة تستطيع أن تحول دون كثيرين من الناس والحاجه الى طبيب نفسانى أو عقلى •

وهناك عامل آخر فى نموذج الحياة السليمة •• هو الحب الخالى من الانانية •• فالشخصية الانسانية لم تصنع لكى تحب ذاتها فقط ،

وللخروج من دائرة الذات لكى تجد شيئا جديرا بالحياة من اجله ، يجب أن ينهمك الانسان فى جهد نشيط ويحب غيره ، ويبحث عن مهنه تتسم بالتحدى ، ويغوص فى مغامرة مثيرة، او يدافع عن قضية طيبة ، فالشرط الاساسى للحياة السليمه هو أن يفقد المرء اهتمامه بنفسه ، ومن ثم يجد نفسه الحقيقيه .

وحب الذات فى افراط ، مرض .. فالمصابون بالامراض العصبيه كثيرا مايحاولون الفرار من أنانيه سجنهم العاطفى بالانفجار النفسى ، كادمان الخمر ، والافراط فى الجنس وغير ذلك .. ولكن الانفجار النفسى ليس هو التعبير الذاتى ، فالناس لايعبرون حقا عن أنفسهم ، الا عندما يبذلون أنفسهم من أجل أشخاص وقضايا يؤمنون بها ويحبونها ... والدين يقول ذلك منذ قرون . وقد قال الدكتور جوردون البورت استاذ الطب النفسى بجامعه هارفارد « من المتناقضات أن التعبير عن النفس يتطلب القدرة على أن يفقد المرء نفسه وهو يتابع أهدافا لاتشير اساسا الى الذات »

ويكمن تحت مثل هذ العوامل فى نموذج الحياة السليمه عامل آخر ، هو الايمان بالحياة ذاتها كشىء ملىء بالمعانى والاهداف .. وفى هذه النقطة ، نجد أن الزندقة لها أثر من اكثر الآثار المؤذية للنفس ، واذا كانت الزندقة هى مجرد عدم الايمان « بالدين » ، فقد نستطيع احتمالها، ولكن الزندقة الشامله تهبط بالكون الى بروتونات والكترونات حيث يسير المرء أعمى لا اله وراءه ولا هدف روحى له ... أن الزندقة ليست مجرد عدم ايمان بالدين فحسب ، بل هى عدم ايمان جوهرى بالحياة ذاتها .

والنتيجة المنطقية لمثل هذا التشكك، هو أن يفكر الناس : ماهى الفائدة على ايه حال ؟ والنتيجه النفسيه هى السخرية بالشخصيه المتفككه . وقد قال احد مرضى الدكتور جونج « لو أننى كنت أعرف أن حياتى لها بعض المعنى والهدف، لما حدث شىء لاعصابى الحمقاء ! » ان الشخصية الانسانية لاتستطيع أن تزدهر على أى فكرة عقيمه عن الحياة لهذه ، فلا غرو ان كان العصر الذى ينحرف فيه الكثيرون الى الزندقه ، يرى أيضا الكثيرين وهم ينحرفون الى عيادة الطب العقلى والنفسى .

ومع الثقه فى المغزى الاساسى

للحياة ، يمضى الايمان بأن هناك قوة متاحه للحياة أكبر من حياتنا •• فالمهام الملحة ، والاعباء ، بالاضافه الى ضعف الوجدان الداخلى ، تزيد احتمال الانهيار ، وقد قال «ماركوس أوليوس » : « ان الانسان يجب أن يقوى ويدعم من الداخل ، والا تهدم معبده وأصبح ترابا » . وهذا القول يزداد قوة اذا نظرنا اليه فى ضوء علم النفس الحديث ، فان ضغط الحياة الحديثة يجعل الاحتياطى الداخلى من الايمان والشجاعة ، والثبات والاحتمال أمورا ضروريه جدا •

وليس هناك مايحول دون حاجه الناس الى الطب العقلى أكثر من الدين المتجدد الذكى الذى يفيض حياة وشخصيه • انني أتحدث هنا عن ملاذ داخلى يسكن فيه الهدوء ، ويمكن تحرير الحياة من حب الذات ، لتسعى الى هدف جديد بالسعى ، ونبذل أفضل مالدينا من أجل الآخرين • ومثل هذه العقيدة سوف تغرس فى النفس ايمانا منتصرا بمعنى الحياة الخالد وأهدافها بدلا من السخرية الكارثه بها ، كما تزيد مواردنا الداخليه قوة لمواجهه ضغط الحياة •

وسيبقى هناك كثير من العمل لاطباء الامراض النفسية والعقلية ، فهناك اضطرابات عاطفية كثيرة متغلغلة ، تكمن أصولها على عمق بعيد تحت مستوى العقل الواعى والمشيئة ، ولا يعتبر الضحيه مسئولا عنها أكثر من مسئوليته عن اى مرض جسمانى موروث •• ولكن اكتشاف العقيدة الشخصية الحيويه سوف ينقذ الكثيرين من الوقوع بين براثن العلاج النفسانى قبل كل شيء

بقلم : هاري ايمرسون فوسديك



ابتهال !

فى عيد الشكر الماضى ، كان موسم صيد الغزلان فى ذروته ، عندما طلب زوجان شابان الى طفلهما الذى يبلغ الرابعة من عمره ان يدعو الله قبل ان يتناول عشاء العيد •• فضم الطفل يديه واحنى راسه فى خشوع وقال متهلا :

ـ يا الهى العزيز •• ارجوك ان تشمل برعايتك كل الغزلان فى هذه المنطقة ، وان تجعل الصيادين يطلقون النار على بعضهم البعض !

« لا يزال الانجليز يحرصون على كثير من العـــادات والتقاليـــد رغم ما فيها من غرابة فى هـذا العصر .. »

أمــريكى فى بـريطانيــا

لم أكد أصل الى بريطانيا حتى وجدتنى فى بحر من الحيرة، كنت أوجه الأسئلة فلا أحصل على اجابة ، أو أســوأ من ذلك لا أفهم الاجابات التى أتلقاها .

خذ مثلا مسألة القهوة كلنا يعرف أن النـــاس المتمدينين فى انجـلترا يتناولون الشاى، ولكنى أحب القهوة، ومن ثم فقد شعرت بضربات قلبى تزداد سرعة حينمـا لمحت أحــد المقـــاهى الذى يعلن عن وجـــود « شاى وقهوة » .

وقلت للخادم : « أريد فنجانا من القهوه من فضلك »

فأجابت « اننى آسفة ياسيدى، فنحن نقدم الشاى فقط ، أما القهوة فنقدمها فى الســاعة الحادية عشرة صباحا »

وهنا وقع نظرى على اناء صــنع القهوة السريعة فوق مائدة الخدمة، فسألتها : أليس هذا الذى هناك بنا؟ وهو مفتوح فعلا ؟ ولديكم ماء ساخن للشاى ؟ فلماذا لا تســتطيعين أن تضيفى ملعقة من البن فى قدح من الماء وتقدميه الينا ؟

فأجابت : كلا يا سيدى .. القهوة فى الساعة ١١ صباحا والشاى فى الساعة الرابعة بعد الظهر .

لقد ظللت عدة أيام أفكر محتارا فى أن هذه الخادم قد تكون مجرد خادم غير عادية ، ولكننى رأيت بعد ذلك الخطاب التالى فى احـــدى صحف المدن الكبرى :

« بينما كنت أتناول غدائى فى مطعم بجلاسجو ، طلبت تفاحا بلا كستردة ، فقالت الخادم « اخشى يا سيدى أن الطبق الـذى نقدمه تفاح بالكستردة » فاقترحت عليهـا أن تمتنــع عن صب الكستردة على التفاح ، فانصرفت لتســأل فى ذلك ثم عادت تقول ان هذا أمر لا يمكن عمله .. وأضافت لتفسر ذلك قائلة:

ان الطاهى يقول « لو أننا أعطينا كل انسان ما يريد فأين سيؤدى بنا كل ذلك ؟ » .

وقد وجدت مثالا للمنطق البريطانى الذى يتحدى كل دحض فى بلدة صغيرة بمنطقة البحيرة ، فقبيل الساعة الواحدة اقتربنا من احد المطاعم ، بيد أننا وجدنا الباب مغلقا ، وكان هناك رجل يقف على الافريز فسألته عن سبب اغلاق المطعم فى تلك الساعة . فأجاب بأسلوب الوالد الذى يجيب طفلا : الامر بسيط .. انه مقفل لكى تستطيع الخادمات العودة لمنازلهن للغداء .

ومن المسائل التى تثير الغيظ أن تعرف متى تفتح أية منشأة عامة ابوابها للعمل ، فاننى وقد قضيت ثلاثة من فصول الصيف فى أدنبره ليست لدى الا فكرة غامضة عن المواعيد التى يجد أصحاب الحوانيت من المناسب أن يقدموا لى خدماتهم فيها ، فبعد ظهر أيام الاثنين تغلق اغلب محال بيع السمك ، وبعد ظهر أيام الثلاثاء تغلق متاجر الاقمشة ، وبعد ظهر أيام السبت تغلق معظم محال شارع جورج ، بينما تغلق محال شارع الامراء بعد ظهر يومى السبت والثلاثاء أما فى أيام الآحاد فمعظم المحال تغلق ، بينما فى أيام الجمعة يكون معظمها مفتوحا ، اما فى أيام الاربعاء فكثير من المحال من كل الانواع مفتوح ، وكثير منها مغلق !

ولم يكن من السهل أيضا أن أعرف متى أستطيع زيارة أى مبنى عمومى ، لا لأن الحقائق لا يمكن الحصول عليها ، أو لأننى لا أستطيع القراءة ، بل أن السبب هو ما أقرأه ، واليك جانبا مما كتب عن دخول قلعة أدنبره فى الدليل الرسمى :

قلعة أدنبره : الخريطة رقم ١٠ ــ ن ت /٢٧ :

يفتح فى أيام الاسبوع من الساعة ١٠ الى ٤ (أيام الآحاد من ١١ الى ٤) ــ ومن أول نوفمبر الى ٣١ يناير يفتح فى أيام الاسبوع من ١٠ الى ٥ (أيام الآحاد من ١١ الى ٥) ومن أول فبراير الى ١٠ يونيو فى أيام الاسبوع من ٩٫٣٠ الى ٦ (أيام الآحاد من ١١ الى ٦) « ويخضع لمقتضيات الترميم بين ٢٢ أغسطس و ١٠ سبتمبر ، وفى يوم الاحد يفتح بهو الحرب التذكارى فقط فيما عدا ما بين يونيو وسبتمبر » .

ومن العجيب أن أواجه مثل هذا الارتباك فى انجلترا لان ما يحدث

يبدو مفهوما لكل شخص آخر ففى الفندق يؤمه بصفة اساسية متسلقو الجبال الذين يعودون عصر كل يوم ملطخين بالوحل والعرق ، كنت أجد غرفة الحمام مغلقة باحكام حتى ينتهى العشاء ، وقد فسر لى صاحب الفندق ذلك فى صبر بأنه لو فتح الحمام قبل العشاء فسوف يرغب كل شخص فى الاستحمام .. أليس كذلك ؟

واذا أردت زبدا مع خبزك فى مطعم معين فاخر ، فلن تستطيع الحصول عليه لأن الزبد لا يقدم الا مع الجبن .. وفى تلك الحالة أيضا لن يقدم مع الخبز ، ولكن مع « البسكويت » .

واذا كنت لا ترغب فى تناول الشاى وأنت فى فراشك قبل الافطار ، فالافضل لك أن تستعد لمعركة حامية ، لأن عدم تناولك الشاى فى الفراش أشبه بعصيان أمك .. وحينما رفضت أنا تناول الشاى فى فراشى ، شدت مدبرة البيت قامتها الى اقصى طولها البالغ ١٤٧ سم وقالت لى : « أعتقد انك لا تدرك يا سيدى أن كل السادة المهذبين فى ريف انجلترا (وهنا سكتت سكوتا ذا مغزى) يتناولون الشاى فى الفراش »

ان حيرة المرء فى بريطانيا ابعد من ان تكون تجربة مملة ، فانى لأذكر مطاعم لا حصر لها لم تكن تقدم قائمة الطعام ، بل ترسل خادماتها الباسمات ليسألن فى لطف : « نعم ؟ » كما لو كانت لديك معرفة المنجم بالامكانيات التى تنتظر ذوقك كما أذكر ذلك الحلاق فى اكسفورد الذى شرح لى بلهجة جادة طريقته التى لا تخيب فى التنبؤ بالجو فقال « اذا كان الصباح الباكر يغمره الضباب فسيكون النهار صحوا ، واذا كان الصباح الباكر صافيا فسيكون النهار ممطر » ثم يضيف قائلا فى رصانة : « الا أن بعض الاصبحة ذات الضباب تتحول الى أيام مطيرة ، وبعض الاصبحة الصافية تظل صافية طوال النهار » .

بقلم روى بيرسون

الارقام الصادقة !

قال المدرس لطلبته ان الارقام لاتكذب ... فاذا استطاع رجل واحد مثلا ان يبنى بيتا فى ١٢ يوما ، فان ١٢ رجلا يستطيعون بنـاءه فى يوم واحد ...

وهنا قال احد الطلبة :

ـ واذا استطاعت سفينة ان تعبر المحيط الاطلنطى فى ستة ايام ، فهل تستطيع ٦ سفن ان تعبره فى يوم واحد !

« قصة المخترع العنيد فرانك هوتيل الذى أدى اختراعه الثـــورى الى تضييق العـــالم »

.. وانكمش العالم

متن طـائرة ركاب نفـــاثة لااهتزازفيها ، تابعه لشركة الخطوط الجوية العالمية ، كان سيد انجليزى أشيب الشعر فى الثانيـه والخمسين من عمره يوازن قطعــة من العملة على احدى الموائد بينما كانت الطائرة منطلقة من لندن الى نيويورك بسرعه ٩٦٠ كيلومترا فى الساعة.. كان الكومودور المتقاعد سير فرانك هوتيل يركب نفاثة تجاريه لاول مرة فى ذلك اليوم من أيام نوفمبر ١٩٥٩، فاحس بفخر عندما ظلت قطعه العملة واقفه على حافتها ، ولا غرو فقد كان هـو الذى اخترع المحرك التوربينى النفاث الذى شق الفضاء ، وأصبح بعد ذلك أكثر من عشر سنوات يعمل ولا هدف له الا أن يكون رائد انتاجه

ويمكن أن ينسب فضل اختراع المحرك النفاث فى الوقت وبالطريقة التى تم بها الى الارتباك الشديد الذى أصاب شـابا خجولا بسبب فشـل شمعتين من شموع الاحتراق الصغيرة .. حدث ذلك فى عام ١٩٢٦ بينما كان هوتيل يعمل صبيا تحت التمرين فى مصانع الطائرات التابعة للسلاح الجوى البريطانى ويحمل رقم ٣٦٤٣٦٥.. كان صبيا شديد الطموح ، يعمل ويحلم بالطائرات ، وقد بنى نموذجا لطائرة كان اتساع جناحيها ضعف ارتفاعه هو وكان طوله ١٦٠ سنتيمترا .. وقد بلغ من تأثر ضابطه بهـذا النمـوذج الذى صنعه كله بيـديه ـ عدا شمعتى الاحتراق ـ انه طلب الى هوتيل أن يطيره أمام كبار الضباط

وفى هذا اليوم الكبير ، قام هوتيل باعداد الطائرة فى عصـبية ، ودار المحرك ولكن قبل أن تتمكن الطائرة الصـغيرة من جمـع القوة اللازمــة للتحليق ، توقفت شمعتا الاحتراق عن العمل ، وتعطل المحرك ... ومنذ ذلك اليوم ـ الذى يذكره هوتيل الآن باعتباره أكثر لحظات حياته شناعة ـ تزعزع ايمانه فى المحرك « الكباس »

كان عقـل هوتيـل الابتـداعى المتشكك قد تربى فى مصنع أبيــه لاجـزاء الآلات قرب كافنترى وكان

يعمل فيه رجلان فقط ، فقد كان يساعدهما فى العمل مقابل بنسين - حوالى قرش واحد - فى الساعه !

ان هوتيل لايذكر الآن فى أى سن احتلت الطائرات خياله ، ولكن احدى الصور العائليه التى التقطت له وهو فى الرابعة من عمره ، تظهره ممسكا فى يده بنموذج لاحدى الطائرات .. وبعد سنوات غير كثيرة، أصبح سلاح الطيران البريطانى هو هدفه الدائم ، وكانت لطمة ساحقة عندما رفضوا طلبه للتطوع فى السلاح بسبب ضعفه الجسمانى .

وظل يسعى فى دأب لاعادة النظر فى طلبه ، حتى عطف عليه أخيرا جاويش من معلمى الرياضة البدنيه ، فأوصاه بممارسة بعض التمرينات وأن يتناول الكثير من زيت الزيتون، وبعد شهور من اتباع هذا النظام الغذائى ، زاد وزنه ، وأصبح فى هيئة تجعله صالحا للقبول .. وفى سن السادسة عشرة ، بدأت حياة هوتيل الجويه .

وفى سن التاسعة عشرة كان واحدا بين خمسة من الصبيان فى السلاح الجوى حصلوا على منحة لدخول كلية الطيران، وهى الطريق للحصول على رتبة ضابط .. والتحق بالكلية لدراسة الطيران ، وبدأ تدريبه كطيار ، وفى سبيل زيادة معلوماته عن حركة الهواء والغازات ، درس وجرب ، ولاحظ وكان يجرب طائرته بطرف شديدة التهور حتى أنه يقول الان : « ان مجرد التفكير فيها يجعل شعر رأسه يقف ! » وفى سنته الاخيرة بكلية الطيران فى عام ١٩٢٨ كتب هوتيل بحثا عن « التطورات المستقبله فى تصميم الطائرة» نال عليه أعلى تقدير ..

كان هذا البحث يصف آلة تعد رائدة للمحرك التوربينى الموجود اليوم ، فقد أقترح هوتيل صنع جهاز تقوم فيه الغازات الساخنة بادارة عجلة توربين تدير بدورها مروحة تدفع الطائرة للامام بالطريقة العادية .. ولكن هذا البحث - الذى يوجد الآن بمختلف العلوم فى لندن - لم يثر أحدا غير هوتيل ، الذى ظل فى عقله دائما .

وبعد أن تخرج بمرتبة الشرف وتزوج ، سيطرت على الضابط الطيار هوتيل فكرة ايجاد مصدر جديد للقوى، فقد خلب لبه قانون نيوتن منذ زمن بعيد ، وهو القانون الذى يقول أن لكل فعل رد فعل مضادا ومساويا له فى القوة ث

ومن امثلة ذلك بالون الطفل الذى

ينفخ بالهواء ثم يطلق هواؤه فيندفع حرا فى ارجاء الغـرفة ... فدفـع الهواء الذى أطلق هو الفعل ، وحركة البـالون الى الامام هى رد الفعـل ، وللحصول على هذا النوع من الدفع، فكر هوتيل فى آلة يكون فيها توربين يدير كباسا ، ويمكن بعد ذلك دفع الهـواء المضغوط الذى تمدد كثـيرا بالوقود المحترق ، بسرعة عالية من مخارج نفاثة لخلق قوة دفع رهيبة.. وهكذا ولد التـوربين النفـاث عـلى الورق ! .

ولم يحدث غير تعديل قليـل فى عناصر الآلة التى تصورها هوتيـل يومئـذ ، فى المحـرك التـوربينى المستخدم الآن فى النفاثات التى تفوق سرعة الصوت ، ولـكن بين الفكرة الذكية ، والانتاج الصالح للعمل يوجد كما يعرف كل مخترع وادمن الدموع. وعندما قدم هوتيل فكرته الى وزارة الطيران لاول مرة ، قالوا له انها غير عملية ، وان المواد والخليط المعدنى الذى يستطيع أن يتحمل مثل هـذا الجهد ودرجات الحرارة العاليـة لم تظهر بعد !

ولكن هوتيل حصـــل على براءة الاختراع غير هياب ولا وجل ، وعاد الى لوحـة رسومـه ، وظل محـركه النفاث طوال السنوات الخمس التالية لايوجد الا على الورق ، وعندما حان موعد تجديد براءة الاختراع ، فضل أن ينفق رسم التجديد وقدره خمسة جنيهـات على ولادة طفـله الثـانى ، وضاع موعد التجديد !

ومن حسن الحظ أن عددا كبيرا من ضباط سلاح الطيران السابقين وزملاء هوتيل كانوا يؤمنون بما يحلم به ، فنشروا ايمانهم بالمحرك النفاث فى الدوائر الهندسيه . وفى عام ١٩٣٦ كانوا قد اثاروا حماسة كافية لانشاء شركة « باور جيتس ليمتد »

كانت الاموال قليله ، كما كان من الصعب الحصول على المواد والايدى العاملة ، ولكنـه اسـتطاع فى عام ١٩٣٧ أن يختبر أول محرك توربينى نفاث فى منطقـة (ميدلاند) ، وبدا من الضجة التى اسفرت عنها التجربة حقيقة واضحة ، وهى أن الجهاز غير العملى قد نجح فى العمل !..

وسرعان ما بدات امكانيات المحرك الجديد تحتل احتراما على نطاق اوسع فى الدوائر الرسمية ، وعندما نشبت الحرب فى اوربا عام ١٩٣٩ ، اصبح انتـاج المحرك النفـاث سبـاقا مـع الزمن .

ولانتاج هذا النموذج ، راح هوتيل

يعمل سبعة أيام كل أسبوع حتى منتصف الليل أو بعد ذلك ، حتى أوشك أن يصاب بانهيار عصبي تام ٠٠٠ وأخيرا ارتفع محرك هوتيل النفاث فى مايو ١٩٤١ ، موضوعافى هيكل طائرة من طراز « جلوستر » واختفى بين السحب ، بينما كان هوتيل يرقبه فى توتر ٠٠ ومرت دقائق مشحونة بالقلق ، كان يسائل نفسه خلالها : ترى هل تستطيع الطائرة أن تعود بسلام ؟ وفجاةسمع الضجيج الذى ينم عنها مرة أخرى، وظهرت الطائرة ، ثم هبطت فى رشاقه ، ورفع طيار الاختبار ابهاميه الى أعلى تحية للمخترع

وبدأت الولايات المتحدة تساهمفى تطوير المحركات النفاثة • وفىيوليو ١٩٤١ طلب كبار المسئولين فى واشنطون الى شركة جنرال الكتريك أن توفد مهندسا الى انجلترا ليعاين « جهاز جديدا سريا » ٠٠٠ وبعد ١١ شهرا وصل هوتيل نفسه الى آمريكا باسم مستعار ، وكان أول محرك أنتجته شركة جنرال الكتريك من تصميم هوتيل يعمل فعلا ٠٠

وعندما عاد هوتيل الى انجلترا بعد شهرين ، بدأت صحته تضمحل مرة آخرى ، وأدخل فى احدى المرات المستشفى ليعالج من آكزيما حادة نتيجه الجهد المفرط على الاعصاب ، ولكن مهمته كانت قد تمت تقريبا ، ففى عام ١٩٤٤ بدأ انتاج المحرك النوربينى النفاث فى كلمن بريطانيا والولايات المتحدة ، وقد اعتبر تقدما ثوريا فى هندسه الطيران •

وما أن أذيع السر العظيم ، حتى كان حلم هوتيل الذى لازمه منذ الطفولة فى الشهرة قد تحقق تماما تقريبا ، فأخذت الصحف البريطانيه تطارده ، ودعى لالقاء المحاضرات فى الجمعيات العلمية ، وانهالت عليه الدعوات لتكريمه ، ومنحته الجامعات درجات فخريه ، ورقى الى رتبة كومودور جوى ، كما منحه الملك جورج السادس لقب سير ، ونال أسخى هبة حصل عليها مخترع فى تاريخ بريطانيا وهى مائه ألف جنيه معفاة من الضرائب !

ملخصة عن مجلة « حقائق الطيران » بقلم : فرانك كاميرون



عندما حوصرت الفرقة الاولى من مشاة الاسطول الامريكى التى يقودها الجنرال بوللر بست فرق صينية فى منطقة «شوزين»بكوريا، القى بوللر فى جنوده تصريحا من التصريحات التى اشتهر بها اذ قال :

ـ ان العدو يحيط بنا من اليمين ومن اليسار ، ومن امامنا وخلفنا ٠٠٠ وهكذا لن يفلت منا هذه المرة !

كتاب الشهر

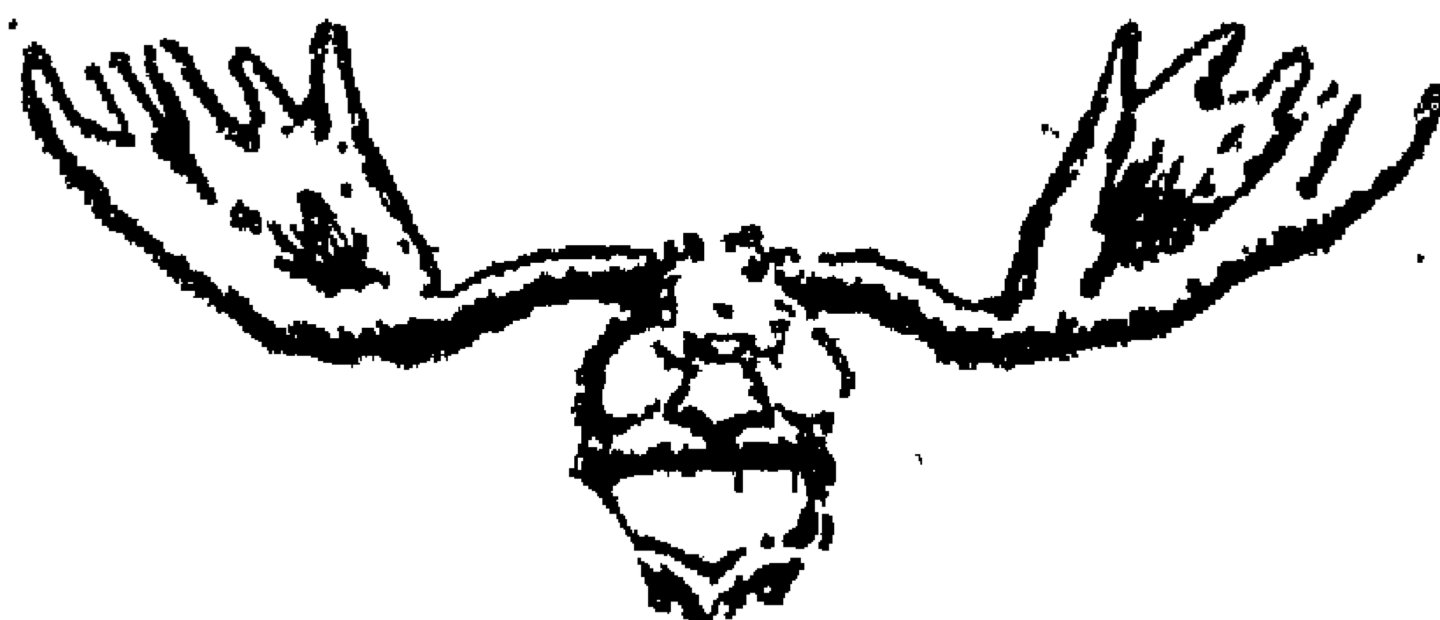
مكافح عظيم



تلخيص كتاب

T.R. : The Story of Theodore Roosevelt

بقلم نويل بوش



مكافح عظيم

((وددت لو اننى لم أدع الى مبدأ الراحة الشائن ، بل الى مبدأ الحياة التى تفيض نشاطا)) .

... فى هذه الكلمات كشف تيودور روزفلت عن حقيقة نفسه كانسان.

لقد كانت حيوية تيودور روزفلت الدافقة التى تتوهج من خلال روحه تبرق فى عشرة أضواء تبهر الابصار ،فقد كان رياضيا ، ومتسلقا للجبال ، ورحالة ، وعالم طبيعة .. وكان راعى بقر ، ورئيسا للبوليس ، وجنديا ومؤلفا عظيما ، وكان فوق كل شيء مصلحا اجتماعيا ، وسياسيا داهية ، وأكثر رؤساء الولايات المتحدة الذين يعملون بلا كلل .

وقد أحرز تيودور روزفلت فى كل هذه الاعمال نجاحا ، وصنع فى الكثير منها تاريخا ، وحقق كل انتصاراته بكفاح عنيف ضد محن الحياة الشاقة : أمراض الطفولة ومأساة عائلية ،وهزيمة سياسية ، وعين عمياء ، ورصاصة فى الصدر .

وكان تيودور روزفلت أصغر من تولى رئاسة الجمهورية الامريكية .. وقبل التحديات التى واجهه بها القرن الجديد بشوق ولهفة ، وكان يتخذ فى كل أزمة قرارا سريعا جريئا ، وبفضل تسوياته وأعماله التى لاتعرف الخوف والوجل ، كسب حربا ، وأنهى أخرى،وأمكن تفادى حربين آخريين ..

بهذه الصورة الزاهية صور ((نويل بوش)) الشجاعة والروح السامية اللتين ساعدتا على جعل تيودور روزفلت - أكثر من أى أمريكى آخر - ((رجلا لكل المواسم)) .. كما حوت دراسة رائعة لعظمة هذه الشخصية .

اصابت الحيرة أعضاء الجمعية التشريعية لولاية نيويورك منذ ما رأوا زميلهم الشاب الذى وصل الى ((البانى)) فى يناير ١٨٨٢ ليتولى منصبه كنائب لمدينة نيويورك ، فقد كان تيودور روزفلت يومئذ فى الثالثة والعشرين من عمره ، نحيلا طويلا .. وقد لاحظ كل من سمعه ، صوته الحاد الرفيع الذى يكون نشازا فى بعض الاحيان ، واللهجة التى تنم عن ثقافة لاتخطئها الاذن لخريج هارفارد .

كان أول أثر تركه فى نفوس زملائه النواب ، هو صورة انسان ضعيف عليل ، مثال حى للطبقة العليا فى نيويورك ، ومع ذلك فقد وقعت حادثة فى باكورة أيامه هناك ، أحدثت تغيرا ملموسا فى آرائهم حوله ، فقد حدث بعد ظهر أحد الايام ان كان روزفلت يسير كعادته مسافة التسعةعشر كيلو مترا المؤدية الى الجمعية التشريعية عندما توقف فى مطعم صغير لتناول كأس من الجعة .. وفى البار قابل زميلا خشنا من أعضاء الجمعية يدعى جون كوستيللو يشرب مع اثنين من أصدقائه .

وقال كوستيللو ساخرا وهو يلفت النظر الى السترة الصوفية الثقيلة التى يرتديها روزفلت : « ألا يخشى طفلْ ماما أن يصاب بالبرد ؟ »

وعندما تجاهل الشاب النحيل هذا السؤال ، وصفه كوستيللو بأنه « متحذلق صغير ملعون » ، وعندئذ خلع روزفلت نظارته بهدوء ووضعها فى جيبه ، ثم صوب لكمة واحدة أسقطت كوستيللو أرضا ، ثم صوب لكمة ثانية سريعة الى أحد صديقيه ، فطرحه أرضا هو الآخر ، وعندئذ تراجع الصديق الثانى سريعا .

وفى غمرة السكون المثير الذى تلا ذلك ، قال روزفلت لكوستيللو :

ـ اذهب واغتسل ، ثم تعالْ لتشرب معى كأسا من الجعة

وفعل كوستيللو ماأمر به ، وعندما انصرف روزفلت بعد ذلك لاستئناف سيره توقف ليقدم نصيحة واحدة لغريمه قائلا :

ـ عندما تكون فى حضرة سادة مهذبين ، تتصرف كسيد مهذب !

اصنع جسمك !

كانت قدرة روزفلت على ان يصرع رجلا بضربة واحدة نتيجة مجهود شاق ، فقد كان طفلا عليلا نحيلا ، نكبه القدر بضعف فى البصر ، وعلة فى جهازه الهضمى ، مع ربو شديد حتى انه كان أحيانا لا يستطيع التنفس الا بصعوبة .. ولكن والده ـ وكان مستوردا ناجحا ـ رفض ان يدلله بسبب هذا الضعف ، وعندمااستمر الربو الى ما بعد بلوغه الثانية عشرة ، استدعى الغلام لمحادثة جدية معه .

وقال روزفلت الكبير لابنه :

ـ انك تملك العقل ولكنك لا تملك الجسم ، وبدون معونة الجسم لا يستطيع العقل أن ينطلق الى حيث ينبغى .. فلا بد لك أن تصنع جسمك .. انه جهد شاق ، ولكنى أعرف انك سوف تبذله .

كان تيــودور روزفلت حتى ذلك الحين شابا هادئا ، يكرس اهتمامه بصفة أساسية لمجمــوعة الحيوانات الغريبة التى يحتفظ بهــا والتى كان يصفها فى فخر بأنها « متحف روزفلت للتاريخ الطبيعى » .. ولكنه بدأ بعد ذلك نظاما صــارما من التـــدريبات الرياضية ، ونظاما غذائيا خاصا ، حتى أصبح جسمه المعمل الذى يختبر فيه قوة ارادته ويصوغها ويعدلها ..

كان يمارس رفع الاثقال وتمرينات تقوية الصدر ، والعاب المتوازيين فى بيت الاسرة بالمدينــة ، بينمــا كان يمارس السباحة والتجديف فى بيت روزفلت الريفى فى لونج ايلانــد .. وخلال العطلات التى يقضــيها فى المصايف القريبة كان يقطع مسافات طويلة ويتســـلق الجبــال وينزلق ويسبح ، ويصيد ، ويجرى ويجدف وفقا لكل موسم ، ثم تلقى بعد ذلك دروسا فى الملاكمة .

وفعل هذا النظام العجائب .. فعندما التحق بجامعة هارفارد فى سنة ١٨٧٦ ، كان الربو قد اختفى تماما ، ومع ان بنيانه كان لا يزال نحيلا ، فان عضلاته كانت متينــة كالحديد ، وزادت قدرته على الاحتمال الى حد عجيب .

والتحق بعد تخرجه بكلية حقوق جامعة كولومبيا ، وكان يسير كل يوم عشرة كيلو مترات بين الجامعة وبيت الاسرة ، كما بدأ يعد كتابه الاول ، وكان يحوى دراسة للحرب البحرية بين أمريكا وانجلترا فى عام ١٨١٢ ، فبدأ بذلك حياة أدبية رائعة .. وفى عام ١٨٨١ انطـــلق مع عروســه « أليس لى » التى تزوجها منذ عام ، للقيام بجولة فى أوربا ، وقبــل أن يعود روزفلت الى نيــويورك ، ختم رحلته بتسلق عدة قمم صعبة من ذرا الالب ، بما فيها قمة (ماترهورن) التى ترتفع ٤٦٠٠ متر وكانت تعد يومئذ أقسى اختبار لتسلق الجبــال فى العالم .

السياسة والمأساة

قال روزفلت يوما بطريقــة عابرة لصديق دراسته ، انه قد يحاول أن يفعل شيئا للمساعدة على تحســين حال الحكم فى نيويورك .. وكان فى لحظات فراغه كطالب حقوق يتوجه الى المقر المحلى للحزب الجمهورى وكان يقع فى غرفة فوق حانة بوسط مانهاتن ، وسرعان ما أصبح زائرا منتظما للحزب ، فقد كان له من طاقته المتدفقة وشخصيته الشابة رصــيد ضخم ، وسرعان ما برز اســمه



تيودور روزفلت

كمرشح للجمعية التشريعية ، وذلك بعد عودته من أوربا بقليل وفاز فى الانتخابات بضعف الاصوات التى يحصل عليها المرشح الجمهورى عادة

وسرعان ما أكسبه سلوكه الجرىء وحماسته للعمل وبراعته السياسية اعجاب زملائه فى الجمعية التشريعية، كما اجتذب اهتمام الامة كلها بمعركته الجريئة ضد اساءة الاستغلال فى دور الاعمال الكبرى ، واستغلال العمال المهاجرين ، ولكنه فى صيف عام ١٨٨٣ أصابته نكسة من مرض الربو ، ونصحه طبيبه بالراحة ، فسافر الى أحد البلدان الجبلية القريبة ، ولكنه بعد أن أمضى هناك أياما قلائل جالسا وسط الحمامات الساخنة، أحس بالسخط على الخمول الذى يعيش فيه .

كان روزفلت قد قام قبل ذلك بعامين برحلة صيد فى منطقة (داكوتا) مع شقيقه « اليوت » ، ولهذا فقد انطلق غربا مرة أخرى الى « اراضى الاشرار » فى منطقة نهر ميسورى الصغير التى تسمى الآن «نورث داكوتا»، وكان للنوم بضعة أسابيع فى العراء وصيد الوعول اثر مدهش على روحه، فقد أحب روزفلت الارض البرية ، ورأى انها تبشر بأمل كبير فى تربية الماشية . وقبل عودته الى نيويورك استثمر بعض أمواله فى صفقة لتربية الماشية .

وعاد الى بيته فى شهر اكتوبر وهو فى اتم صحة ، متلهفا للاشتراك فى الحملة الانتخابية لاعادة انتخابه ، ففاز بنصر جارف ، وعاد الى (البانى) فى سن الخامسة والعشرين، شخصية ذات أهمية كبرى حتى على المسرح القومى ..

وكانت زوجته « أليس » حاملا تنتظر طفلها فى أوائل سنة ١٨٨٤ ، وقد بقيت فى نيويورك حيث تجد افضل عناية خلال فترات غياب زوجها الاسبوعية فى أنحاء الولاية . وبينما كان فى البانى يعد مشروع قانون ، اذ تلقى روزفلت فى ١٣ فبراير برقية تعلن نبأ ولادة ابنته الاولى ، واستعد للعودة فورا الى نيويورك ، ولكنه قبل ان يستقل القطار تلقى برقية ثانية تقول ان أليس مريضة مرضا خطرا .

وعندما وصل الى بيته عند منتصف الليل ، راى شقيقه اليوت الذى صاح فيه : « هناك لعنة أصابت هذا البيت .. ان امى تموت، وأليس تموت أيضا » وانطلق روزفلت الى الطابق الاعلى أولا حيث ترقد زوجته، ثم توجه الى أمه التى كانت مصابة بحمى التيفوييد .. وفى الثالثة من صباح اليوم التالى ماتت الأم ، وبعد ساعات قلائل ماتت زوجته اليس مصابة بمرض « برايت » !.

كانت الكارثتان صدمة لاتحتمل .. حتى لقد قال أحد أصدقائه يومئذ : « ان تيودور فى حالة ذهول وصدمة، لا يعرف ماذا يفعل او يقول » .

وبعد عام كتب آخر كلمات حبه لأليس فى رثاء مؤثر ختمه بهذه الكلمات : « عندما ماتت أعز مخلوقة لقلبى ، انطفأ النور من حياتى الى الابد » ولكنه لم يتحدث عنها بعد ذلك لأى مخلوق ، ولم يشر اليها فى ترجمة حياته التى كتبها بنفسه .

الغرب الهائج

كانت الفاجعة نقطة تحول فى حياة روزفلت ، فقد حاول أن يدفن أحزانه وسط دوامة من النشاط السياسى، ولكنه اختلف مع زعامة حزبه ، بعد أن تبين له انه لن يستطيع احداث اى تقدم سياسى آخر فى ذلك الحين لانه لم يكن محبوبا من زعماء الحزب .

وأحس بكآبة وخيبة أمل ، فقفل عائدا الى مزرعته فى أرض الاشرار، حيث أصبح يمتلك ١٥٠٠ رأس من الماشية ، وهناك راح يعمل بمعونة اثنين من رعاة البقر المحنكين فى تربية الماشية .. ومع ان الحياة كانت قاسية خشنة ، فقد أحبها روزفلت .. كان يروض الجياد البرية ، وينطلق ممتطيا جواده لرعاية الماشية، ويقطع الاخشاب ويشق الكتل ، وبنى منزلا فى المزرعة يضم ٨ غرف أسماه « الكهورن » .

وفى الربيع التالى قام بأولى جولاته الكبرى على ظهور الخيل، فقد

ظل طوال ستة أسابيع شاقة فوق صهوة جواده من الفجر الى الغروب. وقد حدث ذات ليلة أن أجفل القطيع بسبب عاصفة رعدية وهبط ضفة نهر ميسورى الصغير ، فغاص هو أيضا بجواده فى النهر ، واستطاع أن يصل الى الضفة الاخرى .. وظلت المطاردة حتى الفجر ، وبعد أن أعاد جمع القطيع ، استأنف عمله اليومى المعتاد الى ما بعد سدول الليل .

وعندما كسد العمل هناك انطلق فى رحلة الى الغرب قطع خلالها ١٥٠٠ كيلو متر الى جبال « بيج هورن » بحثا عن الدب الرمادى ، وكان روزفلت يعانى دائما من ضعف ابصاره ، وكان هذا بالنسبة لأى صياد آخر يعد خسارة خطيرة ، أما بالنسبة لروزفلت فكان لا يعنى الا انه مضطر الى مشاهدة فريسته على مدى أقصر ، وكان يلخص طريقته فى الصيد فى المبدأ القائل « اذا اقتربت الى حد كاف ، فان سيفك سيصبح طويلا الى حد كاف »

وفى مدينة «ميدورا» للابقار وجد فريق من رعاة البقر وعمال مزارع تربية الماشية انه من العسير عليهم قبول هذا الرجل ذى العوينات القادم من الشرق ، بلهجته المثقفة ، وكلماته الجامعية ، ولكن روزفلت أظهر انه رجل يستطيع أن يعنى بنفسه فى أى جزء من البلاد ، وقد حدث انه كان يدخل ردهة الفندق فى بلدة « مينجوس فيل » عندما صاح سكير مدجج بالسلاح قائلا : « هذا الرجل ذو العوينات الكبيرة سوف يقدم لنا جميعا بعض المشروبات » .

ولم يقل روزفلت شيئا ولكنه جلس أمام مائدة فى أحد الاركان ، وعندئذ زمجر المشاغب العربيد قائلا: « لعلك لم تسمعنى . لقد قلت ان ذا العيون الاربع سيقدم لنا المشروبات » .

ونهض روزفلت وكأنه سيمتثل للطلب ، ثم وجه لكمة قصيرة من يمينه الى فك الرجل ، الذى سقط راسه على البار ففقد وعيه وسحبوه الى الخارج .

وفى عام ١٨٨٦ - فى نهاية العام الثانى لروزفلت فى الغرب - ساد شتاء قاس مرير حتى بلغت خسائر قطعان الماشيه فى المتوسط ٧٥ ٪ . وكانت تلك ضربة مذهلة أصابت أموال روزفلت ، وهكذا انتهت مغامرته فى تربية الماشية بكارثة ، فقرر العودة الى نيويورك .

ولكن قيمة السنتين اللتين امضاهما

روزفلت فى الغرب لايمكن حصرها ، فقد فاز خلالهما فوزا دائما فى معركته الطويله مع الربو ، وبدأ يكتسب جسما متين البنيان وشاربا كثا ، وصوتا كالمبرد ، أصبح طابعا له بقية حياته ـ ولكن التغيرات كانت أعمق من ذلك بكثير ، فان تجربه الغرب وطدت الصفات الداخلية التى جعلته يتربع يوما على مقعد أكبر منصب فى الولايات المتحدة .

نبيذ الحياة

فى خلال فترة تغيبه فى الغرب ، عهد روزفلت بابنته «أليس» الصغيرة الى أخته (أنا) لترعاها وكانت الاثنتان تسكنان فى بيت كبير على خليج المحار بلونج ايلاند ، وكان روزفلت قد بناه فى الوقت الذى ماتت فيه زوجته ... وفى الشتاء تزوج روزفلت للمرة الثانية من رفيقة صباه « اديث كريت كارو » وقد التقى بها مصادفه فى منزله بخليج المحار فى أحد أيام عام ١٨٨٥ واستقر روزفلت فى بيته الذى اسماه « ساجامور هيل » وكان بيتا كبيرا يحتوى على ٢٣ غرفه ، وبه شرفة تحيط به أقيم على صخرة فوق بوغاز لونج ايلاند . وفى ذلك المنزل وجد روزفلت العزلة التى يحتاج اليها لانجاز أكبر اعماله الادبية طموحا ، وهو كتابه « كسب الغرب » الذى يتكون من أربعه مجلدات .

وفى الاعوام التالية رزق روزفلت من زوجته (أديث) بأربعة أبناء وطفلة أخرى ، ونشأ الجميع فى « ساجامور هيل » وأصبحت أيامهم هناك نموذجا لحياة الاسرة فى أفضل صورها .

وكانت اديث روزفلت انسانه ذات حس مرهف ، تكتم شعورها .. ومع أنها كانت تعرف زوجها منذ الطفولة، فان سلوكه الشديد الافراط كان يثير دهشتها ولا شك فى بعض الاحيان ، اذ كان يمارس الصيد والتنس والتجديف ، والرحلات الخلويه بانغماس وانكباب تامين ..

كان روزفلت يرى أن هدف الحياة النشيطة ، ليس مجرد القوة البدنية، بل تحقيق القوة الداخليه ، ومن ثم كان يتحمل جروحه ببساله ودون اكتراث ويقول لاصدقائه ـ أننى أحب نبيذ الحياة احيانا ـ وبه بعض البراندى ! »

ولم تكن أديث تشاطره وجهة نظره فى بداية الامر ، وكانت حوادثه تثير انزعاجها ولكنها مالبثت أن تعلمت كيف تدرك حماسته للتمرينات

الرياضية ، واستطاعت فى النهاية أن تواجه المصائب برزانة وروح مرحه ..

وفى عام ١٨٨٨ عاد روزفلت الى حلبة السياسة ، وفى السنوات العشر التالية تولى ثلاثة مناصب بالتعيين ، أولها منصب مدير المستخدمين فى عهد الرئيس بنيامين هاريسون وكانت الوظائف المدنية يومئذ تقدم لمحاسيب الحزب الحاكم، ولكن ظهور روزفلت أحدث تغييرات سريعة وحازمة فقد قال : « أن الوظائف ليست ملكا للسياسيين ، بل هى ملك الشعب ويجب أن يشغلها من يخدمون الشعب » .

وفى خلال ست سنوات نقل روزفلت ٢٦ ألف وظيفة حكوميه من فصيلة المنح السياسيه الى مناصب تمنح على أساس مسابقات اختبار .. وبعد سنوات لخص الرئيس هاريسون انطباعاته عن روزفلت بقوله : « كانت المتاعب الوحيدة التى واجهتها فى تدبير أمره ، هى أنه يريد أن يضع حدا لكل الشرور فى العالم مابين الشروق والغروب »

وعاد به منصبه الثانى الى مدينه نيويورك كمدير للبوليس ، وكانت قوة بوليس المدينه قد دب فيها الفساد .. وعلى الفور فرض روزفلت عقوبات شديدة لاى انحراف عن أداء الواجب وكان يصحب رجال البوليس المقصرين للطواف بالشوارع فى ساعة متأخرة من الليل ، مفتشا بنفسه على دوريات الجنود ، وكثيرا ما استمرت هذه الجولات الى الفجر ، وبعد غفوة قصيرة يبدأ يوما ثانيا ..

وكان سجل روزفلت خلال العامين اللذين قضاهما كمدير للبوليس رائعا ، فقد رفع مستوى العاملين فيه بادخال نظام الامتحانات الكتابية، وانشاء مواصلات تليفونيه داخل الادارة وكون فرقة من راكبى الدراجات التى كانت طليعة دوريات المرور فى الطرق العامه

متاعب فى كوبا

فى عام ١٨٩٧ ـ قبل عيد ميلاده التاسع والثلاثين مباشرة ـ استدعى روزفلت الى واشنطون مرة أخرى ، هذه المرة كمساعد لوزير البحرية ، وقبل ذلك بعشرين شهرا كانت كوبا قد ثارت فى وجه أسيادها الاسبان ، وأوضحت الولايات المتحدة انها تعطف على الجانب الكوبى ، وكان روزفلت يؤمن بأن أفضل طريقة لكسب الحرب أو تفاديها هو الاستعداد للقتال فى حرب، وعلى هذا الأساس رأى مهمته

بوضوح : جعل البحرية مستعدة لحرب محتملة مع اسبانيا . وقد بذل جهده لتحقيق ذلك ، حتى عندما كان يعني تحديا لرئيسه المباشر وزير البحرية. وعند ما أعلنت امريكا الحرب على اسبانيا فى ٢٥ ابريل ١٨٩٨ ، قرر روزفلت ان فائدته قد انتهت فى واشنطون ، وكان قد تم جمع ثلاث فرق من المتطوعين الفرسان للمساعدة فى طرد الاسبان من كوبا ، وقبل روزفلت أن يتولى منصب نائب قائد احدى هذه الفرق ، وبعد أيام قلائل كان يرتدى الثوب العسكرى ويتدرب مع المجندين من رعاة البقر فى أول فرقة أمريكية للمتطوعين الفرسان ، وقد أسمتها الصحف فرقة « الفرسان الاشداء »

تل « سان جوان »

هبط روزفلت و ٦٠٠ من الفرسان الاشداء فى كوبا فى أواخر يونيو ، وكانوا جزءا من جيش يضم ٦٠٠٠ رجل .. هبط على مسافة كيلو مترات قليلة شرق « سانتياجو » معقل الجيش الاسباني الحصين ، وعند وصولهم تراجعت القوات الاسبانية الى الوراء ، وصدرت الاوامر بمطاردتهم فورا .

ومن دواعى السخرية ان «الفرسان الاشداء» اضطروا للسير على أقدامهم لانهم تركوا خيولهم جميعا ــ عدا الضباط ــ فى فلوريدا خلال الاضطراب الذى ساد ركوب السفن وكانت الارض التى ساروا فيها عبارة عن غابات زاخرة بالحشرات والامراض الاستوائية ، وقد اصيب كل الفرسان بالملاريا عدا روزفلت وضابط آخر .

وفى اليوم التالى لهبوطهم مباشرة أطلقوا نيرانهم لاول مرة عندما صدر الامر للفرسان الاشداء بالاشتراك فى هجوم يشن عند الفجر ، وكان روزفلت يمتطي صهوة جواده « تكساس » ، ويقود رجاله على طول طريق الغابة عند ما انطلق سيل من النيران من قوة اسبانية مختبئة فى الغابة ، فأمر روزفلت بالهجوم عليهم ، وفى اللحظات التالية من القتال العنيف الذى دار ، قتل ١٦ من الفرسان الاشداء ، وجرح ٥٠ ، ولكن الاسبان اطلقوا سيقانهم للريح .

وبعد سكون دام خمسة أيام صدرت الاوامر فى ٣٠ يونيو بالزحف العام صوب سانتياجو . وفى المساء التالى كان الفرسان الاشداء فى مواجهة صف من المواقع الاسبانية التى تقع على قمة تلال سان جوان .. آخر حد طبيعى للمدينة .

كانوا طوال اليوم يسمعون أصوات المعركة من حولهم ، وأصيب روزفلت وسط معركة بالمدافع بجرح طفيف فى المعصم ، وكان قد رقى حديثا الى رتبة كولونيل ، وبينما كان يقترب بقواته للانضمام الى عدة وحدات نظامية للجيش كانت أمامه وفى مواجهتهم راح الاسبان يقذفون سيولا من النيران المتتابعة من قمم التلال والمزارع والمبانى والخنادق !

وجاء الامر بالهجوم ، فقفز روزفلت فوق جواده وبدأ يدفع رجاله الى الامام وكانوا فى مؤخرة الفرقة ، فتحرك صف المؤخرة أسرع من الباقين ، واخترق الصفوف الامامية .. ووجد روزفلت نفسه يخترق الصفوف ، فاذا به يختلط بصفوف الجنود النظاميين الذين يتقدمونهم ، وكانوا يطلقون النار على التلال من الغابة التى يحتمون بها .

وكتب روزفلت يقول : « تحدثت مع الكابتن الذى يتولى القيادة قائلا : اننا لن نستطيع احتلال التلال باطلاق النار عليهم ، بل يجب أن نطردهم منها » وتردد الكابتن لانه لم يكن قد تلقى أوامر كهذه ، وسأله روزفلت عن رئيسه الكولونيل ، ولكنهم لم يجدوه على مقربة ، وعندئذ أعلن روزفلت قائلا : « اعتبرنى اذن ضابطك الاعلى هنا . اننى آمرك بالهجوم . دع رجالى يمرون يا سيدى »

واخترق الصفوف على جواده يتبعه فرسانه الاشداء مبتسمين ، وانطلق خلفهم جنود الجيش النظامى وهم فرحون بهذه الفرصة ، بينما كان روزفلت يلوح لهم بقبعته ويصيح مطلقا أوامره .. وتقدمت القوات صاعدة التل وهى تطلق نيرانها فى هجوم سريع يفيض حيوية .

واحتلوا القمة ، ولكن كان أمامهم مباشرة تل آخر يحتله الاسبان .. وهجمت ألوية امريكية مختلفة بقيادة الكولونيل روزفلت عبر واد متسع من التحصينات الاسبانية ، وقبل ان يصلوا اليها فر العدو هاربا . وشن روزفلت هجوما اخر ، وفى نهاية اليوم وجد الفرسان الاشداء انفسهم على قمة سلسلة من التلال التى تطل على « سانتياجو » وانتهت المعركة !

ركلة الى اعلى

ما أن عاد روزفلت الى نيويورك ، حتى طلب اليه زعماء الحزب الجمهورى ان يرشح نفسه لمنصب حاكم الولاية فنظم حملته الانتخابية وهو يرتدى قبعة سوداء تشبه تلك التى كان يضعها على رأسه خلال حملة كوبا

وكثيرا ما صعد الى منصة الخطابة محاطا بعدد من « الفرسان الاشداء » في ثيابهم العسكرية ... وهكذا فاز بالمنصب .

وبعد ان أصبح حاكما لاكبر ولايات امريكا في السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر ، ظل روزفلت يحتفظ بمكانته كبطل وطني ، كما اتاحت له هذه الوظيفة تجربة ثمينة في الادارة العامة على مستوى عال ، وخلال فترة توليه هذا المنصب ، اتقن روزفلت ايضا الاستراتيجية والتاكتيك اللازمين لانجاز التشريعات .

كان رجال الاعمال لايثقون فيه قط بعد انشاهدوا جهوده في مكافحة الفساد وهو حاكم للولاية ، فأصبحوا يعتمدون على السناتور توماس بلات مدير الحزب الجمهوري في كبح جماحه وبتحريض من روزفلت عرض مشروع قانون يتضمن صورة جديدة من الضرائب الموحدة وذلك في ربيع عام ١٨٩٩ ، فعارضه بلات وجماعة رجال الاعمال بشدة ولكن روزفلت استطاع تمريره في البرلمان ... وكان لهذا النصر آثار بعيدة المدى ، فقد جعلت بلات يبحث عن طريقة للتخلص من روزفلت ... وعندما توفي حاريت هوبارت نائب رئيس الجمهورية في نفس العام ، قرر بلات ان يحاول « ركل روزفلت الى أعلى » وذلك بترشيحه نائبا لرئيس الجمهورية مع وليم ماكنيلي مرشح الرئاسة وذلك في مؤتمر الحزب الجمهوري الذي عقد في عام ١٩٠٠

وتردد روزفلت في البداية ، ولكنه قرر اخيرا ان يقبل ، وفاز هو وماكنيلي بأغلبية ساحقة .

في مارس ١٩٠١ تولى الرئيس الجديد ونائبه منصبيهما ، وبعد ستة اشهر فقط اغتال قاتل مجنون الرئيس ماكنيلي .. وفي منتصف سبتمبر أدى روزفلت اليمين كرئيس للولايات المتحدة ولم يكن قد بلغ الثالثة والاربعين من عمره بعد !

مرح في البيت الابيض !

ان أغلب الرؤساء عندما ينتقلون الى البيت الابيض يسيطر عليهم شعور بالهيبة من جو التاريخ والتقاليد الذي يسود هناك .. ولكن روزفلت وزوجته اديث وأولاده الستة لم يكن هناك مايثير في نفوسهم اية هيبة ، فاستقروا في بيتهم الرسمي وكأنما بني من أجلهم

وقد بدأ الرئيس الجديد مبتكراته بتغيير اسم مقره الرسمي الذي كان يعرف يومئذ باسم « دار الرئيس التنفيذي » فرأى روزفلت ان هذا

الاسم فيه حذلقة شديدة فاستبدل به اسم « البيت الابيض » وهو الاسم الذى كان يطلق عليه قبل ذلك للتدليل .. وبنفس الروح التى لا تخضع للرسميات ، عرف هو نفسه باسم (ت . ر) أوتيدى .

وقد أبدى آل روزفلت فى حببيتهم الجديد حماسة بالغة منذ البداية ،

وكان روزفلت الذى انهمك فى عمله الجديد بحماسة يبدأ عمله مبكرا ؛ وكثيرا ما كان يعمل حتى ما بعد منتصف الليل ، وكان يستضيف عددا ضخما من الناس على مائدة الغداء ؛ وكانت قائمة ضيوفه تشمل رعاة بقر ووزراء، وشخصيات اجتماعية واعضاء فى فرقة « الفرسان الاشداء » وقد اختلط الجميع معا فى ازدراء رائع للبروتوكول وكان أكثر ضيوف روزفلت اثارة للجدل هو صديقه الحميم ومستشاره فى شئون الاجناس « بوكر واشنطون » المربى الزنجى

كان روزفلت يخصص ساعة أو اكثر بعد ظهر كل يوم للعب التنس والعدو أو لعب قليل من المصارعة والملاكمة ... وعندما تبنى الجيش الامريكى بناء على دعوته نظاما يتطلب من كل ضباط الفرسان ركوب جيادهم مسافة ١٥٠ كيلومترا خلال ٣ أيام اظهر روزفلت أن هذا الامر ليس فيه شئ غير معقول ، اذ قام بالرحلة بنفسه فى يوم واحد وخلال عاصفة ثلجية شديدة .

ولكن الملاكمة سرعان ما استبعدت من البرنامج ، فقد كان يلعب يوما مع ضابط بحرى شاب عندما أصابه بلكمة مزقت شريانا فى عين روزفلت اليسرى الضعيفة اصلا ، وتركتها شبه عمياء

وقد ادت حماسة روزفلت للرياضة الى تكوين « مجلس اصدقاء التنس» الشهير من اعضاء الكونجرس والسلك الدبلوماسى والوزراء ، الذين كانوا يشتركون غالبا فى نزهات روزفلت النشيطة ، وكانت عضوية هذه الجماعة لاتكتسب بسهولة ، فقد كانت تتضمن اختبارا فى المشى الطويل وتسلق الجبال الوعرة واختراق الغابات مع تفادى الطرق والجسور، وخوض الانهار والحفر الموحلة ..

حفر خندق

بعد ان فاز روزفلت بالرياسة فترة ثانية عام ١٩٠٤ ، امضى سبع سنوات ونصف سنة فى البيت الابيض ،وحقق اعمالا تضعه فى مصاف اعظم الرؤساء .. ففى خلال هذه السنوات الزاخرة بالتغيير والتقلقل والانزعاج ، كانت الولايات المتحدة قد بلغت رشدها

الصناعي واصبحت دولة عالمية كبرى وقد جلب هـــذا مسئوليات واخطارا جديدة في الخارج اما في الداخل فقد أحدث صداما مباشرا بين كبار رجال الاعمال والعمال •

ولعل أعظم أعماله هو انشاء قناة بناما . وهو مشروع كان معطلا منــذ ٢٠ سنة ، بسبب تردد المسئولين ، ولما كانت القدرة على تحـريك السفن الحربيةسريعا من الاطلنطى للباسيفيكى سوف تضاعف حجم الاسطول الامريكى فقد شرع روزفلت يعمل لشق القنـاة كجزء متمم لقوة أمريكا البحرية مهما كان شكل المعارضـــة له ، وسرعان ما عقد معاهدة منحت امريكا وحـدها مسئولية حراسة منطقة القنـاة ، ثم اشترى الشركة الفرنسية المفلســة ـ رغم صيحات بعض اعضاء الكونجرس واخيرا اجرى مفاوضات مع كولومبيا للحصــول على الارض اللازمة لشق القناة، ولم يكن أهل كولومبيا مرتاحين الى العــرض الامريكى ، ولكن فى عام ١٩٠٣ نشبت ثورة بيضاء فى برزخ بناما فجأة ، وعندما هـــدأ الغبار ، استقلت بناما عن كولومبيا ، وقبلت الحكومة الجـديدة الثمن الامريكى عن طيب خاطر !

العصــا الكبيرة

كانت سياسة روزفلت الخارجية تسيطر عليهــا فلسفة ذكرها يوما فى خطاب سياسى وهو يشــــير الى دور امريكا الجديد فى العالم فقال : « هناك مثل بسيط يقول (تحــدث بنعومة واحمل عصـــا كبيرة ، تقطع شــوطا طويلا) ومن نماذج هذه الســـياسة مسألة فنزويلا فعندما رفضت فنزويلا فى عام ١٩٠٢ أن تدفع بعض الديون الخاصة ، حاصرت المانيــا موانيهــا فاستدعى روزفلت السفير الالمانى وقال له ان هذا الخلاف ينبغى تسويته عن طريق التحكيم أما اذا رفض الامبراطور ذلك فان الاميرال ديوى الامريكى سوف يتجه الى مكان الحصـــار وهو يحمل أوامر باطلاق النار ••• وبعد ذلك هنأ روزفلت الامبراطــور على قراره الحكيم باحالة القضية لمحكمة لاهاى الدولية !

وقد خلقت سياسة روزفلت « الكلام الناعم والعصا الكبيرة » لامريكا دورا جديدا مثيرا فى الشئون العالميـــة ، وهو دور الاب الصارم الذى يناضل الاطفال فى كل مكان • فقد طلب الى روزفلت أن يبحث الشروط الخاصة بانهاء الحرب الناشـــبة بين اليابان وروسيا وان يكون حكمـا فى النزاع

الشـــائك على مراكش ، وهو النزاع الذى هدد باثارة حرب اخرى ، وبعد أن نجح فى الحـــالتين ، منح جائزة نوبل للسلام فى عام ١٩٠٦

وختم روزفلت سنواته فى الحكم بعمل جرىء أظهر مرة أخرى ان أمريكا أصبحت الان الدولة الاولى فى العالم ، ففى ديسمبر ١٩٠٧ أمر الاســطول الابيض الكبير الذى يضم ١٦ بارجة و١٢ الف رجل أن يقوم بجولة حول العالم .. وكان هذا عملا لم يسبق له مثيل ..

ودار الاسطول حـــول امريكا الجنوبيـة ، وعبر الباسـيفيك الى نيوزيلندا واستراليا والفلبين وطوكيو

وبعد عودة الاسطول بعشرة أيام ، انتهت مدة رئاسة روزفلت ، ونصب وليم هوارد تافت ـ الذى اختـــاره روزفلت ـ خليفة له .

مولد وعل صغير

كان كل ما يحدث لاغلب الرجال الذين رحلوا عن البيت الابيض ، هو التدهور المفاجىء من الاهمية الى التفاهة ولكن الامر لم يكن كذلك بالنســبة لروزفلت ، فانه بعد أن ترك منصبه بشهر ، انطلق مع ابنه « كرميت » الى افريقيا فى رحلة استمرت حوالى عام لم يكن الهدف منها مجرد صـــيد الوحوش ، بل الحصول على عينات من كل انواع المخلوقات على الجانب الشرقى للقارة كلها .

كانت تلك اول محاولة منظمة على نطاق واسع لدراسة المنطقة وقد تمت استعدادات شـاملة من أجلها فعين معهد سميثسونيان ثلاثة من علماء الطبيعة للبعثة التى ضمت جيشا يشمل ٢٦٠ حمالا وحملت أربعة أطنـان من الملح لحفظ جلود الفيلة وفرس النهر والخرتيت غير المعدات العلمية الاخرى حتى بلغت تكاليف نقل الامتعة وحدها حوالى ٧٥ ألف دولار. وساعد عدد من المحسنين وبينهم « كارنيجى » على تمويل الرحلة ، أما روزفلت فقد دفع نفقاته الخاصة من كتاب ألفه باسم « طرق الصيد الافريقيـة » يعد للان نموذجا لا مثيل له لادب الرحلات .

وقطعت البعثة ٢٤٠٠ كيلومتر من ممباسا على الساحـــل الشرقى الى فاشوده على النيل الابيض ، وقد صاد روزفلت وحده ٢٩٦ حيـوانا بينها ثمانية افيال وتسعة اسود ، بينما جمع علماء الطبيعة أكثر من ١١ ألف حيوان ثديى وطير وسمكة وزاحفة ، فأمدوا معهد سميثسونيان بما لا يزال يعد أكبر مجموعة فى العـــالم لنباتات وحيوانات شرق افريقيا

وعاد روزفلت للوطن في يونيــــو ١٩١٠ لكي تستقبله ٢١ طلقة مدفع في نيويورك وموكب اســــتعراض هائل في الشارع الخامس ، اصبح تقليدا لكل حفلات الاستقبال التالية ولكن عمر الانتصار كان قصيرا ، اذ سمع روزفلت أن الرئيس تافت يجري بعض تغييرات تثير القلق في واشنطون فطرد بعض اصدقاء روزفلت القدامى من مناصبهم وتخلى عن بعض السياسات التي كان يعتز بها كثيرا .

وواجه روزفلت مسألة الدور الذي ينبغي أن يقوم به في انتخــــابات الكونجرس التي ســـــتجرى في عام ١٩١٠ ، وهل يؤيد صـــديقه القديم تافت أم يتمسك بمبادئه الخاصة ؟

وقرر ان يقوم بجولة لالقاء الخطب ... ومنـــذ ذلك الحين وقع شقاق محزن بين الصديقين ظل يتسع باطراد حتى انفجر علنا بصوت مدو كالرعد وطالب انصار روزفلت ان يرشح نفسه لانتخابات الرئاسة عن الجمهورية في عام ١٩١٢ ، فرفض اول الامر ، ولكنه في اوائل عام ١٩١٢ بدأ يعتقـــد ان الغالبية من ناخبي الجمهوريين يريدون عودته حقا ، فأعلن في فبراير انه قرر الاشتراك في المعركة

ونشبت معـــارك حامية في مؤتمر الحزب بين أنصار روزفلت وخصومه، ودام الصراع خمسة أيام، ولكن انصار تافت تغلبوا في النهاية ، وفاز تافت بالترشيح فانسحب انصــار روزفلت فورا ، واتجهوا لعقد اجتماع حماسي . ولد خلاله حزب جـــــديد هو حزب التقدميين الذي عرف باسم « حزب الوعل الصغير »

وبدأ روزفلت حملته الانتخابيـــة بقوته المعهودة ، وفي ١٤ اكتوبر ١٩١٢ كان في طريقه الى احدى قاعات ميلووكي مستقلاً عربة مكشوفة عنـــدما اقتحم شخص غريب صفوف الجمهور ، ورفع مسدسه مطلقا النار على صدر روزفلت .. وترنح روزفلت وسعل ، ثم نهض مرة أخـــرى ... وحاول الجمهور ان يبطش بالجاني ولكن روزفلت صاح بهم : « قفوا . لا تؤذوا الرجل » ثم ابعد رجال البوليس والاصدقاء الذين الحوا عليه للذهاب الى المستشفى ، وأمر سائق السيارة بمواصلة المسير وهو لا يعرف مدى اصابته ... وقال عندئذ : « سوف ألقي هذا الخطاب أو أموت ... »

وظل أكثر من ساعة يلقي خطابه على جمهور متحمس الى حد الجنون ، ثم نقل الى المستشفى سريعا حيث تبين ان الرصاصة اخترقت معطفه السميك

ونفذت من علبــة عويناته ، حتى استقرت فى احــدى الضلوع بعد أن تبددت قوتها ، فلم تنفذ الى الرئة أو القلب

وأثارت شجاعتــه المثيرة وارادته الفذة مشــاعر الامريكيين جميعا ، وعندما عاد للاستجمام فى « ساجامور هيل » عرض بقية المرشحين الغــاء خطبهم ... وبعد بضعة اسابيــع اجريت الانتخابات ففاز روزفلت بأربعة ملايين و٢١٦ الف صوت . وهزم تافت تماما ، ولكن مرشح الديموقراطيين وودرو ويلسون فاز باكثر الاصوات فاصبح رئيسا للجمهورية !

نهاية المغامرة الكبرى

شفى روزفلت تماما من جروحه، ولكنه ظل يحتفظ بالرصاصــة بين ضلوعه اذ كانت فى مكان أعمق من أن تستخرج منه .. وفى خـريف عام ١٩١٣ أحس انه أصبح فى حـالة مناسبة للقيام باكبر رحلة فى حياته.

وفى هذه المرة انطلق روزفلت الى « ماتوجروسو » فى البرازيل ، وهى من أكبر الغــابات التى يصعب اختراقها فى العالم .. وكان هدفه الاساسى هو كشف مجرى احــد روافد نهر الامازون التى لم تستكشف بعد وهو « ريودا دوفيدا » ــ أى نهر الشك ــ وقد كادت الرحــلة تكلفه حياته اذ التهب جرح قديم فى ساقه ثم أصيب بالحمى ، ونفــدت المؤن ، وظل الرجال أياما لا يأكلون غير سعف النخيل . وعنــدما عاد روزفلت فى النهاية الى عالم الحضارة، كان قد فقد ٢٣ كيلو جــراما من جسمه ، وأصبح من الضعف الى حد اضطره الى استخدام عصا .

وقد اعتبرت الرحلة نفسها نجاحا كبيرا لروزفلت الذى كشــف نهرا طوله ١٥٠٠ كم كان مجهــولا تماما لواضعى الخرائط فى العالم ، وهو يحمل الآن اسم (ريو روزفلت)

وعاد روزفلت الى عالم على حافة الحرب العالمية الاولى ، ولما كان يؤمن بأن الولايات المتحدة سوف تنضم فى النهاية الى الحلفاء ضد المانيا ، فقد راح يدعو الى استعداد أمريكا ، أما ويلسون فكان يحبذ الحيــاد ، فلم يبذل اى جهد لتسليح البلاد وتبين فى النهاية أن روزفلت كان على حق.

وقبل اعلان الحرب ، بدأ روزفلت يضع الخطط لاشتراكه فى القتــال وهو يأمل ان يقود فرقة من المتطوعين كما فعل فى كوبا.. واستجاب لندائه ٢٠٠ الف شــاب ولـكن الرئيس ويلسون رفض الطلب ، ملمحا الى

أن روزفلت انما يعمل للدعاية لنفسه .. وحاول المارشال الفرنسي جوفر، وكليمنصو مناشدة ويلسون ارسال روزفلت ومتطوعين ولكن ويلسون ظل متمسكا برايه فى عناد .. وقنع روزفلت بأن أبناءه الاربعة كانوا يخدمون فى القوات المسلحة بينما يكافح هو فى معارك سياسية.. وخلال انتخابات عامى ١٩١٦ و ١٩١٨ – وكان قد عاد بحزبه الجديد الى صفوف الجمهوريين – واصل الحملة على ويلسون ، وتحرك الجمهوريون من جديد للعمل تحت زعامته . حتى بات من المقطوع به انه سيكون مرشح الحزب فى الانتخابات التالية ، ولكن حدث فى صيف ١٩١٨ أن تلقى روزفلت نبأ فاجعا ، فقد سقطت الطائرة التى يقودها ابنه كونتين وراء خطوط الالمان وقتل . وأخفى روزفلت ألمه خلف العقيدة التى ظلت تحكم كل حياته وهى « ان أولئك الصالحين فقط للحياة هم الذين لا يرهبون الموت » .

ولكن موت كونتين أضاع منه شيئا هاما .. وفى ذلك الخريف أوقف رحلاته الانتخابية بسبب اصابته بالروماتزم ، ونقل الى المستشفى ، حيث حذروه بانه قد يضطر لتمضية بقية أيامه فوق مقعد متحرك ، فقال « اننى استطيع أن أعمل بهذه الطريقة أيضا » .

وعاد لبيته يوم عيد الميلاد وهو لا يزال يعانى آلاما شديدة ، وظل يواصل العمل بسرعة لمدة أسبوعين، وفى أمسية يوم ٥ يناير كانت زوجته أديث تجلس الى جوار فراشه عندما نهضت لتغادر الغرفة ، فنظر اليها روزفلت وقال : « ترى هل تعرفين كم أحب « ساجامور هيل » ؟ وفيما بين الرابعة والخامسة من الصباح التالى لاحظ خادمه الخاص أن تنفسه أصبح مضطربا فاستدعى المرضة ، ولكنها قبل أن تصل كان تنفس روزفلت قد توقف تماما » .

وعندما تلقى أبناؤه فى فرنسا برقية شقيقهم آرشى بوفاة أبيهم . قالوا فى فخر : « لقد مات الاسد »

تشاجر الرجل مع زوجته وغادر المنزل غاضبا الى احد الفنادق ، وعندما حل موعد العشاء احس بالجوع والاسف ، فاتصل بزوجته تليفونيا وسألها :

– ماذا اعددت لنا للعشاء الليلة يا سارة ؟

– انني اعد سما ..

– حسنا .. اصنعي طبقا واحدا فقط فانني لن اعود للعشاء !

لمحات شخصية

فى يناير الماضى ، اتصل محامى النجمة بيت ديفيز بمنزلها على الساحل الغربى ليخبرها أن هناك شائعات تتردد فى نيويورك عن وفاتها .. فأجابته مسز ديفيز على الفور قائلة: «مادامت الصحف مضربة هناك . فاننى لن أهتم بهذه الشائعات ! »

***

يتزعم السناتور الامريكى بارى جولدوتر حملة النقد الموجهة لحكومة الرئيس جون كنيدى ، وهو من هواة التصوير .. وقد التقط أخيرا صورة جديدة لكنيدى فأرسلها اليه طالبا منه أن يوقع له بامضائه عليها ... وعادت الصورة وقد كتب على ظهرها: « الى بارى جولدوتر ، الذى أحثه على أن يتابع الاشتغال بالعمل الذى أظهر فيه كل هذه الموهبة : التصوير الفوتوغرافى ! »

من صديقه جون كنيدى

***

اضطر الكاتب المسرحى الراحل موس هارت الى ترك الدراسة فى سن مبكرة لاسباب مالية وعندما أصبح مؤلفا مسرحيا شهيرا، كان يتردد فى الاعتراف بأنه لم يدخل قط المدرسة الثانوية ، ومن ثم فانه كان يقول للصحفيين الذين يقابلونه انه كان طالبا فى مدرسة « موريس الثانوية » ولم يفكر أحد فى هذه المسألة : حتى موظفو المدرسة أنفسهم، بل انهم رحبوا به باعتباره من الخريجين الشهيرين للمدرسة ، وظلوا يفخرون به ، حتى انهم كانوا يدعونه كل عام لالقاء خطاب فى طلبة السنة النهائية، ولكن هارت كان يعتذر دائما خوفا من افتضاح أمره .

وسار الامر على هذا الحال عدة سنين ، وأخيرا أعلن كبار المسئولين فى المدرسة استنكارهم لمسلكه باعتباره ناكرا للجميل ، وانه أدار ظهره للمعهد الذي جعل منه هذا الرجل الشهير !

***

كان الكولونيل جاكوب مارتى من زعماء الحزب الديموقراطى يعد من أذكى العقول السياسية فى أمريكا ، وعندما كان طالبا بكلية الحقوق ، كانت مزاياه واضحة بجلاء ، وقد حدث يوما أن اعترضه سؤال صعب فى أحد الامتحانات فتجاهل موضوع

السؤال ، وكتب مقالا فى ٢٠ صفحة عن الاشياء التى يعرفها ، وعرض فيها بعض آرائه الخاصة غير العادية .. وعندما شاهد التقدير الذى حصل عليه ، وجد أن الاستاذ كتب على ورقته :

« انك لا تعرف شيئا قط عن موضوع الامتحان ، ومن أجل ذلك فأنت تستحق السقوط ، ولكنك أظهرت ميزة رائعة واحساسا بالقانون وهدفه النهائى ، ومن أجل ذلك فأنت تستحق تقدير « ممتاز » متوسط التقديرين يسمح لك بالنجاح »

واضاف الاستاذ بعد ذلك قائلا فى مرح : « فيما بيننا يا مارتى ، أنت سعيد الحظ لانك وقعت فى يد أستاذ يتفق معك فى آرائك ! »

***

قبل وفاة الرسام رينوار فى سن الثامنة والسبعين بقليل ، رسم لوحة بالألوان المائية لاناء زهور به شقائق النعمان .. ثم قال : ان « هذه اللوحة هى البطاقة التى ستقدمه الى كبار رسامى السماء ! » .

***

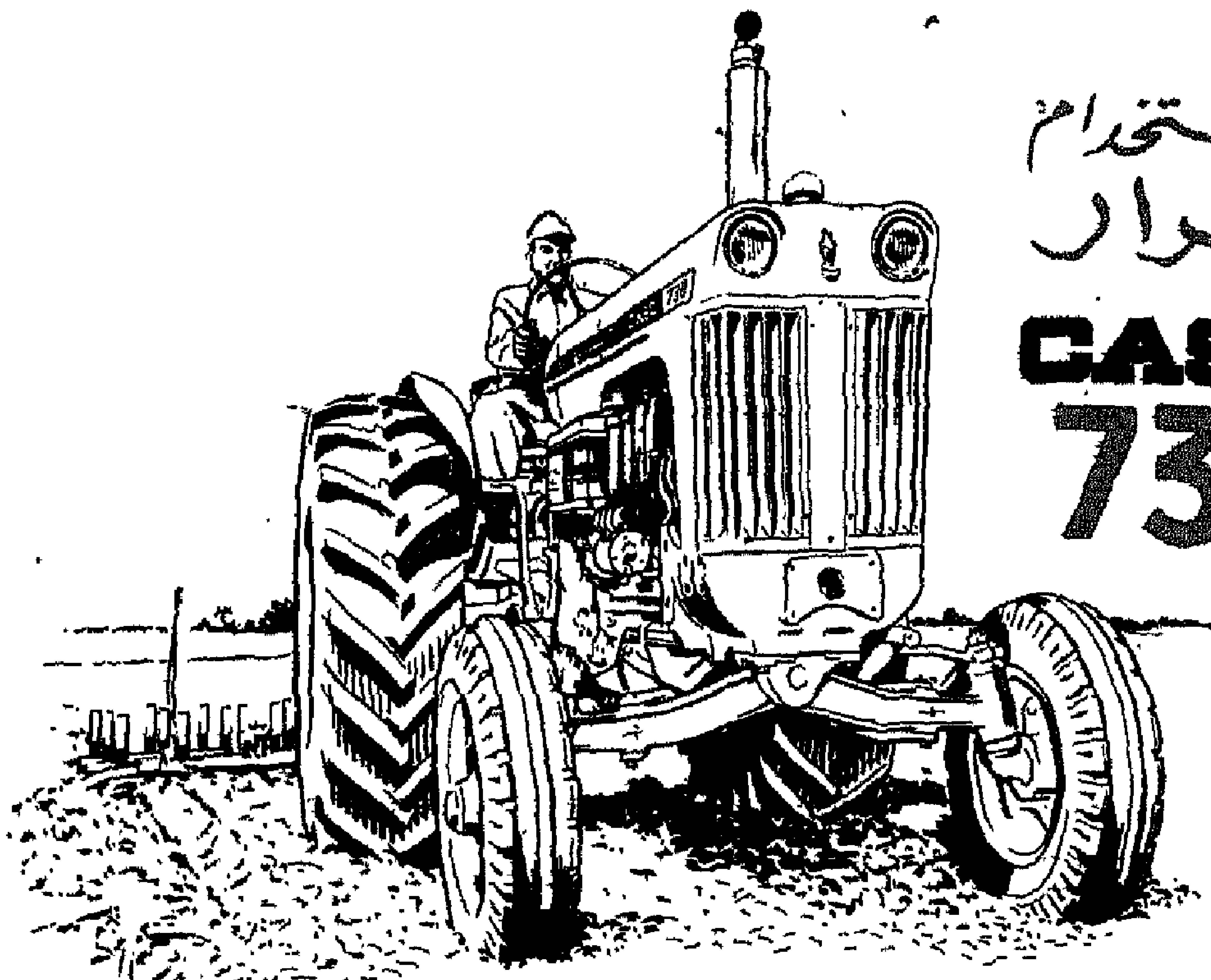
كتب ادوارد دوريل ستون فى كتابه « ظهور مهندس » يقول :

« انى ألقى اللوم فى اشتغالى بالهندسة المعمارية على السناتور وليم فولبرايت زميل طفولتى ، الذى كانت أسرته تملك مصنعا للورق فى بلدتنا ، فقد أعلنت احدى شركات الاخشاب بالتعاون مع شركة فولبرايت عن مسابقة للغلمان فى المنطقة لصناعة بيت للعصافير .

واخترت أنا أن أبنى بيتا للعصفور الازرق ، فصنعت صندوقا خشبيا ، وضعت على سطحه بعض الاغصان مقطوعة الى نصفين ليكون له مظهر الكوخ الخشبى ، وعرفت الاتساع المناسب لمدخل القفص اللازم لهذا الطير من كتب الطيور التى كانت عندى ، وهكذا جاء البيت فى صورة صالحة تماما لاداء وظيفته مع سحر ساذج فى مظهره .

وفزت بالجائزة الاولى وقدرها دولاران ونصف دولار ، وأذيع النبأ فى الصحيفة اليومية التى كنت أقوم بتوزيعها ، وهكذا وزعت بنفسى الصحف التى أذاعت فوزى .. وكانت الجائزة هى أول مبلغ أربحه ، وعندما وجدت أننى أستطيع أن أعمل بالضبط ما أحبه أكثر من غيرى ، وان أجد تقديرا وأكسب مالا .. كان ذلك سببا فى فسادى ! »

زد القوة التي تدر عليك النقود



باستخدام
جرار
CASE®
730

للعمل بسرعة اكثر .. او سحب اداة اكبر .. استخدم جرار كايس ٧٣٠ القوى .

ان لمحركه الجرار الحقيقى كتلة كثيرة الضلوع ، وعمود محور له خمسة كراسي رئيسية يتحمل ضعف الحمولة المعتادة ولذلك فانه سيؤدى لك سنوات كثيرة من الخدمة بقليل من الصيانة .

للحصول على الحد الاقصى من قوة التشغيل أطلب كايس ـ او ـ ماتيك ـ درايف ٧٣٠ الذى يجنبك ضرورة التعشيق ونقل السرعة ويحقق لك ضعف قوة الدفع .

ان كايس ٧٣٠ يهيىء لك زيادة هامة فى انتاجك وارباحك ، ووفر لك مصاريف الوقود ايضا لانه يظل محركات الديزل الرسمية الامريكية الموفرة للوقود من نوعه .

اتصل بوكيل كايس او اكتب راسا الى كايس بالعنوان التالى :

J.I. Case Company
International Div.
700 State Street
Racine, Wisconsin, U.S.A.

CASE®



للحصول على مزيد من القوة شاهد كايس ٨٣٠ ـ نفس الخصائص ولكن قوته تزيد ١٠٪ حصان عن ٧٣٠

السيارات المتينة تجيء من تويوتا..
حمولتها ١ ½ طن ولكنها صغيرة

تبدو سيارة ستاوت من صناعة تويوتا صغيرة بالنسبه لسيارة نقل حمولتها ٢/١ر١ طن ٠ صنعناها بهذه الطريقة لان الطرقات والشوارع تكون عادة ضيقة في مدن اليابان وبها كثيرا من اعناق الزجاجات ولذلك تتوقف سيارات النقل الكبيرة عن السير ٠

ولكن الحال ليس كذلك بالنسبة لسيارة ستاوت لان قطر استدارتها قصير كما ان هيكلها الصغير يمكنها من الحركة بسهولة حتى في أضيق المساحات ٠

ولكن مميزات ستاوت اكثر من مجرد سهولة الحركة فان محركها قوة ٨٥ حصان وشاسيها يصنعان بحيث تتوفر فيهما متانة محركات وشاسيهات سيارات النقل الكبيرة ، ولذلك فانهما يهيئان لسيارة ستاوت القدرة على السير فوق المنحدرات الشديدة والسير على الارض الوعرة التي لا توجد بها طرقات ٠

ان ستاوت مثل اساسي للسيارات المتينة التي تصنعها تويوتا ٠ شاهد سيارات ستاوت عند وكلاء تويوتا ٠ فحينما تجلس خلف عجلة القيادة سترى أشياء كثيرة أخرى ٠

TOYOPET
STOUT 1900



TOYOTA MOTOR OF JAPAN

شهدت رسميا بدقة
كل ساعة اوميجا كونستليشن

ان أدق ساعه سويسرية يمكنك شراءها هى « الكرونومتر الذى يحقق نتائج خاصة جيدة» • وقد منحت الساعات الكونستليشن رسميا هذا الامتياز •

١ ـ ماهو الكرونومتر ؟ لكى تصبح الساعة أهلا للقب كرونومتر ، يجب أن تثبت دقتها طوال ٣٦٠ ساعة فى مؤسسة سويسرية لاجراء الاختبارات الرسمية على الكرونومتر • وتمر كل ساعة أوميجا كونستليشن باختبار الكرونومتر وتحصل على شهادة كرونومتر تحمل العبارة المشتهاة «نتائج جيدة استثنائية» ـ وهى أعلى درجه من الدقة تستطيع المؤسسة منحها •

٢ ـ يستغرق صنعها وقتا يوازى أربعه أمثال وقت صناعة الساعة العادية • ان دقةأوميجا



نتيجة للصناعة اليدوية الوئيدة ، اذ يبلغ عدد مرات الفحص والفحص المزدوج التى تمراوميجا بها ١٤٩٧ مرة•وليس هذا سرا، فانه مجرد عناية مطلقه •

٣ ـ دقتها بالثوان • عمرها بالاجيال • فى الحركة التى اقرها مفتش أوميجا ، حسب حساب « الاهتزاز » (أى الحركة بدون نظام) والاحتكاك بعناية • ولهذا فإن هذه الساعه متناهية الدقة •

وعلاوة على ذلك فليس هناك استهلاك • ولذلك تعيش الساعة طويلا ، واذا قدم لها أقل قدر من الصيانة (التنظيف والتزييت مرة كل عامين) فان ساعة أوميجا كونستليشن تعيش مدى الحياة •

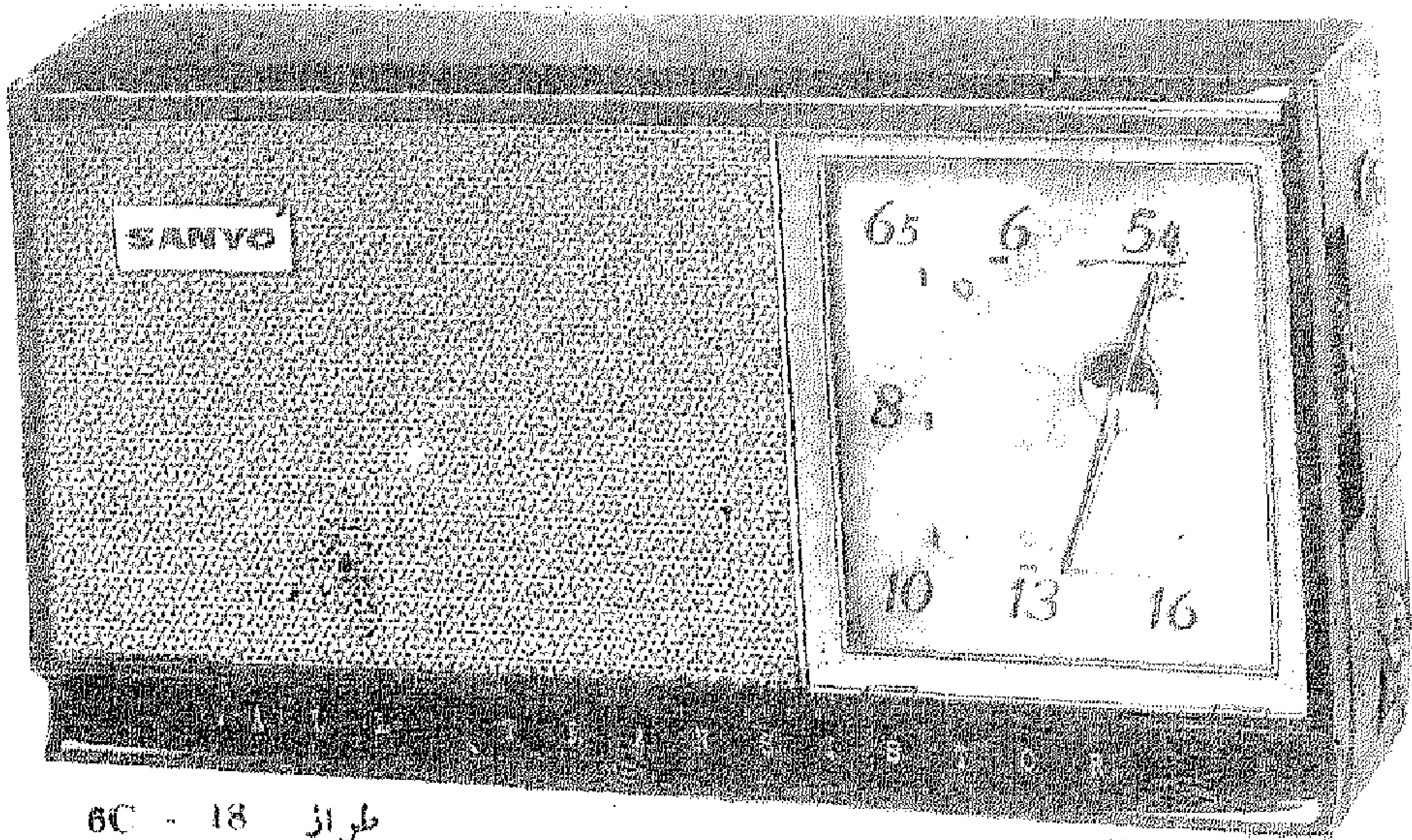
٤ ـ حصانة ضد الاهمال ـ صممت كل ساعة اوميجا هندسيا لتعيش مدى الحياة ، ولكنك لن تتضايق من خطوطها المتينة الكلاسيكية ، لانها التعبير الاساسى عن جودة التصميم •

٥ ـ ضمان دولى ـ ساعة اوميجا كونستليشن مضمونة دوليا ضد جميع أنواع التلف والخلل (باستثناء السرقة والضياع والحريق) ويسرى ضمان اوميجا لمدة عام فى ١٢٩ دولة بصرف النظر عن المكان الذى صدر منه الضمان •

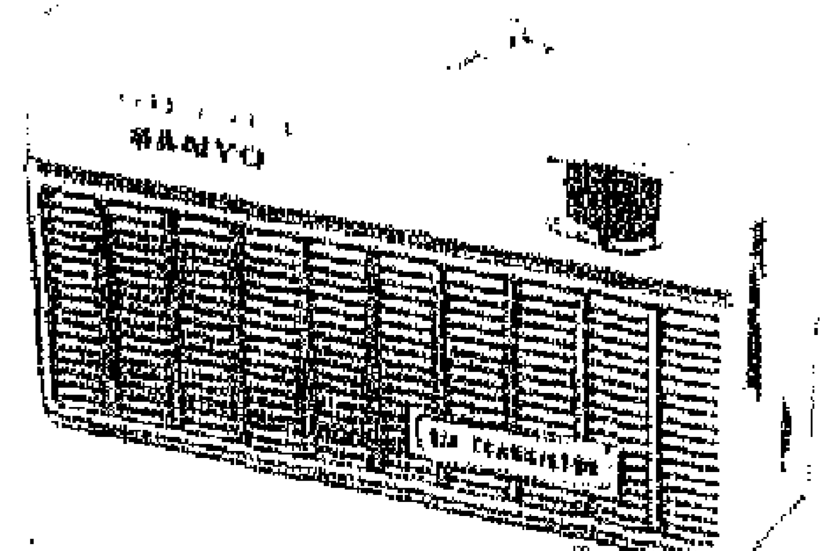
جميع ساعات اوميجا كونستليشن كرونومترات تملأ اوتوماتيكيا ، ضد الماء ، محمية من الصدمات والمغناطيسية • غطاء ذهب عيار ١٨ او صلب •



ان راديو سانيو الذى تفضله موجود فى جميع أنحاء العالم

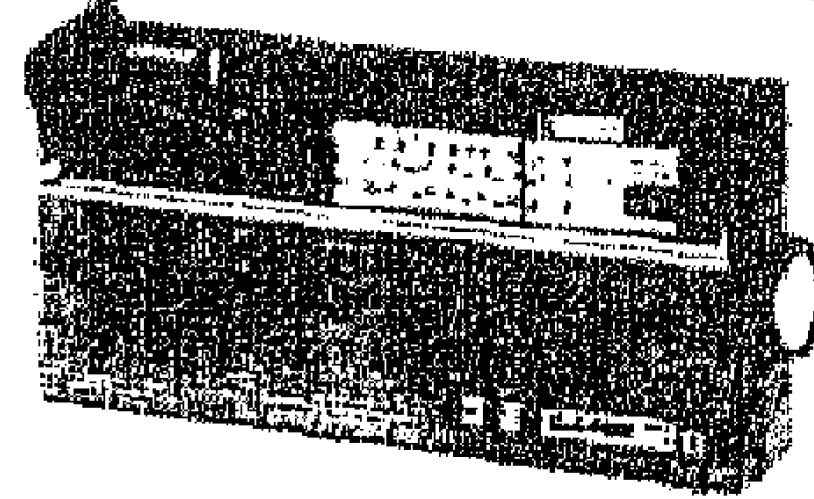


طراز 18 - 6C
٦ ترانزيستور راديو نقال
ذو موجه واحدة



طراز 19 - 6C
٦ ترانزيستور راديو نقال
ذو موجه واحدة

ينتج مصنع سانيو الحديث المزود باحسن المهمات مجموعة كاملة من جميع انواع الراديو الترانزستور بوسائل وتكنولوجيا متقدمة، ولذلك فحتى خبراء الراديو يبدون دهشتهم لما فى اجزاء اجهزة راديو سانيو وتجميعها من دقة هندسية . فان اناقة التصميم ، وتفوق الصوت وشدة الحساسية تجعلها متقدمة تقدما كبيرا جدا على اجهزة الراديو العادية . اذهب لزيارة الموزع فى اى مكان واى وقت لتشاهد مجموعة اجهزة راديو سانيو الترانزستور التي صممت لتلائم كل ذوق ومطلب وميزانية .



طراز 10S - PION
١٠ ترانزيستور - راديو نقال ذو ثلاث موجات

٢٠ قاطرة أخرى جنرال موتورز
لديزلة سكك حديد باكستان الشرقية

منذ عام ١٩٥٤ عندما ادخلت القطارات الديزل ـ الكهربائية لاول مرة في سكك حديد باكستان الشرقية تضاعف نقل البضائع وزاد عدد الركاب بنسبة ٥٠٪ .

وفي عام ١٩٦١ ـ وبالاضافة الى ٢١ قاطرة جنرال موتورز طراز GL8 استخدمت الديزلات في جميع قطارات الركاب والبضائع . وستتم الخطوة الكبيرة الاخرى في الديزلة هذا العام عند توريد ٢٠ وحدة اخرى من هذه الوحدات متعددة المزايا ذات ٩٥٠ حصان .

ولقد ادى تكرار الطلبات من العملاء الراضين كسكك حديد باكستان الشرقية الى انتاج القطار رقم ٢٥٫٠٠٠ من قاطرات جنرال موتورز في عام ١٩٦٢ ـ وهي اكثر شركات صناعة القاطرات الديزل خبرة في العالم . وستلقى اية استعلامات من عمال السكك الحديدية اهتماما سريعا .



GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

قسم اتحاد جنرال موتورز نيويورك ١٩ بنيويورك بالولايات المتحدة العنوان التلغرافي GENMOTSEAS

مصانع قاطرات في الولايات المتحدة وكندا مصانع متحدة في استراليا وبلجيكا والمانيا وجنوب افريقيا واسبانيا والسويد . اعلى مستويات في العالم ٢٧٠ ـ ٢٦٠٠ حصان شركات فرعية لجنرال موتورز ، فروع او ممثلون في جميع انحاء العالم .

الضحك خير دواء

قالت الزوجة التي تجر وراءها عددا من الاطفال ، لبائع العطور :

ـ انني لا اريد عطرا يجذب زوجي .. بل اريد عطرا يبعده عني !

***

في طبعة حديثة من كتاب « كونفوشيوس » يقول : وردت هذه العبارة :

« في امريكا الآن شيء جديد اسمه رمز الوضع الاجتماعي : فالرجل الامريكي يجب ان تكون له زوجة واحدة ، وسيارتان ، وثلاثة اطفال ، واربعة حيوانات اليفة ، وخمس حلل ، وستة فدادين ، وسبع بطاقات شراء على الحساب .. ويكون سعيدا اذا كان في جيبه ثمانية قروش ! »

***

قيل انه عندما عرض على سير ونستون تشرشل لاول مرة ان يمنح لقب المواطن الفخري لامريكا ، اجاب قائلا :

ـ شكرا .. ولكن ارجو تأجيل ذلك الى مابعد ١٥ ابريل ـ (وهو موعد تقديم اقرارات ضريبة الدخل في امريكا) ..

***

في احد فنادق مدينة « ديفون » البريطانية ، وضعت لافتة كتب عليها :

« اننا نرحب بالكلاب ، ولكننا نذكرها باحترام الا تذهب الى قاعة الطعام ، او تجلس فوق الاثاث ! »

***

كان رئيس الخدم في احد فنادق ايطاليا الصغيرة يحدثنا عن رغبته الشديدة في السفر الى الولايات المتحدة لكي يعيش هناك .. وعندما سألناه عما اذا كان لديه اي امل حقيقي في تحقيق حلمه هذا ، هز رأسه وقال في حزن :

ـ لقد سألت ام اطفالي ، فقالت انها ستفكر في الموضوع .. ثم سألت امها ، فقالت ربما .. ولكنها سألت امها هي الاخرى فقالت : لا !

***

في غرفة الطوارىء باحد المستشفيات وضعت هذه اللافتة الصغيرة : « الى ممرضات غرفة الطوارىء .. لاتذكرن للمرضى ان فاتورة سوف ترسل اليهم فان مهمتنا هي ان نوجههم الى الادارة فقط »

***

التقى انجليزي متعجرف بدبلوماسي عربي في حفل استقبال اقيم اخيراً في لندن ، فبدأ الانجليزي حديثه قائلا :

ـ يقولون لي انكم تعبدون الشمس في بلادكم ؟

فاجاب العربي على الفور :

ـ وكذلك تفعلون انتم ، لو اتيح لكم فقط ان تروها ..

اغسطس
١٩٦٣

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

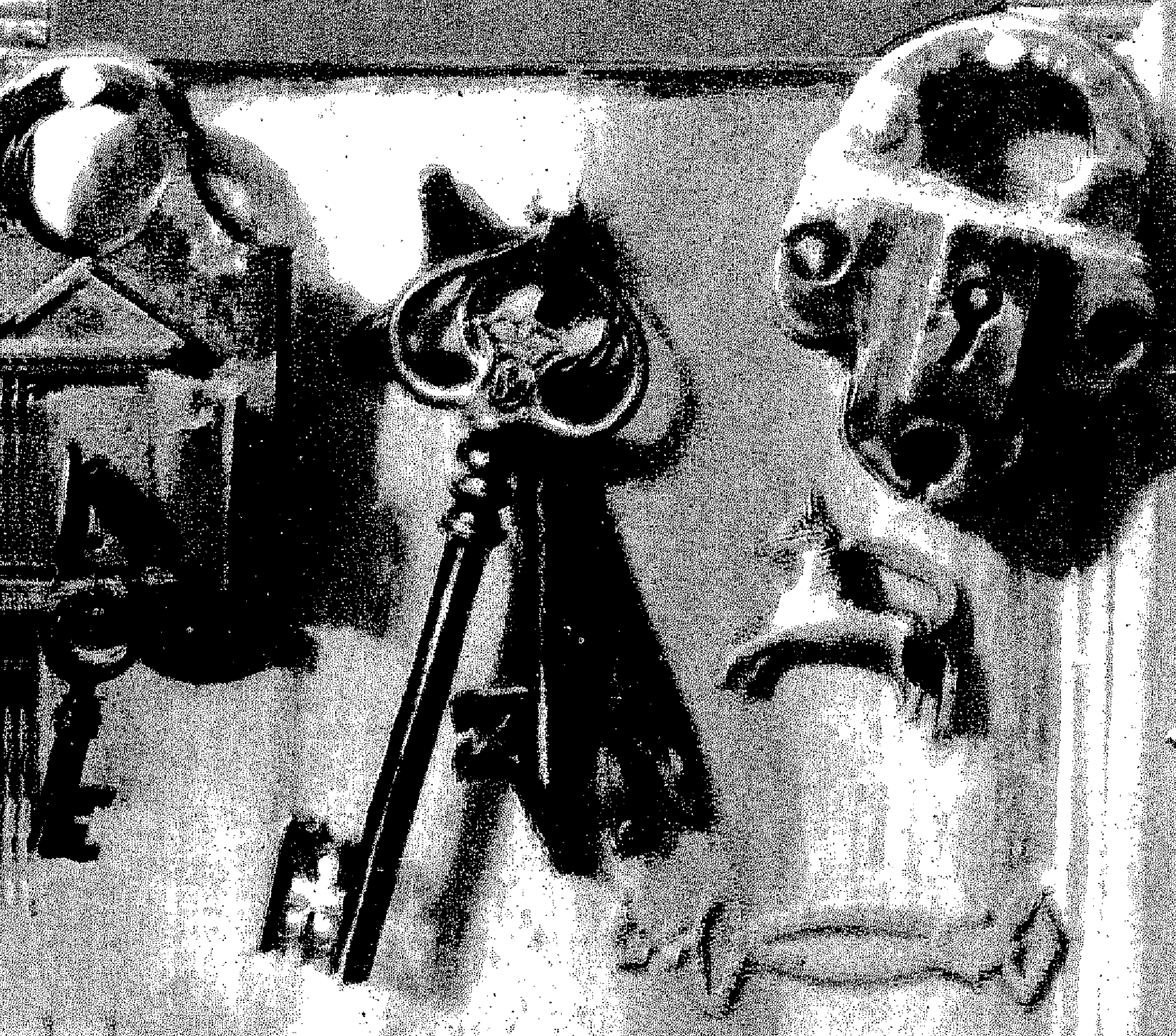
آب ١٩٦٣ ـ ربيع الاول ١٣٨٢

ايلول (سبتمبر) ١٩٦٣ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من

ريدرز دايجست



المختار

من

ريدرز دايجست

في شكل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

SEPTEMBER 1963

تصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ او مايعادلها من العملة الاجنبية . تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر

شركة توزيع الاخبار

٧شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٢

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول توسمون



صورة الغلاف

مفاتيح !!..

***

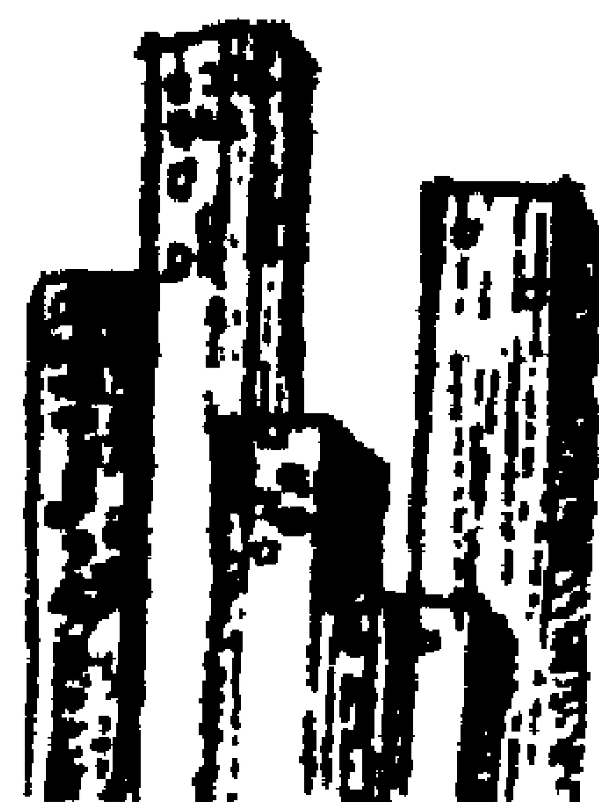
منذ ٢٠ عاما صدر المختار

فى مثل هذا الشهر منذ ٢٠ عاما ، صدر العدد الاول من الطبعة العربية الاولى من «المختار» من الريدرز دايجست فى سبتمبر ١٨٤٣ لينضم الى عشرات الطبعات العالمية الاخرى التى تصدر باكثر من ٢٠ لغة ، ويساهم فى نشر العلم والثقافة وكل فنون المعرفة الاخرى

ولا شك ان القراء قد لمسوا مدى التطور الذى صاحب صدور « المختار » عاما بعد عام ، ليظل محتفظا بالشعار الذى حمل لواءه منذ عدده الاول ، وهو ان يجد القارىء فى كل مقال فائدة ومتعة وان يجمع بين يديه خلاصة احدث واروع ما تكتبه الاقلام وتخرجه المطابع والصحف فى انحاء العالم ، فى اسلوب مبسط محكم ، ينقل المعرفة الى كل انسان ، فلا تصبح وقفا على طبقة دون اخرى ..

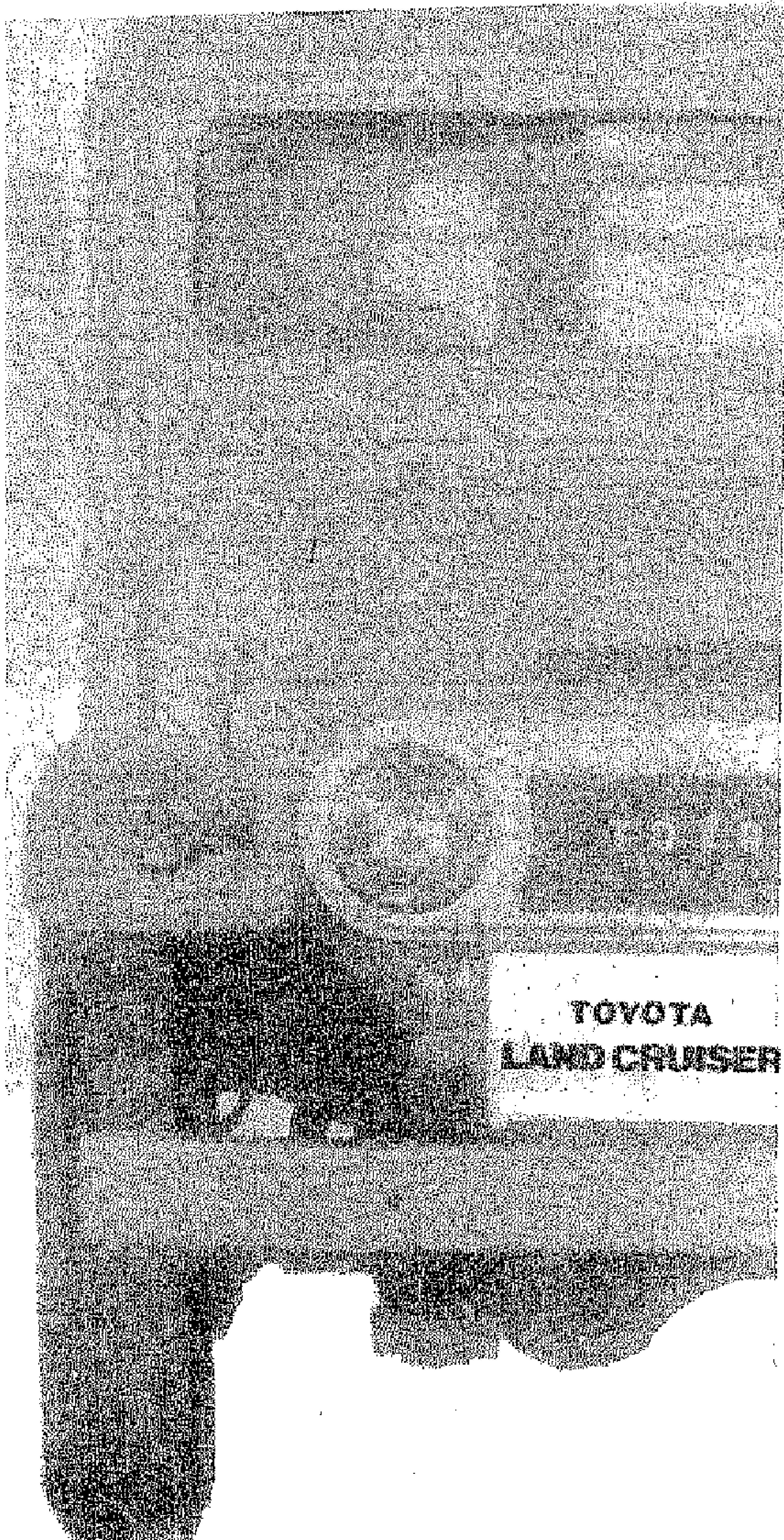
.. وانه لعهد يقطعه « المختار » على نفسه ، ان يظل كما عهده قراؤه ، حريصا على ان يكون رسولا للمعرفة فى انسب صورة ، وارخص ثمن ..

ونرجو ان يكون لقارئنا القادم بعد سنوات اخرى من السعادة والرفاهية للبشرية جميعا ..



"السيارات المتينة" صناعة تويوتا

للذين يستخدمون الطرق



انها سيارة تويوتا لاندكرويزر التي تستطيع ان تسير بها فوق مجرى النهر الصخري ، وتخوض بها في الوحل او الرمل العميق وتقودها على الشواطئ الصخرية الضيقة وتنطلق بها في الغاب لترعى الاغنام او تطارد الاسود او اي شيء .

وبصفة عامة فان لاندكرويزر امتن سيارة من نوعها يمكنك ان تشتريها فان قوتها الـ ١٣٥ حصانا تزيد ٦٣ حصانا عن اي نموذج منافس يباع على نطاق واسع بل ان محاورها وياياتها واطارها اكثر متانة مما تدعو الحاجة اليه لان تويوتا لاتعرف المجازفة ، وفي كثير من اسواق تويوتا توجد طرقات يستحيل السير فيها ـ او غير منظورة ولذلك فاننا نصنع سيارات ذات متانة اضافية كسيارة لاندكرويزر .

ان زيادة المتانة تعني ان لاندكرويزر تؤدي عملا اكثر في انواع اكثر من المهام ويوجد ايضا نموذج لكل مهمة ، اسقف من القماش المقوى او صلبة ، وقواعد دولاب طويلة او قصيرة وابواب بمفصلات او باب هاتبك ، شاهد لاندكرويزر المتينة اليوم عند اقرب متعهد لتويوتا وجربها في اقرب محجر صخري



TOYOTA MOTOR, JAPAN

حان الوقت

اليوم انتظار

وغداً عمل.

الوقت ملائم دائماً لكل ما قد يحدث.

توقيت ساعات لونجين الثمين.

مرادف للدقة في جميع أنحاء العالم

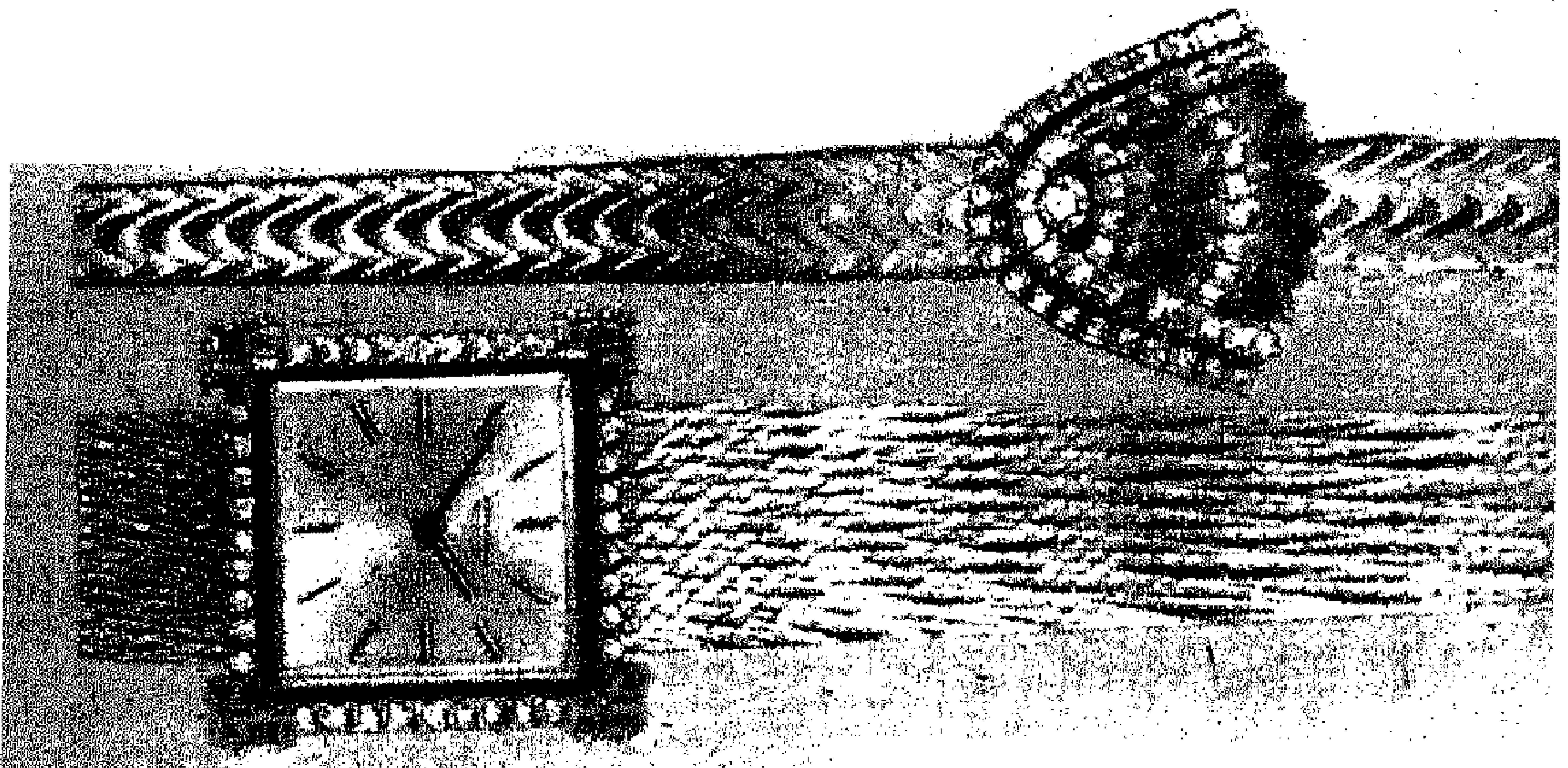
تتألق في ١٥٠ دولة.

لونجين رمز الزمن ورمز دقة سويسرا الفريدة

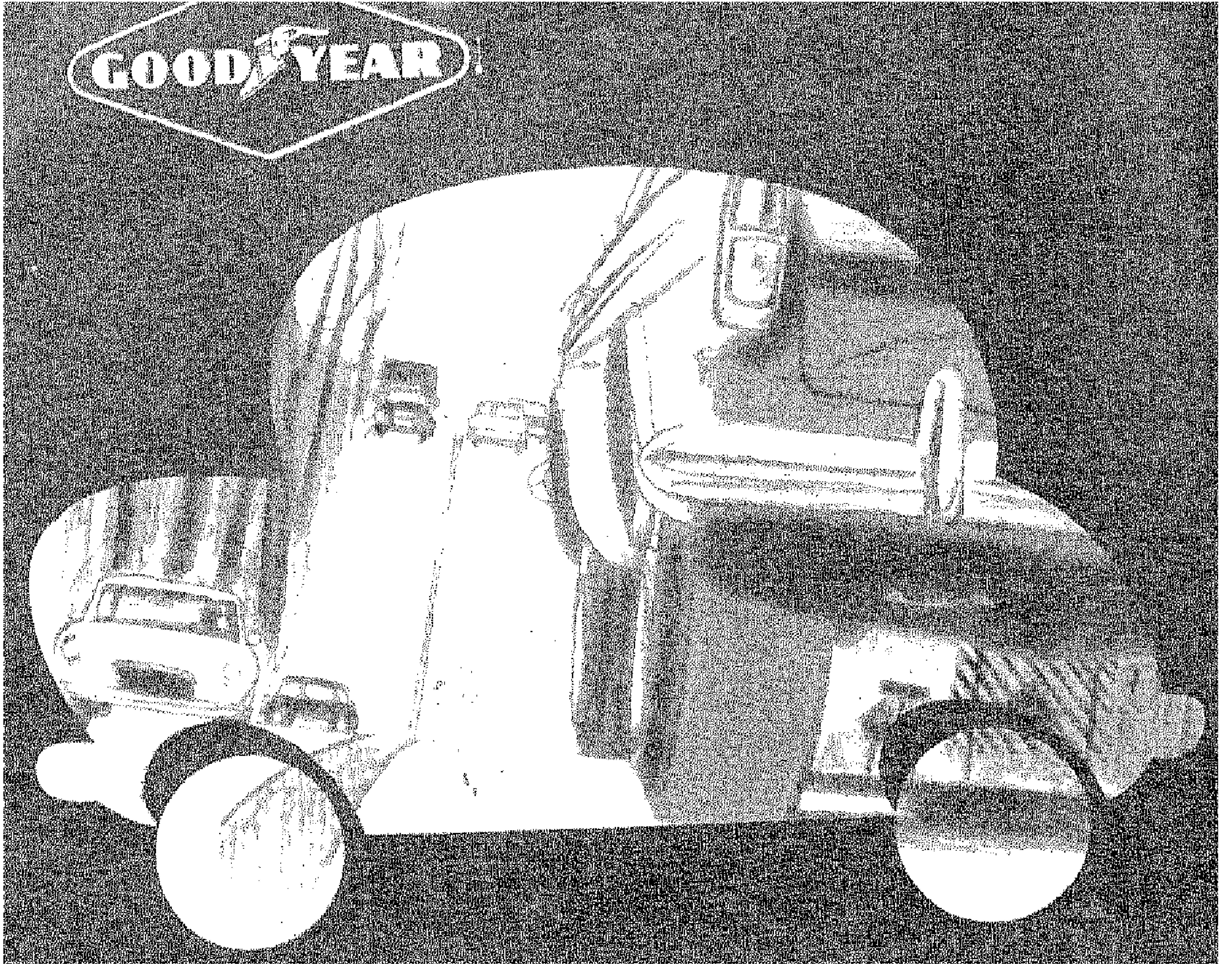
لونجين

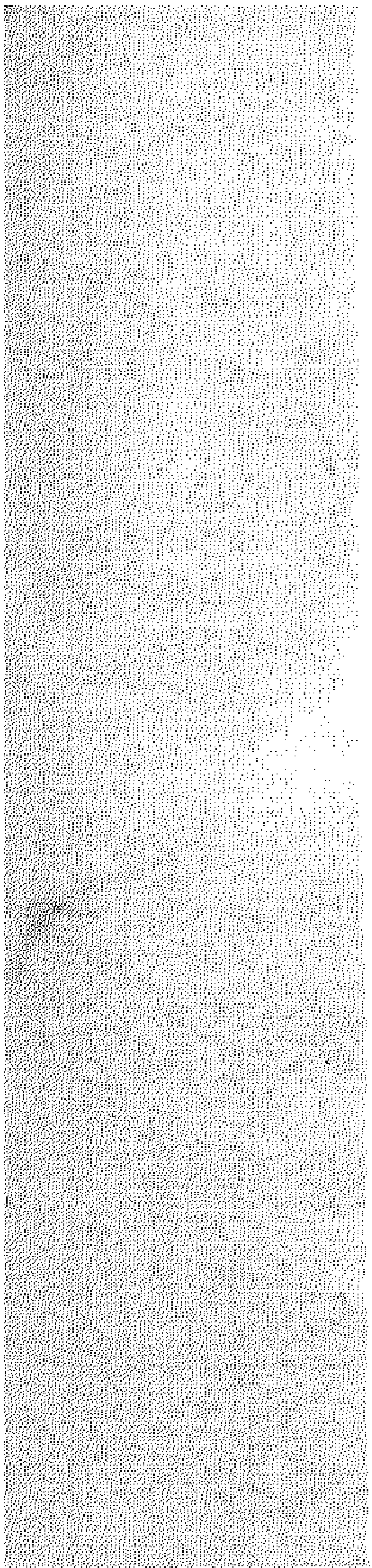
طراز ٩٣٥ ذهب أبيض عيار ١٨ قيراطاً غطاؤها العلوي مرصع بالألماس والياقوت الأزرق.

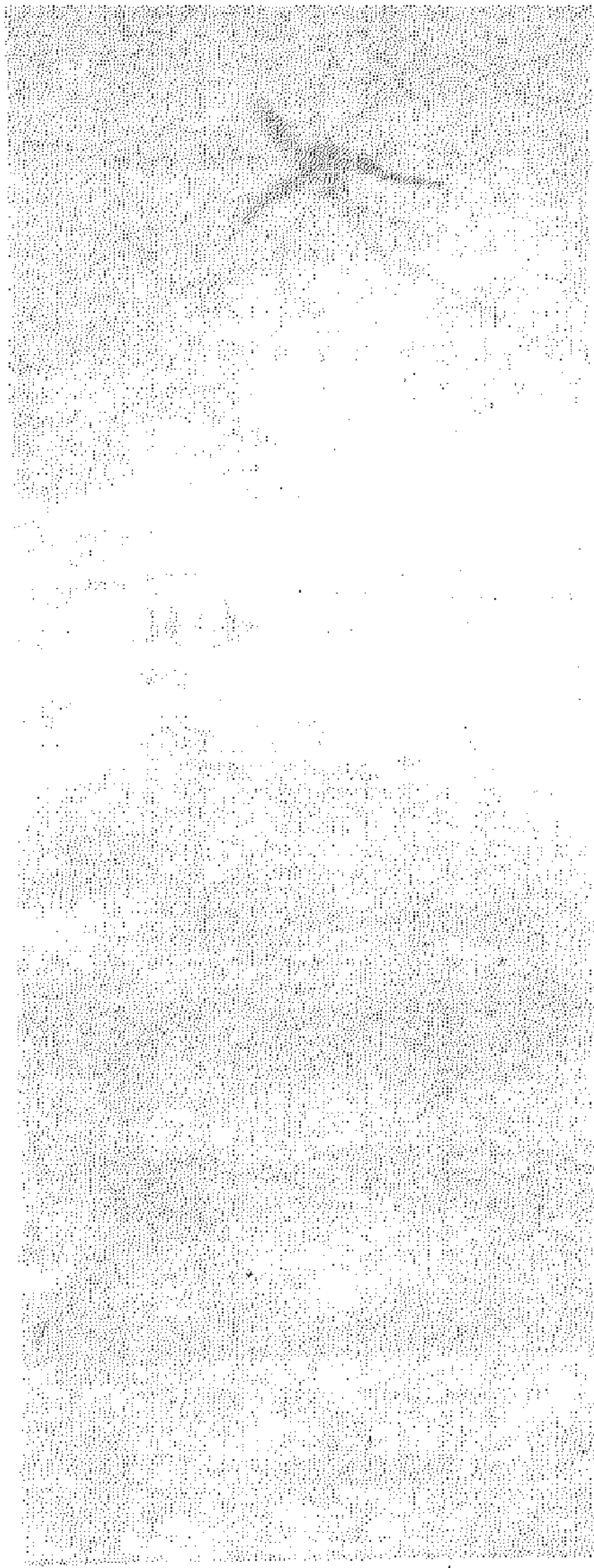
طراز ٩٩٣ ذهب أبيض عيار ١٨ مرصع بالألماس - ٣ أحجار و ٤ زوايا للغلاف.






GOODYEAR







انها تعبث بكنوز ١٤٠ دولة

ان لسعة بعوضة الملاريا لا تقتل دائما .

ومع هذا فانها تمضي في استنزاف اثمن موارد الانسان ، وهي طاقته الانتاجية ورفاهيته

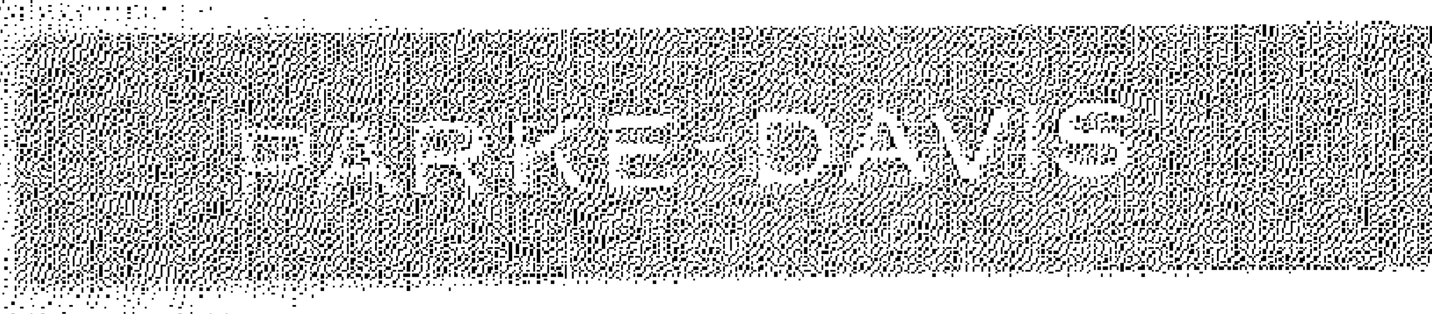
واليوم تخوض أنثى البعوض الانوفيل غمار حرب مع ١٤٠ دولة ، فمن طريق ضياع عدد لا يحصى من ساعات العمل يعوق البعوض تقدم العالم ويسبب خسائر اقتصادية تذهل فكر الانسان .

ومنذ بداية عام ١٩٣٦ كان علماء بارك ديفيز يبحثون عن حل جديد لهذا الوضع الذي يعتبر اكبر مشكلة صحية مدمرة في العالم .

وبعد سنوات من العمل استطاع علماؤنا تحضير « كاموكين » وهو مستحضر جديد ضد الملاريا اثبت انه أكثر فاعليه من العقاقير الطبيه السابقة .

ثم أدت الابحاث الحديثة التي اجرتها شركة بارك ديفيز الى تحضير عقار متعدد المزايا وهو « كاموبريما » الذي يتيح القضاء على « ملك الامراض » .

وما زالت الابحاث التي تجرى في معامل بارك ديفيز تلعب دورا هاما في خطتنا لتقديم مستحضرات طبية احسن لك ولاسرتك



... رواد الادويه الممتازه

سبتمبر ١٩٦٣ — المختار من ريدرز دايجست في كل مقالة لذة دائمة — السنة الثامنة



« منذ سنوات قلائل فقط كانت أية رحلة الى كوكب الزهرة تعتبر مستحيلة ... ولكن العلماء نجحوا فى تحقيق المستحيل .. »

الرحلة إلى الزهرة

كان العلماء قد بلغ بهم الارهاق مبلغه بعد أن ظلوا يعملون طوال الليل ، ومع ذلك فانهم كانوا مترددين فى الخروج وهم يغادرون المعمل .. وراحوا يتسكعون فى جو الفجر البارد ، ويحدقون نحو الافق الشرقى ، حيث بدا الوهج الشاحب لكوكب الزهرة مبشرا بقدوم الصباح

فى ذلك اليوم — ١٤ ديسمبر ١٩٦٢ — كان لنجمة الصباح جاذبية خاصة بالنسبة لهؤلاء الرجال الذين يعملون فى معمل قوة الدفع النفاث بمعهد كاليفورنيا التكنولوجى ، اذ كانت سفينة الفضاء « مارينر — ٢ » التى أطلقوها قبل ذلك تطوف حول كوكب الزهرة على مسافة ٥٨ مليون كيلومتر فى الفضاء ، وهذه السفينة عبارة عن آلة ذهبية متوهجة ، سوف ترسل عيونها الالكترونية التى لاتطرف الى العلماء على ظهر الارض أول نظرة تلقى عن كثب على هذا الكوكب النائى الذى ظل يجتذب الخيال منذ زمن بعيد .. ترى هل يتبين أن نجمة الصباح هذه تفيض

بالحياة ؟ وهل يوجدهناك ــ كمايتوقع بعض ذوى الخيــال ــ غابات ذكية متحركة ؟ أم أن السفينة « مارينر » سوف تثبت صــحة بعض النظريات الاكثر كآبة عن علم الفلك اللاسلكى التى تقــول أن كوكب الزهرة كرة جدباء مغطاة بطبقة من الغبار ؟

ولــكن الاجابات الاولى على هــذا السؤال لم تثر بهجة أصحاب الخيال الذى يدور حول الفضــاء فقد شهدت آلات « مارينر ــ ٢ » الحساســة أن كوكب الزهرة يبدو شديد الحرارة ، جافا وميتا •• ولو كانت فيه أيةحياة ــ وهو احتمال مشكوك فيه علىأفضل تقدير ــ فانهايجب أن تطفوكالكائنات الدقيقة التى تشبه الغبار وسطسحب باردة نسبيا ••

ان العلماء مازالوا فى حيرة بشأن نتائج رحلة « مارينر ــ ٢ » ولكنهناك نقطة واحــدة يلتقى عندها اتفاقهم الاجماعى وهى أن مجرد نجاحالسفينة فى نقل شحنتها المعقــدة كل هذه المسافة ، وقيــامها بكثير من أعمال الرصد والمراقبة ، وارسالها التقارير اللاسلكية بمثل هذا النجاح الفريد ، يعد أهم نجــاح تحقق فى تاريخ استكشاف الفضاء ، وهو شىء تفخر الولايات المتحدة بأنها اول من حققته

نموذج جــديد من الحيــاة : منذ سنوات قلائل فقط ، كانت أية رحلة الى كوكب الزهرة تعتبر مستحيلة ، فان اعداد سفينة فضاء بمثل هــذا النظام الرائع ، يتطلب خلق وحوش آلية بارعة ، تستطيع أن تعملشهورا فى بيئة معــادية وراء الغلاف الجوى للارض ، وينبغى أن تطيع مايصــدر اليهــا من الاوامر من مسافة ملايين الكيلومترات ، وهو أمر يقتضى فنونا لاسلكية على درجة هائلة من الدقة ، وعقولا الــكترونية ــ لم تخترع الا حديثا ــ لكىترسم الطرقالتىتخترقها السفينة فى الفضــاء ، وغرف فراغ ضخمة لاختبــار سلوكها فى فضاء مصطنع •• وهذه المخلوقات العجيبة التى غزت الفضاء تكاد تكون نموذجا جديدا من الحيــاة اذا قورنت بأول حيوانات غامرتبالزحف من ماء البحر وتعلمت كيف تعيش فى الهواء وضوء الشمس •

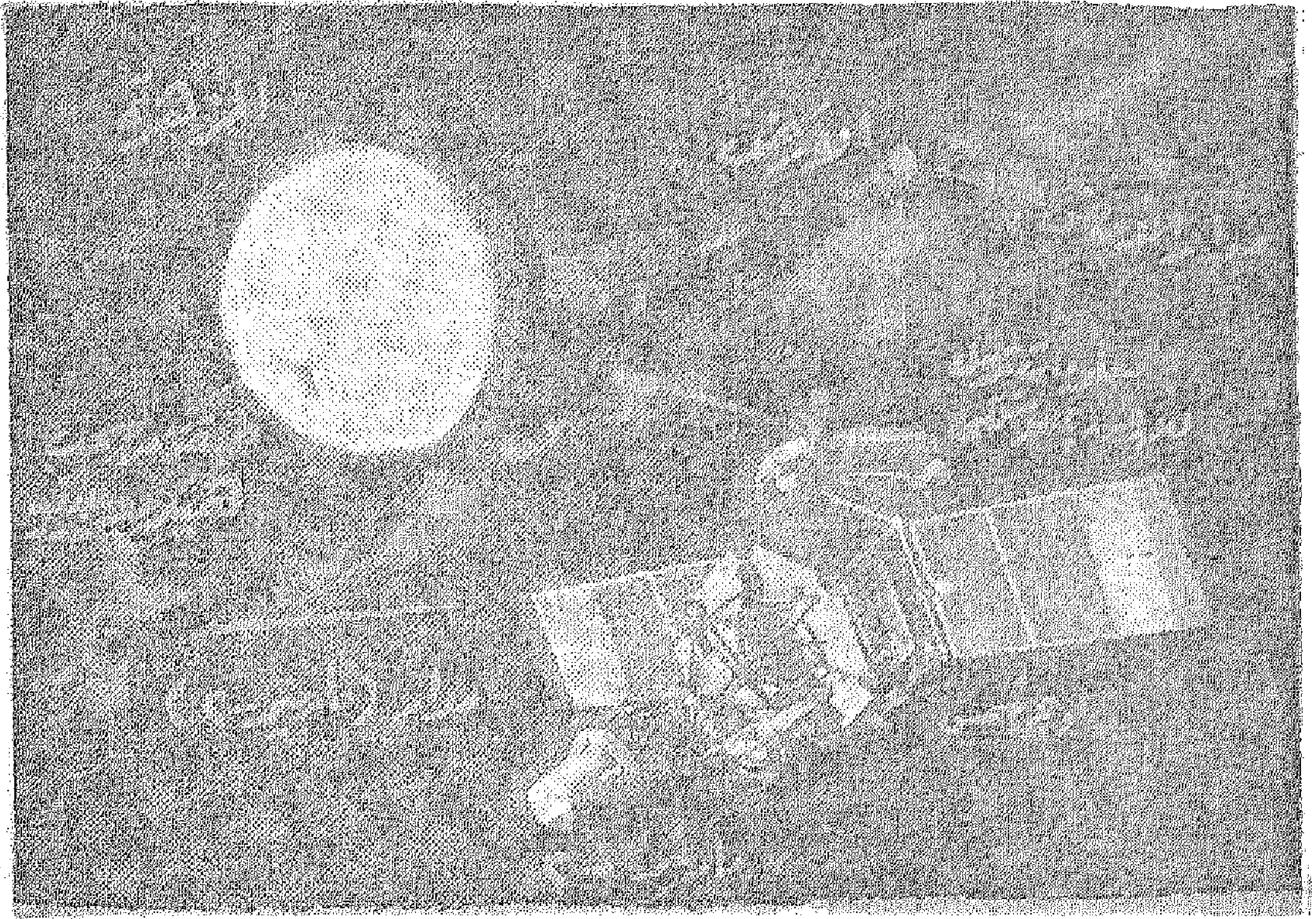
ولقد اتخذت خطوة أولى مهمة فى رحلة « مارينر ــ ٢ » العجيبة فىعام ١٩٣٦ عند ما نصب ستة من طلبــة معهد كاليفورنيا التكنولوجى وبعض العلماء من هيئة التدريس خيامهم فى منطقة « ارويو ســوكو » وهو واد ضيق عميق جاف بين الجبالالواقعة

وراء « باسادينا » وبحثوا عن بقعة منعزلة يستطيعون منهـا أن يطلقوا صواريخهم البدائية، وكانت الحماسة العنيدة وحـدها هى التى جعلتهم يواصلون تجاربهم التى لا تجد مالا ، حتى بداية الحرب العالمية الثانية ، ثم قررت اكاديمية العلوم القومية أن تقدم مبلغ عشرة آلاف دولار للدكتور تيودور ثون كارمان ، وهو من كبار علماء معهد كاليفورنيـا فى حـركة الغازات والهواء ، لـكى يحـول هذا الجهد العادى الى معمل جدى لقوة الدفع النفاثة ..

ويقوم معمـل قوة الدفع النفاثة الآن على مساحة كبيرة عبر سـفوح جبال « أرويو سوكو » وهو يباشر خليطا من المهام ، ولكن كل شيء فيه تسيطر عليه مهمتـه الاولى وهى : استكشاف القمر وأعمـاق الفضـاء بسفن لا يقودها الانسان .. ولايزال معهـد كاليفورنيا التكنولوجى يدير المعمل ، ولكنه مسئول مباشرة أمام هيئة الملاحة الجوية وشئون الفضاء القومية .

محاضرات من الفضاء : لقد انفق معمل الدفع النفاث كثيرا من جهوده الاولى فى الفضاء ، وهو يبـدو انه غارق فى الفشل .. فان سفن الفضاء الخمس من طراز « رينجـر » التى بناها المعمل واطلقها لاستكشـاف سطح القمر فشلت كلها فشلا ذريعا، ولكن كل سفينة منهـا حملت آلات كشف لكى ترسل باللاسلكى تقارير عن أداء كل جزء من آلاف الاجـزاء التى فيها ، وقد أصبح كل فشـل بمثابة محاضرة تلقى من الفضاء عما يجب عمله أو عـدم عمـله فى المرة التالية ، ولا يزال القمر (المستكشف رقم ١) الذى اطلقه المعمـل فى ٣١ يناير ١٩٥٨ يدور فى مداره حتى الآن وهو أقدم مسافر أمريكى فى الفضاء

وفى نفس الوقت كان معمل الدفع النفاث يعمل فى مشروعه الذى يتسم بالطموح لاعداد السفينة « مارينر » لاستكشـاف كوكب الزهرة ، وقد واجه فى سبيل ذلك متـاعب تشير اليأس فان صـاروخ المرحلة الثانية الذى يعمل بالهيدروجين السـائل واسمه « سنتور » ، والذى كان مقررا أن يطلق سفينة فضاء قوية تزن ٤٧٥ كيلوجراما فى عام ١٩٦٢، هذا الصاروخ تأخر كثيرا عن موعده المقرر ، وأدى ذلك الى وجوب اتخـاذ قرار عسير وهو : هـل ينبغى تأجيـل مشروع الزهرة الى أجل غير مسمى ، أم يجب اعادة تصميم سفن «مارينر» لتصبح



اخف وزنا بحيث يمكن ان يطلقها صاروخ من طراز (أطلس ـ آجنيا) الذى يطلق سفن الفضاء من طراز « رينجر » ومن طراز (مارينر) التى لا تزن أكثر من ٢٠٣ كيلو جرامات ، وهذا يعنى التخلى عن كثير من الادوات المهمة لرصد الكوكب؟

كان القرار فى حد ذاته مشكلة خاصة بادارة الملاحة الجوية وشئون الفضاء ، ولكن نصيب معمل الدفع النفاث من التقديرات القى على عاتق مديره وليم هايورد بيكرنج النيوزيلندى المولد الذى خلف فون كارمان فى منصبه ، وهو عالم طبيعة بمعهد كاليفورنيا التكنولوجى ومن أكبر الخبراء فى فن الالكترونات الخاصة بالقياس والمراقبة على مسافة بعيدة .. وعقد بيكرنج اجتماعات لا تنتهى وتشاور مع كل من يستحق الاستماع اليه .. ثم تقرر اخيرا استخدام سفينة من طراز «مارينر» اخف وزنا .

وكان على « مارينر » أن تغادر الارض عند ما يكون كوكب الزهرة فى وضع مناسب ـ وهو شىء يحدث فى دورات مرة كل ١٩ شهرا ، وكانت

الفرصة التالية فى صيف ١٩٦٢ ــ أى بعد حوالى تسعة شهور من وقت اتخاذ القرار الكبير ، وقال بيكرنج فى اقتضاب « هناك مثل قديم يقول ان كل مشروع جديد بالاهتمام يستغرق ٩ شهور » .

ولمواجهة شهر يونيو المحدد للمشروع ، بحيث تكون سفينتان من طراز « مارينر » جاهزتين فى قاعدة كيب كانافيرال ، اخذ العمل يواصل العمل بحماسة جنونية ، واستخدم مهندسو التصميمات الهيكل الاساسى للسفينة « رينجر » التعسة الحظ ، وأضافوا اليه معدات كانت قد صنعت لوضعها فى حالة استخدام الصاروخ « سنتور » الاكثر قوة فى أول رحلة لكوكب الزهرة ، فضلا عن اكبر عدد من آلات الرصد يمكن وضعه فيها ، وأجريت اختبارات على كل جزء ، وحمى وطيس المناقشات .

وأصبحت « مارينر » شيئا جميلا عجيبا .. كان هيكلها الانبوبى الشكل الخفيف الوزن من الالومنيوم اللامع المصقول ، وغطيت الاجزاء المصنوعة من المغنسيوم بطبقة من الذهب الاصفر .. أما الالواح الشمسية (وسفينة الفضاء تمتص ضوء الشمس كما يتنفس الوليد الهواء) فقد كانت أرجوانية مشربة باللون الاحمر وكأنها أجنحة فراشة جبارة ، وفى بطنها الذهبى المسدس الزوايا عضلات الكترونية وعقول ومركز عصبى ، وقد اتصلت معا بأسلاك فى سمك الشعرة .

وكانت « مارينر » التى صممت للسير فى فضاء خال من الرياح والوزن ، تبدو رقيقة ، ولكنها عندما طويت فى مقدمة صاروخها خلال لحظة الاطلاق ، استطاعت ان تتحمل قوى جاذبية يمكن ان تسحق هذا العصير الغروى : الجسم البشرى !.

وفى ٢٢ يوليو ، بعد أن أصبح كوكب الزهرة فى وضع مناسب تماما للالتقاء به فى سهولة ، انطلقت السفينة (مارينر ــ ١) من قاعدة كيب كانافيرال ، وارتفع الصاروخ أطلس فى اتجاه مستقيم لحظة ، ثم بدأ يتعرج فى سيره كأنه سمكة وحشية تحاول التخلص من شص الصياد .. ووقف كل من فى كيب كانافيرال يرقب فى هلع ضابط الامان وهو يلمس ازرار التدمير .. وانفجرت المركبة وتحولت الى لهب برتقالى ، ورذاذ من شظايا يتصاعد منها الدخان .

فوق الزهرة :

يقول جاك جيمس مدير المشروع « كادت الكارثة تقضى علينا » ..

واحسسنا فعلا بتدهور فى عزائمنا ، ولكننا بدانا نفكر عندئذ فى (مارينر٢) كان كل شيء يتوقف على السفينة الثانية .. وعادت الروح المعنوية ترتفع من جديد فى العمل ..

ووقفت السفينة « مارينر ـ ٢ » مستعدة على المنصة فى ٢٧ اغسطس بينما كان كوكب الزهرة لايزال فى وضع ملائم .. وفى هذه المرة كانت عملية الاطلاق ناجحة ، وانطلقت.. وانطلقت المرحلة الثانية من الصاروخ « آجنيا » ومارينر ـ ٢ فى مقدمته حتى المدار الاول الذى ستطلق منه المرحلة التالية ، وبعد ١٦ دقيقة دار محركها مرة أخرى ، وانطلق عاليا فى طريق منحن يؤدى بها الى الزهرة.. وبعد دقائق قليلة برزت مجموعة من دبابيس متفجرة ، ونشرت السفينة اجنحتها تحت ضوء الشمس الشديد .. وتحركت الطاقة الكهربية فى دورتها الدموية .. ومضت « مارينر ـ ٢ » فى طريقها

ووقف بيكريج وزملاؤه فى المعمل يرقبون خلقهم كآباء متلهفين .. كانت هناك أشياء كثيرة جدا يمكن أن تصاب بالخلل ، فالمواد التى تنجح فى العمل داخل الغلاف الجوى للارض قد تكون بلا فائدة فى الفضاء وبعض المعادن تتحول الى بخار .. وكان هناك خطر آخر يتمثل فى الحرارة ، فالفضاء نفسه ليس له درجة حرارة ، ولكن كل شيء فى الفضاء يتخذ حرارة تتوقف على التوازن بين الاشعاع الذى يمتصه والاشعاع الذى ينبعث منه ، وقليل من الطلاء يمكن أن يحدث فرقا بين البرودة والحرارة ، وكذلك يستطيع جزء لامع أن يعكس ضوء الشمس على جزء يمتص الضوء ، والاحتفاظ بكل الاجزاء فى درجة حرارة مناسبة من أشق المهام فى تصميم سفينة فضاء صالحة للحياة فيها .

ولكى تكتشف سفينة الفضاء هدفها فى نهاية الرحلة الطويلة ، حملت جهازى « راديو ميتر » وهو جهاز لقياس حرارة النجوم المشعة احدهما حساس يلتقط الموجات اللاسلكية الدقيقة والآخر الاشعة تحت الحمراء ، ويتصرف كل نوع من الاشعاعات بطريقة مختلفة عندما يمر خلال السحب أو الغازات ، وقد اختيرت الذبذبات اللاسلكية لكى تذكر السفينة كل ماتستطيع من حرارة كوكب الزهرة وطبقة غلافه الجوى .

سخونة فى كل مكان :

ومع ان السفينة (مارينر ــ ٢) كانت لا تزال فى اقرب مكان على مسافة ٣٤ الف كيلو متر من كوكب الزهرة ، فان الانسان الذى يمتطى سفينة الفضاء يرى مشهدا رائعا .. فالزهرة نظرا لقدرته الكبرى فى عكس الضوء وقربه من الشمس سيكون أكثر لمعانا من أى قمر آخر .. وبينما تقترب (مارينر ــ ٢) ، يرى راكبها الكوكب على صورة هلال يكبر ويزداد سمكا ، ويلمع غلافه الشمعى المتوهج الى حد يعمى الابصار .. حتى يصبح أكبر من قطر القمر الكامل كما يرى من الارض ٣٥ مرة ، واكثر بريقا منه بحوالى ١٣ ألف مرة .

وقد التقطت أطباق اللاسلكى الكبيرة الثلاثة التابعة لمعمل الدفع النفاث فى كل من جوهانسبرج بجنوب افريقيا ، ووميرا باستراليا ، وجولدستون بكاليفورنيا الانباء التى ترسلها تقارير السفينة (وميرا ــ ٢) .. كانت تتلقاها كأنها اشارة لاسلكية ذات تكرار مملّ ، ثم ترجمت بوساطة مخ الكترونى الى سلسلة لا تنتهى من الرسائل المطبوعة على شريط عريض من الورق ، تتضمن خليطا من ارقام تبدو بلا معنى .. وقام رجال مشروع « مارينر » فى غرفة المراقبة بمعمل الدفع النفاث بحل شفرة احاديث سفينتهم الثرثارة وقد أذيع التقرير الاولى بعد حل شفرته فى فبراير الماضى .

لقد قامت آلات الزهرة بعملية تفرس ثلاث مرات ، الاولى وهى تعبر الجانب المظلم ، والثانية عند الحدود بين الظلام والضوء ، واخيرا الجانب الذى تنيره الشمس .. وقد قام جهاز الراديو ميتر بالابلاغ عن درجة حرارة على سطح الكوكب تبلغ حوالى ٤٢٥ درجة مئوية فى الجانبين المظلم والمضىء على السواء . ولم يظهر اى أثر لبخار الماء .

ويعتقد عالم الطبيعة « لويس كابلان » بجامعة نيفادا ومعمل قوة الدفع النفاثة الذى ساعد فى تصميم اجهزة الاشعة تحت الحمراء فى (مارينر ــ ٢) انه بالنسبة للمستوى الارضى ، فان الضغط الجوى للزهرة قد يصل الى حوالى ٢٠ مرة للضغط على الارض .. وجو الزهرة الجاف الذى لا يمكن التنفس فيه قد يحوى حوالى ١٠ ٪ من ثانى أكسيد الكربون . (مقابل ٠٫٠٣ ٪ على الارض) وربما كان هنالك قليل

من الازوت .. اما الاشارات الخاصة بالاشعة تحت الحمراء ، فانها يمكن ان تفسر بانه ليس هنـاك تكسر فى سحب الزهرة ، وانها من الكثافة الى حد ربما جعل سطح الكوكب حالك الظلام ، وتشير موجات الرادار التى انعكست من الزهرة انه قـد تكون هناك جبال وأماكن ناعمة أيضا .

سحب هيدروجينية :

لا تزال سحب كوكب الزهرة سرا محيرا .. ويعتقد البروفسور كابلان أنهـا قطرات هيدروجينية تمـاثل قطرات المـاء الموجودة فى سـحب الارض. وتتكاثف القطرات فى السطح البارد للغلاف الجوى، ولكنها تبقى على هيئة بخار فى الاجزاء الاكثر انخفاضا حيث ترتفع درجة الحرارة الى اكثر من ٩٥ مئـوية . وتخترق الاشـعة تحت الحمراء من الشمس، السحب والغلاف الجوى معا ، ولكنها تجـد عرقلة من الغـلاف الجوى عنـدما تحاول النفوذ منه .. وهـذه الطاقة الحبيسة تجعل سطح الكوكب ساخنا جدا الى حد لا تستطيع معه أية حياة معروفة على الارض أن تعيش فيه .

وتبين الادلة التى تكشـف عنهـا التلسـكوبات اللاسلـكية ان كوكب الزهرة يدور ببطء شديد ، هذا ان كان يدور حقا ، ولعله يسـير حول الشمس دون دوران مما يجعل يومه يماثل ٢٢٥ يوما أرضيا ، أو قد يدور ببطء يكفى لابقـاء نفس الوجه أمام الشمس كما يفعل الكوكب عطارد.. وعلى أية حال فان تقرير السـفينة « مارينر – ٢ » بان سطح الزهرة متماثل فى درجة حرارته تقريبا فى كل انحاء الكوكب أمر يتطلب التفكير من جديد ، فان الجـانب المظلم خـلال الليالى الطويلة التى قد لا تنتهى، يجب ان يبرد ، فلماذا يبقى ساخنا اذن ؟!

ان الدكتور كابلان يرد على هـذا السؤال بقوله ان رياحا معتدلة تهب على سطح الكوكب الكثيف ، والغلاف الجوى الكثيف يستطيع ان تحمل من الحرارة ما يكفى لابقاء الجزء المظلم دافئا ، ولكن السحب الهيدروجينية على مســافة ٢٥ كيلو مترا تكفل للسطح عازلا كافيا .

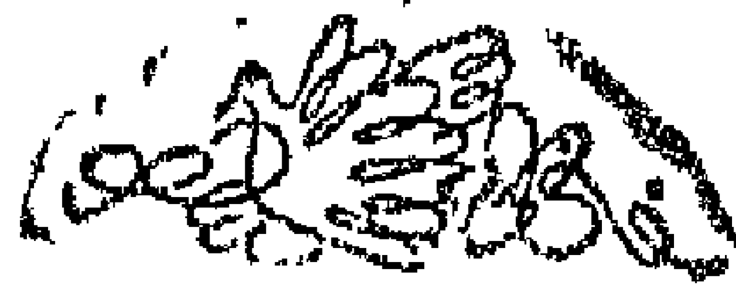
الرواد :

فى الوقت الذى يبحث فيه العلماء الانباء المحيرة التى جاءت من الزهرة، نجد أن معمل الدفع النفاث يهـدف الى الحصول على معـلومات اخرى وراء كل حـدود الارض ، وسـوف تصوب الطلقة الجديدة الى المريخ فى عام ١٩٦٤ ..

أما القمر القريب منا ، فسوف يستكشف فى أواخر العام الحالى ، وسوف تقوم بعض سفن الفضاء بدراسة سطح القمر ، حتى تتمكن سفينة أكبر فى النهاية من الهبوط هناك بسلام وهى تحمل رجالا ، وأى رائد فضاء يهبط بسفينة فضاء لا بد أن يعرف ما اذا كان السطح الذى تحته صخرا صلبا ام غبارا ناعما عميقا ، وهل هو اشعاع ذرى ، أم انه مصنوع من مادة قمرية غير معروفة على الاطلاق ولا يمكن ان توجد على الارض ؟ .. وعندما تعرف سفينة الفضاء كيف تهبط فوق القمر بسهولة ، فانها سوف تتمكن من أن تفعل مثل ذلك على الزهرة ، وبعدها على كوكب المشترى ذلك الكوكب الوحشى الذى يبدو انه فى حالة اضطراب لا يعرف سببه ..

وبعد نجاح « مارينر » فى اثبات أن هذا العمل يمكن القيام به ، فان العلماء أصبحوا واثقين الآن بأنه حيثما يغامر رواد الفضاء بالذهاب ، فانهم سيجدون سفن فضاء آلية قد سبقتهم الى هناك .

ملخصة عن مجلة « تايم »



تطور ...

عرض احد باعة التحف فى باريس خمسة تماثيل خشبية فى واجهة متجره ، أطلق عليها اسم (الحواس الخمس) . وعندما ابتاع احد الزبائن واحدا من التماثيل ، استبدل صاحب الحانوت البطاقة الموضوعة على الباقية باخرى كتب عليها (الفصول الاربعة) .. وبعد ان باع تمثالا آخر ، اسمى التماثيل الباقية (الفضائل الثلاث) .. ثم أصبح اسمها (الليل والنهار) وعندما لم يعد هناك غير تمثال واحد ، اسماه (العزلة) !



اصابة عمل !

حكمت احدى محاكم بون بالمانيا الغربية بانه (من حيث المبدا لا يمكن اعتبار الامر اصابة اثناء العمل ، عندما يستند الموظف الحكومى بمرفقيه على مكتبه ، فينزلق مرفقاه ويصدم راسه او انفه أو ذقنه بحافة المكتب)

لماذا يثور الأبناء؟

« عندما يكافح الفتى الصغير ضدك ، فانه يفعل ذلك وهو يبتهل فى أعماقه لكيلا تستسلم له . . . فاذا حرم الصغير من التأديب ، شعر بأنه مهجور يسير على غير هدى مما يؤدى به الى المتاعب »

أرى أثناء عملى كطبيب نفسانى كل يوم تقريبا دليلا على أن حياة المراهق أصبحت أخطر كثيرا مما كانت عليه ، وقد اقتربت هذه الحقيقة أخيرا بصفة مؤلمة من منزلى .

لقد بدأت القصة بعنوان رئيسى فى احدى الصحف ، وجدته يحدق فى وجهى ، الى جوار فنجان القهوة الذى اتناوله فى الصباح . كان العنوان يقول :

« ضحية يشرف على الموت فى حادث سيارة يقودها مراهقان »

وقالت الصحيفة ان غلامين غادرا حفلا فى مدرستهما الثانوية فى العاشرة من مساء اليوم السابق ، وأخذا يجوبان بسيارتهما المناطق المحيطة بالمدينة ، واستهلكا فى هذه الجولة عشر زجاجات من البيرة حتى فقدا سيطرتهما على السيارة أخيرا ، وصعدت السيارة فوق الرصيف وصدمت أحد المشاة ولصقته فى الحائط ، ووجهت الى السائق الذى يبلغ السادسة عشرة من عمره تهمة القيادة غير المشروعة أثناء الليل بترخيص قيادة خاص بالصغار مع تهمة القيادة فى حالة سكر ، واذا مات الرجل فسوف توجه اليه تهمة القتل الخطأ .

وشعرت بطعنة حادة من الاسف — والاثم — عندما قرأت اسم السائق وهو تومى دانييل (وهذا الاسم مستعار) فقد كان تومى ابن أحد الجيران ، وهو فتى شاهدته ينمو منذ الوقت الذى ظهر فيه على عتبة دارى

في زى تنكرى في صورة ميكى ماوس، ومما زاد ألمى عمقـــا انني كنت أرى بوادر ماحـــدث ، وكم كنت أتمني لو اتيحت لى فرصة لتقديم مساعــدتي ، وهاقد جاءت الفرصة ولكنهـا جاءت متأخرة جدا ..

وعندما وصلت الى عيادتي ، قالت لى الممرضة « ان مستر روبرت دانييل اتصل تليفونيا طالبــا تحديد موعد لمقابلتك وقال ان الامر عاجل »

كان بوب دانييل رجلا ذكيا موهوبا ولكنه لم يعتد مواجهة المشكلات التى لايمكن حلها بالعمل الدائب والتصميم وعندما واجه هـــذا الموقف الذى يثير خيبــة الامل ، بدأ يبحث عن شرير ما ليلقى عليه لوم مأساة أبنه ، كقوانين الخمور أو اصدقاء تومى ، أو البرامج التليفزيونية التى شاهدها ، أو الافلام السينمائية التى رآها ، وكان دانييل يريد منى ان اطمئنه بأن الغلطة ليست غلطته .

وقال لى الاب « اننى استهجن بكل تأكيد ان يشرب فتى فى السادســـة عشرة من عمره الخمر ، ولكنى أعرف أيضا ان جميع الفتيــان فى هذه السن يفعلون ذلك ، وقد أخبرت تومى إنه اذا أراد أن يشرب البيرة ، فعليه أن يفعــل ذلك فى المنزل لا أن يتسلل ويفعل ذلك من ورائى .

انني اعرف أن الابناء فى حاجة الى من يفهمهم وقد أخـــذت نفسى انا وزوجتى على أن نؤكد لتومى انه ينبغى ألا يخشى أن يضع ثقتــه فينا ، وكنا نحاول دائما أن نحـل مشـــكلاته بمناقشته فيها ، ولقد مرت بى فترة عصيبة فى صباى ، فعقدت العزم على ألا نجعل تومى يجد مايدعوه الى أن يشك فى حبنا له » .

ولاشـــك انه يبدو انه ليس من الانصاف ان تنقلب هذه النيات الطيبة الى عوامل لهزيمة الذات .

ولكن والد ووالدة تومى قد منعا فى الواقع عنصرا جوهريا لنمو الطفل الصـــائب وهو التأديب الابوى ، فالتأديب هو حجر الاسـاس فى أمن الصغير وبدونه يشعر انه منبوذ .

وبينمـــا كنت أنظر الى ذلك الاب الملتـــاع الذى يجلس أمام مكتبى ، تذكرت الايام التى كان تومى يسمى فيها « مرعب ملاعب الاطفال » وسمعت احدى الامهات من جيراننا تقول « ان مايحتاج اليه هذا الطفل هو علقة طيبة على مؤخرته » .

ولعل هذه الام كانت على حق ، فان تومى دانييل كان فى حاجــة الى علقة فى تلك الايام ، لا فى غضب ، بــل

بسيطرة حازمة ، ولقد حاول والد ووالدة تومى دائما السيطرة عليه بالاقناع والعقل ، وهما امران غير كافيين غالبا فى مثل سن تومى •

ولابد أن يتعلم الطفل الصغير كيف يتحكم فى الدوافع العدوانية التى هى جزء من الجهاز البشرى • وعندما يمكن التحكم فى هذه الدوافع العدوانية والمشاغبات واستغلالها فى العمل البناء ، تصبح مصدرا للطاقة ، أما اذا تركت بدون تحكم ، فانها تصبح مصدرا للالم ، ويمكن أن تمزق الحياة ولم يكن تومى الصغير فى حاجة الى اقناع منطقى ، بل الى رقابة صارمة تفرض عليه •

وكان ينبغى على والدته كلما ضرب غيره من الاطفال أو انتابته سورة الغضب أثناء اللهو مع زملائه أن تأخذه الى المنزل وتضربه على مؤخرته اذا استدعى الامر ، لتبين له انها لن تسمح بهذا السلوك ، فان هذا كان من شأنه ان يعطيه شعورا مطمئنا بأنه كلما هددت دوافعه العدوانية بالسيطرة عليه فانه يستطيع أن يعتمد على عون من الخارج لهزيمتها •

وفى كل مرة يمكن السيطرة فيها على الدوافع العدوانية ، يصبح من الاسهل ترويضها بعد ذلك ، وبهذا يستطيع الاب أن يساعد ابنه على أن يعد نفسه لليوم الذى يستطيع أن يكبت فيه هذه الدوافع بنفسه دون أى عون خارجى • ولكن تومى لم يكن معدا لذلك •

وانه لمن سوء الحظ أن تنفجر عواصف المراهقة بمثل هذه الخطورة، عندما يقترب الوقت الذى يتعين فيه اتخاذ القرارات المهمة فى الحياة ، ومقاومة مجموعة جديدة كاملة من المغريات ولكن هذا هو الموقف ، وهنا تكمن مسئولية الاباء الجديدة والمتزايدة فى السيطرة على ابنائهم ، ففى حين ان الطفل الذى يبلغ الرابعة من عمره فى حاجة الى الحماية من القوى التى فى داخله ، يكون المراهق فى حاجة الى الحماية من الاخطار التى فى الخارج ، وفى تلك اللحظة تماما ، تميل خطوط الاتصال القديمة بين الاب والابن الى الانقطاع •

وهاأنذا الآن فى عيادتى أستمع الى روبرت دانييل وهو يصف صورة مألوفة ، كان يقول : « يبدو اننى لم أعد استطيع أن اتفاهم معه ، فكلما بدأت محادثة جادة معه ، بدا متعجرفا أو متبرما أو انفجر بهراء طائش ، انه لم يعد يسمح لنا بأن نقترب منه » •

وقلت للاب مؤكدا : « ان هذا

الابتعاد جزء من عملية النمو .. ان تومى قد انضم الى حركة الاستقلال ، وهذه الحركة تتطلب - قبل أى شيء آخر - أن ينبذ علاقة الاعتماد القديمة التى كانت تربطه بك وبوالدته ، وهذا لايعنى انه فقد حبه واحترامه لك ، وانما هو يعانى صراعا داخليا حادا بين حاجته الى حبك وحمايتك ، وبين التزاماته الجديدة تجاه الاستقلال ، وادعائه للرجولة ، وهو اذ ينبذك انما يحاول ان ينبذ رغباته القديمة فى الاعتماد عليك ، والتى يرى فيها الان امتهانا شديدا

واستمع دانييل الى كلامى ثم قال « يخيل الى انه فى فترة المراهقة يجب ان يتغير الآباء كذلك »

فقلت : « ان ابنك لايريد منك ان تتغير ، ففى أثناء هذا المد العاطفى يريد منك أن تقف ثابتا كالصخرة انه يريد ان يناضل ضدك ، ولكنه يفعل ذلك وهو يبتهل فى نفسه سرا حتى لا تخضع له ، انه لا ينبذ القيم التى تعتز بها ، ولكنه يختبرها .

انه يريد أن يعرف الى أى مدى حازم تتمسك أنت بها ، أو مانفعها بالنسبة له ، انه يريد منك القوة لا الاستسلام واذا استسلمت لافكاره الضارة فلن يكون أمامه ما يثور ضده داخل المنزل وسوف يزداد ميله الى القيام بثورته فى الخارج ، حيث تكون اللعبة أكثر خطورة .

فسأل دانييل فى حزن : « ولكن كيف تسيطر على غلام فى السادسة عشرة ؟»

فقلت له : « ان لنا نحن الآباء من النفوذ اكثر مما يسمح لنا أبناؤنا ان نعرفه ويمكننا أن نعمل الكثير لنجعل هذه الفترة الخطرة اكثر أمنا ، اذا انتهزنا الفرص التى يمنحها لنا ابناؤنا ولا نبدد نفوذنا فى المسائل التى لا تهم . واننى حائر : فأنت تقول انك لاتوافق على ان يشرب غلام فى السادسة عشرة البيرة ، ومع ذلك فانك تسمح بذلك » .

فقال : « اننى أعرف انه سيفعل ذلك على اية حال ، وكنت أريد أن يكون أمينا لا أن يفعل ذلك من ورائى »

قلت : « ولكن الصراحة التامة شيء لايمكن أن تتوقعه من مراهق ، فلابد أن يكون هناك شيء سرى يحمى « الحركة الاستقلالية » الجديدة لديهم وانت ، بموافقتك على شربه البيرة ، تصبح شريكا وتقلل من نفوذك . وبشعر تومى فى أعماقه انك قد تخليت عنه »

وفى التناقضات التى تسود المراهقة يوجد دائما جزء من الفتى الذى يريده

أن يفعل الشيء الصواب • ولا يشجعه ضميره على عمـــل أي شيء يستهجنه أبواه بحزم

وبدت في عين الاب نظرة شك ، ووافقته على أنه مهما كان الموقف جليا فانه لن يقضي على حاجـــة الصغير الى الثورة والتجربة ، وقلت : « ولكنـك كأب تسأل مرارا بطرق خفية : « الى أي مدى استطيع ان أذهب ؟ اين توجد الحدود ؟ واذا أنصت وتقدمت باجابات واضحة بصوت عال فان لعبة المراهقة يمكن ان تدور في ملعب أصــغر ، وبقواعد أكثر أمنا »

لقد كانت هناك قوى كثيرة تضافرت على تسبيب مأساة دانييل ، ولكن لو كان والداه اكثر حزما ، لما وصل الى هذه الحال • ان على جيلنا من الاباء أن يعود الى اكتشاف تلك الحقيقة القائلة ان الســـيطرة ليست أقل من الحب والطعام في ضرورتهما للنمو والسلامة

واذا كان لي أن أقترح بعض القواعد التي يمكن أن يهتدي بها الاباء لكانت كالاتي :

١ ـ ان الحــب الابوي ضروري لشعور الطفل بالامن ، اكد لطفلك انه مهما حدث فان حبك له لاجدال فيه ، أ ' موافقتك على مايفعل فهي التي تقبل المناقشة وقد تمنعها تماما ، ولكن هذا لايسري على حبك •

٢ ـ من المحتم أن يقطع المراهقون الروابط القديمـــة بآبائهم ، ولا ينبغي على أي طرف أن يشـــعر بالذنب من تلك الحقيقة الطبيعية •

٣ ـ يريد المراهقون ـ ولو انكروا ذلك ـ أن يرسم لهم آباؤهم حــدودا واضحة مأمونة •

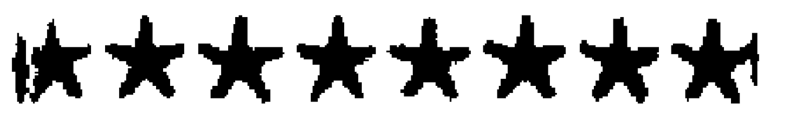
٤ ـ تذكر أن الطفل يريد أن يشبه أباه ولكنه يريد أن يشبه رجلا قويا يستطيع أن يسيطر على الاشـــياء ، ولذلك فعندما يفرض الاب حظرا حازما مناسبا ، فان الصبي يشعر بالراحة ، اذ على الرغم من كل الدوامات التي تثيرها مخاوفه وحاجاته ، فانه يرى لمحة من الرجل الذي ســيكونه عندما يكبر •

ملخصة عن (بيرانتس ماجازين) بقلم جون سكوفيلد



رهان !

احدث لعبة في مانهاتن تسمى (روليت الاسكا) .. وتتلخص في وضع عدد من مكعبات الثلج على المائدة ثم يتراهن الحاضرون عليها، ويكسب الرهان صاحب اول مكعب يذوب منها !


كلمات شابة





ان ۲۰ مليون امرأة يرفعن عقائرهن صائحات : « لن نسمح لأحد بأن يملى علينا ما يشاء » .. ولا يلبثن أن يصبحن كاتبات اختزال !

ج. تشسترتون

***

أهم شيء يجب أن يدخره كل زوجين لشيخوختهما .. هو زواجهما!

***

ينتهى شهر العسل عندما يتحدث الزوج تليفونيا قائلا انه سيتأخر عن العشاء .. وتكون هى قد تركت له رسالة بأن العشاء فى الثلاجة !

***

ان الاقتصاد فضيلة رائعة ... ولاسيما بين الاجداد !

***

يفهم الرجال النساء حقا .. ولكنهم يزعمون انهم لا يفهمونهن لان هذه الطريقة اكثر رخصا !

***

كل ثياب النساء مجرد حلول وسطى بين الرغبة المعترف بها للارتداء ، والرغبة غير المعترف بها للتجرد من الثياب !

***

ان الفاكهة المحرمة مسئولة عن كثير من انواع المربى الرديئة !

***

السبب فى أن التاريخ يكرر نفسه .. هو أن اغلب الناس كانوا لايصغون اليه فى المرة الاولى !

***

اننا جميعا نعرف الصواب من الخطأ .. ولكن الشيء الذى ينقصنا الآن هو معرفة طريقة لاستغلال الاغراء !



رسم آخر لموناليزا اشـــتهر أيضا بأنه بريشـــة ليوناردو دافنشي موجود بأحد المتاحف في شـــانيتي قـــرب باريس

فاتنة من اللوفر



« ان شيئا أكثر من لغز ابتسامتها الغامضة هو الذي يضفي عليها قوة لا يدرك كنهها على عقول النـاس » . . . . .

موناليزا ـ فخر متحف اللوفـــر ببـــاريس

عادت « مونا ليزا » الى موطنهـــا بباريس ، وثبتت على أحــد جـــدران متحف اللــــوفر وراء زجاج لا ينفـــذ منه الرصــاص وفحصهـــا الخبراء بأشــعة اكس والميكروسكوب سنتيمترا سنتيمترا ، وأعلنوا أن رحلتها الى الولايات المتحدة فى اوائل عام ١٩٦٣ لم تلحق بهــا أى ضرر ٠٠ ومازال لغز ابتسامتهـا كما هو لم يتغــــير ، بينما ازدادت جاذبيتها القوية عمقا ٠

ومن المفهوم أن تجتذب « موناليزا » فى باريس ـ حيث تعد نوعا من الاثار القومية ـ من المشاهدين قدرما يجتذبه برج ايفل اوكاتدرائية نوتردام ، ولكن كيف تفسر المليـــون ونصف المليون أمريكى ، ونصفهم يزور متحفا لاول مرة ٠٠ الذين وقفوا فى واشـــنطون ونيويورك ساعة بعد ساعة فى جـــو الشتاء لكى يتطلعوا اليها بضع ثوان ؟ هل السبب أن اللوحة تعد احـــدى الروائع التى انتجتها يد عبقرية ، ان النقاد يقولون أنه توجد فى « اللوفر » وحده مائة لوحة تماثلها فى الروعة ، ومع ذلك فان « موناليزا » هى التى تفوز بالاعجـــاب ، والتى أصبحت موضوع الاغانى والاشعار والاوبرات والكتب ٠

واذا نظرنا اليها موضوعيا، وجدنا أنهـــا تركيب على خشب ـ من شجر الزان الايطالى وطبقة رقيقة من الطلاء وضعت بمهارة الى حــد أن ضربات الفرجون لاترى حتى تحت اشعة أكس وقد وضعت الالوان طبقة فوق طبقة وكلها بلغت من الرقة والشفافية حدا جعل الطبقةالبيضاء السفلى التى أعدت بعناية وجهد تشع فى انحــاء اللوحة كلها لتكسبهـــا اضاءة رائعة ٠ ولقد رســم « ليـوناردو دافيشى » هــذه اللوحة فى فلورنسا منذ أكثر من٤٠٠ سنة ، وهى صغيرة الحجم يبلغ طولها ٧٦ سنيمترا وعرضها ٥٣ سنتيمترا وقد علق واحد من أوائل زائريها فى واشنطون قائلا : « انها مجرد صورة صغـــيرة » فقد كان يتوقع أن يكون حجمها متناسبا مع شهرتها ٠

وقد بدأت علامات الزمن تظهر اليوم على« موناليزا » ولا يجرؤ خبراء اللوفر على تنظيفها خشية أن تغير أية لمســة من القطن المبـــلل بالمحلول المذيب سطحها الثمين ٠٠ وتظهر الان خطوط رفيعة من التشققات على البشرة التى كانت ناعمــــة ذات يوم ٠ وقد خبت الالوان الجميـــلة والتهمت الطبقات المتكررة من الورنيش اشراقها القديم وقد أصلح أحــد الشقوق بقطعة من

الخشب على هيئة الفراشة • وهناك ثقوب كان الدود ينخر فيها ذات يوم . ومع هذا فانه على الرغم من هـــذه الخسائر التى أحدثها الزمن ، فان موناليزا مازالت تحتفظ بجاذبيتها •

ويكمن بعض سحر اللوحـــة فى الطريقة التى تنتقل بها اليدان المطويتان العين فى يسر لتطوف بأرجاء الجسم ، بينما يعيدها الراس والعينان الملتفتتان التفاتا طفيفا الى مكانها مرة اخرى أما درجات الضـــوء والظـــل التى تخلق الشـــكل والحجـــم ، فقد وصفت مع الوضع وأسلوب الرسم بأنهــــا نقطة تحول فى تاريخ الفن • كما كان اختفاء المجوهرات وتهدل الشعر فى خطـــوط مستقيمة على الكتفين شـــيئا مذهلا أيضا فتح عيون الرسامين على احتمال وجود الجمال فى النـــــاس البسطاء الذين لا تجرى فى عروقهم دماء نبيلة

ومع ذلك فان الابتســـامة الشهيرة ليست شيئا جديدا ، فهذه البســـمة الغامضة ، الساخرة الى حـــدما يمكن رؤيتها أيضا على الوجـــــوه الغوطية للتماثيل التى توجد فى « ريمز » وغيرها من الكاتدرائيات •

وقد لانعرف أبدا من كانت موناليزا فى الحقيقة ، وتقول القصة الشـــائعة المقبولة بصفة عامة أنها ولدت باسم « ليزا جيراردينى » وأصبحت زوجة مواطن متواضع من ابنـــــاء فلورنسا يدعى « فرانشيسكو دى رانوبى ديل جيوكوندو » ومن هنــــــــا جاء اسم الجيوكوندا ، وكانت فى العقد الثالث من عمرها ، عندما جلست لترسم لها هذه اللوحـــــة من عام ١٥٠٣ الى عام ١٥٠٧ ، ويعتقد أن ليوناردو أحضر موسيقيين ورواة قصص لكى تحتفظ بالابتسامة على وجهها أثناء جلوسها خلال السنوات الاربع •

ومع ذلك يصر بعض الخبراء على ان ليزا ليست هى التى جلست لترسم فى هذه اللوحة ، بل امرأة أخرى •• وليس هناك ما يثبت أن فرانشيسكو ديل جيوكوندو قد رفع ثمن اللوحة ، ومن المؤكد أنها لم تسلم له مطلقا • وكان الاسم الذى ظل موضـــــــوعا سنوات طويلة للوحة فى قائمة الجرد الملكى فى فرنسا هو « محظيـــــة فى غلالة رقيقة » • وهناك ٢٠ لوحة على الاقل لنفس المرأة ، عارية أو ملتفـــة بغطاء رقيق ، وقد رسم بعضها تلاميذ ليوناردو دافينشى •

وهنـــاك دليل على أن « كوســـتازا دافالوس » عشيقـــة جويليـــــانو دى ميديتيشى هى التى جلست لترسم فى هذه اللوحة التى نسميها الان (مونا

ليزا) • وتعد الاميرة « ايزابيل ويست » مرشحة أخرى لهذا الشرف •• وكل ما نعرفه عنها هو أنها طاردت ليوناردو ، وكانت تظهر له حبها واعجابها به •

ولعل « مونا ليزا » أقل غموضا من شخصية مبدعها غير العادية ، فقد كان ليوناردو دافينشي كاتبا ممتازا ، وكان يغني غناء جميلا يصاحبه بالعزف بنفسه على القيثارة ، وكثيرا ما كانت الاغاني من تاليفه •• وقد قام الى جانب الرسم بشق الترع ، وتجفيف المستنقعات وصنع المدافع •• واخترع - على الورق على الاقل - مدفع « الهاوتزر » والالة الطائرة ، وجهاز الغوص ، وأوركسترا كاملا من الآلات الموسيقية الجديدة • وكل هذه الاشياء توجد في كراساته ولكنه كان حريصا على الاسرار حتى أنه كتب كراساته بالشفرة ، أما عن حياته العاطفية وحياة تحفه الرائعة ، فانه لم يقل شيئا • ولكننا نعرف بما لايدع مجالا للشك انه كان يعتز بلوحة « مونا ليزا » فقد كانت هى اللوحة الوحيدة من بين لوحات كثيرة فى مرسمه التى أخذها معه عندما ضاق ذرعا بالحياة فى ايطاليا ، وعبر جبال الالب ليعيش فى فرنسا • وهناك اشترى الملك فرانسيس الاول اللوحة منه أخيرا •

وظلت « مونا ليزا » فى فرنسا حتى الان باستثناء أيام قليلة فى عام ١٩١٣ عندما أعادها بناء ايطالى - كان قد سرقها من متحف اللوفر قبل ذلك بعامين - الى فلورنسا ، وحاول بيعها بمبلغ ١٠٠ ألف دولار

ومنذ أعيدت اللوحة الى المتحف ظلت (مونا ليزا) هناك حتى الحرب العالمية الثانية عندما سافرت مرة أخرى الى أماكن متعددة للاختفاء فى القصور الفرنسية ، وتنقلت أربع مرات حتى لا يسلبها «هيرمان جورنج» الذى كان من عشاق الفن

ومن أجل الرحلة التى قامت بها الى أمريكا ، قضى الخبراء خمسة أسابيع وهم يختبرون صندوقا معدنيا مبطنا بالمطاط ، لا يتأثر بالصدمات ، أعد لتسافر فيه اللوحة • حيث وضعت وهى تقف بطريقة رأسية فى الخاديد بين كتلتين من البلاستيك وكان الصندوق يحتفظ بدرجة حرارة قدرها ٢٠ درجة مئوية وبنسبة رطوبة تتراوح بين ٥٥ ٪ و٦٠ ٪

وقامت سيارات محملة بالبوليس السرى وقوات من البوليس راكبى الدراجات البخارية بحراسة اللوحة الى ميناء « الهافر » حيث وضعت فى

مقصورة فاخرة فى الباخرة «فرانس» تقع فى وسطها حيث لا يوجد الا أقل قدر ممكن من الاهتزازات • وكان يتناوب حراسة الغرفة طوال ساعات الليل والنهار ستة من الحراس .

ومن نيويورك نقلت « مونا ليزا » في حراسة مسلحة الى واشنطون فى سيارة نقل مزودة بزنبرك سـيارة اسعاف • وتم اخلاء « نفق لينكولن » من المرور تماما من أجلها وكذلك اخلى نفق ميناء بلتيمور ، وفى واشـنطون أعد المتحف القومى مولدات كهربائية خاصة للاحتفاظ بدرجة الحرارة اذا تعطلت أجهزة تكييف الهواء !

وبعد ذلك بثلاثة أسابيع ـ فى ٨ يناير ـ حضر افتتـاح المعرض ٢٠٠٠ شخص كان بينهم الرئيس كنيـدى وعقيلتـه والوزراء والبعثـات الدبلوماسية وأعضاء الكونجرس وكان هناك أشخاص كثيرون فى الواقع حتى أن عددا قليـلا هم الذين استطاعوا الاقتراب من اللوحة لالقاء نظرة واضحة عليهـا • وأثناء المهرجانات بدأت « مادلين هور » مندوبة متحف اللوفر تشعر بالقلق نظرا لحرارة أضـواء التليفزيون المركزة على اللوحة

وفى اثناء العرض الذى استمر ٢٧ يوما حطم الزائرون الذين توافدوا على المتحف القومى كل الارقام القياسية اليومية السـابقة ـ وكان أعلى رقم قياسى هو رقم اليـوم الاخير ، حيث بلغ عدد الزائرين ٦١٣٠٥ أشخاص ثم جـذبت مونا ليزا مليونا و ٧٧٥٢١ شخصـا آخرين فى نيـويورك حيث عرضت هناك فترة تقل عن شهر •

ترى هل تعد « مونا ليزا » أعظم لوحة فى العالم ؟ يقول بعض النقاد : لا •

ولكن معظم من عرفوها ، منذ عهد ليوناردو حتى الان ،وجدوا فيها شيئا لايقاوم •• وقد قال المؤرخ الفرنسى جول ميشيليه ، فى القرن التـاسع عشر : « ان هذه اللوحة تنـاديني ، وتغزونى ، وتستوعبنى » •• ولقد أثبتت مغامرة سفرها الى أمريكا فى عام ١٩٦٣ أن « مونا ليزا » لا تزال تمارس قوتها •

ملخصة عن مجلة (سيدة امريكا) بقلم : جورج كنت

احصائية •••

فى الوقت الذى تقرأ فيه هذين السطرين فقط ، تكون الحكومة الامريكية قد انفقت ١١٠ آلاف دولار .. هذا اذا كنت قارئا سريعا !

ماذا يريد ديجول؟

ترى ماهو الشيء المحدد الذي يريده ديجول لفرنسا وأوروبا ..؟ وما هو وضع الدول الاخرى بالنسبة له ؟

فيما يلى بعض الردود على هذه الاسئلة الحيوية بقلم ريمون آرون مدرس علم الاجتماع السياسى بالسوربون ، ومن أكثر المعلقين السياسيين الفرنسيين نفوذا .

س : كيف تفسر رأى ديجول فى مستقبل أوربا ؟

ج : اقول أن ديجول يحلم بعالم تكون أوربا فيه قادرة على الدفاع عن نفسها ، أوربا التى لا تعتمد كلية على الولايات المتحدة من أجل بقائها .. وأستطيع القول بأنه يتطلع الى أوربا غربية متحدة فى المرحلة الاولى مع احتمال التوفيق بين أوربا الغربية والشرقية خلال فترة أطول .. ووضع نهاية للحرب الباردة فى المستقبل البعيد .. ولكننى لااسمى أيا من هذه الاشياء « خطة ديجول » بل أسميها « حلم ديجول » وهو شيء مختلف ، يرتبط ارتباطا وثيقا بشخصيته .. انه يتحدث مثلا عن أوربا « من الاطلنطى الى الاورال » .. فما معنى هذا ؟ ان روسيا تمتد بعيدا وراء الاورال، حتى الباسيفيكى، فلماذا يقصر أوربا على الاورال ؟ لا أظن أن لدى ديجول أى معنى واضح عندما يقول شيئا كهذا، ولكنه يحاول فى كل خطبة أن يذكر سامعيه بأن انقسام أوربا الحالى قد لا يكون نهائيا ، ولعله يحاول أن يصوغ تصريحاته بحيث يبدو أنه تنبأ بأى شيء يقع !

ومن أكبر الاخطاء التى يرتكبها كثير من المراقبين الخلط بين ما أسميه « أحد أحلام ديجول المحببة » وبين سياسته الواقعية .. فديجول يراوده حلم مبهم عن مستقبل أوربا بلا جنود أمريكيين ولا نفوذ أمريكى ، ولكنه لا يضع بين أهدافه المباشرة ابعاد القوات أو النفوذ الامريكى من أوربا وهذا فرق جوهرى .

س : وما رايه فى دور امريكا ؟

ج : ان ديجول يحلم بأوربا غربية

من القوة بحيث تستطيع أن تكون شريكا لامريكا على قدم المساواة ، وهذا يتضمن أن تكون لها قوتها الذرية الرادعة . ولا يعنى هذا حل حلف الاطلنطى ، ولكنه يعنى وضع نهاية للحماية التى تشمل بها أمريكا أوربا من جانب واحد .

فمن ١٥ عاما ، كان كل شخص فى أوربا يقول أن محاولة استعادة المساواة مع امريكا فى الناحية الاقتصادية قول هراء .. ولكن الحقيقة اننا اليوم اصبحنا اقرب الى هذا الهدف من اى وقت آخر .. وفى العالم الاقتصادى الحالى ، تعتمد الولايات المتحدة على أوربا الغربية بنفس القدر الذى تعتمد به أوربا الغربية على الولايات المتحدة ، ويود ديجول أن يرى هذه المساواة ذاتها فى الميدان العسكرى .. وقد يكون على خطأ — وأظن أنه كذلك لاسباب فنية — ولكن الهدف ليس سخيفا فى حد ذاته .

س : يبدى ديجول ازدراء « للانجلو ساكسونيين » فى احاديثه .. فهل هو من خصومهم ؟ .

ج : قال سياسى شهير ذات يوم : « ليس لبريطانيا أصدقاء دائمون ولا اعداء دائمون .. فقط مصالح دائمة » وديجول ينتمى لهذه المدرسة التقليدية من الدبلوماسية ، فهو يقول انه لا يعمل فى ميدان الدبلوماسية وفقا لاهوائه الشخصية .

وقد يخامره بعض السخط من المعاملة التى لقيها من الرئيس روزفلت خلال الحرب العالمية الماضية ، ولكنى أعتقد اننا نهبط به الى أسفل من مستواه الحقيقى اذا قلنا انه يتصرف بوحى سخطه على البريطانيين والامريكيين .

ان ما يؤمن به ديجول حقا ، انه كلما اضطر الانجليز للاختيار بين اوربا والولايات المتحدة ، فانهم يفضلون الولايات المتحدة .. خذ مثلا : عندما قرر الامريكيون التخلى عن مشروع الصاروخ « سكاى بولت » واجه البريطانيون اختيارا بين أمرين .. فقد كان فى استطاعتهم طلب بديل لسكاى بولت او التخلى من السلاح البريطانى الرادع كلية .. أما بالنسبة لديجول على الاقل فكان هناك احتمال ثالث ، وهو الاتجاه الى الفرنسيين والقول لهم :

« لننتج معا صواريخ عابرة للقارات » .

ولكن أحدا فى بريطانيا لم يشر الى الاحتمال الثالث .. وكان رد الفعل

البريطانى هو أن تطلب من الولايات المتحدة شيئا آخر ، وذلك فى الوقت الذى كانت فيه بريطانيا تحاول الدخول فيه الى السوق الاوربية المشتركة .. وكان هذا بالنسبة لديجول هو الدليل على أن فكرة البريطانيين عن أوربا تختلف تماما عن فكرته .

س : لماذا يريد ديجول قوة ذرية خاصة به ؟

ج : انه يقدم لذلك كل نوع من الاسباب .. ولكن أحدا لا يعرف بالضبط ماهى أفكاره الاستراتيجية . وعلى اية حال فانه يفضل انتاج أسلحة ذرية لفرنسا ولو كان مقتنعا بأن السلاح الفرنسى الرادع سيكون غير فعال ، وذلك لان الاعتراف بأن فرنسا لن تتمكن من الوصول لهذه الاسلحة الحاسمة سيكون بمثابة قبول فرنسا وضع الدولة التابعة .. وهو يرى أن الدولة التى لاتملك وسائل الدفاع لا تعد دولة . وقد كرر ذلك ٢٠ مرة .

يضاف الى ذلك أنه ليس مقتنعا بأن السلاح الرادع الصغير ليست له اية قيمة عسكرية .. وهو يقول أن اى سلاح ذرى صغير ولو من نوع قنبلة هيروشيما يستطيع أن يقتل عدة الوف .. وقد يقول أيضا أن لهذا السلاح قيمة دبلوماسية معينة ، فقد عرض الامريكيون تنازلات فى الناحية الذرية داخل حلف الاطلنطى بسبب القيمة المزعجة لقوة ديجول الذرية المحتملة .

ويقول ديجول أيضا أن أحدا لا يعرف كيف ستكون سياسة الولايات المتحدة بعد عشر سنوات ، وليس هناك من يعرف كيف ستكون حالة التكنولوجيا الذرية بعد عشرين عاما . وقد يمكن اظهار أن القيمة الفعلية للقوة الذرية الفرنسية الرادعة بالنسبة للاتحاد السوفيتى ستكون لا شيء تقريبا خلال السنوات الخمس القادمة .. ولكن اثبات أنها ستظل كذلك بعد عشر سنوات أو خمس عشرة سنة سوف يتطلب كثيرا من الفروض التكنولوجية غير المؤكدة . وقد تحدثت مع كثير من الفنيين الذين لا ينكرون أن دولة متوسطة الحجم كفرنسا تستطيع أن تملك قدرة معينة على توجيه ضربة ثانية ، خلال ١٠ أو ١٥ سنة .

والسؤال الفعلى هو : هل لدى فرنسا الوسائل الكفيلة بتحقيق دفاعها الوطنى الخاص ؟ .. وهذا ما اقوله : ان ديجول سوف يرد عليه

بقوله : « اننا نستطيع أن نحاول على اية حال ! » .

س : ما هو سبب رفض ديجول طلب انضمام بريطانيا للسوق المشتركة ؟ .

ج : أعتقد انه كان هناك سببان جوهريان : الاول أن دخول بريطانيا السوق ، سيعني على الارجح دخول الدنمرك والنرويج وغيرهما . وليس هناك من يعرف بالضبط كيف تعمل السوق اذا أصبحت أكبر حجما ، ولكنها ولا شك ستصبح منظمة مختلفة ، تضيع فرنسا فى وسطها .. ومن ثم فقد كان هناك تردد فى جانب كبير من الراى العام الفرنسى حيال قبول هذا التوسع فى السوق المشتركة بمثل هذه السرعة فضلا عن أنه كان فى استطاعة بريطانيا الانضمام الى السوق منذ البداية ولكنها لم تكن ترغب فى ذلك ، ومن ثم فلم يكن هناك ما يدعو لعمل تنازلات خاصة لبريطانيا .

ولكن هناك سببا آخر جعل ديجول يرفض انضمام بريطانيا .. فان دخولها السوق يعنى فى نظره دخول الولايات المتحدة الى أوربا ، ونهاية أوربا المتمتعة بحكمها الذاتى ، وذلك على فرض أن بريطانيا سوف تختار دائما الجانب الامريكى عند تضارب المصالح بين جانبى الاطلنطى . وقد استطاع ديجول بالطريقة التى رفض بها طلب بريطانيا أن يكدر الجميع : شركاءه الخمسة فى السوق ، وبريطانيا وامريكا .. ولكن لعله يحب هذه الطريقة اذ أن به ميلا يجعله يشعر بمتعة كلما كثر عدد أعدائه .

س : ما هو أثر ذلك كله على حلف الاطلنطى ؟ ..

ج : أعتقد فى الوقت الحاضر أننا فى ورطة سيئة .. فمع أن السوق المشتركة لم يقض عليها ، فقد أوذيت روح الجماعة ان لم تكن قتلت . وكذلك فان بريطانيا ليس أمامها بديل واضح لدخول السوق ، ومع ذلك فليست هناك فرصة لدخولها مادامت سياسة ديجول لم تتغير .

ولكن دعونا لا نتصور الامر بهذا السوء .. فحلف شمال الاطلنطى لا يزال قائما ، وهو ضرورى فى المرحلة القادمة من العلاقات الدولية كما كان قبل ذلك .. والواقع أن هناك مجموعتين من المشكلات داخل حلف الاطلنطى ، أولاهما اقتصادية .

ان ابعاد بريطانيا عن السوق المشتركة أمر لا مفر منه فى الوقت

الحالى ، وفضلا عن ذلك فان الحكومة الامريكية كانت منذ عامين تحبذ بقاء السوق بدون بريطانيا ، ومن ثم فان القول بأن كل شيء قد ضاع الآن يعد تناقضا كبيرا .. واذا امتنعنا عن هذه الاقوال السخيفة لاننا فى حالة تأثر فسوف نكتشف أن المشكلات الاقتصادية فى الحلف قد تكون مختلفة قليلا ، ولكنها لم تختلف بصفة أساسية .

ثم هناك مشكلة القوة الذرية للحلف ، ولا أظن أن هناك أى حل لهذه المشكلات فى الوقت الحاضر .

س : ما هو مدى تأييد أفكار وخطط ديجول بين دول السوق الاخرى ؟ .

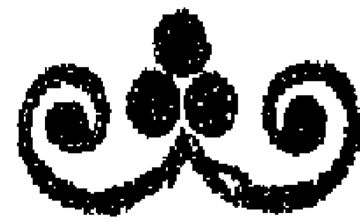
ج : يمكن القول بأن هناك « ناحية ديجولية » صغيرة فى روح كل أوربى وهذه الناحية هى التى ترى أن وجود أوربا قوية سيكون أفضل كثيرا ولا سيما اذا كانت تتمتع بسلطة كافية ، وأصبحت قادرة على اتخاذ قرارات ستراتيجية ، ولاتعتمد كلية على الاستراتيجية الامريكية التى لا تتغير .. اما الجزء الاكبر فى نفس كل أوربى ، فيرى أنه فى الوقت الذى قد يكون فيه أمن أوربا فى ظل الحماية الامريكية أمرا كريها ، فان أمنها بدون القوات الامريكية أو عدم أمنها على الاطلاق سيكون أمرا أكثر سوءا .

وهكذا ، كلما بدا أن البعض داخل الحلف يثير الشك حيال الاسس الرئيسية للامن الاوربى ، وحماية أمريكا الذرية ووجود القوات الامريكية فى أوربا ، فان رد الفعل يكون ضد هذا الرجل : ديجول .

ويمكن القول بأن أغلبية الرأى العام الاوربى فى الازمة الحالية تقف ضد ديجول ، ولكن يساورها احساس مبهم بأنه قد يكون يوما ما على حق .

والشيء الذى يثير الدهشة أكثر من ذلك .. هو أنه يبدو أنه ليس لحكومة واشنطون سياسة بديلة فى حالة فشل دخول بريطانيا السوق الاوربية ، وهو أمر لم يكن من العسير التنبؤ به ، هذا فضلا عن أن مشاعر ديجول لم تكن سرا ! .

ملخصة عن مجلة « أنباء امريكا والعالم »



يوجه دان دوريا نجم السينما الى الفتيات المتهافتات على الاشتغال بالسينما النصيحة التالية : (غيرى تصفيفة شعرك ، وتعلمى كيف تسيرين جيدا ، واشترى فستانا مثيرا ، وسوف تجدين نفسك فجاة متزوجة ولديك ستة اطفال وتنسين كل شيء عن هذا الهراء !)

ضحكات في الحرم الجامعي

أرسل أحد مندوبي التامين في « سان لياندرو » بولاية كاليفورنيا الاعلان المطبوع التالي الى أصدقاء الاسرة وجاء فيه :

« يعلن جاك أرنولد بسرور وارتياح عن تخرج والدته « أليس •م• بير » في كلية ألاميدا بدرجة ليسانس في الآداب • وستبدأ تدريباتها في التاسع من يونيو »

(اذا كنت تعتقد أنه من العسير الحاق أولادك بالكلية فبحسبك أن تجرب ذلك في أمك)

***

تنهال على خريجي الجامعات الامريكية التعساء الاستمارات التي تحوي مختلف الاسئلة للرد عليها وقد تلقى اثنان من الخريجين اخيرا مثل هذه الاستمارات وقررت وكالة « الاسوشيتدبرس » أن المدعي الامريكي العام روبرت كنيدي خريج جامعة هارفارد سنة ١٩٤٨ أغفل الرد على استمارة تلقاها من أحد الفصول ، كان بينها هذا السؤال : « كم تحب رئيسك ؟ »

***

وذكرت صحيفة العلاقات العامة أن « لنكولن شوستر » خريج جامعة كولومبيا سنة ١٩١٧ كانت له اجابته الخاصة على السؤال الذي استهلك من كثرة الاستعمال وهو : « ماذا تفعل الآن ؟ فقد أجاب ناشر الكتب عليه بقوله : « أجيب على قائمة الاسئلة »

***

نكب الاستاذ تلاميذه بمفاجأتهم بسلسلة من ثلاثة اختبارات مفاجئة للذكاء وفي أثناء انهماكهم في النشاط الذي تخلل أسبوع الطلبة الاجتماعي السنوي كان كل الفصل يعتقد تماما ان الاستاذ لن يجري لهم اختبارا آخر في تلك الفترة ، فلم يستعدوا له ، ولكن حينما أعلن الاستاذ الغيور عن اختبار رابع للذكاء ثم شرع يكتب الاسئلة على السبورة ، تناهت الى مسامعه ضجة التذمر المنبعثة من تلاميذه •

وهنا استدار نحو الطلبة فيهدوء وقال بلهجةجافة :«على عكسماتفكرون فيه جميعــــا •• فان أمي وأبي كانا متزوجين عندما ولدت » ثم استأنف الكتابة بنفس الهدوء !

***

تعمل بعض زوجاتالطلبة فيجامعة أيداهو لاعالة الاسرة ، بينما يدرس أزواجهن لنيل درجاتهم الجامعية •وفى أحد الايام كنت اشترى بعض الاشياء من حانوت عندما رأيت زوجين منهذا النوع ، وسمعت الزوج يحث زوجته على شراء ثوب استحمام رائع لهـــا ولكنه غالى الثمن وأخـيرا وافقت على طلبه ، وبينما كانت تتسلم السلعـة قال لها : « وددت ياحبيبتى لو أنك تكسبين مالا أكـــثر ، لاننى أحب أن اشترى لك اشياء كثيرة !»•

***

ذكر لنـــا الدكتور هارولد بتلر العميد السابق لكلية « سارة لورنس» هذه القصة ليبرهن على أن عدم وجود المدرس شخصيا اثناء التدريس كفيل بأن يقتل الرغبة فى المعرفة والحـافز للتعليم ، فقد شغف أحد الاســاتذة بالقاء المحاضرات الخارجية الى حد أنه قرر أن يسجل محاضراته الاسبوعية لطلبته على شريط التسجيل وعنــدما عاد يوما فجأة قبل موعده بسببالغاء بعض ارتباطاته ، مضى فورا الى حجرة الدرس ليرى كيف تســير الامور مع طلبته وبينما كان يفتح الباب سمع صوته منبعثا من شريط التسجيل ، وفى أماكن الطلبة ، رأى ١٢ جهـــازا آخر للتسجيل !

***

منذ حوالى خمسين سنة كنتطالبا بجامعة كولومبيـــا أدرس منهجا فى الرياضيات العالية على يدى الاستــاذ الراحل كاسنر ، وكان شيخا مهيبا فذ الذكاء ، وقد ضــم أول اجتماع للفصل جماعةمنالطلبة الجادين ،الذين ظلوا ينتظرون طويلا ظهور الاســتاذ الشهير عقب الربع الساعة المعتاد فى النهاية خرج أحدهم للبحث عنه ، ثم عاد يقول بأنه يمكن العثور عليه فى الحجرة (س) بقاعة « ايرل » مع أن المحاضرة كان مقررا القاؤها فى قاعة « فايرويذر » • وعندئذ نهض جميع الطلبة كتلة واحدة ومضــوا الى قاعة «ايرل» وهناك وجدوا الاستاذكاسنر منكبا على مقال عويص لصحيفة علمية متخصصة وكان قد كتب على السبورة « على طلبة الرياضة بالفصل ٣٠٦ أن يجتمعواهنابدلا منقاعة فايرويذر»

« انه كفاح طويل شـــاق يدور الآن
في افريقيا للتخلص من خطر قاتل »

المعركة ضد مرض النوم

افريقيا الاستوائية .. من شمبو . دكار الى دار السلام، تجرى حرب يائسة ضد قاتل من أخطر القتلة فى العالم ، ان جيوشا من آلات تمهيد الارض والمبيدات الحشرية تتقدم للقتال فىالغابة يوما بعديوم ،لتحارب عدوا عبارة عن ذبابة أكبر قليلا من ذبابة البيت العادية ، ومظهرها يدل على أنها ليست خطرة مثلها ، ومعذلك فتلك هى ذبابة « تسىَ تسىَ » ماصة الدماء ، ناقلة مرض النوم ، وهومرض غريب رهيب يصيب كلا من الانسان وحيواناته المنزلية !

لقـــد نشرت ذبابة « تسى تسىَ » خرابا لايصدق عبر افريقيـا ، حيث أصابت ثلاثين دولة منهـا ـ أى أكثر من ثلث القارة ـ بدرجات متفاوتة ، وأهلك المرض الذى تنقله كثيرين من البشر ، اذ قضى فى وباء واحـــد على ٢٠٠ ألف شـــخص .. وفى كل عام تسقط قطعان ضـــخمة من الماشية والخيول والحمير والجمـــال ضحايا للسعات ذبابة (تسىَ تسىَ) المستمرة

وذبابة « تسىَ تسىَ » بحرمانهـــا القبائل الافريقية من دواب الحمل ، تبقى ملايين من الناس فى أسر الحياة البـــدائية ، فلا تزال الزراعة فى مستوى بدائى ، واذا لميكن هناك نهر قريب ـ والانهار قليلة متبـاعدة فى افريقيا ـ فانانتشارالتجارة والتبادل التجارى يصبح مقصـورا على مايمكن حمله فوق الرءوس وعلى الظهـور . وسوء التغذية الناتج عن نقص الالبان واللحوم يسلب الناس طاقاتهم ، بينما يجعلهم مرض النوم فى حالة تبلد تام وعلى الرغم من المشروعات التى تتسم بالطموح لتنمية افريقيــا الوسطى ، فان نجاح هــذه المشروعات يتعلق الى حد كبير على مايمكن عمله لمكافحةذبابة « تسى تسى »

وتعيش « تسى تسى » فى الأدغال غالبا على مقربة منحافه نهر أوبحيرة

ويصاب الاطفال والنساء عندما يذهبون لجلب الماء أو غسل الثياب • وتنتقل العدوى الى الرجال عندما يذهبون للصيد فى الادغال أو جمع عسل النحل ، والاحراش المقدسة التى تقع على مقربة من كثير من القرى الافريقية موبوءة عادة بهذا الذباب ، وعندما يدخل الناس هذه المناطق لاداء صلواتهم يصابون أيضا بالمرض •

والعجيب أن احتمال اصابة الانسان بمرض النوم ضئيلة للغاية فذبابة تسى تسى حشرة بطيئة الحركة ، وبعد أن تحط على الانسان ، تستغرق بضع لحظات لكى تلسعه ومن ثم فانه يستطيع ابعادها عنه ، فضلا عن أنه ـ فى الظروف العادية ـ تحمل ذبابة واحدة من كل ألفين أو خمسة آلاف ذبابة مرض النوم الذى يصيب الانسان وقد أخبرنى الدكتور ك • ويليت مدير معهد غرب افريقيا لابحاث مرض النوم فى « كادونا » بنيجيريا ، أنه أصيب بآلاف اللسعات ولكنه لم يصب بأية آثار ضارة •

ولكن ما أن يصاب الشخص بمرض النوم ، حتى يعانى أضرارا جمة ، فاذا أصيب الضحية بصورة المرض الشائعة فى « جامبيا » بغرب افريقيا فانه يشعر بحمى طفيفة ، وصداع أو انتفاخ فى غدد العنق خلال أسبوعين أو ثلاثة • وقد لايظهر أى من هذه الاعراض أحيانا ، ولا يشعر الانسان بالمرض أبدا ، ومع ذلك يكون قرار موته قد صدر فعلا !

ومع مرور الوقت يغزو المرض الجهاز العصبى المركزى • ويقول الدكتور ويليت يبدو على وجه المريض أحيانا تعبير غريب يمكن تسميته « حزنا صامتا » سببه بلادة فى المخ ، فلا يعود يبدى اهتماما بأى شخص ، ويزداد وهنا على وهن ، ويذبل حتى يصبح أشبه بالهيكل العظمى ، وبعض الناس فى المراحل الاخيرة للمرض يسقطون على الارض ويستغرقون فى النوم !

أما مرض النوم الشائع فى روديسيا ـ ويحدث فى أواسط وشرقى افريقيا ـ فيقطع سيره كله خلال شهور ، فى حين يسير المرض فى « جامبيا » ببطء بين حين وآخر حتى يستغرق حوالى عشر سنوات •• وأحيانا يجوع المريض الى حد الموت ، اذ يكون مستغرقا فى نوم لايسمح له بتناول الطعام !

ولما كان مرض النوم فى جامبيا بطيئا جدا فى ظهوره ، فان السلطات كثيرا ماتجهل تفشى الوباء الا بعد مرور عامين أو ثلاثة عليه ، وبعد أن يكون

مئات من الناس قد أصيبوا به فعلا ، أما اذا عولج المرض على الفور بعقاقير معينة ، فان العلاج يصبح مؤكدا فى هذه الايام .. ولكن أكثر الافريقيين المصابين الملاريا المزمنة ، وامراض المعدة والطفيليات وغيرها من الامراض يتقبلون اعتلال الصحة باعتباره جزءا من حياتهم ، ومن ثم فانهم لايبحثون عن علاج فى أغلب الاحيان الى أن تضيع الفرصة .

وما أن تعرف السلطات الصحية أن الوباء قد تفشى ، حتى تستعد لكفاح طويل . ويقول الدكتور هواردفريس الذى عمل فى الكونغو ٣٠ عاما مع احدى الارساليات الامريكية « أنه ليست هناك طريقة سهلة لمعرفة المصابين بالمرض ، اذ عليك أن تفحص كل شخص فى كل قرية لمسافة عدة كيلومترات . وقد فحصت ٨٠٠٠ شخص فى سنة واحدة يعيشون فى ٤٠ قرية فى نطاق عملى .. واذا ظهر مرض النوم على أى شخص أعطى العقاقير المعالجة له .

وعلى الرغم من أن المرض قد وجد فى افريقيا منذ زمن غير معلوم ، فان مقدم الاستعمار نشر المرض ، اذ كانت القبائل الافريقية فى حرب مستمرة حتى ذلك الحين ، لا تجرؤ على ترك أراضيها ، ومن ثم كان المرض محصورا فى مناطق محلية ، أما بعد أن زادت فرص السلام ، وأنشئت الطرق والسكك الحديدية ، فقد بدأ الناس يرحلون ويحملون معهم المرض ، كما تبين أيضا أن ذبابة تسى تسى رحالة كبرى ، فهى تختفى غالبا فى السيارات والقطارات وسيارات النقل لتقطع مئات الكيلومترات الى مناطق كانت خالية منها .

والمعتقد أن أسوأ وباء لمرض النوم كان سببه الرحلة الاخيرة للرحالة الصحفى هنرى موتورن ستانلى ، فقد أصيب بعض حماليه بالمرض فى الكونغو كما يبدو ، ونقلوه الى أوغندا ، حيث هلك ثلثا سكان المنطقة الموبوءة بين عامى ١٩٠١و١٩٠٥ ، كما اجتاح غرب افريقيا وباء آخر فى العقد الرابع من هذا القرن وفى نيجيريا وحدها سجلت ١٠٠ الف حالة فى سنة واحدة .

ومرض النوم الذى يصيب الحيوانات واسمه « ناجانا » خطير كمرض النوم البشرى ، وهو يجتاح أغلب افريقيا الوسطى ، وهو أكثر نشرا للخراب ، اذ بينما تحمل ذبابة واحدة من كل بضعة آلاف مرض النوم ، فإن حوالى واحدة بين كل عشر ذبابات تحمل مرض « ناجانا » . ويقوم الاطباء

البيطريون بعلاج ملايين من الماشية المصابة بالمرض ، ولكن أغلب الحيوانات يموت مما يزيد ضخامة المشكلة .. وليست الارض وحدها هي التي يصيبها الخمول بسببها ، بل ان الناس الذين يهربون من مناطق الذبابة يتجمعون عادة في مناطق مرتفعة من الارض ، وبعض الجيوب الخالية من الذبابة القاتلة حيث تزدحم بهم الى حد مدمر ، ويرهقون الارض حتى تموت

وسبب هذه التعاسة كلها حشرة تثير الحيرة ، اذ قل بين الحشرات من له مثل هذا المعدل المنخفض من النسل .. فالانثى تنتج حوالى خمس صغار فقط ، وبين حين وآخر ، يهبط تعداد ذبابة تسى تسى هبوطا حادا ـ لسبب غير معروف ـ حتى لتبدو أنها على وشك الانقراض ، ولكنها سرعان ماتعود بأعداد كبيرة كما كانت .

ويرسم الدكتور ويليت الذى أمضى سنوات عديدة في دراسة ذبابة تسى تسى صورة لعاداتها فيقول : «هناك ٢٣ نوعا معروفا ، تتراوح في طولها بين ٨ و١٦ مليمترا ، ويعيش الذكور من ثلاثة أسابيع الى شهرين أو أكثر ، وقد تزداد الاناث في طولها بنسبة ٥٠٪ . وهى لا تختلط جنسيا الا مرة واحدة ثم تصبح خصبة بصفة دائمة .. ولا تضع بيضا ، بل شرنقة واحدة على الارض كل فترة تتراوح بين ١٠و١٢ يوما ، وتحفر في الارض ، وبعد ساعات قلائل ، يصبح لها غلاف صلب وبعد فترة تتراوح بين ٢٦و٤٠ يوما تقفس الشرنقة ، وتخرج ذبابة كاملة التكوين وهى تصنع صوتا خاصا كالفحيح ،

ولا تعيش ذبابة « تسى تسى » الا على الدم ، وفى سبيل الحصول عليه تهاجم كل شيء يتحرك ، وينتشر مرض النوم والناجانا عندما تتغذى الذبابة على دماء شخص مصاب ، يكون عادة حيوانا بريا ـ وتأخذ مع الدم كائنات دقيقة ذات خلية واحدة تسمى «تريبانو سومز » بعضها يسبب مرض النوم للانسان والبعض الآخر مرض « الناجانا » للحيوان ، وفى كلا النوعين تمر هذه الكائنات بدورة نمو داخل الذبابة ، وتصبح معدية طوال حياتها»

والحرب التى تشنها افريقيا ضد ذبابة « تسى تسى » بطيئة ، وأحيانا مخيبة للآمال ، ولكن هناك تقدما على أية حال .. ولعل أكثر الاسلحة المستخدمة أملا هى المبيدات الحشرية الجديدة التى ترش على الارض أو من الجو ، ولكن اذا كانت هذه المبيدات ذات اثر فعال في محو الجيوب المحدودة للحشرة ، كتلك التى تعيش على جوانب

الانهار ، فانها لاتؤدى الى نتائج مماثله فى المناطق الكبيرة من الاراضى ، ولو بقى أى عدد قليل من الذباب ، فان سلالاته سوف تستعيد السيطرة بمرور الوقت ٠

وهناك طريقة أخرى لمحاربة الحشرة وذلك باقامة حواجز فى الطرق عند حدود المناطق التى تعيش فيها الذبابة مع تفتيش كل المركبات والقضاء على مايختفى فيها من ذبابة (تسى تسى) ٠ أما فى الوقت الحاضر ، فان أفضل طريقة لمكافحة الحشرة ، هى تطهير الغابة بالجملة ـ وهى من أقدم الطرق ـ ويتم ذلك اما بآلات تمهيد الارض أو باليد ، فان ذبابة تسى تسى تحتاج الى ظل ، فاذا حرمت منه ، فانها سرعان ماتموت ٠٠ واذا كان تطهير الغابات باهظ النفقات فانه لا يتخلص من الذبابات فحسب ، بل ويقضى ايضا على موطنه الطبيعى ٠ ولكن لكى تكون العملية ناجحة ، فانها يجب أن يتبعها توطين بشرى على نطاق واسع ، حتى لاتعود النباتات للنمو ، وتظهر الذبابة من جديد ٠٠

ومن الوسائل المحتمل استخدامها تعقيم ذكور الذبابة بالآشعاعات ، وهى طريقة استخدمت بنجاح للقضاء على الدودة اللولبية فى فلوريدا ، كما أن هناك أملا فى انتاج مصل يمنح الماشية والانسان حصانة ضد مرض النوم ٠٠

لقد أمكن تفادى الاوبئة الكبرى لمرض النوم فترة طويلة ، ولكن هناك خوفا متزايدا بين الخبراء من احتمال حدوث أوبئة جديدة ، ولا سيما فى الكونغو ، حيث تنتهك تدابير الرقابة الصحية فى كثير من المناطق الشاسعة وقد عاد المرض فعلا الى مناطق تحررت منه منذ سنوات ٠ كما يثير قلق الخبراء أن بعض الدول الحديثة الاستقلال تفتقر الى الخبرة والاموال مما قد يجعلها تتراخى فى يقظتها لمكافحة المرض ٠

ولكن افريقيا عليها أن تواصل القتال ، اذ لا خيار لديها ٠٠ فهى اما أن تطرد ذبابة «تسى تسى» أويستسلم ثلث القارة لهذا العدو الذى لا يرحم

بقلم ديفيد ريد

***

فرصة

نشرت احدى الشركات اعلانا فى صحيفة (تايمز) التى تصدر فى سيتل جاء فيه :

(فرصة طيبة لكاتبة اختزال غير كفئة للعمل ، حتى نستطيع الحصول على كاتبة ذات كفاءة !)



شرلوك هولمز الحقيقي

لقد كان مؤلف هذه الشخصية العجيبة ، يطوى بين جوانحه كل مميزات شخصيته الخيالية »

ليس هناك شك كبير فى أن شرلوك هولمز الحقيقى هو سير آرثر كونان دويل نفسه ، فقد اظهرت القصص حقيقة هذا التأكيد بوسائل لاتحصى طوال حياته العجيبة ، إذ كان منذ البداية حتى النهايه ، وهو طالب ، وطبيب ، وكاتب ، وعالم روحانى ومتنبيء ، دائما ذلك البوليس السرى الخاص ، الباحث وراء الحقائق المختفية ، وكلب العدالة الذى يقتفى أثر المظالم والجمود الحكومى ...

ولا شك أنه ذكر لنا مرة بعد أخرى ، أن نموذج رجل البوليس السرى الخالد ، هو الدكتور « جوزيف بل » الذى كان يدرس له الطب يوما فى أدنبرة ، ولكن « بل » كان مجرد ايحاء ، بينما كان «دويل» يخفى فى نفسه كل ماأسهم فى صنع

شرلوك هولمز

وفى تلك الظروف ، وبعد الحكايات التى ذاع أمرها ، لم يعد هناك شك فى أن مؤلف ملحمه هولمز هو الذى يعزى اليه القيام بدور الشخصيةالتى ابتدعها خياله ، وقد قبل مايتضمنه ذلك من تحد فى مرات ليست قليلة، وتولى مرتين فى حياته العملية بحث قضايا تطلبت الكثير من وقتهوطاقاته، لانه كان يؤمن بأن العدالة لم تأخذ طريقها فيهما ، وهما قضيتا « جورج ايدالجى » و « أوسكار سلاتر » اللتين اشتهر أمرهما فى تلك الايام ، وكان للاتهامات التى وجهها دويل فيهما دوى الرعد .

وقد استطاع سير ارثر كونان دويل فى أولى هاتين القضيتين ان يطلق سراح شاب من وراء القضبان بعد أن حكم عليه بالسجن سبع سنوات فى جريمه احداث عاهه فى حصان ، فقد كشف دويل فىسلسلة مقالات كتبها بعد دراسة سجلات القضية ، ان البوليس دبر الامورلكى يدين المتهم بناء على دليل واه الى حد عجيب ، وأدت هذه المقالات الى تعيين لجنة حكوميه أعادت النظر فى القضية وأفرجت عن « ايدالجى »

أما قضية « سلاتر » ، وقد نالت شهرة أكبر من الاولى ، فقد كانت الضحية فيها عانسا عجوزا تدعى « مايون جيلكريست » تعيش بمدينة جلاسجو ، وقد قتلت فى مسكنها يوم ٢١ ديسمبر عام ١٩٠٨ ، وكانت خادمتها هيلين لامبى بعيدة عنالمسكن فى ذلك الحين لشراء صحيفة يومية وقد أرتكبت جريمه القتل خلال الدقائقالعشر التىتغيبتها فىالخارج، وعندما عادت الخادم ، وجدت شابا يدعى « آدمز » يقرع الجرس أمام باب المسكن ، وهذا الشاب يقيم فى الطابق الاسفل ، وقد سمع هو وشقيقاته صوتا ثقيلا يسقط فى الطابق الاعلى ، فأرسلته الى أعلى للتأكد مما حدث ... وفتحت الخادم الباب بمفتاحها ، وبينما كانت تقف مع الشاب على عتبة الباب فى تردد ، اذ برز رجل من الداخل ، واقترب منهما فى لطف ، وبدا أنه سيتحدث اليهما ، ولكنه بدلا من ذلك مرق الى جوارهما ثم اندفع يهبط الدرجات بسرعة .. وعلى ضوء غرفة الطعام الخافت ، وجدا جثة مس جيلكريست ملقاة ومغطاة بسجادة ، وقد أصيبت بضربات وحشية على رأسها .

ومع أن مس جيلكريست كانت تمتلك مجموعة قيمة من الحلى ، فقد

بدا أن السرقة ليست هى الدافع للقتل ، اذ أن كل ما فقد هو « بروش » ماسى قد يساوى حوالى ٥٠ جنيها ... وتبين أن هناك صندوقا لحفظ الاوراق فتح عنوة وتناثرت محتوياته. وكان وصف آدمز والخادم هيلين للرجل الذى شاهداه غير كاف، فقد اختلفا فى وصفهما له ، ولكنه لم يكن ينطبق أبدا على وصف « أوسكار سلاتر » الالمانى الاصل الذى أعتقل فى النهاية وأدين بتهمة ارتكاب الجريمه

وكان السبب فى اعتقال «سلاتر» أنه رهن « بروشا » من الماس قبل أن يسافر الى أمريكا مباشرة ، واعتقل فى نيويورك حيث أعيد الى جلاسجو، وهناك أثبت أن هذا « البروش » كان فى حيازته منذ سنوات وانه لم يكن مملوكا قط لقتيلة .

ولكن الجمهور كان فى حالة ثورة ... وكذلك البوليس،وكان «سلاتر» فقيرا لا أصدقاء له ، ولم تكن أخلاقه طيبة ، ومن ثم فقد أدخلت تعديلات على الاوصاف التى أدلى بها آدمز وهيلين لامبى لكى تتفق مع أوصاف « سلاتر » ، الذى أثبت أيضا أنه كان فى مكان آخر ساعة وقوع الجريمة ، ولكن لم يسمح لشاهديه بأداء شهادتهما ـ لانهما عشيقته وخادمه ـ ولم يبذل البوليس أى جهد لاظهار أن هناك علاقة بين « سلاتر » وأى شخص يقيم فى منزل مس جيلكريست ، ولا سيما أنه كان غريبا على جلاسجو .

ولم يجد سلاتر من يدافع عنه دفاعا جيدا أثناء المحاكمة ، وهكذا صدرت الادانةضده بأغلبية ٩أصوات ضد ٦ ، وحكم على سلاتر بالاعدام ، وأقيمت المشنقه فعلا ، وقبل اليوم المحدد للتنفيذ ، خفف الحكم الى السجن المؤبد .. وعندما بدأ سير أرثر كونان دويل الاهتمام بمحنته ، كان فى السجن يقضى فترة العقوبة .

وفى الكتيب الذىأصدره سيرارثر بعنوان « قضيه أوسكار سلاتر » نجد كل السحر الذىنجده فىقصص شرلوك هولمز ... وقد تساءل سير أرثر فى كتيبه عما اذا كان القاتل أراد حقا الحصول على الحلى ، فقال : « عندما بلغ القاتل المخدع لم يأخذ فورا الساعة والخواتمالتى كانتملقاة أمامه على مائدة الزينة ، بل وجه أهتمامه الى صندوقخشبى ... فهل كانت الاوراق التى فيه هى بغيته .؟ وهل كان البروش الماسى الذى أخذه فى النهاية مجرد تعميه ؟ »

ثم أشار الى أن القاتل كان يعرف المنزل جيدا ، لانه توجه رأسا الى غرفة نوم اضافية تحفظ فيها السيدة القتيل الحلى والاوراق، ثم تساءل قائلا : « من هم الرجال الذين كانوا يترددون على المنزل ؟ لابد أن عددهم كان محدودا جدا ... فهل كانوا من الاصدقاء ؟ أم من الصناع ، أو السباكين ؟ »

ولا شك أن كل هذا من أعمال شرلوك هولمز التى يؤديها جيدا .. بل ان اشارته التالية كانت تتسم بذكاء أكثر ، فقد تساءل سير ارثر قائلا : « كيف دخل القاتل اذا كانت الخادم قد اغلقت الابواب حقا كما تظن ؟ اننى لا أستطيع الا الاستنتاج بانه كان يحمل مفاتيح مزدوجة وفى هذه الحاله يمكن فهم كل شىء ، فان السيدة العجوز - التى كانت حواسها سليمه - سمعت المفتاح وهو يدور فى القفل فلم تنزعج ، ظنا منها ان الخادم عادت قبل موعدها ، وهكذا لم تدرك الخطر المحدق بها الا بعد أن اندفع القاتل الى الغرفة ، ولم يتح لها الوقت للنهوض عندما تلقت الضربة الاولى وسقطت بجوار المقعد الذى كانت تجلس عليه - حيث وجدت جثتها ... اما اذا كان القاتل لايحمل معه المفاتيح ، فلا شك انه كان سيواجه متاعب كثيرة ... ولو أن السيدة هى التى فتحت له الباب، لوجدت جثتها فى الردهة ومن ثم فان البوليس قد افترض أن السيدة العجوز سمعت دقه الجرس ، ففتحت باب السلم الاسفل وهى فى مكانها فى الطابق العلوى .. وهو أمر ممكن فى كل المساكن الاسكتلندية .. ثم فتحت باب المسكن ، ولم تنظر قط الى السلم الذى اضىء لترى من الذى يصعد ، بل عادت الى مقعدها ومجلتها ، تاركة الباب مفتوحا ، ليدخل منه القاتل بحرية ... وهذا شىء غير محتمل جدا ، اذ أن مس جيلكريست كانت عصبية تخشى السرقة ، ولا تهمل أبدا مثل هذه الاحتياطات الواضحة .. »

هذه الوثيقه بكل مافيها ، تنطق بتصرفات هولمز نفسه ... ومع ذلك فانها لم تكن بلا هدف مباشر ، فان الحمله الصحفية التى شنها المؤلف قد أثارت انجلترا ، وأدت الى تعيين لجنة حكومية أخرى للتحقيق فى القضية ، ولكنها لم تسفر عن شىء ، وترك سلاتر ملقى فى سجنه .

وظلت القضية التعسة على هذا الوضع عدة سنوات ... وقد بذلت جهود كثيرة من حين الى آخر لفتح

باب التحقيق فى القضـية ، وكانت جهود سير آرثر نفسه لاتنقطع ، ولكن ١٩ عاما مرت على الحكم قبل أن تكلل الجهود بالنجاح ... وأخيرا جـدا ، أطلق سراح « سلاتر » فى يوليو عا ١٩٢٨ ، وقالت بعض أنباء الصحف أنه قبل من الحكومة مبلغ ٦٠٠٠ جنيه تعويضا عما حدث له ، ومع ذلك فقد أبدى انكارا غريبـا للجميل عنـدما رفض أن يسدد مبلغ ٣٠٠ جنيه كان سير ارثر كونان دويل قد دفعها تأمينا قبل اعادة المحاكمه التى أسفرت عن اطلاق سراح السجين !

وعندما طلب من سلاتر أن يسدد المبلغ ، هز كتفيه وهو يدخن سيجارا «فاخر ، فى أحد فنادق « برايتـون » ، وقال : « لايمكنتنى أن أدفع شيئا . اننى أسـتثمر كل نقـودى . لقـد حصلت على ألفى جنيه من الصحف عن المقالات التى كتبتها بعد الافراج عنى ، ولكن دويل ربح هو الاخر ! »

وكانت هناك قضايا أخرى أصغر شأنا ، كثيرا ماتعرض على سير آرثر لحل الغـازها ، وكثيرا ما كان يسره المساهمه بذكائه فى حلها الذى كان ينتهى عادة بالنجاح ... ولكنه فى بعض الاحيان لم يكن يحرز النجاح ، وقد أشار فى ترجمة حياته التى كتبها بنفسـه ، الى حادث سرقـه وقع على مقربة من منزله ، واستطاع كونستابل القرية الوصول الى السارق بدون اية نظريات ، فى حين انه لم يستطع ان يصل الى اكثر من معرفـة أن الرجل أعسر ، وفى حذائه بعض المسامير !

لقد كان سـير أرثر كونان دويل — حتى فى تحقيقاته الروحانيه التى شغلت سنواته الاخيرة — بوليسـا سريا يطبق وسائل شخصيته الخيالية — هولمز — على الظواهر النفسية ... وظل حتى النهايه مثلا رائعا للمحقق العلمى الذى يتمتـع بفضول الطفـل وسلامة نيته ، وهو المزيج المحبـوب لمخبر البوليس الكامل .

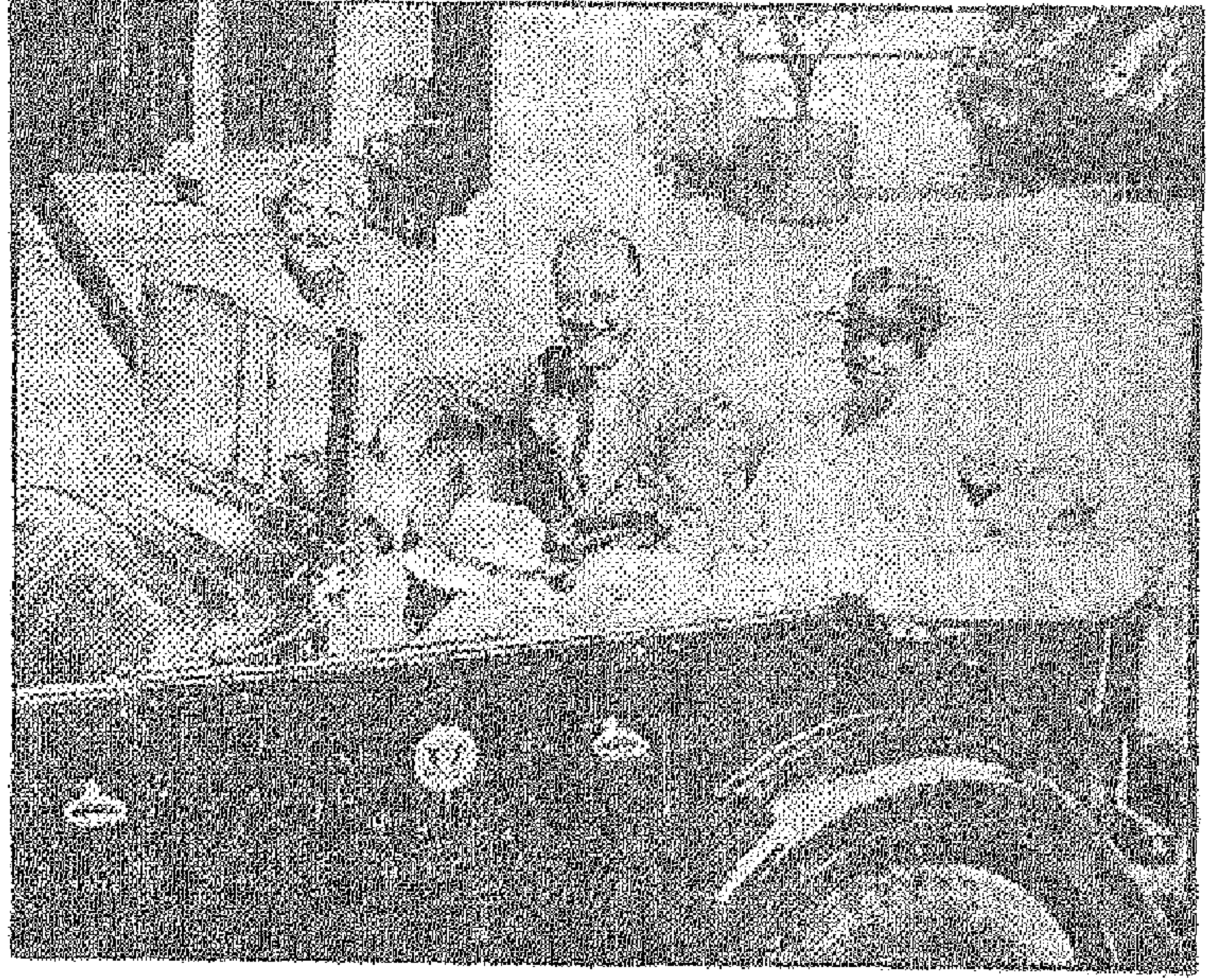
ملخصة عن مجلة « الكتاب الذهبى » بقلم فنسنت ستاريت



تفكير !

سأل احد علماء النفس بادارة شئون الفضاء الامريكية واحدا من رواد الفضاء عما كان يفكر فيه وهو يربط نفسه داخل كابسولته فوق الصاروخ الذى سيطلقها الى الفضاء . فقال الرجل :

كل ما كنت افكر فيه عندئذ ، هو ان كل شىء يجعل هذا الشىء ينطلق قدمه صاحب اقل عطاء !





تروى لنا مسز روزفلت فى مذكراتها الاخيرة الدقيقة ـ التى كتبتها منذ وقت طويل ولم تنشر الا بعد وفاتها ـ كفاحها وافراحها خلال هاتيك السنوات التى قضتها فى ذلك القصر القديم الذى كانت تسيطر عليها حماتها

مازلت أذكر هايد بارك

أننى اذكر أول مرة ذهبت فيها الى البيت الكبير عندما كنت فتاة خجولا لم تتم خطبتى بعد « لفرانكلين ديلانو روزفلت » ، فقد اصطحبنى الى هناك لمقابلة أقارب أمه وبعد ذلك بعام ، أذكر شهر عسلنا هناك ـ عشرة أيام قضيناها وحدنا فى المنزل ، الذى كان لايزال مغلقا فى فصل الشتاء ، الا فى وجه «الزى» ؛ الغسالة الاسكوتلندية التى كانت تطهو لنا طعامنا . واذكر عودتنا اليه كل ربيع وخريف مع أسرتنا الآخذة فى الازدياد . واذكر بصفة خاصة وجودى هناك شطراً من العام، عندما أصيب « فرانكلين » وهو فى التاسعة والثلاثين من عمره بشلل الاطفال ؛

واذكر العودة اليه فى ١٥ ابريل عام ١٩٤٥ عندما سجى جثمان زوجى فى حديقةالورد القريبة من المنزل الذى ولد فيه ، والذى أحبه طوال حياته التى بلغت ٦٣ عاما .

ولكنى اذكر أيضـــا أنه قصر «هايد بارك» الخاص بحماتى . لقد كان منزلها فعـلا ، وكانت هى التى تقرر كل مايتعلق به . ولم أكن طوال اربعين عاما الا زائرة له ، فقد كانت حماتى تتسـولى كل مايتعلق بتدبير المنزل ، وكانت توجه نشاط خدمها السبعـة المقيمين داخله ، والرجال الخمسـة الذين يعملون خارجه ولما أحضرنا عـــددا اضافيا من الخدم للمساعدة فىرعاية الاطفال والمجموعة الضخمة من الضيوف ــ كمـا فعلنا عندما أصبح فرانكلين حاكما لولاية ثم رئيســا للجمهورية فيما بعد ــ كانتتحدد للخدم أعمالهم ! ولم تكن حماتى تسمحلاحد سواها بالاشتراك فى تدبير المنزل الا فى حالة واحـدة . فقـــد كانت تسمح لفرانكلين بدفع فواتير حســـاب التليفونات عندما تتضمن هذه الفواتير مبالغ رهيبة .

وكان منزلها ، كالبيوت الضخمة الاخرى القائمة على نهر الهدسون ، يدار كالقصور البريطانية الريفية . فكانت هناك وجبات الافطار الكبيرة التى تأخـــــذ منها مايلزمك من الصوان : أطباقا ساخنة ملأى بفطير الشـوفان ، والبيض المقلى ، وأنواعا مختلفـة من السجق ولحم الخنزير المقدد والمدخن ، وأنواعا عديدة من الخبـز السـاخن . ثم هناك الغداء الرسمى الكبير ، ويبـــدأ بالحساء وينتهى بالحلوى . . وهناك الشاى دائما فى وقت متأخر بعـد الظهر ، الذى كانت حماتى تتوقع ان يحضر اليه كل انسان .

وقبل موعد العشاء بساعة ، يدق جرس صينى كبـير موضوع بجوار سلم البهـوايذانا للجميع بالاغتسال وارتداء ثياب العشاء . وقد اعتاد فرانكلين ان يدعو الجميع الى غرفة مكتبـــه قبل العشاء بنصف ساعة لتناولكؤوس الكوكتيل ــ وهىدعوة كانت ترفضهـــا امه دائما اذ كانت تستهجن شرب الخمر كلية . . وكان لكل منا مكانه المعلوم فى غرفة المائدة . . ولمـا كان الاولاد صغارا ، كانوا يجلسون معا الى مائدة فى الشرفة . أما على المائدة الرئيسية فكان يجلس زوجى عند أحد أطرافها وتجلس أمه عند الطرف الآخر ، واجلس أنا الى جانبها .

وكنا نذهب بعد العشاء عادة الى حجرة المكتبةوالاستقبال الكبيرة التى تحتوى علىمدفأة فى كل من طرفيها، وهنا ايضــــا كان لكل منا مقعده الخاص . وقد أهدى الى زوجىبعد انتهاء فترتيه كحاكم ، وطبقا للتقليد المتبع المقعدين المكسوين بالجلد البنى المرتفعى الظهراللذين كان يستعملهما فى مكتبــه . وكان فرانكلين يجلس دائما على مقعد فترة ١٩٢٩ و ١٩٣٠ لتنظيم مجمـــوعة من طوابع البريد بينما تحتل امه مقعد فترة ١٩٣١ و١٩٣٢ للمطالعة او للحياكة .. أما انا فكنت اجلس كيفما اتفق ، أحيك او اقرأ ، وفى بعض الاحيان كنتاقرأ لهما بصوت مرتفع.

ومع ذلك فلم تكن الحيـــــاة فى « هايد بارك » هـــادئة دائما ، وقد ادخلت تعديلات كثيرة على تنظيمات المنزل بعـــد اصابة فرانكلين بشلل الاطفـــال ، وكنا حتى ذلك الحين نتقاسم انا وهو غرفة نوم واحدة فى الجناح الجـديد فوق غرفة المكتب والجلوس مباشرة ، ولكنني بعدمرضه، شغلت الغرفة الصـغيرة المجاورة ، وحولت امه غرفة الجلوس فى جناحنا الى غرفة نوم لها . وانشىء منحدر فوق جــزء من السلم المؤدى الى حجـــرة الجلوس لمقعده المتحرك واصبح الجهـــاز الموجود فى جناح المطبخ الذى يستخـــدم عادة لنقل الحقائب الى الطابق الثانى مصعدا لفرانكلين .

كانت آرائى كثـيرا ماتختلف مع آراء حماتى اختلافا بيننا ، واعتقد ان هـــذا هو مايقع دائما عند وجود سيدتين تحت سقف واحـد ، فقد كانت تعارض فى زواج فرانكلين منى، لانها كانت تعتقـد أنه صغير السن للزواج ، ولانهـــا كانت تظن ان فى استطاعتها تزويجه من فتــاة مجتمع أكثر منى شـــهرة . وعندما ادركت ان زواجنا لابد ان يتم على أية حال ، عزمت على ان توجـــه زواجنا الى الناحية التى تريدها ، وكانت النتيجة ان أصبح الاطفال أولاد حماتى أكثر مما هم أولادى .

ولا شك فى انها كانت غلطتى الى حد ما ، اذ انهــا ظلت طوال سنين عديدة تســـيطر على وسمحت لها بذلك . ولم افــكر يوما ما فى ان حماتى يمكن ان تكون مخطئة فى شىء على الاطــلاق .. واسمحوا لى بأن أفسر كيف كان ذلك ممكنا .

أقمت انا وفرانكلين بعـد الزواج فى جناح بأحـد الفنادق الى ان اتم

دراسة الحقوق ، وبذلك لم تتح لى فرصة تعلم تدبير المنزل ، ولما تهيأنا للاقامة فى مدينةنيويورك اثناءمزاولته مهنه المحاماة ، كانت أمه قد أعدت لنـا منزلا مؤثثا تأثيثا كاملا ـ وقد وضعت فى هذا المنزل ابنتى أنا وابنى جيمس ـ واستأجرت حماتى اهما المربيـات ، ولم يكن مسموحا لى بالعنـاية بالاولاد ، وكذلك لم يكن لدى أية فكرة عن كيفية العناية بهم، ولما كنت عديمـة الخبرة فى تحمل المسئوليـة من أى نوع ، فقد كنت شديدة الخوف من المربيات ، وأطعت جميع القواعد التى وضعتها .

وقررت «ماما» فيما بعد ان المنزل صغير جدا بالنسبة الينا ، فشيدت منزلين متـلاصقين فى الشارع ٦٥ الشرقى ـ احـدهما لها والآخر لنا ، وكان يصل بين المنزلين ثلاثة ابواب، تربط بين طابق غرف المائدة ،وطابق غرف الاستقبـال ، والطابق الرابع عنـد غرف الاولاد . وما كنت لتستطيع التأكد متى تظهر امامك . ليلا او نهـارا . وحتى عندما انتقلنا الى « البـانى » لأول مرة ، طوال سنوات عضـوية فرانكلين الاربع لمجلس الشيوخ ، حضرت حماتى معنا لتنظيـم امر سكناتا ، ولاقامة اول حفل استقبـال قبل عودتها لمنزلها الخاص .

ولم أكتسب الخبرة الكافية لمحاولة العنـاية بأولادى بنفسى الا بعد ان رزقت بولدى الاثنـين ، « فرانكلين الصغير » و «جيمس » ـ ولا حيلة لى فى الاعتقـاد بأن طفولة هذين الولدين كانت خيرا من طفولة اولادى الثلاثة الاولين .

ولكن تأكيدى لنفسى شىء ، وان أكون ناجحة شىء آخر، وكانت حماتى تحكم على الناس من ناحية مركزهم الاجتماعى وحـده ، وحاولت دائما تعليم أولادى ان يسيروا على نهجها . وقد وجـدت أن من الصعوبة عليها بمكان ، مسايرة آل سميث ، وكثير من رجال السياسة من طراز ساسة مدينة نيويورك . وفى الوقت الذى كان لايستطيع فيه الا من يعرفونها جيـدا متى تكون فظة حقا ، كان أولادى بين من عرفوها حق المعرفة

وكان لهـا أعلى همس سمعته فى حياتى ، وكثيرا ماكنا نسمع ، اثناء استضـافة فرانكلين لاحـدى الشخصيـات السياسية المهمة ، همستها النفاذة : « من هذا الشخص الفظيع الجـالس بجوار ابنى ؟» . وكانت حديقتها تتلف كلما عقد فيها

اجتماع للحزب الديموقراطى ، مما يحزنها عدة ايام .

واعتقـــد ان مواقفها من اهمية معــرفة الناس الظـرفاء هـو الذى عجــل بالجزء الاكبر من خلافاتنا العائلية المعروفة ، يضـاف الى ذلك حقيقة انها أفسدت الاولاد دائمــا

فقد اعتقل ابنى فرانكلين ، وهو فى أواخر العقـــد الثانى من عمره لسرعته فى قيادة السيارة وسحبت منه رخصه القيادة،وكان هناك حفل اجتماعى خاص سيقام على مسافة غير قليلة منــا ، فى الاسبوع التالى ، ولما قلت له انه لن يذهب اليه ، لاننى لن اسمح له بقيادة احدى سيارات الاسرة ، توجه الى جدته ، فكان ردها أن اشترت له سيـــارة رياضيــة جديدة .. ولن أنسى أبدا شعورى عنـــــدما رايته ينطلق بها فى ممر سياراتنا ، وقلت له لمـا ابلغنى أن جدته هى التى اهـدتها اليـه حتى يســـتطيع الذهاب الى الحفل : « سنتحدث مع ابيك فى هذا الشأن فوراً » .

وتحدثت مع فرانكلين ، وقلت له اننى لااوافق مطلقا على مكافاة ابننا هل اعتقاله ، ثم تركت الولد مع ابيه .. ولم يكن زوجى يستطيع ان يكون فظا ، كشأنه دائما فى مشكلات الاولاد وعندما عدت الى غرفة مكتب زوجى رايتــه يربت على كتف ولده ويقول لى : « اعتقد ان الولد يجب أن تكون له سيارة ، وان يذهب الى الحفل » .. ولم اتحدث الى زوجى أوحماتى الا لماما طوال ثلاثة ايام .

ومع ذلك ، فليس قصـــدى أن اتحدث عن اختلافاتنا فى الرأى فقط، فهنــاك أيضـا مناسبات عديدة ، وعديدة جدا لوحدةالاسرة ومباهجها، حتى فى الفترة التى تلت اصـــابة فرانكلين بشلل الاطفال مباشرة .. وكنت قبـــــل ذلك قد تخليت عن محاولة قيادةالسيارة ، وكان على بعد مرض فرانكلين ان اتعلم القيــادة . وسرعان ماكنت أنظم رحلات خلوية عظيمة ، توليت فيها قيادة السيارة التى كنا نستقلها جميعاً .

وكانت حفلة الزواج الوحيدة التى اقمنـــاها فى « هايد بارك » ، حفلة جميلة ، اقمنـــاها عند زواج ابنتنا « انا » من « كيرتيس دال » وحضرها عشرات من آل روزفلت من الجانبين، والاصدقاء من كل مكان ، واستضفنا فيها اعـدادا متتابعة من الضيوف وكانت زيارة ملك وملكة بريطانيا فى عام ١٩٣٩ (والدى الملكة اليزابيث

ملكة بريطانيـــا الحالية) ، اشهر احداثنا الاجتماعية . وقدحفلتهذه الزيارة بسلسلةمنالحوادث المضحكة والمحرجة معا .

كان صاحبا الجـلالة سيحضران مأدبة العشاء مع حاشيتهما فى مساء يوم سبت . وجمعنا ، اعدادا لهذه المناسبة ، كلمالدينا من خزفثمين، بل استعرنا أطباقا من أخىفرانكلين غير الشـــقيق « روزى روزفلت » وزوجتـه اللذين يقطنان فى المنزل المجاور ، وفوق ذلك فقد استحضرنا من البيت الابيض بعض الخـــدم بملابسهم الزاهية للخدمة علىالمائدة ــ وكان ذلك عملا أثار غضب رئيس خدم حماتى الانجليزى الى حد انه سافر لقضاء أجازة فى انجلترا .

واختلفت حماتى وفرانكلين أثناء انتظـارنا للضيفين الملـكيين حـول الموضوع المعهود ــ شرب الكوكتيل . وقالت حمـاتى فى حـزم : « اننى واثقة ، بصفتى سـيدة انجليزية ، انهما يفضلان الشاى » . ولمينتظر فرانكلين طويلا والصينية معدة امامه ليقول لجـلالته : « تعتقد امى انكم قد تفضلون قـدحا من الشاى بعد رحلتكم المضنية ، ولكنى اتساءل عما اذا كنتم تودونكأسا من الكوكتيل ؟»

فابتسم جلالتهلكليهما قبل أنيجيب بقوله : « ان والدتى قد تقـول نفس القول . ولكننى ، بصراحة ، أفضل كأس الكوكتيل » .

ووقع أول حادث مربك فعـــلا ، أثناء تناول العشاء ، فقد كانتأطباق الصينى المعدةلالوان الطعام القادمة، مكدسة فوق مائدة قديمة بها ركيزة فى الوسط ، ولهـا رفوف جانبية ، وقد وضعت خلف ستـار يخفيها ، وفجأة ، ونحن منهمـكون فى تناول الطعام والحديث ، اذ سمعنا صوت تحطيم مروع ، فقـد سقطت المائدة فوق الارض بعد ان اختل توازنها ، وتوقفنا جميعا عن الاكلمشدوهين ، ثم انتحت زوجـه أخى زوجى غير الشقيق بحمـاتى وقالت فى صوت سمع بوضوح : « أرجو ألا يكون هذا هو الصينى الخاص بى ! »

وبعـــد انتهاء العشاء ، اختار زوجى ، الذى كان ينقل عادة بمقعده المتحرك من حجرة المائدة الى حجرة المكتبه والجلوس ، أن يسير بجانب الملك متكئا على ذراع ابنه جيمس ، ومستخـدما عصاه .. وكانوا على وشــــك الوصول الى باب حجرة الجلوس ونحنخلفهم ، عندما حدثت الصـدمة الثانية ، فقد نسى رئيس

الخدم الذى استحضرناه من البيت الابيض،أن يرسل الاكواب والشراب الى الحجرة قبلنـــا . وجاء فى هذه اللحظة حاملا صينيـة ضخمة مثقلة بالاكواب وطاسـات الثلج والشراب والزجاجات ، واسرع مارا بنا ، فتعثر فى درجات منحدر فرانكلين ووقع على وجهه على ارض حجرة الجلوس . وظلت حماتى طوال بقية عمرها تبدى هذه الملاحظة: «لو استخدم رئيس خدمى بدلا من رجال البيت الابيض هؤلاء ، لما وقع أى حادث من هذه الحوادث»

وانى واثقـة من ان جلالتيهما قد شعرا بالارتيـاح التام عندما عادا اخيرا الى القطار ، وأن كان لابد انهما قد شعرا بنفس الغصة التى شعرت انا بها عندما درجت بهمـا سيارتهما

لقد طرأت علينـا جميعا تغييرات عديدة خلال الاربعين عاما الفذة التى ترددنا فيها على « هايد بارك » غدوا ورواحا . فتلقى زوجى أكبر لطمـة مثبطة للعزيمة يمكن ان يتلقاها رجل قوى ذوعزم ، كما تلقى ، اربع مرات، أسمى تكريم ينـــاله امريكى من مواطنيه . ورزقت بأولادى ، وشبوا وتزوجـوا ، وتحولت أنا من امـرأة شابة مرتبكة مترددة يسيطر عليهـا الآخرون ، الى انســانة مستقلة ، وفعلت فى بطء كل مايجب ان يفعله انسان فى النهاية : فقد تعلمت دروس التكيف ، ثم الاعتماد على النفس .

وقد قبـل وزير الداخلية ، بعد وفاة فرانكلين ، ملكيـــة قصر « هايد بارك » والاراضى المحيطة به، وفتحت ابوابه للجمهور فى عام ١٩٤٦ كدار وطنية تاريخية . ومع انني أقيم اليوم فى منزل مبنى بالطوب البنى اللون فى مدينة نيويورك ، فان بيتى الحقيقى هو « فال – كيل كوتيدج » الذى شيد فى العقد الرابع من هذا القرن على قطعـة من املاك اسرة روزفلت فى هايد بارك،والذى أقضى فيه كل عطلة نهاية اسبوع ممكنة .. وهكذا أستطيع التجول فى حجرات قصر هايد بارك حينمـا يكون عندى ضيوف يودون مشاهدته .

ملخصة عن (ماك كول) بقلم اليانور روزفلت

سلام ! ..

حدثنى أحد الرقباء فى خلال الحرب العالمية فى فرنسا عن رسالة مرت امامه يوما ، كتبها أحد الجنود لزوجته فى الوطن وقال فيها :(كفى عن هذه الرسائل المزعجة ! انك على مسافة ٣٠٠٠ ميل ولكن دون جدوى. دعينى اتمتع بهذه الحرب فى سلام !)

« ان كل بجعة على قيد الحياة تضفى لمسة
من قصة خيالية هي العالم الذى نراه كل يوم »

ملك الطيور فى خطر

هناك أسطورة قديمة تقول ان البجعة قبل أن تموت ، تطلق صوتها بأغنية حقيقية ، فى هذه المدة الوحيدة فقط . وقد هزأ العلماء ولا شك من هذه الاسطورة العاطفية ، ولكن هذه القصص القديمة كثيرا ما تكون لها طرق محيرة تجعلها تنقلب فتصبح حقيقة .

وقد أطلق الدكتور دانييل اليوت من علماء الطيور ، وأحد مؤسسى المتحف الامريكى للتاريخ الطبيعى بمدينة نيويورك بندقيته على بجعة ليصيدها للمتحف ، وذهل عند سماعه الطائر الجريح وهو يتهاوى من الجو مغردا انشودة الموت ، التى استمرت بنغماتها الموسيقية الحزينة الى ان استقرت البجعة فوق الماء على بعد كيلو متر منه ، وعندما سأل الدكتور اليوت الصائدين المحليين ، وجد ان آخرين قد سمعوا هذه الانشودة الغنائية الاخيرة التى تختلف تماما عن صياح البجعة وهى على قيد الحياة .

والبجعة من حيث المظهر أيضا ، ذات جمال يجل عن التصديق ، فريشها الابيض كالجليد ، وقوس عنقها الشامخ الجميل ، يمنحانها منظرا ملكيا .. وهى فى الحقيقة طائر ملكى فى انجلترا ، حيث يعتبر البجع فى العراء والمياه العامة ملكا للتاج فى الواقع .

والبجع المألوف لدى هؤلاء الذين يشاهدونه فى برك الحدائق العامة فى أوربا وأمريكا ، هو البجع الابكم .. وهو طائر مستأنس منذ عدة قرون ، وهنالك نوعان آخران فى أوربا ، هما : البجع الناعق ، وبجع « بيويك » . وفى أمريكا الشمالية نوعان آخران بريان ، هما : البجع النفاخ والبجع ذو الصفير . وريش البجع كله رائع ناصع البياض ، ما عدا البجع الاسود وموطنه استراليا ، والبجع الاسود

العنق وموطنه أمريكا الجنوبية .

والبجع كله وفى مخلص بقدر ماهو جليل مهيب ، وهو يتزاوج لمدى الحياة ، واذا مات أحد الزوجين ، فقد يبنى الآخر عشا مليئا بالامل لعدة فصول ، كما لو كان يعتقد أن حبيبه الراحل قد يعود .. فهل هذه أسطورة ؟ كلا ! بل هى حقيقة مرة أخرى .. ففى يناير ١٩٥٩ ، وقف سرب مهاجر من البجع ليستريح فى حوض نهر ديترويت الاسفل ، وتسكع زوج منهما طويلا ، حتى تجمدت الانثى فى الثلوج وأنقذها موظفو ادارة المحافظة على الحيوانات البرية ، وكانت مريضة واهنة ، وعالجوها شهرا كاملا حتى استعادت صحتها . ولكن اليفها سبح فى المياه القاسية متحاشيا الامساك بها ، ولما استعادت رفيقته صحتها وقواها أطلقت فى النهر ، واجتمع شمل الزوجين ، ونظر كل منهما الى الآخر طويلا ، ثم سبحا فى تلك الرصانة المعهودة فى النهر مع التيار ، ومنه الى بحيرة « ايرى » ، حتى غابا عن أنظار المشاهدين .

وقد ظلت السموات مئات السنين فى العالمين القديم والحديث تكسوها هذه الطيور العظيمة المتألقة بياضا كالجليد ، وأطلق أحد شعراء القرن السابع عشر على ايرلندا اسم « البلاد المليئة بالبجع » وفى عام ١٤٩٦ كتب سفير البندقية فى لندن الى مولاه يقول : « انه لشىء جميل أن ترى ألفا أو ألفين من البجع فوق صفحة نهر التيمس » . ووصف « أودوبون » وفرة البجع الامريكى النفاخ على نهر المسيسيبى يقول : « بينما كنت أحدق فى النهر المحاط بالثلوج ، كانت هناك أسراب وراء أسراب ترى مقبلة من بعيد ومن اتجاهات مختلفة ، لتحط نحو منتصف النهر ، واستطعت خلال الضوء المعتم رؤية أقواس أعناقها الجميلة ، وهى تديرها الى الخلف فى رفق ، لتستقر فوق أنعم وأدفأ الوسائد » .

وقد استنفد الصيد كل البجع البرى فى الدنمارك ، تلك البلاد المثالية للبجع بكثرة مياهها ومستنقعاتها ، وذلك فى العقد الثالث من القرن العشرين ، فلم يبق منه الا ثلاثة أو أربعة أزواج للتوالد . وفى عام ١٩٣١ حرمت الدنمارك صيد البجع طوال العام . وما كاد يحل عام ١٩٥٤ ، حتى أصبح فيها ٧٦٠ زوجا على الاقل ، واخذ عددها فى الازدياد زيادة

مطردة ، وهكذا صار فى استطاعة السائح فى بلاد « هانز كريستيان اندرسون » أن يرى أسرابا من هذه الطيور الناصعة البياض ، تطوف فوق صفحات مياه الصيف الزرقاء فى سلام لا يشوبه خوف .

وقد يتجمع البجع بمفرده فى مناطق البرارى السحيقة غالبا ، أو يلجأ الى مناطق خصصها له الانسان، ومنها منطقة فى مدينة « أبوتسبرى» على ساحل انجلترا الجنوبى يملكها اللورد ايلشيستر ، وهناك يشاهد البجع الابكم ٣٥ ألف زائر كل عام . وكان بين الزائرين ذات عام منذ بضع سنوات راقصة الباليه الروسية العظيمة « بافلوفا » التى جاءت لدراسة هذه الطيور ، استعدادا لاشهر رقصاتها « البجعة المحتضرة »

ويمكن مراقبة البجع بسهولة أكثر فى مثل تلك الاماكن ، ولما كانت البجعة البكماء هى البجعة المستأنسة، فان عاداتها هى أفضل ما نعرفه عنها ، ومع كونها بكماء ، فانها طائر كثير الضوضاء ، تتكون ألفاظها من ثمانية أصوات ، ففى استطاعتها أن تطلق صوتا مدويا كالبوق وأن تنفخ بمنخرها ، أو تصدر فحيحا إذا كانت متعكرة المزاج • وتنادى الام صغارها بصوت كنباح جرو الكلب، بينما تبدو الصرخة العامة للتحذير أشبه بكلمة « هربرت • هربرت » وستعرف هذه البجعة اذا التقيت بها بالعقدة السوداء فى جبينها ، وعنقها الشديد التقوس، ومنقارها ذى اللون القرنفلى البرتقالى ، ولاتوجد فى أية بجعة أخرى هذه العقدة الملحوظة فوق منقارها التى تكسبها تلك الهيئة الجادة الصارمة، كما أن غيرها لاتقوس أعناقها بمثل هذه الرشاقة المتسمة بالكبرياء وقد يبلغ وزن البجعة البكماء ١٣ كيلو جراما ، وتستطيع أن تفرد جناحيها الى مايقرب من ثلاثة أمتار ، وأن تطير بسرعة تصل الى ٨٠ كيلو مترا فى الساعة .

وذكر البجع الابكم يقاتل ببسالة دفاعا عما يملكه . وهو أب محب كما انه زوج غيور ، ويحرس البيض أو الصغار من الجرذان ، والثعالب ، والقنادس والطيور الجارحة . وضربة من عظمة السلاميات فى جناحيه قد تكسر ذراع رجل .

ويظل صغار البجع الذى يخرج من البيض فى عدد يتراوح بين أربعة وتسعة فى الفقسة الواحدة تحت حماية أبويه لمدة خمسة شهور ويصعد الفرخ الى داخل تجويف جناحى امه

الازغب بمجرد الاشارة اليه ، حيث تحمله فى عناية وهى تجدف فى الماء . وصغار البجع ليست جميلة المظهر، لان ريشها رمادى قذر ـ كما يعرف العالم كله منذ ان كتب اندرسون قصته الخرافية عن البطة الصغيرة الدميمة .

وعندما يبلغ وزن الفرخ النامى حوالى ٩ كيلو جرامات ، يخلى الريش الرمادى مكانه للريش الابيض اللامع، الذى يظل كساء له مدى الحياة

ويختلف عالم البجع البرى الامريكى والبجع ذى الصفير والبجع النفاخ ، جد الاختلاف عن عالم البجع الابكم شبه المستانس، فقد قل عددها واصبح مداها محدودا . ويتوالد البجع ذو الصفير على ساحل القطب الشمالى فى الاسكا وكندا . ثم يطير الى الجنوب شتاء نحو سواحل ولايات واشنطون .

ولكن البجع النفاخ الذى كان حتى عام ١٨٧٦ يعشش فى أقصى الجنوب حتى ولاية ايوا، قد تخلى عن البرارى والقفار. ولا يسمع نفيره العالى العميق الا فى الاماكن البعيدة الموحشة. وكاد هذا النفير ذات مرة ان يصمت الى الابد وقد قلل الصيادون الذين يطلقون النار على كل شىء عدده حتى كاد يصير محدودا . ولكن الكونجرس طلب فى أوائل العقد الرابع من القرن العشرين اجراء احصاء لمعرفة العدد الباقى من البجع النفاخ فى البلاد ، وقد ذهل عندما أظهر الاحصاء أن هذا العدد لايزيد على ٧٣ بجعة فقط !

ولذلك ، خصصت بمرسوم قومى مساحة قدرها ١٣ ألف فدان من البحيرات والمستنقعات والمراعى بمنطقة « روك ليكس » بولاية مونتانا ، التى اشتهر البجع النفاخ بتفضيلها، لتكون ملجا ومأوى له. وخصصت بعد ذلك ملاجىء أخرى فى ولايات أوريجون ، ونيفادا ، وايومنج. كما استقرت هذه الطيور الكبيرة فى أمان أيضا فى حدائق « بلوستون » و « جراندتيتون » القديمتين وجاء فى احصاء عام ١٩٦٢ عن البجع النفاخ فى الولايات المتحدة الامريكية ان عدده يبلغ ١٥٨١ بجعة، يضاف الى هذا العدد الموجود منه فى كندا ، حيث يشرف فرسان البوليس الملكى على سلامته . وهكذا فان البجع النفاخ ، وان كان لايزال نادرا ، قد عاد ليبقى ، والامل معقود على ذلك ، لان كل بجعة باقية على قيد الحياة تضفى لمسة صغيرة من قصة خيالية على هذا العالم الذى نراه كل يوم

بقلم دونالد ولويز بيتى

***

كان الشقيقان يتناولان العشاء معا عندما اخذ احدهما السمكة الكبرى فى طبقة تاركا الصغرى لشقيقه الاكبر ..
وقال الشقيق مستاء : لو اننى كنت مكانك لاخذت السمكة الصغرى .
فاجاب الآخر وفمه ممتلىء : حسنا ها هى امامك فخذها .

« ان العطاء أكثر سـعادة من الاخذ ، وأسهـل فى كثير من الاحيان ! »

كيف تقول شكرا

المفروض ان العطاء عمل من رفيع من اعمال الخير الانسانية ، وهو حقا كذلك ، ولكننا غالبا ماننسى ان تقديم الهدية يتطلب طرفين ، من يعطى ومن يأخذ ..

حدث يوما ان طردت فجأة سيدة كانت معنا فى العمل بسبب موقف معقد فى المكتب لادخل لها فيه ، كما كانت لديها مشكلات خاصة أيضا ، فقد كانت أختها مريضة جدا ، وكانت غارقة فى الديون ، وقد عرفت ذلك من سماعى بعض المحادثات التليفونية عرضا ..

وبعد ان ذهبت بعدة أيام ، انفقت مبلغا كبيرا بالنسبة لى فى ذلك الحين لارسل لها بعض الزهور ، فاتصلت بى تليفونيا وقالت لى « انك لاتعرفين ماذا فعلت ، فعندما رأيت العامل وهو يحمل ذلك الصندوق انفجرت باكية ، فقد كان ذلك هو الشعاع الاول من الضوء فى أسابيع طويلة مظلمة ، ان عندى موعدا لمقابلة مع صاحب عمل غدا ، ولاول مرة اشعر اننى ساحصل حقا على الوظيفة » .

لقد كان قبولها هديتى دون كلمة احتجاج يشوبها الارتباك ، ودون ان تقول انه كان ينبغى ألا افعل ذلك سببا فى ابتهاجى حتى اننى تعلمت درسا مهما : وهو ان القبول اذا كان بسيطا ، غير معقد هو أجمل شىء يمكن ان تفعله للمعطى ، سواء كان مايقدمه هدية أو ضيافة أو توصية أو خدمة او تكريما .. خذها بلطف فهذه هى أحسن طريقة تقول بها « اشكرك » .

وأن تعطى اسهل كثيرا من ان تتلقى بلطف .. واذا كنت تشك فى ذلك ، فانظر كيف تتلقى الثناء .

حضرت ذات مرة حفلة صغيرة لمقابلة خطيبة فرنسية لاحد الاصدقاء ومع ان الفتاة لم تكن تعرف شيئا من الانجليزية تقريبا ، فإنه كان من

الواضح انها كانت مهتمة بناجميما، وكانت جميلة الى حد اننا التففنا حولها واخذنا نكيل لها من الثناء ما لو كانت قد فهمته لاحمرت اذناها خجلا .. واخيرا لمست ذراع خطيبها وسألته : ماذا نقول فابتسم واخبرها، ولا اعرف ماذا قال لها بالضبط ، ولكنها نظرت الينا ثم اومأت برأسها في انحناءة صغيرة ، وقالت بالانجليزية « اشكركم » .

وكان تأثير ذلك عظيما ، وشعرنا جميعا بالترحيب على الرغم من ان كل مافعلته هو انها قبلت ثناءنا .

واذ كانت « اليد المغلقة لاتستطيع ان تتلقى » فان الذهن المغلق لايستطيع كذلك أن يتلقى . وقد حدث ان أعطت سيدة تشغل مركزا مرموقا في شركة سينمائية سكرتيرتها شيكا بمناسبة عيد الميلاد ، واعتذرت لها بأنها تفعل ذلك لانها لم تستطع ان تختار لها هدية مناسبة ، ولم يعد هناك وقت للشراء .

فابتسمت السكرتيرة وقالت « أوه إنك لاتعلمين كم أراحني ذلك ، فأنا في نفس الموقف بالضبط ، اذ كنت في حيرة اتساءل كيف أقدم لك هذا » ثم سلمت رئيستها شيكا بمبلغ أقل كثيرا من المبلغ الذى تلقته .

واستاءت السيدة على الفور ، وبدأت في القاء خطبة طويلة عما تستطيع السكرتيرة أن تقدمه ، وكيف انها ـ أى الرئيسة ـ كانت تستطيع أن تخصم مبلغ الشيك الذى قدمته السكرتيرة من شيكها هى اذا كان ذلك هو ما تهدف اليه ، الى غير ذلك .. وانصتت السكرتيرة في هدوء ثم قالت « انك رئيسة ممتازة وقد تعلمت منك ٩٠ ٪ مما أعرفه ، ولكن هناك شيئا واحدا أستطيع ان اعلمك اياه وهو : « تعلمى كيف تتقبلين ، فهذه الطريقة أكثر متعة للجميع » .

وذهلت السيدة ثم قالت أخيرا : « انك على حق ، هل يمكننى أن آخذ هذا الشيك ؟ هناك جوارب غالية سأشتريها وأشكرك كثيرا » .

والقبول الفورى للشىء الذى يعطى أو يقدم ، ولو كان ذلك منافيا لعادة راسخة ، يمكن أن يكون مقياسا للادب الحقيقي . كنت يوما في زيارة لاحد ستوديوهات التليفزيون ، حيث كان هنرى كابوت لودج سفير الولايات المتحدة آنذاك في الامم المتحدة سيظهر في برنامج . ووصل لودج متأخرا ، واندفع الى غرفة المراقبة ليتحدث حديثا قصيرا عاجلا مع المخرج ، وكانت الغرفة الصغيرة مزدحمة ، ولم تكن

هناك كراسى خاليـــة ، وكنت أنا السيدة الوحيـــدة الموجودة ، ولكني كنت زائرة خارجية ، فناقشت نفسى محاولة أن اتصور السلوك المناسب ثم وقفت وقدمت مقعدى الى السفير .

فرمقنى بنظرة سريعة ، ثم أخـــذ المقعد ، وما ان تلقى تعليماته وانصرف المخرج ، حتى قام لودج مرة اخرى وأفسح لى مكانا للجلـــوس ، وفى الدقائق القليلة الباقية على الاذاعة ، أخذ يتحدث معى ثم انحنى مودعا ، ولم يذكر شيئا عن تنازلى عن مقعدى له ، ولم يكن فى حاجة الى ذلك .

اننى أرجو أن اتعلم كيف أقبل ما يمنحنى الناس أياه فاجعله يزيد حياتى وحياتهم غنى .. ومنـــذ أيام اتصلت بى احدى الصـــديقات تليفونيا من مسافة بعيدة وهى سيدة صغيرة ليس لديها مال كثير تبعثره ، وذلك لمجرد أن تقول لى أنها مشتاقة لرؤيتى .. وقد جاءت مكالمتهـــا فى الوقت الذى كنت فى حاجة فيه الى تشجيع ، وعندما انتهت الدقائق الثلاث ، كان هنـــاك حافز يدفعنى لان أقول لعاملة التليفون: « أضيفى الاجر على حسابى ودعينا نتحدث » ولكنى تحكمت فى نفسى فى الوقت المناسب ، ويالها من طريقـــة أتلقى بها الهدية ! لكأننى أقول لهـــا « اننى أســـتطيع أن أدفـــع وانت لاتستطيعين » . ولكنى بدلا من ذلك قلت وداعا ، وأرسلت اليها رســـالة بالبريد أحدثها فيها عن مدى متعتى بمكالمتها .

ملخصة عن (فاميلى سيركل مجازين) بقلم ميشيل درورى



مسألة تقديرية !

تلقى خبير الضرائب الحكومى مكالمة تليفونية سألته قائلة : (كم تبلغ الضريبة التى تستحق على دخل قدره ٧٥ الف دولار ؟)

فقال الخبير (حوالى ٤١ الف دولار)

فعادت تسأله : وعلى دخل قـدره حوالى ١٥٠ الف دولار

ـ حوالى ١٠١ الف دولار

فقالت السيدة : ـ شكرا لمساعدتك .. فاننى كنت حائرة لا أدرى هل اشترى تذكرة واحدة أم تذكرتين فى سباق الديربى !

انتزعوا الحياة من براثن الصخور

« بفضل مساعدات هذين الاخوين ينعم حوالى ٣٠٠ الف لاجيء فقير بالرخاء»

شاهدت في كثير من اجزاء العالم بريق الفخر على وجوه الناس الذين حققوا الامن لانفسهم وأسرهم في مواجهة عراقيل ضخمة، ولكنني لم أر قط مثل هذه الوجوه المشرقه التي رايتها في « تشيونج شيونج » ، وهي احدى القرى التي صادفتها أخيرا وأنا أطوف « بأراضي هونج كونج الجديدة » ـ ذلك الجزء من المستعمرة الواقعه في الصين ، الذي يواجه الحدود الصينية . لقد كان سكان القرية ، وجميعهم من اللاجئين يحومون حولي وهم يتوقون الى دعوتي لارى مزارعهم الصغيرة الخصبة ، ومنازلهم الانيقة، وانتاجهم القوى من الخنازير والدجاج والاوز.

وفجأة سمعت صيحة علت فوق الضجيج ، وانفض الحشد من حولي ليندفع الى الامام نحوالطريق، حيث كانت هناك سيارة قديمة تقترب . وتوقفت السيارة ، وقفز منها رجلان من البيض ، وسرعان ما احاط بهما الحشد . وبدأ أحد الرجلين ـ وكان يبدو عليه مظهر رجال الاعمال ـ يوجه الاسئلة وهو يبتسم ، أما الآخر ، وكان بدينا يبدو المرح في عينيه ، فكان يقدم لفافات صغيرة من الزبيب الى الاطفال .

ولم أتبين شخصيه هذين القادمين الجديدين، حتى سمعت اسما مألوفا يتردد وسط الاصوات الحماسية.. لقد كانا لورانس وهوراس كادورى، وهما ابنا مليونير شن حملة من أكفأ الحملات الفردية على الحاجة الانسانية في أي مكان في العالم .

لقد ساعد «اتحاد كادورى للمعونة الزراعية » خلال الاثنى عشر عاما الماضية أكثر من ٣٠٠ الف لاجيء

وعامل زراعى فقير ، وحول حوالى٧٥ ألف شخص الى مزارعين مستقلين ، وبفضل اتحاد كادورى للمعونة الزراعية تضاعف الانتاج الزراعىفى المستعمرة أكثر من ثلاث مرات •

لقد تدفق بين عامى ١٩٤٩ و ١٩٥١ مئات الالوف من اللاجئين ـ معظمهم فقراء معدمون ـ من الصين الى هونجكونج ، و « الاراضى الزراعية الجديدة» • وبذلتالحكوه، ووكالات الاغاثة الخاصه كل ما استطاعت بذله ، ولكن عندما ـفع المد عدد سكان المستعمرة الى ثلاثة أضعاف ماكانوا عليه بعد الحرب تقريبا ، أدرك الاخوان كادورى من خبرتهما السابقة أن مجرد الاغاثة لايكفى ، ولكى يكتشفا أبعاد البؤس الهائل فى هونج كونج ، ذهبا ليجوبا المستعمرات المتناثرة التى امتلأت بها المنطقة ، لكى يقفا على الامر بنفسيهما • وحققا عندئذ اكتشافين مشجعين : أولهما أن هؤلاء اللاجئين ليسوا هائمين على وجوههم ، ولكنهم تركوا بلادهم بسبب المبادىء • وثانيا ، أنهم لايطلبون احسانا ، بل عملا فقط •

ولكن اى نوع من العمل ؟ ان الاجابة على هذا السؤال تكمن فى الزراعه نظرا لان أغلبيتهم منالعمال الزراعيين • وهكذا أنشا الاخوان كادورى فى عام ١٩٥١ « اتحاد كادورى للمعونه الزراعية » الذى يهدف الى مساعدة الفقراء علىضمان مستوى من المعيشه عن طريق الزراعة • ولم يمنعهما عن ذلك ان مثل هذا البرنامج كان سيكلفهما الملايين • وقال الاخوان للمسئولين فى الحكومة : « سوف نمول البرنامج اذا قدمتم أراضى التاج غير المستخدمة ، وزودتمونا بمعونة خبرائكم الزراعيين » •

ولكى يبيناتحاد كادورى للمعونة الزراعية مايمكن عمله ، قام بنقل ١٤ أسرة من اللاجئين وتوطينهم على سفح تل صخرى قاحل تبلغمساحته ٣٫٥ فدان يحوى بناء واحدا تهدم ليكون مأوى مؤقتا لهم • وأعطيت لكل أسرة قطعه أرض خاصه بها ، ولكن هذه الارض لم تكنشيئا سوى « أحجار » ! واحتج البعض ، واجاب هوراس كادورى : « حسنا ! بهذه الاحجار تستطيعون بناء حظائر الخنازير وانتم تنظفون الارض وسوف أزودكم بالاسمنت • وفى مقابل كل حظيرة خنازير تقومون ببنائها سوف اعطيكم خنزيرين »

وسرعان ما انهمك سكان القرية فى الاشتغال باعداد لحم الخنازير. واستطاعوا ببراعتهم ملء المنحدر الصخرى واحاطته بالاسوار وحفروا قنوات للرى ، وزادوا خصوبة الارض باضافة الطمى وروث البهائم وفى أول عام ، لم ينتجوا طعاما يكفيهم فحسب ، بل وحققوا ايضا ربحا قدره ١١٣٧٠٥ دولارات بعملة هونج كونج .



هوراس (فى أعلى) ولورانس كادورى مع بعض اللاجئين المعدمين

وفى قرية « نيم شو وان » تم توطين عدد من الاسر على أرض انتزعت من البحر ، باقامة السدود، ولكى يبداو العمل ، قدم لهم اتحاد كادورى للمعونة الزراعية الاسمنت والآبار والمضخات وقاربا للنقل ، وعددا من الخنازير . كما وضع تحت تصرفهم قروضا يبلغ مجموعها ٦٣٠٠ دولار بعملة هونج كونج بدون فوائد لاستخدامها فى التوسع . وقد سددت هذه القروض الآن ، ويبلغ تعداد سكان القرية ١٠٠ أسرة تنعم كلها بالرخاء .



ولقد كانت مساهمة اتحاد كادورى للمعونة الزراعية تقدم فى صورة منح فى البداية .. ولكى يتسنى الوصول الى الاراضى وأسواق المستقبل ، تم انشاء شبكة من الطرق والممرات

طولها ٢٥٠ كيلو مترا ، بالاضافة الى ١٤٢ جسرا ، أنشئت كلها بمواد قدمها اتحاد كادورى ، وبجهد سكان القرية . وكانت خدمات «المعديات» امرا هاما بالنسبة لقرى الجزيرة ، فقدم الاخوان كادورى بعض الزوارق وانشآ ٢٧ رصيفا بحريا . ومن أجل امدادهم بالمياه والرى فى هونج كونج التى تعانى نقصا فى المياه ، تم بناء او اصلاح ٢٩٣ سدا و٤٠٠ بئر و٨ خزانات للمياه ، و٤٨ كيلو مترا من القنوات ، وفى الاماكن التى يمكن أن تكتسح مياه البحر أو الانهار الطمى ، بنيت سدود على البحر ، وقنوات ذات أقبية ، وعيون لصرف مياه الفيضان ، وبلغ عدد القرى المستفيدة منها ١١٠٠ قرية.

ولقد كانت مزرعة كادورى للتجارب واعمال التوسع ، التى بدأت منذ ست سنوات فى «باك نجوشيك» من المآثر المهمة . وعلى الرغم من أن الخبراء الزراعيين الاوربيين والصينيين اعلنوا أن سفوح التلال الصخرية الشديدة الانحدار فى هذه المنطقة لا قيمة لها ، فان الاخوان كادورى حصلا على ٣٦٠ فدانا منها . وفى خلال بضعة شهور ، حول جيش صغير من اللاجئين هذه الارض الى ما قد يمكن اعتباره أروع مركز للتجارب الزراعية فى الشرق الاقصى . لقد قضى الاخوان كادورى على كثير من روايات الفلاحين العجائز ، ومنها مثلا انه من المسلم به منذ أجيال أن الموالح لا تنمو على السفوح الجرداء . فقد تحطمت هذه النظرية عندما عثر هوراس على شجرة « يوسفى » مزدهرة هناك ، وتزرع « باك ناجوشيك » اليوم آلافا من أشجار الموالح، فأطلقت بذلك شرارة « مشروع بستان القرية » ، وزودت ٨٠ قرية أخرى بحوالى ٢٥ الف شجرة .

ويأتى من « باك باجوشيك » كذلك أنواع مختلفة كثيرة من الخضر والفاكهة التى كان من النادر رؤيتها من قبل فى هونج كونج . ويعد بط بكين السمين الممتلىء الصدر وسلالات الدجاج الجديدة هناك أجود أنواع البط والدجاج فى المنطقة كلها . وكان نجاحهم فى عملية تكاثر الخنازير هائلا الى حد أن عدد خنازير هونج كونج ارتفع من ٨ آلاف فى عام ١٩٤٥ الى حوالى ٤٠٠ الف اليوم ، الأمر الذى قلل الى حد كبير اعتماد المستعمرة على لحم الخنازير المستورد من الصين .

ويختار الاخوان كادورى المنتفعين من كل من هب ودب تقريبا ويستطيع أى شخص محتاج ان يقدم طلبا ، ولا يرد اى انسان دون ان تتاح له الفرصة ، والعجيب انه لا يفشل منهم الا القليلون .

ومن الامثلة الطيبة على النجاح اربعة من المزارعين واسرهم ، عبروا الحدود منذ ثمانى سنوات تقريبا وعاشوا فى هونج كونج المزدحمة فى أكواخ صغيرة من الورق المقوى بلا ارض ، ولا أحد يستاجرهم للعمل عنده . وقدم لهم الاخوان كادورى عقودا لمساحات متجاورة من الارض، بكل منها منزل صغير وعدد قليل من الخنازير والدجاج وبقرتين تمتلك ملكية مشتركة . وكان هناك شرطان يرتبطان بهذه العقود هما : الا يبيعوا اى شيء من هذه الممتلكات لمدة عام ، وأن يتبعوا باخلاص نصيحة الخبراء الزراعيين .

ونجحت الاسر الاربع .. وفى خلال ثلاثة أعوام ونصف عام ، احتاجت الى مزيد من الارض ، فاقتسمت ممتلكاتها لكى يذهب كل منها فى طريقه . وبلغ نصيب كل منها ٣٥ الف دولار بعملة هونج كونج . ومنذ ذلك الحين نعمت كلها بالرخاء .

ان والد الاخوين كادورى سيرايلى كادورى هو الذى اسس ثروة الاسرة وأعمالها الانسانية التى أفادت هونج كونج . وقد ولد سيرايلى فى بغداد بالعراق . وترك وطنه فى سن مبكرة الى الهند والصين ، واكتسب الجنسية البريطانية ، وكون ثروة من المطاط وأعمال البنوك والعقارات . ولما كان هو نفسه فقيرا فى وقت من الاوقات . فقد آمن ايمانا راسخا بعقيدة مؤداها أن « الثروة أمانة مقدسة يجب أن تدار لخير المجتمع » . وقام ببناء المدارس والمستشفيات فى العراق ، وايران والهند ، وسوريا ، وتركيا ، وفرنسا ، والبرتغال والصين . ولقد كان أول من كفل تسهيلات التعليم للبنات فى كثير من اجزاء الشرق الاوسط ، وتقديرا لاعماله الخيرية الواسعة أنعم عليه جورج الخامس ملك بريطانيا فى عام ١٩٢٦ بوسام الفروسية .

وعندما احتل لورانس وهوراس كادورى مكتبيهما فى شركة الاسرة « شركة سيرايلى كادورى وأولاده » واصلا أعمال والدهما الخيرية . واليوم توجد ٣٦ مؤسسة كبرى فى جميع انحاء العالم تحمل اسم كادورى .

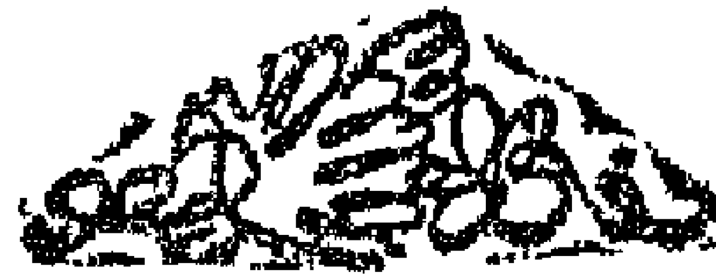
وهوراس أعزب فى الستين من عمره ، يدير اتحاد كادورى للمعونة الزراعية بنفسه . وهو يستيقظ ويغادر منزله عند الفجر عادة ،وتعد سيارته منظرا مالوفا على الطريق المؤدى الى معسكرات اللاجئين . وبهذهالطريقة يكسب ساعاتاضافية قليلة ، يختلط فيها بالمزارعين الذين يرعاهم اتحاد كادورى ، ويبحث عن فلاحين جدد ، قبل أن يذهب الى مكتبه . ويقول هوراس « أن هناك من المتعة فى تعليم أحد الاشخاص كيف يقف على قدميه أكثر مما لو انشأت ١٢ عملا ناجحا »

أما لورانس كادورى الذى يبلغ الثالثة والستين فهو نشيط يفيض حماسة ، ويؤمن ايمانا قويا بنظام العمل الحر بما يفرضه من مسئولية ملازمة له . وقد قال أخيرا أمام مجموعة من الدبلوماسيين الدوليين: « فلتعلم الامم الغنية أن خلاص أسلوبنا الحر فى الحياة لا يكمن فى المنح والاحسان ، بل فى خلقالظروف التى يستطيع فيها من يحتاجون الى المساعدة أن يساعدوا أنفسهم »

وفى عام ١٩٦٢ تلقى اخوان كادورى أكبر تقدير يتوق اليه الكثيرون فى جنوب شرقى آسيا وهو جائزة « رامون ماجسايساى » للخدمة العامة .

ويبتسم الشقيقان ، ويقتبسان عبارة ادموند بيرك التى يقول فيها : « انالشىء الوحيد الضرورىلانتصار الشر ، هو الا يفعل الرجال الطيبون شيئا » .

ملخصة عن كريستيان هيرالد بقلم : كلارنس هول



عذر اقبح من ذنب

كان السائحون يقفون فى طابور ذات يومصيفى حار منتظرين دورهم لدخول احد المتاحف المحلية ، عندما همس سيد عجوزللشخص الواقف خلفه قائلا :

ـ انظر الى هذا الشخص الصغير الجسمالواقف أمامى ببنطلونه الازرق وشعرهالقصير المجعد .. اهو فتى ام فتاة ؟

وجاءه الرد الغاضب قائلا : انها ابنتى !

فقال الشيخ معتذرا : اغفر لى يا سيدىفاننى لم يدر بخلدى قط انك والدها ..

فسمع الرد من خلفه يقول : اننى لستوالدها .. أنا أمها !

« ان الاضافات العجيبة واجهزة التوفير فى الوقود لاتؤدى لسيارتك شيئا لاتستطيع الصيانه الصحيحة أن تؤديه بطريقة أفضل وبنفقات أقل »

احترس من هـذه المقويات

جدد شباب سيارتك ... خفض استهلاك البنزين بمقدار الثلث .. اقض على مشكلات شمعة الاحتراق الى الابد . ابعث حياة جديدة فى البطاريات المتحضرة ...

هذه مجرد أمثلة قليلة من المكافآت العظيمة التى يغرى بها أصحاب السيارات الذين يشترون نوعا أو آخر من مئات الاجهزة الخاصة أو الجرعات الكيماويه التى تعرض فى السوق للسيارات ... فهل تصمد هذه المنتجات أمام هذه الادعاءات التى تبهر الانفاس ؟ وماذا يقول عنها الباحثون المستقلون ؟

اضافات الزيت : ان أكثر المنتجات رواجا حتى الآن هى المركبات التى يحثونك على اضافتها لزيت سيارتك .. ولا تخلط بين هذه الاضافات وبين المركبات الكيماويه التى يتم مزجها فى معامل التكرير . وهى اذا صبت فى « علبة الكرنك » فالمفروض انها تزيل رواسب الوحل والكربون من الآله ، وتمنع التآكل ، وتقلل استهلاك المحرك والاحتكاك . والصورة النموذجية هى أن تضيف لترا من المركب الخاص فى كل مرة تغير فيها الزيت . والانواع الشائعة من اضافات الزيت غالية الثمن ، ويدعى صانعوها أن عناصرها من « أسرار المهنة »

وليس هناك جديد أو سر يحيط بأغلبها . اذ وجد الكيماويون الذين قاموا بتحليل المئات منها ، أنها تتكون غالبا من مذيبات بترولية ، كالكيروسين أو النفط « نوع من المواد البترولية » ، أو من مزيج قاعدته من الزيت ، يحتوى على المذيبات مضافا اليها المواد الكيماوية التى توجد فى أرقى أنواع زيوت السيارات مثل المواد

المنظفة والمواد المانعة من التآكل ٠ وتبدو مثل هذه المركبات فى ظاهرها مفيدة ونافعة ولكنها لاتقدم شيئا لايوجد فعلا فى أى نوع راق منزيوت السيارات

وفى الحقيقه ان مزج أى « مخدر » بزيت عالى المرتبه ، قد يكون خطرا كما أنه كثير التكاليف ، فمزج زيت صالح للمحركات ليس أمرا سهلا ٠ اذ يجب أن تكون المواد الكيماويةالتى يضيفها عامل التكرير للقاعدةالزيتية، ممزوجة بالنسبة الصحيحة للحصول على أفضل النتائج ، فتراكم الاضافات فى « علبة الكرنك » يمكن أن يخل بتوازن المواد الكيماويه وربما ألحق الضرر بالسيارة

اضافات لخزان البنزين : من المفروض أن زيوتالسطح اذا أضيفت الى البنزين ، تقوم بتشحيم الجزء الاعلى من « السلندرات » وتلين الصمامات اللزجة التىتسبب خشونة فى تسيير المحركات ٠ وتتكون زيوت السطح عادة من زيت معدنى خفيف يضاف اليه نوع ما من المذيبات ٠ ويبلغ ثمن الصنف العادى منها ١٢٥ مليما للعلبة سعة ٤ أوقيات « ١٢٠ جراما » التى يطلب منك اضافتها الى كل عشرة جالونات (٤٥ لترا) من البنزين ٠٠ وعلى ذلك ، فاذا كانت سيارتك تقطع ١٦ ألف كيلو متر فى العام ، فان زيت السطح قد يضيف مبلغ ٢٥ دولارا (حوالى عشرةجنيهات) الى التكاليف السنوية لسيارتك ٠

فهل تفيد زيوت السطح ؟ ربما كانت فائدتها مؤقتة ٠٠ فهى قد تكون ذات فائدة فى محرك جديد محكم الاغلاق — ولكن اذا أوصى بها مصنع السيارة ٠٠ أما اذا اصبحت الصمامات لزجة فى سيارة قديمة لم تتم صيانتها بطريقة سليمة ، فان زيت السلندر العلوى اذا استخدم باستمرار قد يفيد فى ازالة الرواسب اللزجة ٠ ولكن ملء فنجان من الكيروسين قد يؤدى هذا الغرض ٠ والطريقة الاكثر احكاما فى معالجة الصمامات اللزجة هى اخراجها من المحرك وازالة الرواسب باليد أو بالآلة ٠ ولا تزال هذه الطريقة على المدى البعيد ، أرخص من اضافةزيوت السطح كلما ملأت خزان البنزين

اضافات ناقل السرعة : ان تسرب سائل ناقل السرعة ولا سيما فى السيارات القديمه هو مشكلة أجهزة التحويل الآليه ٠ وقد يكون من أسباب ذلك ، تصلب وانكماش بعض (وردات الكباس) التى تسد

الاسطوانه التى تنقل القوة الى محور العجلات الخلفى • ويستطيع مركب كيماوى قاعدته من البنزين فى بعض اضافات ناقل السرعة أن يلين السدادات المطاطية ويجعلها تنتفخ ، وبذلك يوقف التسرب

ولكن اضافات ناقل السرعة الآليه لاتعالج تسرب الزيت الناشىء عن أسباب أخرى • وفوق ذلك فان شركات صنع السيارات تحذر من أن الاضافات المخترعة قد تلحق بأجهزة نقل السرعة الآلية أضرارا باهظة التكاليف ، ولذلك فاذا كان الزيت يتسرب من سيارتك ، ففكر فى استثمار مالك فى شراء سدادة جديدة، أو احكام ربط صواميل صندوق ناقل السرعه •

اضافات البطاريه : تظهر فى الاسواق بين الحين والاخر اضافة جديدة للبطاريات يدعى صانعوها انها تجدد شباب البطاريه المحتضرة أو تطيل حياة البطارية الجديدة الى الضعف أو ثلاثة أمثالها • **ومع ذلك فلم تجد هيئة واحدة من هيئات الاختبار حسنة السمعة ، أية اضافة للبطاريه تبرر هذه الادعاءات**

والجزء الاكبر من أمثال هذه المستحضرات لايعدو ان يكون مزيجا من الملح الانجليزى (سلفات المانيزيا) وملح جلوبر (سلفات الصوديوم) أو « الالوم » (سلفات الالومنيوم) وكلها مستحضرات غالية الثمن نوعا ما •• ومنذ بضع سنوات أعلن مكتب المقاييس القومى بالولايات المتحدة الامريكية ، ان مزيجا من أشهر هذه الاضافات يتكون من كمية من سلفات المانيزيا وسلفات الصوديوم يقل ثمن اللفافة منها فى الجملة عن ٣٥ مليما ومع ذلك كانت تباع بالقطاعى بثلاثة دولارات (حوالى جنيه ومائة مليم)

ولا يغيب عن ذهنك ان استخدام اضافات البطارية قد يكون سلاحا يرتد الى صدرك : أى قد تلغى ضمانة المصانع لبطاريتك

بديل شمعات الاحتراق : هناك ادعاءات كثيرة عن اختراعات مختلفة يطلق عليها اسم « البدائل الحديثة لشموع الاحتراق » ، تمنح فوائد خيالية فى قوة السيارة وفى زيادة المسافة التى تقطعها السيارة بنفس كمية البنزين • وقد تسمى هذه الاختراعات « محقنات النار » أو « أجهزة اشعال الوقود » ، أو باسماء أخرى مثل هذه التسميات الخيالية ، للايحاء بأنها ليست شمعة احتراق مطلقا • ومن المفروض ، كقاعدة ، انها

تعيش طويلا • وقد تضمن لقطع مسافة ٤٥ الف كيلو متر • ويبلغ ثمن النوع النموذجي منها دولارا ونصف دولار (حوالى ٦٠٠ مليم) لجهاز الاشعال الواحد مقابل دولار واحد (حوالى ٤٠ قرشا) لشمعة الاحتراق العادية •

وعلى الرغم من هـــذه الادعاءات والاسماء الخيالية فان «اجهزة الاشعال و « المحقنـــات » هذه ، هى شمعة احتـــراق لا أكثر ولا أقل •• وقد اثبتت الاجهزة التى اختبرها باحثون مستقلون انها ليست خيرا من شموع الاحتراق العادية وهى جديدة ، وانها بصفة عامة أقل جودة عند الاستعمال

اجهزة لتقوية الاشـــعال وأجهزة لتـــوفير البنزين : يقوم الادعاء بأن الاجهزة الكهربائية الاضافية ، وهى توصل عادة بالموزع ، تقوى الشرارة ، وبذلك تكفل المزيد من قوة المحرك • كما يقوم الادعاء ايضـــا بأن أجهزة توفير البنزين ، وهى توصـــل بالمبخر (الكاربوراتير) ، تزيد من نســـبة الهواء فى مزيج الوقود • ولقد تكرر اختراع هـــذه المبتكرات مرات ومرات منذ الايام الاولى لوجود الســـيارات • ولم يثبت اى واحد منها وفاءه بالغرض حتى الآن •

الشهادات والحيل : كثيرا مايقدم المعلنون عن اضافات وأجهزة السيارات لمكافحة الادلة العلمية ضـــدهم ، مقتبسات حماســية من أقوال سائقى سيارات الســـباق والعاملين فى الاسطول ، بل حتى من عملاء عاديين

وينشر كثير من منتجى الاضافات ، تقارير لمعامل الاختبار فى اعلاناتهم • وهذه التقارير ، عادة ، تصـــدر عن « هيئات اختبـــار » ينشئها المنتجون انفسهم ، أو عن وكالات أبحـــاث غير موثوق بها •

وكأرشادات عامـــة يقترح خبراء السيارات ما يأتى :

مراعاة نصائح المصنع الواردة فى دليل صاحب السيارة ، عما تضعه أو لا تضعه فى « علبة الكرنك » وخزان البنزين وناقل السرعة •

واذا كانت ســـيارتك تسير فى سهولة ويسر فدعها وشأنها . واذا لم يكن الامر كذلك ، فاستشر البائع أو ميكانيكيا موثوقا به ، وسيكون ذلك على الارجح أسلم وأكبر فعالية وأقل تكلفة فى معالجة الخلل ميكانيكيا من اعطاء ســـيارتك جرعات من الادوية المخترعة كيفما اتفق •

ملخصة عن (لشينجنج تايمز) و (وكبلنجر مجازين)

***

نشر احدهم اعلانا فى صحيفة (سويربان) التى تصدر فى بلدة (واين) بولاية باسادينا قال فيه :

(للبيع مجموعة كاملة من دائرة المعارف الامريكية . آخر طبعة . لم نستخدم قط .. فان زوجتى تعرف كل شيء !)



أشياء من عالم الحدائق

أن حديقة السطح فى «كليوسنتر» بمدينـــة أوكـلاند بولاية كاليفورنيا تشغل كل سطح «جاراج» ذى ستة طوابق ، وتبلغ مساحته ثلاثة أفدنة ونصف فدان •

وتبلغ مساحة الممرات المنحنيـــة المرصوفة ، ومناطق الجلوس البهيجة ثلاثة ارباع الفدان ، بينما تهيىء الجو الرطب فى هذه الحديقة بركة خاصة تنعكس منها الاضواء المختلفة تبلغ مساحتها ثلث فدان ، ومن المشاهد الاخاذة لهذه الحديقة ، تنوع مستويات ارضها ، حيث توجـــد سلسلة من المرتفعات يصل المرتفع منهــا الى ٧٥ سنتيمترا لتخلق سطحا متمــاوجا يشبه التماوج الطبيعى ويزيد الحديقة جمالا بمرج اخضر مخملى تربو مساحته على الفدان ، بينما يضفى عليها طابعا خاصــا وجود اثنتين وأربعين فصيلة مختلفة من الاشجار الكبيرة الضخمة اختيرت لجمالها وكمالهــا ، وانواع عديدة من الاشجار الصغيرة والنباتات والازهار ، وتضاء الحديقة كلها عندما يحل المساء ••

***

نرجو لمس الزهور

فى الحديقة البيضـــاوية بحديقة النباتات ببروكلين ، لافتات وبطاقات كثيرة كتب عليها بطريقة برايل عبارة « نرجو لمس الزهور » وقد تم اختيار الزهور التى توجـــه اللافتات اليها الانظار ، خصيصا لمتعة المكفوفين ، الذين انشئت الحديقة من أجلهم •

وقد انشئت فى حديقة بروكلين منحدرات تميل برقة لسهولة الدخول اليها ، كما تضفى المقاعد المصنوعة من أشـــجار « حى العلم » العطرية المستوردة من كاليفورنيا ، على الحديقة أريجا عطرا • وتمتد اكثر النبـاتات على طول قمة السور الذى يصـــل ارتفاعه الى خصر الانسان ، والذى يحد المرج البيضاوى الغائر ، ووضعت عند مستوى المرفق ، لتوفر على المكفوفين الانحناء لتحسس بطاقاتهــا • ولكثير

من الزهـــور كسوسن الوادى ، والياسمين البرى ، وعباد الشمس ، والتبغ المزهر وزهـــرة الخزامى (اللاوندا) رائحة من السهل تمييزها كما أن لبعض النبـاتات كنبات آذان الدب الزئبرى ، وشجرة عيد الميلاد الشائكة ، ملمس ممتع ، ووضعت على البعض الآخر كالنعناع ، والشبت ، والكزبرة لافتات تدعو الزائر لتذوقه

وفى انحـــاء انجلترا والولايات المتحدة حـــدائق عديدة متناثرة للمكفوفين ، ولاسيما فى المتنزهات العـــامة ••• وقد انشئت حديقة بروكلين فى عام ١٩٥٥

***

فى حديقة يابانية

فى مدينـــة ميامى بولاية فلوريدا حديقة يابانية مكتملة الجمال ، كأية حديقة أصلية يمكن ان توجـد خارج بلاد الشمس المشرقة • وقد أهـداها الى المدينة ثرى من أغنى أثرياء اليابان هو « كييوشى ايشيمورا » من أصحاب المصـــانع فى طوكيو •• وقد زار ايشيمورا مدينة ميامى مرتين فقط ، قضى فى كل منهما فترة قصـيرة ، ولكنه قال : « اعتقد انها مدينة جميلة تكاد تكون كاملة •• وكم يكون جميلا لو استطعت ان اضيف اليها شـيئا يجعلها اكثر جمالا » •• وبعد زيارته الثانية لها منذ ست سنوات ، أخـذ يمطرها بالهدايا مع بقائه مجهولا حتى من المسئولين بالمدينة أنفسهم

وقد تعـــاقد مع كنجوساكاموتو مهندس المشاهد الطبيعيـــة لتصميم الحديقة ودفع أجرة سفر وأجور تسعة نجـــارين وبستانيين يابانيين للعمل فى المشروع ، بينما قدمت مدينـــة ميامى الاشجار ، والشتلات ، والتربة الغالية الثمن •

ويأمل ايشـــيمورا فى ان تكون الحديقة معتكفا للعلمـاء والفـــلاسفة اليابانيين فى امريكا ، كما يرجو ان تكون رمزا للصــــداقة بين شعبى الولايات المتحدة واليابان •

***

نباتات التوراة

على بعد بضعــــة كيلو مترات من مدينة نيويورك انشئت فى مدينة وود بريدج حـــدائق تماثل الحدائق التى ورد ذكرها فى التوراة « لايجاد فهم أعمق وتقدير أوسع للكتـاب المقدس عن طريق المتعة العامة ودراسة النباتات والاشجار والزهور الاصلية المذكورة فى الكتب السماوية المنزلة ». وتتألف حدائق التوراة من أربع حـدائق هى « حديقة ارض الميعاد » ، و « حديقة

موسى » ، و « حديقة الملوك » ، و « حديقة السلام » وتتكون بصفة خاصة من نباتات المناطق المذكورة في التوراة في الشرق الادنى .. وفي الحدائق الى جانب النباتات ، صخور وحصباء ، وأخشاب استحضرت خصيصا لهذا المشروع من مختلف انحاء الارض المقدسة .

***

في القطب الجنوبي

في كل انسان غريزة البستاني وهو شيء يتفق مع ذرية آدم ، وفي أي مكان يذهبون ، ومهما كانت الارض قاحلة تراهم يحاولون انبات الخضرة وهذا التحدى الغريزي ، هو الذي أدى بالعلماء في القطب الجنوبي الى غرس البذور ... وهناك ، تحت وهج مصابيح « الفلورسنت » ومصباح تنجستن » ، تزدهر حديقة تتألق بالاقحوان الاصفر ، وتكسوها خضرة النباتات المتسلقة . وقد اصبحت الحديقة القطبية جزءا مهما من حياة الوحدة في المحطة العلمية . ويقول أحد العلماء : « انها تذكرنا بالوطن حيث نشم رائحة الارض الخضراء وانت تعرف ما أعنى » . وكل من حرم من الخضرة طويلا يعرف تماما ماذا يعني .. ولاشك ان الانسان عندما يصل الى القمر ، فسيكون غرس الحدائق من اول الامور التي يقوم بها .

***

يدفنون متاعبهم

ان غرس الزهور وانباتها في حدائق مستشفى الولاية بمدينة بونتياك بولاية ميشيجان ، أمل جديد للاطفال المصابين باضطراب عاطفي . اذ يميل الاطفال الذين يعانون المتاعب عن طريق زراعة الحدائق الى الخروج من انطوائهم ، فضلا عن أن زراعة الحدائق تنمي قدرتهم على تحصيل العلم . اذ ان بعض الموضوعات كالاداب والعلوم الرياضية مرتبطة في عملها بالتربة . ويقف متطوع من ابناء البلدة الى جانب كل بستاني صغير .

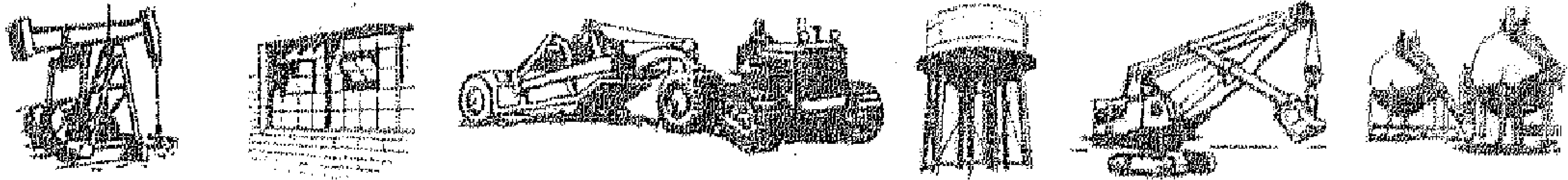
ويقول الدكتور جيمس ماك هيد المدير السابق لوحدة الاطفال ، عن اثر زراعة الاطفال للحدائق في بونتياك ان هذا البرنامج ، الذي يمنح الاطفال مستوى جديدا من الاسهام والمشاركة يخرجهم من دائرة الشعور بانهم غير جديرين بشيء ، لان الزهور والخضر النامية تعتمد عليهم .. وفي هذا النظام تتفتح أمامهم الافاق ، فلا يعودون يشعرون بالضيق والكرب . ان هؤلاء الاطفال يدفنون متاعبهم في التربة فعلا .

أوقف الصدأ ®
باستعمال
رستوليوم ®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسى ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفى كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة ٠ وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ ٠



طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الأسلاك الحديدية ، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما ٠



انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الي تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا ٠
قام بصـــنعه ٠

RUST-OLEUM CORPORATION
2773 OAKTON ST., P.O. BOX 32, EVANSTON, ILL., U.S.A.


كل
أربعاء
أخبار اليوم
تكشف
لك




MURINE
لأجل عينيك

« أدى زلزال أغادير الرهيب الى هلاك ٢٠ ألف شخص ٠٠ وهاهى قصة مؤثرة لواحدة بقيت على قيد الحياة »

ليلة تهاوى العالم



كنت أخلع ثيابي في حمام الفندق عندما وقع الزلزال ٠٠ كان زوجي «جيرى» يلهو مع طفلتنا «ديانا» التي لم تتجاوز عامها الاول في الغرفة المجاورة ، وكانت الساعة قبل منتصف الليل باحدى وعشرين دقيقة في اليوم التاسع والعشرين من فبراير ١٩٦٠ ، وكنا يومئذ في احدى مدن المغرب المسماة « أغادير »

كنت اشعر بسعادة تامة حتى تلك اللحظة ، فقد كنا نقضي اجازة لمدة اسبوعين من القاعدة الجوية الامريكية في المغرب حيث يعمل جيرى ضابطا برتبة ملازم ، وكانت مدينة « أغادير » التي تقع على ساحل البحر مزدحمة بالقادمين لقضاء عطلاتهم ، وهي تتلألأ بالاضواء والموسيقى

ثم حدث الزلزال ٠٠٠ وبدأت الجدران تهتز ، وتساقطت قطع المصيص من السقف ٠٠٠ واخيرا دوت زمجرة هائلة من تحت الارض ، وسمعت زئيرا كأن هناك ماردا مدفونا في باطن الارض « يتمطع » ويغط في نومه ثم تفككت الدنيا من حولي ، وهويت في فضاء مظلم

لم اشعر بأي صدمة ، ولكنني وجدت نفسي وسط ظلام تام ، وقد اصبحت مقيدة تحت ثقل هائل ٠٠ وصحت



قائلة : « جيرى ! جيرى ! » ، وبعد بضع ثوان اخرى بدأت الحياة تنساب فوقى ، وقلت لنفسى : « يا الهى ، لابد اننا غصنا تحت البحر » وكان الماء قد تدفق فعلا من المواسير والانابيب المحطمة

ومن مكان ما على مقربة منى سمعت « ديانا » تبكى ، ثم سمعت صرخة جيرى المكتومة وهو يقول : « سو ! ·· سو ·· اين انت ؟ » وصحت لارد عليه قائلة اننى حبيسة فى شرك لا اعرفه ، فأجاب : « اننى على مايرام » (ولم يكن كذلك حقا ، ولكنى لم أكن أعرف ذلك عندئذ) ·· ثم قال : اننى مدفون تحت الاحجار ، ولكننى سأحاول الذهاب الى « ديانا » ·

وقد ذكر لى فيما بعد ان صوت بكاء ديانا هو الذى منحه الشجاعة لكى يدفع الاحجار ويركلها ويشق لنفسه فتحة صغيرة بين الانقاض وعندما وصل الى ديانا وجد انها تحبو بيديها الصغيرتين فى اتجاهه ، وما ان امسكها حتى توقفت عن البكاء ، وكانت سليمة لم يمسسها اذى ··

وعندما عرفت أن الاثنين من الاحياء احسست بارتياح جارف ، وبدأت ابحث فى حذر عما استطيع ان احركه من جسمى · · كانت يدى وذراعى

اليسرى حرتين ، وفى استطاعتى ان أرفعهما الى رأسى التى كانت مغطاة بالانقـاض •• واستطعت ان اطهر فراغا فوق انفى بحـوالى خمسـة سنتيمترات وان اخرج رأسى الى الامام أما ذراعى اليمنى فكانت مثبتة وسط كتلة من قطع البناء ، فقد سقط باب الحمـام فوقى بانحراف ، ولعله قد انقذ حياتى بذلك ، أما قدماى فكانتا ملتصقتين تحت اسفل البـاب ولا استطيع ان احركهما الا قليلا •

وتملكنى الهلع •• فقـد كانت الدنيا ظلاما حالكا ، « وأنا مدفونة » حية ، وقد التصقت الى اسفل بشـدة أكثر مما لو كنت داخل تابوت ، وبدا ان الثقل الراسخ فوقى يزداد ثقـلا واحكاما ••وقد استجمعت كل ارادتى لكيلا أصرخ فى هلع •

وفى غمرة السكون السائد ابتهلت الى الله وقلت لنفسى ان الله سوف يساعدنا ولكننى لو استطعت ان ارى فنـدق « السعادة » الذى كنا نقيم فيـه من الخـارج لما فكرت كثيرا فى الامل بالخروج حية •• فقـد كان المبنى ذو الطوابق الاربعة قد انهار واندك بنيانه حتى اصبح كطبق مهروس من الكعك فقتل ٥٠ من نزلائه الذين يبلغ عددهم ٧٢ •• وكانت غرفتنا تقع فى الطابق الثالث عندما وقع الزلزال ، أما الآن فقد اصبحت فى قاع المبنى !

وصاح جيرى يقول انه يحاول شق طريقه الى الجدار الخارجي وهو يسحب ديانا معه • ثم قال ان عمال الانقـاذ ربما يكونون قد وصلوا الى هناك الآن وطلب منى ألا افقد الامل ••

ولكن بينما كانت الساعات تنصرم حدثت أمور اخرى لاتساعد على راحـة البال ، فقـد حدثت هزات أرضية متكررة طوال الليل •• صـدمات مرتعشة اسقطت قطع المصيص والغبار من السقف الذى يرتفـع فوق رأسى خمسة سنتيمترات فغمر شعرى وبدا انه يزيد ضغط الاحجار الى اسفل •

وكان جيرى يتقدم فى سيره ، واخيرا صاح قائلا انه يستطيع ان يرى شقوقا من الضوء من خلال الاحجار •• كان الفجر قد بزغ ، وقد اقترب جـيرى كثيرا من الجدار الخـارجى ، وفجأة اصبحت صرخاته أقل حماسـة ، واستطعت أن ادرك من صوته ان شيئا ما قد حـدث •• ثم قال لى انه بلغ الجدار ولكنه وجد ان هناك دعامة من الصلب لاتزال تسد طريقه

وكان هذا هو اخر ما سمعته منه فانه لم يستطع ان ينادينى مرة اخرى ولم يجب عندما صحت منادية اياه ••

وبينما كانت الدقائق تمر وتليهـــا الساعات ، اخذت اصيح مرة بعد اخرى دون ان اتلقي أي جـــواب ٠٠ وكنت أرقد في الظلال في وضع شبه ملتو تحت ثقل هائل يضغط على جسمى ، في حفرة سوداء من اليأس ٠٠

وكان وقت الظهيرة قد مضى منــذ فترة طويلة في اليوم التـــالى للزلزال ـ كما عرفت فيما بعد ـ عندما بدأت اسمع صوت آلة الحفر الكهربائية على مسافة بعيدة فوق رأسى ، وسرعان ما سمعت صوت المعـــاول وادوات الجرف ٠٠ ثم سمعت صـــوتا يقول بالانجليزية بلكنـــــة فرنســـية : « ســـو ؟ ٠٠٠ أين أنت ياسو ؟ اننا قادمون لا تيـــأسى » ٠٠٠ وســـاءلت نفسى : كيف تسنى لهـــم ان يعرفوا إسمى ؟

وبذلت كل مافى وســـعى لـــكى أصيح بالرد عليـــه ، وظلت المعاول والاصوات الفرنســـية تشق طريقها نحوى ساعة بعد اخرى ، حتى احدثت فجوة أشبه بجحر فأر بشرى من خلال قطع البنـــاء والاسمنت والدعامات الملتوية واثاث الفنـــدق وكل أنواع الانقاض ٠٠ ووقف احدهم فى خارجها يتحدث ٠٠ كان صـــوت شاب مرح أخذ يردد : « سو ٠٠ أين انت يا سو ٠٠ استمرى فى الحديث لنعرف اين انت »

وكان هـــذا الشـــاب هو الذى اسمعنى أحسن نبأ فى حياتى فقد قال لى « سو ٠٠ ان زوجك وابنتك سالمان ٠٠٠ هل تسمعين ؟ انهما سالمان »

وظل يذكر لى سيلا من الانباء وهم يقتربون ٠٠ وكان هو وزمـــلاؤه من رجال القاعدة الجوية الفرنسية التى تقع على مسافة خمسة كيلومترات من (أغادير) ٠٠ وكانت هناك عمليـــة انقاذ كبرى تجـــرى الان : رجال من القاعدة الجوية ، وبحارة من الاسطول الفرنسى الذى كان يسير على مقربة من الشاطىء ، واطباء امريكيون وممرضات وعمال انقـــاذ من القواعد الجـــوية الامريكية قرب الدار البيضاء ، وقد وجـــدوا زوجى وابنتى ديانا الصغيرة وأخرجوهما وبحثت ســـيدة فرنسية سقط منزلها بين أنقاضـــه فوجدت بعض الملابس لديانا ، وطلب زوجى أن يبقى فى مركز الاســـعاف انتظارا لسماع أنبائى بدلا من أن يذهب الى المستشفى ٠

وأخـــيرا ـ ولابد أن ذلك كان بعد العصر ـ بدأت الاحجار تتحرك حول قدمى ، وأحسست ان يدا تلمس أصابع قدمى ٠ وقام ثلاثة أو أربعـــة رجال

باخلاء ثغرة في ذلك الطرف واستطعت ان اسمعهم يناقشون كيفية اخراجي وكان الباب الذي يغطي كل جسمي فيما عدا قدمي هو الذي يعرقل نشاطهم .. وحاولوا ان يزيلوا كل ما حولي ، ولكنني كنت كما يبدو حبيسة بوساطة كتل صلدة من البناء

وسألوني عن حالي .. فقلت لهم انني ارتجف وان قدمي تسري فيهما برودة كالثلج وذلك على الرغم من شدة حرارة الشمس التي كانت تسطع في الخارج ... وعلى الفور امسكت يدان دافئتان قدمي وشرعتا في تدليكهما . وقدم لي صاحب الصوت الفرنسي المرح نفسه قائلا ان اسمه « هوبير » وانه قام هو وزملاؤه باختبار انفسهم ، ثم قرروا ان يديه هما أكثر الايدي دفئا ومن ثم فقد عهدوا اليه ان يدلك قدمي ريثما ذهب الاخرون للبحث عن طبيب

وسرعان ما عادوا ، بعد ان اوقفوا السيارات وسحبوا مافيها من مياه ساخنة ونقلوها في زجاجات نبيذ ، ثم أحاطوها بغطاء صوفي ووضعوها على قدمي

وحاولوا اخراجي مرة أخرى ولكن دون جدوى . فقد كانوا يخشون تحريك الباب خوفا من أن تتساقط الاحجار فوق رأسي وتسحقني ، ومن ثم فقد اضطروا للعودة الى اعلى وحفر حفرة اخرى تصل عند رأسي .

وتركوا « هوبير » لكي يبقى روحي المعنوية عالية ... كنت أحس بالبرد والكآبة والضعف ، وجاء طبيب واعطاني حقنتين في مؤخر قدمي ... وكانت الليلة الثانية تقترب واحسست برغبة في النوم على الرغم من أن الطبيب حذرني من النوم

ولكن هوبير رفض ان يسمح لي بالنوم وطلب مني ان ابقى مستيقظة الى أن يخرجوني من مكاني ، وعندما أحس انني على وشك الوصول الى ذروة الاحتمال ، لعب اوراقه كما يفعل الفرنسي الصميم .. وقال لي : « سو انك جميلة جدا »

واحسست ببعض الدفء يسري في جسمي .. وسألته : « واني لك أن تعرف ذلك مع انك لاترى غير قدمي ؟ » فأجاب : ان من يكون لها مثل شجاعتك ، لابد أن تكون جميلة .

وظل يحدثني عن جمالي الذي لايراه ... ثم اضاف قائلا : « من المؤسف انك متزوجة ياسو ... والا لتزوجتك لانك على هذا القدر من الشجاعة »

وكنت اعلم انه انما يمثل دوره

لاظل مستيقظة ، ولكنه نجح في تحقيق غرضه . وقال لى انه فى التاسعة عشرة من عمره ، وانه يقطن على مقربة من باريس .. ثم راح يسألنى عن كل شيء يتعلق بزوجى جيرى وابنتى ديانا ... واين نعيش فى امريكا ؟ . كل ذلك ويداه الدافئتان تدلكان قدمى برفق .

وفى لحظة ما فى منتصف الليلة الثانية ، سألنى عما اذا كنت اعرف معنى كلمة « الدجاجة الصغيرة » بالفرنسية .. ولم أكن أعرف معناها ولم يكن ذلك يهمنى عندئذ ، فقد تضاءلت مقاومتى الآن حتى أوشكت ان تتلاشى ..

وقال هوبير فى صبر : انها تعنى «كتكوت صغير » ... وانت كتكوتة صغيرة .. والان استمعى الى ، لاننى سأعلمك كثيرا من الكلمات الفرنسية وسوف ترددينها بعدى .. تصورى كم يكون رائعا عندما تخرجين من هذه الفجوة وانت تنطقين الفرنسية بطريقة سليمة !

وظل ذلك الفتى الفرنسى طوال تلك الليلة يعلمنى الفرنسية وانا فى حفرة مظلمة تحت آلاف الاطنان من الاحجار !

كان هناك حشد من رجال سلاح الطيران والاسطول الامريكى وعمال الانقاذ والصحفيين ، وكل أنواع الناس يقفون عند فوهة الحفرة المؤدية الى مكانى ، وهم فى يقظة دائمة ليلا ونهارا ... وعندما بزغ الفجر الثانى كان المعتقد اننى الشخص الوحيد فى اغادير الذى لايزال حبيسا تحت الانقاض ، وكان الجميع يتمنون انقاذى وكان يبدو اننى امثل نقطة تجمع صغيرة للروح البشرية !

وفى الفجر أخذوا يحفرون الى اسفل حتى اقتربوا من رأسى ، وكنت اسمع الآن فحيح آلات القطع بشعلة الاستيلين التى يستخدمونها ، واكتشفت بعد ذلك أنها كانت تلفح شعرى بنارها .. واخيرا احسست بيد رقيقة تمسح وجهى ، وظهر ضوء ، واستطعت ان ارى وجوها سوداء ، وبياض العيون والاسنان بينما كان المنقذون يغمغمون متحدثين الى واستخدموا رافعات سيارة لمساعدتهم على رفع الباب عن جسمى ، وازاحوا قطع الاحجار بعيدا ومع ذلك لم أستطع اخراج أعلى فخذى فراحوا يجذبوننى حتى انزلقت فجأة وقد تحررت من الاسر .. وكانت لحظة من اعجب اللحظات التى عرفتها فى حياتى ، وحمدت الله على الشجاعة التى وهبنى اياها ، وما منحه لمن قاموا

بانقاذى من قوة ومثابرة

ولم اعد ارى الوجـوه الان ، بل اسمع اصواتها فقط ••• فقد كانوا ينقلوننى من يد لاخرى وعندما تطلعت الى اعلى الحفرة التى احدثوها ، بدا لى أن اعلاها يبعد أميالا عديدة ، ولكننى كنت أتنقل من ذراع قوية الى أخرى فى طريقى الى أعلى ، وكنت أصعد وأصعد وكأننى صاعدة الى السماء !

وعندما بلغت اعلى الحفرة ، أحسست بضوء الشمس يلفح وجهى ••• كان الناس يتزاحمون حول المكان ، وراحوا جميعـا يهتفون لى •• وبدا لى انهم يبكون ، ولعلنى انا أيضا كنت ابكى من فرط السعادة وهم يضعوننى فوق محفة داخل عربة الاسعاف التى اسرعت بى الى مركز الاسعاف الفرنسى حيث كان « جيرى » فى انتظارى •• وكنت قد بقيت مدفونة تحت الانقاض ٣٩ ساعة بالضبط !

وعندما عدت الى اغادير بعد ثلاثة شـهور ، قابلت « هوبير » •• كان وسيما ومرحا كما كان يبدو من صوته وطبع قبلة على وجنتى ، فاغرورقت عيناى بالدموع ، فقد كنت اعرف اننى مدينة بحياتى لهـذا الشاب ، الذى أمسـك قدمى واسمانى « كنكوتنه الصغيرة » واخذ يحدثنى عن حبـه فى موقف لاشك انه فريد فى تاريخ مطارحة الغرام فى العالم اجمع !

بقلم سو مارتين كما ذكرتها لالن بيرجس



لا فائدة ••

كان الزوج يحاول دائما ارضـاء زوجته الدائمة الشكوى دون جـدوى .. وفى يوم ذكرى زواجهما ابتاعت له رباطى ياقة احدهما أصفر والآخر اخضر اللون ، فشكرها بحرارة ولكنها تنهدت قائلة :

ـ أعتقد انك لا تحب هديتى .

فاسرع ينزع الرباط الذى يضعه حـول عنقه ، وارتدى الرباط الاصفر الذى أهدته له وهو يقول :

ـ اننى معجب بهما جدا وهأنذا أثبت لك ذلك .

فنظرت اليه الزوجة فى حزن ، ثم تنهدت ثانية وقالت :

ـ اذن فانت لا تحب الرباط الاخضر !

« ان الرغبـــة الجنســية لدى الرجال معقدة جدا قدرما فيها من قوة •• وفيما يلى يتحدث حجـة مشـــهور فى شـــئون الزواج عن الفرق فى وجهة النظر بين الرجال والنساء •• لصالح الطرفين »

كيف يشعر الرجال حيال الجنس؟

خلال الثـــلاثين عاما الماضـــية تحـــدثت مع آلاف الازواج من حاجاتهم ورغبـــاتهم الجنسية ، ومدى تحقيقهـــا أو فشـــلها . وقد وجـــدت انه على الرغم من أن للرجال طبائع جنســـية فردية ، كما هو الامر بالنسبة للنســاء ، فان لهم أيضا عددا من المواقف التى يشتركون فيها بصفة عامة حيال الجنس ، ومن الاهمية بمكان كبير أن تفهم النســاء تلك المواقف .

والشيء الاول الذى لاحظته هو أن معظم الرجال اكثر خجلا حيال الجنس من السيدات ، وقد يبدو ذلك غريبا لان الرجال يتحدثون عن الجنس اكثر من السيدات بكثـير ، ويبدون بصفة عامة اهتماما به أكبر كثيرا مما يفعلن ولكن لاحظ « كيف » يتحدثون عنه . أنهم يتحدثون عنه دائما تقريبا بطريقة غير شخصية وغير مباشرة ، فى القصص والنكات وهم نادرا ما يتحـدثون عن تجربتهم الجنسية الخاصـــة ، أو ما يصيبهم فيها من حيرة او خيبة أمل ، وقد وجدت ، باعتبارى مستشارا فى الزواج ، ان الزوجات دائما تقريبـــا يناقشن حياتهن الجنسية بصورة اكثر اتزانا وبعدا عن التحيز من الرجال .

فلماذا ؟ هناك عدة أسباب لذلك : منها القوة الجارفة للرغبة الجنســية عند الرجل ، والسرعة التى تثيره بها الصور والقصص الجنسية التى لاتكاد تحدث أى تنبيه لدى النساء ، والباعث العدوانى الذى يمكن ان تثيره فيـــه الحاجة الجنسية ـ هذه القوى المتفجرة تستطيع أن تؤدى الى عواطف تحـــير الرجـــل ، وتجعله يخشى أن يفقـــد السيطرة على نفسه ، ومن ثم فانه يتعلم فى محادثاته مع الاخرين عن الجنس ،

ان يقف على مسافة آمنة منه ، وألا يدعه أبدا يصبح موضوعا شخصيا تماما فهو يحرص دائما على منع اى انفجار فى عواطفه على نحو يمكن ان يجعله هدفا لسخرية أو فزع الاخرين ، وهذا السبب له دخل الى حد ما فى أنه أصعب عادة على الرجل من المرأة أن يربط الجنس بالحب والعواطف الرقيقة .

حقيقة لا يوجد رجل يريد الجنس بدون حب . ولكن بعض الرجال يجدون صعوبة بالغة فى التعبير عن ميلهم وحاجتهم الى الحب بحيث يجعلون نساءهم يشعرن ان التجربة الجنسية بالنسبة لهن غير شخصية تماما ، وهذا ولاشك أذلال مروع للمرأة ، لانها تشعر عندئذ انها تعامل كشىء لا كانسان

ويمكن للمرأة أن تدرك ذلك بصورة أفضل اذا تذكرت أن هناك فارقا أساسيا فى الادوار التى يقوم بها شركاؤهن فى العملية الجنسية .

فدور الرجل هو أن يأخذ ، والمرأة أن تعطى ، والرجل لديه رغبة فى الغزو والمرأة لديها رغبة فى الاستسلام ، وأحيانا أعبر عن ذلك فى استشاراتى على النحو الاتى :

« ان الرجل يعطى الحب لكى يحصل على الجنس ، أما المرأة فهى تعطى الجنس لكى تحصل على الحب » ، والحب الناضج بطبيعة الحال يتجاوز كثيرا هذه الصورة المبسطة ولكنها أقرب الى الحقيقة ، بحيث منحت كثيرين من الازواج الذين تعاملت معهم ادراكا جديدا لانفسهم .

وهناك حقيقة أخرى لها مغزاها ، وهى أن احترام الرجل لنفسه يكمن فى أعماق طبيعته الجنسية . والطريقة التى يثبت بها رجولته أمام نفسه هى ان يقوم بوظيفته كرجل أمام المرأة التى اختارها . وفى هذه النقطة تكون كبرياؤه كرجل أعمق منها فى اى شىء آخر ، وهذا هو السبب فى كل هذه الحساسية والقابلية للطعن التى يشعر بها الرجال حيال قدرتهم الجنسية ، وكل مستشار زواج يعرف مدى الالم الذى يشعر به الزوج الذى يجد نفسه عاجزا من الناحية الجنسية ان يشعر بأنه أصبح محطما ومهزوما ، لانه يعتقد انه لم يعد رجلا .

وينبغى أن تفهم النساء هذه الحساسية المرهفة ، فهن لايتعرضن لتجربة مماثلة ، فالوظيفة الجنسية للرجل معقدة للغاية ، واذا تعرضت الاجهزة المشتركة فيها للفشل فان هناك تجربة واحدة مريعة أخرى تنتظره .. وذلك عندما تعامله المرأة التى فشل معها باحتقار .

ولا يبدو على الرجال انهم حساسون

حيال قدراتهم الجنسية ، ولكن من المؤكد انهم كذلك ، والزوج يشعر بمهانة عميقة اذا طلب الاتصال الجنسي وقوبل طلبه بالرفض ، وهناك ولاشك حالات للمرأة ان تقول فيها لا ولكنها يجب أن تقولها بلباقة بالغة ، والا اصابت كبرياء الرجل بجرح مؤلم •

ويشعر الرجل بالحساسية أيضا حيال قدرته على تحقيق السعادة لزوجته في اتصالها الجنسي ، فكثيرون من الازواج يشعرون بالتعاسة لعدم استطاعتهم تحقيق ذروة النشوة الجنسية لزوجاتهم • أذكر زوجا قطع بسيارته عدة مئات من الكيلومترات مصطحبا معه زوجته الصغيرة ليستشيرني في هذه المشكلة . وظل ساعتين يقص على همومه ، ثم طلبت منه الخروج ، وأحضرت الزوجة التي قالت لى « انني لا أفهم ما الذي يقلق بيل الى هذا الحد • انني أحبه حبا عميقا ، وأحب اتصاله الجنسي بي ، ولست أهتم بما اذا كنت أحصل على ذروة النشوة أم لا ، فلماذا يهتم بذلك الى هذا الحد ؟ » والسبب أن بيل يشعر أن كرامته قد أهينت وهو يعاني من ذلك كلما فشل •

هذه بعض الصعوبات التي يعانيها الرجل لكي يكون راضيا عن طبيعته الجنسية ، ولكنه قد يعاني متاعب أيضا في تكييف مشاعره واستجاباته الجنسية مع مشاعر واستجابات زوجته وغالبا مايكون هناك عدم تكافؤ أساسي بين الرجال والنساء فيما يتعلق بالتوقيت •

فالرجل يستثار جنسيا أسرع كثيرا من زوجته ، اذ ان الطبيعة نظمت الامور بحيث يثير الرجل المتهيج المرأة ولا تتهيأ النساء للاتصالات الجنسية الا بعد عملية تدريجية بطيئة ، تتأثر الى حد كبير بالجو الشاعرى ، والاتصال البدني ، وهذا الخلاف بين الجنسين يظل مشكلة سيطرة بالنسبة لمعظم الرجال في اغلب حياتهم ، حيث أن عليهم أن يتحكموا في رغبتهم حتى تصل زوجاتهم بالتدريج الى النقطة التي يصبحن فيها على استعداد للاستجابة •

ونفس هذا الاختلاف في التوقيت غالبا ما يحدث أثناء الاتصال الجنسي نفسه ، وقد يؤدى الى تثبيط في الهمم وايذاء للمشاعر لدى الطرفين ، وتلك مشكلة كثيرا ما تطرح على مستشارى الزواج ، ولحسن الحظ فان حلها متيسر دائما ، ولكن على الزوج أن يقوم هو بعملية التكيف ، ، بأن يتعلم كيف يكون بطيئا في انفعالاته •

وتظهر المشكلة من جديد في فترة الهدوء بعد الاتصال الجنسي ، فالمشاعر الجنسية لدى الرجل تخبو بالسرعة التي ثارت بها ، في حين أن زوجته تمر بعملية طويلة بطيئة ، تشعر فيها بالسعادة والرضا والشاعرية ، وهي تريد أن تطيل الاحساس بالتقارب الجسدي والروحي مع زوجها . وكثيرا ماتشكو لي الزوجات من ذلك ، فقد قالت لي احداهن « في الوقت الذي أريد أن أسمع فيه من زوجي كم يحبني يدير ظهره لي وينام ! »

والرجال الذين يحبون زوجاتهم على استعداد تام لتحقيق هذا التكيف ، ولكنهم يشعرون بمزيد من السرور حياله اذا فهمت زوجاتهم ان ذلك يتطلب منهم جهدا وتحكما في النفس ، وانه لايأتي بصورة طبيعية ، والزوجة التي تدرك ذلك سوف تشعر وتعبر عن امتنانها لزوجها لاظهاره هذه المراعاة •

ان الجنس ليس كل شيء في الزواج . لا ينبغي علينا أن نبالغ في أهميته ، ولكن لاينبغي أيضا التقليل من القوة الهائلة التي ينطوي عليها ، وانه اذا استخدم على خير وجه ، فانه يجعل الجوانب الاخرى من الحياة الزوجية ، والحب الزوجي ، تسير في يسر وحلاوة •

ملخصة عن (مودرن برايد) بقلم ديفيد ميس
مدير الرابطة الامريكية لمستشاري الزواج



ليس مستعجلا !

وجد الواعظ ثلاثة أطفال صغار يجلسون على الرصيف وهم يلعبون بعد أن هربوا من المدرسة ، فاقترب منهم وقال ناصحا :

(الا تريدون الذهاب الى الجنة ؟)

فاجاب اثنان من الثلاثة : نريد بكل تاكيد ..

أما الثالث فقد أجاب قائلا : كلا يا سيدي

فقال الواعظ : ألا تريد الذهاب الى الجنة بعد ان تموت ؟

فقال الطفل : بعد أن أموت !.. انني اريد الذهاب عندئذ بطبيعة الحال .. ولكنني ظننت انك تجمع بعض الناس للذهاب الآن الى هناك !

« ان الخوف من أثمن الارصـــدة التى لا نمتلكها الا اذا عرفنـا كيف نستخدمه بطريقة صـائبة . . »

أسعد لحظاتى .. وأنا خائف !

عدت أخيرا الى «الغرفة العلوية» من ذهنى حيث اختزنت — الى الابد كما اعتقدت — ذكريات حياة طويلة مليئة بالاحداث ... وبينما كنت أقلبها كما يقلب المرء صفحات «ألبوم قديم » ، ساءلت نفسى .. ترى أى الاحداث فى تجــاربى كلها كانت أكثرها مغزى ؟ ...

وكان بين الاسئلة التى وجهتها الى نفسى هذا السؤال : « متى كنت فى أسعد حالاتى ؟ ومتى أحسست بأكبر قدر من المتعة؟ » وتوصلت الى اجابة غير متوقعة : لقد استمتعت الى أقصى حد فى الاوقات التى كنت فيها فى أحســن حالاتى ... والاوقات التى كنت خلالها فى أحسن حالاتى، كانت فى أغلب الاحوال عندما أكون فى حالة هلع شديد. وأنا أعنى «بالاستمتاع» الشعور بأننى قمت بعمـــل كبير أو تصرفت تجاه تحد ما بطريقة تجعل من الممكن أن أثق بنفسى فى مواجهة أية صعوبة أو خطر . ان هذه المناسبات تبرز فى ذاكرتى كقمم الجبال يغمرها اشراق يبث الطمأنينة فى النفس .

لقد كنت لا أهاب شيئا قط وأنا طفلة صغيرة ، فلقد نشأت نشأة غير عادية ، معزولة عن الاطفال الآخرين، وتركت للاعتماد على مواردى الخاصة، بل لقد سافرت وحدى مسافات بعيدة «ففى الوقت الذى بلغت فيه من العمر ١١ عاما كنت قد طفت بكل أنحـــاء انجلترا بمفردى على دراجتى » . ولم يخطر ببالى قط أن أفقـــد الثقة فى قدرتى على معــالجة أى موقف . أو الخوف من أى شىء أو أى انسان .

ثم أرسلت الى المدرسة لاول مرة وعمرى ١٤ عاما حيث التقيت بأطفال تربوا بالوسائل العادية . وانتقلت

الى عدوى الخوف منهم ، كما يصاب الطفل بعدوى التهاب الغدة النكفية أو الحصبة . وأصبحت بين عشـــية وضحاها تقريبا خائفة وجلة. وبقيت كذلك ... ولكن كلما برزت أمامى أية مغامرة أو خطر ، كنت اتخاطفها دائما تحديا لخوفى ... وفى كل مرة كنت أجد أن الخوف قد أثار فى نفسى قوى لا شك فيها .

وعندما طلب منى الناشرون الذين اتعامل معهم لاول مرة، أن ألقى خطابا فى مأدبة عشاء عامة، كدت أشعر بالسقام من الخوف ، فلم يسبق لى أن ألقيت خطابا فى حياتى وكان لسانى يتعقد خجلا أمام أية مجموعة من الناس . ولكننى دهشت عندما وجدت نفسى أتكلم بطلاقة ، أروى قصصا وأبدو - كما قيل لى بعد ذلك - « خطيبة متمرسة » .. وكنت فى الواقع قد انتابنى الخوف من نفسى الى حد أننى اكتشفت انسانا لم أكن أحلم بوجوده... والآن وبعد سنوات كثيرة من التدريب ، فاننى أعتقد أننى أصـــبحت حقا « خطيبة محنكة » . ولكن من النادر أن أنهض على قدمى دون أن تتقلص حنجرتى خوفا ويدق قلبى بشـــدة ... أما عندما أكون هادئة وواثقة من نفسى لسبب ما فان الخطاب يكون دائمـــا فاشلا .. اننى أحتاج الى الخوف لكى يحفزنى ! .

ولست وحدى فى هذه الناحية ، فالممثلون والمغنون والذين يعرضون أعمالهم أمام الجمهور يتفقون بصـفة عامة على أنه لايحتمل أن يؤدوا عملهم بطريقة طيبة ما لم يكونوا على حافة الذعر ... والمسألة بالنســـبة لهم ليست مسألة « قهر الخوف » ، بل انهم يرحبون به على أساس أنه حافز ومنبه ، لايستطيعون بدونه أن يكونوا فى أحسن حالاتهم

وأنا أعتقد أن هذا صحيح بالنسبة للمحاربين أيضا ، وان أشجع الجنود ليسوا « ممن لا يخافون » ، بل انهم يقتحمون المعركة وهم يتصببون عرقا من الخوف ، الذى يحفزهم للوصول الى أعلى درجة من الشجاعة والقدرة . وقد لاحظ أطباء الجيش أن « الرجل الصلب » ليس هو الذى يتحمل أكثر من غيره ضغط الحرب ، بل هو ذلك الطراز الخيالى المرهف الحس الذى يتألم فى تنبؤ يسوده الخوف لهؤلاء الذين يحمل عبء مسئوليتهم . وقد قال أحـد الوعاظ « ان الخـــوف هو أبو الشجاعة اذا استخدم بطريقة سليمة »

ولقد دعتنى الحكومة البريطانية فى عام ١٩٤٢ مع آخر عدد من الكاتبات

للقيام بجولة فى بريطانيا لمشاهدة كيف يواجه البريطانيون محنتهم ، وكانت الرحلة تشمل الطيران الذى كنت أخاف منه دائما خوفا رهيبا ، وقد أضيف اليه فى ذلك الوقت خطر الحرب التى تسود العالم • وأذكر عندما انطلقت بالسيارة الى المطار فى تلك الليلة ، وحدى وأنا أكاد أموت هلعا ، ولكننى كنت أدرك أيضا أننى لا ينبغى أن أعود مهما كانت الاسباب وبينما كنت أسير نحو الطائرة ذات الضوء الخافت ، شعرت بركبتى ترتعدان بشدة ، ولكن بدا لى أن كل طاقة ذهنية وبدنية قد ازدادت فى نفسى مئات المرات •

وعندما هبطت فى سلام على الارض الانجليزية ، بعد تلك الليلة الطويلة التى توترت فيها أعصابى ، وظلت أذناى مرهفتى السمع لاى تغير ينذر بالسوء فى صوت المحرك •••شعرت بأننى على ما يرام ، منتعشة قوية • وأثناء جولتى فى بريطانيا التى كان شعبها يتعرض كل ليلة لخطر هائل وجدت نفس التألق من السلامة المادية والسمو الروحى غير العادى •• فقد أظهر البريطانيون تحت تأثير من حافز الخوف قدرات روحية وبدنية ، كانت تبدو فى أعين العالم الذى يرقبهم تكاد تفوق طاقة البشر ••• لا شك أنها كانت طريقا يتجاوز كثيرا تجربتهم اليومية •

وقد عشت أنا أيضا وسط غارات جوية • وشعرت بالرعب الذى تولده، ولكننى أحسست أيضا بالاستجابة المعتزة للشجاعة والقدرة على الاحتمال وبدون الاطمئنان الى الشجاعة .. والقدرة على الارتفاع الى مستوى أى تحد ، لا نستطيع أن « نمتع أنفسنا » ولن نستطيع أبدا أن نعرف أفضل ما لدينا •

وهناك خوف ، يبدو للوهلة الاولى أنه لا ينطوى على أى حافز من أى نوع ـ انه الخوف الذى يصيبنا عندما يعانى أحد الاشخاص الذين نحبهم مرضا خطيرا ، وربما بلغ حافة الموت• ولقد عرفت هذا الخوف أيضا وهو أشد المخاوف جميعا ، ولكننى عندما أذكر مثل هذه اللحظات الرهيبة ، أدرك أن الخوف قد أثار فى طاقة وعزما افتقدهما عادة • لقد أصبحت كما يقول الفرنسيون «خارج نفسى» حتى أننى أصبحت أستطيع أن ألقى فى المعركة بأى شىء أملكه ، وقدر أكبر بكثير مما كنت أعرف أننى أملكه :•

وبعض الاشخاص ـ كالمستكشفين والمغامرين ومتسلقى الجبال ـ يدركون

تماما قوة الخوف هذه التى تحررهم من قيودهم العادية ، وهم فى الظاهر يبحثون عن معلومات علمية ، ولكنهم يبحثون أساسا عن المتعة التى تأتى الينا عندما نتفوق على أنفسنا فى حالاتها العادية •

وأنا بطريقتى البسيطة • أتعمد أحيانا السعي وراء هذه المتعة ، فأنا أفزع من الاماكن المرتفعة • ولكن عندما تسمح لى أحوالى المالية ، انطلق بسيارتى الى الجبال • وعندما أدور حول أول منحن فى ممر شديد الانحدار ، أشعر بالتوتر المألوف للاعصاب ، وهو بداية البهجة الغريبة التى ستصل الى ذروتها عندما أصل الى أعلى نقطة فى الطريق ؛ والتى ستترك لى عند النزول ما يمكن أن أصفه بأنه احساس بالفضيلة، وبأننى تطهرت بطريقة غريبة من خبث الحياة اليومية •

وقد قالت لى الكاتبة الانجليزية « نويل ستريتفيلد » ذات مرة أنها كانت فى طريقها الى سنغافورة على ظهر سفينة كان ركابها القلائل عابسين مملين وغير وديين ، الى حد أن الرحلة كانت مهددة بأن تصبح رحلة كئيبة • والتقى الربان بنويل على ظهر السفينة فأوقفها وقال لها بابتسامة خبيثة « يمكنك ان تلمحى الى بعض هؤلاء القوم المكتئبين باننا سنواجه غدا اعصارا • فقد يثير هذا بعض البهجة فيهم » • •

وألقت نويل بذلك التلميح • ومنذ تلك اللحظة أظهر رفاقها المسافرون روحا عالية، ومرحا ساعد على اجتيازهم أيام الخطر التالية •

وقد تعترض على ذلك بقولك : « ولكن الحياة لا تتكون من أخطار مادية مثيرة • • • فماذا عن الخوف من أن أفقد عملى ؟ » حسنا ، ان القلق ليس كالخوف • انه أشبه بألم مزعج ملح ، بالمقارنة الى الالم الحاد • ونفس الشيء • • • ان لى صديقا احتفظ بعمله لانه كان خائفا • لقد كان رجلا كفئا، ولكنه كان خجولا لا يثق بنفسه، ليس من المحتمل أن يترك أثرا طيبا فى رؤسائه • وكان هو يعلم ذلك ويشعر بالقلق من أجله • • وحدث يوما أن دعى الى مكتب نائب مديره ، وكان متأكدا من أن الفصل قد تقرر، وأصبح القلق خوفا شديدا •

ثم حدث له شيء غريب • • قال انه شعر كما لو كان جوادا مقيدا أفزع حتى أفلت زمامه • • لقد تخلص من قيد كان يكبله ، وفى هذه الحالة النفسية من الخفة والاندفاع واجه

رئيسه . وكان نائب المدير ، كما علم هو فيما بعد بعد العدة لفصله، ولكنه غير رأيه وعرض عليه احدى مشكلات العمل فحلها الموظف فورا وفي ثقة .. وانتهت المقابلة بالتصافح ، وسرعان ما حصل صديقي على ترقية . وقد تعلم الآن أن يستمتع بالخوف ، فهو يعلم أنه سيكون في أحسن حالاته بحافز الخوف .

ولقد فقدت كل مدخراتي تقريبا في عام ١٩٣١ ، وشعرت بالارض تميد تحت قدمي عندما أدركت الحقيقة الكئيبة وهي أنني لا أملك فعلا أي شيء أعتمد عليه الا نفسي . ثم بدأ رد الفعل المألوف ... طنين الاعصاب والاحساس بالقوة ، وان الصدمة بعثت في قوة كاملة . وشعرت كأنني ألقي بي من سفينة أمن كئيبة ، وأخليت أسطحها استعدادا للقتال .. لقد بدأت المعركة .. ولو أن ضربة مماثلة أصابتني مرة أخرى فان هذه التجربة تمنحني الامل بأنني سأقبل التحدي بنفس الروح .

انني أعتقد أن الخوف ، عندما يتكشف، من أثمن أرصدتنا؛ انه نوع من المفاتيح الى مواردنا الاحتياطية ووسيلة لدعوة كل قدراتنا الكامنة للعمل فليس لنا اذن أن نخشى الخوف أو أن نخجل منه . اننا نحتاج فقط الى أن نستخدم بطريقة صائبة ، مدركين أنه يستطيع أن يكشف لنا عن قوتنا الذاتية ، ومن ثم يساعدنا في الحصول على اقصى متعة من أنفسنا .

بقلم ا. وايلى



المهم ...

في محاضرة القيت على مجموعة من الضباط الوطنيين خلال الحرب الكورية ، قضى الجنرال بروس كلارك حوالي ثلاث دقائق في سرد نكتة من فكاهاته المفضلة ، ولكن المترجم ترجم النكتة مستخدما ٧ او ٨ كلمات فقط وعلى الفور انفجر الجميع ضاحكين باعلى صوتهم..

وسأل الجنرال المترجم فيما بعد ، كيف استطاع ان يعيد سرد النكتة الطويلة بهذه السرعة .. فقال المترجم :

ـ حسنا ياسيدي .. لقد رأيت ان أكثر الموجودين هنا لن يفهموا النكتة جيدا ، ومن ثم فقد قلت لهم (لقد قال الجنرال نكتة الآن ، فأرجو ان تضحكوا جميعا !)



« روائى بريطانى بشيد بالرجل الذى
أنقذ بلاده من أعظم خطر واجهته.. »

آخر مَن بقى مِن عصره

سوف أذكر، ولن أنسى ما حييت ذلك الصيف الجميل المشرق اليائس، صيف عام ١٩٤٠، .. كنت أنصت مع أحد الاصدقاء الى احدى الخطب العظيمة التى يذيعها الراديو الذى لم يكن يفارقنا لحظة فى شهر يونيو من ذلك العام، ولا بد انها كانت بعد « دنكرك » أو بعد سقوط فرنسا، ودوى الصوت القوى الالثغ فى الحجرة. كان هذا الصوت هو

املنا ، كان صوتا تتجسم فيه العزيمة والقوة . كان يقول مانود أن نسمعه ، « سوف ندافع عن جزيرتنا » وما حاولنا أن نؤمن بانه سيتحقق : « سوف نواصل القتال بلا هزيمة ، حتى نزيح لعنة هتلر عن جبين البشرية .. ونحن على ثقة من أن الامور ستكون فى النهاية على خير ما يرام »

وخرجت أنا وصديقى نقضى الامسية فى لندن ، وقال صديقى : « ينبغى الا نجحد جميله أبدا »

ان ونستون تشرشل رجل عظيم ، اذا كانت مثل هذه الكلمات تعنى شيئا ... ولكنه شىء آخر .. انه آخر من بقى من عصره .

فى تلك الايام من عام ١٩٤٠ كانت تغمرنا موجة من العاطفة الوطنية ، كان تشرشل هو رمزها وجوهرها ، وباعثها وصوتها . كانت وطنيته مطلقة ، ومع انه كان ارستقراطيا ، فقد كان على استعداد لان يتخلى فى سرور عن طبقته وأصدقائه وكل شخص آخر اذا كان هذا هو الثمن الذى تجتاز به البلاد محنتها ، وكان الجميع يؤمنون بذلك ، وعند ما كان صوته يجلجل فى الشوارع فى أمسيات ذلك الصيف ، كان تشرشل يتكلم باسم أمة غير منقسمة ، سعيدة الى حد غريب

واذا تطلعنا الى الوراء ، فقد يقرأ المرء فى حالتنا خلال تلك الشهور عناصر لم تكن موجودة .. هل كان لدينا حقا شعور بالاشياء الاخيرة كما يساورنى الآن ؟ آخر معركة لبريطانيا كدولةعظمى فريدة ، آخر دور بطولى كبير على المسرح العالمى ، آخر فئة ارستقراطية تحكم بريطانيا ، آخر صيحة مؤكدة لدولة كانت ، بدون سبب معين ، تحكم جزءا لا يتناسب وحجمها من العالم .

كل هذه الاشياء الاخيرة ، وأشياء أخرى كثيرة ، تبدو الآن كما لو كانت تتضمنها خطب تشرشل . قال ماكولى عن « أوليفر كرومويل » : « ان كل شخص ، سواء أكان يؤمن بالملوك أم لا ، لم يكن يستطيع أن يتخلص من الشعور بأن كرومويل كان أعظم أمير حكم انجلترا » ، وأعتقد أن ذلك يشبه الى حد ما موقف الذين سيأتون بعد تشرشل خلال السنوات الاولى من حكومته أثناء الحرب .

ولكن هناك بعض المتناقضات التى من شأنها أن تحير الاجيال اللاحقة ، ففى تلك السنوات كان تشرشل « يحكم » البلاد بقدر من التأييد أكبر مما حصل عليه اى رئيس للوزراء من قبل ، ومع ذلك ، فانه لم يصبح

رئيســـا للوزراء الا رغم أنف اغلبية حزبه ، فقد كان محافظـــا ، ولكن المحافظين كانوا قد فقدوا ثقتهم بهمنذ جيل كامل، وكانوا يظنون انهمتغطرس، طموح ، ومغامر .

وعندما اضطر تشمبرلين الى ترك الوزارة ، كان من الممكن أن يختاروا « لورد هاليفاكس » رئيسا للوزراء ، وكان الملك جورج السادس يكره أن يستدعى تشرشل فى مايو ١٩٤٠ ، وكان من المحتمل الا يفعل ذلك ، لو لم تحدث تلك الفرصة من العنـــاية الالهية ، وهى أن هاليفاكس كانعضوا فى مجلس اللوردات ، وجاء التأييـد الحقيقى لتشرشل والثقـة والود من مقاعد العمال !

ثم هنالك أمر غريب آخر . لقدظل تشرشل رئيسا للوزراءخمسسنوات، وكسبت بريطانيا الحرب ضد هتلر ، وفىالانتخابات العامة التى أجريتسنة ١٩٤٥ ، أبعد تشرشلعنالحكم فورا ، أو « طرد » على حد تعبـيره هو ، وذلك بأغلبية عمالية ضخمة ، كانت من أكبر التحولات فىالتاريخالبريطانى الطويل ... هذه الاحداث ليس من شأنها أن تحير الاجيالالقادمة فحسب بل وتحير أيضا الاجانب المعاصرين ، ولكن اى شخص اعتـاد التردد على حانات لندن والتحـدث الى الجنود قبل تلك الانتخابات ، لم يكنليدهشه طرد تشرشـــل من الحـــكم ، فان البريطانيين يعطون أصواتهم للاحزاب لا للاشخاص ، وكان معظم ســـكان البـــــلاد فى ذلك الوقت ، يريدون اصـــلاحات اجتمـاعية جارفة ، ولا يعتقدون أنحزب المحافظين قادر على القيام بها .

***

ولو أن تشرشل مات فى العقـــد السادس من العمر ، لأصبح صـــورة ناطقة بالفشل فىالسياسة البريطانية، فقدكانت حياته حتى تلك السن التى ينتهى فيهـــا الكثيرون تتسم بالمقامرة والرومانتيكية ، ولكنه لم يكن قدحقق سوى القليل ، ولم يكن محبوبا خارج نطاق أصدقائه الحقيقيين .

لقد كانت طفولته غير مرضية وغير سعيدة .. فقد كان مثـلا صـادقا للشخص الشـديد الذكاء ، الذى لا يستطيع أن يجارى التعليم الرسمى، ولا بد انهكان يحصل علىأعلى درجات يطمع فيهـا اى شخص فى اختبارات الذكاء ، وكان يتمتع بقدرة كبيرة على الكلام ، وقدرة ضخمة ــ وان كانت خفية ــ على التركيز . ولكنه لم يكن يحصل الا على درجات منخفضـة فى

المدرسة ، وأرسلوه الى كلية « سان هرست » العسكرية ، لان احدا لم يكن يعرف ما ذا يصنع به غير ذلك .

ولم يكن تشرشل يصلح أن يكون ضابطا فى وقت السلم . كان يرغب فى المجد ، وكان يريد أن يحس بجو الحرب المثير ، فقد كانت طبيعته رومانتيكية ، ولم يكن هناك من يشك فى شجاعته البدنية (او أى نوع آخر من الشجاعة) ما عدا هو نفسه ، وكان يتوق الى أن يعرف الاحساس بالخطر ، وفى الساعات قبل الاخيرة للامبراطورية البريطانية فى العصر الفيكتورى ، استطاع أن يشترك فى معارك كثيرة فى الهند وفى مصر (حيث اشترك فى احدى حملات الفرسان الاخيرة) وفى جنوب افريقيا .

وفى سن السادسة والعشرين دخل البرلمان ، وأصبح بعد فترة وجيزة من أكثر الشخصيات السياسية المكروهة فى البلاد ، فقد بدأ تشرشل حياته محافظا ، ولكنه لأسباب مشرفة ، ومن أجل مسألة معينة غير حزبه ، ومعنى هذا فى السياسة البريطانية السقوط ، ولا سيما أن هذا التغيير أعقبه النصر الكاسح الذى أحرزه حزب الاحرار عام ١٩٠٦ ، ووجد نفسه عضوا فى حكومة الاحرار التى كانت أكبر حكومة موهوبة تمتعت بها بريطانيا ، ومنذ ذلك اليوم أصبح اسمه كلمة قذرة فى دوائر المحافظين المحترمة .

وظل سنوات عديدة لا يستطيع أن يفعل شيئا طيبا . لقد كان وزيرا ممتازا للبحرية قبل الحرب العالمية الاولى وفى بدايتها ، ولكن أفكاره الجيدة أسفرت عن لا شىء ، وكان مسئولا عن انتاج الدبابة . . ولكن هذا السلاح باء بالفشل ، وفى الوزارات الائتلافية التى تكونت أثناء الحرب ، كان الشرط الاول للمحافظين ألا يحصل تشرشل على مركز كبير ، وحتى لويد جورج على الرغم من قدرته الكبيرة على الاقناع وثقته به ، وجد صعوبة بالغة فى تهريبه داخل الوزارة !

وهكذا مضى فى منتصف عمره ، وسجل فشله يزداد طولا ، فغير حزبه مرة أخرى ، وانضم من جديد الى المحافظين ، وقام بدور حيوى ولكنه غير ناجح كوزير للمالية فى الفترة من ١٩٢٤ الى ١٩٢٩ ، وفى الثلاثينيات ، أصبح أكبر ناقد محافظ لحزب المحافظين ، لقد عارضهم بشدة فى مسألة استقلال الهند (حيث كان يتصرف كاستعمارى من القرن التاسع عشر ، وكان مخطئا تماما فى ذلك) كما

عارضهم فى محاولتهم مهادنة هتلر (وكان مصيبا تماما فى ذلك) .

وطوال ٥٠ عاما من حياته العامة كانت الملاحظة التى لا تتغير فى بريطانيا هى : « تشرشل ؟ انه ذكى ، ولكنه لا يتمتع بسلامة التقدير »

و « سلامة التقدير » بالنسبة لمن هم فى دهاليز السلطة تعنى شيئين — أحدهما نعتقدانه سيىءوالآخر حسن ، والشىء السيىء هو القدرة على ادراك كيف يفكر الآخرون والتفكير مثلهم ، ولم تكن لدى تشرشل مثل هذه القدرة ، ولعله كان يحتقر نفسه لو كانت لديه . ولكن الشىء الحسن فى « سلامة التقدير » هو القدرة على التفكير فى أمور كثيرة فى وقت واحد ... فى العلاقات التى تربط بين هذه الاشياء ، وفى أهميتها النسبية ، ونتائجها ، وبهذا المعنى ، كان « تقدير » تشرشل ، فى مناسبات كثيرة فى حياته ، معيبا الى حد خطير .

ان تشرشل يتمتع بذهن على درجة كبيرة من الحدة ، ولكنه رومانتيكى ، ولا يهتم بالكم ، فاذا فكر فى منهج طويل من العمل ، وكان تواقا لانجازه ، أقنع نفسه بأنه لابد أن يكون ممكنا . وهذه الصفة المزعجة أدت الى اخطائه الكبرى لا فى الحرب فحسب ، بل وفى السلام أيضا ، تذكر مثلا صيحته المشهورة « اننى لم أصبح وزيرا أول للملك لكى أتولى الاشراف على تصفية الامبراطورية البريطانية » . فهذه العبارة تبدو معقولة ، ولكن ليست بذات معنى ، فأى وزير أول — ولو كان فى مثل قوته — سيجد نفسه مرغما على الاشراف على تصفية الامبراطورية ، ولو أن بريطانيا حاولت الاحتفاظ بالهند بعد عام ١٩٤٥ ، لكانت الهند قد اتجهت الى طريق آخر بمرارة لن ينساها الغرب كله .

ومع ذلك ، فانه مما يدعو الى السخرية ، أن هذه الصفة المسيطرة على ذهنه كانت هى القوة التى انقذتنا فعندما جاء هتلر الى الحكم عام ١٩٣٣ ، لم يستخدم تشرشل العقل ، بل استخدم بصيرته العميقة ، وعرف أن هتلر شر مطلق لا تنبغى مهادنته ، وكانت تلك مناسبة فريدة فى تاريخنا ، فقد كنا فى حاجة الى هذه البصيرة ، والى هذه القوة المطلقة ، ولم يكن هناك كثيرون من الرجال فى بريطانيا المحافظة يتمتعون بمثل هذه البصيرة ، ولكن تشرشل كان يتمتع بها ، وهذا هو السبب فى انه استطاع أن يجعلنا نواصل التقدم عند ما جاءت الحرب ، وأصبحنا وحيدين ، فعند ما تدلهم

الخطوب ، يكون تشرشل على حق ، وهذا هو السبب فى اننا لن ننكر له جميله أبدا .

***

وهناك أيضا سبب آخر ينبغى أن نذكره له بالحمد ، فهو لم يساعدنا على انقاذنا من الموت فحسب ، بل واظهر لنا أيضا نموذجا للحياة ، اذ أن كل ما كانت تزخر به حياته من ألوان الصراع والاضطرابات وتركيز الاهتمام على النفس جعل الحياة البريطانية حلوة .

ولم يعرف تشرشل المرارة أو الحقد قط ، بل انه يتمتع على العكس من ذلك بكل الفضائل الرحيبة الممتدة ، فهو رجل فريد فى شهامته ، وقد صفح عن أعدائه جميعا باستثناء عدد قليل جدا ، وكان شديد الاخلاص لأصدقائه ، يعرض نفسه للمخاطر من أجل الذين يحبهم ، ولم يكن يخفى اعجابه بمن يستحق الاعجاب ، وكان يرتدى فضائله بنفس البهجة التى يرتدى بها قبعاته الغريبة !

ولم يفقد قط الاحساس بلذة الحياة الصاخبة . . كانت الحواجب ترتفع مستنكرة مايشرب من البراندى ، والشمبانيا ، والسيجار ، وولعه بمصاحبة الاثرياء الدوليين وكثير مما يهتم به ، وكان يفعل كل ما يريد فى الاشياء التى لا تهم ، دون أن يكترث بالآخرين ، أما فى الاشياء التى لها وزنها ، فكان يعيش فى تحفظ لا يقدر عليه الكثيرون ، وطبقا للقواعد الاخلاقية القوية المتينة ، فمثلا لم تثر حوله أية فضيحة جنسية ، وقد تزوج متأخرا فى سن الثالثة والثلاثين ، وكان سعيدا مع زوجته ، وظل يعيش فى سعادة وارفة منذ ذلك الحين .

ولما كانت هذه الفضائل والسجايا الكريمة ممتزجة معا ، فهى فى خطر من أن تختفى من كياننا اليومى ، فالشجاعة والشهامة والولاء والنبل ليست من الصفات التى يعجب بها أدبنا دائما ، أو فى الواقع يهتم بوصفها على الاطلاق ، وربما كنا على وشك أن ننساها ، وما دام تشرشل على قيد الحياة فستظل قائمة لا تتزعزع كارادته ، ويساورنا جميعا شعور خرافى ، بأنه اذا ذهب ، فان هناك شيئا سيذهب معه لن تراه بريطانيا مرة أخرى .

ملخصة عن (لوك) بقلم س. ب. سنو

***

على أحد القبور فى بلدة « الجين » بولاية مينسوتا كتبت هذه العبارة : « أسرة روبرت هالنبيك . . لم يكن أحد منا قط من انصار روزفلت أو ترومان ! »

«نشر هذا المقال لاول مرة فى عدد ديسمبر ١٩٥١ من الريدرزدايجست، وقدطلب احدكبار رجال الدين اعادة نشره»

إلى أين أنت ذاهب؟



كنا فى روما مع أصدقاء ايطاليين كانت رغبتهم الوحيدة أن يجعلوا من اقامتنا هناك مهرجانا . فكنا نقوم برحلات مرحة الى «تريفولى» و « فيللا هادريان » ، ونحضر حفلات فى « بالاتزيو دوريا » وفى شرفة كازينو « بورجيز » . وكان «طريق فينيتيو» يفيض بالالوان والاثارة .. السيارات الملساء تسير فى موكب بطيء ، والمقاهى مليئة بحشود من ذوى الاناقة ، ومتاجر الزهور تفيض بالورود اليانعة .

ثم حدث فى احدى الامسيات الذهبية ، بينما كنت عائدا وحدى بالسيارة من مأدبة غداء طويلة الامد فى حديقة بالقرب من « البانو » ان ضللت طريقى ، وضايقنى أن وجدت نفسى فى حى فقير مترب مهجور ، ليس فيه شيء من ذلك البهرج الانيق الذى بدأت اعتاده ، وأوقفت السيارة فرأيت عبر الشارع الخالى مبنى صغيرا مربعا من الحجر الرمادى ، وعندما ألقيت عليه نظرة عابرة ظننت

انه فرع من مكتب حكومى أستطيع الحصول منه على معلومات عن المكان الذى أريد الذهاب اليه ، فغادرت السيارة ودفعت الباب ودخلت .. وعندما واجهنى الداخل المعتم والصمت الذى ران عليه ؛ ادركت اننى عثرت على كنيسة قديمة .

كنت قد شاهدت الكنائس الشهيرة فى روما : « كنيسة القديس بطرس » ، و « لاتران » و « سانت بول » ، و « سانت كليمنت » . ولكن هذا المعبد الصغير كان مختلفا تماما ، فقد كان عاريا بسيطا ، خاليا ، ومع ذلك كان مليئا بمجموعة غريبة جليلة من الماضى ، وعندما استطاعت عينى أن ترى خلال العتمة فى الداخل ، وقع نظرى على لوحة ثبتت فوق الارض الحجرية المتآكلة ، وقرأت ببطء الكتابة المنقوشة على البرونز ، والتى كادت تطمس بفعل السنين ، وعندئذ اكتشفت أين ألقت بى الصدفة !

كان هذا هو معبد « كوفاديس » ! وهنا فوق هذه البقعة بالذات — كما تقول الاسطورة — واجه بطرس الرسول — الذى روعته تهديدات نيرون فهرب من روما الوثنية — رؤيا مع ربه الذى أخذ يؤنبه — وهنا فى بداية الحديث الخفى الذى أعاد الحوارى الهارب مرة أخرى بعد أن تجددت فى نفسه الشجاعة والايمان قيلت هذه الكلمات الخالدة « كوفاديس » أو « الى أين انت ذاهب ؟ »

ورأيت نفسى مضطرا تحت ضغط غريب الى الجلوس على مقعد خشبى منخفض ؛ وكل حواسى متحفزة يقظى .. ومرت الدقائق وفقد الزمن معناه ، وكان صدى الصمت يدوى فى أذنى ، وفجأة من بين الظلال وخلال السكون الطاغى لذلك المكان الاجوف ، خيل لي كأننى أسمع همسا يصلنى خافتا عبر القرون ولكنه يقول فى اتهام :

« كوفاديس ؟ » .. الى اين انت ذاهب ؟ ..

أليس هذا سؤالا قد أوجهه أنا أو أى شخص آخر لنفسه اليوم ؟ ولذعتنى ذكرى الاسابيع المنصرمة البهيجة التى قضيتها فى روما ، وغمرنى احساس غريب بالفراغ وعدم الرضا ، وادراك حاد كأنه ألم مفاجىء عن كيف أصبحت أنا وأمثالى مشغولين على نحو قاتل بالشئون الدنيوية .. لقد نسينا أو تجاهلنا مملكة الروح .

وفى تلك الكنيسة المظلمة التى لا ينيرها سوى بصيص من الضوء يتسلل من جناحها ، ادركت فجأة ان تلك هى الكارثة التى تجثم على

البشرية ، ففى جميع انحاء العالم الحديث ، يناسى الناس الغرض من وجودهم ، انهم يسعون فقط وراء المجد المؤقت والعظمة المادية ، ولم تعد الصيحة السائدة هى « كم أستطيع أن أفعل ؟ » بل « كم أستطيع ان احصل عليه ؟ »

وتدهورت معايير الاخلاق الشخصية فالاحداث الجارية التى تنقلها الصحف اليومية تكشف عن انتهاكات لا تنتهى للقانون الاخلاقى ، على نحو يثير الرعشة فى القلب ، لقد أتى على الناس حين من الدهر كانوا يحكمون فيه سلوكهم طبقا للوصايا العشر ، ولكن كم منهم يفكر الآن خلال حياتهم اليومية فى الله ؟ ماذا يهم الله ، مادامت لدينا أحسن المنازل وأحسن السيارات وأفضل كل شىء ؟

ان الكثيرين فى الحقيقة قد حذفوا كلمة « الاله » باعتبارها خرافة دينية فلم يذهبوا مطلقا الى بيوت العبادة ، ولم ينطقوا كلمة فى صلاة ، وآخرون فسدت عقيدتهم ، فيقبلون الانبياء كرجال عظماء فقط ويصفون معجزاتهم باصطلاحات العلم الشائعة ، ويستخدمون كل الحيل المناسبة ليتحاشوا ما يطلب منهم ، واكثر هؤلاء مدعاة للشفقة أولئك الذين يؤمنون فى قلوبهم ويقتربون من طريق العقيدة ومع ذلك لايستطيعون اتباعه سواء عن ضعف أو انشغال بالحياة الدنيا .

ان الاديان السماوية معرضة الآن أكثر من اى وقت مضى للخطر ، انها تواجه قوى أكثر بربرية من الاباطرة الوثنيين ، قوى تحاول أن تدمر الايمان بالله ، وان تدفن الحقيقة ، وتمحو معانى التضحية والنور فى وهدة الظلام ، فكيف ، بالله ، نستطيع أن نواجه هذا التحدى ما لم نقف ثابتين مدعمين بايماننا ، مسلحين بالاستقامة ؟

هناك اليوم صراع عالمى يشن من اجل اكتساب أذهان وقلوب وأرواح ملايين الشباب ، انه صراع حتى الموت بين قوى الشر وقوى الخير ، ويسعى العدو بكل حيل الدعاية والتسلل والخديعة الى أن يمحو الى الابد فى الجيل الصاعد وفى الاجيال القادمة فكرة علاقة الانسان بمصدره المقدس

لقد شعرت برجفة وانا أجلس فى ذلك المعبد ، وفكرت فى استشهاد بطرس الرسول ، وفى الاقباء المظلمة لسراديب الاموات التى تثوى فيها عظام المؤمنين الاول ، الذين احتقروا حياة الدعة وكرسوا انفسهم لمثلهم الاعلى ، وتفت من اعماق نفسى الى أن

نسترجع شيئا من ذلك الايمان المشرق ، والرسوخ فى الحياة ، والثبات فى الموت .

وعندئذ ستجد البشرية نفسها بعد أن ضاعت فى التيه الحديث تتمتع بالبعث الروحى ، وبموجة من الخير تعم العالم وتكتسح أمامها الضغائن والاحقاد ، وتعلو فوق الحكام الطغاة وتوحد جماهير الشعوب ، وتجعل الامل فى الاخوة البشرية قائما الى الابد ..

ذلك هو قبس الضوء فوق الافق المظلم ، ومع ذلك فان مثل هذا التغير فى فؤاد العالم لا يمكن أن يبدأ الا فى فؤاد الفرد ، ولا يمكن أن ينجح الا اذا طبقنا ـ كل واحد منا ـ القواعد الاساسية لقوانين الاخلاق الكبرى ، والا اذا فاضت بيوت العبادة بالامتلاء ، ووحدنا أصواتنا فى صلاة مشتركة ، وجندنا مواردنا الروحية ، وقمنا بشن حملة جهاد دينى جديدة بالقول والفعل، فى جميع أركان الارض . اذن لاختفت جميع المصاعب التى تواجهنا كما لو كانت ضبابا أمام الشمس المشرقة .

ولا تهم العقيدة التى ولدنا بها فهذا هو جوهر الدين الصحيح ، ويجب أن يكون الدين هو الاهتمام الاول فى حياتنا الآن ، ولا يجب اخفاؤه فى المؤخرة والاعتذار عنه كشىء غامض لايناسب البشر المتقدمين الاذكياء ، ان الدين هو الدواء الوحيد لذلك الاحساس بالتفاهة الذى يطارد اليوم الكثيرين منا ، وهو نوع من الحياة بغض النظر عن فوائده الروحية يفعل المعجزات فى العلاقات الانسانية، ويجلب السعادة والسلام الى العقل .

أليس من الواجب علينا اذن أن نتوقف قليلا وسط هذا الزحام والضجيج الذى تزخر به حياتنا اليومية وننصت الى ذلك الصوت الداخلى الذى يهمس فى آذاننا الى الابد بهذه الكلمات العظيمة « الى أين أنت ذاهب ؟ » فقد تتفتح عيوننا آنذاك على ألوان السعى المضلل ، والحاجة الى تلك الاشياء الخالدة ، وعندئذ سوف نعرف وجهتنا حقا ، ووجهة البشرية كلها ، المضمونة الى الابد ..

بقلم ا. ج. كرونين

***

كسب الاسكتلندى سيارة جديدة فى اليانصيب ، ولكنه بدلا من ان يبدو سعيدا ، ظهرت عليه الكآبة .. وسأله صديق عن سبب حزنه .. فقال الاسكتلندى : لاننى اشتريت تذكرتين وكان يجب ان اشترى واحدة فقط !

لحظات شخصية

حدث ادوارد داى وزير البريد الامريكى صديقا له عن ورطة وقع فيها ... لقد أرسل له أحد أصدقائه هدية فرشاة شعر كهربائية ... وقال داى : « لقد كنت على وشك اعادتها فورا بطبيعه الحال ، اذ أن سياسة الحكومة تتطلب اعادة كل الهدايا .. ولكننى اكتشفت أن الفرشاة مكسورة »

وقال داى : « كان واضحا انها كسرت فى البريد .. وهكذا تجدنى الآن موزع الخاطر بين عاطفتين : فاذا أعدتها ، فاننى أسلم بوجود عيب فى ادارة البريد الامريكية .. واذا لم أفعل ، فاننى أخرق سياسة الحكومة!

***

يقول المصور مارك شاجال: «عندما أكون على وشك الانتهاء من لوحة ما ، فاننى أمسك شيئا من صنع الله أمامها ، صخرة،زهرة ، غصن شجرة، وذلك كنوع من الاختبار النهائى .. فاذا صمدت اللوحة الى جوار شيء لايستطيع الانسان أن يصنعه ، فان ذلك الرسم يكون حقيقيا .. أما اذا حدث خلاف بين الاثنين ، فانها تكون فنا سيئا .. » وأضاف قائلا : « هذا شيء لم أفهمه الا فى السنوات العشر الاخيرة .. »

***

عندما كنت صغيرا جدا ، وكنت أشعر برغبه قويه تدفعنى لان أذهب الى أى مكان آخر كان الناضجون يؤكدون لى أن النضج سوف يعالج هذه الرغبة ... وعندما بلغت مرحلة النضج ، أصبح العلاج الذى يوصف لى هو منتصف العمر .. وفىمنتصف العمر أكدوا لى أن السن المتقدمة سوف تهدىء هذه الحمى .. أما وقد بلغت الآن الثامنه والخمسين ، فقد يقولون أن الكهولة هى التى ستقوم بهذه المهمة ...

ولكن شيئا لم ينجح فى ذلك .. فلا تزال أربع نفخات خشنة من صفارة الباخرة كفيلة باثارة حماستى للسفر ، وصوت الطائرة النفاثة ، أو المحرك أثناء دورانه ... بل ووقع حواف الجياد على الرصيف يثير فى جسمى تلك الرعدة العتيدة والريق

الجاف والعين الزائغة .. وراحةاليد الدافئة ، والمعدة التى تتمخض تحت قفص من الضلوع .. وبعبارة أخرى اننى لم أشعر بأى تحسن ... وبعبارة أكثر ، ان الانسان اذا كان متشردا مرة فانهسيظل متشردا دائما، وأخشى أن يكون ذلك مرضا لاشفاء منه !

جون شتاينبك
فى كتاب « رحلات مع شارلى»

***

عندما كان سام ريبورن رئيسا لمجلس النواب الامريكى ، ماتت ابنة أحد الصحفيين الذين اشتركوا فى كثير من مؤتمراته الصحفية ... وبعد دفن الطفلة ، توجه سام الى مسكن الاسرة فى ساعة مبكرة من الصباح ودق الباب ، ففتح الاب ، ودهشعندما رأى أمامهرئيسالنواب ، فقال سام : « لقد جئت لاقدم أية مساعدة ».

فأجاب الابفى اضطراب : « لا أظن أن هناك شيئا تستطيع أن تفعله ، فقد قمنا بكل الترتيبات .

فسأله سام : هل تناولتم جميعا قهوتكم هذا الصباح ؟

ـ كلا .. لم يكن لدينا وقت لذلك .

ـ حسنا ... اننى على الاقل استطيع اعداد القهوة

وبينما كان سام يقف فى المطبخ قال له الصحفى : « أعتقد أنه كان مفروضا أن تتناول افطارك اليوم فى البيت الابيض ؟ »

فأجاب سام : اجل .. وقد اتصلت بالرئيس تليفونيا وأبلغته أن لى صديقا فى محنه واننى لن أستطيع الحضور .

***

عندما كان هربرت هوفر رئيسا للجنة الاغاثة الامريكية فى أوربا بعد الحرب العالمية الاولى ، تلقى برقية من الاميرال سيمز يقول فيها : « فيما يتعلق بموضوع بعض السفن التى تديرها البحرية ، والتى كانت من قبل فى خدمة الجيش ، وهى تابعة الآن لادارة الاغذية ... هل يرضيكم أن أقرر متى تتوقف التهم الموجهة ضد الجيش ، وتبدأ التهم ضد ادارة الاغذيه ؟ »

فأجاب هوفر قائلا : « أجل ... ولكن لاتنس أننا نقوم بعملية لمحاولة انقاذ نساء وأطفال الحلفاء بميزانية قدرها ٢٠ مليون دولار شهريا ، فى حين انهم يقومون بعملية للقتل بميزانية قدرها ... ٢٠٠ مليون دولار شهريا ! »

« يجتذب « ستوب » الاصدقاء ، ويستميل اليه الكثيرين فى جميع أنحاء نيويورك »

من القط إلى هيلين



أنه اعتراف مهين يدلى به أعزب، ولكن كلما دق جرس تليفونى كانت المكالمة على الارجح لاتتعلق بى ، بل تخص قطى المسمى « ستوب » .. ونقيم أنا وستوب فى مسكن بالطابق الاول العلوى بمنزل فى نيويورك .. ويكفل غصن احدى شجيرات البلوط الذى يمس حاجز شرفتنا الخلفية ، سلما للهر ، يتيح لستوب أن يحيا حياة مزدوجة ــ حياة الحضارة والجلوس داخل المسكن ، وحياة الانطلاق الكاملة عندما يهبط عن طريق الشجرة ليجوس خلال العالم الخارجى ..

كان لقائى الاول بستوب منذ ثلاث سنوات . فقد كنت عائدا الى المنزل فى ليلة قارسه البرد ، عندما رايت قطا صغيرا برتقالى اللون ، يقبع فوق

مدخل شرفة منزل حجرية داكنة اللون يغطيها الجليد ، وعندما اقتربت منه حاول المخلوق الصغير الوقوف فترنح ، ثم سقط درجة سلم ، وهو نصف متجمد .

ولففت القط الصغير المرتعد الفراء ، الذى يبلغ وزنه بضع أوقيات ، فى وشاحى ، فسمعت على الفور هرير الثقة بى . وفى المنزل ، استجاب « ستوب » (وهو الاسم الذى اطلقته عليه) فورا لارضاعه بالقطارة لبنا دافئا مضافا اليه قليل من الخمر . وبعد اسبوع ، كان يمرح فى ارجاء المكان . واكتشف بفضل شجرة البلوط الممتدة ، عالم الارصفة الغريب فى شوارع مدينة نيويورك .

ولما أخذت فترات نزهاته تطول أكثر وأكثر ، اشتريت طوقا خفيفا ، وضعت عليه بطاقة معدنيه تحمل هذه العبارة :

« ليس هذا قطا ضالا . وعند الضرورة اتصل تليفونيا بفريد سباركس برقم ب . و ــ ٨ »

وعلى عكس القطط التى تقضى كل أوقاتها فى الازقة ، وتهرب من كل ذى قدمين ، فان « ستوب » يوحى بالثقة .. ويقف الغرباء أثناء تجوله فى المناطق المجاورة لتدليله . ويتصل بى تليفونيا عشرات الاشخاص الذين استهوتهم البطاقة المعدنية ، ويبدو انهم يعتقدون ان « ستوب » قد هرب أو ضل الطريق ويخيل الى انهم يشعرون بخيبة الامل عندما أؤكد لهم انه يستطيع العودة الى المنزل بمفرده ..

وقد اتصل بى تليفونيا سيد لم أره منذ عدة سنوات ، وقال لى « حسنا . حسنا .. انه عالم صغير .. لقد وقفت لأدلل قطا » فاكتشفت عودتك للمدينه . هل تتذكر مبلغ العشرين دولارا الذى تدين به لى.؟

ولم تكن هذه هى المرة الوحيدة التى كان فيها « ستوب » باهظ التكاليف .. فقد اتصل بى شخص قدم نفسه لى بأنه صاحب مطعم للاسماك يقع فى آخر الشارع ، وشكا من ان القطط تغير على مطبخه عن طريق نافذة (البدروم) وتسرق « الكابوريا » وجراد البحر ، ثم قال: « وكان القط الوحيد الذى استطعت امساكه يحمل رقم هذا التليفون . فأرجو اعطائى عنوانك لانى سأرسل اليك فاتورة عن نصيبه .. »

فشكرته مقتنعا بأن الامر مزاح .. ولما ابتعدت عن التليفون ، سمعت تحت حذائى صوت شىء ما يتكسر .. وكان مخلب كابوريا !

وكان « ستوب » حتى ذلك الحين قد قضى فى الشوارع ستة أشهر ، وأصبح أنفه مليئا بالخدوش المتعارضة وبأذنيه حزات ندبات الجروح ، كحزام أحد أشرار ولايات الغرب .. ولكن على الرغم من الامور المفزعة التى يفترض حدوثها للحيوانات الصغيرة الطليقه فى المدينة الكبيرة ، فانه لا يظهر أى دليل على أنه قد أسيئت معاملته .. وفى الواقع ، ان كثيرا من المحادثات التليفونية كانت من اشخاص ودودين يريدون ان يطمئنوا الى سلامة عملهم .. وقد قال لى رجل منذ عهد قريب : « لقد أخذت قطك معى الى (كشك تليفون) .. فهل مسموح له بأكل التين ؟ » ... وأراد آخر معرفة ما اذا كان فى استطاعة « ستوب » تناول عظام فخذ الضأن.

واتصلت بى زوجة أحد أعضاء الوفود فى الامم المتحدة فى أحد أيام الآحاد تقول ان « ستوب » ضيف فى حفل أقيم فى حديقة منزلها القريب بالمدينه ... ثم قالت : « لقد تسلل الى الحفل وهو الآن يتناول بعض « الانشوجه » ... ألا تنضم الينا ؟ » ... وفعلت وكان حفلا بهيجا ..

ان ستوب يقوم بجولات بعيدة بكل تأكيد .. فقد قفز ذات صباح فى سيارة أجرة كانت واقفة فى نهاية الشارع ، وعرفت ذلك عندما سألنى صوت ثائر فى التليفون : « هل أنت الرجل الذى يملك قطا ؟ » ولما أجبته بالايجاب استمر صوته الهادر قائلا: « بحق الشيطان ! اننى سائق سيارة أجرة وأظن انى رأيت كل شىء ، الا انى عندما انتظمت فى الصف فى محطة « جراند سنترال » وجدت هذا القط جالسا فى المقعد الخلفى .. وعلى طوقه رقم تليفون .... »

وسألته فى خوف : « وأين هو الآن ؟ » .

فقال : « فى مخزن للامتعة يفتح بابه بوضع قطعة من النقود .. فخذ المفتاح من مكتب قيام سيارات الاجرة واترك لى هناك النقود (لتغطيه أجرة المخزن) .. واسمع يا سيدى ! ماقولك فى ترك « بقشيش » أو شىء من هذا القبيل ؟ . فليس من المفروض ان يركب اى مخلوق ــ حتى ولو كان قطا ــ السيارة مجانا » .

ويتجول « ستوب » فى المناطق المجاورة أيضا .. فمنذ بضعة أشهر ، دق جرس التليفون فى ساعة متأخرة من الليل ، وكانت المتحدثة سيدة غاضبة حانقة : قالت : « ان قطك

تحت فراشي .. ولقد رأيت البطاقه المعدنية قبل أن يفر مني ويختبىء ».

وقلت لهـــا لأهدىء أعصـــابها : « وكيف عرفت انه ذكر ؟ » فقالت : « لانه كان يفسد قطتي .. »

وذكرت لي اسمها في اقتضاب وهو « هيلين » وعنوانها في مسكن بطابق أرضي في الجانب الآخر من الحديقـه الخلفية .. ولمـا ذهبت لأخذ قطي مقتحم المنازل ، حاولت الاعتذار عن ســوء سلوكه ، ولكنها صفقت الباب في وجهينا .

وتكرر الحـادث مرة أخـرى بعـد ليلتين .. وأحضرت معي في هـذه المرة علبة شيكولاتة لهيلين ، ولعبـة على شكل فأر معطرة برائحة النعناع البرى لقطتها المدلله التي يشبه لونها لون عظام السلحفاة .. ووجدت هي عملي هذا مسليا ، ووجدتها أنا فتاة جذابه حقا .. واتفقنا على تنـــاول طعام العشاء معا .

ولم يعـد « ســـتوب » يرى قطة هيلين بعد ذلك . ولكنني لا ازال أقابل هيلين .. واليوم عنـدما يرن جرس التليفون ، اعرف انه لي . في بعض الاحيان على الاقل !

(ملخصة عن « نيويورك وورلد تلجراف آند صن » بقلم فريد سباركس)



تهديد ...

منذ بضع سنوات كان الدكتور هانزسيلاى يقوم ببعض الابحاث الطبية الهامة في جامعة ماك جيل الكندية في مونتريال ، واحتاج الى عينة من البول من أحد المصابين بمرض نادر لاجراء تجارب عليها .. وأخيرا عثروا على المريض في بلدة تقع على الجانب الآخر من الحدود في الولايات المتحدة ..

وتمت الترتيبات لشحن العينة بالطريق الجـوى ، ولكن رجال الجمارك الكنـديين عرقلوا هذه الترتيبات عندما لم يجدوا مثل هذا النوع من السلع في دفاترهم .. ولما كان من الضرورى وصول العينة طازجة ، فقـد طلب الدكتور سيلاى من عميد الكلية الاتصال باعلى مسئول في الجمارك لتسهيل الامر .

وبعد لأى وصل خطاب اعتـذار يقول ان هذا الشيء يجب ان يعفى من الرسوم الجمركية باعتباره من (الاشياء الشخصية المستعملة) .. ولكن العينة كانت قد فقدت قيمتها ، ومن ثم فقد نسى الدكتور سيلاى المســـألة كلها .. بينما استمرت عملية البيروقراطية تدور .

وبعد فترة أخرى من الزمن ، تلقى رسالة أخرى من الجمارك تقول (اذا لم تحضروا في خلال خمسة ايام لاستلام السلعة المشار اليها فانها سوف تفتح وتباع بالمزاد العلني !)



في الشرق الأوسط والى كراتشي وبومباي

خابروا وكيل سفرياتكم أو الوكلاء العامين للبيانات

القاهرة : مركز الطائرات والبواخر الدولية . تليفون ٧٠٢٩١

الاسكندرية : سلفاجو وشركاه . تليفون ٣٠٤٥٤

بور سعيد : لامبرت سلفاجو - تليفون ٨٦٠٦/٨

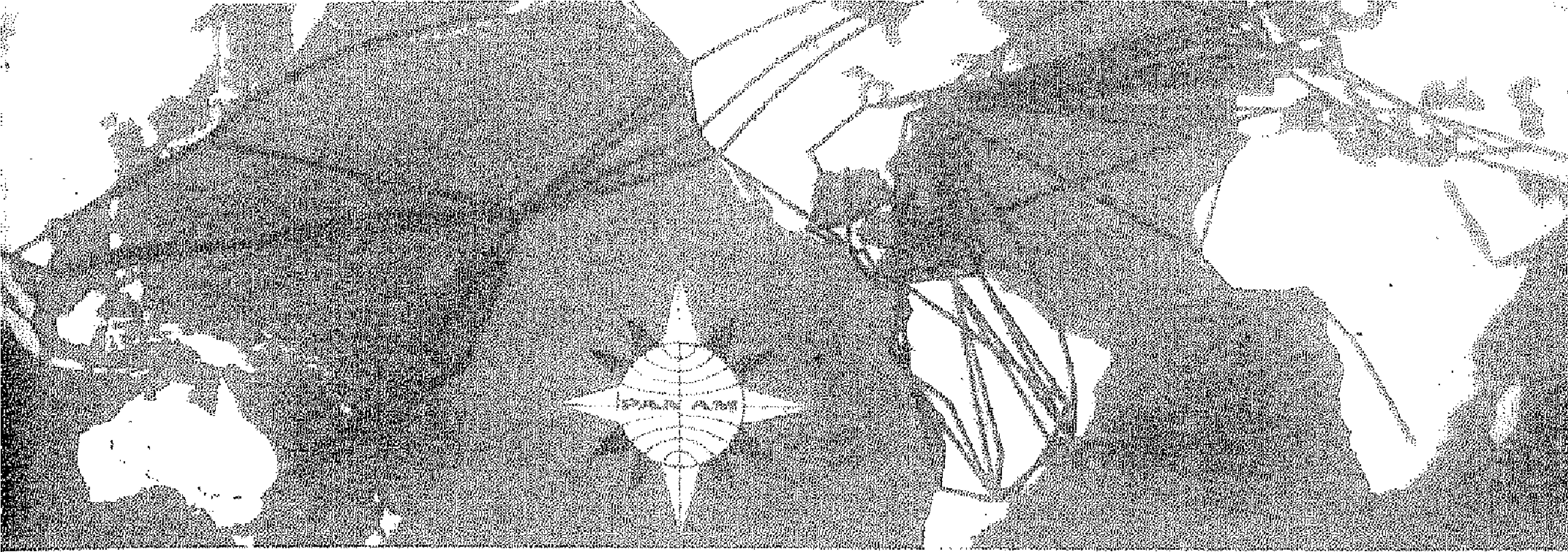
غزة : مكتب السياحة الوطنية . تليفون ١٤٨ - ٣٩١

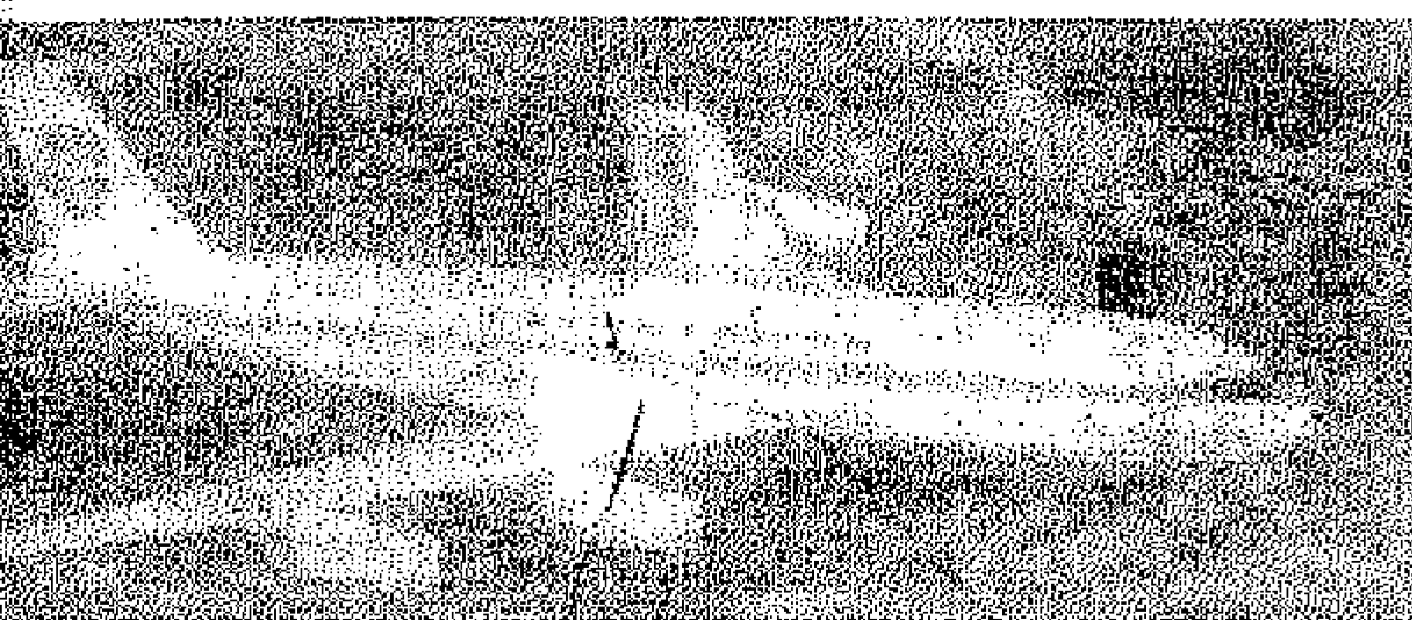
اول شركة طيران في الشرق الاوسط

وضعت على طائراتها

المجهزة بمحركات رولز رويس

الخطوط الجوية الكويتية


PAN AM







في رحلتك
بان امريكان حول العالم !



شاهد حتى ٣٠ مدينة امريكية،من الساحل الى الساحل ، بدون اجر اضافي في عطلتك « حول العالم » مع بان امريكان .

طوكيو ، هاواي ، سان فرانسسكو، باريس — اربع من الاماكن الكثيرة التي ستستمتع بها « حول العالم » .

ليست هناك ضرورة لان تكون « رحلة حول العالم » حلما ، اذ ان اجور بان امريكان لرحلات حول العالم الجماعية الاقتصادية الجديدة بالنفاثات اقل فعلا بكثير من كثير من رحلات الذهاب والاياب حول العالم !

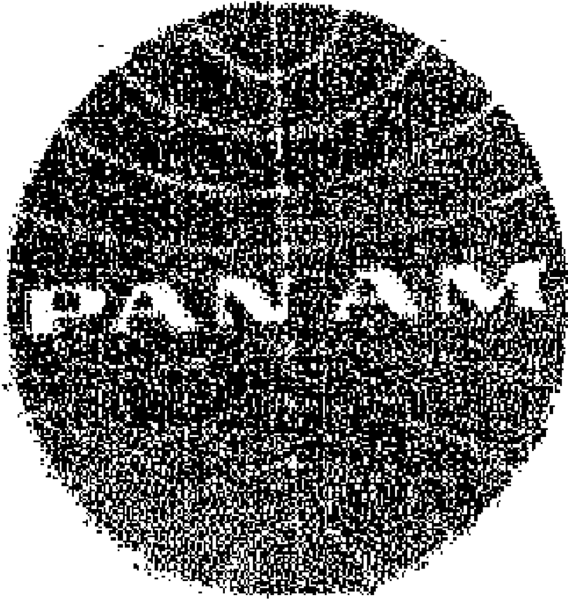
في العام الماضي طار ٥٠،٠٠٠ شخص حول العالم ، وفي العام الحالي خفضت بان امريكان اجر السفر حول العالم تخفيضا كبيرا — كما ان السفر اصبح اسهل من ذي قبل : فان جماعات من ١٥ شخصا تستطيع ان تمضي عطلة بان امريكان حول العالم بتكاليف تقل ٣٤٠ دولارا عن الاجور العادية . واجر رحلة حول العالم من بيروت ١٠٣٩ دلارا للشخص الواحد . مناهج اضافية ... بدون اجر اضافي

.. يمكنك ان تختار من مجموعة متنوعة من الخطوط والجداول اليومية الى الشرق والى الغرب .. وتستمتع بالخدمة الممتازة التي يقدمها المشرفون المهذبون الذين يجيدون لغات كثيرة ، وبالطعام الذي يعده مطعم مكسيم المشهور في العالم اثناء الطريق . وطائرات بان امريكان كليبرز نفاثة عابرة القارات كبيره ومريحة . وكل ذلك باقل الاجور التي عرضت لرحلات حول العالم . اضافة لا تقدر بثمن .

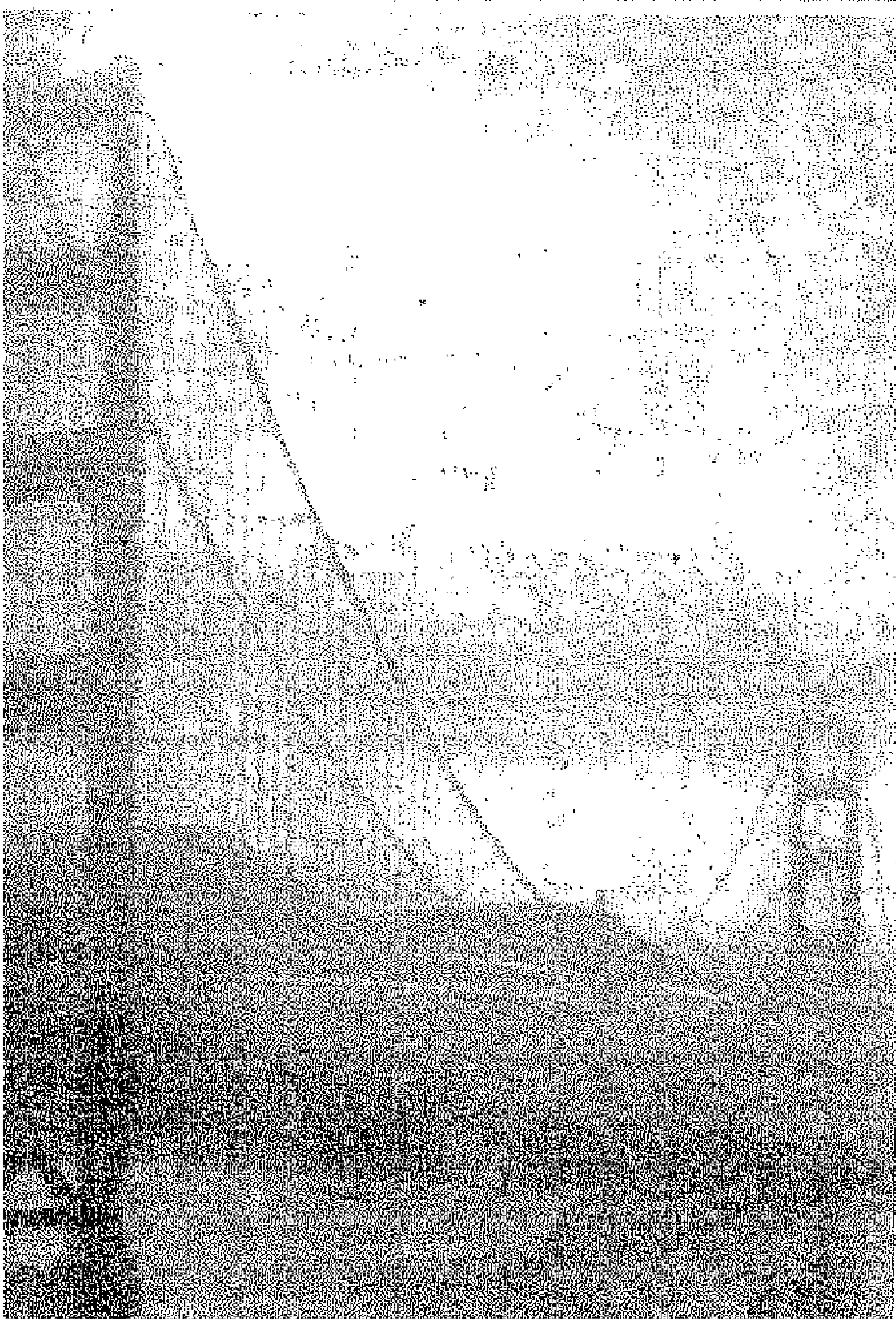
تجارب بان امريكان ، وتعني شيئا كثيرا .

فقد قامت طائرات بان امريكان بعدد ٧٠٠ رحلة طيران حول العالم اكثر من طائرات اي شركة طيران اخرى . وبان امريكان موجودة في كل مكان من العالم . وهي تشعرك بالطمانينة وبانك في وطنك . فارسم خططك سريعا .

ان صفقة بان امريكان العظيمة الجديدة لاجر الجماعة تتاح على مدار السنة . فاحصل على جميع المعلومات اليوم من وكيل اسفار بان امريكان .



الاول فوق الباسيفيكي ..
الاول فوق الاطلنطي ..
الاول في امريكا اللاتينية
الاول حول العالم .

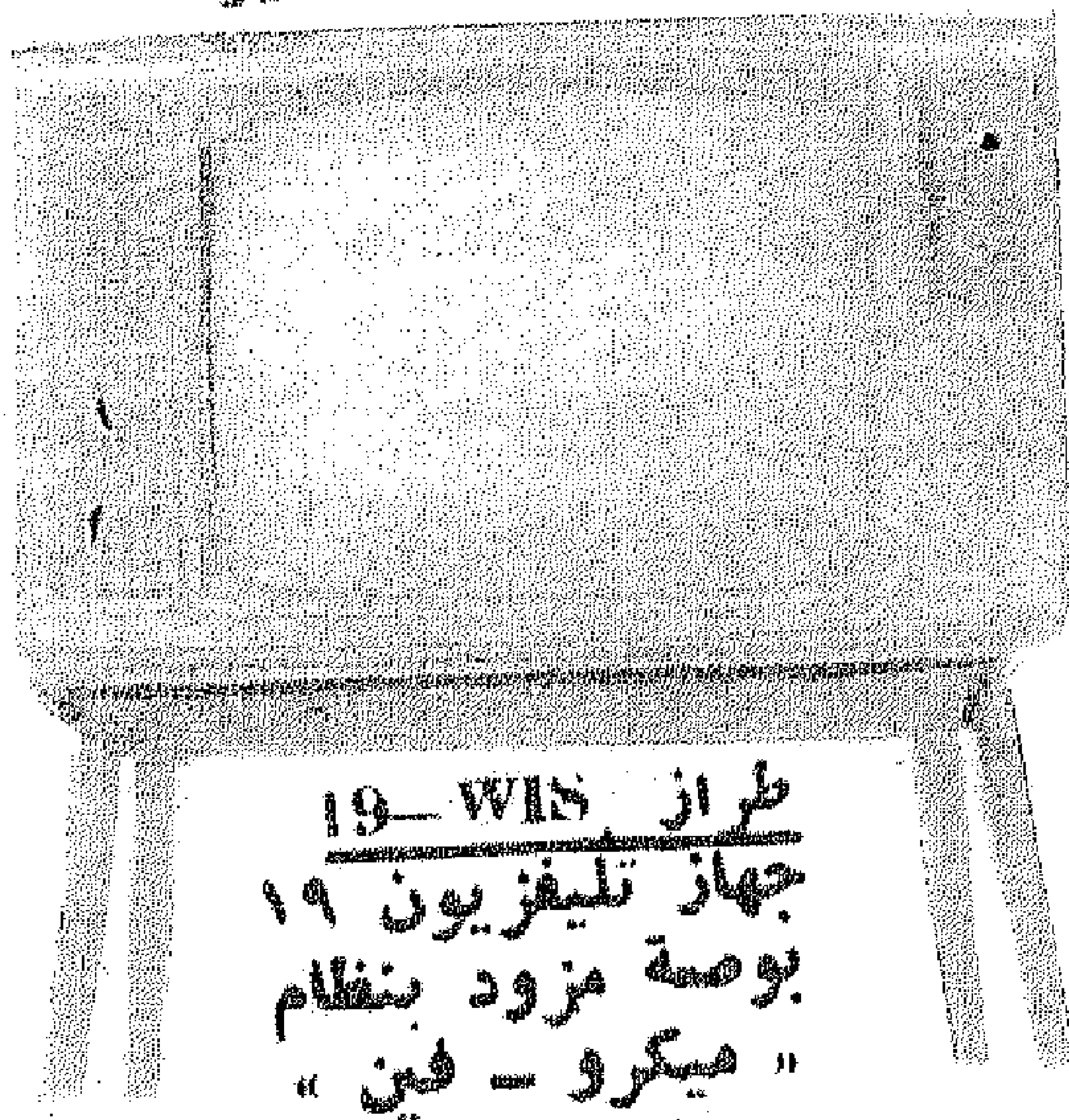




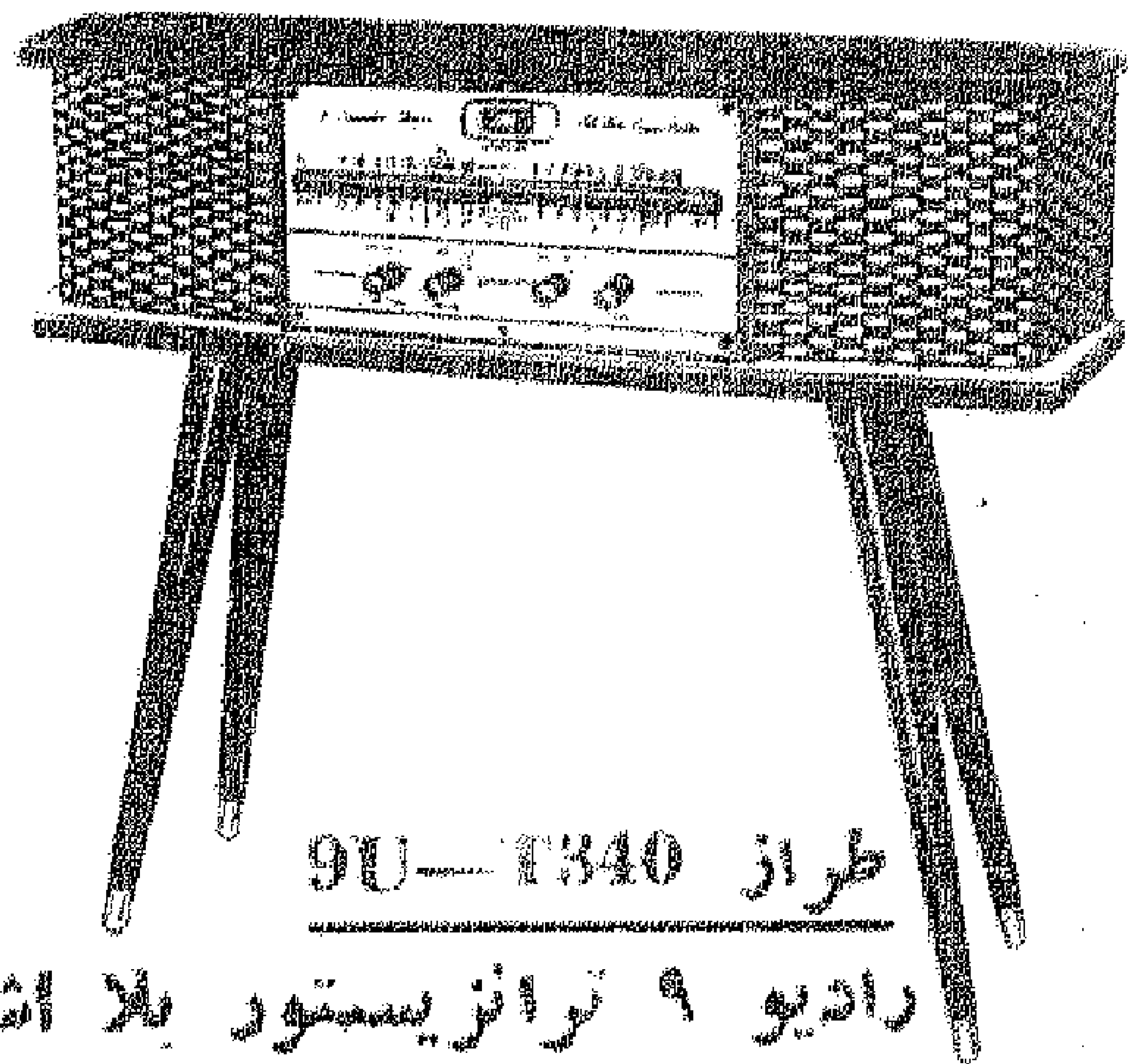
اطلبوا أجهزة راديو وتليفزيون سانيو المعروضة في جميع محلات الأجهزة

جهاز التليفزيون سانيو طراز 19—WIS مزود بنظام « ميكرو ـ فين » الذى ينتج صورا أحسن مما ينتجه أى تليفزيون آخر ... ان الاداء الممتاز لهذا التليفزيون الجميل سيحوز اعجاب أى شخص أما جهاز راديو سانيو طراز 9U—T340 فله انسجام ممتاز للتصميم المتفوق والكفاية . اطلبوا اليوم جهاز راديو سانيوطراز 19—WIS وترانزيستور سانيوطراز 9U—T340 من أقرب وكيل لسانيو ...





طراز 19—WIS
جهاز تليفزيون ١٩ بوصة مزود بنظام « ميكرو ـ فين »



طراز 9U—T340
راديو ٩ ترانزيستور بلا اشرطة به مكبرات للصوت

"a great name in Electronics"

SANYO

سانيو

اسم كبير فى دنيا الالكترونات

« استطاع الشيخ بحكمته وذكائه ان يكتشف اللص الذى سرق ضيفه ٠٠»

ذيل الحمار

انطلقت مع الشيخ العربى محمود ابن موسى ، صاحب القافلة التى تضم حوالى ٩٠ جملا ، ذات صباح من « جازيانتب » بتركيا الى بغداد عن طريق سهل العراق .. كان الشيخ الملتحى يمتطى ظهر حمار أبيض كبير، يعامله بتقدير واحترام كبيرين ٠ ٠ كانا يشغلان معا نفس الخيمة ليلا ، وقل أن يفترقا خلال النهار ٠٠ وكان رجال القافلة التسعة عشر أبناء مجهولين للصحراء ، أوامر زعمائهم هى قانونهم الوحيد ، ومن يده يتلقون الجزاء والعقاب فى غلظه ٠٠٠

كانت معى ٨٠ ليرة ذهبية موضوعة فى حقيبة جلدية احتفظ بها ليلا فى خيمتى ، وفى كل صباح أدس يدى بحذر داخل الحقيبه ، لاطمئن على أن كيس النقود سليم ٠٠٠ وفى صباح اليوم التاسع دهشت اذ وجدت أن الكيس قد اختفى ٠٠

وسعيت على الفور الى ابن موسى وبدأت حديثى قائلا :

ـ لقد كنت ضيفا عليك لمدة ٨ أيام يامحمود بن موسى ٠٠ وانى أعرب لك فى اخلاص عن امتنانى لكرمك النبيل

ودق ابن موسى بيده على صدره ، ثم أحنى رأسه قائلا : « ان كرم الضيافة هو أعظم سرور يشعر به العربى ٠

واستطردت اقول : يؤلمنى أن أقول أن ظلا غطى شمس سرورى ، ولابد أن أكشف عنه لك باعتبارى ضيفا عليك ٠

وحدثته عما ضاع منى ، فوجه الى بضعة أسئلة ثم جلس صامتا يعبث بلحيته ٠٠ وأخير قال لى :

ـ سوف نقضى اليوم فى المعسكر اذ أن بعض السروج فى حاجه الى اصلاح ، وقد فقد حماران أو ثلاثة نعالها الحديدية .. وقبل ان تغرب الشمس سيكون ذهبك قد عاد اليك

ان شاء الله •

وفى خلال ساعه او نحو ذلك ، رأيت زعيم القافلة يتجول بعيدا عن المعسكر بمفرده ، ولم يعد الا عند الظهيرة ، ثم أغلق على نفسه باب خيمته وأمر بألا يزعجه أحد • • وبدأت أشعر بالقلق على مالى،فالرجل الوحيد الذى يستطيع أن يعيده الى نائم ! وبعد ثلاث ساعات خرج وأمر بالعشاء ، وعندئذ بدات أفقد الثقة فى الزعيم نفسه •

ولكن ما أن انتهى الطعام ، حتى خرج الشيخ من خيمته ببطء مرتديا ثيابه الزاهية ثم صعد فوق كوم من السلع المكدسه وسط المعسكر ، وبعد أن تربع على القمة ، أشار الى أن اتخذ لنفسى مكانا الى جواره • • • ثم قال فى صوت عابس :

ـ اجمعوا كل الرجال • •

وبعد أن التفوا حوله ، أخذالشيخ ينعم النظر فى هذا الصف من الوجوه الخشنة وكانت كل عيونها مثبتة عليه • • • واستمر الحال كذلك حوالى خمس دقائق ، حتى أحسست أننى يجب أن أفعل شيئا لاحطم هذا الصمت المهيب • • • وكان فى استطاعتى أن أرى الرجال وقد تأثروا جميعا ، فلم تتحرك عضله واحدة ، ولم تشرد عين وفى نهاية استعراض الصمت ، بدأ الشيخ يتكلم بعبارات منتقاة • • قال :

ـ اليوم تجلل اسمى بالعار امام «الخواجه» وأمام الله • • أن السرقة جريمة شنيعه يمقتها الله والانسان، ولكن عندما يسرق الانسان ضيفه فانه يلعن سبع مرات • • • لقد استأمننى هذا « الخواجه » على نفسه فسرق فى بيتى • ولم يقترب أحد من الخارج من معسكرنا • • • والسارق أمامى أنا • • انه يجلس هنا مجللا بالعار كالشيطان ، يفكر فى اخفاء جريمته •

وعند هذه النقطة انطلق الشيخ يصب لعناته على السارق ، فقال انه ليست هناك عقوبة تكفى هذه الجريمة، وأن الله نفسه قد حجب وجهه وهو يتطلع الى أسفل على الجماعة التى بينها مثل هذا الخاطىء المنبوذ • • ثم قال ان الله يدعوه للقضاء على الجانى واعادة الذهب • • • وارتفع صوته وهو يواصل حديثه ، ثم توقف فجأة • • • وعاد بعد قليل يستأنف حديثه بصوته الهادىء العجوز فقال :

ـ ان حمارى الابيض الذى يوجد فى تلك الخيمه التى هناك ينحدر رأسا من سلالة « البراق » ، وهو يتمتع

بحماسة تنبؤ مرهفة ، ولم يفشل قط في أن يكشف عن الحقيقة .. وسيذكر الآن من الذى ارتكب هذه الجريمة الرهيبة ... ان الحمار لن يستطيع أن يستخدم لغتنا ، ولكنه سيستخدم لغته هو في الاشارة الى الجاني . انني آمركم أن تذهبوا الى الخيمه واحدا بعد الآخر . اغلقوا الباب بحيث لايراكم أحد غير الله ، ثم اجذبوا ذيل الحمار ، فاذا لمست يد شخص برىء ذيل الحمار ، فانه سيظل صامتا ، أما اذا أمسكت به يد اللص ، فسوف ينهق الحمار على الفور . وستكون تلك هى رسالته لنا وسوف نمسك الجاني ونذبحه .

وأمر الرجل الذى يقف في آخر الصف أن يتوجه أولا .. فنهض فى هدوء ، ودخل الخيمة وأغلق بابها خلفه ، وبقى هناك بضع ثوان ثم عاد الى مقعده .. وأشار الشيخ للرجل الثاني ، ثم للثالث .. وكان من العسير أن تقرر أينا كان أكثر تأثرا أنا أم الرجال .. كنت أصغى متوقعا سماع النهيق ، ويساورني الخوف من الانتقام الذى كنت واثقا انني سأراه بعد ذلك

ودخل ١٢ رجلا ثم عادوا دون أن يدوى أي صوت ، ثم دخل أربعة آخرون ولم يبق غير ثلاثة ، وزاد تأثرى ... ودخل السابع عشر والثامن عشر ، وهاهو الرجل الاخير في طريقه الى الخيمة ... ودخل الرجل الخيمة ، ثم غادرها دون أن ينبعث منها أى صوت .. لقد غامرنا بقضيتنا على حمار ، وقد خيب أملنا ..

ولكن محمود بن موسى قال بهدوء : هدىء روعك .. فكل شىء على مايرام

كان الرجال يجلسون الآن في مواجهته بالترتيب الأصلي ، وعندئذ صاح بصوت آمر :

ـ قفوا .

وعندمانهضواجميعا ، صاح قائلا :

ـ مدوا أيديكم للأمام وراحة الكف الى أعلى ..

ومد كل رجل يديه ، بينما هبط ابن موسى من مجلسه المرتفع ، وسار نحو أول رجل في الصف ، وانحنى واضعا وجهه بين راحتيه الممتدتين ، وظل ممسكا بهما بضع ثوان .. وتكررت العملية مع الرجل التالي .. وزادت حيرتى الى حد لا يقدر عندما وصل الى الرجل الثاني عشر ، وانحنى بوجهه فوق راحتى يديه ، ثم ما لبث أن قفز للوراء بسرعة وقد أخرج سيفه من غمده وقال :

ـ أيها اللص الكلب القذر ...

أخرج الذهب فورا والا أخرجت أمعاءك
وانكب الرجل على وجهه متوسلا يلتمس الرحمة ، ثم نهض على قدميه ، وابتعد عن حلقة الجمال ، حيث رفع صخرة مسطحة ، ونثر بعض التراب من تحتها .. ثم عاد يحمل كيس النقود .

وقال الشيخ : اعطه للخواجه

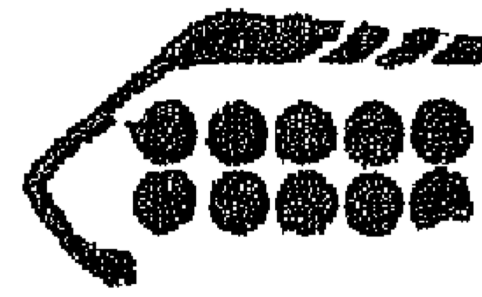
ووضع الكيس بين يدى ، ووجدت الذهب سليما لم يمس . ثم أمر رجلا أن يجلد اللص بالسوط ، وبعد ضربات قليلة ، التمست له الرحمة ، فأطلق سراحه ، وعاد الشيخ الى خيمته .. وانفض الجمع

وبينما كان يمتطى حماره بجوارى فى اليوم التالى ، سألت الشيخ أن يشرح لى كيف كشف اللص ، فنظر الى بسخرية ، وقال :

ـ يجب ألا تقول شيئا للرجال .. لقد غمست ذيل الحمار فى محلول من النعناع ثم جففته بعد ذلك ، وقد جذب الجميع الذيل ما عدا اللص .. فقد كانت يده وحدها لا أثر لرائحة النعناع فيها .

فقلت أنا : ماشاء الله .. الله أكبر

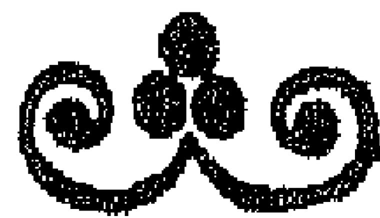
بقلم جيمس بارتون



مؤهلات ..

توجه طبيب شاب الى متجر لبيع المجلات القديمة وطلب مجموعة من المجلات التى ظهرت منذ خمس سنوات على الاقل ..

وعندما أعرب صاحب الحانوت عن دهشته لهذا الطلب ، قال الطبيب الشاب مفسرا :
(اننى على وشك ان ابدأ ممارسة مهنتى ، ولا أحب ان يعرف مرضاى اننى جديد فى هذه المهنة !)



ذكاء ...

كان الزوجان الشابان يراجعان الفواتير الشهرية المطلوبة منهما ، وأخيرا قال الزوج :
ـ لقد أفلسنا حقا ياحبيبتى .. وأنا الآن لا أعرف ايهما أدفع له فاتورته .. شركة الكهرباء أم الطبيب ؟
فقالت الزوجة على الفور :
ـ شركة الكهرباء ولا شك .. فان الطبيب لن يستطيع ان يقطع عنك تيار الدم !

طفلك قد يكون موهوبا أكثر مما تظن

((تستطيع أن تكتشف قدرة طفلك على الخلق والابتكار وتشجيعها اذا كنت تعرف دلالتها ..))

هب أن طفلك لايحصل الا على تقدير متوسط أو أعلى من المتوسط بقليل فى اختبارات الذكاء فى المدرسة فهل يعنى ذلك أنه غير موهوب ؟ وأن قدرته على النجاح فى المدرسه وفى الحياة متوسطه فقط ؟

هذا هو الافتراض السائد • ولكن الدكتور بول تورانس ، الحجة فى شئون القوى الخلاقة والذكاء ، يعتقد انه لايوجد اكثر من هذه المغالطة ايذاء للاطفال ، أو حرمانا للمجتمع من الموهبة الخلاقة •

وقد قال لى الدكتور تورانس عندما زرته أخيرا فى جامعة مينيسوتا « ان اختبارات الذكاء لاتقيس القوة الخلاقة وباعتمادنا عليها ، نفقد ٧٠ ٪ من إكثر صغارنا قدرة على الابتداع »

وأضاف الدكتور تورانس قائلا « حقا ان الابداع البارز قل ان يوجد بين الاطفال ذوى الذكاء الذى يقل عن المتوسط • ولكن أبحاثنا تدل على ان الحصول علىأكثر من ١١٥ أو ١٢٠ درجةمن درجات الذكاء لايؤثر أو يؤثر تأثيرا ضئيلا على القوة الخلاقة • وأن موهبة الخلق قد توجد فى أى مكان من مقياس الذكاء ، ربما باستثناء القاع • والطفل الذى يعد عبقريا بحصوله على ١٨٠ درجة ليس فى الحقيقة اكثر احتمالا للقيام بمنجزات خلاقة بارزة من الطفل الذى لاترتفع درجاته كثيرا عنالمتوسط فىاختبارات الذكاء أى حوالى ١٢٠ درجه »

وقد قام الدكتور تورانس وزملاؤه بمكتبأبحاث التعليمبجامعة مينيسوتا

خلال السنوات الست الماضية بدراسة اكثر من ١٥ ألف صبى وفتاة ، من الحضانة حتى السنة السادسة الابتدائية • ودلت النتائج التى توصلوا اليها على أن معظم هؤلاء الاطفال يبدأون حياتهم بشرارة خلاقة ثمينة ولكن معظمهم يفقدونها حين يبلغون السنة الرابعة الابتدائية ، لا لان الاباء والمدرسين هم الذين يقضون على قدراتهم الخلاقة عمدا ، بل لانهم يفشلون فى ادراكها •

وفى معظم فصول الدراسة الإبتدائية يعد التلميذ النجيب ، هو الذى ينتج مايطلب منه ، والذى يرسم صورا كالتى يراها فى الكتاب • أما التلميذ الخلاق فهو لا يقنع بأن يتعلم بالامر ، فهو يريد أن يصنع قصصه الخاصة ، ويرسم مايراه بالطريقة التى يراه بها ، ولما كان يريد أن يضفى معنى على ما يراه ويسمعه ، فانه يوجه دائما اسئلة قد تبدو مضحكة

ويسأل « دانى » وهو طفل فى الرابعة من عمره « أيهما أطول ١٢ كيلومترا أم ١٢ ساعة ؟ »

فتجيبه أمه « لاتكن غبيا » • ولكن سؤال دانى فى الواقع على درجة كبيرة من الذكاء ، فان الرقم ١٢ فى حياته الصغيرة مرتبط دائما بشىء ما ، مثل الكيلومترات أو الساعات أو البلى أو البيض ، وقد بدأ دانى يفطن الآن الى أن الرقم ١٢ له كيان ذاتى وبهذا الاكتشاف يخطو خطوته الاولى نحو علوم الرياضيات •

فما هو الفرق بين القوة الخلاقة ونوع القدرة الذهنية التى تقيسها اختبارات الذكاء ؟

عندما يواجه طفلك أحد اختبارات الذكاء ، فان بعض الاسئلة التى توجه اليه يكون لها جواب « نموذجى » محدد سلفا •

فاذا سئل مثلا : « لماذا يكون من الافضل اقامة المبانى بالطوب بدلا من الاخشاب ؟ » فان الجواب المتوقع هو أن الطوب أقوى ، وأكثر احتمالا • وأكثر أمنا ، كما أنه يكون عازلا أفضل ، والطفل الذى يذكر اثنين على الاقل من هذه العوامل ، يحصل على الدرجة القصوى ، أما الطفل الذى يجيب بأن من الافضل استخدام الطوب « للمحافظة على الغابات » فانه لن يحصل على أية درجة وكذلك الطفل الذى يجادل بقوله ان الطوب ليس هو المادة الافضل « لان الطوب بارد ، وقبيح الشكل ، أما الخشب فهو دافىء وجميل »

والتفكير الخلاق ، مثل التفكير

المطلوب في اختبارات الذكاء، عبارة عن عملية حل للمشكلات ، ولكن المشكلات التى تتطلب التفكير الخلاق من النوع الذى له اكثر من حل صحيح واحد ، وهذا النوع يتضمن المشكلات الاساسية التى نواجهها جميعا عند ما نكبر ، مثل التكسب فى الحياة واكتشاف النظام ، والجمال ، والمعنى فى الحياة.

والمشكلات فى اختبارات القدرة الخلاقة التى ابتكرها الدكتور تورانس وزملاؤه على عكس اختبارات الذكاء، ليست لها اجابات نموذجية محددة من قبل ، ففى اختبار « تحسين الانتاج » مثلا يعطى الطفل لعبة — ككلب من البلاستيك المحشو مثلا — ويطلب منه التفكير فى أكبر قدر ممكن من الوسائل للتغيير فيه « حتى يصبح اللعب به اكثر بهجة » . فالطفل ذو الذهن العادى يتقدم بثلاثة اقتراحات هى : تقصير الانف ، وتطويل الذيل ، وتغيير اللون . أما الطفل ذو القدرة الكبيرة على الابتداع ، فانه يتقدم بعشرة اقتراحات منها : « وضع براغيث فوق ظهره » و « وضع مغناطيس فى انفه حتى يمكنه أن يمسك أرنبا به مغناطيس فى ذيله »

وفى امتحان آخر ، يعطى الطفل قلما وقطعة من الورق مرسوم عليها ٣٦ دائرة ، ويطلب من الطفل ان يحدد كم من الاشياء يستطيع أن يفعلها بهذه الدوائر ، وعندما عرفت طفلة صغيرة فى السابعة من عمرها أن امامها عشر ثوان فقط لتنتهى من الاختبار، رسمت على الفور فتاة تنفخ فقاعات بفمها. وكانت الدوائر غير المستخدمة هى هذه الفقاعات ، ومثل هذا التصرف يدل على موهبة فى الخلق والابتكار.

ونظرا لانه ليست هناك اجابات نموذجية لاختبارات الخلق والابتكار، فليست هناك كما يقول الدكتور تورانس معدلات للخلق ، ويضيف الدكتور تورانس قائلا : « ان تقدير مدى قوة الابتكار فى الطفل يكون دائما أمرا معقدا » ولكن يمكن بملاحظة الطفل أثناء العمل واللعب ، اكتشاف مدى قدرته الخلاقة ، وفيما يلى بعض الدلالات الرئيسية التى ينبغى البحث عنها :

الفضول : ان الاسئلة التى يوجهها الطفل ملحة وهادفة ، فهو يبحث تحت السطح ، فالطفل الوليد عندما يمسك الاشياء يهزها ويلويها، ويقلبها راسا على عقب ، وبعد ذلك يفكك الاشياء ليرى كيف تعمل ، ويجرى تجاربه على الكلمات والافكار محاولا دائما ان يستخرج منها معانى جديدة.

المرونة : اذا فشلت احدى الوسائل فان الطفل الذى يتمتع بموهبة الابتكار يفكر سريعا فى وسيلة أخرى ، فقد كان بعض الاولاد الكبار يحاولون عبثا القاء حبل فوق غصن مرتفع لعمل أرجوحة ، فاقترحت عليهم طفلة فى الثامنة من عمرها ان يطيروا طائرة ورقية فوق الغصن ثم يشدوا الحبل بوساطة الدوبارة .

الحساسية للمشكلات : فالطفل سريع الادراك للثغرات التى توجد فى المعلومات ، والاستثناءات من القواعد ، والمتناقضات ، ويقول أحد الآباء انه كان يحكى قصة « الام الاوزة » لطفله الكثير الاسئلة الذى يبلغ الرابعة من عمره ، فلم يكد يبدأ القصة ببساطة ووضوح كقوله « كان توم ابن الزمار » حتى بدأ الطفل يقاطعه بسيل من الاسئلة قائلا :

« هل كان توم فى مثل سنى ؟ واذا كان توم فى مثل سنى ، فكيف استطاع ان يحمل خنزيرا ؟ واذا كان الخنزير صغيرا الى هذا الحد فكيف استطاع ان يقتل الأوزة ؟ هل تقصد انهم يضعون الاطفال الصغار فى السجن ؟ »

وضع تعريفات جديدة : وذلك بأن يستطيع الطفل رؤية معان خافية فى الاقوال التى يأخذها الآخرون كقضية مسلم بها ، ويرى الروابط بين أشياء يظن الآخرون انها منقطعة الصلة بين بعضها البعض . لقد كان طفلا خلاقا ذلك الذى قال « ان الابدية هى ساعة بلا عقارب »

الاحساس بالذات : بأن يتمكن من توجيه نفسه والعمل بمفرده فترات طويلة فى مشروعه الخاص . أما مجرد اتباع الارشادات فأمر يضجره .

الاصالة : بأن تكون له أفكار غير مألوفة الى حد يثير الدهشة ، وأن تكون رسوماته وقصصه ذات أسلوب يطبعها بطابعه الخاص .

البصيرة وبعد النظر : فهو يستطيع أن ينفذ بسهولة الى عوالم الذهن التى لا يستطيع الذين لا يتمتعون بالمقدرة الخلاقة ارتيادها الا فى أحلامهم . قالت طفلة فى الخامسة من عمرها للدكتور تورانس فى حفلة عيد ميلاد عندما دست يدها داخل كيس « هذه هى الطريقة التى احصل بها على الافكار ــ اننى أصل الى ذهنى ، وأفتش فى جوانبه حتى أشعر وكأننى أجذب منه شيئا الى الخارج »

ويرى الدكتور تورانس أن مجتمعنا شديد القسوة فى معاملة الصغار الخلاقين ، وقد زار الدكتور تورانس عددا من فصول السنوات الاولى

والثانية والثالثة بالمدارس الابتدائية، وسأل المدرسين والتلاميذ عن الاطفال الذين يتكلمون أكثر من غيرهم ، والذين لديهم أفكار أجمل من غيرهم ، ومن منهم له أفكار سخيفة ، أو أفكار حمقاء ، وكان راى المدرسين والتلاميذ متشابها الى حد بعيد ، فقد نسبوا « الافكار الجيدة » للصغار الذين كانوا يحصلون على تقديرات متوسطة او منخفضة فى اختبارات القدرة على الابتداع ، أما الطفل الذى قالوا عنه ان لديه أكثر الافكار « غباء » وسخافة ، فقد ثبت من اختباره انه اكثر الاطفال قدرة على الخلق والابتكار فى الفصل .

وفى تجربة أخرى ، قسم الاطفال الى مجموعات تضم كل منها خمسة أعضاء ، وفى كل مجموعة طفل أو طفلة واحدة فقط ممن يمتازون بالقدرة على الخلق . وأعطيت لهذه المجموعات خمس دقائق لفحص بعض اللعب العلمية ، ومعرفة ماذا يمكن أن يفعل بها ، فوجد انه فى كل مجموعة يصل العضو الخلاق الى احسن الافكار ، ومع ذلك فانه نادرا ما يحصل على الموافقة عليها ، ولكن بعد أن يسخر زملاؤه من أفكاره كانوا يتبعونها غالبا ، وعند ما يكون العضو الخلاق فتاة فمن المشاهد أنها تنقل أفكارها الى أحد الصبيان وعندئذ يوافق أفراد المجموعة عليها .

ويلاحظ الدكتور تورانس أن الآباء أيضا يقسون على الاطفال الخلاقين ، وحتى هؤلاء الذين يقولون انهم يريدون أن يتعلم ابناؤهم ويفكروا بابتكار ، يشعرون بالانزعاج والحيرة والخجل من الاطفال الذين يفعلون ذلك . انهم يقولون : « لماذا لايكون مثل غيره من الاولاد ؟ » وتحت هذا الضغط الأبوى كثيرا ما يشعر الاطفال بالاثم حيال مواهبهم ويحاولون أن يجعلوا من انفسهم نماذج عادية عن طريق اخفاء أو تدمير ملكاتهم التى تجعل منهم اطفالا مختلفين .

فكيف يستطيع الآباء أن يزيلوا أو يلطفوا الضغط الذى يباشرونه على أبنائهم لينتخلوا عن شرارتهم الخلاقة ؟ ان الدكتور تورانس يقترح ما يلى :

اياك أن تثبط من خيال الطفل . فمن صفات الشخص الخلاق سواء كان صغيرا أو كبيرا قدرته على التنقل بسهولة بين عالم الحقائق والعقل ، وعوالم الذهن الرحيبة التى تكمن تحت سطح الوعى ، ان مرونته الكبرى وعمق مشاعره وحدة البصيرة تأتى

من تفتح ذهنه للمشـــاعر الغامضة وابتعـــاده عن الاخطاء الاخرى التى تبدو له مضحكة .

ولا تكبح جماح طفلك، لا تشفق عليه من ألم الفشل فتتنكر عليه فرصة التعلم من أخطائه ، فان الاطفال اذ يتعلمون الابتكار ، انما يقضمون قطعة أكبر مما يستطيعون مضغه، ويبالغون في تقدير قدراتهم ويغامرون ، وقد وجد خبراء التعليم ان كثيرا من الاطفال يبدأون فى التعلم قبل الوصـــول الى ما يسمى « بفترة الاســـتعداد » بمدة طويلة والفكرة ليست تعليمهم التفكير الخلاق ولكن وقف التدخل فيه

ولا تحكم على طفلك بقـــدرته على القراءة والكتابة ، فان الاطفال الذين يمتازون بالقـــدرة على الابتكار غالبـــا ما يكونون متأخرين عن البـــاقين فى القدرات الشفوية . هنـــاك تلميذ فى التاسعة من عمره كان فى مؤخـــرة فصله بسبب تأخره فى القراءة والكتابة، ودل اختباره فى القدرة على الابتكار على انه يقارب القمة . ومعظم الاطفال يحبون ان يحكوا قصصا لآبائهم، وهذه وسيلة ممتازة للابقـــاء على تدفق أفكارهم .

وعليك أن تســـاعد طفلك فى أن يستخدم قدرته الخلاقة فى العـــلاقات الاجتماعية ، فمن المشـــكلات الكبرى التى ســـوف تواجهه فيمـــا بعد فى الحياة مشكله كيف يختلط بالآخرين دون تضـــحيه بصـــفاته التى تجعـــله مختلفـــا عنهـــم • علمـــــه كيف يســـتخدم حساسيته فى أن يكـــون عطـــوفا ، وكيف يســـتخدم ادراكـــه فى ان يكون مدركا ، متسامحا مع غيره ممن لا يتفقون معه فى الرأى ،

ان كثيرا من الآباء يقولون :« اننى لا أود لطفلى أن يكون عبقريا ، اننى أريده فقط أن يكون ابنا عاديا سعيدا مطيعا » ولكن كما يقول الدكتـــور تورانس أن الســـعادة وسلامة العقل تتوقفان فى المحل الاول على استخدام الفرد لكل طاقاته . ويقول الدكتـــور تورانس « ان الاشخاص الذين يتمتعون بالقدرة على الخلق هم فى نهاية الامر أسعد الخلق على شريطة أن تكون لهم حرية الخلق .»

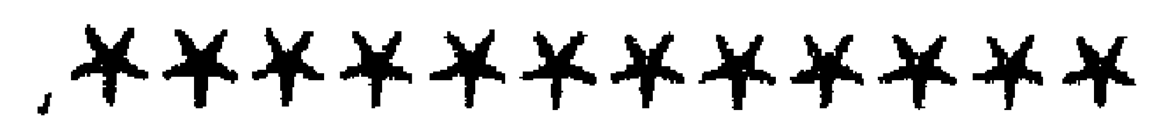
ملخص عن «ردبوك » بقلم : جون كورد لاجمان

***

منذ بضع سنين ، زار النائب الامريكي « اولين تيج » اليونان .. وفى احدى الحفلات التي اقيمت فى السفارة الامريكية ، قدموا له الشراب اليوناني الشعبي « اوزو » .. وبعد الكأس الاولى ، لاحظ ان الاثاث تتحرك من حوله ، فقال للسفير :

— يبدو انه شراب قوى جدا

تعبيرات راقصة


بعض الناس عندما تطرق الفرصة بابه ، يشكو من الضجيج !

***

اذا كانت هناك فكرة فى رأسه .. فلابد انها فى حبس انفرادى !

***

ان لدينا ٣٥ مليون قانون تحاول أن تنفذ الوصايا العشر !

ايرل ويلسون

***

أخذت الساعات تمر كقطيع كسول من الاغنام يعبر قطعة أرض فسيحة !

***

لا تترك قط اغراء يمر بك ... فقد لا يعود بعد ذلك أبدا

دون ماركيز

***

يجب أن تتكون اللجنة من ثلاثة رجال ... اثنان منهم غائبان !

***

متعة الامومة ... الشيء الذى تحس به المرأة ، عندما ينام كل أطفالها !

***

ان أيام المدرسة هي أسعد أيام حياتك .. هذا اذا كان أطفالك قد بلغوا سن الالتحاق بها !

***

أغلب الاطفال يستخدمون الصابون .. وكأنما يشترونه بمصروفهم !

***

الوقت الذى تبدأ القلق فيه على ابنك .. هو عندما يغادر البيت بدون أن يصفق الباب خلفه بقوة !

***

كان ضـــوء الشمس كثيفا كزبد الريف فوق رغيف مصنوع فى البيت

كتاب الشهر

تركت عينيها ورحلت



كانت فى الثامنة من عمرها عندما عرفت النبأ السيىء ، ولكنها تركت فى الفترة التى بقيت لها تراثا أعظم بكثير مما كان فى استطاعتها أن تعرفه ... انها رحلة اليمة فى قلب عظيم لفتاة صغيرة ...

تركت عينيهـــا .. ورحلت

تلخيص كتاب

The Triumph of Janis Babson

بقلم لورانس اليوت

اسمها جانيس .. وفى ذلك الشتاء من عام ١٩٥٩ كانت فى العام الثامن من عمرها .. كان شعرها ذهبيا ، نحيلة مرنة ، عندما تضحك ، تبرق عيناها بضوء يكشف عن سعادة فى اعماقها ، وتزداد حيويتها قوة ، حتى تفيض على جنباتها فى بعض الاحيان ..

وبعد ظهر أحد أيام شهر يناير، قالت وهى تطير مندفعة داخل المنزل

ـ أماه .. يا لها من متعة

فسألتها أمها ريتا بابسون قائلة :

ـ اية متعة ؟

قالت : أوه ... المدرسة ، والجليد ، واللعب مع الاطفال ... كل شيء .

كانت قد ولدت فى « وندسور » بنوفاسكوشيا ، ولكنها وهى ما زالت طفلة رضيعة ، نقل والدها الجندى من فرسان البوليس الكندى الى قيادة قوات الفرسان فى أوتاوا فانتقلت الاسرة الى بيت نظيف مطلى بالمصيص الابيض ، فى شارع هادىء بضاحية « سيتى فيو » التى تقع فى الجنوب الغربى للمدينة، وقد اصبح هذا المنزل وذلك الشارع هما عالم جانيس بابسون ، وقد احبتهما حبا عظيما ..

وفى هذا الشارع ، كانت تقع مدرسة سانت نيقولاس ذات الغرف العشر ، وكانت جانيس فى السنة الثالثة الابتدائية بها ، تشترك فى منافسة حامية مع اليزابيث هايز للفوز بأعلى الدرجات فى الفصل .. والى الوراء تمتد المزرعة ، حيث خلب لبها منذ وقت بعيد استعراض خيول الجر ، وكانت تقفز التل بعد ظهر كل يوم وهى تحمل لها هدية من الجزر ..

وعبر الشارع أيضا تقيم «تريشيا كنيدى » أفضل صديقاتها، وفى البيت المجاور تقيم الكلبة « سوزى » الصغيرة ذات الارجل القصيرة والشعر الناعم .. وكانت هناك كتب كثيرة تتحدث عن الاماكن البعيدة الساحرة ، ولوحات مرسومة بالالوان المائية ، ورقص مع أختها الكبرى ، وفتى قصير الشعر اسمه «رونى» ابتسم لها عدة مرات فى الصيف السابق ..

كانت تركع على ركبتيهـا احيانا لتشكر الله على كل الاشياء الطيبة فى العالم .. لم تكن تشـعر بشىء روحـانى ، ولم تكن لتفهـم معنى هذه الكلمة ، ولـكن الله كان قريبا جدا الى جانيس بابسون ، وكانت تعرفه جيدا ، فقد كان شيئا حقيقيا بالنسبة لها .

والى جانب أمها ريتا الحسـناء ذات الشعر الاحمر الداكن ، ووالدها فارس البوليس الطويل القامة ، كان هنـاك خمسـة آخرون من آل « بابسون » : أختها شارمين التى تكبر جـانيس بعـامين ، ورودى ، وكارين وتيمى وسالى وكلهم أصغر منها ، وكان الطفلان الصغيران تيمى وسالى يبعثان فى قلبها متعةخاصة .. وكثيرا ما كانت تضعهما فى العربة الصغيرة بعد العودة من الكنيسة يوم الاحد لكى تدفعهما بنفسها من أحد أطراف شارع « كوت دى نييج » الى طرفه الآخر ، وكان وجههايشرق بالفخر عندما يتوقف الجيران لأبداء اعجابهم بحمولتهـا الصغيرة وكانت تقول برزانة : « انهما شقيان جدا » ثم تنفجر ضاحكة فى اشراق .

كانت ذات مشاعر عميقة ، تتألم لاشياء كثيرة ، فقد قالت يوما لأمها وهى ترى شقيقتها الصغيرة «سالى» تكبر « قد تكون آخر طفل لدينا » .. وكانت تشعر بقلق خوفا من ألا تجد الطيور ما يكفيها من الطعام خـلال الشتاء ، وعنـدما كانت تتأثر من سماع قصة ما ، كانت غمامة تغطى عينيها وتقول متسائلة : « لماذايجب أن يعامل النـاس بعضهم البعض بهذه الدناءة ؟ . وددت لو استطعت أن أكون أفضل صديقة لكل انسان فى العالم »

وكانت تشهد برنامجا يعرضـه التليفزيون ذات يوم خلال الاسبوع « العصا البيضاء » ـ وهو أسبوع مساعدة العميان فى كندا ـ وتحدث المذيع عن مسـاعدة بنـك العيون للـكثيرين من فاقـدى البصر عـلى استعادة أبصـارهم بنقل انسـجة القرنية اليهم بعملية جراحية ... وظهرت أم شابة لتذكر كيف فقدت ابنهـا فى حـادث ما ، فتبرعت بعينيـه لتمكن شـخصا غريبا من الابصار مرة أخرى ، وقالت انهـا ترى أن اعادة البصر الى شخص ما لا تعرفه أبدا ، سوف يكون بمثابة حياة لابنها الصغير ..

وأثر البرنامج التليفزيونى فى نفس جانيس تأثيرا بالغا ، وظلت جالسة

تفكر وقتا طويلا ثم ذهبت الى المطبخ وقالت لأمها :

ــ اماه .. عندما اموت سوف أهب عيني لبنك العيون .

ونظرت الأم ريتا بابسون الى ابنتها ، ثم كبتت صرخة غاضبة كادت تفلت من بين شفتيها عندما رأت الدموع تتعلق بأهداب الطفلة وهى تحكى ما شاهدته .. ثم قالت :

ــ هنـاك كثيرون جـدا فى حاجة الى المساعدة يا أماه .. ألوف وألوف ينتظرون دورهم ، ولو أن كثيرين تبرعوا بعيونهم لما حدث هذا .

وتأثرت الأم ولكنها قالت فى حرص : اننى أدرك شعورك يا عزيزتى .. ولكن هذا القرار خطير جدا بالنسبة لطفلة صغيرة ، وقد تغيرين رأيك بعد أن تكبرى .

وتموج شعر جانيس الذهبى وهى تهز راسها هزة قاطعة ثم قالت :

ــ كلا ... بل سأبقى على هذا الشعور .. ولن أنساه يا أمى .

تل طويل الى الامام

تساقط جليد كثير فى شهر فبراير من هذا العام ، وكان ذلك بالنسبة لجانيس شيئا ساحرا فقد كانت تنطلق الى العراء عصر كل يوم ، تلعب وتهبط من فوق التل ، وتبنى قلاعا صغيرة من الجليد مع صديقاتها « تريشيا كنيدى » وبعض الفتيات الاخريات ، ثم تعود الى البيت بعد تردد وقد احمرت وجنتاها ، ولايزال رأسها مليئا بمغامرة اليوم .

ثم حدث فقط أن فقدت طاقتها النشيطة .. كان مجرد اللعب بضع دقائق يستنفد كل قواها ، تتثاءب وتتنهد بشدة ، واذا تناولت لقيمات قليلة من العشاء أحست بالتعب .. وظنت أمها فى أول الامر انها مصابة بالبرد ، ولكنها لم تكن تسعل كما أن حرارتها لم ترتفع ، ومع ذلك فقد ظل الارهاق البالغ مسيطرا عليها .

وعندما اوشك فبراير على النهاية ، زادت الظلال السوداء تحت عينى جانيس ، واصبح رأسها يؤلمها ، ورائحة الطعام المطهو تثير غثيانا فى نفسها .. وذات ليلة هبت واقفة وصاحت :

ــ أماه .. ما هذا الالم ..

فسألتها أمها فى انزعاج : اى الم . ؟ ماذا حدث ؟ .

ــ ظهرى .. انه الآن لا يؤلم ؟ ولكنه سيؤلمنى مرة أخرى بكل تأكيد

ولكنها رفضت البقاء فى المنزل ، وأصرت على الذهاب للمدرسة قائلة : انها ليست مريضة الى هذا الحد ،

كما انها لا تستطيع أن تترك اليزابيث هاير تتفوق عليها !.

وبعد ظهر يوم عاصف لم تعد جانيس الى المنزل مع شقيقتيها رودى وشارمين ، وتطلعت ريتا من نافذة غرفة الطعام . فأصابتها رجفة ممارات .. كانت جانيس تحمل كتبها بين ذراعيها وهى تكافح لهبوط منحدر طريق « كوت دى نيبيج » وكانت تنقل خطواتها ببطء فوق الجليد ، وهى تكاد تسقط على ركبتيها

ونزعت الام المعطف عن ابنتها ، ثم تفرست فيهما عن كثب ، فأحست برعب مفاجىء لما أصابها من شحوب، ومنظر عينيها العسليتين اللتين تملآن الوجه النحيل .

وعندما عاد الاب فى تلك الليلة ، قرر هو وزوجته انه يجب عرض جانيس على الطبيب ، وفى اليوم التالى عاد مبكرا من عمله وصحب الطفلة الى عيادة طبيب الاسرة الدكتور جيمس ويلانز ..

وفحص الطبيب حلق الطفلة وأذنيها، واستمع الى دقات قلبها ، ثم فحص نقطة من دمها تحت المجهر ، وعندئذ تصلبت نظراته وقال لها :

ــ هل تسمحين للمرضة بأخذ نقطة أخرى من الدم من أصبعك ؟

وبعد أن فحص النقطة الثانية، قال لأبيها : يبدو أن هناك نسبة مرتفعة جدا من الكرات البيضاء فى دمها .. انني أريد دراسة هذا الدم فى المعمل فما رأيك ؟

وفى يوم الجمعة التالى توجه رودى بابسون مع ابنته جانيس الى المعمل حيث أخذت عينات عديدة من الدم من أصابعها وشرايينها ، وفى الصباح التالى اتصل الدكتور ويلانز بمستر بابسون تليفونيا وقال له باقتضاب :

ــ اسمع ... انني لست سعيدا بذلك ، ولكني أريدك أن تذهب بجانيس فورا الى المستشفى حيث أعرضها على طبيب أخصائى فى الدم

فقال الاب بصوت هامس :

ــ لا يمكن أن يكون سرطانا فى الدم .. أيمكن أن يكون كذلك يا دكتور ويلانز؟

وساد الصمت لحظة .. ثم جاء صوت الطبيب عبر الاسلاك التليفونية يقول : ربما كان الأمر كذلك ؟

التشخيص

بكت جانيس عندما ابلغها أبوها انها ستذهب الى المستشفى وقالت فى توسل وبكاء :

ــ انني لست مريضة حقا ... انني متعبة فقط

كانت تشعر بقلق للانقطاع عن المدرسة ، ولكن أمها قالت ان الاطباء سيجعلونها على ما يرام فتوقفت عن البكاء وذهبت الى غرفتها لتجمع حاجياتها .

وأحست جانيس انها تائهة فى مستشفى أوتاوا المدنى — وهو مجموعة واسعة من المبانى القامة بالزجاج والطوب الاحمر — ولكنها امتنعت عن البكاء ، وتبعت الممرضة الى عنبر الاطفال فى ثبات .. وعندما جاء أبواها لوداعها كانت ترتدى ثوب المستشفى الابيض ، وقد جلست متربعة فى فراشها تحدق فى الاطفال الآخرين الذين يشاركونها فى الغرفة البيضاء الكبيرة .. وعندما قبلها أبواها همست فى قلق :

— ستعودان لرؤيتى .. أليس كذلك ؟

وظلت الام تواظب على الحضور بعد ظهر كل يوم ، وكان الاب يصحبها فى أغلب الامسيات ويحضران لها الرسائل من شقيقتها « شارمين » والرسومات من كارين ، وكانت جانيس تفرح بها وتعرضها على اصدقائها الجدد ، وكانت تقضى الايام الطويلة فى اللعب مع المرضى الصغار

كانت جانيس قد وضعت تحت رعاية الدكتور الكسندر انجليش من أكبر الاخصائيين فى أمراض الدم بأوتاوا ، وقد وعد بتقديم تقرير فى أقرب وقت ، وفى ليلة الخميس اتصل بآل بابسون وطلب اليهما الحضور لمقابلته فى المستشفى .

ولم تستطع الام الذهاب ، فقالت لزوجها :

— اذهب أنت وحدك .. سأنتظرك هنا ، فاننى لا استطيع الذهاب

ما كاد الدكتور انجليش يغلق باب الغرفة خلف فارس البوليس الطويل الذى يبدو التوتر على وجهه حتى قال : يؤسفنى أن اقول لك اننى واثق من أنها مصابة بسرطان الدم !

وكان رودى بابسون على استعداد لتلقى الصدمة .. فقال : أليس هناك أمل ؟

فهز الطبيب رأسه وقال :

— آسف .. فهو داء قاتل دائما ، ولكن حالتها ليست حادة ، ولا أعتقد انها أصيبت به منذ وقت بعيد ، وقد يمكن أن تعيش سنة أخرى أو أكثر بفضل العناية الطبية وما لدينا من عقاقير الآن !

وأحنى الأب رأسه فى سكون ، ولم يستطع النطق بكلمة واحدة ..

واستطرد الدكتور انجليش يقول:

ـ انت حر فى أخذها الى أى مكان تشاء ، ولكنى على ثقة من التشخيص ، وليس فى كندا أو الولايات المتحدة مستشفى آخر يعرف أكثر مما نعرفه نحن عن علاج سرطان الدم ، وسيكون الامر مجرد نفقات لا داعى لها .

ثم قال انه بعد اعداد العلاج المناسب ، وتحسين التوازن فى دم جانيس ، تستطيع العودة الى البيت ، ولكنه سيحتاج الى اجراء فحص مستمر على عدد الكرات البيضاء فى دمها ومن ثم فانها يجب أن تعود الى قسم السرطان فى المستشفى مرة كل اسبوع .

واضاف الطبيب قائلا : وفيما عدا ذلك فانها تستطيع أن تفعل ما كانت تفعله دائما ، فتذهب للمدرسة وتلعب ... ولا حاجة لاخبارها بشىء أكثر من أن هناك بعض الخلل فى دمها واننا نعالجه

وعندما عاد بابسون الى البيت فى ذلك اليوم ، وجد أن زوجته ريتا قد حدست الحقيقة وادركتها بمجرد القاء نظرة واحدة على وجهه .

بصيص من ضوء الشمس

كانت جانيس قد أمضت أكثر من شهر فى المستشفى ، وفى ذلك الحين أصبحت ريتا وزوجها على معرفة وثيقة بسرطان الدم ، فقد أصيب نخاع العظام فى جسم جانيس بالجنون لسبب لا يدرك كنهه ، فأخذ ينتج كرات الدم البيضاء بمعدل خيالى اذ أن المعدل العادى ٧٥٠٠ فى المليمتر المكعب ، فاذا بالفحص يدل على انه زاد لدى جانيس مائة مرة ، والاسوأ من ذلك أن هذه الكرات البيضاء ستشق طريقها فى النهاية الى بقية أنحاء الجسم لتغزو الانسجة السليمة وتقضى عليها .

وكانت هناك عقاقير أساسية فى المعركة لابطاء سير المرض ، فعقار « ميثوتريكسيت » اذا استخدم بعناية ، يمنع التكاثر الجنونى للكرات الدموية البيضاء ، وهذا العقار السام مستخرج من النيتروجين والخردل ، ولكن هذا العقار وأمثاله ، يفقد أثره الفعال تدريجا حتى يصبح بلا أية قيمة فى النهاية !

وفى منتصف ابريل كانت جانيس كنيدى فى انتظارها أمام المنزل .. واستطاعت العودة الى البيت فى أحد أيام الربيع الدافئة ، وما كادت تصل الى هناك حتى أسرعت تغادر السيارة عندما رأت صديقتها تريشيا كنيدى فى انتظارها أمام المنزل ..

وصاحت : تريشيا .. لقد عدت للمنزل ...

ووقفت ريتا بايسون ترقب عناق الطفلتين ، فرأت لونا جديدا يفيض حيوية فى وجنتى طفلتها ، كما لاحظت نشاطها وهى تقفز الدرجات لتحية أخوتها ، فظنت أن الامر كله كان حلما سيئا ، وأن جانيس لن تموت حقا ..

وازداد هذا الظن قوة على مرور الايام ، فقد عادت جانيس الى المدرسة ، وأخذت تعوض الدروس التى فاتتها خلال الشهر المنصرم ..

وبناء على نصيحة الدكتور انجليش ، قرر الوالدان الا يذكرا الحقيقة للاطفال الآخرين حتى تعيش جانيس بطريقة طبيعية وسعادة قدر الاستطاعة .

وعاشت الاسرة فترة من الوقت فى هدوء ظاهرى ، فقد كانت هناك رحلات طويلة بالسيارة ، وألعاب بعد الظهيرة ، وزيارة الجدة التى تعيش فى نورث وليامز ، حتى سرى احساس مطرد فى نفس الابوين جعلهما يرفضان الاعتقاد بأن هذه الطفلة الحلوة التى تفيض حياة سترحل بعيدا الى غير عودة !

وكان دورى الاب يصحب جانيس الى المستشفى كل خميس .. واعتادت الطفلة هذا الروتين الجديد ، وكانت اذا وصلت الى المستشفى انطلقت الى عنبر الاطفال لتحية صديقتها « فريدا » التى تتولى شئون المطبخ ، وكانت تعرف كل الاطفال الذين يأتون الى المستشفى يوم الخميس ، وكانت صديقة ومرشدة للقادمين الجدد ، تهون عليهم آلام الحقن .

ويقول أحد الفنيين انهم كانوا ينتظرونها صباح كل خميس فى لهفة ، حتى اذا أقبلت ، بدت أمامهم كبصيص من ضوء الشمس الساطع .

وكان عدد كرات الدم البيضاء يتناقص باطراد ..

الله لا يخطىء

قضت جانيس صيفا طيبا ، وفى شهر سبتمبر ، أهداها والدها فى عيد ميلادها التاسع دراجة جديدة ، فانطلقت تجوب الغابة المجاورة بها ، واستأنفت منافستها لاليزابيث هايز للفوز بأعلى الدرجات فى السنة الرابعة الابتدائية .. ولكنها أصيبت بنكسة فى اكتوبر ، اذ نفدت طاقتها فجأة ، وقال الدكتور انجليش أن احصاء الكرات البيضاء قد زاد مرة أخرى ، وأن عقار «ميثوتريكسيت»

قد فقد اثره الفعال كما يبدو ، وأمر بنقل دماء اليها ، ثم تحول الى عقار جديد ، وقال لأبوى الطفلة انه سيكون جيدا لو لم تسرف جانيس فى نشاطها الى هذا الحد .

وسألت جانيس امها يوما : متى يتحسن دمى القديم ؟ لقد تناولت الدواء وقتا طويلا .. ألن يتحسن ابدا ..

كان ذلك هو أول الاسئلة العديدة المؤلمة التى ينبغى ان تواجهها ريتا بابسون ، ولم يكن فى استطاعتها التهرب منها بسهولة .. ومن ثم فقد امسكت يدى ابنتها وقالت برقة :

ـ انه عبء القاه الله على كاهلك يا حبيبتى ، وليس فى استطاعتك الا أن تتحمليه ، وانى واثقة انك ستعرفين سببه فى يوم ما .

وابتسمت جانيس ـ التى كان ايمانها تاما ـ وقالت اننى أعرف يا أمى أن الله لا يمكن أن يخطىء .. ولكنى مكتئبة فقط ..

وبدأت تمتنع عن نط الحبل والقفز ، وممارسة الالعاب الرياضية فى المدرسة ، وعندما أقبل الشتاء اكتفت بالنظر من النافذة لمشاهدة الاطفال الآخرين وهم ينزلقون هابطين التل .. وبدأت صحتها تتحسن مرة أخرى ، وفى شهر مارس ، الذى كان ينبغى أن تقترب فيه من نهايتها ـ وفقا لانذار الدكتور انجليش ـ بدأ وزنها يزداد ، وكانت اعراض مرضها الوحيدة هى صداع يصيبها من حين لآخر !

وحدث تغير آخر .. فقد سيطر عليها الهدوء والرزانة ، وسألت أمها يوما عن العالم الآخر ، وهل الايام فيه طويلة كما هى على الارض ؟

وذكرت جانيس والديها مرتين برغبتها فى التبرع بعينيها لبنك العيون ، واصبحت تواقة دائما لارضاء الآخرين ، وكانت تشعر بالسعادة البالغة من ذلك .. كما كانت تتولى رعاية أخويها الصغيرين وقد سأل بابسون الدكتور انجليش يوما عما اذا كان من الممكن أن تقع المعجزة ويظل التحسن دائما ؟

فقال الطبيب : اشكر ربك لانها على ما يرام الآن .. ولا تأمل فى المزيد .

ولكن بابسون وزوجته ظلا يفكران فى احتمال ظهور عقار جديد يبتكره بعض العلماء لشفاء هذا المرض ..

وسرعان ما أقبل سبتمبر التالى .. كانت جانيس قد بلغت العاشرة ، وبدأت سنتها الخامسة فى الدراسة

الابتدائية ، وكانت قد وعدت أبويها بأنها سوف تزيد درجاتها المنخفضة فى الحساب ، واستطاعت أن تحقق ذلك فعلا ..

ولكن تلك كانت أيامها الاخيرة فى المدرسة، فقد لاحت علامات لاتخطىء على أن معركة الحياة دخلت دورها الاخير ، وأصبح من الضرورى نقل دماء جديدة لها مرة كل عشرة أيام..

واصبحت الاختبارات التى تجرى لدمها أكثر تعقيدا ، ولم تعد نخسات الاصابع العادية تكفى لتقديم المعلومات التفصيلية التى يحتاج اليها الدكتور انجليش ، وبات ضروريا من حين لآخر بذل نخاع العظام ، بادخال ابرة طويلة فى عظمة أعلى الفخذ وسحب بعض النخاع منها لدراسته ، وهى عملية شديدة الايلام ، والاسوأ من ذلك كله أن العقاقير القوية التى ظلت تتناولها منذ ١٨ شهرا ، غيرت شكلها تدريجا . فوجهها النحيل ازداد اسمرارا وكآبة ، وجسمها الصغير السريع أصبح الآن سمينا مترهلا.. وحاولت الأم أن تنكر ذلك أول الامر، ولكن جانيس عادت يوما من المدرسة وهى تبكى وقالت لأمها ان طفلة عيرتها لانها أصبحت سمينة وقالت ان الاطفال أصبحوا يخجلون من النظر الى شكلها المتغير ..

وضمت ريتا الطفلة الصغيرة الى صدرها وقلبها يتمزق أسى .. وابتهلت الى الله أن يرشدها الى الطريق الذى تتبعه واخيرا قالت : « هل تعتقدين ان الله يهتم كثيرا بمظهرنا يا حبيبتى ؟ ان الذى يهم هو ما فى داخلك ، وما تشعرين به فى اعماقك »

مكان الشرف

فى شهر ديسمبر ، قامت مدرسة « سانت نيكولاس » ببيع بطاقات عيد الميلاد لاعمالها الخيرية ، وقررت أن تمنح من يبيع أكبر عدد من صناديق البطاقات نسخة من رواية « القديسة تيريز والزهور » وأصرت جانيس بحماسة بالغة على ان تفوز، ولكنها عندما عادت من المستشفى، كان بقية الاطفال قد باعوا البطاقات لكل ساكنى طريق « كوت دى نييج » ولم يبق غير أسرتها وعدد قليل من الجيران تستطيع أن تبيع لهم بطاقاتها ..

وصعدت جانيس الى غرفتها وهى يائسة ، ولكنها لم تلبث أن فكرت فى صديقاتها بالمستشفى ، وعندما عادت الى هناك ، قامت بجولة سريعة فى معمل تحليل الدم وعنبر الاطفال،

فباعت من البطاقات عددا يكفل لها الفوز بالجائزة .. وبعد أن فازت بالكتاب الذى منحته لها المدرسة ، جلست تطالعه فى سرور وقالت لأختها شارمين فى ابتسام : « ان القديسة تيريز هى شقيقتى الكبرى فى السماء ، كما أنت شقيقتى الكبرى هنا » .

واظهارا لشكرها للفوز الذى حققته ، صنعت صورة لمكان ميلاد المسيح من الورق المقوى وذهبت بها الى عنبر الاطفال بالمستشفى، وسألت عاملة الاستقبال : « الديكم مكان لهذه ؟ » فتأثرت السيدة وقالت برقة : « سوف نضعها فى مكان الشرف » وأخذت الصورة ووضعتها فى احد اركان مكتبها باهتمام بالغ .

الايام الاخيرة

قبل عيد الميلاد مباشرة ، عادت دماء جانيس تتدهور من جديد ، وقرر الدكتور انجليش ضرورة اجراء بذل جديد لنخاع العظام ، وشحب وجه جانيس ، واستسلمت للخوف لاول مرة وقالت متوسلة : « أرجوك يا أبى .. لا أستطيع .. لا أستطيع »

فربت أبوها على ظهرها برقة وقال :

ــ اعتقد انك تستطيعين ياجانيس كل ما يلزمك هو الشجاعة والايمان .

ورفعت يديها الى أعلى وركعت على ركبتها قائلة فى ابتهال : «يا الهى العزيز هبنى مزيدا من الشجاعة » .

وأدار أبوها وجهه حتى لا يرى عينيها الباكيتين المحمرتين ..

وفى عيد الميلاد ، بدا أن الداء الذى لا يرحم يواصل تقدمه ، ولكن جانيس رفضت أن تستسلم لآلامها وارهاقها ، وراحت تشق الطريق وسط الجليد الى المدرسة كل يوم ، على الرغم من أن شقيقها « رودى » كان يضطر كثيرا الى مساعدتها ، وكانت عملية شراء هدايا عيد الميلاد التى ستقدمها لاخوتها ووالديها مرهقة لها ..

وعندما عاد آل بابسون الى البيت بعد أداء صلاة منتصف الليل عشية العيد ، كانت جانيس مستيقظة تتحدث مع جليسة الاطفال ، وقد أمضت وقتا مرحا وهى تبدى اعجابها بشجرة العيد التى زينت بطريقة مبتكرة .

وفى باكورة الصباح التالى ، هبطت الى الطابق الاسفل بوجه مشرق وكأنها لم تعرف الألم فى حياتها قط، وكانت ترتدى ثوبا ذا لون أزرق شاحب أهداه لها أبواها وسترة صوفية هدية من جدتها ، وتلقت

هدايا كثيرة ، بينها آلة حياكة صغيرة تعمل بالبطارية ، وعليه ألوان جديدة، وصندوق لشغل الابرة ، وكتب كثيرة ..

وعندما جلست على الارض تحيط بها هداياها ، قالت لاخوتها : « لن أرى أبدا مثل هذا العيد السعيد ! »

سأعود بعد أسبوع !

بعد بضعة اسابيع ، وقبل أن يدق الجرس الاخير لليوم الدراسى بفترة قليلة ، اهتزت جانيس فى مقعدها متشنجة ، وحاولت أن تخفى آلامها حتى لا يلاحظها أحد من حولها وضغطت على أسنانها فى صلاة صامتة مبتهلة الى الله أن يدق الجرس الاخير بسرعة، وهكذا غادرت مدرسة سانت نيقولا لآخر مرة دون أن يعرف أحد ما حدث .. وبعد أيام قلائل ، أصيبت ذات صباح بنوبة ألم عنيفة فى ظهرها دامت فترة أطول، فنقلت الى المستشفى فى اليوم التالى

وقال الدكتور انجليش بعد أن فحصها : أعتقد أن كتلة الكرات الدموية البيضاء قد انتشرت خلال منطقة العصب الفقرى ، وأرى انه يستحسن بقاؤها هنا ..

ولم تحتج جانيس عندما عرفت من أبيها انها يجب أن تبقى فى المستشفى ، وقالت : « اننى واثقة من اننى سأتحسن هنا سريعا ، وسأعود اليكم بعد أسبوع .. »

ونجحت الجرعة المتزايدة فى تقوية العقار واحداث توازن سريع فى الدم، وبعد ثلاثة أيام استطاعت أن تغادر الفراش وانطلقت الى المطبخ ،واخذت تتنقل بين الاطفال المرضى وهى ترحب بالوافدين حديثا الى المستشفى .

وكانت تحب مساعدة الممرضات فى رعاية صغار الاطفال ، فترتب وسائدهم ، وتقرأ لهم القصص ، وترسم لهم صورا مضحكة بالالوان. وقد ظلت مستيقظة ذات ليلة حتى الفجر وهى تهدىء روع طفلة فى الثالثة من عمرها أصيبت فى حادث ووضعت فى جبيرة من الجبس .

ولكن جانيس على الرغم من قوتها وعمق شخصيتها ، كانت لا تزال طفلة صغيرة ، وظل المستشفى بالنسبة لها شيئا ينتمى الى عالم الكبار ، ولم تشك قط فى حقيقة السبب الذى جعلها تبقى فى المستشفى ، وكانت فى بعض الاحيان تهبط الى العيادة وحدها وتجلس على مقعد بمفردها .. طفلة صامتة مرهفة العينين ، تنتظر بعض الاطفال الذين عرفتهم خلال العامين اللذين أمضتهما

فى العلاج هناك .. ولكنهم لم يعودوا قط !.

وسألت عن « ادى » .. وعن «جلوريا» .. فقالت عاملة الاستقبال انهما لا تأتيان الآن ، ثم أدارت وجهها بعيدا لتخفى تأثرها ..

وقالت جانيس لأمها بعد ذلك « أماه .. أتذكرين ادى وجلوريا ..؟ لقد ماتت الاثنتان اليس كذلك ؟ »

فقالت الام فى رقة : أجل ياعزيزتى .

وسبحت جانيس بأنظارها بعيدا .. ثم قالت : لا تحزنى يا أماه .. انهما الآن فى السماء ، ولابد انهما سعيدتان هناك .

كم أحبكما

جاءت المدرسة مس ماكفى لزيارة جانيس فى المستشفى ، وأحضرت معها رسائل من كل تلميذات الفصل .. وتأثرت جانيس كثيرا ، فقد كانت تتوق الى سماع أخبار كل واحدة منهن ، وراحت تسأل مس ماكفى عنهن .

وكانت أختها شارمين تبعث اليها كل مساء برسالة يحملها أبواها ، وكانت جانيس تنتظرها بلهفة ، وكانت شارمين اذا تقاعست يوما عن ارسال خطابها ، قالت جانيس بحدة « قولوا لشارمين الا تتكاسل ، فاننى أريد أن أعرف كل ما يجرى » .

وفى منتصف فبراير ، استطاعت العودة الى المنزل ثانية ، ولكن نظرا لقسوة الجو ، لم يسمح لها الدكتور انجليش بالعودة للمدرسة خوفا من عواقب البرد الخطرة على صحتها .

كانت جانيس تجلس الى جوار النافذة ، تنظر الى أطفال الجيران وهم فى طريقهم للمدرسة ثم تطالع كتابا ، او تنسج قفازا لسالى ، وفى بعض الامسيات التى تشعر خلالها بالوحدة والانقباض ، ترجو أمها أن تجلس الى جوارها وتحكى لها قصة لقائها بأبيها وزواجهما !.

وبعد المدرسة ، كانت صديقاتها يأتين لزيارتها ، وكانت تستجمع كل طاقتها لتجلس معهن وتسليهن ، وتقص عليهن الحكايات المضحكة التى تطلق ضحكاتهن العالية ..

وازدادت الآلام سوءا حتى أصبحت مستمرة لا تنقطع ، ومع ان جانيس كانت ترفض الاشارة اليها ، فان وجهها كان يفصح عنها ، وفى بعض الاحيان كانت تطلق على الرغم منها صرخة مدوية ، يرن صداها فى أرجاء المنزل وسط الظلام .

وكان الاب يضطر الى حملها بين يديه الى السيارة عند الذهاب بها

الى المستشفى ، وقد زادت كمية الدم التى تؤخذ منها كل مرة ، حتى امتلأت ساقاها وذراعاها بالجروح وآثار النخسات .

وفى مارس ، كان عليها أن تعود للمستشفى مرة أخرى لاجراء سلسلة من جلسات العلاج بالاشعة ، وكان الدكتور انجليش يأمل أن تنكمش كتلة الكرات الدموية البيضاء .

وعندما بدأت تعانى صعوبة فى السير ، أعد لها طوقا حديديا ، ولكنها مع ذلك قل أن كانت تشكو أو تتذمر أو تتحدث عن تعاستها .. وعندما جاء أبواها لزيارتها ذات مساء ، وجداها مستغرقة فى غفوة من النوم والى جوارها كراسة مفتوحة ، وقد كتب فيها :

« اننى فى تلك اللحظة أبكى من أجل أمى العزيزة .. العزيزة جدا ، وأبى اننى احن الى العودة الى المنزل ، ولا أعتقد اننى سأسمح لنفسى يوما بأن يساورنى اى فكر خسيس حيالهما مرة أخرى ، فاننى أرى الآن بوضوح مدى حبهما لى »

وتسلل الابوان من الغرفة على أطراف أصابعهما ، وسألا الدكتور انجليش عما اذا كان فى استطاعتهما العودة بجانيس الى البيت مع احضارها للمستشفى كلما تطلبت الحالة ؟ .. فقبل ذلك .

القلب الحبيس

وعادت جانيس الى البيت لتجد أن شارمين وورودى أعدا لافتة كبيرة كتبا عليها « مرحبا بعودتك » .. ولكن حز فى قلبها أن أختها الصغيرة سالى أوشكت أن تنساها لكثرة تغيبها فى المستشفى ، وقالت لأمها انها تخشى أن تنساها الطفلة تماما اذا ماتت .. ولم تستطع الأم أن تخفى تأثرها ، فأشاحت بوجهها بعيدا حتى لا ترى دموعها ..

كانت جانيس ترقد دائما على أريكة فى غرفة الجلوس تطالع بعض الكتب ، واذا استطاعت الجلوس قليلا ، راحت تنسج بعض الصوف ببطء ، ولكنها فى أغلب الاحيان كانت تكتفى بالجلوس بجوار النافذة والتحديق فى الطريق .. كان الألم لا يكاد يفارقها لحظة .. وقد بدأت الكرات الدموية البيضاء المتجمعة فى عمودها الفقرى تتسلل الى رأسها ، ووصل الألم الى أسنانها ، وكثيرا ما كانت تصاب بدوخة شديدة .

ولم يعد هناك مفر فى النهاية من اعادتها للمستشفى .. وبينما كان رجال الاسعاف يحملونها على المحفة ،

طلبت منهم التريث قليلا .. وراحت تجول بعينيها فى ارجاء المنزل . ثم قالت :

« اننى لا أريد أن انسى شيئا ، حتى لا ينسانى أحد »

وفى المستشفى ، قال الدكتور انجليش لأبويها : « لم يعد هناك ما يمكننا عمله .. لقد قلت لكما اننى لست صانع معجزات .. » ثم هز راسه فى تأثر بالغ وانصرف .

وقالت جانيس بعد ذلك ان الدكتور انجليش الذى اعتاد البقاء والمزاح معها ، لا يكاد ينظر اليها الآن .. وسألت والدها : « ألم يعد يحبنى ؟ »

فقال أبوها مطمئنا اياها : كلا يا عزيزتى .. انه مشغول فقط ..

فقد كان يعرف مدى الصداقة العجيبة التى ربطت بين الطبيب ومريضته الصغيرة طوال الشهور الماضية .. ويعرف أن الرجل يعانى الما بالغا فى أعماقه ، لأنه يرى نفسه عاجزا عن مساعدتها .. كان المه أكثر مما يستطيع أن يظهره .

واستعادت جانيس بعد ذلك الكثير من حيويتها القديمة بعد أن استخدمت جرعات قوية من المورفين لتهدئة آلامها ، ووجد جسدها الصغير قوة الكفاح ، وكانت تجلس مع أقاربها الذين يأتون لزيارتها وتثير ضحكاتهم بشكواها المرحة مما تعانيه فى الفراش .. وجاء عمها جو ذات يوم لزيارتها .. وعندما قرر العودة الى بلدته ، ذهب لوداعها الوداع الاخير فوجدها نائمة بالعقاقير المنومة ، وقد تألمت عندما عرفت بعد ذلك انه رحل دون أن تراه ، وفى المساء عندما جاء أبواها لرؤيتها كانت نائمة أيضا ، ولكنها فى هذه المرة وضعت قطعة ورق كبيرة على صدرها كتبت فيها : « اذا جاء أحد وانا نائمة .. فأرجو ألا يدخل » ..

وعادت تتدهور من جديد .. حتى المورفين لم يعد يهدىء آلامها الا ساعات قليلة .. وبدا بوضوح أن النهاية أصبحت قريبة .. وفى اليوم التالى قام قسيس المستشفى باعطائها السر المقدس ..

وصية فتاة صغيرة

قرر بابسون وزوجته انهما على استعداد لشراء اى شىء مهما بلغت تكاليفه لادخال السرور على نفس جانيس فى أيامها الاخيرة .. ولكن الطفلة هزت راسها وقالت : لقد كلفتكما الكثير من المال حتى الآن .. ولكنى اريد شيئا آخر ..

فقال الاب : ما هو .. اطلبى اى شيء ..

فقالت بسرعة : أريد أن أرى اشقائى الاطفال مرة أخرى ..اعرف ان ذلك ضد تعليمات المستشفى ، ولكنكما تستطيعان تهريب شارمين على الاقل ..

وفى المساء التالى ، تسللت شارمين من سلم خلفى الى غرفة جانيس .. وما كادت تراها حتى طوقتها بذراعيها ، وغابت الاختان فى عناق شديد .. وتبادلتا القبلات والاحضان ، ثم جلستا تتحدثان وتضحكان ، بينما وقف الابوان يحرسان باب الغرفة المقفل !.

وأمضت الشقيقتان معا وقتا طويلا ، وعند انصراف شارمين ، قالت لها جانيس :

ــ لا تدعى الصغار ينسوننى .

وفى الخارج ، ذكر الاب والام لشارمين لاول مرة ان جانيس ستموت .. وكانت صدمة عنيفة على قلب الفتاة ، التى امضت الليلة تبكى وتصيح : لماذا .. لماذا يا ربى !

وفى الصباح التالى عرفت جانيس نفسها الحقيقة ، عندما جاء طبيب شاب جديد ، وسألها عما بها ، وقبل أن ترد عليه ، كانت المرضة المرافقة له قد قرأت من بطاقة السرير بصوت عال ، انها مصابة بسرطان الدم !

ووقع المحظور رغم ثورة الطبيب على المرضة .. فقد كانت جانيس تعرف معنى هذه الكلمة .. وظلت راقدة فى فراشها بعد الظهر وهى تقلب الامر فى ذهنها .. وعندما جاءت أمها قالت لها : اننى مصابة بسرطان الدم .. اليس كذلك ؟

فذهلت الام ، واستولى عليها شعور جارف نحو الهرب .. ولكنها قالت أخيرا :

ــ ما الذى جعلك تظنين ذلك ؟

فأخبرتها بما حدث .. فقالت ريتا : وهل يفزعك ذلك ؟

فهزت جانيس رأسها وقالت :

كلا .. لابد انها ارادة الله .. لماذا اخاف ؟. وعلى أية حال ، فقد تتحسن حالى بعد ذلك !

ولكنها فقدت الامل سريعا ، واذعنت لمشيئة الله .. واحست الام براحة شديدة .. لقد كانت طوال الشهور الماضية تخشى هذه اللحظة الرهيبة، وها هى قد جاءت ..

وفى يوم السبت ٦ مايو ، قالت جانيس لأمها انها تريد كتابةوصيتها، وعندما رأت ما حل بأمها من تعاسة، قالت :

ــ أرجو الا تحزنى يا أماه .. فهذا

هو الشيء الذي يؤلمني .. سوف ينتابك الحزن انت وابى من اجلى ، ان لديكما بقية الاطفال ، وسأكون معكما كلما احتجتما الى .. أعدك بذلك ..

وهكذا بدأت جانيس الاستعداد لرحلتها الاخيرة ..

كانت ريتا تقول لنفسها : « هذا ليس بحقيقى .. انه مجرد كابوس ، سوف تستيقظ منه بعد قليل .. ولكنها راحت تكتب وصية جانيس كما تمليها عليها : دراجتها الجديدة أوصت بها لشارمين ، وعلبة الوانها لأخيها رودى ، وحصالة نقودها لابيها ، وأملاح الحمام لأمها ... وطوقها الحديدى لاى طفل فقير فى حاجة اليه .. ثم ختمت وصيتها قائلة : « ولا تنسى اعطاء عينى لبنك العيون » .

وأسرعت ريتا بالانصراف من المستشفى الى الكنيسة لتصلى ..

الهبة الأخيرة

فى صباح ١٢ مايو ، انجرفت جانيس فى غيبوبة متقطعة ، ووضعت داخل خيمة أوكسيجين لتسهيل تنفسها ، وكانت تحقن بالمورفين كلما تطلب الامر لتسكين آلامها .

وظل الاب فى المستشفى طوال الليل ، بينما عادت الام الى البيت لتنام قليلا ، وعندما عادت الى المستشفى فى صباح اليوم التالى ، أوقفتها ممرضة تبكى فى الردهة وقالت لها :

ـ أرجو أن تذكرى لها كم تبدو جميلة .. لقد أرادت منا أن نعدها للرحيل .. وقامت المرضات بغسل جسدها وتصفيف شعرها ، وأصرت جانيس على ارتداء ثوبها الوردى الجديد المزين بالزهور البيضاء الصغيرة ، وعندما دخلت الام الغرفة قالت لها :

ـ انك تبدين رائعة الجمال يا جانيس ..

وابتسمت الطفلة .. كانت صافية النظرات على الرغم من ضعفها الشديد وقالت :

ـ انني مستعدة الآن تماما .. أريدك أن تبقى معى أنت وأبى .

كانت تغيب عن الوعى لحظة ، ثم تستيقظ قليلا ، لتعود الى غيبوبتها مرة اخرى .. وفى المساء فتحت عينيها كأنما تكافح للخروج من حلم كئيب .. وقالت :

ـ أبى .. هل اتفقت مع بنك العيون ؟ .

فتبادل بابسون نظرة سريعة مع

زوجته ، ثم اعترف بأنه لم يتصل بهم بعد .. فقالت :

ـ لقد وعدتنى .. أرجو أن تفعل ذلك الآن ..

وخرج الاب من الغرفة ، وأتم الاجراءات اللازمة ، وفى خلال ساعة جاء طبيب امتياز يحمل الاستمارة الخاصة بالتبرع لبنك العيون ، فوقعها بابسون .. وابتسمت جانيس وقالت لأبيها : شكراً لك ..

وفى التاسعة مساء ، كانت جانيس أضعف من أن تبذل أى جهد أكثر من فتح عينيها بين حين وآخر ، وفجأة كافحت لتجلس فى الفراش ، واتسعت عيناها وهى تحدق أمامها ثم صاحت : أواه .. أهذه هى السماء ؟ . أبى .. أمى .. تعاليا سريعا ..

وانحنى الاثنان فوقها ، وأدهشهما القوة المفاجئة التى سرت فى الذراعين النحيلتين اللتين جذبتاهما فى عناق أخير .. ثم اختفت هذه القوة فجأة كما جاءت ! ..

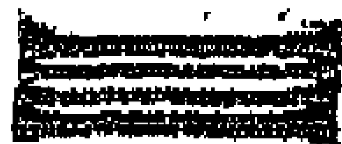
وكانت الساعة قد بلغت التاسعة والنصف مساء ..

وبعد بضع ساعات ، كانت عينا جانيس بابسون الثمينتان فى طريقهما الى بنك العيون فى تورنتو ، كآخر هدية من الطفلة التى صعدت الى السماء ! ..

***

وحدث بعد أن نشر أحد الصحفيين حديثا مع بابسون وزوجته فى صحيفة «جورنال» عن تبرع جانيس بعينيها ، أن تبرع فى يوم صدور الصحيفة ٢٧ من أهل أوتاوا بعيونهم لبنك العيون . كما تبرع ٥٠ من أعضاء أحد النوادى المحلية فى نفس الوقت .. وبعد فترة قصيرة تبرع ١٧٥ من جنود فرسان البوليس الكندى وعائلاتهم ومنذ موتها حتى الآن ، بلغ عدد المتبرعين بعيونهم من أهل أوتاوا فقط ١٧١٠ أشخاص .

وهكذا استطاعت جانيس الصغيرة أن تترك ذكرى باقية لن تمحوها الايام ..



توجهت فتاة حسناء الى احدى وكالات تشغيل نماذج الرسامين والمصورين ، وقالت لموظف تلقي الطلبات :

ـ اريد ان اقدم طلبا للعمل كنموذج للرسامين

ففتح الرجل احد ادراج مكتبه واخرج منه ثوبا صغيرا للاستحمام وقدمه اليها دون ان ينظر اليها قائلا :

ـ املئى هذه الاستمارة

هــل فقــدت الطبيعــة أعصابهـا ؟

« لقد اصبحت حديقتي مهدا للامراض العصبية ٠٠ حتى تربة ارضي، اصبحت عرضــة للتحليل النفسي ! ٠٠ »



مازلت أذكر شـجرة كانت تنمو بالقرب من منزلنا عندما كنت غلاما صغيرا . . كانت شجرة « مختلطة النوع » . لم يزرعها أحد ، ولم يتعهدها بالرعاية أحد ، ومع ذلك كانت اكثر الاشجار التى رأيتها فى حياتى قوة ، فلم يكن هنــاك شيء يضايقها ، لقد حفرنا الحروف الاولى من اسمائنا على لحـائها ، وثبتنا فيها أوتادا حـديدية لنتسلقهـا الى منزل أقمناه فى اعلاها وسمرنا عجلات الالعـاب النـارية فى جــذعها ، وصنعنا فرنا ملتصقا بها نشوى فيه البطاطس وأحـدثت أمى جرحا عميقا فى قاعدتها عندما كانت تتعلم القيادة .

كنا كلما أسأنا استعمالها ، ازدادت أيناعا ، لم تزعجها الحشرات ولم تؤثر فيها الافات ، وعندما ســدت أوراقها ميزاب المطر فى سقف منزلنا ، أحضر

ابى رجلا يدعى «تونى» ليقطع أغصانها المدلاة ولكن جراحها التأمت سريعا ولم يصبها أى تعفن، وامتدت جذورها الى أنابيب البالوعة ، فأزالها تونى جميعا من أحـــد جوانبها ، ولكن الشجرة ازدادت تحسنا ، واعتقـد انها كانت تتوق الى المحبة كالجرو الضـــال ، وازدادت الشجرة نموا واقترابا لتلقى ظلها الكثيف على المنزل ، حتى تآكلت اعمدة الشرفة الامامية لبيتنا ، وبدأت جـدران القبو تتداعى ، واضـطررنا أخيرا الى أن نرحل عن المنزل .

انك لا تجد اشجارا من هذا النوع الآن ، فالاشجـــار التى حول منزلى تتطلب العنـــاية كل دقيقة ، وليست الاشجـــار فحسب بل ان شجيراتى تعانى من الامراض أكثر مما يستطيع مسحوق المبيدات مقاومته وخضراواتى أصبحت جميعا سوداوية المزاج ، وباتت حديقتى مهدا للامراض العصبية ، وحتى تربة الارض بدأ يجـرى الآن تحليلها من سوء التغذية ، وقرر أن أنقل اليها دماء جـديدة ، والمفروض أن أفحص زجاجة البلازما كل ساعة .

وموجز القول . يبدو ان شيئا قد حدث للطبيعة أخـــيرا ، واذا سألتنى ماهو ، قلت لك ان تلك الفتاة العجوز قد أصبحت عصبية انظر الى التربة مثلا لقد كنت فى الايام الغابرة تصنع حفرة فى التراب ، وتلقى بالبـــذرة فيخرج دائمـــا شيء ما (قد يكون بعض الحشائش ، ولكنه شيء ما) ولم يكن أحد قد سمع عن الاسمدة الخاصة ، وكان كل ما نضعه فوق الشليك ، هو القشدة والســـكر ، وكان أبى يقلب الحديقة مرة فى السنة كل ربيع ، ثم يسلمها فى العـــادة الى تونى الذى يحرثها ويزرعها ، وكنا نجلس جميعا نتـأرجح فى فراش هزاز فى الشرفة الامامية للمنزل ، ونشـاهد الحديقة وهى تنمو .

ولم يعد هذا يحدث الان .. فالخطوة الاولى التى يجب أن تقوم بهـا لانشاء حديقة هى ان ترسل عينة من الارض للاختبار . ويبدو ان التربة تحتـوى على نيتروجين ، وفوسفور ، وبوتاسيوم وغير ذلك من العناصر المعدنية المختلفة مثل أغطية الزجاجات الصدئة وفتات القرميـد ومليمين ، واذا كانت بعض

انني اتساءل أحيانا .. ترى كيف كانت الطبيعية تعمل قبل أن أولد . ففى الليلة الماضية جلست مع شجرة « بتولا » عليلـــة . وكانت أوراق شجرة الاسفندان فى حديقتى الامامية شاحبة يائسة ، منذ أحضرتها الى البيت من المشتل ، وقال الطبيب انها تعانى

هذه العناصر غير موجودة ، فيجب أن تزودها بها ، وفي حالة انهاك تربتك يجب عليك طبقا لنصيحة الخبراء ان تقيس درجة تركيز ذرات الهيدروجين فيها بوساطة مقياس القوى الكهربائية لتحدد مدى ماتعانيه من نقص ، وتسمده بالاسمدة الصناعية ، وسواء اشتريت انتاجا تجاريا جيد التوازن أو فرشت حديقتك بقطع من أوراق النقد الممزقة فان النتيجة واحدة في الحالتين !

وهناك أيضا جميع انواع الافات التي اكتشفت أخيرا . انني لا أذكر أنني كنت الاقي متاعب خاصة مع الحشرات في الماضي ، وكان الشيء الوحيد الذي نستخدمه لردعها هو عصير الليمون ، وكنا نضعه على أنفسنا ايضا . أما اليوم فهناك اكثر من ١٠٠٠ نوع مختلف من الحشرات ترعى في حديقة منزلى ، فأنا استضيف قطيعا ضخما من الديدان ، والديدان القارضة والخنافس ، وحشرات الاصلج ، والسوس ، وقمل النبات والتربس ، والخيطيات .. وأشجار فاكهتي مسوسة ، وأزهار الزنبق عليها طبقة من القواقع ، ونبات الفلوكس يعانى الصدأ ، والاذرة مسوسة ، ويبدو ان الفيروس الوحيد الذى لم تتعرض له حديقتى هو فيروس البرد العادى !

وليست هناك حشرتان تنطبق عليهما نفس المعاملة ، فالسم بالنسبة لحشرة ما ، هو الغذاء الشهى لحشرة أخرى .. والحشرات القارضة لاتتأثر بالمبيدات الفطرية والحشرات الماصة تنمو على المبيدات التي ترش على النبات والخيطيات تهز رأسها سخرية من ال (د . د . ت) . ويمكنك أن تحمي اشجار التوت بوساطة زرنيخ الرصاص ولكنك لن تأكله بعد ذلك ، ويقول الخبراء ان أحسن علاج للشجرة أو الشجيرة التى يصيبها المرض ، هو أن تقطعها وتحرقها ... وهذا قد يجعل حديقتك قاحلة بعض الشيء ، ولكنك لن تشعر بعد ذلك بالقلق من الحشرات لانها سوف تزحف على حديقة جارك !

ملخصة عن (ستردای ایفننج بوست) بقلم کوری فورد



كان اثنان من رجال الاعمال يقضيان عطلة على شاطىء ميامى ، فقال احدهما :

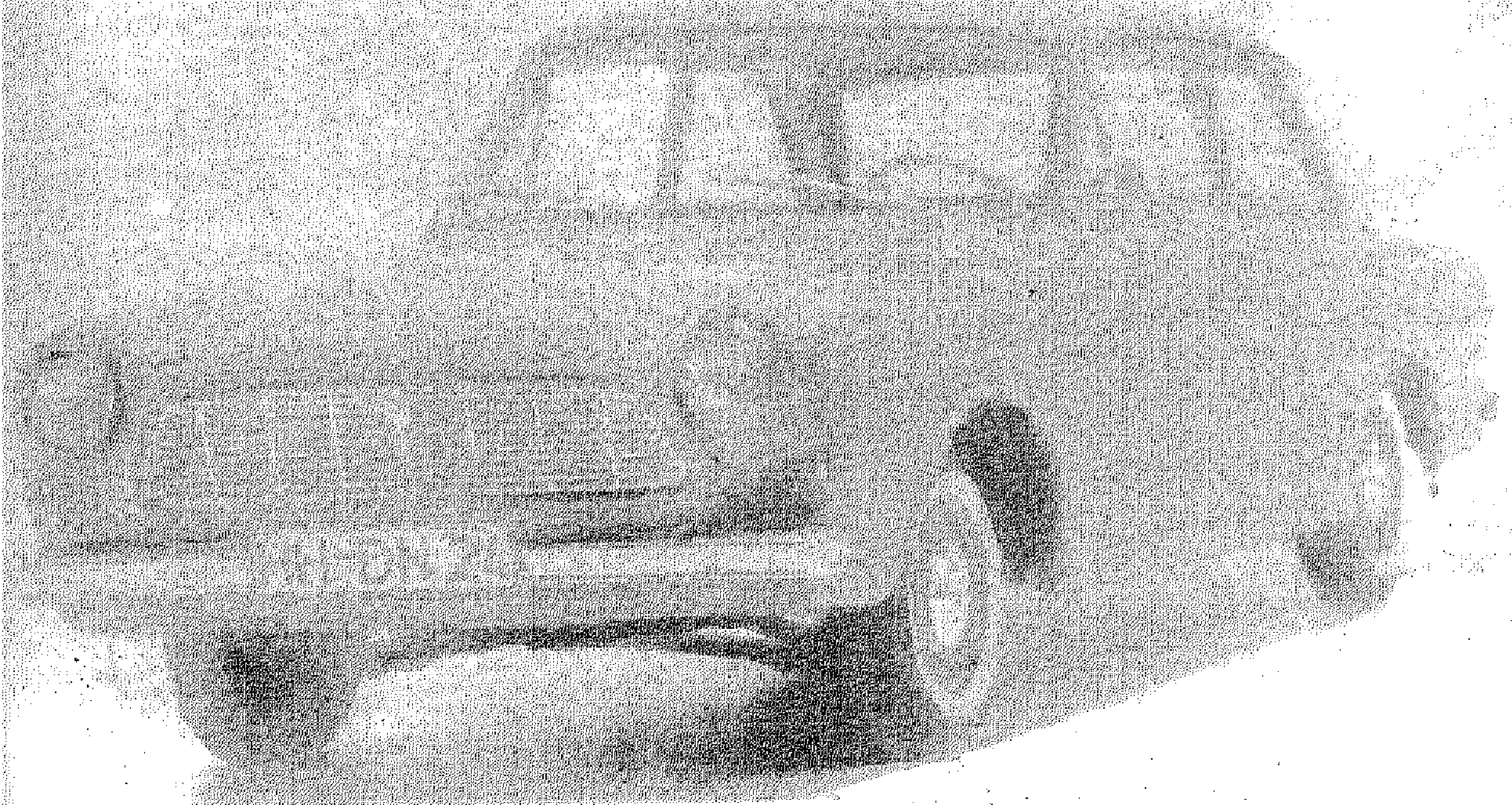
— لقد حصلت من شركة التأمين على ٥٠ الف دولار عن الخسائر التي احدثها الحريق فى مصنعى

فقال الاخر : وانا حصلت على ١٠٠ الف عن خسائر الفيضان ..

وساد صمت طويل ، قطعه الاول قائلا بعد تفكير :

— قل لي .. كيف تستطيع ان تبدأ الفيضان ؟





فكرة جديدة

هذه سيارة تاونس ١٢م الجديدة ٠ان علبةتروس محركها وفوقدفع عجلتيها الامامتين موجودة جميعا في المقدمة ،وخلفها وعلى قاعدة عجلات طويلة يجلس خمسة ركاب في مكان رحب تتوفر فيه الراحة التامة ، وخلفهم توجدحقيبةكبيرة لامتعتهم .

ان سيارة تاونس ١٢م تستطيع السير طول اليوم بسرعة ١٢٥ كيلو مترا .ومع ذلك فانها تقطع ١٠٠كم لكل ٥ر٧ لترات من الوقود العادى . وتقطع ٠٠٠ر١٠ بين كل مرة فحص او تغيير للزيت . وهي مزودة بمحرك V-4 القوى وناقل ٤ سرعات متزامنة .

ماهي الفكرة الجديدة ؟ انها تباع بسعر رخيص لايصدقه العقل .

تاونس 12 M

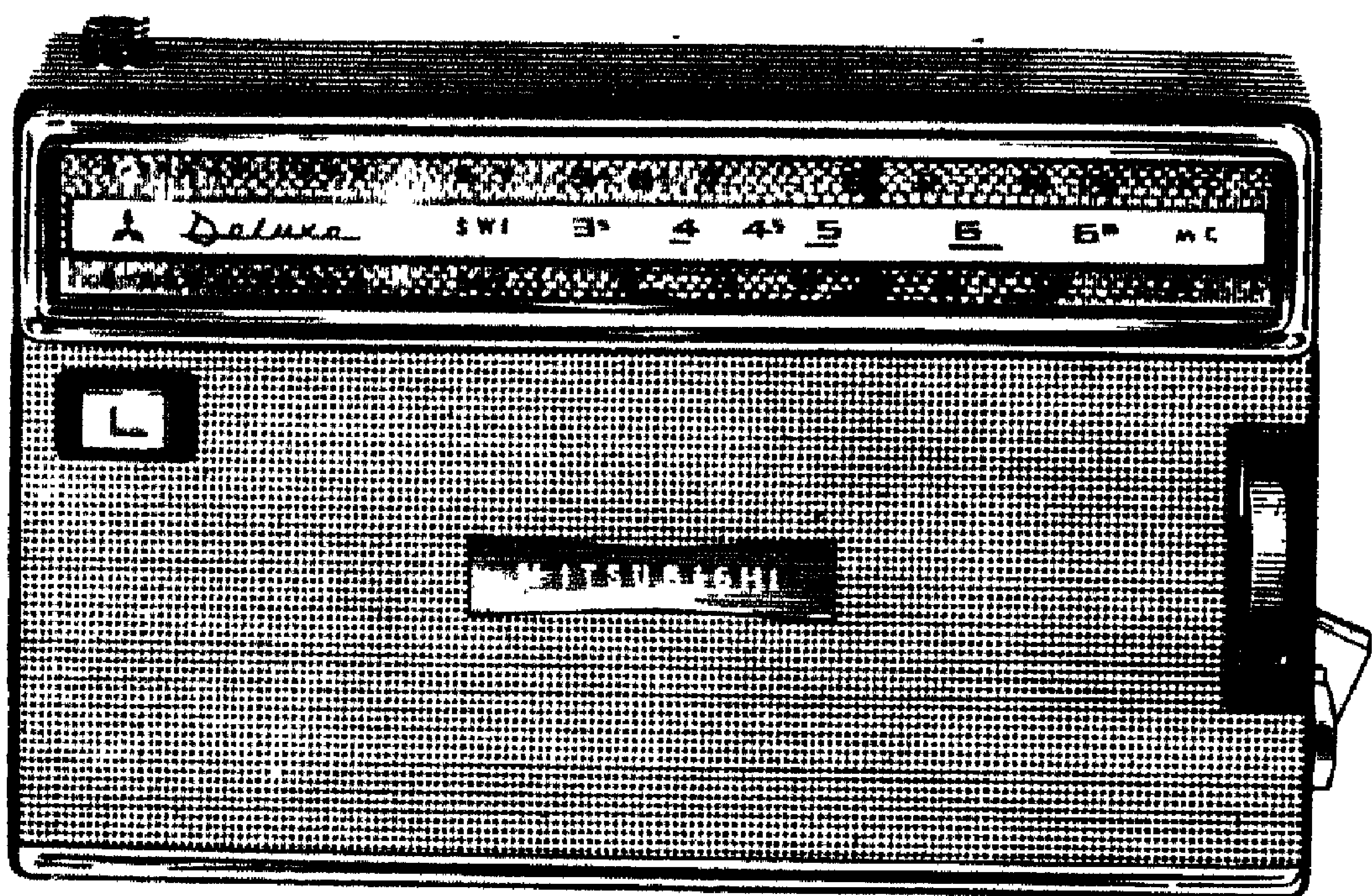
ثورة الجميع - من ناحية الاقتصاد

ملتسوبيشي

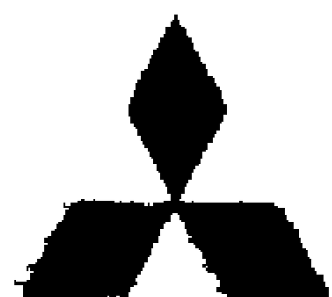
"نظام الموجات الثلاث

للضبط إلى موجة قصيرة أحسن

الآن! أسهل وسيلة لضبط الموجة القصيرة بالنسبة لأي جهاز نقالي آخر. ملتسوبيشي ذو "نظام الثلاث موجات" يحقق انتشاراً أعظم بين المحطات ويهيئ استقبالاً ممتازاً بشكل غير عادي. للاستماع الرائع شاهد هذا الجهاز ملتسوبيشي ٩- ترانزيستور النقالي لدى الموزع



9X-900



MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY

Head Office: Mitsubishi Denki Bldg., Marunouchi, Tokyo Cable Address: MELCO TOKYO

استخدم الطريق على طريقة كيلي

اطارات كيلي تعطي اميالاً اكثر وتحتمل اكثر

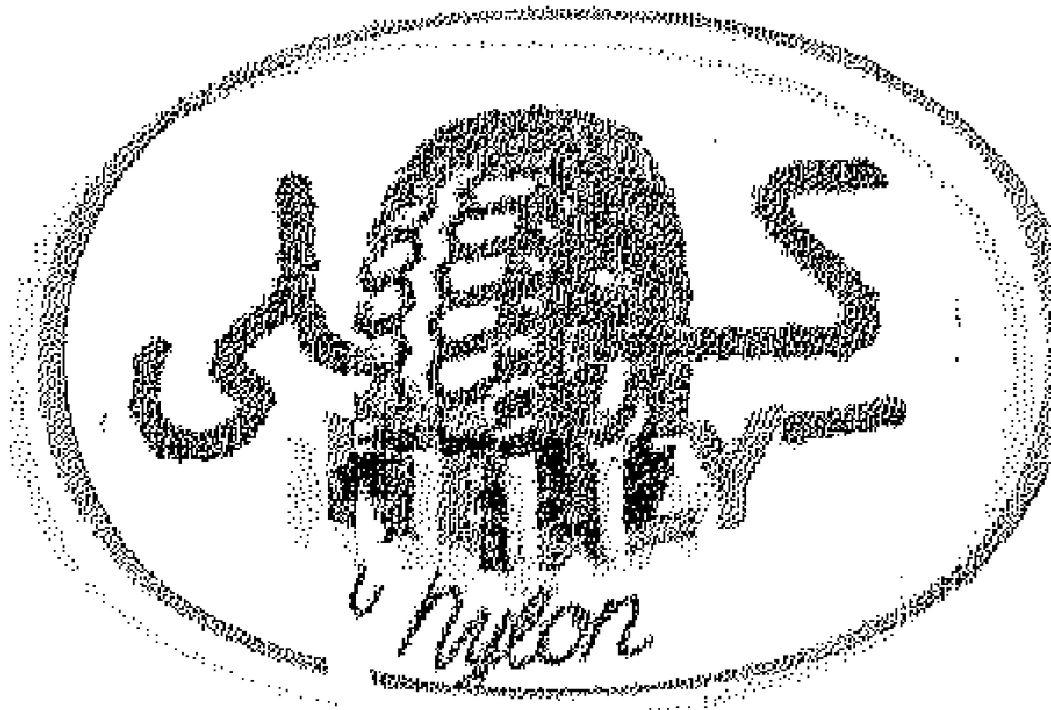


تقرر الشركات الكبرى والشركات الصغرى جميعا أن اطارات كيلي تعطي اميالا اكثر وتحتمل أكثر ، فما هو السر ؟ الامر بسيط . انه امتياز كيلي في التصميم والمادة والصناعة ، فان الياف الاطار في كيلي سبق مطها وبسطها حراريا بعملية فريدة في نوعها ، ولذلك فانها تحتفظ بقوتها الكاملة وقتا اطول وتحتمل اكثر من غيرها . وعلاوة على ذلك فان لقم كيلي المصنوعة من المطاط القوي الفريدة تعطي اميالا اضافية أكثر على نحو غير عادي – حتى في اشق ظروف العمل .

وتذكر ان هناك اطار كيلي ممتاز لكل نوع من سيارات النقل والركوب والمزارع استعلم من وكيل كيلي .

مجربه ومحسنة منذ٦٩ سنة !

قلع كيلي صنع خصيصا لاحتمال الضغط والاجهاد . جسم من النايلون . لقم (ارموداير) الفريدة أعمق ٦٠٪ من لقم اية اطارات عادية



شركة كيلي – سبرنجفيلد للاطارات

القسم الدولي – كمبرلاند ماريلاند بالولايات المتحدة

شركة كيلي – سبرنجفيلد للاطارات . شركة مساهمة ص.ب – ١٠٦٠١ جوهانسبورج اتحاد جنوب افريقيا

شركة كيلي – سبرنجفيلد للاطارات ليمتد

١–٣ شارع ريدهيل ، لندن N.W.I. – انجلترا

شركة كيلي – سبرنجفيلد للاطارات بكندا ليمتد

٢٤ رونسون درايف ، ريكسديل ، اونتاريو ، كندا



حلى "لـه" و "لـهـا"

موضات من إنتاج أمهر الصناع، تصنع بالامتياز العالمى
المشهور باعتماله "جولد انكر".. انيقة ورشيقة وجذابة

Floralia حلى للسيدة **فلوراليا**

Admira حلى للرجل **أدميرا**

توجد لدى الجوهرى مجموعة مختارة كبيرة من حلى فلوراليا وأدميرا الفاتنة المصنوعة من الذهب الصلب، ومن الذهب المبروم الممتاز قليل التآكل. وتصنع "رودى" حليا مميزة لا مثيل فى أنحاء ستستهويكم بسبب طرازها الفنى الرفيع. فعند الشراء احرصوا على البحث عن بطاقتنا الذهبية - الزرقاء ودمغة المصنوعات التى تضمن لكم امتياز الصناعة بالسعر المعتدل.

هذه الحلى من إنتاج المصانع التى تنتج أساور الساعات طراز فيكسو المشهورة فى العالم كله: الاستو - فيكسو وفيكسو - فليكس إنتاج رودى





فى كل مكان من عالم تكييف الهواء

ما الذى يجعل المطعم محببا ؟ الطعام الممتاز ، والتنسيق الانيق و ... الجو الرطب حسن التهوية • انه يصبح كالمنزل تسترخي فيه وانت سعيد ! ان أجهزة تكييف الهواء كارير تهيء المتعة في كل مكان •

شهادات كارير . مثيرة • كارير تكيف هواء مبنى الامم المتحدة ، والطائرات النفاثة DC-8 ومبنى جامعة الدول العربية •• وتعالج المشكلات التى تتطلب هندسة خاصة ، واعلى مستوى من المهارة الصناعية • وقد شكلت تجارب كارير هذه لتحقق احتياجاتك في وحدات تكييف الهواء اللازمة لمكتبك ومتجرك ومنزلك •• ثم ان امتياز كارير لا يكلفك شيئا اكثر •

ويضيف موزعو الولايات المتحدة وفنيوها قيمة اخرى لاقتناء كارير لان خدمتهم سريعة ومتخصصة • للحصول على المعلومات اتصلوا باقرب موزع لكارير •

اول اسم في تكييف الهواء **Carrier**

اجهزة كارير لتكييف الهواء تباع اكثر من اية ماركة اخرى



النفاثات .. من أجل السلام

على الرغم من أن الطائرة "فايكنج" ليست أول طراز من الطائرات التي استخدمها العالم.. إلا أنها أصبحت الآن طرازا قديما بالنسبة للتقدم والتطور الضخم في عالم الطيران .. خاصة بعد اختراع الطائرات النفاثة .

وقد قامت الطائرات في عصرها النفاث بدور كبير وهام وساهمت مساهمة فعالة في إقرار السلام العالمي . فكثيرا ما كانت الاتصالات السلكية واللاسلكية تعجز عن تقريب وجهات نظر الزعماء .. فأتت النفاثات ونجحت في هذا الميدان فهيأت لهم سفرا سريعا مريحا بين جميع القارات ووفرت وقتهم وأراحت أعصابهم فجاءت نتائج اجتماعاتهم دائما من أجل السلام .

وشركة الطيران العربية المتحدة تعتبر من أوائل شركات الطيران في العالم التي استخدمت طائرات الكوميت ٤ سي النفاثة وكان لها الشرف في أن أقلت إلى مختلف قارات العالم عددا كبيرا من الزعماء الذين عملوا من أجل السلام .

١٩٦٣

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

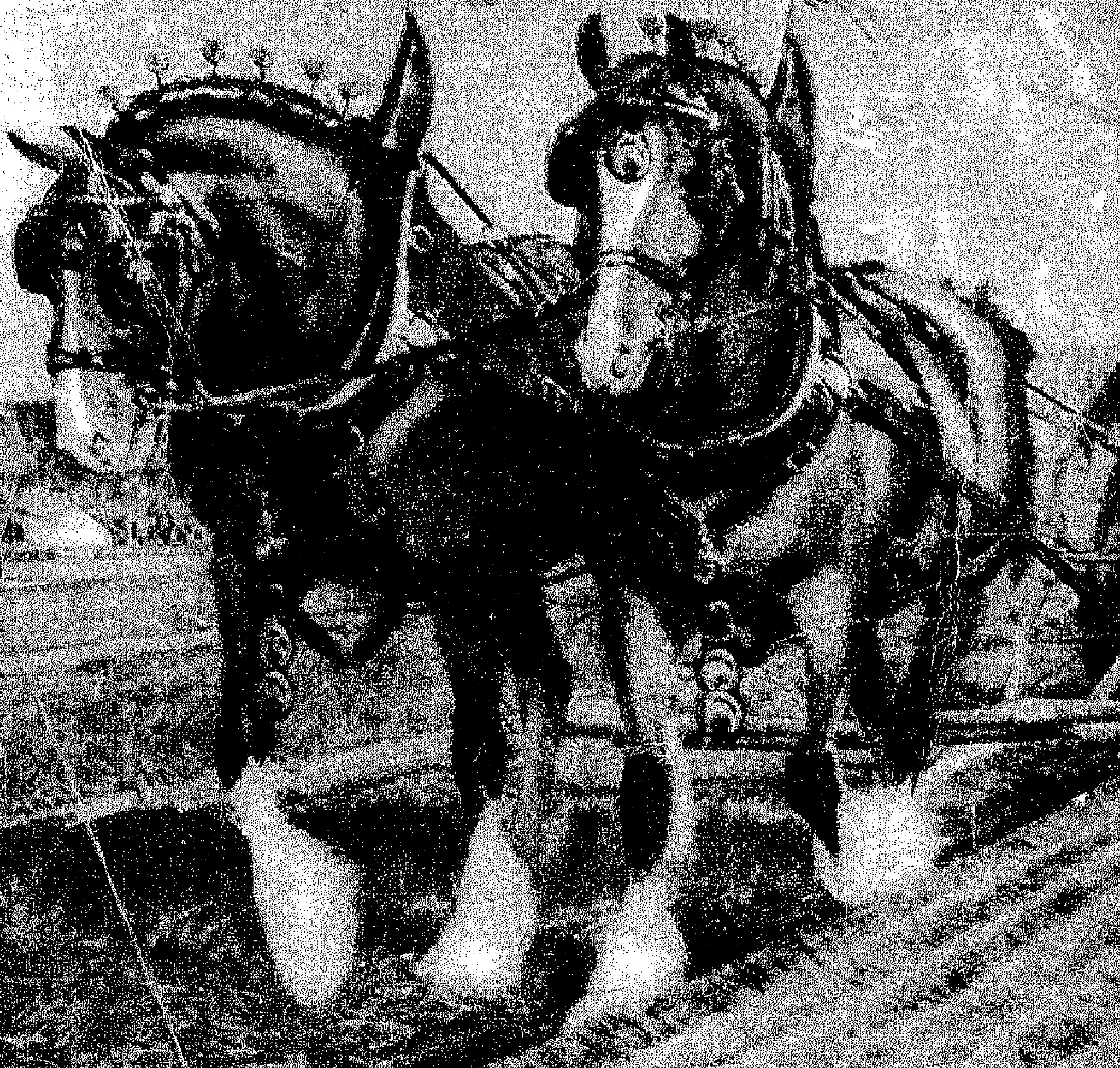
أيلول ١٩٦٣ ـ ربيع ثانى ١٣٨٣

تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٣ — الثمن ٦٠ مليما

المختار

من

ريدرز دايجست



المختار
من
ريدرز دايجست
في شكل مقالة ذات فائدة دائمة

AL MUKHTAR

OCTOBER 1968

تصدره
مؤسسة أخبار اليوم
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

● تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

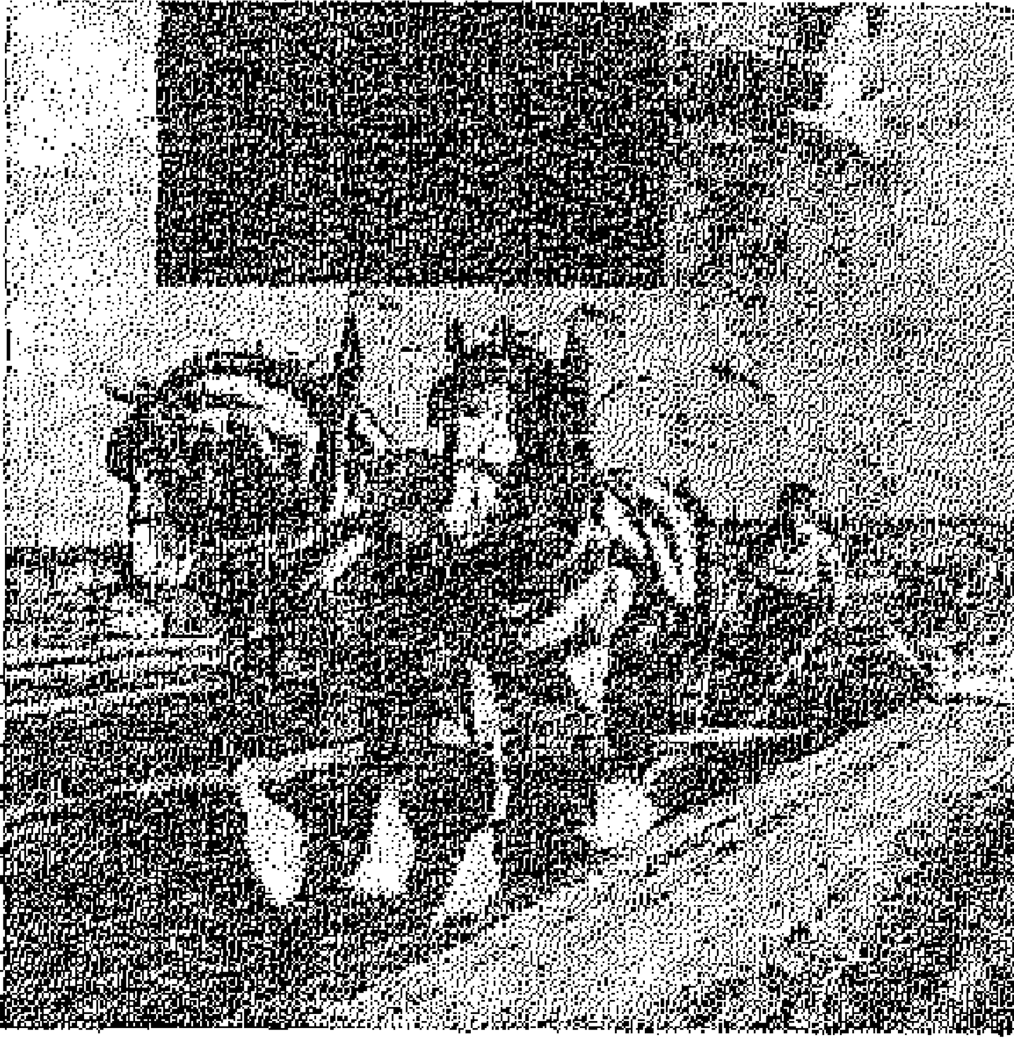
رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الإعلانات :
اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة.

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية . تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل ـ نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

حرث الارض

***

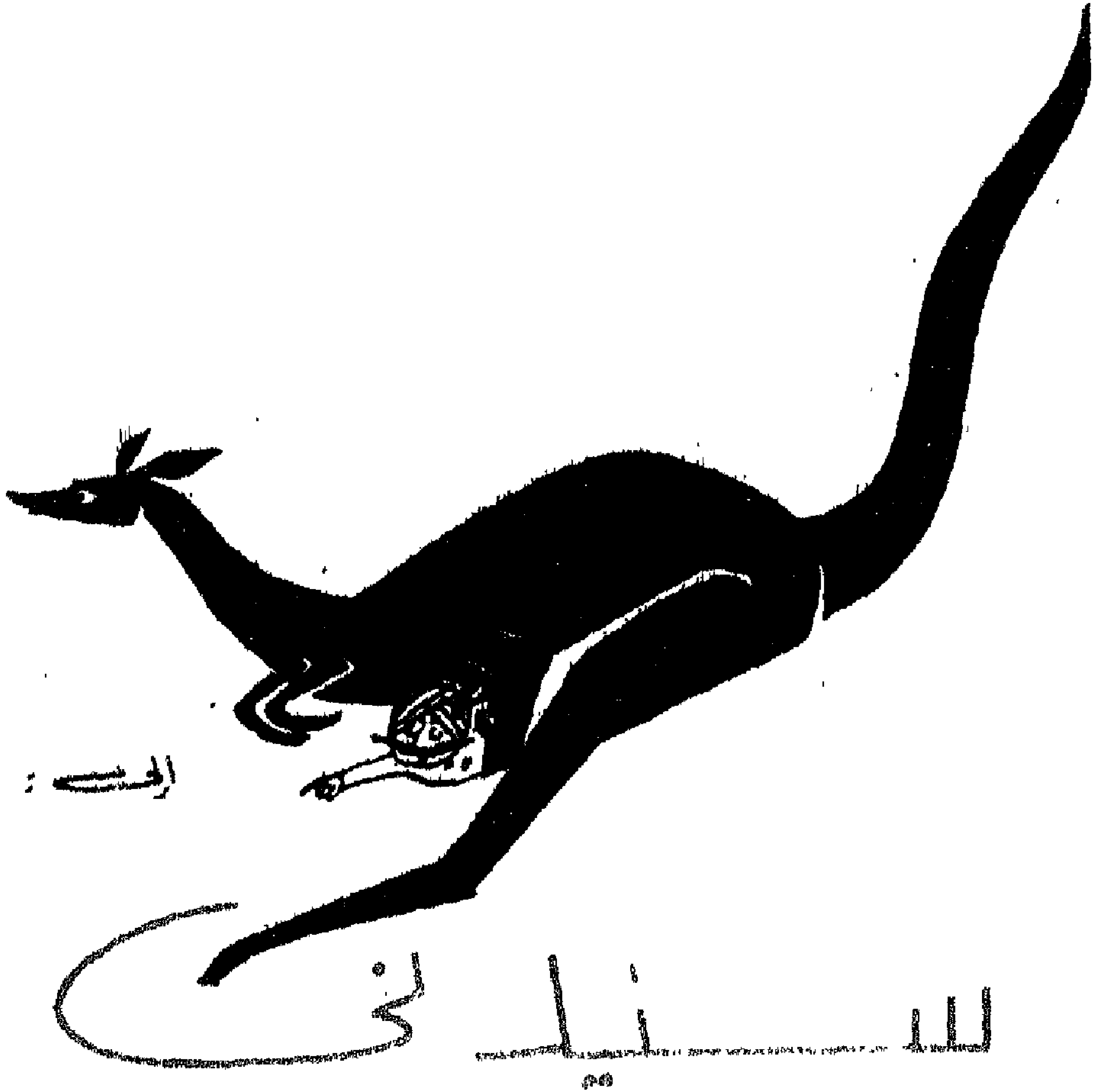
علامة الاستفهام الكبرى فى بريطانيا

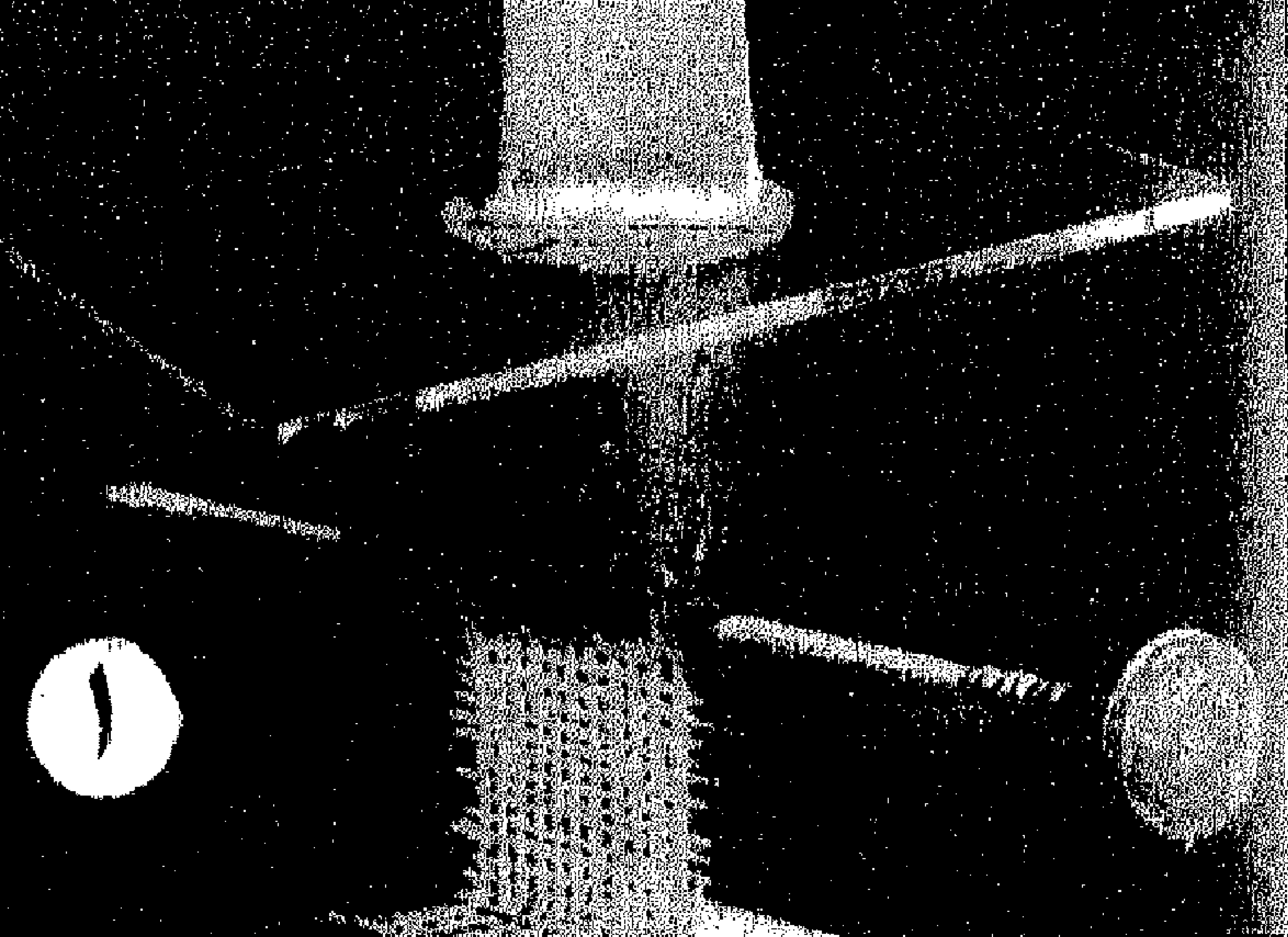
فالاقل من الناس من يعرف هارولد ويلسون جيدا .. واقل منهم من يعرف بالضبط ماذا يريد .. ومع هذا فقد انتخب ويلسون زعيما لحزب العمال البريطاني ، وتشير الدلائل الى انه قد يكون الرئيس القادم للوزارة البريطانية اذا ظلت الامور تسير فى اتجاهها الحالى

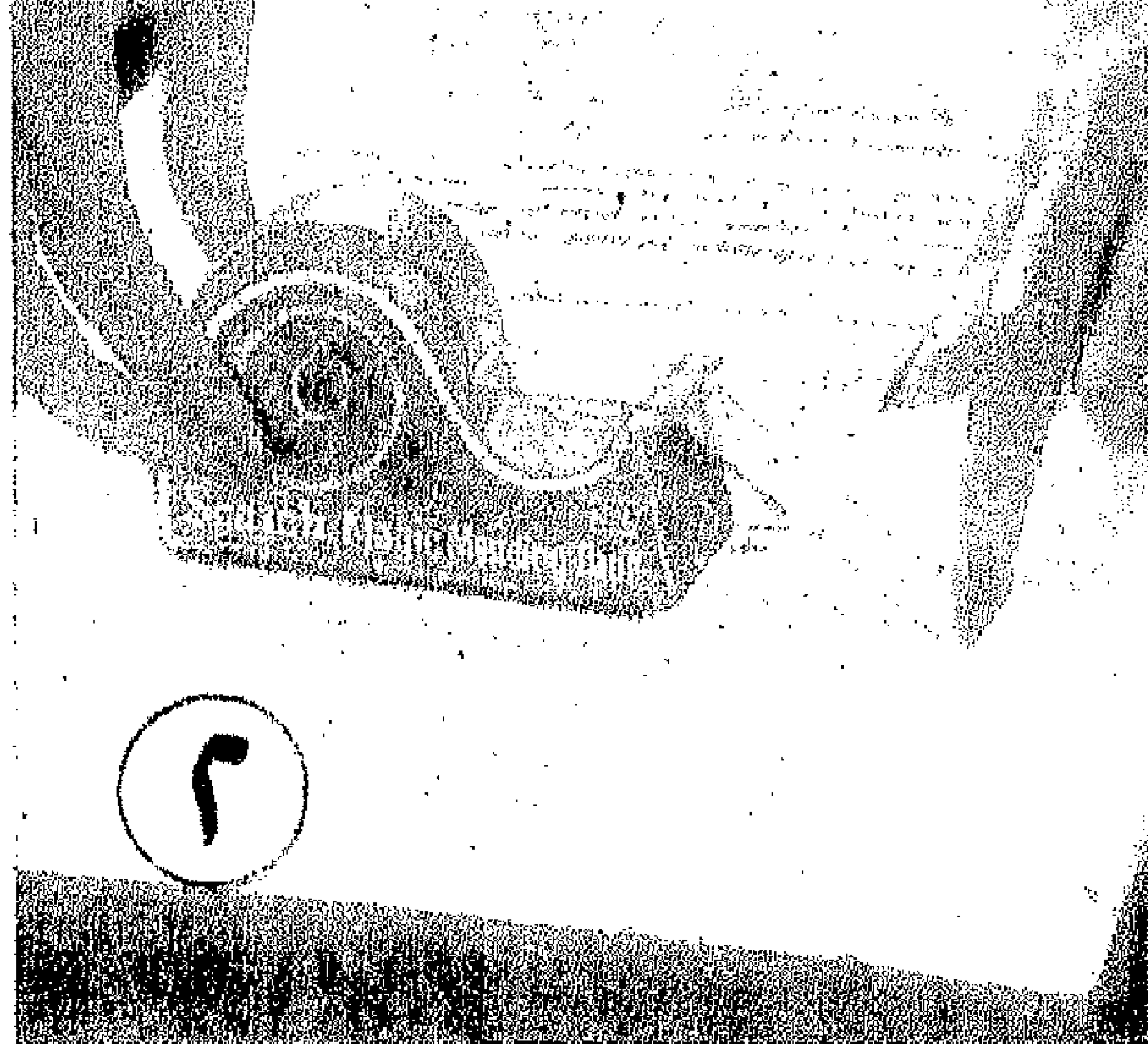
لقد سلطت الاضواء فجاة على هذا الر الذى لم يتجاوز السابعة والاربعين ، والذى سيكون اصغر رئيس للوزارة البريطانية فى القرن العشرين اذا فاز العمال فى الانتخابات القادمة .. ومع ذلك فان شخصية هارولد ويلسون هى علامة الاستفهام الكبرى فى دنيا السياسة البريطانية

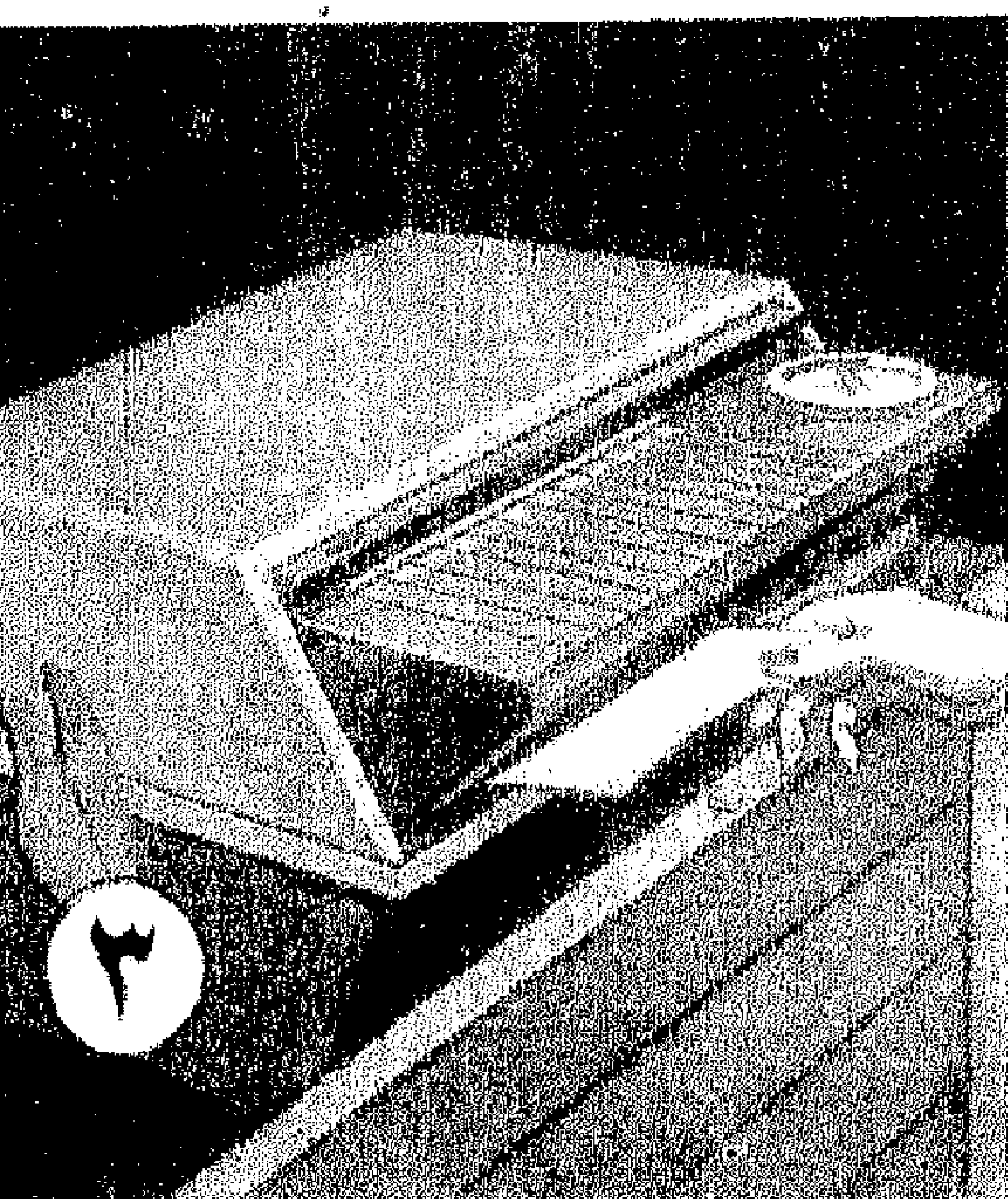
اقرا تحليلا دقيقا لهذه الشخصية القلقة التى تربعت على مسرح الاحداث العالمية فى العدد القادم .

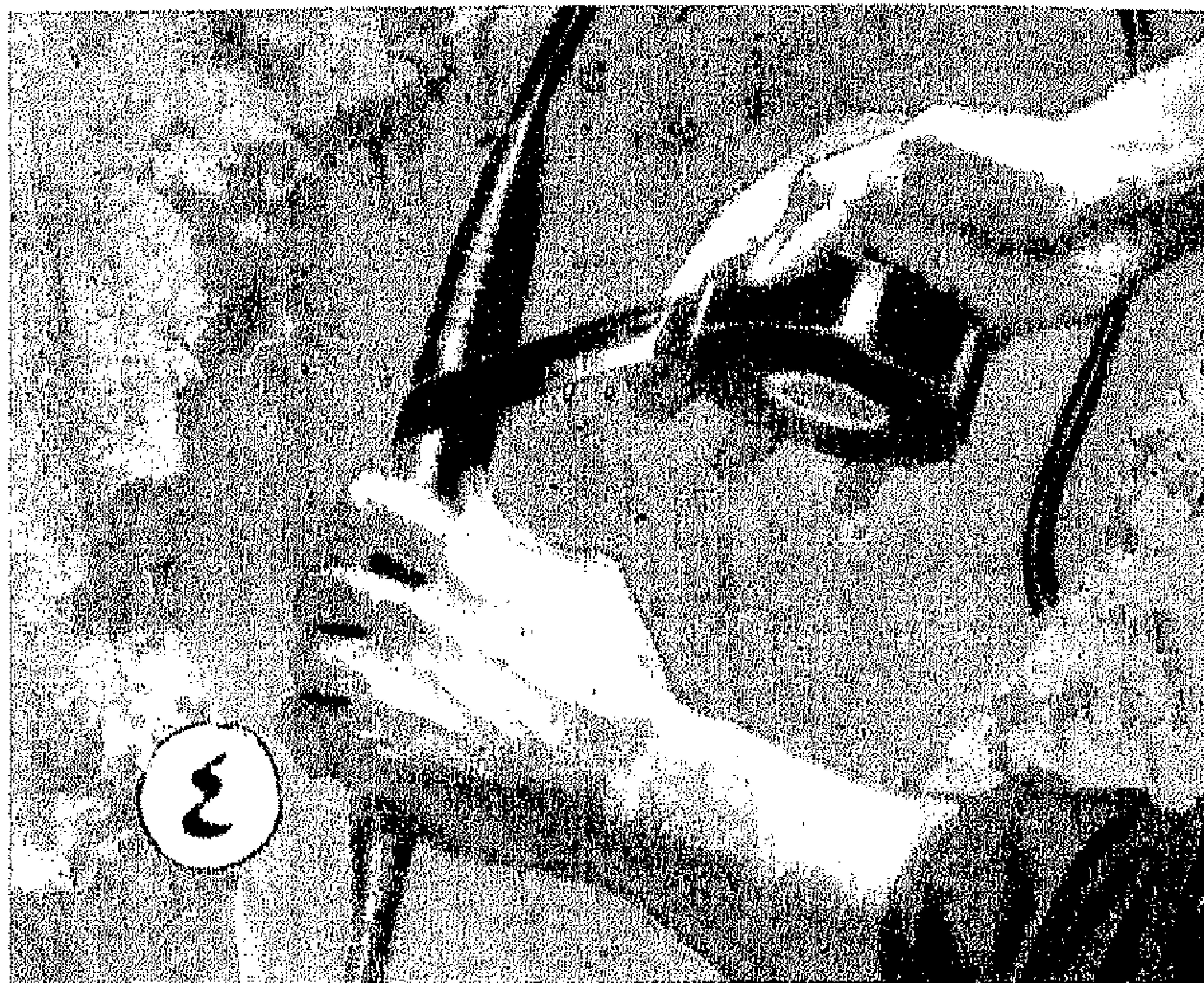
من مجلتك المفضلة
المختار

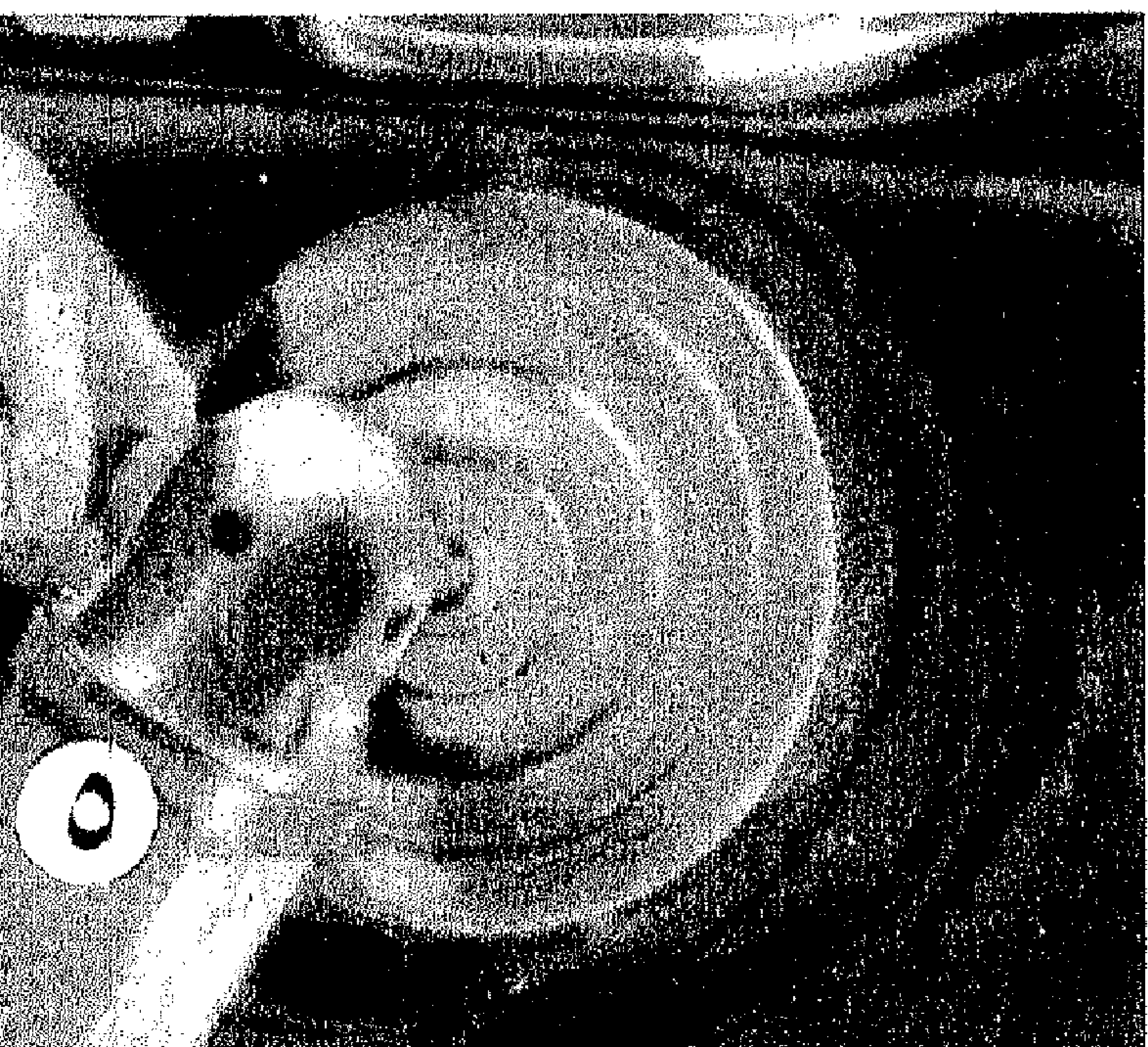

الى :
سيدني

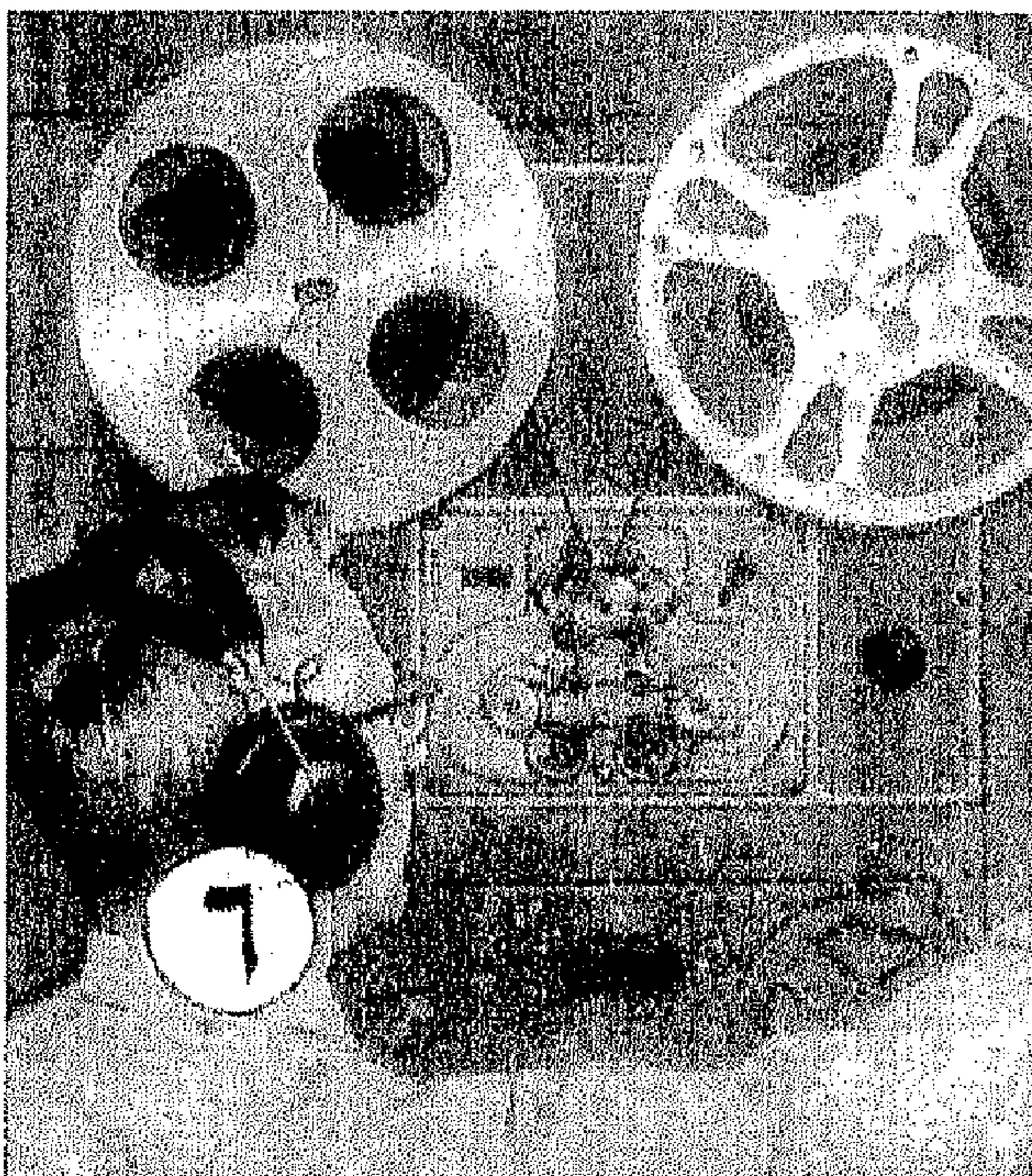

١

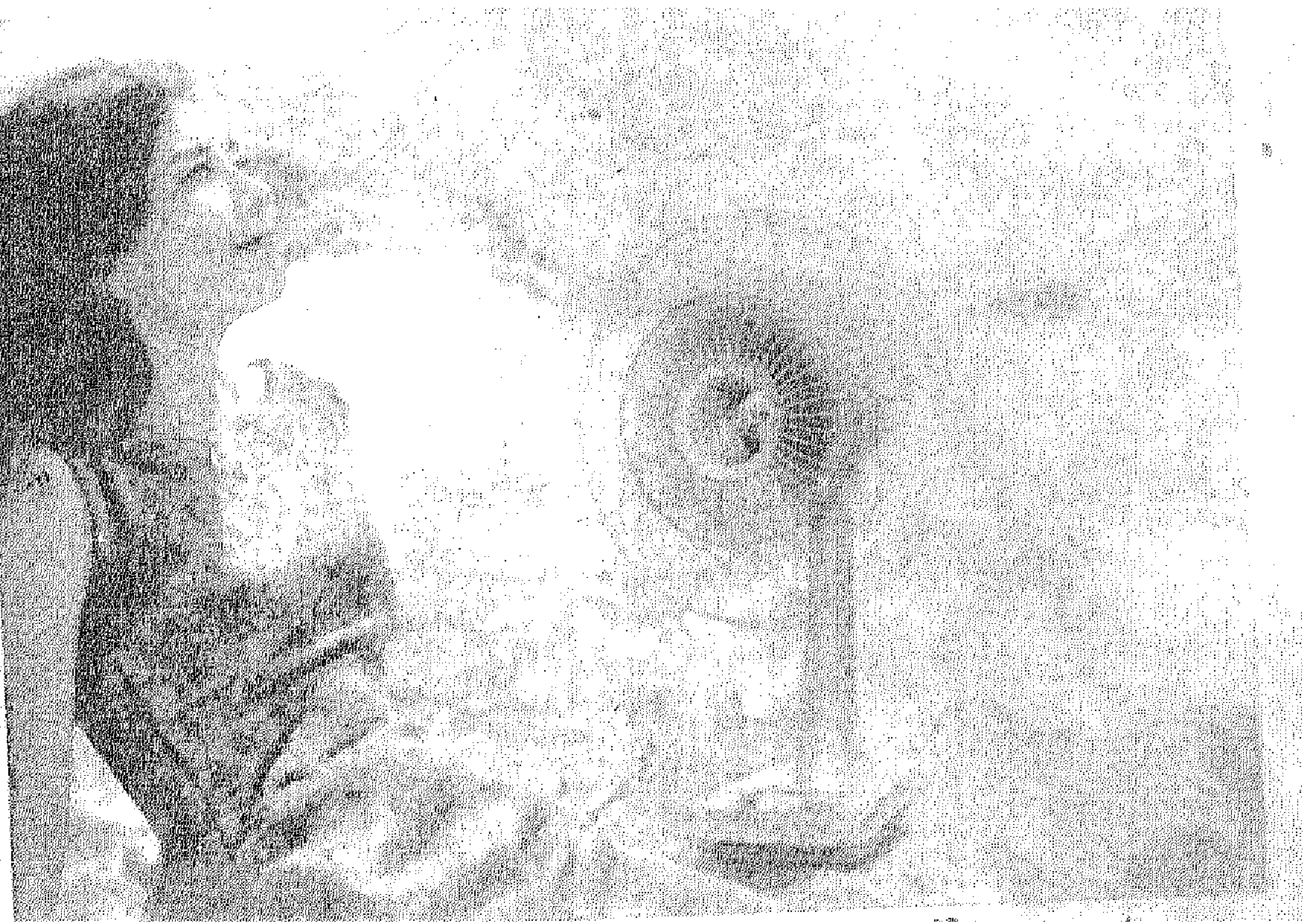

٢


٣


٤

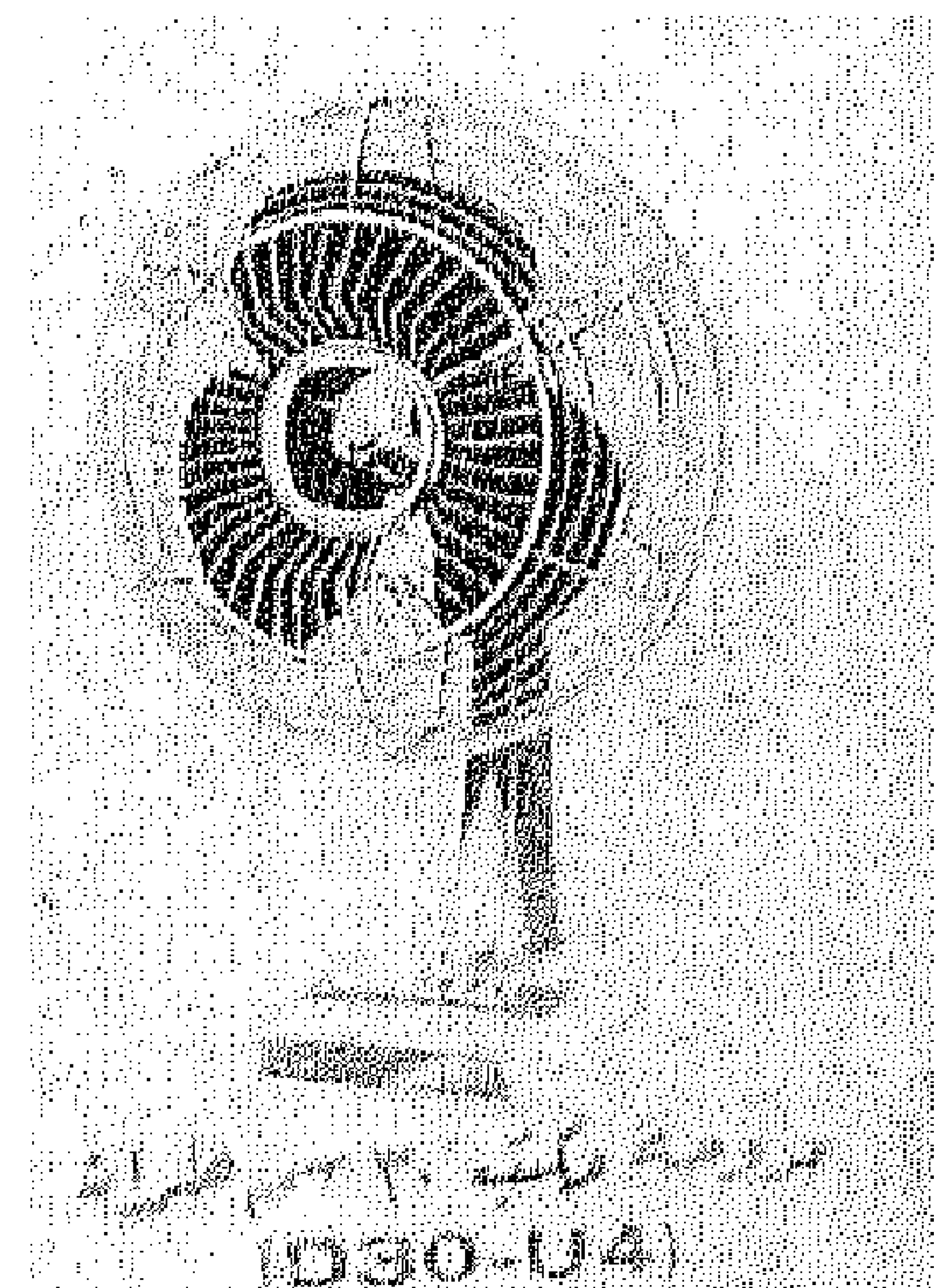

٥


٦



كيف تحصل على ترويح لنسيم البحر في أي وقت ومكان :

من مروحة متسوبيشي الكهربائية ،
أجمل المراوح تصميماً ،
وأكثرها كفاية ميكانيكية
في السوق ، كما يعلم من يستخدمونها
في جميع أنحاء العالم
استمتع بنسيم بحر خاص جميل
مع من يستخدمون متسوبيشي
استمتع بمروحة متسوبيشي الكهربائية

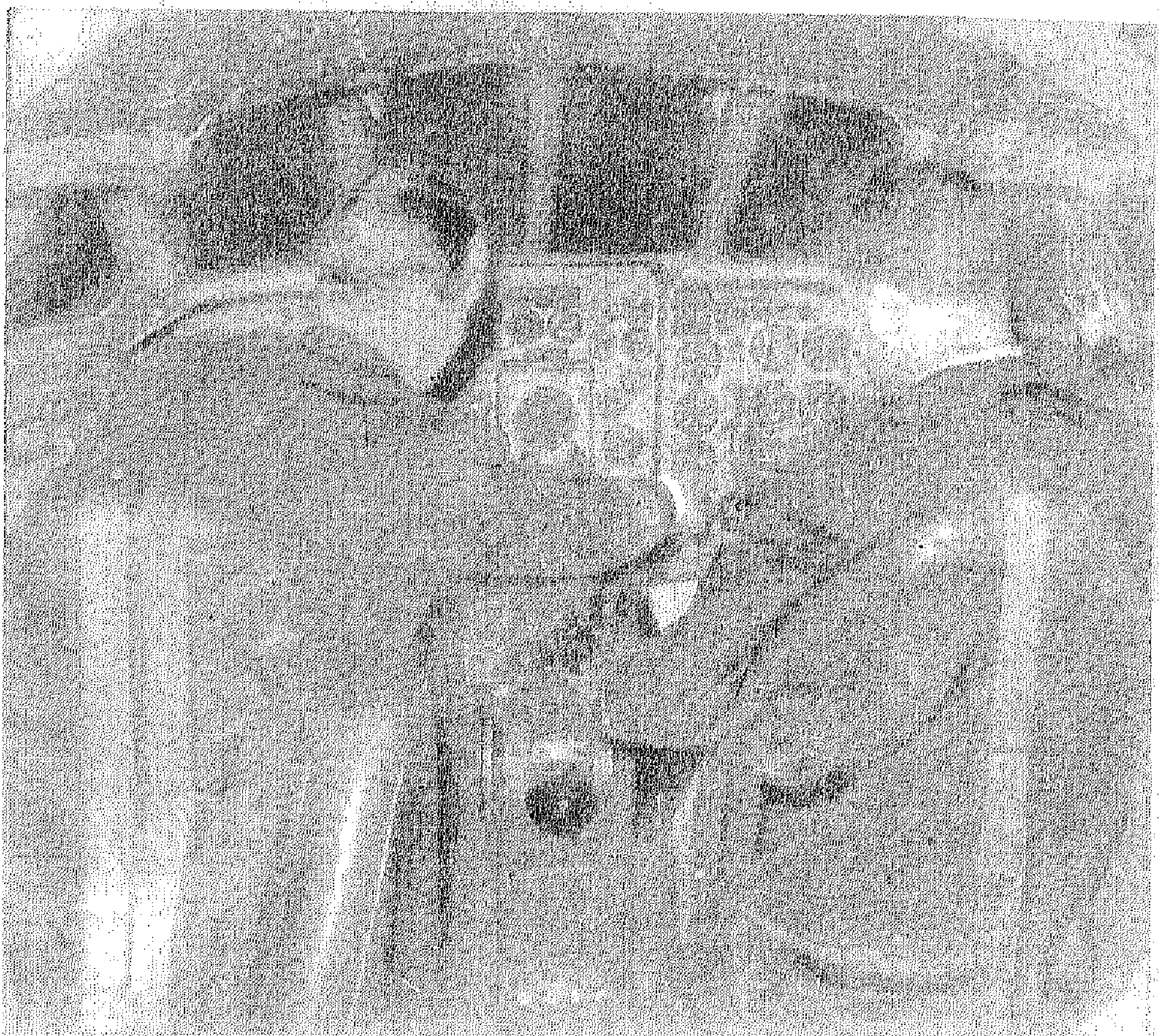


شاهد مراوح متسوبيشي الكهربائية عند الوكلاء المحليين :



MITSUBISHI ELECTRIC CORPORATION

Head Office: Mitsubishi Denki Bldg., Marunouchi, Tokyo. Cable Address: MELCO TOKYO



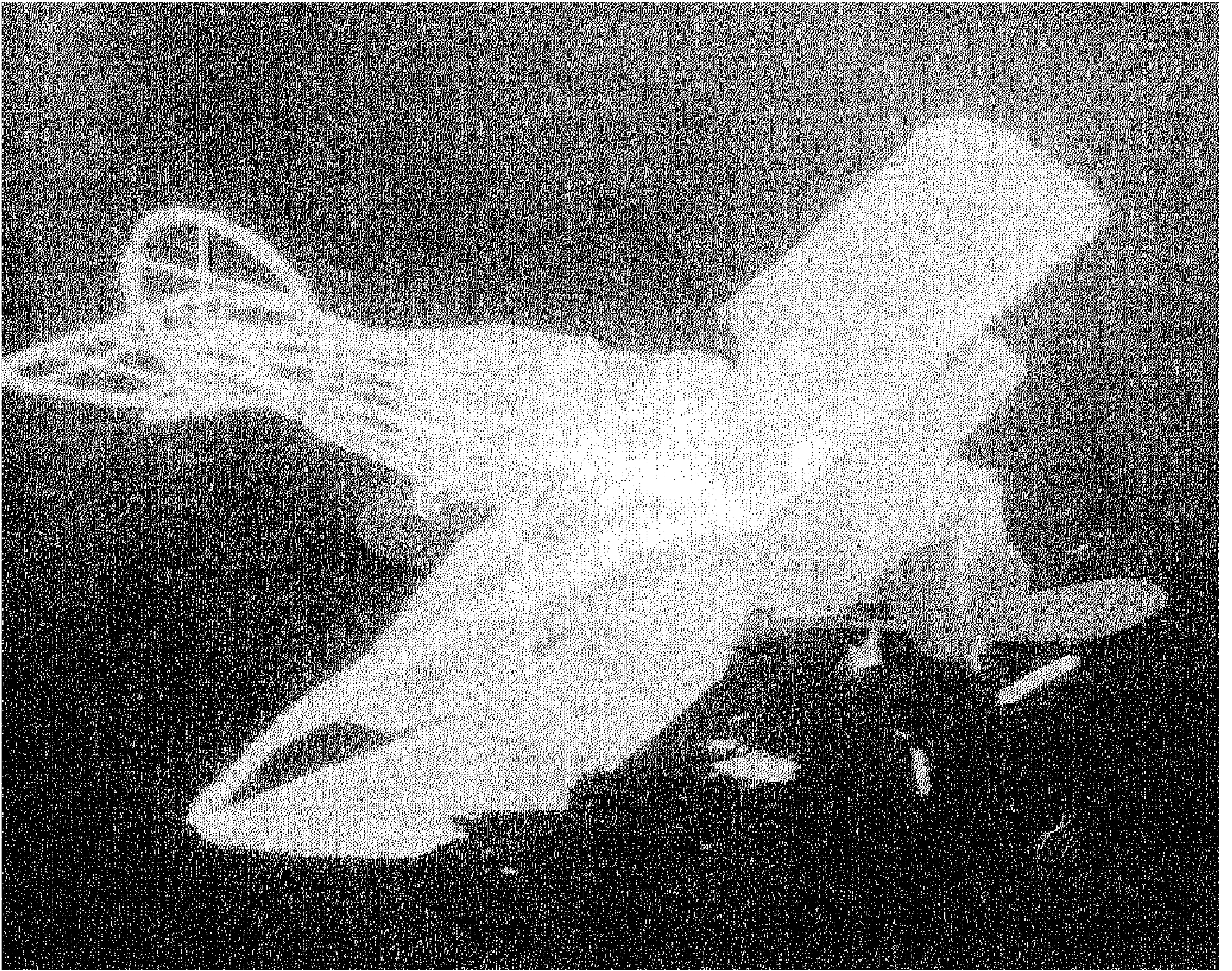
مهارة الملاحين

تزداد متعة المسافرين بالطائرة، بشعورهم بالطمأنينة والارتياح أثناء رحلاتهم، ويتحقق كل هذا بمهارة قائد الطائرة.

وقد أنشأت شركة الطيران العربية المتحدة أول معهد للطيران في الشرق الأوسط عام ١٩٣٢، ولا يلتحق بهذا المعهد إلا الطلبة الممتازون وذلك بعد نجاحهم في الاختبارات العلمية والعقلية والنفسية والرياضية، التي تثبت صلاحيتهم لإعدادهم للقيام بهذه المهمة الدقيقة.

ويبدأ الطيارون بعد تخرجهم بقيادة الطائرات الصغيرة فالمتوسطة ثم يتدرجون إلى أن يصلوا بعد اختبار دقيق إلى المستوى الذي يؤهلهم لقيادة الطائرات النفاثة.

وقد أثبت طيارو **شركة الطيران العربية المتحدة**، خبرة ومهارة فائقة في قيادة جميع أنواع الطائرات بدرجة انتزعت تقدير وإعجاب خبراء الطيران في العالم.



السنة الثامنة

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

اكتوبر ١٩٦٣



« لم يعد خافيا أن أكبر دولتين شيوعيتين تشتبكان في صراع مرير لن ينتهى الا باستسلام احداهما .. »

الصراع المرّ الذى يقسّم العالم الشيوعى

أن أقوى دولتين شيوعيتين فى العالم تشتبكان اليوم فى صراع هائل لا مع المعسكر الغربى فحسب ، بل وبين كل منهما والاخرى ... فالصين الشيوعية - اكثر دول العالم سكانا - والاتحاد السوفيتي ، ثانى دولة صناعية وذرية كبرى ، يحطمان الآن الكتلة الشيوعية التي كانت كتلة واحدة صلبة في يوم ما ، ويحدثان انقساما حقيقيا في كل حزب ثورى ..

لقد وصف بيكينا خروشوف الصينيين علنا بأنهم « هستيريون » و «سفلة» ووصف سياستهم بالجنون، وسخر من محاولتهم الدعوة للمبدأ الشيوعى من بيكين ، وقطع عنهم مساعداته ، ورفض أن يساعدهم في انتاج الاسلحة الذريه ، وعارض علنا اطماعهم العسكرية حيال فورموزا والهند ... وقام « ماوتسى تونج » وزملاؤه الصينيون بدورهم بدمغ الزعيم السوفيتى بانه شخصية فاضحة وسخيفة ، وانه يصدر التصريحات وكأنها « مراسيم

امبراطورية » ، مع أنه « جبان كالفار » عندما يواجه الغرب !

وبين أيدى الولايات المتحدة بعض الادلة التى تشير الحيرة حيال هذا النزاع ، ولكنها تبقى دون نشر ، لان واشنطون لم تقرر بعد ما اذا كانت تستغل الموقف وكيف تستغله ••• لقد رأت حكومة كنيدى الروس وهم يحاولون أن يعرفوا متى يتمكن الصينيون من انتاج قنبلة ذرية وسمعتهم يعربون عن فزعهم عندما قيل لهم أن الصينيين قد يحققون ذلك قريبا ••• وفى احدى المناسبات أثنى الدبلوماسيون السوفيت على الامريكيين من أجل ملاحظاتهم المعادية للصينيين

ماوتسى تونج



•• وتلقت واشنطون تشكيلة مختلفة من الاشارات من موسكو تدل على أن الروس لايعتزمون معاونة الصين فى تحقيق أهدافها الثورية و العسكرية فى الشرق الاقصى

ان أكثر الخبراء الغربيين يترددون فى تقرير ما اذا كان الانقسام الشيوعى سيكون فى النهاية أكثر خطرا من الوحدة الشيوعية ، أو ماذا كان ينبغى على الغرب أن يؤيد طرفا ضد الآخر ••• وقد قال الرئيس الامريكى كنيدى أخيرا « ان النزاع حول أفضل الطرق لدفن العالم الحر لايدعو لابتهاج العالم الغربى » •• وقال ان الانقسام هو فى أساسه نزاع حول « الوسائل لا الغايات »

ان الجدل المرير الذى دار فى الشتاء الماضى قد يهدأ مرة أخرى بطبيعه الحال ـ كما حدث من حين الى آخر فى السنوات الاخيرة ـ ولكن الواضح أن السوفيت والصينيين مشتبكون فى تنافس حقيقى لايمكن النكوص عنه حول من هو صاحب الحق فى توجيه ستراتيجية القضية الشيوعيه ، وهو ليس جدلا بسيطا حول نقطة دقيقة تتعلق بالايديولوجيه ••• وقصة النزاع خلال السنوات

العشر الماضيه توحى بأن جذور الانقسام تكمن فى أعماق النواحى السياسية والاقتصادية والجغرافية والتاريخية والثقافية والنفسية .. بل والعداوة العنصرية

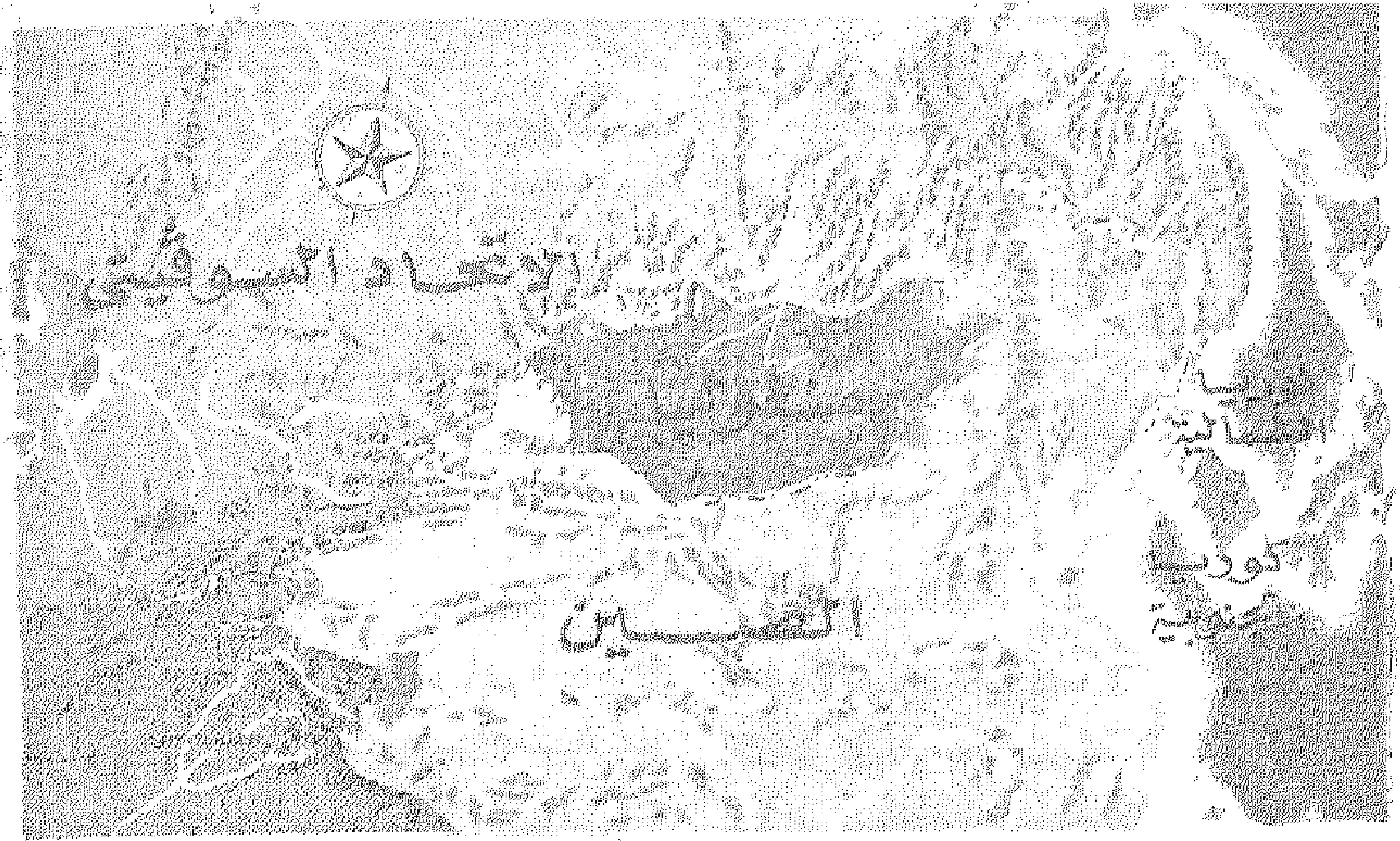
ولقد لاحظ السياح هذه العداوة فى صور انسانيه .. فعندما كنت فى موسكو مثلا فى عام ١٩٦٠ ، كان الشباب الروس يسخر من الطلبة الصينيين الذين يتجمعون فى الساحة الخارجية فى الساعة السادسة من صباح كل يوم ليمارس تدريباته الرياضية الجامعة ، حتى فى أبرد الاجواء عندما تنخفض درجه الحرارة عن ٢٩ تحت الصفر .. وبينمايقول الروس أن الصينيين لايعرفون المرح، وليس لهم « يوم أحد » ، يتحدث الصينيون عن الروس باحتقار ، باعتبارهم من « البورجوازيين » الناعمين المسترخين !

وما زلت أذكر أحد الحراس العسكريين الروس فى مطار على مقربه من الحدود الروسية الصينيه فى سيبريا وهو يجادل سائحا صينيا بحماسة قائلا ان روسيا سوف تثبت امكان الجمع بين الحياة « الكريمه » وبين الشيوعية ... وان الانسان ليس من الضرورى أن يحشد الناس فى (كوميونات) على الطراز الصينى ليحقق المساواة بينهم .. وقد سمعت بعض الروس وهم يحاولون اخفاء الهدف من سؤالهم ، وهم يسألون الامريكيين فى موسكو عما اذا كانت الشعوب الصفراء كانت أكثر وحشية من النازى خلال الحرب العالمية الثانية حقا ؟

ولاتصل المواقف الصينية الى مثل هذا الحد بالمقارنة ، ولكن الذين يعرفون الدولتين جيدا ، يتفقون على أن الصينيين يظهرون احساسا ملحة وتباهيا بالتفوق وفى أواخر العقد الماضى مثلا ، بدأ الصينيون يعيدون

نيكيتا خروشوف





شحنات قطارات بأسرها من الامدادات الروسيه وهم فى امس الحاجه اليها بحجه أن السلع كانت معيبه ، وفى موسكو اجل الصينيون الانتقال الى سفارتهم الجديدة بحجه أن العمل فيها لم يكن جيدا

وعناصر الصراع السوفيتى الصينى موجودة منذ زمن بعيد ، وقد شق اعظم غزاة التاريخ طريقهم عبر الحدود الصينيه السوفيتيه ، التى يبلغ طولها الآن ٦٥٠٠ كيلو متر من كلا الاتجاهين ، وهناك أجزاء من الحدود لاتزال حتى الان غير محددة بوضوح ، ويتذكر كل من الطرفين هذه الحقيقة من حين الى حين بطريقة تنذر بالخطر ، كما يتنافس كلاهما علنا للسيطرة على منغوليا الخارجية التى كانت يوما من الاقاليم الصينية، وقام الروس بمناورة لمنحها الاستقلال فى العقد الثالث من القرن الحالى .

ان بعض الناس — ومن بينهم الرئيس الفرنسى شارل ديجول — يزعمون أن الصينيين سوف يضغطون على الروس فى النهاية من اجل المجال الحيوى ، بارسال ملايين من الجائعين شمالا الى سيبريا القليله السكان ،

وهم يعتقدون أن دولة صناعيه ذات رخاء نسبى تضم ٢٢٣ مليونا من الروس ، لاتستطيع أن تتحمل الى الابد جارا جائعا يحتوى على ٧٠٠ مليون نسمة ، ولكن أغلب محللى السياسة الغربية يعتقدون أن رغبة الصينيين فى « المجال الحيوى » ليست مصدر توتر كبير ، فى الوقت الحالى على الاقل ٠

ولكن حجم الصين وموقعها يساهمان فى الصراع دون جدال ، لانهما أمور جوهرية لثورة ماوتسى تونج بأسرها ٠٠ وهذه الثورة حركة فلاحين أسيويين معاديه للغرب بقدر ماهى حركة ماركسية ، ويتوق حكامها لزعامة جماعات الفلاحين الاخرى غير البيضاء ٠٠ ويحس الروس بذلك ويبدون احساسهم به كما حدث عندما أشار خروشوف الى الصينيين الحمر على أنهم « بوذيون » ٠٠ وفى خلال نشوب الثورة الصينية الفعلى ، لم يفعل ستالين غير القليل لمساعدة الشيوعيين فى الاستيلاء على السلطة، ولعله فوجىء بانتصارهم فى عام ١٩٤٩ ٠٠ ومع أنه لم يدهش كثيرا لتدخل الصين فى كوريا ، فقد أجبر الصينيين على أن يدفعوا ثمن كل طائرة ومدفع وكل بزة عسكرية أرسلت من موسكو ٠

وكان وصول خروشوف الى السلطة ابتداء من عام ١٩٥٣ عاملا أتاح فرصة للصين لاعادة تحديد التحالف بين الدولتين ٠ وشرع الطرفان فى ذلك يسودهما التفاؤل، فسافر خروشوف الى الصين ، وعرض عليها معونة اقتصادية ، وانهاء معارك الماضى ، متحدثا عن جمال « الوسائل المختلفة » للشيوعية ، و «الكومنولث» الشيوعى ٠٠ وبدا أن الصينيين راضون فترة من الوقت ٠٠٠ كانت بكين سعيدة لان تصبح شبه نائبة للزعيم فى الكومنولث الشيوعى ، وكانت تتوقع المزيد من المساعدة من روسيا التى يزداد رخاؤها ونشر الصينيون سياسة خروشوف للتعايش السلمى فى آسيا ، كما نشرها هو فى الغرب، ويبدو أنهم كانوا يأملون فى تحقيق مجال واضح من النفوذ لانفسهم ٠٠

ولكن هذه الروح التعاونيه مالبثت أن خبت فى أواخر عام ١٩٥٦ ، فقد أثارت الحمله المعادية لستالين – والتى لم يستشر فيها الصينيون – قلقا فى الصين ، وذهبت مقادير أكبر من ثروة خروشوف المتزايدة لا الى بكين، بل الى اليوغسلافيين الذين كانوا وما زالوا « محايدين » ، بل والى أصدقاء

مشكوك فيهم واستخدمت قوة السوفيت العسكرية المتزايدة لالارضاء أطماع الصين فى فورموزا ، بل لتاييد مطالب السوفيت فى التفاوض مع الغرب .. واكتشف الصينيون أن التعايش السلمى » كان أمرا روسيا حتما ، أكثر من أن يكون قاعدة شيوعية للتوسع ، وأن مصالح الاخرين تأتى تالية للمصالح الروسية

وعندما تجمع زعماء العالم الشيوعى فى موسكو فى نوفمبر ١٩٥٧ للاحتفال باتحادهم ، كان الجو يسوده التوتر . فقد كان الروس قد رفضوا لتوهم مساعدة الصين فى انتاج اسلحتها الذرية الخاصة ، وكانوا يطالبون بكين بسداد ديونها المتأخرة على الرغم من نذر الازمة الاقتصادية الجديدة فى الصين .. وانقسم المجتمعون حول مسائل ، لاتزال هى النقاط الرئيسية للصراع حتى اليوم .

كان من رأى خروشوف أنه ليست هناك دولة تستطيع أن تبقى بعد حرب كبرى بالاسلحة الحديثة ، ومن ثم فان السياسة الشيوعية يجب أن تتفادى الحروب الكبرى ، بل وتتفادى كذلك الحروب الصغرى التى يمكن أن تتحول بسهولة الى حروب كبرى .

ولكن « ماو » تمسك بأن العالم الشيوعى أصبح الآن بصواريخه أقوى من الغرب ، وأن الطرف الاخر هو الجدير بأن يتملكه الخوف ، وقال ان الشيوعية يجب الا تتقاعس عن استخدام القوة فى متابعة أهدافها .

وحاول خروشوف قائلا ان « المثل » الذى يضربه الاتحاد السوفيتى بما بلغه من درجة عالية فى التنمية ، وسلاح المساعدات الاقتصادية ، والدبلوماسية ، والدعاية ، هو أنسب الوسائل للتقدم الشيوعى . وقال ان أكثر الاهداف المرتجاة هى الدول المتخلفة التى يمكن اغراؤها نحو الحياد والابتعاد عن الغرب . وأصر « ماو » على أن روسيا ملزمة بمساعدة حلفائها قبل أن تساعد مجرد المحايدين .

وبعد عودة الصينيين من الاجتماع ، شرعوا يسيرون فى اتجاههم الخاص ، وقالوا وهم ينادون « بالوثبة الكبرى الى الأمام » .. ان (الكوميونات) التى انشأوها هى طريق جديد مختصر الى الشيوعية ، تجعل من بكين لا موسكو ، كعبة للشعوب المتخلفة .. وقاموا باخماد ثورة التبت ، وشنوا قتالا على الحدود مع الهند ، وهددوا بمهاجمة « كيموى » وماتسو ، وفورموزا .. وبدوا فى

منافسة مباشرة مع موسكو يقدمون مساعداتهم الخاصة ورعاياتهم فى افريقيا وأمريكا اللاتينية .

أما الروس ، فانهم على النقيض من ذلك ، تبنوا سياسة التفاوض واجتماعات الاقطاب مع الغرب ، وتحدثوا عن وقف التجارب الذرية، التى سوف تجمد الصين وتبعدها عن النادى الذرى ، فضلا عن ان خروشوف رفض أن يؤيد اية خطوة عسكرية تتخذ ضد فورموزا ، ووعد بالمساعدة فقط اذا هوجمت الصين نفسها ..

وبعد أن قام الزعيم السوفيتى بزيارته الاخيرة لبكين فى عام ١٩٥٩، مضى راسا فى اتباع خطة بدت بوضوح انها تستهدف جعل « ماو » يركع على ركبتيه ..

ففى يونيو ١٩٦٠ ، استنكر خروشوف علنا فى مؤتمر بوخارست « ماوتسى تونج » وحذر غيره من الروس بأنه ليست هناك دولة كبيرة — كالصين مثلا — تستطيع أن تصل الى الرخاء وهى معزولة . وفى اغسطس — والاقتصاد الصينى على حافة الانهيار — سحب خروشوف أكثر من عشرة آلاف من الفنيين الروس من الصين، وقد رحل اكثرهم وهو يحمل معه التصميمات الفنية، فى منتصف العمل فى المشروعات ، والغيت المحادثات التجارية ، وتأجلت الاتصالات الثقافية ! .

وفى عام ١٩٦١ تركزت المنازعات أخيرا فى دولة البانيا الصغيرة المتخلفة التى أيدت موقف الصين فى موسكو .. فقد سحب الروس كل مساعداتهم من البانيا ، وتولى الصينيون مساعدة الدولة التى يشملونها بوصايتهم .. وفى مؤتمر الحزب الشيوعى الذى عقد فى اكتوبر ، انهال خروشوف بهجومه على الالبانيين ، واحتج الصينيون علنا وانسحبوا من المؤتمر .. وبعد مشاذات مريرة اخرى ، قطع الروس علاقاتهم الدبلوماسية مع البانيا، بينما ازجت الصين التهنئة الى حليفتها على سياستها « الصائبة».

واليوم اختفى كل ادعاء وتصنع .. استمع الى خروشوف مثلا وهو يقول : « يورك فى الرجل الذى يهذى بالثرثرة عن الحرب وهو لا يعرف ماذا يقول .. واذا كانت الامبريالية نمرا من الورق ، فان لهذا النمر اسنانا ذرية »

واصغ الى رد ماوتسى تونج وهو يقول : « ليست هناك شعوب ماركسية — لينينية او ثورية يشلها

الخوف من الاسلحة الذرية ، أو يتملكهـا الرعب من تهـديدات الاسـتعمار .. لقد كانت كوبا « ميوبيخ » بحتة وبسيطة .. ومهما يكن نوع أسـنان الامبرياليـة ، وسواء كانت أسـنانا من المدافع او الدبابات او الصواريخ .. أو اسنانا ذرية او من أى نوع آخر من الاسنان، فان الانحطاط المتعفن ، وطبيعة النمر الورق لا يمكن أن تتغير ..

وفى سلسلة من الجدل المتبادل أخـيرا ، اتهـم الروس الصـينيين بالدعوة الى قلب الزعمـاء الروس ، بينما قال الزعمـاء الصينيون أن خروشوف « يطعنهم فى الظهر » .. وتتودد روسيا والصين ، وترجوان وتضـغطان على الدول والاحزاب الشيوعية الاخرى للوقوف فى صفهما فى النزاع وهو أمر اسفر عن نتائج تثير الدهشة ..

ففى آسيا ـ حيث تبـذل بكين جهدها الرئيسى للفـوز بالزعامة ـ لم يجتمع تحت راية السوفيت غير الاحزاب الشيوعية فى سيلان والهند ومنغوليا الخارجية ، فى حـين أن المنظمات الشـيوعية المهمة فى كوريا الشـمالية وفيتنـام الشـمالية واندونيسيا واليابان تقف جزئيا أو كليا مع بكين .. ولا تزال الـدول الاوربية الدائرة فى الفلك الروسى كما هى، ولكنها تتمتع بما تبديه الدولتان المتنافستان من الاهتمـام بها ، أما احزاب أمريكا اللاتينية وافريقيـا والشرق الاوسط فانها منقسـمة بصورة رديئة بعد أن تودد اليهـا الطرفان بطريقة مماثلة .

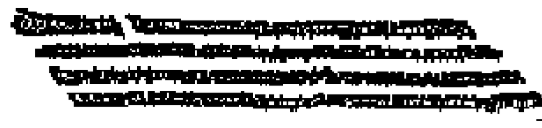
لقد أصبحت موسكو وبكين مركزى تنافس على السلطة بصورة واضحة، وكل أزمة متعاقبة ، كأزمة كوبا أو الهجوم الصينى على الهنـد يزيد النزاع سوءا ، وهذا الصراع أكثر أهمية من مجرد عداء شخصى بين الروس والصينيين ، أو بين الزعماء الذين تقـدم بهم العمر فى الدولتين العملاقتين .. انه خـلاف سيبقى بعد خروشوف وماوتسى تونج .. وقد وضع كل منهما شروطا لاعادة الوحـدة ، لا يمكن تحقيقهـا الا باستسلام الآخر .

ولكن هذا النزاع لن يجعل أيا من الدولتين « أقل شيوعية » مما هى، ولكن هناك اعتبارات أخرى للغرب. فقد قال الرئيس الامريكى كنيـدى أخيرا « سوف نكون فى حال أسـوأ كثيرا ، اذا سـيطر الصينيون على الحركة الشيوعيـة ، لانهم يؤمنون

بالحرب كوسيلة لانتصار العالم الشيوعى » .

ترى هل يمكن القيام بخطوات معينة لاستغلال الانقسام الشيوعى؟ ان أكثر الخبراء يشكون فى ذلك ، فهم يخشون أن يؤدى التدخل الخارجى الى ازدياد التقارب بين الشريكين المتنازعين ... ويقول البروفسور زبيجنيو برزنيسكى الاستاذ بجامعة كولومبيا .. « يجب أن تفكر موسكو وبكين فى مصير روما وبيزنطة ، فليس هناك أمبراطورية تستطيع أن تحتفظ لنفسها بعاصمتين ! »

ملخصة عن « ساتورداى ايفننج بوست » بقلم ماكس فرانكل



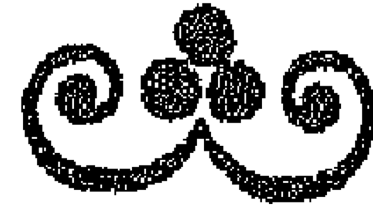
مشروع عظيم !

فى احدى الصحف الصادرة فى عام ١٨٧٥ نشر الاعلان التالى :

« فرصة رائعة لتصبح غنيا ... لقد بدانا انشاء مزرعة للقطط فى لاكون تحوى ١٠٠ الف قطة ، كل قطة سوف تنجب فى المتوسط ١٢ قطيطة كل عام ، وسيباع جلد القطة الواحدة بثلاثين سنتا . ويستطيع مائة رجل ان يسلخوا جلود ٥٠٠٠ قطة يوميا ، ونحن نقدر ربحا يوميا يزيد على عشرة آلاف دولار .. والآن كيف سنطعم هذه القطط ؟

سوف نبدأ باعداد مزرعة للفئران الى جوار المزرعة الاولى ، تحوى مليون فار ، وتتكاثر الفئران أسرع من القطط بمعدل ١٢ مرة ، ومن ثم فسيكون لدينا اربعة فئران لكل قطة يوميا .. والآن ماذا تاكل الفئران ؟ .. سوف نطعم الفئران جثث القطط بعد سلخها ...

وهكذا سوف نطعم الفئران للقطط ، ونطعم القطط للفئران ، ونحصل على جلودها بلا مقابل ! »



مسألة نظر

عندما استدعيت سيارة تاكسى فى ميدان « تايمز سكوير » بنيويورك ، اندفع السائق بسرعة بالغة ، وكان يتخطى اشارات المرور ويكاد يدهس المارة المذعورين ، وقد افلت بمعجزة من الاصطدام بالسيارات الاخرى ، ولكننى كنت أثق فى قدرة سائقى نيويورك ثقة تامة فلم يتملكنى الفزع حتى توقفت السيارة أمام مسكنى أخيرا فى سلام ..

ولكننى احسست برعشة تسرى فى أوصالى عندما وجدت السائق يخرج من جيبه عدسة مكبرة ويحدق من خلالها لكى يقرأ الاجر الذى سجله العداد !

رجل دين شاب يصف التجارب التى
جعلت حيـــاته خصبة وسعيدة ..

وظيفتى ... أروع وظيفة فى العالم

انني أعـــرف بعض الشيء عن الاحداث المثيرة واللحظات المؤثرة فقد عملت طيارا فى البحرية لخمسة أعوام ، قضيت عامين منها قائدا لمقـــاتلة على احدى حاملات الطائرات فى المحيط الهادى .. ولن أنسى مطلقا الاحساس العميق بالفرح الذى كان يجتاحنى عـــندما نشاهد طائرات العـــدو ، والاثارة الشديدة للقتال الجوى ، والقلق الذى يسود حاملة الطائرات عندما تهبط فوقها طائرة مصابة خلال الليل ومشاهدة صور الشجاعة الاصيلة كل يوم .

كانت تلك أياما مثيرة حقا ، ومع ذلك فانها لايمكن أن تقارن بسنواتى التى قضيتها كرجل من رجال الدين فقد كان قلبى يضيء بقدر اكبر من الفرح وأنا أخطـو الى منبر الوعظ صباح كل أحد . ان شيئا لايمكن ان يعادل الايمان الهائل بأن الله نفسه يستخدمك كمتحدث بلسانه ، وانه وهو الذى يمســـك بالكون كله فى راحة يده قد اختـــارك لتكون سفيره .. وفكر فى هذه التجارب القصيرة التى تتكرر مرات كثـــيرة ، وسوف تدرك لماذا أشعر بانه على الرغم من حالات الفشل وخيبة الامل التى لامفر منها تجاه المآسى الحقيقية ، والتأثر أو المتعة ، فان رجل الدين ليس له قرين .

انك عنـــدما تقف فى غرفة المكتب يوم الاحد ترقب الاسر وهى مقبـــلة على طول الممر لتـــدخل الـــكنيسة ، وعنـــــدما تمر بك أسرة جونز فانك تهمس بصلاة شـــكر .. ان مستر جونز يسير فى اعتـــداد وقـــد رفع راسه الى أعلى ، ووجه مسز جونز الجميــــــــلّ يعكس صفاء عميقا ، وصغيراهما نظيفـــان أنيقان .. ولم يكن الامر كذلك دائما ..

انك لتتذكر ذلك اليوم منذ ١٤ شهرا عندما روت لك احدى السيدات وهى تبكى قصة زوج وأب يدمن الخمر الى حد يبعث على اليأس منه ، وقصة عمل ناجح تحطم ، وبيت انهار ، وزواج سحق .. وتتذكر ليلة أخرى عندما سمعت صلاة مسز جونز وانتما تركعان معا ، وتشكر الله على هذا الانتصار الذى تحقق فى الساعات الاربع والعشرين الاولى . وانت تعلم كيف تضاعفت هذه الانتصارات بعد ذلك .

وبينما تتقدم الاسرة الى المحراب تشعر بالفخر والامتنان العميق ، لان الله أتاح لك فرصة القيام بدور فى انقاذ رجل ، وبعث أسرة ..

***

ويدق جرس التليفون وأنت على مائدة العشاء ويصرخ أب ملتاع قائلا : « جيم . أرجوك أن تحضر الى المستشفى . لقد أصيب (سكوت) فى حادث سيىء . » وبينما انت متجه بالسيارة الى المستشفى تغمر الذكريات راسك عن شاب ممتاز كان يأمل ان يصبح جراحا ذات يوم . وبعد الصلاة يأتى السهر طوال الليل . واخيرا يعلن الجراح أن الشاب تجاوز مرحلة الخطر .

وبينما أنت تغادر المستشفى ، يأخذ الاب ، ودموع الارتياح والفرح تنساب على وجنتيه ، يدك فى يده ، ويتكلم فى نبرات هادئة ويقول : « اشكرك ياجيم » .

وتشعر بتأثر عميق ، وانت تقود سيارتك ببطء فى طريقك الى منزلك لادراكك انه ليس هناك شيء مما قلته او فعلت يستحق هذا الامتنان القلبى ، فالمسألة لاتعدو أن تكون انك كنت هناك بجانب الاب ، باعتبارك الممثل الشخصى للرب الذى أرشد يد الجراح .

***

وبينما كنت أقوم بالقاء درس دينى ، وصلت الى اول سؤال عن أصول الدين وهو ماهى أسمى غاية رئيسية للانسان ؟» والاجابة المثلى له هى : « ان اسمى غايات الانسان هى ان يمجد الله وان يتمتع به بصورة كاملة الى الابد » . وسألت الفصل عن معنى «تمجيد الله » فى اعتقادهم .. ورفعت صبية صغيرة يدها فى حياء ، وقفز قلبى لاجابتها : « اعتقد انها تعنى أن نعيش بطريقة تجعل الله مسرورا » !

***

وترى وانت تقف امام المذبح

زوجين شـابين ، يتألق وجهاهما ببريق الاعتزاز وهمـا يحضران طفلهمـا الاول لتعميده . وتذكر استشارتهما قبل الزواج منذ عامين وكيف حاولت أن تتحداهمـا بالمثل الرائع عن الـزواج . وتذكر الحب الذى بدأ متألقا فى أعينهما عنـدما وقفـا أمام نفس المذبح ، وعاهد كل منهما الآخر على الخير والشر ما ظلا على قيد الحياة .

وتدرك وهما يتقدمان هذه المرة أنك لعبت دورا هـاما فى قصـة حياتهما .. وتشعر بالامتنان .

***

وتلتمس أم أرملة مسـاعدتك لأبنها . انه مصمم على الاندفاع على غير هدى ، بعد أن طرد من كليته ، وتعجب أنت بالشاب على الرغم من أن موقفه تجاهك هو عدم الاكتراث المتعمـد القائم على الاحتقار ، فهو يجيبـك فى أول الامر بكلمات ذات مقطع واحـد ، ثم يشن حملة ضد العالم بوجه عام ويقول : « ان حياتى شىء يخصنى وحـدى . فاذا كنت أريد أن اتخلص منها فهذا شأنى . انها ليست حياة أمى ، والمؤكد انها ليست من شأنك فى شىء » .

ويزداد غضبـك لمواجهة غضبه ، وتزجره كثيرا ويتركك فجـأة وانت تشـعر بالضيق من نفسك لانك خرجت على احـدى القواعـد الاساسية فى الاستشارة السليمة .

ويعود اليك الشاب بعد يومين من تلقاء نفسه . فاهتمامك به الى حد أنك غضبت ترك فى نفسه أثرا كبيرا .. وفى الاسابيع التالية تنمو صداقة تساعده على اعادة تقدير احساسه بالقيم ، ويتخرج فى الجامعة بعد ثلاث سنوات ، وكل الادلة تشير الى أنه سيـدرك المدى الكامل لامكانياته . هـذا هو ماأسميه الفائدة المركبة لاستثمـار بعض الوقت والجهد ، والكثير من الاهتمام ..

***

انها الثانية صباحا . ويدق جرس التليفـون . ان عجوزا يحتضر . وترتدى ملابسك بسرعة على أمل أن تصل فى الوقت المناسب .

وتنظر وأنت تقف بجانب سريره الى وجه صديق ، حفر الالم خطوطه عليه .. وتردد بناء على طلبه الكلمات الدينيـة المألوفة . وتختفى خطوط الالم ببطء ، وقبل أن تغلق العينان نهائيا ترى نور الايمان ووميض الامل وبريق السلام ينعكس منهما .

ويطرق أحدهم باب مكتبك وانت

تصارع مشكلة معقدة تتعلق بادارة الكنيسة ، وتدخل فتاة من طالبات المدارس الثانوية لتلقى اليك بالسلام فقط . . وتشك فى ان هناك مايشغل تفكيرها . وبعد دقائق من المزاح تنفجر قائلة : «كيف أعرف أننى أحب ؟ » وقبل ان تتمكن من الاجابة تنطلق هى فى حديث حالم عن «حبها» الجديد لمدة عشر دقائق . وبعد أن تتركك ، ترى مرة أخرى هذا الوجه المشرق السعيد المضىء . أن مشاركة مثل هؤلاء الشباب فى أفراحهم وأحزانهم ، وانتصاراتهم وهزائمهم تبقى الانسان شابا الى الابد .

***

وتفتح خطابا من مدينة بعيدة . ويعيد اليك الاسم ذكرى زوجين شابين كانا يجلسان فى مكتبك وقد ألم بهما الحزن . . كانا قد اجتمعا لتوهما بمحامييهما من أجل الطلاق ، ولكنه أبلغهما أنه لن يتولى قضيتهما قبل أن يتحدثا الى أحد رجال الدين . وبينما كل منهما يعرض وجهة نظره تدرك شاكرا أنه ليس هناك مايدعو الى فصم الروابط بينهما . ولم تكن مشكلتهما غير عادية . كانا يعتقدان أنهما غير متوافقين من الناحية الجنسية ، والواقع انهما كانا يجهلان الكثير مما هو ضرورى للعلاقة الطبيعية . . وبعد أن تشاورت مع أحدهما ثم مع الآخر ، واقترحت كتبا لكى يقرآها ، أصبحت واثقا من أنهما تغلبا على الصعاب التى كانت تواجههما .

وينتهى خطابهما بهذه العبارة : « لن ننسى ما فعلته لنا . فنحن سعداء جدا ـ جور مارى »

ويرفع هذا الخطاب رصيدك من الامتنان بقية اليوم .

***

وأثناء ترتيل الاناشيد ، ترى زوجين معروفين يقبلان فى ممر الكنيسة الى مكانهما المعتاد . ان شعرهما يبدو اليوم أكثر شيبا . والظلال التى تحيط بعيونهما أكثر عمقا . أغريب هذا ؟ كلا ، لانك منذ ثلاثة أيام دعيت الى منزلهما حيث قدما لك دون أن ينطقا بكلمة واحدة برقية تقول ان ابنهما قتل فى الحرب الكورية .

وعندما انضما الى الباقين فى انشاد : « ياربنا ، يامعيننا فى الماضى» بدا أنهما يقفان أكثر انتصابا ، وازداد صوتهما قوة .

الحزن ـ والشجاعة ـ والايمان، لقد رأيتها جميعا فى تلك اللحظة ..

***

وقرب نهاية يوم مرهق ، ولا يزال امامك اجتماع مهم فى المساء ، تقوم بزيارة أحد المنازل فى دائرة عملك . وتروى لك الام الشابة المعروفة بنشاطها فى اعمال التطوع انها نظرت مصادفة من نافذة « الجراج » المفتوحة حيث كان اطفالها يلعبون ، فرأت ابنها يقف خلف قفص برتقال .. وعلى القفص كان هناك كتاب مفتوح . وامام ابنها جلس ثلاثة من أصدقائه .. وكان الابن يقول لهم : « سوف نرتل الآن النشيد رقم ...»

اهذا هو أكثر الاعمال اثارة وارضاء فى العالم ؟ لقد وجدته كذلك ؟

بقلم : جيمس سيت ستيوارت



حتى القبر !

تدليلا على السلطان المتزايد للمرأة الامريكية فى دنيا الاعمال والسياسة ، يذكر الناشر الامريكى بروكس هايز قصة سيدة من بروكلين ذهبت الى ادارة احد المدافن العامة قائلة :

ـ انني لا استطيع ان اجد قبر زوجي مع انه مدفون هنا ..

فسألها المدير : ما اسمه ؟

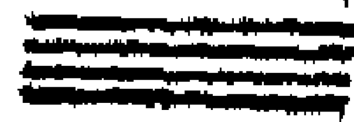
ـ توماس جاكسون .

ورجع الرجل الى سجلاته ثم قال :

ـ سيدتي . ليس لدينا اسم توماس جاكسون ولكن لدينا اليزابيث جاكسون فقط

فاجابت السيدة :

ـ هذا هو قبر زوجي ... فان كل شيء كان يتم باسمي انا !



اختصاص !

لاحظت ان هناك سيدة حسناء تجتذب قدرا كبيرا من الاهتمام الى جوار حوض الاستحمام فى قاعدة ليكلاند الجوية بولاية تكساس.. وكان مركز الاهتمام موجها الى ثوب الاستحمام الابيض الذى ترتديه وبه دائرة زرقاء من الخلف

وتسللت من خلفها لالقى عليها نظرة عن كثب ... وعندئذ وجدت على مقربة من « السوستة » الخلفية لثوب الاستحمام الختم العسكرى الذى يقول : « لا يفتح الا بمعرفة الموظفين المختصين فقط » !

« انهم يستغلون المخاوف القديمة والخرافات لابتزاز الملايين من الجمهور الساذج ... وهــــذه خمس مغالطات يشترونها والحقائق العلمية التي تدحضها .. »

لا صحة .. في الطعام الصحي

خلال كل العصور ، تجمعت كل انواع المعتقدات العجيبة والخرافات والمغالطات حول الطعام الذى يجب ان نأكله ، والطعام الذى ينبغى أن نتفاداه ، وهذه الآراء المغرضة يجرى استغلالها هذه الايام بطريقة مربحة ، بوساطة فنون التسويق والترويج على درجة عالية من القوة والمقدرة .. وقد تحول ملايين من اصحاب البدع الغذائية الى الاطعمة « المعجزة » بتشجيع ممن نصبوا من انفسهم خبراء فى التغذية ، وهذه الاطعمة عبارة عن الخضر والفاكهة التى تنمو بطريقة عضوية ، وغيرها من منتجات الطعام «الطبيعية» الاخرى التى تبيعهامتاجر « الاطعمة الصحية » والدور التى ترسل الطلبات الى المنازل بالبريد !

وأكثر اصحاب النزوات الغذائية أناس من ذوى النيات الحسنة ، وهم يؤمنون حقا بأن الصحة والقوة يكمنان فى أشياء كخميرة البيرة ، والسكر الخام ، واعشاب البحر ، واللبن الزبادى ، والعسل الاسود ، ولكن كثيرين من المعلنين غير الشرفاء، يتعمدون نشر أضاليل ليبيعوا أطعمتهم وملحقاتها ..

وتقول ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية « انه ليس صحيحا ان الطعام الذى نتناوله تنقصه الفيتامينات والاملاح المعدنية وغيرها من العناصر الغذائية الضرورية ، فتلك هى « المغالطة الكبرى » التى يعتمد عليها الدجالون ممن يدعون الخبرة بالتغذية كما انها الاغنية المفضلة لحملة الدعاية المثابرة التى تستهدف زعزعة ثقة الجمهور فى الكفاية الغذائية لاطعمتناالاساسية .

ويضيف مجلس الجمعية الطبية الامريكية قائلا فى ايجاز محكم : « ان عملية الطعام الصحى مضيعة للوقت والمال » .

ويقول الدكتور فردريك سيتر رئيس قسم التغذية بمدرسة الصحة العامةبجامعة هارفارد « ان كثيرا من العائلات تلقى بالنقود التى تعبت فى الحصول عليها ، لشراء منتجات لافائدة منها بدلا من شراء طعام صحى مغذ من متجر البقالة بنقود أقل » .

ولكن المشكلة لها وجه أكثر خطورة، اذ يقول الدكتور ستير : « هناك أوقات يعتمد خلالها أشخاص لهم مشكلات صحية فعلا على المنتجات التى يقدمها الدجالون بدلا من اعتمادهم على العلاج الطبى السليم ، كما أن هناك حالات يخلق فيها بعض الناس أو يساهمون فى نقص طعامهم المغذى وذلك بالتخلى عن طعامهم العادى والتحول الى الاطعمةالصحية المعزومة » .

والمصابون بالتهابات مفصلية من اكبر أهداف الدجل الغذائى ، اذ ان جزءا كبيرا من المبالغ الضخمة التى تنفق على أنواع العلاج السرية لالتهابات المفاصل انما ينفق على « الاطعمة الصحية » !

حتى السرطان ، يعالجونه بأشياء كالعنب ، و«الكرنب الاحمر» ، وعصير الخضر ، وقد ظلت جمعية مكافحة السرطان الامريكية عدة سنوات تحذر الجمهور لتفادى «علاج» شائع يعتمد على نظام غذائى يتكون من الكبد ، والفيتامينات وعصير الفاكهة ، والخضر الطازجة (التى يزعم المؤيدون لها انها يجب ألا يتم اعدادها فى أوان مصنوعة من الالومنيوم) بالاضافة الى كثير من الحقن الشرجية بالبن .

ان بقايا مدعى الطب فى العصور القديمة ، ودجالى الاطعمة يوصون باستخدام منتجاتهم لعلاج امراض الجهاز النفسى ، وتصلب الشرايين المضاعف ، وشلل المخ وتآكل الاسنان ، وشيب الشعر ، والبرود الجنسى ، وتباع أقراص النوم لعلاج العجز الجنسى وضغط الدم المرتفع ، بينما يباع زيت بذرة القمح وفيتامين (و) لامراض القلب !

ويعتمد مروجو هذه الاطعمة غالبا على حيلة من أقدم حيل الدجل ، وهى « الشهادة » فيقولون مثلا : « ان بروتين الخضر شفانى من مرضى وهو يستطيع أن يساعدك » وهؤلاء الشهود الذين يستعينون بهم ليسوا دائما

مزيفين فالرجل الذى شفى ، كان على الارجح غير مصاب بهذا المرض ، بل انه شخصه لنفسه فقط ، أو ربما كانت لديه حالة أخرى تكفل الشفاء منه

وهى خمس مغالطات شائعة ، يستغلها اصحاب البدع فى الاطعمة ، مع بعض الحقائق العلمية التى تنفى مزاعمهم :

ان كثيرا من التربة تنقصها العناصر الغذائية ، والطعام الذى ينمو فى مثل تلك التربة يفتقر الى العناصر الصحية اللازمة :

عندما تستهلك التربة ، فان الغلة وحدها هى التى تتأثر ، فالفلاح الذى يزرع التربة الضعيفة يحصل على كمية أقل من الجزر مثلا ، وقد تكون كل ثمرة أصغر حجما ، ولكن المحصول سيكون فى كل جزء منه يحمل نفس العناصر الغذائية التى يحملها الجزء الناتج من أى تربة أخرى . أما فيما يتعلق بالمخصبات الكيمائية التى يظهر أصحاب البدع اسفهم على استخدامها ، فان الحديد هو الحديد ، والازوت هو الازوت ، سواء أكان موجودا فى التربة أم أضيف اليها على صورة سماد ، وهذه المركبات الكيميائية الطبيعية تجعل الحاصلات أكثر وفرة .

وتقول وزارة الصحة والتربية والخدمة الاجتماعية الامريكية « انه ليس هناك أى اساس علمى للنظرية القائلة بأن الحاصلات التى تنمو فى تربة ضعيفة ، أو بمساعدة أسمدة كيميائية أقل قيمة غذائية من أية وجهة » .

ان الاطعمة تفقد عناصرها الغذائية الضرورية بسبب المبالغة فى اعدادها :

«ن الوسائل الحديثة لاعداد الطعام تحفظ القيمة الغذائية للاطعمة أو تعيدها » .

هكذا تقول ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية .

ويزعم اصحاب البدع الغذائية ان الخبز تقل قيمته الغذائية عندما تزال النخالة وبذور القمح عند طحن الدقيق ، و « النخالة » ـ وهى قشر القمح الذى لايهضم الى حد كبير يجعل الخبز خشنا ، أما بذرة القمح الناعمة الزيتية فانها تكسبه لونا ومذاقا لايرغب فيهما أكثر المستهلكين .

فما الذى يضيع اذن .. ؟ بعض فيتامينات (ب) التى يستعيض عنها الانسان مع بعض البروتينات التى توجد بوفرة فى كل شىء آخر فى طعام أغلب الناس .

ويقول الدكتور ستير بجامعة هارفارد : « لم يثبت أن الدقيق المصنوع من القمح كله يتفوق فى القيمة الغذائية على الدقيق النقى لتغذية الانسان، كما انه ليس ضروريا فى الغذاء العادى اليوم ..

ويطالب أصحاب البدع بأن يطحن الدقيق على الرحى الحجرية ، ويقولون ان الحرارة المعتدلة الناتجة عن طحنه بالصلب ، تقضى على خمائر معينة فى الدقيق .. وهذا حقيقى ، ولكن ليس لهذه الخمائر أية أهمية غذائية ، كما أن حرارة عملية امداد الخبز مرتفعة الى حد أنه الحصول على هذه الخمائر ، يجب أن يأكل أصحاب البدع دقيقهم من غير انضاج » .

ويصر البعض على استخدام السكر الخام بدلا من السكر المكرر ، وتقول الدكتورة «كورا ميللر» بمجلس التغذية لمنطقة لوس انجليس « ان الشىء الوحيد المهم الذى يفقده السكر الابيض ويحتوى عليه السكر الخام هو القذارة ! »

وهم يقولون أن اللبن الطازج ضرورى لان عملية « البسترة » تقضى على بعض ما فيه من فيتامين (ج) وهم يتجاهلون حقيقة مهمة ، وهى ان اللبن بطبيعته مصدر لايعتد به لفيتامين (ج) الذى يجب ان نحصل عليه من الفاكهة .. وفى مقدمتها الموالح — والخضر ، وضياع بعض الفيتامين (ج) خلال البسترة ثمن ضئيل ندفعه لحماية انفسنا من الامراض الخطيرة التى يمكن أن ينقلها الينا اللبن الخام .

ان السموم تضاف الى طعامنا عن طريق رش المزروعات والمواد المستخدمة فى حفظ الطعام وبعض أوعية الطهى المصنوعة من الالومنيوم :

ان عملية رش المزروعات التى تتيح للفلاح السيطرة على الحشرات والقضاء على الحشائش وامراض النبات ، عملية تتم تحت اشراف القانون ، وليس هناك طريقة للرش تجعل الراسب المؤذى يظهر على النبات . وفى حالة حدوث تلوث مصادفة او خطأ ، فان المحصول الذى تأثر يجب تدميره . ولكن مثل هذا التسمم غير شائع .. ومع ذلك فانه عندما يحدث فعلا ، تثار حوله دعايات كبرى . ويقول جورج لاريك بادارة الاغذية والعقاقير : « ليس هناك أى دليل على ان استخدام المبيدات يسبب مرضا لآكلى الطعام » .

ويخشى كثيرون من اصحاب البدع

ان تؤدى المواد الكيميائية التى تضاف الى الاطعمة لحفظها الى فسادها فعلا ، وقد ثبت ان بعض المواد الشائعة التى تضاف للطعام منذ ٧٠ سنة لاضرر منها ، وقد استخدمت بسلام منذ ذلك الحين ، ولكن لابد من اثبات سلامة المواد الجديدة التى تضاف للطعام ، الى حد يرضى السلطات المسئولة قبل السماح باستخدامها .

أما فيما يتعلق بخرافة تسميم الاوانى المصنوعة من الالومنيوم للطعام ، فان الجمعية الطبية الامريكية تقول انه ثبت مرارا انه ليس هناك أى ضرر من الالومنيوم على الرغم من ان هناك عددا من الناس يستفيد من وراء ابقاء هذا الرأى المغرض حيا .

ان اغلب الامراض ــ بما فيها السرطان والتهاب المفاصل سببها نقص فى التغذية ومن الممكن منعها او علاجها بالغذاء :

ولكن السلطات الطبية تجمع على ان هذا الرأى غير صحيح ، وانه مضر بصحة الجمهور .. كما أن الاطباء مقتنعون بأن نقص التغذية هو المرض الوحيد الذى يمكن علاجه بالتغذية ، وهذا النقص ليس له أى دور فى أمراض كالسرطان والتهاب المفاصل ، واذا دعت الحاجة الى التغذية الطبية فتلك مسألة يختص بها الاطباء .

ويحذر الدكتور روبرت أولسون بمدرسة الصحة العامة بجامعة بيتسبرج بقوله : « يجب ان يمارس الاطباء هذا الامر مع الذين يعملون فى مهن متحالفة مع الطب ، بدلا من أن يمارسه بائعون يستخدمون الضغط والدعايات القوية » .

اننا نحن أبناء العصر الحديث اقل صحة من اسلافنا ، ولابد لنا من العودة الى الاطعمة «الطبيعية» التى كانت تؤكل منذ سنوات بعيدة .

عند مطلع القرن الحالى ، لم يكن هناك « علم تغذية » ، وكانت الفيتامينات مجهولة ، ولا يمكن الحصول على الخضر والفاكهة الا خلال مواسم قصيرة . كما كانت البروتينات باهظة الثمن ، ومن ثم كانت قليلة فى الاستهلاك الواسع النطاق ، بينما كانت الدهون والنشويات هى الاطعمة الاساسية فى الغذاء ، وكان متوسط الحياة ٤٧ سنة فى أمريكا .

أما معدل الحياة الآن فهو ٧٠ سنة ، وقد امكن هزيمة كثير من الامراض القاتلة ، وحقيقى ان هناك الآن زيادة فى السرطان والتهابات

المفاصل وامراض القلب ، ولكن السلطات الطبية تصر على أن سبب ذلك هو ان عددا أكبر منا يعيشون الآن فترة أطول ، ومن ثم فان فرصة الاصابة بها تزيد .

والطفل العادى ينمو الآن بزيادة فى الطول تتراوح بين ٢ و٣ بوصات ويبلغ نموه الكامل فى وقت اسرع بحوالى خمس سنوات مما كان يحدث منذ نصف قرن ، وقد لعبت التغذية الافضل — فى صورة غذاء متوازن — دورا رئيسيا فى هذه النتيجة ، ومن الحمق التحدث عن العودة الى الوراء .

ومع ذلك ، فهذا كما يبدو هو الرأى الذى يدافع عنه أصحاب البدع الغذائية ومع دفاعهم الصاخب عن الاطعمة الخام و«الطبيعية» المعدة بطريقة بدائية ، تلقى «الاطعمة الصحية» التى يصنعونها رواجا ضخما .

فما هو الحل ؟ .. ان السلطات الطبية والحكومية تعتقد انه يكمن فى تعليم المستهلك كيف يحذر الدجل فى الطعام . وهذا التعليم يمكن ان يكون قصيرا ومستساغا . ويلخص مجلس الجمعية الطبية الامريكية المسألة كلها فى تصريح بسيط ، يوافق عليه كل طبيب وعالم تغذية من المسئولين وهو : « ليست هناك أطعمة صحية »!

بقلم رونالد دويتش



الرقيب اولى

كان شقيقى يقيم مع فرقته العسكرية فى جنوب الباسيفيك عندما كتب لنا يقول انه يحتاج الى بعض دواء السعال من النوع الذى يتناوله زوجى بوب .. وعندما اطلعت زوجى على الرسالة ضحك من أعماق قلبه وقال: انه يريد بعضا من الويسكى الذى اشربه .. ولكنى اخشى الا يسمح الرقيب بوصوله اليه

وساعدنا صديق من اصحاب الصيدليات على وضع الويسكى فى زجاجة دواء وارسالها الى اخى .... ولكن على الرغم من كل هذا الجهد ، فقد تلقى اخى زجاجة خالية ومعها رسالة من الرقيب يقول فيها ..

« آسف ياصديقى ، فان البرد الذى اشعر به اسوأ كثيرا من بردك » !

كلمات شابة



لا يعرف الانسان ما يمكنه أن يفعله حتى يحاول أن يعرف ما سبق أن فعله !

« فرنسيس رودمان »

***

المرأة هى المخلوق الوحيد الذى يستطيع أن يسلخ الذئب ويحصل على فراء ثمين !

« دوب كولد »

***

احتاج الله الى ستة أيام فقط لكى يخلق الدنيا ، ولكنه كان يتمتع بمزية العمل بمفرده !

***

فى الوقت الذى نقرر فيه أن برنامج التليفزيون مما لا يجوز للاطفال مشاهدته ، نكون قد أصبحنا مهتمين به الى حد يجعلنا لا نستطيع اقفاله !

***

على الرغم من أن الرجل قد تعلم عن طريق التطور أن يسير فى وضع رأسى ، فلا تزال عيناه تتأرجحان من طرف الى طرف عندما يرى امرأة تسير !

« مارجريت سكولى »

***

الانسان هو الحيوان الذى ينوى أن يطلق نفسه الى الفضاء بين الكواكب بعد أن يئس من الوصول لحل مشكلة العثور على طريقة فعالة لقطع خمسة أميال الى عمله والعودة منه كل يوم !

« بول فوجان »

***

ثياب النساء يجب أن تكون محكمة الى حد يكفى لاظهار أن لابستها امرأة وفضفاضة الى حد يكفى لاظهار أنها سيدة !

« اديث هيد »

« هناك طريقة واحدة مؤكدة للهرب من هذا الرفيق المزعج فى غراميات المدينة ... »

الحب فى المدينة

فى طريق كل شاب وشابة ممن يأتون الى المدينه طلبا للحب والزواج ، تقف صخرة ضخمة كجبل طارق، يكاد يكون من العسير اجتيازها مثله وهى مشكلة الشريك الابدى فى السكن ، فلم يظهر المجتمع غير وسائل قليلة أكثر ضمانا للدفاع عن فضيلة الأنثى . وبالمقارنة فان الوالد الذى يعيش فى الريف أو يسكن الضواحى، والذى يشرف على ابنته بين الحين والآخر من أعلى السلم ـ وهى صورة يعتز بها أدبنا الشعبى كمعقل حصين للعفه ـ ليست سوى قلعة من الورق!

والاعزب الذى يود أن يخطب رد فتاة فى المدينة، يجب أن ينسج لنفسه طريقا ملتويا يدور حول ثلاث أو أربع فتيات أخريات يشاركنها مسكنها الصغير ، واللاتى يبدو أنهن لايخرجن اطلاقا فى الليل ، ولن يستطيع بالمثل أن يحل مشكلة اصطحاب فتاة معه الى مسكنه للسمر معها أثناء الليل ، لانها ستلتقى هناك بزملائه الذين يشاركونه فى المسكن . وان مثل هذا التودد اذا أثمر كان من أعاجيب الحيـــاة فى المدينة

ولا شك أن هناك أسبابا كثيرة لكى تجمع الفتيات الصغيرات اللواتى يعملن فى المدينة : فهن يستطعن معا أن يقمن قاعدة مناسبة لاعمالهن ، ورجالهن ، كما يستطعن التغلب على مشكلة الوحدة ، وهى عادة زميلات دراسه ، تخرجن حديثا فى المدرسة ، والمسكن الذى يستأجرنه صغير دائما بالنسبة لاحتياجاتهن ، ولكنهن يتكيفن معه بغريزة بناء العش التى لاتكاد تفوقها مملكة الطيور .

والاعزب الذى يزور مثل هــذا المسكن لاول مرة ، لايستطيع أن يفهم أين تنام الفتيات ، لان هناك سريرين فقط لخمس فتيات ، ولكنه يكتشف بعد ذلك أن الاشياء المختلفة فى غرفة الاستقبال لاتستخدم دائما

فيما تبدو عليه ، فهذه الاريكه المكومة التي ينتظر فوقها فتاته في السابعة بعد الظهر ، وهذه الكنبة المنبسطة ، وتلك الربطة الغريبة من الخرق الموضوعة في الركن ، تتحول جميعها في الليل الى مهاد لفراني ، وبيتسي، وبوبي .

ومعنى ذلك أن الاعزب نادرا ما يوصل فتاته الى الباب ، لانها عندما تفتحه تكون غالبا في السرير مع أشباح زميلاتها الثلاث اللاتي يقاسمنها الحجرة ، وقد بدت ملتفه بالاغطيه في الضوء الخافت فوق الاسرة المرتجلة . ولن يستطيع أيضا أن يهمس في أذنها بكلمات قليلة عند انتهاء الزيارة خارج الباب ، وهي الكلمات التي ظل يحاول ان يقولها لها طوال الليل — لان مجرد الهمس سيكون له صدى في الدهليز الاجوف ، يمكن أن تسمعه بسهولة « فراني » و « بيتسي » و « بوبي » .

وليس هناك سوى حل واحد أمام ذلك الفتى وتلك الفتاة ، وهو أن يعودا الى المسكن في أول المساء ، على أمل أن يجدا شركاء المسكن مازالوا في الخارج في مواعيدهم الغرامية الخاصة .

وبعض الخطط العظيمه تكون معرضة للفشل ، فلنفرض أن شريكات المسكن كن في الخارج ، وقد يحاول الاعزب أن يسترخي في الحديث الغرامي ، كما لو كان يزور فتاته في مسكنها في أية مدينه صغيرة ، ولكنه سيرهف السمع لكل وقع قدم ، لانه يعرف انه يستغل وقتا مستعارا .

ولن يمضي وقت طويل ، حتى تأتي لامحالة احدى الزميلات في المسكن . واذ تجد رجلا في الحجرة التي تنام فيها ، فلن يكون أمامها من خيار الا أن تجلس وتشترك في حديث غير ممتع ، والاجراء الآخر الذى يمكن أن تقدم عليه هو أن تأخذ حماما ، ولكنها هنا محدودة التصرف بعدة حقائق هندسية جامدة ، تتعلق بتنظيم ملابسها ومكان الحمام

وببعض المراوغة من الواقع ، فان من الضروري بوجه عام في مسكن الفتاة اجتياز غرفة الاستقبال للوصول الى الحمام، وهكذا فان زميلة الغرفة التي تأخذ حماما ساخنا لايمكنها أن تخرج من الحمام ، بل ولن تستطيع أن ترتدى « بيجامتها » لانها — نظرا لضيق المسافة — تضع مثل هذه الأشياء في صندوق تحت السرير ، وهو السرير الذى تنام عليه في الليل والذى لايزال الشاب جالسا فوقه !

وعلى الرغم من المخاطر التى تواجه التودد فى المدينة ، فان هناك رفيقة فى السكن على الاقل ستحاول القفز فوق الحائط خلال العام الاول ، وتكون عادة رياضية تستطيع أن تهرب فى عطلات نهاية الاسبوع لتتزحلق على الجليد ، بما أن ساحات الانزلاق مليئة بالرجال، فانها ستعثر بسهولة على رجلها فى ابريل وفى يونيو ترحل عن زميلاتها فى السكن لتتزوجه حاملة معها أدوات الانزلاق الخاصه بها وأمتعتها بعيدا عن المسكن الى الابد •

أما بالنسبة للفتيات الاخريات فان رحلة الزواج تكون أبطأ من ذلك ، كما أنها بالنسبة للبعض لن تبدأ أبدا ، ولا سيما بالنسبة للفتاة التى تدرس فن التمثيل وتعتقد أنه لايوجد هناك من يفهمها ، انها تبقى كالجزيرة الثابتة وسط البحر المتغير ، الذى تسبح فيه زميلاتها فى المسكن واللواتى تجمعهن بمثل هذا الاعلان : (مطلوب فتاة للمشاركة فى مسكن جذاب مع أربع فتيات أنيسات أخريات والمسكن مكيف الهواء ، وذلك مقابل ٤٥ دولارا)

ولا مناص من أن تجلب القادمات الجديدات نوعا عجيبا من القلق للزميلات الاصليات فى المسكن • لقد انقضى مجال المرح الذى صنعته زميلات الدراسه الخمس فى المدينه المعادية عندما كن صغيرات • والفتيات اللاتى رحلن عن المسكن نادرا مايتصلن بالتليفون الآن ، عندما يفعلن فانهن يتكلمن لغة غريبة كما لو كن يسكن فى جزيرة « فيجى » ••

ومع ذلك فان هذه الكلمات تثير أنواعا من الحنين الخفى فى نفوس زميلات المسكن غير المتزوجات ، ويعرف الاعزب ، بداية هذا الحنين عندما تقول فتاته أنها تود أن تطهو العشاء فى مسكنه ذات ليلة « لنا نحن الاثنين فقط » • وهنا ولا شك يكمن الاحتكاك • « فلنا نحن الاثنين فقط » شرط ليس أسهل تحقيقه فى مسكنه عنه فى مسكنها فليس عليه أن يتملق زملاءه فى المسكن ليخرجوا فى ذلك المساء فحسب ، بل عليه أيضا أن يمنعهم من العودة سريعا !

ويشعر الاعزب بشىء من الارتباك من احتمالات هذا التدريب المتقن وكل ماقد يتضمنه • ان زملاءه فى الحجرة يجب الا يعودوا ليجدوه جالسا امام مائدة مضاءة بالشموع ، وهو فى حاجة الى وقت لكى يعيد المسكن الى مظهره الخشن المعتاد ، ولكن كيف

يستطيع أن يشرح لهم ذلك مقدما ؟ انه لايريد أن يكشف لهم الاعمال المنزليه التى سيقوم بها ، ومع ذلك فانه اذا طلب منهم الخروج والبقاء فى الخارج ، فلا بد أن يكون فى ذهنه مشروع آخر فقط ، حسنا فليتركهم يفكرون فيما يشاءون - وسوف يفعلون ...

وهناك حلول أمام الاعزب الذى لايستطيع أن يشق لنفسه طريقا الى فتاته فى المسكن الذى تشاركها فيه زميلاتها : الاول أن يتزوجها ، والاخر أن يقطع علاقته بها ويبحث عن فتاة جديدة يستطيع أن يتودد اليها على انفراد

وحتى يحاول ذلك ، فعلى الأعزب أن يغشى حفلات الكوكتيل ... يلتقى فى النهايه بفتاة اخرى، ينتشلها من الزحام ، ويصحبها الى الحقول ، ويأخذها الى العشاء . ثم يتحدثان ويمشيان فى الشوارع المظلمة التى تبدو لهما فجأة وكأنها ملك لهما وحدهما ، وأخيرا يحين الوقت الذى يصحبها فيه الى منزلها فيركبان سيارة أجرة ويسألها اين تسكن .

وتخبره عن العنوان وتقول له : « انها شقة ظريفة عثرت عليها جوجى، وسكيبى ، وبوفى ، وطلبن منى ومن ميفى أن نسكن معهن ، انهن فتيات ظريفات سوف تعجب بهن جدا !

ملخصة عن « سكان المدينة » بقلم ويليام زينسر .



مستعد دائما

يحكى أن رجلا صالحا وحكيما يدعى سقراط كان يعيش يوما ما ، ولكنه كان يغيظ أولئك الذين بيدهم السلطان فالقوا به فى السجن، وقالوا له انه سيموت فتلقى سقراط النبأ بابتسامة

وعادوا يقولون له : ينبغى أن تستعد للموت
ولكنه هز راسه وظل يبتسم قائلا :
ـ لقد كنت استعد للموت طوال حياتى
فسالوه : كيف ؟
قال سقراط : لم يسبق قط اننى ارتكبت خطأ فى حق اى انسان سرا أو علانية !

((ان العناية التي تحيط بالقبور التي ضمت قتلى الحرب الاخيرة كفيلة بأن تبعث الراحة والعزاء الى قلوب كل فقد عزيز هناك)) ..

لا مكان بعيدًا عن الله

انتهيت أخيرا من القيام بجولة فى المقابر العسكرية الامريكية فى أوربا .. ولكن لم تكن تجربة تثير الكآبة ، فقد كان هناك سلام فى تلك المساحات الشاسعة المليئة بالخضرة والازهار .. كان هناك سلام وجمال .

وانني لاذكر بصفة خاصة ، مقبرة « سان لوران ــ سير مير » فى نورماندي ، وهي ترتفع على صخرة مطلة على « شاطيء أوماها » ، وبها تمثال لشاب يرفع ذراعيه منتصرا الى السماء ، وعلى قاعدته نقشت هذه الكلمات « لقد شهدت عيناى عظمة مقدم الآله » ، ان الازهار تظل يانعة هناك طوال الصيف ، ومع ان الناس يتجولون هناك دون أن يراقبهم احد فلم يحدث ان كسر احدهم ساقا لنبات أو قطف زهرة .

ويتردد على هذه المقابر كل عام حوالى مليون شخص ، معظمهم من الاوربيين . وفى انجلترا ، وفرنسا ، وبلجيكا ، وايطاليا ، وهولندا ، ولوكسمبرج ــ وفى كل مكان يرقد فيه قتلى الامريكيين ــ يجعل سكان المنطقة من ٣٠ مايو للذكرى (وهو يوم الشهداء الامريكيين) وفيه يحنون الرءوس ويتذكرون تضحية أولئك الشبان الذين اتوا من مكان قصى ..

ولكل مقبرة قصة اخلاص تحكيها ولكن أجدرها بالذكرى من نواح عديدة تلك التي تحكيها مقبرة « مارجراتن » حيث يرقد أكثر من ٨٠٠٠ من الموتى ففى هذا الجزء الذى يقع الى اقصى الجنوب من هولندا ، عاش الجنود الامريكيون عدة أسابيع فى بيوت الناس ، وأصبحوا بالنسبة لهم ابناء واحبابا واخوة كبارا ، وعندما عاد قتلى

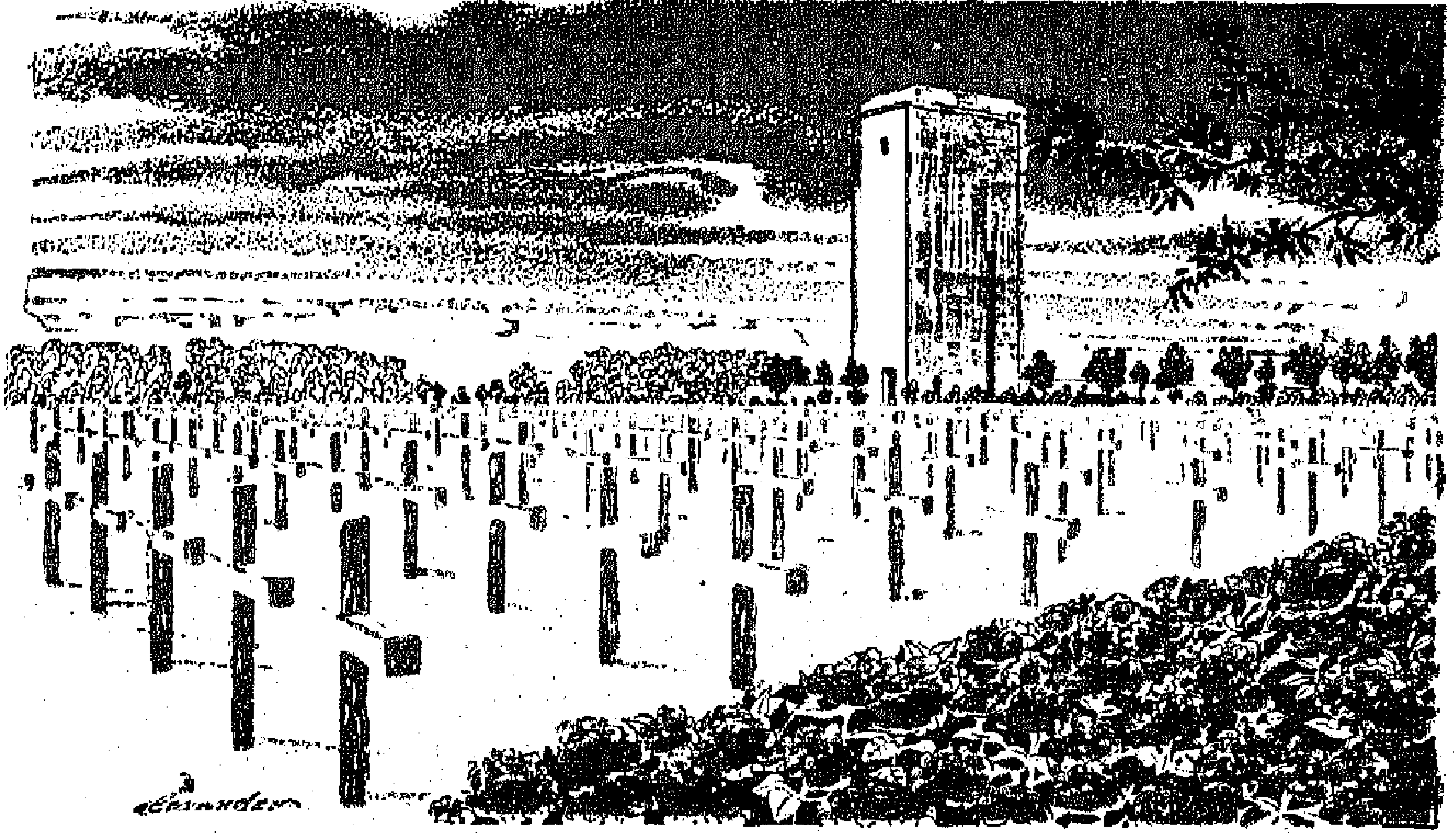
هؤلاء الشبان من الجبهة الالمانية الغربية فى سيارات الجيش الامريكى حزن الهولنديون من اجلهم كما لو كانوا أبناءهم ..

واشترك أكثر من ١٠٠ رجل فى « مارجراتن » فى حفر القبور ، وقام آخرون بصنع وطلاء الصلبان الخشبية البيضاء ، وعندما اقترب يوم الذكرى فى عام ١٩٤٥ قام الرجال والنساء فى ٦٠ مدينة بتجريد حدائقهم وحقولهم وضفاف قنواتهم من الازهار ، وكدسوها أمام مبانى بلدياتهم لتحملها سيارات الجيش الى « مارجراتن » فى ٢٩ مايو .. وهناك تولى ٤٠٠ فتى وفتاة تنسيق الازهار فى باقات مستقلة ، وضعوا كلا منها فوق أحد القبور ، حتى أينع حقل الصلبان البيضاء وانتهوا من العمل قرابة منتصف الليل .

وفى الصباح التالى اجتمع جمهور يضم ٣٠ ألف شخص فى المقبرة ... حضروا على اقدامهم وعلى دراجات بلا اطارات ، وفى سيارات النقل والاوتوبيسات ، وعلى ظهور خيول المزارع ، وافتتح قسيس كاثوليكى من الولايات المتحدة الحفل ، ثم تلاه قسيس بروتستنتى وحاخام ، والقى ممثل الملكة كلمة قصيرة ، ووضع قائد الجيش التاسع الامريكى اكليلا من الزهور واطلقت فصيلة من المشاة بنادقها للتحية ، وعندما تلاشى الصدى ، كان نحيب النساء يسمع بوضوح .

كانت تلك هى بداية قصة « مارجراتن » لا نهايتها .. ونعود الآن الى بلدة صغيرة فى « الاباما » فى صيف ١٩٤٥ ، حيث جلست فتاة تنتحب فى مطبخ منزلها ، وهى تكتب عن زوجها الذى قتل فى الحرب بعد ستة أسابيع من زواجهما .. وكتبت تقول « لقد كان بالنسبة لى هو الحياة كلها .. لقد رايت على الخريطة أن مقبرة «مارجراتن» قريبة من مدينتكم ، فهل تتكرم بتحديد قبره ، وتضع عليه بضع زهرات ، ثم تلتقط له صورة ، وتكتب لى ؟ » وأرسلت الخطاب الى « عمدة بلدة ماستريشت ، فى هولندا» ، ووضعته فى صندوق البريد .

وفى « ماستريشت » قرأ العمدة البارون « ميشيلز فان كيسنيسن » الخطاب ، ثم ناوله الى زوجته دون أن ينبس بكلمة ، وكانت قد انتهت لتوها من اعداد اقتراح بتزيين قبور الجنود الامريكيين المدفونين فى مقبرة مارجراتن المجاورة والعنايه بها



واعترض العمدة على الاقتراح ، قائلا انها تعانى تعبا شديدا ، وانها فى حاجة الى الراحة . وقال لها زوجها العمدة : « ان هذا الاقتراح غير ذى موضوع مالم تصل اليك علامة من السماء » .

واذا كانت السماء ترسل علامات فلا شك أن هذه واحدة منها ، ففى اليوم التالى قامت البارونة « فان كيسنيسن » بتغطية قبر فتى ألاباما بالزهور ، والتقطت له صورا يظهر فيها اسم الجندى بطريقة مقروءة وأرسلت الصور بالبريد الى الزوجة مع رسالة تقول : « من كل قلبى سأتولى رعاية قبر عزيزك بنفس العناية التى كان من الممكن أن تبذليها أنت » ..

وقرأت فتاة ألاباما الخطاب مرة بعد مرة ، ثم قررت أن يعرف الآخرون هذا الحنان ، فأرسلت الصورة الى مجلة « لايف » التى نشرتها بين خطابات القراء ، وكانت النتيجة أن انهمر سيل من الخطابات من جميع أنحاء الولايات المتحدة على بلدة ماستريشت .. خطابات من أمهات وآباء ، ومن أرامل وشقيقات وأشقاء الرجال الثاوين تحت تراب « مارجراتن » .

واتفق أن تلقى أسقف مارجراتن الاب جوناس هوشين خطابا منها ، وكان قد وضع هو الآخر زهورا على أحد القبور ، فتلقى بدوره مئات الخطابات ، فطلب من البارونة مساعدته فى تشكيل لجنة تتولى

التعبير عن الرغبة الملحة لدى الناس فى أن يفعلوا شيئا للرجال الذين حرروهم من النازى ، وعاشوا فى منازلهم ، وعندما ناشدت اللجنة الافراد ليتبنى كل منهم قبرا ، انهالت طلبات تغطى جميع القبور بالاضافة الى ٣٠٠٠ آخرين فى قائمة الانتظار .

ومنذ ذلك الحين مضت جهود سكان «ماستريشت» و «مارجراتن» دون كلل ، ففى عام ١٩٤٦ سافرت البارونة الى الولايات المتحدة لتبلغ الامريكيين مايجرى عمله ، وهى تذكر بوضوح جندى المطافىء الذى تقدم اليها فى « ماساشوستس » وابتدرها قائلا « ان ابنى مدفون فى مارجراتن ، وقد تلقيت خطابا من هناك أعيد قراءته كل يوم ، ارسلته سيدة تضع الزهور على قبره ، فهل تتكرمين بابلاغها شكرى ، حيث اننى لا أستطيع أن أقرأ التوقيع » ، وألقت البارونة نظرة على الخطاب ، ثم قالت وهى تبتسم « انه منى أنا» فامتلأت عيون الرجل بالدموع ، ولم يستطع أن ينبس ببنت شفة ، ولكنه طوقها بذراعيه .

ومارجراتن تمثل جميع المقابر الامريكية فى الخارج . ان حوالى ٣٦٠ ألفا من المقاتلين الامريكيين ماتوا أثناء الحرب العالمية الثانية ، وحوالى ثلاثة اخماس هذا العدد نقلهم أقاربهم للدفن فى الولايات المتحدة ، وعندما تمت عمليات النقل ، قامت اللجنة الامريكية للنصب التذكارية للمعركة بتكليف كبار المهندسين ، ومنسقى الحدائق ، والنحاتين والنقاشين بانشاء مقابر دائمة جميلة لحوالى ١٤٨ الفا ممن ظلوا فى الخارج . وتوجد اليوم حوالى ١٢ مقبرة من ذلك النوع فى أوربا ، وواحدة فى قرطاجنة بتونس ، وأخرى فى مانيلا بالفلبين ، وبالاضافة الى ذلك توجد ثمانى مقابر يعود تاريخها الى الحرب العالمية الاولى .

وهذه المقابر تقوم فى أماكن لم يصبها التلف بعيدا عن المدن ، منحتها الدولة المضيفة ، وقد امتزجت المقابر بصورة جميلة مع المناظر الطبيعية المحيطة بها ، فالحشائش تغطى منطقة الدفن ، وهى حشائش بلغت من الكثافة والايناع ان كثيرين من الزوار يلمسونها ليتأكدوا من انها حقيقية ، وعلى الاطراف تنمو الازهار والشجيرات المزهرة ، وفى الصورة الخلفية تقوم غابات صغيرة دائمة الخضرة من شجر البلوط ،

والجميز والاسفندان ، والصلبان الخشبيه ، واستبدلت نجوم داوث الخاصة بعمليات الدفن القديمة برخام ابيض متماثل ثبتت بوساطة الاسمنت حتى لا تعصف بها الريح

وفى كل مقبرة «جدار للمفقودين» منقوش عليه اسماء أولئك الذين لم يمكن التعرف على جثثهم أو العثور عليها ، ويتراوح عددهم من بين ٢٩٣ فى مقبرة « دراجنيان » بجنوب فرنسا و ٢٧٩ر٣٦ فى مقبرة مانيلا ، وجملة عددهم ٥٨١ر٥٥ فقدوا اما فى ميادين القتال أو فى البحر .

وفى ديموقراطية الموت العظيمة يرقد الكولونيل الى جانب الاومباشى ، والجنرال الى جانب النفر ، والاستثناء الوحيد لذلك هو الجنرال « جورج باتون » ، الذى يتقدم قبره فى لوكسمبرج قليلا الى الامام ، ولكن حجم القبر ليس اكبر من القبور الاخرى ..

والاشقاء مدفونون جنبا الى جنب ، ويوجد فى مقبرة مارجراتن ٤٠ زوجا من الاشقاء ، ومن أشهرهم الشقيقان « تيودور » « وكوينتين » روزفلت المدفونان فى مقبرة سان لوران ، والاول كان ضابطا برتبة بريجادير جنرال وقد مات فى عملية الهبوط فى نورماندى يوم الغزو فى عام ١٩٤٤ ، والآخر كان ضابطا جويا صغيرا برتبة ملازم ، أسقطت طائرته اثناء الحرب العالمية الاولى .

لقد أوشكت ٢٠ عاما أن تمر على انتهاء الحرب العالمية الثانية ، ومات كثير من الآباء والامهات ، ومع ذلك فان عددا يثير الدهشة مازال يأتى ليبكى دون خجل أمام القبور ، وفى مقبرة « نيتونو » بايطاليا قالت لى والدة ملازم وهى تبكى فى مزيج من الراحة والاسى « لقد كنت الوم نفسى دائما لاننى لم أحضر ابنى الى الوطن ، ولكننى الآن مسرورة لاننى تركته هنا فى هذا المكان الجميل » .

انه شعور يحسه غيرها من الاقارب عندما يزورون هذه المدافن وهم جميعا يتفقون مع « مونيكا » أم القديس أوجستين التى قالت عندما مات ابنها بعيدا عن وطنه « ادفنوه حيثما شئتم فليس هناك مكان بعيد عن الله » .

ملخصة عن « كريستيان هرالد » بقلم جورج كينت

***

قال صراف الشركة للمستخدم :
- ان زوجتك تطلب ارسال اجرك اليهابالبريد ، واستبعاد الوسيط من هذه العملية !

أفكار للتأمل



تتجدد الامم من القاع لا من القمة .. وكل شيء تعلمته من التاريخ ، وكل قطعة من التجربة والملاحظة ، اكدت لى ايمانى بأن حكمة الحياة الانسانية الحقيقية ما هى الا مزيج من تجارب الرجال العاديين ، وان الفائدة والحيوية وثمار الحياة انما تأتى ، كالنمو الطبيعى لشجرة ضخمة ، من التربة ثم ترتفع الى اعلى عن طريق الجذع لتصل الى الاغصان ثم الى الاوراق والثمار .

ان الجماهير المجهولة المتصارعة من الرجال التى توجد فى قاعدة كل شيء ، هى القوة الديناميكية التى ترفع مستويات المجتمع ، فالدولة انما تكون عظيمة فقط كعظمة رجالها العاديين ..

وودرو ويلسون فى كتاب الحرية الجديدة

***

افضل لك ان تعانى من الخطأ بدلا من أن ترتكبه .. وتكون أسعد حالا اذا تعرضت للخداع أحيانا مما لو لم تثق فى احد .. صمويل جونسون

***

عندما تبقى المرأة فهما مغلقا ، فانها تصبح أكثر جاذبية .. لماذا ؟ لانها تصبح أكثر غموضا ، وهذا أكثر تأثيرا فى النفس من الجسم المثير جنسيا .. فالفتاة تستطيع أن ترتدى حذاء بلا كعب مرتفع ، واقمشة لا شكل لها ، وعوينات ذات اطارات عاجية سميكة ، ومع ذلك فانها اذا قللت كلماتها أصبحت غادة فاتنة . وقد شهدت هذا يحدث .

ان المرأة كما أقول دائما ، يجب أن تكون اشبه بممثل الروايات البوليسية المحيرة ، فكلما تركت المزيد للخيال ، زادت اثارتها ، وينبغى أن يكون هدفها هو أن تثير الحيرة والترقب ، وأن تترك للرجل أن يكشف بنفسه ما يريد معرفته عنها ، بدلا من أن تخبره هى بذلك .

الفريد هتشكوك

***

اننا لا نستطيع ان نحصل على عقيدة دينية حية كما نفعل عندما نجمع غرفة مليئة بالتحف القديمة .. قطعة قطعة ، فالايمان الحى ،

هو وحدة حية ، اما أن نحصل عليها كلها على الفور ، أو لا نحصل عليها ابدا .. وقد يكون غير ناضج كالجنين عندما نحصل عليه ، ويكون فى حاجة الى ان نغذيه بعناية قبل أن يصل الى قوته الكاملة .. ولكن حتى الجنين يعد وحدة حية ، والا فانه لن يكون له مستقبل كجزء من الحياة ! .

هارولد بوسلى

***

ان الحزن على التغيير ، هو العادة التى لا تتغير للانجليز جميعا ، فاذا وجدت أية شخصيات ذات أهمية تحب التغيير حقا ، أمثال برناردشو ، وهاردي ، ولويد جورج ، وسلفريدج أو دزرائيلى ، فسوف تجد أن هؤلاء ليسوا انجليزا فى الحقيقة ، بل هم ايرلنديون واسكوتلنديون ... من ويلز أو من أمريكا .. وقد يحدث الانجليز تغييرات ضخمة أحيانا ، ولكنهم يحزنون عليها دائما ، سرا أو علانية ! .

رايموند بوستجيت

***

ان قانون العمل يبدو فعلا انه غير عادل تماما ، ولكنه قائم وليس هناك من يستطيع تغييره .. فكلما زاد مايلقاه العامل من المتعة فيه ، زاد مايحصل عليه من مال أيضا

مارك توين

***

انني لا أستطيع أن أجد أى تبرير للاعتقاد القائل أن هناك آية فترة من الزمن قدمت للناس نوع السلام والطمأنينة الذى يتوق اليه العصر الحديث .

فقد كانت العصور الوسطى فترة رهيبة من سوء الادارة ، كما عاشت اليونان وسط حياة من الفوضى والتأثر الحاد والاضطراب الى أقصى مايمكن تصوره ...

لقد كانوا يدعون الى الرصانة ، ولكن الهدوء والنظام كانا لديهم كما هما لدينا عمل فردى عظيم .

جاك بارزون

***

ليس هناك من يستطيع أن يجعلك تحس بالنقص بدون أن توافق أنت على ذلك ...

اليانور روزفلت

***

انها حقيقة محزنة ولكنها مؤكدة . فكلما تحدثت عن غرض طيب بفصاحة تنال اعجاب المشاهدين قلت الفرصة فى أن تجعل منه حقيقة فى حياتك الخاصة الفقيرة !

توماس كارليل

***



الفتى المدلل في عالم الحيوان

« ان السنجاب ، ذلك البهلوان البارع ، هو بستانى الطبيعة ، والفتى المدلل فى عالم الحيوان »

في الشتاء الماضي شاهدت من منزلى فى الغابة سنجابا رماديا يدور فوق قمة شجرة بلوط تهزها الرياح ، وقد صقلتها قطع البرد التى سقطت مع الامطار ولفتها بغلاف فضى زلق .. وعجبت كيف استطاع هذا الحيوان الصغير حتى مع خفته المدهلة ، الصعود الى هذا الارتفاع . وبينما أنا جالس مسلوب اللب اذ انزلق السنجاب ، وهوى وذيله منبسط كالمظلة الواقية ، وهو يهوى من ارتفاع ٢٥ مترا . ومع انه ارتطم بالارض المتجمدة بالبرودة فى صدمة شديدة ، فقد انطلق بعيدا ، وكأنه لم يصب بأذى .

ولما اخبرت صديقا لى من علماء التاريخ الطبيعى بالحادث ، أجابنى بقوله : «مرحبا بك فى جمعية مراقبى السنجاب .. ولكن هذه السقطة ليست شيئا مذكورا » . ثم قال انه شاهد سنجابا يسقط من ارتفاع مائتى متر ، وهو يرفرف نحو الارض وذيله منتشر لابطاء نزوله ، حتى هبط فى يسر كما يهبط الطائر .

ويبدو ان هذا الذيل الرائع الذى يبلغ طوله ٢١٫٥ سنتيمتر ، هو أثمن رصيد لدى السنجاب . وقد أطلق عليه الاغريق القدماء ، الذين وضعوا لكل شىء اسما ، لقب «ذيل الظل » . أو بمعنى حرفى « ذلك الذى يجلس فى ظل ذيله » .. وتجلس السناجب ساعات طويلة ، وهى تطمر تلك الزائدة الكثة والذيل لايسهل سقوطها فحسب ، بل انها تتخذه ايضا كدرع عند القتال ، وتلفه حول جسدها كغطاء فى الطقس البارد . ولقد رأيتها فى أحد الايام المطرة ، وهى جالسة وذيلها مقوس فوق رؤوسها كمظلة حقيقية . وهذا الذيل عامل توازن أيضا ، يمكنها من القيام بوثبات مدهشة من شجرة الى اخرى ، ويساعدها أثناء انتقالها فى خفة ويسر عبر الاغصان الرفيعة ، تماما كما تساعد المظلة البهلوان الذى يسير على الحبل .

وشاهدت فى عام ١٩٣٥ انتقالا جماعيا تاريخيا لسناجب رمادية فى غرب ولاية نيويورك .. وكان منظرا رائعا : فقد سار الآلاف منها فى الطرق العامة وعبر الحقول ، وداخل المدن والقرى ، عابرة البحيرات والانهار ، وغرق الكثير منها أو قتل فى الطرق المزدحمة ، ولكنها مضت فى طريقها ، أشبه ماتكون بجماعات المهاجرين .

وقد حدثت أمثال هذه الهجرة فى مناطق كثيرة أخرى ، فقد تلا «روبرت كينيكوت » فى محاضر الكونجرس ملاحظاته فى ولاية ويسكونسن عن قطعان كبيرة من السناجب قامت برحلة استغرقت اكثر من شهر ، وتكررت هذه الرحلة فى فترات كل منها خمس سنوات . ويستنتج و . ه . هاملتون ، عالم التاريخ الطبيعى ، ان هذه الانتقالات الغامضة سببها احد عاملين : اما نقص الطعام ، أو زيادة أفراد النوع زيادة هائلة .

والسناجب الرمادية التى تتمتع بأوسع مدى واكثر قدرة على التكييف عند اى حيوان ، تستطيع

ان تعيش وتتكاثر فى الجبال والسهول ، فى الغابات أو الحدائق العامة ، وهى تكيف غذاءها طبقا لفصول السنة ، فتأكل الفاكهة والتوت ، والعسل البرى وثمار اشجار الشوح ، وبذور الصنوبر ، بل حتى اقماع الصنوبر ،والفطريات والبراعم ، ولحاء الاشجار . وهى تجرب التهام كل شيء . وقدفاجأت ذات مرةسنجابا رماديا وهويدحرج من عش لاحراسة عليه ، بيض اوز يكاد يكون فى مثل حجمه .

وقد سببت هذه الشهية التى لاحد لها ، متاعب لانهاية لهالمهندسى التليفونات ، لان السناجب تمضغ أسلاك التليفون ، فتثير الفوضى فى الاتصالات التليفونية وقد اتضح ان هذه الحيوانات تحب الطبقة الرصاصية التى تغلف الاسلاك ، وجرب المهندسون كل شيء ، من المواد التى تستخدم لردع الارانب ، الى الصدمات الكهربائية ، لمقاومة هذا النشاط ، ولكنها لاتزال تقرض الاسلاك !

وتسببت السناجب فى وقوع حادثبالبيت الابيض عندما اقتلعت الحشائش من أحواض الرئيس أيزنهاور دون أن تعيد قطعها الصغيرةالى مكانها ، واضطرالرئيس فى النهاية الى طلب صياد لنصب الشباك لها،ولكن للسناجب أصدقاءفى المناصب العليا ، فقد أثار احداعضاء مجلس الشيوخ الرأىالعام بصيحته « انقذوا سناجبنا » . وبدىء فى جمع الاموال لانقاذها منالانقراض ، وكانت النتيجة ان السناجب لاتزال تقتلع الحشائش من حديقة البيت الابيض ! .

والسناجب الرمادية ، علىعكس الاعتقاد السائد لاتخزن ثمار الجوز لفصل الشتاء الطويلفىمكانمركزى واحد ، بل انها تطمرها كيفما اتفق على بعد بضعة سنتيمترات تحت التراب . ويقدرعالم التاريخالطبيعى « ارنست تومسون سيتون » ان السنجاب الرمادى المجتهد يطمر خمس ثمار جوز كل ثلاث دقائق ونصف دقيقة ويمضى فى هذا العمل كل صباح خلال شهور الفصل الثلاثة ، فيطمر ما قد يبلغ ١٠ آلاف ثمرة .

وكانت كيفية عثور السناجب على ثمار الجوز ثانية خلال فصل الشتاء مسألة غامضة دائما ، ولكن أكثر علماء التاريخ الطبيعى يتفقون على ان حاسة الشم الحادة لديها

هى العامل الرئيسى ، وقد راقب سيتون سنجابا رماديا يحفر رأسا فى الارض دون خطأ أو القيام بتجربة، ليصل الى جوز مطمور تحت نصف متر من الجليد .. وتنزع السناجب غلاف الجوز فى لحظة بوساطة زوجين من القواطع الحادة التى تنمو باستمرار فى أفواهها، ولابد من شحذها بالاستعمال اليومى لتظل فى طول عادى .

وقوة ابصار السنجاب حادة ، ولا سيما احساسه بالحركة . ويجلس كثير من الصيادين متذرعين بالصبر خلال الفترات الطويلة اللازمة لخداع سادة الحركة هؤلاء ذوى البصر الحاد . والمظنون أيضا أن حاسة سمعها قوية الى حد غير عادى وهى تمكنها كما يقول الصيادون من التقاط صوت قصفة غصن من مسافة غير عادية .

والسناجب الرمادية ماهرة فى التستر خلال الغابة ، فهى تتجمد ملتصقة بجذع شجرة ، أو تتمدد فوق أحد الاغصان ، حتى تكاد تكون جزءا منه .. والالتفاف الجانبى حيلة من أمهر حيلها ، فهى تدور الى الجانب المقابل من الشجرة للمكان الذى تقف فيه أنت . وقد سرت ذات مرة ببطء حول شجرة بلوط متتبعا هذه المناورة الرشيقة ، فدار السنجاب الى الجانب المقابل من الشجرة ٢٠ مرة قبل ان يمل اللعبة، ويقفز الى قمة الشجرة .

والسناجب تحمى أبناءها ، وقد شاهدت أنثى سنجاب أزعجها قيام عمال التليفونات بربط طرف سلك فى شجرة مجاورة ، فخرجت مندفعة من عشها فى الشجرة حاملة فوق ظهرها صغارا ثلاثة وقد التفت اذيالها وايديها حول عنقها فى الوضع العادى لحمل الابناء . ثم وقفت ، وصغارها يعتلون ظهرها بسهولة ، محملقة فى المتطفلين وهى ترتجف ، واخيرا ، وبعد مزيد من التوبيخ ، دخلت عشا على بعد ٤٠٠ متر من المكان .. ورأيت فى مرة اخرى أنثى سنجاب فى عش به صغيرها الذى لم يكتمل نموه بعد ، يدمدم ويصرخ ويرتجف ، تقف على قدميها الخلفيتين ، وتوجه ضربات الى صقر أحمر الذيل ، ظن انه عثر على وجبة طعام . ويبدو ان الصقر قد فترت همته امام هذا العداء ، فطار بحثا عن فريسة أسهل !

ويولد السنجاب الصغير الذى يزن ١٤ جراما ، فى الربيع أو فى

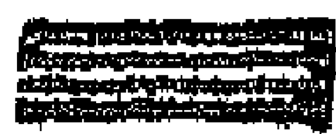
الخريف ، كل ثلاثة أو اربعة منها فى البطن الواحد . وهو يولد أعمى عاريا ، ويبقى فى العش سبعة أسابيع قبل ان يغادره ، هيابا فى بادىء الامر ، ليتعلم الخطو فوق قمم الاشجار .. وتفطم صغار السناجب بعد أن تبلغ من العمر حوالى عشرة أسابيع ، وعندما تبلغ من العمر خمسة أو ستة شهور ، تترك وشأنها لسنواتها العشر من حياة اللهو ، وتهديها الام المنصفة عشها وتبنى لنفسها عشا آخر .

وهذه المنازل الكروية الصغيرة القابعة فوق قمم الأشجار ، المصنوعة من أوراق شجر مجدولة وأغصان صغيرة ، تعتبر معجزات فى البناء وهى مزودة بسقوف وضعت بمهارة لتمنع عنها الامطار ، ولها مداخل تخفيها الاغصان ، وارضيتها مكسوة بأوراق الاشجار والحشائش وشقوقها محشوة بالطحالب وقطع من لحاء الشجر .

ويضع البعض هذه المخلوقات الصغيرة النشيطة فى سلك أذكى الحيوانات . ويتحدث « فرانك فايت » من سكان مدينة « كروتون أون هدسون » بولاية نيويورك عن اطعامه السناجب الرمادية حتى أصبحت أليفة تماما . وقد يتوقف اكثرها ألفة عن تناول الطعام فى بعض الاحيان ، ويتسلق الشجرة وهو يموء كالقط . ويقول فايت انه سرعان مايظهر قط فى بعض هذه الحالات . والواضح ان السنجاب يقلد القط لتحذير غيره من السناجب

وتوجد السناجب اليوم فى كل مكان ، حيث تكفل نوعا جديدا من رياضة المشاهدة — هى مراقبة السناجب — وتضم أكثر الحدائق العامة نزلاء من بهلوانات قمم الاشجار التى تبهج بألعابها الخفيفة كل انسان .. ان السنجاب الرمادى هو الفتى المدلل فى عالم الحيوان ، فهو يقضى معظم وقته — عندما لايسعى وراء قوته — فى الرقص على أحد أطرافه ، أو متسلقا شجرة ، واثبا من غصن الى غصن ، نابحا ومثرثرا ، متمتعا بأطيب مسرات الحياة الخالصة ..

ملخصة عن يونايتد ستيتس ليدى بقلم جاك دنتون سكوت



أين المتعة ؟

ساد الهدوء عندما رحلت أسرة الجيران التى تضم عشرة أشخاص لقضاء عطلتها بعيدا .. وبعد أيام قلائل تلقينا منهم بطاقة بريدية جاء فيها : « كيف تتمتعون بعطلتنا ؟ »

آخر ملكة للاسكوتلنديين

« كانت ماري ستيوارت أسطورة في أيامها ، وقد عاشت حياة مليئة بالغرام والتهور ، تظللها المآسي والفواجع »

كانت ماري ستيوارت ملكه سكوتلندا والجزر ، من نوع النساء اللواتي يستطعن أن يحملن السلاح ، أو يخلعن جوربا بطريقة تجعل الرجال يجنون بها هياما ..

وقد ولدت ماري في عام ١٥٤٢ ببلدة « لينليثجو » على مقربة من أدنبرة ، قبل وفاة أبيها جيمس الخامس ملك سكوتلندا مباشرة ، وقد عرفت ماري مقامها الملكي منذ كانت فتاة صغيرة تلهو تحت أشعة الشمس القصيرة والظلال الطويلة لاقوى القلاع الاسكوتلندية واحدة بعد أخرى ، فقد كان لها دائما خوف من أن تختطف باعتبارها قطعة شطرنج والملكة المرتقبة في اللعبه السياسية والدينيه للفوز بالعرش !

كان هنري الثامن ذو الكرش الضخمة والجواهر الكثيرة حاكما لانجلترا يومئذ ، وكان يريدها سجينة صغيرة لكى تتزوج ابنه الضعيف ، واللوردات البروتستانت الاقوياء في سكوتلندا يريدون حبسها في أسر حقيقي لانها كانت من سلالة كاثوليكيه لايقبلونها ... وهكذا كانت ماري منذ طفولتها تنقل الى الاماكن التي بها مزيد من الامان ، خلسة خلال الليل ... وفي غمرة الخوف والفرار ، تولدت الجرأة التي كانت طابع حياتها كلها ..

وكانت ماري بعينيها الكبيرتين السوداوين وبشرتها البيضاء الرقيقة، وشعرها الذهبي الذي ازداد لونه دكنة مع الزمن ، صورة رومانتيكية رائعه ، وعندما بلغت السادسة من عمرها أبعدتها أمها «ماري أوف جايز» ببراعة من سكوتلندا ... سكوتلندا الكئيبة القاتلة ، لتعيش في فرنسا .. وهناك وسط رشاقة البلاط الفرنسي الغني المتالق ومباهجه ، نشأت الفتاة



وسط الفتنــة والجمال ، وكان بين رفاقها في اللعب ولى العهد الفرنسي ... وعندما بلغت مارى الخامســة عشرة، وكان ولى العهد يصغرها بعام واحد ، تزوج الطفلان !.. ولم يمض وقت طويل حتى قتل ملك فرنسا خلال احدى جولاته،وارتقى فرنسيس الثانى ومارى ستيوارت العرش ملكا وملكة !

ولكن الفتى مالبث أن مات قبل أن تمضى ثلاث سنوات على زواجهمـا ؟ وقيل أنه أصيب بمرض فى النتوء الحلمى ، تاركا مارى أرملة فى سن الثامنة عشرة .. وارادت كاترين دى

مدبتشي ام الملك القوية التخلص منها، ولم يكن هناك مكان تذهب اليه ٠الى حينئذ غير وطنها • وهكذا أقلعت الارملة الصغيرة في عام ١٥٦١ الى سكوتلندا ، حيث كان في انتظارها عرش شاعر وجيش من الاعداء • وقد أخذت معها عند عودتها أثاثا لم تشهده سكوتلندا من قبل • وطنافس رائعة وسجاجيد تركية ، وكنزا من العملات الدهبيه وخزائن من الحلى

ولما كانت مارى ابنة حفيدة هنرى السابع ، فقد كان لها كذلك حق في عرش انجلترا ، ولكن هذا العرش كانت تتربع فوقه يومئذ ابنه عمها الملكة اليزابيث الاولى الداهيه الذكيه، وكان اسم مارى ستيوارت الجميله وحده كافيا لاثارة شعور جارف بالغيرة فى نفسها على الرغم من محاولة اخفائه •• وبين هاتين المرأتين نشبت منافسه حادة دامت طوال حياتيهما.

وعندما وصلت مارى فى صبيحه ذلك اليوم الذى يغمره الضباب من عام ١٥٦١ لقيت ترحيب من بعض اللوردات الذين جمعوا على عجل لاستقبالها ، ولم يكن ترحيبهم صادقا تماما •• وكان أول حديث لها مع « جون نوكس » الرجل العابس الوجه الطويل اللحيه ، الذى كان رئيسا لكنيسه سكوتلندا ، وقد صارحها بقوله انه نظرا لعقيدتها الدينيه فانها ستكون مكروهه من الجزء البروتستانتى من الاهالين ، كما قال لها بفظاظه أنه قد يكون الرجل الوحيد الذى يتعامل معها فى حياتها بهذه الطريقة الصادقه !•• وكانت حقيقة اسالت دموعها المريرة وجعلتها تدرك أنها غريبة فى وطنها ، وقد كتب عليها أن تقف دائما امام معارضه نوكس القوى الحقود •

ومنذ البداية اجتذبت مارى الرجال بجمالها ، وكان سحرها خطرا عليها وعلى الرجال القريبين منها فقد اتفق العدو والصديق فى النهايه على أن هده الملكه الجدابه الخطرة يجب أن تتزوج وكانت هى على استعداد للزواج

ومن ثم فقد أرسلت اليزابث فى خبث ودهاء شابا يدعى هنرى ستيوارت ، لورد دارنلى الى سكوتلندا •• وكان دارنلى يزعم انه ولد في سكوتلندا وان فى عروقه من الدماء الملكيه مايكفى لهذا الغرض •• وكان وسيما فى طوله وملبسه ، وان كان وجهه أقرب الى البنات منه الى الرجال وقد افتتنت الملكة الوحيدة مارى بمصاحبته كما كانت اليزابيث تأمل فقد كان يعرف كيف يلقى بسحره

على النساء ••• وهكذا تزوج الاثنان في قصر (هـــولى رود) بأدنبرة ،

وعندما شبت أول ثورة ضدالملكة الاســـكوتلندية بين اللـــوردات البروتستانت ، ارتدت مارى درعا من الفولاذ البارد ، أخفته تحت رداء من المخمل والفراء ، ووضعت مسدسافي جانبها ، وخوذة فولاذية فوقخصلات شعرها الكستنائى ، وامتطت صهوة جوادها على رأس قواتها متجهة نحو المستنقعات التي تنهمر فوقها الامطار ••• ورحل اللوردات الثـائرون على عجل أواستسلموا ، اما «جون نوكس» فقد هرب الى « آيرشير »

ولـكن دارنلى ـ الذى لم يقنـــع بالهدايا والالقاب التى أغدقتها عليـه مارى ، سمح لنفســه ان يتورط في مؤامرة كانت تعـده بمركز أعلى من الملكة. وقد حطم رباطالسحرالغرامى الذى كان يربطه بزوجتـه ، عنـدما أمسك بيديهـا ذات ليله في الوقت آلذى كان اللوردات الذين يتمتعـون بثقتها يقتادونسكرتيرها ومستشارها « ديفيـد ريزيو » من مائدة عشائهـا ويطعنونه ٥٦ مرة ! وعندما شاهدت مارى دم ريزيو على أرض قصر (هولى رود) تفتحت عيناها أخيرا على حقيقة شخصية دارنلى !

وتشبعت الآن بفكرة الانتقام !•• وعقدت عزمها على أن تسلب الحياة من كل شـخص اشـترك في مصرع ريزيو ، واســتطاعت أن تخطب ود دارنلى وتستدرجه حتى كشف لها عن كل المؤامرة ••!

كان هؤلاء المتآمرون قـد جعلوا مارى سجينة القصر حقا ، ولكنهـــا هربت ذات ليلة مع دارنلى من ممر تحت الارض ، وما كادا يخرجان الى العراء ، حتى أطلق دارنلى لسـاقيه العنـــان ، وأرادت مارى ـ وكانت تحمل جنينا بين أحشائها ـ أن يسيرا بجواديهما الثائرين ببطء وحرص ، ولكن دارنلى صـــاح بجبنه القاسى : « نســتطيع أن ننجب طفـلا آخـر » وعندئذ أمـرته مارى فى غيـظ بأن ينطلق هو قدما وينقذ نفسه••وهكذا فعل تاركا زوجته الحامل وولى عهدها المقبل تحت رحمه أعدائها ••

ودافع عن قضيتهـا بحماسـة وتهور رجل واحد هو «ايرل بوتويل» الذى عرف بأنه لص وخاطف نساء وبنات ، وكان رجلا شـجاعا ضـخم الجثة ، عنيفا الى حد القسوة ، ولكنه كان مخلصا لبيت ستيوارت ، وكان هو الذى جمع لها قوة ليسترد بهـا سيطرتها على القصر •

وفى جرينتش بانجلترا ، كانت الملكة اليزابث ترقص بعد العشاء عندما شق الرسول الذى أوفدته مارى بعد انتصارها طريقه خلال الراقصين ، وهمس فى أذن ملكة انجلترا بأن ملكة سكوتلندا قد وضعت الملك المستقبل .. وأصيبت اليزابث بصدمة ، فأمرت الموسيقيين بالتوقف عن العزف ، وأسرعت الى مخدعها فى حاله بالغة من الثورة

وفى قلعة «سترلنج» فى سكوتلندا كان الامير الصغير ــ الذى أصبح فيما بعد جيمس السادس ملك سكوتلندا، وجيمس الاول ملك انجلترا ، يجرى تعميده فى أحد أيام ديسمبر ١٥٦٦ وسط مظاهر الابهة والفخامة ...ولم تر اشبينة الملكة اليزابث من الملائم أن تحضر هذا الحفل ، كما ظل والد الطفل أيضا معتكفا فى جناحه بالقلعة، بعد أن أصبح بوتويل صاحب الحظوة لدى الملكة ، حتى انه كان يستقبل الضيوف فى هذا الحفل ... وراحت مارى تتنقل فى هدوء ، وهى تتألق كمثات الشموع التى كانت تضىء المكان ، وهى تضحك ضحكات الام المنتصرة التى أنجبت وريثا لعرشين؛ ولكنها كانت تشعر بالتعاسة والقنوط فى أعماقها ، وسمعها البعض تبكى فى فراشها وتقول « أواه .. ليتنى أستطيع أن أموت » . فقد أصبحت متيمة فى حب بوتويل الى حد أنها أصبحت تتلهف الآن للخلاص من دارنلى .

وعندما أصيب دارنلى بالجدرى وذهب الى بيت أبيه ، تبعته «مارى» كأى زوجة تعرف واجبها ، وبعد ن تحسنت حاله ، حملته الى بيت صغير هادىء فى ضواحى أدنبره ، يعرف باسم « كيرك أوفيلد » وقد اختاره بوتويل بنفسه وهناك واصلت العناية بتمريض زوجها .

ولكن حدث ذات ليلة بعد أن عادت مارى الى قصر (هولى رود) أن اهتزت المدينة النائمة بانفجارات مدوية كالرعد ... لقد تهدم بيت « كيرك أوفيلد » الصغير على من فيه .. ومن العجيب أنهم وجدوا فى الحديقة جثتى دارنلى وخادمه وقد ماتا خنقا ولم يمزقهما الانفجار ! وعلى الفور أشارت أصابع الاتهام الى بوتويل ، حتى أن الملكة اليزابث حثت مارى على الكشف عن قتلة دارنلى ومعاقبتهم الى آخر رجل ، ولكنها لم تبذل أية محاولة جدية للعثور عليهم ... وبعد مصرع دارنلى بثلاثة شهور ، تزوجت مارى من بوتويل :

وفى هذه المرة اجتاح الغضب كل بلاط فى اوربا ••• فقد غضب البروتستانت لان بوتويل لم تكن تجرى فى عروقه نقطة دم ملكية . والكاثوليك لان بوتويل كان بروتستانتيا وقاتلا معروفا من رأسه الى أخمص قدمه ••• وبلغت الامور اسوأ حالاتها فى (كاريرى هيل) على مقربه من ادنبرة ، حيث انضم أعداء مارى الخونة الى الراغبين فى الانتقام لدارنلى لمقاتلة من بقى من انصارها ، وكان العدد متساويا فى أول الامر ، ولكن أنصار مارى ظلوا يتناقصون بعد الظهيرة ••

وتحت علم الهدنة أمكن الوصول الى اتفاق بين الفريقين ، يقضى على الملكة الجميله بأن تركب جوادها وتتجه الى اعدائها لتصبح أسيرة فى أيديهم ••• واستمع بوتويل الى الصفقة فى صمت ، ثم طبع قبلة واحدة على وجه زوجته ، وسمحوا له أن ينطلق بجواده بعيدا دون أن يطارده أحد•••وعندما بلغ (أوركنى) استقل زورقا صغيرا هرب به الى النرويج ، وفى النهاية وقع فى الاسر وسجن فى الدانمرك حيث مات بعد سبع سنوات راسفا فى الاغلال •

وراحت مارى تتنقل من سجن الى آخر لما حدث فى طفولتها ، ولكن روح المرأة فيها لم تهزم • فقد أحبها أحد سجانيها فى قلعه لوكليفن ، واستطاعت أن تهرب بمساعدته • واجتمع الاصدقاء تحت رايتها ، ولكن عددهم لم يكن كافيا فضيق عليها أعداؤها الخناق حتى اضطرت أخيرا الى عبور الحدود الى انجلترا فى ١٦ مايو سنة ١٥٦٨

كانت اليزابث قد وعدتها دائما بأنها ستجد عندها ملجا أمينا ولكنها ماكادت تعبر الحدود حتى أطبق عليها فخ اليزابث •• وهكذا ظلت مارى سجينة طوال التسعة عشر عاما الباقية من حياتها تعامل أحيانا برقة ، وأحيانا باضطهاد

وحوكمت مرة بتهمه الاشتراك فى مصرع دارنلى ، وكانت الاسس الرئيسية لاتهامها هى رسائل صندوق المجوهرات الشهيرة ، اذ وجد صندوق فضى تركه بوتويل خلفه بعد فراره وبه رسائل قيل انها بخط يد مارى ، وتكشف علمها مقدما بخطط القتل •• ولكن المسألة برمتها كانت خليطا من التزييف الذى دبر للايقاع بالملكة فى الشرك ••• ولم يسمح لمارى بالرد رسميا على التهم الموجهة اليها كما أنه لم يكن لها محام يقدم النصيحة أو

يتاح لها وقت لاعداد الدفاع عن نفسها .. وقد قالت لهم أنهم لو سمحوا لها باحضار شهود ، لاستطاع الكثيرون أن يثبتوا زيف هذه الرسائل .

وحكم بأن ماري غير مذنبة لعدم كفايه الادله ، ولكنهم لم يطلقوا سراحها بل منحتها اليزابث مزيدا من الاعوام لعلها ترتكب خلالها غلطة قاتلة .

ومن سوء الحظ أن ماري — بعد أن تملكها اليأس لطول سجنها — تآمرت مع الكثيرين لتحرير نفسها ، وقد قرأت كل تلك الرسائل بمعرفة جواسيس اليزابث ، وكانت اليزابث تعرف الخطط فى كثير من الاحيان قبل أن تعرفها ماري ..

وأخيرا حوكمت ماري فى (فوذرنجاى) عام ١٥٨٦ للمرة الثانية ، وكانت هذه المرة متهمة بالتآمر على الدولة وعلى ملكة انجلترا ، وكانت نتيجه المحاكمة معروفة مقدما ... وهى الموت !

وفى يوم اعدامها — فى العام التالى — ارتدت ماري ثيابها بما عهد فيها من عنايه وكانت تتشح بثوب من الحرير الاسود أطرافه من الفراء وأكمامه فضفاضة ، وله ذيل قرمزى اللون فوق التنورة ، وكان رأسها مغطى بشاش ناصع البياض وغلالة طويلة وحول عنقها سلسلة تحمل صلاة الرب .. وسيقت ماري الى النطع وهي تغني بصوت مرتفع باللغة اللاتينية ،

واضطر الجلاد الذى تملكته حالة عصبية ، أن يضرب بسيفه ثلاث مرات ليقطع الرأس الصغير الذى كان جميلا يوما ما ... وهكذا ماتت آخر ملكة لسكوتلندا وهى فى الرابعة والاربعين من عمرها .

وانتصرت اليزابث ... ولكن هل انتصرت حقا ؟

لقد أصبح ابن ماري جيمس الاول ملكا على كل من انجلترا وسكوتلندا ، وهو الذى صنع « المملكة المتحدة » القائمة اليوم ... وأصبحت الملكة القتيل — المرأة التى تجمعت حولها الاساطير خلال ايامها على ظهر الارض — أكثر أسطوريه مما كانت ، لقد أصبحت بالنسبة للاسكتلنديين ولكثيرين من الشعراء — من رونسارد الى شيللر والفريدنوراى الجمال والغرام مجسدا

بقلم : دونالد كيلروس بيتى



نشر فى احدى الصحف الاعلان التالى :
« مروض أسود يريد آسدا مروضا ! »

« ان الشخص الناجح هو الذى يستخدم خياله للتغلب على العقبات وتحويلها الى انتصارات »

ليست هناك مشكلات

سألت البائع فى قسم القبعات عما اذا كانت لديه قبعات ذات حافة أعرض ، فمط قامته العملاقة ، وأجاب : « هذه هى الحافة السائدة هذا العام » .

وجربت عدة قبعات ، وأخيرا عثرت على واحدة مناسبة ، فقلت له : « ان لون الشريط زاه الى حد لايناسبنى » ، هلا وضعت شريطا آخر ذا لون بنى بسيط ؟ » فلم يستطع ، وأجاب قائلا ان المصنع يبيعها على هذا النحو .

وحتى لا أغضب المصنع ، اشتريت القبعه ، وما أن ألقت عليها زوجتى نظرة واحدة حين رجعت الى المنزل ، حتى علمت تماما اننى كنت الخاسر ، وعندما حلت عطلة نهاية الاسبوع قررت ارجاع القبعة .

ولكننى عندما ذهبت الى المحل صباح يوم الاثنين ، وجدت بائعا جديدا فى قسم القبعات ، تقدم نحوى ، وسألنى عن الخدمة التى يستطيع أن يؤديها لى .

فانطلقت أروى له القصة بحذافيرها . فضحك ، وقال : « ليست هناك أية مشكلة .. اختر القبعه التى تعجبك » وانتقيت واحدة ، ولكنها كانت أكبر قليلا ، فقال الرجل : « انها ليست مشكلة » ورفع الشريط الداخلى ، ووضع حشيتين من الفلين ثم قال « جربها الآن » .

وأصبحت القبعة تناسبنى الآن وترددت فى مواصلة الضغط على حظى ، ولكننى قلت : « هل هناك أى احتمال فى أن أحصل على شريط بنى بسيط ؟ » ففتح الرجل أحد الادراج ، واختار شريطا ، وثبته حول القبعة ، وناولنى اياها قائلا وهو يبتسم « انها ليست مشكلة »

وأدركت وأنا أغادر المحل ، ان ذلك الرجل مهيأ للوصول الى القمة بقوة ثلاث كلمات فقط هى « انها ليست مشكلة »

وتحققت عندئذ أن ذلك هوالمسلك الاساسى لكل رجل ناجح قابلته ـ كصحفى ـ أو عملت معه أو كتبت عنه • لقد كانوا جميعا يهونون من شأن المشكلات الكبيرة ، أو يرفضون أن يسمحوا للمشكلات الصغيرة أن تصبح كبيرة ، وكانوا يستخدمون الخيال لتبسيط المواقف المعقدة ، أو لتحويل العقبات الى مزايا ، وهمفوق كل شيء يرفعون راية « انها ليست مشكلة » ليبثوا الاطمئنان فى نفس كل شخص •

وتذكرت اننى سرت مسافة طويلة مع « آل ديلانى » الواسع الخطى لآخذ منه حديثا صحفيا،وكان يشرف على بناء ملحق لمصنع الصلب التابع لشركة « ريبابليك » يتكلف ٧٥مليون دولار ، وسرت معه فى منطقة البناء ، بينما كان يشرف على مراحل متباينة من العمل ، كتحويل نهر «كوياهوجا» الضخم ٣٠ مترا الى الغرب ، واعداد القشدة اللازمه لقهوة العمال •

وكان كل بضعة أمتار يلتقى بشخص يواجهه بمشكلة جديدة ، لاتكاد تؤثر على خطوته الواسعة • وفى نهاية اليوم ، سألته قائلا «ماهو سرك ياصديقى ؟ » فأجابنى وهو يشعل غليونه « حسنا •• انالمشكلة الكبيرة ليست فى الحقيقه أكثر من مجموعة من المشكلات الصغيرة •

وتذكرت بعد ذلك رجلا يدعى «جيم كير» تزوج خلال صيف ١٩٥٨، وكان ينوى الالتحاق بمدرسه لادارة الاعمال فى سبتمبر ، ولكن أزمة مالية أصابته ، فقرر بدلا من ذلك أن يعمل فترة ما ••• ولكنه قبل أن يعثر على عمل ، احتاجت عروسه الى بعض الاثاث لمسكنهما ، فذهبا الى متجر « سيرز » فى بلدة روباك ، وعندما طلب جيم الشراء بالاجل ، قال له البائع انه لايستطيع ذلكحتى يحصل على عمل فقال كير « حسنا •• أين مكتب الاستخدام الخاص بكم » ؟

وبدأ جيم كير يعمل لحساب متجر « سيرز » وبضربة واحدة أصبح أهلا للشراء بالاجل على أن تخصم الاقساط من مرتبه ، وبدأ يكسب نقودا للتعليم فى معهد للاقتصاد العملى • وحصل كير على شهادة التخرج وهو الآن يضع نشاطه فى خدمة المشكلات العملية التى يواجهها الآخرون ، فى قسم الائتمان بأحد بنوك كليفلاند •

انك تستطيع أن تعثر على رجال لايعترفون بالمشكلات مثل كيرو ديلانى فى كل دروب الحياة ، وتراهم غالبا

ينتقلون بسرعة فائقة بين التفكير والعمل الى حد انهم لايدعون للمشكلة وقتا لتنمو .

وقد استطاع « بيل رابريتسن » يوما أن يحل مشكلة معقدة وهو مريض فى الفراش . كان بيل يعمل فى شركة لاستخراج خام الحديد . وكان مكلفا بنقل المعدن الخام بطريقة اقتصادية من سلسلة مناجم الحديد التى تقع على بحيرة « سوبيريور » الى مصانع الصلب التى تقع على البحيرات السفلى ، وأصبحت هذه العمليه صعبه للغايه ، بسبب ارتفاع نفقات بناء السفن الامريكية . واحتاج بيل الى سفينة اضافية أكبر حجما ، ولكن السفينة الامريكية الحديثة كانت تكلف حوالى تسعه ملايين من الدولارات ، وهو مبلغ باهظ ، وكان من الممكن شراء سفينه اجنبية بثمن اقل ، ولكن القانون الامريكى يحرم استخدام السفن الاجنبية فى عمليات النقل التجارى على الشواطىء بين الولايات الامريكية .

وفى ذلك الحين كانت كل شركات الحديد الخام تعانى نفس المشكلة ، حتى اضطرت بعض الشركات الى التخلى عن العمل ، وبينما كان رابريتسن راقدا فى فراشه ، اذ خطرت بباله فكرة ، فطلب من احد المتاجر نموذجا من البلاستيك لناقلة بترول كانت تستعمل خلال الحرب العالمية الثانيه وقام بتجميع أجزائها ، ثم شطرها نصفين ، ووضع بين النصفين قسما متوسطا طويلا .

وعندما شفى من مرضه ، عرض النموذج على الشركة ، وقال لرؤسائه « ان القانون يسمح بأن تستخدم جزءا من سفينه مصنوعا فى الخارج ، دون أن تفقد حقوق الملاحه على السواحل الامريكية ومن ثم يمكننا أن نقسم ناقلة بترول كانت تستخدم فى الحرب الى نصفين ، ونضع بينهما قسما أوسط مصنوعا فى الخارج ، وبذلك نحصل على سفينة جديدة طولها ٢٢٠ مترا بنصف الثمن تقريبا » .

والآن تعد السفينه « والتر سترلينج » التى تبلغ حمولتها ٢٣ ألف طن ، وتستخدم لعبور البحيرات الكبرى ، ثمرة للنموذج المصنوع من البلاستيك ، الذى اشتراه رابريتسن باقل من دولارين ، وقد جاءت مقدمتها ومؤخرتها من الناقلة القديمة « شيواوا » وأما الجزء الاوسط الذى يبلغ طوله ١٦٠ مترا ، فقد عبر الاطلنطى وراء قاطرة مصنوعه فى المانيا .

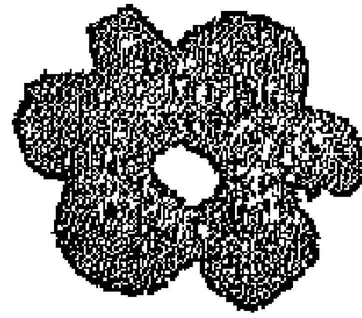
وقد لاحظت سمة مميزة مشتركة

فى الاشخاص الذين يتغلبون على المشكلات وهى أنهم يفصلون سريعا الجزء الصعب من المشكلة ، ويهاجمون الجزء الذى يستطيعون التغلب عليه .

لقد كان « أبرام بولسكى » وأولاده يملكون متجرا من أربعة طوابق فى شارع « هوارد » فى بلدة أكرون بولايه أوهايو، ولكن النشاط التجارى فى « أكرون » كان ينحصر فى شارع « مين ستريت » المجاور مما جعل وجود بولسكى مهددا ، وكان يعلم أنه لايستطيع أن يحول حركة مرور المشاة فى كل أنحاء « أكرون » كما أنه لا يستطيع نقل متجره بأكمله الى شارع « مين ستريت » ، ومن ثم فقد ظل هو وأولاده يدورون حول المبنى يدرسونه ، ويستطلعون كل الامكانيات

وأخيرا صحا سكان « أكرون » ذات صباح وقد استبدت بهم الدهشة لرؤيه لافتة ضخمة فى «مين ستريت» تحمل اعلانا عن متجر بولسكى ، ولما دخلوا الباب الذى يقع تحت اللافتة ، وجدوا أنفسهم يسيرون خلال طريق ضيق جميل تعلوه قناطر ، عرضت فيه البضائع وأدت بهم الرحلة ـ التى كانت من قبل دكانا صغيرا فى بناء كيبلر ـ الى قنطرة جميلة مفتوحة على باب متجر بولسكى فى شارع هوارد ... وهكذا استطاع ابرام بولسكى بضربة جريئة واحدة ان ينفذ الى « مين ستريت » حيث تنتعش الحركة التجاريه ، ولم تكن ثمة صعوبة ، ما دام بولسكى كان يقول « انها ليست مشكلة » .

ملخصة عن مجلة « فيوتشار » بقلم ويليام اليس



أحسن سياسى !

يقول الرئيس الامريكى كنيدى ان شقيقه ادوارد هو أحسن سياسى فى الاسرة . فقد حدث فى ايام الحملة التمهيدية التى سبقت انتخابات الرياسة فى عام ١٩٦٠ ان شهد كنيدى مسابقة فى القفز على الجليد فى ويسكونسين .. وعندما راى هناك عشرة الاف متفرج ، طلب ان يقدم اليهم ليقول بضع كلمات نيابة عن اخيه .

وقال له احد المسئولين من محبى المرح ان الطريقة الوحيدة لتقديمه هى اشتراكه فى السابقة ، فاستعار ادوارد زوجا من الزحافات وانطلق يقفز على الجليد واستطاع ان ينزل على قدميه ، وهكذا قدموه الى الحاضرين والقى كلمته . واعترف ادوارد بعد ذلك بانها كانت أول مرة يقفز فيها على الجليد .

« ان جنون السباق للوصول الى القمر حجب عن انظارنا خطرا آخر على أمن العالم • • »

الحرب القادمة ..
تدور فى الفضاء

منذ بضعة أسابيع ، سئل عدد من السياسيين البارزين فى واشنطون هذا السؤال : « ما هو رأيك فى أكثر المشروعات التى تواجه أمريكا اليوم أهميه والحاحا ؟ » •

وقد أجاب كل منهم دون تردد قائلا : « رحلة القمر » •• واضاف أحد أعضاء الكونجرس قائلا : « ان الهيبة التى سنحصل عليها باعتبارنا رواد هذه الرحلة الاولى عبر الفضاء الخارجى لن تقدر بثمن •• ومهما كانت النفقات ، فان علينا أن نسبق الروس الى القمر ! » .

ان ما تتضمنه هذه الاجابات من اخلاص أمر لاشك فيه ، ولكن الشىء الذى يجعل الرعشة تسرى فى أجسام كبار المستشارين العسكريين الامريكيين ، هو افتراض ان الدولة التى تصل أولا الى القمر سوف تصبح على رأس الدول جميعا •• بطريقة آلية !

وهذا تفكير خطر جدا •• خطر لانه يتجاهل التحذير الذى تضمنه أن العسكريين الامريكيين حاولوا منذ أول تفكير فى أطلاق قذيفة الى القمر أن يكبحوا جماح واضعى الخطط المدنيين ، فان انفاق المال والجهد العقلى والعلمى بسخاء على محاولة التفوق على الروس فى الوصول الى القمر ، سوف يجعل أمريكا تخاطر جديا بفقد معركة البقاء للعالم الحر ••

ولكى نفهم السبب ، يجب أن ندرك الفرق بين الفضاء الداخلى والفضاء الخارجى ، فان لكل من هاتين المنطقتين علاقة مختلفة تماما بأمن أمريكا العسكرى •• فالفضاء الخارجى يضم الاصقاع التى لا حد لها للكون •• فراغ لانهائى تدور فيه

ألوف الملايين من الكواكب والاجرام السماوية بطريقة منتظمه٠٠ومشروع « أبولو » مخصص للوصول الى أقرب هذه الاجرام وهو القمر الذى يقععلى مسافه ٣٨٤٤٠٠ كيلو متر ، أو اكثر من ذلك بالطريق المنحنى الذى، لابد أن تسلكه سفينة الفضاء ٠٠ حقا ان الهبوط على سطحالقمر المقفرالقاحل، سوف يجلب الشـــهرة للدولة التى تحقق هذا العملالباهر أولا ٠٠ وهو مجد يفوق حتى تسلق قمة ايفرست وسيكون انتصارا لروح المغامرةالتى لا تقهر لدى الانسان ، ولكن من هذا البعد النهائى فى القمر ، لن يكون هناك أى أثر عسكرى ، أو حتىمجرد أثر ضئيل ٠٠

اما الفضاء الداخـلى ، فهو التعبير الذى يستخدم عن هذا الحزام الذى يقع على مســافة تتراح بين ١٦٠ و٨٠٠ كيلو متر فوق الارض ،والذى غزاه أخيرا رواد الفضاء والاقمـــار الصناعية ، ومنذ ظهور « سبوتنيك » الاول فى عام ١٩٥٧ ، احتـل ١٣٤ قمرا صناعيا على الاقل هـذا الفضاء الداخلى ، ولا يزال ٥٧ منها تدور فى مدار الارض ، بعضهـــا سوفيتى والبعض الآخر أمريكى ، وأول من يسيطر على هذه المنطقة الخطيرةسوف يحتل مقعد القيادة فى شئون العالم منذ ذلك الحين ٠ ٠

والسبب فى ذلك ، انه قبـل ان تتمكن روسيا أو أمريكا من الهبوط على سطح القمر بفترة طويلة، سوف يكون من المستطاع ادخال أقمـــار صناعيه مسلحة فى الفضــاء الداخلى قادرة على ابادة آية دوله تحتها فى خلال ثوان قليلة ٠ ويقول المارشال ســـيرجى بيريوزوف قائد قـوات الصواريخ السوفيتية الاستراتيجيه ان الصواريخ الروسية يمكن اطلاقها من الاقمار الصناعيـــة فى أى ٠قت يشاءون،وعلى أيه نقطة تقع فى طريق سير القمر الصناعى !

لقد صممت الاقمار الروسية منذ ست سنواتوهذا الهدف فيالاذهان فسفن الفضاء الروســـية من طراز « فوستوك » التى تزيد فى حجمهـا على أقمــــار أمريكا بمعدل أربع او خمس مرات (بحيث يستطيع رواد الفضاء الحركة داخلها) بنيت بصفة خاصة لتحمل أشياء ثقيلة ٠٠ وهى تستطيع فعلا أن ترفع شحنات أثقل كثيرا مما يســتطيع أى قمر أمريكى أن يحمله ، وتدور بها حول الارض٠ وقد استطاعوا فعلا أن يدبروا لقـاء بينسفينتى فضاء منطراز«فوستوك»

وأطلقوا رائد فضاء دار ٨١ دورة متتابعة حول الارض ، ووضعوا واحدا فوق واشنطون والارض الامريكيه مباشرة ، فاذا لم يكن هذا كافيا لدق أجراس الخطر ، فان لدى آمريكا تحذير خروشوف بأن أقمار « فوستوك » تستطيع أن تحمل شحنة أخرى غير الانسان « وسوف نمسك بيدنا سيف ديموقليس فوق الارض » ..

والشيء الذى يجعل اعادة تقدير أهداف الفضاء الداخلى أمرا ضروريا جدا، هو إنه فيالوقت الحاضريجرى أنتاج أسلحة ذرية ذات أهميـة عسكرية ضخمة ، فقد حقق الروس أخيرا زيادة ضخمه فى الاثر الفعال للانفجارات الذريه التى بلغ من قوة تخريبها انها قللت من شأن كل الأرقام القياسية السابقه . وقد أيد خبراء الذرة الامريكيون ذلك أو حذروا بأن مثل هذه القوى الهائلة اذا أطلقت من قمر صناعى، تستطيع فى ثوان قليلة أن تحرق فى ثوان جزءا كبيرا من الولايات المتحدة ولا تترك شيئا تحتها .. لا انسانا ولا حيوانا أو نباتا أو مبانى .. لاشيء على الاطلاق ، سوى وهج الرماد الابيض الملتهب !

وفى وجه مثل هذا الخطر المرعب، يجب أن يشعر الامريكيون بصدمة مذهلة ، اذا عرفوا أنالولايات المتحدة ليست لديها آيه برامج ذات أولوية عليا تهدف لمنع أو توقع ، أو ردعمثل هذا الاحتمال الرهيب..وكلالاشياء ذات الاولوية العليا مقيدة « بوابور الزلط » فى طريق مشروع الوصول الى القمر ، حيث تنفقآلوف الملايين مع زبدة المواهب العلمية بسخاء على جهد يمكن أن يفشل فى منتصف الطريق بوساطة المشروع الروسى والواقعية الروسية .

ان شعب روسيا ـ على عكس الامريكيين ـ ليستلديههذهالاسباب المثيرة للارتباك والفوضى .. وقد لخص واحد من كبار قادتهم الاستراتيجيين ـ هو المارشال سكولوفسكى ـ الموقف ببساطة ودقه فقال : « من أهم المشكلات الآن ، مشكلة الحرب بالاقمار الصناعية التى يمكن اطلاقها لاسباب مختلفة ، حتى كحاملات أسلحةذرية»

فما هو مدى جدية هذا الخطر الروسى ؟

أولا : ان ماحققوه من زيادة هائلة فى القوة الذريه التى يمكن أن توجه ضد أعدائهم من خلال الفضاءالداخلى

أمر ممكن من الناحية الفنية • ويقول لنا العلماء انه اذا وجدت المادة الخام الكافية ، فليس هناك ما يحول دون صنع قنابل ذات قوة غير محدودة •• ان قنبـلة اليورانيوم التى دمرت هيروشيما وقتلت ٢٠٠ ألف كانت قوتها ٢٠ كيلو طن فقط ـ وكل كيلو طن يوازى ألف طن من مادة (ت•ن•ت) •• ثم جاءت القنبلة الهيدروجينية فزادت العامل المفجر فى قنبلة هيروشيما ألف مرة، ويرمز الى قوتها بالميجاتون ـ وكل وحدة منه تعادل مليون طن من مادة (ت•ن•ت) •

والآن حدث شىء أكثر شرورا •• ففى عام ١٩٦١ فجر الروس قنبلة تتراوح قوتها بين ٥٥ و ٦٠ ميجاتون وقال خروشوف فى غبطه ان لديه قنابل أقوى من ١٠٠ ميجاتون • (وهذا يزيد على قوة قنبلة هيروشيما خمسة آلاف مرة) •

وتساءل الغرب يومئذ: لماذا فجرت روسيا هذه القنبلة ذات القوة الرهيبة؟

ثم جاء الرد فى اكتشاف رهيب توصل اليه عالم الرياضيات الشهير الدكتور « دونالد بريتان » مدير معهد هدسون بولاية نيويورك وزميله عالم الذرة الكبير الدكتور « هيرمان كان » لقد قال الدكتور بريتان : «فى الامكان اطلاق أسلحة تدور فى فلك الارض ، وتغطى مساحة كبيرة ، كما يمكن تصويرها بصورة أساسية على المدن • وفى هذه الحالة ستكون نتيجه متواضعة نسبيا فى مجال الميجاتون الواحد •• ولكن هناك احتمالا آخر يبدو أكثر اثارة للقلق، ويتضمن وضع عدد محدود من الاجهزة ذات قوة هائلة جدا تدور حول الارض، قوة كل منها ١٠٠ ميجاتون أو أكثر، ويمكن تفجيرها على ارتفاع مدارى بدلا من انزالها الى الارض •• والاثر الحرارى لمثل هذه القنبلة ذات القوة الضخمه يمكن أن يشعل النيران فى جزر كبيرة من القارة •

وعالجت مجلة «سبيس دايجست» الواسعه الاطلاع ، الناطقة بلسان سلاح الطيران الامريكى نفس النقطة فقالت : من الممكن وضع أجهزة ذات قوى ضخمة جدا فى مدار الارض ، بحيث يمكن اطلاقها جميعا فورا • واذا فجر مثل هذا السلاح على ارتفاع مدارى ، فانه يمكن أن يشعل النار فى جزء كبير من الولايات المتحدة » •

وهكذا فان السباق الذرى بلغ هذه الذروة المخيفة : ان دولة عدوانية تستطيع أن تضع فى مدار الارض أقمارا تحمل قوة لا يمكن تخيلها ،

يمكن اطلاقها بمفتاح لاسلكى على مسافة بعيدة ، فاذا أطلقت فوق قارة ما ، فان الانفجار سيولد حرارة متوهجة كحرارة الشمس ، ولكن مع هذا الفرق : فان الحرارة لن تنبثق من مصدر على مسافة ١٥٠ مليون كيلو متر كالشمس ، بل من مسافة ٢٤٠ كيلو مترا فقط ، فتحرق مئات الالوف من الكيلو مترات فى ومضة واحدة دون أى احتمال لانذار ، ولن تصبح دقه التصويب على الهدف عاملا مهما !

فما هى الخطوات الواقعية المباشرة التى يمكن اتخاذها لحماية أمن العالم الغربى ؟

هاهى التدابير التى يدعو اليها واضعو الخطط الحربية الامريكية :

● **اعداد طريقة للكشف عن الاقمار الاجنبية أينما ظهرت ...** وجهاز الانذار المكبر ضد الصواريخ عابرة القارات مفيد فى الوقت الحاضر بالاسلحة التى قد تظهر فى الارتفاعات الشمالية . والمطلوب جهاز يحيط بالكرة الارضية، يفحص كل الاتجاهات ويكون دقيقا الى حد يكفى لتحديد موضع القمر الصناعى بالضبط بحيث يمكن ارسال قذيفة دفاعية لإعتراض طريقه .

● **اعداد اقمار تفتيش رائدة ،** تقف على منصات الاطلاق مستعدة للانطلاق خلال دقائق . ان تجارب اطلاق القذائف الامريكية الموجهة للقمر كانت تعتمد على قاعدة اطلاق واحدة كبيرة هى كيب كانافيرال ، وتتطلب الاعمال التمهيدية لها فترة تصل الى ٦٨ يوما ، ولابد أن تصل الولايات المتحدة الى نفس حالة التأهب المستمر ليلا ونهارا ، والاستعداد للانطلاق فورا الذى حققته فى قاذفاتها الذرية وصواريخها وغواصاتها .

● **وضع مراقبين من الرجال فى الفضاء الخارجى ..** فعلى الرغم من انظمة الرادار والعقول الالكترونية وغيرها من المعجزات الالكترونية الاخرى ، فان العلم لم يصل بعد الى شىء يعادل ذكاء الانسان وتقديره . وقد أشار الروس فعلا الى طريقة الاعتراض ، بتقريب سفينتى فضائهم الى حد أن رائدى الفضاء كان فى استطاعتهما رؤية بعضهما البعض فعلا .. ولابد أن تشمل المرحلة القادمة التصاق المركبتين ، وقد يكون ذلك بوسائل مغناطيسية ، والتفتيش المادى لاقمار العدو .

● **تحقيق وسائل التدمير أو نزع**

السلاح من الاقمار الصناعية ، أو تحويل طريقها ان لم تكن مسلحه .
ولقد كان الطيارون البريطانيون فى الحرب العالمية الثانية هم رواد طريقة تحويل طريق الصواريخ (ف ـ ١) الموجهة الى لندن ، ودفع القنابل ذات الطنين بأطراف اجنحتهم لتحويلها الى أرض خالية .. وستكون عملية تدمير القمر الصناعى أكثر دقة وتعقيدا ، ولكن العلماء يعتقدون أنهم يستطيعون تدميرها بأجهزة الكترونية أو اشعاع .. أو حتى باعادة توجيهها الى النقطة التى جاءت منها .

● ولابد بالاضافة الى كل ذلك من انشاء احتياطات رادعة داخل الفضاء الداخلى الذى يجب تعزيزه بأقمار صناعية مسلحة قادرة على مواجهة المعتدى بقوة مدمرة تتفق وقوته .. والقوة الرادعة هى السبب الجارف الذى جعل القاذفات والصواريخ الامريكية قادرة على صيانة السلام العالمى فى وجه التهديدات الدائمة .

ولا يمكن أن تكون تحذيرات كبار واضعى الخطط العسكرية أكثر حزما من ذلك .. وهاهى آراء اثنين من كبار الضباط ، فالجنرال جيمس فيرجسون نائب رئيس قسم الابحاث والتطوير بسلاح الطيران الامريكى يقول : « ان أكثر الاخطار المميتة الموجهة ضد امريكا اليوم ، هى الصواريخ التى تطلق من الفضاء .. فالفضاء لم يعد بعيدا عنا ، ونحن نود أن ندير أجهزة آلية وأخرى يديرها الانسان فى المنطقة القريبة من الارض ، وتشمل أهدافنا الكشف واقتفاء الاثر ، والتفتيش ، ووسائل سلب الاقمار المعادية قوتها » ..

ويقول الجنرال كيرتس ليماى : « يجب الا نغامر بخطر انتظار العدو حتى يظهر قدرته قبل أن نقوم بتطوير قدرتنا ، فالخطر البادى يتطلب برنامجا عسكريا قويا » ومن حسن الحظ انه لاداعى لان نبدأ من العدم ، فهناك برنامج عسكرى امريكى للفضاء قائم فعلا ، كما ان هيئة الملاحة الجوية وشئون الفضاء تعد أداة عظيمة ، وهناك تجارب رواد الفضاء التى اكتسبوها بعد جهد شاق ..

بقلم : فرنسيس فيفيان دراك

***

عندما قام الاميرال هايمان ريكوفر الامريكى بزيارة المفاعل الذرى على ظهر كاسحة الثلوج الروسية (لينين) ، قدموه الى مسئول روسى بدين ، فصاح ريكوفر قائلا :

ـ يا الهى .. انك سمين كالرأسماليين ، وأنا نحيل كالشيوعيين !

« لا تزال هــذه المخلوقات الساحرة تظهر فى قــوائم الطعام فى كل أنحاء العالم على الرغم من أنها ظلت تذبح بأعداد لا حصر لها طوال أربعة قرون ونصف قرن ..»

كنوز لـذيذة من البحـــر

كانت ســلاحف البحــر الخضراء الــكبيرة تغوص بكثرة فى حظيرة السلاحف فى « كى وست » بولاية فلوريدا ، وقــد أحضرت الى هنـــاك منذ أيام قلائل من جــزر « كايمان » ـ أى التمساح ـ التى تقع على مســافة ٢٥٠ كيلو مترا جنوبى كوبا .. وبينما كنت اقف على الرصيف البحرى أصغى الى تنهداتها الحزينة وهى تصعد الى سطح الماء لتنفخ ما فى صـــدورها وتمتص الهواء ، طاف بخــاطرى ما قاله لى جون تومسون يوما ما عن غريزتها العجيبة التى تدفعها للعودة الى موطنها الاصلى .

ويدير تومسون مصــنعا لاعــداد حساء السلاحف فى « كى وست »، وعندما هب اعصار عنيف اكتســح السياج البحرى الذى يمتلكه فى عام ١٩٤٨، فر كثير من سلاحفه العملاقة الى البحر ، ولكن كلا منهــا كانت تحمل على قشرة بطنهــا الحروف الاولى من اسم سفينة الصيد التى جلبتها .. وبعد شهور ، وقع بعض هذه السلاحف مرة أخرى فى الشباك، عندما صيدت فى موطنها الذى تعيش فيه منذ قرون بعيــدة ، على طول ساحل «موسكيتوكايز» فى نيكاراجوا الذى يقع على مسافة ١١٠٠ كيلومتر جنوبى « كى وست » ، ولما كانت السلاحف التى تشــعر بالحنين الى موطنها مضطرة الى أن تسبح حول كوبا ، فانها تقطع فى الحقيقة ١٥٠٠ كيلو متر ، لا مرشد لها غير غريزتها الغامضة .. وفى موســم التزاوج الذى يقع بين يونيو وأغسطس من كل عام ، ترشد هذه الغريزة الوفا منها للعودة دون خطأ الى بشقة من الرمال السوداء يبلغ طولهــا ٣٩ كيلو مترا وتدعى « تورتوجيرو » أو

مقر السلاحف كما يطلق عليها سكان جزر « كايمان » على الساحل الشرقى لكوستاريكا على مسافة حوالى ٥٠٠ كيلو متر جنوب « موسكيتوكايز » .. وتورتو جيرو هى أكبر وآخر منطقة من مناطق وضع البيض للسلاحف الخضراء العملاقة .

ومنذ رحلات المكتشفين الاسبان، اصبحت هذه السلاحف مطلب هواة الطعام الجيد فى أنحاء العالم ، وبينما كان كولومبس مقلعا فى البحر الكاريبى عام ١٥٠٣ ، اذ اكتشف مجموعة من الجزر ازدحمت شواطئها بالسلاحف الى حد انها كانت تبدو كصخور لا عد لها .. وأطلق كولومبس اسم « تورتوجيرو » على هذه الجزر ــ وهو اسم السلاحف بالاسبانية ــ وقد تغير هذا الاسم فيما بعد الى « كايمان » وهو اسم تمساح أمريكا الوسطى.. ومنذ ذلك الحين أصبحت جزر « كايمان » مركزا لاساطيل صيد السلاحف فى العالم .

وتقف السفن القادمة من كل أنحاء العالم لتنقل شحناتها من هذه الوحوش اللذيذة المذاق ، التى تباع فى أوربا باسعار خيالية ، وقد جاءت فترة كانت السلاحف الخضراء فيها تصاد أيضا على مقربة من سواحل لويزيانا وتكساس ، وشمالا حتى « كيب هاتيراس » على المحيط الاطلنطى ، وكانت موانى فلوريدا تتلقى كل عام حوالى ٢٥٠ الف كج منها فى ذروة موسم الاستهلاك فى السنوات الاخيرة من القرن الماضى. ولكن المحصول كان يجنى دون رقابة وبدأ عددها فى التناقص ، ولابد الآن من قانون دولى لكى يضفى على هذه الزواحف الضخمة الحماية التى تحتاج اليها ، اذا كان للاجيال القادمة أن تتمتع بلحمها الغض الطرى .

وعلى الرغم من ضخامة حجمها ودروعها الصلبة ، فان سلاحف البحر مخلوقات خجلة . واذا انتابها الخوف وهى تتمتع بأشعة الشمس فوق سطح الماء ، فانها سرعان ما تغوص وتظل ساعتين أو ثلاث ساعات تحت الماء (معتمدة على الاوكسجين المختزن فى رئاتها الفسيحة) . ولكنها تستطيع أيضا ان تكون جريئة متحمسة خلال فصل التزاوج ، فكثيرون من صيادى السلاحف صادوا انثى منها ، فاذا بذكرين يحاولان الصعود الى الزورق خلفها، بل لقد نجح بعض الصيادين فى اغراء الذكور الباحثة عن الاناث بوضع دمى خشبية تشبه السلاحف حول

قواربهم فى المياه المكشوفة ، أو بين شباكهم فى مناطق الرعى .

وقد اكتسب صيادو « كايمان » معرفة بارعة بعادات فرائسهم ، ففى خلال النهار تسبح السلاحف فى المناطق الضحلة ، وتتغذى على حشائش السلاحف ، وهو الغذاء الذى يكسب السلحفة البحرية فى الكاريبى نكهتها المتميزة التى تشبه لحم العجول ، ويجعلها تمتاز فى المذاق وطراوة اللحم على السلاحف التى تتغذى على الاسماك أو أنواع الحياه الحيوانية الاخرى .. وتعود كل سلحفاة فى الليل الى مكانها الخاص الذى يشبه الكهف بين الصخور المرجانية لتنام ، وتلك هى العادة التى يعتمد عليها صيادو السلاحف فى الفوز بصيدهم .

ويستطيع الصيادون — بعد سنوات طويلة من دراسة قاع البحر من خلال الزجاج — أن يعرفوا أين نامت السلاحف ، ثم ينصبون شباكهم بعد الظهيرة فى تلك البقاع ، ويبلغ طول كل شبكة حوالى ٢٤ مترا وعمقها حوالى ستة أمتار ، وتظل معلقة فى الماء ، بحيث يرسو أحد أطرافها فيه ، ويبقى الطرف الآخر على سطح الماء بعوامة ، فاذا أفلتت السلحفاة من الشبكة وهى فى طريقها للفراش ، فانها قد تقع فيها عند ما تصعد الى أعلى .. كما يجب أن تفعل عدة مرات خلال الليل للحصول على الهواء .. وتستطيع كثير من المخلوقات الاخرى التى تعيش فى تلك المياه أن تفلت من فتحات هذه الشباك

وبعد أن تدمغ كل سلحفاة بالحروف الاولى لاسم السفينة أو الربان ، يؤخذ صيد الليل الى حظيرة مائية محاطة بأوتاد من الحديد فى خليج قريب ، حتى اذا تجمع منها عدد كاف للشحن — حوالى ٤٠٠ عادة — توضع فى صفوف فوق سطح السفينة التى تنطلق بها الى السوق

وتنقل السلاحف عادة على ظهرها اذ أنها اذا تركت فترة طويلة على بطونها الناعمة، فانها يمكن أن يسحقها ثقلها .. وفى كل يوم من ايام الرحلة الى الميناء يجرى رشها بماء البحر ، كما تلقى فى أفواهها كمية كافية منه لارواء ظمئها . وكانت هناك سلاحف بلغ وزنها ٣٦٠ كج ، ولكن متوسط الوزن فى هذه الايام هو ١١٥ كج ، ويقطع بعضها الى شرائح تجمد وتشحن الى الفنادق والمطاعم ، والبعض الآخر يصنع منه حساء .

ويعد وضع البيض بالنسبة لأغلب

السلاحف من الطقوس العجيبة ، فعندما يكتمل البدر فى الربيع ، ويكون تيار المد فى أعلى حالاته ، تظهر الاناث حاملة البيض على الشاطىء لتضع بيضها ، ولما كانت لا تقدر على السير ، فانها ترفع أجسامها الثقيلة عن الارض بعناء .. حتى تجد أخيرا مكانا يكون الحفر فيه سهلا ، ويكون البيض بعيدا عن المياه المالحة الى حد كاف حتى لا يتجمد المح فى داخله .

وفى هذا المكان تصنع حوضا ضحلا يبلغ طول محيطه حوالى ثلاثة أمتار وعمقه حوالى ٦٠ سنتيمترا ، وبعد أن تستقر بجسمها فى الفجوة ، تبدأ فى اعداد حفرة أكثر عمقا بزعانفها الخلفية ، ثم تشرع فى وضع بيض مستدير أبيض كالمطاط يتراوح عدده بين ١٠٠ و ١٥٠ بيضة !.

وبعد خروج البيض ، ترفع الجزء الامامى من جسمها ورأسها ، وتسيل الدموع من عينيها .. والمعتقد أن هذه الدموع تهدف لابعاد الرمال عن عينيها .. ومهما يكن السبب ، فان هذا العمل يخلق مشهدا مثيرا للشجون ، وما أن يذيع نبأ مشاهدة سلحفاة تضع بيضها ، حتى يتجمع جمهور كبير أحيانا ، ولكنها تظل تؤدى عملها وكأن لا أحد هناك .

وعندما تنتهى من الوضع ، تغطى الحفرة ، ثم تنثر الرمال هنا وهناك ، محاولة اخفاء البقعة .. وقد تعود الى الشاطىء اربع أو خمس مرات لوضع البيض ، وحسنا تفعل ، اذ أن هناك عددا كبيرا من الناهبين له ، كالدببة ، وحيوان « الراكون » والفهود الامريكية ، وجماعات الكلاب ... والانسان !

ويفقس البيض فى الرمال تحت الشمس الدافئة خلال حوالى ٦٠ يوما ، وتشق جماعة من السلاحف الصغيرة – التى لا يزيد قطرها على ٣ر٥ سنتيمتر – طريقها الى الخارج ثم تنطلق نحو البحر .. وفى خلال الايام القليلة الاولى تكون فريسة سهلة ، وذلك لاتصالها بمح البيضة التى خرجت منها ، بقدر يكفى لتغذيتها عدة أيام بلا طعام .. وهذا المح يجعلها خفيفة الى حد أنها تجد صعوبة فى الغوص للنجاة من الاسماك المفترسة التى تتغذى عليها بين أمواج الشاطىء .

« بقلم جورج فيشر »

***

قال الطبيب النفسانى لمريضه :

– ان مشكلتك هى أنك أمضيت طفولة سعيدة ، وقد أصابتك عقدة شعور بالذنب بسبب ذلك !.

«استطاع ببراعته غير العادية فى الحكم على الرجال وتنميتهم أن يجعل من جامعته مسرحا لنهضة ثقافية وتجــارية كبرى ..»

الباحث عن المواهب

كانت جامعه «ستانفورد» بأراضيها الخضراء التى تبلغ مساحتها ٩٠٠٠ فدان وتقع فى منتصف الطريق الى شبه جزيرة سان فرانسيسـكو ، تعرف حتى بضع سنوات فقط باسم « المزرعة » وكانت مبانيها العتيـدة القديمة التى تشبه مبانى الارساليات تبدو وكأنها تدعوطالب العلم المعتزل، الذى ينتمى الى قرن ســابق .. لم يكن هناك صناعات كثيرة من النـوع الذى يغـرى مهندسـا أو عالمـا من الخريجين ، ولكن هذا لم يدم طويلا ، حتى بدأ أسـتاذ وسـيم للهندسـة الكهربائية يدعى « فردريك تيرمان » يحرك الأشياء فى حرم الجامعة ..

اما اليوم فان سماء ستانفوردتعج بهوائيات ضـخمة ، وأسـفل حـرم الجامعة يجرى بنـاء مفاعل ضـخم سيجعل من هذه المنطقة واحدا من أهم ثلاثة مراكز للابحاث الذرية فى العالم، هذا فضلا عن أن كثيرين من أساتذة الجامعه يخدمون فى هيئة استشاريه لواحدة من المائة والخمسين شركة من شركات الصناعات الالكترونيه القويه التى يدوى طنينها فى انحاء ستانفورد كما يفعل النحل حول رقعة من الارض مزروعه بالبرسيم ... وتبـلغ جملة الاستثمارات السنوية لهذه الشركات حوالى ٧٠٠ مليون دولار ممـا يوحى بموجة أخرى للبحث عن الذهب فى كاليفورنيا .

وتوجد بعض هـذه الشركات فى ساحة ستانفورد الصناعية التى تبلغ مساحتها ٤٥٠ فدانا ، الى جوار أراضى الجامعه مباشرة ، حيث تنبثق المعامل الجديدة « مصانع الفكر » كما ينبثق عش الغراب ... وهذه المصانع التى بنيت على أراض مؤجرة من الجامعـة أقيمت وفقا لمشروعات أقرتها الجامعة، وأغلبها لايعمل الا فى الابحاث والانتاج المتقدم ، والبعض ينتـج مصـنوعات خفيفـه ... ان الباحثـين يمهـدون الطـريق لستانفـورد نفسهـا حيث تساعدهم الابحاث البحتة ـ وهى تلك الابحاث الاساسية للجامعة ـ فى تنمية الافكار .. وفضلا عن ذلك فان قوة

الذهن هى المادة الخام للصناعة ، وأساتذةالجامعة وطلابها هم مصدرها الاول ••• ويحرص الدكتور تيرمان على أن تظل معامل ستانفوردالفسيحة مفتوحة للصناعة •

ويعمل فريد تيرمان الذى يبلغ الثانية والستين من عمره نائبا لمدير الجامعة ، وهو يتواضع عندما يتحدث عن دوره فى هذا الرواج الثقافى والتجارى العجيب ، اذ يقول : « ان كل مافعلته هنا هو قليل من التأثير على بعض الاشخاص » •• ولكن الوقائع تظهر أنه فعل أكثرمن ذلك بكثير ، وقد وصف استاذ من زملائه ذلك بقوله : « لقد بنى فريد تيرمان رجالا يبنون شركات »

انظر ماحدث لوليم هيوليت وديفيد باكارد اللذين التحقا بجامعةستانفورد فى العقد الرابع من القرن الحالى عندما كان الدكتور تيرمان استاذا شابا •• وكان هذان المهندسان الناشئان لايبارحان معمل استاذهما المؤقت ، وهو غرفه فى أعلى المبنى ، مزودةبكل ما استطاع تيرمان أن يشتريه من نقوده الخاصة ، وكانا يتحدثان معه عن الشركة التى ستكون لهما يوما ما ••• ولكن فترة الكساد الاعظم كانت سائدة فى ذلك الحين ، وبعد التخرج ، ذهب باكاردللعمل مع شركة «جنرال الكتريك» بينما عاد هيوكيت لاستئناف الدراسه فى ستانفورد ، حيث عهد اليه الدكتور تيرمان باستكشاف فكرة جديدة تماما فى هندسة اللاسلكى ، وقد أدت الى أن يقوم هيوليت ببناء أول جهاز عملى للذبذبات السريعة ، وهو فتح فنى عظيم يبشر بمستقبل باهر فى دنيا الاعمال •

واستطاع تيرمان بعد ذلك أن يجمع ٥٠٠ دولار لمنحة لاحد المساعدين ، وأغرى باكارد بالعودة الى ستانفورد لاجراء المزيد من الدراسه ، وفى خلال شهور ، وبتشجيع من تيرمان ، انشأ هيوليت وباكارد شركتهما فى حظيرة قديمة للسيارات ••• كان لديهما جهاز التذبذب السريع ، ومعهما ٥٣٨ دولارا هى كل رأسمالها ، واليوم أصبحت شركة « هيوليت وباكارد » أكبر شركة فى العالم لصناعه أدوات القياس الالكترونية ، اذ تبلغ جملة مبيعاتها السنوية ١٠٠ مليون دولار •• ويقول باكارد ان فريد تيرمان هو « أبو المصانع كلها » ••

والى جوار مصانع هيوليت باكارد، توجد فى الساحه الصناعية شركات أخرى رائدة سريعة النمو ، كشركة



« فاريان وشركاه » التى تعد زعيمة فن الموجات الصغيرة ، وقد أسسها راسل فاريان، ويتولى مناصبهاالكبرى كثير من تلاميذ الدكتور تيرمان وشركة « الموجات الالكترونية الصغيرة » الناجحة التى أسسها الدكتورستانلى كيسلى منذ ثلاث سنوات ، وكان مساعدا للابحاث للدكتور تيرمان يوما . ويقول الدكتور كيسلى : « لقد دفعنى بابا تيرمان للخروج من العش ... ثم ساعدنى على التحليق بجناحى الخاصين »

وفى الساحة العلميه للجامعة ، توجد مراكز لدراسة الالكترونات والعلوم الطبيعية امكن انشاؤهابفضل التبرعات التى قدمها بعض تلاميذ ستانفورد السابقين الناجحين مثل هيوليت وباكارد وفاريان ووليمهانزن ... وقد ساعدت هذه المراكزالجامعة التى كانت ريفية يوما ما علىأن تخرج عددا من حاملى الدكتوراه فى الالكترونات أكثر من أية جامعةأخرى فى البلاد . وفى جامعه ستانفورد اليوم ٩٠٠٠ طالب بينهم أكثر من ٩٠٠ فى السنة النهائية للهندسة ، ونصفهم تقريبا يتخصصون فى

الالكترونات

وبالنسبه لدولة تبحث دائما عن رجال أفضل ، فان نجاح فريد تيرمان فى خلق مهندسين ممتازين يثير بعض الاسئله ... مثل : كيف يكتشف الموهبة فى انسان ما ؟ وكيف يساعد على اكتمالها ؟

ان الدكتور تيرمان يتمتع بميزات خاصه فى استخدامه عصاه السحرية ... فقد كان أبوه الدكتور « لويس تيرمان » مؤسس اختبارات الذكاء المشهورة باسم « ستانفورد - بنيت » وقد تشبع ابنه بايمان قوى فى سمو الموهبه البشرية ، وهو يقول : « لن تستطيع أبدا أن تعرف مدى العلو الذى تقف عنده هذه الموهبة » ولكنه رأى بنفسه كيف أن الذكاء الرفيع وحده لا يضمن الخلق ، وكذلك لا يفعل الاجتهاد أو المعرفة أو الشخصية ، وان الشىء الاساسى المهم هو الخيال ... وقد تعلق به تيرمان باعتباره مدرساء كما تتعلق السمكة الجوعى بالطعم ، ولو أدى ذلك الى تجاهل اللوائح الاكاديمية ..

ومنذ بضع سنوات وقف أمامه فتى مورد الخدين فى السابعه عشرة من عمره ممتلئا عزما ، وطلب أن يأذن له بأن يسير فى منهج صعب للتخرج ، على الرغم من أنه لم يدرس الاشياء التى يجب أن تسبق هذا المنهج ... وأعجب الدكتور تيرمان بهذه الجرأة وذلك الخيال واقترح عليه أن يقيد اسمه كمستمع ، فاذا فشل فلن يكون هناك شىء يلوث سجله ... أما اذا نجح فسيكون نجاحا لم يسبق له مثيل ، وسيفوز بسمعة طيبة .

وظل يرقب كفاحه الناشىء طوال الشهور التالية ويشجعه بقدر .. حتى وصل الفتى « برنارد أوليفر » الى شاطىء الامان ، وحصل على أرقام لم يتفوق عليه فيها غير طالب واحد فى الفصل كله .. واليوم يدير الدكتور أوليفر باعتباره نائب مدير شركه « هيوليت - باكارد » الابحاث التى تدفع حدود المعرفة الى الامام .. ويبتسم مدرسه القديم ويقول بمرارة: « لم أستطع أن أترك هذا الفتى العجيب يفلت منى .. فان مثل هذه الموهبة لا يمكن أبدا أن توضع فى قالب عادى »

وبعد حوالى ٤٠ سنة فى قاعات الدراسه ، اقتنع الدكتور تيرمان بأن الاتجاه الشائع للحكم على قدرة تلميذ عن طريق سجله الدراسى يمكن أن يكون مضللا . ومع انه يسلم بأن النجاح الاكاديمى أمر أساسى للنجاح،

فانه يقول ان من الواجب أيضا تحليل الدرجات وتفسيرها •• ويقول ان لكل تلميذ « أبراجا » من القوة يجب اكتشافها وتغذيتها ••

ومن خريجي ستانفورد القلائل الذين يعدهم تيرمان من عباقرة العلم ، المرحوم وليم هانزن ـ الذى اشترك مع « راسل فاريان » فى اختراع أنبوبة كليسترون الشهيرة التى منحت الرادار قوة جديدة للابصار • وكان سجل هانزن الدراسى مضللا ، فقد كان مليئا بتقديرات متوسط، ومقبول •• بل وضعيف ، ولكنه كان يحصل أيضا على تقدير (ممتاز) أحيانا فى الدراسات المتقدمة التى تتطلب قدرة تحليلية غير عاديه ؟ وعندما حلل تيرمان هذا السجل ادرك أن هانزن يميل الى التعقيدات والاستقلال فى التفكير والعمل ، واعداد مسائل صعبة لنفسه باستمرار

ومن أصعب واجبات الشخص الذى يكشف المواهب ، الحاجة الدائمة الى اعادة تقدير صفات الفرد أثناء نموها الفعلى ، ولا سيما فى شبان بلغوا سن الكليه ، اذ يجب على المدرس أن يعد حكمه المبدئى مجرد انطباع تأثيرى ، ثم يعيد التقييم ، ويعيد النظر ، ويراجع ، ويكون مستعدا للاعتراف بأخطائه •• ويعترف تيرمان أنه كاد يترك موهبة وليم هيوليت تفلت من يده ويقول « كنت بطيئا فى ادراك أن وليم لايحل المسائل فحسب ، بل أنه يتطلع الى ماوراءها بحثا عما فيها من تضمينات ، وكان فى استطاعته أن يرى أن حل مسألة وضعت بطريقة ابتداعية تؤدى دائما الى مسألتين أخريين لم تحلا بعد » ••• وكان الشيء الذى يهم تيرمان هو الحافز الاضافى للطالب غير العادى على مواصلة الصعود ••

وفى حين أنه لايخطر أبدا على بال رجل فى تواضع تيرمان أن يعد اهتمامه الشخصى بالطلبة أمرا ذا أهمية لتقدمهم ، فان اسطورة ستانفورد تقول ان رتبة من يد تيرمان على ظهر مهندس تعادل الفوز برسالة تقدير من الجامعه • ويقول تلميذ سابق له ، يدير الآن الابحاث فى احدى الشركات الالكترونية الكبرى ـ « عندما يقول لك الدكتور تيرمان انك كنت جيدا •• فانك تبقى جيدا »

ولكن لماذا يتباين الافراد الذين يتمتعون بمواهب متساوية نوعا فيما يصلون اليه ؟ يقول فريد تيرمان ان هناك طريقا واحدا لتحقيق الاكتمال الخلاق ، وهو طريق توحيد الجهسة

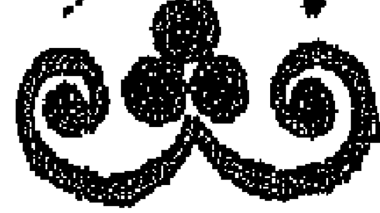
نحو هدفما » ••فعقل وقلب الطالب غير العادى ينهمكان معــا فى عمله ، وهو يشعر فى حماسة انه مكرس له، فالغيرة هى متعة طالب العلم وبدونها يكون طموحه عقيما •

ويعرف الدكتور تيرمان من تجاربه قيمة الحماسه والغيرة ، فقد كان من خريجى ستانفورد هو نفسه ، وكان قــد انتهى من رســالة الدكتوراه فى الهندســـــه الكهربائيـــة بمعهـــد ماساشوستس التكنــولوجى عنــدما أصيب بالسل ولزم فراشــــه عاما للراحه ، ولكن ذهنـــه ظل تواقا الى الدراســــــة •• وراح يقضى الوقت واكياس الرمل فوق صدره ، يتعلم كيف يمكن تطبيق نظرية الهندســة الكهربائية التى تعلمهــا على هــواية قديمة له ـ هى هوايه اللاسلكى •• وبهذه الطريقة وضع أسســا لتجميع الاجزاء المتناثرة للعلوم الالكترونيــة الاولى وصياغتها معا فى منهج لاسلكى أصبح فيما بعد كتابا علميا باســـم « هندسة اللاسلكى) يعــد انجيــلا للصناعة •• ولا يزال الكتاب الاساسى لدراسة الالكترونات فى انحاء العالم، اذ يقوم بمراجعته وتنقيحه باستمرار منذ ذلك الحين •

ومبادىء الدكتور تيرمان فى الحكم على الكفــاءة يمكن أن تنجح بطريقــة ممــاثله فى أى ميــدان للتعليــم •• وتستفيد جامعة ستانفورد من خبرته فى الحكم على الرجال وبنائهم ، فهى تكلفه الآن بالكشف عن المواهب لكل أقسام الكلية •• وقد عمل أخيرا فى بنــاء قوة أقســام مختلفة كالتــاريخ والكيمياء •• وهو مقتنع بأن الجامعــة يجب أن يكون لديها أبراج شاهقــة كما يفعل الافراد ، وان مثل هـــذه الابراج يمكن أن تدعم القوة العامــة للجامعة وتزيد بنيانها ارتفاعا دائما • وهو يقول : « من الطبيعى أن الافراد الموهوبين هم الذين يصنعون الابراج»

ان فريد تيرمان •• الرجل الذى يقف وراء ارتفاع ستانفورد الشاهق، هو نفسه أصدق برهان على رايه

ملخصة عن مجلة « المستقبل » بقلم فرانسيس رومل وادلايدبين



الامر يختلف ••

سال الضابط جنديا على ظهر احدى السفن الحربية عما يفعله اذا سقط رجل فى البحر، فقال الجنــدى : أصيح •• سقط رجــل فى البحر فساله الضابط عما يفعل اذا كان الذى سقط هو احــد الضباط •• وسكت الجندى لحظة •• ثم قال :

ـ أيهم ياسيدى ؟

ربح بارنلي جونز سباق ١٩٦٣ الدولي المشهور « انديا بوليس ٥٠٠ » مسجلا رقما قياسيا في السرعة : ١٣٧ر١٤٣ ميلا في الساعة ـ باستخدام شموع احتراق شامبيون المطلية بالفضة ..

إن كبار سائقي سيارات السباق في العالم
يختارون أولا شموع احتراق شامبيون
لأن شامبيون تعطي أداء ممتازا .
فلماذا ترضى بما هو أقل في سيارتك ؟
اطلب شامبيون دائما .





أشهر شموع احتراق في العالم - على الأرض وفي البحر وفي الجو



مبنى بان امريكان ـ اضافة جديدة لتقل افق نيويورك الخلاب


أجمل هدية
لأعز حبيب
ساعة
وست اند
WEST END
WATCH


WEST END WATCH Co
W
EVERBRIGHT

السرقة من المتاجر هواية واحتراف!

« ان الزبائن ذوى الاصابع الخفيفة فى المتاجر والاسواق يضيفون أكثر من ألف مليون دولار الى تكاليف المعيشة فى أمريكا كل عام » .

تنتشر ظاهرة السرقة من المتاجر فى جميع انحاء الولايات المتحدة وتذكر سلسلة من المتاجر الكبرى انه فى خلال عام ١٩٦٢ اعتقل ١٥٢ الف عميل من عملائها بسبب السرقة . وقد انتهت مجلة « بروجرسيف جروسر » الخاصة بمهنة البدالة بعد دراسة مرهقة الى أن السرقات من متاجر الاطعمة فى عام ١٩٦٠ بلغت قيمتها ٢٦٠ مليون دولار – أى أكثر من قيمة ماتشتريه مدينة سان فرانسيسكو كلها من الاطعمة سنويا – وهناك دليل على أن هذا المبلغ قد بلغ الآن ٢٨٠ مليون دولار على الاقل !

وتسرق سلع تساوى قيمتها هذا المبلغ من متاجر الثياب الكبرى ، وسلاسل المتاجر التى تبيع بسعر موحد ومتاجر البقالة والادوات المعدنية ، وكلها تعرض سلعا غالية الثمن للصوص المتاجر . ولقد اعتقل القسم الشرقى من شركة « سيرز روباك وشركاه » وحده ٢٥٠٠ لص فى عام ١٩٦١ . وألقت متاجر « الكسندر » الاربعة للملابس القبض على أكثر من ٦٥٠٠ لص . . ويؤخذ من تحريات مكتب التحقيقات الجنائية أن حالات السرقة من المتاجر أبلغت الى ٤٨٣٦ مركزا للبوليس خلال الثلاثة الارباع الاولى من عام ١٩٦٢ بزيادة قدرها ٢١ ٪ عن عام ١٩٦١ .

وليس هناك من يعرف بالضبط مجموع مايكبده هذا النوع من السرقة من خسائر فى انحاء امريكا ، ولكن أحسن التقديرات تقول انه يزيد على ٥٠٠ مليون دولار يضاف اليها نفقات حماية المتاجر ، والحراس ، والبوليس السرى ، والمحامين ، والتعبئة بطريقة خاصة ، والمعدات

الآليـــة . وهذه التكاليف الاجمالية تضاف بطبيعة الحـال الى حســاب المستهلك .

ولقد أصبحت السرقة من المتاجر واسعة الانتشار وباهظة التكاليف ، حتى أنه منذ عام ١٩٥٥ اصدرت ٤٦ ولاية قوانين تهدف بصفة خاصة الى مساعدة التجار على مكافحتها .

وتكشف الاســـــتقصاءات التى اجريت فى خريف عـام ١٩٦٢ عن أن نفس الاسلوب من السرقة يوجـد فى بريطانيا ، وفرنسا ، والمانيا ، وايطاليا، ومعظم البـلاد الاسكندنافية ، وقد تضاعف عـــدد جرائم السرقات التى تعرف فى بريطانيـا منذ عام ١٩٥٦ ، كما يلقى احدمتاجرباريس القبض على ٣٠٠٠ لص سنويا . وفى ميلانو اعدت احـــدى وكالات البوليس السرى الخاصة اكثر من ١٧٥٠٠ بطاقة فى عام ١٩٦١ ، كل بطاقة منها ، تمثل حالة سرقة مستقلة .

هذه الفورة فى ظاهرة السرقة من المتاجر تعزى بصفة رئيسية الى ثلاثة تطورات فى بيع السلع :

١ ــ ظهور متاجر « اخدم نفسك » والتوسع فيها .. فعندما بدات متاجر المتنوعات تتحول الى طريقة « اخدم نفسك » ، اعتقد مديروها أن سرقات الموظفين ستنخفض نتيجة لخفض عدد الموظفين الذين يعملون على آلات سداد النقود ، ولكن هذا الانخفاض انعكس أمره بالزيادة فى السرقات من جانب الزبائن !

٢ ــ ازالة معظم الحـواجز التى كانت تفصل بين البضائع والزبائن فى المتاجر التى تستخـدم الموظفين ، اذ كانت البضــــائع توضع من قبل فى واجهـــات عرض زجاجية أو على ارفف . أما العرض المكشوف فيجعل السرقة اكثر ســـهولة . وكما يقول أحد الامثال القديمة « ان الفرصـة تخلق اللص » .

٣ ــ تحســين فنون العرض التى تهدف من الناحية النفسية الى زيادة الحافز على الشراء . فمثلا الاكوام الضخمـة من منتجات النايلون التى تهدف الى التغلب على مقاومة الرغبة فى الشراء تجذب اللصوص ايضا . .

ويرى بعض الناس أن هناك سببا رابعـــا لازدياد حالات السرقة وهو هبوط مستوى الاخـــلاق . ويقول مديرو المتاجر ورجال البوليس السرى أن هناك جراة متزايدة من جــانب لصوص المتـــاجر المراهقين . فهؤلاء المراهقــــون يرتكبون سرقاتهم فى إستخفاف ، ويقفون موقف التحدى

عنـد القبض عليهم ، ومن النادر أن يظهروا شعورا بالندم عندما تثبت ادانتهم . ويقول أحد التجار فى ضاحية يقطنها ذوو الدخل المرتفع انه بين كل بضع مئات من الصغار الذين امسك بهم ، واحد فقط كان يشعر بالذنب . ان رد الفعل السائد هو الافتراض بأن كل شيء يمكن أن يصبح على ما يرام بدفع ثمن البضائع المسروقة !

والآباء المتهاونون هم غالبا المسئولون عن السرقات التى يرتكبها الاحداث . ويروى لى مدير احد المتاجر فى حى مجاور كبير ان احدى الامهات قد تأتى ومعها طفل يبلغ من العمر ثلاث أو اربع سنوات ، وتراه وهو يأخذ علبة من اللبان او الحلوى، ثم لاتعرض أن تدفع ثمنه أو تجعله يعيده الى مكانه . ان كثيرا من الآباء يهزون أكتافهم فى غير اكتراث عندما يرون الكتاب الهزلى الذى «استعاره» الصبى من فوق رف احد المتاجر ويعتبرون ذلك « لعب أطفال » .

ولقد ظهرت فجأة « أندية للسرقة من المتاجر » ، لاتقبل اى عضو حتى يسرق شيئا . ولقد كشفت سيدة من البوليس السري الخاص فى مدينة اوكلاهوما ناديا من هذه الاندية يضم فتيات المدارس الثانوية وقد بدأن بسرقة مؤن المدرسة ثم تحولن الى متاجر المدينة . ويشترط احد الاندية فى العضو ان يكون قد سرق ماقيمته ٢٥ دولارا على الاقل ، ويشترط آخر سرقة سترات من الكشمير !

وهناك كثير من الافكار الخاطئة عن لصوص المتاجر من الكبار ، ومن بين هذه الافكار ، الفكرة التى تقول أن نسبة كبيرة منهم مصابون بجنون السرقة . والواقع ان هؤلاء اللصوص « المجبرين » مسئولون عما لا يزيد على واحد فى المائة من الخسائر الناتجة عن السرقات .

وبين ١٥ ٪ و ٢٠ ٪ من لصوص المتاجر محترفون ، يعيشون من تحويل البضائع المسروقة الى نقود عن طريق سماسرة البضائع المسروقة . أما الباقون (وثلثاهم من النساء) فهم ما يسمون «بالهواة» ، والكثيرون منهم يسرقون بانتظام حتى انه يمكن وصفهم بأنهم «شبه محترفين» .

ومن الافكار الخاطئة ايضا أن الهواة ينتمون بصفة رئيسية الى الطبقات الفقيرة اقتصاديا وانهم يسرقون بدافع الحاجة .. والحقيقة انهم يأتون من جميع الطبقات الاقتصادية .. وغالبا ماتكون لديهم

حسابات مالية ، ويسرفون عادة الكماليات . ويأتى من أوكلاند بولاية كاليفورنيا هذا التحليل عن ١٩٧ حالة من المقبوض عليهم ، كان بينهم ٥٦ من الاساتذة والاطباء ، والمدرسين ، والضباط وزوجات مثل هؤلاء الرجال .. وعندما صنفت سرقاتهم فاقت الكماليات الضروريات بنسبة ١٣٦ مقابل ٦٠ . وفى احدى المدن التى قام بدراستها رجال الحماية كان حوالى ٥٠ ٪ من الذين اعتقلوا يمثلون الطبقة الافضل غذاء وكساء ومسكنا.

وما زالت هناك صورة زائفة اخرى ، هى ان لص المتاجر النموذجى يسيطر عليه فجأة دافع لايمكن مقاومته . ومعظم السيدات اللاتى اعتقلن متلبسات بالسرقة يقلن « لم أكن أعرف انها معى » أو « لقد سقطت فى حقيبتى » . ولكن هناك دليلا احصائيا يؤكد ان معظم حالات السرقة عمليات جريئة مدروسة .

ويستخدم معظم اللصوص الاساليب القديمة الشائعة ، فالهاوى يدس الاشياء ببساطة تحت معطفه أو فى جيبه أو فى حقيبته .. أما المحترفون فانهم يستخدمون احزمة خاصة لتعلق المسروقات على حمالات ، أو بنطلونات فضفاضة لتخزين ١٢ أو أكثر من القمصان أو السترات الصوفية أو «البلوزات» المسروقة . ومن الاساليب المفضلة منذ زمن طويل لدى المحترفين « الصندوق المساعد» الذى يبدو كمشتريات لفت حديثا ، ولكن له قاع ذو مفصلات بفتح ليستقبل البضائع ، ثم يغلق ..

ولمكافحة لصوص المتاجر وضعت المؤسسات السلع الصغيرة كأقلام الشفاه وشفرات الحلاقة على قطع كبيرة من الورق المقوى ، وقد أدى هذا الى عمل لفافة كبيرة لسلعة صغيرة ، ولكن اللصوص سرعان ماكانوا ينتزعون السلعة من قطعة الورق المقوى . وكان الرد هو استخدام « الحزمة المشمع » أو «الحزمة الجلدية» مغلفا السلعة واللوح ببلاستيك شفاف متين .

وتنفق الآن مبالغ ضخمة على الاجراءات الميكانيكية المضادة . وتزود متاجر كثيرة بوليسها السرى بأجهزة لاسلكية حتى يمكن ارسالهم سريعا الى المناطق المضطربة . ويرتدى هؤلاء الرجال وينصرفون كالزبائن تماما ، بل انهم يدفعون امامهم عربات صغيرة لجمع مشترياتهم وهم يجوبون متاجر « اخدم نفسك » . وتستخدم بعض متاجر بيع المتنوعات آلات تصوير

تليفزيونية لاكتشاف السرقة . كما تقام شبكات متقنة من المرايا فى كثير من المتاجر حتى تستطيع الادارة أن تراقب المناطق الاستراتيجية كأقسام أدوات التجميل ، والمجوهرات أو القفازات . وتضع متاجر كثيرة مراياها بطريقة تبين للصوص المتاجر بوضوح أنهم مراقبون . . فالوقاية خير من العلاج !

وتستخدم بعض المتاجر أيضا مرايا ذات وجهين ، فهى تبدو مرآة طبيعية من جانب الزبون ، ولكنها شفافة أمام رجال البوليس السرى الذين يقفون فى الجانب الآخر . وقد تطلعت فى أحد المتاجر أخيرا من خلال احدى هذه المرايا الى غرفة لقياس ملابس الرجال . وفى اليوم التالى كان أحد رجال البوليس السرى يراقب من خلال نفس المرآة رجلا يلبس بنطلون انزلاق غالى الثمن ثم يرتدى فوقه البنطلون الذى كان يرتديه وكان اللص موظفا كبيرا ، فى حافظته ٩٠ دولارا ، وقد زعم أنه « لم يكن يعلم » انه يرتدى بنطلون الانزلاق !

ويقيم تجار القطاعى فى كثير من المدن ندوات ، ويتبادلون الخبرة لمكافحة هذه السرقات . وقد أقام البوليس فى أوكلاند فهرسا مركزيا للملفات يحمل أسماء جميع الذين ألقى القبض عليهم سواء حكم عليهم أم لا . والنتيجة هى أنه عندما يدعى اللص كما يحدث عادة أن « هذه هى أول مرة » فان التاجر فى أوكلاند يستطيع أن يتصل تليفونيا بالفهرس المركزى الذى يضم ٢٠٠٠ اسم للتأكد من ذلك ويقول مدير المتاجر أنه يحدث غالبا أنهم ما ان يمدوا أيديهم الى التليفون حتى يعترف اللص الذى ادعى انه يسرق للمرة الاولى بأنه كاذب .

وتعد فهارس مركزية مماثلة فى المدن الاخرى بهدوء . ومثل هذه الفهارس ليست علاجا لكل شىء ، ولكنها تصون فعلا العمل القوى المطلوب او قف الزيادة فى السرقات التى ترهق المتاجر وترفع الاسعار بالنسبة للزبائن الامناء .

بقلم : « دون وارتون »



طريقة مؤكدة !

قال الشبل الصغير فى فرقة الكشافة لزميله :

ـ أفضل طريقة لاشعال النار بوساطة قطعتين من العصى ، هى أن تتأكد من أن احداهما عود ثقاب !

تعبيرات راقصة



ليس هناك شيء مسئول عن الايام الطيبة الغـــابرة ... مثل الذاكرة الضعيفة !.

« فرنكلين جونز »

***

قليل من التملق بين حين وآخر ، يجعل من العزاب أزواجا !

« بيسهارات »

***

غرفة المستشفى : المكان الـذى يذهب اليه أصدقاء المريض للتحدث مع أصدقاء المريض الآخرين !

***

تراجم الحياة : قصص خياليـة يكتبها اشخاص يعرفون الحقائق !

***

علم النفس : العلم الذى يذكر لك ما تعرفه من قبل بكلمات لا تستطيع فهمها !

***

القلق ان تضع شمس اليوم وراء سحب الغد !

***

اذا كان لابد من اثنين لعقد صفقة ما .. فلماذا لا يفوز بها غير واحد فقط ؟

***

حفل الكوكتيـــل : المكان الذى يقطعون فيه الشطائر والاصــــدقاء الى قطع صغيرة !

***

الكلب السـاخن (السجق) ... الحيوان الوحيد الذى يطعم اليد التى تعضـه !

***

يصبح الزوج مدربا حقا عنـدما يستطيع أن يفهم كل كلمة لا تقولها زوجته !

***

الفم المغلق لا يجمع اى غبار !

***

كثير من الاشخاص يعتقدون انه لا يكفى أن تضمن له الحكومة السعى للحصول على السعادة ، بل يصرون على أن تتدخـــل الحكومة ايضـــا لمصلحته !



« كلما ازدادت آلامه وأصبحت لاتطاق ، كان يزداد اقبالا على رسم لوحاته الخـالدة .. »

صيحة حب

في درج مكتب قـديم بمنزلي احتفظ بقفاز كان لأبي ... قفاز رمادي شاحب مصنوع من جلد رقيق جدا وصغير جدا ... وقد قال أحدهم يوما: « كانت لاوجست رينوار يدان صـغيرتان الى حـد لايصـدق بالنسبة لرجل »

وعندما نظرت الى القفاز مرة أخرى، تذكرت ربيـع ١٩١٥ ، أيام الحـرب العالميـة الاولى ، يوم كان أبي في الرابعة والسبعين من عمره ، وكنت قد عدت الى باريس للشفاء من جرح اصابني في الساق وأنا في الجبهة ، وبينما كنت أقترب من مسكننا بشارع « روشيشوار » ، لاحظت المرأة التي تبيع الزهور وقد وقفت مستندة الى عربتها اليدويه الصغيرة ... كانت نفس المـرأة التي تقف هنـاك قبل الحرب ، وفتحت لي الباب فتـاة ممن يعملن نموذجا لأبي ، وصاحت عندما رأت عكازي ، ثم اقبلت طاهيتنـا « جراند لويز » تعدو لتقبلني ... لم يكن هناك شيء قد تغير من الناحية الخارجيه ، فيما عدا أن ضجيج نيران

المدافع كان يسمع كلما أقبلت الرياح من الشمال

ولكننى عندما رأيت أبى ينتظرنى فى مقعده ذى العجلات · ذهلت عندما لاحظت مدى الانكماش الذى حل به منذ رحلت ، وبدت يداه مشوهتين الى حد مروع ، اذ كان الروماتيزم قد تغلب عليه منذ سنوات عديدة وتصلبت مفاصله ، وهاهما ابهاماه قد انحنيتا الى الخارج بينما انحنت بقية الاصابع نحو الساعد ، ومع ذلك



فانه كان يرسم كما يفعل دائما : دراسة لبعض الزهور ، وكانت الاصابع الملتوية تقبض على الفرجون أكثر مما تمسك به .

وبدا أن عينى أبى مازالتا تضحكان كما كانتا دائما ، وخيل لى أن ملامحه تقول لى : « لقد افتقدوك هذه المرة·· اليس كذلك ؟ » ···

ثم اعطى لوحة الالوان لجراندلوين، وقال لى بلهجة عابرة · « اياك أن تنزلق على الارض · لقد انتهت الخادم الآن فقط من طلاء الارضية بالشمع تكريما لك » ولكننى عندما قبلته ، كانت لحيته مبللة بالدموع ··

وكنت قد قضيت هناك عدة أسابيع ، وكنت اجلس يوما بعد يوم على مقربة منه فوق مقعد صغير من المخمل كان لأمى من قبل ، أرقب رسمه ، وعندما يتوقف عن الرسم كنا نتحدث ··· عن الحرب، وشبابه، والنساء « وقد قال لى : لقد أحببت النساء حتى قبل أن أتعلم السير » ·· وعن نماذجه الجميلات ، وأمى الرقيقة التى كانت تستطيع السير فوق الحشائش دون أن تؤذيها ··· والتى ثكله موتها تماما ··· وكنا نتحدث قبل كل شيء عن رسمه الذى يستطيع بضربة فرجون واحدة أن

يصور كل الغضون التى فى ذراع طفل وليد ، فتعبر عن كل متعته فى الحياة والنور والالوان ...

وفى خلال تلك الفترة ، بدأت أعرف أبى كما لم أعرفه من قبل قط ، وفهمت شيئا عن عبقريته وشجاعته ، وكان هناك مايدعونى لان أشكر جرح تلك الرصاصة لانها جمعت شملنا من جديد ، وعندما أعلنت الهدنة ، بقيت معه بصفة دائمة .

واذا قيست السنوات الاخيرة من حياة ابى بمقاييس النجاح الدنيوية فانها كانت ولا شك سنوات تفيض بالانتصار .. وعلى الرغم من أن الكثيرين قد انتقدوه وافتروا عليه فى الماضى باعتباره من أوائل الفنانين التأثريين ، فانه كان فى ذلك الحين قد أرسى لنفسه دعائم صيت ذائع ، وراح تجار اللوحات الفنية يتنافسون بشدة للحصول على انتاجه ، وفتحت له المتاحف الكبرى أبوابها فى كل مكان ، وبدأ الجيل الجديد من كل دولة يحج اليه ليرى استاذ الفن ، وكان هو يتقبل اطراءهم بمرح فيقول: « من ... أنا عبقرى ؟ .. ياله من كلام فارغ ! .. لو ظن اى فنان أنه عبقرى فعليه العفاء ... ان الفرق الوحيد هو أن تعمل كالعامل دون أن تساورك أوهام العظمة »

ومع أنه كان مريضا ، فقد كان انتاجه غزيرا ، ولم يكن الشىء الذى يهمه هو البحث عن علاج لمرضه ، بل أن يواصل الرسم ، وكان يفعل ذلك دائما ... وعندما أصابه الروماتيزم لاول مرة ، حاول أن يبقى أصابعه مرنة بوساطة اللعب بثلاث كرات كالجلد ، كما يفعل المشعوذون ؟ وعندما أصبح عاجزا عن التقاط الكرات ، لعب بكتلة خشب صغيرة ، كان يقذف بها فى الهواء ، ويجعلها تدور وتدور ، ثم يمسكها ببراعة بيديه على التعاقب ، وبهذه الطريقة كافح لانقاذ يديه ليستطيع أن يرسم ،

وبينما كان الشلل يواصل تقدمه ، وفشلت ساقاه فى حمله ، تحول من العصا الى العكازين ، ثم الى مقعده المتحرك ... وفى احدى المراحل كان هناك أمل فى شفائه ، فقد قال أحد كبار الأخصائيين فى فينا أنه يستطيع أن يسترد القدرة على استخدام ساقيه . وابتسم « رينوار » ولكنه وعد بأن يتبع الاوامر التى كانت تتضمن نظاما غذائيا مقويا .. وبعد شهر شعر بمزيد من الحيويه .. وذات صباح جاء الطبيب واخبره أن الوقت قد حان ، وأنه سوف يسير !

كان أبى فى مرسمه جالسا أمام حامل اللوحة يستعد للرسم ... وبينما كانت أمي والخادم والنموذج يرقبونه ، رفع الطبيب أبي من مقعده، فوقف لأول مرة منذ عامين .. وحدق حوله بسرور بالغ ، ثم مد الطبيب ذراعيه مستعدا لامساكه ، وطلب منه أن يسير وجمع أبى كل قواه ثم خطا خطوة واحدة ، فرفعت قدمه نفسها فى ألم من الارض التى كانت تجذبها كالمغناطيس ... ثم سار خطوة أخرى ، فثالثة .. وراح يسير حول حامل اللوحة ، ثم عاد الى مقعده المتحرك ، والتفت الى الطبيب وقال وهو لايزال يقف على قدميه : « هذا الامر يتطلب كل قوة ارادتى ... ولن يبقى لى شيء منها للرسم ، ثم جلس على المقعد ولم يقف مرة أخرى !

ومنذ تلك اللحظة أصبحت حياة أبى أشبه باستعراض للالعاب النارية، فكلما ازداد ألمه الى حد لايطاق ، زاد رسمه ، ولكى يبقى فترات فى بيتنا الصيفى الكائن فى « كانى » انشأ مرسما خاصا له جدران من الزجاج على سفح قريب من المنزل ، حيث جانب التل الذى تكسوه صفوف من أشجار الزيتون الفضية التى تثير المتعة فى نفسه .. كان اثنان منا يحملانه كل يوم الى المرسم وهو جالس فوق مقعد كالهودج له أعمدة خيزرانيه مثبتة الى جوانبه ، وكانت أقمشة اللوحات تثبت فى شبكة واسعة من النسيج تدور حول بكرتين اسطوانيتين ، وهكذا يتاح له أن يرسم موضوعات كبيرة على الرغم من عجزه عن الحركه ، وذلك بادارة اسطوانات بذراع خاصة تدير اللوحة الى أى اتجاه بحيث يصبح أي جزء منها فى متناول عينيه وذراعيه .

لقد قيل انه فى تلك المرحلة كان شلل أبى قد بلغ من التقدم حدا اضطره الى ربط فرجونه فى يده ، والحقيقه أن جلده أصبح طريا الى حد أن اتصاله بيد الفرجون كان مؤلما جدا ، وللتغلب على ذلك ، أدخل قطعة صغيرة من القماش فى تجويف راحة يده وكان يمسك الفرجون بنفسه

كان أحدنا يعد له لوحة الالوان ، بينما تأخذ النموذج ــ وهى عادة احدى فتيات القرية ــ مكانها بين الحشائش المزركشة بالزهور ، وكنا ننقل له الفرشاة التى يريدها واحدة بعد الاخرى

ولقد بلغ به الالم حدا أنه عندما كان يبسط ذراعه ويغمس الفرجون

فى « التربنتين » كان يضطر الى الانتظار بضع ثوان قبل أن يمضى فى الرسم . وكلما حاولنا أن نظهر البهجة فى حديثنا ، كان الامر يبدو مصطنعا، ولكن ذراعه ظلت حتى النفس الاخير ثابتة كذراع شاب صغير ، لم يسندها قط على أى مسند... وما زلت أذكره وهو يضع نقطة من اللون الابيض لاتزيد على رأس دبوس على لوحته ، ليشير الى انعكاس الضوء فى عين احدى نماذجه ، وانطلق الفرجون دون تردد كطلقة نارية من أحد الرماة البارعين فأصابت عين النور !

وفى ظل تلك الظروف ، رسم لوحه « السابحات » التى توجد الان فى متحف اللوفر ، والتى يعتبرها الكثيرون من أعظم أعماله ... وفى لوحة بعد أخرى ، وبالقطرات الدقيقة من لوحة الوانه ، برزت صور رائعة تجمع بين ألوان الذهب البراق والارجوانى ، والجسد الممتلىء دماء وشبابا وحيوية ... انه سحر النور المنتصر ، ويبدو أن أبى وقد أحس بدنو اجله ، قد أطلق صيحة حب هائلة ..

وقد لاتكون هناك لوحه يبدو فيها هذا الفيض الغزير من الثروة ، أكثر مما يبدو فى آخر لوحه رسمها أبى ... وكنت قد ذهبت الى نيس فى ذلك اليوم ، وكان هو قد أصيب ببرد فى الرئتين اضطره للاعتكاف فى غرفته ، وطلب صندوق ادوات الرسم والفرجون ، وراح يعمل فى رسم اناء يزخر بزهور شقائق النعمان التى اقتطفت من حديقته .. وظل منهمكا فى الرسم عدة ساعات وقد نسى آلامه .. ثم أشار الى أحدهم ليأخذ منه الفرجون ، وسمعته « جراند لويز » وهو يقول : « أعتقد أننى بدأت افهم شيئا عنها » ..

وفى تلك الليلة مات أبى فى سن الثامنة والسبعين

ملخصة عن كتاب « أبى رينوار » بقلم جان رينوار



السر ..

احتفل زوجان فى بلدتنا اخيرا بعيد زفافهما الستين .. وعندما ذهب زوجان شابان لتحيتهما بهذه المناسبة ، سألت العروس عن سر حياتهما السعيدة ، فاجابت الزوجة العجوز :

ــ من الاشياء المفيدة كثيرا أن نعرف منذ البداية ان طريق الحب الحقيقى لا يمر أبدا ببيت أمك !

« درس قيم نحتاج جميعا الى تعلمه »

عمل لم يتم

أن الصنبور يتسرب منه الماء ، ولا أستطيع أن أحكم اغلاقه .. وأنادي ابني الذي يبلغ السابعة من العمر ليتلقى درسا آخر في منهج من أهم المناهج التي ينبغي أن أعلمه اياها .. ويمسك ابني بالصنبور ، ويحاول اغلاقه فلا يستطيع ، ويبتسم ..

وأسأله : « ما الامر يا بيت ؟ »

ويتطلع الى في سعادة ، ويجيب قائلا : « انهم الكبار يا أبي »

انها دعاية بطبيعة الحال .. فقد علمته اننا نحن الكبار لا نستطيع أن نصنع صنبورا محكما . وقديستطيع هو ، وأن هناك مجالا لعمله هو وجيله في أشغال السباكة .. وفي كل عمل .

انني أعلم طفلي ، وأقول لكل الاطفال من جميع الأعمار ، قبل من المدرسة ، وفي المدرسة ، والكلية وخارجها :

انه لا شيء ينجز بطريقة نهائية وصائبة .

وانه لا شيء معروف بطريقة حاسمة وتامة .

وأن العالم مليء بكل أنواع الاشياء التي عليهم أن يعثروا عليها ويؤدوها ، أو يعملوها مرة أخرى ، وبطريقة صحيحة .

وانه ليس لدينا الآن ، ولم يكن هناك في تاريخ العالم حكومة صالحة

وانه لا يوجد الآن ، ولم يكن هناك قط سكك حديدية ، أو مدرسة أو صحيفة ، أو بنك أو مسرح أو مصنع ، أو متجر للبقالة يدار بطريقة مثالية .

وأن ما يصدق على الاعمال والسياسة ، يصدق تماما في المهن والفنون والحرف والعلوم والالعاب الرياضية .. وما زال هناك الأحسن الذي يجب اداؤه ..

وعندما كان ابني الصغير طفلا ، كان جسمه يميل الى الانحناء ، وكان من السهل أن ينشأ في عقله مركب نقص . ولما بدأت أبين له انني أنا

والاشـخاص الكبار الآخرين الذين يراهم من حوله لسنا كبارا بالصورة التى تبدو له ، وانه حيث يفشل الرجال والنساء ، توجـد فرص مفتوحة للفتيان والفتيات ، استقام عوده ، واعتدلت كتفاه فى توازن .

كان يقول « ان بيت سوف يشبتها » ولكنه لم يكن يقولها بطريقة عدوانية فقـد كان أمرا مفروغا منه انه هو والجيل الناشىء سيؤدون الاشـياء بطريقة أفضل .. ان بعضهم سيفعل ذلك ، فلماذا لا يكون ابنى من بينهم؟ لقد كانت مهمتى كوالد أن أجعـل ابنى يدرك أن هنـاك مجـالا كبيرا أمامه ..

وصحبته ذات مساء ليستمع الى خطاب ألقيه فى أحد الاجتماعات ثم أجيب على الأسئلة بعد ذلك .. وفى طريق عودتنـا الى المنزل ، همس بسؤال كان من الواضـح انه ظل قابعا فى ذهنه طوال المساء ..

قال : « لماذا يستمع اليك الناس يا أبى ويوجهون اليك الاسئلة ؟ الا يعلمون انك لا تعرف شيئا ؟ »

فأجبت : « كـلا . أنت وأنـا الوحيدان اللذان يعرفان ذلك »

ومضيت أشرح له مرة أخرى حال الكبار غير الناضـجين ، وكيف أن الانسان كثيرا ما ينسى أن ما يسمى بعقله ربما كان آخر عضـو خلق على الارض ، وأن أمامه بضعة ملايين من السنين لاصلاح نفسـه ، وأداء أعماله بطريقة صائبة .

لقد حصّلت وانا صبى بطريقة ما على صورة لعالم الكبار لم يترك لى فيه الا القليل لأعمله ، ولو اننى كنت صبيا صالحا ، وتعلمت باخـلاص أقصى ما أستطيع تعلمه من كل ما تعرفه مدرسى وأبواى وما قالوه لى، فلربما وجدت مجالا صغيرا فى مكان ما فى تنظيم المجتمع ، أستطيع أن أحيا فيه حياة متواضـعة . ولو اننى كنت انسانا فاضلا كبعض أبطـال تاريخ السياسة أو الاعمال ، فلربما أصبحت عظيما أو غنيا كما كانوا .

لم يكن هناك شىء جديد أو كبير يمكن عمله .. ففى الفنون والعلوم ، كان هناك الكثير مما يمكن تعلمـه ، من الاساتذة الـكبار ، وكانت المنح الدراسية هى الهـدف ، وليس الاكتشاف . ان كل شىء يؤدى فى عالم كئيب من أجل الواجب لا المغامرة ، والعمل لا اللعب .. وكان ذلك كله أكذوبة ..

ولن أنسى أبدا ما شـعرت به من اثارة عندما قرأت ما كتبه كثير من

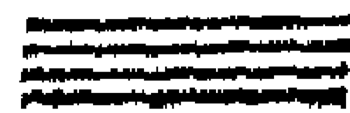
المؤرخين عن حقبة واحدة ، ورايت انهم اختلفوا حول وقائع هذه الحقبة، فهم لم يتفقوا جميعا بالنسبة للاحداث الهامة كلها ومن ثم فقد رايت ، فى غبطة ان هناك عملا لنا نحن الصغار فى مجال التاريخ، لا لكى نتعلم ، بل لكى نصنع التاريخ ، وأن نكتب التاريخ .. ان كل فصل يجب أن يراجع ويكتب من جديد ..

وفتح هذا الاكتشاف أمام عينى الفروع الاخرى فى التعلم ، وعادت الى يقظتى وحبى للاستطلاع مرة اخرى كما كنت عند مولدى ، وعندما سمعت بعض المدرسين ــ وهم رجال عظماء بل أعظم مما كنت آمل ان أن اكون ــ يكتشفون الحقيقة المذهلة، وهى أنهم يعرفون أو يستطيعون الاتفاق على أن المعارف تدخل فى نطاق العلم ، وما هو الصواب فى الاخلاق ، انطلقت اخيرا كطالب الى بعض الجامعات الاوربية ، حيث علمت بارتياح ــ كما حدث للطفل الصغير امام الصنبور ــ ان الكبار العظماء فى أوربا ايضا لم يعرفوا السباكة ، أو اى شىء آخر بطريقة حاسمة .

ثم استولى على شعور بالابتهاج عندما عدت الى وطنى مرة اخرى ، وقد أدركت انه توجد هنا فرص .. ملايين الاعمال .. أعمال كبيرة وأعمال صغيرة لنا جميعا نحن الاولاد ، صغارا وكبارا اذا استطعنا فقط أن ننقذ أنفسنا من الاوهام والخرافات القديمة وتعلمنا أن نرى الاشياء كما هى مباشرة باعتبارها مشكلات لم يتم حلها ويمكن أن تحل ، وفرصا جديدة أمامنا . واصبحت الحياة جديرة بأن أحياها .. والحياة جديرة حقا بأن نحياها .

والآن دعنى أكرر القول أن وجهة نظرى التى اكتسبتها عن العالم بأن كل شىء لم يعرف بعد ولم يتم انجازه بعد ، أو انجز نصفه ، أو انجز بطريقة خاطئة ، هذا الرأى قد أفادنى كما افاد ابنى ايضا . وأعتقد انه سيكون مفيدا لكل الفتيان والفتيات، اذ يجعل لدراساتهم ، ولعبهم وعملهم هدفا .

بقلم : لينكولن ستيفنس



اخيرا وجدها .. !

بعث المجند الجديد اول رسالة الى اسرته يقول فيها : « هل تذكرون القشة التى قصمت ظهر البعير ؟ .. انني انام عليها الآن ! »

حول العالم مع بوب هوب

« انه يقفز من مكان الى مكان فى انحاء العالم كما يقفز من نكتة الى اخرى . . »

ان الكونجرس الامريكى الذى تمزقه وجهات النظر المتضاربة حول كوبا والضرائب وغيرها من المسائل الحيوية ، قد وجد اخيرا شيئا يستطيع ان يوافق عليه بالاجماع .. وهو الموافقة على منح ميدالية ذهبية لبوب هوب ، الممثل الهزلى الذى يتحرك بالنكات ، والذى بلغ منزلة اصبح فيها بمثابة أثر قومى متحرك ، كشلالات نياجارا أو نافورة « أولد فيثفول » الشهيرة فى حدائق بلوستون القومية .



ان ذلك الممثل الهزلى المتوثب ذا الانف المنزلق، والذى أقام امبراطورية ناجحة بقدرته التى لاتكل على ان يكون مضحكا فى كل بيئة وفى كل ركن من أركان الكرة الارضية ، بلغ الآن سنته الاربعين من حياته الفنية، وعامه الخامس والعشرين من عمله بشبكات الاذاعة ، وعامه الثانى والعشرين من مساهمته فى الترفيه عن الجنود الامريكيين فى الوطن والخارج . . وقد حذره اطباؤه فى

عام ١٩٥٨ وطلبوا اليـه الاقلال من نشاطه بعد ان اغمى عليه فى احدى الحفـــلات المرهقة ، ولكن هوب الخفيف الروح ، الذى يبلغ التاسعة والخمسين من عمره ، يبدو الآن وكأنه يبدأ مرحلته الثانية ..

انه يقـــوم الآن ببطولة فيلمين سينمائيين ، ويقوم بتصوير فيلم ثالث .. وقد انتهى لتوه من اصدار كتابه الخامس بعنوان : « اننى أدين الروس بألف ومائتى دولار » .

وقـد اخرج حديثا مجموعة من اسطواناته الفكاهية ، ويعد برنامجه التليفزيونى من أكثر البرامج شعبيه اذ يقـــدر عدد مشاهديه بخمسين مليونا من المتفرجين وهو فى طواف دائم وفى تتـابع مذهل بين الارباح ومباريات الجولف وبرامج المنوعات وغيرها من الارتباطات الاخرى .

وقد ظهر هوب حتى اليوم أمام اكثر من عشرة ملايين جندى امريكى، وقام بالتمثيل فى كل معسكر امريكى فى الولايات المتحدة تقريبا ، وفى كثير من المعسكرات فى انحـاء العالم وقد وجد نفســه الآن يلقى النكات على ابنــاء الرجال الذين قام بالترفيه عنهم خلال الحرب العالمية الثانية .. وفى خلال جوله عبر البحـار قام بها اخيرا ، صافحه جندى شاب وقال له : « لقد طلب منى أبى ان أصافحك اذا قابلتك يوما »

فقال هوب :

ــ شكرا .. ومن هو ابوك ؟

فقال الجندى :

ــ الا تعرفه ؟ لقد مثلت أمامه فى جوادلكنال عام ١٩٤٤ .

***

وفى عيد الميلاد ، ينطلق هوب الى اكثر المناطق حـرارة أو برودة ففى عيد الميلاد الماضى ذهب الى اليابان ، وكوريا، وفورموزا، وأوكيناوا ، وجوام، والفلبين ، وفى العـــام الاسبق قام بالترفيـــــه عن الجنـــود فى قاعدة « جوانتانامو » فى ذروة أزمتها التى أثارها كاســــــــترو ، وذهب الى ايسلاندا مرتين ، والى الاسكا اربع مرات .. بل لقد استطاع ان يجعل الجنود الامريكيـــين يضحكون من المحنة التى يعيشون فيها فى (ثيول) بجرينلند حيث تشـتد برودة الجو فى عيد الميلاد الى حد مرير ، ويصبح الظلام ٢٤ ساعة يوميـا ، فقال لهم هناك « لقد بلغ من برودة الجــو ان جنـديا سقط من فراشه فتحطمت بيجامته .. وقد حظينـا باستقبال رائع حقا عندما هبطت بنا الطائرة

هنا ، ولكنى عرفت فيما بعد ان كل أولئك الجنود الذين يقفون فى انتباه، كانوا كذلك لمدة أربعة شهور ! »

***

ويبدى هوب روح صداقة رائعة مع جمهوره من الجنود الامريكيين ، وفى بعض الاحيان يبادلونه نفس الروح .. ففى قاعدة « ثيول » قال ان الجنود يشعرون ولا شك بوحدة شديدة نظرا لعدم وجود نساء .. فصاح احد الجنود قائلا : « اننا كذلك حقا .. حتى انه اذا عوى ذئب هنا ، بدأت الجماعة كلها تغنى له ! »

وفى الاسكا قام بوب هوب بتقديم النجمة « جين مانسفيلد » وهى ترتدى ثوبا واسع الصدر يحتضن جسمها باحكام .. وسأل الجنود قائلا : هل تحبون أن تسمعوا جين وهى تغنى ؟ .. فصاح احد الجنود قائلا : « اننى أحب أن أراها وهى تتنفس ! »

فقال بوب مازحا ومعجبا : «هذا الفتى يجب أن يعين فى ميدان القتال ! »

***

ولقد واجه بوب هوب اخطارا كثيرة خلال جولاته ، ولكنه لايتحدث عنها الا مازحا .. حدث يوما ان اصابت الصاعقة طائرته وهى تحلق من شمال افريقيا الى اسبانيا ، فقال بعد ذلك مازحا : « لقد طلب منى البعض ان افعل شيئا دينيا ، ومن ثم فقد قمت بجمع التبرعات !.. »

وجرح بوب فى احدى هذه الرحلات، عندما سقط على رأسه خلال تمثيلية تتضمن بعض الحركات الخشنة . وكان يمثل فى جرينلند مع النجمة ذات القوام البديع « انيتا اكبرج » التى اقترح يوما أن يمنح آبواها جائزة نوبل للهندسة المعمارية ، ونقل بالطائرة الى لندن لعلاجه من ارتجاج فى المخ !

ولكن ما الذى يجعل بوب هوب دائم التنقل والوثب بين اطراف الارض ، فى السن التى لايفكر فيها الرجال الا فى الفليون ، والخف ، وحقهم فى الضمان الاجتماعى ؟ . .

يقول بنج كروسبى : « الواقع ان التصفيق والضحك غذاء وشراء لبوب » .. وبوب أول من يسلم بذلك الرأى .

وتبدأ حركته الدائمة بطريقة بسيطة خادعة يشرحها بوب بقوله :

ـ تمسك سماعة التليفون ، فتسمع أنك ستطير الى أفريقيا لتصوير فيلم او الى كوريا للتمثيل

في معسكر امريكي .. ومهما يكن الامر ، فهو مكان جديد واناس جدد ومشاهد جديدة .. وفجأة تجد نفسك في السماء ، وانت متمندد للامام بدلا من أن تميل الى الوراء !»

ويتنقل بوب هوب الآن في انحاء العالم ، بالاضافة الى جولاته في أعياد الميلاد ، وذلك لتصوير افلامه .. وقد ثبت ان تصوير أحد افلامه في فرنسا كان بمثابة كارثة ، فقد تجاوز كمنتج ونجم لفيلم « اجازة في باريس » الميزانية الموضوعة للفيلم بحوالي مليون دولار .. وقال يشرح الامر : « لقد واجهنا مشكلات معينة ولاسيما موقف الفرنسيين التقليدي حيال الغداء فلا يكاد ينتهي تناول الطعام ، حتى ينسى الجميع موضوع الرواية .. وقبل ان ننتبه الى الامر ، نكون قد تأخرنا ثلاثة اسابيع في التصوير ، وتقدمنا ستة اسابيع في النبيذ ! »

ويتميز مرح هوب غالبا بالوقاحة ، ولكنه لايقسو كثيرا ، فقد قام بالترفيه عن الرؤساء روزفلت وترومان وايزنهاور وكنيدي ، وسخر منهم بنكاته في مواجهتهم ، وعندما تحدث في مأدبة عشاء اقيمت لايزنهاور خلال حكمه ، سخر من الرحلات الكثيرة التي كان يقوم بها الرئيس بقوله : « من حسن الحظ اننا ندفع له مرتبا ، اذ كم كنا ندفع له لو حاسبناه بالكيلو متر ؟ » لقد بلغ به الامر انه كان يذهب الى المطار ويقول للطيار : « اذهب الى اى مكان .. فلدينا متاعب في كل مكان ! »

وعندما زار خروشوف امريكا ، وغضب لان بوليس لوس انجليس رفض السماح له بزيارة مدينة والت ديزني ، قال هوب : « أعتقد انهم كان ينبغي ان يسمحوا له بالذهاب ، ولا سيما انه لم ير الكونجرس ! .. »

ولعل هوب هو الرجل الوحيد الذي سخر من الروس وهو في موسكو ولم يحدث له شيء ، فعندما سافر لاعداد برنامج تليفزيوني هناك ، سمع أنه قد توضع أجهزة للتسجيل سرا في غرفته ، فكان كلما دخل الغرفة دق على الحائط وصاح قائلا : « اختبار .. واحد .. اثنين .. ثلاثة ! هل تسمعون صوتي بوضوح وارتفاع ؟ »

وكلما جلس مع كتاب برنامجه لمناقشة اى شيء قد يساء تفسيره ، كان يدق على فتحة المروحة ويقول :

« اننا نمزح فقط ياخروشوف ! »

وبينما كان هوب يستعد لتصوير مقطوعته امام جمهور ناطق بالانجليزية فى السفارة الامريكية ، اعترض الكسندر ديفيدوف الموظف الروسى على الفكاهات الخاصة بالقمر الروسى الصناعى ، فقال هوب انه يسخر فى الولايات المتحدة من فشل تجارب الفضاء الامريكية ، وراح يسرد بعض عينات منها مثل قوله : « اننى لاادرى ما الذى يجعل برامجنا الصاروخية تستمر .. انها أول مرة تواجه فيها الحكومة مشكلة فى جعل اموال دافعى الضرائب تتطاير مع الدخان ! .. وكاد المسئول الروسى يسقط على ظهره من الضحك ، واستطاع هوب أن يواصل نكاته على القمر الروسى ! .

وقد ربح هوب كثيرا من فكاهاته وطاقاته، حتى أصبحت له امبراطورية مترامية الاطراف ، تضم ضياعا ، وآبارا للبترول ، وممتلكات أخرى تساوى ملايين الدولارات ، وهو ذكى جدا فى ميدان الاعمال حتى لقد قيل انه لو لم يكن ممثلا هزليا ، لكان مديرا لشركة جنرال موتورز ، وهو يدقق فى كل التفاصيل .. حدث مثلا وهو يجرى بروفات لبرنامج تليفزيونى فوق مسرح مكتظ بعشرات من الممثلين انه رأى أحد الكتاب الذين يستخدمهم (وهو يستخدم ٧ كتاب متفرغين له) يبرح المسرح ، فصاح بوب يسأله : « الى أين انت ذاهب ؟»

فأجابه : الى الحمام .

فقال هوب : حسنا .. ولكن استمر فى التفكير .

ومع ان بوب هوب لايتمعن كثيرا فى نفسه ، فان له زوجة جذابة هى « دولوريس ريد » التى يصفها بأنها ثلث ايرلندية وثلث ايطالية والثلث الباقى جهاز للكشف عن الكذب . . وقد تزوجها منذ ٣٠ سنة فى هوليوود حيث كانت راقصة فودفيل سابقة ، وهما يعيشان مع اطفالهما الاربعة فى بيت جميل بوادى «سان فرناندو » ملحق بالمبنى الكبير الذى يعد مقرا لاعمال هوب الكثيرة .

ومع ان بوب هوب لم يتلق من التعليم أكثر من السنة الاولى الثانوية ، فقد تخرج ابنه الاكبر فى جامعة جورجتاون منذ وقت غير بعيد ، كما منح بوب نفسه درجة فخرية من نفس الجامعة وقال مدير الجامعة وهو يقدم بوب هوب وقد ارتدى الثوب الجامعى انه لو لم يحطم السوابق ويسمح لبوب

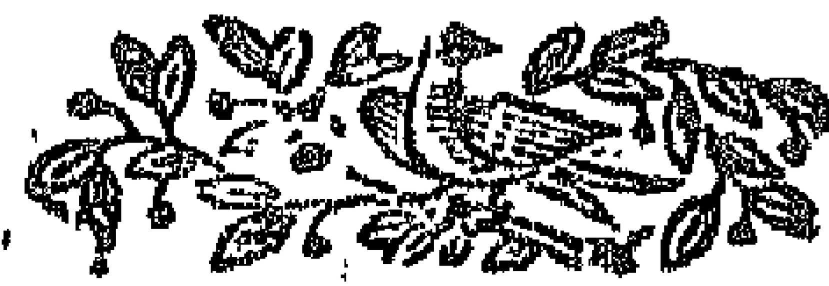
بالقاء كلمة فى الخريجين ، فانهم لن يغفروا له ذلك .. وعندئذ تمتم بوب قائلا : « وانا كذلك .. »

وتبين انه كان يعد فعلا بعض السطور لالقائها .

وعندما تناول درجة الدكتوراه الفخرية المكتوبة باللغة اللاتينية ، قال: « اننى لااستطيع ان انتظر حتى اعود للمنزل واجعل ابنى يقرؤها لى . . انه متعلم الآن ، وفى استطاعته ان يكتب لى فى طلب نقود بخمس لغات!» ثم استطرد يقول : « فى ايامى لم يكن احد يذهب للمدرسة ، بل كان ضباط الغياب هم الذين يحضرون لاخذك » !

وعلى الرغم من كل مظاهر التكريم والثراء والتصفيق التى يحظى بها هوب فانه لم يظهر اى دلالة على ابطاء الخطوة التى ترهق كل من حوله ، ففى هذا الخريف سيقدم برامج اسبوعية للتليفزيون يستغرق كل منها ساعة وسيقوم ببطولة بعضها ، ويستضيف نجوما اخرى فى غيرها ، وسيواصل جولاته فى انحاء العالم لتصوير افلامه ، كما سيقوم بجولات اخرى فى اعياد الميلاد للترفيه عن الجنود الامريكيين حيثما يزداد الموقف تهديدا بالخطر .. وهذا النوع من الرحلات الخطيرة هى التى جعلت احد اعضاء فريقه المرهق يزمجر اخيرا ويقول : « وددت لو شبت الحرب فى هوليوود ، حتى نستطيع العودة الى الوطن ! »

بقلم جون ريدى



حقيقة صحته !

كان احد اصدقائى يزور عضو الشيوخ السابق تيودور جرين خلال مرضه الخطير الذى اضطره لدخول المستشفى .. وبينما كانا يتبادلان الحديث اذ صاح جرين الذى يبلغ الرابعة والتسعين قائلا . « افتح جهاز التليفزيون فورا » .

وأطاع الصديق ، وكانت نشرة الاخبار المحلية تذاع فى ذلك الحين ، وانتهت باذاعة نشرة طبية عن حالة السناتور جرين الصحية .. وعندئذ قال الشيخ العجوز :

ـ تلك هى الطريقة الوحيدة التى أستطيع ان اعرف بها حقيقة حالتى فان الاطباء لا يذكرون لى الحقيقة .

وعندما سمع جرين يوما نشرة تليفزيونية تقول ان حالته أصبحت طبية ، قفز من فراشه وانطلق الى بيته !



ملائكة من السماء

شعارهم ملاك حارس ذهبي الشعر ، كتبت تحته عبارة ((لكي يحيا الآخرون))

بعد أن دار رجل الفضاء سكوت كاربنتر ، حول العالم ثلاث مرات ، جلس وحيدا تماما في قاربه المطاطي في المحيط الاطلنطي في ٢٥ مايو عام ١٩٦٢ . كان قد انحرف عن المكان المحدد لهبوطه لمسافة ٤٠٠ كيلو متر ، وكان على مسافة أكثر من ٣٠٠ كيلو متر شمال شرقي بورتوريكو ، ولم يكن هناك اي مخلوق يتحدث اليه سوى سمكة صديقة ، عندما برز رجل من الماء خلفه ، واقترب من قاربه ، وقال له ((هاللو)) . وقال الرجل بعد ذلك ((نظر الى كاربنتر وقد علت الدهشة وجهه وقال لي كيف جئت الى هنا ؟)) وبعد ثوان ، برز رأس

آخر من الاطلنطى ، وسأل كاربنتر عما اذا كان على مايرام .. ولما كان كاربنتر هو المضيف ، فقد أخرج زمزميته وسأل الرجلين عما اذا كانا يريدان قليلا من الماء ؟

كان الرجلان يلبسان ثيابا تجعلهما أشبه بوحوش خارجة من الاعماق : فعليهما حلتان من المطاط الاسود تحيطان بجسديهما باحكام، وقلنسوتان وخزانان للهواء للتنفس تحت الماء ، وكان الاثنان قد هبطا الى الماء بالمظلات على مسافة ٥٠ قدما خلف كاربنتر ، وسرعان ماقاما بتثبيت جهاز للطفو على هيئة الكعكة حول كابسولة كاربنتر «أورورا رقم ٧» ثم نفخ كل منهما قاربه الخاص وصعد اليه ، ولم يقاوم الرجلان بشدة عروض كاربنتر تقديم طعام لهما فحسب ، بل ورفضا محادثته ايضا وقال احدهما فيما بعد « لابد أن كاربنتر اعتقد اننا لسنا ودودين ـ لقد كنا خاضعين لاوامر مشددة بألا نشوش ذهنه ، فقد كان لايزال عليه أن يقدم تقريرا عما مر به فى الفضاء » .

كان هذان الرجلان هما جندى الطيران من الدرجة الاولى جون هيتش والجاويش راى ماكلور من اعضاء شعبة الانقاذ بالمظلات التابعة لهيئة الانقاذ بالسلاح الجوى الامريكى والتى تضم حفنة من الرجال العسكريين الاذكياء الواسعى الحيلة ، وهذه الهيئة التى انشئت فى عام ١٩٤٦ مخصصة لا للقتال ، بل لانقاذ الارواح والممتلكات كلما وحيثما تعرضت للخطر ، وشعار الهيئة ملاك حارس ذهبى الشعر يضم العالم بين ذراعيه . وقد كتبت تحته هذه العبارة : « لكى يحيا الآخرون » . وفى سبيل هذه الغاية بذل ١٨٠ من رجال هيئة الانقاذ أرواحهم .

لقد طار رجال هذه الهيئة فى ٤٣ الف مهمة فى الحرب والسلم وانقذوا ٨٠٠٠ مدنى من مختلف الجنسيات من موت محقق ، وساعدوا وقادوا ٥٢ الفا آخرين الى الامان . ولقد كانت هيئة الانقاذ الجوى هى أكثر وحدة حصلت على أوسمة من بين وحدات الامم المتحدة فى الحرب الكورية ، التى انقذت خلالها ٩٦٨٠ محاربا من بينهم ٩٩٦ أنقذوا من خلف خطوط العدو .. وفى أى وقت تطير طائرة الرئيس كنيدى الى أى مكان ، يكون رجال الانقاذ بالمظلات فى طائرة اخرى تحلق على طول الطريق ، حتى اذا وقع طارىء كانوا هناك خلال دقائق .

ورجل الانقاذ بالبراشوت ليس

جندي مظلات وغواصا مدربا فحسب، بل انه يستطيع البقاء حيا فى الغابة والصحراء والجبل ، والقطب الشمالى، وتدريبه الطبى دقيق وشامل الى حد انه يستطيع اجراء عملية جراحية صغيرة . ويقول الجنرال « أوليفر نيس » كبير أطباء السلاح الجوى «لو انك خرجت فى الميدان وكان لابد من علاجك فورا ، فسيكون من حسن حظك لو أن أحد هؤلاء الرجال تولى علاجك ، فان تدريبه على الاسعافات الاولية تدريب شامل وعام يكاد يساوى تدريب كثير من الاطباء » .

ولكى أعرف شيئا ما عن هذه المجموعة الموهوبة قمت بزيارة قاعدة « ايجلين » الجوية فى فلوريدا حيث يرابط السرب الثامن والاربعون التابع لهيئة الانقاذ الجوى . وقد وصلت الى هناك فى الوقت الذى كان فيه الجاويش تشارلز تولبيرت الذى عمل ١٤ عاما فى شعبة الانقاذ بالمظلات قد أتم تدريباته التى يقوم بها كل ثلاثة شهور ، حيث القى بنفسه عمدا من احدى طائرات البحث وهى تحلق على ارتفاع ٣٠٠ متر فوق غابة كثيفة من أشجار الصنوبر ، فاشتبكت مظلته فى قمم الاشجار . وبينما هو معلق فى الهواء على ارتفاع تسعة أمتار ، قام بربط حبل من النايلون فى الاشرطة التى تصل بين أحزمته والمظلة ، وألقى الطرف الآخر من الحبل الى الارض ، ثم هبط بسهولة وكأنه يهبط فى مصعد!

وقال لى تولبيرت فيما بعد : « لايمكن ان ينالك أذى وانت فى هذا الشيء » . لقد كان يرتدى حلة من قماش سميك ، بلغ من متانتها أن سكينا حادة لاتستطيع أن تنفذ فيها، كما كان يرتدى خوذة للصدمات ، وقناعا يشبه قناع لاعب السلاح . وقال لى : « ان علينا ان نقفز ست مرات كل ثلاثة شهور ، ولكننا نحاول أن نقفز أكثر من هذا العدد ، فالناس عادة يقعون فى المتاعب ليلا ، وفى الجو الردىء ، أو الاماكن الوعرة بين الغابات والوديان الضيقة بين الجبال ، والاخاديد ، وفوق الصخور والجبال، ونحن نحاول ان نكون على استعداد للوصول الى مسافة ٤٥ مترا منهم فى أى وقت وفى أى مكان .

وجميع رجال الانقاذ بالمظلات متطوعون ، ومعظمهم يأتى وقد اكتسب بعض الخبرة فى السلاح الطبى أو كجندى مظلات ، فالجاويش دى نيلسون الوسيم ذو الشعر الاحمر الذى يبلغ من العمر ٣٤ عاما مثلا — أنهى مدة خدمته كجندى مظلات

فى عام ١٩٤٨ ، ثم قضى عاما فى الجامعة شعر بعده بالملل ، فأعاد قيد اسمه وتطوع فى شعبة الانقاذ الجوى ، وبدأ يدرس فى مدرسة الانقاذ . وبعد التعليم فى الفصول انزل ١٤ رجلا بالمظلات فى مستنقعات فلوريدا المليئة بالحيات والتماسيح ، وهم يحملون سكاكين صيدواسلحةصغيرةوخريطة وبوصلة ، ولم يكن معهم أى طعام ، وكان أمامهم ١٤ يوما لكى يصلوا الى نقطة اللقاء . ويذكرنيلسون أنه «طبقا للتعليمات ، فان الطعام كان فى كل مكان حولنا واننا نستطيع ان نأكل أى شىء اذا لم يأكلنا أولا » . !

وعند خروجهم من المستنقعات بعد ذلك بأسبوعين ، وضع الرجال فى احدى الطائرات ونقلوا الى الجنوب حيث انزلوا بوساطة زورق خاص فى بقعةغيرمسكونة بالقرب من «فلوريدا كيز » وقد ظلوا يعيشون طوال ١٢ يوما على اساس الحياة الساحلية ، يعملون تحت الحرارة الشديدة والامطار الغزيرة لبناء أماكن يأوون اليها ، ويصيدون الحيوانات البحرية ويرتادون الغابة بحثا عن أطعمة أخرى ، وبعد ان انتهوا من ذلك نقلوا فورا بطريق الجو مسافة ٣٠٠٠ كيلو متر الى الغرب ، وانزلوا فى صحراء « موجيف » . وفى هذه المرة كان كل منهم يحمل حزمة ميدان تزن ١٧ كيلو جراما ، وخريطة تبين آبار المياه وبوصلة ، واعطيت لهم مهلة لمدة ٧٢ ساعة لكى يقطعوا ١٠١ كيلو متر الى النقطة التى سيتم تجمعهم فيها .

ومن موقد صحراء «موجيف» انزلوا بالمظلات فى منطقة نائية من النتوءات الصخرية فى كاليفورنيا ، وهناك قضوا ١٤ يوما ليثبتوا انهم يستطيعون الحياة فيها وان يصعدوا من أغوار مغلقة بوساطة جدران صخرية شاهقة .

وفى ذلك الحين كانوا قد أصبحوا فى أواخر نوفمبر ، وكان الشتاء يطبق بقبضته الثلجية على جبال «سوتوث» فى ايداهو ، فأنزلوا فوقها لكى يعيشوا ١٨ يوما قاسية البرودة . ويقول نيلسون : « كانت هذه أقسى مهمة ، فقد كانت درجة الحُرارة تحت الصفر ، وكان هناك عاصفة ثلجية تهب دائما »

وبعد ٥٨ يوما متعاقبة من الحياة فى كل طقس وارض ، كان الرجال لايزالون على قيد الحياة وفى صحة جيدة ، ثم الحقوا بعد ذلك بمدرسة التنفس تحت الماء التابعة للبحرية فى بيرل هاربور ، وهناك فشل بعض زملاء

نيلسون ، فان متطوعا واحدا فقط ينجح بين كل ثلاثة من متطوعي الانقاذ بالمظلات . وأكبر نسبة من الفشل ـ حوالى النصف ـ تحدث فى مدرسة « الاحتواء الذاتى .. لجهاز التنفس تحت الماء » ، فبعض الرجال يتضح ان آذانهم ضعيفة ، أو انهم مصابون بالتهاب فى الجيوب الانفية أو يخافون البقاء تحت الماء أو يخشون الحيوانات المائية كأسماك القرش والباراكودا وغيرها ولكى يتخرج المتطوع يجب أن يثبت انه يشعر بالثقة المطلقة فى جميع الظروف .

ان الطالب فى مدرسة « الاحتواء الذاتى لجهاز التنفس تحت الماء » يوقظ قبل الفجر ليجرى مسافة ٥ كيلو مترات ، تنتهى السباحة مسافة ١٤٠٠ متر فى حوض كبير . وعندما يخرج ، يقوم بتدريب رياضى يرفع فيه جسمه عن الارض معتمدا على ذراعيه ٥٠ مرة ، وفى كل يوم يجرى المتطوع ويسبح عدة كيلو مترات قبل الافطار ، وتزداد سرعة العدو من فصل الى آخر ، ثم يجرى ويسبح مرة أخرى فى منتصف اليوم وفى الليل . وهكذا يكتسب رجل الانقاذ بالمظلات فى هذه المدرسة قوة احتمال كبيرة تمكنه من العمل على عمق ٤٠ مترا تحت الماء لمدة خمس دقائق . ويقول نيلسون : « انك تتعلم انك مهمـا كنت متعبا ، فانك تستطيع ان تحصل من نفسك على قدر آخر من الجهد » .

ولكى يحصل رجال الانقاذ بالمظلات على تدريبه الطبى البالغ الاهمية فانه يذهب الى قاعدة « جونتر » الجوية فى مونتجمرى بولاية الباما . وهناك يقضى ثلاثة شهور يعلمه الاطباء خلالها كيف يشخص المرض والاصابة ، كما يتعلم كيف يستخدم الادوية ، ويعالج الصدمة ، وآثار الحساسية والامراض التى تنتقل بالعدى والعقاقير السامة . وهو يتعلم خياطة الجروح واعادة العظام المكسورة الى مكانها ، ونقل الدم ، واجراء العمليات الجراحيـة الصغيرة كعملية فتح القصبة الهوائية عندما يكون الشخص الذى تم انقاذه لايستطيع التنفس .

والتدريب على الانقاذ بالمظلات لاينتهى مطلقـا .. فبعد ان يلحق المتطوع باحدى وحدات هيئة الانقاذ الجوى الاحدى عشرة المنتشرة فى انحاء العالم ، يجب عليه ان يحتفظ بنفسه فى حالة بدنية ممتازة ، وان يمارس بصفة مستمرة كل جوانب مهنته ، فهو يقضى كل عام ١٨٠ ساعة فى عمليات التكيف البدنى كحد أدنى و ٨٠

ساعة على الاقل يعمل ويدرس تحت اشراف جراحى الطيران فى مستشفيات القواعد الجوية . ويجب عليه ان يقفز مالا يقل عن ٢٤ مرة فى الجبال والغابات، والمستنقعات ، والمناطق الصحراوية ليثبت ويشحذ مهارته فى القفز والبقاء حيا والبحث فى الارض ، ويبين انه يستطيع ان يضع خطة فعالة للبحث فى المناطق التى يوجد بها أحياء ، وان يغطى طرقه بكفاءة وبتوقيت دقيق (فحياة الناجين تقاس غالبا بالساعات والدقائق) .

وهو يتعلم أين توجد مواقع مقاعد كل الملاحين فى جميع الطائرات العسكرية العاملة والطائرات التجارية، ويتدرب بصفة مستمرة على أساليب اخماد النار ،واجراءات الاقتراب من الطائرات الساقطة ، وكيفية ابعاد مقصورة الطيار المغلقة بسرعة وشق فتحات فى جسم الطائرة ، وايقاف المحركات ، واقفال مفاتيح اطلاق الاسلحة النارية ، وابطال عمل أجهزة قذف المقاعد ، وخلع ملابس القتلى والجرحى من ضحايا سقوط الطائرة وابعادهم ، وعليه ايضا أن يجتاز اختبارات مكتوبة بين حين وآخر وان يكون فى كل لحظة مستعدا للاختبار النهائى عندما يقع طارىء حقيقى !

ولقد جاء هذا الاختبار بالنسبة للجاويش « تشارلز تشابمان » والجاويش « والتر اتكينز » عند ما اضطرت طائرة خفيفة تحمل اربعة اشخاص الى احدى مناطق الصيد فى الاسكا الى الهبوط الاضطرارى فى الجبال . وسرعان ماكانت احدى طائرات البحث التابعة للسرب الرابع والسبعين بهيئة الانقاذ الجوى بقاعدة فيربانكس تحلق فوق المكان .

ودرس تشابمان واتكينز الارض : كانت الحافة التى تقبع فوقها الطائرة الخفيفة ، تنحدر فجأة الى الجنوب انحدارا شديدا .. وعلى مسافة امتار قليلة الى الشمال ، كانت هناك قمة جبل صخرى يبلغ ارتفاعه ٦٠٠ متر . وكانت المنطقة كلها مليئة بصخور ضخمة ذات أطراف حادة كالموسى وشظايا طويلة من الاحجار غير المستوية .

وكان جهاز الارسال فى الطائرة المنكوبة لايزال يعمل ، ومع ان اثنين من الرجال الاربعة كانا فى حالة خطيرة ، فان الطيار توسل الى قائد طائرة هيئة الانقاذ الجوى بالا يدع احدا يقفز قائلا انهم سيمزقون اربا ، ولكن تشابمان قال : «سوف نذهب» .

واختارهو واتكينز بقعة هبوطهما،

وهى مسطح تتناثر فيه الصخور على بعد ٩٠٠ مترمن مكان الحادث و١٨٠ مترا فقط من حافة التل الصخرى ، وهبطا فوقه . وبعدد قائق كانايقومان بعلاج الجرحى ، فأعطى اثنان مصابان بكسر فى الظهر عقاقير مسكنة ، وعولج ثالث من الصدمة التى أصيب بها ، وكان نصف وجه الطيار قد تمزق وتحطم فكه فى اربعة أماكن ونزفت دماؤه بغزارة . وقام تشابمان باعادة عظمة الفك الىمكانها وخياطة الوجه، وبعد ساعات قليلة كان الجميع قد نقلوا بوساطة طائرة هليكوبتر الى احد المستشفيات ، وشفى الجميع .

ان تاريخ الانقاذ بالمظلات المشرق يسجل بصفةمستمرة فصولا جديدة مليئة بالشجاعة .

وحدث مرة ان تجمد قائد احدى المقاتلات حتى كاد يموت بعد انهبط بالمظلة فى برزخ بالقرب من «انكوريج» بالاسكا ، ولم يستطع ان يسيطر على حركات جسمه الذى فقد الاحساس عندما حاول أن يضع نفسه فى حمالة احدى طائرات الهليكوبتر التابعة لهيئة الانقاذ بالمظلات ، فقفز الجاويش هوارد جريفاس ، ونقل الطيار الى حمالة الطائرة . وبعد ان اصبح الطيار فى مأمن بالطائرة تعطلت الرافعة ، ولم يستطيعوا انزال الحمالة الى جريفاس . كان جريفاس الذى يسير فوق الماء قد أدرك ان الطيار الذى تم انقاذه يحتاج الى عناية طبيةسريعة، فلوح للطائرة طالبا منها الرحيل . وانتظر ساعة حتى امكن انتشاله من ماء بارد الى حد لا يستطيع أن يبقى فيه انسان على قيد الحياة اكثر من ٣٠ دقيقة ، ولكن جريفاس استطاع البقاء حيا ، وعاد الى قاعدته مبللا وهو يبتسم ، وقدفاض قلبه بشعور لايقدربثمن ، وهو الشعور الذى يعد الجائزة التى يحصل عليها رجل الانقاذ عندما يؤدى واجبه على الوجه الاكمل .

وقد قال لى جاويش منهم : «انها النظرة على الوجه ، ورنة صوت شخص ما ساعدته فعلا .. شخص لم يكن من الممكن أن يعيش لو لم نصل اليه .»

ملخصة عن : (حقائق الطيران) بقلم : جون مابيل



كانت نجمة السينما الشهيرة تملا طلباللحصول على تأشيرة سفر عندما واجهت بندا يقول : « عزباء ـ متزوجة ـ مطلقة »

وترددت برهة ثم كتبت : « كل شيء »

قد تكون أصغر مما نظن

« في عام ١٩٥٦ شكلت الجمعية الطبية الامريكية لجنة خاصة لبحث المشكلات الخاصة بالشيخوخة لاجراء دراسة عن الامراض الناجمة عن تقدم السن • وتوصلت اللجنة اثناء عملها الى نتيجة مذهلة ، وهي ان المشكلات التي سعت لاستقصائها لاتوجد فعلا ٠٠ ! ومن ثم فقد غيرت اللجنة هدفها واتجاهها ، وتوصلت الى اكتشافات تهم جميع الناس مهما تختلف اعمارهم ٠٠ .

وتلقى الاسئلة والاجابات التالية الضوء على النتائج ، المأخوذة من تقرير قدمته اللجنة عن الشيخوخة في نوفمبر عام ١٩٦٢ في اجتماع اكلينيكي للجمعية الطبية الامريكية عقد في لوس انجليس •

س : ماهي وجهة نظر اللجنة في مشكلات الشيخوخة ؟

ج : عندما شكلت اللجنه اول الامر ، طلب منها « دراسة أمراض الشيخوخة » • ولكن سرعان ماأصبح من الواضح انه لاتوجد أمراض تنتج بصفة خاصة عن تجاوز عدد معين من السنين •

فمثلا تسجل احصائيات الوفيات في الولايات المتحدة أن ٢٥ طفلا تقل أعمارهم عن خمس سنوات توفوا نتيجه الاصابة بمرض تصلب شرايين القلب بما في ذلك الشريان التاجي • وهذا السبب من أسباب الوفاة يظهر في كل مجموعة من مجموعات الاعمار التي تفصل بين كل منها خمس سنوات . وعلى العكس من ذلك ، توفى في عام ١٩٥٨ ثمانيه أشخاص يزيد عمر كل منهم على ٦٥ عاما بسبب شلل الاطفال و ١٤ شخصا بسبب الحصبة !

س : أليس صحيحا أن كثيرين من الشيوخ مرضى وضعفاء أو متدهورون بدنيا ؟

ج : ان البعض كذلك حقا ونحن لا نقلل بأية صورة من اهمية بذل العناية الكافيه لهم ، ولكن معظم الشيوخ ليسوا مرضى ، بل هم في حالة صحية جيدة • وقد ذكرت الجامعة الكاثوليكية الامريكية التي درست عينات تمثل الشيوخ في بلدة « ولينجتون » بولايه ديلاوير أن

٥ر٩٠ ٠/٠ من الرجال و ٩ر٨٧ ٠/٠ من النساء الذين تزيد أعمارهم على ٦٠ سنة فى حالة صحية متوسطة أو أحسن من المتوسط ، وكشفت نفس الدراسة عن أن ٧١ ٠/٠ من الرجال و ٦٧ ٠/٠ من النساء مرضوا فترة تقل عن ستة أيام فى العام السابق (١٩٦٠) ، وأن أكثر من النصف قالوا انهم لم يلزموا الفراش حتى ليوم واحد فى ذلك العام !

س : أليس صحيحا أن ٧٥ ٪ من الاشخاص الذين تزيد أعمارهم على ٦٥ عاما مصابون بنوع ما من الامراض أو الحالات المزمنة ؟

ج : ولكن من بين هذه الـ ٧٥ ٠/٠ يوجد ٦١ ٠/٠ ليس هناك أى نقص أو هناك نقص طفيف فقط لنواحى نشاطهم الطبيعى فى الحياة • فاذا أضفنا الى هؤلاء ٢٥ ٠/٠ لايعانون من أية حالات مزمنة مهما تكن ، فان هذا يعطينا ٨٦ ٠/٠ من مجموع من تزيد أعمارهم على ٦٥ عاما لا يوجد أى نقص أو هناك نقص جزئى لنشاطهم فى الحياة ، وهى صورة أكثر صدقا عن الحالة الصحية للمجموعه الاكبر سنا •

س : لماذا اذن تبقى اللجنة قائمة؟

ج : لان النتيجه التى تم الوصول اليها ، وهى انه ليس هناك « أمراض للشيخوخة » قد فتحت الباب الى ميدان جديد من الدراسه أكثر أملا • فليس من حقنا ان نفترض أن اليد المرتعشة ، والخطوة المترنحة، والافاق الذهنية والبدنية الضيقة أشياء لامفر منها ، ونحن نأمل فى اطالة الحياة والعيش بتعديل البيئة •

س : ما الذى تعلمته اللجنه على وجه التحديد ؟

ج : لقد تعلمنا من الدكتور « بول دادلى هوايت » أن التمرينات المنتظمة يمكن أن تكون دفاعا قويا ضد التدهور فى أى سن ، وانه لا توجد سن معينة يجب أن تتوقف فيها التمرينات •

وتعلمنا من الدكتور « هربرت بولاك » بجامعه نيويورك أنه ليس هناك شىء يسمى احتياجات «خاصة» فى التغذية بالنسبة لاغلب الشيوخ، فاحتياجاتهم الغذائية هى نفس احتياجات الشباب ، ربما باستثناء الحاجة لتخفيض ماياخذونه من السعر الحرارى •

وتعلمنا من الخبراء فى بعض الميادين الاخرى ، أن معظم الشيوخ لاينتظرون فى لهفه الفرصة للانتقال من بيوتهم ليعيشوا فى مشروعات سكنيه خاصة أو « مستعمرات »

تقتصر على من فى سنهم ، بل انهم يفضلون البقاء فى بيوتهم اطول مدة ممكنة ، وأن اربعة أخماس الشيوخ الذين تزيد أعمارهم على ٦٥ سنة يستطيعون أن يعيشوا مستقلين فى منازل عادية فى جميع انحاء البلدة •

وهكذا خرجت اللجنة من دراستها التى استغرقت ثلاث سنوات بثلاثة أهداف مرتبطة بعضها بالبعض الآخر وهى : ١ ـ أفضل رعاية طبية ممكنة للاقلية المريضة من الشيوخ ، ٢ ـ الاجراءات الوقائية الطويلة المدى التى توجه الى المجموعة الاكبر قليلا من الهزيلين أو الضعفاء ٠٠ ، ٣ ـ وهو الاهم ، تحسين الحالة الصحية الايجابية للاغلبية الكبرى من الشيوخ الذين يتمتعون بصحة طيبة .

س : وما هى «الصحة الايجابية» ؟

ج : انها أكثر من الحالة السلبية الطيبة التى توجد لمجرد حسن الحظ فى عدم وجود أى مرض أو اجهاد آخر • ان « الصحة الايجابية » تعنى الحاله التى يكون فيها الانسان فى أقصى درجة من الاستعداد ضد الاجهاد غير الطبيعى ، وهو الاستعداد الذى يستطيع الفرد أن يحققه عن طريق الاهتمام المستمر بالتغذية والتمرينات والمواقف الذهنية ، وبالتشاور الصحى المنتظم مع طبيبه ـ حتى ولو لم تكن هناك أية مشكلة معينة ، وحدود الامان الضرورية للتخلص من الاجهاد غير الطبيعى يمكن ايجادها عن طريق استخدام قدراتك البدنية والذهنية بصورة منتظمة عن طريق التعرض المستمر للاجهاد والتكيف معه •

س : ولكن أليس الاجهاد ضارا ؟

ج : لقد أصبحت كلمة « الاجهاد » كلمة مفزعة • ان اناسا كثيرين يعتقدون أن الصحه والسعادة تتناسبان تناسبا عكسيا مع كمية الجهد المطلوب فى الحياة • فنحن نستقل السيارة مسافه ٧٥ مترا لشراء صحيفة بدلا من أن نمشى • ومع ذلك فنحن نشعر بالتعب أكثر مما كان آباؤنا وأجدادنا يشعرون به بعد قطع الاخشاب ، ونقل الدريس ، واشعال الافران •

ان الناس فى حاجة الى أن يدركوا الفرق بين الاجهاد غير الطبيعى أو الضار ، وبين الاجهاد اليومى العادى الذى يعد ضروريا للاحتفاظ بالجسم فى ذروته ، وتنهال دائما على أسماعنا حالات لمديرين ينهارون نتيجة « التوتر » و « الضغط » •

ولكننا لانسمع شيئاعن أولئك الافراد الكثيرين الذين تذوى حياتهم بسبب افتقارها الى التوتر أو التنبيه • ان جسم الانسان مصمم لكى يستخدم • ومن المحتمل جدا أن يكون « تعب » عصرنا الحاضر هو مجرد ثورة ضد الخمول الاجبارى •

وترى اللجنة أن مفتاح الصحة الايجابيه يكمن فى الكفاح أكثر مما يكمن فى الاعتكاف ، وفى الاستمتاع باجهاد الحياة أكثر مما هو فى تجنبه، ان « جراح النضال » أفضل من التآكل الناتج عن الخمول • ويجب أن يتجنب الاطباء التصريحات أو الايحاءات التى تجعل الشيوخ يحددون نشاطهم أكثر مما هو ضرورى •

س : اقترحت اللجنة اجراء تقدير دورى للصحه ، فما هو تقدير الصحة؟

ج : انه لايتضمن مجرد الفحص الطبى أو التاريخى بناء على الاعراض ولكنه يتضمن تقديرا للحالة الذهنية والعاطفية ، وتاريخ التغذية ، وتاريخ التدريبات ، والنزهات ، وتاريخ التعرض للاشعه ، وأنواع الحساسية

ان الطبيب الذى يقضى الوقت فى اجراء فحص طبى شامل ثم يجلس مع مريضه لكى يدله على العادات التى قد تؤدى الى متاعب فى المستقبل انما يستخدم الطب الوقائى بأجلى معانيه، اذ أن مانعرفه اليوم عن الجسم،وعن التغذية والتمرينات ومبادىء الصحة الايجابية يتيح للاطباء أن يضعوا أهدافا جديدة لمعظم المرضى ، فمن الممكن اليوم تحقيق مستويات جديدة من الصحة الايجابية •

س : لماذا تبذل هذه الجهود فى وجه مجتمع يعتقد انه ليس لدى الشيوخ مايقدمونه ؟

ج : هذا بالضبط هو السبب الذى تحاول من أجله اللجنة أن تشجع اتخاذ موقف واقعى تجاه الشيخوخة والامكانيات المتزايدة للشيوخ • فالصحه لاتتطلب فقط تمرينات سليمه وتغذية وبرنامجا للحياة، ولكنها تتطلب أيضا سببا يبرر أن يكون الانسان فى حالة جيدة •

ان الاحساس بالهدف ووجود الفرصة لمعاونة الآخرين من الامور الحيوية للصحة الكليه • ولكن هذه الاشياء التى تبعث الحيويه يمكن تبديدها بوساطة أفراد أسرة تسيطر عليهم فكرة الحماية ، ويحصرون دور الشيوخ منهم فى امساك الصولجان ، وكذلك المجتمع الذى يرفض أن يستخدم مايقدمونه ، أو أصحاب الاعمال الذين يحيلون الاشخاص الى

التقاعد فى سن تعسفية •

ان مشكلات الشيخوخة هى مجرد مشكلات الحياة ، والشيخوخه عملية طبيعية لاتتميز بانهيار شامل ، بل بتغييرات فى القدرات ونواحى الاهتمام، وعمر الانسان هو بلا شك مجموع السنين التى مرت عليه، وهذه السنون يمكن أن تكون زمنا من النمو المستمر فى الحكمه والخبرة والاعمال الباهرة •

الملخص :

١ ــ ليست هناك أمراض تحدث بسبب مرور عدد معين من السنوات

٢ ــ ليست هناك مشكلات للذين تزيد أعمارهم على ٦٥ عاما لاتعدأيضا مشكلات لكل مجموعات الاعمار الاخرى ، فيما عدا تلك المشكلات التى يفرضها التقاعد •

٣ ــ ان معظم الامراض وحالات التدهور تتوقف على البيئة ، ومن ثم فانه يمكن تغييرها بتغيير البيئة أو التحكم فيها •

٤ ــ ان عبارة « مشكلات الشيخوخة » عبارة مضللة عفى عليها الزمن ولا تنطوى على أى معنى كبير ، وهناك عبارة أفضل منها وهى «فرص الشيخوخة »

٥ ــ وأخيرا ، فان الطريق الى شيخوخة ناجحة هى الحياة الناجحة

ملخصة عن صحيفة الجمعية الطبية الامريكية



الطيارة .. لا السيارة !

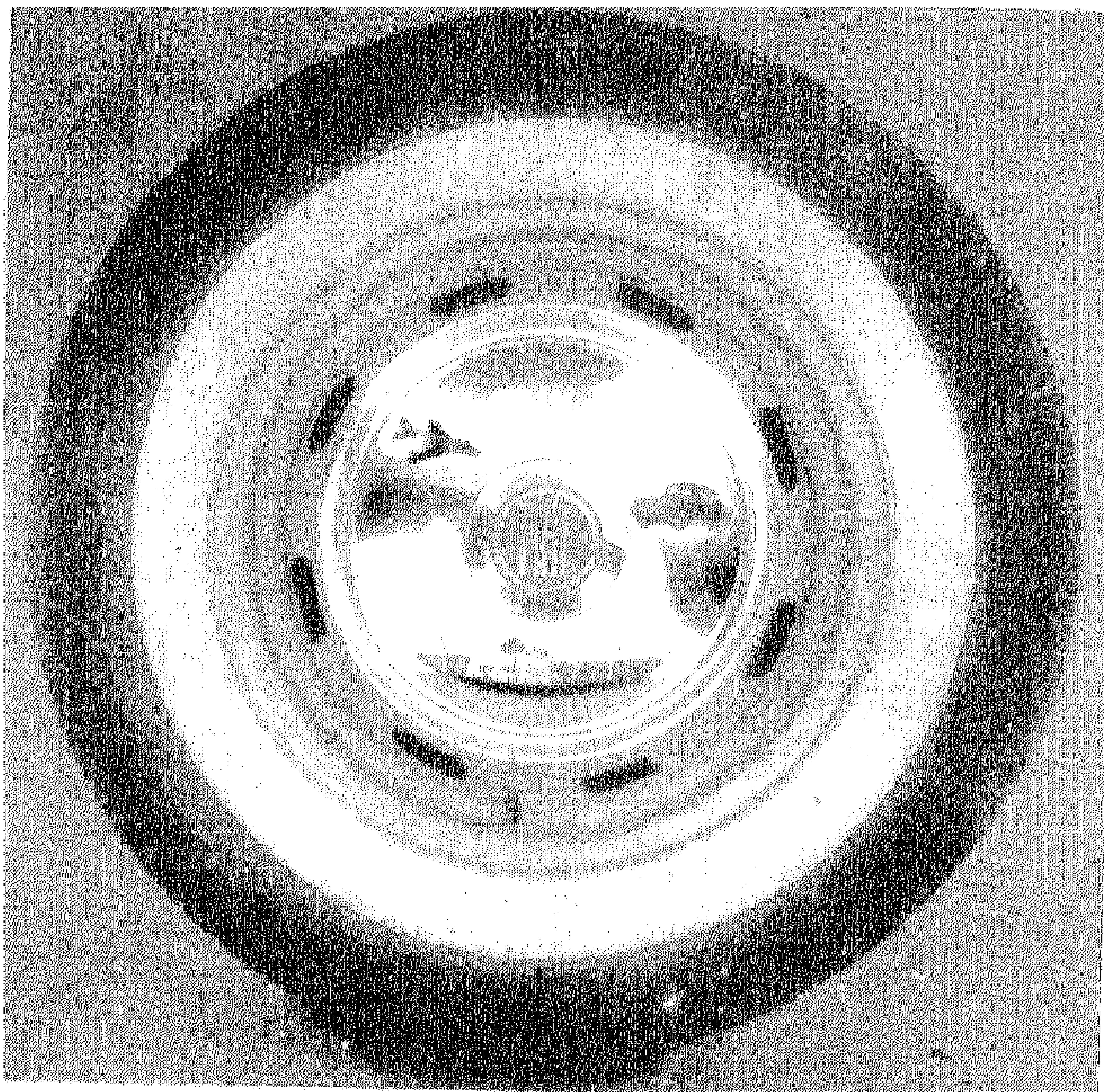
اشتهر الممثل الهزلى دانى كاى بسرعته البالغة فى قيادة السيارات ، وقد تعلم اخيرا قيادة الطائرات ، وبعد ان حصل على شهادة طيار ، دعا المنتج وليم جوتيز الى رحلة جوية معه ، فقال جوتيز :

ــ حسنا .. سوف أحلق معك فى الجو ، ولكن لن أركب السيارة معك الى المطار ، بل سأقابلك هناك !



هدية !

اهدى أوتو كرامر الحارس الليلى لاحدى المناطق السكنية فى مدينة فرنكفورت لكل ربة من ربات البيوت فى شارعه وعددهن ٣٢ سيدة دلوا للقمامة مصنوعا من المطاط ، حتى لا يثرن اية ضجة اثناء نومه !



هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع



لاتقبل التقليد

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة ومايتنج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبروك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصري) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الأقليم السوري) نورية وعريضة ـــ حمص
الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان
الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

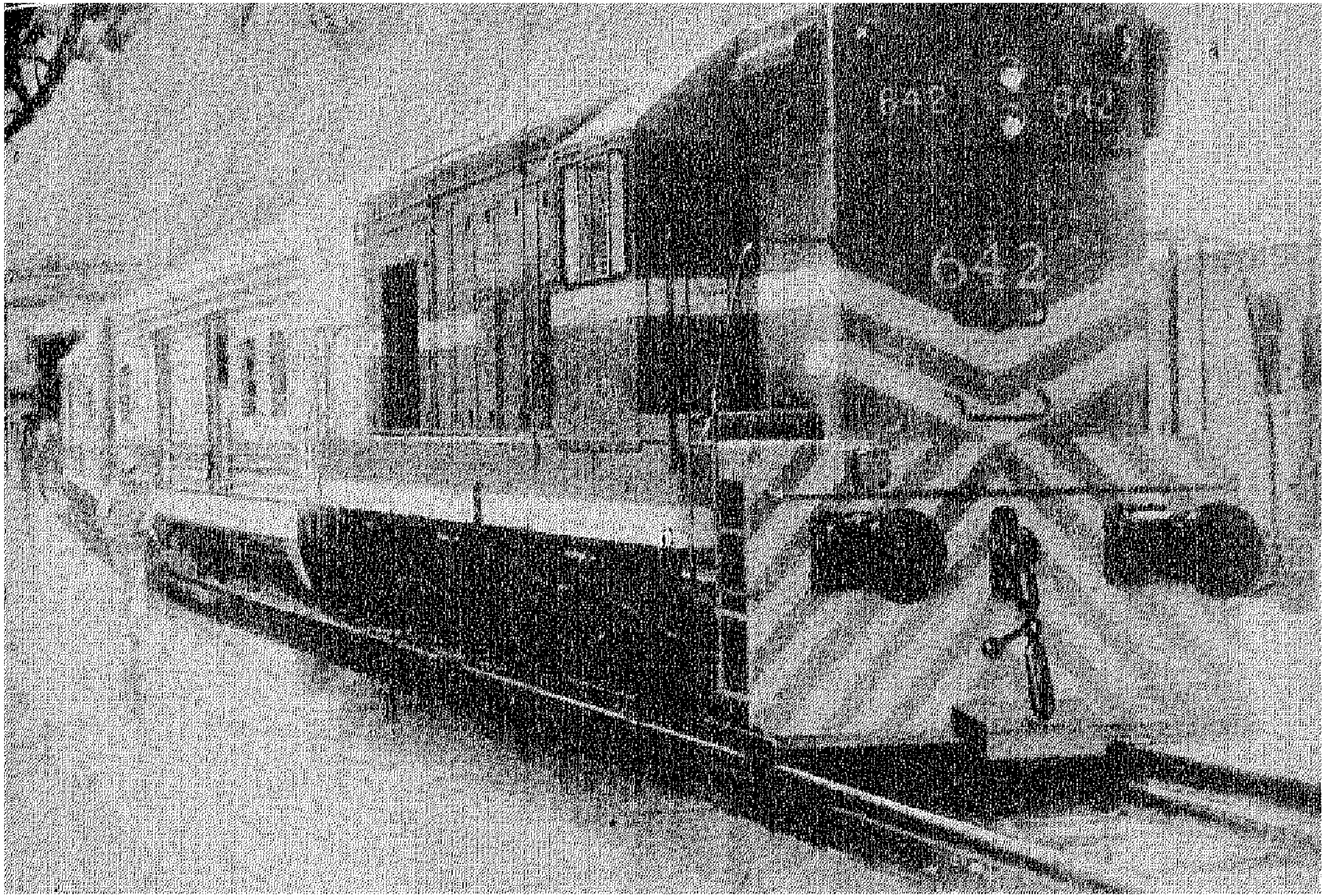
المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي
لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت
مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2773 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.

أرفق عنوانـــــك

ارجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسي لاستعمالها على السطح المصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .



سكك حديد البرازيل الاتحادية تطلب

٥٦ قاطرة جنرال موتورز من كندا

تنفيذا للبرنامج الذي وضعته لاستخدام القوة المحركة العصرية ، طلبت سكك حديد البرازيل الاتحادية ٥٦ قاطرة جنرال موتورز ديزل - كهرباء طراز ج ١٢ من شركة جنرال موتورز ديزل ليمتد بلندن باونتاريو بكندا .

وسواء صنعت في مصانعنا بالولايات المتحدة او كندا او في المصانع المتحدة معنا بالدول الاخرى فان قاطرات جنرال موتورز تستخدم نفس الاجزاء الاساسية التي اثبت الزمن امتيازها .

وعلاوة على ذلك فان معظم الاجزاء المماثلة للشكل يمكن تبادلها بين الوحدات مختلفة الاحجام . فضلا يمكن تركيب نفس مجموعة البيستون والسلندر في جميع وحدات قاطرات البرازيل طراز جنرال موتورز ٤٧٣ سواء اكانت تعمل بمحركات ذات ٨ أو ١٢ او ١٦ سلندر .

وهكذا فان السكك الحديدية في كل مكان تستطيع الحصول على القوة المحركة المجربة تماما في وحدات تتلائم مع مواصفاتها الدقيقة بالنقد المتوفر - مع الافادة من المزايا الاقتصادية للقياس الموحد . وستجدون مهندسي مبيعاتنا على استعداد لتقديم كافة المعلومات والتفاصيل التي تطلبونها

GENERAL MOTORS LOCOMOTIVES

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

قسم اتحاد جنرال موتورز ، نيويورك ١٩ ، نيويورك - الولايات المتحدة ..

العنوان التلغرافي : Genmotseas

مصانع للقاطرات في الولايات المتحدة وكندا تركيا، في مصانع باستراليا وبلجيكا والمانيا وجنوب افريقيا واسبانيا والسويد

اعلى المستويات العالمية ٢٧٠-٢٦٠٠ حصان شركات جنرال موتورز الفرعية وفروعها او ممثليها في جميع انحاء العالم

اسأل هنرى



عندما رفض احد المتاجر الكبرى ومحطة للبنزين في أوتاوا واونتاريو منذ عامين استخدام هنرى ماكو الذى يبلغ الحادية عشرة من عمره لانه اصغر من ان يصلح للعمل بهما ، قرر هنرى ـ الذى كان يريد ان يكسب بعض النقود ـ أن يكتب بابا في احدى الصحف بعنوان « نصائح للآباء » ، اذ كان يرى انه خبير في شئون الاطفال ، ويقول « .. وفضلا عن ذلك فقد كنت طفلا لمدة ١١ عاما ! »

وبعث هنرى عينة من بابه الى صحيفة « جورنال » في اوتاوا ، فوجد فيه مدير التحرير وليم ميتكاليف مزيجا منعشا من الردود السديدة التى تتسم بالفكاهة وسرعة الخاطر ، والادراك السليم .. وعرض على هنرى ثلاثة دولارات مقابل الباب الذى يكتبه كل أسبوع وبعد بضع ساعات من ظهور الباب الاول ، طار من تورونتو الى اوتاوا رجل يحمل معه عقدا من احدى النقابات الصحفية .. واليوم يظهر الباب الذى يكتبه هنرى ماكو ـ الذى يبلغ الثالثة عشرة من عمره ـ في ٢٥ صحيفة امريكية وكندية ، ويدر عليه حوالى ٤٠ دولارا في الاسبوع .. وهو الآن لا يكتفى بتقديم نصائحه للآباء فحسب ، بل والى عدد مختار ممن يماثلونه سنا ... وقد جمعت مقتطفات من نصائحه في كتاب بعنوان « اسأل هنرى » وفيما يلى عينة منها :

عزيزى هنرى : ابنى لايحب أبدا كلمة « عمل » أو أى شيء يمثل هذه الكلمه . وقد جربنا معه كل أنواع التهديدات دون جدوى .. فماذا نستطيع أن نفعل ؟ أم طموح

عزيزتى الأم الطموح : جربى تنفيذ تهديد واحد !

***

عزيزى هنرى : يقول أبواى اننى أصغر من أن أخرج فى مواعيد مع الفتيات ، ولكن أصدقائى بدأوا ذلك منذ عامين أو ثلاثة ، وقد أضعت حوالى ثلاث صديقات بسبب ذلك مع أننى فى الثالثة عشرة من عمرى

بائس

عزيزى البائس : انت بائس ..

مم ؟

***

عزيزي هنري : لنا ابنة في التاسعة من عمرها ، بدأت تتلقى دروسا في العزف على البيانو منذ كانت في السادسة ولكنها لم تتعلم الكثير .. وهي تحب الرسم ، تفعل ذلك طول الوقت ، مع أننا نود أن تظل تعزف على البيانو . فماذا تقترح ؟

أم ماري آن

عزيزتي أم ماري آن :

انك تحاولين الحصول على الصوف من البقرة ... فلماذا لاتحصلين منها على اللبن ؟

***

عزيزي هنري : انني في الثانية عشرة من عمري ، وأمي تريدني أن أذهب للرقص في ليالي الجمعة ، ولكنني لا أريد ذلك ، لانني أخاف الفتيان أولا ، ولانني لا استطيع أن أرقص جيدا ثانيا ، ولاأريد أن أتعلمه الآن . فماذا يجب ان افعل ؟ خائفة

عزيزتي الخائفة : يمكنك البقاء الآن بعيدا عن كل الصبيان كما تشائين .. وعندما تكبرين ، فان طيارك الآلي سوف يتولى الامر بنفسه !

***

عزيزي هنري : أمي وأبي يعلمان انني أريد مهرا هدية بعيد ميلادي ، وثمن المهر ٧٥ دولارا فقط ، ولكني لم أحصل عليه مع انني أريده بالحاح

الذي لايزال يريد

عـزيزي الذي لايزال يريد : ان المهـر يتكلف ٧٥ دولارا فقـط ، وترخيص حيازة الحصان في المدينة حوالي ٢٠ دولارا ، واطعامه يتكلف ١٠٠ دولار ، وحظيرته ١٠٠ دولار ، ثم هناك الملاعب التي يرتع فيها المهر !.. فماذا تريد في العام القادم؟ نفاثة من طراز بوينج - ٧٠٧ ؟

***

عزيزي هنري: انني العب «الداما» مع ابني الذي يبلغ الثامنة ، وكلما خسر بكى وثار ثورة رهيبة ... ولكنني اذا حاولت أن أدعه يكسب ، ادرك ذلك وازدادت ثورته .. فماذا يجب ان افعل ؟ مشكلة الداما

عزيزي مشكلة الداما : العب ودعه يخسر .. فقبل أن تضحك لابد أن تبكي ، وقبل أن تكسب ينبغي أن تخسر .

***

عزيزي هنري : ضربتني امي اليوم من أجل لاشيء .. فهل هذا عدل ؟

«متألم»

عزيزي المتألم : ان الامر يتوقف على مقدار « اللاشيء » الذي لم تفعله !

***

عزيزى هنرى : منذ ثلاثة شهور ، انتقلنا الى بيت جديد ، ولم يجد طفلى ابن العاشرة الخجول صديقا يلعب معه حتى الآن ، فى حين أن أخته الصغرى لديها كثير من رفقاء اللعب .. وهو يشعر بوحدة شديدة ، فكيف يمكننى مساعدته ؟

قلقة قليلا

عزيزتى القلقة قليلا : ادعى غلاما من سن ابنك للعشاء ، ثم اشترى لابنك أدوات صناعة طيارة من الورق ، ودعيهما يصنعانها ويطيرانها معا ... وسرعان ماسيكون هناك ذيل من الاولاد يتعلق بالطيارة وبابنك !

***

عزيزى هنرى : كيف يجب أن يكون سلوكى حيال الطلبة فى مدرستى ؟ اننى فى الثانية عشرة ولكنى قصير بالنسبه لسنى ، وكثيرا مايغيظنى الاطفال الاكبر حجما بسبب ضآلتى !

القصير

عزيزى القصير : تجاهل «الاطفال» فلا أهمية لما اذا كنت كبيرا أم صغيرا بل المهم هو مدى ضخامتك من الداخل

***

عزيزى هنرى : اننى فى الحادية عشرة من عمرى ، فهل أنا أكبر من أن تقام لى حفلة فى عيد ميلادى كما يقول أبواى ؟

جيمى

عزيزى جيمى : اذا كنت تريد حفلة لعيد ميلادك ، فأنت لست أكبر من ذلك !

***

عزيزى هنرى : كلما ساعدنى ابنى الذى يبلغ الحادية عشرة فى أعمال المنزل ، لم ينجز أى عمل كما يجب ، فأقول له : اذا لم تفعل هذا الشىء جيدا فلا تفعله أبدا ، وعندئذ لايفعله !

الغاضبة

عزيزتى الغاضبة : لاتستخدمى هذه الشعارات ، فهو يستطيع دائما أن يتعلم كيف ينجز العمل جيدا ، وعليك أن تعلميه .. امنحيه مديحا وتشجيعا .

***

عزيزى هنرى : لقد تغير ابنى الذى يبلغ الثامنة فجأة فأصبح طفلا محبوبا جدا ومطيعا ــ وكان وحشا الى وقت قريب ــ فكيف أستطيع أن أبقيه هكذا ؟

« مندهشة »

عزيزتى المندهشة : ان مشكلتك خطرة ، فابنك يحاول أن يغطى شيئا ارتكبه ، وسوف تعرفينه قريبا !

ملخصة عن كتاب « اسال هنرى »
بقلم : هنرى ماكو

« قصـة كفاح زنجية جليلة
من أجل رفعة قومها ٠٠ »

زنجيـة عظيـمة



قليلات من نساء أمريكا من شـغلن مثل تلك المناصب المهمة فى الحكومة والتعليم أو تمتعن بمثل هـذا الحب والاحتـرام من مواطنيها كما كانت « مارى ماكليـود بثيون » ٠٠ فهم يذكرونها كما كانت وهى توشك على نهاية حياتها العمليه الطويله ، عندما كان وجهها الاسود الفـاحم يتوجـه شـعر أبيض يبهـر الابصار ٠٠٠ كانت ذات روعة وبهاء، تتمتع بدفء عظيـم ، وقلب فسـيح كبير . وكانت هـذه الصفات كلهـا تنبثـق عن ايمـان بالله ٠٠ وبمارى ماكليون بثيون ؟

كانت تقـول : « عندما كنت طفلة أعمـل فى حقـول القطن ، رأيت حلما شاهدت فيه مبانى ذات أبواب مفتوحة على مصراعيهـا ، وأناسا يستقبلون داخلها بترحيب ، واعتقدت أنه سوف يتحقق فعلا ، اذ كنت أثق بنفسى كنهر عميق »

ان كلية « بثيون ـ كوكمان » التى أنشأتهـا لقومهـا فى دايتـونابيتش بولاية فلوريدا تقف الآن بتلاميذها السبعمائة ومبانيها التى تكلفت أكثر من مليـونى دولار ، برهانا قويا على

انها حققت حلمها حقا ٠٠

ولدت ماري ماكليود في عام١٨٧٥ في مزرعة بمايزفيل في ولاية ساوث كارولننا وكان أبواها ــ بعد تحررهما من الرقــ مازالا يعملان عندأسيادهما السابقين ، وعندما ولدت ماري ،كانا يزرعان القطن في أرضهما الخاصة.. وظنت أمها أن هذه الطفله ــ الخامسة عشرة بين أطفالها ــ ستكون مختلفة عن الآخرين ، وكانت تقول « ان لماري روحا صاعدة ــ فهي اما أن تمضي بعيدا ، أو يتحطم قلبها »

كانت أم ماري تغسل ثياب الاسر البيضاء ، وكانت ماري تحب أن تذهب لتسليم الغسيل ، اذ كانت ترى في الدور الجميلة أشياء بديعة ، وقد حدث ذات يوم عندما لمست بيدها كتابا أن جذبه الاطفال البيض بعيدا ، وقالوا في تهكم : « انك لاتستطيعين القراءة »

وفي الطريق الى بيتها ، جذبت ماري ثوب أمها وقالت : « أريد أن أتعلم القراءة ... انني أتوق الى أن أعلمها لكل قومنا »

وقالت الام : « عندئذ سوف يأتي المدرس والمدرسة ٠٠ سوف يرسلهما لنا الله »

***

في تلك الايام لم تكن هناك أية مدرسة للزنوج على مقربة من «مايزفيل» ٠٠ ومر عامان ، وقالت لي مسز بثيون : « ثم حدث في أحد أيام سبتمبر ــ وكنت في التاسعة ــ انني كنت أملأ كيسا من الخيش بالقطن ؛ عندما رفعت عيني فرأيت سيدة ملونة غريبة ، قالت لي أن اسمها هوس ويلسون ، وكانت تعمل في احدى الارساليات وقد أوفدت لكي تنشيء مدرسة جديدة على مسافة ٨ كيلومترات منا ... وكدت لا أصدقها ، وما زلت أذكر أمي وقد رفعت يديها للسماء وتقول : « شكرا لك يا الهي »

كانت مدرسه متواضعه ذات فصل واحد ، وكانت السبورة عبارة عن لوح من الورق المقوى مطلي باللون الاسود ٠٠٠ ولكن هذا لم يكن يهم ؛ فهناك رأيت الحروف وهي تصنع الكلمات ٠٠٠ لقد كنت أقرأ ، وعندما أعود الى البيت كنت أجمع حولي بقية الاطفال وأعلمهم ماعرفته في المدرسة

وأنهت ماري دراستها الابتدائية في سن الثانية عشرة ، ولما لم يكن هناك أية مدرسة ثانوية للزنوج على مسافه أقل من ٤٥٠ كيلو مترا ؛ فقد عادت ماري الى حقول القطن وماتت «بوش» العجوز ــ بغل الاسرة المخلص ــ

فحملت ماري السرج ، وأخذت تجر المحراث بدلا منه .. وقالت مسز بثيون بعد ذلك : « لقد قبعت روحي في الظلام ، وتساءلت عما اذا كان قد كتب على أن أحل محل بوش العجوز بقية أيام حياتي ؟ ولكن الله لم ينسني ...

« وفي ذلك الخريف قالت لي مس ويلسون أن سيدة تدعى ماري كريسمان في دنيفر بولاية كولورادو ادخرت مبلغا من أرباحها الصغيرة لتنفقه على تعليم فتاة زنجية بمدرسة سكوتشيا في كونكورد بولايه نورث كارولينا . وقد وقع الاختيار على ، وقد كرست كل عملي لتخليد ذكرى ماري كريسمان التي استثمرت أموالها في حياتي »

وفي سنة ١٨٩٤ ـ بعد أن امضت ماري سبع سنوات في سكوتشيا ، التحقت بمعهد « مودي » في شيكاغو للتدريب على أعمال الارساليات ، وبفضل منحة دراسية أخرى من ماري كريسمان ، امضت عاما هناك ، ثم تولت التدريس في مدارس الزنوج الصغيرة في الجنوب الامريكي . وفي سن الرابعه والعشرين ، تزوجت من البرت بثيون ، واستقرا في « سافانا » بولايه جورجيا ، حيث كان البرت يقوم بالتدريس في احدى المدارس هناك ، وحيث أنجبا ابنهما .. ولكن القلق كان يستبد بها كلما تذكرت البيوت الحقيرة التي تقع على مقربة من حقول القطن والتي تكتظ بالاطفال الذين لم تتح لهم أية فرصة للتعليم .. فماذا تستطيع أن تفعل بشأنهم ، وهي امرأة لا تملك شروى نقير ؟ وظن زوجها البرت أن الامر مجرد حماقة ، فهو لم يكن يشاطرها حلمها قط ..

كان العمال الزنوج يقومون بمد الخط الحديدي على الساحل الشرقي لفلوريدا ، ولم يكن لاطفالهم الذين يعيشون في البؤس والقذارة أية مدرسة ... وسمعت مسز بثيون أن الحاجة ماسة الى مدرسة في « دايتونا بيتش » .. وهكذا انطلقت مع ابنها ذي الاربعة الاعوام الى هذا المصيف في ١٩٠٤ ، ووجدت كوخا خاليا ذا سبع غرف .. كانت أرضيته سميكة من فرط كثافة التراب الذي يغطيها .. وكان الايجار ١١ دولارا في الشهر ، وقد قبل المالك دفعة مقدما قدرها دولار ونصف دولار ـ هو كل ماكان مع مسز بثيون من مال ، وبوساطة بيع فطائر البطاطا لعمال الخط الحديدي ، استطاعت

أن تدفع بقية الاجر •

وراحت تطوف البلدة حتى وجدت خمس فتيات صغيرات ، قبلت أسرهن بعد تردد دفع نصف دولار أسبوعيا مقابل تعليمهن ••• لقد أصبح لديها الآن عدد من التلميذات ، ولكن لم يكن معها نقود لشراء المعدات ••• كانت فى سبيل الحصول على الحبر تعتصر التوت البرى الاسود والاحمر ، وكانت تصنع الاقلام من الخشب المحروق .. وقد قالت لى : « كنت أظل مستيقظة ليالى بأكملها افكر فى استنباط الوسائل التى تكفل تحويل سلال الشاطىء الى مقاعد ، وقد سخر الناس من المعدات البدائية التى كنت أصنعها ، وكان ابناء جلدتى انفسهم يقولون كلما رأونى : « هاهى المتسولة وقد أعطانى كثيرون من البيض مخلفاتهم القديمة لمجرد التخلص منى »

وفى ٣ اكتوبر ١٩٠٤ حضر افتتاح تمرينات المدرسة التعليمية والصناعية لفتيات الزنوج فى دايتونا حوالى ٢٤ شخصا من المتفرجين الجامدى الشعور الذين استمعوا الى مسز بثيون وهى تلقى خطابا عن عظمة التعليم •

وفى خلال أسبوعين تعلم الاطفال أن يكتبوا اسماءهم ، ويعدوا الارقام حتى عشرة وكانوا يأخذون معهم فى كل ليلة الزهور التى صنعوها من الاوراق الملونة لتعليقها على جدران بيوتهم الحقيرة ••• وانتشرت الانباء بأن مسز بثيون سيدة عجيبة !

وسرعان ما أرادت فتيات أخريات الالتحاق بالمدرسة .. كانت الكثيرات منهن يرتدين ثيابا رثة ممزقة ، فصنعت لهن مسز بثيون ثيابا جديدة من كل شيء يصل الى ايديها •••

وبدأت تعلم الفتيات الى جانب القراءة والكتابة والحساب ، الطهى والحياكة . وكتبت على سبورة المدرسة : « كفاكن كدحا وعناء .. ابدان العمل لتكن فنانات » كما دربت فتياتها أيضا على ترديد التراتيل الزنجية الروحية ، وسرعان ما أصبحت فرقة التراتيل تردد اناشيدها فى البيوت الراقية والكنائس والفنادق الفاخرة فى « دايتونا بيتش » •

وتحدثت مسز بثيون عن احتياجات مدرستها ، فقدم لها مستمعوها تبرعات صغيرة ولكن ايجار المدرسة كان من الصعب دائما الحصول عليه ، فقررت أن تمتلك قطعة أرض لاتدفع عنها اجرا ، وأن تقيم فوقها مبنى •• واستطاعت بمساعدة مالية من البيض الاثرياء الذين يزورون فلوريدا أن تقيم مدرسة فوق قطعة أرض كانت

من قبل مكانا تلقى فيه قمامة البلدة، وقد تبرع العمال الزنوج بالعمل فى بنائها ..

وافتتح المبنى الجديد فى عام ١٩٠٧ ، وأطلق عليه أسم « قاعة الايمان » وكانت مسز بثيون وفتياتها قد ردمن مستنقعا عبر الطريق وزرعنه بالخضر ، وكان هذا الانتاج الذى يباع لاهل دايتونابيتش يكفل دخلا ثابتا للمدرسة لعدة سنوات • وقد تبرع ستة من عملائها ببقرتين وبغل وثلاثة خنازير • وعندما زار « بوكر واشنطون » المربى الزنجى الكبير المدرسة فى عام ١٩٠٨ قال لها : «اننى سعيد لان لديك خنازير فانها ستساعدك كثيرا فى تدبير أمورك »

وقال الدكتور واشنطون لمسز بثيون : « انها يجب ألا تتوقع الكثير جدا فى وقت سريع جدا ، فالزنوج والبيض يجب أن يتحلوا بالصبر حيال بعضهم البعض ، وبما يفعله الله العلى القدير » وقد حرصت مسز بثيون على العمل دائما بهذه النصيحة .

واخذت (قاعة الايمان) تنمو ببطء لتصبح من مراكز النفوذ بالولايات .. وأصبح فيها فصول للكبار ، يلتحق بها أناس من المزارع البعيدة ، الذين يأتون على ظهور البغال ، وكانت هناك أستعراضات للاطفال ، ومعارض لشغل لابرة ، ومسابقات تمنح أدوات الفلاحة لأنظف حديقة منزلية ، وكان بعض الزنوج ينظفون بيوتهم لمجرد انهم يخشون ان تقول عنهم مسز بثيون انهم عديمو التدبير .

وفى عام ١٩١٦ ارتفع مبنى من الطوب على ارض المدرسة ، واطلقت عليه مسز بثيون اسم «هوايت هول» تيمنا باسم « توماس هوايت » مدير شركة هوايت لآلات الحياكة الذى ترك فى وصيته مبلغا للانفاق عليها .. وكان حفل تكريس مبنى «هوايت هول » على نقيض حفل افتتاح تمرينات المدرسة القديمة . ففى هذه المرة امتلأ حرم المدرسة بالجمهور ، وبينما كانت فرقة المدرسة الموسيقية تعزف ، سار أعضاء هيئة التدريس والطلبة فى ثيابهم المدرسية وقبعاتهم ، وكان بين المتحدثين توماس مارشال نائب رئيس الجمهورية ، وسيدنى كاتس حاكم ولايه فلوريدا وقد صفق لهما الجمهور بحرارة ، ولكن عندما تحدثت مسز بثيون ، تبدت الحماسة بالجمهور بصورة لم يسبق

لها مثيل .

وفى العقـــد الثالث من القرن الحـالى بدأت مسز بثيون تتساءل عما سيحدث للمدرسة بعد وفاتها ، وهل يخبو ضوؤها ؟ .. وقالت لى « كان الامر اشـبه بتسليم لحمى ودمى ، ولكننى أعطيت المدرسة للكنيسة التى أدمجت مدرستى مع مدرسـة للبنين ، وأصبحتا كليـة واحـدة باسم « بثيون ـ كوكمان » وبقيت أنا عميدة لها » .

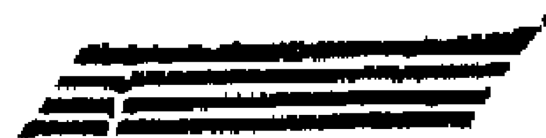
واعتقـدت ان عملها الاكبر قد انتهى ، ولكن بدلا من ذلك اتسع نهر حياتها تحت سماء اكثر اتساعا .. فقد ذاع صيتها فى كل انحاء امريكا باعتبارها خبيرة فى التربية والمشكلات بين مختلف الاجناس .. وسرعان ماتلقت من الدعوات لالقاء خطب فى جماهير من الزنوج والبيض أكثر مما تستـطيع ان تلبى ، وفى خلال سنة واحدة فقط تحدثت فى أكثر من ٥٠٠ اجتماع فى ٤٠ ولاية .

وفى سنـة ١٩٣٠ دعاها الرئيس هربرت هوفر الى مؤتمره الذى عقده بالبيت الابيض عن صحـة الطفل ووقايتـه ، وخلال عهد الرئيس فرنكلين روزفلت ، أصبحت رئيسة لقسم الزنوج بادارة الشباب القومى التى عقدت ٦٠٠ الف فصل للتدريب المهنى خلال عام واحد تحت ادارتها .. وكوفئت فى عام ١٩٣٥ بميدالية (سبينجار) التى تمنح سـنويا « لاسـمى وأنبل عمـل حققه زنجى أمريكى »

وفى عام ١٩٤٥ طلب اليها الرئيس روزفلت ان تكون منـدوبا فى مؤتمر سان فرنسيسكو لانشـاء الامم المتحدة ، وكثيرا ما كانت تزور الرئيس كصديقـة ، وكان يقول لها : « انى اقابل كثيرين من مدعى العظمـة ، ولكننى أحس بارتيـاح عندما انظر اليك يامسـز بثيون » . . وكانت تقول له : « اننى كلما دخلت من باب البيت الابيض ، تسـاءلت : « كيف حـدث كل ذلك لطفلة من حقول القطن ! » .

وحتى وفاتها فى عام ١٩٥٥ فى سن الثمـانين ، عاشت مسز بثيون فى حرم كليتها كعميدة متقاعدة ، وكانت تشرف على كل نشاط فى الكلية .

بقلم دوروني والورث



قال احد الايرانيين : فى مدينة طهـران ، يجلس ركاب سيارات الاجرة فى المقدمة حتى يستطيعوا مشاهدة الحوادث التى تقع .. ففى طهـران تقع حوالى ثلاث حوادث لكل لترين من البنزين !!

« سوء تفاهم بسيط كاد يتحول الى كراهية بين شعبين .. لولا ..»

حادث دولى

عندما ينتابني الغضب احيانا من شخص ما او من الناس بصفة عامة ، أذكر مصادمة وقعت منذ بضع سنوات بيني وبين فرنسي مشاغب في الاكسبريس الذي يصل بين باريس والبحر المتوسط عن طريق ليون .. فقد بلغت ثورة كل منا على الآخر ذروتها ، وارتفعت مشاعر العداء المتبادل بين البريطانيين والفرنسيين .. وفجأة تبدد كل شيء كلنما بلمسة من عصا سحرية ..

في تلك الايام ، كان اكسبريس باريس — ليون يتبع نظاما يسمى « المضجع » وذلك مقابل أجر اضافي يصبح بمقتضاه لمسافر الليل الحق في احتلال أحد جانبي المقصورة ، وببعض التعديلات والشد والجذب، يصبح هذا الجانب على هيئة فراش، وقد احتللت مضجعا ، واحتلت رفيقتي في السفر « راشيل » المضجع الآخر في المقصورة ..

والقطارات الفرنسية لا تهزك وأنت نائم ، ولكنها ترجك رجا يقربك من الابدية ، وما أن أقبل الفجر ، حتى كان الغبار يغمرني وقد تصلبت اطرافي واحسست بأوجاع كثيرة ، وعندما دلف الى مقصورتنا فرنسي ضخم الجثة ووراءه صديق له في ضوضاء عالية ، طفحت كأس السخط ، ورحت اذكر للسيد الفرنسي بكل كلمة اعرفها من الفرنسية ان هذه المقصورة مخصصة لنا وحدنا ..

والقى علينا السيد الفرنسي نظرة ازدراء .. وبدا له اننا باعتبارنا نساء كمية مهملة ، ولا سيما أن شعورنا كانت مشوشة ، وعيوننا التي اضناها الارق تبدو كئيبة المنظر ، بينما كان رماد الفحم يغمر جسمينا جميعا .. ثم قبع بجسمه الضخم الى جواري واشار الى صديقه ليجلس في المقعد المقابل ..

وخلع الفرنسي قبعتـــه الكبيرة ووضعها بيني وبينه ، وانتظر ممتثلا كل مايمكن أن نفعله في هذا الصدد، واعتقد أن القبعــة هي التي أثارت حنقي البالغ ، فقد كانت ترمز الى احتقار الرجـــال لنوبات النســاء العصبية ..

وانطلقت الى كمساري القطـــار وقلت له :

ـ اخرج هذين المخلوقين من هنا.

ومع أن الكمســـاري قد أبدى احترامه لنا ، فانه كان مراوغا في تصرفه ، اذ اعتذر للرجلين الدخيلين .. واعربت هزات كتفيه عمـا لم يفصح به لسانه وهو : « سيدي .. هاتان السيدتان انجليزيتان ، ولاشك انهما مخبولتان قليلا .. فمـــاذا تريد ؟ .. »

وفي تلك اللحظة ازدحمت الردهة بكثير من المواطنين الفرنسـيين ذوى الفصاحة، وكانوا يعربون عن سخطهم، وبدا أن شجارا خاصـا سيكتسب طابع حادث دولي شيئا فشيئا ..

وتذرعت راشيل بصمت مطبق ، بينما قال لها الفرنسي ساخرا :

ـ لماذا لا تشترك الآنسة في هذه المعركة ؟

وأدركت أن هذا الديك الفرنسي المقاتل يتمتع بوقته على حسابنا نحن الدجـاجتين الانجليزيتين القــذرتي المنظر ..

وعرف هو اننا قد هزمنا ..

وفي تلك اللحظــة خطرت ببالي فكرة تتعلق بقبعتـــه ، والنافــذة المفتوحــة ... وقلت لنفسي : اذا كنت لا أسـتطيع أن أقـذف به فلا أقل من أن ألقي بقبعته .. ولـكن لا شك انه قرأ أفكاري ، فقد أغلق النافذة وهو يبتسم ساخرا .. ثم قال :

ـ آنستي .. انني اشـفق على الرجل الذي سيتزوج منك !

وخرجت انا وراشيل الى عـربة الطعام نجر أذيال الهزيمة ، تاركتين ميدان المعركة للغزاة .. وكم كرهت عندئذ الامة الفرنسية كلها .. وكم كره الشعب الفرنسي ـ ممثـلا في ركاب القطار ـ الانجليز ! .. وكم كان من الســهل أن تنتقل هــذه الكراهية من صديق الى صديق على جانبي بحر المانش ..

فيقول الفرنسي لصديقه : وماذا كنت تتوقع من الانجليز في النهاية ؟ الم احـدثك عن حـــادث المرأتين الانجليزيتين المرعبتين في القطــار ؟ لقد حاولتا ان تقذفا رجلا عجـوزا

مسكينا من نافذة مقصورته الخاصة

أو يقول الانجليزى لصديقه : أن الفرنسيين أشرار .. ألم أذكر لك حادث الانجليزيتين اللتين ألقوا بهما من القطار ، وتركتا لتسيرا كل الطريق الى « كان » على أقدامهما ؟ وهكذا ! ..

حسنا .. ولعل القهوة باللبن كانت ابدع من المعتاد فى ذلك الصباح والكعك أكثر لذة ، فقد هدأت نوبة غضبى ، وسرت فى الافق روحامرحة، وبدا فى عينى الفرنسى بريق يتألق .. لقد تمتع بالمعركة .. وكذلك أنا !

ولكن .. أليس من المحتمل أن أكون انا المخطئة .. واصابتنى هذه الفكرة الكئيبة بصدمة .. وقلت لنفسى : الا يحتمل ان المقصورة لم تعد ملكا خالصا لنا بعد بزوغ ضوء النهار ؟. لاشك أن هذا هو ما كان الكمسارى يحاول أن يقوله لنا .

واسرعت الى الردهة التى كانت لا تزال مزدحمة بالناس ، وسرت بين نظرات سوداء وهمهمة لا تنذر بخير، الى أن وصلت الى السيد الفرنسى وكان يهز قبعته أمام وجهه كالمروحة، فالتفت نحوى ليواجه الهجوم الجديد ، ولكنى مددت له يدى وقلت:

ـ سيدى .. اننى آسفة جدا .. لقد كنت على خطأ .. أرجو قبول اعتذاراتى التامة . وكان تصالحا رائعا .. يا له من اجتماع بين قلوب نبيلة كريمة ، أوقع بينها الجفاء والحمق .. وأمسك السيد الفرنسى بيدى وجذبنى نحو صدره ، واجتمع حولنا خصومنا السابقون . وخرجت زجاجة نبيذ من مكان ما ، وراحت تنتقل من فم الى فم ، وشرب كل منا نخب صحة الآخر .. ونخب عظمة بلدينا ..

وعندما نزلت أنا وواشيل من القطار ، حملت حقائبنا أيد صديقة، وازدحمت النوافذ بوجوه باسمة .. وبعث لى الفرنسى بقبلة مطمئنة ، وتألقت عيناه العسليتان وهو يقول:

ـ آه يا سيدتى .. لو لم أكن متزوجا وسعيدا جدا ..

وكان آخر ما رأيته منه ، قبعته التى يلوح بها مودعا ايانا وداعا نبيلا.

ملخصة عن (عالم الامم المتحدة) بقلم ا. وايلى



ينبغى أن نتصرف حيال بلادنا كما تتصرف النساء حيال الرجال الذين يعشقنهم .. فالزوجة العاشقة تفعل اى شىء من اجل زوجها الا أن تتوقف عن نقده ومحاولة تحسينه .

ج. بريستلى

رجال في مواطن الأهوال



كتاب الشهر

رحلات في مواطن الأهوال

تلخيص كتاب THERE SHE BLOWS
بقلم هيرمان ملفيل

تعتبر قصة « موبى ديك » التى تفتقت عنهاعبقرية الكاتب المعروف هيرمان ملفيل ، فى رأى كثيرين من النقـــــاد من أروع قصص الادبالكلاسيكى الامريكى •• وقد قال عنهـــا جون هاسفيلد ان هذه القصة بما حوته من سرد شامل دقيق تعد خيالا جميلا يتحدث عن اعمق اسرار البحر ، وقد امتزج هذا الخيال « بأصدق تاريخ كتب للآن عن رحلة لصيد الحيتان ، فضلا عن امتلائها بالمرح والمغامرة ••

ولاشك ان الصورة الدقيقة التى ترسمها هذهالقصة للايام الباسلة لصيد الحيتان فى امريكا خلال منتصف القرن التاسع عشر ، تعتبر جزءامن التراث الادبى الامريكى ••

وهاهى قطعة من تلك التحفة الادبية الفريدة•

تستطيع أن تطلق على اســـــم « اسماعيل » ••• ومنذ بضع سنين لم يكن لدى غير النزر اليسير من المال ، وليس على الشاطىء ما يثير اهتمامى ، ففكرت فى أن أطوف بالبحار ، وأرى الجزء الذى يغمره الماء من العالم ، وهى طريقة أسلكها دائما لاطهر روحى المتعبه من الادران ••• فكلما وجدت كآبتى تزداد، وأحسست برطوبة ورذاذ نوفمبر يتســللان الى روحى •• وكلما وجدت نفسى أسـير وراء كل جنازة التقى بها دون ارادة ، عندئذ أرى أن الوقت قد حان لكى انطلق الى البحر ••

ولست أعنى اننى كنت أذهب الى البحر كراكب ••• فالراكب لابد أن يكون لديه كيس نقود ، فضلا عن أن الركاب يصـــابون بدوار البحـر ، ويزدادون ميـلا الى الخصـــام ، ولا يغمض لهـم جفن ••• كـلا ، اننى عندما أذهب الى البحر ، فاننى أذهب كبحار بسيط ، أقف أمام الصارى ، وهم يأمروننى بذلك حقـا ، ويكون هذا النوع من الاشياء كريها جدا فى مبدأ الآمر لانه يمس كبرياء المـرء ، ولكنه لايلبث أن يتلاشى مع الوقت ••

وكنت قد عقدت العزم على الذهاب فى رحلة لصيد الحوت ، ومن ثم فقد دسست قميصا أو اثنين فى حقيبتى القديمة المصنوعه من قماش سميك ، وغادرت « مانهاتن » القديمة الطيبة، ووصلت الى « نيوبدفورد » فى ليلة سبت من شهر ديسمبر ••

ولمـا لم تبحـر سفينـــة الركاب

والبريد الى « نانتاكت » حتى يوم الاثنين ، فقد بدأ القلق يستحوذ على نفسي ، فلم أكن أعرف أين آكل وأنام حتى ذلك الوقت ... كانت ليلة موحشه شديدة البرد ، تسودها الكآبة .. ولم أكن أعرف أحدا فى هذا المكان ... وتحسست جيوبى بأصابع قلقة ، فلم تخرج الا بقطع قليلة من العملة الفضية، فقلت لنفسى وأنا أرفع كيسى فوق كتفي :

ـ أينما تذهب يا اسماعيل فلا تنس السؤال عن الثمن ، ولا تدقق كثيرا

يالها من شوارع موحشة !.. كتل من الظلام على كل جانب ... وهنا وهناك شمعة تتحرك وكأنها فوق قبر ، ولكنى وصلت الآن الى مكان ينبعث منه ضوء ، وسمعت صريرا فى الهواء ، فتطلعت الى أعلى، ورأيت لافته تتأرجح وقد كتب عليها « فندق الخطيب » ولما كان الضوء يبدو خافتا جدا ، وعلى اللافتة المتأرجحة مسحة من الفقر ، فقد رأيت أن هذا هو أنسب مكان للاقامة الرخيصة ، والقهوة المصنوعة من الفول السودانى المحمص !

ودفعت الباب ، فوجدت نفسي فى مدخل واسع منخفض ، غطى الجزء الاسفل من جدرانه بخشب عتيق ، أما الجدار المواجه ، فقد امتلأ كله بصف من عصى ورماح الوثنيين ، بعضها مرصع بأسنان لامعة والبعض الآخر به خصلات من شعر بشرى ، ورماح قديمة صدئة ، وحراب لصيد الحيتان محطمه ومشوهة .. وهذه كما علمت فيما بعد اسلحة لها قصص وحكايات ...

وعندما بحثت عن صاحب الفندق، قال لى أن فندقه ممتلىء ، وليس لديه أى فراش خال ... ثم ضرب جبهته بيده وقال : أنتظر برهة ... هل تمانع فى الاشتراك مع صائد حيتان فى فراش واحد ؟

فقلت له اننى لاأحب أبدا أن أنام مع أحد فى فراش..ولكننى سأكتفى بنصف غطاء مع أى رجل محترم .

وجلست على أريكة خشبية عتيقة، وفى أحد اطرافها جلس بحار غارق فى أفكاره وقد راح يحفر الخشب بمطواته بنشاط ، ليرسم سفينة تسير بشراعها الكامل

واخيرا دعينا لتناول طعامنا فى غرفه ملحقة ... كان باردا مثل ايسلندا ، فلم يكن هناك أى نيران ، وقال صاحب الفندق أنه لايستطيع أن يتحمل نفقاتها !.. لاشىء سوى

شمعتين موحشتين من الشحم ، وكنا نتلهف الى اغلاق سترات البحارة التى نرتديهـا ، ونمسك اقداح الشـــاى الساخن أمام شفاهنا بأصابع نصف متجمدة ، ولكن الطعام كان من أكثر الانواع تغـــذية ، فلم يكن لحمـــا وبطاطس فقط ، بل و « لقمةالقاضى » أيضا ، وكان هناك شاب يرتدى معطفا أخضر فضفاضا لايغطى غير كتفيـــه ، يلتهم هذه الحلوى بطريقة نهمة جدا .. وقال له صاحب الفندق : يابنى ... سـوف يصـــيبك كابوس بكل تأكيد !

وهمست قائلا لصاحب الفندق :

ـ أهذا هو صياد الحيتان ؟

فقال وقد بدت عليهمتعة شيطانية:

ـ كلا ان صيادالحيتان رجل اسمر اللون ..

كنت كلما فكرت فى هـــذا الصياد وأنا جالس بجوار النار بعد العشاء ، ازددت مقتا لفكرة النوم معه ... كان من الانصـــاف أن أفترض أن كـــونه صياد حيتان معناه أن ثيابه الداخلية لن تكون من النـــوع الانيق ، وبدأت أتلوى من الغيظ ... وقلت لنفسى أننى سوف انتظر وألقى عليـــه نظرة دقيقة قبل أن أصعد الى الفراش .. ولكنى على الرغم من أن بقيةالنزلاء أخذوا يقبلون آحادا ومثنى ، فلمتظهر آية بادرة من الصياد الذى سأشاركه فى فراشه .

وقلت لصاحب الفنـــدق : أى نوع هذا من الرجال ؟. أيسهر دائما الى ساعةمتأخرة هكذا ؟ لقد كادتالساعة تصل الآن الى الثانية عشرة مساء .

فضـــحك الرجـــل وأجاب قائلا :

ـ كلا..انه يأوى لفراشه عادة فى وقت مبكر .. أما الليلة فقد خرج فى جولة لبيع مامعه ، ولعله لم يستطع أن يبيع رؤوسه .

قلت : ياصاحب الفندق ... قللى من يكون هذا الصياد وماذا شأنه .. وهل ســأكون فى آمان اذا قضـــيت الليله معه ؟

قال : هدىء روعك .. لقد وصل هذا الصياد لتوه من البحار الجنوبية حيث تباع صفقة منرؤوس نيوزيلندا المحنطة « وهى تحف قيمة كما تعلم » وقد باعها جميعا عدا واحدة يحاول أن يبيعها الليلة ، لان غدا الاحد ،وليس من المناسب أن تبيع رؤوســا بشرية فى الشوارع فى الوقت الذى يتجـــه فيه الناس الى الكنيسة ... لقد أراد أن يفعـــل ذلك يوم الاحـــد الماضى ، ولكننى أوقفته وهو خارج من الباب يحمل أربعةرؤوس فىدوبارة كالبصل

تماما ... ولكن ، لقد أصبح الوقت متأخرا ، ومن الاوفق أن تذهب الى فراشك .. انه فراش جيد وفيه مكان يتسع لنوم اثنين براحة تامة.. هيا .. سوف اعطيك نورا .

واشعل شمعة وتقدم الطريق أمامي وأدخلت غرفة صغيرة باردة كالقوقعة، بها فراش ضخم .. وكانت هناك حقيبة بحار ملقاة في أحد الاركان ، وحربة طويلة تقف عند رأس الفراش

وجلست بعض الوقت أفكر في هذا الصياد الذى يبيع الرؤوس ، وذلك بعد أن بدأت أشعر بالبرد يخترق عظامي ، خلعت بنطلوني وحذائي الطويل ، والقيت بنفسي في الفراش ، وأسلمت نفسي لرعاية السماء .. وكنت على وشك الاستغراق في النوم عندما سمعت وقع اقدام ثقيلة في الممر ورأيت بصيصا من الضوء تحت بابي ..

وقلت لنفسي : أغثني يا الهي .. لابد أن هذا هو صياد الحيتان ، بائع الرؤوس الجهنمي !

وظللت راقدا في سكون تام ، وقررت ألا أنبس ببنت شفة حتى يتكلم الى ... ودخل الغريب الغرفة وهو يحمل ضوءا في احدى يديه ، وفي الاخرى ذلك الرأس النيوزيلندي، ودون أن ينظر نحو الفراش ، وضع شمعته على الارض ، وألقى بالرأس في الحقيبة ..

كنت في لهفة لأرى وجهه ، ولكنني لم أستطع رؤيته الى أن استدار نحوى .. يا الهي ! ياله من منظر .. وياله من وجه ! كان لونه بنيا أرجوانيا داكنا ، وهنا وهناك مربعات كبيرة سوداء ، وظننت لاول وهلة أنه كان في معركة رهيبه ، أن هذه المربعات شريط لاصق ، ولكن سرعان مابدت لى الحقيقة الرهيبة ... لابد أن آكلى لحوم البشر قد دمغوه بالوشم خلال رحلاته البعيدة

وخلع الآن قبعته .. كانت قبعة جديدة مغطاة من أعلى بفراء كلب البحر .. وكدت أصيح من فرط الدهشة ، فقد كان رأسه خاليا تماما من الشعر ، عدا خصلة صغيرة معقودة وملويه الى أعلى فوق جبهته. وكان رأسه الارجواني الاصلع يبدو أشبه بجمجمة متعفنه .. ولو لم يكن الغريب يقف بيني وبين الباب لاندفعت خارجا منه بأقصى سرعة.. كان الرعب قد تملكني الى حد أنني لم أجسر على التحدث اليه ، فظللت راقدا في صمت ...

وبدأ المتوحش الآن يفعل شيئا أثار

انتباهى تماما وأقنعنى أنه لابد أن يكون وثنيا حقـــا •• فقد توجه الى معطفه الثقيل ، وراح يبحث فى جيوبه ثم أخرج صورة صغيرة عجيبة مشوهة مقوسة الظهـــر ، فى لون طفل من الكونغو عمره ثلاثة أيام •• وتذكرت الرأس المحنط ، فخيل الى لاول وهلة أن هذا الشخص الاسود طفل حقيقى حفظ بطـــريقة مماثلة • ولكننى وقد رأيت أنه يبرق كالابنوس المصقول ، استنتجت أنه لابد أن يكون معبودا خشبيا •• وقد تبين ذلك فعلا ، فقد اتجه المتوحش نحو مكان المدفأة الخالى ووضع الصـــورة المقوسة الظهر بين مساند الحطب ، وبدأ يردد أصواتا من حلقه ، ويغنى بصوت كالمزامير ، أناشـــيد وثنية أو شيئا من هـــذا القبيل !

وقلت لنفسى أن الوقت قد حان الآن لكى أتكلم قبل أن يطفىء النور ، لكننى قبل أن أجد صوتى انطفـــأ النور فجأة ، وقفز آكل لحوم البشر المتوحش الى الفراش الى جوارى •• صرخت • اذ لم أســـتطع أن أمنع نفسى فى تلك اللحظة ، وعندئذ أطلق زمجرة دهشة مفاجئة ، وبدأ يتحسسنى • ورحت أصيح : « ياصاحب الفندق • تعـــال بالله عليك •• ياملائكة أغيثونى •• »

وحمدت الله أن جاء صاحب الفندق الى الغرفه فورا وهو يحمل نورا فى يده •• وقفزت من الفراش ، وهرعت اليه ••• وقال وهو يبتسم :

ـ لا تخف الآن •• ان «كويكج» لن يلمس شعرة من رأسك

وصحت : كفـاك ابتساما • لمـاذا لم تقل لى أن هذا الصياد من أكلة لحوم البشر ؟

قال : لقد ظننتك تعرف ذلك •• ألم أقل لك أنه يطوف الشوارع لبيع الرؤوس ؟ هيا الى فراشك لتنام ••

ثم نظر الى كويكج وقال له : استمع لى •• أنت تفهمنى وأنا أفهمك ••• هذا الرجل سينام معك • هل تفهمنى ؟

وزمجر كويكج وقال وهو يجلس فى الفـراش : اننى أفهمك كثـيرا

ثم أضاف وهو يلقى ثيابه على أحد الجوانب : اصعد

وقد فعل ذلك بطريقة مهذبة حقا •• ووقفت أنظر اليه لحظة •• كان رغم كل الوشم الذى فى وجهه نظيفا ، حسن المظهر •• وقلت لنفسى : «لماذا كل هذه الضجة •• ان الرجل مخلوق بشرى مثلى •• ومن الافضل أن أنام مع آكل لحوم بشريه فى وعيه من أن أنام مع متمدين مخمور •• »

ورآنى أتردد ، فأشار لى بادب مرة أخرى لأصعد الى الفراش ، وتدحرج هو الى أحد الجوانب كأنما يقول لى : لن ألمس ساقا منك

وقلت : عم مسـاء ياصاحب الفندق ٠٠ تستطيع أن تذهب ٠

واستدرت في الفراش ٠٠٠ ولم أنم أفضل من تلك الليله فى حياتى!

***

عندما نزلت الى حان الفندق فى الصباح ، وجدته مليئا بالنزلاء ٠٠ كانوا جميعا من صيادى الحيتان ورؤساء البحارة ومساعديهم، ونجارى السفن وصانعي البراميل ، وقاذفى الحراب وحراس السفن٠٠مجموعة من الرجال الاقوياء ، ذوى اللحى الكثة والشعور الخشنة غير المشذبة ٠٠٠ كلهم يرتدون ثياب البحارة ٠

وصاح صاحب الفندق : الطعام جاهز ٠٠

ثم فتح بابا على مصراعيه ، دلفنا منه لتناول الافطار

انهم يقـولون ان الرجال الذين شاهدوا الدنيـا يصبحون مريحين تماما فى سلوكهم ، يتحلون بالرزانة وضبط النفس عند اجتماعهم معا ، ولكن هذا لا يكون دائما ٠٠ لقدكنت أنتظر الافطـار لكى أسمع بعض القصص الطيبه عن صيد الحوت ، ولكن دهشتى كانت كبيرة عنـدما وجدت كل رجل تقريبا يلوذبالصمت العميق ٠٠ ليس ذلك فحسب ، بل كان يبدو عليهم الارتباك ٠٠ ها هى مجمـوعه من كلاب البحر ، أكثرهم ليس لديه ذرة من حيـاء ، خاضوا أعالى البحار فى أضخم السفن، ولكنهم بدوا غرباء تماما بالنسـبة لبعضهم البعض٠٠ يجلسون على مائدةالافطار، وفى سكون وخجل ٠٠ انه مشـهد عجيب !

أما بالنسبه لكويكج ، الذى كان يجلس على رأس المائدة ، فقد كان باردا كقطعة ثلج ، وقد أحضر معه الى مائدة الافطار حربته التى يصيد بها الحيتان ليستخدمها فى جذبشرائح اللحم نحوه ٠٠٠ ولكن هذا العمل كان يتم ببرود عظيم !

***

وبعد الافطار انطلقت الى الخارج لأمشي قليلا ٠٠ واذا كنت قددهشت فى مبدأ الامر عندما رأيت فردا فى مثل غرابة « كويكج » فى بلدةمتحضرة فان هذه الدهشـة سرعان ماتلاشت وأنا أسير فى الطرقات ٠٠ انك قد ترى حقا أغرب المناظر الاجنبية فى أى ميناء كبير ، أما فى (نيوبدفورد)

فقد كان هنـــاك أكلة لحوم بشريه حقيقيون يقفون للدردشة عند نواصي الشوارع .. انه مشهد يجعل الغريب يحدق بعينيه في دهشه !

كان هناك بالاضافة الى أبناء جزر « فيجي » وغيرهم من أبنـــاء الجزر الاخرى، أنواع همجية من المشتغلين بصيد الحيتان يملأون الشوارع .. وكنت ترى مشاهد أخرى أكثر غرابة وطرافة ففي تلك المدينة ، يصل كل أســبوع عشرات من أهــالي فيرمونت ونيوهامبشير ، كلهم ظمــآى للربح والمجد في صناعة صيد الاسماك .. وأغلبهم صغــار ذوو هياكل قوية .. رجال قطعوا أشجار الغابات ، وهم يسعون الآن لقذف البلطة وحمــل لرمح لصيد الحوت ...

ولكن لا تظـن أن هــذه البلدة الشهيرة ليس بها غير قاذفي الرماح آكلي لحوم البشر والاجلاف الغلاظ، تعرضهم على زوارها ... كـلا على لاطلاق .. ان تربة نيــــوبدفورد سخرية قاحلة ، ومع ذلك فلن تجد ى أى مكان آخر في أمريكا منــازل مثل هذا الطراز النبيل ، وحدائق متنزهات أكثر غنى ممـا تجده فيها .. فمن أين جاءت ومتى ؟

ان هذه الدور النبيلة والحـدائق المزدهرة جاءت من المحيطات الاطلنطى والهادى والهندى ... كلها صيدت بالحراب، وسحبت من قاع البحر.. انهم يقولون أن الآباء في نيوبدفورد يقدمون الحيتان كدوطة لبنـــاتهم ، ويجب أن تذهب الى نيوبدفورد لترى حفلات الزفاف البهجة.. انهم يقولون ان لديهم مستودعات من الزيت في كل بيت ، وهم يحرقون في كل ليلة كميات هائلة من الشموع المصنوعة من مادة يعزلونها من زيت الحوت .

ونساء نيوبدفورد تتفتح براعمهن كزهورهن الحمــراء ... يتضوع من الفتيات هنــاك أريج معطر يشـــمه عشاقهن على بعد مئات الاميـال من الشاطىء

وفي يوم الاثنـــــين ، ذهبت أنا وكويكج ـ وقـــد أصـــبحنا الآن صحابا ـ الى « نانتاكت » وهنـــاك علمت أن السفينة (بيكود) تستعد للقيام برحلة .. كانت سفينة صغيرة، تركت أعاصير البحر وأمواج المحيطات الاربعة آثارها عليها ... وبعــد أن ركبتها ، وجدت رجلا عجوزا يرتدى ثياب الربان ربع القامة ، وسألته :

ـ أهذا أنت ربان « بيكود » ؟

قال : أعتقد أنني كذلك ... ماذا تريد ؟

ـ كنت أفكر في الحصول على عمل على سطح السفينة .

ـ أرى انك لست من أبناء (نانتاكت) .. ألم تركب قط في سفينة كهذه ؟

ـ كلا يا سيدى .. لم يسبق لى قط

ـ ألا تعرف شيئا عن صيد الحيتان ؟

ـ كلا ... ولكننى لا أشك في أننى سأتعلم سريعا .. لقد قمت برحلات كثيرة في السفن التجارية وأعتقد أنه ...

ـ عليها اللعنة هذه السفن التجارية ... لا تذكر لى هذا .. ولكن ما الذى يجعلكم أيها الرجال تريدون الذهاب لصيد الحيتان ؟ إن الامر يبدو مثيرا للشك قليلا .. أليس كذلك ؟ ... ألعلك سرقت ربانك السابق ؟

واحتججت على التهمة مؤكدا براءتى ... وتصورت أن أبناء نانتاكت لا يثقون في كل الغرباء الا إذا كانوا من (كيب كود) أو من « كروم مارتا » ـ وهى جزيرة قريبة تعد مركزا لصيد الحيتان أيضا .

ثم سألنى : ولكن ما الذى يجعلك تريد صيد الحيتان ؟

قلت : حسنا ياسيدى أريد أن أرى كيف يصاد الحوت... أريد أن أرى العالم ..

ـ هل تستطيع أن تلقى حربة على حلق حوت حى ثم تقفز خلفها ؟

ـ أجل ... اذا لم يكن هناك مفر من ذلك

ـ حسنا .. انت لا تريد أن تذهب لصيد الحيتان فقط ، بل تريد أيضا أن ترى العالم ؟ .. حسنا أنظر الآن الى الجو وقل لى ماذا ترى هناك ؟

فأجبت : لا أرى كثيرا ... لا شيء غير الماء ، والافق وزوبعة مقبلة

ـ حسنا .. ماذا تريد أن ترى من العالم ؟ هل ترغب في أن تدور حول رأس هورن ؟

وتلعثمت قليلا .. ولكننى يجب أن أذهب لصيد الحيتان .. وسوف أذهب ... وعندما رأى الرجل العجوز مثل هذا التصميم، أعرب عن استعداده لالحاقى بالسفينة

وقلت : أيها الربان .. لى صديق يريد أن يعمل بالسفينة أيضا .. هل أحضره معى غدا ؟

ـ وهل سبق له أن صاد أى حوت ؟

ـ لقد قتل من الحيتان أكثر مما

أستطيع أن أحصى يا سيدى
ـ حسنا .. احضره معك اذن .

وهكـــذا جاء معى « كويكج » الى السفينة بيكود فى اليوم التالى، وقد أذهل مظهره الربان الى حد ما، وقال له : هل أنت مســـيحى ..؟ اننى لن أنقل وثنيا على سفينتى .

فقلت أنا : انه عضو فى الكنيسة المذهبية الاولى ...

فوضع الربان نظارة على عينيه ، والقى نظـرة طويلة على كويكج .. ثم قال :

ـ أنه لم يعمد بعد ، والا لمسحت بعض ما على وجه هذا الشيطان ..

ثم التفت الى كويكج وســـأله :

ـ هل سبق أن وقفت على رأس قارب لصيد الحوت ؟

ودون أن يقول كويكج شـــيئا ، قفز على الاسوار ، ومنها الى مقدمة أحد القوارب وتعلق بجانبه، ثم وازن حربته وصاح :

ـ أيها الربان .. هل ترى تلك البقعة الصغيرة من القار على ســطح الماء هناك ؟ .

ثم صوب الرمح وقذفه فوق قبعة الربان العريضة الحوافى عبر سطح السفينة ، فأصاب بقعة القار اللامعة وأخفاها عن الانظار ..

وقال له الربان المذهول : احصـــل سريعا على أوراق السفينة ... لابد أن تكون معنا ..

***

فى يوم بارد بعد فترة ليســـت طويلة ، رفعت السفينة « بيكود » مراسيها ، وأقلعت فى رحلتها ... وكان ضابطها الاول هو « ستارباك » وهو شاب من « نانتاكت » متـــين البنيان ، وقد قال قبل الرحيل « لن آخذ فى السفينة رجلا لا يهاب الموت» .. والظاهر انه كان يقصد من ذلك أن الشجاعة المفيدة هى التى تنبثق عن التقدير السليم للخطر ..

وقال الضابط الثانى « ستاب » :
ـ مرحى ياســـتارباك ، هاهوذا رجل لن تجد بين الصيادين من هو أكثر حذرا منه ..

وكان « ستاب » من أبناء (كيب كود) وهو رجل طائش مرح يأخـذ الامور ببساطة ، وكان يرأس قارب الصيد الذى يعمل به بطريقة كأن أخطر المواقف ليست الا مأدبة عشاء وأن ملاحيه جميعا من المدعوين اليها !

أما الضابط الثالث « فلاســك » فهو من منطقة (كروم مارتا) وكان شابا قصيرا متين البنيان أحمر الوجه كثير المشاكسة فيما يتعلق بالحيتان،

وكان يبدو أنه يرى أن هذه الحيتان الضخمة تعد اهانة شخصية له ومن ثم فانه يعتبر القضاء عليها أينما قابلها مسألة تمس شرفه بصورة ما

أولئك هم الرجال الثلاثة المهمون الذين يقودون قوارب السفينة (بيكود)،وكان لدى كل ضابط قاذف للحراب خاص بقاربه... وكان أول الجميع هو « كويكج » الذى اختاره الضابط الاول (ستارباك) كوصيف له، أما الثاني فهو « تاشتيجو » وهو هندى أحمر من قبيلة فى « كروم مارتا » ، وقد اختاره « ستاب » لقاربه ، والثالث هو « داجو » وهو زنجى متوحش عملاق، أسود كالفحم وقد تدلى من أذنيه طوقان ذهبيان كبيران ، وقد وقع اختيار «فلاسك» على هذا الزنجى المارد ، فكان يبدو الى جواره أشبه بقطعة الشطرنج !

***

كنا قد قضينا عدة أسابيع فى السير بالسفينة نحو المناطق الدافئة، عندما سمعنا صرخة عالية تنبعث من بين شفتى « تاشتيجو » بعد ظهر ذات يوم ، بينما كان متعلقا بقمة الصارى ... وكان يصيح قائلا :

ـ ها هو ينفث الماء ... هناك ! هناك ! إنه ينفث الماء ..

ـ أين هو ؟

ـ فى اتجاه هبوب الريح... انه سرب كامل

وساد الضجيج على الفور فى كل مكان ..

ان الحوت يضرب الماء على نسق واحد كدقات الساعة،وبهذا يستطيع صيادو الحيتان أن يميزوا هذه الاسماك عن غيرها من الانواع .

ودارت عجلات البكرات على الحبال والاجهزة التى تنزل القوارب الصغيرة الى البحر ... وهبطت القوارب الثلاثة بينما قفز اليها البحارة بجرأة ومهارة لا مثيل لهما .. وصاح « ستاب » قائلا لبحارته :

ـ اسحبوا..اسحبو أيها الرجال الشجعان .. اسحبوا يا أبنائى بكل قواكم

وأخرج سكينه الحادة من حزامه وقال : ليخرج كل منكم سكينته ويضع نصلها بين أسنانه هكذا ... والآن افعلوا شيئا...اجعلوا القارب يسرع الى الامام .

وكان لستاب طريقة خاصة لتلقين عقيدة التجديف فى رجاله ، ولكنه لا ينغمس قط فى عواطف كاملة ، بل يقول أروع شىء للبحارة بلهجة تجمع بين المرح والغضب بطريقة

عجيبة، بحيث يجعل البحارة يجدفون بقوة مهما كانت الظروف

لم يكن هناك أى صوت ظاهر فى تلك اللحظة ... لا شيء غير قطعة مضطربة من ميـــاه خضراء مزبدة ونفثات رفيعة متناثرة من بخار يحوم فوقها ... كانت كل القوارب الآن مشتركة فيمطاردة عنيفه لتلك البقعة من الماء والهواء المضـــطرب اللذين يسبقانهم في المسير ..

وقال ستارباك لرجاله في همس :

ـ « جدفوا ... جدفوا يا فتيـــانى الطيبون ... » أمافلاسك الصغيرالحجم فقد قال بصوت مرتفع «غنوا وقولوا شيئا أيها الاحبة.. زمجروا وجدفوا كالصاعقة . جدفوا والقوا بى فوق ظهورها الســوداء ... افعلوا ذلك من أجــلى ، وســـأترك لكم مزرعتى وزوجتى وأطفـــالى ... أوصــلوبى رأسا الىالحوت..اقذفوا بى فوقه ! »

كانمشهدا مليئا بالمفاجأة والرهبة والسرعة ... أمواج ضـخمة للبحر القوى القـــادر على كل شيء ... والقارب يميل على حافة الموجة الحادة التى تشبه السكين، ثم يغوص فجأة فى مطب مائى عميـــق .. وكانت السفينه « بيكود » تندفع نحوقواربها وقد انتشرت قلوعها من الخارج وكأنها دجاجــة برية تقف وراء صـــغارها الباكيه !

وكان ســـتارباك الذى أجدف فى قاربه يطارد ثلاثة حيتان تسبح فى نفس الاتجاه ، والريح تهب ، ولمـــا كانت قلوعنا معـدة فقد اندفعنا الى الامام بسرعة جنونية ، وسرعان ما مررنا خلال غلالة متسعة منالضباب فلم نر السفينة أو أى زورق آخر.. فهمس ستارباك قائلا :

ـ أعطونا مزيدا من الحــركة الى الامام .

واقتربنا من المـــاء المزبد ، حتى أطبقنـــا على الفريســـة .. وقال ستارباك هامسا :

ـ قف

وقفز «كويكج» على قدميه والحربة فىيده ... وادرك الجميع أناللحظة الوشيكة قد حانت ، وسمعوا صوتا هائلا وكان هناك خمسين فيلا تسير معا فوق ارض غابة مليئه بالاغصان المحطمة . وفى نفسالوقت كانالقارب لا يزال يشق طريقه وسط الضباب

وهمس ستـــار باك قائلا : هاهى ذى حدبته ... هناك .. هناك .. اقذف الحربة

وانطلق من القارب صوت قصـير مندفع ... كان صوت رمح «كويكج»

الحديدى ، ثم جاءت دفعة خفية من مؤخرة الزورق ، بينما بدت مقدمة الزورق وهى تصطدم بالحواف،وانهار الشراع وانفجر .. وتدفق بخار ساخن جدا على مقربة، وتدحرج شيء وتقلب من تحتنا وكأنه زلزال ... كان البحارة جميعا يكادون يختنقون، والامواج تتقاذفهم ... زوبعة ، وحيتان وحراب ، امتزجت كلها معا ، أما الحوت الذى أصابته الحربة الحديدية فقد أسرع بالفرار .

ومع أن القارب قد امتلأ بالماء فانه لم يصب بضرر ، وسبحنا حوله فالتقطنا المجاديف الطافية على سطح الماء ، وعدنا الى اماكننا نتعثر ، وجلسنا وقد بلغ الماء حتى ركبنا.. وازدادت الرياح زمجرة ورحنا ننادى بقية الزوارق دون جدوى .. كنا غارقين فى الماء نرتعش من البرد ، ويئسنا من رؤية السفينة أو أى زورق ، وفجأة حدق « كويكج » الى قدميه ثم وضع يده قرب أذنه وسمعنا جميعا صوت صرير خافت من بعيد أشبه بأصوات حبال تكتمها العاصفة .. وازداد الصوت قربا ، ثم انفرج الضباب الكثيف قليلا ، وما لبثت السفينة أن لاحت وهى تقترب نحونا

وأخذونا أخيرا،وصعدنا الى سطح السفينة بسلام ، وقبل أن تقترب العاصفه منا ، عاد القاربان الآخران الى السفينة

وعندما سحبونى الى السطح،قلت وأنا لا أزال أنفض الماء عن سترتى : كويكج يا صديقى العزيز .. هل يحدث هذا الشيء كثيرا .. ؟

وعلى الرغم من البلل الشديد الذى أصابه مثلى ، فقد جعلنى أفهم - دون انفعال كثير - أن مثل هذه الاشياء تحدث غالبا .

وقلت لستاب الذى كان يجلس الآن يدخن غليونه فى هدوء تحت المطر : أعتقد اننى سمعتك يا مستر ستاب تقول ان « ستارباك » هو أكثر صيادى الحيتان الذين قابلتهم حرصا ودقة .. فهل ترى أن الانقضاض المباشر على حوت طائر بشراعك وسط الزوبعة والضباب الكثيف يعد ذروة حسن التصرف من صياد الحيتان ؟

قال : بكل تأكيد .. لقد أطلقت قواربى ذات مرة نحو الحيتان من سفينة يتسرب اليها الماء وسط عاصفة بحرية على مقربة من راس هورن .

فالتفت الى الضابط الثالث الذى كان يقف على مقربة منا وقلت :

ـ مستر فلاسك.. انك خبير بهذه الاشياء وانا لست كذلك .. فهل ترى ان فى هذه المهنة قانونا لا يمكن تغييره يقضى بأن يحطم حامل المجداف ظهره وهو يجذب نفسه نحو براثن الموت ؟.

فقال فلاسك : اجل هـذا هو القـانون .. فاننى أحب أن أرى بحـارة الزورق وهم يقتربون من الموت بمؤخـرة الزورق حتى تزوغ أبصاره وهو ينظر نجوهم ..

مياه الحيتان

كنا نسير الآن فى المنطقـة التى يسميها الصيادون « مياه الحيتان » .. ولم يكن قد مضى غير أيام قليلة عندما دوت الصيحة من قمة حارس السفينة مرة أخرى .. وعلى مقربة من جانب السفينة البعيد عن الرياح، وعلى مسـافة اقل من ٧٠ مترا ، كان هناك حوت هائل يسير فى الماء وكأنه هيكل فرقاطة مقلوبة ، وكان ظهره العريض يبرق تحت اشـعة الشـمس كالمـرآة . ثم كان ينفث نافورته ذات البخار وكأنه أحد أبناء المدينة وهو ينفث غليونه بوقار بعد ظهر يوم حار ، ولكن هـذا الغليون كان آخر ما نفثه الحوت المسكين .. فقد بدات السفينة النائمة فى اليقظة فورا وكأنما مستها عصـا ساحرة !

ولابد أن النشاط المفاجىء قـد ازعج الحوت ، وكانت القوارب قـد أنزلت آلى الماء ، فاستدار الحوت فى وقار وسبح بعيدا فى اتجاه الرياح ، وعلى الرغم من هذا الهدوء المستمر ، فقد صدرت الاوامر بألا يحاول احد أن يتكلم فوق الهمس ، وهكذاجلسنا القرفصاء فى القوارب كالهنود الحمر، ورحنا نجدف بسرعة وهدوء ، وبينما كنا ننطلق وراء الحوت، رفع الوحش ذيله بطريقة عمودية مسافة ٤٠ قدما فى الهـواء ، ثم ما لبث أن غاب عن الانظار وكأنه برج ابتلعه الماء ثم.

وارتفعت صيحة تقول : « ها هو ذيل الحوت » .. وكان هذا اعلانا اشعل بعده « ستاب » عود ثقاب على راحة يده الخشـنة واشعل غليونه .. وبعد ان انقضت الفترة الكاملة لغوصه ، برز الحـوت مرة أخرى على مقربة من قارب (ستاب). ولم يعد هنـاك فائدة للحذر الآن ، وارتفع صوت المجـاديف ، ودعا ستاب رجاله للهجوم وهو لا يزال ينفث دخان غليونه .. قال : ابدأوا من هنا .. لاتتعجلوا ، خذوا مايكفى من الوقت ، ولكن ابدأوا من هنـا كقصف الرعود ..

هذا كل شيء ..

وراحوا يجدفون بجهد شديد حتى انطلقت صيحة ستاب: « قف .. هيا ياتاشتيجو ، وتراجع رجال المجاديف الى الوراء ، وفى نفس اللحظة مرق شيء ساخن ذو فحيح ، واندفعت الحربة بسرعة .. واندفع القارب وسط مياه تغلى ، وكان كل وجل يتمسك بمقعده بقوة واهتمام حتى لا يقذف به بين الامواج .. وكان تاشتيجو يبدو بشكله الطويل قابعا عند مجداف الدقة منطويا على نفسه ..

وصاح ستاب للرجل الذى يقف عند المقدمة : اجذبه .. اجذبه ..

ثم استدار نحو الحوت ، وبدأت يداه تجذبان القارب نحوه ، وبينما كان القارب يجرى ، أخذ ستاب يطلق رمحا بعد آخر على الحوت الطائر .. وعندما أصدر أمره ، تراجع القارب عن طريق الحوت الرهيب ، ثم راح يستعد لرمية أخرى .

وتدفقت الدماء الحمراء من كل جوانب الوحش كما تتدفق المياه من جدول فى أعلى التل .. كان جسمه المعذب يتقلب وسط دماء ، تبقبق وتغلى ، بينما كانت الشمس التى مالت نحو المغيب تعكس اضواءها على هذه البركة القرمزية فى البحر ، وبدت وجوه الجميع حمراء متألقة وكأنهم من الرجال الحمر !

وصاح ستاب لرامى النبال :

ـ اقترب من الحوت .. اقترب .. اقترب ..

وعندما اقترب القارب من جانب الحوت ، امسك ستاب رمحه الطويل الحاد ، وراح يطعن الحوت به بكل قواه مرة بعد أخرى ، وهو يبحث عن مقتل سريع للسمكة الجبارة ، التى كانت تتمرغ فى دمائها ، وتحيط نفسها برشاش يغلى لايمكن اختراقه .. واخيرا رقد الحوت بلا حراك .

وصاح أحد البحارة .. لقد مات يا مستر ستاب ..

ـ أجل .. لقد انتهى الدخان من غليون الحوت .. وغليون ستاب فى نفس الوقت

وابعد ستاب غليونه عن فمه ، ونثر رماده فى الماء ، ثم وقف لحظة يتأمل الجثة الكبيرة !

كان الحوت الذى صاده (ستاب) بعيدا عن السفينة ، فرتبنا القوارب الثلاثة خلف بعضها البعض وبدأت عملية بطيئة لسحب الحوت الى السفينة (بيكود) ، ورحنا نحن

الثمانية عشر رجلا نكد ساعة بعد أخرى لجذب تلك الجثة الكسول فى البحر ، ومع ذلك فقد كانت تبدو وكأنها لا تتحرك قط .. وأقبل الظلام ، ولكن ثلاثة أضواء فى أعلى القلوع الرئيسية للسفينة كانت ترشدنا بضوئها الخافت الى الطريق حتى اقتربنا فى النهاية وربطنا الحوت على جانب السفينة ..

كان وجه « ستاب » قد احمر من فرط الفرحة بالنصر .. وكان مولعا بأطايب الطعام مثل كثير من أبناء « نانتاكت » ، وكان يفرط فى ولعه بالحوت باعتباره شيئا لذيذ المذاق ..

وصاح ستاب : أريد شريحة لحم قبل أن أنام .. اذهب يا داجو الى السطح واقطع لى قطعة من الاجزاء الخلفية ..

وحوالى منتصف الليل كانت الشريحة قد قطعت وطهيت ، ووقف ستاب أمام عشائه الممتاز ولم يكن ستاب هو وحده الذى يتناول لحم الحوت فى تلك الليلة ، فان آلافا من سمك القرش تجمعت حول الحوت الضخم وراحت تلتهم شحمه ، وقد أحس الذين كانوا ينامون فى أسرتهم أسفل السفينة بذهول من ضربات ذيول سمك القرش على هيكل السفينة على مسافة سنتيمترات قليلة من قلوبهم .. وليست هناك فرصة ترى فيها مثل هذه الاعداد التى لا تحصى من أسماك القرش يغمرها المرح والسرور ، كما تجدها حول حوت ميت أثناء الليل .

وصاح ستاب بأعلى صوته وهو يغوص بالشوكة فى طبقه :

ــ أيها الطاهى .. أيها الطاهى .. أين هذا العجوز « فليس » ؟ تعال هنا أيها الطاهى .

وجاء العجوز الاسود يتعثر من مطبخه وهو غير مرتاح لايقاظه من فراشه الدافىء فى مثل تلك الساعة .. وقال له ستاب وهو يرفع قطعة حمراء من اللحم نحو فمه :

ــ الا ترى أن هذه الشريحة قد طهيت أكثر مما يجب ؟. ألم اقل لك دائما أن شريحه الحوت يجب أن تكون خشنة لكى تكون جيدة ؟ .. الا ترى أن أسماك القرش المتجمعة حول السفينة تفضلها كذلك ؟ .. ما أكثر الضوضاء والفوضى التى تثيرها . أيها الطاهى اذهب وتحدث اليها .. قل لها انها تستطيع أن تتناول طعامها بطريقة مهذبة ، ولكنها يجب أن تلتزم الهدوء .. خذ هذا

المصباح واذهب لكى تعظها ..

وحمل « فليس » العجوز المصباح الذى قدم اليه ، وسار يعرج نحو الاسوار ، ثم أدلى الضوء نحو البحر باحدى يديه كأنما ليلقى نظرة على الرعايا الذين سيعظهم ، وقال : أيها الرفاق .. لقد أمرت أن اقول لكم انه يجب أن تكفوا عن هذا الضجيج .. أتسمعوننى .. كفوا عن هذا الضجيج اللعين .

***

ان شراهة أسماك القرش الكبيرة التى تسلب صيادى الحيتان كثيرا من دهن الحوت قبل أن يبدأوا فى تقطيع الحيتان يمكن تقليلها أحيانا الى حد كبير باستخدام معاول حادة، ولهذا فقد أمر ستاب الآن بتعليق منصات الذبح جانب السفينة ، وأنزل ثلاثة مصابيح على مقربة من البحر المضطرب ، ثم عهد الى « كويكج » وبحار آخر بقتل أسماك القرش بغرس المعاول الحديدية الحادة فى جماجمها ، وهى الجزء الحيوى الوحيد فى أجسامها .. ولكن الامواج المضطربة كانت تجعلهما يخطئان أحيانا فى تحديد مكان الضرب، ويصبون البطون الملتوية للاسماك مما يثير وحشيتها وثورتها .. بل كان بعضها يلتهم الآخر بمجرد اصابته بجرح ينزف دمه ..

***

كانت ليلة السبت وقد تحولت السفينة « بيكود » الى اشبه بسلخانة ، وتحول كل بحار الى قصاب ، وكأننا سنقدم عشرة آلاف ثور أحمر قربانا لآلهة البحر .. وقمنا أولا بانزال خطاف لسحب دهن الحوت الى ظهر السفينة ، من خلال فجوة فتحها ستاب وستارباك .. وتكرر هذا العمل مرة بعد أخرى، وكان على صديقى كويكج ان يهبط فوق ظهر الوحش القتيل من أجل هذا الغرض ، وقد صحبته فى القارب لحمايته من أسماك القرش التى كانت تحتشد حول الحوت كما يتجمع النحل حول خليته ، وكأنها لم ترتعب من المذبحة التى حدثت لها فى الليل، ومن حسن الحظ أن أسماك القرش لاتلمس الانسان مادامت أمامها فريسة أخرى سهلة كحوت ميت ، ومع ذلك فقد كان من الحكمة مراقبتها بدقة، وكان داجو وتاشتيجو يقذفان معاول حديدية على أسماك القرش باستمرار على مقربة من كويكج لحمايته .. وأخيرا أعدناه سالما الى سطح السفينة بعد ان أدى

مهمته ..

وتم قطع دهن الحوت بسرعة الى قطع صغيرة لإختزانها فى الاوعية الخاصة ، وهى مجموعتان من قدور كبيرة موضوعة في أماكن صلبة تحت السطح ..

***

ودوت صيحة تقول : ارفعوا السلاسل ، ودعوا الجثة تتجه الى الوراء ..

لقد قامت الحبال الآن باداء مهمتها، وأخذ جسم الحوت الابيض بعد تقشيره يومض،وكأنه ضريح من الرخام ، ومع أن لونه قد تغير ، فانه لم يفقد شيئا من حجمه بصورة ملموسه .. كان لايزال ضخما هائل الحجم ، وراح يطفو بعيدا والماء يتمزق من حوله ، واسماك القرش التى لاتشبع لاتزال متجمعة حوله، بينما امتلأ الجو فوقه بطيور ضارية صارخة ..

ولم تكن تلك هى النهاية .. فقد ترى بعض السفن جسم الحوت والرشاش الابيض يرتفع أمامه عاليا، فتسجل فى دفاترها أن فى تلك المنطقة مياه ضحلة وصخورا وأمواجا عالية؟. وربما ابتعدت السفن عن هذا الطريق بعد ذلك بسنوات ، وهكذا قد يصبح جسم الحوت الكبير مصدر رعب للبحارة ..

***

واخيرا .. عندما استخرجت آخر قطرة من زيت الحوت ووضعت فى براميل، كان لابد من تنظيف السفينة .. وقام البحارة بعملية التنظيف باخلاص ، ثم ذهبوا للاغتسال هم انفسهم .

ولكن انظر .. هناك عاليا ، فوق قمم الصوارى الثلاثة الرئيسية يقف ثلاثة رجال يبحثون عن المزيد من الحيتان .. وفى كثير من الاحيان لا يكاد البحارة المساكين ينتهون من تنظيف انفسهم وارتداء ستراتهم النظيفة ، حتى تدوى صيحة أخرى تقول : « ها هو ينفث البخار ! » .. فينطلقون لمصارعة حوت آخر ، ويبدأون العملية المرهقه كلها من جديد ! ..

المعنى الحقيقى !

كان الامتحان الذى يؤديه الراغبون فى الحصول على وظيفة فى أحد مشروعات السدود يحتوى على السؤال التالى : « ما معنى علم القوى المائية ؟ »

وتردد أحد المتقدمين قليلا .. ثم كتب : « معناه انني لن احصل على الوظيفة » !

****

هذه هي الحياة

****

بينما كنت أنتظر أمام محطة خدمة السيارات أثناء تشحيم سيارتي ، اذ توقفت شقراء فاتنة تقود سيارة مكشوفة الغطاء امام مضخة البنزين، وعلى الفور هرع الى سيارتها أربعة من مستخدمي المحطة .. وكان هناك مستخدم آخر لم يتحرك من مكانه ، بل ظل يتطلع اليها ببصره وعلى فمه ابتسامة طريفة .. وكان شابا طويل القامة جميل المظهر ، فسألته :

ـ الا تذهب أنت أيضا للكشف على سيارتها ؟

فأجاب وهو يبتسم : انني لست مضطرا لذلك .. فأنا زوجها !

***

شاهدت السيدة التي تقف أمامي في محل القصاب ، صاحب المحل وهو يضع قطعة رقيقة من الورق على الميزان قبل ان يزن نصف كيلو اللحم الذي طلبته منه ، فسألته قائلة :

ـ كم قطعة من الورق في الرزمة؟

فاجابها القصاب في دهشة : ٢٠٠ قطعة يا سيدتي

ـ وكم تزن الرزمة ؟

ـ حوالي ربع كيلو جرام

فقالت السيدة : حسنا .. لقد ظللت اشتري منك مرة كل يومين حوالي ثلاث سنوات ، وقد دفعت لك ثمن كل قطعة من هذا الورق .. ومن ثم فلن أعطيك اليوم غير ثمن ربع كيلو جرام فقط بدلا من نصف كيلو من اللحم .

وبلغت الدهشة بالرجل من منطقها العجيب حدا جعله يترك لها اللحم كله دون مقابل !

***

كنت ازور صديقة عجوزا في المزرعة التي تقيم فيها مع زوجها ، وعند ما سألتها عما اذا كان مرض التهاب المفاصل لا يزال يؤلمها ، قالت لي :

ـ لقد تيبست أصابعي، ونصحني

الطبيب بأن اعتصر كرة صغيرة من المطاط حتى تلين الاصابع .. ولما كنت لا ارى فائدة من اعتصار الكرة مرتين كل يوم لمدة خمس دقائق ، فقد اشتريت بقرة ، حتى يكون لاعتصارى بعض الفائدة .. كما أن هناك فائدة اخرى وهى ان هــذه الطريقة تجعلنى لا انسى القيام بهذا التدريب ، اذ كلما حان موعد حلب البقرة ، بدأت فى الصياح والخوار !

***

عندما تقدم القسيس الجديد الى المنبر ليلقى كلمتــه الاولى خيم الصمت التام على الكنيسة . فقد جاء الرجل من مكان بعيد جدا ، ولم يكن معروفا للحاضرين من قبل ، فضلا عن انه خلف قسيسا محبوبا أمضى بها ٣٠ عاما .. وظل الرجل دقيقة كاملة يقف فى مواجهتنا ، بينما انحنى كل واحد منا الى الامام ليلقى عليه النظرة الاولى .. ولم يلبث أن افترت شفتاه عن بسمة واسعة وقال:

ــ لقــد عرفت الآن كيف يكون شعور العروس التى تتزوج بطريق البريد عندما تقابل عريسـها للمرة الاولى !

***

انتقلت زوجة قائد احدى طائرات الركاب فى الخط بين سيتل ودنيفر الى منزلهما الجديد الذى أوشك على الانتهاء فى احدى ضواحى سيتل ، ولكن الادوات الصحية لم يكن قد تم تركيبها كلها ، مما يجعل من الضرورى نقل الماء من مكان بعيد .. ولكن الزوجة حلت المشكلة ببراعة ، فقد كانت تستخدم حقهــا فى الركوب المجانى ليلة كل سبت ، وتطير ١٦٤٣ كيلو مترا الى دنيفر حيث توجد غرفة مخصصة لاقامة زوجها ، وهناك تأخذ حماما ساخنا لطيفا !

***

عرضت على جارتى الجديدة التى جاوزت السبعين أن انقلها فى سيارتى الى متجر البدال ، وعندما ذهبت الى منزلها ، خرجت وهى ترتدى ثوبا على أحدث طراز وكأنها ذاهبة الى مأدبة شاى .. وأدهشنى أن تفعل ذلك لمجرد الذهاب الى البــدال ، ولكنى اطريت مظهرها الانيق، فأجابت قائلة :

« اننى اتبع نصــيحة أمى منــذ سنوات بعيدة .. فقد كانت تحب ركوب الخيل ، وكان شعارها هو : لا تنسى ارتداء مهمــازك ، فانك لا تعرفين متى تقابلين جوادا ! »

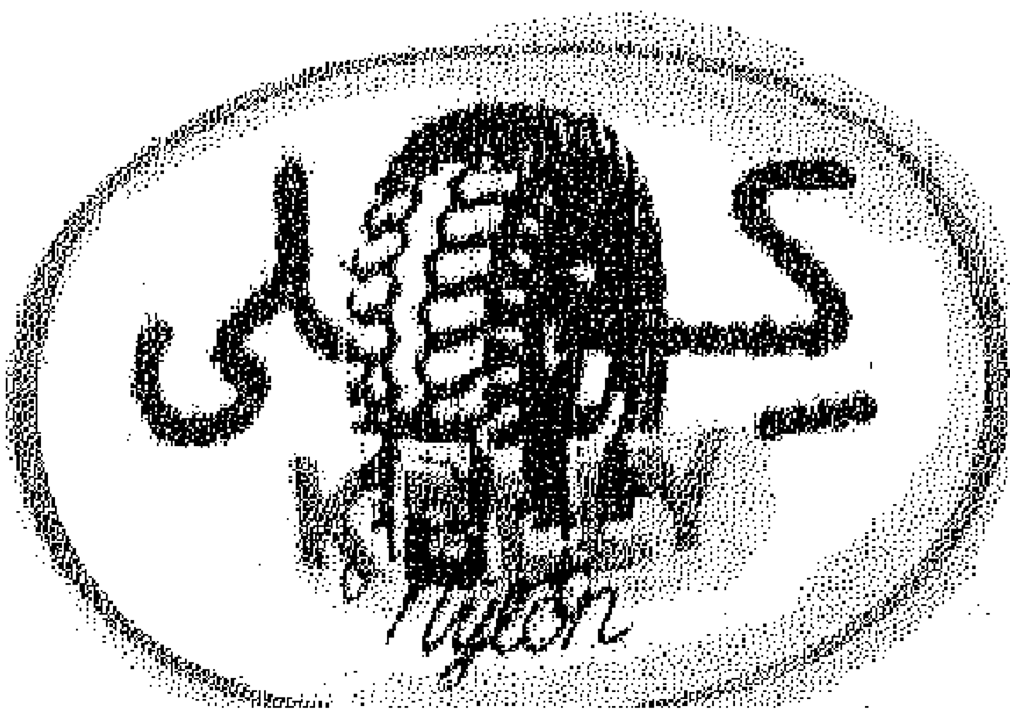
سر على الطريق باطارات كيلي !



اطارات كيلي المأمونة تزيد من متعتك عند القيادة

عندما تستخدم اطارات كيلي فانك تستطيع الاطمئنان الى حصولك على متعة اكثر من القيادة فضلاً عن الشعور بالاسترخاء والوصول الى غايتك وانت اكثر انتعاشا . وهذا هو السبب في انه من الفطنة ان تختار اطارات كيلي المأمونة ـ والمعروفة بامتيازها منذ ٦٩ سنة . بادر بمقابلة وكيل كيلي

مجربة ومضمنة منذ ٦٩ سنة !
شركة اطارات كيل سبرنج فيلد، كمبرلاند ، م.ا. ، الولايات المتحدة ركسدال واونتاريو بكندا ولندن بانجلترا .
العنوان التلغرافي : KELTIRE



نايلون اكسترا سبب شهرة كيل
هيكل من الخيط النايلون . دراسات فريدة ذات ستة ضلوع ارموادير . امان اضافي ، متانة اضافية . تتاح ايضا بالحرير الصناعي بجدران جانبية سوداء او بيضاء اللون

متانة الساعة الرياضية وأناقة الساعة العادية
ودقة حركة أوميجا التى تملأ نفسها بنفسها

تدين سيماستر دي فيل بشكلها النصفي الشبيه بالسيف لغلاف ساعة اوميجا الجديد ، اذ ليس لها ظهر قابل للحل ، لان الغلاف صنع قطعة واحدة .

ان ساعة سيماستر دى فيل ليست فقط متينة بدرجة غير عادية ، ولكنها ايضا انيقة جدا ومضادة للماء . وحركتها عالية الدقة تولد قوتها الفعلية أثناء ارتدائك لها ، بل أن منها نموذجا مزودا بتقويم .

١ ـ أكثر دقة لانك لا تملأها مطلقا .

ان الزمبلك الرئيسي للساعة يطلق قوة كبيرة بمجرد أن تملأه ـ ثم يضعف باطراد . اما الزمبلك الرئيسي في ساعة سيماستر دى فيل فيحصل على قوة متدفقه مستمرة مع كل حركة من معصمك ، فتكون النتيجة : دقة متواصلة .

٢ ـ من الذي يصنع اكثر الساعات دقة ؟ منذ ثلاث سنوات واوميجا تسجل ارقام الدقة القياسية الاربع لساعات اليد فى المراصد السويسرية . ومن المهم أن جميع الارقام القياسية تحققت بنوع من الحركة الذى تحدثه آوميجا يوميا في تسلسل

٣ ـ حصانة ضد الاهمال ـ صنعت كل ساعة اوميجا هندسيا .. واسلوبيا لترتديها مدى الحياة . ولكنك لن تضيق بشكلها الكلاسيكي ، لان خطوط تصميمها تعبير اساسى للتصميم الجيد

٤ ـ ضمان دولى ـ ساعة سيماستر دى فيل مضمونة دوليا ضد جميع أنواع الخلل والعيوب (باستثناء السرقة والضياع ولحريق) ، ويسرى ضمان اوميجا لمدة عام فى ١٢٩ دولة بصرف النظر عن مكان اصداره .

تماذج اوميجا سيماستر دى فيل مضادة للماء ، ومحمية من الصدمات، ومضادة للمغنطة . اما خاصيتا الملء الذاتى والتقويم فاختياريان . وتتاح فى نماذج من الذهب عيار ١٨ قيراط او الصلب الخالص .

ساعة اوميجا سيماستر دى فيل القطعة ذات الدقة العالية بشكلها النصفى الشبيه بالسيف



هــذا الجــرار يعـمل ١٥ ســاعة
بـدون أن يـملأ خـزانـه ثـانيـة

هنالك ســـببان كبيران يجعلان هذا الجرار الديزل الجديد كايس كومفورت كنج ٩٣٠قوة ٨٤ حصانا يستطيع ان يعمــل ١٥ ساعة في الاحوال العادية بدون حاجة لاعادة ملء خزانة بالوقود .

اولهما ان الاختبارات الرسميه اثبتت ان كايس ٩٣٠ يحمل رقما قياسيا عالميا فى قلة استهلاك الوقود لكل قوة حصان ســـاعة مع اقصى قوة حصان سير بالنسبة لاى جرار ديزل حالى من طبقته . وثانيهمـــا ان خزان وقوده الكبير يتسع لـ ٥٠ جالونا .

ان الخزان الجديد المركب على المؤخرة جديد ـ ككل شيء فى كايس ٩٣٠ ، كالقدرة العظيمة للمحرك ذى الثقب الكبير . والمشوار الطويل، وعزم الازدواج العالى .

ان الشيء الوحيد غير الكبير فى كايس٩٣٠ هو صيانته ، وســـتسمع من حديثك مع اى مالك لجرار كايس ٩٣٠ قصة مدهشة عن رخص تشغيله وقوة احتماله .

للحصول على مزيد من المعلومات اكتب الى موزعى كايس او الى العنوان أدناه .

القصى منسوب بحرى لقوة السير بالحصان (مركب بدرجة ٦٠ ف وارتفاع ٢٩٫٩٢)

CASE



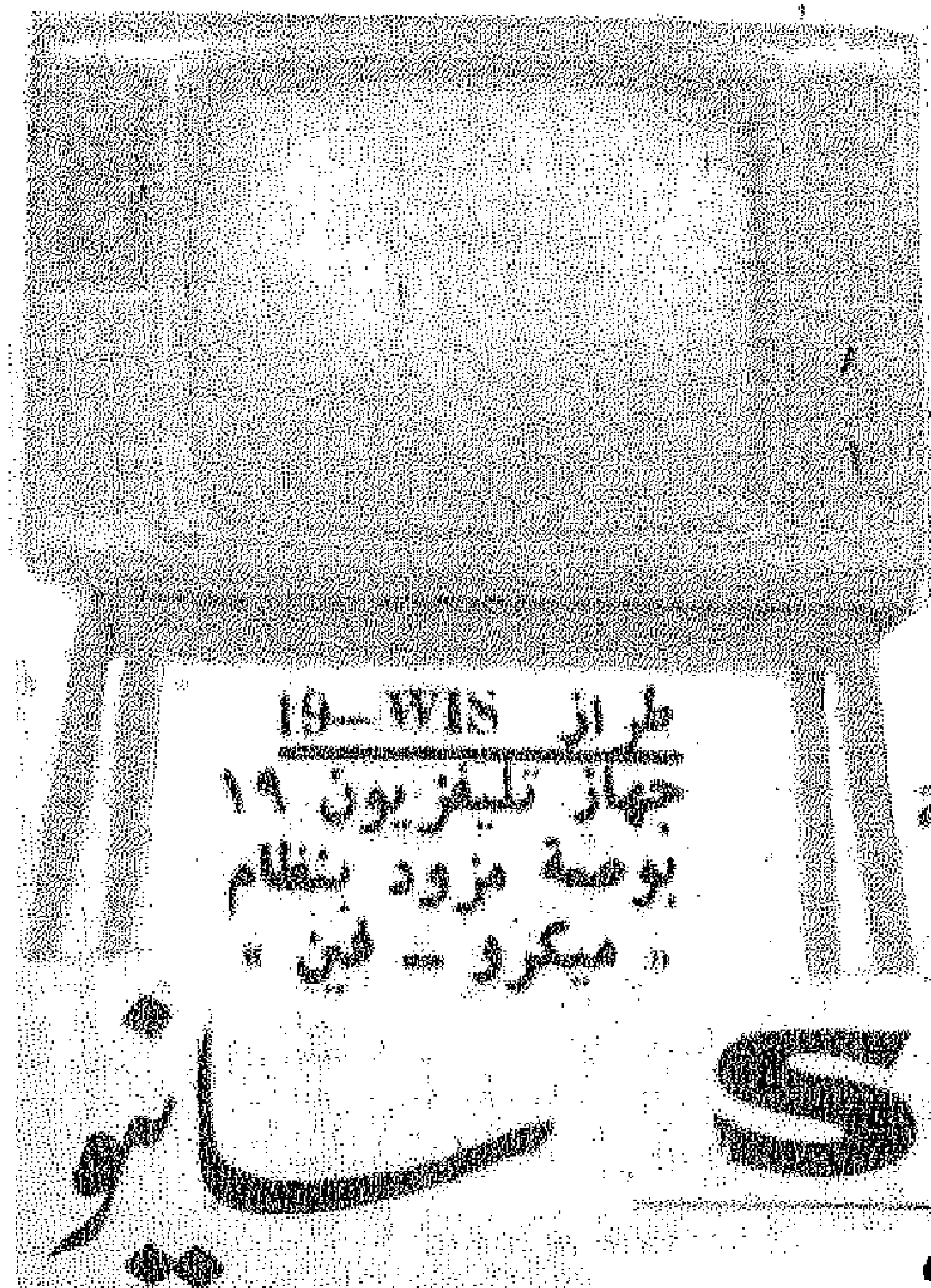
إلو نظرة على CASE (R) الحديد

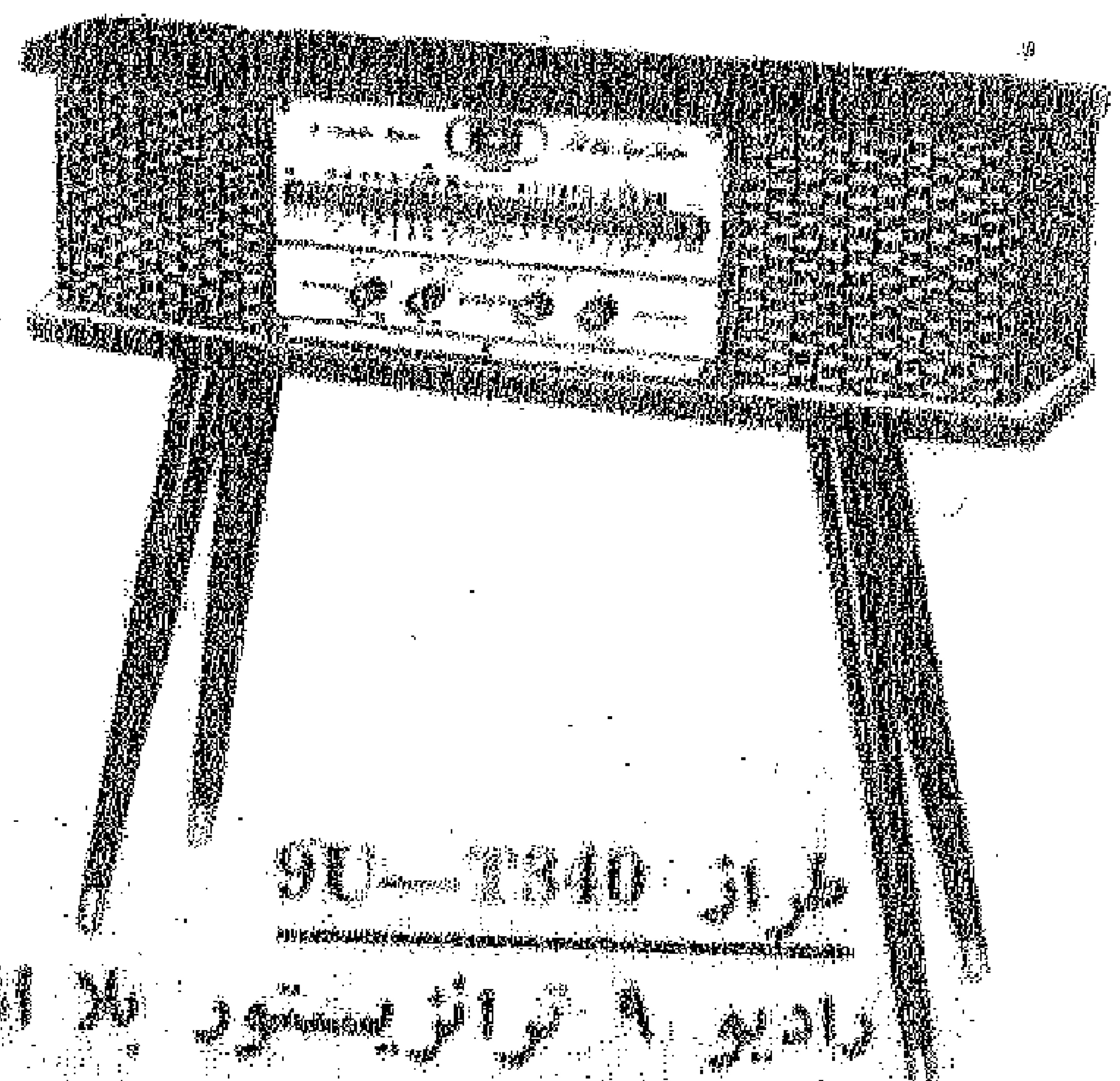
J.I. CASE INTERNATIONAL DIVISION, 700 State St., Racine, Wis., U.S.A.

اطلبوا أجهزة راديو وتليفزيون سانيو
المعروضة في جميع محلات الأجهزة

جهاز التليفزيون سانيو طراز 19—WIS مزود بنظام « ميكرو — فين » الذى ينتج صورا احسن مما ينتجه اى تليفزيون آخر ... ان الاداء الممتاز لهذا التليفزيون الجميل سيحوز اعجاب اى شخص اما جهاز راديو سانيو طراز 9U—T340 فله انسجام ممتاز للتصميم المتفوق والكفاية . اطلبوا اليوم جهاز راديو سانيوطراز 19—WIS وترانزيستور سانيوطراز 9U—T340 من اقرب وكيل لسانيو ...

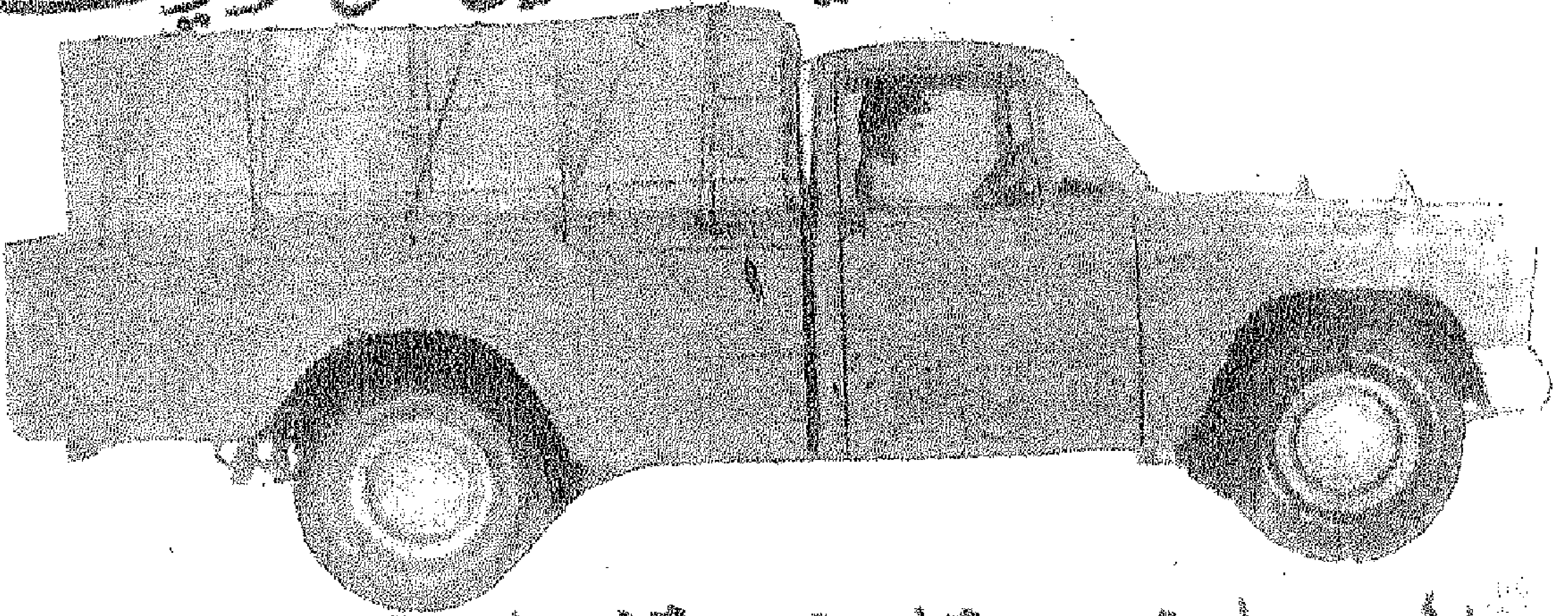




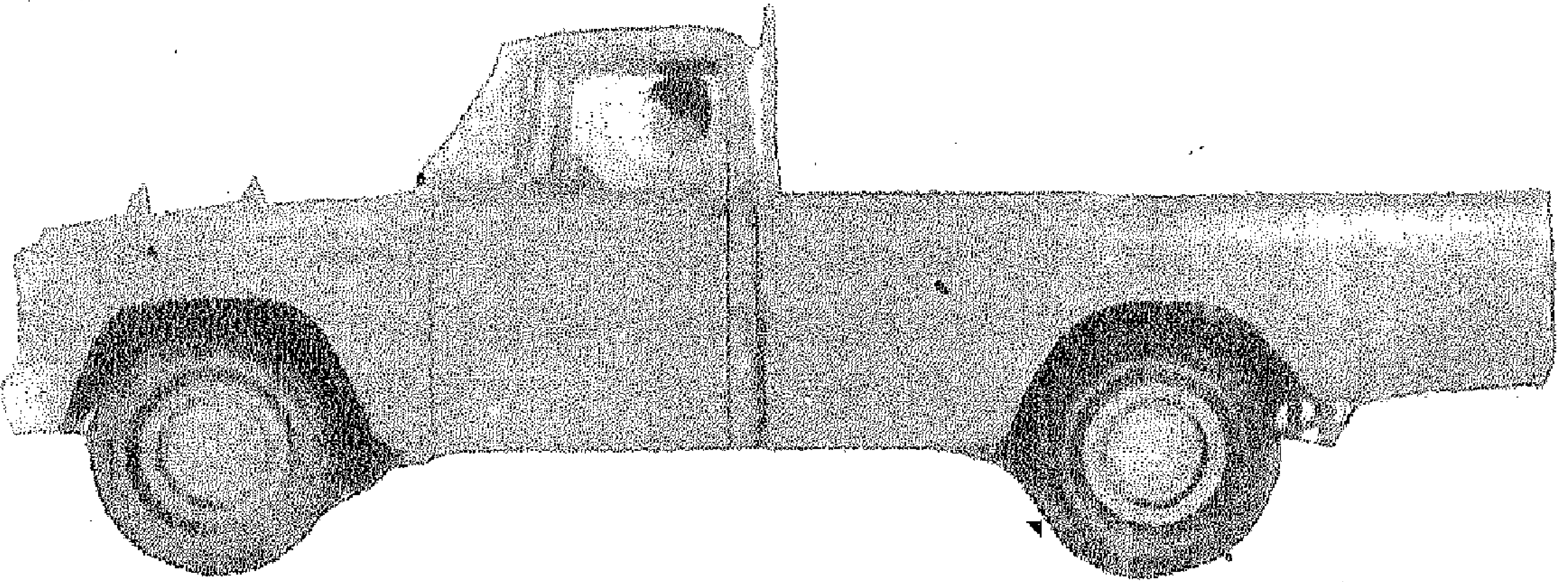


a great name in Electronics
SANYO
سانيو
اسم كبير في دنيا الالكترونات

السيارات المتينة تجيء من تويوتا



السيارة ستاوت اقتصادية من ناحيتين

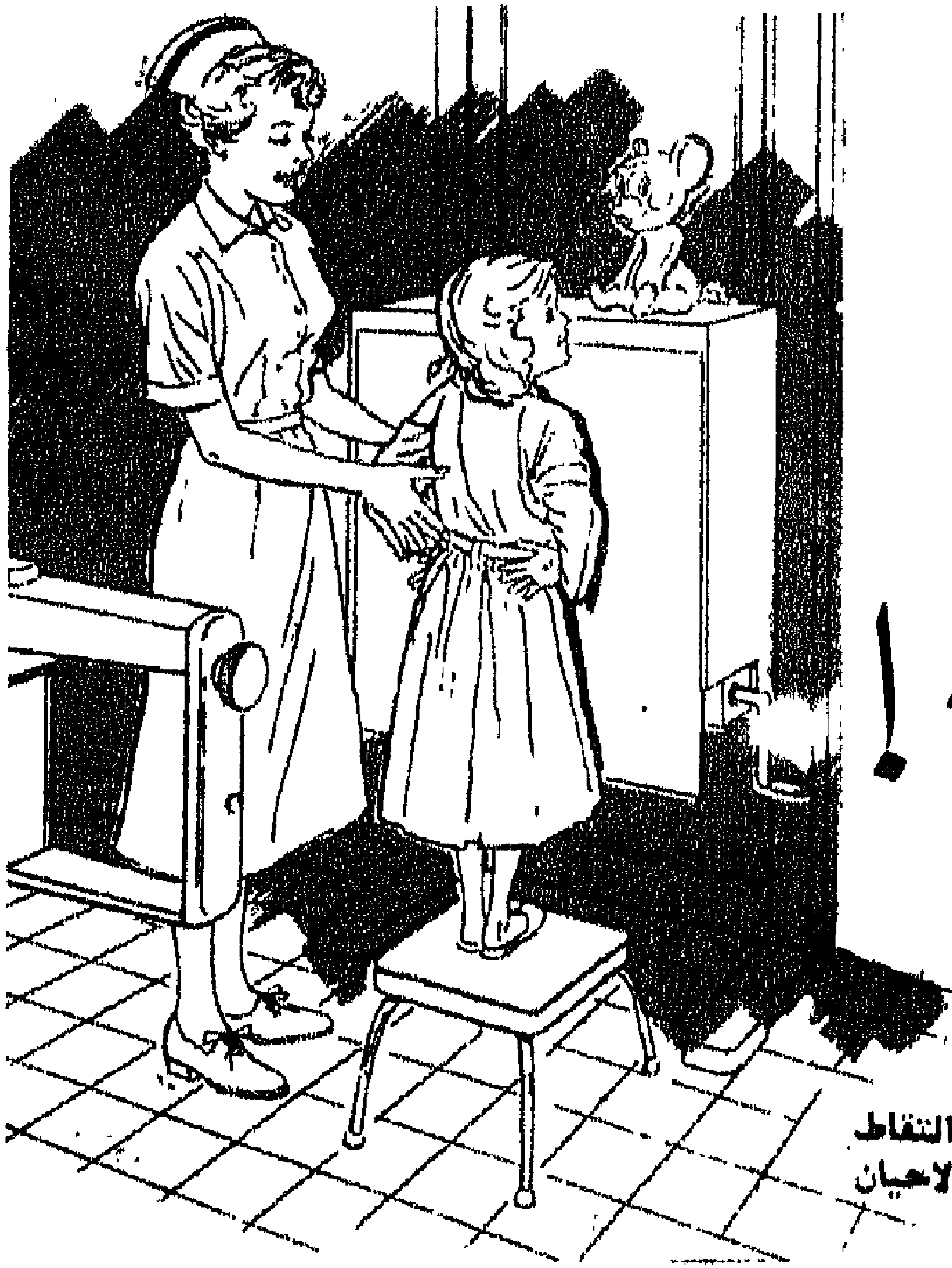


ان سيارة تويوبت ستاوت ١٩٠٠ اكثر رشاقة من اية سيارة نقل اخرى حمولة ١ ١/٢ طن . فلماذا ؟ حتى تستطيع التحرك احسن في الاركان والطرق الضيقة ..

ان محرك ستاوت قوة ٨٥ حصان ذا الاربعة سلندرات مصمم لتحقيق وفر مدهش في الوقود ومع ذلك فانه يتحمل ١½ طنا في أشد المنحدرات ارتفاعا او السير بسرعات الطرقات بعيدة المدى لساعات طويلة

وسيارات ستاوت ـ كجميع سيارات تويوتا ـ اشد متانة مما تدعو اليه الضرورة ـ من ناحية المحرك . والهيكل . والمحاوز . والبايات . ان شركة تويوتا ـ وهي اكبر شركة سيارات في آسيا . تبني سيارات الركوب العادية والنقل بهذه المتانة الاضافية لتجاري اشد طرق العالم وعورة . شاهدوا سيارة ستاوت لدى اقرب المتعهدين اليكم وقارنوا مميزاتها الفريدة . ومن ناحية السعر فليست هناك سيارة نقل اخرى تضارعها ..

TOYOTA MOTOR, JAPAN



صورة الصحة !

الفحص الصحي الكامل يستلزم التقاط صورة اشعة اكس فى اغلب الاحيان

تصوروا انه من الممكن التقاط صورة واحدة للانسان باشعة اكس من راسه الى اخمص قدميه .. لقد التقطت هذه الصورة لاول مرة سنة ١٨٩٧ على فيلم كوداك واستغرق التقاطها ٣٠ دقيقة ، الا ان علماء كوداك نجحوا فى سنة ١٩٣٤ فى خفض هذه المدة الى ثانية واحدة !

لقد تعلمت شركة كوداك عن طريق هذه التجارب المبكرة كيف تجعل فيلم اشعة اكس الطبى السريع فى متناول الجميع اليوم ، فعندما يصف طبيبك مواد اشعة اكس كوداك فانك تستطيع ان تثق بانك تحصل على أحدث عناية تشخيصية .

Kodak

تخدم التقدم الإنسانى عن طريق التصوير

المثل الاعلى للحجم الصغير
انه رفيق ممتاز في أي مكان

خارج المنزل او داخله ... تشاهد به المباريات الرياضية التي تحبها ، والحفلات الموسيقية وتستمع الى الانباء اثناء ركوبك السيارة اوالقارب او الرحلات . يمكنك ان تنقله الى اى مكان في المنزل .. من والى المطبخ او غرفة النوم او غرفة المكتب او غرفة الجلوس او الفناء .. فانه يخدمك اينما تذهب . ثم انه خفيف الوزن ومتين بحيث يستطيع الطفل ان يحمله . كما انه اقتصادى ومتعدد الزوايا .. يعمل على التيار الكهربائي المنزلي ، وعلى بطارية ١٢ فولت اوتو/بوت او على بطاريته الصغيرة الخاصة التي تشحن نفسها بنفسها — ٢٥ ترانزيستور من بينها ٣ ابيتاكسيال و٢٠ جهاز للتنقية لضمان الاداء الموثوق به مع انخفاض الاستهلاك . وبذلك يمكنك الاستمتاع بالصورة الواضحة الصافية بهذا الجهاز الحديث ذي الخصائص

ان جهاز التليفزيون صغير الحجم هذا هو ثمرة صناعة هندسة الكترونات سوني الدقيقة وفنها الصناعي الذي تنشد الدقة والكمال

الأبحاث تحدث التغيير

SONY®

micro TV MODEL 5-303

سوني



I-0715

هل تستخدم المواد الكيماوية؟

اذن فقد انشئت مكتبة مراجع لمنتجات دايموند لخدمتك

مهما يكن نوع صناعتك ، فمن المحتمل أنك تستخدم واحدا او اكثر من الـ ٢٠٠ مادة كيمائية الاساسية . ومع ان هذه المواد تتراوح بين مسحوق الصودا غير العضوية البسيط وكلوريد الايسوفثالويل العضوى المعقد ، فان هناك خاصية واحدة مشتركة بين هذه المنتجات : انها تصنع طبقا لادق مستويات الامتياز .

لقد أنشئت مكتبة مراجع منتجات دايموند لتساعد أصدقاءنا فى الصناعة على استخدام منتجاتنا . وتعالج نشراتها الفنية وكتيباتها مئات من مختلف الصناعات . ويمكن الحصول على نشرات فردية من المجموعة عند الطلب . فقط اذكر لنا الصناعة التى تزاولها والمواد الكيمائية التى تستخدمها ـ ترسل لك النشرات المناسبة بكل سرور وبلا اى التزام من جانبك .

اكتب الى : Diamond Product Reference Library

Dept. RDA 99 Park Ave. New York, 16, N.Y., U.S.A.



DIAMOND ALKALI COMPANY, New York 16, N.Y., U.S.A.

الضحك خيرُ دَوَاء

قال موريس العامل في احد مصانع الملابس مواظبا على مواعيد عمله طوال ٢٥ عاما ٠٠ ولكنه ذات صباح وصل متاخرا عن موعده ساعة وكان وجهه مليئا بالجروح المغطاة بالشمع اللاصق والاربطة الطبية ، وذراعه اليمنى معلقة في جبيرة ٠٠ وعندما ساله رئيسه عن سبب تاخيره ، قال موريس :

ـ لقد انحنيت قليلا وانا انظر من النافذة بعد الافطار ، فسقطت من الطابق الثالث ٠٠

فهز رئيسه كتفيه وقال :

ـ وهل استغرق هذا السقوط ساعة؟

***

كان الواعظ الشهير بيلي جراهام يتحدث الى جمهوره عن الممثلة اليزابيث تايلور ومباذلها عندما قال لهم انها اجدر بالاشفاق منها باللوم ٠٠ واقترح على الحاضرين ان يصلوا من اجلها ٠٠ ومن اخر القاعة ، صاح احد المستمعين بصوت عال :

ـ انني اصلي من اجلها منذ سنوات ولكنني لم احصل عليها قط !

***

كان اكلوا لحوم البشر على وشك القاء الشقراء الاسيرة في القدر الموضوعة على النار عندما حضر رسول من زعيم القبيلة وصاح قائلا : قفوا ٠٠ ان الزعيم يريد ان يتناول افطاره في الفراش !

***

دعي البخيل الى العشاء لدى احد اصدقائه ٠٠ وفي اثناء الطعام التهم قطعة كبيرة من احدى الفطائر الفاخرة بنهم دعا المضيفة الى ان تعرض عليه قطعة اخرى منها ، ولكنه شكرها قائلا :

ـ كلا ارجوك ياسيدتي ، فانني اخشى ان اصبح مدمنا !

***

اعطى الزوج لزوجته ٢٠٠ دولار لتقامر بها في احد كازينوهات القمار بفلوريدا ٠٠ وعندما سالت احدى صديقاتها عن الرقم الذي تلعب عليه ، اقترحت الصديقة ان تلعب على الرقم الذي يطابق سنوات عمرها ٠٠ ووضعت الزوجة المبلغ على رقم ٢٨ ، ودارت الكرة ثم استقرت على رقم ٣٢ ٠٠ واغمي على الزوجة !

اكتوبر
١٩٦٣

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

تشرين الاول ١٩٦٣ ـ جمــادى الاولى ١٣٨٣

تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٢ الثمن ٦٠ مليما

المختار
من ريدرز دايجست



المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

November 1963

تصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك ونيلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

وفي باقي بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية ـ تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٢٤

ريدرز دايجست

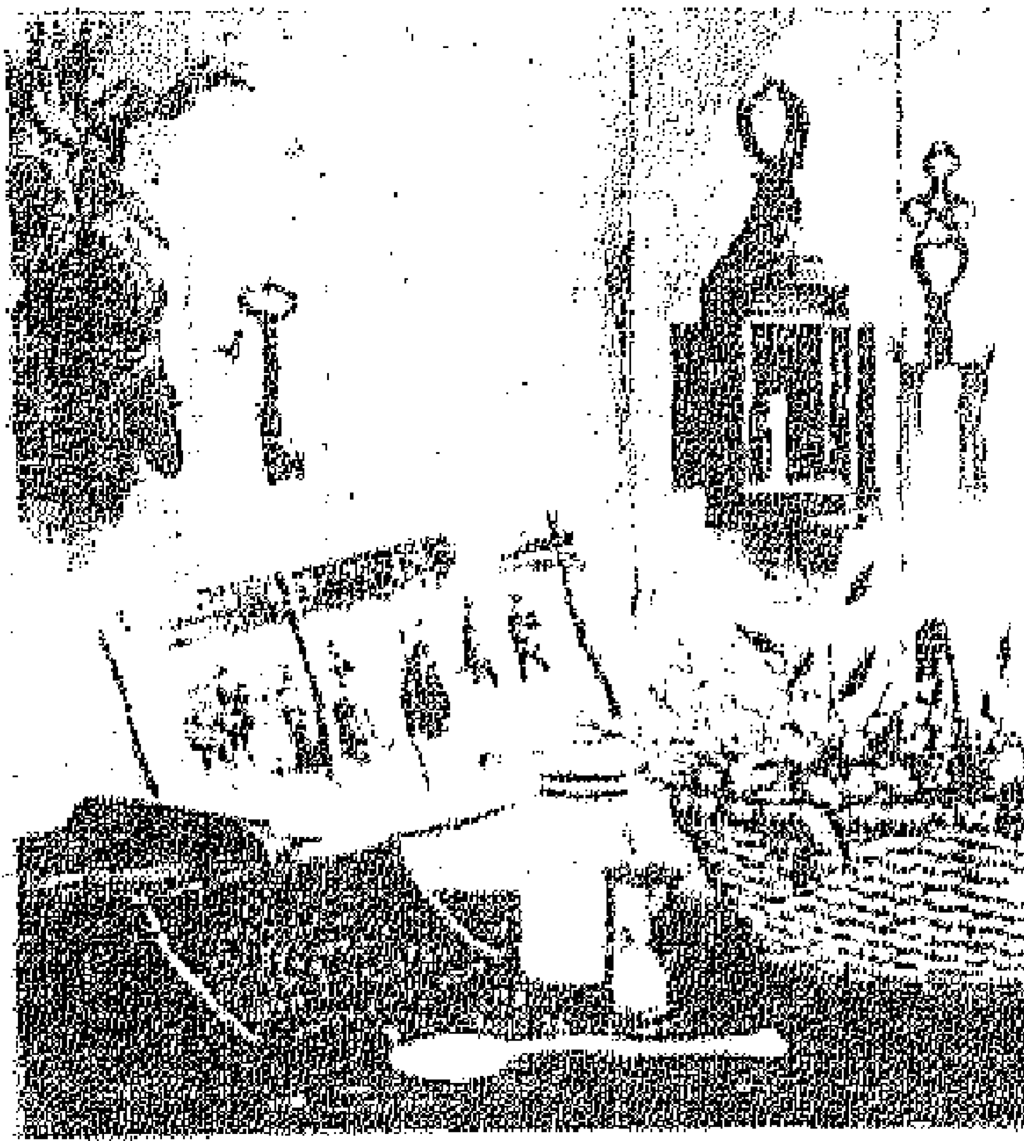
بليزانت فيل ـ نيويورك

صدرت في عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

الرواد الاوائل

***

الملاكمة في محنة

كانت حلبة الملاكمة مسرحا لكثير من المآسي التي أثارت مختلف الاوساط في العالم ، ولا سيما بعد أن راح ضحيتها عدد كبير من الملاكمين .. وقد أدى ذلك الى ارتفاع كثير من الاصوات تطالب بالغاء هذه الرياضة التي وصفها البعض بأنها وحشية لا مكان لها في العصر الحديث ..

ووسط الانتقادات العنيفة والهجوم المتواصل على هذه الرياضة التي يعشقها الملايين ، انبرى خبير عالمي في هذا الفن هو بطل العالم السابق جاك دمبسي للرد عليها وتفنيد حججها في مقال شائق ، كشف فيه الكثير من الاسرار التي تحيط بعالم الملاكمة ، واقترح حلولا لانقاذ الموقف ، حتى يتسنى الابقاء على هذه الرياضة بعد تهذيبها واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتفادي مايقع بسببها من مآس .

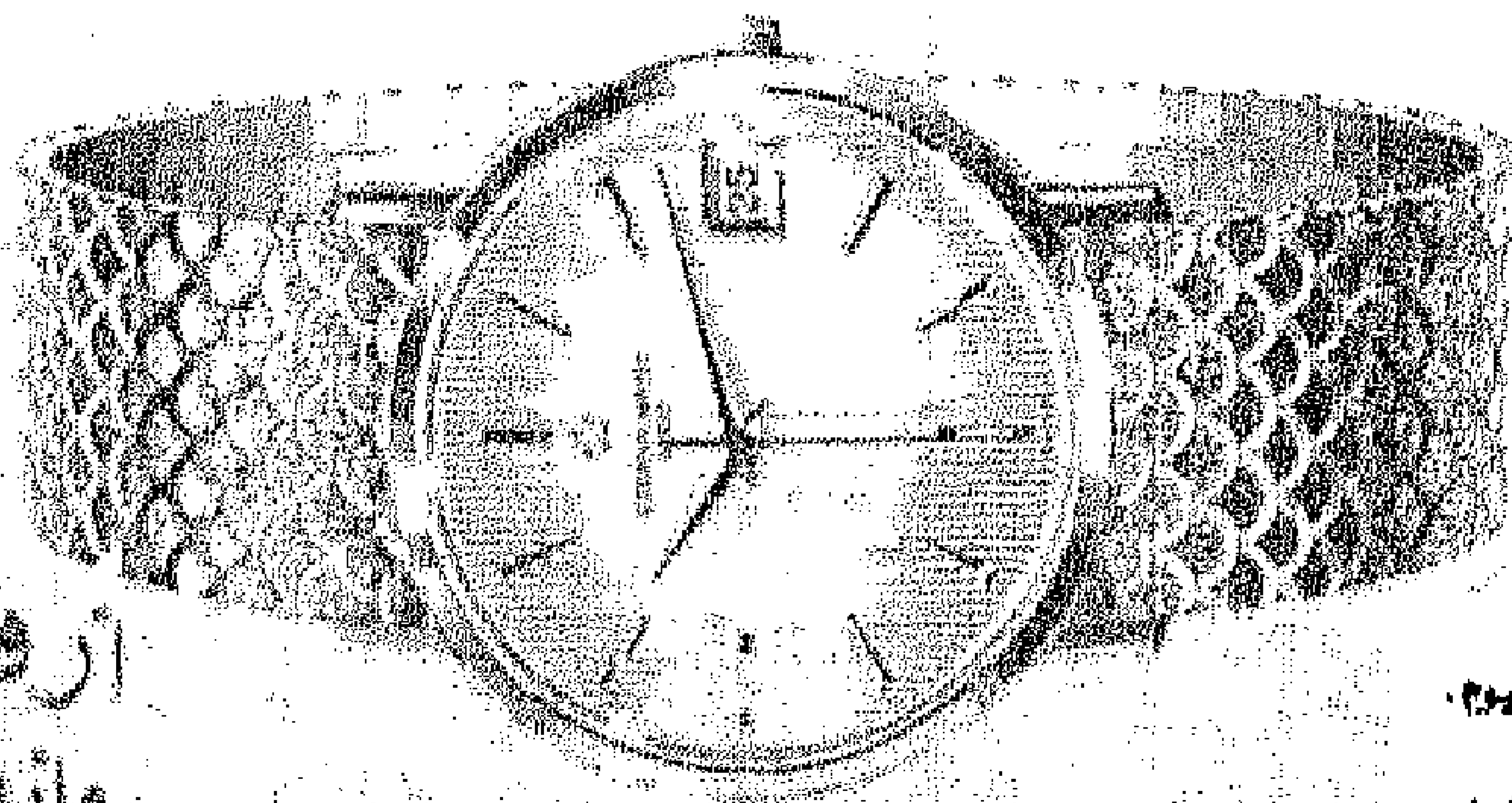
اقرا هذا المقال الممتع

في عدد ديسمبر القادم

من مجلتك المفضلة

المختار





أرق ...
وأرق سمكا

إيترناماتيك ٣٠٠٠ داتو"،
ساعة أوتوماتيكية تبين تاريخ اليوم،
ذات عقرب ثوانٍ نطاط .
أرق ساعة أوتوماتيكية سمكا في العالم بمراحل .

١٩٤٩ : حدث عظيم في صناعة الساعات ... إختراع ساعة "إيترناماتيك" ذات الحدافة التي تدور على رولمان بلي
١٩٥٦ : نجاح رائع ... إبتكار أرق ساعة أوتوماتيكية سمكا في العالم ... ساعة ستانتشير .
من ذلك الحين وبفضل تقدم العلم والفن ، أمكن إبتكار ساعة جديدة أحدثت ثورة في صناعة الساعات ... ساعة في غاية الدقة والمتانة ... أرق ساعة أوتوماتيكية في العالم تبين تاريخ اليوم ذات عقرب نطاط .. اتيرناماتيك ٣٠٠٠ داتو

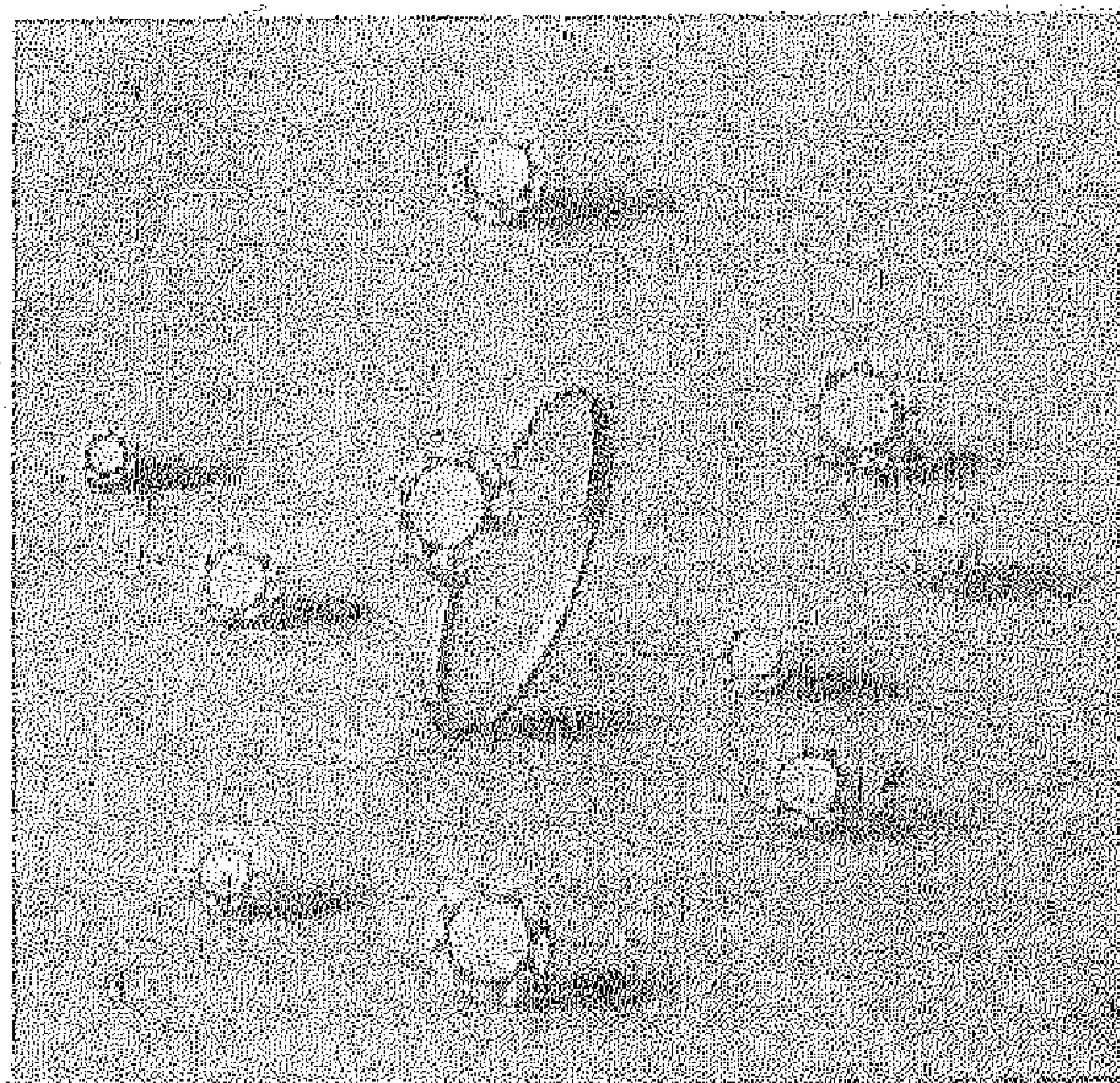
إيترناماتيك ٣٠٠٠

ETERNA·MATIC 3000

خاتم الخطوبة الماسي
يحدث عن حبك دائماً

إن وهج خاتم الخطوبة الماسي ينطق بسعادة المرأة والأحلام التي ينشدها الرجل . وهذه الجوهرة الجميلة هي رمز حبك . إن خاتم الخطوبة الذي يقدم للدلالة على تحقيق الوعد بالخطوبة يذكرك دائماً بأول أيام سعادتك كما يسجل قصة حبك طوال سنوات حياتك الزوجية . إنه يتحدث إلى العالم كله عن حبك وإخلاصك .

مهما كان حجم خاتم خطوبتك الماسي فإنه يتحدث عن الحب الدائم - المجموعة المصورة هنا تبين ماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد.



كيف تشترين ماسة :

أول وأهم شيء عليك باستشارة جوهري موثوق به - اسأليه عن اللون والصفاء ، والقطع لأن تلك هي الأشياء التي تحدد نوع الماس وتسهم في جماله وقيمته . اختاري حجراً جميلاً لتفخري به دائماً مهما كان حجمه . تقاس أحجام الماس بالوزن بالحبات والقراريط ١٠٠ حبة لكل قيراط .

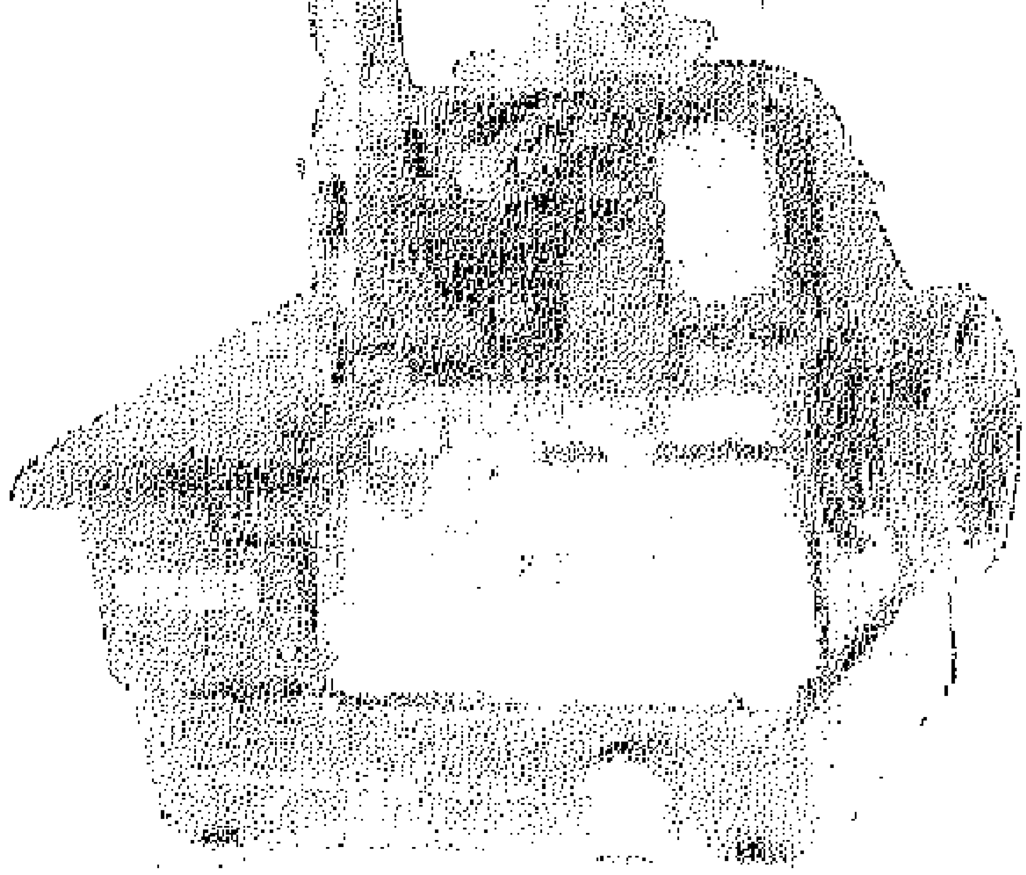
(رسم توماس فينسانت لمجموعة دي بيرز)

DE BEERS CONSOLIDATED MINES, LTD.

الماس خالد

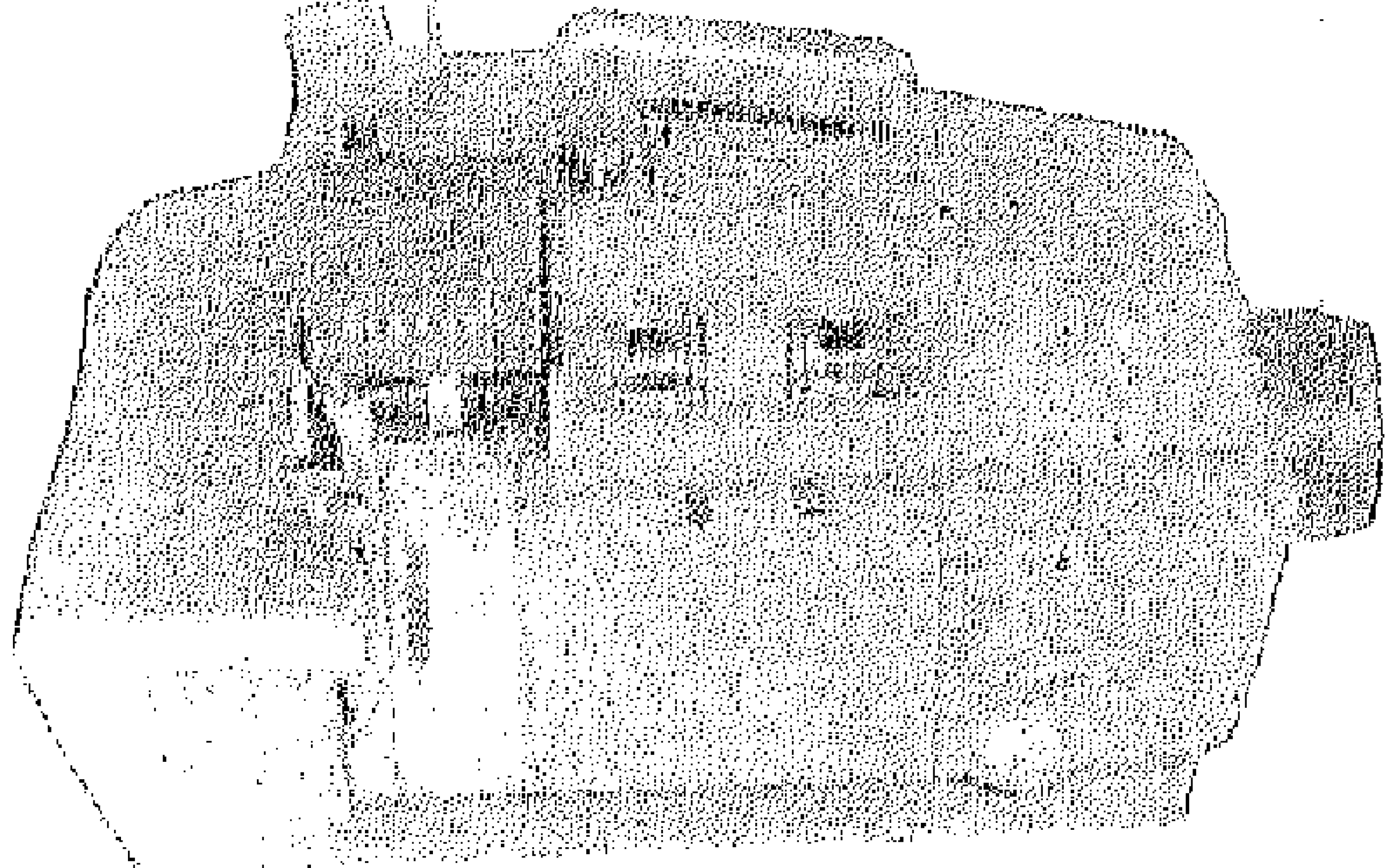


DC-MS30



ماكينةاوفرلوكللغرزةالماموئة طراز DC-MS-30 يستعمل على نطاق واسع للاســاور المنفصلة والخياطة الداخلية للجوانب والصدر وخيــاطة السليبس والبلوزات

DCR-501



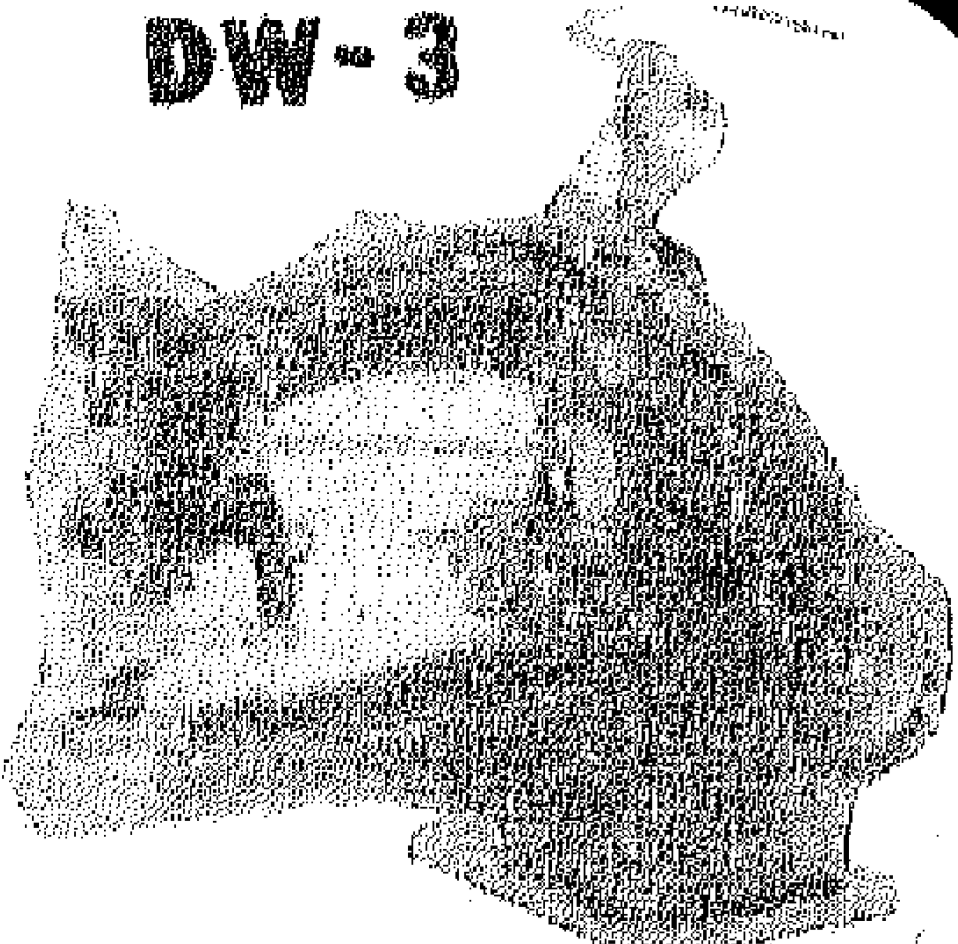
احدث طراز من ماكينة الخياطةاوفرلوك طراز DCR - 501 صممت خصيصا لخياطه الغرزه المكفوفة والتطريز على المنسوجات الخفيفة او متوسطه الوزن سواءا كانت من القطن او الصوف او الحرير ، او الحرير الصناعى ، او النايلون او ما يشبهها .

ماكينات خياطة للصناعة



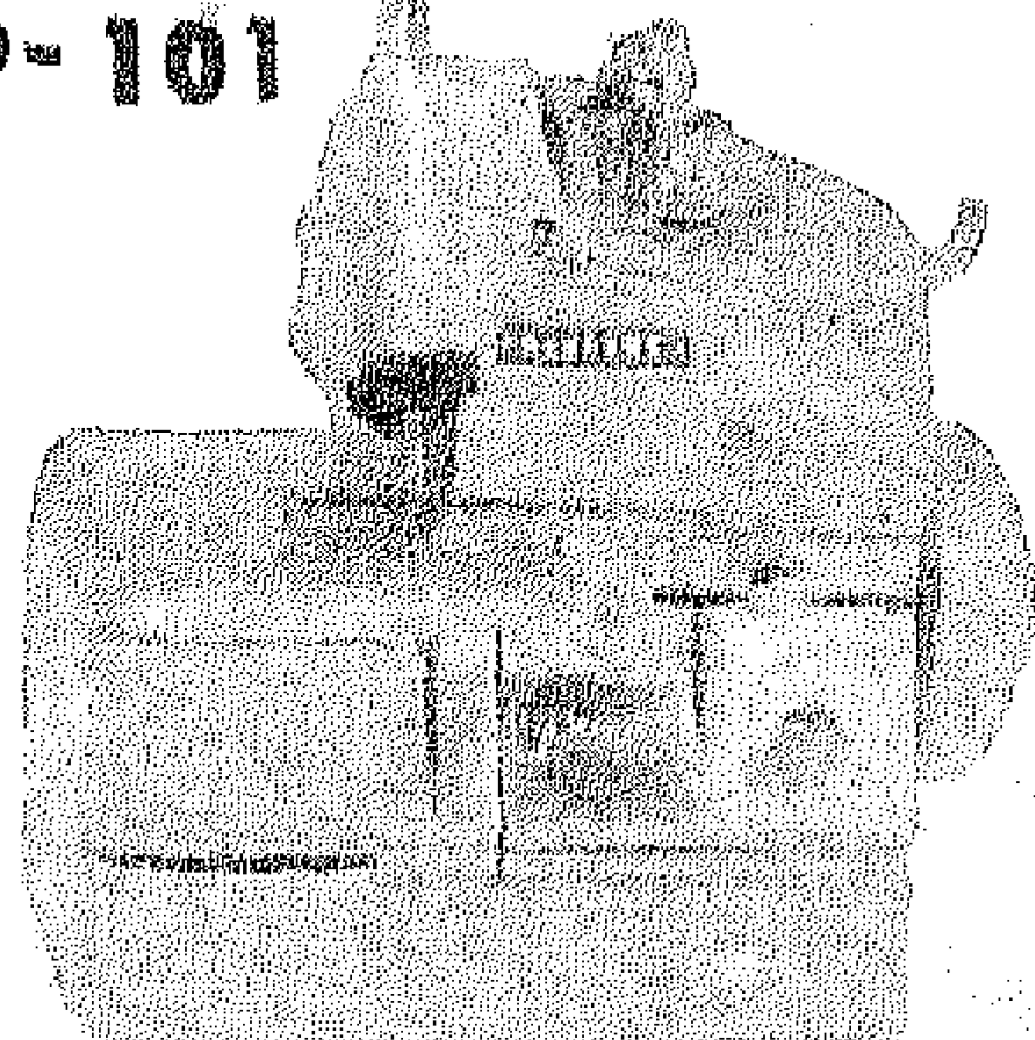
PEGASUS

DW-3



ماكينه طراز DW-3 مناسب للعمليات الاســطوانية فى خياطة الملابس الداخليةنظرا لان فرشة دراعها على شكل اسطواله ويمكن ايضـــا اســــتخدامها كماكينة ذات فرشة مسطحة فيزيد ذلك من استعمالها .

DCP-101

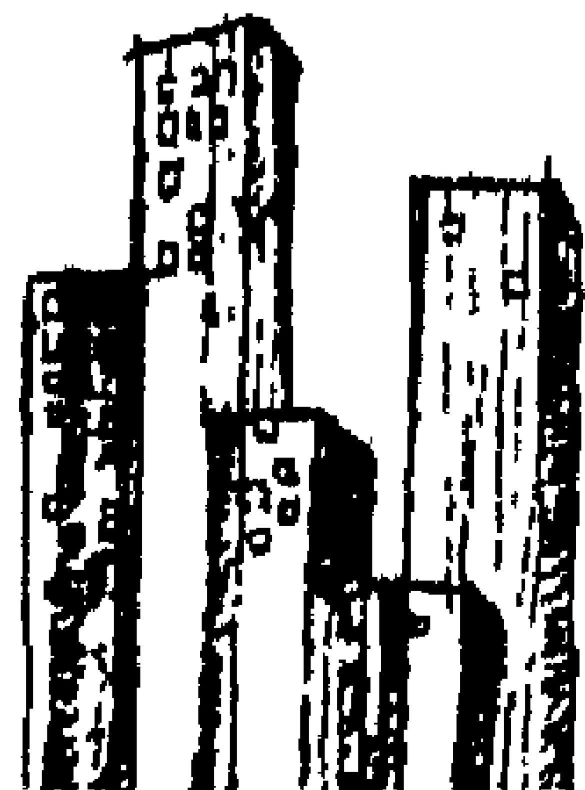


ماكينه اوفرلوك للخياطه ذات اركى-تغذية اليتين متكاملتين
طراز DCP - 101 ذو سرعة عالية ، منخفض الصوت ، متين ، ماكينة ذات تصميمخاص وذات مرونةكبيرة للاقمشة المنسوجةوعمليات الخياطة الجميلة لا تحتاج لعناية خاصـــة بالغرزة العادية

MIMA SEWING MACHINE CO.,LTD.

29, 1 CHOME, EBIE-KAMI FUKUSHIMA KU

OSAKA, JAPAN



أوقف الصدأ ® باستعمال رستوليوم ®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسى ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفى كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة · وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ ·



طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الأساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما ؛



انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا · قام جـــــنعه ·

RUST-OLEUM CORPORATION
2773 OAKTON ST., P.O. BOX 32, EVANSTON, ILL., U.S.A.

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع



لاتقبل التقليد

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي فى اللون الأبيض والرمادى والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسى المانع للرطوبة ، تحصل علي جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل ما يلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبروك بما تريد عنه ، وأن يزودوك بما كتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم فى منطقتك .

الموزعـــــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السورى) نورية وعريضة ـــ حمص
الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان
الكويت :
مراد يوسف بهبهانى صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقى صندوق بريد ٤١ دوبى
لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت
مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنة وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2773 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A.

أرفق عنوانــــك

ارجو أن ترسلوا لي دون أى قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسى لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

المختار
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

نوفمبر ١٩٦٣ السنة الثامنة



« واحد من أبرز الكتاب العلماء في هـذه الايام
يكشف الخطوات التي قادته الى ايمان مؤكـــد »

خطوات قادته إلى الإيمان

كان يوما شـديد البرودة كالثلج عندما أرسلوني عبر الطريق وأنا في الخامسة من عمري ، احمل مبلغا متواضعا لادفعه الى معلمي مقابل أسـبوع يعلمني فيه القـراءة ، ولم أستطع أن أمسك الورقه المالية بيدي الموضوعتين داخل قفـاز سـميك . وهبت لفحة هواء شديدة أطارت النقود من يدي ، وخـرجت أختي وعمتي ـ اللتان كانتا تراقبانني من منزلنا ـ لمطاردة الورقة ، بينما جلست انا على الارض وأغمضت عيني .

وقالت عمتي في سـخط . بالله عليك .. لماذا لاتساعدنا في العثور عليها !

فقلت في تعـال وأنا اغمض عيني في ورع : انني أدعو الله لكي نتمكنا من ذلك !

وعثرنا على الورقة بطريقة ما ... ولكنني لم أحتفظ طويلا بالوهم القائل أن الدعاء نوع من الرطانه يؤدي الى نتائج سحرية ، بل انني سرعان ما أصـبحت في الواقع شـديد التبرم بالدعاء ! كان طلبي من الله أن يفعل لي معروفا يبدو لي أمرا سخيفا ، وفي أوقات من اللحظـات الكبـرى ، كان

الدعاء يرتفع أحيانا من شفتي بصورة طبيعية ، ولكنني ظللت ٥٠ عاما لا أستطيع أن أشعر بانفعال مماثل حيال الالتماسات الانسانية الصغيرة الكثيرة التي ترتفع باستمرار من هذه الارض المضطربة ، وكنت أرى أن مثل هذه الاشياء ـ على الاقل ـ لايناسبني عملها .

ثم حدث وأنا في السادسة والخمسين ، أن أصبت بمرض شديد وطلب الاطباء من زوجتي التذرع بالشجاعه والتخلي عني ، ولكن شجاعتها كانت من النوع المكافح ... شجاعه مبتهلة ، وقالت لي ان صديقي حائك الثياب الذي جاء من نابولي كان يدعو الله من اجلي كل يوم ، وأن خادم المطعم الصغير القريب من المستشفى تدخلني دائما في دعواتها ... ولم اسأل على الرغم من شكري لهم ، أي وزن يمكن ان يكون لهذه الالتماسات ، في الميزان الذي يوازن الموت والحياة بالنسبة لي ، ولكني اكتشفت في خضوع تبجيلا كنت افتقر اليه ، وبينما كنت راقدا في فراشي بالمستشفى ، رحت أتابع حياتي منذ بدأت ..

لقد نشأت على عقيدة دينيه عرفت بجمالها العذب ، وقد احببت هذا الجمال الذى كان يبدو في خيالي بصورة أكثر روعة في كاتدرائيات انجلترا ذات الطراز القوطي ... وفي سن السابعة عشرة زرت هذه الكاتدرائيات ، وفي كل منها اجتاحني شعور جارف بالعظمة من عقودها الرمادية الشاهقه وأقواس قزح السماوية التي تعكسها النوافذ الوردية اللون ، والتفاصيل القديمة المنقوشة التى صنعت بمثل هذا الورع منذ وقت بعيد .

وفي يورك ، كان المرتلون يرفعون عقائرهم باصوات مليئة ، وصوت الارغن يهدر في صحن الكاتدارائية بتيار من الاصوات المدوية اضطرني الى الركوع ، ولكني حتى في تلك اللحظة من السرور ، تعلقت بأذيال عقلي ... وادركت أن قوة الفن المعمارى العظيمة (التى كانت تسمى موسيقى متجمدة) وموسيقى المحيط هي التي أعبدها ... وليس الله !.. كنت أشعر بعاطفة حيال الجمال المصنوع ، لا التعظيم الديني ، وكنت في حالة صفاء ذهني يكفي لادراك الفرق .

كان الجمال هو مرشدى حقا ، الى أن التحقت في سن العشرين بجامعة هارفارد لدراسة العلوم

البيولوجية ، وهناك كان الاساتذة عظماء الى حد يتناسب مع الموضوعات التي يدرسونها لنا ، وكانوا يتبعون في التعليم نظاما صارما كأى نظام دينى ... نظام العلوم ، وقد اعتنقت عقائده بحماسة

كانت العقيدة الاولى أن الحياة لاتنبعث أبدا من لا حياة.. ان البيئة الثقافية اذا أصيبت يوما بالعقم وظلت عقيما ، لن تنتج أى نمو الى الابد ، نباتا كان أم حيوانا ...

أين نشأت الحياة ؟ كان هذا موضوع مناقشات تفيض حياة مع زملائى فى المسكن حتى ساعات متاخرة من الليل ... لعل الحياة نشأت فى ظروف فريدة هنا على الارض ، أو هبت من بين النجوم كالغبار الكونى، حيث تثير الافكار عقلى الشاب بطريقة مماثلة . ووجدت متعة ذهنية وأنا أطابق ذلك مع كلمات سفر التكوين : « وقد خلق الله الانسان من تراب الارض ، ونفخ فى خياشيمه أنفاس الحياة ، وأصبح الانسان روحا حية . »

وهناك عقيدة ثانية مثيرة هى الاخرى ، وهى أن هذا الكوكب الذى نعيش فوقه ، بدأ منذ بلايين السنين، ولا بد أن له نهايه مقدرة من قبل ، يوم تتوقف كل حياة على الارض بما فيها الانسان ، وتنكمش الشمس وتبرد وتصبح نجما ميتا ، وتفقد الارض غلافها الجوى ، وتتجرف المحيطات بعيدا عن الشمس ، التى ستصبح باردة مثل « بلوتو » ابعد الكواكب ، فى شيء أقل من خلود الزمن ... وقد أبهجنى هذا الاحتمال بدلا من أن يثير كآبتى ، واننى أدرك أن نهايتنا جميعا تسمى فى علم اللاهوت يوم الحساب

وكانت العقيدة الثالثة هى أكثر الاشياء جاذبية لشاب يعشق حرية الفكر ، هى انه ليس هناك سلطة موحى بها .. لقد علمونى أن الاشياء التى قرأتها فى الكتب الدينية يجب بالضرورة ألا تكون حقيقية ، فضلا عن أن أساتذتى أوضحوا بجلاء أن العلوم تشك فى سلطانها ذاته ، وأدركت فى تأثر أن داروين ، وفندل ، وجالتون ، واسحق نيوتن ، قد يصبحون « خردة » فى أى وقت لصالح تفسيرات أفضل

وهناك عقيدة رابعة للعلوم ـ وقد تعجبت مرة أخرى لمطابقتها لما فى سفر التكوين ـ الا وهى حقيقة التطور ، فقد تبين لى أن معرفة كيفية حدوث التطور لاتزال مسألة تثير الجدل ، ولكن التطور فى حد ذاته امر لاجدال

فيه ، وهى حقيقة عظيمة متألقة تجعل العالم أكثر روعة

وعقيدة خامسه ، هى الطبيعه الذرية للمادة ، وهى ليست فكرة جديدة ، بل هى قديمه قدم فلاسفة اليونان ، ولم يكن فى استطاعتى يومئذ أن أحدس أن هذه حقيقه تكشف المزيد من الحقائق المروعة

من هذه العقائد ، نشأت عندى عقيدة : عقيدة العلوم البحتة ، ولكنى كنت أتوقف لأسائل نفسى .. ترى هل يوجد فيها أى أساس للايمان الذى يجلب العون للروح فى عنائها ؟

كنت أتساءل فقط بطريقه عارضة دون أن يساورنى قلق ، وملت حينا الى أن أصبح تلميذا لأرسطو ، ذلك الذى كان آدم العقيم ، والذى كان يعلم أن أصل الوجود يكمن فى الذكاء الفائق ، وأن لكل شىء سببا ذكيا ، ويخدم هدفه المفيد ، وأن الهدف هو انتاج مستويات أعلى من الوجود .. وكان ذلك الرجل العظيم الذى سبق العلماء يعتقد أن على العلم أن يجمع أجزاء اللغز معا ، ليعرض تصميم الكون الجميل للثناء عليه .

انها فكرة تبعث على الرضاء ، يعتنقها الكثيرون اليوم ليسود السلام بينهم ،ولكنى مضيت اطالع عن العلوم بصورة لم يكن يحلم بها أرسطو ، وتعلمت أن الحكماء الذين سبروا غور الحياة ونماذجها لم يجدوا أى تأكيد فى أى مكان ، فى شهادة الطبيعه الفسيحة على أن الكون كان مخصصا للانسان ، أو حتى لأى هدف ، ولو كان هدف تحسين الذات ، ولقد قال أرسطو ان الحياة مادة تتخلل الروح، ولكنى قلت لنفسى ، انه لايمكن أن يكون قد عنى بالروح ، تلك الروح المعنوية الطاهرة التى كشف عنها المسيح فى بحثه عن الحقائق التى يجب أن يكافح الانسان للتمسك بها ... كلا ، لقد رأيت أن أرسطو — بارك الله روحه — كان يعنى مجرد الحياة ذاتها ، وهنا فى صبيحه أعوامى توصلت الى صورة من العبادة لاتتعارض مع العلوم ولا مع دور العبادة ..

كانت تلك هى عبادة الحياة ... الحياة الطبيعية بكل مافيها من عظمة يومية . لقد أحببت نسيج العنكبوت والندى الذى فوقه ، وأحببت غابة الصنوبر ، بظلالها وأريجها ، وأغنية بحارها العميقة . أحببت نداء العصفور ذى الطوق الابيض تحت امطار الربيع ... وأحببت زهرة هدفها أن تصنع بذرة ، والبذرة ذاتها وهى تفرز

جنينها الدقيق فى راحة يدى ، وقد أخفت هدفها ، وهو أن تصنع زهرة •

هذه الانفاس ••• وتلك الحياة التى من طبيعتها أن تموت تعلن بروح لاتقهر عظمة التنوع والتنظيم معا • ونحن جزء من هذا النظام • اننا مادة الشجرة،التى هى «بروتوبلازما» مثل أجسامنا • اننا مادة النجوم ، ففى نواة كل ذرة من الدم البشرى ذرة من نفس الحديد الذى يسقط فى شظايا النيازك، بل ان لكل ذرة بنيانا مثل بنيان نظام الكواكب ، بشمسه المركزية ، وعلى هذا الكوكب الذى نعيش فوقه ، تعتبر الحياة اظهارا لارادة طويلة بطيئة للنصر ، تستند الى السماء والنجوم •

وبعد أن تسلحت بهذا الخيال ، تركت المدرسة ، مفترقا عن زملاء المسكن الذين شقوا طريقهم فى علوم البحث (واكتسبوا جميعا شهرة العلماء) وانطلقت أنا الى الخلاء وذهبت الى جبال «ابلاشيان» ومعى وعاء صغير ودليل الطيور فى عنفوان الربيع ، ووجدنى الصيف فوق كثبان أنديانا الصغيرة المتحركة حيث ترسم الحشائش دوائر تدفعها الرياح فوق الرمال ، ووجدنى الخريف فوق جبل واشنطون مبتهجا لاننى عرفت أخيرا مكانى في العالم ••• مكان عالم الطبيعة •

وتزوجت بعد ذلك،ورأيت زوجتى تنجب طفلا •• ثم أطفالا اخرين ، وأصبحت الآن أسير حقا فى نسيج الحياة ، ورأيت بمزيد من الوضوح أن الانسان جزء من الطبيعة ، ومهما كانت عقيدته فانها يجب أن تقوم على أساس هذه الحقيقة • ان دماء الانسان من ماء البحر ودموعه ملح ، وبذرة ظهره قل أن تختلف عن نفس خلايا أعشاب البحر • والانسان الذى يمضى فى الحياة دون أن يدرك هذه الحقائق منجرف وحالم ، ليس له دار أو أى اتصال بالواقع • لقد كنت مؤمنا بالاله ، ولكن الشىء الذى أحببته هو ما أطلق عليه توماس جيفرسون اسم « طبيعة الله »

هذه العبادة للطبيعة المقدسة ساعدتنى ، بل انها قاومت حتى هجوم الفاجعة ، فقد رحلت عنا طفلتنا الاولى والوحيدة فجأة اثر مرض ، ولكنى لم أر انها رحلت كلية ، ففى كل الاشياء الصغيرة المرحة البريئة كنت أستطيع دائما أن أجد من جديد الاقدام التى تشبه المطر ، والضحكة التى تشبه خرير الجدول ، والعيون التى تشبه « العشبة-المرة » ، واعتقدت

أن الحياة تمارس خدعتها القديمة ، بالهرب ، والتغيير ، والتحول الى شئ آخر جميل ، فهي عنصر لايفنى •

وفجأة – بعد خمسة شهور في المستشفى – بدا انني على وشك ان ارحل أنا الآخر ، وجاء أحد الجراحين الى غرفتي ، وتحدثنا عن قبرة المروج ، وكان قد سمعها تغرد عندما خرج مبكرا من بيته ، وبطعنه واحدة سريعة بالابرة ، جعلوني استغرق في النوم •

ولم أكن هناك عندئذ لكي أعبد شجر « الراوود » الذي يبدو كأنه آلهة جذورها في الارض • ولا أشيد بطائر « الدج الزاهد » باعتباره أفضل منشد في السماء ••• انني لا أعرف أين كنت ، ولا يستطيع أحد أن يقول أين كنت ، ولكن لعلني لم أكن سلبيا كالجسم الممدد على مائدة العمليات •

وتحدثت زوجتي مع الجراح المرهق الذي ظل يعمل في جراحتي أربع ساعات – وأنا راقد بلا وعي ، ولكني أتعلق بأنفاس واهنة – تحدثته عن حبي العظيم الذي يفيض امتنانا للحياة ولم يبتسم ، بل حنى رأسه وقال لها بلهجة جادة :

– لقد ساعده ذلك كثيرا •

وقد تلقيت كلمة الجراح في تواضع لانني لم أدركها •• ولكنني أعرف الآن مدى مالم أكن أعرفه •• ففي خلال فترة نقاهة طويلة في تلك الغرفة العليا بالمستشفى ، حيث كانت تأتي بومة كل ليلة لتكون رفيقة لي فوق شجرة الصنوبر الكبيرة خارج نافذتي ، اكتشفت مدى ما في دعوات الشكر الصامتة من قوة للشفاء • وبالاضافة الى صديقي حائك الثيسات وخادم المطعم ، كان هناك اخرون كثيرون يجب أن أشكرهم •

وعندما عدت الى المنزل بعد ستة أشهر ، أقبل الجراح لزيارتي ، ولعل شفائي كان فيه بعض العزاء له ، اذ انه هو الذي أعاد لي الحياة ، فقد لتوه مخلوقة أعز لديه من نفسه ، وهي زوجته • أن اكثر الابتهالات طهرا ، وأكثر العلوم براعة لا تتغلب دائما • ومع ذلك فقد بدا على وجهه انه تقبل ماحدث ، ولا تزال ثقته في الحليف العظيم الذي استطعنا نحن الاثنان بمعونته أن نكسب معركتنا المشتركة • ولم نتحدث عنه معا ، فلم تكن هناك حاجة لذلك ، ومن الافضل التحدث اليه على انفراد • كنا نعرف أنه أكثر من الحياة ، وأكثر من الموت ، انه لايجادل في اي قانون علمي أو أية عمليات طبيعية . وسوف

يعيش بعد أن تنكمش الشمس وتبرد النجوم ، وفي حبه مجال لكل سبل التفكير ، بما فيه ذلك التعجب الورع الذي أنا قانع به الآن .

منذ أكثر من قرن مضى ، كانت هناك عانس شابة تحتضر نتيجة للسل في مستنقعات يوركشاير ، فتاة تسمى « اميلي برونتين » تجاسرت على أن تعرفه بقولها :

« مع أن الارض والقمر قد ذهبا »
« ولم يعد للشمس والاكوان وجود »
« وبقي هو وحده ..
« فسوف يوجد في كل وجود »

بمثل هذا الاطمئنان ، ومثل هؤلاء الرفاق ، يصبح من السهل على الانسان أن يمضي الى نهاية الطريق

بقلم : دونالد كيلروس بيتي



فرق واضح !

عندما ارادت كلية الطب البحرية في بنساكولا أن تجرى اختبارات اضافية على الطيارة جيرى كوب التي تريد ان تكون من رواد الفضاء ، ارسلت الكلية رسالة الى واشنطون تطلب الترخيص للطيارة المدنية جيرى كوب ان تطير بطائرة تابعة للبحرية « بقصد اجراء دراسات اساسية لتحديد الفروق الاساسية بين رواد الفضاء الذكور والاناث . »

وقد اجاب مدير العمليات البحرية على هذا الالتماس قائلا : « اذا لم تكونوا تعرفون فعلا الفرق بين الذكور والاناث فاننا نرفض ان ندفع اموالا في هذا المشروع ! »



مؤهلات !

عندما استدعى ابن عمي للخدمة العسكرية بعد دخول امريكا الحرب العالمية الثانية، كان على ثقة من انه لن ينجح في اختبار النظر نظرا لانه كان قصير النظر الى حد بعيد ..

وبعد ان ذكر للطبيب انه لا يستطيع ان يقرأ الخريطة الموضوعة على الحائط ، طلب منه ان يتقدم خطوة الى الامام ففعل ولكنه لم يستطع القراءة أيضا .. وتكرر التقدم خطوة بعد اخرى حتى اصبح على مسافة نصف متر فقط من الخريطة .. وهنا قال الطبيب :

ـ انك تصلح جدا للقتال يدا بيد !

رسالة إلى ابنتى

« .. كنت ارجو ان تكبرى حتى تعرفى ما اعرف ، وتشعرى بما ابصر به .. »



قبل النوم ليلة امس، نزلت يا ابنتى الى الطابق الاسفل لكى ترينى كيف تبدين فى ثوبك الجديد . لقد اقبلت على اطراف اصابعك ، وكنت تريدين أن تفاجئينى .. ولقد فعلت ذلك .. ولكن لم يكن جمالك هو الذى فاجانى، فقد كنت اعرف ذلك منذ وقت طويل. ولكن المغزى المفاجىء للثوب فى حياتك وحياتى .. انك سترتدين الثوب عند

ذهابك الى المرقص هذه الليلة، والآن، وقبل أن تذهبى ، سأحاول أن أقول لك ما لم أستطع أن أقوله ، عندئذ .

هل تذكرين الحديث الذى دار بيننا ليلة أمس ، وكيف بدأ بتفاؤل، وكيف انتهى فى تعثر ؟ كنت أقرأ الى جوار النيران ، وسمعت صوتا ، لعله صوت خطوتك على السجادة، وعندما رفعت عينى وجدتك تقفين بالقرب منى . اننى اذكر بريق خفيك وأنت تدورين ، لكى يدور ثوبك حولك .

ثم امسكت انفاسك وسألتنى « هل يعجبك ؟ » .

وقلت أنا « انه على ما يرام .. انه جميل » .

وشعرت أنت بخيبة امل للخفة التى بدت فى تعليقى ، وقلت « ابى ! لتعلم ان هذا هو أول ثوب للسهرة فى حياتى ، وأن ليلة الغد هى أول موعد لى كفتاة ناضجة ؟ .. هل تدرك أن هذا هو الشيء الحقيقى فعلا ؟ » .

وجعلت أسئلتك من الصعب على ان أتكلم .. كان الامر يبدو كما لو كنت تقفين على أعتاب حياتك ومستقبلك . واردت أن اقول شيئا يعنى الكثير بالنسبة اليك ، ولكننى لم أستطع أن افكر الا فى تلميحات بالية ونصائح عتيقة . كنت أريد أن أقول الاشياء التى كان يمكن أن تقولها أمك لو كانت على قيد الحياة .

كان يمكن أن اقول لك كيف تبدو الكلمات الهامسة فى ضوء النجوم جميلة صادقة ، وكان يمكن أن أقول لك فقط ان تكونى صالحة ، وأن تكونى حذرة ولكن بلا خوف . وأن تكونى صادقة مع نفسك . ولكن كل هذه الكلمات بدت غير كافية ، وجلست هناك اتمنى مزيدا من الحكمة ، حتى فرغ صبرك وقلت لى « ولكنك معجب بفستانى حقا ، أليس كذلك ؟ »

ــ انه جميل .. انه رائع

أجل يا ابنتى ، أعتقد ان هذا هو كل ما استطيع ان أقوله ، ولكن فى احدى المذكرات التى كثيرا ما أقرؤها قال بعضهم كلاما أكثر من ذلك بكثير . انها تسجل لحظات فى حياة يمكن أن تكون حياتك او حياة اية فتاة اخرى .. وقد ينطوى هذا الكلام على الحكمة التى كنت أبحث عنها من أجلك ليلة أمس ، ولهذا فأننى سأقتبس منها سطورا قليلة هى : « الآن وقد وجدته ، الآن وقد عرفته ، كيف سأخبره ؟ اننى اريده أن يعرف اننى أحبه . لماذا ينبغى

ان انتظر ؟ لماذا لا استطيع أن أقول له احبــك ؟ يجب أن أفكر طويلا وبهدوء .. يجب الا استمع الى قلبى فقط ، ان قلبى ممتلىء ولا يتسم بالتعقل . يجب الا اجرى وراءه والا جرى منى . يجب أن أسيطر على صوتى وعينى وذراعى وشــفتى . لابد أن أخفى حبى .

« ترى هل بدأ يفكر فى ؟ أيذكرنى وأنا بعيدة عنه ؟ ايريدنى أن اذكره وأفكر فيه ؟ »

والفقرة التاليــة كتبت بعد عام تقريبا :

« اننى شاكرة جدا ، وســعيدة جدا لأننى انتظرت ! ربما كانت كل الاشياء الجديرة بالاعتبار تنمو ببطء .. ولعل أجمل شىء فى الحياة هو تعلم كيف تعرفين الرجــل الــذى تحبينه واتاحة الفرصــة له ليتعلم كيف يعرفك .. لقد قال لى الليلة بطريقته المليئة بالشوق أن هــذا التعلم لفهم بعضنا البعض هو نوع من الهدف الدائم . وقبلنى وطلب منى ان اتزوجه »

***

وبعد أن تزوج الفتى والفتاة مرت فترة طــويلة من الكفاح . لم يكن لديهما مال كثير ، وكان على الفتاة أن تعود نفسها أن تعيش بدون أشياء كانت تريدها وهناك الكثير عن هذا الموضوع فى المذكرات .. فقد كتبت الفتاة تقول : « اننا مستمران فى التعلم » و « عندما نتعب يجب ان نكون حريصين » و « قلنا أشــياء مريرة » ، و « لقد اشتريت المعطف، اننى اعرف أننا لا نستطيع شراءه ، وعندما قلت له ذلك بدا قلقا منزعجا وقال : ان المعطف جميل . وهــو يبدو رائعا عليك ، ولكننى سأعيد المعطف غدا » .

انك ترينهما من خلال ســـطور المذكرات يعيشان الحياة بكل ماتأخذه وتعطيه ، بثوراتهــا ، وآمالهــا ، وانتصاراتها ، بمنازعاتها الصغيرة .

ثم هنـــاك هاتان الفقرتان اللتــان تبرران كل ما واجهاه من مشــاق وانتظار . وأولاهما هى :

« لقد أخبرته عن طفلى ، فتأثر كثيرا وكان رقيقا للغاية . كما بدا مضحكا ايضا عندما أرادنى الا اقوم بأى عمل بعد الآن قائلا انه سيقوم بكل الاعمــال الصعبة المستحيلة . ولكننى اصبحت أسعد مما كنت فى أى وقت مضى لرؤية عينيه تلمعان وهو يضع المشروعات للطفل » .

وهذه آخر عبارة اقتبستها :

« ولدت طفلتى فى الساعة الثالثة صباحا . انها جميلة . لقد احضرتها الممرضة وسمحت لى بان أمسك بها لحظات قصيرة . اننى أشعر بحب جارف لطفلتى وأريد أن اراها مرة أخرى . وسأنتظر حتى تحضرها الممرضة فى المرة التالية . اننى متعبة ولكننى لا أريد أن أنام . هناك كلمات رائعة تواصل تدفقها على رأسى : انت الآن حية حقا . انت الآن تعرفين لماذا أنت حية .. انك حية ، ولهذا استطعت أن تنجبى هذه الطفلة . وأرجو أن تكبر حتى تعرف ما أعرف وتشعر بما أشعر ، وتفكر فى نفس الافكار التى فكرت فيها ، وتحب رجلا رائعا كزوجى . آمل ذلك »

***

حسنا يا ابنتى ، بعد ساعة أو ساعتين ستكونين فى أول حفلة راقصة تشهدينها وأنت فتاة ناضجة ، وربما اكون قد أخطأت فى اعتقادى ان هذه الفقرات المقتبسة لها أى مغزى خاص بالنسبة اليك . ولكنك ستكونين الحكم ، كما ستكونين الحكم على نفسك الليلة وفى ليال أخرى مقبلة .. اننى أفكر فيك الآن بصورتك كما وقفت امامى فى الليلة الماضية . انك فتاة جميلة حتى عندما ينفد صبرك معى كما فعلت عندئذ .

وكم كانت عيناك زرقاوين حانقتين عندما قلت لى « لو كانت أمى هنا لقالت شيئا رقيقا عن ثوبى » .

ثم جريت نحوى وقفزت الى حجرى وقلت « آسفة يا ابى »

ولا شك أنك لم تكونى فى حاجة الى أن تقولى هذا ، ولكننى سعيد الى حد ما لانك قلت هذا . وأريد أن أقول أن ثوبك الجديد رائع .. ولتتمتعى بوقت طيب يا ابنتى »

والدك الذى يحبك

ملحوظة : كانت هذه هى مذكرات أمك .

ملخصة عن مقالات من جودهاوسكينج

ظلام ..

قالت احدى السيدات لجارتها فى المسرح وهما تشاهدان تمثيلية (هملت) !

ـ وددت لو انهم اضاءوا النور ، فانني لا أستطيع أن أسمع جيدا فى الظلام .

فقالت الاخرى :

ـ انني اعرف ما تعنين .. فانني لااستطيع ان اسمع التليفون بدون نظارة !

« لن يكون الهبوط على سطح القمر رحلة سهلة ، فدون هذه الغاية عقبات كثيرة لابد من تذليلها ... »

هذه هي أخطار النزول على القمر

بعد فترة لن تزيد على خمس سنوات ، سوف تطلق « هيئة الملاحة الجوية والفضاء الامريكية » ثلاثة من رواد الفضاء الى مدار يعلو القمر بحوالى ١٥٠ كيلو مترا .. واذا سار كل شيء وفقا للخطة الموضوعة بعد ذلك ، فسوف يغادر اثنان من هؤلاء الثلاثة سفينة الفضاء « ابوللو » للهبوط فوق سطح القمر فى مركبة فضاء تشبه الحشرة ويبلغ وزنها ١٢ طنا .. فاذا استطاعا الهبوط فى سلام وانجاز مهمتهما الاستكشافية والعودة الى الارض ، فسيكونان قد حققا أكثر احلام البشرية طموحا : رحلة الى أول محطة فى الطريق الى الكواكب والنجوم البعيدة .

ولكن ما هى العقبات التى يحتمل أن يواجهها هؤلاء الرجال على سطح القمر ؟

كان العلماء يعرفون منذ فترة بعيدة أن سطح القمر القاحل لن يكون وديا ، ولكن بعد أن قامت أجهزة الارسال اللاسلكى فى الاقمار الصناعية وسفن استكشاف الفضاء بارسال كميات كبيرة من المعلومات الجديدة ، عرف العلماء ضخامة الاخطار وشدتها هناك . واليوم يشترك مئات من العلماء فى مراكز أبحاث ادارة الملاحة الجوية وشئون الفضاء ، وفى عشرات من الجامعات والمعامل الصناعية فى سباق مع الزمن يزداد أهمية لابتكار الوسائل الاستراتيجية لحماية رواد الفضاء من أخطار القمر .

وبين المشكلات الكبرى التى تواجه

مشروع « أبوللو » مشكلة كيفية حماية رجل الفضاء من الفراغ الكامل الشامل على سطح القمر ، كما ان قوة جاذبيته المنخفضة التى تبلغ سدس قوة الجاذبية على الارض ، لا تستطيع أن تمنع الغازات الخفيفة، كالاوكسيجين والنيتروجين من أن تنجرف بعيدا فى الفضاء ، كما أن الغازات الثقيلة مثل « الكربتون » و « الاكسيبنيون » وثانى أكسيد الكربون ، وثانى اكسيد الكبريت ، تجرفها رياح الشمس بعيدا عن سطح القمر ، كما ظهر أخيرا فى مركز جودارد لرحلات الفضاء التابع لهيئة الملاحة الجوية والفضاء ، فضلا عن السيل الكبير من البروتونات القوية التى تنطلق باستمرار من الشمس نحو الفضاء الخارجى ، وهكذا فان أحدث عمليات القياس للغلاف الجوى للقمر ، تشير الى أن كثافته لا تزيد على واحد على مليون من كثافة الغلاف الجوى للارض .

وتستطيع كابسولات الفضاء المعدنية المتينة ان تتحمل « الامتصاص » الهائل لمثل هذا الفراغ ولكن انتاج حلة فضاء مرنة مكيفة الضغط لرجل واحد للقيام بهذا العمل أمر بالغ الصعوبة، وتظهر التجارب التى تجرى فى مركز مارشال لرحلات الفضاء انه فى الظروف التى تشبه الفراغ القمرى ، تتدهور المواد الراسخة عادة بسرعة ، وتصبح الالياف المزوجة بالبلاستيك هشة متشققة ، وحتى الاسطح التى تصنع من معادن خفيفة « تتبخر » وتنشأ فيها حفر عميقة متآكلة بعد ساعتين فقط من تعرضها له .. وهكذا فكلما طالت فترة عمل مستكشف الفضاء خارج السفينة ، زاد خطر انهيار حلة الفضاء التى يرتديها ، بل انه اذا سقط فى اخدود ، قد يحدث شقوقا فى حلقه ، ويؤدى ذلك الى تعرضه على الفور للفراغ القمرى .

ولم يعرف بعد كنه الاثر الذى قد تسفر عنه مثل هذه الكارثة ، ولكن احدى تجارب الفضاء زودتنا بايماءة تنذر بالشر ، فقد حدث منذ عامين ان أطلق مائة طن من الماء فجأة من المرحلة الاولى لصاروخ (ساتيرن) على ارتفاع ١٤٥ كيلو مترا عن الارض ومع ان الغلاف الجوى فى هذا الارتفاع لا يزال اكثر كثافة منه فى القمر الوف المرات ، فقد ذكر الدكتور فيرنر فون براون ان الماء انفجر فى هذا الارتفاع وانتشر فى كل الاتجاهات بسرعة تزيد على ١٥٠٠ متر فى الثانية

ومن ثم فانه من المحتمل أن اى تمزق جوهرى فى حلة رجل الفضاء قد تسبب الموت نتيجة لتبخر كل السوائل التى فى جسمه .

ولتوقع مثل هذه الكارثة ، يعمل مهندسو علم الاحياء لايجاد مواد تقاوم التدهور فى ظل الفراغ القمرى ، وتصميم حلة فضاء تكون من المتانة بحيث تتحمل أى حادث يتصور وقوعه . وهناك حلة كهذه يجرى اختبارها الآن ، هى فى الواقع حلتان ، فى احداهما بطانة داخلية تحيط مسافر الفضاء بجو يمكن التنفس فيه ، وغلاف خارجى عازل منتفخ ، وهكذا اذا وقع حادث يمزق الغلاف الخارجى لمسافر الفضاء ، بقيت الحلة التى تحفظ الضغط سليمة .

وهناك خطر آخر على القمر ، هو تلك الشهب التى تنهمر باستمرار على الارض والقمر ، وغلافنا الجوى يحمينا من كل هذه الاشياء ما عدا أكبرها ، ولكن اذا لم يكن هناك ما يعرقل الشهب ، فانها ستنقض على سطح القمر بسرعة كبرى قد تصل الى ٣٠ الف متر فى الثانية .. وقد احدثت اكبر هذه الشهب الحفر القمرية الشاسعة التى يصل قطر بعضها الى ٢٢٥ كيلو مترا ، وذلك على مر الحقب . وعلى كل حال فان هذه القذائف الهائلة ليست هى التى تثير قلق علماء الفضاء (اذ يقدر أن شهابا ضخما يسقط مرة كل ٥٠ ألف عام تقريبا) ولكنها الشهب الدقيقة جدا ، التى تتراوح فى الحجم بين رؤوس الكبريت وذرات الغبار ، اذ تعد أكثر خطورة ، وهى توجد بتركيز كثيف فى المناطق المحيطة بالارض والقمر ، وتبين من المعلومات التى تجمعها الاقمار الصناعية من الفضاء ، ان كل متر مربع من القمر قد يصيبه حوالى ٦٠ شهابا دقيقا فى الدقيقة .

وفى بعض التجارب العملية (*) اطلقت شهب دقيقة مصطنعة — عبارة عن قطع دقيقة من معدن وزجاج وبلاستيك — على أهداف بسرعة تصل الى عشرة آلاف متر فى الثانية ، ومع ذلك فانه حتى فى مثل هذه السرعة التى تقل كثيرا عن سرعة الشهب ، استطاعت هذه القذائف الدقيقة جدا أن تحدث حفرا تصل فى عمقها واتساعها الى اكثر من قطرها اربعين مرة ! وهكذا يتوقع المهندسون ان تخترق الشهب الدقيقة حلة مسافر الفضاء ، وهم يأملون منع الانهيار المفاجىء باستخدام بطانة من مواد صمغية لاصقة تغلق كل ثقب

فترة تكفل لرجل الفضاء العودة الى سفينة هبوطه على الاقل .

وهنـــاك مشـــكلة أخرى تثيرها الشمس التى تحدق فى القمر الخالى من الهـــواء بحقد قاتل ، وحتى فى خلال ما يسمى « بفترات الهدوء » للشمس ، يتدفق من هالتها سـيل متواصل من اشعة اكس الشديدة ، واشعة جاما ونيوترونات، وبروتونات، والكترونات . وفى فترات كثيرة تطلق البقع الشمسية سيولا أخرى من ذرات أكثر نشاطا وبسرعة كثيرا ما تتجاوز ١٥٠٠ كيلو متر فى الثانية!

وخلال هذه الانفجارات الشمسية، كثيرا ما يرتفع مستوى الاشعاع على سطح القمر الى مائة مثل ، ويأمل مصممو حلل الفضاء أن يتمكنوا من حماية رواد القمر بدرع لوقايتهم من الاشعاعات الشمسية خـــلال فترة الهدوء ، ولكن مثل هذه الدرع يجب أن تكون سميكة الى حد يشل حركة لابسها اذا أريد أن تكفل له حماية من البروتونات ذات النشاط العالى والتى تنطلق من اى انفجار شمسى كبير .

ومن حسن الحظ ، فان الانذار بوصول البروتونات السريعة الحركة من الانفجـــارات الشمسية يمـكن معرفته بمراقبة الشـــمس مباشرة بالتلسكوب، كما ان حدوث الانفجارات الكبرى وما تثيره من اضطراب لاسلكى يمكن التقاطها ، وتسـبب الذرات عواصف مغناطيسية فى حزامى فان الين الاشعاعيين فوق الارض ، وهى تكفل للمراقبين المتجهين نحو الارض انذارا لفترة تتراوح بين ١٢ و ٢٤ ساعة قبل الانفجار الاشعاعى الاكثر شدة الذى سوف يتلو ذلك . وهكذا يمكن باللاسلكى اخطار رواد القمر للبحث عن الامان اما فى سفن الهبوط، أو بالالتجاء الى سفينة الفضاء المدرعة التى تدور فوقهم فى مدار القمر .

وقد اقترح بعض العلماء طريقـــة ستراتيجية أكثر ذكاء ، فان خطط « مشروع أبوللو » الحالية تتضمن الهبوط على القمر فى فترة بعـــد الظهر القمرية التى تستمر أسبوعين، ولكن الدكتور هـ . كولمان بمرصيـــد لوكهيد الشمسى ، والدكتور يوجين شوميكر بهيئـــة الملاحـــة الجوية والفضاء ، يحبذان كلاهمـــا أن يتم الهبوط خلال الليل القمرى ، عندما يتولى القمر نفسه حماية روادالفضاء من أقسى لهب الشمس شدة .

ومثل هـــذا الهبوط الليلى لن يعرقله الظلام ، اذ أن للارض ببحارها

وسحبها من القوة العاكسة لضوء الشمس أكثر مما القمر خمس مرات، ولما كانت مساحة سطح الارض أكبر من مساحة سطح القمر ١٤ مرة ، فانها بذلك تعكس ضوءا أرضيا أكثر بريقا من ضوء القمر ٧٠ مرة . ويقول الدكتور شوميكر انه فى هذا الضوء الارضى الساطع لن يجد رواد القمر اية صعوبة فى رؤية أشياءبعيدة حتى أفق القمر ، أو قراءة مؤشرات أجهزتهم بدقة تامة .

واينما هبط رواد الفضاء،فسوف يواجهون على القمر درجات متطرفة من السخونة والبرودة الى حد الخيال ، فان درجة حرارة سطح القمر طوال ليله تحوم حول حوالى ١٨٥ درجة مئوية تحت الصفر ، وفى مثل هذه البرودة ، لن تستطيع اقوى المواد العازلة التى اكتشفت للآن أن تحمى رجل الفضاء من التجمد حتى الموت ما لم تكن حلة الفضاء دافئة بصورة فعالة . وفى خلال النهار تصل درجات الحرارة فوق القمر الى اكثر من درجة غليان الماء ، كما ان المستكشف اذا خرج من ضوء الشمس الى منطقة ظليلة ، فقد يتعرض لهبوط سريع فى الحرارة يصل الى اكثر من ١٠٠ درجة مئوية .. ويعترف المهندسون انهم لم يعرفوا حتى الآن كيف يكفلون حماية كاملة من مثل هذه التقلبات الهائلة فى درجات الحرارة.

ويخشى كثيرمن علماء الفضاء من وجود خطر آخر .. وهو طبقة من غبار ناعم دقيق ، قد تجعل اى هبوط آمن على القمر صعبا الى حد لا يصدق ان لم يكن مستحيلا .وقد كشفت اشارات الرادار المنعكسة من القمر أن سطحه قد يكون أكثر نعومة مما كان يتخيله العلماء من قبل ، ولاشك ان هناك جبالا مرتفعة ووديانا فسيحة ، ولكن بعض مناطق القمر تتكون من سهول تتدرج برفق، كما ان الهبوط الشديد فى درجة الحرارة خلال حالات الكسوف يمكن ارجاعه الى وجود غبار مسحوق دقيق نتيجة آلاف الملايين من السنين من التآكل الذى نجم عن تغييرات عظيمة فى الحرارة والبرودة ، وآثار الاشعاعات التى تسحق الصخور ، والشهب المنهمرة .

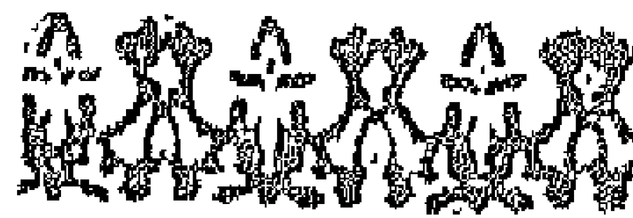
وبينما يسلم كل المراقبين من العلماء تقريبا بوجود هذه الطبقةمن الغبار ، فان الجدل يدور حول مدى كثافته . ويعتقد الدكتور هارولد يورى الفائز بجائزة نوبل انه قد

يكون مجرد قشرة ولا يزيد فى كثافته على ثلاثة مليمترات. أما البروفسور ك. سيجل بمعمل الاشعة بجامعة ميشجان ، فيقول أن معلوماتنا من الرادار ودرجات الحرارة تدل على أن سمك هذه الطبقة قد يصل الى عدة امتار . ولكن الدكتور توماس جولد مدير مركز الطبيعة الاشعاعية وأبحاث الفضاء بجامعة كورنل يشير الى انه حتى ولو كان معدل التآكل السنوى بطيئا جدا خلال ٤٠٠٠ مليون سنة - وهى عمر القمر - فان هذا يكفى لجعل متوسط كثافة الغبار ١٥٠٠ متر وقد يؤدى ذلك الى غرق سفينة الفضاء على القمر .

ولن يحصل العلماء على ردود لهذه الاسئلة المهمة عن الاشعاعات والشهب الدقيقة والغبار الا بعد أن تهبط على القمر سفن فضاء آلية ، مشحونة بآلات قياس وعدسات تليفزيونية ويدعو المشروع الاصلى الى اجراء سلسلة طويلة من رحلات سفن الفضاء من طراز « رينجر » و « سيرفيور » فى الفترة من ١٩٦٢ الى ١٩٦٧ ، ولكن فشل خمس محاولات متتابعة لاطلاق السفينة « رينجر » أخر الجزء الخاص بجمع المعلومات لهذا البرنامج ، كما ان قرار هيئة الملاحة الجوية والفضاء بمحاولة انزال رجل على القمر فى عام ١٩٦٨ قد اقتطع سنتين من مشروع ابحاث القمر الاصلى ، اما المشروع الحالى المضغوط لبرنامج ابوللو ، فانه لايترك للعلماء غير أربع سنوات للحصول على كل ما يطلبونه من معلومات فما هو الحل البديل ؟

انه ليس الابطاء فى الابحاث ، بل العودة الى مشروع « أبوللو » الاصلى الذى يسير خطوة خطوة ، ويجب الا يتحدد الوقت لاطلاق سفينة فضاء تحمل رجلا الا بعد أن تكون المعلومات عن ظروف القمر كافية حقا ، وحماية رجال الفضاء بكل ما يستطيع العلم الوصول اليه من اجراءات الامان .

بقلم البرت ميزل



العلاقة

قال مندوب شركة التأمين للزبون :

- لقد ملأت هذا الطلب جيدا فيما عدا شيئا واحدا يا مستر بركنز .. فحيث طلب ان تذكر العلاقة بينك وبين مسز بركنز ، كتبت « متوترة » بدلا من أن تذكر « زوجة »

دقيقتان تنقذانك من السرطان

« انه قاتل رهيب ، ولكنك تستطيع ان تتخلص منه بمجهود بسيط .. »

ان سرطان البروستاتا من انواع السرطان التى لا تحتل عناوين الصحف الرئيسية الا قليلا ، بل انه لايكاد يشار اليه مطلقا .. ومع ذلك فان هذا المرض الخبيث من أكبر صانعى الارامل ، فهو يصيب الرجال فى السنوات التى يصلون فيها الى ذروة حياتهم العملية ، وفى سنوات التقاعد ، جالبا لهم العذاب والالم والعجز والموت بدلا من التمتع بوقت الفراغ المنتظر ، والراحة المرجوة .

وتشير الدراسات التشريحية الى أن رجلا بين كل خمسة رجال بعد سن الخمسين مصاب بسرطان البروستاتا ، ويرتفع هذا الرقم دون هوادة كلما ارتفعت السن .. وفى سن السبعين ، يصبح نصف الذكور من المصابين به !

انها معلومات كئيبة حقا ..

وتتضاعف الكآبة ما دام انه لا مبرر لذلك كلية . واستمع الى جراح شهير هو الدكتور « جون لاتيمر » رئيس قسم المسالك البولية بمركز كولومبيا الطبى بنيويورك وهو يقول: « هذا النوع من اكثر أنواع السرطان عرضة للاكتشاف والعلاج ، واذا استخدمنا كل الحقائق المعروفة لنا الآن استخداما كاملا . لامكن تخفيض معدل الوفيات الى مستوى لا اهمية له نسبيا » .

ان غدة البروستاتا الصفراء الداكنة اللون ، التى يبلغ طولها ٤ سم وقطرها حوالى ٣ سم ، تحيط بعنق المثانة عند النقطة التى يفرغ فيها هذا العضو فى القناة البولية . والبروستاتا جزء من الجهاز التناسلى للذكر ، ووظيفتها أن تقدم الجزء الاكبر من السائل المنوى الذى

يزود الخلايا المنوية للذكر بالنشاط .

ولما كانت الغدة تحيط بالقناة البولية تماما ، فانها تستطيع أن تسبب عددا كبيرا من المتاعب ، وهى تفعل ذلك حتما .. ومن الممكن أن تتضخم بسبب السرطان ، أو تصاب بمرض فيروس ، فتلتهب أو تغزوها الخلايا ، أو قد تتضخم لاسباب مجهولة ، ويقول الدكتور لاتيمر ان التضخم يمكن أن يسبب كثيرا من المتاعب لنصف الذكور فوق سن الخمسين .

واذ يزداد التضخم ـ وقد يصل الى حجم كرة التنس ـ فان البروستاتا تخرق القناة البولية المطاطية ، فتؤخر تدفق البول أو توقفه تماما ، وكثيرا ما تصيب الفيروسات السائل الذى يبقى فى المثانة ، أو يعود الى الكلى ليسبب تسمما بوليا .

ولا تعطى غدة البروستاتا عادة اى انذار سابق لمتاعب وشيكة . . فعندما يكون السرطان فى مرحلته الاولية مثلا ، لا يكون هناك اى الم أو كرب أو نزيف دموى ، وينتج عن ذلك أن ١٩ من كل ٢٠ رجلا يفقد الامل فى اجراء اية جراحة لهم فى الوقت الذى تظهر فيه الاعراض ، اذ يكون السرطان قد انتشر فى ذلك الحين الى اجزاء أخرى من الجسم .

فاذا كانت أرقام الدراسات التشريحية صحيحة ، فلماذا لا يكون سرطان البروستاتا قاتلا كبيرا الى هذا الحد ؟ .. الحقيقة ان هذا النوع من السرطان يكون فى كثير من الحالات بطىء النمو ، وقد يستغرق وقتا طويلا للقيام بعمله القاتل الى حد أن المريض قد يموت بسبب مرض فى القلب او أى سبب آخر قبل أن يتمكن السرطان نفسه من توجيه ضربته الاخيرة .. وقد يكون النمو سريعا جدا فى حالات أخرى ، فيقضى على الحياة فى شهور فقط .

وهناك خطوات محددة جيدا ، يستطيع الانسان أن يتفادى بها هذه الكارثة ، ومع انه ليست هناك اعراض لسرطان البروستاتا قبل أن يفوت الوقت المناسب لعلاجه ، فان هناك طريقة بسيطة لكشف هذا النوع من السرطان وذلك بالفحص الشرجى ، فالبروستاتا مجاورة للشرج ، ومن حسن الحظ أن ٩٠٪ من هذا السرطان يحدث فى الجانب الخلفى للغدة ، ويمكن الاحساس به عادة كعقدة صلبة فى حجم الزر ، وذلك باصبع الطبيب اثناء الفحص .

وقد يكون عدم فحص البروستاتا بطريقة منتظمة أكبر تقصير للفحوص الطبية ، فقد وجـد فى سلسلة من هذه الفحوص اثناء مراجعتها ، ان فحص الشرج — وهو محرج لـكثير من الاطباء والمرضى — قد أهمل فى نصف الحالات ، فى حين أن الامل فى القضاء على هذا المرض يكمن فى هذا الفحص .. وبدلا من التهـرب من اجراء هذا الفحص بصفة خاصة ، فان الرجـال يجب ان يصروا على اجرائه .

وهناك أدلة وفيرة على قيمة هذا الفحص .. فمنذ عدة سنوات ، بدأ الجيش الامريكى يطلب اجراء هذا الفحص لـكبار الاطبـاء كجزء من الفحص الطبى السـنوى فتبين أن ٥٤ ٪ من حالات السرطان لا تزال فى المرحلة التى يمكن اجراء جراحة خلالها ، وهو رقم يعادل المتوسط القومى ١١ مرة .. وتوحى كل الادلة على انه كلما ازدادت حالات الفحص الطبى ، فان الرقم سيزداد ارتفاعا.

والوفاة التى انتهت بها اصـابة فالد جوى شهير فى أمريكا منذ بضع سنوات تصور أهمية اجراء الفحوص كثيرا ، فقد اضطره ضغط العمل فى احدى السنوات الى اهمال الفحص الطبى ، وهكذا أتاح للسرطان الذى قتله فرصة للانطلاق .. والـكثرة التى تقع بها أمثال تلك الحـالات تضطر كثيرين من الاطباء الآن الى الحث على اجراء الفحص الطبى مرة كل ٦ شهور للرجـال الذين بلغوا الخامسة والخمسين أو تجاوزوها .

ماذا يحدث اذا وجـدت العقدة تشبه الزر الصلب ؟ ان المشكلة هى تقرير ما اذا كان سرطانا أم لا (وتدل دراسـات متعددة على أن ثلاث عقد صلبة من كل خمس وجـدت بهذه الطريقة كانت سرطانا)

ولابد من الحصول على عينة من نسيج هذه العقدة لدراستها أو اجراء فحص ميكروسـكوبى لها . وبعض الجراحين يفضل عملية فتح لكشف البروستاتا واسـتخراج عينة من النسيج المشكوك فيه لدراستها، فاذا ثبت انها سرطانية ، أجريت عملية جراحية كبرى على الفور .

وهناك طريقة تستخدم على نطاق واسع ، وهى اخذ عينة بالابرة ، اذ يعطى للمريض مخدر لفترة قصـيرة ثم تدخل ابرة فى الجسم ويوجـه طرفها الى منطقة العقدة بوسـاطة اصبع الطبيب فى الشرج ، وتسحب عينة النسـيج فاذا أثبت الفحص

الميكروسكوبى ان به سرطانا ، فان الخطوة التالية هى تقدير ما اذا كان محصورا أو منتشرا .

وتبدأ سلسلةكاملة منالاختبارات فتؤخذ صور بالاشعة لمناطق مختلفة من الجسم لكشف نبتة السرطان فى العظام وكل مكان آخر . وسيطلب الطبيب اجراء اختبار حامض الفوسفاتاز فى مصل الدم ، والخميرة التى توجد عادة بصفة أساسية فى البروستاتا ، فاذا كان الحامض موجودا بكميات غير عادية فى الدم ، فهذا دليل على ان السرطان قد نفذ من البروستاتا .

فاذا كان السرطان مقصورا على الغدة ، كان العلاج هو الجراحة ، باستئصال البروستاتا ، فذلك هو الامل الوحيد للشفاء . وهذا الجزء الدقيق من الجراحات دليل على التقدم العظيم للجراحة فى القرن العشرين ، فحتى عام ١٩٢٢ كان معدل الوفيات منجراحة البروستاتا فى المستشفيات يصل الى حوالى ٦٠ ٪ .. ولهذا كان كثيرون من الجراحين ينصحون المرضى بعدم اجراء هذه العملية وكانوا يكتفون بتمرير انبوبة فى المثانة لضمان نزول البول ، ثم يجلسون فى انتظار النهاية التى لا نعرفها .

ماذا يحدث فى الحالات التى ينتشر فيها السرطان الى ماوراءالبروستاتا؟

حتى فى هذه الحالات ، فانالصورة تزداد أملا عاما بعد عام .. ففى عام ١٩٤١ قام الدكتور تشارلس هاجنز بكلية طب جامعة شيكاغو بكشف من أعظم اكتشافات الطب الحديثة ، فقد لاحظ ان البروستاتا تظل حتى سن البلوغ خاملة مما يدل على ان نمو البروستاتا يعتمد على هورمونات الذكر التى تفرزها الخصيتان ، وبدا له انه من المعقول أن سرطان البروستاتا يعتمد هو الآخر على تغذية الهورمونات .

فاذا كان الامر كذلك ، فماذا يحدث اذا قطع المصدر الرئيسى لتموينه ؟ ان ذلك يمكن تحقيقه بأحد طريقين : اما بازالة الخصيتين ، أو بجرعات من هورمون أنثوى يفرغ هورمون الذكر بطريقة فعالة ، وقد تبين بعد ذلك انه أمكن تحقيقنتائج فعالة باستخدام كل التدبيرين .

وعندما قامالاطباء باغلاق «صنبور» الهورمون وذلك باعطاء المريض اقراصا من هورمون أنثوى ، كانت استجابة اغلب المرضى معجزة .. فقد اختفى الالم الذى كان من غير

الممكن السـيطرة عليه قبل ذلك الا بجرعات كبيرة من المورفين ، ودب النشاط فى كثيرين من المرضى الذين لولا هذه الطريقة لما عاشوا أكثر من شهور قلائل ، ونهضوا من الفراش وعادوا الى أعمالهم .. وفى كثير من الحالات انكمش السرطان بصـورة مثيرة ، ويوافق المرضى على ان خسارة غدد التذكير كانت ثمنا تافها للحصول على مثل هذه الفوائد . وقد عاش نصف المرضى الذين عولجوا بهـذه الطريقة خمس سنوات أو أكثر .

وقد ساعد استخدام الاشـعة بطريقة أكثر اتساعا وفاعلية كثيرين من ضحايا سرطان البروسـتاتا .. وهنا أيضا كان تخفيف الآلام مثيرا فى كثير من الاحيان ويفضلَ كثير من الاطباء استخدام الاشـعة ما دامت مفيدة ، ثم ينتقلون الى طريقـة الهورمونات . ولا يزال هناك آخرون يفضلون استخدام الطريقتين معـا وكثيرا ما تكون نتائج هذه الطريقة غير عادية ، اذ عاش ٧٠ ٪ ممن ضاع الامل فى علاجهم بالجراحة فى حالة طيبة خمس سنوات بعد أكتشاف مرضهم .

وهكذا يخضع الآن للعلم المتقدم واحـد من أكثر أعباء الرجال اثارة للمتاعب ، ولكن لكى يحصل الرجال على فائدة كاملة من هذا التقدم فى سنوات نضجهم ، عليهم أن يبدأوا فى معاملة البروسـتاتا باحترام ، ولا شك أن اجراء الفحص مرتين كل عام ــ كل منهما لا يستغرق أكثر من دقيقة واحدة ــ ثمن صغير تدفعه للتأمين ضد تعاسة البروستاتا ... والموت .

بقلم ج . راتكليف



علاج ..

كانت السيدة مهددة بانهيار عصبي شديدعنـدما ذهبت لاستشارة طبيب نفساني .. وبعد مقابلتهما الاولى ، اعطاها قائمة بالاشياءالتى تفعلها وطلب اليها العودة لمقابلته بعد اسبوع ..

وبعد أن مر أسبوعان ولم تحضر لزيارته ،اتصل بها الطبيب تليفونيا وسألها عن سبب عدم حضورها .. فقالت له :

ــ لقد طلبت منى أن أبتعد عن الاشخاص الذين يثيرون اعصابى ، وانت ولا شك اكثر شخص يثيرنى !

أفكار للتأمل



قوة الكلمات : انها تفنى .. انهـا تؤذى . انها تعلم .. انها تطهر .. لقد كانت أولى مآثر الانسان السحرية التى لا يمكن قياسها .. لقد حررتنا من الجهل ومن ماضينا الهمجى .. فبدون هذه الكتابة العجيبة التى تبنى من الحروف كلمـات ، ومن الكلمات عبارات ، ومن العبـارات أنظمة وعلوما وعقائد ، لظل الانسان حبيسا الى الابد فى سـجن العزلة الذاتية للسمكة أو الشيمبانزى !

من مقال افتتاحى

***

سال صبى صغير مدرسـته فى احدى مدارس العميـان بعد ظهر ذات يوم :

ـ هل هناك عاصفة مقبلة ؟ أعتقد اننى اسمع رعدا .

وظنت انه قد يكون خائفا فأجابته قائلة :

ـ لا اعتقد انها ستكون سيئة جدا

فقال فى الحاح :

ـ هل سيكون هناك برق ؟

فأحاطته بذراعيها مطمئنـة اياه وقالت : لماذا تسال ؟

فقال فى لهفة :

ـ لأن هذا هو الشىء الوحيـد الذى استطيع ان اراه فى الدنيا .. وهو شىء جميل !

« روبرت نيويل »

***

كانت جدتى المحبوبة التى زادت حياتنا بهاء ، هى مخترعة عبارة ثمينة يمكن ان نوصى بذكرها لمن بلغوا من الحكمة حدا يجعلهم يحاولون التمييز بين المتعة الحقيقية ، والمتعة المصطنعة ، التى كانت تقول عنها فى حزن انهـا « تلك المباهج الشنيعة » ..

كانت تلك المباهج الشنيعة بالنسبة لها هى تلك الملاهى ذات الطـابع الرسمى الكبير ، شبه العلنية التى يمارسها اغنياء القوم فى أيامها ..

وكانت هى تحب النزهات الخلوية ، والعاب غرفة الاستقبال البريئة ، والمآدب الكبرى التى تفيض بهجة واحاديث ، ولكنها لم تكن تحب ارتداء الثياب الفارهة واستعراض النفس بها .

وقد تكون المباهج الشنيعة لرجل ما (أو امرأة) مبعثا لمتعة مذهلة لغيره . . وكل العاب قاعات الاستقبال مثلا تبدو بالنسبة لكاتب هذه الكلمات شيئا اخترع فى احدى ضواحى جهنم . . كما ان المباهج التى كانت يوما حقيقية ـ كالاستيقاظ قبل الفجر يوم عيد الميلاد ـ قد تصبح على العكس تماما لا تثير أية بهجة ، عندما يبتعد المرء كثيرا عن سن الثامنة أو التاسعة . . وهناك مباهج اخرى كانت تبدو يوما شنيعة حقا ، فلا تلبث ان تصبح فجأة عظيمة وحقيقية .

ان المباهج الشنيعة ، والمباهج الحقيقية اذن تختلف بالنسبة لكل شخص وفقا لسن الفرد وخبرته وميله وتكوينه . . ومع ذلك فهناك قاعدة واحدة تبقى دائما وهى : ان البهجة الحقيقية تتطلب جهدا ـ سواء كان جهدا ماديا أو جهدا من الادراك ، أو للمشاركة . . أو فى حالة الخبز الجيد حقا المتواضعة ، مجرد جهد للمضغ !

« جوزيف السوب »

***

لو استطاع الانسان أن يحقق نصف رغباته ، لضاعف متاعبه !

« بنيامين فرنكلين »

***

ليس سرا أن قسطا كبيرا يلقى على كاهل الشباب فى أمريكا . . فالرجال والنساء كثيرا ما تزجى اليهم التهنئة على حداثة سنهم ، فى حين انهم أجدر بالرثاء من أجل عدم نضجهم !

« آشلى مونتاجو »

***

ان حريات روما لم تطرح للمزاد فى يوم واحد ، بل انها اشتريت ببطء ، تدريجا وشيئا فشيئا ، وخلسة . . اولا بقليل من الحنطة والزيت للمعوزين والتعساء وبعد ذلك بالحنطة والزيت للناخبين الذين لم يكونوا فقراء تماما . . وفيما بعد بالحنطة والزيت لكل انسان لديه صوت يباع . . وهو بالضبط ما يكرره تاريخنا من جديد .

« مارك توين »

***

لو كان من الممكن أن يتم الطلاق بين الناس من أجل عدم التوافق ، فاننى لا يمكننى أن أتصور لماذا لا يطلقون جميعا .. لقد عرفت زيجات كثيرة سعيدة ، ولكننى لم اعرف قط زواجا متوافقا . فالهدف الكلى من الزواج هو الكفاح ، والبقاء ، فى اللحظة التى يصبح فيها عدم التوافق أمرا لا جدال فيه ..

« ج . تشسترتون »

***

ان المشكلة الحقيقية فى السياسات ، ولاسيما بالنسبة لأولئك الذين على ولاء لمذاهبهم ، هى معرفة متى يجب الا تقبل حلا وسطا .. ففى الموقف الذى يجادل فيه البعض بأن ٢ + ٢ = ٦ ، بينما يؤكد آخرون أن مجموعهما هو ٤ ، سوف تجد دائما بعض المعتدلين الذين يرغبون - لمصلحة الانسجام - ان يقسموا الخلاف ، وتسوية الامر على أساس ان المجموع هو ٥ .. ولو بدأ المرء على أساس الافتراض بأن كل التقديرات نسبية ، فقد يكون هذا أمرا يمكن ادراكه ، وعندئذ سوف يتجمع كل أنصار المذهب العملى حول فكرة ٢ + ٢ = ٥ باعتبارها « بؤرة الاتفاق » ويستنكرون بشدة أولئك المتطرفين الذين يصرون على ان المجموع ٦ ، وهؤلاء الذين يقفون فى حزم وراء الرقم ٤ .

***

« جون روش »

اذا أردت أن تختبر التفكير الايجابى .. التفكير الانشائى المثمر ، فاختبر لحظات الخمول لدى الانسان .. هل يدور ذهن المرء خلال تلك اللحظات حول أفكار سلبية انتقادية ، ويخوض معارك سبق أن كسبها أو خسرها ، ويعيد التفكير فى مجادلات لا معنى لها ؟ .. اذا كان الامر كذلك ، فانه يكون قد جانب الصواب ، أما اذا كان الانسان يفكر فى كيفية تحسين موقف أو اجراء ما وكيف يحقق هدفا جديرا بالتحقيق ، فانه يكون فى الجانب الانشائى من الحياة .

« بول ديفيز »

***

سئل الرئيس الامريكى السابق **هارى ترومان عن احتمال نشوب حرب ذرية ، فحكى القصة التالية :** « **منذ بضع سنوات ، كان هناك مزلقان خطر يقع بين الطريق العام وطريق السكك الحديدية فى ميسورى ، وقد سألت أحد المهندسين عما يجب عمله بشأنه فقال المهندس : « لا تفعل شيئا ، فهو خطير الى حد يجعله آمنا »**

مالونك يا هارولد ويلسون

علامة الاستفهام فى بريطانيا

قلائل من الناس من يعرف هارولد ويلسون جيدا .. واقل منهم من يعرف بالضبط ما الذى يناضل من أجله .. ومع هذا فقد انتخب زعيما لحزب العمال البريطانى ، وقد يكون الرئيس القادم للوزارة البريطانية !

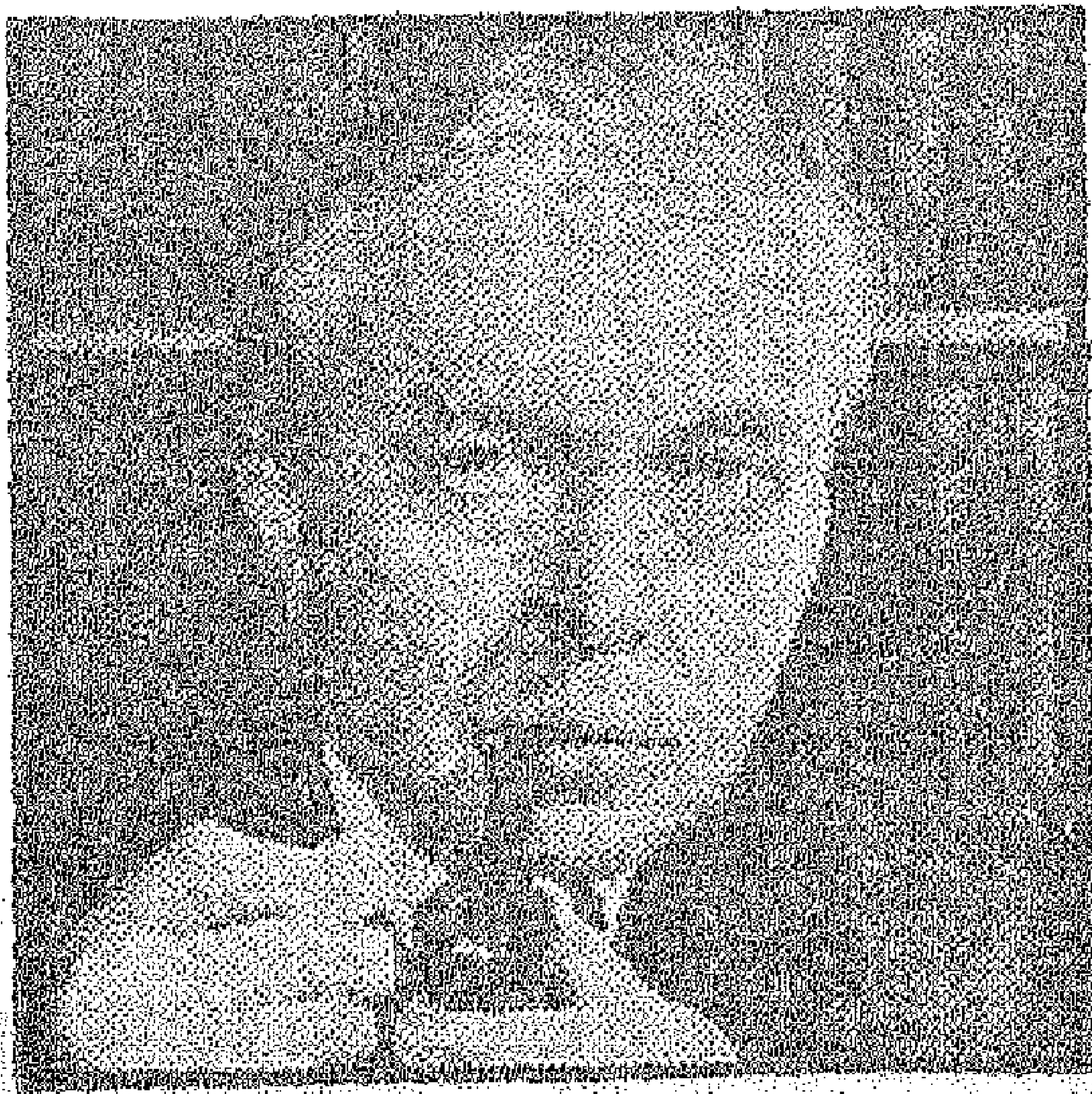
فى الحانات المظلمة التى ترجع الى عهد ديكنز على طول « فليت ستريت » حيث يحب الصحفيون أن يجتمعوا معا للدردشة وتناول كأس من النبيذ ، تتردد هذه الاغنية السياسية :

« خروشوف أحمر .. »

« وماكميلان أزرق .. »

« فما لونك يا هارولد ويلسون؟ »

والسؤال فى موضعه ، لأن جيمس هارولد ويلسون ، العالم الاقتصادى ، السياسى ، هو الزعيم الجديد لحزب العمال البريطانى ، واذا سارت الامور فى اتجاهها الحالى ، فسوف يكتب له أن يخلف هارولد ماكميلان فى رئاسة الوزارة ، واذا فاز العمال فى الانتخابات القادمة (التى ينتظر اجراؤها فى أى وقت من الآن حتى أكتوبر ١٩٦٤) فان ويلسون الذى يبلغ السابعة والاربعين سيكون أصغر رئيس للوزارة البريطانية فى القرن العشرين ، ومما له مغزى أكبر ، انه سيكون أول شخص من جيل جديد



هارولد ويلسون

من الزعماء الاشتراكيين يصل الى الحكم فى اوربا .

ان الصحفيين ليسوا وحدهم الذين يوجهون الاسئلة عن هارولد ويلسون ، فان واحدا من أصدقائه يصفه بأنه « سر أشهب » وانه معضلة ، وذو غرور ، وطموح ... كل هذه الكلمات تكال على رأسه الاشيب الفضى .. ويقول أحد نواب المقاعد الخلفية من العمال فى أسى : « يا لها من سخرية مريرة .. ان الرجل الذى كان هيوجيتسكيل يحتقره أكثر من أى شخص آخر ، يمسك اليوم زمام الحزب الذى دعمه هيو قبل وفاته - فى يناير ١٩٦٣ - ليفوز فى الانتخابات » !

هارولد الذكى : ان قدرة ويلسون لا جدال فيها .. فمثابرته هائلة ، وقدرته على فهم الاحصاءات وتذكرها عجيبة ، ويقول جون فريمان رئيس تحرير صحيفة « نيوستيتسمان » الناطقة بلسان الجناح اليسارى : « انه أكثر العقول حدة وسرعة فى البرلمان » .

وقد ولد ويلسون فى «هادرزفيل» بمقاطعة يوركشاير ، وكان ابوه يشتغل بالكيمياء التحليلية وقد اعتاد وهو صبى أن يسير فى الشارع وهو يستخرج فى رأسه الجذور التربيعية لأرقام لوحات السيارات .. وفى سن الثانية عشرة ، كتب موضوعا مدرسيا بعنوان « أنا بعد ٢٥ عاما » تخيل فيه نفسه وزيرا للمالية ، وهو يوازن ضرائب على اسطوانات الحاكى ويقول « كنت أعتقد أن الحاكى شيء للتباهى فى تلك الايام ، لأننى لم أكن أملك واحدا بصفة أساسية ! »

وفى سن الحادية والعشرين - وكان ذلك فى عام ١٩٣٧ - أصبح مدرسا بجامعة اكسفورد وحائزا لمرتبة الشرف الاولى فى الفلسفة والسياسة والاقتصاد .. وبناء على كتابه « صفقة جديدة للفحم » - وهو مسودة مشروع لتأميم صناعة الفحم البريطانية - اختاره كلمنت اتلى لمنصب وزارى صغير عندما شق العمال طريقهم الى الحكم فى ١٩٤٥ وبعد عامين أصبح وزيرا للتجارة فى سن الحادية والثلاثين ، فكان أصغر وزير فى مجلس الوزراء منذ وليم بت .

وقد بدا ويلسون فى مبدأ الامر فى صورة هزيلة بمجلس العموم ، فقد كانت طريقة القائه الخطب التى تشبه المدفع الرشاش ، وعقله الذى يشبه الآلة الحاسبة ، ذات أثر سيىء على

أعضاء مجلس العموم الذين نشأوا فى جو التقاليد البرلمانيـــة للخطب المصقولة . وسخرت احدى الصحف منه بقولها : « لو أن تشرشل نفسه كتب خطابا لويلسون ، لاستطاع مستر ويلسون أن يجعله يبدو أشبه بكلمة منقوشة على شـــاهد قبر » وعلى الرغم من ذلك ، فان ويلسون سرعان ما اكتسب قدرة على النكتة اللاذعة التى تدمى النواب المحافظين من حين الى حين .. وقد عقب يوما على الحـديث الـذى يدور حـول الانقسام فى صفوف العمال ، فقال : « كلما عاد مستر ماكميلان من الخارج ، توجه مستر بتلر الى المطار لـكى يقبض على عنقه بحرارة ! »

فرصة العمال : واليوم ـ وبعد ١٢ عاما فى الحكم ـ هبطت أسهم المحافظين الى الحضيض ، ودل آخر استقصاء شعبى فى بريطانيا على أن العمـــال يتفوقون على المحـــافظين بحـوالى ٢٠٫٥ ٪ ، وهو ما يكفى للقفز بممثليهم الى دست الحكم .. وأصيب مرشحو المحـــافظين فى الانتخابات الفرعيـــة المتتالية بهزائم مذلة .

ان محاولة الحكومة الانضمام الى السوق الاوربية المشتركة قد رفضت ، وعبر البحار ، تفكك اتحاد روديسيا ونياسالاند فى وســط افريقيـــا ، وحدثت فضائح شـائنة أصـــابت وزراء فى الحكومة ، وأهم من ذلك ان بريطانيا تبدو وكأنها تعانى حيرة تتعلق بدورها فى عالم يتطور بسرعة ، ومن الاسباب الرئيسية لهذه الحيرة ـ وإن لم يعترف بها الا الآن فى احجام ـ ضـــياع القوة والنفوذ البريطانى .

وصـــناعات القرن التاســع عشر التى اكسبت بريطانيا عظمتها ، كبناء السفن والنســيج والفحم واجهت أوقاتا عصـــيبة ، وقل الطلب على منتجاتها ، أو فاقتها المانيا واليابان رخصـــا وسرعة ... وفى القـــوة العسكرية تربعت الولايات المتحـــدة وروسيا على قمة العالم كالعمالقة ، وكان من نتيجة ذلك ان خيم على البلاد شعور هائل بالبلادة ، ولم تعد النصائح تجد غير آذان صـــماء ، وبلدت التقاليـــــد والتفاهـــات والأحاسيس ، ولا تزال الحواجـز الطبقية تقسم الأمة .. وقد كلفت منازعات العمال بريطانيا ما يوازى خمسة ملايين و ٦٠٠ الف يوم من ايام العمل فى الشهور العشرة الاولى من عام ١٩٦٢ ، وهو اكبر معدل فى

العالم فى تلك السنة .. وفى الشتاء الماضى توقف العمل لمدة ساعة فى اكبر مصانع الهندسة فى يوركشاير، وكان السـبب : نزاعا بين النقابة والادارة حول الشاى وهل يصنع فى أوعيته التقليدية ، أم يقدم فى آلات البيع الاتوماتيكية ! .

وفى الفترة من يناير الى يونيو ١٩٦٣ ، قدم ١٢٩ ألف طلب للهجرة الى استراليا .. وهو أعلى رقم فى التاريخ البريطانى ، ووفقا للتقديرات الامريكية ، فان ٣٣٠٦ من العلمـاء والمهندسـين البريطـانيين غامروا بالسفر الى أمريكا خـلال السنوات الاربع الماضـية ، وكان الاسكان والتعليم ، وحب التعاظم ، وانخفاض الانتـاج ، كلها موضـوعات تثير الشكوى .

ان مثل هذه الصورة المظلمة قد تكون مبالغا فيها بطبيعة الحال ، أو مشوهة الى حد ما ،ولكن كما قالت صحيفة « التايمز » اللندنية منـذ شهور قليلة : « قل أن كانت الأمة فى حاجة أكبر منها الآن الى زعامة سياسية سـديدة ، وحـازمة ، وموحدة » .

دولة الخدمات الاجتماعية : ومن المسائل الرئيسية مسألة ما اذا كانت الحكومة العماليـة بزعامة هارولد ويلسون سـتكون لها الزعامة أم الجاذبية ! .. ان للمحافظين قدرة كبيرة على مقاومة الضغط ، واذا عاد الرخـاء فانه يسـتطيع أن يوقف انحدارهم بسرعة ، كما انه ليس من المؤكد أن الناخب البريطانى سوف يؤيد السياسة التى أعلنها ويلسون عن تخلى بريطانيا عن قوتها الذرية المستقلة ، هذا فضلا عن أن الشعب لم ينس بعد السنوات الست التى قضاها العمال فى الحكم ، ويذكرها الكثيرون أساسا بما صـاحبها من تقشف طاحن ، عنـدما كان الخبز والبطـاطس يوزعان بالبطـاقات) والسيطرة البيروقراطيـة . والقيود على المشروعات الخاصة .

كانت تلك سنوات كئيبة ، تكافح فيها بريطانيا لاسترداد ما فقـدته نتيجة لتضحياتها فى الحرب العالمية الثانية .. وكانت أيضا سـنوات ثورة اشتراكية ، برزت منها دولة الخدمات الاجتماعية ، والخـدمة الصحية القوميـة ، وتأميم الفحم والسكك الحديدية والصلب (الذى أعيد الى أصحابه فيما بعد بوساطة المحافظين) .. وسيل من التشريعات التى غيرت بريطانيا .

وقد أبدى زعماء العمال بجلاء انه اذا عاد حزبهم الى الحكم فســوف تكون هناك اصلاحات اخرى جارفة منها :

* اعادة تأميم صناعة الصلب .

* تشريع جديدللضمانالاجتماعي يضمن نصف الاجر عند التقاعد أو خلال المرض لكل من يعمل بأجر . وسينفذ المشروع من اشـــتراكات العمال على أساس الدخل ، مضافا اليها زيادة الضرائب على أصـحاب الاعمال .

* الرقابة علىالايجارات والملكية . واعادة النظر في اعانات الاســكان ، مع انشاء محاكم للايجارات لتحديد أجور عادلة .

* تعديلات في نظام التعليم على نطاق واسع لتكفل مزيدا من الفرص على مستويات أعلى . وحوالى نصف طلبة اكسفورد وكمبردج الآن يأتون من مدارس خاصة .

* التوسع بلا حدود في خدمات الطرق البريطانية المملوكة للدولةبدلا من الاستيلاء عليها شيئا فشيئا .. أما في بعض الصــــناعات الاخرى ، كانتاج الطائرات وعدد الآلات فسوف تشترى من المؤسســات الرئيســية بدلا من التأميم المباشر .

رأى الناخبين : في خلال الاسابيع الاربعة الاولى التي قضاها ويلسون كزعيم للحزب ، سافر ٢٨٠٠٠ كيلو متر في انحاء بريطانيا ، والقى ٢٢ خطابا عاما وعقد ١١ مؤتمرا صحفيا، واعطى ١٨ حديثا للاذاعةوالتليفزيون .. وشــاهد ٩ ملايين و ٧٠٠ ألف منزل في انحاء بريطانيا أول برنامج تليفزيوني له ، وهو اعلى نســـبة للمشاهدين في تاريخ التليفزيون .. وفي خلال زيارته لواشنطون في ابريل ١٩٦٣ عامله الرئيس كنيدى معاملة الرؤساء ، ورأى كبار موظفىالحكومة فيه حليفا محتملا . كما زار موسكو أخيرا ..

ان الصورة التي يسعى ويلسون لعرضها استعدادا للانتخابات القادمة ــ وقد لقى فيهــا بعض النجاح ــ كثيرة الشبه بصورة الرئيس كنيدى ــ ولكنهامصممة علىالطرازالانجليزى الاشتراكي ــ بل انه يستخدم أحيانا نفس العبارات مثل : « ان الحاجة تدعو الى اعادة الحركة الى بريطانيا» كما قال لجمهور من المستمعين في كارديف ، واضاف قائلا ان هدفه هو ان يجعل من بريطانيا « مصنعا رائدا » وغرفة للآلات في العالم ..

ولكن على الرغم من كل الجهود

المبذولة لاعداد الصورة ، فان الشكوك التى تدور حول ويلسون وحزب العمال لا تزال باقية .. فالحزب نفسه يجمع مصالح متضاربة : فهناك المتطرفون من الجناح الايسر ، وانصار السلام ، وانصار اتخاذ عمل من جانب واحد، والمثقفون من الطبقة الوسطى ، والمتطرفون اليمينيون من اعضاء نقابات العمال ... وبالنسبة لحزب يدعو الى اخوة الانسان ، فان هذه تعد ارقاما عجيبة لبعض الاجانب ، محدودة فى آفاقها ..

فهو يعارض دخول بريطانيا السوق المشتركة ، لأنه يخشى ضياع سيادة بريطانيا ــ الى جانب اشياء اخرى ، منها ان المحافظين يحبذون دخولها .. وهو يحبذ التخلص النهائى من اوروبا (واجزاء اخرى من العالم) ، وابقاء بريطانيا بلا قوة ذرية ، والمطالبة بمقعد للصين الشعبية فى الامم المتحدة ، وعقد صفقة حول برلين تتضمن اعترافا بالمانيا الشرقية على اساس الامر الواقع ، وبشروط صارمة .. وهو يؤيد حلف شمال الاطلنطى ، ولكنه ــ كما يقول ويلسون ــ يعارض معارضة مطلقة فى منح المانيا الغربية « اصبعا على الزناد الذرى » .

القوام .. لا الحب : فى الوقت الذى لايزال فيه بعض اعضاء حزب العمال ينادى بعضهم بعضا « اخى » فان سجل حربهم التى يقتل فيها الاخ اخاه رهيب .. وفى هذه الحرب انغمس ويلسون بصورة وثيقة .. فقد استقال مع انورين بيفان من وزارة اتلى فى عام ١٩٥١ بسبب مسائل اعادة التسلح واجور الخدمات القومية الصحية (وكان ويلسون يعارض الاثنين) وظل ثلاث سنوات محسوبا من الجناح الايسر . وكان أعداؤه يصفونه فى احتقار بانه «كلب بيفان الصغير » .. ولكنه ارتد عائدا الى قواعده، وانتخب عضوا فى الهيئة الوزارية للحزب باصوات الاشتراكيين اليمينيين واليساريين معا . وقال : « ان وحدة الحزب هى الشىء المهم »

وفى سنة ١٩٦٠ انقسم الحزب مرة اخرى عندما رفض جيتسكيل ان يتقيد بقرار الحزب الذى يحبذ نزع السلاح من جانب واحد . وعلى أمل الابقاء على وحدة الحزب ، تحدى ويلسون زعامة جيتسكيل ، وأيده انصار السلام والمتطرفون من المطالبين بمنع القنبلة الذرية ، وأنصار المذهب

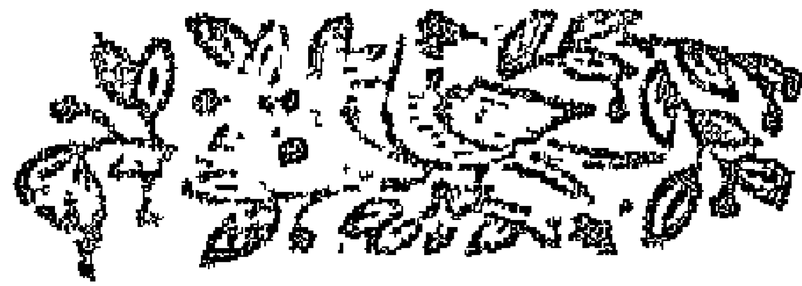
الاشتراكى .. وبعد أن هزم هزيمة تامة ، تخلى عن مؤيديه ، وقبل أن يموت جيتسكيل ، كان ويلسون يعمل معه فى تفاهم وثيق فى المسائل الاقتصادية والخارجية ، وكل هذا لم يجعله محبوبا أو موضع ثقة فى داخل الحزب او خارجه .

ويقول واحد من أقرب زملائه : « ليس لهارولد اصدقاء فى السياسة .. بل يبدو انه ليس له غير أصدقاء قلائل على الاطلاق »

وهو غير جذاب الى حد مابصورة عجيبة .. فهو ليس ذلك « الرجل الذى يصفو لونه كالبحر ولا يمكن افساده كروبسبيير » ولكنه ليس متطرفا .. والشىء الذى تحتاج اليه بريطانيا اليوم هو العقول .. الذهن القوى البارد المرن والبراعة الفنية ، وهذا ما سيكلفه ويلسون اذا وصل الى ١٠ داوننج ستريت .

لقد اكتسب ويلسون كزعيم لحزب العمال منزلة ، وأوضح انه سيحكم وفقا للتقليد الذى سار عليه أتلى . وقد أنشأ هيئته الوزارية من خليط متئد يضم كل ألوان الحزب فاذا أسفرت الانتخابات القادمة عن الوصول بويلسون حقا الى مقعد الحكم ، فليس هناك من يعرف كيف سيواجه مشكلات العالم ، فهو ولاشك من أكثر السياسيين الذين قديصلون الى قاعات وستمنستر المذهبة تعقيدا ومرونة وموهبة .. ولكن مراقبا انجليزيا من الدهاة كتب يقول: « ان علامة الاستفهام الكبيرة ليست ما اذا كان لهارولد ويلسون ذكاء أو موهبة سياسية طبيعية .. ولكن فى مجال الشخصية يبدأ الشك ! »

ملخصة عن (نيوزويك) بقلم بيتر ويب وشيوارد هاجرتى



أين الله ؟

خلال زيارة رجل الفضاء الروسى جيرمان تيتوف لاندونيسيا ، دعى الى مأدبة عشاء فى نادى ضباط البحرية فى « سورابايا » . ووقف تيتوف ليلقى كلمة قال فيها :

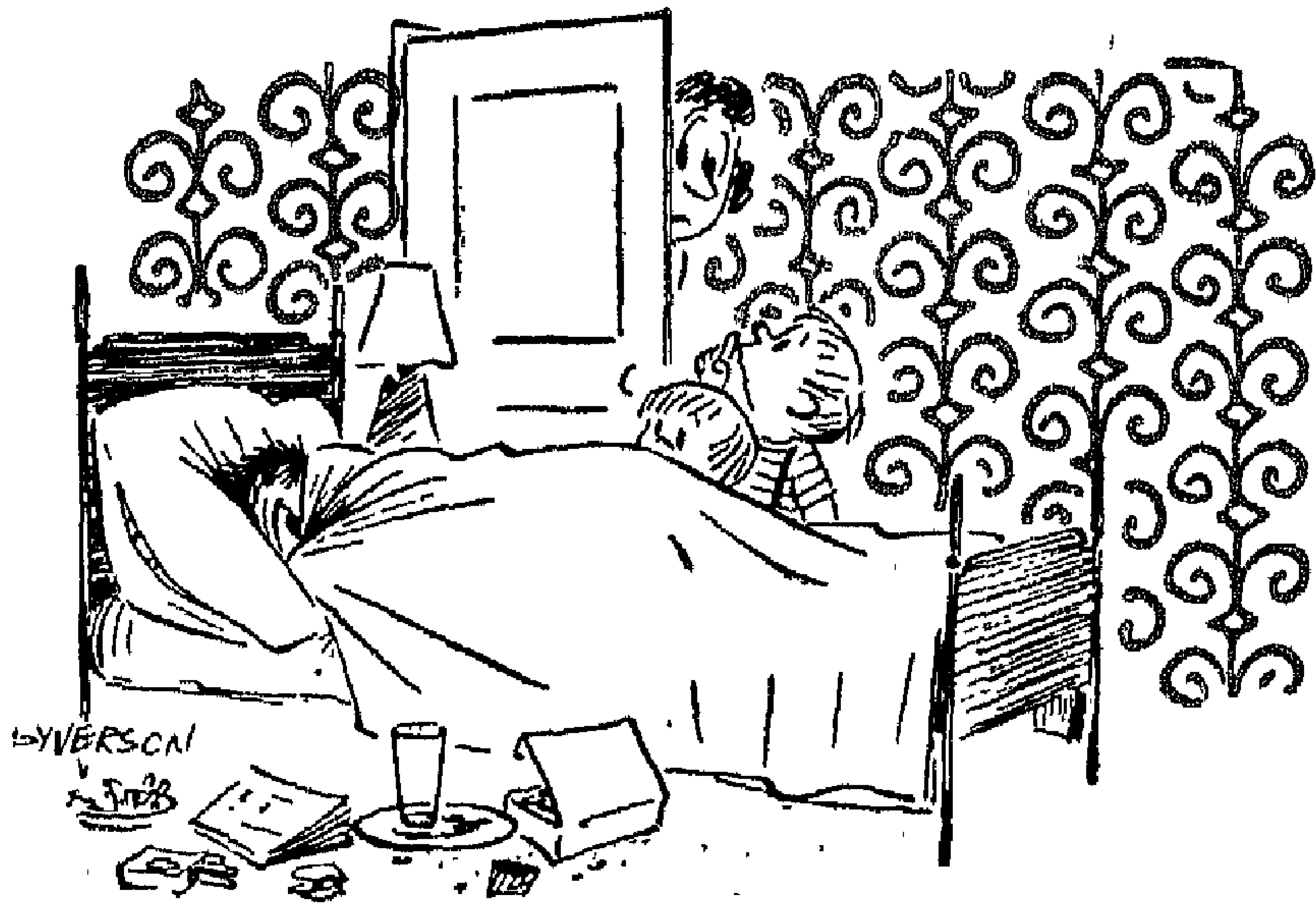
« لقد تجولت فى كل مكان فى السماء عدة أيام ، ولكنى لم أر الله مرة واحدة »

فقال أحد الضباط الاندونيسيين :

« كان فى استطاعتك ان تراه لو انك خرجت فقط من كابسولتك »

كيف طار النوم من عينىّ

« حاول ان ينام بكل وسيلة .. دون جـدوى ! »



هل حدث يوما ان لجـأت الى فراشك مبكرا لتسـتمتع بنوم ليلة هانئة ، وتستيقظ فى صباح اليوم التـالى وانت تشـعر انك على ما يرام ؟ .

ولكن هذا لم يحدث لى ، ولم يكن السبب فى ذلك اننى لم أحاول .. فمنذ بضع ليال مثلا ، ضـبطتنى زوجتى متلبسا بالتثاؤب فى منتصف برنامج تليفزيونى مثير عن رعاة البقر فقالت اننى فى حاجة الى المـزيد من الراحة .. واقترحت أن آخذ حماما دافئا ثم الجأ الى الفراش مبكرا على سبيل التغيير .. ووافقت ثم شرعت فى الصعود الى الطابق الاعلى ..

وقـالت زوجتى : اننى لسـت واثقة ان هناك مايكفى من الماء الساخن .. فقد وضعت الان فقط آخر شحنة من الغسيل فيها .

وقلت كحل وسط : اذن سآخذ

دشـــــا باردا .. اين « بيجامتي » النظيفة ؟

قالت : انها في الشحنة الاخيرة من الغسيل !

وصعدت الى الفراش ، وكنت على وشك الاستغراق في النوم ، عنـدما سمعت وقع خطوات أمام الباب ثم فتح الباب ببطء وهمست زوجتي :

ـ هل أنت نائم ؟

قلت معترفا : كلا

ـ ألا تشعر بتعب ؟

ـ كلا .. اشعر انني على مايرام

واقتربت مني ، وراحت تتحسس جبهتي ثم قالت :

ـ انها ليست ساخنة

وزمجـرت قائلا : ولمـاذا تكون ساخنة ؟ .. لقد شعرت فقط برغبة في اللجوء الى الفراش .. انها فكرتك انت .

فهمت وهي تخرج على أطـــراف أصابعها :

ـ حاول ان تنال بعض الراحة

ولكني لم استطع ان اغمض عيني فقررت ان اقرأ ولما لم أجد شــيئا بجوار الفراش ، فقد اتجهت صوب الحمام حيث كانت المواد الصـــالحة للقراءة مكدسة هناك .

وفي الطابق الاسـفل كانت اذن النسر العجوز تسمعني .. فنادتني قائلة :

ـ ماذا تفعل في الحمام ياعزيزي ؟

قلت : أبحث عن شيء يقرأ .

قالت بلهجة حلوة : أرح عينيك .. ونم

وقرأت قليلا .. وبعد قليـــــل استغرقت في النوم .. ونمت كطفل حديث الولادة مدة ست دقائق ..

ثم جاءت زوجتي الى الفـــراش .. وهمست :

ـ ألديك مانع في اطفاء النور لحظة؟ لقد ظننتك نائما الآن .

وجـــذبت الغطاء فوق رأسي .. ولكنني لم أكد أجد وقتا للاستغراق في النوم ، حتى قالت زوجتي :

ـ انني أسمع شخيرك ..

قلت متحديا : كيف يمكنني أن أشخر .. وانا لم أنم بعد

قالت : لديك وسائل مختلفة .. تقلب على جنبك

وفي ذلك الحين قاطعنادبيب أقدام صغيرة .. كانت ابنتي « بيتي » التي قالت : سأنام في فراشك .

قلت لها : لا تزيدي الطين بلة

قالت : سـأبقى هادئة حتى أنام يا أبت ..

قلت : حسنا .. حتى تنامي

قالت : هل أستطيع أن أدير الراديو ؟

ـ كلا بطبيعة الحال .

ـ اننى استغرق دائما فى النوم والراديو مفتوح ؟

ـ سيكون هذا استثناء تاريخيا .

ـ ما معنى ذلك ؟

ـ معناه .. كلا

ورفعت «بيتى» وأودعتها فراشها .. ثم هبطت الى الطابق الارضى وتمددت على اريكة فى غرفة المكتب .

وبعد دقيقتين ظهرت زوجتى .. وسألتنى :

ـ سمعتك فى الطابق الاسفل.. هل انت مريض ؟

قلت مزمجرا : لو كنت كذلك فاننى آمل ان يكون مرض النوم

قالت وقد بدت مستاءة بعض الشىء : مساء الخير

ولم تكد تنصرف ، حتى دخلت « بيتى » فقلت بحدة :

ـ بيتى .. اذهبى للنوم

ـ سأنام هنا

ـ ان الاريكة صغيرة جدا .

قالت فى اصرار وهى تدس نفسها بينى وبين الحائط : كلا انها ليست صغيرة

وبعد ثوان كانت قد استغرقت فى النوم .. وانا اسقط من الفراش .. وصعدت الى أعلى على أطراف أصابعى ، والقيت بنفسى على فراش « بيتى » واستغرقت فى النوم .. أخيرا !

ثم ظهرت بيتى مرة أخرى .. وقالت محتجة :

ـ ابى .. ماذا تفعل فى فراشى؟

.. أخرج من فراشى ، اننى اريد ان انام فيه

وخرجت منه ، وصعدت هى فوقه وبينما كنت على وشك مغادرة غرفتها عادت زوجتى للظهور ..

وقلت محتجا : والآن ماذا ؟ .. ان سجادة هذه القاعة سوف تبلى بعد الليلة لماذا لا تذهبين وتنامين ؟.. اننى سأحتسى بعض القهوة

وعدت الى الطابق الاسفل ،وبينما كنت على وشك النعاس فوق اريكة غرفة المكتب ، بدأت أحس بشخصية جديدة على المسرح .. وكان طفلى « بوبى » ..

وسألنى : هل أجد هنا قلما ؟

فجلست وأطفأت النور ثم قلت :

ـ ولماذا تريد قلما فى هذه الساعة بحق الشيطان ؟

قال : أريد كتابة رسالة

ـ هل سترحل عن المنزل .. كما

أرجو ؟

ـ كلا .. انها عن شيء آخر ، سوف أنساه في الصباح

وظهرت زوجتي في الوقت المناسب لتعيد بوبي الى غرفته.. ثم التفتت الى قائلة :

ـ تلك حماقة .. إذهب الى أعلى واستغرق في النوم .. في فراشك

قلت موافقا : انني لم أمارس كثيرا من التدريب العسكري .. وسأشعر بارتياح في الفراش ..

وفي الطابق الاعلى ، نظمت زوجتي الوسادة وغطاء السرير .. ثم قالت:

ـ والآن .. سأحضر لك كوبا من اللبن الدافيء .

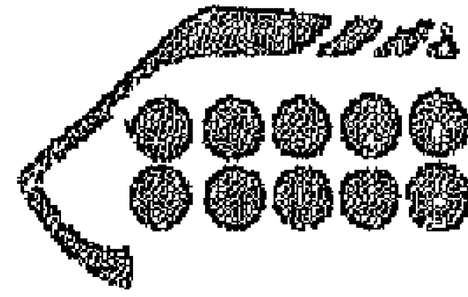
ـ أليست هناك جعة مثلجة ؟

ـ في هذه الساعة ؟

ونظرت الى ساعتي .. كانت الواحدة صباحا ..

ونهضت من الفراش ، وهبطت الى أسفل ، وفتحت علبة جعة ، وأدرت التليفزيون وشاهدت الفصلين الاخيرين من رواية كنت أعجب بها مذ كنت غلاما !

ملخصة عن (توليدو بليد) بقلم سيمور روتمان

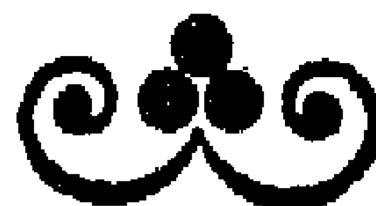


حان الوقت !

كان المهاجر الدانمركي قد امضى ٧ سنوات في عمله في الشركة الامريكية عندما جاءت زوجته الى المكتب في الذكرى السابعة لهذه المناسبة وهي تحمل كعكة كبيرة وقد زينت برقم ٧ ضخم وبعض الكتابة بالدانمركية ..وسأل الجميع بطبيعة الحال عن معنى هذه الكلمات الدانمركية . فقالت الزوجة :

ـ معناها ان الوقت قد حان للحصول على علاوة !

وحصل الزوج على العلاوة !



افساد .. !

قال الزوج لزوجته عندما واجهته زوجته بمعطف جديد من الفراء :

ـ انني رجل معقول ، ولن أسمح لشيء كهذا ان يفسد سعادتنا .. اعيديه الى المتجر

« هذه الشركة الدولية تبيع لك كل شيء ... من جزيرة تحت الشمس ، الى قلعة فوق الجبل »

يبيعون الجزر والقلاع وكل شيء !

عندما عرضت للبيع قلعة من القرن الحادى عشر تقع فوق اعلى قمة جبلية بجزيرة كابرى فى البحر الابيض المتوسط ، هز سماسرة العقارات الاوربيون رؤوسهم ... فهذه القلعة أصغر من أن تصلح فندقا ، ولا تصلح الا كمكان للاقامة ... ومن الذى يستطيع أن يدفع ٣٥٠ ألف جنيه من أجل بيت ، ولو كان مؤثثا بأفخر الرياش الاثرى ؟... وأرسلت اشارة استغاثة الى « بريفيوز » وهى وكالة دولية للعقارات تفخر بقدرتها على بيع أى شيء فى أى مكان فى العالم .

ويقول « جون تايسن » خريج كامبريدج الباريسى المولد الذى يرأس مجلس ادارة « بريفيوز » :

ـ ذهبنا الى كابرى لرؤية القلعة .. كانت مكانا رائعا الى حد خيالى ، ولكن سوقه محدود جدا ، ومع ذلك فقد شرعنا فى العمل .

وفى خلال أسابيع قلائل ، أخرجت «بريفيوز» كتيبا مصورا يصف القلعة الاثرية ، وأرسلته الى سماسرة العقارات والمشترين فى كل أنحاء أمريكا الشمالية ... ورآه رجل أعمال ثرى من الشرق الاوسط وزوجته ، وبعد شهرين ، كانا يقيمان فى القلعة القديمة تغمرهما السعادة فقد كان امتلاك مثل هذا المكان هو الحلم الذى يداعب خيالهما منذ أمد بعيد .. ويقول جون تايسن : « لقد اشتريا طريقة من الحياة لا مجرد شيء يحوزانه ... وهذا ما يجلب لنا أكبر قدر من الغبطة من البيع »

وتعد شركة « بريفيوز » التى يقع مقرها الاساسى فى نيويورك بمثابة غرفة مقاصة للعقارات وهى تضع قوائم

للممتلكات ، ولكنها تعهد بالبيع الى سماسرة العقارات المحليين ، وعن طريق مكاتبها الاثنى عشر ووكلائها الذين يتعاونون معها وعددهم ٢٠ألفا، تتيح الشركة للمشترين أن يبتاعوا الممتلكات فى أى مكان فى العالم . وأغلب البيع يتم عن طريق النشرات والصور الفوتوغرافية أو دليل الشركة الكبير . ويقول تايسن : « انها نفس فكرة البيع القديمه بطريق البريد ، فيما عدا أننا نستخدمها لبيع المنازل .. فبدلا من انفاق ساعات لانهايه لها فى الجرى والبحث عن أشياء لاتريدها ، تستطيع ان تدرس دليل الشركة ، ثم تزور الممتلكات التى تهمك بصفة جدية فقط ..

ولا يدفع المشترون للشركه شيئا ، ولكن البائع يدفع ٢ ٠/٠ من الثمن الذى يطلبه مقدما ، و ٤ ٠/٠ عند البيع ، واذا اضيفت الى ذلك عمولة سماسرة العقارات المعتادة ، فان هذا يسفر عن مصاريف مرتفعه للبيع ، ولكن عددا متزايدا من الملاك يخضعون للحجة القائلة ان نفقات بيع عقار يبدو أنه غير مرغوب فيه تستثمر بصورة افضل فى عملية التخلص منه .

ومع أن الجزء الاكبر من عمليات الشركة يجرى فى البيوت ذات الدخل المتوسط ، فان مداها يتضمن كل أنواع الممتلكات من أكواخ صغيرة لعطلة نهاية الاسبوع بفرنسا ، الى قصر لورنزو دى مديتشى .. ومن أماكن صغيرة فى شمال ايطاليا ، الى موقع صناعى فى الكونغو .. ويحتوى الدليل على جزر وحصون فى اسبانيا، وبيوت فى حى مايفير بلندن ، و « شاليهات » بسويسرا ، وقصور فى فرنسا ، ومشروعات فريدة فى نوعها ، كزرع المستنقعات بالحشائش، ومناطق لفقس الاسماك ، وقرى مهجورة لمناجم الذهب

لقد استطاعت شركة « بريفيوز » أن تجد منزل مزرعة على طراز نورماندیا فى الولايات المتحدة لرجل فرنسى اشتد به الحنين الى الوطن ، ووجدت منزلا على طراز «نورثمبرلند» بنيوجرسى لرجل انجليزى المشرب ، كان يعتزم أن ينقل منزلا كهذا من انجلترا حجرا حجرا ، كما عثرت على منازل لثلاثة ملوك هم أمبرتو ملك ايطاليا السابق ، وليوبولد ملك بلجيكا وفاروق ملك مصر السابق .

ومع أن الممتلكات فى أوربا يمكن أن تكون اغلى منها فى الولايات المتحدة، فان الامريكيين الذين ينحدرون من سلالة اوربية ، يطلبون الى الشركة

أن تجد لهم بيوتا على مقربة من مسقط رؤوسهم يتقاعدون فيها ، وعندما عرض قصر « درومولاند » موطن أسرة أوبريان الايرلندية القديمة في السوق أخيرا ، كون بعض أفراد أسرة أوبريان في ولايه نورث كارولينا رابطة لمحاولة شراء القصر (وقد فاز بشراء القصر أحد أفراد أسرة ماك دونو الايرلندية الاصل من وست فيرجينيا)

وتعمل الشركة على افتراض ان اختيار البيت الذى تعيش فيه يعدمن أكثر القرارات العاطفية والشخصيه التى تتخذها فى حياتك بأسرها • • ويفخر بائعو الشركة ببراعتهم فى التوفيق بين الناس والاماكن ، وقد تعلموا خلال ٣٠ سنة من ممارستهم هذه العملية ان الفيل الابيض الذى يملكه انسان ما قد يكون حلما يداعب انسانا آخر وقد كان « جان بيتى » مدير مكتب بريفيوز فى الريفييرا يفكر فى الطريقة التى يمكن أن يبيع بها فيلا ساحرة على شاطىء البحر فى بلدة « ايز ـ بور ـ دى مير » بين نيس ومونت كارلو ، يقع وراءها خط السكك الحديدية لسوء الحظ ، وعندئذ اتصلت به سيدة أمريكية تلتمس مساعدته ، وقالت انها ابتاعت بيتا فى « كاب دانتيب » ولكنها لم تستطع التمتع بأى هدوء فيه بسبب النزهات التى يقوم بها الذين يقضون عطلاتهم على الشاطىء هناك ، وعلى الفور باعها جان الفيلا التى تحيره مشكلتها فى (ايز) حيث يقف الخط الحديدى حاجزا ضد السياح ، ثم وجد مالكا لبيتها الكائن فى «كاب دانتيب» أكثر منها حبا للناس ••

لقد اكتسبت شركة « بريفيوز » على مر السنين بعد نظر وبصيرة لايقدران بثمن وادراكا لاذواق ونزوات المشترين •• فالزبائن عادة تساورهم الشكوك والتردد عندما يسعون لشراء بيت جديد ، وهم كثيرا مايطلبون عكس مايريدون تماما ، ولكن رجال (بريفيوز) لديهم وسائلهم الخاصة لدفع المشترى برفق نحو المنزل الذى سيكون فيه أكثر سعادة ، وبعد أن يعرض البائع على العميل بضع عشرات من الصور والاوصاف لبيوت فى احدى المناطق العامة ، يرقب وجه العميل محاولا أن يستشف الاثر الذى تركته هذه الصور فى نفسه ، وكثيرا مايبدو الغرام الذى يتم بين شخص ما وأحد الاماكن عن طريق تألق مفاجىء يبرق فى عينى طالب الشراء • ويقول جون تايسن •• عندما ترى وجوههم وهى

تضيء ، فلا يهمك بعد ذلك ما قد يكونون قالوه لك عن الشيء الذي يريدونه ٠٠ فبعض الناس يشترى بوحي خاطر مفاجيء ولو لو تكن لديه أية نيسة للبحث عن منزل

لقد اندفعت احدى السيدات الى مكتب « بريفيوز » بباريس وهي تمسك بيدها اعلانا عن بيع قصر في اقليم اللوار يحتوى على ١٤ حجرة وكنيسة صغيرة وبستان للبرتقال ٠٠ لقد شاهدت الاعلان مصادفة في احدى المجلات وهي جالسه تحت آلة تجفيف الشعر لدى الحلاق في عابرة المحيط « فرنسا » ، وذلك دون أن تكون لديها أية فكرة لشراء بيت ٠٠

ويقول تايسن : « وقالت لى أنها أحست برغبة في النزول من السفينه وشراء البيت فورا ٠٠٠ وقد فعلت ذلك ! »

وهناك أناس آخرون يبيعون أيضا بوحي الخاطر ٠٠٠ لقد اشترى جون سالكليد مدير فرع شركه (بريفيوز) بلندن منزلا بمبلغ ٢٥ ألف جنيه في « بلجرافيا » لحساب عميل كره البيت حتى قبل أن ينتقل اليه ، واشتراه زبون آخر وانفق ٢٠ ألف جنيه على ادخال الوسائل الحديثة اليه ، وعندما انتهى العمل ورأى المنزل اعلن هو الآخر أنه لم يجبه» وباعه «سالكلبو» الى زبون ثالث بمبلغ ٣٢٥٠٠ جنيه وهذا المالك الجديد غير رأيه أيضا قبل أن ينقل الى المنزل ، ووجد سالكليد زبونا رابعا دفع فيه ٢٩٥٠٠ جنيه ، وهو يعيش فيه الآن !

ويقول تايسن : « ان الجزر أكثر اغراء من أية ممتلكات أخرى نبيعها على الرغم من أن أحدا لا يبدو مطلقا انه يذكر ان عليه ان يركب قاربا لكي يحصل على صحيفة الصباح . وجنون الجزر لا يعرف أى مستوى اقتصادي ، فقد باعت شركه « بريفيوز » جزرا من كل حجم ونوع تتراوح بين مجرد نتوءات من الارض تبرز من الماء وثمنها ٢٥٠ جنيها الى امبراطوريات خاصه ثمنها نصف مليون جنيه ٠

وبين الجزر التى تحتويها قائمة « بريفيوز » الحاليه ، جزيرة «كاى» في جليج الاطفال وهى جنة مساحتها ١٧٠ فدانا ضمن مجموعة «اكسوما» بجزر بهاما ، ويمتلكها جسيكا تاندى وهيوم كرونين ، وقد عرضت للبيع بمبلغ ١٦٠ ألف جنيه ٠

والاقبال على طلب الجزر كبير ، وتقوم جماعة من رجال الاعمال برئاسة أغا خان الآن باستغلال ساردينيا ، كما أن هناك مشروعات مماثلة بدأت

في كورسيكا وايبيزا ، وجزر كناريا، والجـزر اليونانيـــــة ، وجـزيرة « جراندبهاما »

ان احتمال انشاء جسر او نفق على بحر المانش يثير ذهول تايسن ، فهو يتنبأ بتجارة نشيطه عبر القنال في الممتلكات الموجودة بفرنسا وايطاليـا واسبانيا أو للاستثمار ، او للمنازل الخاصة بقضاء العطلات والتقاعـد ، وهو يقول ان البريطانيـين سـوف يتقاطرون على القارة الاوربية لقضـاء عطلات نهاية الاسبوع .

ويعتقد تايسن ان أمام القارةفرصه كبرى للرقابة على تحسين المصايف التي لم يصبهـا التلف . ويقـول : « لقـد قضت الولايات المتحـدة على مناطق مصايفها بمشروعات شائقة ، ولكن هناك فرصـا كبرى في اوربا لانشاء تخطيطات تتسـم بالذكاء ، خاضعة للرقابة ، ذات ذوق طيب . وهو يتوقع أن تكون المنطقة الكبرى التاليةللمصايف هي جبل«أرجنتاريو» وهى شبه جزيرة جميلة تكاد تكون مجهولة تقع على مسافة ١٠٠ ميـل شمال روما ، يمكن ان تصبح ريفيرا جديدة في السنوات القليله القادمة ، كما انه يضع عينيه أيضا على ساحل شمال أفريقيا الجميل الذى لم يستغل بعد ، من المغرب الى ليبيا ويقول : « اذا أردت أن أقامر بنصف مليون ، فسوف أضع نقودى هنا »

والشركة تعمل على أساس النظرية القائلة انه ليس هناك شيء اسـمه ممتلكات لايمكن بيعها اذا كنت تملك الخيال لمعرفة كيف وأين تعرض للبيع .. لقد باعت « بريفيوز » المنزل الذى ألهم أريك هودجنز كتابة «مستر بلاندنينجز يبني بيت أحلامه » وقد بلغ من ضيق هودجنز به في الوقت الذى انتهى فيه من بنائه أنه طلب الى « بريفيوز » أن تجـد له مالكا جديدا ، وأن يحصـل له على منـزل آخر !

ملخصةعن (حياة اليوم) بقلم (بيت داى)



تلقى أحد قسس مدينة هوستون رسالةمن عريس سبق أن عقـد قرانه بنفسه جاء فيها :

((اريد أن اشكرك على الطريقة الجميلةالتي وضعت بها نهاية لسعادتى)) !

ايرل ويلسون

شبان يحاكمون شباناً

« جماعة من الشباب ذوى النظرة البعيدة والتقدير الحكيم ابتكروا طريقة جديدة حكيمة لمعالجة الذين ينتهكون القانون من المراهقين »

مرتان الشبان والشابات ذوى العزم الشبان والشابات ذوو العزم وأغلبهم لم يبلغوا العشرين بعد فى صف أمامى محجوز لهم فى محكمة بلدية جاكسونفيل بولاية فلوريدا (وتعدادها ٢٠٥ آلاف نسمة ... إنهم هيئة المحلفين الشبان وهم يقدمون مشورتهم للقاضى جون سانتورا عما يفعله مع المراهقين الذين ينتهكون القانون . وهم عادة ثلاثة من البيض وثلاثة من السود ، وكلهم ذوو مقام ملحوظ ..

أما القاضى سانتورا ذو الوجه الصخرى ، فهو قاض محنك محترم فى الاربعين من عمره وهو أب لثلاثة أولاد ، ويقول : « إننى أقبل دائما تقريبا توصية المحلفين الشبان بشأن الحكم الذى أصدره، وان كنت أعدله أحيانا ، فهم قادرون على أن ينفذوا ببصرهم من خلال كذبات الصغار ، ويعرفوا مدى الصدق فى اقوالهم بصورة لا أستطيعها أنا . انهم يعرفون كل ما يتعلق بالاسر، ويدركون تصرفات الشباب التى كثيرا ماتبدو غريبة على من هو اكبر سنا ، وهم لا يصبرون على اللغو القانونى، ولكنهم دقيقو الملاحظة

وقد جلست مع المحلفين الشبان فى محكمة القاضى سانتورا ، فوافقته على رأيه ..

كان هناك فتى مراهق يحاكم ذات صباح لانه صدم بسيارة أسرته سيارة أخرى فانقلبت عدة مرات واشتعلت فيها النيران . وشهد ضابط البوليس الذى حقق الحادث بأن الشاب كان فى سباق مع السيارة الاخرى التى يقودها بعض المراهقين ايضا . وانه فقد السيطرة على سيارته عند منحنى فى الطريق .. واعترض محامى الفتى قائلا ان خللا فى عجلة

القيادة هو السبب لا السرعة ، وأكد الابوان للقاضي أن ابنهما لم يكن يسابق السيارة الاخرى قط .

وأصغى القاضي سانتورا في امعان، ثم قال أخيرا : حسنا .. ان المتهم تقل سنه عن الحادية والعشرين .. فما الذى يوصى به المحلفون ؟

وتقاربت رؤوس الشبان وتبادلوا الهمسات ، ثم نهض رئيس المحلفين البيض ، وقال فى ايجاز يا صاحب الفخامة . اننا نوصي بوقف رخصة قيادته ثلاث سنوات والسجن شهرا مع غرامة قدرها ٢٠٠ دولار .

(ويتولى واحد من البيض قراءة قرار المحلفين فى قضايا المتهمين البيض ، وعضو زنجى فى قضايا الزنوج)

وفكر القاضي قليلا ثم قال :

ــ إنه حكم قاس جدا .. سوف نوقف رخصة القيادة لمدة عام، وسوف نخيره بين غرامة ٢٠٠ دولار أو الحبس ٣٠ يوما

لقد أبدى الشبان قسوة فى طلب العقوبة لزميلهم المراهق لاسباب جديرة بالاعتبار ، وقد شرحها أحدهم بقوله « انه فتى مدلل لا يقدر المسئولية ولا يهمه من الذى يصاب .. وأنت ترى كم كان يبدو منتعشا مغرورا فى المحكمة لقد كان يضحك ساخرا ، ونحن لا يعجبنا ذلك ، فان بعضنا ينتمي الى أسر فقيرة، والبعض من أسر بارزة جدا، ولكننا نشعر جميعا نفس الشعور .

اننا نريد أن نعلمه هو وأسرته وغيرهما أننا لا نخدع فى هذه المحكمة

وسجلات بوليس جاكسونفيل تؤكد ايمان القاضي سانتورا بأن وجود المحلفين الشبان قد قلل المعدل المزعج لجرائم الاحداث في المدينة الى النصف على الاقل خلال السنة الواحدة التى مضت على وجود هؤلاء المحلفين . .

وقد قال أحد ضباط البوليس المجربين: « ان الفتيان المشاغبين وعصابات الشوارع ، والذين يسرقون المتاجر يعرفون أن وجود هؤلاء الشبان الجالسين فى الصف الامامى يعنى شيئا جديا .. ونحن أيضا نعرف ذلك ، فهم قادرون على أن يروا الحقيقة من خلال قضية جندى الدورية المهمل بنفس السرعة التى يرون بها الفتى أو الفتاة الشريرة ، ويقسون عليها ، وليس من السهل على أحد ان يخدع هؤلاء المحلفين ، ولقد انتشرت هذه الكلمة فى كل مكان »

***

فى صيف ١٩٦٢ زاد القلق الذى يساور القاضى سانتورا بسبب حوادث الاعتداء فى الشوارع بقصد السرقة ، والمعارك بين عصابات الفتيان، وحوادث السطو وقضايا القيادة السريعة تحت تأثير الخمر وغيرها من حالات انتهاك القانون بوساطة المراهقين •• وكان موقف الآباء فى أغلب القضايا معاديا، أو كانوا يحضرون محامين بأجور مرتفعة ، أو لايبالون شيئا على الاطلاق •• وقال القاضى فى حديث صحفى نشر فى ذلك الحين : « اننى لا أدرى ماذا أفعل ؟ » •

كان رد الفعل ضعيفا من المواطنين البالغين ، ماعدا « مجلس الشباب لشئون مدينة جاكسونفيل » الذى أنشىء قبل ذلك بشهور قلائل بوساطة جماعة من طلبة المدارس الثانوية الذين يفيضون نشاطا •• لقد ساعدتهم حالة مدينتهم الشائنة، ورغبوا فى تطهيرها من الادران ، وكانوا يعرفون أن لوم أعمال الاقلية يلقى على كاهل كل المراهقين •وذهب مديرهم التنفيذى ارنست ايفانز الى القاضى سانتورا واقترح انشاء هيئة محلفين من المراهقين لمحكمة البلدية وتطوع حوالى ٤٠ من بين أعضاء المجلس الذى يبلغ عددهم ٢٠٠ لتكوين هيئة محلفين يختار منها ٦ كل مرة للعمل فى المحكمة •

وتردد القاضى ثم قال انه ليست هناك سابقة لمثل هذا الاجراء وان كان يبدو معقولا •• ثم قال ان المحلفين الشبان لن تكون لهم أية سلطة قانونية

فقال ايفانز : ولن تكون لنا سلطة نفسانية قوية •

فأجاب القاضى : حسنا • • • سواء أكانت هناك سوابق أم لا ، فاننا سوف نجربها •

والتأثير النفسى لهيئة المحلفين الشبان واضح ،وقد كنت فى المحكمة ذات يوم عندما قدمت أمامها شابة زنجية بتهمة السرقة من المتاجر ، وحضر معها أبواها ، وقال لى ضابط المحكمة الذى كان يجلس بجانبى :

والآن أنظر الى ما يحدث .

وفى أثناء أداء الشهادة كانت الفتاة تنظر كثيرا الى المحلفين الشبان • •• وقدمت كل نوع من الاعذار ••فقالت انها وهى فى المتجر ملأت حقيبة يدها ببعض الطعام دون أن تدرى ،ونسيت أن تدفع ثمنها • • وظل المحلفون جامدى الوجوه .

وسألها القاضى سانتورا : هل تصرين على أنك بريئة ؟

فرمقت الفتاة المحلفين مرة أخرى • ثم قالت بهدوء : كلا يا سيدى انني مذنبة

وسأل القاضى : ما رأى المحلفين ؟

وتداول المحلفون ، ثم أعلن زنجى طويل متزن قرارها : الحبس ثلاثة أيام واعادة البضائع للمتجر •

فقال القاضى : ليكن الامر كذلك

وقد ابتكر المحلفون نوعا غير عادى من الاحكام ، وهو قضاء ليالى نهاية الاسبوع فى غير الطوارىء بالمركز الطبى لمقاطعة دوفال ، وهناك ينقل ضحايا حوادث تصادم السيارات ، والمعارك التى تدور بالسكاكين وغيرها من حوادث العنف ويكونون عادة فى حالة مشوهة و احتضار ، ملطخين بالدماء أو يصرخون فى هلع •

ومن الدلائل الكثيرة المؤثرة على حكمة المحلفين الشبان فى هذا المجال ، قضية شاب تسبب فى حادث خطير بينما كان يقود السيارة بسرعة وهو مخمور •••

ومثل الفتى أمام المحكمة وقد ارتدى بنطلونا من طراز ثياب رعاة البقر ، وكان يصفف شعره بطريقة « ذيل البطة » ، وكان يضع يديه فى جيوبه حتى وهو يواجه القاضى •• وعرف القاضى ماسيفعله المحلفون •• وقد أصدروا حكمهم باحضار الفتى الى عنبر الطوارىء خلال أربع عطلات لنهاية الاسبوع ، بالاضافة الى وقف ترخيص القيادة الخاص به •• وصدر الحكم بناء على هذه التوصية •

وبعد شهر ، كان الشاب الصغير نفسه قد عاد للظهور فى مقر مجلس الشباب وقد ارتدى حلة محتشمة وحلق شعر رأسه بطريقة لائقة •• حتى أن ايفانز كان لايصدق أنه نفس الشخص ، فقد كان المذنب قبل ذلك وقحا •• وسأل الفتى فى احجام عما اذا كان يستطيع أن يصبح عضوا فى المنظمة على الرغم من سابقته •• كما قال انه يود أن يعين فى هيئة المحلفين • وتناقش ايفانز مع زملائه ، ثم صدر القرار بالموافقة •

وقد أصبح هذا الفتى الآن من أكثر المحلفين رزانة وأشدهم عنفا • وهو يقول : « لقد وعيت الدرس جيدا » •• كما ارتفعت تقديراته المدرسية ، وهو يسعى للحصول على شهادة فى القانون وسينجح فى ذلك •

وبين حين وآخر يرى القاضى سانتورا أن هيئة المحلفين أصبحت أكثر لينا • ولكن كثيرا ماتكون هناك حكمة فى هذا اللين •• فقد وقف فتى صغير أمام القاضى متهما بسرقة ملابس

قيمتها ٥٠ دولارا من حوانيت مختلفة .. وكان يبدو مضطربا هلعا ، ولكن شهادته التى أدلى بها وهو يذرف دموعا صادقة ، أثرت فى المحلفين ، وكان القاضى يحبذ اصدار حكم بالسجن ، ولكن المحلفين الشبان رفضوا ذلك ، وأوصوا بوضع الفتى تحت المراقبة لمدة ستة أشهر ، مع اجباره على دفع ثمن ما سرقه ، ووافق القاضى أخيرا على ذلك .

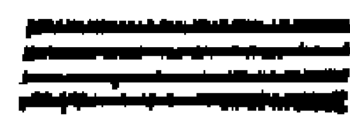
وقد سألت احدى المحلفات عن السبب الذى دعاهم الى ذلك فقالت : « ان الفتى كان عليه أن يذهب الى الكنيسة . وكان يشعر أنه يجب أن يرتدى ثيابا مناسبة . وأبواه شخصان سيئان ، يدمنان الخمر ، ولن يحضرا له هذه الثياب ، ومن ثم فقد اضطر الى سرقتها .. ونحن نعرف أنه كان مخطئا فى ذلك .. مخطئا جدا ، ولكنه ليس مجرما بالعادة ، واذا وضعناه فى السجن لظل هناك الى الابد .. لقد رأينا أنه يجب أن يدفع ثمن الملابس ، وحذرنا أسرته ، ولكننا لن نقضى عليه هو »

وقال القاضى سانتورا : « من المدهش أنهم يعدون عقابا يناسب كل جريمة أو لديهم مجموعة من الاحكام غير العادية بدلا من الغرامات مثلا .. »

وقال ايفانز : « ان الآباء يدفعون الغرامات ، أما اذا اضطر الفتى الى تلميع النحاس بمقر البوليس ، أو كنس الارض فى احدى الحدائق العامة بنيويورك ، فانه يعرف انه يعاقب ، وهذا شىء يظل ملتصقا بذهنه » .

ويقول القاضى سانتورا : « لعل أقوى آثار هيئة المحلفين الشبان ، الاثر النفسى العميق ، فهو ينتزع السحر الزائف من الفتى أو الفتاة الشريرة . وهو يحط من شأن أسوأ المشاغبين ، فهم يعرفون أننى أستطيع أن أحكم عليهم بفترة طويلة ، وهم يحدقون فى بعيونهم ، ولكنهم لايحدقون فى هؤلاء المحلفين . بل ينظرون اليهم ، ثم تذبل نظراتهم ويتملكهم الخجل مما فعلوا وهذه الطريقة تنجح كل مرة تقريبا وتكون لها نتائج دائمة

ملخصة عن مجلة الاباء - بقلم فردريك سوندرن



شك .. !

قالت الفتاة لصديقتها بعد أن عادت من موعدها الغرامى :

- لقد قال لى انه يحبنى بنفس القوة التى أحبه بهـا .. وعندئذ بدات اعامله فى حذر شديد !

مأساة من واقع الحياة

« لم تكن تملك غير الذكرى ، هى كل ما تبقى لها من مأساتها ..»

الذكرى لا تشترى بالمال



يخامرني احساسي بأن كل انسان لديه على الاقل قصيدة شعرية تلح عليه أن يكتبها تماما كما ان لكل انسان قصة على الاقل . ولكن فى الوقت الذى يستطيع فيه كثير من الناس ممن لديهم قصص أن يكتبوها فان معظم الناس الذين يريدون كتابة القصائد غير قادرين على نظم كلمات ذات ايقاع أو أسطر موزونة ، ولهذا السبب كتبت ذات مرة عمودا لاحدى المجلات تحت عنوان « أنا وقصيدتك » طلبت فيه من أى شخص فى ذهنه قصيدة أن يرسل لى الفكرة ، ووعدت بأن أنشر الخطاب وأكتب القصيدة نيابة عنه طبقا للمواصفات .

وقد تدهش لآلاف الخطابات التى تلقيتها من اشخاص لديهم قصيدة ضائعة تتردد فى قلوبهم .. ومع أن بعض الخطابات كانت غير واضحة اللفظ ، وبعضها كانت غير متماسكة المعانى ، فانه لم يكن بينها قط رسالة مملة فقد كتبت جميعا من أعماق الروح . وسأظل أذكر دائما خطابا معينا جاءنى من فتاة تسمى « مارى » لم أعرف بقية اسمها قط .

ولكن كيف أستطيع أن أجعل مارى تبدو حقيقية لك كما هى بالنسبة لى ؟ أعتقد أن الوسيلة الوحيدة لذلك هى أن أخبرك بقصتها .

حدث ذات يوم أننى عثرت فى سلة تفيض بالبريد ، على خطاب موصى عليه ، يحوى صفحة مكتوبة من الورق الرخيص ، وقد طويت داخله ورقة مالية متآكلة من فئة الدولار . وعندما أخذت فى قراءة الخطاب ، بدا لى كأننى أسمع صوت

مارى وهى تتحدث قائلة :

« تقولين ، ياسيدتى ، أنك سوف تنظمين قصيدة لكل من يريد قصيدة وتنشرينها فى المجلة ، ولكننى أتساءل عما اذا كان فى استطاعتك أن تكتبى لى قصيدة وترسليها الى دون نشر ، ولذا فاننى أرسل لك هذا الدولار لاننى لاأريد أن أتعبك دون مقابل •

« وأعتقد أنك تريدين أن تعرفى شيئا عنى • لقد تركت على عتبة ملجأ للايتام عندما كنت طفلة رضيعة ، ولاننى لم أكن جميلة جدا أو ذكية جدا ، فان أحدا لم يتبننى ، وهكذا ظللت فى الملجأ ، حتى حان موعد رحيلى عنه ، وعندئذ حصل لى الملجأ على عمل فى أحد المصانع • كنت أعمل هناك ستة أيام فى الاسبوع لاننا كنا فى زمن الحرب وكان المصنع مشغولا بالانتاج ، ولكننى كنت أحصل على عطلة فى أيام الآحاد وقد اعتدت أن أتنزه فى الحديقة العامة• وفى يوم من أيام الآحاد ، تقدم منى جندى وتحدث معى ، وسألنى عما اذا كنت وحيدة ، فرددت عليه بالايجاب ، فقال انه وحيد كذلك وغريب عن المدينة ، وانه يرجو لو كان فى استطاعته أن يخرج للسير معى فى بعض الاحيان •

وهكذا مشينا وتحدثنا ، وأخبرنى أنه من الريف وانه يقيم فى معسكر بالقرب من المدينة عبر النهر ، وقال انه كان يعيش مع أمه وانه طفلها الوحيد ، ولم يتزوج بعد ، ولم يسبق له أن تودد الى فتاة معينة بصورة جدية لان أمه كانت تخرج عن طوقها من الغضب اذا خيل اليها فقط أنه متعلق باحدى الفتيات •

وهكذا التقت مارى بفتاها «روس» الجندى ، وبينما كانا فى دار السينما اذ شعرت بيد تتحسس يدها • وعرفت دون أدنى شك أنها وقعت فى الحب•• ومر شهر ، وفى يوم آخر من أيام الآحاد ، بينما كانت هى وفتاها الجندى فى الحديقة ، جلسا على مقعد وتحدثا عن المستقبل•• ومضت مارى تقول فى خطابها :

« لم يكن لى من قبل أى مستقبل حتى ذلك اليوم من أيام الاحد عندما أخبرنى « روس » أنه يحبنى ويريد أن يتزوجنى••ووافقت بطبيعة الحال ، ولكن سحابة من الحزن غمرت وجهه ، وقال انه لايجرؤ أن يخبر والدته بذلك ، ومن ثم فانه لن يستطيع أن يحول لى المبلغ الذى تتقاضاه أمه باعتباره عائلها أو بوليصة التأمين ،

ولكننى لم أكن لاهتم بذلك •• كان كل ماأريده هو وحبه • كل ماأريده هو شخص أشعر أنه لى »

وهكذا تزوج روس ومارى،وكلما حصل على أجازة ، كان يأتى اليهـا

واشترى لهـا أول رداء حريرى امتلكته فى حياتهـا ، وحـذاء يرتفع كعبه عشرة سـنتيمترات ، وثوبا فضفاضا •• •

ولكن أعظم هـدية كانت خاتم الزواج ، وعندما أرسـل الى ماوراء البحار ، كانت مارى تكتب له كـل ليلة ، وكان يكتب لها كلما استطاع ومرت الايام ، حتى كان ذات يـوم أغمى عليها فيه فى المصنع ، وأبلغها طبيب الشركة أنهـا حامل ، وبينما كانت تكتب لروس عن أجمل نبـأ فى العـالم ، امتدت نحـوها يد المصادفات الطويلة ، وفى نهايتهـا قبضة قاسية •• فقد تلقت برقيـة من الحكومة • !

وكتبت مارى فى خطابها تقول : « لقد أصابنى الذهول ياسيدتى عندما بلغنى نبأ وفاة زوجى • • اننى لن أشعر بشفتيه فوق شفتى مرةأخرى ولكن كان لى عزاء واحد وهو أننى لم أعد الى النقطة التى بدأت منهـا وحتى إذا لم يعد روس لى بعد الآن، فقد ترك لى شيئا سيكون ملكا لى الى الابد •• »

وعملت مارى بأقصى جهـدها ، واقتصدت كل قـرش ، ولم تقبض مليما من بوليصة التأمين الخاصـة بروس كما تذكر ، فقد كان اسـم والدته مدونا فى البوليصة ، ولـم تحاول هي الكتابة لوالدته لانهـا ، كماقالت فى خطابها، « لن تصدقنى» ووضعت مارى طفلة صغيرة فى أحد المستشفيات الخيرية ، وعندما غادرت المستشفى ، واجهتها مشكلة ••

لقد أصبح عليها الآن لا أن تكسب ما يقيم أودها فحسب ، بل وما يقيم أود ابنتها أيضا ، ومن ثم فقد قررت أن تضع الطفلة فى دار للحضـانة ليست بلا أجر تماما ، ولكنها بأجر

وقالت مارى : « كنت أصـحب طفلتى الى دار الحضانة كل صباح ثم آخذها مساء كل ليلة بعـد انتهـاء العمل الى المنزل ولم أرها مستيقظة كثيرا ، فيما عدا أيام الآحاد، ولما كان كل المال الذى أحصل عليه يذهب فى الطعام وأجرة المنزل ودار الحضانة فانها لم تتمتع بملابس جميلة أولعب وكانت الملابس التى ترتديها أثنـاء النهار خاصة بدار الحضانة ، وكذلك اللعب التى تلعب بها، وكل ماعندى

هو السلة التى تنام فيها ، والاغطيه الخاصة بها وشخشيخة صغيرة من السليلويد ولكننى كنت سعيدة لاننى أعلم ، وأنا أعمل ، اننى سأصحب ابنتى الى المنزل ، وأضمها الى صدرى وهى نائمة » .

« ثم حدث ذات مساء أن اتصلت بى دار الحضانة تليفونيا وطلبت منى الحضور فورا ولكننى لم أستطع الذهاب الى هناك بسرعة كافية .. »

وهكذا عادت مارى الى حيث بدأت فتاة ليست جميلة جدا ، أو ذكية جدا ، فتاة لاتملك شيئا سوى موهبة كبيرة على الحب والعطاء ..

وأنهت خطابها بقولها :

« وهأنتذى ترين انه لما كانت طفلتى لم تكن لديها ملابس جميلة ، أو لعب ، أو اى شىء من الاشياء التى يملكها الاطفال عادة ، فليس عندى شىء جميل أحتفظ به من ذكراها وأخشى أن تصبح ذكراها باهتة على مر السنين ، وعندما أغلق عينى لايمكننى أن أرى وجهها ، وهذا ما يدعونى الى ان أطلب منك قصيدة جميلة مثلها ، قصيدة تقربها منى كلما قرأتها ، وتجعلنى أشعر انها لاتزال قريبة منى ، لابين ذراعى ، بل فى قلبى

وكان نظم هذه القصيدة من أشق المهام التى قمت بها فى حياتى ، ومن العجيب أنها كانت من أسهلها أيضا . ولم أحتفظ بنسخة منها ، لاننى خشيت أن أجد مايغرينى بنشرها فى يوم ما وعندئذ لن تكون ملكا لمارى وحدها . وعندما وضعت القصيدة فى المظروف ، أوشكت أن أضع معها الورقة المالية ، ولكننى أدركت أن ذلك عمل ينطوى على القسوة ، فقد أدركت كما ترى أن مارى تريد أن تشترى هدية أخيرة لطفلتها . أجل لقد حاولت أن أعرف مكان مارى ، ولكن ذلك كان مستحيلا ، فقد تسلمت الخطاب من قسم التوزيع العام ثم اختفت ..

وعلى الرغم من أن ذلك قد حدث منذ فترة طويلة ، فاننى مازلت أحتفظ بالدولار على أمل أن التقى بمارى فى وقت ما ، فى مكان ما .. واذا تحقق لى ذلك فسوف أعيد اليها نقودها وسأشرح لها أن الذكرى لاتشترى بالنقود .. انها يجب أن تكون دائما هدية بلا مقابل .

بقلم مارجريت ا . سانجستر

***

فى مجلة « بريز » التى تصدر فى دانشفيل بولاية نيويورك نشر الاعلان التالى :
« مزارع عمره ٣٨ عاما يرغب فى مقابلة سيدة فى حوالى الثلاثين تمتلك محراثا . الرجا ارسال صورة المحراث »

« ان الشيخوخة لا تأتينا الا عندما نتوقف عن التعجب ... »

لا عجب !..

هل حاولت يوما تحليل سحر الطفولة ؟ ان تصف سرها انما يكمن فى أن الاطفال مازالت لديهم القدرة على التعجب . هل تود ان تظل شابا ؟ تعلم كيف تحتفظ بالتعجب فى حياتك . ان الحياة بلا تعجب غير جديرة بالعيش .

ان الفلسفة كلها كما يقول سقراط بدأت بالتعجب .. لماذا لم يقتنع الانسان بأن يأكل ويشرب ويتربى كالحيوانات الاخرى ؟ لأنه استطاع أن يتعجب ؟ لان شيئا فى أعماقه كان يعذبه بالرغبة فى أن يعرف .

ان الانسان البدائى فى ادراكه المبكر الغامض لله ، أحس بوجود شىء عال، مخيف ، وهذا الوعى أخافه وسحره فى نفس الوقت كان يقول له : « أقدم » و « تراجع » .. كلاهما معا . وليس هناك مفكر صادق ، انطلق يبحث عن الله ، وهو يعرف مقدما ، ما اذا كان اكثر روعا أن يرى « الواحد » الذى يخفى الملائكة وجوههم أمامه ، أو أن يعرف أن الانسان وحيد تماما فى هذا الكون الغامض .

وهكذا الحال فى البحث العلمى ، فلا يزال الفضول وحب الاستطلاع هما قوته المحركة العظمى . قال اينشتاين « ان أجمل شىء يمكن أن نتذوقه ، هو الشىء الغامض . انه مصدر كل علم حقيقى » .

ان هناك أناسا فى جميع انحاء العالم يتحرقون شوقا الى السفر ، ومشاهدة العجائب البعيدة ، ولكن معظمهم تعمى أبصارهم عن العجائب القريبة منهم، وفى الاحداث المألوفة، فى العالم المألوف الذى يحيط بى ، والتى اعتبرها تافهة تماما — كان شيكسبير يجد المادة لاحدى مسرحياته .

فكيف يستطيع الانسان ان يحتفظ بالتعجب فى الحياة ؟ وهل هناك اية

طريقة عقلية تتيح رؤية الاشـــياء جميعا باحساس يشوبه الغموض ، وندى الصباح فوقها ؟

ان الاجازات واحدة من هـــذه الطرق ، ولكن ليس المهم أن تذهب الى اماكن مختلفة ، بل أن تعود منها بعيون مفتوحة .

اعتـــاد ج. ن. تشسترتون أن يعيش في « باترسي » أحد أحيـــاء لندن ، وذات يوم بينما كان يستعد للقيام بأجازة ، سأله أحد الاصدقاء الى اين هو ذاهب ؟

فأجاب : انني ذاهب الى «باترسى»

فقال الصديق : انني لا أستطيع أن افهم النكتة في هذه الملاحظة .

فقـــال تشسترتون : انني ذاهب الى « باترسى » عن طـريق باريس وهيدلبرج وفرانكفورت .. سوف اتجول في أنحاء العالم ، حتى أعثر مرة أخـرى على باترسى . انني لا أستطيع ان أرى « باترسى » هنا لأن سحابة من النوم والعـادة غشيت عيني . ان الطريق الوحيد الـذى يؤدى الى « باترسى » هو أن تبتعد عنها .

ولن يفشل أحد في فهم الحكمة العميقة التي تكمن وراء اظهار هذا الهراء . ان النهاية المثلى للاجازة ، هي الا تعود بقلب حانق لأنها انتهت، بل بلهفة مثيرة لانك عدت .. الايبدو الوطن جديدا مرة اخرى ؟ أو حتى غريبا بعض الشيء ؟

ولكن ليس من الضروري بطبيعة الحال أن يذهب الانســان في أجازة ليصنع هـــذه المعجزة . حكى لي « روبرت هافن شوفلر » عن موظف في متجر بزيوريخ كانت هوايتـــه الرسم ، وكان يشعر بحنق بسبب كل تلك المناظر الكئيبة التي عليه أن يمر بها وهو في طريقه الى عمله .. واسـتنارت بصـيرته ذات يوم .. وقال لنفسه انه يتمتع بذوق فنى ، لا ليتبرم بالقبح ، بل ليرى الجمال حيث لا يراه الآخرون . وقرر أن يجد عشر صور يستطيع ان يرسمها في كل مرة يقطع فيها ذلك الطريق المألوف ، واصبح العثور عليها متعة! .. شابا غض الاهاب يسـاعد أمه على النزول من أوتوبيس أحمراللون، صـــبيا مهلهل الثياب يقلد شرطيا بدينا .. شعاعا من ضوء الشمس يصنع هالة حـول رأس شـــقراء متموجة الشعر . كانت هناك صور في كل مكان .

ان معظم هـــواة التصـــوير الفوتوغرافى لا يفشلون في تقـدير

المسافات أو فتحة العدسة أو مقدار الضوء ، ولكنهم يفشلون فى التقاط ما ليس صورة ، ان العين الناظرة ترى العجب . وكلما كانت العين اكثر حدة ، رات مزيدا من العجب.

ولكى احتفظ بالتعجب فى حياتى ، أعود بذاكرتى دائما الى اللحظة التى سمعت فيها لأول مرة شيئا عجيبا تماما . حدث منذ وقت بعيد اننى كنت يوما فى زيارة لاحد الاصدقاء ، وعلمت ان ابنه الصغير صنع « جهازا لاسلكيا » وسألنى عما اذا كنت أحب ان أسمعه ، فأجبته بالايجاب فلم أكن قد سمعت الراديو من قبل ، ولكن ماذا عسانى أفعل بهذه النقط والشرط ؟ وابتسمت للصغير فى اشفاق وهو يضع السماعات فوق راسى بارتباك ، وبدأ يعبث فيما أسماه « البلورة » .

وفجأة سمعت أنغام الموسيقى ! وحدقت فى الصبى بدهشة ، وقد استعدت هذه الدهشة آلاف المرات منذ ذلك الحين .

وهاهى حيلة أخرى استخدمها لاحتفظ باحساسى بالدهشة ، ان لدى خمس حواس سليمة ، وكلما فكرت فى أننى قد أجرد من احداها ، أفطن فجأة الى متعة امتلاكى لها ..

الصمم ؟ اننى أضع كل ذهنى فى أذنى ، واعجب لجمال الصوت : فى طنين نحلة ، فى دوى آلة ضخمة ، فى همهمة الناس فى البيت . العمى؟ اننى اغلق عينى لحظة ، ثم أفتحهما على الشمس والظلال ، والريف المتقلب ، والابتسامة على زاوية فم زوجتى ..

وقد أخبرنى شخص ذات مرة بعد أن انتهى من تناول الطعام ، انه ليست لديه حاسة التذوق ، ومنذ ذلك الحين ، وأنا أتعمد تذوق الطعم ، كما اننى أنمى حاستى الشم واللمس ، واختزنهما فى الذاكرة . اننى أستطيع أن أشم متى شئت رائحة مزارع الخزامى التى زرتها منذ عام مضى ، وأستطيع أن ألمس مرة أخرى الراس الغليظ القذر لذلك الطفل الذى استضفناه فى منزلنا لقضاء أجازة

ان معظم الاشياء التى أقضى وقتى فى حماقة أتمنى الحصول عليها لا تساوى واحدا من الكنوز التى أملكها بالفعل .

ولا تنتهى اكتشافاتى هنا ، لقد وجدت ان النظر الى الاشياء باعتبارها عملا ، هو دائما بمثابة النظر اليها من خلال نظارة سوداء . ولم أعد أدهش لما قاله ذلك العجوز صاحب

المزرعة ، الذى نظر الى روائع اخدود عظيم وقال « يا له من مكان لعين اذا فقدت بقرة فيه » . فلقد نظر الى عمل الطبيعة العظيم فقط من خلال نظارة العناء ، وهذه النظارة حجبت عنه نور الروعة .

ومنذ سنوات قمت بزيارة لقلعة « كاريسبرون » فى جزيرة وايت . ووجدت فى متحفها الصغير عدة حلل مدرعة ، سحرنى النظر اليهما وانطلقات بأفكارى فى ممرات الماضى السحيق ، وانقطع استغراقى فى الفكر عندما رأيت خادمة تزور المتحف خلال عطلتها ، وتلقى نظرة على الدروع الحديدية ، ثم تقول لصديقتها « يا الهى .. اننى لا أحب أن أنظف هذه كل أسبوع ! »

عليك انتغذى قدرتك علىالتعجب . قف وحدق فى البحر مثلا ، ان البحر من أكبر مصادر الغموض علىالارض، ان عمقه يبلغ فى بعض الجهات عشرة كيلو مترات ، ومنذا الذى يشك فى أنه يخفى مخلوقات لم تقع عليها عين بشرية ؟ ثعبان البحر بطبيعة الحال، وماذا أيضا ؟

وتعهد تعجبك حيال العالم بالرعاية .. حيال نفسك والانسانية ومملكة الله . لقد قال تشسترتون « ان العالم لن يموت أبدا لحاجته الى الروائع ، بل من حاجته الى التعجب » .

ومن الاسئلة التى لا تجد اجابة فى الحياة . متى تاتى الشيخوخة ؟ واجابتى على هذا السؤال : عندما نتوقف عن التعجب .

يقول « هارولد نيكولسون » ان جدته عاشت فى حالة من « الدهشة المتوهجة » ، فهى لم تكن تذكر أول قارب بخارى فحسب بل وعاشت لتسمع عن عبور بليريوت للقنال الانجليزى طائرا .

ان هؤلاء الذين يتعجبون يسألون دائما فى غبطة : « وماذا بعد ذلك ؟ » ان لديهم شغف الاطفال ، ولن يشعروا بخيبة أمل تجاه الموت ، فسوف يبدو الموت نفسه امامهم أكبر مغامرة مثيرة فى الحياة !

ملخصة عن « ساترداى ريفيو » بقلم و . ا . سانجستر

***

صواريخ

قال المدرس لزميله الجديد :

ـ لا تفكر فى هذه المدرسة باعتبارها روضةاطفال ، بل انظر اليها على اساس انها منصة لاطلاق الصواريخ !!

عاصفة جديدة على التدخين

فى الوقت الذى تتجمع فيه الادلة التى تربط تدخين السجائر بافراط بالسرطان وغيره من الامراض الخطرة، تنتظر شركات السجائر والاطباء والجمهور فى قلق تقرير لجنة العلماء الذين يبحثون هذه المشكلة » ..

منذ فترة ليست بعيدة ، قالت صحيفة « نيويورك تايمز » « ان التفاؤل يسود صناعة السجائر الامريكية بشأن المستقبل ، على الرغم من الجدل الذى يتردد حول سرطان الرئة » .

وقد أكد مدير احدى الشركات للجمهور الامريكى أن ابحاث الفيروسات والاشعاع والمواد الكيميائية اسفرت عن أدلة متزايدة تدين عوامل اخرى غير التدخين باعتبارها سببا للسرطان واضاف قائلا : « اننى مقتنع شخصيا بأن السجائر سوف تبرأ ساحتها فى النهاية » .

ولكن الصحيفة ما لبثت فى الصباح التالى أن نشرت رأى الدكتور ايمرسون داى مدير الابحاث الخاصة باكتشاف السرطان بمركز (سلون ـ كترنج) التذكارى للسرطان ، ورئيس لجنة مكافحة السرطان بمدينة نيويورك الذى قال فيه « أن تدخين السجائر فترة طويلة ثبت بطريقة صحيحة انه عامل ذو أهمية مباشرة وكبرى فى نشوء سرطان الرئة ولا يحتمل ابدا أن تبرأ ساحته ، سواء كانت الفيروسات أو غيرها من العوامل مشتركة فى المسألة »

وقد حدث فعلا فى خلال نفس الاسبوع أن زاد عدم احتمال براءة ساحة السجائر بالانباء التى ذكرت انه أمكن تحديد أن الدخان الذى يستنشق ، سبب لأمراض اخرى أوسع نطاقا بكثير من سرطان الرئة القاتل .. فقد كتب الكاتب العلمى ايرل اوبل فى صحيفة « نيويورك هيرالد تريبيون » من بلدة (لاجولا) بولاية كاليفورنيا حيث عكف العلماء على مراجعة الابحاث التى تمت خلال

العام الماضي فى ندوة دراسية للجمعية الامريكيــة لمكافحة السرطان ، كتب يقول : « لقد كشف العلمـــاء أن السجائر نشرت مصيبة جديدة بين شعبنا ، وهى مرض « الامفيزيما » — أو ضيق التنفس — وهو مرض يصيب الرئة ، ويترك ضحيته يلهث يريد أن يتنفس » .

أكثر من السرطان : عكف الدكتور أوسكار اورباخ أستاذ علم الباثولوجيا بكلية طب نيويورك منذ عام ١٩٥٥ على دراسة شـاملة للتغيرات التى تحدث خـلال فترة الحياة فى رئات المدخنين وغير المدخنين ، وكان هدف اورباخ الاول هو اجراء بحث خاص بالسرطان ، يستهدف بصفة خاصة الكشف عن التغيرات التى حدثت فى رئات الاشخاص الذين ماتوا بسرطان الرئة ثم يقرن بعد ذلك ما اذا كانت نفس هـــذه التغيرات أو تغييرات مشابهة حدثت فى رئات الذين ماتوا بأسباب أخرى ، والى أى حد كانت .

وفى خلال الفترة من ١٩٥٥ الى ١٩٦٠ حصل الدكتور اورباخ وزملاؤه على حوالى ٦٠٠٠ عينة من انسجة الرئة من أكثر من ١٥٠٠ مــريض مــاتوا وشرحت جثثهـــم فى ١٢ مستشفى . وقطعت العينات الى أجزاء أصغر ، ووضعت على شرائح زجاجية لدراستها تحت الميكروسكوب وكانت كل شريحة تحمل رقما رمزيا يتعلق بتاريخ حالة فردية يتضـــمن سجلا مفصلا ومحققا لعادات المريض الخاصة بالتدخين .

وعهد بهذه السجلات بعد ختمها بالشمع الاحمر الى الـدكتور كويلر هاموند بالجمعية الامريكية لمكافحـــة السرطان ، الذى كان مكلفا بالناحية الاحصائية من الدراسة ، وأرسلت الشرائح الزجاجيـــة الى المعــامل الباثولوجية التابعـــة للدكتور أورباخ دون أن يعرف العلمــاء ما اذا كانت خاصة برئات شخص مدخن أو غير مدخن ، أو مدخن سابق ، وما اذا كان صاحبها كان يدخن السجائر أم الغليون .. وقام العلماء بدراســـة الشرائح تحت ميكروسكوبات قوية ، وسجلوا نتائج دراساتهم .

وكانت الملاحظة الاولى المهمة ، هى وجود خلايا شاذة ، قد تصـــبح سرطانية لو ان المريض عاش فترة كافيـــة لذلك ، ولكن الميكروسكوب كشف أيضا تغيرات فى أنسجة الرئة لا صلة لها بالسرطان ، أو كانت صلتها به بعيدة . ومن هـــذه التغيرات القضاء على الهدب الواقيـــة التى

تشبه الشعرة ، والخلايا الكامنة فى شعب القصبة الرئوية كما وجدت تكوينات ذات أنسجة سطحية تشبه « الكاللو » نتيجة التهيج المستمر ، وزاد سمك الشرايين الكبيرة والصغيرة ، وحدث تضخم وتمزق فى ملايين الاكياس الهوائية الدقيقة التى توجد على هيئة عناقيد فوق أصغر فروع شجرة الشعب داخل الرئة .

وعندما أحيلت تقارير الفحص الباثولوجى لألوف الشرائح الزجاجية الى الدكتور هاموند ، تحقق من شخصية كل عينة بعد الرجوع الى رقم الشفرة الخاص بها ، وطابقها على تاريخ الحالة وقال : « كانت النتائج مدهشة .. ولم تكن نتائج الفحص الباثولوجى لتأتى أكثر مطابقة للسجلات مما حدث ، لو أن الباثولوجيين كانوا يعرفون مصدر كل عينة وعادات التدخين الخاصة بكل مريض »

رئتا المدخن : كانت التغيرات المدمرة فى كل نوع اشد ما تكون فى رئات الاشخاص المفرطين فى التدخين فى حين أنها كانت أقل كثيرا لدى الذين يدخنون قليلا أو فى المناسبات أو يدخنون الغليون أو السيجار .. وكانت أقل ما تكون ــ أو نادرة ــ بين غير المدخنين فقد وجدت مثلا الخلايا التى تسبق السرطان فى رئات المدخنين بنسب تتمشى مباشرة مع عدد السجائر التى يدخنونها ، ولكن مثل تلك الخلايا لم توجد الا نادرا لدى غير المدخنين .

وكانت هناك أنباء مشجعة للذين أقلعوا عن التدخين ، وكذلك لمن يتساءلون عما اذا كان الوقت قد فات للاقلاع عن التدخين ، فقد ظهر أن الخلايا الشاذة تقل فى رئات المدخنين السابقين ــ الذين أقلعوا عن السجائر منذ خمس سنوات أو أكثر ــ ووجد الباثولوجيون بدلا من ذلك نوعا عجيبا من التغيير ، عبارة عن « نواة متفككة » تشير الى أن الخلايا القديمة للسرطان بدأت تموت بعد الامتناع عن التدخين ، وهم يعتقدون أن عملية الاصلاح الطبيعية هذه قد تجرى ببطء بعد الاقلاع عن التدخين بسنوات .

ولكن العلماء سرعان ما أدركوا أنهم شاهدوا دليلا اكلينيكيا أهم بكثير من السرطان ، فان تدهور شجرة الشعب الهوائية نتيجة للتدخين ، يمكن أن تكون له صلة مباشرة بالخلل الذى يصيب عمل القلب الميكانيكى .

ان كل رئة تحوى ٧٥٠ مليون

حويصلة هوائية تتصل بوســـاطة شبكة من أوعية دموية دقيقة، وتريد الطبيعة من هذه الاكياس أن تؤدى الوظيفة المزدوجة لتفريغ فضـــلات الغازات ــ ثانى أكسيد الـكربون ــ فضلا عن امتصـــاص الاوكسيجين الحيوى لكل خلية وكل نسيج وكل عضو فى الجسم بما فى ذلك القلب ، ولكن الاكياس الهوائية اصبحت فى رئتى المدخن ــ كما تبين الصـــور المأخوذة بالميكروسكوب ــ سـميكة اسفنجية ، ممزقة ، وفقدت قدرتها على اســـتبدال الاوكسيجين بثانى اكسيد الكربون ، كما أصـبح أول اكسيد الكربون ــ وهو غاز سام فى الدخـــان ــ يمتزج بالهيموجلوبين بطريقة اسرع مما يفعل الاوكسيجين، ومن ثم يزيد من الاضرار بقدرة الدم على نقل الاوكسيجين ، وأخيرا فان الشعيرات الدموية فى رئتى المدخن ، اصبحت ليفية ضيقة ، أو سدت فى بعض الاحيان ، كما ظهر بوضوح تام فى الصور التى التقطت بالميكروسكوب

ومما يزيد الامر سوءا أن النيكوتين الموجود فى دخان التبغ يحدث تقلصا مؤقتا فى الشرايين الصغيرة فى انحاء الجسم ، ويزيد سرعة ضربات القلب، وهكذا تضطر عضلة القلب المتلهفة الى الاوكسيجين الى الدفع بمشقة أكثر

وفى العام الماضى ، قال الدكتوران أورباخ وهاموند : « ان القلب الطبيعى تماما قد يســـتطيع أن يتحمل آثار استنشاف دخان التبغ ، ولكن هـذه الآثار ذاتها يمكن أن تحـــدث نوبة قلبية فى شـــخص أصيبت شرايينه التاجية أو أصابها ضرر نتيجة تصلب الشرايين وهو ما ينطبق على كثير من الذكور ولاسيما بعد منتصف العمر»

.. ويعتقد الدكتور هاموند ان هذه الظاهرة المتصلة بالقلب والرئة تفسر كثيرا لماذا يكون معدل الموت بسبب أمراض القلب التاجيـــة أعلى بين مدخنى السجائر منه بين غير المدخنين، ويزيد هذا المعدل مع زيادة كميـــة السجائر التى تدخن ، وهو أقل بين المدخنين السابقين للسجائر منه بين الرجال الذين يستمرون فى تدخينها.

الرئة تصاب بالعجز : وفى ندوة « لاجولا » التى حـــدثت فى ابريل الماضى ، كشفت معاينة أخرى لمشروع انسجة الرئة الـذى قام به أورباخ وهاموند عن دليل مذهل يربط الآثار المدمرة لاستنشاق دخان الســجائر مباشرة باصابات الامفيزيمـا الرئوية وقد أظهرت دراسات احصائية كثيرة أن معـــدل الوفيات نتيجـــة لمرض

الامفيزيما ، والنزلة الشعبية المزمنة، اعلى بين المدخنين منه بين غير المدخنين ، ومن أحدث هذه الدراسات « دور التبغ فى الاصابة بأمراض الجهاز التنفسى المزمنة .. » التى نشرت فى عدد اكتوبر بمجلة نيوانجلند » الطبية ، وجاء فى مقال افتتاحى بنفس المجلة انها « اضافة مثيرة للانباء التى تتجمع بسرعة عن العلاقة بين التدخين وأمراض شتى، وهى تذكرنا مرة أخرى بأن على مهنة الطب فى أمريكا أن تأخذ بزمام المبادرة فى تقديم تقديرات مدروسة للجمهور عن الاخطار التى تتعرض لها الصحة من السجائر » .

واصبح من المستطاع الآن من خلال صور رئات المدخنين المأخوذة بالميكروسكوب ، ملاحظة عملية التدهور البطيئة (على عكس ما يحدث فى رئات غير المدخنين) اذ تسد الامفيزيما الشعب الهوائية فى القصبة الرئوية ، وتذبل الاكياس الهوائية الصغيرة حتى تصبح مجرد بثور لا اثر لها ، وتتحول الرئتان الى فخاخ هوائية أفرط فى نفخها وقلت مرونتها ولم تعد قادرة على افراغ الهواء .

ومن الصعب تشخيص الامفيزيما فى مراحلها الاولى فقد تكون الأعراض الاولى مجرد تقصير فى النفس ، وأزيز ، وضعف وتعب ، وهى علامات تجعلها تختلط بأمراض الجهاز التنفسى الاخرى الشائعة ، ولكن هذه أيضا دلالات شائعة تماما بين مدخنى السجائر المفرطين .

ومن المصادفات ، انه فى الوقت الذى ظهر فيه تقرير أورباخ - هاموند عن الامفيزيما والنزلات الشعبية المزمنة ، كشف الدكتور روجر لارسون بكلية طب جامعة كاليفورنيا بلوس انجليس نتائج اختبارات أجراها بين ٦٠٠ من المدخنين وغير المدخنين فى (كارمل) بكاليفورنيا عن « وظائف الرئة » . واظهرت صور أشعة اكس ، وأجهزة قياس التنفس أن وظيفة الرئة لدى من هم أصغر سنا (ممن يدخنون علبة سجائر أو أكثر يوميا) تكاد تماثل وظيفتها لدى غير المدخنين الذين يزيدون عليهم فى السن بعشرين عاما .

وقد أدى الدليل المتزايد الذى يربط استنشاق دخان السجائر بقائمة متزايدة من الأمراض الاخرى غير السرطان ، أدى بالدكتور اورباخ الى أن يعلن فى لهجة خطيرة فى ندوة لاجولا « اننا أصبحنا أمة من ذوى

الرئات العاجزة » .

الدليل يتحرك : منذ مارس ١٩٦٢ ، حث هذا الفيض المتدفق من الادلة على اتخاذ بعض الاجراءات القوية ، وقد اتخذ أشهرها فى انجلترا على أثر نشر تقرير الكلية الملكية للاطباء عن « التدخين والصحة » اذ شنت الحكومة هناك حملة تعليم قوية ضد التدخين ، مستخدمة فى ذلك اللافتات والنشرات والمحاضرات والمعارض الصحية المتنقلة .

وأوحى المثل الذى ضربته بريطانيا بعمل مشابه فى ايطاليا ـ التى منعت كل اعلانات السجائر ـ وكذلك فى الدنمرك والمانيا ودول أوربية أخرى ، وأعلنت الجمعية الطبية الكندية أن السجائر خلقت مشكلة صحية خطيرة وعنيفة ، واقترحت قانونا فيدراليا يقضى بأن توضع على السجائر التى تعرض للبيع بطاقة تحذر المدخنين من الاخطار الصحية التى ترتبط بالتدخين واعترفت لذلك جمعيات طبية مختلفة فى أمريكا ، فى الولايات والاقاليم والجماعات المتخصصة ، بالآثار الضارة للسجائر على الصحة ، وقدمت توصيات باتخاذ تدابير حيالها .

وقد صدرت الاوامر برفع آلات بيع السجائر من بعض كليات ومبانى وحرم الجامعات الامريكية وهناك عدد متزايد من مجلات الطلبة يرفض اعلانات السجائر المربحة ، كما تخلى بعض الطلبة عن العمل لحساب شركات السجائر ، بناء على تعليمات من هيئة التدريس أو من تلقاء أنفسهم ، وكانت الشركات تستأجرهم للدعوة لسجائرها بين الطلبة ، ومنع سلاح الطيران الامريكى التوزيع المجانى للسجائر فى مستشفياته بوساطة شركات السجائر ، كما ألغى السجائر من صناديق الغذاء خلال الرحلات الجوية ، ويقول نائب مدير القسم الطبى بسلاح الطيران : « ان الادلة المتزايدة التى تربط تدخين السجائر بسرطان الرئة وأمراض القلب والرئة لا يمكن تجاهلها الآن »

واذا كانت هذه الاعمال تكشف بصورة ما طبيعة ماسيحدث ، فكيف تستطيع صناعة الدخان الامريكية أن تنظر الى مستقبلها بثقة ، بل وتتحدث عن الادلة المتزايدة التى سوف تبرىء ساحة التدخين كسبب للامراض ؟

آمال وشكوك : الواقع ان هذا الاستعراض الجرىء للثقة قد اصطنع هذا العام جزئيا على الاقل ـ ليبث الطمانينة فى نفوس الجمهور

والمستثمرين ، أما فيما بينهم وبين انفسهم . فان رجال شركات السجائر يتحدثون بطريقة أخرى . ففي يناير الماضي مثلا نشرت مجلة (فورتشلو) تصريحا لأحدهم قال فيه لزملائه « لقد تآمر القدر ليجعل من هذه اللحظة ذاتها موعدا لاختبار الدخان . ان الصناعة تواجه مشكلات كثيرة »

ولكن الصناعة تثبت بعض الآمال اليائسة لشكوكها ازاء احتمالين تستطيع أية دعاية قوية أو ضغط سياسي قوي أن يستغل أيا منهما :

الاول : الابحاث التي تجرى الآن وتشير الى احتمال أن يكون الفيروس عاملا مهما في الاصابة ببعض انواع السرطان . ومع ان هذا العمل لايزال حتى الآن في مهده فان وكلاء الدعاية لشركات السجائر يبذلون جهدا ضخما لابراز كل تطور ضئيل في نظرية الفيروس ، في حين انهم يتجاهلون أو ينكرون الادلة التي تنسب سرطان الرئة الى تدخين السجائر .

والعلماء المسئولون الذين يؤمنون بنظرية الفيروس ما زالوا يعترفون بانه حتى اذا ثبت في النهاية أن الفيروس يعد عاملا جوهريا في الاصابة بالسرطان ، فان هذا لن يستبعد الدور الجوهري المماثل لعوامل سرطانية محددة في تسبيب الاورام الخبيثة التي تنتشر في أماكن معينة ، كالعوامل السرطانية في التبغ التي تسبب سرطان الرئة ، وقد يرد ذلك حقا على السؤال الذي يحتمل الاخذ والرد ، وهو لماذا يصاب بعض مدخني السجائر بسرطان الرئة ولا يصاب به غيرهم ؟ .. ان استنشاق الدخان قد يكون المؤثر الميكانيكي الذي يخل بالتوازن بين الفيروس والخلايا ، وهنا تبدأ عملية السرطان .

ويعرض الدكتور هارولد ويهل نائب أول مدير الابحاث في الجمعية الامريكية للسرطان هذا القياس البسيط : ان قروح البرد مرض يسببه فيروس موجود بصفة دائمة في الجسم ، ولكنه لا يثير المتاعب الا عندما يختل التوازن بين الفيروس وخلايا الجلد بوساطة تهيج موضعي ، كالبرد العادي ، أو حرقة شمس ، أو لفحة هواء .

والاحتمال الثاني من وجهة نظر صناعة السجائر يبدو أكثر اثارة للامل من نظرية الفيروس ، وهو يتصل بالتقرير الذي توشك ان تذيعه اللجنة الاستشارية لوزارة الصحة عن

التـــدخين والصحة . واذا كان هذا التقرير غامضا يحتمـــل معنيين ، أو مال الى مصلحة شركات السجائر ، فان رجال هذه الشركات يستطيعون ان يشـــعروا بالراحة ، اذ سيصبح من المستحيل مثلا - على الاقل لفترة طويلة - اصدار تشريع يبيح للحكومة تنظيم عملية وضع البطاقات والاعلان وبيع السجـــائر (كما يحدث الآن فى الاطعمة والعقاقير وادوات التجميل والمشروبات الكحوليـــة وغيرها من المنتجـــات فى امريكا) .. بل ان اى تقرير خفيف أو يحتمـــل معنيين ، سيتيح للقائمـــين بالدعاية لشركات السجـــائر ان يطمسوا أكثر الادلة العمليـــة التى تدين السجائر كسبب للمرض ، واقنـــاع الجمهور الامريكى بأن مثل هـــذه الادلة مجرد « دعاية معادية للسجائر ! »

ان رجال شركات السجائر يحدوهم الامل والثقة بشأن النتيجة ، فهناك حفنـــة من رجال الطب ، يظنون ان رجال الشركات على حـــق ، وهـــم مقتنعون بأن النتيجة ستكون مجرد تغطيـــة بدلا من ان تكون حـــلا للمشكلة .

مزيد من التقييم : كيف شـــكلت هذه اللجنة ؟ فى يونيو ١٩٦١ ناشدت المنظمة الصحية الامريكية المتطوعة ، البيت الابيض ان يعين لجنة رئاسية للتوصية بالوســـائل المختلفة لحماية الجمهـــور من أخطـــار التـــدخين على الصحة ، وذلك على اساس من الادلة العلمية القوية ولكن الرئيس بدلا من ذلك أحال المسألة على وزارة الصحة والتعليم والخدمة الاجتماعيـــة ولم يحدث شىء بعد ذلك .

ثم حدث فى ربيع ١٩٦٢ ، بعد نشر تقرير الكلية الملكية للاطباء فى انجلترا ، أن واجه الرئيس الامريكى كنيـــدى المشكلة فى مؤتمر صـــــحفى مذاع بالتليفزيون ، وأدى ذلك الى ان أعلن كبير الاطباء فى وزارة الصحة مشروعا لتعيين لجنة من الخبراء لدراسة أثر التدخين على الصحـــة . وكان على اللجنة أن تقرر أولا : طبيعة واهمية المشكلة ، ثم تقدم بعد ذلك «توصيات للعمل » .

تأخير النشر : لاتزال اللجنـــــة الاستشارية التى شكلها كبير الاطباء منهمكة فى الدراســـة والتقييم ولن ينشر التقـــرير الذى كان مقررا صدوره فى ربيع ١٩٦٣ الا فى الخريف ، وهناك شائعات تقول انه قد لاينشر حتى عام ١٩٦٤ ، واكثر رجال الطب يتقبلون ذلك كعلامة مشجعة على ان

اللجنة تبذل جهدا شاقا وتتعمق فى ابحاثها ، حتى لاتصدر احكاما سريعة .. ولكن عددا قليلا ينسب التأخير الى محاولات شركات الدخان .

وقد أعرب أحد العلماء من المتصلين باللجنة ــ ولكنه ليس عضوا فيها ــ عن رأى يبدو انه شبه مطلع ، عن النتيجة المحتملة لعمل اللجنة ، فقال : « اننى أثق تماما فى نزاهة اللجنة ، وأنا أؤمن بأنهم يحاولون ان يقوموا بعمل دقيق غير متحيز ، ولكنهم فى محاولاتهم لانصاف الجميع قد ينتهون الى تقديم تقرير سوف يعتبره الرأى العام غامضا ، بل انه صيغ فى غموض متعمد ! وأنا لا أظن أنهم كانوا عرضة لاى ضغط مباشر ، ولكن ادراك العواقب المحتملة لصناعة تستثمر ٧٠٠٠ مليون دولار والبورصة ، وضرائب الدخل الفيدرالية تحوم فوقهم كسحابة مظلمة » .

ان الجدل الذى يدور حول السجائر فى امريكا على وشك ان يدخل مرحلة جديدة دون شك ، وسوف نرى هل تكون تلك هى المعركة الفاصلة ، أو أنها مجرد عملية تغطية ؟ .

بقلم لويس ميللر ..وجيمس مونااهان



اذا عرف السبب .. !

فقد أحد مجندى الاسطول بندقيته فى ميدان التدريب على الرماية ، ولما قيل له انه يجب أن يدفع ثمنها ، قال محتجا : « هب اننى كنت اقود سيارة تابعة للبحرية ثم سرقها البعض فهل ادفع ثمنها ايضا ؟ »

فقيل له انه يجب أن يدفع ثمن كل الممتلكات الحكومية التى يفقدها .. وهنا قال المجند :

ــ لقد عرفت الآن لماذا يغرق الربان دائما مع سفينته !



آثار .. !

كانت كلير بوث لوس سفيرة أمريكا السابقة فى ايطاليا تقيم حفل استقبال كبيرا وبينما كانت تصافح بعض المدعوين ، اذ وجدت فتاة امريكية تقف أمامها وتقول فى لهفة :

ــ ما اروع أن يكون المرء هنا فى روما يا مسز لوس ، ليرى كل هذه الاطلال القديمة والتحف الاثرية .. وأنت أيضا !

كلمات شابة

ان أقدم وأقصر الكلمات : « نعم »و « لا » هى التى تتطلب أكبر قدر من التفكير قبل النطق بها ..

فيثاغورس

***

ما أن نهدىء ضميرنا بأن نقول عن شىء ما « أنه شر لابد منه » حتى يبدأ هذا الشىء يبدو أكثر ضرورة وأقل شرا !

***

من الأفضل أن تشعل الشمعة من طرفيها ، ومن الوسط أيضا ، من أن تلقى بها فى الدولاب وتترك الفئران تأكلها .

***

يتكون احد مقاييس الصداقة لا من عدد الاشياء التى يستطيع الاصدقاء مناقشتها ، بل من عدد الاشياء التى لم تعد فى حاجة للاشارة اليها ..

***

كلما طالت المدة التى يعيشها الانسان ، قلت الاهمية التى يعلقها على الاشياء ، وقلت كذلك أهمية الاهمية !

جان روتان

***

لاتحكم – الا على النحلة – من الانطباع الأول ! .

***

ليس هناك دفاع كاف – الا الغباء – ضد صدمة الفكرة الجديدة ..

***

ان الزمن يغير كل شىء ما عدا اشيئا فى داخلنا يفاجأ دائما بالتغيير .

توماس هاردى

***

ليس هناك شىء يقلل وزن الرجل سريعا ، مثل زوجة تحاول تخسيس نفسها ! .

لا ..
عــرقلة للمحصول
هـنـــا
بعـــد استخدام
داكثـــال

مبيد الأعشاب "داكثال": جديد تمامًا، عالى الكفاية، مأمون تمامًا!

بعد خمس ســنوات من الابحاث في المعامل وبيوت النباتات ، والختبارات الحقل التي اجريت على الخضر والمحــاصيل ، تعلن شركة دياموند للقلويات بفخر عن تقديم داكثال، وهو مستحضر فعال يبيد الاعشاب عند الظهور ، ومع ذلك فانه مامون بالنسبة للمحاصيل والانسان وللحيوان .. لبتت فعاليته بنسبة ٩٥-١٠٠ ٪ في الحشائش السنوية وكثير من الاعشاب السنوية ايضا ؛

لقد اقرت وزارة الزراعة الامريكية مستحضر داكثال لاستخدامه في زراعات الفراولة، والكرنب والقرنبيط ، والبصل ، والفاصــوليا ، والفول وازدراعات البطاطا والطماطم، وادت الاختبارات المستمرة لاضافة القطن الى القائمة الموافق عليها .. ومن المحتمل ان تحظى محاصيل كبرى اخرى بالموافقة .

في استطاعة مبيد الحشائش والاعشاب داكثال ان يزيد من ربحكم ، ويمكن الحصول على مجموعة كاملة من العينات بالمجان اذا ارسلتم الكوبون المنشور هنا .



القسم الدولي
لشركة دياموند للقلويات
١٦ بنيويورك
نيويورك ، الولايات المتحدة الامريكيـــة
علامة تجـــارية

International Division, DIAMOND ALKALI COMPANY
99 Park Avenue, New York, N. Y., U.S.A.—Room 1605

☐ Please send me sample kit on DACTHAL, including technical literature and product sample. I am interested in using DACTHAL for the following crops:

____

☐ Please send information for formulating purposes.

Name ______________________

Company Name ______________________

Street & Number ______________________

City & Country ______________________


OMEGA

بعض حركات رشيقة من معصمك وتملأ ساعتك أوميجا ليدياتك تماما

لم يعد هناك مجال للقلق بسبب زيادة ملء الساعة أو نقصه.

عندما تشتري ساعة أوميجا ليدياتك فلن تحتاج لملئها ثانية لان آليتها دقيقة الهندسة التي تملأ اوتوماتيكيا - والصغيرة الى درجة انه يمكن تغطيتها بطرف (كستبان) ابقها مستمرة في حركتها يوما بعد آخر منذ اللحظة التي ترتديها فيها ، ولهذا فانها تجنبك جميع متاعب زيادة الملء ونقصه ، كما ان المحافظة على توتر الزمبلك الكامل يساعد على ضمان دقة اكثر ..

وحتى عندما تخلعها فان ساعة اوميجا ليدياتك تختزن قوة كافية للاستمرار في حركتها لمدة ٣٦ ساعة على الاقل ، واذا توقفت عن ارتدائها فترة من الزمن فانها تبدا في العمل بمجرد ارتدائها فوق معصمك

ان كل ساعة ليدياتك تتمتع بشهرة اوميجا العالمية من حيث الدقة وقوة الاحتمال ، واجزاؤها الصغيرة مصنوعة بدقة تامة بمعرفة صناع يدويين متخصصين ، لقد صنعت هذه الاجزاء لتعيش وقتا طويلا جدا ، ربما طوال حياتك . وتدعم ليدياتك بضمان دولي لمدة عام وتحميها شبكة خدمة اوميجا العالمية المشهورة التي تعمل في ١٢٩ دولة

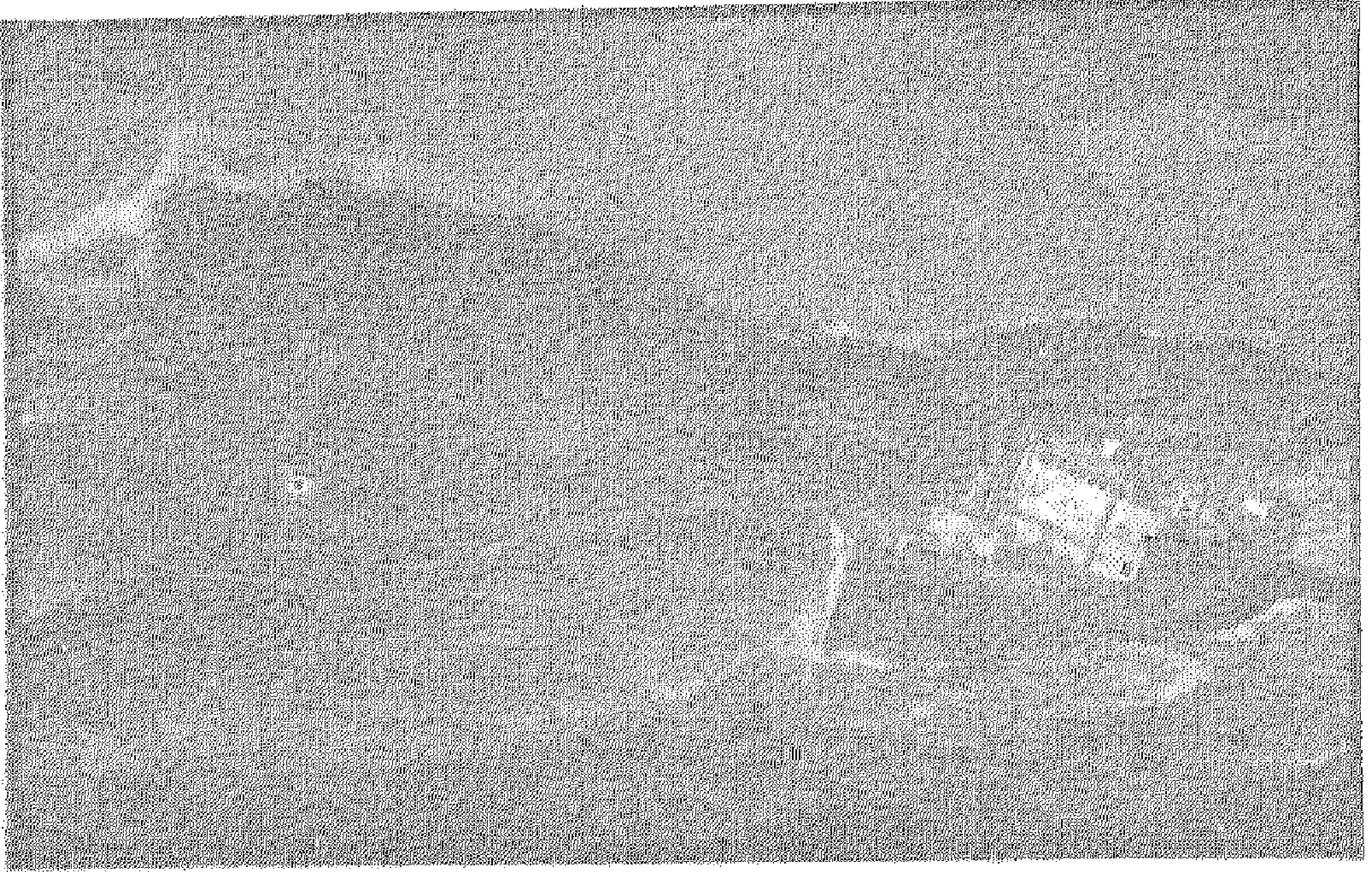
وانت ايضا ستقتني ساعة اوميجا في احد الايام

اوميجا ليدياتك تتاح في نماذج ذهب عيار ١٨ قيراطا او من الصلب غير القابل للصدا ، اساور ذهب عيار ١٨ او من الجلد

Ω
OMEGA

أوميجا ليدياتك بسوار ذهبي





سرّ الموجة المخيولة

((كانت موجة تكاد تصل الى القمر ، على وشـك أن تنقض فوقنا بسرعة قطار الاكسبريس ... وقد توحى بسبب الاختفاء المفاجىء لكثير من السفن فى البحار ..))

في فبراير ١٩٦٣ اقلعت الناقلة ((مارى سلفر كوين)) التى يبلغ طولهـا ١٦٠ مترا من ميناء ((بومونت)) بولاية تكساس فى طريقها الى ((نورفولك)) بولاية فيرجينيا تحمل شحنة من الكبريت المصهور ، وبعد أيام قلائل اختفت فى مكان ما بمنطقة تيار الخليج مع كل رجالها !.

ترى ماذا حدث لها ؟ هل انفجرت شحنتها ؟ .. ربما وان كان ذلك أمرا غير محتمل .. ولو كان الامر كذلك،

فلابد ان انقاضها كانت ستنتشر فى منطقة فسيحة سرعان ما تشاهدها الطائرات .. أم انهـــا تحطمت أو انقلبت وسط العاصــفة التى كانت تجتاح سواحل أمريكا الشمالية شرقى الاطلنطى فى ذلك الحين ؟

ان هذا السؤال يثير بالنســبة لرجل البحر طيف «الموجة المهووسة» .. وهى موجة واحدة وحشيــية ترتفع احيانا وكأنها قادمة من الاغوار العميقة لمحيط تجتاحه العاصــفة فتغرق السفينة ، وتستطيع هــذه الموجة المتقلبة ان تفك رباط شحنة السفينة فتنتقل الى الجانب المائل منها وتقلبها تماما ، وعندما يحدث ذلك ، لا يكون هناك وقت لارســال اية استغاثة لاســلكية ، أو انزال قوارب النجاة ، وقل أن يبقى هناك أحياء لحكاية القصة !

لقد سمعت يوما مثل هذه القصة من بحار كان مسافرا معى .. وكان يومئذ يعمــل على ظهر السـفينة « مورما كايت » وهى مســفينة لنقل خام الحديد غرقت فى عاصفة بحرية قرب (كيب هنرى) بولاية فيرجينيــا عــام ١٩٥٤ ، وقال لى البحار : « كنت على السطح الخلفى أنتظر زميلى لكى يتولى نوبة الوقوف أمام العجلة عندما ظهرت موجة هائلة فوق عرض المركب ، وحــاولت ان أمسك شيئا اتعلق به ريثما تستقر السفينة، ولكنها لم تستقر ياسيدى، بل ظلت تنحدر وكان أول شيء عرفته بعد ذلك ، هو اننى فى المــاء ... والسفينة قد اختفت ! »

وقد انقذ هو وحفنة من ملاحى « مورما كايت » فيما بعد .

وفى خــلال الاعوام الثمانيــة والاربعين التى امضيتها فى البحــر كانت لى مقابلاتى الخاصــة للامواج «المهووسة» ولكن الموجة التى لاتزال ذكراها حية فى راسى ، هى تلك التى أصابت السفينة « جوينور » التى كانت تحت قيادتى فى ليلة عاصفة من عام ١٩٥٦ على مسافة حوالى ١٦٠ كيلو مترا من « هايتراس » فى منطقة تيار الخليج ــ وهو نفس التيار الذى قضى على « مورما كايت » و «مارينى سلفركوين » ، وكنا نسير فى طريق يتجه الى الجنوب وسط عاصــفة بحرية معتدلة تهب من الغرب . وكانت السفينة تسير فى طريقهــا البحرى بنشاط وتشق الماء دون جهد .. وسرعان ما اصابتها موجة ضــخمة فى جانبها بعد الثانية صــباحا ؛ فترنحت السفينة من هول اللطم

وارتديت بعض الثياب الثقيلة وصعدت الى الجسر حيث كان ضابطنا الثانى (جون باس) يقوم بالمراقبة .

كان « جون الكبير » كما يطلق عليه البحارة يحتمى تحت الجناح الايمن ، وقد لمع رشاش الماء على المشمع وقبعة المطر التى يرتديها ، وانضممت اليه ، فصاح قائلا : « ليلة هائجة يا سيدى » ..

واحنيت راسى موافقا .. كانت ليلة هائجة حقا ولكنها جميلة ، فقد كان نصف القمر يلمع فى غرب السماء ، وقطع السحب الصيفية تطير فوق الريح ، وقد أصبحت بعض كتلها شفافة وهى تعبر وجه القمر ، وبدا الرذاذ المتطاير من الامواج المنحدرة كالمراوح المزركشة وهو يتساقط على أكداس البضائع ، وغرف السطح بحفيف وطرقعة كالسياط .. ليلة جميلة تسرع فيها دقات القلب وتجعلك سعيدا لانك حى فوق هذا البحر

وفجأة أمسك « باس » ذراعى وأدارنى نحو الغرب وهو يصيح : « انظر .. انظر اليها يا سيدى انها أعلى من السماء ! » .

كانت موجة تكاد تصل الى القمر .. كم يبلغ ارتفاعها ؟ .. وربما ٣٠ مترا كما قدرت ، وكانت تنقض علينا كالقطار السريع وسوف تصيبنا بعد نصف دقيقة أو أقل .. وفي تلك الثوانى عادت الى ذكرى تدريب ٣٥ عاما فى قيادة السفن ، وعلى الفور أصدرت الامر الاول بطريقة آلية : « اتصل باسفل لابطاء السير » .

وادار باس جهاز الاتصال التلغرافى بغرفة الآلات لتبطىء .. وجاء الرد مباشرة من اسفل وسالنى باس : « هل اطلق الانذار العام يا سيدى ؟ » .

قلت ـ كلا ..

وكان هناك سبب يدعونى الى ذلك .. ففى تلك الساعة من الليل كان هناك حوالى خمسة منا على السطح ، والانذار العام سوف يجعل كل الملاحين يتجهون فورا الى مواقع الطوارىء ، فاذا انقضت الموجة فى الوقت الذى يخرج فيه كل الرجال من الابواب ، فان ثقل الماء الجارف وعنف الرجة قد يقذفان بهم بعيدا فى البحر الثائر المظلم ، ومن ثم فان الافضل تركهم فى أسرتهم مع الحشيات والاغطية الصوفية لتكون وسائد تحول دون اصابتهم باذى .

ومع كل ثانية كانت الموجة تزداد بسرعة لا تصدق ، وبدا أن المحيط

كله يندفع من أسفل ليصبح كتلة جبلية من الماء ، تزأر قمتها غير المستوية وهى تتجعدوتتلوى وتتحطم وأصابنى الرشاش فى وجهى لاسعا كقطع البرد .

وانحنى « باس » خلف حاجز الريح وصاح : « سوف تحاصرنا فوق عرض السفينة تماما » وبدا أنها ستفعل ذلك حقا ، فقد أصبحت قريبة الآن .. قريبة جدا .. لم يكن هناك وقت لتغيير خط سير السفينة . وتذكرت بعض السفن التى اختفت دون ان تترك أثرا : « سيتى أوف بوسطن » و «واراتاه» وكانتا تحملان شحنات من الحبوب، و « سيكلوبس » و « بيلاجيا » وشحناتهما من خام الحديد ، وكلتا الشحنتين يحتمل أن تنتقلا بميل شديد ، فتلقيا الثقل حيث لا يكون الثقل مرغوبا فيه . أما شحنة سفينتى فكانت عامة ، وهى أسلم الشحنات جميعا ، ولكنى تذكرت أيضا أن السفينة « أمير آسيا » كانت تحمل شحنة عامة ، ومع ذلك فقد اختفت هى الاخرى !

وطافت عين خيالى بعنابرنا ، ورحت أتذكر شحنتنا فى ذهنى : أكياس من الاسمنت والدقيق مختزنة بعناية ، وصناديق من الآلات، والغلال والاحذية ، وبالات من القطن والخيش والاقمشة ، ومائة أو أكثر من السيارات مربوطة فى الحاجز الحديدى الذى يفصل الاسطح وكانت هناك كمرات من الصلب ترقد على طول العنابر السفلى وقد أمسكت بقوائم ، لكيلا تتحرك من مكانها .. فهل تقاوم كل هذه الاشياء ميلا عنيفا يصل الى ٥٠ درجة أو أكثر ؟ وصاح جون باس : انها قادمة يا سيدى .. انها قادمة .

ونظرت الى الموجة مرة أخرى .. كانت فوق الجانب الايمن مباشرة.. انها أعلى من جبل ! كانت تلك لحظة صلاة ، ولكن لم يكن هناك وقت للصلاة . وأحسسنا بهدير الموجة الشاهقة ، ورعشة أنفاسها المغرقة ، ثم الصمت الغريب الذى يشبه الموت وصحت بجون : امسك نفسك .

والتصق جون بحاجز الريح الصلب، والتصقت انا به..وتذكرت فجاة السفينة « لوزيتانيا » القديمة. لقد اجتاحت الموجة المهووسة يوما الجناح الايمن لجسر الملاحة فيها ، وكان هذا الجسر يرتفع ٢٣ مترا فوق خط الماء .

كان أول ارتفاع للسفينة

« جونيور » التى أقودها بعيدا عن الموجة .. وراحت تميل وتميل ٣٠ و ٤٠ و ٥٠ و ٦٠ درجة وفقا لمقياس درجة الميل فى صندوق الابرة المغناطيسية ثم عادت تتقلب بسرعة لتقابل الموجة وهى تتحطم ناثرة أطنانا من الماء فوقنا . وترنحت السفينة واهتزت ، كملاكم مهزوم خر على ركبتيه . وأغرق الماء الجسر ، واندفع فوق أكداس السلع وغرف السطح ، واجتاح كل الاسطح، ونحن نحاول استرداد أنفاسنا .. وأصغيت لكى أسمع صوت تحطم الاخشاب وتمزق الصلب الذى يثير الرعشة ، ولكن لم يحدث شىء من ذلك .. ونظرت الى الامام والخلف، فاستطعت أن أرى زوارق النجاة سليمة فى أماكنها تحت الاذرع التى تحملها ..

وفى الوقت الذى انطلقت فيه الموجة بعيدا فى اتجاه الريح ، بدأت سرعتنا تخف . ودق جرس التليفون فى غرفة عجلة القيادة . وقال باس: « هذا هو المهندس يا سيدى . انه يسأل ماذا نفعل هنا ؟ ويقول انه فى حاجة الى مظلة لأن الماء تدفق الى أسفل وبلل شعره ؟ هؤلاء المهندسون أشخاص ذوو ليونة يا سيدى ! » .

وقلت لنفسى : لابد أن الماء تسلل من منور غرفة الآلات ، وربما الى المراوح الكبرى . ثم اندفع أحد البحارة الى الجسر وهو يصيح : « السفينة غارقة بالماء فى كل مكان، بعض الرجال أصيبوا » .

والتفت الى باس وقلت آمرا : « اهبط الى أسفل » ودخلت غرفة القيادة، وقرعت ناقوس الانذار العام، وفتحت الابواب بقوة وظهر الرجال على السطح متجهين نحو مراكز الطوارىء الخاصة بكل منهم .

وعاد باس ليقول لى ان الموجة المهووسة قد حطمت نوافذ الممرات واغرقت السفينة ثم قال : « لابد أن الزجاج قد تطاير كالرصاص . ومن حسن الحظ أن بعض الرجال لم يقتلوا .. »

وهبطت الى أسفل ، فى الممر السفلى حيث انقطع التيار الكهربائى، كانت الحركة هناك قليلة ، وأصوات العاصفة مكتومة الى حد انه كان من العسير أن أعتقد أننى على ظهر نفس السفينة كان هناك حوالى ٢٠ سنتيمترا أو أكثر من الماء الذى يتدفق الى الخلف والامام . وفى المستشفى كان بعض المصابين يرقدون على الأسرة ، والبعض يقف ممسكا

بأغطيـــة الفراش مبللة بالدم وقد وضعوا مناشف فوق جراحهم .. ورحت اعمل على ضوء البطـارية ، أخيط الجراح ، واربط وأضـمد ، حتى عادت الاضواء .

كان الفجر قد بزغ قبل أن اغادر المستشفى ، وفى ذلك الحـين كانت الممرات قدجففت من الماء، والسفينة تعج بالحياة .. حركة الرجال ورائحة الطعام ، وعندما بلغت الجسر وقفت الى جوار نافذة غرفة القيادة .كانت الرياح قد هدأت الى حـد كبير ، وانبسطت مياه البحر ولون سـماء الصباح يبشر بيوم بديع . لقـد أصبحت سفينتى الآن وراء تيـار الخليج ، بعيـدة عن تياره القوى وأمواجه المخبولة.. وكان من حسن الحظ اننا لم نصب الا بتلف طفيف ولم يصب اى رجل اصابة خطرة .

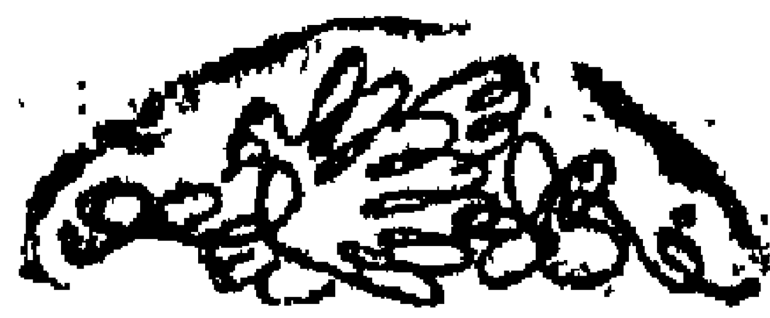
وتساءلت : ترى ما الذى يسبب مثل هـذه الامواج ؟ انها تظهر من جسم العواصف فى كل محيط ولكن أحدا لم يفسر أصلها .. أهى تيارات محيط قوية ؟ أم التواءات داخـل منطقة العاصفة ؟ .. وهل هنـاك علاقة بينهـا وبين منحدرات قاع المحيط ؟ .. ان العلماء سـوف يجدون الجواب يوما ، وانى قانع بأن أترك لهم التفسير ، فقد خبرت هذه الامواج .

واحضر لى الضابط الاول جوستاف برنجلستون قدحا من القهوة ، ونظر الى بنطلونى المشبع بالماء ، وقميصى الذى تغمره بقع الدماء .. ثم قال :

ـ انها بقعة يمكن أن تكون كريهة .

فأحنيت رأسى موافقـا .. فهى يمكن أن تكون كذلك حقا !.

بقلم الكابتن جورج جرانت



سر . . !

املى مدير الشركة بعض الرسـائل على كاتبة الاختزال الجـديدة ، وبعد ان اعدت الكاتبة الرسائل احضرتها اليه لتوقيعها ..وقرا المدير الرسائل فوجد انها مليئة بالاخطاء والتشويهات .. فسال الكاتبة فى غضب :

ـ الم تقرئى هـذه الرسائل قبـل أن تحضريها الى مكتبى ؟

فاجابت :

ـ كلا ياسيدى .. فقد ظننت انها سرية

كيف تعذّب أصدقاءك ؟

١ ــ اثنان من راكبى الدراجات يقترب كل منهما من الآخر فى طريق مستقيم ويسيران بسرعة ٤٠ كيلو مترا فى الساعة . وعندما أصبحت المسافة التى تفصلهما ٣٠ كيلو مترا حطت «ذبابة الفرس» على احدى الدراجتين ، ثم اندفعت نحو الاخرى ، وظلت تروح وتجىء بين الدراجتين بسرعة ٣٠ كيلو مترا فى الساعة ، حتى التقى الراكبان . فكم قطعت ذبابة الفرس خلال هذه العملية ؟

٢ ــ هل تستطيع أن تذكر فى خمس ثوان ثلاثة أرقام تعطى نفس المجموع إذا جمعت أو ضربت فى بعضها البعض ؟

٣ ــ يجد أحد المتشردين أن سجائره قد نفدت ويبحث عن أعقاب السجائر التى يعلم أن كل سبعة منها تصنع سيجارة جيدة كالسيجارة الجديدة تماما . ويجمع ٤٩ عقبا ، فاذا دخن سيجارة كل ثلاثة أرباع الساعة ، فماهى المدة التى يستغرقها تموينه من السجائر التى صنعها ؟

٤ ــ الى أى مدى يستطيع الكلب أن يجرى داخل الغابة ؟

٥ ــ يسافر رجل الى عمله فى خط حديدى دائرى حيث يقع مكتبه عند نقطة مقابلة فى قطر الدائرة لمنزله تماما . وتستغرق الرحلة فى أحد الاتجاهين ، وبسرعة ٩٠ كيلو مترا فى الساعة ، ساعة و ٢٠ دقيقة ، بينما تستغرق فى الاتجاه الآخر ، وبنفس السرعة ٨٠ دقيقة . فلماذا ؟

٦ ــ هناك خمس تفاحات فى سلة وخمسة أشخاص فى الغرفة . فكيف تعطى تفاحة لكل منهم ، وتبقى تفاحة فى السلة ؟

٧ ــ افترض أن معك ١٦ جنيها وانك راهنت بنصف المبلغ على لعبة القاء قطعة من النقود المعدنية . . وسواء كسبت أو خسرت فانك راهنت بنصف ما معك عندئذ مرة ثانية ، ثم

وأهنت بنصف مامعك بعد ذلك مرة ثالثة ،وهكذا تكرر الامر ست مرات. والآن هب أنك كسبت ثلاث مرات ، وخسرت ثلاث مرات،فهل تكون رابحا أم خاسرا .. أم أنك خرجت بنقودك كما كانت ؟

٨ ـ كان الحاضرون يضمون عضوا بمجلس الشيوخ،وسمسارا ،ومحاميا وطبيبا.وكانت أسماؤهم دون ترتيب هى ألفريد والكسندر والبرت ، وألوسيوس .. وكان ألفريد والسمسار على علاقة غير طيبة مع ألبرت،ولكن الكسندر كان على أطيب علاقة مع الطبيب .وكان ألبرت قريبا للمحامى ، وعضو الشيوخ صديقا حميما لالوسيوس والطبيب.. فهل تستطيع ذكر اسم صاحب كل مهنة؟

الاجابات ص ١٤٥



دعاية !

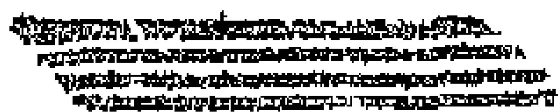
سمعت احدى وكالات الاعلان الامريكية المتعاقدة على الدعاية لبعض شركات السجائر عن معمر فى تلال تنيسى يدخن منذ ٩٠ سنة ، فأرادت استغلاله فى الدعاية للتدخين بمناسبة بلوغه سن الخامسة بعد المائة ..

وارسلت الوكالة مندوبا للاتصال بالرجل ،وعرض عليه أن يصحبه الى نيويورك فى طائرة نفاثة ، ويحجز له جناحا فى فندق والدورف استوريا ، ثم يذهب معه الى ستوديو التليفزيون فى العاشرة صباحا .. ولكن الرجل العجوز قال :

ـ لا استطيع ان افعل ذلك

ـ لماذا ؟

لانني لا اتوقف عن السعال قبل الظهر !



أثر سريع !

فى اجتماع اخير لمجلس المديرين فى النادى الذى انتمى اليه ، قدمت اقتراحا لاصدار قانون فرعى للنادى ، ينص على ان الشخص الذى يقترح فكرة ما لا يجب بالضرورة اختياره رئيسا للجنة التى تشكل لتنفيذ الفكرة ..

ووافق المجلس على الاقتراح .. وقرر تعيين رئيس للجنة مهمتها الاشراف على تنفيذه !

« طوال التاريخ ، كان المثقفون الساخطون يرددون آمال الشعب ومظالمه ... »

ثورة الأدب تجتاح روسيا

مساء ٣٠ نوفمبر ١٩٦٢ احتشد حوالى ١٤ ألف شخص ـ أغلبهم من الشباب ـ فى ستاد « لوزينكاخ » الرياضى خارج موسكو .. كانوا كثيرى الضجيج والصخب ، كما يفعل المعجبون بالنجوم فى كل مكان عندما يتجمعون من أجل حدث كبير . وكان هناك الوف آخرون يدورون حول الملعب فى تعاسة لعدم امكانهم الدخول .. ودوت عاصفة شديدة من التصفيق فى انحاء الاستاد عندما اتخذ رجلان وسيدة فى العقد الرابع ، ليس فيهم مايلفت النظر ، مقاعدهم على المنصة .. ثم تقدم أحد الرجلين الى المنبر ، فساد الصمت بين الجمهور انتظارا لما سيقول ..

وقد يبدو من العجيب أن الحدث الذى اجتذب كل هذا الجمع الحاشد ، هو « ليلة الشعراء » وكان أول المتكلمين هو « اندريه فوتزنسنكى » .. وهو واحد من الكتاب المحدثين الذين يعبدهم الشباب الروسى ، على الرغم من أن شعره المنسق كثيرا مايكون غامضا وعسيرا على الفهم .. وتبعه «بوريس سلاتسكى» .. ثم « بيللا احمدولنيا » وقد استقبلوا جميعا بالتصفيق ، وكان يبدو بوضوح ان الحاضرين يحفظون قصائدهم عن ظهر قلب .. والناس يهتفون لقصائدهم المفضلة .

والشىء الذى يشترك فيه هؤلاء الثلاثة فى اكسابهم تلك الشعبية فى انحاء البلاد ، لايعود الى مواهبهم الادبية ، قدر اتصاله بجرأتهم فى انتقاد الحياة الروسية ، والعقيدة الرسمية . والقصائد التى اثارت اكبر قدر من الحماسة ، هى اكثر عداء للافكار السائدة فهى تشبع نهم الجيل الجديد ـ وكثيرين ممن يكبرونهم سنا ـ الى حياة اقل مللا وتنظيما .. الى الحقيقة والعدل والحرية ، والمثل الاعلى ، وغيرها من القيم ..

وهكذا شهدت العاصمة السوفيتية مظاهرة سياسية تحت علم الهدنة الادبية ..

وقد اجتذبت مثل تلك الاحداث الادبية التى تعقد فى القاعات والهواء الطلق جموعا ضخمة فى انحاء الاتحاد السوفيتى فى السنوات الاخيرة ، وكانت المظاهرة التى شهدها الملعب الرياضى هى اكثرها روعة ، ولعلها عجلت بالحملة العنيفة على الكتاب والفنانين غير المؤمنين بالعقيدة ، والشباب القلق الذى يتحدثون اليه ..

وفى اليوم التالى — أول ديسمبر ١٩٦٢ — شن خروشوف حملة عنيفة على الفن الحديث والتجريدى ، وقام هو وليونيد ايليشيف — كبير خبرائه الايدلوجيين — بزيارة معرض للوحات التجريبية فى « فانتزا » اكبر قاعة للعرض فى روسيا ، وكانت المجموعة المعروضة والتى تغطى فترة تبلغ ٣٠ عاما ، تثبت ان الفنانين كانوا ينتجون أعمالا هرطقية فى الخفاء ، حتى فى أظلم ايام ستالين .

وانتابت خروشوف نوبة غضب فى المعرض ، فثار على الصور التى وسمها «الحمير» و « اكداس الزبالة» التى يسمونها تماثيل .. ونطق بكلمات تنذر بالشر : « أيها السادة .. اننا نعلن الحرب عليكم » . أما كيف تسير الحرب ، فأمر لم يعرف بعد ، ولكن الواضح ان هناك حمى من الحرية تجتاح الشباب السوفيتى .

ويعرف المسئولون انه طوال التاريخ الروسى ، كان المثقفون الساخطون يرددون المظالم وآمال الشعب الخفية ، وهم يذكرون أن ثورتى بولندا والمجر فى عام ١٩٥١ بدأتا بثورة بين الكتاب والطلبة وغيرهم من المثقفين .. وحتى فى عهد ستالين . كان البوليس السرى يقوم بتصفية جماعات الشباب الهدامة باستمرار .

وفى خلال الجو الاكثر ليونة الذى ساد بعد موت ستالين ، ولا سيما بعد استنكار خروشوف له فى فبراير ١٩٥٦ ، جاءت الفترة المعروفة باسم « ذوبان الجليد » نسبة لقصة بقلم « ايليا اهرنبرج » كانت تنتقد الحياة السوفيتية بحذر ، وبدأ خلفاء ستالين الذين يدركون مدى الضغط الذى يتجمع تحت غطاء الرقابة المحكمة ، يقدمون بعض صمامات الامان .

وبدأت روح الثورة التى تسرى بين الشباب تزداد منذ ذلك الحين ، واتخذت صورا معادية للمجتمع وادمان الخمور ، وظهرت نسخ

سوفيتية من الشباب الامريكي المنحل، ولكن الثورة وجدت تعبيرا – على مستوى آخر – بدا أشبه بالبحث عن الروح فى الماضى الروسي . وقام شباب الكتاب والرسامين والملحنين وغيرهم ممن يكبرونهم سنا ، لا بالخروج على الاساليب والموضوعات المرعية فحسب ، بل واثاروا الشك علنا فى الافكار السائدة .. ولما لم يكن فى استطاعتهم ان تكون لهم ذكريات شخصية عن العصور الغابرة ، فان ذكرياتهم لم تكن « حنينا الى الماضى، بل انحرافا حقيقيا عن الحاضر » .

وتبع ذلك فيض من النثر والشعر، بعضه جيد ، وبعضه شنيع ، ولكنه كله تقريبا يثير التساؤل حول النظام القائم . وكان اكثره يتم تداوله من يد ليد فى نسخ تكتب بالآلة الكاتبة أو فى سهرات ادبية ، وفى نفس الوقت بدأ يزداد تداول المجلات السرية .

وكانت الموضوعات الرئيسية فى هذا الانفجار الأدبى عن الحب والعاطفة ، والحقيقة ، والعدالة ، والكرامة الانسانية ، وبرز فى موجة الكتاب الجدد رجال ونساء على درجة عالية من المواهب .. وسرعان ما اصبحت كلماتهم التي تفيض عاطفة او سخرية ، مألوفة لجمهور كبير .

وكان بين اعلى الاصوات واكثرها موهبة، صوت « ايفنجى ايفتوشنكو » وقد امتازت أشعاره بالجرأة التى جعلتها محبوبة بين الشباب ، ولاسيما عندما تقول : «ان روسيا لاتنتظر مني الضعف ، بل الاعمال المجيدة .. انني فخور لانهم لايستطيعون تحطيمى او اكراهى على الركوع » .

وبرزت الى المقدمة رغبة قوية فى الشجاعة ، تمتزج بشعور بالاثم على الخضوع الماضى ، أو كما قال سيمون كيرسانوف : « نهم للجرأة فى الفكر والصوت واللون . . والا نعيش بعد اليوم اتباعا خلف باب صامت ... »

وسادت المناقشات الصريحة فى كل مكان ، وانتشر الهمس الخفى ، وقد يؤدى ذلك الى بعض المتاعب .. او كما قال ايفتوشنكو :

.. ان ذريتنا سوف تذكر ..
.. وستحترق خجلا ..
.. عندما تذكر هذه الاوقات العجيبة ..
.. يوم كانت النزاهة العادية ..
.. تسمى شجاعة ! ...

وكانت الحقيقة هى الموضوع الذى سيطر على افكار الكتاب .. وقال سيرجى فاسيليف :

« لست آسف على الحياة ..

ولكننى يجب ان اكون صادقا الى النهاية » .. واعلن ايفتوشنكو انه « ليست هناك سعادة بدون الحقيقة .. »

وفى عهد القياصرة ، كان الثوار يعزون انفسهم بالمثل الذى يقول : «فى روسيا المقدسة ، تؤذن الديوك : قريبا سيشرق الفجر فى روسيا المقدسة » .. وفى عهد « ذوبان الجليد » بعد حكم خروشوف ،ساد نفس الاحساس بالفجر الوشيك ، والظمأ العنيف الى النور وانتشرت صورة الشمس المشرقة والظلام الذى يتبدد ، عن طريق عدد ضخم من الاعمال الابتداعية الجديدة .

وفى قصة كتبها فنيامين كافيرنيا باسم « أبحاث وأمل » .. كانت البطلة فتاة من العلماء تسجل فى يومياتها الشر الذى تكرهه ، وتقول: « ولكن كل هذا مجرد فترة تبسط نفسها كليل مؤلم لا نهاية له ، ولكن الليل لايخلف الليل ابدا .. بل سينقضى ويشرق الصباح » .

كان هذا هو « ذوبان الجليد » .. ولكن ثورتى المجر وبولندا أشاعتا الخوف فى نفوس المسئولين فحاولوا تحويل تيارذوبان الجليد . وفى أوائل عام ١٩٥٧ ظهر خروشوف فى اجتماع لاتحاد الكتاب السوفيت ، وقال ان هؤلاء الناس ثائرون على زعامة الحزب والحكومة وان النظام يجب ان يعود .

وأغلق رؤساء التحرير أبوابهم من جديد ـ بعض الوقت ـ فى وجوه الكتاب المتحررين ، فعادوا يكتبون لانفسهم مرة أخرى ، واخفى الرسامون لوحاتهم التجريبية فى الغرف العليا والاقبية ، ولكن الثورة ظلت كامنة تحت السطح .. وفى عام ١٩٦٠ انفجرت الثورة المكتومة علنا، وكانت فى هذه المرة أكثر تحديا ، وانتشرت المجلات السرية ، والكتابات المطبوعة على الآلة الكاتبة .

وكتب هاريسون ساليسبرى المحرر بالنيويورك تايمز فى كتاب عن رحلته الى روسيا فى عامى ١٩٦١ ـ ١٩٦٢ يقول انه وجد الجيل الجديد يختلف فى الكلمات والسلوك ، ولا يعبأ بالنتائج ، تسرى فيه روح من الاستقلال ، بل وتحدى السلطات » .. وقال انه شاهد فى كل مكان دأبا على المثل العليا وتكريس الجهود للانسانية .. كما أشار البروفسور جيمس بلينجتون الاستاذ بجامعة برنستون الى روح الثورة التى رآها فى الشباب السوفيتى عندما كان يحاضر فى جامعة لينينجراد ضمن

برنامج للتبادل الثقافى .

ومنـذ وفاة بوريس باسترناك ، نشأ مذهب روحى لتخليد ذكراه ، وأصبح قبره الذى يقع خارج موسكو يرزح دائمـا تحت الزهور فى فصل الصيف ، وفى عطلات نهاية الاسبوع يحج اليه المئات من الشباب ، حيث يبقون ساعات يرددون شعرباسترناك ، أو اشـعارهم ، أو يكتفون بالجلوس تحت الاشجار فى تأمل مهيب ..

ومنـذ بضع سنوات ، كان ابطال القصص الخيـالية والمسرحيات والافلام الروسـية عمالقة وعمـالا ثوريين ، ولكن هؤلاء استبدلوا اخيرا بأنواع مرهفة الحس ، شاعرية ، من النوع الذى تجـده بوفرة فى روايات تورجنيف ودوستويفسكى وتولستوى .. يهتمـون بالحب والجمال ، وضمائرهم ، وسعادتهم ..

ومع أن خروشـوف لايكاد يهتم بفن كهذا ، فقد دعا الكتاب والفنانين ومديرى الثقافة الى الكرملين ثلاث مرات فى خلال ثلاثة شهور ، للتحدث معهم عن مكافحـة الاتجاهات غير السليمـة فى الفن والادب .. وقال خروشوف فى الاجتماع الاخـير الذى عقـده فى مارس الماضى وشهده ٩٠ شخصا ، ان الحكومة لن تسكت على هذه الاتجاهات ، وأمر أولئك الذين يعزفون الحانهم على شرور الماضى ان يكفوا عن ذلك .. وحـذر بأن تصفية عهد ستالين يجب الا تؤخذ على انها ترخيص لانتقاد المذاهب والسياسة بحرية . وقال خروشوف ان أولئك الذين يبشرون بأفكار « التعـايش السلمى » المذهبى ينزلقون الى موقف العداء للشيوعية .

وخلال المناقشة العنيفة التى تدور بين « المتحررين » أو البـاحثين عن الحقيقة ، وبين «المحافظين» أو أنصار الواقعية الاشتراكية المتزمتين ، وقف الرأى العـام السوفيتى الاكثر تعليما الى جانب الثائرين بأغلبية ساحقة . وفى الوقت الذى دارت فيه المناقشة أفسحت الصحف المجال للطرفين ، وان كانت قد شنت هجماتها على المتحررين فقط والشباب الذين يؤيدونهم . .

وواجه الكرملين السؤال التالى : كم من الحرية يستطيع ان يسمح به دون أن يعرض موقفه للخطر ؟

وحتى الآن لم يذهب الى أبعد من الاقناع المطعم ببعض التهديدات . وفى اجتماع للحزب بكامل هيئته فى يونيو ١٩٦٣ عرضت المشكلة للبحث ، وتكلم المتحـدثون مهاجمين الافكار الغربية والقلقلة المذهبيـة ، ولكن ايليشيف

قال ان الفنانين الخاطئين من الممكن ملاجهم وسوف تقدم لهم المساعدة لتصحيح اخطائهم ..

ويبدو ان الحكومة مترددة فى الالتجاء الى الوسائل البوليسية القديمة ، فضلا عن ان الهدف الرئيسى هو الشباب ، فى بلاد نصف سكانها تقل أعمارهم عن ٢٥ عاما ، وتعتمد روسيا الصناعية اليوم على مهارات ليس من السهل تعويضها ، كما ان الطبقةالفنية المثقفة تعرف انه ليس من الممكن التضحية بها .

وهناك لجنة جديدةللرقابةالمذهبية يراسها ايليشيف ، كما ان هناك أكثر من مليونى مواطن اغلبهم من الشباب المتعصب تنتظمهم تشكيلات للمراقبة تحت أسماء مختلفة مثل « ميليشيا الشعب » و« محاكم الرفاق » و « فرق الصداقة » ومهمتها مراقبة الآداب الشخصيةوالسياسية ومعاقبة المخالفين .

ويرفض الناشرون الآن أعمال الكتاب المتحررين ، كما أبعدالمنشقون من مقاعد تحرير الصحف المهمة ، والمناصب الرئيسية فى المنظمات الثقافية كأكاديمية الفنون ، وأغلقت الابواب بقوة فى وجه الراغبين منهم فى السفر الى الخارج ، وقدتأجل اجتماع لكتاب الشرق والغرب كان مقررا عقده فى وارسو فى مايو الماضى ، وعادت السلطات تحذر المواطنين من التآخى مع الاجانب .

وقد وجه الرجال الذين يتعرضون لهذا الهجوم نداء مشتركا لخروشوف قالوا فيه : « ما لم يسمن ايجاد اتجاهات فنية متنوعة ، فسيكتب الفناء للفن والادب . اننا نتوسل اليك ان تمنع العودة الى الوسائل السابقة التى تعد منافية لروح عصرنا » .

ان المخلوق القديم الثائر يبحث عن القيم الروحية والاخلاقية التى تعبر عنها الكتابات الجديدة .

بقلم يوجين ليونز



عروق الذهب

على الرغم من ان الناس يهتمون بانهم لا يعرفون ضعفهم ، فقد يكون عدد الذين يعرفون قوتهم قليلا ايضا .. ففى الرجال ـ كما فى التربة ـ توجد احيانا عروق من الذهب لا يعرف صاحبها عنها شيئا !

جوناثان سويفت

« كيف تستطيع ان تخلو بنفسك حيثما كنت .. »

عندما نتعب من الدنيا

عندما كنت فى المدرسة الداخلية ، اعتدت انا واحدى زميلاتى فى الفصل الجلوس على نفس المائدة للغداء .. ولكنها كانت كل عشرة ايام او نحو ذلك ، تاتى الى قاعة الطعام وتأخذ بعض الفاكهة ، ثم تنصرف دون كلمة واحـــدة ... واخيرا استجمعت شجاعتى لأسالها عمـــا تفعله فى هذه المناسبات الغامضة ، فأجابتنى وقـــد بدا عليهـــا بعض الارتباك : لا شىء ..

قلت ــ لا شىء ؟

ــ حسنا .. لا شىء يســـتحق الذكر .. فاننى اذهب فقـــط الى مكان انفرد فيه بنفسي .. وافكر .

ان فكرة عمل « لا شىء » قد تبدو فكرة شائنة قليلا بالنسبة لكثيرين منا : صورة من الخمول ، او اسوأ من ذلك ، صورة من « العزلة » اذ تتوق الى ان يتجنبنا الآخرون !

وكل انسان يعرف اعراض الارهاق البدنى ، ومن الاعراض التى تماثلها فى الاهمية ، الانواع الاخرى الأدق من الارهاق ــ اســـتنفاد الافكار نتيجة الافراط فى البـــذل مع قلة الحصيلة منها ، او الحالة التى يطلق عليها زوجى اسم «التعب من الناس» (نتيجة رؤية عدد كبير جـــدا من الناس على اسس اجتماعيـــة عابرة جدا) او « التعب من الكلام » او التعب من الاطفال والاسرة .. وكل نوع من هذه الانواع يمكن أن يستنفد طاقة الفرد .

ولقد وجـــدت ــ انا التى جئت من الهنـــد ، اكثر اجزاء الدنيـــا ازدحاما ــ التعب من الناس هنـــا أمرا مألوفا الى حد مروع ، أما فى الهند فانك لا تعد شاذا اذا التمست لنفسك ركنا هـــادئا فى غرفـــة او حديقة وجلست بمفـــردك تتأمل ، وذلك كلما احتجت الى هـــذا .. ولكن لن تحتاج حتى الى العزلة ، فالمعبـــد الهندوكي مزدحم غالبـــا كالسوق ، ترى اطفالا يمرحون من

حولك وهم يلعبون ، ونساء يتوقفن بعد الصلاة للثرثرة مع صديقاتهن .. وطنين أصوات المتسولين يدوى من كل بوابة ، ومع ذلك فانك سوف تجد دائما فى كل فناء رجلا ما غارقا فى تأملاته ، حتى لا يكاد يحس مطلقا بشىء مما يدور حوله !

فماذا تستطيع أن تفعل فى البيئة التى تعيش فيها .. حيث تحيط الشكوك بالشخص الذى يعتكف بين حين وآخر ؟ .. ان قلائل منا من تتاح لهم فرصة الانسحاب من النوع الذى تصفه مورو لندبرج فى كتابها « هدية من البحر » بانه « خلوة » على شاطىء منعزل ، حيث تستعيد راحة البال والسلام

وعليك أن تراعى مبدأ « الخلوة » فى هدوء ، وعلى أجزاء متقطعة طوال العام .. فساعة تناول الغداء مثلا ليس من الضرورى أن تقضيها فى مكان العمل أو مع زملاء المكتب ، بل تستطيع بدلا من ذلك أن تفعل مثلما كانت تفعله صديقتى خلال الدراسة فى اى حديقة عامة بالمدينة ، أو يمكنك أن تقضى هذه الساعة الثمينة فى ارتياد معرض للوحات الفنية أو التماثيل أو التحف الاثرية ، على أن تكون بمفردك .

واذا كان غداؤك المعتاد شطيرة تأكلها وانت واقفة فى المطبخ تؤدين أعمالك المنزلية ، فان لك الحق بكل تأكيد فى أن تتبعى طريقة مختلفة بين حين وآخر .. فبينما يغفو طفلك الرضيع قليلا ، ويكون أخوته الاكبر سنا فى المدرسة ، تتاح لك الفرصة للعزلة .. والتأمل ..

ومهما تكن الحيلة التى تناسبك أكثر من غيرها ، فان الهدف هو أن تزدادى تعمقا فى نفسك أكثر مما تستطيعين فى يوم عادى مزدحم بالعمل .. وأن تمضى فى نفس الوقت الى ما وراء شخصيتك تماما ، الى عوالم من الثقافة الحقيقية : التفكير الفلسفى والروحى .

ان تجديد الروح بهذه الطريقة يجعل من الممكن أن تستمرى كمخلوق مستجيب ، وستجد أسرتك واصدقاؤك وزملاؤك فى العمل ظروفا أفضل للتعامل مع مخلوق تجدد ، واصبح يتلهف على صحبتهم

ملخصة عن مجلة « جلامر » بقلم سانتا راما راو



فى احد مكاتب وزارة الدفاع الامريكية لافتة كتب عليها :

« اثبت انك حى .. وتذكر انه يمكن استبدالك بزر صغير ! »

طعام جديد للأطفال الجائعين



« ان الطعام الجديد الذى يتناوله الآن اطفال امريكا الوسطى يقدم أملا للملايين الذين لايجدون الغذاء الكافى .. »

في خريف ١٩٥٦ جاء طفلان الى احدى العيادات الخارجية بمدينة «جواتيمالا سيتى» وهما فى حالة شديدة من البؤس .. كان احدهما فى الثامنة من عمره ، يدعى « اليادو بالنسيالونا » عبارة عن كتلة من الجلد والعظام التى تثير الاشفاق ، بينما كانت ساقا شقيقه لويس الذى يبلغ الخامسة متورمتين، وبهما قطع من الجلد الاحمر الاجرب، وكان شعرهما الهش نحيلا لاحياة فيه ، ويبدو على وجهيهما اليأس والكآبة ، لا ينقطع لهما أنين .. لقد كانا من ضحايا مرض سوء التغذية الذى يعرف هناك باسم «كواشيوركور » ويعد أكبر قاتل للاطفال فى المناطق الحارة فى مختلف انحاء العالم ، وقال الخبراء انه أهم

مشكلة طبية بين اطفال اليوم .

وقد رايت هذين الغلامين اخيرا فى قريتهمـا الريفية «ريوبلاتانو» فى جنوب شرقى جواتيمالا .. ان احدا لايستطيع ان يعرفهمـا الآن . لقد اصبحا طفلين باسمين يفيضان صحة ونشاطا ، ويسـاعدان والدهما فى مزرعته الصغيرة .. اما الشيء الذى انقذهما من موت محتمل ، فهو خليط غـذائى جديد من الغلال يسمى « انكابارينا » ، وهو مسحوق اصفر فاتح اللون ، اذا مزج بالمـاء اصبح بروتينا معادلا للبن . ولا يتكلف الكوب من الانكابارينا غير اربعة مليمات ، وقد قدر له ان ينقذ ملايين من الناس الذين كانوا يمـوتون جوعا بسبب نقص البروتين ، بعد ان استخدمته ست من دول امريكا الوسطى والمكسيك .

ويتفشى مرض «كواشيوركور» فى أمريكا الوسطى بين الاشخاص الذين يعيشون متنقلين بين القرى والمزارع، وسببه المباشر هو نقص البروتين فى الغذاء ، أما الاسبـاب التى تساهم فيه ، فهى الفقر والخرافات والجهل بشئون التغذية ، وزيادة عدد السكان، ورفض الاقليـات التى تملك المال القيام بمسئولياتهم الاجتماعية ..

وقد ادت هـذه الظروف فى عام ١٩٤٩ الى انشـاء « معهد التغذية لأمريكا الوسطى وبناما » الذى ابتكر الطعام الجديد ، وهذا المعهد جهد تعاونى تشـترك فيه كوستاريكا ، وسلفادور، وجواتيمالا ، وهندوراس ، ونيكاراجوا ، وبناما ، وهو مثل يبشر بالامل للعمـل الدولى المشترك ، وتديره المنظمـة الصحية للدول الامريكية ، وتساعد فى تمويله كثير من المؤسسات الأمريكيـة ، ومقر المعهد فى معمل حديث جميل وعيادة خارجية فى جواتيمالا سيتى ، واغلب علمـائه الاربعـين من ابناء امريكا اللاتينية .

وقد قام طعـام « الانكابارينا » المنقذ للحيـاة على اساس ابحاث واختبارات استمرت فى صبر ثمانى سنوات ، وكان اختيار الاطفال الذين يعانون من امراض التغـذية المختلفة يتم فى مبـدأ الامر بمعاونة الاطباء المحليـين والقسس ، والمشرفين الاجتماعيـين ، ويجلبون الى العيادة لفحصهم ، ولم يستغرق الامر وقتا طويلا لتقرير أن غذاء يحوى بروتينا كافيا يسـتطيع أن ينقذ الجانب الاكبر منهم .

كان هذا مجرد تقدير للمشكلة .. اذ قبل أن يتسنى تغيير عادات الطعام لشعب ما ، لابد من مراعاة العوامل

الاقتصادية والاجتماعية ، والعادات والخرافات .. وقد أمضى خبراء علم الأنسان التابعون للمعهد شهورا فى قرى جواتيمالا يجمعون معلومات عن الغذاء والدخل ، والعادات والمعتقدات بين مئات من الاسر ، اكثرها من الهنود الحمر الذين لايتحدثون الاسبانية الا قليلا .

واظهرت ابحاث معهد التغذية لامريكا الوسطى وبناما ان معدل الوفيات بين الاطفال الصغار مذهل ، فان خمسين من كل الف طفل يموتون بين سن الواحدة والرابعة ، وحوالى ٢٠ يموتون نتيجة مرض (كواشيوركور) مباشرة .

وسرعان مابدا السبب بوضوح : ان الامهات يفطمن اطفالهن بين سن العام والعام ونصف العام ، استعدادا لوصول طفل غيره .. وعندما ينمو الاطفال الذين فطموا ، لايطعمون غير لباب نشوى وخضر قليلة فى حين انهم فى حاجة الى بروتين لبناء عضلاتهم ، اذ تظن الامهات انهم ليسوا على استعداد لتناول « طعام الرجل » .. وكل لحم او بيض لا يؤخذ الى السوق ، يعطى للاب ، او لمن بقى حيا من الاطفال الذين بلغوا سن العمل .. وسرعان مايبدأ شعر الاطفال الصغار فى التحول من اللون الاسود الى لون باهت عند الجذور ، وتسمى تلك « اشارة الراية » ، وتختفى بسماتهم ويتفادون النور ، ويبداون انزلاقهم فى المنحدر الرهيب المؤدى الى الموت !

كانت المشكلة هى اعداد طعام غنى بالبروتين من حاصلات تنمو محليا ، تكون رخيصة ، ويتسنى اعدادها بطريقة يتقبلها الناس ، واهل امريكا الوسطى لايزرعون فول الصويا - وهو مصدر طيب للبروتين - كما ان السمك قليل والبيض نادر ، وايجاد صناعة الالبان تتطلب سنوات كثيرة واستثمارات كبيرة ، وحتى بعد ذلك ، فان متوسط الدخل منخفض جدا فى كثير من المناطق لايسمح بالحصول عليها . وفى الامكان احضار البان مجففة ، ولكن هذا لن يكون الا حلا مؤقتا .. وهكذا بدأ العلماء يحللون القيمة الغذائية لكل الحبوب الشائعة والبذور الموجودة فى المنطقة .

وقام اثنان من ابناء جواتيمالا - هما الدكتور موتريس بيهار - الذي اصبح مديرا للمعهد .. والدكتور ريكاردو برينسانى باختبار انواع مختلفة من خليط الغلال . . ويقول الدكتور بيهار : « ليس هناك طعام

واحد من الخضر يستطيع أن يعادل اللحم كمصـــدر للبروتين ، فاللحم يحوى الاحمــاض الامينية العشرة اللازمة لبناء النسيج العضلى ،ولكن من الممكن بخلط خضراوات مختلفة بطريقة علمية ، اعــداد شريحة لحم نباتيــــة ، وعليك ان تحصل على الاحماض الامينية بالنسب الملائمة ، وهى تعمل معا كمجموعة متوافقة من الجياد ، اذا وقف أحــدها ، محا اثر الجياد الباقية جميعا » .

واتم الباحثون اعداد العينةالتاسعة فى عام ١٩٥٩ ، وهى تحقـــق كل المقتضيات الغذائيـــة القيمة ، الى جانب ســهولة العناصر والنفقات القليلة ، وقدنما عليه أكثر من ١٦٠٠ من حيوانات المعمل وكثير من المتطوعين البشريين . ويحوى المسحوق الذى لا مذاق له أذرة ، ونبات السرغون ، ودقيق بذرة القطن الذى يصنع بعد استخراج الزيت منهــا ، وخميرة التورولا ، وفيتــامين (أ) وكربونات الكالسيوم — ويستخدم المعهد الجير المطفأ من مصـــانع الاسمنت بثمن ضئيل بدلا من كربونات الكالســيوم المستخــدمة فى الادوية — وكل هذه العناصر موجودة فى جواتيمالا ، عدا الخمـــيرة وفيتامين (ا) اللذين يستوردان من الخـــارج ، وتصنع الخميرة من مخلفـات مصانع الورق بثمن بخس ، كما يزداد ثمن الفيتامين المصنوع فى المعمل رخصا باستمرار .

وكان من المشكلات المهمة ، كيفية اقناع هنود جواتيمالا ، واغلبهم يعيش كاســلافه هنود «المايا» بقبول هذه البدعة الجديدة .. ؟ ان هناك مشروبا محليا يسمى « آتول » يصنع فى المنزل بعــد غلى الاذرة المطحونة ، وهو ذو قيمة غذائيــة قليلة ، ولكنه رخيص وشـــائع ، وقد اقترح علماء معهد التغذية اعــداد الطعام الجديد بنفس الطريقة ، ثم يوصف بأنه نوع أفضل من الشراب « الآتول » .

وكان لابد من اختيار اسم جذاب للطعام الجديد ، وقد اختير له اسم « انكاباربنا » الرخيم التوقيع ، وهو يتكون من الحروف الاولى لاسم المعهد مع كلمة « ارينا » ومعناها بالاسبانية « دقيق » .

وأجريت اختبارات الميدان للطعام الجديد فى أربع قرى مختلفة الاجواء والاوســـاط ، وتمثل اغلب أمريكا الوسطى وكثيرا من الاجزاء المختلفة فى العالم .. وامســـك رجال المعهد انفاســـــهم خوف أن يكونوا قــد تجاهلوا شيئا فى الطعام يثير استنكار

الناس له .. ولكن لم يكن هناك مايدعو لقلقهم فان الابتسامات العريضة التى بدت على شفاه مئات من الاطفال الصغار السمر الوجوه ، أيدت بحماسة شراب «آتول» الجديد الافضل !

واصبح « الانكابارينا » معدا الآن لصناعته وبيعه بربح مناسب بوساطة المؤسسات الخاصة ، ولما كانت تكاليف المعيشة مرتفعة والدخول منخفضة فى جواتيمالا ، فقد كان على المعهد ان يراعى ذلك بشدة .. وبعد دراسة دقيقة شاملة ، اتخذت قرارات بشأن الثمن والتسويق ، والتعبئة والاشراف على الصنف ، وبدأ احد مصانع البيرة فى جواتيمالا انتاج البروتين الجديد بعد ان ركبت فيه آلات خاصة .

ويباع « الانكابارينا » الآن فى غلاف من البلاستيك به ٧٥ جراما بمبلغ ٧٥ مليما ، وهذا القدر يكفى لصنع أربعة أكواب من السائل ، تكفى لاشباع ما يحتاج اليه الطفل من البروتين يوميا . وقد وزعت ارشادات لاستخدام المسحوق فى عمل الحساء، و « البودينج » والبسكويت .. ولما كان كثيرون ممن يشترونه لايستطيعون القراءة ، فان التعليمات المطبوعة تصحبها صور حية ، ويوزع الآن فى جواتيمالا أكثر من ١٥ طنا شهريا .

وهناك نسخة حديثة من « استعراضات باعة الادوية الجوالين » القدامى تقوم بنشر رسالة التغذية خلال القرى .. وقد شاهدت ذات مساء مئات من الهنود يتجمعون فى ساحة احدى المحاكم وهم يشاهدون برنامجا سينمائيا عن الانباء والرياضة يعرض على الحائط من سيارة كبيرة ، ويتبع الافلام عرض لبيع انكابارينا . ثم تزاحم الشبان والكهول حول العربة ، واشتروا المسحوق بنقودهم المعدنية

ويشفى الاطفال المصابون بحالة متقدمة من « الكواشيوركور » بسرعة مذهلة عندما يتلقون كمية كافية من البروتين ، وقد رأيت اقزاما فى دور النقاهة فى جواتيمالا بدت علامات الشفاء عليهم بعد ثلاثة اسابيع من تناول طعام «انكابارينا» . وكانوا فى حالة طيبة يستعدون للعودة الى بيوتهم بعد فترة تتراوح بين ٦ و ٨ اسابيع ، ونمت شعورهم من جديد سوداء حالكة ، وكان بها خطوط من الشيب تشير الى الآلام التى مروا بها .

واذا كان وباء «الكواشيوركور» يمكن تمييزه بسهولة كافية ، فقد وجد الاطباء ان الوفيات من امراض اخرى — بينها السل والالتهاب الرئوى ، ذات صلة وثيقة بنقص البروتين ، وهى حقيقة لاتظهر فى الاحصاءات الرسمية الحيوية ، كما نقص معدل الوفاة المرتفع من الحصبة وغيرها من الامراض المعدية فى قرى جواتيمالا التى دخل اليها المسحوق

ولابد أنه سيساعد ايضا فى رفع دخول الاسرة بزيادة القوة الانتاجية الزراعة والتغذية التابعة للامم المتحدة للعمال البالغين ، وتقول منظمة فى دراسة اخيرة ، ان العمال فى المناطق المتخلفة التى تعيش على اغذية قليلة البروتين يتفادون المجهود الشاق ، وملايين من هؤلاء الرجال نصف احياء وان لم تظهر عليهم اية علامة خارجية للمرض ، وقد يزيد البروتين المنخفض التكاليف انتاجهم ، ويجلب لهم رخاء نسبيا الى جانب الصحة .

وفى الشتاء الماضى بدأ حوالى عشرة آلاف طفل فى جواتيمالا يتلقون كمية كافية من البروتين لاول مرة عن طريق الطعام الجديد ،

وهناك طعام مماثل تجرى تجربته فى الارجنتين ، وفى مارس ١٩٦٣ بدات احدى الشركات الحكومية فى المكسيك توزيع دفعة أولى من «انكابارينا» قدرها ١٢ طنا ، لمواجهة العجز فى الطعام بسبب الجفاف ، وفى كل دولة يجرى تصنيع المسحوق بمعرفة مؤسسات مرخص لها من المعهد

وهذا النوع من التغذية كما يقول صانعوه — يمكن تكييفه وفقا لحاجات أى شعب فى العالم على ان تكون عناصره من حاصلات محلية . ويجرى الآن اختبار كثير من خليط الخضر الرخيصة وهناك وصفة تسمى «ساريديل» لقيت بعض النجاح فى اندونيسيا ، وطعام اسمه «برو ناترو» فى افريقيا . ان هذه الاغذية الجديدة قد تنقذ فى النهاية ملايين الناس من الموت جوعا .

عن «تقرير أمريكا اللاتينية» بقلم هارلاند مانشستر



نشاط ..

قال مدير الشركة للموظف :

— ان لدينا ٨٤٣ موظفا فى هذه الشركة ، وقد سمع كل واحد منهم عن الطفل الذى انجبته ... ومن ثم فقد قررت ان انقلك من قسم الحسابات الى قسم الاعلانات .

هذه هي الحياة



وصلنا الى مكان المنجم فى يوم مشرق من أيام الصيف ، لنجد اننا نسينا حوالى كيلو جرام ونصف كيلو جرام من سلاطة البطاطس ، وبعد تفتيش سريع ، اقتنعنا باننا تركنا الاناء خلفنا فى نقطة تفتيش زراعية ، حيث ساعدنا أحد الضباط فى تفريغ حمولة السيارة لاجراء تفتيش روتينى على الموالح بها .

وعدنا لاستعادة الاناء ، وهناك حدق فينا الضابط ثم نظر الى السيارة ، ودلف بعد ذلك الى مكتبه ، وعندما ظهر كان يحمل اناء السلاطة ، فتقبلناه مع الشكر .. ولكنى لاحظت انه دس فى يدى كيسا صغيرا من الورق الاصفر فسألته :

ــ ما هذا ؟

فبدا الارتباك على وجهه ثم قال بعد تردد : حسنا يا سيدتى .. اننى أعتقد بصراحة انها فى حاجة الى المزيد من الملح !

***

بينما كنت اشترى ما اريد من متجر البقالة ، شاهدت ثلاثة أطفال صغارا يندفعون هنا وهناك ، فيصطدمون بالناس ويسقطون الصناديق ، وينشرون دمارا عاما .. وأخيرا استطاع الابوان محاصرتهم . وبينما كانوا يتقدمون صوب مكان الصراف قال الاب المرهق لزوجته : « لقد قلت لك ان ذلك سوف يحدث ما دمنا قد سمحنا لهم بأن يتفوقوا علينا فى العدو ! »

***

عندما زرت ابن عمى « مالك » بعد استئصال حنجرته ، حذرونا قائلين ان اكثر المرضى يتصرفون حيال فقد صوتهم الطبيعى بانقباض حاد وكآبة .. ولكننا وجدنا مالك فى روح طيبة ، فقد زود نفسه لهذا الموقف بجهاز تسجيل صغير وسلسلة من الشرائط التى أعدها قبل العملية ، وقد سجل على احدها عبارات لمواجهة المطالب الروتينية او تحية الأصدقاء وغير ذلك من الامور العادية ، والثانى به بعض اللعنات الحادة لمساعدته فى

اظهار خيبة أمله بصوت عال .. أما الثالث فلم نستطع تفسيره الى أن سمعناه .. وكان صوت ماك وهو يغنى أنشـــودة « فى الطـريق الى مندلاى » وينتهى بهذه النصيحة : « هل رأيت ما حدث يا ماك ؟. والآن كف عن العبوس فانك لم تفقد الكثير بكل تأكيد » .

***

يستقل حوالى ٥٠٠ من سـكان الضواحى الذين يعملون فى « سيتسل » ويعيشـون فى جزيرة « برينبرج » المجاورة لها ، معدية الى منازلهم كل يوم فى الساعة الخامسة والدقيـقة الخامسة .. وهم كغيرهم من سكان الضواحى يميلون الى تركيز اهتمامهم على صحفهم اليومية ، فلا تستدير الرؤوس الا عندما يظهر سرب من الحيتان السوداء ، أو يزيد منظر الغروب الى مشهد بوغاز « باجيت » الجميل رواء وفتنة ..

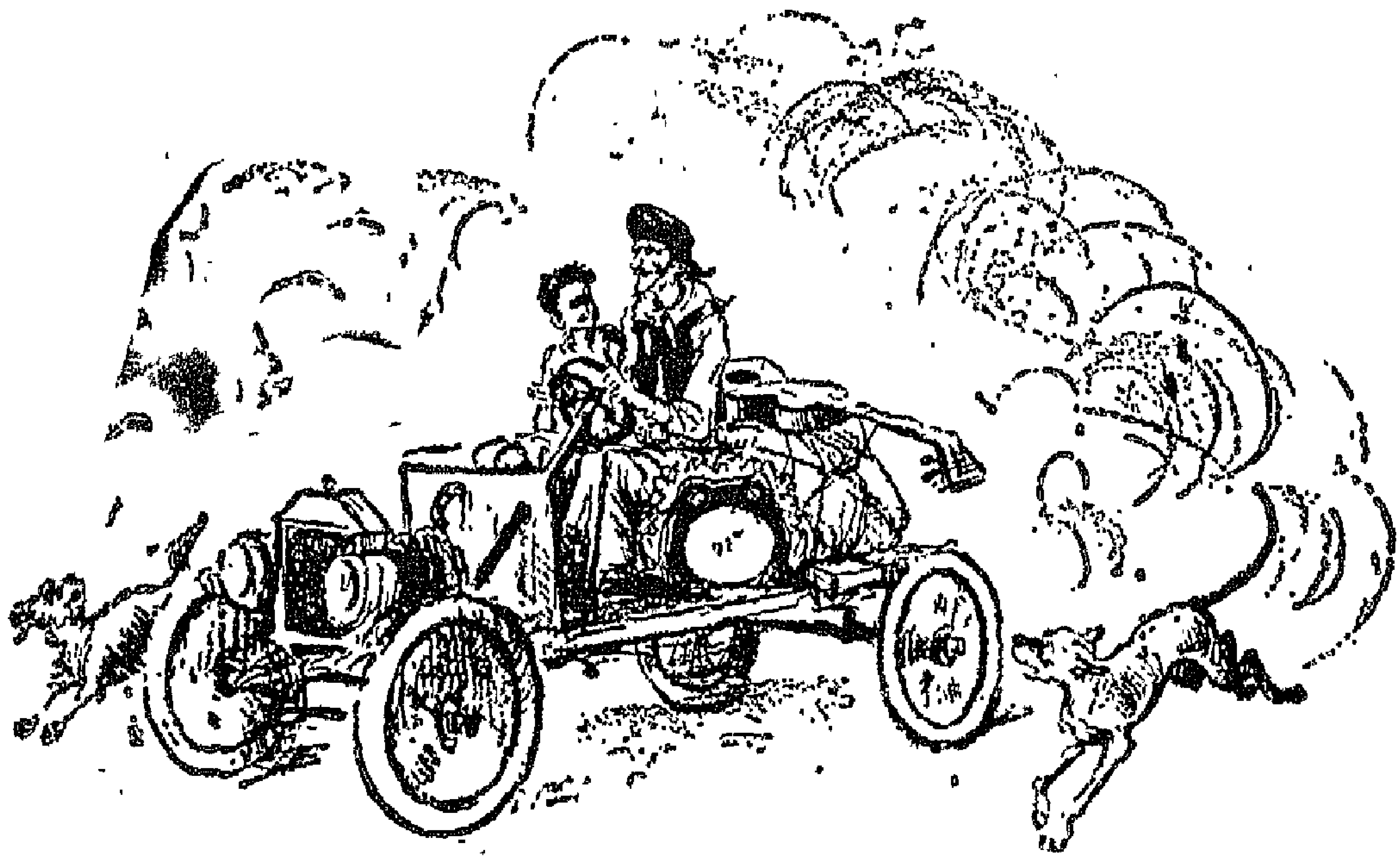
ولهذا فقد دهشت أخيرا عندما رأيت جمعا كبيرا من الركاب وقـد تجمعوا فى مؤخرة المعدية وراحـوا يحدقون نحو السـماء ، وتتبعت أبصارهم ، فرأيت اثنين من رجـال الأعمال المحترمين من ركاب المعدية المنتظمين ، وقد أخذوا يطيرون طائرة أطفال ورقية فى نسيم المساء المعتدل الذى زادته سرعة المعدية قوة !.

***

فى يوم انتقالنا الى مسكننا الجديد ، دهشنا عندما رأينا اثنين من جيراننا يدلفان الى حديقتنا وهما يحمـلان برميلا ضخما .. وخرجت لافحص محتوياته ، فاذا به هدية رجـل من الجيران .. عبارة عن شـتل زهور من كل حديقة فى الشارع !

***

عندما نقل زوجى الى بلدة صغيرة ، انتقلنا الى منزل فى قسم جديد من البلدة ، ولما كنا أغرابا هناك ، فقد ساورتنا بعض الشكوك فى الجيران .. وبعد عدة أيام مرهقة فى فك الحقائب والاستقرار ، استيقظت ذات صباح على صوت آلة تشذيب الحشائش التى تسير بالكهرباء ، وتطلعت من النافذة لأرى أقرب جيراننـا وهو يشذب الحشائش فى أحـد الممرات التى تقع خلال القطعة الخالية التى تفصل بيتنا عن بيتهم .. وقد فعلت هذه الايماءة البسـيطة من الثقة والصداقة من رجل لم يلتق بنا بعد أكثر مما تفعله أكثر كلمات الترحيب قوة !.



شخصية لاتنسى

علمني درساً لن أنساه

كنت أقـذف بالـكرة على جانب مخزن حبوبنا حين سمعت صوت سيارة، وكانت السيارات غير شائعة حيث كنا نعيش فى الارجنتين منذ ٤٠ عاما ، وكانت ضيعتنا تبعد ١٥٠ كيلو مترا شمال غربى بوينس ايرس ومن ثم فقد جريت نحو الطـريق ، لاجد اختراعا غريبا يدخل خـلال البوابة .. كانت سـيارة من طراز فورد العتيق ، ولكن بدون هيكل أو مقاعد . وكان السـائق ـ وهو من رعاة البقر ـ يمتطى فى ارتياح سرجا مثبتا فوق خـزان البنزين ، وقد تدلى من معصمه الايمن سوط قصير ثقيل ، كأنه ينوى أن يسـتخدمه ليلهب به ظهر السيارة القـديمة . وكانت ممتلكاته تركب خلفه فى لفافة مربوطة بحبل فى لوح من الخشـب مثبت بالمسامير فى هيكل السيارة . وفوق كل هذه الاشياء توجد قيثارته

وعندما رآنى توقف وسألنى :هل والدك موجود هنا ؟

قلت : من المحتمل أن يكون فى الحديقة .

ــ خذنى اليه من فضلك .

وعندما كنت فى العاشرة ، كنت اتباهى بأننى لا اطيع أبدا اى أمر دون مناقشة ، ولكن كانت تنبعث من هذا الرجل سلطة هادئة لايمكن تجاهلها فصحبته الى حديقتنا حيث كان والدى يشرح لاحد عمال المزرعة كيف يصل بعض انابيب المياه معا ..

وقال القادم الجديد :

ــ صباح الخير ياسيدى . ان اسمى « باتريشيو اوكونيل » . وقد ولدت بالقرب من هنا ، وكان أبى مراقبا للعمال فى الضيعة المجاورة وقد حضرت الآن من اقليم الانديز وانى أتساءل عما اذا كان لديك عمل صغير من أجلى ؟ اننى أجيد عمل أشياء كثيرة .

وتفرس أبى فى ذلك الوجه الذى يشبه وجه الصقر ، تخفف ملامحه الصارمة بشرة وردية لم تغيرها الشمس والمطر والرياح ، وعينان خضراوان حالمتان ، كان فى حوالى الخمسين من عمره يرتدي ثياب رعاة البقر التقليدية . سترة سوداء قصيرة ، وسراويل واسعة ، محشوة فى حذاءين متوسطى الارتفاع ، وحزاما عريضا من الجلد، مزينا بقطع من الفضة ، وقبعة طرية ، تميل فى انفة الى الوراء .

وقال والدى :

ــ كلا ياباتريشيو ، لاعمل عندى فى الوقت الحاضر .

ولم يبد على الغريب اى اكتراث، بل تطلع حوله فى ابتهاج ثم قال :هل يمكننى أن أسأل لماذا تضع هذه الانابيب معا ؟

فأجاب والدى :

ــ اننى أصنع نافورة صغيرة ، فالماء المنبثق من الانابيب المختفية سيخرج من بين احجار قليلة ، فيبدو وكأنه يخرج من نافورة طبيعية .

فقال باتريشيو :

ــ ولكنها لن تكون طبيعية .

فرد والدى :

ــ انك لن تجد نافورة طبيعية على مسافة ١٥٠ كيلو مترا أيها الرجل ..

فقال : أعتقد اننى أستطيع أن اعثر لك على نافورة .

واخذ باتريشيو المعول من يدى العامل الذى بدت عليه الدهشة ، وقال لابى :

ــ ارجو أن تتبعنى أيها السيد .

وتبعنا باتريشيو الى آخر

الحديقة ، ومنتصف الطريق اسفل الشاطىء الصخرى الملىء بالاشجار الذى يقع وراءها حتى وصلنا الى ضفة رملية مكشوفة تظللها احدى اشجار «السيبيا» وفحص باتريشيو الضفة التى تقع تحت الشجرة بدقة وفى نقطة معينة ، حفر حفرة بالمعول فانبثق منها خيط رفيع من الماء الصافى ..

وقال باتريشيو مفسرا لنا الامر :

ـ لقد اكتشفت هذا النبع بينما كنت اصطاد القنادس هنا وانا طفل وفى خلال ايام قليلة استطيع أن أصنع لك نافورة صغيرة جميلة .

فقال ابى محتجا فى ضعف :

ـ ولكن لا يوجد هنا مكان تبيت فيه ..

ـ ذلك لايهم ، سوف ابنى كوخا لى ومكانا اضع فيه سيارتى .

وقال ابى وهو يشير الى سوط رعاة البقر الذى فى يده :

ـ ظننت انك اتيت ممتطيا صهوة جواد .

ـ تقصد هذا السوط ؟ اوه .. اننى استعمله فى حالة العراك ، فأنا لا احب استخدام السكين .

ـ حسن جدا .. يمكنك أن تمكث هنا ولكن الى ان تنتهى فقط من النافورة .

فأجاب باتريشيو فى كبرياء :

ـ اننى لن امكث يوما اكثر من من ذلك . اننى احب التجوال .

ثم التفت نحوى قائلا :

ـ اننى احتاج لبعض الاسلاك من أجل كوخى ، هل يمكنك ان تأتى معى الى المتجر ؟

واركبنى الى جانبه فوق خزان البنزين وانطلقنا بأجمل سيارة بدت فى عينى فى الارجنتين .

وسألته :

ـ ماذا حدث للهيكل ؟ هل تحطم فى اصطدام ؟

ـ كلا .. ولكن احد اصدقائى اصطدم بسيارته فحطم هيكلها ، ولذلك فقد نزعت هيكل سيارتى واعطيته له ، اذ أن له اسرة .. كما ترى ..

كانت هناك بعض الخيول تقف منتظرة فى التراب امام المتجر الريفى وهو مكان يدخله الشخص ليشترى منه كل شىء ، من جواد الى قبعة سيدة ، ثم يشرب الخمر لينسى كم أنفق ، وكان ابى يتركنى عادة انتظر فى الخارج ، ولكننى دخلت الآن فى كبرياء مع باتريشيو ، وبعد أن اشترى السلك ، امر باحضار كوبين

من عصير البرتقال .

وضحك رجل سمين كان يجلس أمام البار فى سخرية وقال :

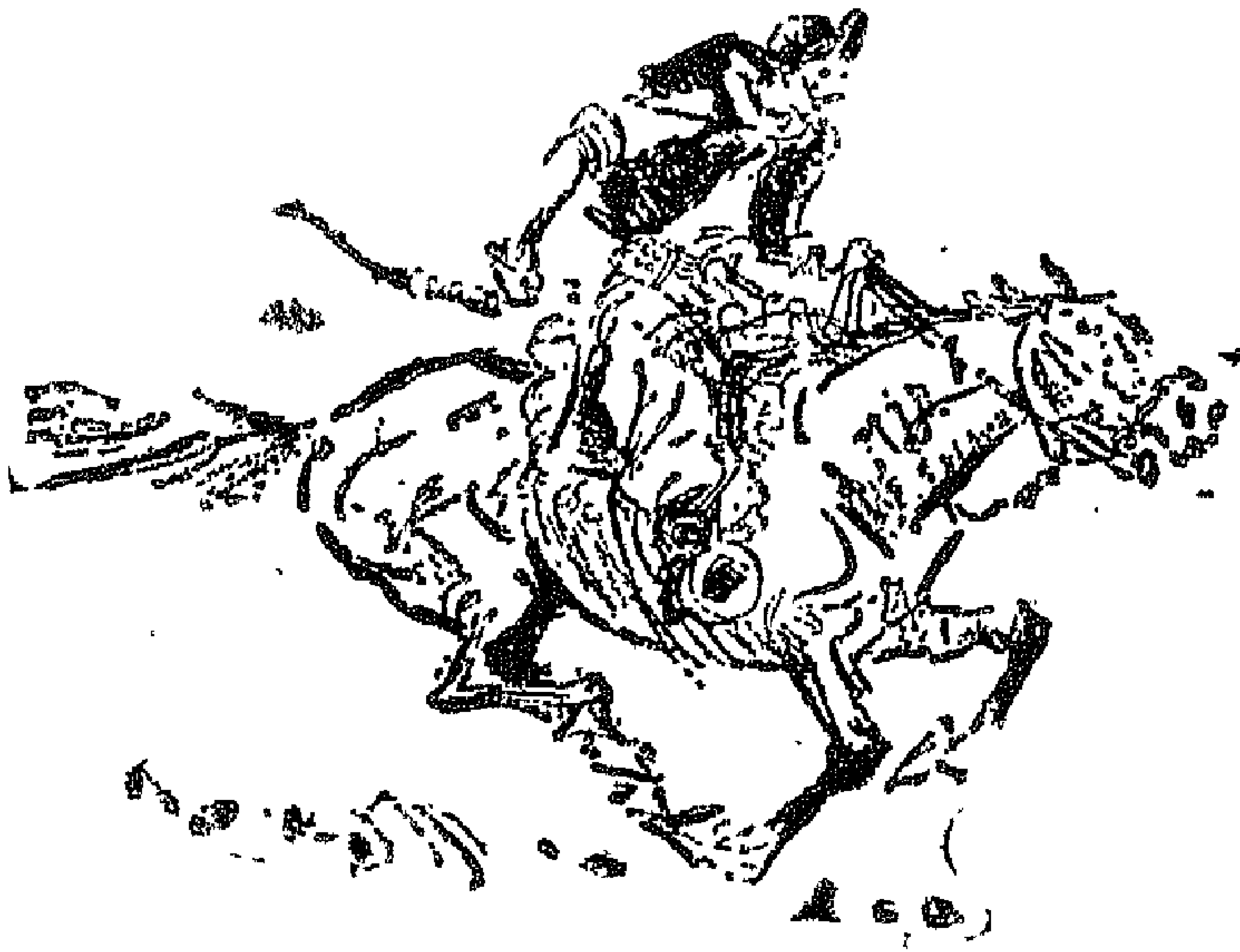
ــ عصير برتقــال ؟ لرجل كبير مثلك ؟ خذ معى كأسا من الجين !

ــ كلا .. شــكرا ياصديقى.. دع ذلك ليوم آخر

فقال الرجــل فى حنق :

ــ لم يرفــض أى رجــل حتى الآن أن يشرب معى !

ــ حسنا.. هاهو واحد قدفعل ذلك.. ان المكان حار هنا .. أليس كذلك ؟!



وشمر باتريشيو كمه الايسر كاشفا عن آثار جــراح كثيرة أحــدثتها السكاكين حول ذراعه التى أوحتهــا أشعة الشمس ، فأطلق الرجل السمين بعض السباب ، ثم ألقى قطعة النقود فوق المــائدة ، وانصرف لايلوى على شىء .

وعلمت فيما بعــد أن باتريشيو كان فى شبابه مشــهورا بعصبيته السريعة التأثر ، ومهارته فى العراك . وحدث ذات مرة أن أصاب بسكينه رجلا بجراح خطيرة . ومع ان القاضى قرر انه تصرف فى حــدود الدفاع الشرعى عن النفس ، فان باتريشيو قرر منذ تلك اللحظة أن يهجر الشراب والعراك واذا تأزمت الامور ووصلت الى حد الخطــورة ، فانه يمســك سوطه الثقيل ويســتخدمه فى نزع سلاح خصمه .

وعندما عــدنا مرة أخــرى الى المزرعة ، انتقى باتريشيو مكانا يطل على منظر جميل للنهر . وقال «هنا سوف أبنى كوخى » وقطع عشرات من أشجار الزان الصغيرة ، وأقامها عمــودية فى الارض ، على شــكل مســـتطيل قائم الزوايا ، ثم لف عشرة صفوف من السلك حولها .

وفى الصباح التالى ابتلعت افطارى

كله بسرعة ، متلهفــا على رؤية باتريشيو ، ثم ركبت مهرى «كوكو» ومضيت خببا طــوال الطريق الى النهر ، وهناك وجــدت باتريشيو يحفر أرض حظيرة صــغيرة أقامها بالقــرب من الــكوخ ، وما أن رآنى حتى قال لى :

ــ هأنتذا قد أتيت فوق مهــرك حسنا .. يمكنك أن تجلب لى الماء من البئر .

وانطلقت بالمهر عائدا الى الضيعة وربطت كوكو الى برميل الماء الذى كان موضوعا فوق عجلتين واحضرت له الماء ونثر باتريشيو الماء فيهــا ، وبعد عدة رحــلات الى البئر ، بدأ الطين يتــكون ، ودفع باتريشــيو « كوكو » فيه .

فقــلت له : « ان كــوكــو لايحب الطين » .

فقال باتريشــيو : اذا كنت على استعداد لان تجعل يديك تتسخان بالطين ، فانه يستطيع أن يجعــل حوافره تتسخ بالطين جيدا ، دعــه يتحرك باستمرار حتى يمزج الطين وسأذهب أنا لاجمــع بعض البوص من النهر لعمل السقف .

كان منظر كوكو محــزنا ، اذ كان الطين والعرق يتساقطان من خاصرتيه السمراوين وكان كلمــا رفع حافرا انبعث عن ذلك صوت يشبه صوت فتح زجاجة النبيذ . وبعد ساعتين عاد باتريشيو وأعلن أن الطين أصبح صالحا تماما ، وان فى امكاننا أن نبدأ فى بناء الجدران . وأخذ جدائل من القش الذى يقطر منه الطين ، وأخذ يثنيها ، ويلصقها جنبــا الى جنب فوق صفوف السلك الممتــد على الاعمدة المصنوعة من أخشاب الزان وسرعان ما أصبح هيكل البناء مغطى بطبقة صلبة من خليط القش والطين وعنــد غــروب الشمس اكتملت الجدران . وبعــد يومين تم بنــاء المنزل .

وسرعان ما أصبح باتريشيو شيئا لايمكن الاســتغناء عنه فى مزرعتنا ، كان يمكنه أن يركب الجرار ، ويصلح ماكينة الحياكة الخاصــة بوالدتى ، ويغير صمامات المضخة الجلدية ، أو يســاعد البقــرة فى الولادة ، وكان يســتطيع أن يتنبأ بالنظــر الى القمر عما اذا كان هذا الشهر مطيرا أم لا ، وكان يناقش أبى جديا فى اختيار المحاصــيل ، وكنا عنــدما نمتدح الاشياء الكثيرة التى ينجزها يجيب فى تواضــع صــادق « ان المسألة ليست اننى احب أن أعمل ،

ولكن هناك شيئا ينمـــو فى داخلى باستمرار ، كالاسنان فى فم الفار ، وعلى أن أستهلكه » ، واصبح مراقب العمال يشعر بالغيرة منه ، ولـكن باتريشيو لم يكن يطمع فى عمله ، فقد كانت فكرة الاستقرار فى أى مكان تزعجه ..

وكان باتريشيو عند الغروب ، بعد انتهاء عمـــله اليومي ، يجلس امام باب كوخه ليعزف على قيثاره ويغنى وكان رعاة البقر وعمـــال المزرعة يتجمعون حوله وينصـتون ، وكان أحد رعاة البقر يتحدى باتريشـــيو احيانا فى مطارحة الشعر ، وذلك بأن يسأل القادم الجديد أسئلة بالشعر ويجيب عليها المغنى الاول مستخدما نفس الوزن .. وكان باتريشـــيو يخرج عادة من هذه المنافسة منتصرا

وكان باتريشيو يحب ركوب الخيل ويطلب من أبى أن يحتفظ له بأكثر الافراس جموحا ليروضها . حدث فى صباح أحـــد ايام الآحاد أن كان هناك فرس صغير مربوط فى عمـــود داخل الحظيرة ، وعندما شعر الحصان بالسرج يوضع فوق ظهره وقف على مؤخـرتيه وهـــو يلهث ، ويضرب الارض بحوافره ، ولـكن باتريشيو أخذ يربت بيده على الرأس العصبى ويربت على الانف الملىء بالرغاوى ، وبدأ يتكلم فى صوت منخفض هادىء بدا انه يخترق اسوار الخـــوف ، ويهدىء من ثائرة الحيوان . ثم امر باتريشيو فى النهاية بفتح البوابة وقال « ان الفـــرس خائف ، ويريد أن يجرى ، وسوف أدعه يجري ولكن عليه أن يأخذنى معه » .

وقفـــز فوق السرج بينما وثب الحصان منطلقا فى غضب فوق السهول واصبح الحصان والرجل من فوقه مجرد نقطة ضئيلة على وشـــك أن تختفى وراء الافق ، وفجأة رأيناهما يدوران عائدين نحونا ، وعندما وصلا الى الحظيرة ، كان الحيوان قد اصبح مرهقا الى حد ان صيحات الترحيب لم تخفه .

وقلت :

ــ كنت أود أن أراه يقفـــز فى الهواء ، ولكنك لم تدعه يفعل ذلك .

فقال باتريشيو :

ــ هنـــاك طريقتان للتغلب على الحصان .. الاولى أن تجعل هـــذا الوحش يحس انك أكثر منه توحشا والثانية أن تقنعه بأنك كائن عاقل ، وسيده الطبيعى .

وقال له والدى :

ــ لقد استطعت أن تسوس هذا

الخصان على خير وجه .

فأجاب :

ــ ان السهول هى المروض الحقيقى للجياد .. فليس هناك مثل الاتساع الذى لاحد لهمروضا للجياد البرية والرجال الهائجين .

ولم تنته نافورة باتريشيو قبل الخريف ، ولم تكن تلك غلطته ، فقد كان هناك دائما شىء آخر يجب أن يعمل .. فقد حطمت العاصفة الطاحونة الهوائية وأطاحت بالقرميد الموضوع فوق سقف الجرن ، وحطم ثوز السور المصنوع من الاسلاك ، كما أصيب قاربنا بثقب تسرب منه الماء ، وكانت مدخنة المطبخ فى حاجة الى اصلاح .. وكان باتريشيو يقوم بكل تلك الاعمال الطارئة الصغيرة ، ولكن النافورة انتهت فى آخر الامر ، وكانت عبارة عن تيار رفيع من الماء يجرى خلال خور مصنوع بالملاط ، ويتساقط فى بركة صغيرة فىوسطها جزيرة صغيرة تشبه الجزر البركانية ويتدفق من فوهتها تيار من الماءالى ارتفاع ١٠ سنتيمترات ، وزينت جوانب البركة بالاصداف .

واحتفالا بانتهاء النافورة ، دعونا ٣٠ من جيراننا ، وصفت الموائد والارائك الخشبية تحت شجرة « السيبيا » . وتولى باتريشيومهمة شواء الحملين ، وبعد أن أكلنا ودار نبيد الاقليم الاحمر بلا حساب ، تطلعنا اليه ليغنى ، فضبط أوتار قيثارته ، وغنى عدة مقطوعات من قصيدة « مارتن فيبرو » وهى قصيدة ارجنتينية كلاسيكية تحكى المصير الحزين للرواد الاول من رعاة البقر ، الذين ارسلوا الى الحدود لمحاربة الهنود ، بينما كان الغرباء وسكان المدن يجمعون الثروات فى بلادهم ، وانتهى بأغنية ملأت قلبى تشاؤما لانها بدت كالوداع .

وفجأة هب واقفا وغادر المكان .

واردت ان أجرى وراءه ، ولكن سيدتين عجوزين امسكتا بىتحاولان معرفة من اى جند اكتسبت انفى وعينى ، وعندما جريت اخيرا الى كوخ صديقى ، استطعت ان اسمع صوت محرك السيارة يدور ببطء ، وكانت حاجات باتريشيو قد تم ربطها فى هيكل السيارة فى لفافة تعلوها القيثارة ، وكان باتريشيو يثبت رباط السرج حول خزان البنزين .

واخذت اتوسل اليه وانا متعلق بسترته السوداء القصيرة قائلا :

ــ أواه . باتريشيو .. لا ترحل .. ارجوك ! ولكنه قال :

ــ يجب ان ارحل .

ثم اضاف في رزانة قائلا :

ــ لقد سمعت أنه يوجد على بعد ٤٠٠ كيلو من هنا .. في مكان يدعى « تانداپل » صخرة كبيرة تزن أطنانا كثيرة ، وتتأرجح من جانب الى آخر ولكنها تفعل ذلك ببطء شديد ، الى حد انه يتعين عليك حتى تلاحظ حركتها أن تضع زجاجة تحتها . وبعد قليل من الانتظار ، تجد ان الزجاجة قد انكسرت ، وهكذا تعرف ان الصخرة قد تحركت بالفعل ، ان من الصعب تصديق ذلك ، ومن ثم فانني سأذهب لارى الامر بنفسي .

ــ خذني معك .

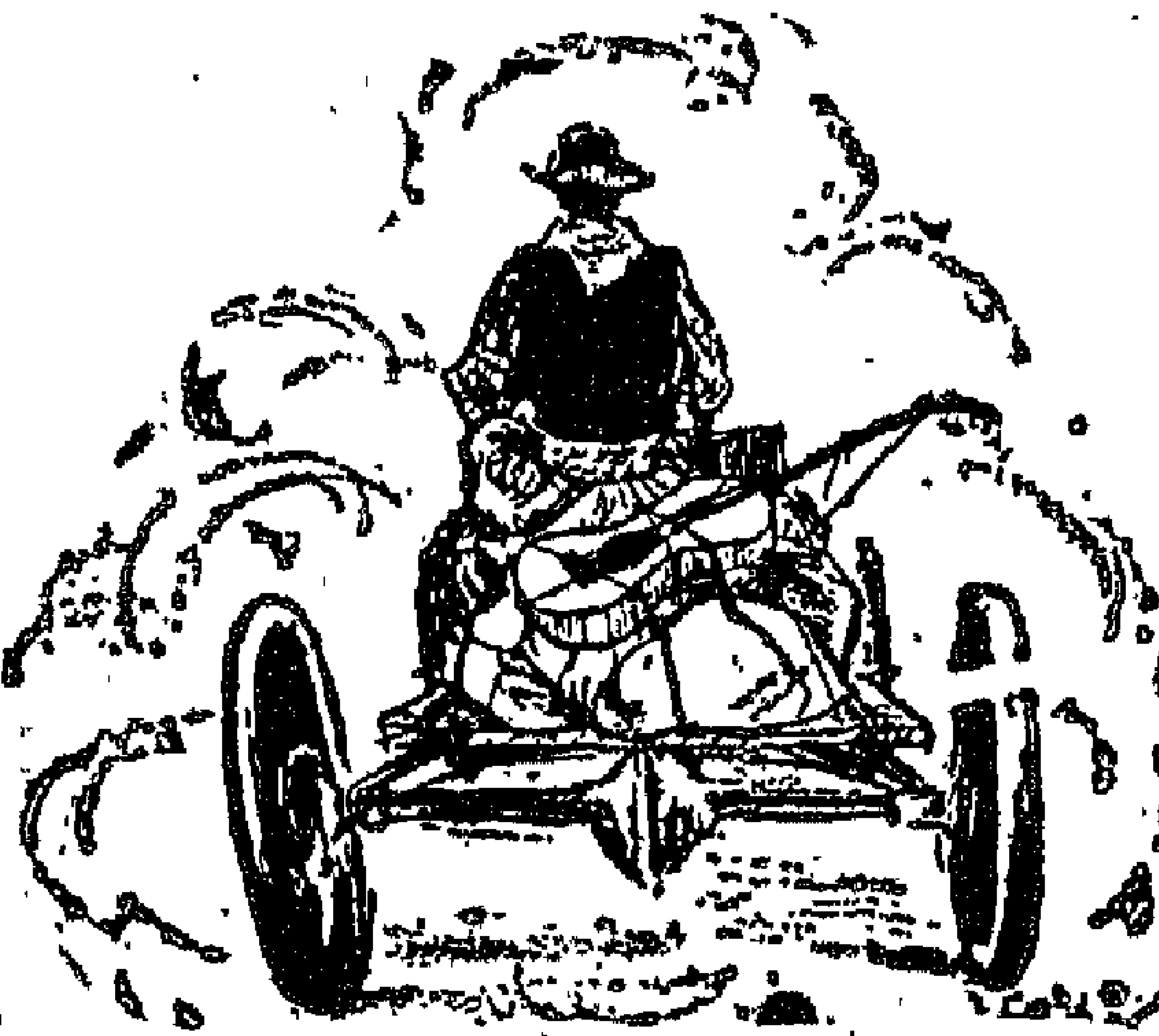
فابتسم في رقة قائلا :

ــ أنت تعرف انه لايمكنني ،ولكن انتظر .. سأعطيك تذكارا ..

وأخذ يفتش بين أشيائه حتى اخرج كراسة قديمة مملوءة بخطه الرديء ، وناولني اياها قائلا: « هذه هي اغنياتي .. الاغنيات التي تحبها كثيرا » ..

ولم استطع ان اشكر ، لانني انخرطت في البكاء .. فرفعني بين ذراعيه القويتين ، وقبلني في جبهتي . ثم صعد فوق خزان البنزين وانطلق بالسيارة .. وبقيت فترة طويلة أشاهد سحابة الغبار وهي ترتفع ببطء فوق السهل .

ومنذ أيام عثرت على تلك الكراسة الممزقة ، ولمست في هذه الاشعار ، المجهودات الفنية لهذا الرجل الذي لم يتعلم ، ولكنه كان متعدد المواهب لقد كان باتريشيو فيلسوفا ،ومدرسا وشاعرا ، وموسيقيا ، ومهندسا ، ومروضا للخيل ، وكان دائما على استعداد لان يسير في كل الطرق التي تتفتح له . لقد كان يتمتع بالمشاركة في النواحي المتنوعة التي لاحد لها في هذا العالم ، وكان يعرف أن الحياة فسيحة وجميلة كالمراعي نفسها ، وقد غرس هذا الدرس في قلب صبي صغير أصبح الآن رجلا كبيرا يتبع طريقا آخر في الحياة ، ولكنه يذكر هذا الرجل شاكرا ممتنا .



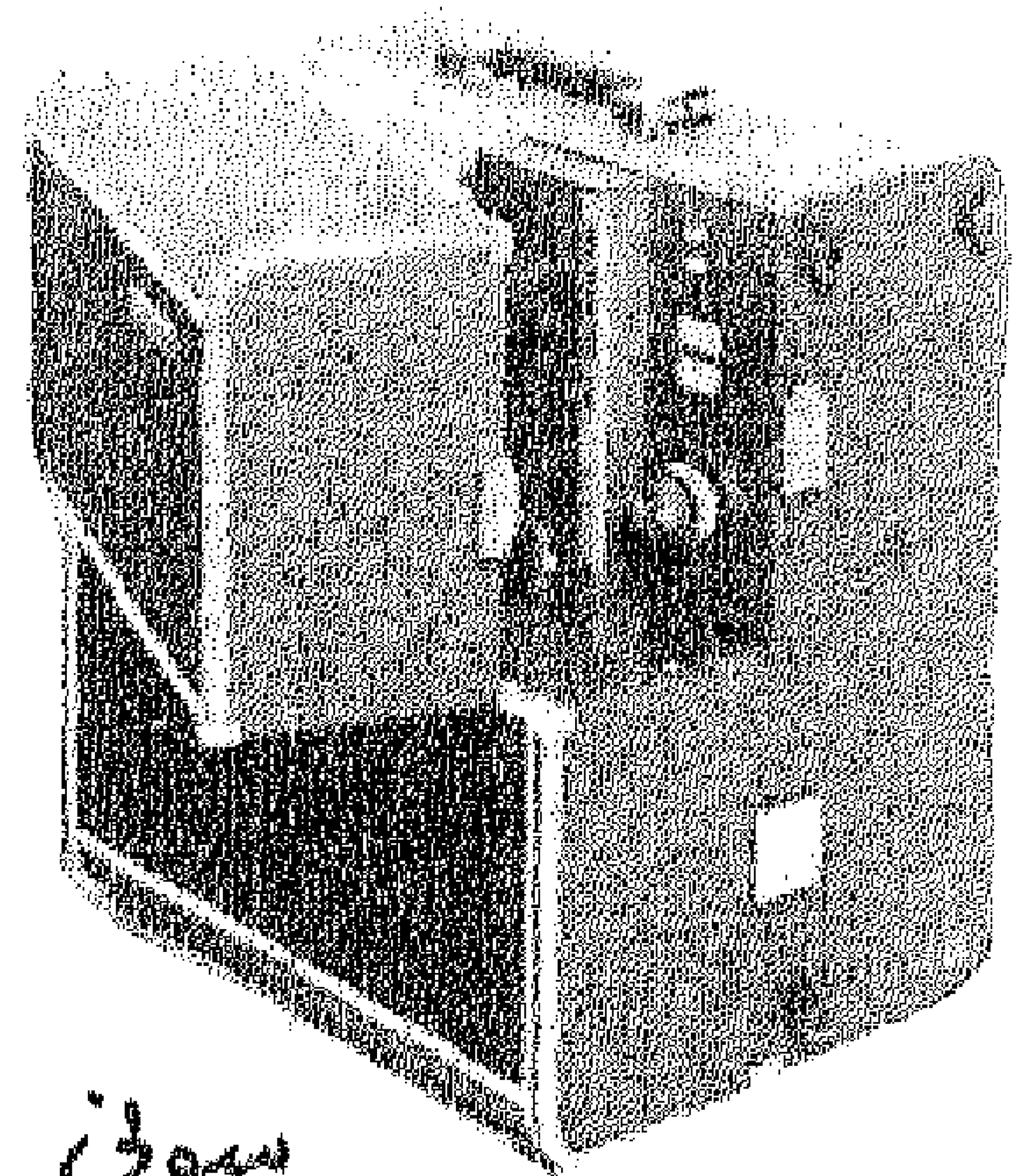
بقلم جورج اوبليجادو

***

قال الاب لطفله الذي أمسك في يده النصف الاعلى من ثوب استحمام بيكيني على البلاج :
ــ والآن أرني اين وجدت هذا بالضبط ؟ !

يقدم لك ابعادا جديدة
في الصوت النابض بالحياة

ان جهاز تسجيل سوني طراز TC-500 يفتح عالما جديدا من الصوت في تسجيل وتشغيل الصوت والموسيقى ونظامه ستريو ذو الاربع قنوات يهيء لك مرونة وراحة استثنائيتين، لان التسجيل يتضاعف نتيجة لهذا النظام الفريد الذي يمكنك من تسجيل زوجين ستريو منفصلين من القنوات على شريط واحد. وتضمن لك مستويات سوني العالمية من الهندسة الالكترونية الدقيقة الثقة والاداء المتفوق في هذا النظام الموسيقي المجسم . واما الاغطية القابلة للانفصال فتتحول الى مكبرين للصوت . سرعات الشريط ٧ر٥ ips او ٣ ـ ٣/٤ ips راس التسجيل/التشغيل بخط ستالد ربع تراك .

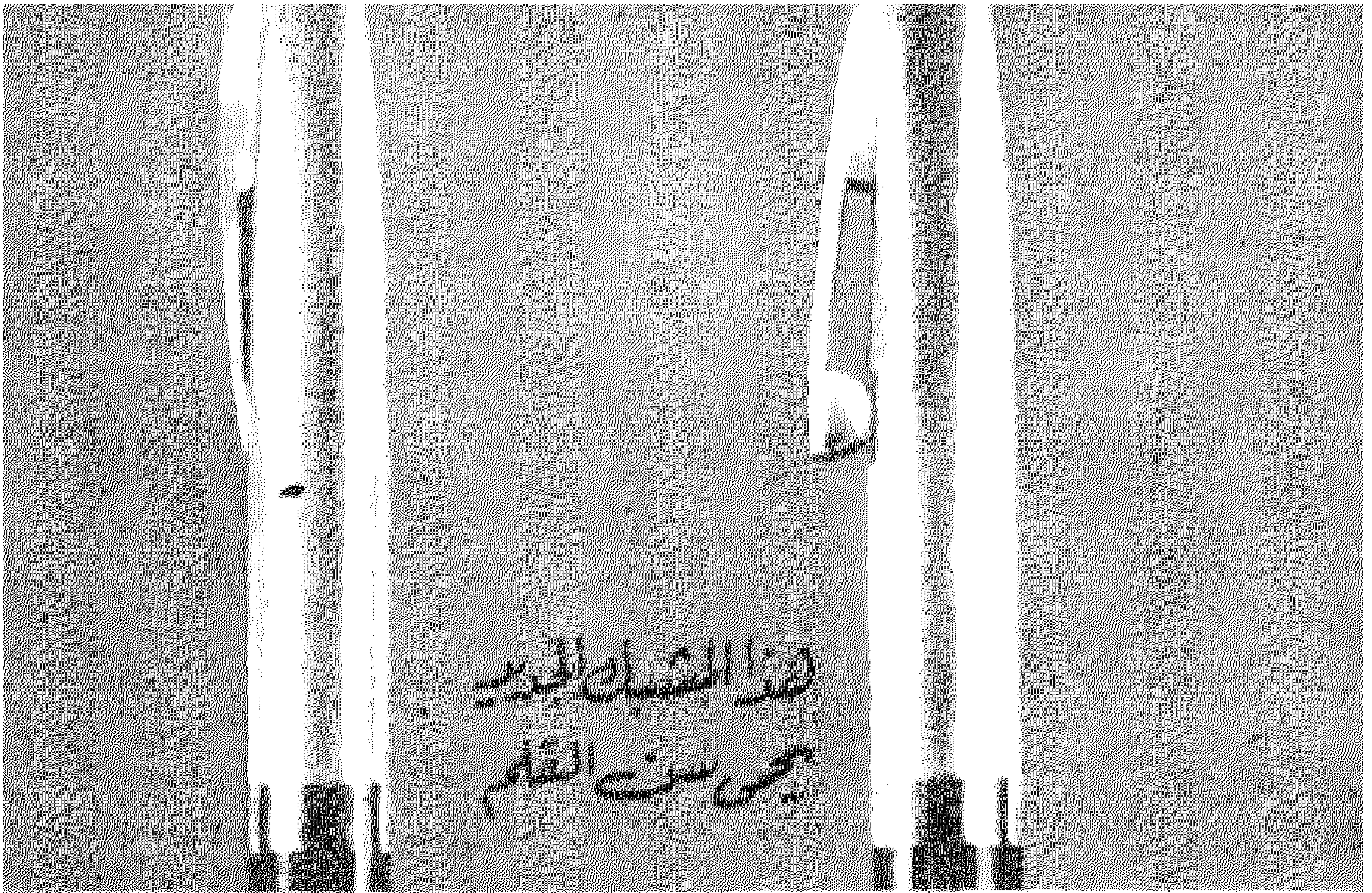


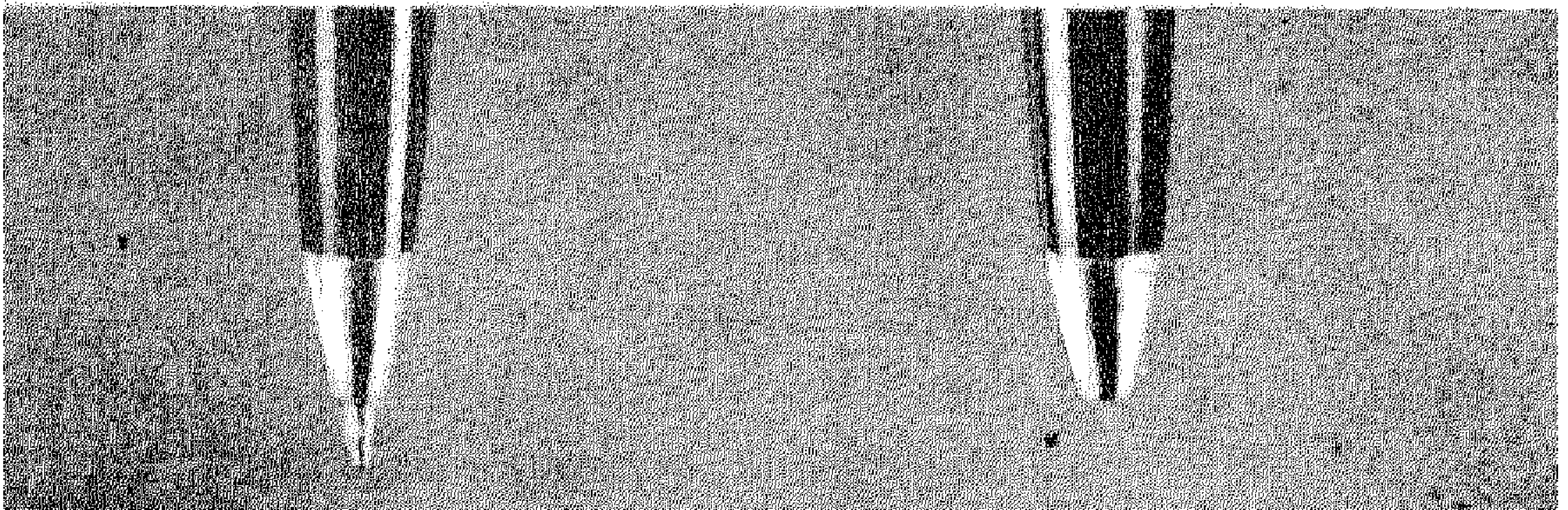
سوني

RESEARCH MAKES THE DIFFERENCE

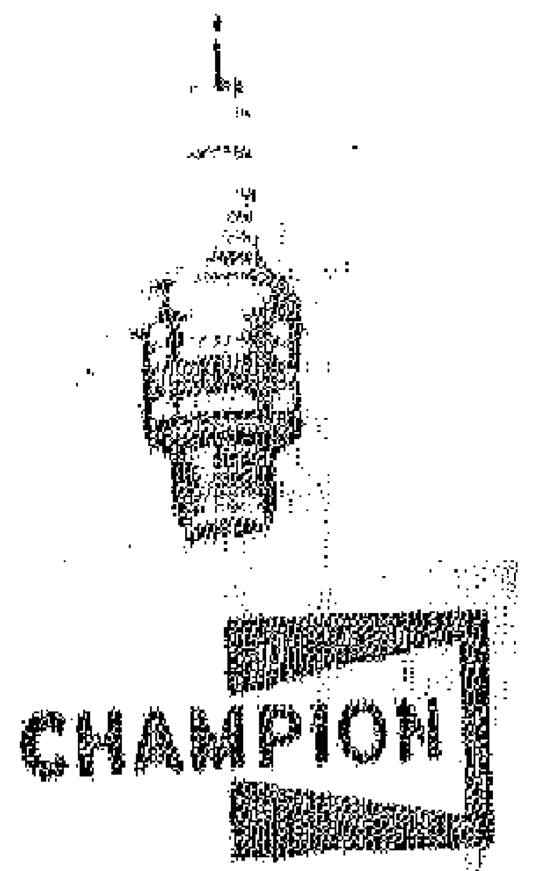
SONY

I-1046


هذا المشبك الجديد
يحمي سن القلم



هذه السيارة البيجو ربحت سباق سفارى الحادى عشر بشرق افريقيا . وقد اكملت سبع سيارات فقط من ٨٤ سيارة السباق . وكانت هـذه السيارات السبع مزودة بشامبيون الموثوق بها .



ان شموع احتراق شامبيون هى الاختيار الأول للرجال الذين يهتمون بالقوة والاداء فلماذا ترضى بما هو أقل فى سيارتك ؟

اطلب شامبيون دائما .

أشهر شموع احتراق فى العالم على الأرض وفى البحر وفى الجو .

العالم يريد هواءً نظيفاً

« ان المادة التى نسكبها فى الهواء الذى نستنشقه تخلق خطرا كبيرا لسكان المدن •• »

يستطيع الناس أن يجدوا الهواء النظيف اذا هم طلبوه ، وأنواع العلاج للهواء الملوث معروفة ، ولا تحتاج الا الى التطبيق ، وقد طبقتها بعض المدن فعلا ••• ففى لندن ، لم يقتل الضباب الكبير فى ديسمبر ١٩٦٢ غير ٣٤٠ شخصا فقط مقابل ٤٠٠٠ قتلوا فى ضباب مماثل فى عام ١٩٥٢ ، وفى بيتسبرج تغسل ربة المنزل ستائرها الآن مرتين كل عام فقط بدلا من مرة كل أسبوع ، وعلى الرغم من الزيادة الكبيرة فى عدد السكان والمصانع بلوس انجليس ، فان المدينة لاتزال تحتفظ بمركزها على الاقل •

ولكن فى الوقت الذى تتحسن فيه أسوأ الاماكن ، يسوء الحال فى أماكن طيبة ••• إنه الجانب المظلم من الرخاء والتقدم ، فان مزيدا من القوى تستخدم ، مع مزيد من السيارات ، بل ان الفقراء يحصلون الآن على الدفء ••• وفى باريس ازدادت أيام الضباب خلال حياتها من ٩٠ مرة فى السنة الى ١٥٠ مرة ، والاسقف المعدنية التى تصنع لتظل صالحة لمدة ٢٠ عاما ، لاتدوم غير خمس سنوات ، وسرطان الرئة فى ازدياد •• وفى النمسا وايطاليا تمتلىء الوديان الجميلة بالدخان ، وفى روما تموت أشجار الصنوبر الجميلة وتغطى أوراقها التى تشبه الابر براسب زيتى يأتى من الهواء !

وفى كل مكان أصبحت رئات سكان المدن سوداء من الداخل بالغبار مع أنها يجب أن تكون وردية اللون •

وللمدن المختلفة مشكلات مختلفة بسبب الاجواء المختلفة ، وأنواع الوقود المختلفة •• فالمشكلة الرئيسية فى لندن هى دخان الفحم ، وفى نيويورك : الرماد والدخان الناتج من

احراق القمامة ، وفي لوس انجليس: عادم السيارات ، وفي كل مكان الدخان والغبار والروائح المنبعثة من مصانع الصلب والاسمنت ومحطات توليد الكهرباء ، ومصانع صهر المعادن ومعامل تكرير البترول والورق والمواد الكيميائية .

ومع ان الخليط يختلف من مدينه الى أخرى ، فان العناصر متشابهه دائما ، فهناك ذرات صلبة — أكثرها أصغر من أن يرى — عبارة عن قطع صغيرة من المعدن ، وقطع من الحجارة والكربون والرماد .. وهناك قطرات من مادة زيتية ومن القار ، تطفو في الهواء كالغازات تقريبا ، أو تسقط ببطء ، فتغلف الزجاج الامامي للسيارات والخضر ، وكل شيء آخر ، وهناك غازات بعضها مرئي أو ذو رائحة ، وغيرها غير محسوس ، وبعض هذه الاشياء سام ، وغيرها مجرد غبار .. البعض يهاجم الاحجار والمعادن ، والبعض من عوامل السرطان المعروفه .. البعض يتفاعل مع غيره كيمائيا ليكون سموما جديدة : المسادة التي تقتل النباتات وتشقق المطاط او تهاجم جوارب السيدات ، وكل هذه القذارة لايصنعها في الجو سوانا . وأغلب هذه القذارة يمكن وقفه عند المنبع

ان تلويث الهواء الصناعي يمكن وقفه بتركيب النوع الصحيح من الآلات ، فمثلا جهاز ترسيب الكهرباء الاستاتيكيه ، يعمل بالجذب المغناطيسي ، أشبه بطريقة التقاط قطع الورق بقضيب زجاجي اذا دلكته بالحرير ، فاذا ركب الجهاز في مدخنة معمل ما ، فانه يلتقط الهباب والرماد المتطاير من الدخان . وهناك أجهزة أخرى تمزج الغازات الخارجه بالماء في دوامة دوارة ، تجري خلال أكياس ترشيح أشبه بتلك التي في المكنسة الكهربائية ، أو تعريضها لمواد كيميائية تصطاد الابخرة المؤذية ، وكل عملية صناعيه يمكن منع دخانها فعلا وجعلها بلا رائحة ولا غبار ، وكل ما يلزم هو المال .. الكثير من المال . ان نيران المنازل الصغيرة أصعب في التنظيف ، فالمدفأة المكشوفة التي لاتزال تستخدم في تدفئة أغلب بيوت انجلترا مسئولة عن أغلب مشكلات الدخان في أكثر من دولة تحرق الفحم في العالم .

وتنظيف نيران المنازل في انجلترا منح قانون الهواء النظيف الصادر سنة ١٩٥٦ للهيئات الرسمية المحلية سلطة تحديد مناطق السيطرة على

الدخان ، وهى اجزاء من البلدة يجب الا يشاهد الدخان يتصاعد من مداخنها ولكن يسمح لك بذلك اذا أحرقت فحم كوك أو فحما بلا دخان ، ولكى تحرق هذه الانواع ، قد تحتاج الى موقد أكثر اتقانا أو موقد مغلق ، أو يمكنك أن تتحول الى الغاز أو التدفئة الكهربائية، ويتحمل الساكن ٣٠ ٠/٠ من نفقات التحويل ، والهيئة المحلية ٣٠ ٠/٠ ، والحكومة القومية ٤٠ ٠/٠ .. ومع أن التقدم فى هذا السبيل ضئيل فانه ملموس ، ففى حى (وست اند) بلندن يحتوى الهواء الآن فى المتوسط على هبات وذرات رماد أقل مما كان به منذ عشر سنوات بحوالى الثلث

والهواء والهباب علامة على الاحتراق غير الكامل نتيجة الهواء القليل جدا .. فاذا كان هناك هواء كاف ونار حامية الى حد كاف فان الدخان سيحترق، ولكن الامر يتطلب تصميمات اجبارية وأفرانا متقنة يجب أن تنجزها المصانع

ولكن الدخان المرئى مجرد جزء واحد من المشكلة ، فعندما تحرق الفحم أو الكوك أو زيت وقود ثقيلا فانك تطلق غازا غير مرئى هو ثانى أكسيد الكبريت ، وهذا الغاز يخرج من أكبر دور الصناعة العلمية كما يخرج من نيران المنازل ذات الهباب

وهذا الغاز الكبريتى يجعل احجار المبانى تتشقق والمعادن تتآكل ، ونحن لا نعرف بالضبط ماذا يصنع لرئاتنا ، وحيث يستطيع التعلق بقطع الرماد والهباب الطافيه ، فانه كثيرا مايتحول الى صورة كيميائيه أكثر عدوانا هى ثالث أكسيد الكبريت التى تتسلل الى أعماق الرئات ، وهناك عملية ألمانية وامريكية يجرى اعدادها الآن لاستخراج الكبريت من الغازات المنبعثة من محطات توليد الكهرباء الكبرى ، ولكنها ستكون غالية وربما كانت تكاليفها باهظة جدا .

ان لوس انجليس تمنع الان احراق زيوت الوقود الكبريتية خلال الشهور السبعة لموسم الضباب المختلط بالدخان ، وفى تلك الفترة تتحول لوس انجليس الى استخدام الغاز الطبيعى .. وهى سعيدة الحظ كبعض المدن الامريكية الاخرى ، اذ لديها غاز طبيعى رخيص ، كما ان موسم الضباب والدخان يقع فى الصيف عندما يكون الغاز غير مطلوب لتدفئة المنازل ، اما أوربا فلديها صعوبة أكثر لانها لم تكتشف بعد الكثير من مستودعات الغاز الطبيعى ، كما ان

موسم الضـــباب والدخان يأتى فى الشتـــاء

وسوف يجلب البريطانيون قريبـا الغاز الطبيعى من الصحراء الجزائرية بوساطة السفن ، وكان الفرنسيون أول من اختزن الغاز فى طبقـــات مســامية تحت الارض فى أوربا ، فانشأوا آبار غازصناعية،واستخدام الغاز الطبيعى كلما امكن احلاله محل الفحم وانواع الوقود، قد يساعد على تطهير هواء أوربا •

ولكن هناك الآن السـيارة •• والجزء الاكبر من عادم السيارة هو ثانى أكسيد الكربون وبخار الماء ، وكلاهما غير مضر ، ولكن يختلط بثانى اكســيد الـكربون ســم قاتل هو « البنزيبايرين » وهــو من عوامل السرطان ، وكل أنواع الابخرة الاخرى تنتج من الاحتراق غيرالكامل للبنزين مع أبخرة من الزيت الســاخن غير المحترق ومايتساقط من البنزين الخام وكل هذا نستنشقه ونحن نقـــود سيارتنا فى اعقاب سيارات الآخرين•

وهناك ما هو أسـوأ من ذلك ، وهو ما يحدث لعادم السيارة بعد ان يتطاير بعيدا مع الريح وننسى أمره فهو يصبح اولا غير منظور ولا رائحة له ، ثم تحدث تفاعلات كيميائية كثيرة فى الساعات القليلة التالية بتأثيرضوء الشمس ، بين الاوكسجين وبخار الماء فى الهواء وابخرة البنزين نصـــف المحترق ، وانواع مماثلة من عوامل التلويث من مصادر أخرى ، وعندئذ تتكون مواد جديدة تمـــاما : غازية وقطرات دقيقة جدا ذات إســـماء كيميائية وروائح كيميائية ، وهذا هو ضباب لوس انجليس الشــهير الممزوج بالدخان المعروف باســم Smog

وهذه المادة سيئة بطريقة مختلفة تماما •• فهى تؤذى الاشجار وتتلف الحاصلات ، وتهيج الانوف والرئات وتؤلم العيون ، وتحدث تشــققا فى الاطارات المطاطية ، وهى تقلل الرؤية وتفسد ما كان يوما جنة على الارض وهى ظاهرة خاصة بجنوب كاليفورنيا لكثرة ضوء الشمس فى تلك المنطقة وكثرة السيارات التى تكاد تكـون سيارة لكل شخص بالغ ، ولكنك ترى الضباب الممتزج بالدخان الآن فى روما وباريس ونيـــويورك ، بل وفى هونولولو •• وكل مايلزمه هو يوم خال من الرياح وكثير من السيارات وضوء الشمس الساطع •

وتحاول كاليفورنيـا ان تقضى على الضباب الممزوج بالدخان وهـو فى

صورته الخام وذلك بوقف تدفق أبخرة البنزين غير المحتـــرق وغير الكامل الاحتراق فى الهواء وعادم السيارات يمكن تطهيره بسهولة فى المعمل ، اذ يكفى ان تجرى غاز العادم خلال جهاز لحرقه ، وهو غرفة يتم فيها حرق الاجزاء التى لم تحترق ، او التى احترق نصفها ولكن المشكلة هى كيف تخرج نفس الفكرة فى جهاز عملى يؤدى العمل فى السيارة بحيث لايكلف اكثر من ٤٠ جنيها مثلا ، ويدوم ١٥ الف كيلو متر على الاقل ، ويعمل فى كل ظروف القيادة •

وقد عقد أهل كاليفورنيا عزمهم على تطهير هوائهم حتى انهم اقدموا على شىء جديد فى التشريع ، وذلك باصدار قانون يطبق الآن يقضى بوجود اجهزة الحرق الاخيرة فى كل سيارة جديدة تباع فى كاليفورنيا ، ثم بدأوا بعد ذلك بعام بتشكيل مجلس خاص أو جهازين عمليين مماثلين على الاقل •

وهناك قانون آخر سار فعـــلا فى كاليفورنيا ، فالابخرة التى تصـــنع الضباب الممزوج بالدخان والتى تنفثها السيارة لاتأتى فقط من أنبوبة العادم بل تأتى كذلك من منفذ صــندوق نقل السرعة المختفى تحت الغطاء .. وقد تقرر ابتداء من عام ١٩٦٣ إنه فى كل السيارات الجديدة التى تباع فى كاليفورنيا يجب ان يكون هــذا المنفذ متصلا بمدخل انبوبة الهواء فى المحرك بحيث تمتص الالة هذه الابخرة ثانية وتحرقها بنفسها واستجابة لهذا القانون الذى صدر فى كاليفورنيا ، اصبح لكل السيارات الامريكية فى كل سوق هذا التـــرتيب ، ولدى كثيرين من الاوربيين مثل ذلك منذ وقت بعيد •

ولايكفى مجرد الدخان لانتــــاج الضباب الممزوج بالدخـــان بل لابد أيضا من حالة خاصة من الطقس •• فالهواء يكون صافيا فى الايام التى تستطيع فيها التيارات الصاعدة ان تحمل الدخان بعيدا على مستويات مرتفعة حيث يتلاشى فى محيط الهواء الفسيح • ويزداد الهواء كثافة فى الايام التى تكون فيها هذه التيارات الصاعدة لاتعمـــــــل •• فما الذى يوقفها ؟

ان الهواء العالى عادة أكثر برودة من الهواء القريب من الارض ، وقد ينعكس هذا الظرف الطبيعى أحيانا ، وتكون هناك طبقة من هواء أكثر دفئا تكمن عاليا فوق سطح الهواء البارد • ومثل هذا الانقلاب يعمل كالغطاء • فاذا كانت هناك كمية من دخان ترتفع

مثلا من مدخنة ، ففي اللحظة التى ترتفع فيها فى طبقة من هواء دافىء تجد نفسها باردة بالمقارنة ، فلا تستطيع الارتفاع أكثر من ذلك ، ويصبح كل الدخان حبيسا تحت « الانقلاب » .

وأكثر مشكلات الهواء الملوث تأثيرا هو ضباب لندن الكلاسيكى ، ويسببه انقلاب قوى يتكون على مسافة منخفضة جدا تتراوح بين ٩٠ و ١٢٠ مترا فوق الارض . وتحت هذا الغطاء يحبس دخان ملايين من المواقد التى تحرق الفحم ولا تستطيع الخروج . ويبقى «الانقلاب» عادة عدة أيام تصبح الرؤية خلالها لاتتجاوز خمسة أمتار بصفة رسمية .. وبصورة غير رسمية لاترى قدميك ..

والمادة المتوحشة صفراء قذرة ، ونظرا لانها ليست ضبابا بل دخان فحم صلب تقريبا ، فانها تدخل المنازل ولا تذوب كما يحدث للضباب الحقيقى ..

« الانقلاب » الذى يحدث الضباب الممزوج بالدخان فوق لوس انجليس يتم على ارتفاع أعلى كثيرا ، اذ يتراوح بين ٧٥٠ و ١٢٠٠ متر وفى كل مكان آخر فى العالم يبقى « الانقلاب » اياما قلائل ثم يتلاشى ، ولكنه قد يبقى فى جنوب كاليفورنيا ليلا ونهارا طوال الصيف ! .

فاذا كان « الانقلاب » يسبب الضباب الممزوج بالدخان ، فهل نستطيع ان نبدده بعيدا ؟ .. هل نستطيع بطريقة ما ان نسخن الهواء القذر بحيث يطير بعيدا كالبالون ؟. ان ذلك سوف يتطلب طاقة كبيرة جدا : ملايين الاطنان من الحرارة كل ساعة ، ونفس الامر يحدث « لمجارى الدخان » التى تجمع الدخان وتقوده الى مدخنة كبرى عالية فوق أحد الجبال ، اذ انها تكلف كثيرا جدا ، ولعلنا نستطيع يوما أن ننشر مواد كيميائية من طائرات تحلق عاليا لتطهير الهواء ، أما فى الوقت الحاضر فالطريقة الوحيدة المعروفة لتطهير هوائنا هى وضع كميات اقل من الدخان فيه ، وهذا يتطلب اكراه القانون .

ان الامر يشبه الضرائب كثيرا ، فان أحدا لن يرضى ان يؤدى نصيبه ان لم يتأكد ان كل شخص سيدفع هو الآخر ، والسيطرة على الضباب الممزوج بالدخان عملية باهظة التكاليف ، قد تكلف فى معمل تكرير البترول حوالى عشرة ملايين دولار ، والفرن المكشوف فى مصنع الصلب

قد يتكلف ٢٠٠ ألف دولار ، والسيطرة على دخانه تتكلف ١٥٠ ألفا أخرى ، وحانوت تنظيف الملابس الصغير يحتاج الى مرشح كربون ثمنه ٣٠٠٠ دولار ومن الصعب لعمل ما ان يدفع مثل هذه المصروفات من تلقاء نفسه .

وهكذا ترد الصناعة مدافعة عن نفسها : اولا ضد تشريع السيطرة على الدخان بصفة عامة ، ثم ضد النصوص التفصيلية وبعد ذلك ضد تطبيقها .. والحجج دائما واحدة فهم يقولون : (سوف تضطرون الاعمال الى الهرب من المدينة) او (سوف يؤدى ذلك الى زيادة ثمن منتجاتنا في السوق) أو (ان المادة قد تكون كريهة الرائحة ولكنك لاتستطيع ان تثبت انها خطر على الصحة) او (نحن ننتج الدخان هنا منذ ٥٠ عاما فلماذا نصبح نحن فجأة « الشريرين » ؟ .. وليس بين هذه الحجج ما هو زائف بل ان بعضها ذو أساس متين .

ان الحالة متشابهة تماما ، فحيث يكون الرأى العام عاقد العزم مصمما فانه يفوز بالسيطرة على الضباب الممزوج بالدخان ، والواقع ان الصناعة لاتكافح بشدة بالغة ، فكثيرا ماتكون احدى الشركات راغبة حقا في اكراهها على ما يطلب ، بشريطة ان يضطر منافسوها ايضا الى دفع نفس التكاليف .. ويمكن القول في النهاية انه اذا ارتفعت نفقات الصناعة في كل انحاء الصناعة فان الجمهور هو الذى سيدفع التكاليف .. وفوائد ذلك عظيمة جدا اذا نظرنا اليه من زوايا غير الزاوية الصحية ، فهناك الاثر الذى سيحدث على قيمة العقارات ، والتوفير في نفقات التنظيف وتقليل التأخير في الخطوط الجوية ، والاثر الاجمالى على المنطقة بأسرها .

ان أكثر مدن العالم سيطرة على الدخان الممزوج بالضباب هى لوس انجليس ، فلم ينعدم الخطر الموسمى للوقود الكبريتى فحسب ، بل ان الامر شمل كل مصدر آخر للتلويث أيضا ففى لوس انجليس لاتستطيع ان تحرق القمامة ، ولا يمكنك ان تترك أبخرة البنزين الخام تخرج من مستودعات التخزين كما انك لاتستطيع ان تدير حانوتا للتنظيف بالبخار او مطبعة صحفية او مطبخ مطعم ، أو مصنعا لطعام الكلاب ، أو مقهى ، أو مصنعا للتحميص دون مرشح للبخار بل ولاتستطيع ان تصنع غبارا ، اذ قبل ان يبدأ المقاول عملية حفر الارض عليه ان يغرق الارض بالماء .

لقد نظفت الصناعة كثيرا بثمن

باهظ فأصبحت معامل التكرير تكاد تكون بلا رائحة ولا دخان ، ومصنع « كايزر » للصلب فى فونتانا مثل طيب لمصنع الصلب الذى بلا دخان ، وهو يبدو ميتا اذا قورن بكميات الدخان الهائلة التى تنطلق من مصانع جنوب شيكاغو مثلا ، والمصدر الكبير الباقي للقذارة هو السيارة ، والقانون الخاص بها نافذ المفعول فعلا .

كل هذا قد يبدو مثيرا للسخرية بعض الشيء نظرا لان لوس انجليس لاتزال متاعبها كثيرة بالنسبة لجوها القاسي ونموها الكبير .. ولكن لوس انجليس كانت ستواجه أياما كارثة لو تصرف أهل كاليفورنيا كما تصرف كثيرون من الآخرين ، واذا كانت لوس انجليس تستطيع ان تبقى حازمة في موقفها ، فان مدنا أخرى تستطيع أن تجعل هواءها نقيا كالبلور .

لقد بذل العالم المتمدين منذ مئات السنين جهدا كبيرا لتطهير مياه الشرب وقد بدا الامر غير ضرورى لبعض الناس ومستحيلا بالنسبة لآخرين فى ذلك الحين ، ولكنه حدث .. والآن يريد العالم هواء نظيفا .

بقلم ولفجانج لا نجفيتش



موازنة ..

اتصل البحار المراهق تليفونيا بامه من الميناء الذى يقيم فيه وابلغها انه قرر الزواج من فتاة عرفها منذ اسبوعين فقط واصاب الهلع امه ، وحاولت اقناعه بعدم التسرع فى الزواج بهذه الطريقة ، ولكنه قال انه بت فعلاً فى هذه المسالة ولن يتراجع عنها ..

وفى الاسبوع التالى تلقت الام التى استبدبها القلق مكالمة اخرى قال فيها البحار :

ـ أماه .. لا داعى لقلقك الآن . لقد قررت ان اعيد طلاء سيارتى بدلا من الزواج .. لان ذلك ارخص .



لا يستحق ..

يبحث بوليس لوس انجليس عن اللص الذى توجه الى احدى دور السينما ، واخرج مسدسه وصوبه الى بائعة التذاكر وقال لها :

ـ هذا الفيلم لم يعجبنى .. اعيدى لى كل أثمان التذاكر ..

وهرب بمبلغ ٢١٢ دولارا !

روايات الزوجات العجائز؟

« لا يزال الكثيرون منا يعتمدون فى المسائل المتعلقة بالصحة ، على الاساطير التى نسفها العلم الحديث .. ولكن ليست كل « الاساطير الشعبية » كاذبة فقد قام بعضها بدور عظيم فى العلاج » ..

احتلت النتائج التى توصل اليها اطباء الاطفال فى جامعة نيويورك عناوين الصحف الرئيسية منذ عهد قريب ، وذلك عندما اكتشفوا انه لاداعى ابدا لارضاع الاطفال لبنا دافئا بل ان اجسامهم تنمو على الالبان تؤخذ من الثلاجة مباشرة . وهكذا اظهرت زيف رواية اخرى من « روايات الزوجات العجائز » .. وبينما يظهر البحث ان بعض الاساطير الشعبية عن الصحة معقولة الى حد بعيد ، فان الكثير من التدابير التى تعتمد على « حسن الادراك » فقط ، تبين عند فحصها على ضوء العلم الحديث انها هراء وعبث ، بل ان بعضها قد يسبب قدرا كبيرا من الضرر .

وتتعلق احدى روايات الزوجات العجائز التى اعيدت دراساتها بعناية تامة « بالراحة فى الفراش » وقليل من الاجراءات العلاجية تعد تقليدية اكثر من الراحة ، ولا يزال من المعتقد علميا انها انسب للمرضى الذين يشعرون بعدم القدرة على الوقوف علي اقدامهم ، حيث ان كثيرا من المرضى لا يستطيعون المشى دون أن يشعروا بانهاك شديد قاس . ولكن الافراط فى « الراحة فى الفراش » قد يكون ضارا ان لم يكن قاتلا فى بعض الاحيان . وقد اصبح المتطوعون من الشبان الاصحاء الذين وضعوا بلا حراك فى قوالب من الجبس عدة اسابيع ، حطاما جسمانيا لا يستطيعون الوقوف دون أن يشعروا بالدوار . كما ترهلت عضلاتهم ونضبت عظامهم من الكلسيوم .

وقد اسفرت الحاجة الشديدة الى

اسرة المستشفيات اثناء الحرب العالمية الثانية عن تجربة لحسن الحظ وهى : « المشى مبكرا » للسيدات عقب الولادة ، وللمرضى بعد العمليات الجراحية ، ولم يحدث اى ضرر ملموس من تقصير مدة البقاء فى الفراش ، بل لقد ظهر فى الواقع نقص فعلى فى بعض المضاعفات كالجلطات الدموية . وتبع ذلك تجارب اخرى وكانت نتيجة ذلك اليوم ان التمرينات الرياضية اصبحت توصف كعلاج مبكر للمصابين بشلل الاطفال والفالج ولم تعد الحمى الروماتيزمية والتهاب الكبد ، والتدرن الرئوى ، تتطلب الخمول الجسمانى بقدرة محكمة . وحتى المرضى بالنوبات القلبية كثيرا ما يجلسون فى الكراسى اسابيع قليلة بعد الاصابة بانسداد الشريان التاجى .

وامراض الجهاز التنفسى تسببت هى الاخرى فى اطلاق عدد كبير من الاساطير الشائعة ، ليس للكثير منها ما يبرره . فهناك ، مثلا الفكرة التى تقول انه يجب على الانسان « ان يتناول السوائل كرها » لمواجهة الامراض الحمية المعدية . وفى الوقت الذى يحتمل فيه وجود حالات يكون تناول سوائل معينة فيهما امرا ذا معنى طبى فى تعويض نقص التغذية الذى سببته الحمى أو القىء او الاسهال فان الوفا من المرضى الذين يعانون من البرد الخفيف ، يتناولون ممتثلين ، كميات كبيرة من الماء او عصير الفاكهة او الحساء ، بدون اية نتيجة اللهم الا بقاء المريض والاسرة فى شغل دائم !

والمثل القائل « غذ البرد وجوع الحمى » مثل آخر من الامثال التى يعتز بها البعض ولما كان المصابون بالبرد عرضة لفقدان الشهية ، فان تزويدهم بالطعام لا يسفر عادة الا عن سوء الهضم . وربما كان علاج الحمى بمنع الطعام عن المريض أكثر سوءا .. ولما كان المريض بحمى مرتفعة يستهلك من الوحدات الحرارية أكثر مما يستهلك اى شخص فى درجة حرارة عادية ، فان التجويع انما يزيد فقط من خطورة اتجاه غذائى غير مرغوب فيه

وهناك رواية من أكثر « روايات الزوجات العجائز » انتشارا وهى ان البرد قد ينجم عن تعرية الجسم او عن بلل القدمين . ومن النواحى التى يحوطها الشك فى مثل هذا الاعتقاد القول بان الانسان يصاب بالبرد بعد ساعة أو ساعتين من تعرية الجسم ،

فى حين ان مدة الحضـــانة لامراض البرد ، على ما يظن ، تتراوح بين ٢٤ و٤٨ ساعة . ومن أشد مقومات هدم هذه الاسطورة ، الفشل فى محاولات اصابة الاجسام العادية بالبرد . وقد أعطيت للمتطوعين البريطانيين حمامات ساخنة وقفوا بعدها لمدة نصف ساعة وهم يرتدون ثياب استحمام مبللة فى دهاليز اعدت لهذا الغـــرض ، ثم ارتدوا جوارب مبتلة بالمـاء . وعاد غيرهم ، الذين اوفدوا فى رحـــلات مضنية سيرا على الاقدام تحت امطار بريطانيا الثلجية ، ليجدوا مساكنهم باردة لا دفء فيها ولكنهم لم يصابوا بالبرد بل لقد فشلت جرعات صغيرة من فيروس مرض البرد التى اعطيت لهؤلاء الاشخاص ، فى اصابتهم بالمرض

وبعض التجارب تؤيد فعلا فكرة ان التغييرات فى درجة حرارة الجسم يمكن ان تعجـل بالعدوى . فبثور الحمى مثلا وان كانت ناجمـــة عن فيروس القوباء المفرد ، فانها لاتحدث الا بعد ان تكون بعض التفاعلات قد سببت الحمى للمريض ، او بعد ان تكون حرارة الجســـم قد ارتفعت بسبب حرارة الشمس ، ومن المسلم به بوجه عام ، ان فـــيروس القوباء يعيش بصفة دائمة فى بشرتنا وفى اللوزتين ، والزوائد الانفية .. ومن ثم يصبح السؤال هو : « لماذا يهاجمنا هؤلاء المغيرون ليســـببوا لنا المرض السافر ؟ » .

ان المعلومات التى يقدمها المعمل تظهر ان كثيرا من هذه الفيروسـات على ما يبدو ، يكثر انتاجها فى درجات حرارة اقل من درجات حرارة الاجسام السليمة ، وان كان يكثر انتشارها من خلية الى خلية فى درجات الحرارة المرتفعة . وفى حين ان هذه التفسيرات المتناهية فى بساطتها لهـذه الحقائق عرضـــة لأن تكون خاطئـــة ، فان التجارب تزودنا على الاقل بأساس لاطلاق بعض العـــدوى عن طريق القشعريرة والحمى ، أو عن طريق التقلبات فى درجة الحرارة .

وقد سمعنا جميعا ان المصابين بالتهاب المفاصل يســتطيعون التنبؤ بالعاصفة بواسطة الآلام التى يشعرون بهـــا فى مفاصلهم ، ومع ذلك فان الابحاث العلمية لمثل هـــذه الأمور لا تزال حديثة العهد . ومن الجلى ان الظاهرة حقيقية . فمرضى التهاب المفاصل عندما يوضعون فى حجرات مجهزة بجو صناعى ، حيث يكون من السهل تكييف الضغط البارومترى ودرجة الرطوبة ، تظهر عليهم اعراض

ظاهرة عندما يتعرضون لظـــروف شبيهة بالظروف التى تسبق العاصفة

وقد انتج الحمل طوفا من روايات الزوجات الشابات ، واكثرها غــير صحيح .. وقد سبب المثل القائل « على الام ان تأكل طعام شخصين » كثيرا من البدانة بين السيدات الحوامل والواقع ان وجبة غذائية عادية اثناء الحمل « وربما مع كمية اضافية من الكلسيوم والحديد » اكثر اهمية من اية زيادة فى كمية الطعام التى تتناولها الحامل .

وهناك اسطورة شعبية خطرة على الذين لا يسعون الى زيادة عدد افراد الاسرة ، وهى حصانة السيدة ضد الحمـــل طوال فترة ارضـــاعها وليدها .. وصحيح أن دورات افراز البويضات المطلوبة للحمل لاتبدأ سريعا عند الام المرضعة، ولـــكن المبيضين يبدآن فى افراز البويضات بعد فترة قصيرة على الرغم من استمرار الأم فى الارضاع .. وتستطيع الام ان تلد طابورا عاديا من الذرية بدون تدخل اى فترة حيض !

وفى العــلاج بالعقاقير ، فانه على الرغم من ثبوت عدم فائدة كثير من الادوية الشعبية ، فقد قام بعضهـا بمعاونة علاجية مهمة . فقــد عزل « الافيدرين » من عشب صينى ، واستخدم فى معالجة امراض جهـاز التنفس طوال الخمســة آلاف عام الماضـــية .. كما فحص نبـــات « الديجتياليس » فى بادىء الامر ، لانه يدخل فى مخمر شعبى من مخمرات « الزوجات العجائز » ، كان شائعا فى انجلترا فى القرن الثامن عشر .

فمن الواضح اذن اننا فى حاجة الى ذهن متفتح فيما يتعلق بالادوية الشعبية والحكمة التقليدية ، فلقــد حددت معالم التقدم ، عندما وضعت الاغلبية الافكار الخاطئة على الـرف فى حزم ، ولكن من المستطاع ايضـا ان ينظر اليها على انها تثبيت لاراء « لا يمكن تصديقهــا » فى الظاهر .

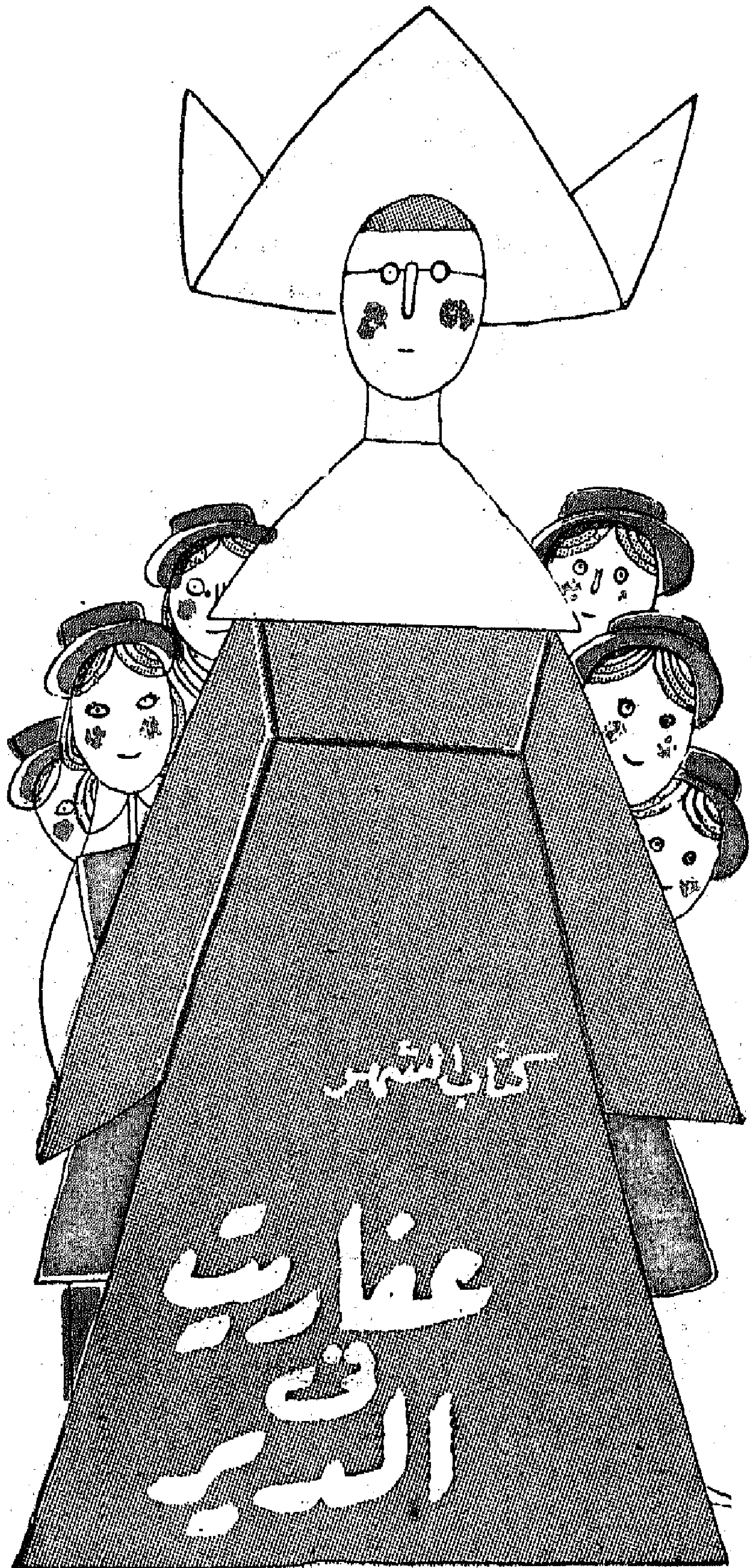
ملخصة عن « نيويورك تايمز مجازين» بقلم لويس لاساينا



تدبير ! .

قالت الزوجة الشابة لزوجها ..

ـ لو اننا امتنعنا عن دفع قسطين من اقساط الغســالة ، وقسط من اقســاط الثلاجة ، فسوف يصـــبح لدينا ما يكفى لدفع القسط الاول من التليفزيون !

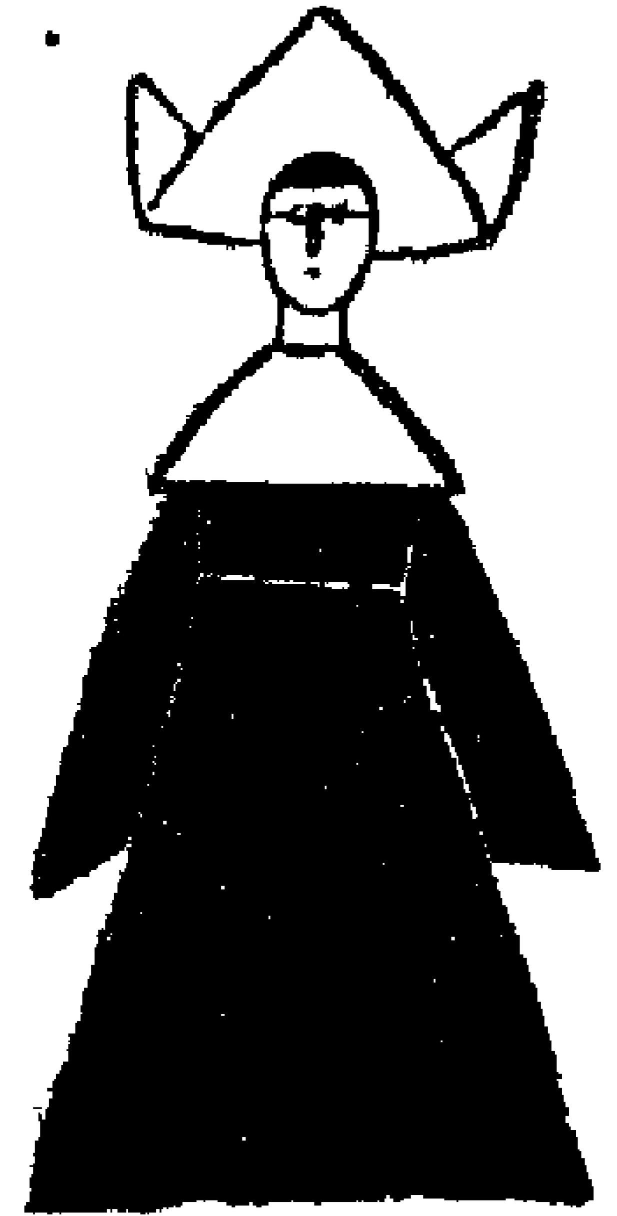

كتاب الشهر
عفاريت
فى
الدير

امضت المؤلفة أربع سنوات فى مدرسة دير سانت ماركس ، وكانت سنوات مليئة بالحب وشقاوة البنات ولكنها مع ذلك لم تخل من مغزى عميق ..



ولقد استطاعت المؤلفة واحدى زميلاتها أن تملأ جنبات الدير وأبهاءه الصارمة بالمرح والمقالب، وكانت الاثنتان تحاولان فى كل لحظة أن تشيعا البهجة فى حياة الدير الكئيبة تحت أنف الراهبات والام الرئيسة .. وفى هذا الكتاب الذى يفيض مرحا قصة تمس القلوب . للعفاريت الصغيرة التى كانت تعبث فى ارجاء الدير .

عفاريت فى الدير



تلخيص كتاب Culprit in the Convent

بقلم جين تراهى

لم افكر قط فى الالتحاق باحدى مدارس الدير، فقد كنت اعتقد ان ان هذا النوع من المعاهد لا يكاد يفترق فى شىء عن اصلاحية البنات ، ولكن ابى وامى كانا يدبران امر تعليمى ، ومن ثم فقد وجدت نفسى بعد ظهر يوم حار من ايام الخريف فى قطار ينطلق بى من شيكاغو — حيث نعيش — فى طريقه الى « سانت ماركس » حيث كان مقررا ان التحق بالسنة الاولى ..

وعبر ممر القطار ، رأيت فتاة شقراء ذات وجه شيطانى تدخن سيجارة !.. وقالت سيدة عجوز ضئيلة تجلس الى جوارها إنها صدمت إذ رأت طفلة مثلها تدخن ، فنظرت

إليها الشقراء الصغيرة من خلال سحب الدخان .. وقالت :

– سيدتي .. انني لست طفلة . إنا من الاقزام !

واحسست بذهول ، ورجوت ان تكون الشقراء فى طريقها هى الاخرى الى مدرسة «سانت ماركس» .. وكانت فى طريقها الى هناك حقا .. وعندما توقف القطار فى المحطة ، نهضنا معا ووجدنا مس كونللى فى انتظارنا على الرصيف ، وقد افترضنا من تكوينها الجسمانى انها لابد ان تكون معلمة الالعاب ..

وقالت مس كونللى : اننى من أعضاء هيئة التدريس بمدرسة سانت ماركس ، وعندما انادى الاسماء ارجو ان تجيب كل منكن قائلة : « هنا » .

وهمست الشقراء فى اذنى قائلة : لاتردى مثلى .

قلت : حسنا

ونادت مس كونللى : كلانسى .

ولم يرد أحد .. وعادت تقول :

– تراهى ..

وظللت أنا أيضا صامتة ..

وسألتنا مس كونللى :

– أليست هذه أسماءكما ؟

فقالت الشقراء فى رقة : كلا ياسيدتى ..

وأحببت هذه الفتاة حبا جما .. كانت اكثر من قابلتهن رزانة واطمئنانا .

وسألت مس كونللى : من انتما اذن ..

قالت الشقراء ببطء : اسمى .. « فاى راى »

ولعل اسم هذه النجمة السينمائية القديمة لم يكن مألوفا لمس كونللى ، فقد قالت لى :

– وانت ؟

قلت : اسمى « بونى » .. وأنا من قبيلة « السمنول » .. من الهنود الحمر .

وكتبت مس كونللى الاسم ، وبدت الشقراء تعجب بى هى الأخرى ، ثم ركبنا سيارة الاتوبيس الى المدرسة

كان الدير يقبع على سفح تل يشرف على نهر تتدفق مياهه برقة .. وفى هذا الدير كانت الراهبات الشابات يحضرن للتدريب ، بينما تعود الراهبات العجائز ليرحلن عن العالم وكانت ابنية الدير على طراز الملك ارثر تماما .. ابراج ومسلات ومحاريث واحجار ضخمة ، وقد دعم بجدار يبلغ ارتفاعه ثلاثة أمتار ، وبوابة بهما كل شىء عدا زجاجات البيرة المحطمة ، ولا ينقصها غير خندق رحب

متحرك لكى تعزله تماما عن العالم الخارجى .

وسارت مس كونللى امامنا فى خبب رياضى ،واجتزنا القاعة الرئيسية المظلمة المؤدية الى المكتب حيث جلسنا ننتظر فى أنفاس لاهثة وعرق متصبب بينما ذهبت هى لاحضار الام الرئيسة .. وعادت مس كونللى بعد قليل وقالت :

ـ ابتها البنات .. هاهى الام الرئيسة .

وسمعنا حفيف ثوبها وحبات مسبحتها الناعمة .. وهو الصوت الذى ظل يطاردنى طوال أيامى فى سانت ماركس ، ثم ظهرت كبيرة الراهبات .. كان طولها يبلغ حوالى مترين ونصف متر ، سمراء البشرة ، سوداء العينين ، ذات حاجبين كثين فوق عويناتها ، وقد بدت كنساء العصور الوسطى .

واستقبلتنا ببرود شديد وهى تقول : كيف حالكما ؟ ... ايكما « بونى » ؟

قلت فى تلعثم وانا أحاول ان أبدو هندية حمراء قدر استطاعتى :

ـ أنا .

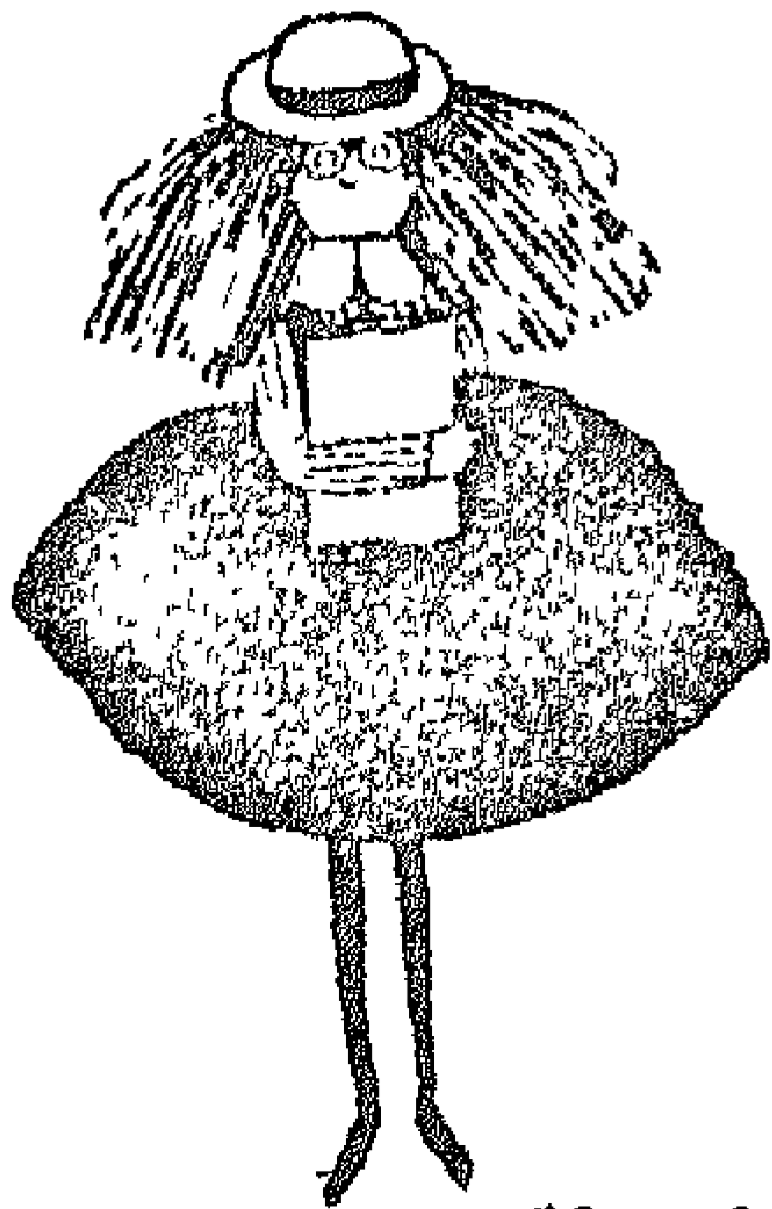
ـ وما هو إسمك الاول يا صديقتى الهندية ؟

ـ بلاك سون .

وحدقت فينا بنظرات باردة ثم قالت :

ـ يمكنكما يا جين تراهى ومارى كلانسى ان تذهبا الآن ، وارجو الا نلتقى مرة أخرى فى مثل تلك الظروف .

وهرعنا خارجتين من مكتبها الى الردهة الخالية ، وأحسست كأننى أعرفها منذ سنوات ، وبدأت أشك فى ان الحياة فى سانت ماركس ستكون مثيرة .



أسرار الدير

كنت سعيدة الحظ لاننى ولدت كاثوليكية وآيرلندية أيضا .. فما الذى يمكن أن يرجوه المرء أكثر من ذلك ؟ .. ولكن أمى كانت تطلب المزيد .. كانت تريد أن تكون أصغر أطفالها مؤدبة ذكية رقيقة الحديث ، بدلا من الفتاة الثائرة الشاذة التى

رزقت بها • ولما خاب املها في تحقيق ما ترجوه خلال الاثنى عشر عاما التى مضت منذ مولدى ، فقد ارسلتنى الى « سانت ماركس » معتقـــدة ان فى استطاعة الراهبات ان يصقلن قطعة الفحم لتصبح ماسة متألقة •

وقد بذلت الراهبات معنا جهـودا جبارة في الحقيقة ، ولا سيما اذا راعينا أن المدرسة التى أتممت فيها دراستى الابتدائية لم تعلمنا غير زراعة البطاطا والعزف على أصابع البيـــانو التى لاتصدر صوتا • أما بقية تعــليمى الابتدائى فقد كان متناثرا • وعندما ادرك ابى اننى لا أستطيع ان أجمع الارقام ، أو أتهجى الحروف ، اتفق مع أمى على ضرورة ارسالى الى الراهبات •• وأصبحت مهمتهن مزدوجة الصعوبة بتحالفى مع « مارى كلارنس » ، وقد فعلن كل ما فى استطاعتهن للفصل بيننا ، ولكننا كنـــا نبتكر الوسائل للاجتماع معا واثارة المتاعب لهن ••

ولقد قيل لنا بعبارات لا لبس فيها ولا التواء ان رواق الراهبـــات غير مسموح لنا بدخوله ، وانه محرم على كل الفتيات •• وقالت لنا الام الرئيسة « انه بيت الراهبات وانتن ولاشك لاتحببن ان يتجول الغـــرباء فى بيوتكن •• واذا وجدت احداكن هناك فسوف أحاسبها حسابا عسيرا » •

وما ان انصرفت من الغرفة ،حتى لكزتنى مارى قائلة :

ــ ان أفضل وقت للتـــجول فى رواق الراهبات ، هو عندما يذهبن الى الكنيسة الصغيرة للصلاة فانهن لايعدن قبل ساعة على الاقل •

قلت : حسنا •• ولكن يستحسن أن نجعل « مورفى » ترقب لنا الباب •

وكانت مورفى هى أول فتـــاة اخترنا مصادقتها ، فقد كنـــا نحن الثلاث نشترك طوال الوقت فى حياكة قمصان النوم للراهبات ، أو نغلق أبواب حماماتهن من الداخل ثم نتسلق للخروج من النافذة •• وكانت مورفى فتاة طيبة يأتى اسمها كثـــيرا فى قوائم الشرف •

وتألقت عينا مورفى لفكرة التجول فى رواق الراهبات ، وبعد ظهر ذات يوم ، بدأنا عملية الاستطلاع بعـــد ذهاب الراهبات للصلاة مباشرة •• ووقفت مورفى للحراسة •

كان الامر من السهولة بحيث اننا أحسسنا بخيبة أمل • ورحنا نتجول من غرفة لاخرى •• كانت أكثرها مخادع وعنابر نوم تنام فيها الراهبات الجديدات •• ــ وكان المكان كله يبدو أشبه بعنبر فى مستشفى خيرى ــ

حتى غرفة الام الرئيسة كانت عارية متقشفة • وعندما عدنا سألنا مورفى عما رأيناه •• وهل كانت هنـــاك سلاسل أو آلات تعذيب !

وأكدنا لها ان جناح الراهبات كان كئيبا ، وأثبــتنا لها ذلك باتاحة الفرصة لها للقيام بجولة سريعة ، ولكن مورفى خرجت علينا بفكرة تنم عن ذكاء •• فقد قالت :

— لماذا لانتيح لبقية الفتيـــات مشـــاهدة الرواق ؟ أراهن ان فى استـــطاعتنا بيع جولات فى داخله مقابل ربع دولار •

وهكذا بدأت عملية الجـــولات الجماعية فى جناح الراهبات ، ووجدنا زبائن كثيرات ، وحصلنا على مبالغ لابأس بها •• وحتى الفتيات الصغيرات اللواتى لم يسبق لهن ارتكاب اى ذنب فى حياتهن المدرسية • قمن بالجولة لمجرد عدم استطاعتهن مقاومة الرغبة فى رؤية بيت الراهبات ثم حدث يوما ان جاءت الينا اكثر الفتيات المغرورات فى المدرسة ، وهمافلورنس ماكى وليليان كويجلى •• ولم نكن نتوقع حضورهما ، فقد كانت ليليان ابرع تلميذة فى المدرســـة ، وكانت كلتاهما قطعة من مجموعة تاج الام الرئيسة •

وفى ساعة متأخرة بعد ظهر أحد الايام قابلنا فلورنس وليليان أمام الباب الجانبى للرواق ، وقررت انا ومارى ان نتقاسم وحدنا ارباح هذه المغامرة بالذات ، فلم نحضر مورفى للمراقبة ، وانطلقت مع السائحتين الجديدتين •• وسرت انا فى نهاية الصف • وكنت أظن اننى آخر من فى الصف •

ولســـت أدرى متى بدأت الام الرئيسة فى اقتفاء أثرنا •• ولكنى أغلقت كل باب خلفى •• ورحنانسير باطمئنان ونشرح للفتاتين الاماكن التى نمر بها •• وكان الرواق فى ذلك الوقت قد ساده الظلام قليـــلا ، وانعكست اشباحنا على طول الجدران والارضيات المصقولة مما جعل العرق البارد يتصـــبب على جبين فلورنس وليليان ••

وأخيرا بلغنا باب الخروج •• وقلت — كما سمعت دليل معرض شيكاغو الدولى يقول : حسبنا هذه هى نهاية الجولة • وستجدان انكما على الجانب الايسر من ملعب الجمباز

ولكن الباب لم يفتح •• ورحت أدفعه أنا ومارى دون جدوى •• ثم بدأت ليليان وفلورنس تبكيان الاوسمة والميداليات الذهبية التى ستضيع

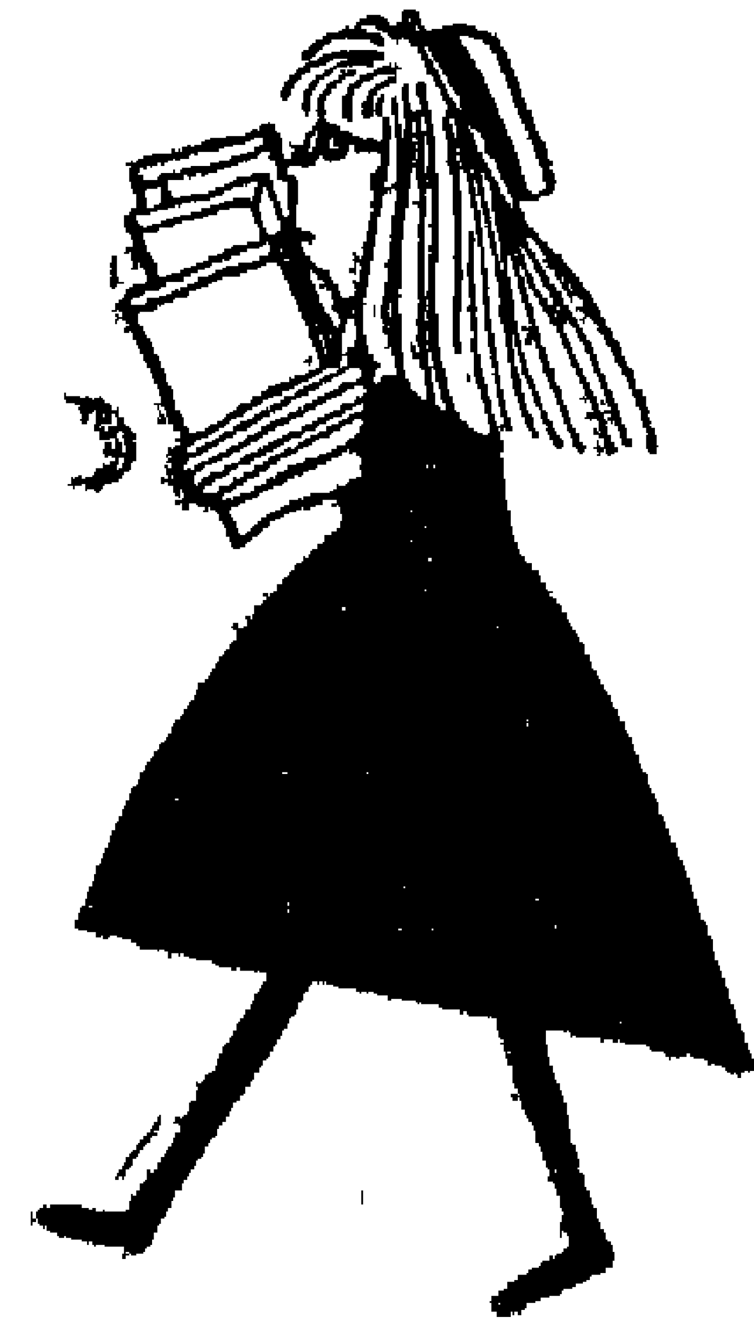
منهما .. وأخذت أتبادل النظرات مع ماري ثم قررنا ان نطلق لسـاقنا العنان .!

ورحنا نعدو بين الردهات والقاعات ونحن نجرب كل منافذ الخـروج المعتادة ، ولكنها كانت مغلقة كلها .

ثم تذكرت ماري سلم الحريق الموضوع خارج المبنى ، واسرعنا في سرور نهبط من باب النجاة .

كان الوقت قرب الغروب عندما بلغنا الارض في مؤخرة الرواق ، ولكن ضوء النهار كان لايزال كافيـا لكي يكشف لنا شبح الام الرئيسة وهي تقف في إنتظارنا .

وكانت لحظة لن أنساها .



لا وقت للعلوم

كانت طريقة الحياة التي وضعتها انا وماري لنفسينا في سانت ماركس لاتكاد تترك لنا غير وقت قليل لاعمال المدرسة ، وكانت حصة الحساب هي الوحيدة التي نحبها حقا ، لان مدرستها هي الاخت ليجوري . وكانت طويلة القامة ضخمة الجسم ، وكانت تحب الاستماع الى مغامراتنـا وكيفية التخلص منها ، وتحثنا على ان نذكر لها مشروعاتنا السرية ..

والعجيب ان الاخت ليجوري كانت تجعل الحساب علما مسليا حقـا ، ولابد ان أحدا في بيئتها كان يحب المراهنات ، فقد أحالت فصلنـا الى شبه قاعة من قاعات الميسر ، فكنـا نلعب روليت « حسابي » ونراهن على الخيل ، وكانت بارعة في الشطرنج كما كنا نراهن بدرجات متفاوتة على واجباتنا المدرسية وساعات المذاكرة والصلوات والابتهـالات . وكانت عملية الاخت ليجوري مزيجا رائعا بين المزاد وسباق الخيل ، ومن ثم فان أحدا منا لم يكن يغفو خلال حصتها وكانت الفتيات جميعا يحصلن على درجات طيبة في الحساب .. حتى انا وماري !.

وفي السنة الثانية ، طلب الينا ان نختار بين التدبير المنزلي والتربيـة الوطنية ، وقد اخترت التدبير دون تردد ، أملا في دخول مسابقة الحياكة التي تقيمها احدى مجـلات الازياء ،

وكنت احب المسابقات. وقد تملكتنى فكرة الفوز بالجائزة الاولى ، وهى رحلة لاثنتين الى ارض بعيدة.. ومن الاسباب الاخرى التى دفعتنى الى هذا الاختيار ان مدرسة التدبير المنزلى لم تكن من الراهبات وهو اغراء كاف فى حد ذاته ، وكانت المدرسة مس ايفانجلين ما كبرايد سيدة طويلة القامة ، ضخمة الجسم ، بيضاء الشعر ذات لسان الثغ، وقد احببناها منذ اللحظة الاولى التى رأيناها فيها .

كانت مهمتنا الاولى فى الحياكة ان نصنع سراويل من الحرير ، وان نحلى أطرافها بزركشة ثم ننتقل بعد ذلك الى عمل قمصان ترتدى تحت الملابس وننتهى الى عمل فساتين كاملة .. وكنت بطيئة جدا فى عملى ، فسبقتنى الفتيات جميعا ، وكان بعضهن يصنعن الفساتين فى الوقت الذى لم إكن قد انتهيت فيه من السراويل .. وهكذا فانه فى الوقت الذى جاءت فيه استمارات المسابقة وذهبت لاخذ واحدة منها ، كاد يغمى على مس ماكبرايد .. وقالت لى : انك لم تنتهى بعد من عمل السراويل ..

ولكنى استطعت ان اقنعها بأن أبدأ فورا فى عمل الفستان ..ولكن اليوم كان يوم الجمعة لسوء الحظ ، وكانت المسابقة قد اقفلت عند منتصف الاثنين .

وأسرعت الى أحد المتاجر صباح السبت ، واحضرت نموذجا للفستان الذى سأصنعه ، وقماشا من التيل الملون ، وعندما عدت الى المدرسة ، كانت غرفة الحياكة قد خلت فيما عدا قليلا من المشتركات فى المسابقة وقد انتهين من اعداد ثيابهن ..ورحت أعمل بجنون ، ولكننى كنت لا أزال فى منتصف الطريق عندما حل المساء ..

واضطررت للتوقف لتناول العشاء وفى طريق عودتى للعمل التقيت بالام الرئيسة التى دهشت كثيرا لرؤيتى مشغولة بهذه الصورة ، حتى انها توقفت لتسألنى فى رقة : « كيف يسير العمل فى ثوبك » ؟

فقلت ببسالة : تعالى لكى أريه لك .

وعندما وصلنا الى غرفة الحياكة بدت الام الرئيسة معقودة اللسان . وأخذت تحدق فى الفستان ثم قالت ببرود : كيف قصصت كل قطعة بثنية مختلفة ؟

فقلت انها جميعا متماثلة فى الثنية .. واغرورقت عيناى بدموع الارهاق وغضبت لسخريتها وقلت : أعتقد

إنه جميل •

فقالت : الا تزال لديك قطعة من القماش •

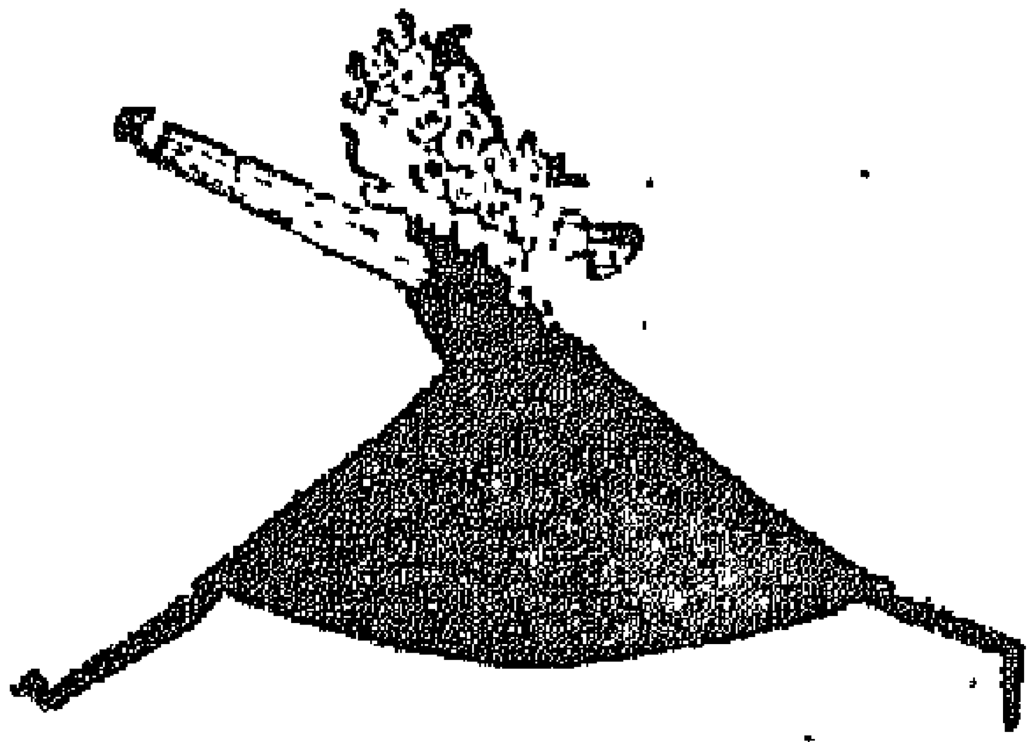
ثم امسكت المقص وراحت تقص أجزاء النموذج في لمح البصر ، وشرعت تقوم بالعمل الذى أفعله انا أحسن من اى شيء آخر ، وهو التمزيق •

ودق جرس الليل ، وهدأت الاصوات وساد السلام فى الدير ، بينما كانت الام الرئيسة مستمرة فى الحياكة .. ثم قالت فى تأمل : لقد كنت أعمل فى دار للازياء بفرنسا .. يا الهى .. هذه ثنية جميلة •

وراحت تصفر بفمها وتغنى ، حتى دهشت وقلت لنفسى : يا الهى .. أهذه هى البعبع الذى يخيفنا .؟ وظللنا نعمل حتى ساعة متأخرة من الليل ، وعندما انتهينا ، كان الثوب قد إصبح جميلا جدا •

ولم يصدق أحد عندما جاء النبأ بعد بضعة أسابيع بفوزى بجائزة شرفية،بالاضافة الى كميةمن الخيوط تكفينى مدى الحياة وعشرة دولارات وعلى الفور وضعت خططا لانفاقها فى مرح طائش ، ولكن الام الرئيسة كان لديها اقتراح آخر • اذ قالت لى :

ـ سوف نتبرع بالمبلغ للارساليات ويمكنك الاحتفاظ بالخيوط لنفسك •



الفنانات الاسيرات

لم أكن انا ومارى قد قررنا دراسة الرسم ، ولكنهم قرروه لنا .. ففى أحد اجتماعاتنا نصف الشهرية مع الآباء ، قالت الام الرئيسة لأمى ولمسز كلانسى انه لبذل آخر محاولة لابعادنا عن الاصلاحية فانها توصى لنا ببرنامج قوى من النشاط الاضافى .. وذلك بزيادة عدد الفصول التى نحضرها .. ووضعت جداولنا بحيث تبدأ الدراسة فى الثامنة صباحا وتنتهى فى الثامنة مساء •

وكنا ننفق كثيرا من وقتنا فىحماية الاخت انجيلا مدرسة الرسم ،وكانت لا تطيق السماح لنا بأى لغو ، وفى الوقت الذى كانت كثيرات من الطالبات هاويات الفن يأتين ويرحن فى أوقات فراغهن لرسم بعض اللوحات ، كنا نحن نضطر لرسم التفاح والبرتقال ، أو الطيور المحنطة .. لقد كنا الفنانتين الوحيدتين الاسيرتين !

وقد حاولنا يوما أن نصنع تمثالا

من المصيص لوجه احدى الزميلات واسمها « مارفل » ، وانتهزنا فرصة خلو الاستوديو ذات يوم ، فقمنا بعمل قالب على وجه مارفل ، ولكننا لم نستطع انتزاعه ، حتى كادت الفتاة تختنق .. واخيرا اضطررنا للاستنجاد بالاخت انجيلا ، فجاءت واستخدمت المطرقة والازميل لتحطيم المصيص ، وبعد ساعات من التوتر ، استطاعت تحطيم اغلبه ، ولم تفقد انجيلا غير الطبقة العليا من الجلد ، وحاجبيها ، والجزء الامامى من شعرها .. وعقابا لنا عما فعلنا طلبت منا الاخت انجيلا أن نقوم بتنظيف ارضية الاستوديو حتى تصبح لامعة مصقولة .

وسرنا أن الاخت انجيلا أبقت فمها مغلقا ، وبلغ من خضوعنا أننا لم نفعل شيئا رديئا طوال الأسبوع ، وعندما اقبل يوم السبت كنا نستحق السماح لنا بالذهاب الى البلدة ، وفى صباح ذلك اليوم الجميل ، سلمتنا الأخت انجيلا رقعة من الورق كتب عليها : « قائمة معونة السبت للاخت انجيلا » ! .. وقد احتل ذلك الأمر تفكيرنا حتى اننا لم نشعر برحيل الاتوبيس الى البلدة .. وعودته الى الدير !

وداعا للاخت ليجورى

ادركنا أن شيئا ما قد حدث فان ناقوس الصباح لم يدق ، وجاءت الاخت بلانش الطويلة القامة ، وايقظتنا وهى تهمس : استيقظن فى سكون وارتدين ثيابكن فى هدوء

وسألناها جميعا : ماذا حدث ؟

فقالت والدموع تغرق عينيها الرماديتين الشاحبتين : لقد ماتت الاخت ليجورى فى الليل .

وجلست انا ومارى فى فراشينا نتأمل هذا النبأ العجيب ... أما فلورنس ماكى فقد سألت :

ــ هل معنى هذا اننا لن نتلقى اليوم درسا فى الحساب ؟

فقالت الاخت بلانش : لا تكونى حمقاء .. لن تكون هناك اية فصول .

كانت عطلة كئيبة غير متوقعة . وارتدينا ثيابنا فى هدوء ، وهبطنا الى أسفل ، وبدا أن أحدا لم يهتم بنا قط ، فقد انطوت الراهبات على انفسهن ، ففى الوقت الذى فقدنا نحن فيه مدرسة احببناها واحترمناها ، فقدن هن أيضا صديقة أحببنها .

وسألت مارى : ماذا سيحدث لباتونز ؟

وباتونز هذا هو كلب الاخت الراحلة ليجورى ، وكان قد جاء

يوما الى الدير فى حالة يرثى لها يبحث عن الفضلات وتصادف أن كانت هى فى المطبخ ، وكانت وجبة واحـــدة من يدها كافية لكى يقرر الكلب انه يريد أن يعيش داخل الرواق ! ..

ومع ان الام الرئيسة لم تكن متحمسة كثيرا للفكرة ، فقد استطاعت الاخت ليجورى اقناعها بأن الدير فى حاجة حقا الى كلب حراسة .

وبقى باتونز فى الحديقة ، وكان يتمتع بشهية كبيرة واقدام ضخمة ، أما الاخت ليجورى فكانت لا ترى غير جماله ، وتعنى بنظافته وتدليله واطعامه ، وكان هو الآخر يكاد يعبدها ويتبعها فى كل مكان .

وهمسـت مارى : اتظنـين أن باتونز سيأكل الآن ؟

قلت : هيا الى المطبخ لنرى

ولكننا عندما ذهبنا لم نعثر له على أثر هناك .

وظللت طوال اليوم أتسـاءل عن الموت .. ماذا يحدث للناس عندما يموتون ؟ وهل السماء مزدحمة بهم؟ وهل نرتدى ثيابنا هناك ؟ .. هل نغنى ونعزف على القيثار طوال الوقت وماذا يحـدث اذا كنت لا تحب القيثـار ؟ .. واحسـست بالحزن والخوف .

وفى الرابعة بعد الظهر جاءت الام الرئيسة الينا فى المكتبة ، وكانت تبدو باكية . وقالت فى هـدوء انه فى استطاعتنا أن نذهب الى الكنيسـة الصغيرة حيث ترقد الاخت الراحلة.

وظللت متجمدة فى مقعدى بينما انصرف بقية الفصل .. لقد رايته الاخت ليجورى وهى تضحك وتتكلم أمس فقط ، ولا أريد أن أراها الآن ساكنة .

وسـألتنى الام الرئيسـة : الا تريدين وداع الاخت ليجورى ؟

قلت : لا أدرى .

قالت : لقد كانت صـديقة طيبة لك . وكانت تقف دائما فى صفك .

واحسست بألم رهيب يبدأ فى حلقى عندما أرادت الدموع أن تخرج بقوة . لم أستطع أن ابكى فى مواجهة الأم الرئيسة ، ولابد أنهـا فهمت ، فقد قالت :

ـ حسنا .. يكفى أن تصلى من أجلها ..

ولكنى سرت وراءها طوال الطريق الى الكنيسة ، شاكرة صـحبتها الصارمة .

واقيمت صلاة الجنازة فى كاتدرالية البلدة فى اليوم التالى . وجلسنا وراء الراهبات ، واشارت مارى الى أسرة

الاخت ليجورى وهى تجلس فى الصف الامامى . وأحسست بشعور جارف من الحزن عندما عرفت أن لها أبا وأما . وكان أخوتها الثلاثة يبدون صغارا جدا . لقد كنت أعتقد أن الراهبات يولدن كبيرات ، ولكن الاسقف أشار فى كلمته الى شبابها ، فقد كانت فى العشرين .

مولد أورورا

فى أجازة نصف السنة ، كانت الام الرئيسة تقوم برحلة الى مؤتمر تربوى فى شيكاغو تستمر ثلاثة أيام، وتعود دائما بأفكار جديدة لحياتنا المدرسية .. ففى مرة تحتل العلوم كل تفكيرها واهتمامها ، وتتوقع منا أن نلقى بأنفسنا فى العلوم كما فعل باستور ومدام كورى ، ولكن المؤتمر التالى يكون على مستوى ثقافى اكبر فتعود الأم الى الدير وقد عزمت على أن تدخل الموسيقى والفن أو التمثيل الى حياتنا ..

وبعد احدى هذه الغزوات ،أعلنت الأم الرئيسة اننا جميعا بلا كياسة أو رقة ، وان حياتنا فظة كئيبة ، ومن ثم فقد عهدت الى مسز مابل فيليبس تعليمنا الرقص التعبيرى . ثم قالت : اذا سارت الامور على ما يرام ، فان مسز فيليبس تعدنا ببرنامج مثير فى الربيع ..

وقدمت لنا مسز فيليبس ، فرقصت حول الام الرئيسة ـ وهى حركة غير متوقعة تركتها فى ارتباك قليل . ثم قالت السيدة :

ـ اننى أعرف انه سيكون لدينا أجمل فريق للتمثيل . والآن دعونا نرى رقصكن .

وأمسكت بيدى ليليان ، فكاد يغمى على الفتاة . وقالت مسز فيليبس :

ـ حسنا يا حبيبتى .. سوف أجعل منك أحسن راقصة .

وكان واضحا أن مسز فيليبس ليست مجرد راقصة ، بل هى بائعة بارعة أيضا .. وقد ابتسمت الام الرئيسة وهى تغادر الغرفة ، وهو شىء لم ارها تفعله غير ثلاث مرات من قبل .

وسارت بروفات الرقص قدما على الفور . وعندما قالت الأم الرئيسة اننا نحتاج الى عشرة دولارات للملابس ، بعث أبى برسالة ساخرة ، يبدو أن الأم الرئيسة تلقت الكثير مثلها من الآباء الآخرين ، اذ انها ردت تقول : « اننى أحاول أن أعدها لحياة كريمة .. » وحصلنا جميعا على الدولارات العشرة .

واحببنا مسز فيليبس الى حد العبادة ، وكنا نتطلع الى حصتها بلهفة بالغة ، فلم يكن لدينا شيء يماثلها .

ونظرت مسز فيليبس يوما الى خصورنا الضخمة وبطوننا البارزة ثم قالت : « انكن جميعا بدينات ... بدينات جدا » . وتحدثت مع الام الرئيسة عن اعداد غذاء خاص لنا يتكون من البطاطس المدهوكة ولحم البقر والفول المطهو والصلصة ، والسلاطة .. وعندما بدأنا نفقد بعض أوزاننا ، كادت مسز فيليبس تطير من الفرح !

كان البرنامج الكبير للاحتفال وفقا للخطط النهائية يتكون من ثلاثة اجزاء :الفجر والغروب ، ومولد اورورا ، وزواج أبوللو الذى سيقام فى الحديقة اذا سمح الجو بذلك .. ولكن الدنيا أمطرت ، واضطررنا لتقديم البرنامج فى الملعب الداخلى ، وجلس الآباء فى الصفوف العليا ... وانى واثقة انه لو لم يكن هناك برنامج مطبوع ، لما ادركوا قط أن العرض الأول هو « الفجر والغروب» . فقد اخذنا نلوح بأيدينا هنا وهناك فى صمت تام ، ويصطدم بعضنا بالبعض الآخر بين حين وحين،وعندما انحنينا الى اسفل ، كان التصفيق فاترا ..

وكان الفصل الثانى عن « مولد اورورا » يبدو لنا بريئا جدا ، ولكن كثيرين من الآباء ابتسموا فى تكلف عندما بدات عملية ولادة الطفل ، ثم ظل الجميع صامتين عندما ولدت اورورا أخيرا ، ولم يصفق أحد فى النهاية ! .. ولابد أن « زواج أبوللو» قد أسقط الام الرئيسة عن مقعدها، فقد كان فاشلا تماما ..

وشوهدت مسز فيليبس لآخر مرة مع الام الرئيسة متجهتين الى مكتبها .. وعدنا فى اليوم التالى الى تناول وجبات كاملة ، ولم تعد الينا اية مدرسة للرقص بعد ذلك .

حمى فى الدم

عندما كنت فى الثانية عشرة من عمرى ، اعترفت لى أمى بانه ليست هناك « سانتا كلوز » وعندما بلغت الرابعة عشرة ، قالت لى مارى اننا لم ننشأ حقا فى عجينة الكرنب .. وعندمابلغت السادسة عشرة ــ وكنت فى السنة الرابعة بالمدرسة ــ حدثتنا الام الرئيسة عن الجنس . وكان موضوعا لا تتحمس له كثيرا .

كانت الام الرئيسة تحدثنا عن قداسة الحياة الزوجية مرة كل أسبوع . وفى نفس الوقت كان فتيان

مدرسة « سانت جيلز » القريبة يتعلمون الطرف المقابل من القطب : مسئوليات الاب . وكانت النتيجة واحدة تقريبا فى المعسكرين . وعندما التقينا اخيرا لنخوض المعركة فى سلسلة من حفلات الرقص والشاى المشتركة ، توقفنا وحدق كل منا فى الآخر دون حديثه .

واقيمت اول حفلة راقصة فى ساحة الملعب الداخلى ، ووصلت سيارة الطلبة من سانت جيلز فى الثالثة تماما ومعهم القسس المكلفون بالاشراف عليهم بمعدل واحد لكل ثلاثة فتيان ، ومع نسبة مماثلة من مدرسة سانت ماركس يمكنك أن تتخيل طرافة المسالة كلها ..

وفى تلك الحفلة قابلت « ستيفن اورايلى » وكانت له شخصية غلام صغير شقى ، أشعث الشعر ، له عينان زرقاوان فيهما خبث ، وله سجل شائن فى السلوك ، ولم تكن شجاعته لتواتينى قط للتحدث معه لو لم اكن اجلس الى جوار اخته (اونا) فى المدرسة منذ ثلاث سنوات

وقالت اونا وهي تقدمه لى :

ـ اعتقد انك ستحبين ستيفن . انه فتى مرح . وهو يقول انه يستطيع أن يرقص ..

وبدأ ستيفن حديثه معى قائلا : اليست هذه حفلة مملة ؟ .. هل تريدين الانزلاق ؟

فقلت فى حيرة : الانزلاق ؟

قال : اجل اى الرقص يا غبية .. الرقص .

وعندما توجهت للمرقص معه ، بدأت ادرك أن مسز فيليبس لم تسبب لى ضررا كبيرا وانطلق ستيفن بخطوة سريعة ، ثم ختم الرقصة بانحناءة من الركبة ، ولكنى قلت إننى لم اتعلم هذه الخطوة .. فقال :

ـ حسنا .. تعلميها الآن .

واحسست اننى اكرهه قليلا .. ثم ما لبثت أن احببت فكرة أن يصرخ احد فى وجهى .. وفعلت كما يقول ..

كانت مارى تتهمنى عادة اننى اتصرف بحماقة ، واننى اضحك كثيرا لفكاهات ستيفن ، ولكنى بدورى كنت أسخر من علاقتها بليروى وهو فتى أحمر الشعر لطيف المعشر ، يبدو انه يجد متعة فى مصاحبة مارى رغم البرود الظاهر من ناحيتها ..

كان ليروى دءوبا لا ييأس ، وقد أحب مارى لانها لم تأبه له ، كما احببت انا ستيفن لنفس السبب بالضبط .. وتلك هى الحياة !

***

كانت حفلات الرقص والشاى مجرد تمهيدات للحدث الكبير فى مباريات بطولة الرقص الرسمية التى ينظمها فصل التخرج فى المدرسة ، وقد طلبت الى ستيفن الاشتراك فيها ، فوافق بعد قليل من الالحاح، وبعد أن اغرق ليروى مارى برسائله وزهوره وحلواه ، تلقى دعوة فاترة منها ، وتقرر أن تقام المباراة فى مايو بقاعة الرقص فى أحد الفنادق مع أوركسترا محترم وأن نلبس ثيابا طويلة لاول مرة فى حياتنا .

وفى ذلك الحين كان قد ذاع فى سانت ماركس انني أحب ستيفن بجنون ، واننى أعتزم أن أفعل شيئا فى هذا الصدد . وقلت لأخته أونا ذات مساء فى جراة اننى أنوى تقبيل ستيفن ليلة المباراة.. فقالت مارى :

ــ انك تثيرين اشمئزازى .

وقالت أونا : سأقول للام الرئيسة ..

وقبل ليلة الرقص الكبرى ، القت الينا الام الرئيسة بعض النصائح ، وطلبت الينا أن نتصرف بطريقة تليق بفتيات « سانت ماركس » . ثم وجهت الى نظرة طويلة وقالت اخيرا :

ــ مهما قال لك ، فقولى ان فتيات سانت ماركس لا يقبلهن احد !

وقد تبين انه لم يكن هناك مايدعو لقلق الام الرئيسة ..

وعندما نزلنا من سيارة المدرسة أمام الفندق ليلة المباراة ، وجدنا الشبان يتألقون فى سترات بيضاء ، وقد وضع اكثرهم قرنفلات حمراء فى عروة السترة ، وتجمعوا معا فى نهاية قاعة الرقص ..

ورأيته فجأة فى أظلم ركن من القاعة .. كان شعره منتصبا كعادته ، وقد ارتدى سترة بيضاء ووضع زهرة حمراء كالباقين .. ولكن وجهه .. وقلت لنفسى :

ــ يا الهى .. ماذا فعلت بوجهك يا ستيفن .

كان فتى أحلامى ستيفن يقف هناك وقد وضع قناعا معدنيا كبيرا على أنفه وفمه ، وربطه بشرائط على راسه كأنه قناع الغازات السامة .. وحاول أن يتكلم ، ولكنه عطس بدلا من ذلك .. وحدق فى بعينيه الحمراوين اللتين تسيل دموعهما . وقال :

ــ اننى مصاب بحمى .. حمى الدريس ، واضطر لارتداء هذا القناع فى شهرى مايو وسبتمبر وقلت بقلب محطم : أواه يا ستيفن .. لقد كنت أنوى الليلة ان اتركك تقبلنى .

وبدا تعيسا ثم اشار بيده الى المرقص .. ورقصنا معا ، ولكن امام مئات من باقات الزهور التى وضعتها الفتيات فى ثيابهن ، كانت عيناه تدمعان باستمرار . وأخيرا اقترحت أن نرحل ..

واستقل ستيفن سيارة أجرة فى طريقه الى مدرسته ، بينما جلست انا حزينة على درجات السلم الخارجى وأنا أرقب حبى الحقيقى يرحل فى بطء وهو لا يستطيع حتى ان يلوح بيده !..

جوائز المنح الدراسية

فى اواخر سنتنا النهائية ، حدثتنا الام الرئيسة فى ايجاز عن اختبارات المنح الدراسية المختلفة المتاحة لطالبات سانت ماركس ـ أى للعشرة الاوائل من الطالبات ـ وبدا ان ذلك يخرجنى منها منذ البداية ، ولكن كان هناك استثناء واحد قرأت عنه فى الصحف ، وهو منحة لمعسكر كشفى للبنات ، ومع اننى لم اشعل النار لأى معسكر منذ المدرسة الابتدائية ، فقد قررت ان اجرب حظى .

وكانت المشكلة هى كيفية الوصول الى البلدة فى يوم السبت عندما تجرى الاختبارات ، وكنت على ثقة من أن الام الرئيسة لن تسمح لى أن امثل المدرسة اذا عرفت رغبتى، ومن ثم فقد زيفت خطابا من أمى للام الرئيسة تطلب فيه السماح لى بالعودة الى شيكاغو لأن عمتى « الاخت لوسى » الراهبة قادمة لزيارتنا .

وجاءت الى الام الرئيسة ، وقالت فى رقة : لم أكن أعرف أن لك عمة راهبة . وكان صوتها أكثر رقة من اى وقت مضى .. فقلت :

ـ أجل .. حقا .

قالت : حسنا .. ان اسرتك تريد أن تعودى لتكونى هناك عندما تأتى العمة لوسى لزيارتكم ويمكنك أن تكتبى لهم بأنك سوف تذهبين .

وكتبت رسالة الى المعسكر الكشفى اطلب استمارة دخولى المسابقة ، وفى اليوم المحدد ركبت القطار الى شيكاغو ، ثم اخذت سيارة أجرة الى مبنى المدرسة الكبيرة التى تجمعت فيها الفا فتاة من المرشدات، واعطونى مقعدا وكراسة للاختبار .

وسرعان ما اكتشفت انها تتضمن السؤال الذى أتقن الرد عليه ، وهو : اذا كان هناك ثلاثة رجال يمدون ثلاثة كيلو مترات من القضبان فى ٢٠ يوما ، فكم يوما يقضيها عشرة رجال

فى مد ٢٠ كيلو مترا من القضبان ؟
وكانت الاخت الراحلة ليجورى قد علمتنى كيف أجيب على تلك الاسئلة ، فانهيت الامتحان قبل موعده بساعة ، وقضيت بقية اليوم فى السينما .. وعندما عدت الى الدير، أرادت الرئيسة أن تعرف كل شىء عن عمتى الراهبة ، فقلت لها انها فى طريق العودة الى ارساليتها فى الصين ..!

وعندما وصلت الرسالة التى تعلن اننى واحدة من العشر الفائزات بالمنح الدراسية ، صعق والدى ، وكتب الى المعسكر الكشفى يسأل عما اذا كان هناك اى خطأ فى الموضوع واستدعتنى الام الرئيسة الى مكتبها .. وقالت لى :

ـ أريد أن أعرف كيف فزت بهذه المنحة ؟

قلت : لقد أديت امتحانا .

وسألتنى : متى . وأين ؟ ..

وبعد ان عرفت القصة كلها ، القت على نظرة طويلة فاحصة ثم قالت : كنت أود أن أقول اننى فخور بك ؟ ولكننى لا أستطيع ان أقول ذلك حقا .

مفاجأة التخرج

بدا أن بقية العام يجرى بسرعة، وكنا نقضى أكثر أوقات فراغنا فى التدرب على حفلة التخرج التى ستقام فى ساحة الدير تحت خيمة كبرى .. وقالت الام الرئيسة ان ليليان سوف تلقى كلمة الوداع ، بينما تلقى فلورنس كلمة الترحيب بالزائرين ، أما أنا فسأظل ساكتة .

وجلست فى البروفة بعيدا عن مارى ، ولكنى لوحت لها بيدى ، وكانت تبدو فى الفترة الاخيرة متباعدة ساكنة ، ولم أعرف هل يرجع هذا لغضبها لفوزى بالمنحة ، او لاننى لم أخبرها عنها .. أو لأنها حزينة للرحيل عن سانت ماركس ؟

واخيرا حل اليوم العظيم .. وجاء الآباء والامهات ، والاسقف .. وفى الساعة الحادية عشرة صباحا جلسنا على مقاعدنا ، وعندما بدأ الاوركستر يعزف مارش المدرسة ، عرفت أن حياتنا فى سانت ماركس دخلت مرحلتها الاخيرة .

والقت ليليان وفلورنس كلمتيهما، ثم تبعهما الإسقف الذى قال فى كلمته ان الحياة أشبه بسفينة تنطلق الى البحر .. ثم وقفنا صفا واحدا للحصول على شهاداتنا وجوائزنا وأعلنت بعد ذلك الام الرئيسة ان اثنتين من زميلاتنا سوف تلتحقان بالدير فى شهر سبتمبر ، وهما ليليان كويجلى ، ومارى كلارنسى !

وخيل الى أن شخصا قد أصابنى

بعصا ضخمة على رأسي .. ماري صديقتي وزميلتي وذراعي اليمني ، وشريكتي في مؤامراتي سوف تصبح راهبة ! .. هذا مستحيل !

ولم أستطع أن أدير عيني لانظر الى ماري .

وعزف الاوركستر النشيد الختامي .. وسرنا كل اثنتين معا لآخر مرة فوق الممر المرصوف بالاحجار نحو المبنى الرئيسي .

وبينما كنت اتجه نحو المدرسة لابدل ثيابي واستعد للرحيل ، وجدت الام الرئيسة الى جواري ، وصحبتني الى مكتبها ، وهناك قالت لي :

ــ الا تتحدثين الى ماري قبل رحيلك ؟. انها مضطربة لانك لم تتحدثي معها .

قلت : كلا .. لا داعي لذلك .

ــ بل هناك أكثر من داع .. وأنت تعرفين ذلك ..

فتمتمت قائلة : ان ليليان لا تهمني .. أما ماري .. فصديقتي

ــ سوف تفعلين أنت كما تشائين، فلماذا لا تتاح نفس الفرصة لماري ؟

فقلت بعناد : ولكنها صغيرة جدا .

قلت : أليست ليليان صغيرة أيضا ؟

ــ ان ليليان لم تكن صغيرة قط .

وضحكت الام الرئيسة ، حينما كنت أنا على وشك البكاء .. وقلت :

ــ انني غاضبة لان ماري لم تذكر لي ذلك .

ــ لانها كانت في خجل مما قد تقولينه لها .

وسالت العبرات على وجهي .. وكانت أول مرة أبكي فيها في سانت ماركس وضمتني الام الرئيسة بين ذراعيها .. وقالت :

ــ ليست تلك هي نهاية العالم .. انني لم اطلب منك معروفا قط .. فهل تذهبين لتقولي لماري انك سعيدة من اجلها .

قلت : حسنا .. سأذهب

وسرت الى القاعة ، ورأيت ماري تقف في آخرها ، فلوحت لها بيدي، ثم استدرت بدموعي نحو الام الرئيسة وقلت : ولكنني لن أفهم أبدا لماذا فعلت ذلك ..

فهمست تقول : سوف تفهمين .. عندما تكبرين !

***

من المزايا التي فهمناها عن طائرات الركاب التي تفوق سرعة الصوت ، انه ستكون قد وصلت الى اسوان في الوقت الذي تولد فيه طفلا في الاسكندرية !

كيف تعذب أصدقاءك ؟

حل الاسئلة الذهنية المنشورة على ص ٨٥

١ ــ ٣٠ كيلو مترا لان الراكبين كانا يسيران بسرعة ٢٠ كيلو مترا فى الساعة ، وكانت تفصلهما فى الاصل مسافة ٤٠ كيلو مترا وعندما التقيا كانا قد قضيا فى الطريق مدة ساعة، ومن ثم فان الذبابة التى تنطلق بسرعة ٣٠ كيلو مترا فى الساعة تكون قد قطعت ٣٠ كيلو مترا مهما كان طريقها معقدا .

٢ ــ واحد ، واثنان ، وثلاثة .

٣ ــ ست ساعات . ان ٤٩ عقبا تصنع سبع سجائر ، ولكن كلا من هذه السجائر عندما تدخن تترك عقبا جديدا ، وهكذا تصبح هناك سبعة أعقاب اضافية . وبذلك يصبح هناك ثمانى سجائر

٤ ــ نصف الغابة ، لانه سيكون بعد ذلك فى طريقه للخروج منها .

٥ ــ وكم دقيقة فى ساعة و ٢٠ دقيقة ؟

٦ ــ يحصل شخص على السلة والتفاحة لاتزال فيها . !

٧ ــ ستخسر ٩ جنيهات و٢٥ قرشا مهما يكن عدد المرات التى تكسب فيها أو تخسر ما دام العدد متساويا .

٨ ــ لقد ذكرت أربعة بيانات ذات معلومات وسيكون من الاسهل تتبع الامر اذا أعطيت هذه البيانات أرقاما من واحد الى أربعة . ان ألبرت ليس السمسار (١) وليس المحامى (٣) . وعضو الشيوخ على علاقة ودية باثنين من الثلاثة الآخرين (٤) بينما ألبرت ليس على علاقة ودية مع اثنين منهم (١) وهكذا فان ألبرت لايمكن أن يكون عضو الشيوخ .. اذن لابد أن ألبرت هو المحامى والسمسار ليس ألبرت ولا ألفريد

(١) ولايمكن أن يكون الكسندر لان هذا الرجل على علاقة طيبة بالطبيب (٢) الذى أثبتنا الآن أنه ألبرت، فلابد اذن أن السمسار هو الوسيوس . وبالنسبة للرجلين الآخرين فان الفريد ليس على علاقة ودية مع ألبرت (١) ومن رقم (٤) نستطيع أن نقول أن ألبرت لايمكن أن يكون عضو الشيوخ . فلابد اذن أن يكون الكسندر هو عضو الشيوخ والفريد هو المحامى .

عن مجموعة « اختبار الاذهان » بقلم بيتر ستورم وبول سترايف

تعبيرات راقصة

افضل شيء فى الربيع .. انه يأتى فى الوقت الذى تكون فيه الحاجة اليه كبيرة ..

***

ان الرجال الذين يقبلون الفتيات ويفشون السر ، ليسوا فى مثل سوء الذين يقبلون ويبالغون ! ..

***

سجل الترمومتر رايا منخفضا فى الجو ..

***

ان المشكلة فى محافظتك على المواعيد بدقة ، هى انك لن تجد هناك احدا لكى يقدر لك هذه الفضيلة !

فرنكلين جونز

***

ما اشبه رئيس المؤتمر بالموظف الصغير فى حلقة مصارعة الثيران .. كل وظيفته هى ان يفتح البوابات ويقفلها ليدخل الثور الى الحلبة ويخرجه منها !

***

بين الاشياء التى بلغ من بساطتها ان الطفل يستطيع ادارتها بسهولة .. الآباء !

***

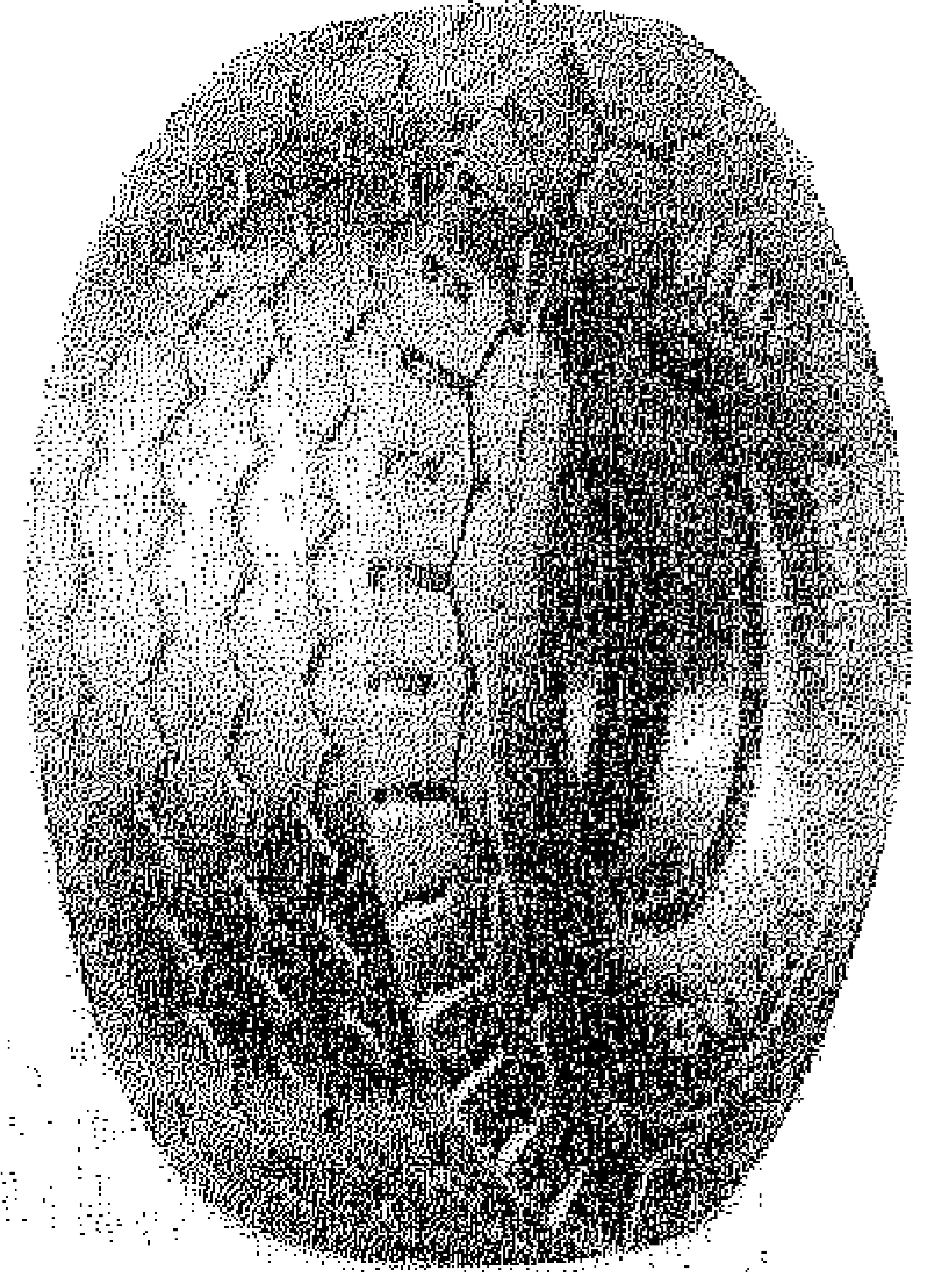
من حسن الحظ ان الاطفال الصغار قابلون للغسيل !

***

الزوجة التى تقول انها تستطيع ان تقرأ زوجها كأنه كتاب ، قل ان تفعل ذلك .. اذ بدلا من أن تتخطى الصفحات التى لا تحبها ، فانها تعيد قراءتها مرة بعد أخرى ..

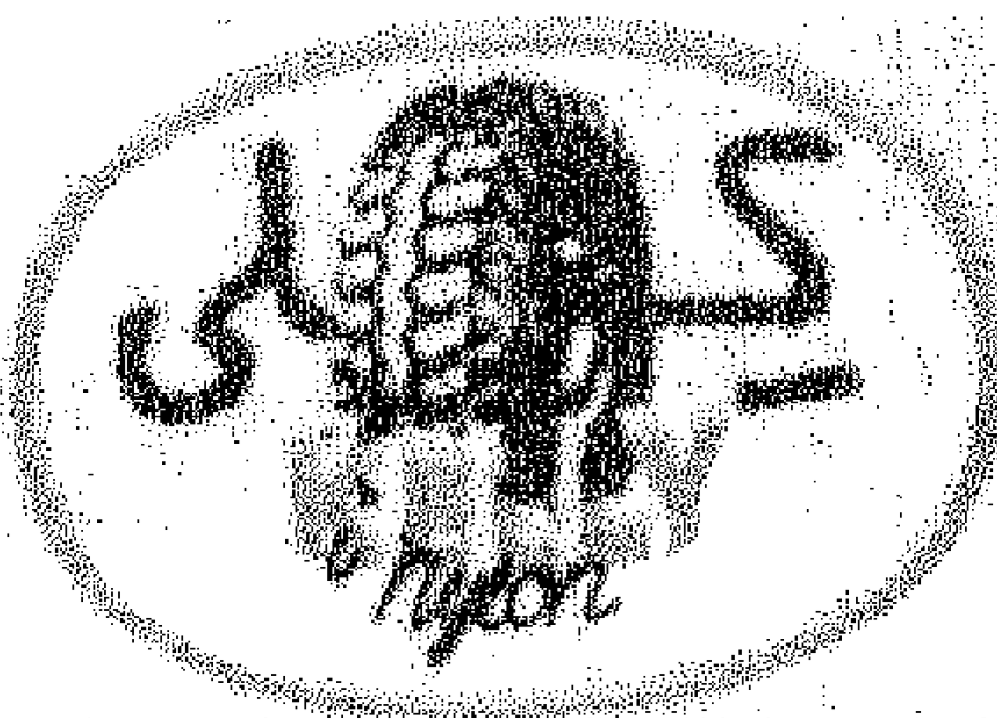
استخدم الطريق ولكن على طريقة كيلى

امتياز كيلى يضمن أمانا اضافيا ، وثقة ، واقتصادا !

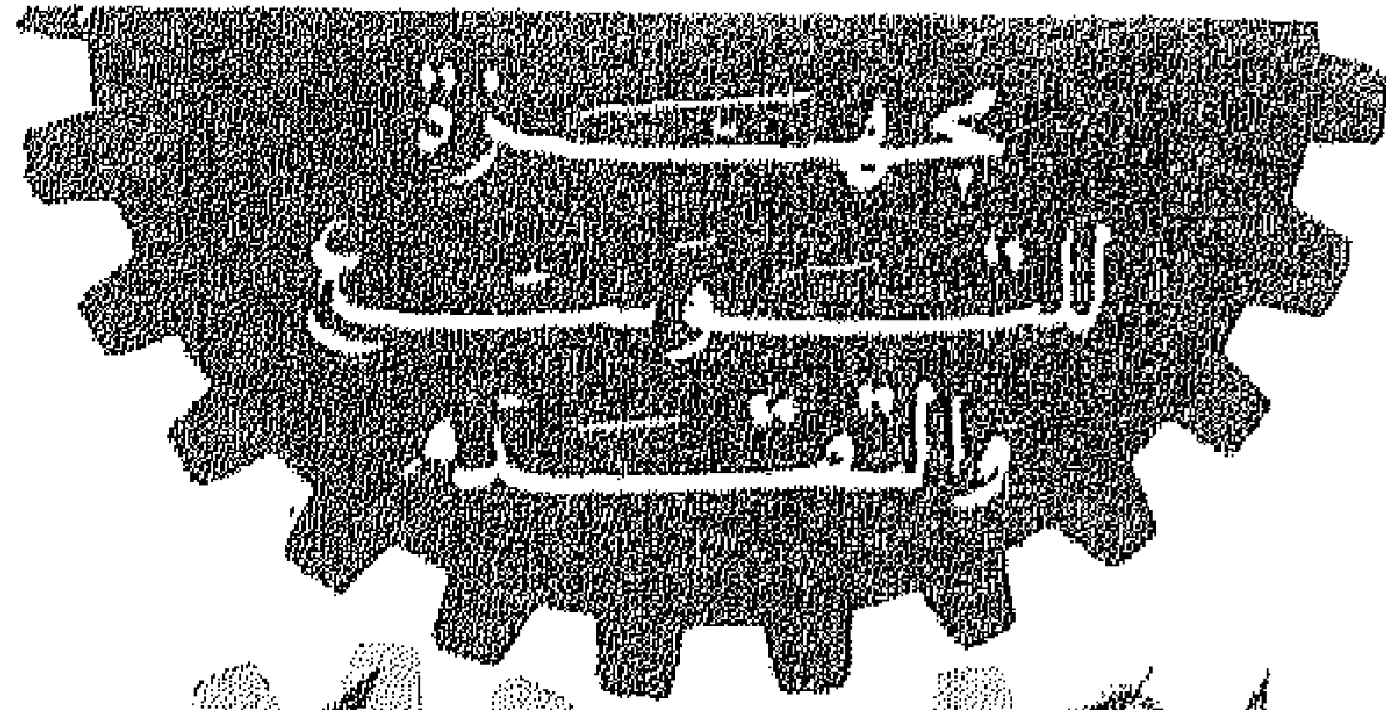


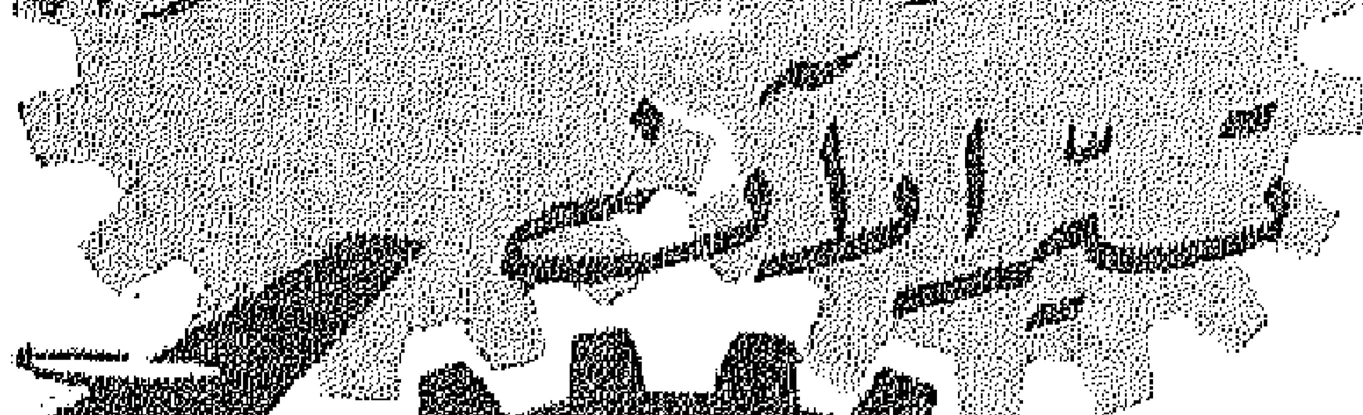
ان كيلى تصنع اجود انواع الاطارات منذ اخترعت سيارات الركوب والنقل . واليوم ، ومنذ حوالى ٦٨ سنة تقدم لك كيلى مميزات أكثر مقـــابل نقودك .. امانا أكثر ونفقة أكثر ، واحتمالا اطول . ان مجموعة اطارات كيلى لسيارات النقل مثلا يضم « سوبر آرمور تراك » المشهور فى جميع انحاء العالم . وكجميع اطارات كيلى . فان « سوبر آرمور تراك » يعيش أكثر من الفولاذ . فقد صمم هندســيا ليقدم خدمة يمكن الاعتماد عليها تماما مهما كان ثقـــل الحمولة أو وعورة الطرق . انك تحصل على نفس الخدمة الاضافية ونفس القيمة الاضافية من كل اطار كيلى سواء فى السيارة التى تملكها للنقل أو للركوب !

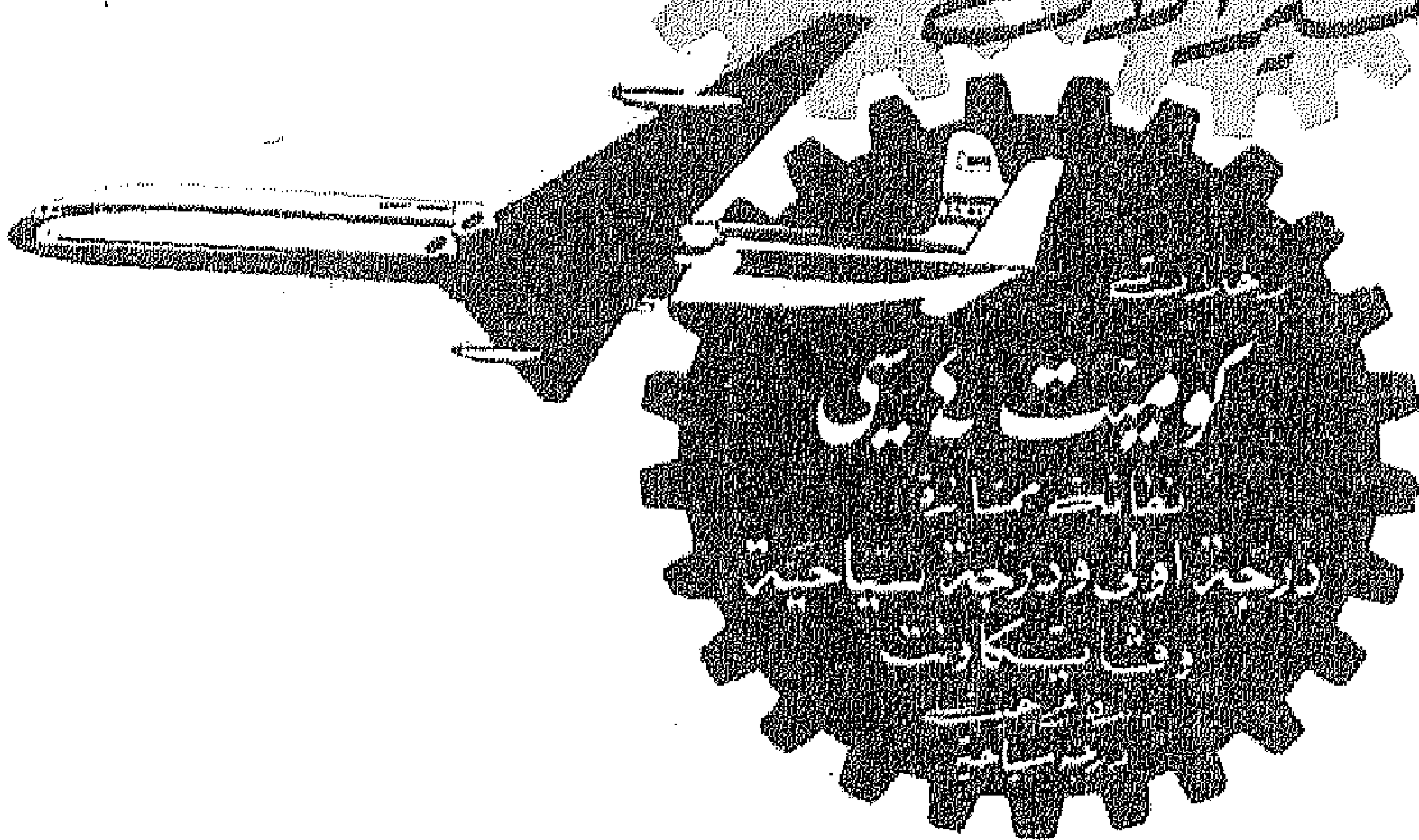
ان كيلى سوبر ارمور تراك يهبى الدواسات حياة طويلة اصلية ، اذ ان الشقوق العميقة المتقـــاطعة تهبى قوة جذب اعظم وسيطرة على الطرق .. دواســـات ارمورابدر الفـــريدة . التيلة من الحرير او النايلون بكاوتش داخلى أو بدونه



مجربة ومحسنة لمدة ٦٨ سنة
The [illegible]lly - Springfield Tire Co.
Cum[illegible]land, Maryland, U.S.A.
العنوان التلغرافى : K[illegible]LTIRE
تورنتو ـ كندا ، لندن ـ انجلترا







في الشرق الاوسط والى كراتشي وبومباي

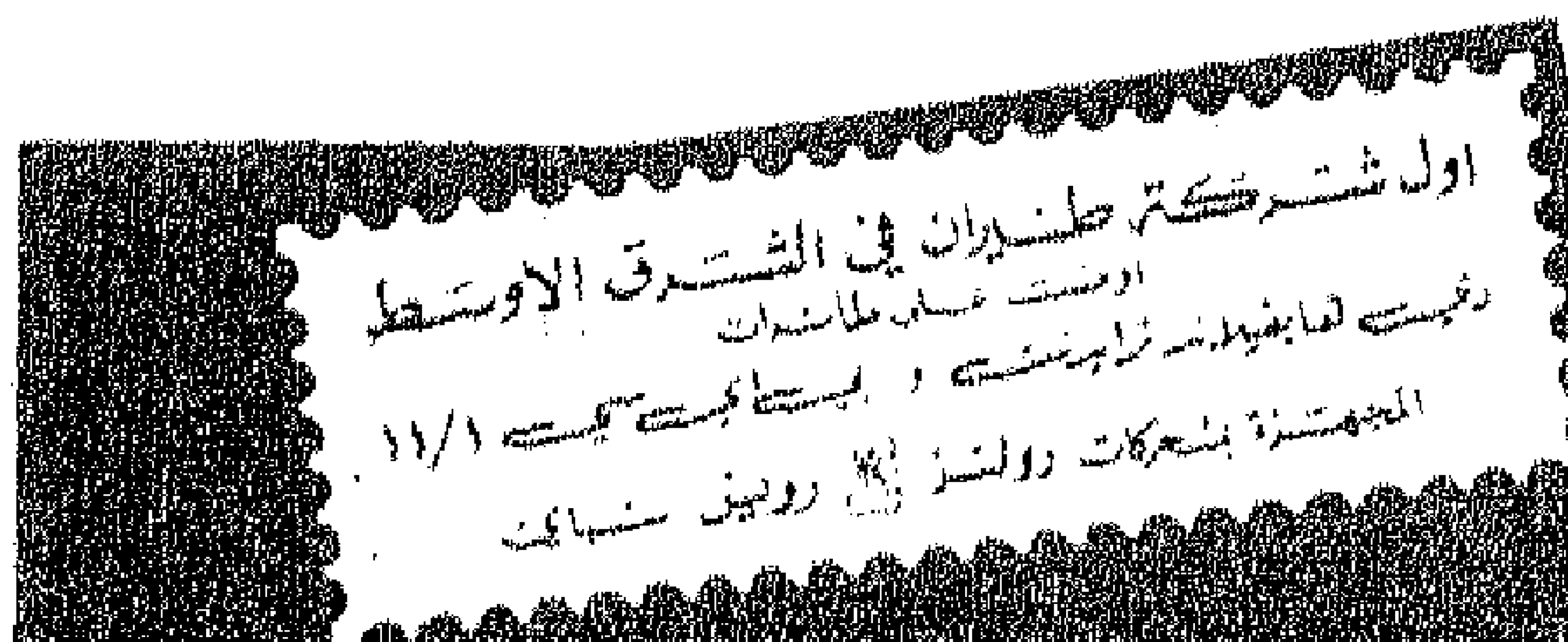
خابروا وكيل سفرياتكم أو الوكلاء العامين للبيانات

القاهرة . مركز الطائرات والبواخر الدولية . تليفون ٧٠٢٩١

الاسكندرية . سلفاجو وشركاه - تليفون ٢٠٤٥٤

بور سعيد : تلميرتس سلفاجو - تليفون ٨٦٠٦/٨

غزة : مكتب السياحة الوطنية - تليفون ٢٤٨ - ٣٩١





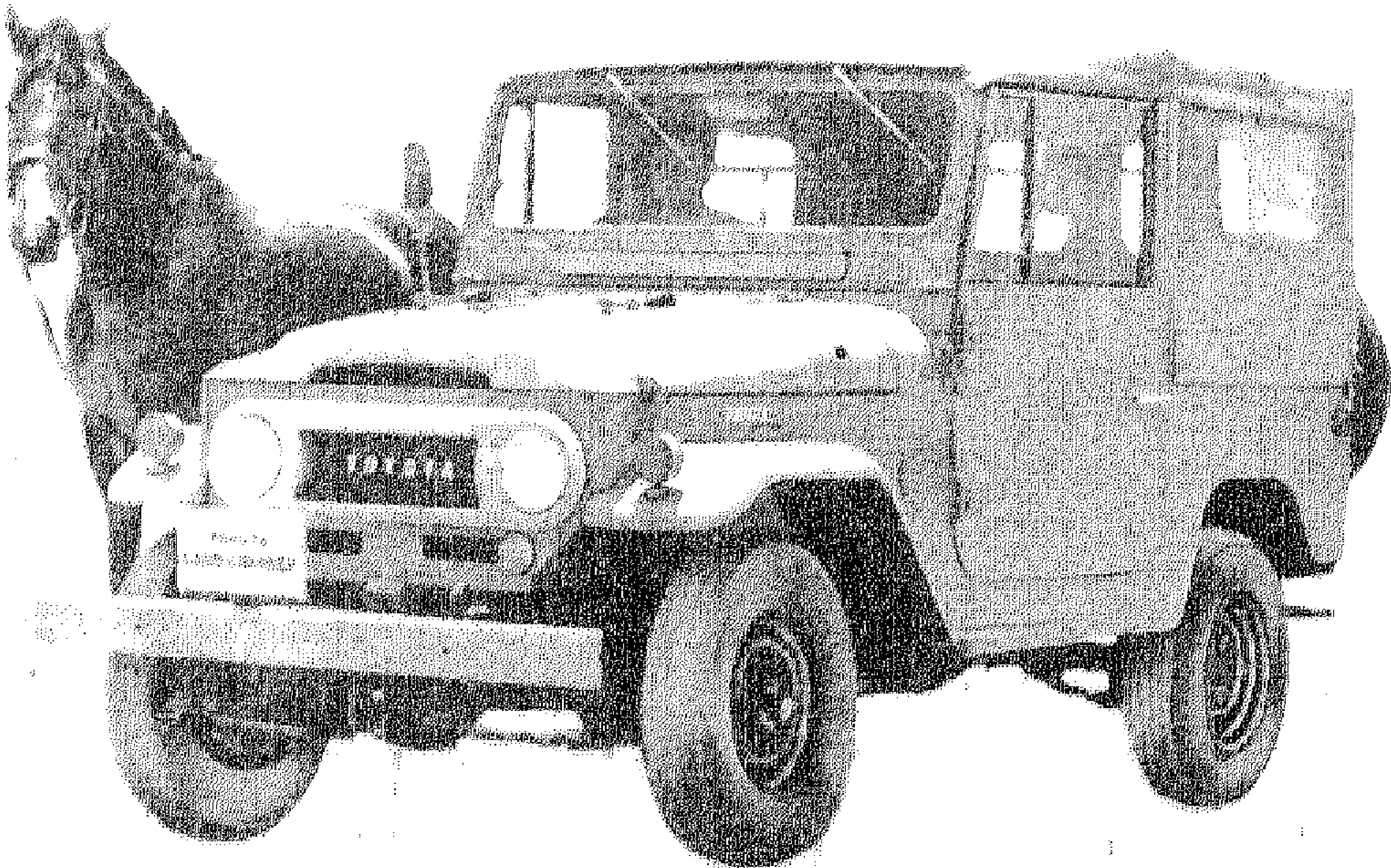
السيارات المتينة تجيء من تويوتا

١٣٦ حصاناً

السيارة المتينة هي سيارة تويوتا لاند ـ كروسر التي تبلغ قوتها ١٣٦ حصانا ومحركها ذو عزم الازدواج العالي موثوق به الى اقصى حد .

ان القوة الاضافية تعني ان سيارة لاند ـ كروسر تستطيع اداء مهام اكثر ، ونقل حمولات اكبر وتسلق منحدرات الى ٤٦° درجة ، وتخوض اعمق الاوحال ، وتشق طريقها في اشق الطرق .. ان ترس النقل ذو السرعتين بنظام لوح التحكم سهل التشغيل يمكن تعشيقه في اي وقت . بل ان المحاور والحمالة والهيكل اكثر متانة مما ينبغي لان تويوتا لا يترك شيئا للمصادفات وانما نحن نصنع السيارات التي تتوفر فيها متانة اكثر مثل لاند ـ كروسر .

الطراز ؟ اختر ما تشاء . سيارات نقل بسقف قماش ، او سقف صلب ، قاعدة للترس وابواب دوارة او بوابة ساقطة . وهي جميعا مريحة كسيارات الركوب ولها مقاعد امامية فسيحة تتسع لثلاثة رجال كبار . تفضلوا بزيارة اقرب وكيل لتويوتا وصافحوا سيارة تويوتا لاند ـ كروسر المتينة .



TOYOTA MOTOR, JAPAN

الآن .. إنك تقتصد ٣٤٠ دولارا في رحلتك « حول العالم » مع بان أمريكان

ليست هناك ضرورة لان تكون رحلة « حول العالم » حلما ، اذ ان اجور بان امريكان لرحلات حول العالم الجماعية الاقتصادية الجديدة بالنفاثات اقل فعلا بكثير من كثير من رحلات الذهاب والاياب حول العالم ٠

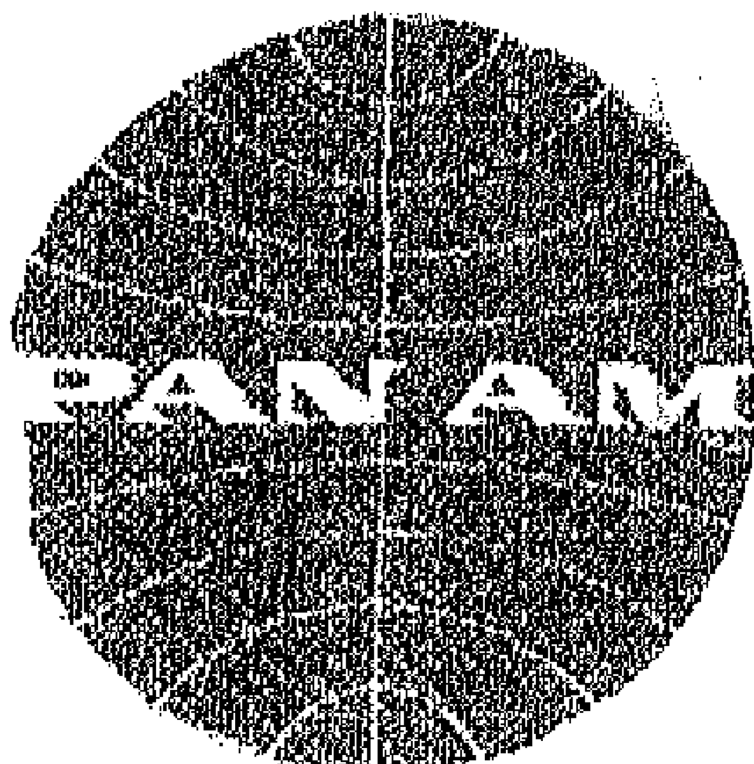
في العام الماضي طار ٥٠٠٠٠ شخص حول العالم ٠ وفي العام الحالي خفضت بان امريكان اجر السفر حول العالم تخفيضا كبيرا ٠ كما اصبح السفر اسهل من ذي قبل ٠ فان جماعات من ١٥ شخصا تستطيع ان تمضي عطلة بان امريكان حول العالم بتكاليف تقل حتى ٣٤٠ دولارا عن ذي قبل ٠ واجر رحلة حول العالم من بيروت تتكلف ١٠٣٩ دولارا للشخص الواحد ٠

مباهج اضافية ... بدون اي اجر اضافي ٠ انك تستمتع بتوقفات في كل مكان تقريبا .. يمكنك ان تختار من مجموعة منوعة من الخطوط والجداول اليومية الى الشرق والى الغرب .. وستمتع بالخدمة الممتازة التي يقدمها المشرفون المهذبون وبالطعام الذي يقدمه مطعم مكسيم بباريس المشهور في العالم اثناء الطريق ٠ ومع بان امريكان تستطيع ان تطير كل ميل على طائرات كليبرز الدولية النفاثة المريحة ٠ وكل ذلك باقل اجور سبق عرضها لرحلات « السفر حول العالم » ٠

اضافة لا تقدر بثمن ٠

تجارب بان امريكان ٠ تعني شيئا كثيرا ٠ لقد قامت طائرات بان امريكان باكثر من ٧٠٠٠ رحلة طيران حول العالم وهذا أكثر كثيرا مما قامت به طائرات اية شركة طيران اخرى ! وبان امريكان موجودة في كل مكان من العالم وهي تشعرك بالطمأنينة ايضا ٠ فارسم خططك سريعا !

ان صفقة بان امريكان الجديدة العظيمة لاجر الجماعة تتاح لك على مدار السنة فاحصل على جميع المعلومات اليوم من وكيل اسفار بان امريكان ٠

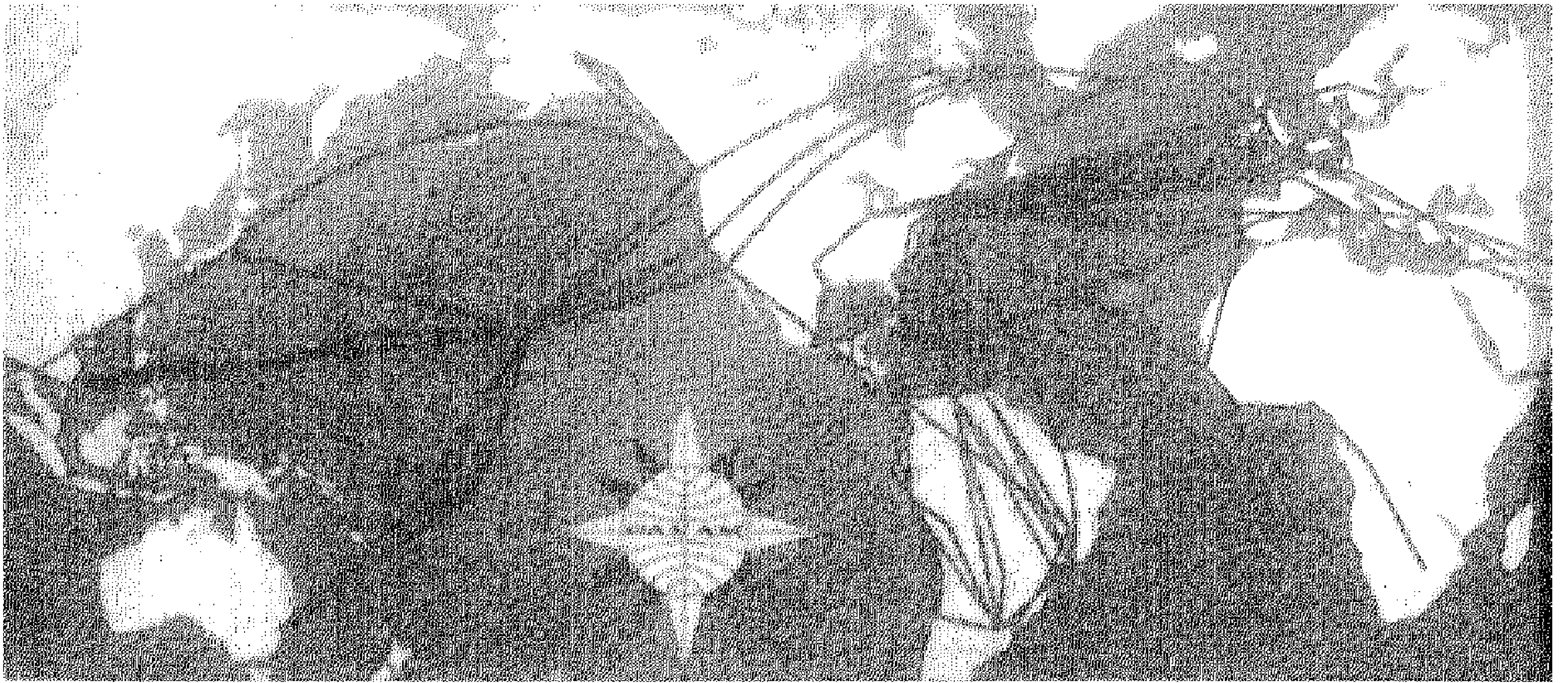


الاول فوق الباسيفيكي ٠
الاول فوق الاطلنطي ٠
الاول في امريكا اللاتينية
الاول حول العالم ٠

طوكيو ٠ هاواي ٠ سان فرانسيسكو ٠ باريس — اربعة من الاماكن الكثيرة التي ستستمتع بها « حول العالم » ٠



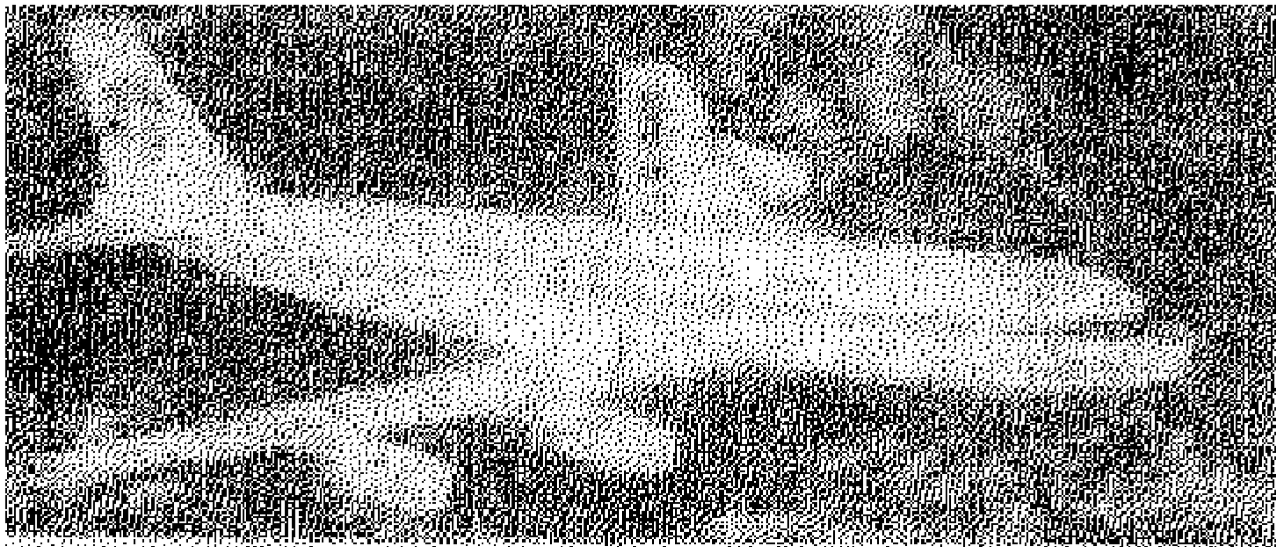


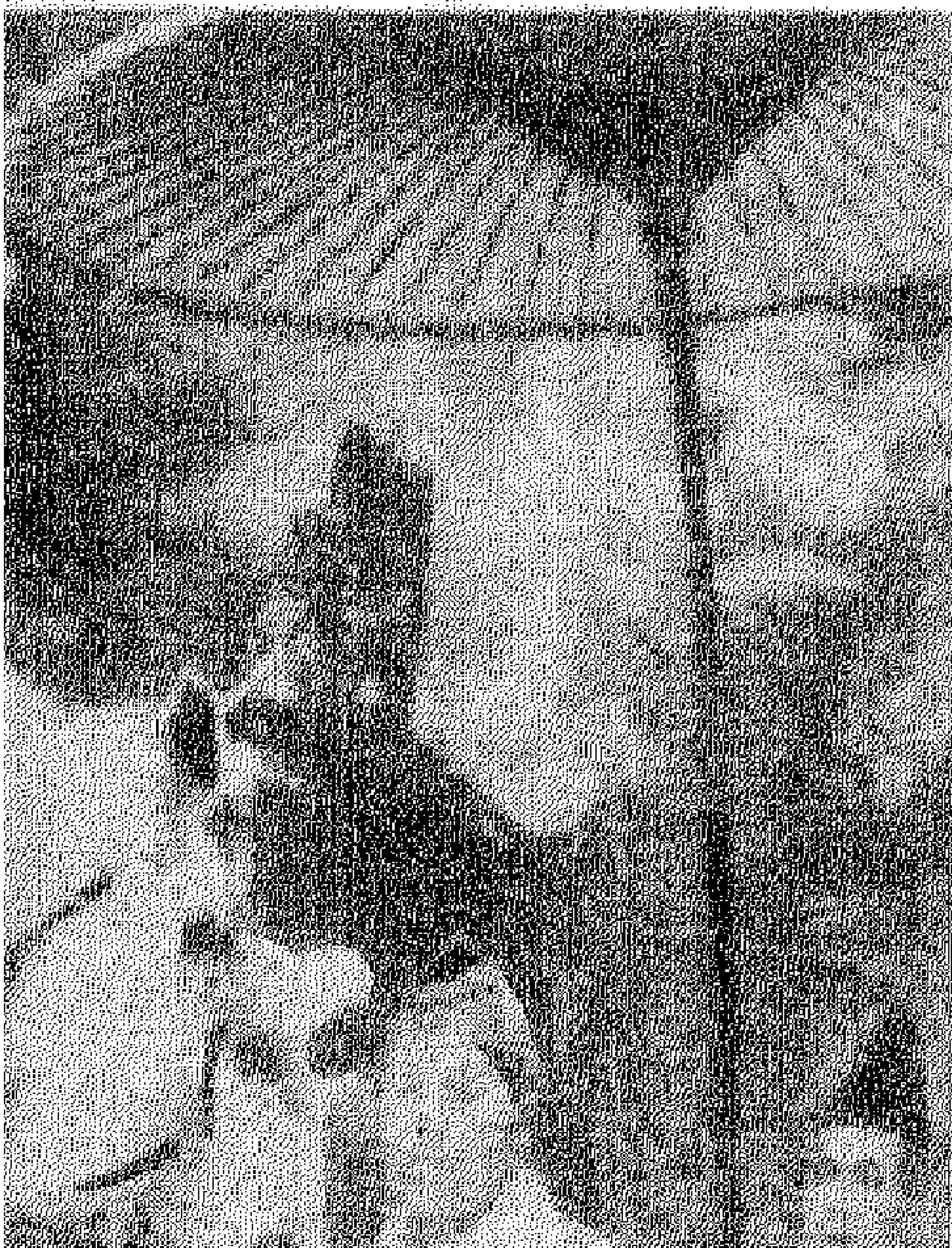


شاهد حتى ٢٠ مدينة امريكية من الساحل الى الساحل بدون اي اجر اضافي في عطلتك « حول العالم » مع بان اميركان .

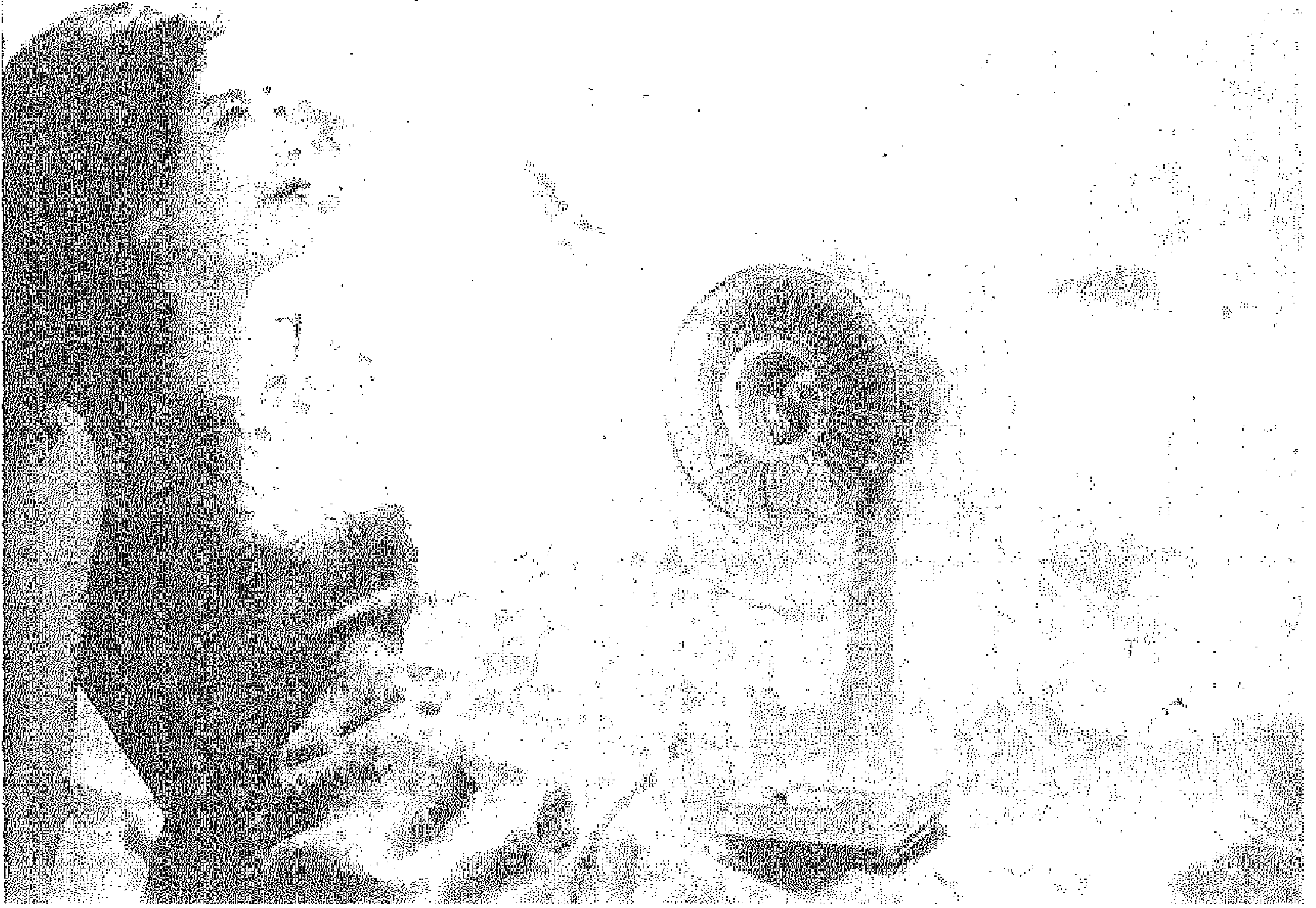
أينما تسافر في العالم
بان أميركان
فإنك في أيد أمينة مع **بان أميركان**
أكثر شركات الطيران خبرة في العالم

اتصل بوكيل رحلات بان أميركان

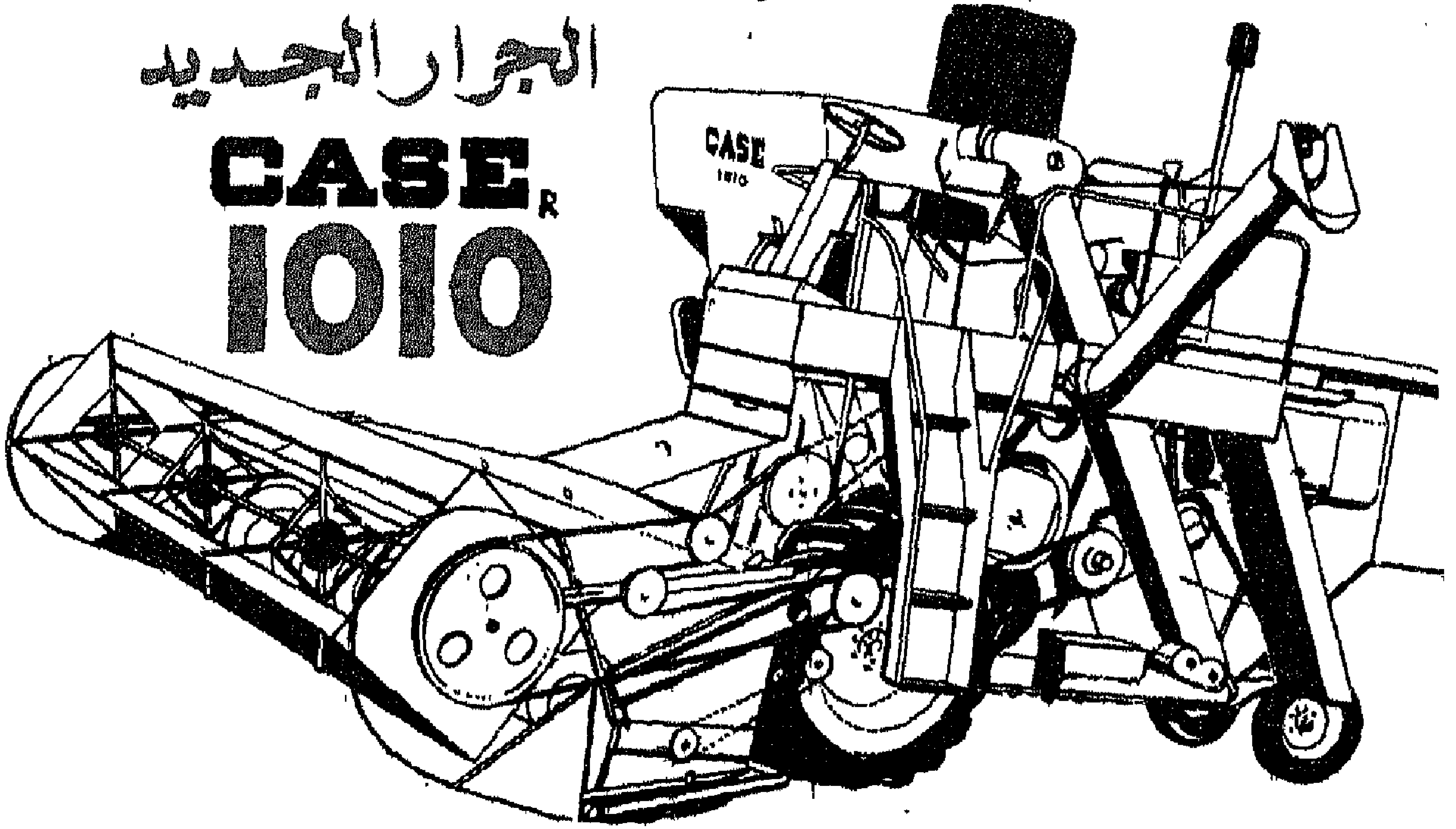








للطاقة الكبيرة والمحاصيل الاكثر



- كبير وسريع ومتين ، ان كايس ١٠١٠ الذى يبلغ طوله ١٢ الى ١٨ قدما بمحركه القوى ٣٠٩ قدم مكعب يستحق الثمن الذى يدفع فيه بما يحققه من وفر فى الوقت وفى الاجور ، ومن خصائصه الممتازة مايلى :

- اسطوانة كبيرة ٤٢ بوصة ثقيلة الوزن تستطيع معاملة اصعب المحاصيل دون حاجة لابطاء سرعة الدرس .

- التحكم فى الاسطوانة وتجويف التفريغ من مقعد السائق دون حاجة لوقف الآلة .

- مساحة فاصلة اقل قليلا من ٤٠ قدما مربعا ومساحة تنظيف كبيرة لمعاملة كميات كبيره من المادة ودرس القمح

- خزان للقمح سعة ٧٠ بوشل تفريغ بوشل فى الثانية

> للمزارع الاصغر يوجد كايس ٦٠٠ وطوله ١٠ او ١٣ قدما ومعه اسطوانة طاقه ٤٠ بوصه وخزان للقمح ٤٠ بوشل ومزايا كثيرة من مزايا كايس ١٠١٠ . محرك قوى ١٨٨ بوصه مكعبه يهيئ قوة جذب كافية فى اشق الظروف والاحوال . ويتاح النموذجان للتشغيل بالجازولين او بالديزل

CASE



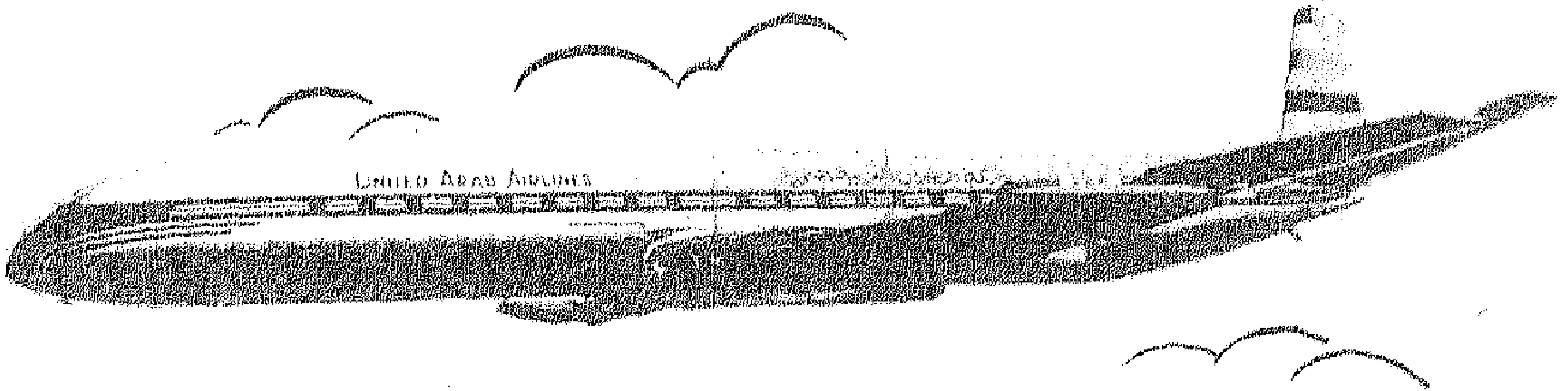
J.I. CASE COMPANY
International Division
700 State Street, Racine, Wis., U.S.A.

اكتب الى موزعى كايس او الى العنوان التالى للحصول على كافة المعلومات


GOLD-ANKER
RoWi

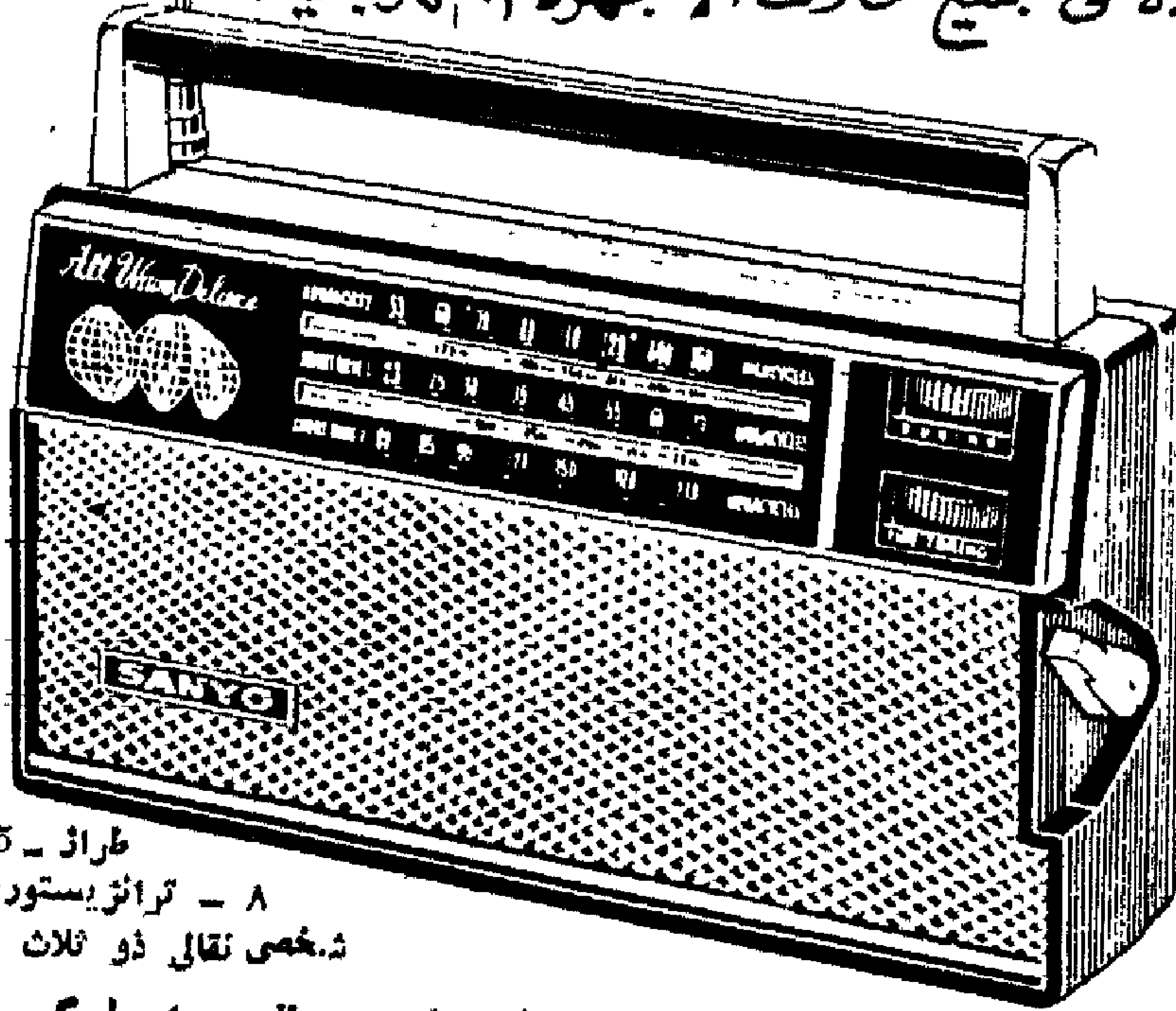

GOODYEAR

السرعة .. الراحة .. المتعة ..

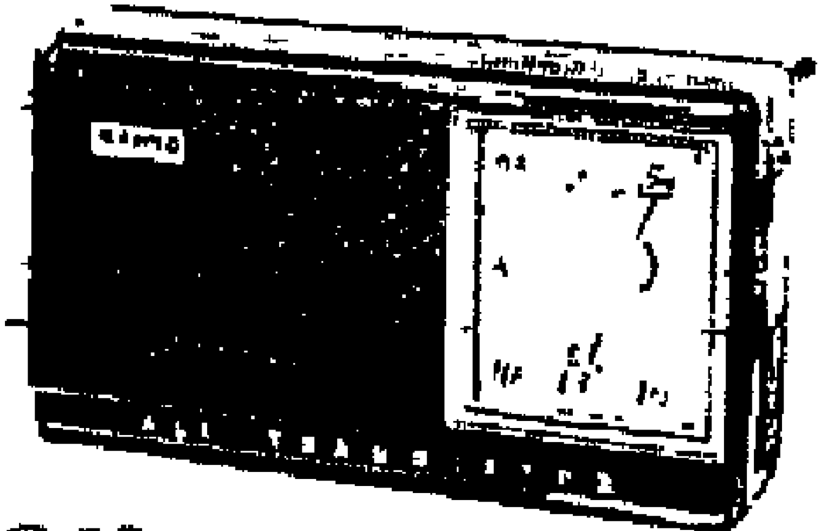


هذه هى الصفات الثلاث التى تتوفر دائماً فى رحلات **شركة الطيران العربية المتحدة** ... فإن إستخدامها لأحدث طراز من الطائرات النفاثة التى تنافس سرعتها سرعة الصوت ، تجعل الراكب لا يشعر بطول المسافة .. وتزويد طائراتها بالمقاعد المريحة .. وأجهزة التكييف والضغط توفر للراكب المزيد من الراحة والمتعة .. أما المضيفة الحسناء فإنها تسرع إلى الراكب بمجرد لفتة بسيطة منه لتقدم إليه ما يريد وعلى شفتيها إبتسامة حلوة تجعل المسافر على طائرات شركة الطيران العربية المتحدة يشعر بالمتعة والراحة والطمأنينة .

●



All Wave Deluxe
SANYO



SANYO



نوفمبر
١٩٦٣

المختار
من
ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

تشرين الثانى ١٩٦٣ ـ جمادى الاخرة ١٣٨٣

ديسمبر (كانون اول) ١٩٦٢   الثمن ٦٠ مليما

المختار من ريدرز دايجست

المختار

من
ريدرز دايجست
في شكل مقالة ذات دائمة

AL MUKHTAR

December 1963

يصدرها
مؤسسة اخبار اليوم
شارع الصحافة ــ القاهرة
بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر في أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

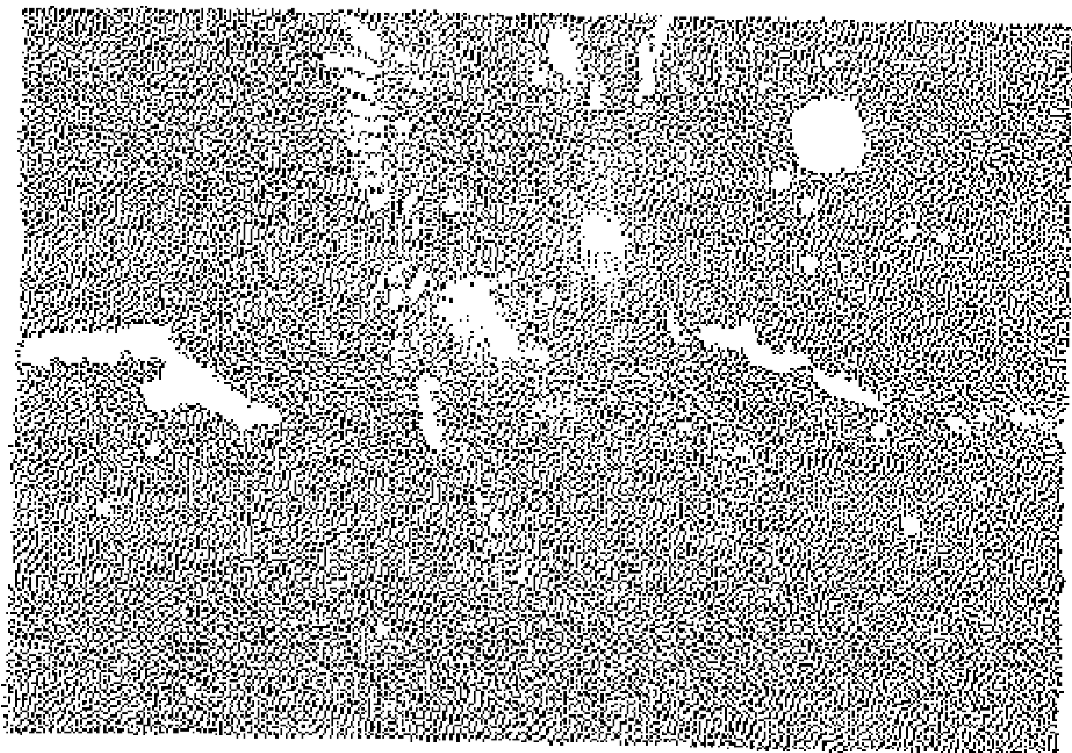
رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :
اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقي دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقي بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ــ أو مايعادلها من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر
شركة توزيع الاخبار
٧شارع الصحافة ــ القاهرة ــ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بلزانت فيل . نيويورك
صدرت في عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

الفرس الاعظم

✱✱✱

هجوم في الفجر

كيف تمكنت اليابان من اعداد اسطول هائل يضم ٣١ سفينة حربية وارساله عبر ٣٥٠٠ ميل من المحيط دون ان يكتشف امره ؟ .. وكيف انقضت حوالي ٣٥٠ طائرة على الاسطول الامريكي الكبير ؟

لقد ظلت القصة الكاملة للهجوم الياباني الفاجئ على بيرل هاربور يوم ٧ ديسمبر ١٩٤١ والكيفية التي دبر بها من الاسرار المغلقة للحرب العالمية الثانية والتي لم تذكر أبدا على حقيقتها حتى اليوم .

وقد استطاع الكاتب المعروف جوردون برانج ان يضع التسجيل الحقيقي للقصة لاول مرة . بعد أبحاث مرهقة دامت سبعة عشر عاما ، عاش خلالها في اليابان واتصل بكثيرين من ابطال القصة الحقيقيين عن كثب . وعرف منهم كثيرا من الردود التي ظلت بلا جواب عن هذا الهجوم الساحق الذي وقع على القلعة الامريكية الحصينة التي اشتهرت باسم « جبل طارق الباسيفيك » ...

اقرأ الجزء الاول من هذه القصة التي يعرفها العالم للمرة الاولى

في عدد يناير ١٩٦٤
من مجلتك المفضلة
المختار

فورد جالاكسى ٥٠٠ لعام ١٩٦٤ سيدان ٤ ابواب فى ديزنى لاند بكاليفورنيا بالولايات المتحدة.

فورد يقدم اكثر سيارات امريكا رشاقة،

قوة جديدة مع الصمت فى فورد ١٩٦٤

انها اقوى وارسخ والطف من اية سيارة اخرى من نوعها ، فسيارة فورد الجديدة المتينة الصامتة مصممة هندسيا لتعمل سنوات اكثرمن الاداء بدون متاعب ـ الاداء الكامل

لم يسبق ان هيات لك اية سيارة امريكية كبيره هذا النوع من الاداء الذى تقدمه لك هذه السيارة فورد الجديدة الجميلة • ففى السباقات والمهرجانات التى اجريت حول العالم حصلت سيارات فورد على جوائز اكثر مما حصلت عليه اية سيارة امريكية اخرى فى التاريخ •

ومع ذلك فان سيارة فورد ١٩٦٤ سيارة فخمة ـ تستير فى يسر وبعظمة ، وبها سجادة فاخرة واضاءة على مستوى الارضية ،وفى كل جزء منها آيات من الفخامة •

وقد صنعت هذه الفخامة لتعيش • ان سيارة فورد ١٩٦٤ اقوى سيارة بنتها مصانع فورد حتى الآن ، لانها تعنى بنفسها كل العناية ، ولاتحتاج الى تشحيم وتغيير للزيت الا على فترات متباعدة•

زوروا اقرب وكيل لمنتجات فورد واكتشفوا الاداء الكامل بانفسكم



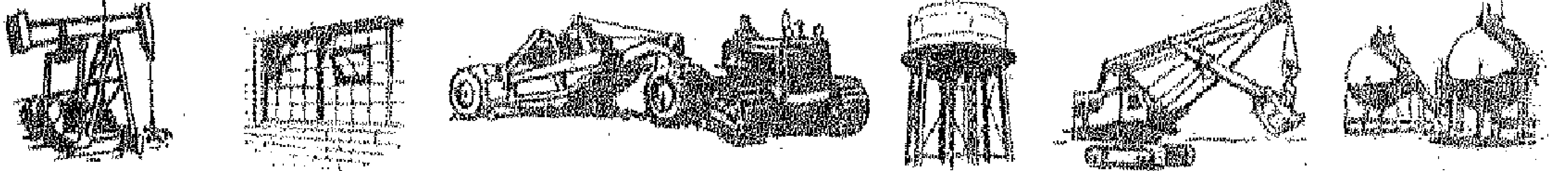
الكم تحصلون على قيمة اكثر من نقودكم فى اية سلعة تنتجها مصانع فورد •

أوقف الصدأ®
باستعمال
رستوليوم®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفى كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة ٠ وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية. بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ ٠



طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما ٠



إنك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا ٠
قام بصنعه ٠

RUST-OLEUM CORPORATION

2773 OAKTON ST., P.O. BOX 32, EVANSTON, ILL., U.S.A.

أوميجا كونستليشن
مفخرة شعب

منحتها الصناعة السويسرية الماهرة المتفرغة دقة متناهية ووهبتها العناية المقرونة بالحب حياة طويلة . ساعة كونستليشن الكرونومتر من احسن الساعات التى انتجتها سويسرا . واليك السبب .

يصنعونهـا بحب . ان الرجال الذين يصنعون ساعة كونستليشن يحبون الصناعة الماهرة بطبيعتهم .

يمنحونها الدقة . ان حكمهم يقوم على التخصص ولذلك يمكنهم ضبط أى خطأ يقل عن عشر نصف قطر الشعرة .

يهبونها الحياة الطويلة . انهم يصقلون الاجزاء المتحركة فى ساعة كونستليشن الى ان تلمع . ويضيفون الاحجـار العاملة و «يدلكون» الاجزاء كيمائيا و«الالتراسونيك» ويعملون فى اماكن ممتازة .

كيف يختبرونها . تختبر دقة كل ساعة كونستليشن اثناء ٣٦٠ ساعة فى معهـد سويسرى يجرى اختبارات رسميـة على الكرونومتر وتحصل على شهادة بانها «تعطى نتائج ممتازة » .

يضعونها فى ايد امينة . يعهد ببيـع ساعات كونستليشن الى الرجال الذين يفهمون الساعات ويحبونها ، جواهرجية اوميجا .

يمنحونها عناية كاملة تالية . توجـد مراكز لخدمة اوميجا كاملة الاسـتعداد فى ١٢٩ دولة ، ويلقى ضمان اوميجا الدولى لمدة عام الاحترام فى كل مكان .

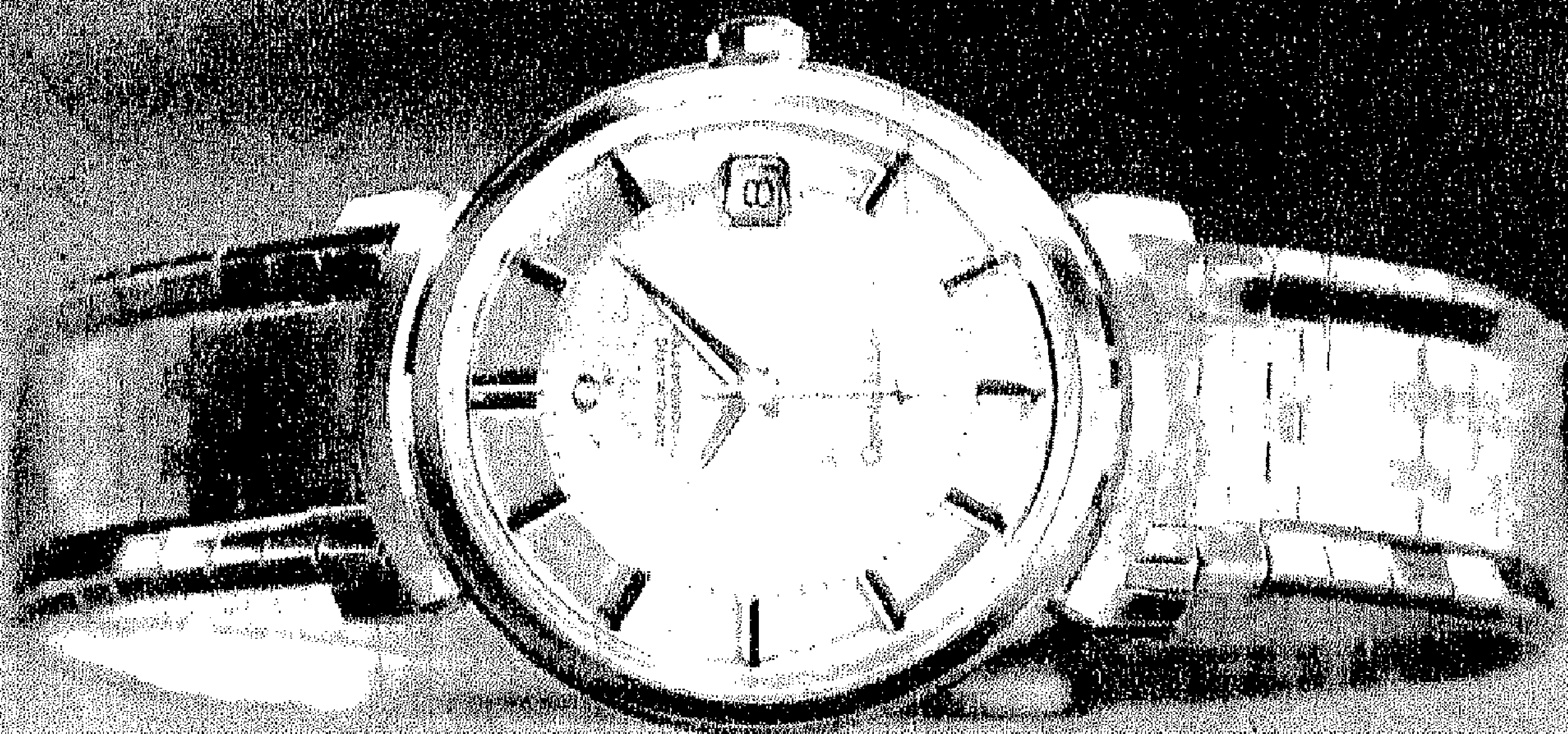
يذكرونها على الدوام . ان ساعتـك الكونستليشن ترتبط بصناعة اوميجا الدقيقة برقم محفور على الحركة . ولقد منحت ساعتك من صانعوها كل عناية بسخاء ولذلك فانهم يعلمون ان قلبها الدقيق سينبض بقوة وثقة الى ما لا نهاية .. وانت ايضا ستقتنى ساعة اوميجا فى احد الايام .

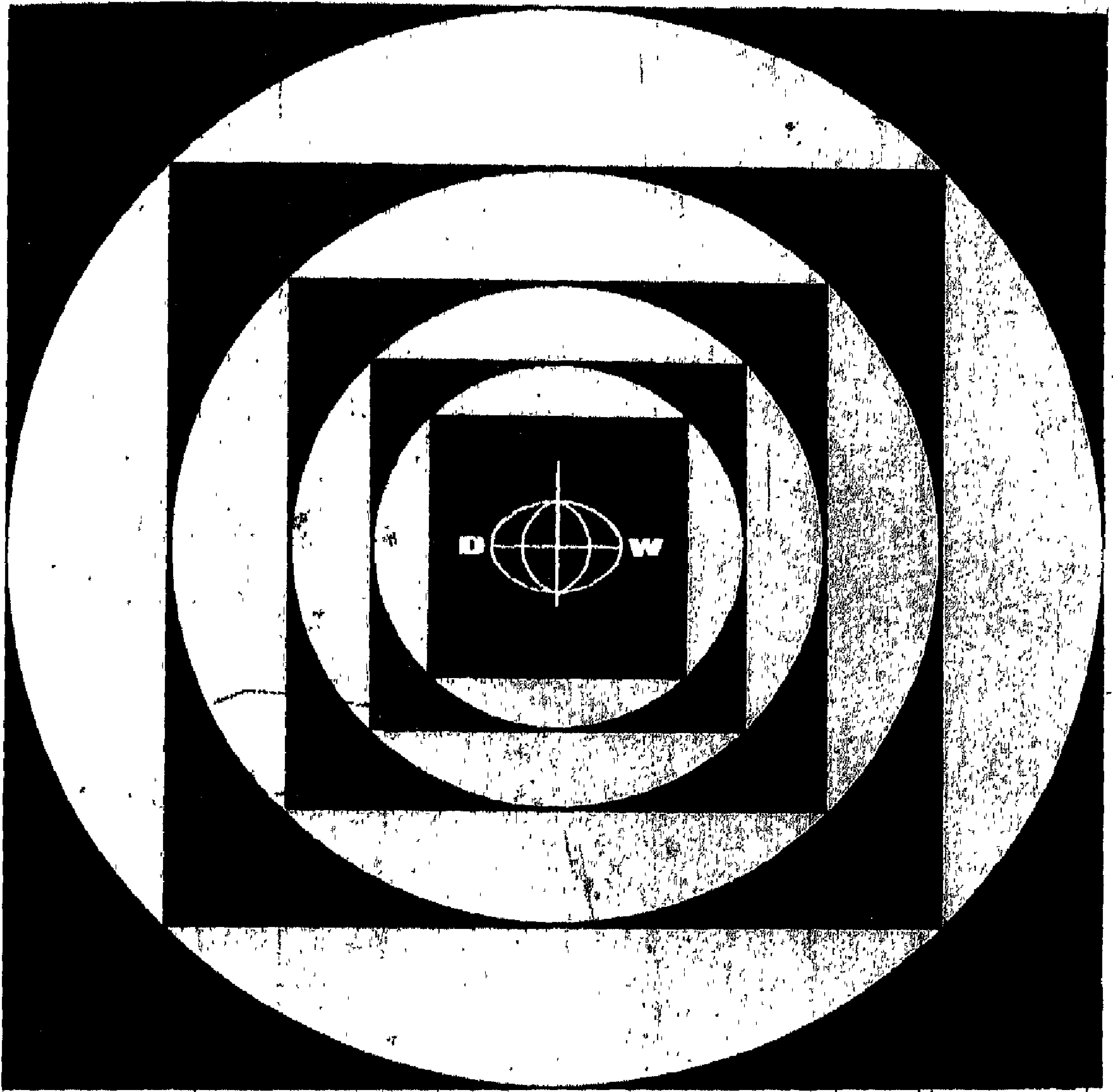
جميع ساعات اوميجا كونستليشن تملا نفسها ومضادة للماء . توجد نماذج ذهب ١٨ قيراطا او صلب غير قابل للصـدأ . التقويم اختيارى .

OMEGA

اوميجا كونستليشن لاتحتاج لملء ويمكن ارتدائها اثناء السباحـة او لعب الجولف . وميزة التقويم لا تقدر بثمن عنـد كتابة الخطابات والشيكات .






D W

المختار
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
ديسمبر ١٩٦٣ السنة الثامنة



صراع من أجل القوة
كيف تعمل المخابرات في امريكا وروسيا؟

((أصبحت عملية جمع وتقييم المعلومات الخفية عملا خطرا باهظ النفقات ، مليئا بالتنافس ...))

في حوالى التاسعة والنصف من صباح كل يوم من أيام العمل ، يأتى الجنرال شستر كلينتون المساعد العسكرى للرئيس كنيدى ، الى مكتب الرئيس وهو يحمل حفنة من الوثائق وتتضمن هذه الاوراق برقيتين من النوع الذى لايطالعه الا عدد قليل على مستوى عال ولا ينقل قط بالتليفون أو أى طريق شفهى ، وهما مرسلتان من سفراء أمريكا ، وملخصات للاخبار من وزارتى الخارجية والدفاع ، و ((الكتاب الاسود)) لقسم حل الشفرة التابع لوكالة الامن القومى .. ولكن الوثيقة التى يقوم كلينتون دائما بعرضها على الرئيس أولا ، عبارة عن كتيب صغير تم تجميعه فى الساعات الاولى من الصباح بوساطة وكالة المخابرات المركزية .

هذا الكتيب الذى كتب على الآلة

وتم تجليده بأناقة ، يحمل على غلافه هذه الكلمات « قائمة الاخبار المراجعة - الى الرئيس - سرى جدا » ، وعندما يفتحه الرئيس ، يرى على الصفحة اليسرى سلسلة من العناوين على غرار « مانشتات » الصحف مثل : « الشيوعيون يدبرون اضطرابات فى جواتيمالا » .. وعلى الصفحة المقابلة فقرة موجزة قد تصف مثلا الخطة الشيوعية لمحاولة قلب الحكومة العسكرية فى جواتيمالا بالتحريض على وقوع اضطرابات شاملة ، ويكون هناك عادة حوالى ١٢ أو نحو ذلك من المسائل .

ومع أن الرئيس غالبا مايقضى اقل من ٢٠ دقيقة فى مطالعة هذا الكتيب فانه بساعد على جعله - كما يقول احد خبراء المخابرات - أفضل رئيس دولة مطلع فى العالم اليوم ، ووظيفة جون ماكون أن يجعله كذلك .

وجون ماكون رجل أبيض الشعر ذو وجه حنون ، وصفه السناتور ريتشارد راسل بأنه ثانى اقوى رجل فى الحكومة ، وهو يرأس صناعة كبرى من صناعات بعد الحرب لايعرف عنها حتى أكثر الناس معرفة الا القليل جدا .. تلك هى صناعة المخابرات الامريكية التى تنفق أكثر من ٥٠٠ مليون دولار سنويا وتستخدم أكثر من ٦٠ الف شخص .

ولماكون ثلاث وظائف حيوية تكتنفه وتميزه .. فهو باعتباره عضوا فى اللجنة التنفيذية لمجلس الامن القومى يعد واحدا من حفنة من الرجال الذين ينصحون الرئيس بشأن مسائل السياسة القومية العليا .. وهو كمدير لوكالة المخابرات المركزية : بعد زعيما لامبراطورية تستخدم حوالى ١٤ الف شخص من محللى الاخبار ، والجواسيس ، ورجال الدعاية ، والعلماء والاخصائيين فى كل شىء ، من الاستطلاع الجوى الى اللغة الاوردية .. وهو ايضا مسئول عن « التوجيه الفعال لمجهود المخابرات بأسره » كما جاء فى رسالة من الرئيس اليه .

ويعتقد كثير من الناس أن لوكالة المخابرات المركزية شبه احتكار على مخابرات أمريكا ، ولكن الامر ليس كذلك ، فان « طائفة المخابرات » تشمل وزارة الخارجية ولجنة الطاقة الذرية ، ومكتب التحقيقات الفيدرالى ، أما من ناحية المال والايدى العاملة فان للبنتاجون - وزارة الدفاع - نصيب الاسد فى صناعة المخابرات .

وتستخدم وكالة الامن القومى فى البنتاجون وحدها أشخاصا أكثر مما تستخدم وكالة المخابرات المركزية ومبناها فى « فورت ميد » بولاية ماريلاند اكبر حتى من المبنى الجديد الضخم لوكالة المخابرات المركزية فى « لانجلى » بولاية فيرجينيا . وبالاضافة الى ذلك فان القوات المسلحة الثلاث لديها تشكيلات ضخمة للمخابرات خاصة بها . وكذلك الحال فيما يتعلق برؤساء أركان الحرب المشتركة . وسوف تخرج تشكيلات مخابرات الدفاع التى أنشأها روبرت ماكنامارا وزير الدفاع أخيرا من الاعماق المظلمة للبنتاجون الى مبنى هائل خاص بها فى ارلنجتون بولاية فيرجينيا .

ومن ثم فان طائفة المخابرات التى يفترض أن يحكمها ماكون طائفة ضخمة حقا ، وهى ليست طائفة تشتهر بالحب الاخوى ، فان المخابرات وفقا للتقاليد عملية مليئة بالثأر الى حد غريب لسبب بسيط ، فالمخابرات هى المعرفة ، والمعرفة قوة . . والقوة هى أثمن سلعة فى الحكومة ، وقد كانت وكالة المخابرات المركزية فى وسط كل الازمات الكبرى فى العقد الاخير ، وكانت فعلا سببا فى الكثير منها .

وحيث يزداد التنافس على السلطة تصبح المشاحنات والمنافسات شيئا لامفر منه ، وكان الثأر مستمرا على فترات متقطعة بين وكالة المخابرات ووزارة الخارجية الامريكية منذ سنين ، والمعتقد فى هذه الايام فى أوساط صناعة المخابرات أن ماكنامارا وماكون على وشك الوقوع فى صدام حاد .

ان ماكون على الرغم من مظهره الخارجى الهادىء يستطيع حقا أن يكون شديد الخشونة . وهو لايدلى بأية أحاديث ولا يلقى أية خطب ، وهو يدير المخابرات كما تدار دور الصناعة الكبرى ، على أسس عملية كاملة ، وهو يحرص على البقاء بعيدا عن العمليات ، ولكنه يصر على ابلاغه بكل شيء .

وتنقسم مسئوليات كبار الرجال الذين يعملون تحت رئاسته الى أنواع متعددة ، الاول الجاسوسية التقليدية أى جمع الاسرار بواسطة عملاء يعملون تحت غطاء أو آخر ، وهناك جاسوسية فنية بعد أن أخذت وسائل المخابرات التقليدية تتخلى سريعا عن مكانها للابتكارات العلمية مثل طائرات (ى ــ ٢) وأقمار الاستطلاع ،

والرادار واعتراض المواصلات اللاسلكية بعيدة المدى وغيرها ، هذا غير الوسائل الفنية لمعرفة ماذايفعل الطرف الآخر .. ثم هناك «العمليات الخاصة » التى تهدف لقلب حكومة معادية ، أو منع قلب حكومة صديقة أو للتغلب على معارضة برلمانية كما حدث فى عملية « خليج الخنازير » بكوبا ، وهناك أيضا انشاء وتأييد مجموعة كبيرة متنوعة من منظمات « الجبهة » و « التغطية » .. وكان الن دالاس رئيس وكالة المخابرات المركزية السابق هو الثقة الذى قدر ان اقل من ٢٠ ٪ من الاخبار تأتىمن الجاسوسية ، أمافريق التحليل التابع لراى كلاين نائب مدير المخابرات فانه يعمل فى الثمانين فى المائة الاخرى ، ويتضمن خبراء فى كل شيء من معرفة محتويات الصناديق الخشبية من مظهرها الخارجي،الى التاريخ الصحى لنكيتا خروشوف .

وعلى اساس المعلومات التى ترد من كل هذه المصادر ، يقوم مجلس يضم ١٢ رجلا بفحص تقريرات ادارات المخابرات القومية .

.. وتلك عملية تتضمن مخاطرة كبرى .. ففى ١٩ سبتمبر ١٩٦٢ ، مثلا ، أخطأ حدس القائمين بالتقدير فقد استنتج تقدير قومى فى ذلك التاريخ انه ليس من المحتمل أن يكون الروس يتبعون سياسة « مغامرة كبرى » بوضع صواريخ فى كوبا . وكانت السفن الروسية الاولى التى تحمل الصواريخ قد وصلت فعلا الى كوبا فى ٨ سبتمبر ، وشاهد عميل فرعى للمخابرات الامريكية قافلة تحمل الصواريخ ليلة ١٢ سبتمبر ، وكان تقريره مفصلا ومقنعا الى حد يكفى لاعتباره من المعلومات الوثيقة .. ولكن بسبب جهاز البوليس الدقيق فى كوبا ، مرت عدة ايام قبل أن يتمكن العميل الفرعى من ابلاغ تقريره الى رئيس عملاء المنطقة ومنه الى وكالة المخابرات المركزية ؛ وهكذا لم تصل المعلومات الى أيدى الوكالة الا فى ٢١ سبتمبر ، أى بعد يومين من اصدار التقدير القومى ، ومع ذلك فان مجلس التقديرات قام بعمل سيظل مذكورا على مر السنين

***

ان ما يقوله جون ماكون فى داخل وكالة المخابرات المركزية هو الذى يعمل به ، ففى استطاعته ان يعين ويفصل من يشاء ، ويمكنه انفاق الاعتمادات كما يشاء دون مستندات صرف ، وهذه السلطات تكفل لوكالة

المخابرات المركزية مرونة فريدة فى اعمال الحكومة الفيدرالية ، ويكفى أن نذكر مثالا واحدا لذلك ، فقد مرت ٨ شهور فقط بين ديسمبر ١٩٥٤ يوم أمر الن دالاس بالبدء فى انتاج طائرات (ى ــ ٢) وبين اغسطس ١٩٥٥ عندما حلقت أول طائرة منها فى الجو .. وكان هذا انجازا عجيبا حقا وفقا لمقاييس وزارة الدفاع ، اذ أن مثل هذا العمل كان يستغرق من بيروقراطية « البنتاجون » سنتين أو ثلاث سنوات على الاقل لاطلاق هذه الطائرة للتحليق فى الجو ! وعلى الرغم من أن كل ما يقوله ماكون فى وكالة المخابرات المركزية يعمل به ، فان ما يقوله لا ينفذ بالضرورة فى بقية « طائفة المخابرات الامريكية » ولا سيما فى البنتاجون .

ان روبرت ماكنامارا وزير الدفاع الامريكى ينفق اموالا اكثر بكثير ، ويستخدم اشخاصا اكثر فى صناعة المخابرات مما يفعله ماكون كمدير لوكالة المخابرات المركزية ، وكل منهما منافس بغريزته ، وكلاهما يحب ان يكون « هناك » أولا ومعه اكثر الاسلحة اثرا .. « وهناك » هو مركز القوة : البيت الابيض !

ولقد أوضح ماكنامارا فى كثير من الاحيان أن تفويض الرئيس ماكون « لكى يوجه مجهود المخابرات بأسرها » له بكل تأكيد حدود واضحة فيما يتعلق بوزارة الدفاع .. وقد سئل ماكنامارا فى احدى جلسات مجلس النواب عما اذا كان يعمل على أساس الاخبار التى يحصل عليها من وكالة المخابرات المركزية ، فأجاب ماكنامارا بحزم « كلا يا سيدى . اننى أتلقى معلوماتى مباشرة من وكالة مخابرات الدفاع . وهذه الاخبار لا يدرسها أحد من خارج البنتاجون » .

لقد أنشئت مخابرات الدفاع بوساطة ماكنامارا فى أول اغسطس ١٩٦١ ، وكانت هناك أسباب قوية لانشائها ، فان تقرير وكالة المخابرات للخدمات الفردية كان محدودا جدا . ومثال ذلك تقديرات السلاح الجوى التى بالغ فيها كثيرا عن الصواريخ الروسية وانتاج القاذفات مما أدى الى خرافة « ثغرة الصواريخ » بين الدولتين ، فضلا عن ان هناك بعض أشياء فى صناعة المخابرات تستطيع وزارة الدفاع بخبرتها العسكرية أن تفعلها بصورة افضل من وكالة المخابرات المركزية .

ومع ذلك فهناك سبب يوضح لماذا كان يجب الا تنشأ وكالة مخابرات الدفاع . فليس هناك فى الحقيقة شىء كثير تستطيع أن تفعله هذه الوكالة مما لا تقوم به فعلا وكالة المخابرات المركزية .. ان الجيش والبحرية والسلاح الجوى يجب أن يكون لديها مخابرات خاصة حتى تستمر وحدات المخابرات فى الاسلحة الثلاثة قائمة ، فاذا كان الامر كذلك فليس لوكالة مخابرات الدفاع الا أن تركز اهتمامها على مخابرات السياسة الاستراتيجية ، وهو العمل الاساسى لوكالة المخابرات المركزية ، ولدى بعض العسكريين قرون استشعار سياسيه حساسة ، ولكن الكثيرين جدا منهم ليس لديهم ذلك للاسف !

هل توسع وكالة مخابرات الدفاع نفوذها على حساب وكالة المخابرات المركزيه ؟ ان الرد على ذلك يتوقف فى النهاية على الرد على هذا السؤال وهو ما مدى صلاحية وكالة المخابرات المركزية ؟

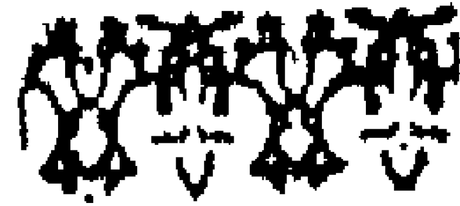
ان مقارنة وكالة المخابرات المركزية بمنافستها الروسية توحى بأن الاولى كانت تسير على مايرام فى جهودها الاجمالية على مر السنين .. لقد حلقت الطائرات الروسية فوق الاراضى الامريكية اكثر مما يعرف علنا بكثير ، ولكن ليس لدى الروس شيئا يماثل عملية طائرات التجسس (ى ـ ٢) ، ومع ان الولايات المتحدة فشلت فى عملية « خليج الخنازير » فان للروس فشلا مماثلا ، كمغامرة خروشوف الصاروخية فى كوبا ، فقد دلت نتائجها على فشل تام للمخابرات الروسية فيما يتعلق بامكانيات المخابرات الامريكيه ، ورد الفعل الامريكى المحتمل على تحدى خروشوف .

***

وليس هناك شك فى ان لدى وكالة المخابرات المركزية كثيرا من الرجال . ويقول جون ماكدن « انها اكفأ الهيئات التى اتصل بها فى الحياة الخاصة والعامة واكثرها اثرا» وفى حين أن هناك من يكره ميل ماكون لادارة الهيئة كشركة كبيرة ، فان رجالا فى مركز يكفل لهم اصدار حكم صادق ، يقدرون ماكون ووكالة المخابرات المركزية تقديرا عاليا ... وهناك شىء واحد مؤكد ، وهو ان صناعة المخابرات وجدت لتبقى ... وهناك عيون كثيرة فيها ، فهى تكلف كثيرا ، وتستخدم عددا كبيرا جدا من الاشخاص ، وتتورط فى منافسات

كثيرة ، ولكن لن تكون هناك عودة الى الايام القديمة قبل الحرب العالمية الثانية ، عندما كانت المخابرات الامريكية بين ايدى عدد قليل من الموظفات المدنيات المتقدمات فى السن اللواتى يشرفن على الملفات الملحقة بوزارة الحربية ... وقدلخص جون ماكون نفسه أفضل سبب لعدم العودة الى الوراء بقوله : « ان كل حرب فى هذا القرن ـ بما فيها الحرب العالمية الاولى ـ بدأت بسبب معلومات غير كافية ، وتقديرات غير صحيحة للمعلومات التى تحصل عليها المخابرات » .

ملخصة عن ساترداى ايفننج بوست بقلم ستيوارت السوب



ليست مهمته !

يسخر ويلارد ويرتز وزير العمل الامريكى من واضعى السياسة ـ وهو أحدهم ـ بقصة كان يحكيها ويل روجرز عن الحرب العالمية الاولى .. وعندما كان يلقى خطابا فى مؤتمر للعمال ومديرى الشركات عن السياسة المالية قال انه يذكر اقتراحا قدمه روجرز للتخلص من خطر الغواصات الالمانية وقال فيه : «كل ما علينا ان نعمله هو أن نسخن ماء المحيط الاطلنطى الى درجة ٢١٢ فيرنهيت وعندئذ تضطر الغواصات الى الصعود الى سطح الماء ونصطادها نحن واحدة بعد الاخرى .. والآن سيطلب البعض معرفة كيف نسخن ماء المحيط .. حسنا اننى لن أشغل بالى بهذه المسالة ، فهى مسالة تتعلق بالتفاصيل .. أما انا فواضع سياسة » .



احتياط ..

توقفت السيارة العتيقة جدا أمام احدى محطات البنزين وكانت فى حالة يرثى لها .. ثم طلب السائق الكهل الذى يقودها من العامل ان يضع فيها بنزينا بدولار واحد ..

وساله العامل مبتسما : لماذا لا تملأ خزانها كله ؟

فقال السائق :

ـ لانها قد لا تسير كل هذه المسافة !



« لن ينسى أحد ممن شــهد فظائعه ومآســيه ،
هجوم الطبيعة القاسى على بريطانيا والقــارة .. »

أسوأ شتاء شهدته أوربا

شتاء عام ١٩٦٢ ــ ١٩٦٣
كان اسوأ شتاء عرفته أوربا منذ **أكثر** من ١٠٠ عام ــ وربما كان اسوأ **شتاء** شهدتهبريطانيا والقارة الاوربية **على** الاطلاق.. لقد كان أطول فصول **الشتاء**وابردهاوأكثرها نفقاتوفواجع .. ولكنه كان فى مقابل ذلك فصــلا **ساده** جمال غير عادى. وكان هناك الكثير مما يثير الدفء فى القلب .. وقل فى وقت السلم أن فعل النــاس كل هذا لمساعدة بعضهم البعض .

بدأ البرد القــارس فى منتصف ديسمبر ، واستمر حتى مارس ، بل وأطول من ذلك فى بعض الاماكن ، فأحدثتجمدا فى القارة وكساهابغطاء أبيض ، من السويد حتى صقليه ،



وسار الناس فوق انهار (التيمس) و (الدانوب) و (الراين) و (المارن) وكل الانهار الاخرى فى أوربا. وعزلت مئات من المزارع والقرى عن العالم بوساطة الجليد وقد ظلت احداها فى بريطانيا معزولة لمدة ٦٦ يوما .

وفى سكوتلندا بلغ من ارتفاع الجليد أن الناس كانوا يسيرون فوق أسوار النباتات التى يبلغ عمرها عدة قرون ، وقال الشاعر (هيو ماكديارميد) أن الجليد كان عميقا حول كوخه الجبلى ، حتى انه وجد خروفا فوق سطحه ذات ليلة .

وفى « ستونهنج » ، سقط عمود من العصر البرونزى طوله سبعة امتار ووزنه ٢٦ طنا كان يقف منذ ٤ آلاف سنة ، وتجمدت رمال رصف الطرق الى كتل وزن كل منها ٣ اطنان وكان لابد من اذابتها بالبخار ، وشوهدت الذئاب فى فرنسا لاول مرة منذ ٥٠ عاما .. وفى وسط ايطاليا اوقف قطيع من الذئاب كان يلتهم جيفة شاه طابورا من السيارات لمدة ثلاث ساعات ، دون أن تعبأ بآلات التنبيه أو الانوار الكاشفة .

ومات أكثر من الفى شخص ، تجمد بعضهم حتى الموت ولقى بعضهم مصرعه فى الفيضان الذى أعقب ذلك ، وقتل آخرون فى حوادث . ومع ذلك ففى غمرة المأساة ، كانت هناك بهجة فى الوقت الذى كان الشتاء يلقى فيه الجليد فى أماكن لم تشاهد الجليد الا نادرا . كانت هناك ، معارك بكرات الجليد فى كابرى ، وانزلق الناس

على الجليد فى برشلونة ومارسيليا على مرمى البصر من البحر المتوسط .

وكان أغرب شتاء ، ففى بريطانيا استخدم المزارعون لاخراج الجزر الحفارات التى تعمل بضغط الهواء ، وفى الدنمرك كانت سيارات الاوتوبيس تتنقل بين الجزر بدلا من المعديات وبلغ من كثرة الجليد فى ممر « سان برنار » العظيم بسويسرا ، أن الرهبان وكلاب الانقاذ الشهيرة التى يصحبونها نزلوا الى أماكن أكثر دفئا وأمنا . وكانت هناك معجزة واحدة على الاقل ، ففى صباح يوم أحد فى شهر يناير ، دفن انهيار جبلى ٦٢ منزلا فى قرية « ميكروهورلو » اليونانية وقتل بضعة أشخاص ، أما السكان الآخرون فقد نجوا اذ كانوا يشتركون فى صلاة فى أحد المبانى القليلة التى أفلتت من الدمار وهو مبنى الكنيسة !

ومن المحتمل أن تكون قد مرت فى عصر الحصان والعربة فصول شتاء أكثر بردا ، ولكن فى هذا العصر الذى لم تكن توجد فيه كهرباء ولا سيارات وكانت قطاراته قليلة وصناعاته صغيرة لم تكن فصول الشتاء تتلف الا القليل ... أما فى عام ١٩٦٣ فقد كان البرد كارثة ...

لقد قطعت وسائل الاتصال ، وتفككت تحت ضغط الجليد .. وفى ذروة الشتاء لم يكن هناك شىء يتحرك فى أوربا فعلا لا قطارات ولا سيارات نقل ، ولا صنادل مائية ، لقد تجمدت القنوات والانهار على آلاف من الصنادل التى تحمل الفحم والبترول اللازمين للصناعة واستمرت كذلك عدة أسابيع . وأغلقت المصانع أبوابها مصنعا بعد الآخر .

ووقفت القطارات عاجزة بعد أن تجمدت خزانات المياه فيها فتوقفت ثلاثة قطارات دولية على الحدود اليونانية التركية ثلاثة أيام ، واضطر المسافرون الى النوم فى مصنع للسكر وقطعت وصلات العربات فى قطارات أخرى ، فتركت أجزاء من القطارات واقفة فى مكانها على الخط الحديدى ، بينما اندفعت القاطرات بدونها .

وفى وقت ما سد الجليد مسافة ٩٥ ألف ميل من الطرق الرئيسية فى بريطانيا ، ووقفت مئات من سيارات النقل عاجزة عن الحركة على الطرق ، وأخذ سائقوها يشعلون النيران تحتها على أمل اذابة الزيت المتجمد وقلت سيارات الاوتوبيس والاجرة فى لندن ، وتكدست القمامة دون أن يجمعها أحد ، وتحولت نافورات ميدان

الطرف الاغر الى نصب تذكاريه من الثلج •

وبلغ مجموع قائمه الحساب الذى دفعته أوربا للشتاء آلف مليون دولار على الاقل ، بسبب خسائر الانتاج والعمل ، والبطالة الاجباريه،وبسبب طلبات التعويض التى انهالت على شركات التأمين ، وتكاليف اصلاح الطرق الرئيسية والخطوطالحديديه•

(قدرت تكاليف اعادة بناء الطرق الالمانية وحدها بحوالى ٢٥٠ مليون دولار)

وتتوقع شركاتالتامين فيبريطانيا أن تدفع مبلغ ١٦ مليون جنيه مقابل طلبات تعويضات غريبة - عن حرائق اشتعلت عندما انفجرت أجهزة التدفئة بالغاز ، وأضرار وقعتلبعض المنازل عندما انفجرت أنابيب المياه ، ووباء كسور العظام الذى نتج عن السقوط فوق الثلوج •

ولقد تأثرت كل ناحية من نواحى الاقتصاد ، فتوقفت صناعة البناء اذ كان من المستحيل العمل فى الخارج. وخسر المزارعون ملايين الدولارات فى المحاصيل (قمح الشتاء فى الشمال، والبرتقال والطماطم والخضر فى الجنوب) وكذلك فى الحيوانات التى نفقت ، ومزارع الكروم التى دمرت، وأطنان اللبن الذى انخفض سعره لعدم امكان توزيعه ، وقد كبدت الخلجان الصغيرة التى تجمدت فى النرويج ، والقنوات التى تجمدت فى هولندا ، والعواصف التى هبت فى البحر - صيادى الاسماك ملايين الدولارات . ومات أكثر من نصفه محار أوربا ، ويحتاج الامر الى خمس سنوات لكى ينمو المحار من البذرة الى مرحلة النضج .

ولكن هذا الفصل الذى يعدأقسى فصول الشتاء ، أظهر فضائل فى المخلوقات البشرية..الدفء والحنان والاستعداد للمغامرة بتحمل المشاق بل والموت فى سبيل انسان آخر . لقد دفع الجميع السيارات ، وأمسك كل انسان بالجاروف ، واستضاف كل واحد جيرانا له انطلقوا من منازلهم بسبب انفجار أنابيب المياه. وفى « شيفينجن » بهولندا خاض شرطى فى الماء المتجمد حتى ذقنه لينقذ زوجين جرفتهما كتلة جليد طافية الى البحر . وكان أحد بائعى اللبن فى بريطانيا يخوض ثلاثة كيلومترات من الجليد يوميا ، لا يمكن أن تمر فيها سيارته لكى يسلم صناديق اللبن لاحد المستشفيات .

ولقد أوحى الاطفال بالبطولةللناس

على مختلف مشاربهم . فعندما انقطع التيار الكهربائى عن مستشفيين فى لندن، ارسلت اليهما احدى شركات صناعة المثلجات أربعة مولدات كهربائية فأنقذت بذلك الاطفال الموضوعين فى اجهزة الحضانة الصناعية ، الذين كان يمكن أن يموتوا بعد أن حرموا من التدفئة . وتمت ولادة أطفال بوساطة رجال الاطفاء ومحصلى الاوتوبيس ، وبوساطة قسيس ، وبعض عمال الزراعة . وفى قرية « لى برونيل » بفرنسا نقلت سيدة كانت على وشك الوضع الى المستشفى فى زحافة تجرها الابقار بعد أن تعذر الحصول على الخيول !

وكان الاطباء يسيرون على أقدامهم بعد ان حرموا من سياراتهم مسافة كيلومترات فى أغلب الاحيان ، لتقديم المساعدة فى الحالات العاجلة .. وكانت احدى هذه الرحلات أكثر مما يحتمله طبيب فرنسى ، فمات وهو ينحنى ليسمع نبض قلب احد المرضى! وكان المزارعون يكافحون لشق طريقهم وسط جدران من الجليد ليساعدوا اناسا فى محنة وحوصرت سيارتان من سيارات المدارس وسط أكوام الجليد ، الى ان شق الرجال طريقهم اليهما وقادوا الركاب الصغار الذين تملكتهم الرعشة ويكاد يغمى عليهم الى دفء النيران . واستطاع ٦٠ مزارعا أن يشقوا طريقهم فى الوقت المناسب لينقذوا رجلا فى سيارة اسعاف أصيب بكسر فى ظهره .

ومن أعظم الابطال وسط المآثر الكثيرة التى تحققت أولئك الرجال الذين قادوا طائرات الهليكوبتر ، والذين كانوا يحلقون بها ليلا ونهارا فوق مساحات من الارض ، لولا برج احدى الكنائس أو مدخنة مرتفعة لاختفت تماما من الوجود ، وقد قاموا بالقاء الاطعمة والوقود والادوية للمحاصرين ، وحصل احد المزارعين على بترول لادارة مولد كهربائى ، وحصل آخر على عجلة لجراره ، وقامت طائرات الهليكوبتر بنقل ١١ راعيا مع كلابهم الى مناطق الرعى لانقاذ قطعانهم التى كادت تتجمد ، والقوا أطنانا من التبن والعلف الى الماشية ، وأطنانا من الدهن والبذور الى الطيور .

وكان أكثر ما أثار الرثاء مأساة المخلوقات البرية ، فقد هلكت طيور لا حصر لها . ومن المحتمل ان يكون أحد الانواع ، وهو «الطائر الصداح» قد فنى تماما . وقد استطاع رجل

أن يجمع ١٢٠ طائرا من طيور الغر الميتة فى مساحة ربع فدان وحتى الحمام مات جوعا . وكانت احدى السيدات فى بلدة بريطانية خارجة من المخبز تحمل ارغفة الخبز عندما هاجمتها أسراب من الحمام حتى أوقعتها على الارض ، وراحت تمزق الخبز . وأصبحت بحيرة جنيف تزدحم بالدجاج البرى الذى كان يتجنبها من قبل. أما حديقة «سانت جيمس» فى لندن التى كانت موطنا للبط والبجع الاليف فقد امتلأت بزائرين غرباء فى حاجة الى مأوى . وفى « هوستبيرو » بالدنمرك عرض الصبية فيلما سينمائيا كانوا يتقاضون خبزا مقابل مشاهدته .. وجمع الصبية ٦٠٠ كيلو جرام منه أطعموا بها البجع .

ونفقت الآلاف من رؤوس الماشية في أوربا ، معظمها بسبب البرد والجوع . وفى اليونان وايطاليا سقطت ضحايا للذئاب ، وفى اسبانيا وايطاليا اكتسحتها مياه الفيضان الى البحر .

وما زلت أذكر فى ألم ذلك الصبى الذى يبلغ من العمر ١٤ عاما والذى ألقى بنفسه فى البحر لانقاذ خروف، ثم عثر عليه بعد ذلك على الشاطىء ميتا وذراعاه ما زالتا تحيطان برقبة الحيوان !

وكانت الغزلان تترنح فى الجليد ، ثم تتجمد أو تموت جوعا، وقد نفقت مئات منها .. فى سويسرا نزلت حيوانات « الشمواه » من فوق الصخور العالية لتقع فريسة للحيوانات المفترسة ، أو لرصاص الصيادين ، حتى عرفت مأساتها ، وانهى فصل الصيد كما حدث فى كل بلد آخر فى أوربا .

وقد احب أطفال المدارس الجليد، للاجازات التى لم تكن متوقعة ، فقد أغلقت آلاف المدارس لاسابيع ، كان بينها مدارس كثيرة فىالمدن الكبرى. وكان الجليد نعمة فى نواح أخرى ، فقد سقطت طفلة صغيرة فى الدنمرك من نافذة فى الطابق الثالث فوق كوم من الجليد وخرجت منه دون أى خدش. وفى مطار لندن أخمد الجليد حريقا كان يهدد احدى الطائرات القريبة منه .

وأتاح الشتاء لهولندا ان تحتفل بسباقالانزلاق على الجليد للمسافات الطويلة . وهو سباق مسافته ٢٠٠ كيلو متر عبر قنوات وبحيرات « فريز لاند » . وهذا السباق ، الذى لا يتم الا عندما يكون الشتاء

باردا الى حديكفى لتجميد المياه يعد دائما اختبارا للارادة والاحتمال والمهارة أيضا . وكان هذا السباق أقسى سباق فى التاريخ ، فمن بين ١٠ آلاف بدأوا السباق ، لم يكمله الا ٧٢ فقط ، بعد أن خرج الآلاف بسبب العواصف الجليدية والبرد القارس ، والثلوج الرخوة ، وعند خط النهاية اندفع عدد هائل من المتفرجين لمشاهدة الملكة جوليانا عن كثب حتى بدأ الجليد يتحطم تحت ثقلهم ، وأنقذت الملكة الموقف بالتراجع الى الشاطىء .

وبعد الجليد جاء الذوبان يحمل معه الرعب من الفيضان والانهيارات الجليدية ، ففى شبه جزيرة «سورنيتو» الباسمة بايطاليا دمرت احدى القرى بسبب انهيار من الطين والصخور طوى المنازل ورفعها من أساسها ، وجرفها هابطا بها سفح الجبل . اما اسبانيا فقد تعرضت لما هو أشد ايلاما . ففى « بوينتى جيبيل » غمر نهر جيبيل الجسر الحديدى الكبير الذى يعد مفخرة البلدة ، فابتلع نصف صناعة الاطعمة المحفوظة واقتلع الاشجار من الحدائق ، وأزال أسطح المنازل وقد شهدت بلدة «أوتريرا» فى مقاطعة « اشبيلية » المياه تجتاح الشوارع فى مستوى يعلو على رأس الانسان ، وتكتسح الارصفة وأحجار رصف الطرق . وحطمت المياه الابواب الحديدية فى كلية « ساليزيان » واندفعت من أحد السقوف فدمرت مكتبة كانت تضم ١٥ الفا من الكتب القديمة .

أما من ناحية الجمال ، فقد تفوق هذا الشتاء على أجمل خريف أو ربيع ، فأحال الغابات الى أشكال زجاجية غريبة وأصبحت شواطىء بحر الشمال أعجوبة جديدة من أعاجيب العالم بعد أن تجمدت الامواج فى أشكال غريبة ، وتوجه الالوف لمشاهدتها كما يتوجهون الى أحد المتاحف .

لقدكان شتاء لن ينساه أى شخص شهد مناظره الرائعة أو قاسى فظائعه ومآسيه ..

بقلم (جورج كنت)

***

فن !

فى تاهيتى حانوت حلاق يقدم للزبائن قيثارات للعزف عليها خلال انتظار دورهم فى الحلاقة ، بدلا من المجلات التى توزعها المحال الاخرى على عملائها !

قال الروس : « اذا كان المستغلون وضحايا الاستغلال سيدفنون معا تحت انقاض العالم القديم ... فمن الذى سيبنى المستقبل المشرق ؟ » ...

حقيقة النزاع بين موسكو والصين

ان فيضا من ضوء قاتم يلقى الآن على المعركة الدائرة بين موسكو وبكين من خلال التشهير السوفيتى الذى يثير الدهشة بزعامة الصين الشعبية والذى نشر فى يوليو الماضى ، فقد عرفنا اخيرا ، أو استطعنا بسهولة ان نعيد تصوير الاسلوب الفعلى لهذا الصراع السوفيتى الصينى المرير ، الذى قد يكون الحدث المركزى للتاريخ المعاصر .

ولقد كان لهذه المعركة مرحلتان متميزتان : الاولى وقد بدأت على الارجح فى اوائل عام ١٩٥٧ عندما وقع شجار حاد بين الزعماء الصينيين والسوفييت حول السياسة الداخلية للصين .

كان الصينيون يومئذ يضعون خطة تجربتهم مع الستالينية المتطرفة بمشروع « القفزة الكبرى الى الامام » وما صاحبه من تنظيم لشكل الزراعة الصينية فى « كوميونات » ريفية .

أما السوفيت الذين كانوا قد تحولوا فعلا عن « الستالينية » فقد تنبأوا عن تجربة بالكوارث التى يعد الصينيون انفسهم لها .. وعرف انهم اخذوا يوجهون التحذيرات والاحتجاجات ، كما تحدث خروشوف وميكويان عن الكوميونات الصينية بقسوة وازدراء مكشوف .

ولكن « التدخل » السوفيتى فى « الشئون الصينية الداخلية » ، والذى يشكو الصينيون منه دائما ، لم يسفر عن شىء مطلقا ، اذ اندفعت الصين

قدما نحو الكارثة الكلية التى تنبأ بها السوفيت .. ومنهذه الكارثة ، ولدت المرحلة الثانية للنزاع

ومنذ عام ١٩٥٨ وجد الصينيون اغراء فى اتباع سياسة خارجية تنطوى على مخاطرات كبرى ، فهاجموا كيموى فى ذلك العام بموافقة الروس ، ولكن هذه الموافقة اعطيت بحذر ، على شريطة ان يتراجع الصينيون بمجرد صـدور الامر من الروس .. وقد أمر الروس بالتراجـع بعد ان اصبحت الولايات المتحدة مشتركة فى الامر

وساد شعور بصـدمة مروعـة تماما للطريقة الستالينية التى كان يسـير عليهـا ماوتسى تونج فى الاعوام من ١٩٥٩ الى ١٩٦٢ ، والحقيقة الجديدة الرهيبـة التى كشفت عنها رسالة السـوفيت لبكين ، هى أن الزعماء الصينيين فى تلك الاعوام كانوا يلحون على السوفيت بشدة للتورط فى حرب عالمية ثالثة .. والواضح ان الصينيين الذين رأوا أنه ليس هناك طريق آخر لانقاذ انفسهم من الكارثة التى حاقت بهم ، أرادوا تحويل العالم الى انقاض ينبعث منهـا الدخان ، فى أمل يائس بأن الصين سوف تجـد اخـيرا بين الانقاض مكانها الصحيح المسيطر .. والـواقع ان الروس ردوا عـلى ذلك بقولهم :

« ان مثل هذا الهدف المعقد لموضوع الحرب العالميـة من الرفاق الصينيين قد يولد شكا له ما يبرره تماما ، بأن هذه ليست الطريقـة التى تعالج بها الطبقة الصراع لالغاء الرأسماليـة ، بل ان ذلك يحدث لاغراض اخرى مختلفة تماما . واذا كان المستغلون ، وضحايا الاستغلال سيدفنون معا تحت انقاض العـالم القديم ، فمن الذى سيبنى المستقبل المشرق ؟ ... وفى هـذا الصدد يرفع الرفاق الصينيون بعناد شعارا خاليا من أى معنى طبقى ، وهو أن الرياح التى تهبمن الشرق ، تتغلب على الرياح التى تهب من الغرب .

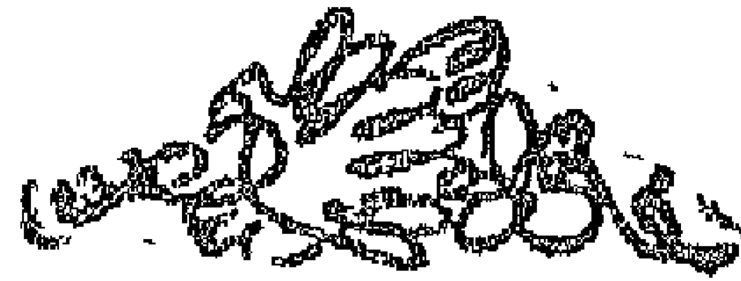
ومما يثير الهلع ، اكتشاف ان احدى الحكومتين الكبيرتين فى الكتـلة الشيوعية كانت تحت الحكومة الاخرى فى غضب، للمخاطرة بحرب هيدروجينية وان وجود هذا الجدل الصينى السوفيتى فى ثبات قاتل ، يجب ان يكون تحذيرا للمدافعين عن سياسة المخاطرة الكبرى فى هذه البلاد ... ولكن تلك ليست نهاية المشكلة ..

ومازال الصينيـون عاجزين عن ايجاد طريق للخروج من الموقف الذى القوا ببلادهم فيه ... فالكل يقول ان

الاحوال قد تحسنت فى الصين هــذا العـام ، ولكن اذا كان الامر صحيحا ، فالتفسير هو ان الصناعة الصينية قد اغلقت ابوابها بنســـبة ٥٠ ٪ ، وان الاستثمار الصينى قد توقف واصبح شبه ميت • وان تحسين حالة الشعب بالتضحيــة بكل أمل فى النمو القومى لايعد طريقا بعيد المدى للخلاص ••

ومن هنــا ، فان الزعماء الصينيين يجب ان يعتبروا رجالا استبدبهم اليأس قادرين على ارتكاب اعمال طائشـــة لاتتسم بالعقل ، ويجب ان يدخل هذا الاعتبار فى كل التقديرات التى تتعلق بالروس والصين على السواء •

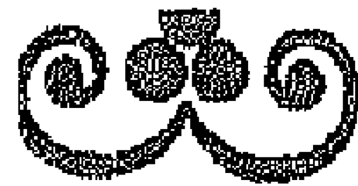
ملخصة عن (نيويورك هيرالد تربيون) بقلم جوزيف السوب



اذا عرف السبب !

هناك قصــة طريفة تتردد عن آلة مرهفة الحساسية فى احد المعامل الالكترونية بدات تتصرف بطريقة غريبة •• فكلما دخلت احدى السكرتيرات ذوات الحسن الرائع الى المعمل ، ومضت أضـــواء الآلة ، واهتزت مؤشرات مقاييسها بشـــدة ، ودق جرس الانذار فى الآلة بصوت عال ••

واعتقد موظفو المعمــل ان هــذه الاعراض سببها اعجاب الآلة بالســـكرتيرة الحسناء •• الى ان اكتشف البعض السر الحقيقى لما يحدث •• وهو حساسية غير عادية للمطاط الرغوى الذى تستخدمه الســكرتيرة فى ابراز مفاتن جسدها !



تجربة ••

وسط حركة المرور المتـدفقة فى احــد ايام الاحد ، توقفت سيارة صغيرة فجاة دون انذار ولولا يقظة عشرات الســـائقين الذين خلفهــا واستخدامهم الفرامل فى الوقت المنــاسب ، لوقعت سلسلة حوادث لعدة سيارات فى وقت واحد •

وقفز سائق السيارة التى خلفها مباشرة وسال سائق السيارة الصغيرة عن سبب وقوفه فجاة •• فقال الرجل فى قلق :

ـ لم نكن نقصد احداث اية متاعب ، ولكننى كنت انا وزوجتى نجرب احزمة النجاة الجديدة فى السيارة •

هذه هي الحياة



كنت انا وزوجتي نلعب الكرة في حارة مجاورة لمنزلنا بعد ظهر احد ايام السبت ، وكانت هناك أربع فتيات مراهقات يستخدمن الحارة التالية في لعبهن ، وبعد أن راقبتهن زوجتي بضع دقائق ، همست تقول : « الا ترى شيئا غير عادي في أولئك الفتيات ؟ »

فقلت : انهن عاديات جدا ...

ولكنها قالت في ابتسامة : « انظر مرة اخرى .. أن كلا منهن تضع في رموش عينيها لونا مختلفا ... وتمضغ لبانا بلون يتفق معه ! »

***

كنا نخوض معركة المرور في قلب نيويورك لاول مرة في الساعة الخامسة بعد الظهر ، ومع اننا ظللنا نحاول الدوران كما تشير اللافتات الموضوعة : « الى نفق لنكولن » فان كل محاولة كانت تخيب بسبب ضباط البوليس .. وأخيرا بينما كان ضابط آخر يلوح لنا بيده لنتجاوز عن أحد المنحنيات ، اذ بلغ زوجي نقطة الانهيار فتوقف عن السير واخرج راسه من نافذة السيارة ، واخذ يصيح ببعض الشتائم ..

ولاحظ الضابط لوحة أرقام سيارتنا التي تدل على أننا من ولاية اخرى ، فضحك قائلا : « هدىء روعك يا صديقي .. تستطيع الآن أن تدخل الصف وتنتظر ساعتين لتمر من خلال النفق ، او يمكنك أن توقف سيارتك الى جوار الطريق وتبحث عن مطبخ صغير هادىء لنستريح فيه هاتين الساعتين .. ان الامر لن يستغرق طويلا ، وسوف تشعر بتحسن كثير » ..

واخذنا بنصيحته ..

***

عندما كان زوج صديقتي يقوم بزخرفة غرفة مكتبه ، قرر انها أصلح مكان لعرض الجوائز والشهادات التي فاز بها هو وابنه على مر السنين ، فعلق الاوسمة التي نالها في معارك الحرب العالمية الثانية وشهاداته الدراسية ، وكثيرا من كئوسه

الرياضية ..

وما كاد ينتهي حتى قال لزوجته انه من المؤسف انها لم تحصل على اية شهادات أو جوائز تساهم بها فى تزيين الغرفة ، وعندئذ قدمت له شهادات ميلاد أطفالهما الثلاثة وقد وضعت فى اطارات أنيقة ..

***

قال لى الصوت الذى رد على فى التليفون اننى لابد أدرت رقما خاطئا، ومع ذلك فقد قلت فى اصرار : « هل أنت متأكد من ذلك ؟ »

فأجاب الغريب بسرعة : « وهل سبق أن كذبت عليك ؟ »

***

ان للكفاح ضد الشيوعية آثارا بعيدة المدى .. ولكن من الذى كان يتوقع أن يرى صورة منه فى حانوت لبيع الحيوانات الاليفة ؟ .. ففى واجهة احد هذه الحوانيت ، رايت عددا من الجراء الصغيرة وأمامها لافتة كتب عليها بحروف كبيرة : « كلاب رعاة من المانيا الغربية » !

***

كنا نحاول عبثا أن نثير اهتمام طفلينا اللذين يبلغان السادسة والتاسعة من عمريهما فى الموسيقى الكلاسيكية،وأخيرا تركنا الجراموفون فى غرفتهما بالطابق العلوى بين أدوات الرياضة الخاصة بهما ..

ويمكنك أن تتخيل مدى سرورنا عندما سمعنا سيمفونية بيتهوفن صباح يوم سبت وهى تنبعث من غرفتهما .. ولكن زوجى أصيب بصدمة عندما ألقى نظرة على الغرفة .. فقد تبين أن الطفلين اكتشفا فقرة معينة فى السيمفونية تستمر ثلاث دقائق بالضبط ، ومن ثم فقد وضعا الابرة على النقطة الاستراتيجية من الاسطوانة ، واستخدما الموسيقى، لتحديد الوقت اللازم لشوط من الملاكمة بينهما !

***

بينما كنت أغلق معسكرى فى « ين » بعد اجازة الصيف ، سألت الهندى الاحمر الذى كان دليلا لى عما اذا كان يستطيع أن يعنى بالمكان ويقوم ببعض الاعمال فيه خلال الشتاء فوافق ، وسلمته المفتاح . وعندئذ جذب مفتاحا من جيبه وقدمه لى فسألته : ما هذا ؟

قال : مفتاح كوخى

ـ ولكن لماذا تقدمه لى ؟

ـ اذا لم تأخذ مفتاح منزلى فلن آخذ مفتاح منزلك .. لقد سمحت لك أن تثق فى ، فلابد من أن تسمح

لى أن أثق فيك .

***

بعد ان انتقلت أنا وزوجى الى منزلنا الجديد فى (ميامى) رأينا أن نزرع بعض النخيل والاشجار الاستوائية ، وذهبنا الى المشتل المحلى وذكرنا لصاحبه مطلبنا ، فنظر الينا الرجل ثم غاب قليلا ، وما لبث أن عاد وهو يحمل نخلتين لا يزيد ارتفاعهما على سيقاننا .. وأعربت له عن خيبة أملى وقلت اننا نريد أشجارا اكثر طولا .

فقال الرجل : كلا يا سيدتى .. هذا هو الطول المناسب لكما .. فان حجم هذه الاشجار سيصبح بعد خمس سنوات من الحب والرعاية مناسبا تماما .

ثم أردف يقول : ان أشجار النخيل الطويلة للكهول الذين لم يبق لهم وقت لرؤيتها وهى تنمو ..

وباع لنا الاشجار .. وكانت كل منها مثيرة لنا !

***

بعد أن قدت السيارة طويلا على ساحل كاليفورنيا ، جلسنا نستريح فى غرفة بالفندق الصغير ببلدة «سان سيمون» ولاحظ زوجى جهازا ممدنيا مربوطا عند راس فراشه وفوقه لافتة كتب عليها : « تدليك كهربائى .. ضع ٢٥ سنتا وسوف تحصل على ذبذبات رقيقة من الفراش لمدة ١٥ دقيقة تكفل لك الاسترخاء » ..

وبعد أن قرر زوجى أن هذا هو الشىء الذى يحتاج اليه بالضبط لاراحة ظهره المتعب ، وضع قطعة النقود فى الجهاز ، ولكن شيئا لم يحدث ، وفى نفس اللحظة اقبلت الخادم ومعها بعض الشموع وقالت أن التيار الكهربائى قطع .

وانهمكنا فى الاغتسال استعدادا للعشاء قبل حلول الظلام ، ونسينا جهاز الذبذبات .. وبعد أن تناولنا الطعام ، ذهبنا الى الفراش على ضوء الشموع ..

وفى حوالى الثانية والنصف صباحا ، استيقظت على صرخة عالية وصوت زوجى وهو يصيح : استيقظى .. حدث زلزال .

وكانت نظرة واحدة الى الانوار المتوهجة فى الغرفة وفراش زوجى الذى يهتز كفيلة بايضاح الموقف .. فقد بدا يحصل على ما يساوى نقوده من الذبذبات بعد تأخير استمر ٩ ساعات !

لماذا نتثاءب ونعطس ونسعل
ونحمر خجلا ، ونرتعش ؟

أجهزة آلية في جسمك

ان الاجهزة الآلية تدير المصانع، وتظهر فى العناوين الرئيسية للصحف باعتبارها شيئا جديدا فى هذه الايام ، ولكن هناك امثلة أكثر اثارة للسيطرة الآلية موجودة حولنا منذ زمن بعيد، بل وفى الجسم البشرى نفسه ، وسواء كنا نائمين أو متيقظين ، فان قدرا هائلا من النشاط يأخذ مجراه بصفة دائمة .

وبين حين وآخر تظهر نتائج هذا النشاط الآلى للناس لرؤيتها ، فاذا شعرت فتاة صغيرة بارتباك فان حمرة الخجل تكسو وجهها دون ارادة . ويجد الرجل نفسه يتثاءب فى منتصف القصة التى يحكيها رئيسه ، أو ينفجر الطفل فى نوبة من الضحك لا يستطيع السيطرة عليها اذا اقتربت أصبع من ضلوعه . هذه الاشياء هى مجرد تعبيرات عن دوامة الانعكاس اللاارادى وهو النشاط الذى تمارسه أجسامنا طوال الوقت ومعظم هذا النشاط يستهدف مساعدة اجهزة الجسم الآلية فى جهودها لحفظ التوازن والبقاء .

اننا عندما نشعر بالغضب أو الخوف فان جهازنا العصبى لاينتظر ليقدر السبب ، ولكنه بدلا من ذلك يعد الجسم فورا لمواجهة كارثة كبرى . فتزداد دقات القلب وسرعة التنفس ، وتفرز الكبد فورا مادة سكرية فى مجرى الدم لزيادة سرعة الطاقة ، وتنطلق مادة «الادرينالين» لتضييق الاوعية الدموية ورفع الضغط ، وهكذايصبح جسدنا معدا للقتال أو الفرار على الرغم من ان العقل قد يذكر لنا ان شيئا من ذلك غير ضرورى .

أن « الثالموس » السفلى التى تكمن فى قاعدة المخ هى آلة التوقيت الصامتة فى الجسم ، فهى التى تنظم

توقيت دورات النوم واليقظة ، وضربات القلب والتنفس ، والهضم وغير ذلك من العمليات الحيوية واذا انخفضت حرارة جسدنا ، فانها تجعلنا نرتعش وهو تمرين يدفئنا .

وهناك عدد كبير من انعكاساتنا غير العادية يقوم بوظيفة وقائية ، فاذا لمس الاصبع موقدا ساخنا ، فان عشرات من اجهزة التقاط الحرارة فى الجلد تطلق انذارا بالخطر، وتنطلق الاشارات فى ممرات الاعصاب ولكن لما كان انتظار بلوغ هذه الاشارات الى المخ ، من شانه أن يؤدى الى ضياع وقت ثمين ، فان الحبل الشوكى يتولى الامر ، فيأمر العضلات فورا بالتقلص ، وتبعد الاصبع عن النار بطريقة آلية (وانعكاس هزة الركبة المألوفة التى يحدثها الطبيب بالضرب بمطرقة من المطاط ، هو مجرد اختبار لمعرفة مدى يقظة وسلامة ممرات الاعصاب)

ونشاط غدد اللعاب — التى تفرز اكثر من لتر من اللعاب فى اليوم — يعد من اكثر انعكاساتنا التى قتلت بحثا ودراسة . وهذه الغدد الصغيرة تعمل اذا قل المخزون من الماء فى الجسم الى حد كبير ، فتنتج الاحساس بالعطش .

ووظيفة اللعاب الرئيسية هى ترطيب وتشحيم الطعام ، وهذه خطوة أولية للهضم ، ورائحة قطعة من الشواء أو حتى مجرد التفكير فيها يجعل الفم يفرز اللعاب ، فى حين ان الخوف او القلق يمكن أن يجفف افراز اللعاب — ومن هنا يوضع دورق الماء على المائدة ليستخدمه المحاضر العصبى .

واحدى الوسائل البدائية الاولى للكشف عن الكذب ، مؤسسة على ملاحظة تدفق اللعاب ، فقد كان القضاة فى القرون الوسطى يأمرون بملء أفواه المجرمين المشتبه فيهم بالدقيق ، على أساس انه اذا كان الرجل بريئا ، فان لعابه سوف يبلل الدقيق ويمكنه من بلعه ، أما المجرم فانه يظل جاف الفم فى حالة بائسة !

وتقوم العين بعدد من الانعكاسات الوقائية ، فان حدقة العين تنكمش فى ضوء الشمس الساطع لمنع دخول الضوء الشديد الذى قد يؤدى الى الضرر ، ونحن نرمش بصفة مستمرة فان جفوننا تقوم بعمل أجهزة مسح الزجاج الامامى للسيارة لتبقى العينين نظيفتين ولتشحيمهما بالدموع ، وكان الاتراك يستخدمون وسيلة من اكثر وسائل التعذيب بشاعة فى

القرون الوسطى ، وهى ازالة غدد الدموع مما يؤدى الى فترة من الشقاء بسبب جفاف العينين تسبق العمى .

والسعال « حارس الحلق » عبارة عن انعكاس آخر ، ووظيفته تنظيف الحلق ، وقد نشكو من الضيق الذى يسببه لنا السعال ، ولكننا سنواجه مشكلة خطيرة اذا لم نسعل ، والواقع انها من الاهمية بحيث خلقت مشكلة فى الجراحة ، اذ ان التخدير يقلل ، أو يقضى على انعكاس السعال ، ولذلك فان قطعا صغيرة من البكتريا وغيرها من المواد المؤذية تتجه الى الهبوط الى اسفل القصبة الهوائية، ومن ثم فان طبيب التخدير يتوقى ذلك عن طريق تنظيف الزور مرارا بجهاز ماص .

وعندما يأخذ انعكاس السعال فى العمل ، فان الهواء يمتص فى الرئتين، ويحبس بواسطة فتحة الحنجرة « اللهاة » ، وهى الصمام الصغير الذى يمنع الطعام من النزول فى القصبة الهوائية ، وفى نفس الوقت يرتفع سقف الحلق الناعم ليسد الممرات الانفية ، وعندما يصبح كل شىء على استعداد على هذا النحو ، تنقبض عضلات الصدر وعندئذ تنفتح اللهاة ، وينطلق فى الحلق اعصار صغير يجرف امامه المواد المهيجة .

والعطس انعكاس مألوف آخر ، وهو مثل السعال ، عبارة عن عملية تنظيف للدار ، فاذا دخلت المهيجات فى احد المسالك الانفية فان العقل يرسل أوامره للتخلص منها ، وتحدث سلسلة من الاحداث تشبه الى حد كبير ما يحدث فى السعال : تنفس الهواء ، التقلص المفاجىء لعضلات الصدر والبطن ، وعندما يوشك الانفجار على الوقوع يرسل العقل اوامر اخرى هى : اغلق العينين ، افتح سقف الحلق الناعم على اتساعه ، وقد رأينا انه فى حالة السعال ، يغلق سقف الحلق الفتحات الانفية ، أما فى السعال فانه ينفتح على اتساعه ، حتى يندفع الهواء خلال الفم والانف والطفل يسعل كثيرا لان هذه هى وسيلته لتسليك أنفه ، وهناك أمر غريب يتعلق بالعطس فان المواد المهيجة الضئيلة تحدثه ، فى حين ان الجراح المؤلمة (كالعمليات الجراحية) لا تستطيع أن تفعل ذلك .

والتثاؤب هو الآخر نوع من الانعكاسات التى « ترضى الروح » فى أحيان كثيرة ، وتخجلنا فى أحيان

أخرى ، ومن التفسيرات التى تلقى قبولا على نطاق واسع للتثاؤب انه يعود الى فقر فى المخ ، فعندما نشعر بالرغبة فى النوم تبطىء الدورة الدموية فى المخ .. ويقل الوارد من الاوكسيجين . واذا كان علينا ان نظل مستيقظين ، فان الاوكسيجين يجب ان يزيد ، ووسيلة ذلك هى التثاؤب ، وما يجلبه معه من هواء .

وتحدث الدغدغة نتيجة الاثارة الخفيفة لأطراف الاعصاب فى الجلد ، وانه لامر غريب ان يبدو رد الفعل وكأنه يتوقف على تفسير العقل لسبب الاثارة . فالشخص «النفور» قد تداعب بطن قدمه بريشة أو تدغدغ أصبع ما ضلوعه دون نتيجة ، ولكن اذا فعل شخص آخر ذلك ، فانه سوف ينفجر حتما فى نوبة من الضحك .

وعندما يدهمنا الفزع ، تعلن الانعكاسات هذه الحقيقة ، فان الاوعية الدموية فى الوجه تنقبض ، ويصبح وجهنا شاحبا ، وتحدث نفس هذه الظاهرة فى شرايين الوجه ، عندما نسمع ملاحظة غير رقيقة ، أو نواجه موقفا يثير الارتباك . ولكن فى هذه الحالات تسترخى الشرايين ويكسو الأحمرار وجهنا . ولا يدرى أحد لماذا تقتصر حمرة الخجل على الوجه والرقبة دون ان تشمل الجسم كله ، ويقل الميل الى الاحمرار أو يختفى بتقدم السن .

فلاحرج عليك من احمرار وجهك ، وعطسك وتثاؤبك ، وقشعريرتك ، وغير ذلك من الانعكاسات ، فهى مجرد علامات على أن جسدك يبحث عن مصلحته الخاصة ، ويتصرف فى المشكلات التى تعرض له دون أن يضايقك بالتفاصيل .

بقلم ج . راتكليف



تقدير !

ابلغنى حفيدى الذى يبلغ الرابعة عشرة من عمره ان فصله يدرس هذا العام كتاب ونستون تشرشل «تاريخ الشعوب الناطقة بالانجليزية» وقال ان بعض زملائه يفكر فى كتابة خطاب لسير ونستون .. فقلت له معقبا :

– اننى واثق ان تشرشل سوف يسره ذلك ..

فأجاب حفيدى : لست أدرى ... فاننا سنطلب منه الا يؤلف اية كتب أخرى !

« انها مهمة سهلة ، ولكن يبدو أن هذا الزوج أكثر من ند لهـا ... »



لكى تكون زوجـًا كامـلًا !



انني أكره الاعتراف بهـذه الحقيقـة .. ولكنني أنا الزوج الكامل .. وأنا لست مغرورا أو متفاخرا بالضرورة ، اذ انني أعرف أن كون المرء زوجا كاملا هو موهبة من الله ، وانك اما أن تولد بهـا أو لا تولد . والزوج الكامل ، هو الزوج الذي يكون قادرا على أن يرى عيوب زوجته ، ويصلحها ان كانت فى حاجة الى اصلاح ، ويريها أن ماتفعله خطأ .

وسيقول لك مستشـارو الزواج أن أسعد الزيجات هى تلك التى يكون أحـد الزوجين كاملا أو كلاهما غير كامل ، وقد أسـعدنى الحظ لانني وجدت زوجة ليست كاملة ، وكانت النتيجة اننا عشنا زواجا سعيدا جدا .

وليس من اليسير أن تكون زوجا كاملا ، وذلك لسبب واحـد ، وهو

أنك مضـــطر لان تكون على صـــواب طيلة الوقت ، وقد يكون الامر مثيرا للحرج عنـــدما تضطر الى أن تشـــير لزوجتك دائما على أخطائها ، فقـــد تشخط أحيانا وتصيح قائلا : « لو استطعت فقط أن أفوز فى جدل معك مرة واحـــدة .. هـــذا كل ما أطلبه .. دعنى أفوز مرة واحدة فقط ! » .

ولقد كنت أود لو أنهـــا فازت فى جدل معى ، ولكن كيف يتسنى لى أن أفعل ذلك وهى دائما على خطأ ؟ .. وخطـــر لى أننى أســـتطيع أن أزيف الامر ، وأزعم أنها على صواب ، ولكن كيف تحترم الزوجة رجلا على خطأ ؟

ودعنى اذكر بعض المشكلات التى يواجهها الزوج الكامل :

كانت زوجتى فى البيت مع الاطفال طوال اليوم . وربما كانت اعصابهـــا مرهقة قليلا ، فهى تصرخ بلاانقطاع : « انتظروا فقط حتى يعود ابوكم الى البيت ! » .. وها هو الزوج الكامل قد عاد الى البيت ، ودوره هو دور قاضى المحكمـــة العليـــا ، اذ يجب أن يستمع الى كلا الطرفين .

وفى كثير من الحالات أضطر الى الحـــكم ضـــد زوجتى ، اذ قد تكون أمرت ابنى بالنوم دون عشـــاء ، أو منعت ابنتى من الذهاب للانزلاق على الثلوج ..

ولكنى بعد سماع المرافعات أجد نفسى مضطرا للحكم فى صالح الاطفال ، وتشعر زوجتى ولا شك بخيبة أمل . وفى بعض الاحيان قد يتملكها الغضب ، ولكن لا حيلة لى فى الامر ، فمادمت انا أيضا « الاب الكامل » فاننى لا أريد أن يأخذ عنى الاطفال فكرة سيئة .

وباعتبارى الزوج الـــكامل ، كنت مضطرا فى بعض الاحيان الى أن ادل زوجتى على أخطاء أقاربهـــا . وهى ترى أحيانا أن النقد غير عادل ، ولكنى أقول لها أن الحب العائلى يعمى نظرها عن أخطـــائهم ، ولمـــا كنت أنا لست قريبا لاى من أقاربها ، فمن الســـهل على أن أرى عيوبهم .

واذا كان المـــرء كاملا فى حيـــاته العائلية ، فانه يجب أن يكون كاملا فى حياته الاجتماعية .. فأنا أكثر الناس توددا الى السيدات فى الحفلات ، فى حين ترى زوجتى أننى يجب أن أوليها مزيدا من الاهتمـــام فى اية مأدبة ، وكانت بعض مشاجراتنا تدور حول الاهتمـــام الذى وجهته الى نســـاء أخريات .

ومن العسير عليهـــا أن تدرك أنه ما دمت الزوج الكامل ، فانها يجب الا تكون أنانية فيما يتعلق بى ، فبعض

النســـاء اللواتى أتحدث معهن قد لا يكون لهن ازواج كاملون ، وقديكن فى حاجة الى أذن صـديقة أو بسمة عطف ، ولكن كل ما تخرج به زوجتى من ذلك ، هو أننى أغازلهن ! .

ويعتقد بعض الرجال انهم لـكى يكونوا أزواجـا كاملين ، فان عليهم المساعدة فى أعمال البيت ، كتشذيب الحشـــائش فى الحـديقة ، والقـاء القمامة ، وتنظيف القبو واصـــلاح السـقف ، وهــذا هراء .. فالملوك لا يقفون للحراســـة ، ورؤســـاء الجمهـوريات لا يجـرفون الثلوج ، ورؤســـاء الوزارات لا يغســـلون سياراتهم .. واذا كنت الزوج الكامل فلا بد أن تتمسك بالكرامة والسلطة المفوضة .. ودع الناس ذوى النقص يؤدون الاعمال الحقيرة .

فاذا كنت متزوجة من الرجـــل الكامل ، فلعلك رايت فى زوجـك كل المزايا التى أشرت اليها هنا .. فاذا لم تكونى كذلك .. ألا يؤســفك أنك لم تتزوجى منى ؟ .

عن (ماكول) بقلم آرت بوتشوالد

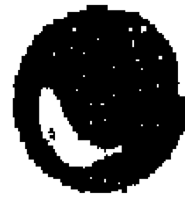


وطنية !

اتصـــل رجـل بمكتب التحقيقات الجنائية الفيدرالية بنيويورك ، وابلغهم تليفونيـا انه سرق حقيبة من محطة السـكك الحـــديدية ، ووجدها مملوءة بالرسومات الهندسـية وغيرها من الاشياء التي تدل على انها تحوى معلومات عسكرية سرية ..

وانهى المتحدث حديثه قائلا :

ـ لقد وضعت الحقيبة فى الامانات بالمحطة ، وارسلت لكم المفتـاح بالبريد .. انني لص حقا ، ولكننى لص امريكى مخلص !



ابتكار !

استطاع قسيس احدى القرى الفرنســية الصغيرة زيادة التبرعات التى يجمعها كل يوم احد ، وذلك باستخدام شبكة لصيد الفراشات فى جمع النقود بدلا من صـــندوق التبرعات المعهود .. ولما كانت العملات المعدنية تسقط كلها من خلال فتحات الشبكة ، فان الاوراق المالية هى الوحيدة التى يمكن ان تقبل للبقاء فى الشبكة .

وداعاً يا بنى الصغير!

وداع حار من أب لولده في أول أيامه في المدرسة



قال وهو يدخل ذراعيه فى أحزمة حقيبته المدرسية الجديدة: « لا تهتم بكتاكيتى الصغيرة او قططى يا أبى ، فسأرعاها بمجرد عودتى الى المنزل » .

انني أشك فيما اذا كان « بارى » قد ساءل نفسه عما اذا كان يحب فكرة بدء الدراسة هذه .. انه يعلم فقط انه بلغ السادسة من عمره الآن، وان هذا اليوم غير قابل للتغيير فى سير الامور كما هو الحال فى فصول السنة .. وهو على استعداد لقطع الزقاق متجها الى الاوتوبيس ، تاركا وراءه كل هذه الشهور الصاخبة المترعة ، التى كانت فيها هذه المزرعة مزرعته.

ان هذه الايام ، موحشة بالنسبة لاسرة تعيش فى مزرعة ، وانى أعترف باننى كثيرا ما تساءلت عما اذا كانت هناك جدوى فى محاولة التعلق بها . واجد نفسى تطاردنى أشباح هذا السور الذى يبلغ طوله بضعة

كيلومترات والذى لابد من اعادة بنائه ، ومحــازن الحبوب الآيلة للســقوط والتى يجب تقويم دعائمها ، والارض القليلة التغــذية التى تحتــاج الى المخصبات والبذور الجديدة ، وجبل الفواتير المتراكمة .

ولكنى فى هذا اليوم ، عندما يقف ولدى الاخير على اســتعداد للذهاب للمدرسة ، فاننى أشكر الله على أنى لم أتنــازل عن المزرعة بعــد . لاننى عندما أنظر الى هذا الولد الذى لفحت الشمس بشرته ، وملأته المغــامرات بالندوب وآثار الجروح ، الذى أرسله الى العالم المضطرب فيما وراء المزرعة ، اعرف أن المزرعة مهما كانت عيوبها ، ومهما كانت غير عملية ، فانها ترسل ولدنا الى المدرســة بتربية عظيمــة اكتملت فعلا .

ولا يمكن أن يكون هنالك أمير أكثر تميزا أو رعايا على استعداد لعبــادة خطى أقدامه ، من «بارى» فى السنوات القصيرة التى كانت فيهـــا ســاقاه طويلتين ، تتمتعان بحــرية تكفى لان تتبعا قلبه فى أنحاء هـــذا المكان . ولقد شاهدته يسير عبر هذه الحقول ذات صباح مشرق ، ومعه ستة كلاب وقطيع اغنام ، وقطته الصغيرة وقد تجمعت كلهـــا خلفــه وكأنه زمار « هاملين » ورأيت الامهار الصــغيرة تسير وراءه فى ود ، حتى أنه كثــيرا ما كان يقف ليمحو أنفاسها من مؤخرة عنقه .. أو ربما كانت تقضم جيبه الخلفى باســتمرار الى أن يســتدير ويهز قبضته فى وجوهها محــذرا . وأحيانا يطلب أحد الامهار المغفرة أمام هــذا التأنيب ، فيقف على قدميــه الخلفيتــين وكأنه ســيحتضن بارى ويضع قدميه الاماميتــين على كتفى الفتى .

وشــاهدت بريق عينى « بارى » عندما وضع كتكوتا عمره عام واحــد بين راحتيه وراح يضــغط زغبــه الاصفر على خده المتورد ، ورأيتــه يزحف فى القش ونسيج العنكبوت ، وفى الغرف العليــا المظلمة فى الحظيرة ليعثر على المكان الذى خبأت فيــه القطة صغارها .. وشاهدته يذهب الى فراشه مع كلبه وهما متجاوران انفا لانف ، وكأنه مصمم على بقــاء الحب بجواره طوال الليل .

هل هناك درس يتعلمه الصــغير أفضل من أن يحب وأن يكون محبوبا ؟ وبماذا يستطيع الآباء أن يزهوا أكثر من اعتقــادهم بأن حبهـم هو كل ما يحتاج اليه الطفل ، وأنهم هم من يحتاج الطفل الى أن يحب ؟ .. ولم

يكن الحب وحده هو الدرس الذى علمته هذه المزرعة غير العملية لولدى .. لقد تعلم الثقة أيضا . وربما كانت هناك صلة بينهما : فلعل الثقة تأتى من الحب .

ان لدينا فى مراعينا فرسا بلجيكية وزنها ٩٠٠ كيلو جرام . واذا لم تكن قد شاهدت دابة بهذا الحجم ، فسيصعب عليك أن تتصور كيف يمتلىء جلد داخله جواد بهذا القدر من الضخامة حتى ان الانسان كثيرا مايحتاج الى سلم متنقل لامتطاء صهوته . ومع ذلك فقد تسلق هذا الصبى فى يوم ظن فيه أنه ليس هناك من يراه ، بوابة المرعى ، وطوح بنفسه فوقها ، وحملته الفرس فى نزهة داخل الحقل ثم عادت به الى نفس البوابة .. مع أنها لم تكن ملجمة .. وترجل «بارى» عنها بنفس السهولة التى امتطاها بها ، ولم يظن ان المغامرة جديرة بأن تذكر ، وما كنت لادرى بأمرها لولا أنى كنت اطل من النافذة مصادفة وفى الوقت المناسب .

لقد تعلم هذه الثقة فى سن مبكرة ، وقد حدث ذات مرة وهو فى الرابعة من عمره ، أن أحضرنا اغنامنا الى الحظيرة لفحص بعض الرقع المعدنية التى توضع فى آذانها ، ووقف بارى فى الممر ليرقبها . وهربت نعجة عنيدة ، واتجهت رأسا الى هذا الممر وطرحته ارضا وسارت فوقه .. واذا كنت تعرف الاغنام استطعت أن تعرف الباقى ، فان على كل حيوان فى القطيع أن يفعل نفس الشيء وسارت فوقه خمسون رأسا من الاغنام وهو ملقى هناك .. ولو كان أى طفل آخر مكانه لاصيب بالهستيريا ، ولكن بارى لم يحدث له ذلك ، اذ بعد أن تبع آخر راس أثر القائد ، نهض واقفا على قدميه وقال : « أبى ! لقد مرت فوقى الاغنام كلها .. عليها اللعنة ! » .

وقد تقول لى أن ثقة كهذه ستجعله يتمادى فى الاعتداد بنفسه يوما ما ، وأنا أيضا ، قد أخشى ذلك ، لولا انه تعلم أيضا أن يتساءل .. وليست هناك حدود للتساؤل بالنسبة لغلام المزرعة .. انه يتساءل عن الخفقات القرمزية الصغيرة فى خيشوم السمكة ، والفقاعات الصفراء التى تصنعها ضفدعة الشجر فى حلقها عندما تستعد للنقيق . وأضواء ذيول الفراشات التى يصطادها من الحشائش الطويلة ليلا ، ويأخذها فى قدر صغيرة معه الى الفراش .

وهل هناك أى مكان فى الكون الذى خلقه الله تبدأ فيه اسئلة صبى صغير

فى مثل هذا العمر المبكر ، وتذهب الى مثل هذا المدى البعيد ، كمـا تبـدأ وتذهب فى مزرعة ؟ .. لمـاذا تضع البقرة لسانها فوق أنفها يا أبى ؟ لماذا لا يبصبص الكلب بذنبه الى أعلى والى أسفل فى بعض الاحيان يا أبى ؟ ماهو مدى ارتفاع السماء ؟ انك لاتستطيع ان ترفع العالم ، ما دمت مضطرا لان تقف فوق .. هل تستطيع يا أبى ؟ لمـاذا تثقب بطارية السيارة بنطلونك عندما تجلس عليها ؟ .

أن بعضكم يشـعر بالقلق من أن يحرم هذا القدر الـكبير من الحرية وهـذا القدر الضـئيل من الحدود الصبى من درس النظام ولـكن حياة ابنى لم تكن كلها شـعرا . لقد تعلم وهو فى السادسـة معنى العمل .. انه يعرف معنى العـرق وحك جلده مع اخوته فى التبن ، وكان عليـه أن يتعلم مكافحة الاشـجار الشـائكة ، والذباب الاسـود ليقطف نصيبه من التوت .. ان لديه دجاجا ليطعمه وعصارة يجمعها ، ولديه حشـائش ليجزها .

وعندما تحين الفرصة فانه لايزال يجد وقتاً (للشـقاوة) وان يعاقب عليها ، وما زلت اذكر تلك الليـلة فى الشتاء الماضى ، عنـدما لم يفلح أى قدر من الحكمة أو التهـديد فى منع « بارى » عن الجرى فى أنحاء حجرة الاسـتقبال كما لو كان جوادا . . وأمرته قائلا : « كف عن ذلك فوراً ، والا ألقيت بك أمام الباب الخارجى ! » وكان ذلك وعدا ممتعـاً ، اذ أسرع الجواد المنطلق بأسرع من ذى قبل . وأنذرته مرتين أخريين ، وعنـدئذ حملته وهو يركل بقـدميه ويصيح الى خارج باب المنزل وألقيت به فوق أقرب كوم جليدى .

وكانت النتيجـة مثيرة ، لقـد اصبحت فجـأة فى نظر بقيـة أفراد الاسرة وفى نظر الصبى أيضـاً أحط أنواع الحيـوانات . . وقالت لى زوجتى فى الصباح التالى « ما كنت لتجرؤ على فعل أمر كهذا فى المدينة والا اطلقوا البوليس فى أثرك ! »

ومن المرجح أن هذا صحيح تماماً ولـكن كان يكفينى أن أتذكـر كيف ان بارى بعـد أن صب على جام غضـبه ، قـد جلس فوق ركبتى وطـوقنى بذراعيـه الى اقصى ما يستطيع ثم استغرق فى النوم .. وما هى فائدة محـاولة القول للام ان هذا شجار رجل ويجب أن يسويه الرجل بطريقته الخاصـة ! ؟

والآن ، يابنى ، لقـد انتهت الايام

التى كنت فيها صغيرا . وأتخيل أن امك ستبكى قليلا عندما يسير أوتوبيس المدرسة فى الطريق ، ولكن ليس من المفروض أن يفعل الاب شيئاً كهذا ، وانما يستطيع فقط أن يستسلم لبعض الافكار فى منتصف الليل عندما لا يكون معه أحد

انك ستترك عالم الرجال والحيوانات الصاخب ، لتذهب الى المدرسة وستقوم سيدة لطيفة لا تعرف أى طرف من أطراف البقرة ينهض أولا ، بتعليمك أن تكون صالحا وتتهذب لغتك ، وستقول لك ان ما تصر هى عليه ، هو أهم شىء بالنسبة لصبى فى مثل سنك أن يعرفه . . وستذهب على مر السنين الى سيدات أخريات سيتابعن هذه العملية أكثر وأكثر ، ويضفن اليها حقائق وحقائق وحقائق

وسيظن معلموك وأمك اننى من أصحاب البدع بسبب قولى هذا يا بارى ، ولكننى لا أبالى كثيرا بمدى ارتفاع أكداس حقائقك . ولكنى ارجو فقط ان أعوام تكديس الحقائق الضرورية هذه لن تفقدك شيئاً من التربية التى حصلت عليها فعلا .

ان أى شاعر حكيم ، وأى واعظ قدير ، أو أى رجل ممن ألهبوا العالم بأفكارهم العظيمة ، سيقول لك مسرورا اذا استطاع ـ انه ليس هناك شىء يستطيع أن يتعلمه الانسان طوال حياته ، أثمن من الحب والثقة واحساس التساؤل المرتعش الذى تأخذه معك عندما تنطلق من زقاقى اليوم .

بقلم : جوردون جرين



موضع الاعجاب !

كانت الفتاة الحسناء فى النادى الليلى تضع سلسلة رفيعة حول عنقها تتدلى منها طائرة ذهبية صغيرة فوق صدرها شبه العارى .. ووقف شاب يحدق فيها فى ذهول .. واخيرا سألته الفتاة :

ـ هل اعجبتك طائرتى الصغيرة ؟

فأجاب الشاب قائلا :

ـ الحقيقة اننى لم اكن انظر اليها .. بل كنت معجبا بالمطار نفسه !



« ان كثيرا من قصور أوربا القديمة تقدم للسائحين مساكن فريدة فى نوعها بأسعار معقولة ٠٠ »

عش فى ضيافة التاريخ

فى الريف الفرنسى على مقربة من مدينة « ليون » ، يقوم أحد قصور القرن الخامس عشر ، هو « شاتو دى مونبالى » ، ويسيطر المبنى الحجرى الكبير بأسواره الشاهقه على المناظر الطبيعية المحيطة به ٠ وعندما عرض القصر للبيع منذ خمس سنوات ، زاره مدير احدى المؤسسات الكيميائية ، وهناك رأى أمامه أطلالا دارسة .. الارضيات مليئة بالفجوات ، والنوافذ محطمة ، الفئران تعشش فى قاعة المآدب الكبرى ، والحدائق التى كانت يوما ما أنيقة جميله ، أصبحت أدغالا مليئة بالاعشاب ٠٠ وكان الثمن

المطلوب هو عشرة آلاف دولار !
ويومئذ قال روجيه تريموليه : « ان الانسان لكى يشترى هذا المكان لابد أن يكون مخبولا » وحنت زوجته مهندسة الديكور رأسها مؤمنة على قوله .

ولكن الفرنسيين قوم لايمكن التنبؤ بما يفعلونه .. فقد ابتاع تريمولين القصر وكرس هو وزوجته كل وقتهما وجهدهما لاصلاحه وتنظيفه وطلائه .. كان لابد من استبدال الارضيات ، وتركيب مستلزمات السباكة .. وبعد عامين من اصلاحات شاقة ، فتحت البوابات الحديدية الكبرى للسائحين ، فنال المكان حب كل من أقام به ..

ومنذ بضع سنوات ، واجهت أغلب قصور أوربا التاريخية التى نجت من قنابل الحرب مستقبلا مشكوكا فيه . فقد أدت الضرائب المرتفعة وتكاليف الصيانة الهائلة الى تحويل الكثير منها الى ملاجىء للايتام ومستشفيات ودور للاستجمام ، بينما أصبح غيرها أطلالا أو استخدمت أبنية للمزارع أما الان فان فكرة تقديم مساكن ملكية للسائحين قد أعادت عشرات من الاطلال القديمة الى بهائها التاريخى ، وأتاحت للسائحين المحظوظين أن يرسلوا بطاقات بريد يقولون فيها : « اننى اقضى وقتا رائعا . وددت لو كنت معى هنا .. فى قصرى ! »

ومنذ ٣٥ عاما كان «بيرج شنلنبرج» القصر الاسطورى الذى يتربع على قمة جبل خارج بلدة « أتندورن » الالمانية أطلالا بلا سقف ، ثم حصل نوربرت بلزنج الذى نشأ فى ظلالها ، على ترخيص من صاحبها الكونت فون فورستنبرج لاصلاحها قليلا ، وفتح مقهى فى القلعة ، وقد تقاطر عليها الكثيرون من الزبائن الى حد جعله يعد غرفا قليلة للضيوف الذين يقضون ليلة فى القصر ... واليوم تزدهر حدائق شنلنبرج القديمة ، وتزين طنافس جوبلان قاعدة المائدة ، ولم يحدث أن ازدحم المكان منذ حرب الثلاثين عاما كما يزدحم الآن .

وقال واحد من الضيوف المبتهجين : « هذا أفضل من زيارة المتاحف .. هنا تعيش مع التاريخ »

وفى فرنسا وحدها أكثر من ٥٠ قصرا تحولت الى فنادق ... وقد قررت مدام لابوسكين الارملة التى تملك قصر « ميركويه » ذا البرجين ــ وهو من القرن السابع عشر ــ ان تجد وسيلة لاصلاح القصر وصيانته بعد الحرب ، وقد استطاعت بالف دولار فقط أن تحيل « ميركويه » الى

فنـدق • وأقبـل زبائنهـا الاولون وساعدوا في اعداد الحديقة وغيرهامن الاعمـال المنزليـة الصغـيرة ، وقـد اسـتغلت أرباحهـا فى المـزيد من الاصلاحات ، وقد عاد قصر ميركونيه الى الحياة شيئا فشيئا ..

أما قصور اسبانيا التاريخية، فقد كانت الحكومة هي السباقة الى تحويلها لفنادق ، كقصر « بارادور ناسيوتال دي سان فرنشيكو » في غرناطة ويعد من أهم آثار اسبانيا ، وفى داخل قصر « الحمراء » الاسطورى ـ هذا الدير المغربى الذى تحول الى قصر ـ يتمتع السائحون منذ عام ١٩٤٥ بتغـريد البلابل وحدائق الياسمين •

وفى «سنتياجو دى كومبومستيلا» حيث مزار القديس جيمس الحوارى، يوجد قصر من القرن السادس عشر يسمى « هوستال دى لوس رايس كاثوليكوس» وقد بناه الملك فرديناند وايزابيلا بعـد رحيل كولومبوس الى الغرب ببضع سنين •• وقد استخدم كدار ضيافة للحجاج المتنقلين ولكن سانتياجو وقصرها مالبثا ان اضمحل شأنهما بعد أن تحول الحجاج الى روما وبيت المقدس

وفى مطلع القرن الماضى ، استثمرت جماعة من رجال الصـناعه الاسبـان أكثر من مليونين من الدولارات لاصلاح القصر ، وعندئذ قفز معدل السـياحه السنوى فى سانتياجو من ١٠ آلاف الى ٦٠ ألف زائر

وفي بريطانيا ، فتح دوق بدفورد أبواب قصر أجداده الاسطورى «وبيرن آبى » على مصراعيه لابناء الشعب ممن يملكون نقودا •• وهذا الدير السابق الذى زاره يوما الملوك امثـال وليم وماري والملكة فيكتوريا ، يفخر اليوم بحديقـة حيوان خاصـة للاطفـال ، وأطباق ذهبية للعشاء ، وبه مجموعات من اللوحات الفنية تساوى ستة ملايين دولار

والنمسا وايرلندا مرصعتان كذلك بالقصـور التى تحولت الى فنـادق ، بعضها فخم ، والبعض الآخر متواضع فى وسائل الراحة • وتتكلف الاقامـة الكاملة فيها مالا يزيد على خمسـة دولارات فى اليوم وفقا للمكان والموسم والتسهيلات المتاحة، ويتراوح متوسط الاسعار بين ٦ و ١٢ دولارا للغرفـة الواحدة وقل أن تزيد على ما يدفعه السائح فى فندق من نفس المرتبة ، ماعدا (وبيرن آبى) حيث تدفع ١٤٧ دولارا لقضاء ليلة (وتستطيع الحصول على معلومات مذهلة عن فنادق القصور فى أية دوله أوربية من وكالات السفر

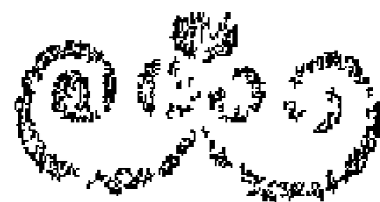
أو مكاتب السياحة الوطنية المناسبة)

ولا يمكنك بطبيعة الحال أن تحول قصرا الى فندق بمجرد عصا سحرية ، فالسباكة مشكلة نظرا للجدران المحصنة التى قد يصل سمك بعضها الى ١٠ أقدام وتتحدى اختراق أنابيب الماء لها، كما أن التدفئة المركزية تتكلف مبالغ ضخمة فى قصر كبير من الاحجار القديمة •• والسقوف مشكلة أخرى، فالسقف الجديد من القرميد لقصر « مونبالى » مثلا لو كان لازمافسيتكلف ٣٠٠ ألف دولار

ولكن للقصور أيضا مزايا طبيعية •• فالجدران السميكة تجعلها مكيفة الهواء ذاتيا ، وأماكنها البعيدة عن الطرف ، والتى اختيرت أصلا لجمال الطبيعة والدفاع ، تكسبها جوا سلميا رقيقا • وكثيرا ماتستخدم المرافق التى عفى عليها الزمن بطريقة بارعة ، ففى قصر مونبالى حمام جميل للخيول من القرن الثامن عشر ، يستخدم اليوم كحمام للمسباحة ، والجب يصبح ثلاجة رائعة للتخزين

ان أوربا تعرض اليوم مساكن فى حوالى ٢٠٠ قصر وقلعة ، وسوف يضمن السائح الشاعرى الخيال فى أى منها الحصول على صورة رائعة للماضى

بقلم ليديالوراس



لنصبغ الكلب باللون الاحمر !

بعد أن اتخذت الترتيبات لرسم صورة زيتية لمسز جريس كوليدج قرينة الرئيس الامريكى الاسبق لتعلق فى القاعة الصينية بالبيت الابيض ، اقترح الرسام أن ترتدى جريس ثوبا أحمر اللون ، ليبدو التباين بينه وبين كلبها الابيض .

ولكن الرئيس كوليدج أصر على أن ترتدى ثوبا من الحرير الابيض المشجر كان يفضله كثيرا .. وقال فى لهجة جدية .

ـ انها تستطيع أن ترتدى ثوبا أبيض ، وتصبغ الكلب باللون الاحمر !



سؤال !

قالت المراهقة لامها :

ـ أماه هل تظنين أن الفتاة يجب أن تسمح للفتى ، فى موعدهما الاول ، أن يترك لهاواجبه المدرسى لكى تؤديه نيابة عنه ؟

« ان مرتكبى جرائم العنف كثيرا ما يكررون (جرائمهم ، وأغلبهم تبدو عليه علامات) تحذير كافية للكشف عن حقيقته » ..

خطر مطلق السراح

ذلك يوم عيد الميلاد فى عام ١٩٦٠ ، وكانت لدينا احدى صديقات ابنتنا المراهقة لمشاهدة هدايا العيد ، ثم دق جرس التليفون وسمعنا أم الفتاة تقول : « هناك مخبول يعدو فى أرجاء منطقتنا وهو يطلق النار على الناس ويلقى عليهم احماضا . لقد اردت فقط ان اطمئن الى انكم جميعا على ما يرام ».

وكان المخبول ويدعى « لورانس موزر » قد قتل لتوه ابنتيه ، وأحدث عاهة لزوجته وثلاثة أشخاص آخرين بما ألقاه عليهم من احماض ، واطلق الرصاص على شخص آخر ، وبعد ساعة كان قد قتل نفسه بمسدسه !

وبلدتنا « ستامفورد » بولاية كونكتيكت لا يحدث بها من الجرائم وحوادث العنف اكثر مما يحدث فى المدن التى تماثلها حجما .. ومع ذلك فقد سادها الرعب مرتين خلال ستة شهور بسبب مجرمين عنيفين ، كان يجب الا يتركا مطلقى السراح .. ففى خلال صيف ١٩٦٠ أجر بعض اصدقائنا غرفة لعامل فنى شاب دمث الخلق يعمل فى احد المستشفيات . وفى شهر يوليو اعتقل بعد ان قتل ديفيد تروى ضابط البوليس فى ستامفورد خلال حادث سرقة بالاكراه فى احدى الحانات . وكان اصدقاؤنا اكثر الناس دهشة لذلك .

ولكنهم لو عرفوا المزيد عنه لما دهشوا .. فقد كان القاتل «جوزيف دى سالفو » دائم المشكلات مع القانون منذ سرق نقودا من احد باعة الصحف وهو فى الثامنة من عمره .. وفى عام ١٩٤٢ أرسل الى اصلاحية للتدريب تابعة لولاية ايلنوى ، وكانت سنه يومئذ ١٣

عاما ثم افرج عنه تحت شرط فى عام ١٩٤٤ . وعاد مرة أخرى فى١٩٤٥ . ثم افرج عنه مرة ثانية افراجا شرطيا فى سنة ١٩٤٦ .. وسجن من جديد ، وبعد خمس سنوات اطلق النار على احد عمد منطقة شيكاغو فى حادث سرقة ، وحكم عليه بالسجن فترة تتراوح بين ١٠ و ٧٠ عاما . وبعد ثمانية اعوام ونصف عام ، أفرج عنه تحت شرط وجاء الى كونكتيكت .. وفى اثناء محاكمته على قتل الضابط تروى ، انتحر .

أما لورنس موزر ـ قاتل عيد الميلاد ـ فكان شيئا آخر .. كان يعيش فى منزل جذاب من طابقين فى حى طيب من ستامفورد ، وكان جيرانه يعتبرونه انسانا مشاغبا دموى المزاج وكان يثير الجدل فى الحفلات ، ويتسبب فى مشادات خلال اجتماعات مجالس الآباء بالمدارس .. كان يطعم الطيور ، ثم يطلق عليها النار ! .. وكان يمطر بناته واطفال الجيران بخرطوش الطيور أثناء لعبهم فى النهر خلف منزله ، ويغيظ بناته بلوى أذرعهن ، فاذا بكت احداهن وصفها بالجبن !

وفى نوفمبر ١٩٦٠ حاول ان يخنق زوجته ، فانتقلت للعيش فى غرفة مفروشة والح عليه أحد رجال الدين ان يذهب الى طبيب عقلى ولكنه رفض .. وقبل عيد الميلاد باسبوع ، اتصل قسيس آخر بمسز موزر وقال لها : « كنت اتحدث الى زوجك منذ قليل .. هل تعرفين انه مخبول ؟ » .

لقد كانت نوبة جنون لورانس موزر القاتلة مادة مروعة لقراء الصحف فى اليوم التالى لعيد الميلاد .. ولكن الصدمة الحقيقية لم تحدث الا بعد ذلك ، اذ انه بعد ان قتل ابنتيه عرف انه سبق ان امضى ٧ سنوات فى سجن سنج سنج لقتله شقيق زوجته الاولى فى ظروف مخيفة مماثلة قبل ذلك بثلاثين عاما .

ان هناك حقيقتين تبرزان فى اية دراسة لمرتكبى جرائم العنف هما :

(١) انه من المؤكد ان بعضهم سوف تتكرر جرائمه .

(٢) ان اغلبهم يكشف عن علامات تحذير يستطيع المراقبون المدربون اكتشافها .

فلا شك ان قسوة لورانس موزر حيال الطيور ، وعداله لجيرانه ، واعتداءاته السابقة على زوجته كان يجب ان تنبه البعض الى حقيقته ، فهى « علامة شريرة جدا » كما يسميها الدكتور مانفريد جاتماشر كبير اطباء

المحكمة العليا فى بلتيمور .

وهناك معيار واحد لمعاملة المجرم ، وهو مدى خطره على المجتمع ، وهى مسألة أهم من مدى ضخامة جرمه أو صغره . ويقول الدكتور برنارد دياموند عضو لجان كاليفورنيا لبحث « مشكلات الجنون ومرتكبى الجرائم » ان كثيرا من جرائم القتل والاغتصاب تحدث تحت ظروف انفعال شديد ، وقد لاتتكرر هذه الظروف ، ولكن المجرم يمكن اطلاق سراحه بعد علاج قصير نسبيا وبرنامج خاص للتأهيل . . وهناك اشخاص آخرون لديهم مثل هذه الحوافز العدوانية المتغلغلة فى أعماقهم ، بحيث لا يمكن اطلاق سراحهم بأمان . ويمكن التمييز بين الفريقين عادة خلال فترة طويلة من المراقبة . وينتهى الدكتور دياموند الى القول بأن المسجونين قل ان تطبق عليهم مثل هذه المراقبة الطبية لسوء الحظ .

ان كل الخبراء متفقون على انك لا تستطيع ان تبقى كل مجرم فى السجن مدى الحياة ، أو كل مريض عقلى فى المستشفى الى الابد . ولكن المجتمع كذلك لا يستطيع ان يحتمل المخاطرة باطلاق سراح المجرمين دون ضمانات ضد ارتكابهم جرائم جديدة .

وهناك حل لذلك ، وهو الحكم غير المحدد الامد ، مع حدين أدنى واقصى تقررهما المحكمة . ومنذ عام ١٩٣٦ صدرت احكام من هذا النوع على كل الاشخاص الذين حكم عليهم بالسجن فى ولاية نيويورك . ومثل هؤلاء المسجونين يمكن الافراج عنهم تحت شرط ، بعد اتمام الحد الادنى لمدة الحكم ، ويقتطع بعض الوقت لحسن السلوك ، والعمل عن طيب خاطر ، ولكنهم يعودون الى السجن فى أى وقت الى ان تنتهى فترة الحد الاقصى للحكم .

ويعتقد بعض علماء الاجرام ان الحل لذلك هو الحكم غير المحدد كلية على مرتكبى جرائم العنف الشنيعة . وبمقتضى قانون صدر بنيويورك فى عام ١٩٥٠ يمكن الحكم على مرتكبى انواع معينة من جرائم الجنس بالسجن من يوم واحد الى مدى الحياة . وفى أثناء فترة السجن يجب ان يجرى فحص عقلى ونفسانى للسجن مرة كل ٦ شهور ، ويمكن الافراج عنه شرطيا فى اى وقت ، ولكن بعد ان يعطى شهادة بسلامة صحته العقلية . كما يمكن اعادته الى السجن اذا انتهك قواعد الافراج عنه ، أو تبين أنه ينزلق ثانية الى الجريمة .

ولكن على الرغم من انه كان هناك ٤٠ الف متهم بجرائم جنسية في الولاية منذ سنة ١٩٥٠ ، فان هذا القانون لم يطبق الا قليلا . وبين الـ٢٤٣ مجرما الذين حكم عليهم بمقتضى القانون خلال عام ١٩٦٠ ، اطلق سراح ١١٥ منهم بالافراج الشرطى ، ولم يعد الى السجن غير ١٥ لانتهاك شروط الافراج أو ارتكاب جريمة جديدة .

ولعل أكثر الحلول احتمالا للنجاح ، هو اقتراح الدكتور فيرنون فوكس رئيس قسم علم الاجرام واصلاح المجرمين بجامعة ولاية فلوريدا ، ويتطلب هذا الاقتراح اجراء تشخيص طبى لكل المسجونين الذين يقضون أحكاما فى السجن لجرائم عنف ، على أن يكون التشخيص كاملا قدر الاستطاعة ، ويقوم به طبيب عقلى وآخر نفسانى ومشرف اجتماعى خلال الثلاثين يوما السابقة لاطلاق سراح السجين ، وتجرى سلسلة من الاختبارات النفسية لكل سجين سيفرج عنه قريبا تحت شرط ، والسجين الذى تشير اختباراته الى ضرورة متابعة حالته العقلية يمكن مراقبته عن طريق نظام الافراج الشرطى ، مدى الحياة اذا لزم الامر .

ان المشكلة ليست هينة ، وهى تتطلب مالا لايجاد الاطباء العقليين والنفسيين والمشرفين الاجتماعيين اللازمين لاداء هذا العمل ، ولكن هذه النفقات افضل من المخاطرة بوجود موزر آخر فى البيت المجاور ، أو «دى سالفو» آخر فى الدور العلوى .

ملخصة عن ليديز هوم جورنال بقلم : روبرت كروسلى



هدية !

فحص الجراح فم صديقى بدقة . ثم قال له ان عملية صغيرة تكفى لشفائه من مرضه .. ثم سأله عما اذا كان يجب أن تجرى له العملية فورا .. وهنا قال صديقى :

ـ هل ستؤثر هذه العملية على هوايتى ؟

فسأله الدكتور فى دهشة :

ـ وما هى هوايتك ؟

فأجاب صديقى :

ـ ادخار المال !

« كم من نكبات الحياة وسوء الحظ فيها كانت مجرد اساءة للتوقيت »

اعرف اللحظة المناسبة

لن انسى حديثا لى مع الممثل العجوز العظيم « تشارلز كوبيرن » الذى مات منذ وقت غير طويل .. لقد سألته يومئذ جملة اسئلة : ما الذى يحتاج اليه الانسان لكى يمضى قدما فى الحياة ؟ الذكاء ؟ الطاقة ؟ التعليم ؟

وهز رأسه قائلا : « هذه الاشياء تساعد على ذلك . ولكن هناك شيئا اعتبره أكثر أهمية وهو : معرفة اللحظة المناسبة »

وأذكر اننى حملقت فيه والقلم فى يدى معد للكتابة وقلت : « أية لحظة »

وقال : « اللحظة التى تتصرف فيها أو لا تتصرف .. اللحظة التى تتكلم فيها أو تصمت . ان التوقيت عامل مهم جدا على المسرح كما يعلم كل ممثل ، وأعتقد أنه مفتاح الحياة أيضا . فاذا استطعت أن تجيد معرفة اللحظة المناسبة ، فى زواجك وعملك ، وفى علاقتك بالآخرين ، فلن يكون عليك أن تسعى وراء السعادة والنجاح ، بل انهما سوف يدخلان من بابك الامامى مباشرة ! »

وكان الممثل العجوز على حق ، فأنت اذا استطعت أن تعرف اللحظة المناسبة عندما تحين ، وتتصرف قبل أن تفلت منك فان مشكلات الحياة تصبح مبسطة الى حد كبير .. ان الناس الذين تتكرر مواجهتهم للفشل تثبط هممهم نتيجة لما يبدو أنه عالم يعاديهم دون هوادة . والشىء الذى لا يدركونه ، هو أنهم المرة بعد المرة ، يبذلون جهدا صائبا ، ولكن فى اللحظة غير المناسبة .

ولقد سمعت منذ أيام قاضى احدى محاكم الاحوال الشخصية يقول : « لو ان هؤلاء الازواج المتشاجرين أدركوا فقط أن أوقاتا تكون فيها قابلية الشخص للانفعال منخفضة ، وأوقاتا لا يستطيع فيها الشخص أن يتحمل المضايقة أو النقد ـ أو حتى

النصيحة الطيبة ! ولو أن المتزوجين كلفوا أنفسهم عناء دراسة نفسية بعضهم البعض ، ومعرفة متى يعلنون شكواهم ، فان نسبة الطلاق سوف تنخفض بمقدار النصف ! »

كان القاضى يقول ما سبق ان قاله تشارلز كوبيرن : « اعرف اللحظة » . لقد سألت زوجتى ذات مرة ، وأنا فى حالة شعور بالندم ، أى أخطائى الصغرى ضايقتها أكثر من غيرها ؟ فقالت على الفور : « ميلك للانتظار حتى نصبح على وشك دخول احدى الحفلات ، قبل أن تقول لى أن شعرى مشوش ، أو أن فستانى لا يبدو لائقا تماما . »

ان السلوك الطيب ليس فى الغالب غير التوقيت المناسب . فما الذى يثير ضيقك اكثر من أن تقاطع وسط قصة تحكيها ؟ ومن الذى لم يشعر أنه وقع فى فخ يبدو مؤبدا ، بسبب شخص ثقيل لا يعرف متى ينصرف؟

والتوقيت المناسب يعنى فى بعض الأحيان عمل أشياء غير متوقعة . كان احد أطباء الريف الذى رتب عملية تبنى طفل لزوجين بلا أطفال يقوم ببعض الزيارات مع زوجته فى وقت متأخر من الليل ، وفجأة قال الطبيب « ان أوراق التبنى كلها جاهزة .. هيا نذهب الى المستشفى ونأخذ الطفل لروث وكينيث » .

وصاحت الزوجة : « فى هذه الساعة ؟ لماذا ؟ انهما لا يتوقعان الحصول على الطفل قبل بضعة أيام ، وسوف يفزعان فزعا شديدا » .

فقال الطبيب : « كلا ! ان للاطفال الجدد طريقة فى الوصول فى وقت متأخر من الليل ، والآباء والأمهات الذين ينجبون لأول مرة يساورهم شعور بالخوف الشديد ، ومن ثم فان ذلك سيهيىء بداية طبيعية سليمة . دعينا نفعلها ! »

وهكذا « ولد » الطفل فى منتصف الليل ، واضطرب الوالدان واستبد بهما التأثر ، وكانت فعلا بداية لاتنسى

ولقد ظللت أعتقد فترة طويلة أن اختيار الوقت المناسب موهبة .. شيء تولد به ، كالاذن الموسيقية . ولكننى ما لبثت تدريجا ، وبمراقبة الناس الذين يبدون وكأنهم يتمتعون بنعمة هذه الموهبة ، أن أدركت أنها مهارة يمكن أن يكتسبها أى انسان يعنى بأن يحاول ذلك . ولكى تجيد فن اختيار الوقت المناسب ، لاتنس هذه المقتضيات الخمسة :

اولا : اذكر دائما مدى تاثير التوقيت الحاسم فى المسائل الانسانية

وكيف كانت بصيرة شكسبير صادقة عندما كتب يقول : « هناك تيار مد فى شئون الناس ، اذا استغل وهو فى حالة فيضان ، فانه يؤدى الى الثروة » . وما أن تدرك أهمية « معرفة اللحظة المناسبة » حتى تكون قد اتخذت الخطوة الاولى نحو اكتساب القدرة على اغتنامها .

ثانيا : اعقد ميثاقا مع نفسك (ميثاقا سوف تنتهكه بلا شك فى بعض الاوقات) بألا تتصرف أو تتكلم بدافع من دوامات الغضب أو الخوف أو الالم ، أو الغيرة أو الاستياء . ان هذه العراقيل الانفعالية يمكن أن تحطم أكثر أنظمة التوقيت المناسب اعدادا . لقد فقدت أعصابى ذات مرة فى اجتماع عاصف وقلت بعض الاشياء فى خشونة وسخرية . وسرعان ما هزم الاقتراح الذى كنت اؤيده . ولم يقل أبى الذى كان هناك شيئا ، ولكننى وجدت على وسادتى فى تلك الليلة عبارة لأرسطو تقول : « ان اى انسان يمكن أن يغضب ـ فهذا أمر سهل ، اما أن تغضب مع الشخص المناسب ، والى الحد المناسب ، وفى الوقت المناسب وللغرض المناسب ، وبالطريقة المناسبة ـ فهذا أمر ليس فى مقدور كل انسان ، وليس يسيرا » .

ثالثا : اجعل قدرتك على التوقع أكثر حدة : أن المستقبل ليس كتابا مغلقا ، والكثير مما سيحدث يتحدد بما يحدث الآن . ومع ذلك فان القليلين من الناس هم الذين يستطيعون أن يدفعوا بأنفسهم الى ما وراء الحاضر ، وأن يقيسوا احتمالات المستقبل ويتصرفون طبقا لذلك .

ان هذه القدرة على التطلع الى الامام على درجة كبيرة من الاهمية فى العمل حتى أن كثيرا من الشركات تجعلها المحور الرئيسى فى التقدم فى العمل ، ولكنها بنفس القدر من الاهمية أيضا فى تدبير شئون المنزل . فهل سيكون يوم السبت يوما طيبا لرحلة الى الشاطىء ؟ من الافضل اعداد شرائح باردة وشطائر من الخبز احتياطيا . هل صحة حماتك الارملة بدات تعتل ؟ من الافضل ان تستعدى لاحتمال أن تنتقل للاقامة معكم او توضع فى دار للرعاية .

ان فن التوقيت المناسب يشمل معرفة اللحظة التى يحول فيها التصرف الحالى دون وقوع المتاعب فى المستقبل او يكسب مزايا فى المستقبل .

رابعا : تعلم الصبر . ليس عليك

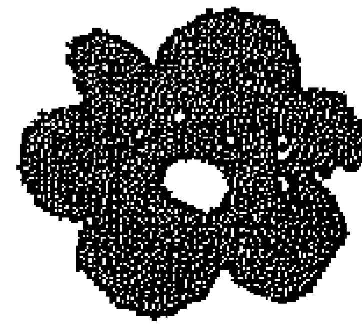
الا أن تؤمن مع ايمرسون بأنه « اذا اسس الانسان المفرد نفسه على غرائزه التى لا تقهر وظل ملتزما بها، فان العالم سوف يأتى اليه » وليست هناك طريقة سهلة لاكتساب الصبر .. انه خليط من الحكمة وضبط النفس ، ولكن الانسان يجب أن يتعلم أن العمل السابق لأوانه يفسد دائما كل شيء .

والخطوة الاخيرة ـ وهى اصعبها ـ هى أن تتعلم كيف تخرج خارج نفسك . ان كل لحظة يشترك فيها كل مخلوق حى ، ولكن كل شخص يراها من وجهة نظر مختلفة . ومعرفة اللحظة المناسبة تنضمن عندئذ معرفة كيف تبدو هذه اللحظة حقا أمام الآخرين .

قالت لى محسنة كبيرة ، كيف أنها ذات ليلة فى منتصف الشتاء كانت تقلب احدى المجلات عندما وقعت عيناها على رسم كاريكاتورى لسيدتين عجوزين فى ملابس مهلهلة ترتعد فرائصهما أمام نار خافتة . وكانت احداهما تسأل الاخرى «فيم تفكرين يا ماجى ؟ » واجابت الاخرى « فى الملابس الجميلة الدافئة التى ستعطينا اياها السيدات الغنيات فى الصيف القادم » .

ونظرت السيدة المحبة للخير التى تساعد المستشفيات وتتبرع بالكثير من الصدقات الى الرسم طويلا . واخيرا صعدت الى الطابق العلوى وفتحت صناديق الملابس ثم أعدت لفافات من ملابس دافئة لتوزيعها فى اليوم التالى . وصممت السيدة على اختيار الوقت الافضل لتقديم صدقتها ، بأن تعطيها كما قالت « للذين يحتاجون اليها الآن » .

بقلم : ارثر جوردون



مليونير يفضل أن تكون هديته نقودا !

علم المليونير جون روكفلر الصغير ان اسرته تعتزم مفاجأته بهدية فى عيد ميلاده عبارة عن قطار كهربائى ثمنه ٦٠٠٠ جنيه ، يستطيع ان يطوف به انحاء ضيعته .. وعندئذ قال لبعض اقاربه :

ـ اذا لم يكن هناك مانع عندكم ، فاننى افضل ان تعطونى هذا المبلغ !

المبيدات الحشرية
نعمة أم نقمة ؟

« يجب ألا نغل أيدى العلماء فى جهودهم لمواجهة أعظم تحد فى القرن العشرين .. لانتاج طعام يكفى عالما نصف سكانه جوعى »

فى كل عام ، ترش بكميات متزايدة مئات الملايين من الكيلوجرامات من السموم على الحدائق والحاصلات والغابات ، فى حرب كيماوية ضد حشود من الآفات التى تسلبنا طعامنا وتنشر الامراض بيننا .

ونحن نكسب هذه المعركة ، ويتحسن ماكلنا ، ونزداد صحة ! .. ولكن هل نحن معرضون لخطر خسارة الحرب ؟.. وهل نلوث عشنا ببراءة ، ونسمم أنفسنا واصدقاءنا من الحيوانات والطيور البرية ؟ .. يقول بعض العلماء محتجا ان الامر قد يكون كذلك بالضبط ، ولكن علماء كثيرين آخرين يسخرون من امثال تلك المخاوف ، ويعتبرونها مبالغة وتهويلا للخطر ، فى حين أننا نتجاهل الميزات الكثيرة التى تعود علينا من المبيدات الحشرية الكيمائية ..

ان صحة عائلاتنا ومواردنا من الطعام ـ كمية ونوعا وثمنا ـ يشملها هذا الجدل .. فأين هى الحقيقة ؟

هل المبيدات الحشرية ضرورية ؟

لقد اكتنفت أسراب الحشرات الانسان منذ عهود الانجيل الاولى ، وكانت الكارثة تأتى فوق أجنحتها .. وفى العقد الخامس من القرن الحالى دخلنا « العصر الكيميائى » وكان لمادة (د. د. ت) وحدها الفضل فى انقاذ خمسة ملايين من الارواح ، بالسيطرة على البعوض الذى ينقل الملاريا وبعد الحرب ، بدأت المعامل فى اعداد ترسانة برمتها من الاسلحة الكيميائية لاستخدامها ضد الآفات التى تصيب النباتات والانسان على السواء ، وازداد حجم المبيعات من صناعة المبيدات الحشرية بسرعة ..

واكثر نقاد هذه المبيدات عنفا يتفقون على مضض ، بأنها ضرورية ولكن قلائل منا يدرك مدى اعتمادنا عليها .

فلولا المبيدات الحشرية ، لكانت الاطعمة توزع بالبطاقات ، ولوقفت ربات الدور فى طابور لشراء أطعمة من نوع اقل مرتبة .. طماطم فاسدة ، وبطاطس هزيلة ، وأذرة سكرية مليئة بالبثور نتيجة لثغرات الديدان .. وفى الولايات المتحدة مثلا ، تقدر وزارة الصحة أن ٣٠ ٪ من موارد البروتين فى البلاد ، وأكثر من ٨٠ ٪ من حاصلاتها الغنية بالفيتامين كان يمكن ان تفقد كما يقول الدكتور جورج ديكر رئيس قسم علم الحشرات بادارة التاريخ الطبيعى بايلنوى .

وحتى مع الرش الذى يجرى فى الوقت الحاضر ، فان الامر يتطلب ١٢٠ مليون فدان اخرى لتعويض الخسارة التى لاتزال الآفات تسببها فى الولايات المتحدة . ان الحشرات وحدها تقضى على انتاج مليون عامل زراعى . ويؤكد الدكتور ارنولد ليهمان رئيس قسم العقاقير والادوية بادارة « الاطعمة والعقاقير » الامريكية ان الولايات المتحدة لا تستطيع أن تطعم نفسها بدون مساعدة المواد الكيميائية .

وستزداد صورة العالم كآبة .. فان أحد المسئولين بمنظمة الاغذية والزراعة الدولية يقول فى صراحة « لولا المبيدات الحشرية لمات الملايين جوعا » .

وفى عام ١٩٦٢ رأينا آلافا من أطفال المدارس يكافحون حشودا من جيش الديدان الذى هدد بالقضاء على محصول مصر من الطعام والالياف ، وكانت المعركة غير متكافئة الى حد يثير الاشفاق ، اذ كانت الملايين من البيض تفقس وتهاجم النبات فى شراهة مروعة ، بأسرع مما يستطيع الاطفال أن ينقوا الدودة من النبات .

وقد أمكن تفادى المأساة عندما ارسلت من أمريكا الى مصر أكبر شحنة تجارية بالطائرات فى التاريخ ، تنقل ٩٠٠ الف كيلو جرام من مبيد حشرى جديد ، واستطاع المزارع الواحد الذى يحمل رشاشة مليئة بهذا المبيد أن يقوم بما لم يستطع الف طفل أن يفعلوه .. فقد قضى على العدو بالمرور فوق حقله مرة واحدة . وقال وزير الزراعة فى الجمهورية العربية المتحدة « لولا

هذه الاداة المعجزة لكانت اصابتنا شديدة » .

ولا يمكن السيطرة على المرض البشرى بدون المواد الكيميائية . ويقول عالم الحشرات ديكر : « منذ قرون، كانت الحمى الصفراء والملاريا والتيفوس والطاعون الاسود، ومرض النوم ، وطائفة أخرى من الامراض التى تنقلها الحشرات عوامل مسيطرة فى عرقلة تقدم البشرية . وفى أغلب الحروب الكبرى فى التاريخ ، كانت خسائر الارواح التى تنسب لهذه الامراض أكثر جدا من تلك التى تسببها السهام والرصاصات وقنابل شرانبل ، وشظايا القنابل والغازات السامة مجتمعة ، لقد كانت المبيدات الحشرية الحديثة هى منقذة الملايين »

لماذا كل هذا الضجيج ؟ على الرغم من كل هذه الميزات التى لا جدال فيها ، فقد برز قلق متزايد فى انحاء البلاد حيال الامان الذى توفره المبيدات الحشرية ، وقد بدأته « راشل كارسون » بكتابها الذى أصدرته بعنوان « الربيع الصامت » ولقى رواجا عظيما فى عام ١٩٦٢ ، فقد أثارت فيه هذا السؤال الخطير : هل يقوم الانسان بتسميم بيئته ويقتل الطيور والحيوانات البرية ، ويحدث تغيرات وراثية غير مرغوب فيها فى الاجيال التى لم تولد بعد ، عن طريق الاهمال واستخدام المبيدات الحشرية بلا تمييز ؟

وطلب الناخبون فى الولايات الشرقية من أمريكا بأن يتوقف موظفو الولايات عن رش الغابات للسيطرة على حشرة « الفاشة الغجرية » . كما قام عشاق الطيور بمحاولات لانقاذ أشجار الدردار ، اذ أن الرش الذى قد ينقذ هذه الاشجار يمكن أن يقتل طائر « أبى الحن » . وأراد أحد أصحاب الاراضى أن يرش البعوض ، ولكن جاره قال انه يخشى أن تقتل مادة (د.د.ت) الاسماك أيضا .

وقد عين الرئيس كنيدى لجنة من العلماء لتقدير حقيقة الخطر الذى يتعرض له الامريكيون وبعد شهور من المناقشات ، وكثير من الاختلافات بين أعضائها ، كتبت لجنة الرئيس فى تقريرها الذى قدمته فى مايو ١٩٦٣ ان فحصها للمبيدات الحشرية كشف عن فضائلها العظيمة ، وان كان مفترضا أن هناك مخاطر ظاهرة فى استخدامها .. ورأى العلماء ضرورة اجراء المزيد من البحث والمراقبة بصورة أكثر حزما .

وعقدت احدى لجان الكونجرس الفرعية اجتماعات طويلة لتقرير كيف تؤدى الهيئات الفيدراليه عملها حيال المبيدات الحشرية وتنظيمها ، وهل من الضرورى اصدار المزيد من القوانين المشددة .. وقدأدلىكثيرون من الشهود بآراء مختلفة ، وكان بينهم ممثلونللحكومة ودورالصناعة، وجمعيات الحياة البرية ، والزراعة والصحة .. ومن خلال أقوالهم برزت حقائق معينة أهمها :

المبيدات الحشرية سم : ان أغلب المبيدات سامة ، ولابد من معاملتها على هذا الاساس . فليس هناك أية سلطة مختصة قللت من خطر استخدام المواد الكيميائية دون اكتراث . وتزداد جملة حالاتالوفاة التى تنسب الى المبيدات فى أمريكا من ٨٥ الى ١٦٠ حالة سنويا ، وكلها ناتجة عن استخدام المواد الكيميائية بطريقة غير سليمة ، وليس من بينها استهلاك الطعام الملوث .. وكان بعض الوفيات حوادث انتحار ، وأكثر من نصفها حوادث حصل فيها الاطفال على المادة السامة . أما حالات الوفاة الاخرى ، فقد أمكن اقتفاء أثرها الى استخدام المبيدات باهمال ، وعدم مراعاة التحذيرات التى كتبت على بطاقاتها .

المبيدات الحشرية موجودة فى طعامك : يدور الخوف الاكبر من وجود سموم المبيدات الحشرية فى الطعام ، فقد تبتلع كميات ضئيلة عندما تستخدم خضرا مزروعة فى حديقتك ، أو تقضم الفاكهة، وتشرب اللبن وتأكل الاسماك . ولكنالدكتور ميلارد بثيل مدير ادارة الصحة البيئية بالجمعية الطبية الامريكية يقول : « انه على الرغم من كل ماقيل ضمنا عن الضرر الناتج عن تناول رواسب كيميائية فى طعامك ، فاننى لم أسمع مثالا واحدا عن حدوث ضرر منها للانسان »

وكانت هناك أنباء مخيفة تتهممادة الـ د. د. ت بأنها مسئولة عن كل أنواع الامراض البشرية والفيروسات، وأعراض الاضطرابات النفسية والعصبية ، وشلل الاطفال ، والتهاب الكبد ، ومرض شرايين القلب ، والسرطان . ولكن الدكتور وايلاند هايز بمركز الامراض المعدية بادارة الصحة العامة باتلانتا يستبعد مثل هذه المزاعم ، ويقول « بعد سنوات من التحقيق أصبح من المستحيل تأييد الزعم بأن المبيدات الحشرية ــ اذا استخدمت بطريقة سليمة ــ

هى سبب أى مرض سواء للانسان أو الحيوان .

الحيـاة البرية أصيبت بالضرر : لقد وجدت ألوف من الطيور النافقة، والسناجب وغيرها من الحيوانات بعد أن قامت الطائرات بالتعفير للقضــاء على الخنافس اليابانية فى ست من ولايات الغرب الاوسط فى أمريكا . وبعد رش الغابة المحيـطة بحـدائق «بيلوستون» القومية بمادة «د.د.ت» لوقايتها ، أحصيت ٦٠٠ سمكة ميتة فى مسافة ٣٠٠ متر من الساحل . كما أدى رش أشــجار الدردار الى قتل كثير من طيور « أبى الحن » فى مدن الغرب الاوسط ، وقتلت طيور وزهور وأسماك وكابوريا وحشرات نافعة كثيرة عنـــدما تم رش مادة (د. د. ت) فى زيت الوقود فوق بعض الغابات بالولايات الشرقيــة للســـيطرة على احـدى الحشرات الضارة .

ويقول الدكتور جـــورج ولاس اخصائى علم الحيوان بمؤسسة كياوج « اذا استمر تنفيذ برامج القضـاء على الآفات كما وضعت مشروعاتها الحالية ، فسوف نشهد ابادة الحياة الحيوانية لا مثيل لها فى التاريخ وذلك فى عشر سنوات فقط » .

ولكن كثيرين من العلماء يرى أن مثل هذه التصريحات مبالغ فيها . ويشير الدكتور ديكر الى أن «المساحة التى تشملها هذه الخسائر صــغيرة الى حد لا يذكر ، فضلا عن ان الحياة البرية تعود بسرعة » .

ويخشى بعض المتحمســين للحياة البرية أن يحدث الاستخدام المتواصل للمواد الكيميائية اخـــلالا بالتوازن الطبيعى . ولكن تقرير لجنة الرئيس كنيدى يعترف بأن الانسان يخـل دائما بتوازن الطبيعة .. لمصلحته ويذكرنا الدكتور « بايرون شــو » مدير خدمة الابحاث الزراعية الامريكية بأنه فى ظل توازن الطبيعة، كان شمال أمريكا كله منذ ثلاثة قرون لا يكفل الا القوت الضئيل لأقل من مليون هندى أحمر .

البحث عن حـلول بديلة : يلقى أصحاب المصانع فى الوقت الحـالى كثيرا من الملايين فى الابحاث الخاصة بالمبيدات الحشرية ، ســعيا وراء مبيدات أكثر فاعلية وأمانا ، فهناك مثلا مبيد « ميركس » الذى يقضى على حشرة « النمل النارى » دون أن يضر بالحياة البرية ، وثمنه نصف ثمن مركب « هبتاكلور » الكيماوى الذى كان يستخدم من قبل كما أن

مركب « سيفين » يقتل حشرات أصبحت محصنة الآن ضد الـ د . د . ت وهو أقل سما من هذه المادة بالنسبة للبشر والحيوان .

وفى غضون ذلك ، يسير البحث قدما عن وسائل أخرى للسيطرة على الآفات فى جبهات كثيرة . ففى المعمل القومى ببروكهاتين فى لونج ايلاند ، تتعرض الوف من البذور الواردة من محطات التجارب الزراعية فى الولايات الامريكية والدول الاخرى للاشعاعات لاحداث تغييرات فيها على افل انتاج نباتات اكثر مقاومة للحشرات والامراض . ويواصل علماء الوراثة ارتياد الاركان البعيدة من العالم بحثا عن مادة نباتية ذات مقاومة خاصة

وتبذل الآن جهود متفرعة لاعداد مواد للقضاء على الحشرات بحيث تجمع بين المركب الكيميائى والبيولوجى ، فدودة القطن مثلا قد تتم ابادتها بتخريب شيطانى لحياتها الجنسية عن طريق استخدام واحد من خمسين مركبا كيميائيا تحدث فيها عقما وباستخدام مبدأ مماثل ، استطاع فريق للابحاث أن يمحو الدودة اللولبية فى الجنوب الشرقى لامريكا ، اذ تمت تربية ملايين من ذكور ذباب الدودة اللولبية فى الأسر ، ثم تعرضت لاشعاع من الكوبالت أحدث فيها عمقا ، وأطلق سراحها بعد ذلك لكى تتزاوج مع الاناث البرية ، ولما كان تزاوجها لا يتم الا مرة واحدة ، فان الاناث لا تنجب سلالة أخرى ، وهكذا يتلاشى تعداد ذبابة الدودة اللولبية.

والجنس هو الطعم الذى يأمل الباحثون التابعون لوزارة الزراعة الامريكية بجزيرة « روتا » فى المحيط الهادى أن يستأصلوا به ذبابة الفاكهة الشرقية التى تعد من أكثر حشرات العالم تدميرا ، اذ تستدرج الذكور قبل تزاوجها من مسافات بعيدة قد تصل الى نصف ميل ، الى مربعات صغيرة من ألواح ليفية عن طريق مادة كيميائية ذات جاذبية جنسية قوية ..

الفخ : ان الالواح الليفية مشبعة بمادة مبيدة قاتلة . والحشرات كالناس تتناقل المرض بالعدوى فيما بينها . ويعمل العلماء منذ العقد الرابع للقرن الحالى على استغلال هذا الضعف ، وقد وجد أن أكثر أمراض الحشرات تقلبا هو مرض « باسيلوس ثيرنجينسز » وهو يقتل ١٢٠ نوعا من الحشرات المختلفة ، بينها كثير من الديدان المخربة ، ولكنه

لا يؤذى الحشرات النافعة والحيوانات والاسماك والانسان .

وقالت راشل كارسون لاحدى لجان الكونجرس : « أرجو أن تقدموا تأييدا كاملا للابحاث الخاصة بهذه الوسائل الجديدة للسيطرد على الآفات ، والتى تقل فيها المركبات الكيميائية الى الحد الادنى ، أو تستبعد كلية .. »

بل ان كثيرين من المدافعين عن المبيدات الحشرية يتفقون على انه فى الوقت الذى يجب أن تبقى فيه المبيدات التقليدية باعتبارها السلاح الاول فى الوقت الحاضر ، فلابد من بذل المزيد من المال والجهد فى أبحاث أمراض الحشرات وطرق التعقيم ، وانتاج نباتات مقاومة للحشرات .

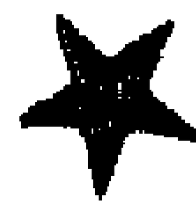
الى أين نتجه من هنا ؟ يوافق أغلب العلماء على الحاجة الى مزيد من التفتيش الدقيق للطعام ، ومزيد من الابحاث على الرواسب وآثارها البعيدة المدى على البشر ، ورقابة اكثر حزما على استخدام المواد الكيميائية ، ولا سيما عند رش المساحات الشاسعة .

ومن الامور المماثلة فى أهميتها ، أشياء معينة يجب الا نفعلها فى غمرة الحماسة المؤقتة .. وهى :

١ – يجب ألا نضحى بالفوائد الثابتة من أجل مخاوف لم تثبت بعد

٢ – ان الاجراءات الرسمية العقيمة والتنظيم الصارم يجب ألا تغل أيدى علماء الابحاث الكيميائية ، الذين هم فى حاجة ماسة للمساعدة ، لمواجهة اكبر تحد فى القرن العشرين ، وهو انتاج طعام يكفى عالما نصف سكانه جوعى !

بقلم جون شروهم وكليف جالشو



ود مقنع

كان جورج برنارد شو ، و ج. تشسترتون على خلاف دائما ، ولاسيما بالنسبة لتكوينهما البدنى ، فقد كان شو طويلا نحيلا ، وتشسترتون قصيرا بدينا .. وقد قال تشسترتون يوما فى شو :

– شو .. اذا نظروا اليك فلابد انهم سيعتقدون ان مجاعة قد اجتاحت انجلترا .

فاجاب شو :

– واذا نظروا اليك ، فسيعرفون سبب هذه المجاعة !

كلمات شابة

قال كانياما شيوم وزير التعليم في نياسالاند :

« قبل أن نتولى حكم بلادنا كانوا يدرسون للاطفال ان ليفنجستون اكتشف نياسالاند .. وهذا هراء . فنحن الذين اكتشفنا ليفنجستون ! »

***

ان الهدف الاول من التعليم ليس تعليمك كيف تكسب عيشك .. بل أن تجعل كل لقمة منه أحلى مذاقا .

***

لعل هناك خطيئة اساسية واحدة ، هي نفاد الصبر .. فبسبب نفاد الصبر طردنا من الجنة ، وبسببه لا نستطيع أن نعود اليها ..

***

ربما كان التقدم قد سار يوما على ما يرام .. ولكنه مضى شوطا بعيدا جدا ..

***

من الافضل أن تصفر وأنت مار على المدافن من أن تغلق عينيك وتصرخ !

« اورفيل بريسكوت »

***

في الوقت الذى تؤمن فيه أمي بالقاعدة الذهبية ، كانت تدافع أيضا عن مثل آخر تسميه القاعدة الحديدية وهو يقول : « لا تفعل للآخرين ما لا يحاولون أن يفعلوه لأنفسهم ! » .

***

قليل من الادراك السليم .. وقليل من التسامح ، وقليل من المرح ، وسوف تدهش عندما ترى كيف استطعت أن تريح نفسك على ظهر هذا الكوكب ! .

سومرست موم

« تجربة جديدة فى بريطانيا نجحت فى مساعدة الكثيرين على التخلص من التدخين » ...

عيادات لمكافحة التدخين

منذ شهور قلائل ، كنت انتمى الى ذلك الجنس اليائس من مدخنى السجائر ، الذين يريدون الاقلاع عنها ولكنهم لا يستطيعون ، وكنت فى حاجة ماسة الى المساعدة وقد وجدتها :
لقد أنشأ أطباء بريطانيا اليوم فى تجربة فريدة فى نوعها ١٨ عيادة لمكافحة التدخين ، خمس منها فى لندن والباقى فى أنحاء البلاد ، وذلك لمساعدة المدخنين فى العثور على الوسائل للافلات من قبضة هذه العادة .

ولقد بدأ الاطباء فى اقامة هذه العيادات فى عام ١٩٦٢ بعد أن قدم تقرير الكلية الملكية للاطباء دليلا رهيبا على أخطار تدخين السجائر،

وقد ذهبت الى واحدة من أولى العيادات التى افتتحت ، بمستشفى ميدلسكس المركزى بلندن حيث يطبق « العلاج الجماعى » الذى تستخدمه جماعة مكافحة ادمان الخمور بنجاح. ويستخدم أغلب عيادات مكافحة التدخين هذه الطريقة ، أما العيادات الاخرى فتقدم استشارات فردية مع طبيب بشرى أو نفسانى .

كنت واحدة من هؤلاء المدخنين الذين أول حركة لهم فى الصباح هى تلمس سيجارة .. وآخر حركة فى الليل هى اطفاء واحدة .. وكنت ادخن قبل ذلك خلال الوجبات وبعدها ، ولم يكن هناك من يستطيع أن يجعلنى أعترف باننى لا أتمتع بكل واحدة من الثمانية عشر الف سيجارة

التى أدخنها كل عام ، ولكن عندما حذرنى طبيبى بوجوب الاقلاع عن التدخين ، وأصيب والد احدى صديقاتى بموت بطىء مروع من سرطان الرئة ، قررت انه من الافضل لى أن أحاول على الاقل .

وفى ١٦ يناير ، ذهبت الى مستشفى ميدلسكس المركزى فى السادسة والنصف بعد الظهر ، وقدمت لى شقراء ساحرة تسمى « كونى بوجن » نفسها باعتبارها سكرتيرة العيادة ، ثم قدمت لى قدحا من الشاى ، وشرحت لى كيف أحتفظ بسجل لما أستهلكه من سجائر كل اسبوع الى أن أتوقف تماما .

وان جماعتنا ستجتمع مرة كل أسبوع لمدة سبعة أسابيع ، وكان ٢٢ منا قد قبلوا فى الجماعة . وقدمتنى مسز بوجن الى مصممة أزياء ، وسكرتيرة ايرلندية شابة ، وربة بيت حسناء ، وسائق سيارة نقل مرح مصاب بمرض فى القلب . وعندما وصل آخر واحد منا ، لحق بنا الطبيب — الذى يرأس قسم القلب والصدر بالمستشفى — فى المكتبة .

وبدأ الطبيب حديثه قائلا : « اننا لا نملك كل الاجابات عن سبب تدخين الناس أو ما هى أفضل طريقة لمساعدتهم على التوقف ، ولكننا نأمل



فى عيادة مكافحة التدخين

انكم ستساعدوننا على معرفة المزيد» ثم توقف الى أن انتهت نوبة السعال التى أصابت ثلاثة ممن فى الغرفة ، واستطرد بعد ذلك يقول : « لقــد اردتم جميعا أن تأتوا هنا الليــلة ، وهذا أمر مهم ، فلن تنجحوا حتى ترغبوا فى الاقلاع عن التدخـين .. ليست هناك طريقة سحرية ، ولكن من الممكن التوقف» وسوف تساعدكم العيادة أولا بأن تريكم مدى أهميــة اقلاعكم عن التدخين ، ثم بمساعدتكم على المثابرة » .

وبينما كان يتكلم ، لم أستطع منع نفسى عن التحديق فى قدر زجاجية كبيرة موضـوعة تجـاهنا مباشرة ، وكانت داخلها كتلة كبيرة ذات مظهر شرير مغطـاة بعفن أبيض عجيب . وربت الطبيب على حافة القدر ثم قال : « هذه رئة بشرية مصـــابة بالسرطان . اننى أرى مريضا جديدا فى المتوسط بهذا الداء كل أسبوع » .

وسألت سـيدة : متى يجب أن نتوقف عن التدخين يا دكتور ؟

فقال الطبيب : اننا نحن أنفسنا سوف نقرر اليوم الـذى يجب ان نتوقف فيه .

وتحدث شاب فقال انه قرأ عن العيادات التى تعمل فى الســويد ، وانهم يعطون المدخنين هنــاك حقنا يومية من مادة بها نيكوتين ، وأقراص مذاقها أشبه بالتبغ للمساعدة على تخليصهم من العادة ، ثم سأل : « الا تعد هذه طريقة أسهل للاقلاع ؟ »

فقال الطبيب : ان الحقن قد تكون بديلا للنيكوتين الذى تقدمه السجائر ، ولكنها لا تستطيع أن تحطم العادة أو الرغبة فى التدخـين ، ولا يزال النجاح فى ذلك يعتمــد على مسلك المدخن ، ومع ان النتائج فى عيادات السويد طيبــــة ، فانى مقتنع بأن المدخنين يفيدون أكثر من التعليم .

وطلب الطبيب الى كل منــا ان يذكر تاريخه الخاص مع التدخين : لماذا ومتى بدأ ، وكيف يشعر عنــد الامتناع عنه .. وكانت الساعة قد بلغت الثامنة والنصف عنــدما عاد الطبيب الى الحـديث فقال : اننى اتســاءل : كم منكم ســوف يركب الطائرة اذا أعلنت المضيفة أن واحدة من كل ٨ طائرات تسقط ؟ ومع ذلك فان المدخنين يقبلون مغامرة مماثلة .

وفى الاسبوع القادم فكروا بهـدوء وروية عما اذا كنتم قررتم جـديا الاقلاع عن التدخين ، واعدوا قائمة بأسباب رغبتـكم فى ذلك ، ومدى التحســن الذى ستشــعرون به ،

ومدى الفترة التي ستطولها حياتكم، والاثر الطيب على اطفـالكم . وما ستوفرونه من وقت ومال .

وفي ذلك الاسبوع فكرت فعلا في ذلك ، وكتبت ثمانية أسباب ، بادئة بالسعال الشديد الذى أصـابنى . ولأول مرة أدركت اننى أريد الامتناع حقا عن التدخين . ولكن ماذا يحدث اذا لم أذق آية سيجارة أخرى ؟.. وارتجفت من فرط الاحتمال !

وفي الاجتمــاع الثانى تبادلنـا التحية كالاصدقاء . وقال الطبيب : اريد الليلة من كل منكم أن يفكر فى تخفيض عدد السجائر التى يدخنها فى الاسبوع القادم ، وسوف أضع علامة على ما تحققونه من أهداف على هذه الخريطة .

وبدت البهجة على بائع كتب وقال : « لقد توقفت فعلا » .. وحدق أكثرنا فيه ، فقال آخر انه توقف ايضـا دون ضيق كبير .. وكـذلك قالت السكرتيرة الايرلندية الشابة، وعندما حل دورى ، قلت فى تلعثم اننى سوف احاول تخفيف العدد من اكثـر من خمسين سيجارة الى سبع سجائر فى اليوم ثم خطر لى فجأة ان التـدخين قد لايكون ممتعا الى هذا الحد ، ولكن عدم التدخين بدا مثيرا جدا للهلع .

وحـدد الطبيب بعض القـواعد الاساسية التى ستساعدنا : لاتشتر النوع المفضل لديك من السجائر ، بل اختر النوع الذى تحبه أقل من غيره .. لاحظ الاوقات التى تكون الرغبة فيها اقوى فى التدخين، وأخر التدخين أطول فترة مستطاعة . لا تدخن مطلقا قبل الافطار . أجل التدخين بعـد الوجبات أطول فترة ممكنة . حطم عادة جعل السجائر قريبة منك دائما، واجعلها بعيدة عن متناولك .

كانت هناك أربع سجائر فى حقيبة يدى عندما عدت الى المنزل فى تلك الليلة ، وفجأة أمسكت كل سيجارة وقطعتها اجزاء صغيرة ، ولكن شعورى بالنصر لم يدم طويلا ، ففى الساعة الرابعة صباحا استيقظت وحاولت يائسة اصلاح احدى السجائر بشريط لاصق !

كان على ان اتعلم كيف أناضـل فى اللحظات التى أتلهف فيها على سيجارة .. وفى اليوم التالى ، عندما رغبت فى واحدة وكنت قـد دخنـت حصتى اليومية . جلست على الارض وبدأت اقوم بتمرينات رياضيـة . ونجحت الطريقة ، فقد انهمكت جدا فى رفع ساقى الى أعلى وانزالهما الى حد انى نسيت مدى تلهفى الى التدخين .

واتبعت بعد ذلك قاعدة واحدة : **افعل شيئا.** لاتترك نفسك أبدا تفكر طويلا فى مدى رغبتك فى التدخين .. كانت هناك اوقات افرغ فيها الادراج على الارض لمجرد اننى سأضطر الى رفعها وفرز محتوياتها .. وكانت هناك امسيات لااستطيع خلالها ان اجلس ساكنة بعد العشاء ، فاخرج للطواف حول الميدان وفى الصباح عندما اكون بالمكتب ، اشغل نفسى ببرى الاقلام الرصاص ورى الزرع مرتين لكى اشتت تفكيرى خلال اللحظات الحرجة

وأحسست بغرور الى حدما عندما عدت الى العيادة . لقد ظللت ثابتة على تدخين ٧ سجائر فقط فى اليوم .. وكنت أشعر بمزيد من الشجاعة كان اكثرنا قد بدأ يقدر على السخرية من كفاحنا .. وتحدث رجل عن كيفية قبوله سيجارة من صديق ، ووضعها فى فمه ، ثم عضها بأسنانه فقسمها شطرين فى ازدراء .. وقد أثار ذلك غبطتنا .

وبعد ان سجل الطبيب مدى تقدمنا على خريطته ، قال ان الوقت قد حان للاقلاع عن التدخين ، ثم قال : (ولكن اختاروا وقتا حكيما للتوقف . فاذا كان لديكم مؤتمر للعمل ، أو مناسبة اجتماعية هامة ، فانتظروا حتى تصبح الحياة اكثر سلاما . واختاروا تاريخا معقولا ، ثم اثبتوا عليه) .

ولم أستطع أن أكره نفسى على القول باننى مستعدة للتوقف . وعندئذ وضع الطبيب فى هدوء علامة على اننى سأدخن ٧ سجائر يوميا مرة اخرى خلال الاسبوع التالى .. وفى لحظة حافزة ثائرة ، قلت دون تفكير :

ـ لقد بدلت فكرى يادكتور . ارجو أن تسجل اننى لن ادخن اية سيجارة فى الاسبوع القادم .

وهكذا بدأت المغامرة .

وفى أول يوم بلا تدخين ، كنت اسير وسط ضباب .. كان رأسى يحس انه محشو بالقطن وأصابعى ترتعش ومزاجى معكر . ومع ذلك فان شيئا من هذا لم يكن اكثر ازعاجا من برد سيىء .

وفى اليوم التالى ، كنت قد تعلمت فعلا كيف اعيش بلا نيكوتين . لقد وضعت كوبا من الماء البارد وعصير الليمون الى جوار الفراش حتى استطيع ان اتجرعه عندما افتح عينى فى الصباح .. وفى خلال الافطار لم اتناول قدح القهوة المعتاد (وهو علامة دائمـا لاشعال سيجارة) وشربت شايا وعصير فاكهة بدلا منه ، واكتشفت أن مما ساعدنى فى بداية اليوم ان افتح النافذة

وآخذ نفسا عميقا من الهواء المنعش ، ثم ازفره ببطء وان اتفادى الضجيج والاضطراب ، ولوكان معنى ذلك أن اتناول افطارى بعيدا عن الاسرة .

وبدأت اسجل المزيد من الملاحظات بعد ٤٨ ساعة : لا تسمح للجوع أن يسيطر عليك (اذا كنت تحمل معك فاكهة مجففة ، فيمكنك ان تتناولها دون خوف وتفاد القلق بشأن زيادة وزنك) ولاتتكاسل أبدا بعد الوجبات عندما يكون الحنين الى التدخين مؤكدا ، بل انهض فورا للسير قليلا .

ووصلت الى الاجتماع الرابع وانا امضغ برقوقة مجففة ، وكانت هناك سيدة اخرى تمتص بعض فصوص القرنفل ، وبدا الاشراق على وجوه الذين استطاعوا الاقلاع تماما عن التدخين ، أما المدخنون فبدوا اكثر حزنا .

كان الاسبوع الثانى للاقلاع عن التدخين أكثر سهولة ، ولكنه ايضا اكثر صعوبة ، لقد اختفى السعال واصبحت اتنفس بسهولة اكثر ،وانام نوما أفضل ، ولكن كانت هناك مغريات صغيرة فى كل مكان ، بل لقد بدا أن الناس يتعمدون نفث دخانهم فىوجهى .. واستطعت ان اثبت على موقفى وفىالاجتماع التالى قابلتنى كونى بوجن بعطف وحذرتنى باننى قد أظل راغبا فى سيجارة بعد مرور شهر من عدم التدخين ، وقالت ان الانتصار ليس قضية أسبوعين فحسب .

وفى ذلك المساء شاهدت فيلما يصور استئصال رئة شخص مصاب بالسرطان ، فارتجف أكثر من واحد منا فى هلع ، ثم علمنا ان تدخين السجائر ، فضلا عن صلته الوثيقة بسرطان الرئة ، يسهم أيضا فى مرض القلب ، وتليف الدورة الدموية ويزيد القروح سوءا .

وقال الطبيب : (قد لاتكون فكرة سيئة أن ترعب الناس بالحقيقة ولاسيما اذا كان فى استطاعتهم ان يفعلوا شيئا حيالها) .

ولم أحضر الاجتماع التالى بسبب المرض ، وكتبت لى (كونى بوجن) بأن الجميع يجربون طريقتى فى (التنفس العميق) وأن سيدة أخرى بعثت لى رسالة تقول انها توقفتعن التدخين .

وفى الاجتماع الاخير ، كان هناك اناء الشاى المعتاد بالاضافة الى ربتة (كونى) الدافئة على الظهر ، وقرأ الطبيب تقريرا عن مدى تقدمنا تبين فيه انه من بين ٢٢ شخصا بدأوا التجربة ، انسحب ستة ، ومن الستة

عشر الباقين اقلع ١١ عن التدخين وأحسوا بالاطمئنان ، وخفض خمسة عدد سجائرهم تخفيضـا كبيرا ، وسيستمرون فى حضور اجتماعات العيادة حتى يقلعوا عنه تماما واعطت (كونى بوجن) كل (خريج) مجموعة من بطاقات البريد ، وطلبت منـا ان نرسل تقريرا كل اسبوع خلال الشهر الاول ، ثم مرة كل شهر لمدة عام ، كما طلبت منا ايضا ان نذهب الى العيادة لاجراء محادثات منتظمة لمتابعـة الموضوع ..

فهل ساعدتنا العيادة حقا ؟ . . .
لقد لخصت احدى السيدات ذلك بقولها : (عندما تحاولون جميعا معا .. فقد يمنحك ذلك شـيئا يقوى ارادتك . وعندماترى الاخرين قادرين على الامتناع عن التدخين ، فان ذلك سوف يحفزك) .

ولكن عيادات مكافحة التدخين فى بريطانيا حريصة فى حديثها عن الانتصار او الفشل مع اى مدخن ، وهى تبذل جهدا ضخما لاستمرار الاتصـال بالخريجين ، وتحث المدخن السابق على ذكر اية نكسة دون خجل ، وان يعود الى العيادة كلما احس ان ذلك سوف يفيده . وقد لخص طبيب نفسى فى احدى العيادات الراى العام للطب بقوله (ان معدل النكسة بين المدخنين السابقين يتوقف الى حد كبير على طول وقرب متابعة العلاج) .

وترى عيادة مكافحـة التدخـين بمستشفى ميدلسكس المركزى ان بين الذين حضروا منهج الاسابيع السبعة بانتظام ، توقف حـوالى ٧٠٪ عن التدخين ، أما عيادة (نيوكاسل) التى افتتحت فى يناير ١٩٦٣ — وهى تدار على اساس فردى — فقد ذكرت بعد ستة شهور ان ٥٩ ٪ توقفـوا عن التدخين تماما و ١٥ ٪ خفضوا عدد سجائرهم تخفيضا ملموسا .

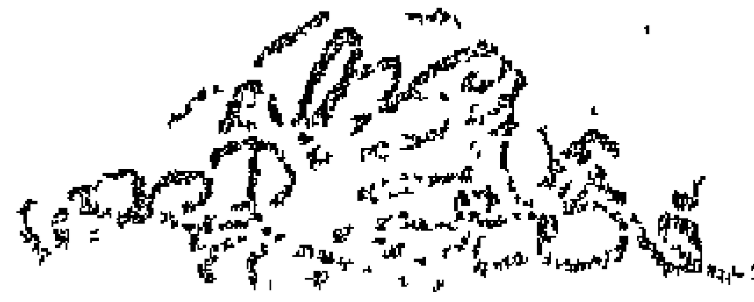
واليوم توجد قوائم انتظار فى كل العيادات تقريبا . ويقول الدكتور هارفى فليك رئيس تحرير مجلـة (طبيب العائلة) التى تصدرها الجمعية الطبية البريطانية : (انه لم يحدث أن ساعد اى شىء آخر المدخن المدمن الذى يريد التوقف) أن اى مجتمع يدرك خطر السجائر يستطيع أن يبدأ عادته الخاصة لمكافحة الدخين، والشىء الضرورى هـو طبيب — يفضـل أن يكون مدخنا سابقا — ومكان للاجتماع،ويستطيع المتطوعون القيام بالاعمال المكتبية كما يمكن استئجار او استعارة الافلام الخاصة بالموضوعات الصحية والطبية ويمكن

الحصول على احصاءات وفيات مدخني السجائر بسهولة .

***

لقد انقضى اليوم ثمانية شهور منذ دخنت لآخر مرة .. ولست أنوى مطلقا أن أعرف كيف ستؤثر على السيجارة الان ، لقد ذهب الصداع عن حلقى ، واصبحت يدى واعصابى أكثر ثباتا ، ويستطيع انفى أن يشم من جديد .. وافضل من ذلك كله ، اننى أحس برضى عميق لمعرفة اننى سيطرت على عادة كانت سيئة تسيطر على !

بقلم جلوريا ايمرسون



حصيلة التبرعات !

كان اندرو كارنيجى ملك مصانع الصلب الامريكى يقوم كثيرا بزيارة مصانعه التى تقع فى الولايات الجنوبية ، وفى خلال هذه الزيارات كان يفضل غالبا أن يحضر صلاة الاحد فى كنيسة للزنوج . وفى احدى زياراته ، أعجب بالصلاة والواعظ الى حد انه وضع فى طبق التبرعات مبلغا اكبر من المعتاد وضعه فيه .

وبعد ان احصى القسيس حصيلة الطبق مرة بعد اخرى ، نظر الى المصلين وقال

ـ فى هذا الصباح بلغت حصيلة التبرعات دولارين و ٣١ سنتا ، ولكن اذا كانت الورقة المالية التى وضعها السيد الذى يجلس فى المؤخرة حقيقية فيكون لدينا ١٠٢ دولار و ٣١ سنتا



اثنان فقط !

اصبحت العبارة التى نطق بها الجنرال تشارلس سمر اول جزء من تقاليد الجيش الامريكى منذ الحرب العالمية الاولى .. فقد اصيبت فرقة الجنرال بخسائر فى الارواح فى جبهة الارجون بلغ عددها عشرة آلاف قتيل .. وعندما سأله احد مفتشى القيادة العليا الى متى يستطيع مواصلة القتال اجاب قائلا :

ـ اذا بقى رجال يكفون تنظيم فرقتى .

ـ وكم من الرجال يتطلب ذلك ؟

ـ اثنان .. واحد فى الامام والثانى خلفه !

الجنس بريء من هذه المهازل





« نداء حماسي لانقاذ مورد طبيعي عظيم » ..

أعتقد انني اعرف ما يثقل بال الانثى الامريكية الحديثة ، وبال الرجل الحديث ايضا فيما يتعلق بذلك الامر . لقد بدأنا جميعا نعتقد ، كل منا في قلبه ، أننا دون المستوى الجنسي العادي بطريقة تدعو الى الحزن والارتباك واليأس.

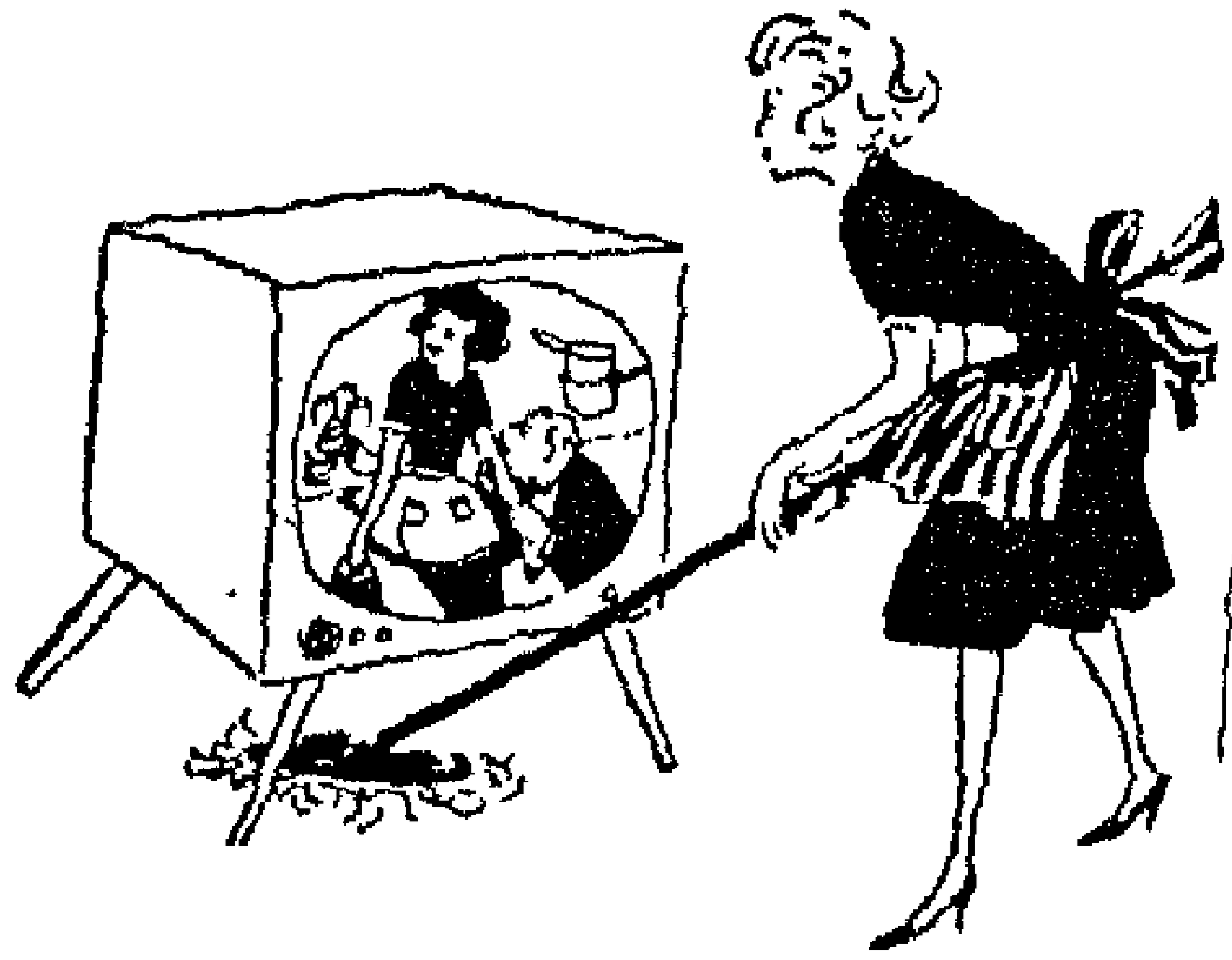
وينمو هذا الاعتقاد مع كل فيلم نشاهده ، وكل رواية نقرأها ، لاننا أصبحنا لسوء الحظ نتقبل هذا التصوير لما سوف اسميه « الجنس العلني » كمعيار صادق نحكم به على قوتنا . وعندما نقارن انفسنا بهؤلاء الرجال والسيدات ذوي الرغبة الجنسية العارمة الذين يظهرون في الافلام والروايات الحديثة ، يبدو لنا بوضوح تام اننا لا يمكن ان نضاهيهم . انهم يشعرون بوضوح

بخفقات الرغبة التى لا تحتمل تدق وتدق فى قلوبهم دائما .. اما نحن الناس العاديين، فقد اعتدنا الا نشعر الا احيانا بهزات لا بأس بها ، ولكن من الواضح انها ليست كافية .

انني اعرف ماذا اشعر به مثلا وانا خارج بعد مشاهدة فيلم اسمه « لا شيء يترك للخيال » وهو قصة عن « قلب المراة » ان الشعور الذى يجتاحنى حينئذ هو القلق والحيرة لان بطلة احد هذه الافلام تكافح باستمرار موجات العاطفة التى تتحكم فيها والتى تتقاذفها هنا وهناك فى مد الحياة الاعظم وهى بلا حول ولا قوة وقد تستطيع احيانا أن ترفع راسها فوق الماء ، ولكنها لا تستطيع ذلك فى معظم الاحيان ، ولكن النقطة المهمة فى الموضوع انها تقضى كل لحظة تفكر فى هذه العاطفة .. حسنا اننى على استعداد للادلاء بتصريح علنى أقول فيه :

« اننى لا أفكر بالطريقة التى تفكر هى بها « والواقع انه قد تمضى احيانا ساعة او أكثر دون ان تطوف فى ذهنى فكرة جنسية واحدة اننى أعد قوائم بالاشياء التى اريد شراءها ، أو احدث شخصا فى التليفون ، أو اسير فى غرفة الاستقبال لاجمع الاحذية ، ويمكن ان اضيع كثيرا من الوقت فى مثل هذه الاشياء قبل ان اتذكر انه من المفروض ان يخفق قلبى .

وعندئذ اشعر بالرعب بطبيعة الحال . فماذا يقول عنى الاطفال ؟ انهم يشاهدون الافلام ، ويقرأون الروايات ، وهم يعرفون ان الجنس ينبغى ان يكون الفكرة المسيطرة فى



ذهن كل فرد فى كل وقت وفى كل مكان وموقف ، ولكن هاهى أمهم تقوم بأعمالها المنزلية وهى تترنم ببعض الاغنيات ، دون ان تطوف أية فكرة جنسية فى راسها الفارغ !

وقد بلغ بى احساس بالقصور الى الحد الذى جعلنى أشعر فيه أنه يبدو من الانصاف ان ابلغ زوجى عن مدى ما اشعر به من الاسف من اجله ، لان حظه أوقعه فى زوجة باردة جنسيا واعترفت له فى كلمات متعثرة باننى

أحيانا أدع ذهنى يبتعد عن الجنس الى أشياء أخرى ، واخبرته فى شجاعة ان هذا يعطيه الحق فى الطلاق، واننى سوف أفهم فيما لو اتخـذ هـــذه الخطوة .

وأنصت الى كل هـــذا الاعتراف الاليم فى صمت .. ثم هل تعرف ماذا قال ؟ لقد قال انه متأكد اننى طبيعية تماما ، ولكنـــه يشعر بالقلق الشديد ازاء نفسه هو !

وقال ان شعوره بالقصور بدأ بعد ان قرأ الموجة الاخيرة من الروايات عن رجال الاعمال ، لقد ادرك عندئذ انه على الرغم من انه يذهب الى مكتبه كل صـــباح ليفكر فى كيفيـــة زيادة ارباح شركته فان رجال الاعمال « العاديين » يذهبون الى مكاتبهم، ويبدأون التفكير فى كيفية مقاومة تلك الفتاة ذات الشعر الاحمر التى تعمل فى قسم المبيعات ،

وقال انه على الرغـم من انه حضر كثيرا من المؤتمرات ، فانه لم يختم ايا منها بسكب « الشـمبانيا » على امراة عارية فى حوض الحمام ! .

واخذنا نتكلم عندئذ بالطريقة التى يتـــكلم بها الازواج (فيما عدا بالطبع الازواج الذين نقرأ عنهم فى الكتب، فهم لا يجدون أبدا وقتا للكلام) ، وقال زوجى بهدوء « انني اعتقد انه اما ان يكون هناك خطأ ما فى الجنس الخاص الذى نحبه ونعيش به ، واما أن الخطأ فى الجنس العلنى الذى يعرض علينا بصفة دائمة » .

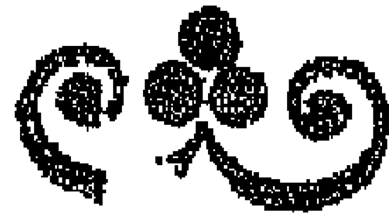
وانتهينا الى النتيجة التالية وهى : لقد حان الوقت لجميع البالغين أن يوحدوا جهودهم لانقاذ أحد مواردنا الطبيعيـــة العظيمة من هـؤلاء الذين يريدون جعلها رخيصة والقضاء عليها ولكن ينبغى أولا أن نهيىء أذهاننـــا لقبول فكرتنا الخاصـــــة عن الجنس باعتبـــار انها هى المعيـــار الذى يجب وضعه وليست فكرة الجنس العلنى التى تصرخ فى وجوهنا من كل لوحة اعلانات وكل رواية وكل فيلم ، لاننا اذا استمررنا نحن الكبـــار فى الاعتقاد خطأ بان هذا الجنس العلنى هو الشىء الحقيقى ، فان اطفالنا الذين لايعرفون احســن منا ، سوف يخطئون أيضا بقبول النسخة الرخيصـــة بدلا من الحقيقية ، وسوف يخطئون بقبـــول الاثارة السريعة بدلا من المتعة الدائمة التى ينبغى أن يستحقوها فى الكبر ، وهناك خطر فى أن ينمو لديهم الاعتقاد بأن الجنس ليس أكثر اهمية او اكثر تفردا لكل رجل وامراة من زجاجة من المرطبات تخرج من الآلة .

ان ما ينبغى علينـــا ان نعلمهم اياه

وما ينبغى أن نتذكره نحن أنفسنا ، هو أن الحب الذى يمكن ان يوجد بين شخصين ليس من صنع آلة ، ولكنه نتاج الاهتمام الصادق الدائم من الطرفين، وان وسائلهما فى التعبيرعن ذلك الحب متباينة لا حد لها ، وشخصية الى حد عميق ، اننا نريد ان نشرح لهم أن افلام هوليوود عن عواطف المراهقين ، وان تقلبات الشبان الذين بدأوا لتوهم يتعلمون كيف يحلقون أذقانهم ، ليس لها أى علاقة بالمسرات والمسئوليات التى يتسم بها حب البالغين . وعلينا أن نستخدم كل طاقات السخرية التى لدينا نحن الكبار ، للتخلص من العواطف التى تجرى تعبئتها بطريقة تجارية حتى لا يخطىء أطفالنا باختيارها بدلا من الاشياء الحقيقية .

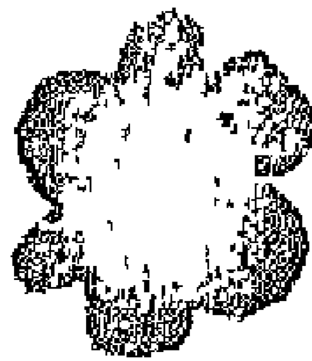
أيها الكبار فى انحاء العالم ، اتحدوا للقضاء على هذا الجنس العلنى !

بقلم جويس لابولد



المسئول !

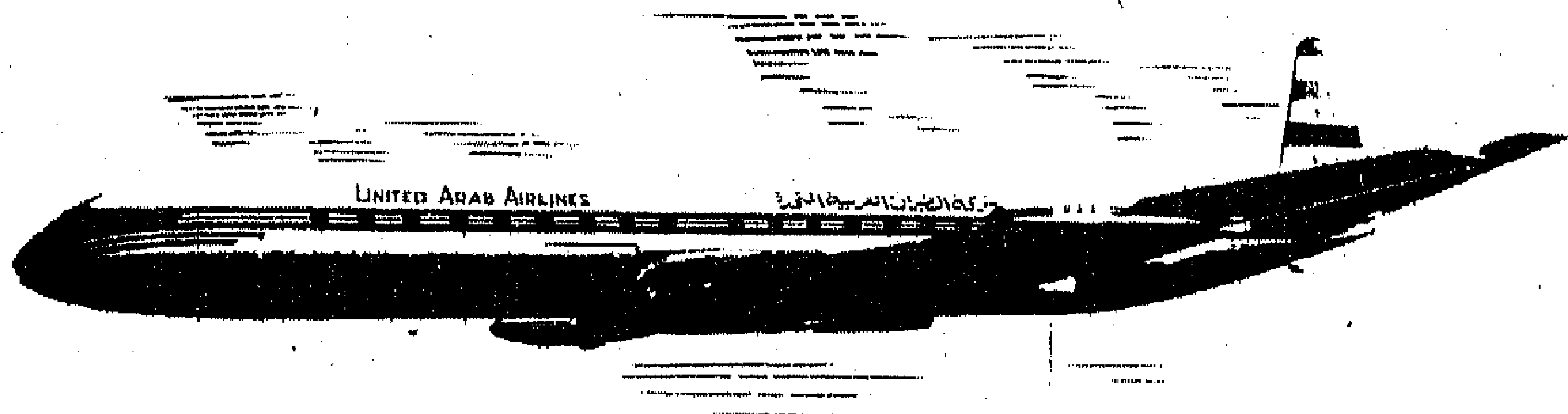
كان جاسبر ماك ليفى الذى تولى منصب عمدة (بريدجبورت) بولاية كونكتيكت لمدة ٢٤ سنة مشهورا باقتصاده الشديد .. وكلماتسببت عاصفة ثلجية فى وقف نشاط المدينة كانوا يحاولون اقناع جاسبر بالموافقة على اعتمادات خاصة لتنظيف شوارع المدينة من الجليد ، ولكنه كان يجيب دائما : ((لقدوضع الله الجليد هناك ، وسوف يرفعه الله)) .. وكان دائما على صواب .. وتلك هى الطريقةالتى كانت شوارع البلد تنظف بها طوال ٢٤ عاما ...



امانة تامة !

فى محاضرة عن الامانة القاها مارك توين يوما ، قال انه وهو غلام صغير رأى عربة بطيخ احس باغراء شديد للسرقة منها ،فتسلل الى العربة وسرق بطيخة .. وقال مارك توين : « وذهبت الى زقاق لالتهامها ،ولكننى ماكدت اغرس اسنانى فيها حتى توقفت .. واستولى على احساس غريب ، واخيرا انتهيت الى قرار سريع .. وسرت فى عزم الى العربة ، ووضعت البطيخة فوقها .. ثم اخذت واحدة اخرى ناضجة !

صيانة الطائرات..



جاء في تقرير كبار خبراء الطيران ، أن صيانة الطائرات لا تعود فائدتها على شركات الطيران من حيث إطالة عمر طائراتها وعدم استهلاكها في وقت قصير فحسب بل وعلى الركاب أنفسهم ...

ولقد أعدت ورش شركة الطيران العربية المتحدة بأحدث الآلات والمعدات والأجهزة الخاصة بإصلاح وصيانة طائراتها ويشرف على هذه الورش هيئة من الفنيين والمهندسين الأخصائيين ، الذين يقومون بفحص دقيق شامل لجميع أجزاء الطائرة قبل رحيلها وعقب وصولها من كل رحلة تقوم بها ولذلك .. إحتفظ أسطول الشركة الجوى بحداثته .. كأن طائراته قد خرجت أمس من مصانعها ..

ما الذي يحدث الاختلاف في عدد الأميال التي يقطعها هذا الإطار ؟ توفساين !

توفساين المطاط المتين القاصر على جوديير .. يتـــاح الآن حتى في اطارات جوديير منخفضة الثمن !

ما وجه اختلافه ؟ ان توفساين مخلوط جـديد تماما للاطارات .. مخلوط يحقق المتانة الضرورية ، ومقاومة التآكل ، وشدة الترابط في جسم الاطار .

لقـــد اختبرت اطارات توفساين ملايين الاميال فوق طرقات بلادكم وتحت جميـــع الظروف ، ودلت النتائج على أنها تستطيع قطع آلاف اضافية من الاميال وانهـا اقوى كثيرا على مقاومة الانفجارات والتغلب على الاخطار التي تتعرض لها الاطارات العادية كالتضخم والتشقق والتمزق .

واحسن من هذا كله ان اطارات جوديير بتوفساين لا تكلف اكثر من الاطارات التي تقطع اميالا اقل كثيرا ..

الق نظرة اخرى على هذه الصورالطبيعية! استبدل اطاراتك باطارات جوديير توفساين في المرة التالية ..

تفضـــل بزيارة اقرب وكيل لجوديير او ورشة خدمة جوديير .

الاطار نفسه بعد
٨٤٠ر٢٦ ميلا

GOODYEAR



«يحمل هذا البرنامج الجرىء لمساعدة أطفال الاحيـــاء الفقيرة ، الامل لاسرى المنازل فى جميع انحاء امريكا للنهوض بأنفسهم »

أمـــل جديـــد فى الأحيـــاء الفـقـيرة

يبدو حى « ديكسويل » بمدينـــة نيوهـــافن بولاية كونكتيكت لاول وهلة وكأنه غابة أخرى من الزنوج الريفيين المهـــاجرين من الجنـــوب الامريكى . ويعيش أكثر من نصف الاسر على الاعانات ، وتبلغ نسبة البطالة فيها ثلاثة امثالها فى احياء المدينة الاخرى ـ وكذلك الحال فيما يتعلق بالانحراف بين الاحـــداث والجرائم .. ولكن الامر يختلف تحت السطح ، فهنا يجد الانسان الأمل ، والاعتماد على النفس الملىء بالكبرياء ـ ودلائل على التغيير . وهذا كله يشع من مدرسة «وينشستر» الابتدائية الشهيرة المجـــاورة ، والتى تعتبر نفسها مسئولة عن كل رجـــل وكل ســـــيدة وكل طفل فى البلدة ولاتغلق أبوابها الا عندما ينـــام أهل الحى من منتصف الليل حتى الســـاعة الثامنة صباحا .

ولدى مدرسة « وينشستر » الكثير لتعلمه لامريكا كلها اذ ان الحاجـــة ماسة لمثل هذا التعليم . فالحى الفقير بالمدينة ، وهو أكبر منتـــج للاطفال الذين تلفظهم المدارس ، أرض خصبة للبطالة فى المستقبل ، ولكن وينشستر تبين لنا كيف يمكن اســـتخدام الحى الفقير كمعبر الى ارض أعلى ، فهى تعد مشروعا أوليا عمليا لمســـاعدة أسر الزنوج المهـــاجرين من الجنـــوب للنهوض بأنفسهم ، كما نهض المهاجرون الاوربيـــون بأنفسهم فى أمريكا على مر الاجيال .

بدأ برنامج وينشستر منذ ١٧ عاما فى عام ١٩٤٦ ، عندما سار ايزادور ويكسلر ، ناظر المدرســـة فى شارع الحى الرئيسى ـ ديكسويل افنيو ـ ولفتت أنظاره المشارب الكثيرة ، وقاعات القمار ، وجماعات من الشباب الخامل

وقال لنفسه : ان تلاميذ مدرستى يقضون فيها خمس ساعات فقط فى اليوم ، فكيف استطيع أن انافس هذه المدرسة الاخرى ـ الشارع ـ وهؤلاء المدرسين ـ سكان الحى الفقير ـ الذين يستحوذون عليهم بقية ساعات اليوم ؟

وانتهى ويكسلر الرجل الممتلىء نشاطا ، الذى يبلغ طوله ١٨٢ سنتيمترا ، والذى بلغ السادسة والخمسين من عمره ، الى انه لن يستطيع المنافسة الا اذا استطاع مد فترة اليوم الدراسى ـ وان يفعل شيئا بشأن المنزل وبيئة المنطقة •• وقال لنفسه ، ان مدرسته يجب ان تكون مكانا يتردد عليه آباء التلاميذ لتلقى الدروس لمعرفة القراءة والكتابة وبحث المشكلات العائلية بصورة جماعية ، ولتقديم النصائح عن الاعمال ، والتدريب على العمل • وان تكون قاعدة لتعبئة الحى للاعتماد على نفسه •

وكانت خطوة ويكسلر الاولى هى اشراك آباء الحى فى مشكلة مشتركة ، وهى جوع أبنائهم ، فقد كان الكثيرون من التلاميذ لايحضرون بعد تناول افطار ضئيل فحسب ، بل ولا يحضرون معهم للغداء أكثر من كعكة وزجاجة من المياه الغازية ! • ان البطون ، كالعقول فى حاجة الى الامتلاء هى الاخرى وساعد ويكسلر فى تكوين أول « جمعية للآباء والمدرسين » فى الحى • وسرعان ما دفعها الى العمل لجمع مبلغ الالف والاربعمائة دولار اللازم لشراء الاوانى وأوعية الطهى ، واستأجر طاهيا وبدأ فى تنفيذ برنامج « للغداء الساخن » وتبرع مشروع مجاور لبناء المساكن ، بمطبخ وساحة للطعام وهكذا جلس أمام الموائد ٣٠٠ تلميذ يتناولون طعام غداء يعطيهم ثلثى الوحدات الحرارية التى يحتاجون اليها يوميا

كان عمر مدرسة ويكسلر ٨٠ عاما ولم يكن بها فناء للعب ولا أية مرافق لاجتماعات أهل الحى أو لنشاط الكبار وكانت هناك حاجة لمبنى جديد واتخذ ويكسلر ذلك فرصة جديدة لاشراك أهل الحى الفقير • وبالتعاون مع القسس المحليين ومحافل الاخوة والفرع المحلى للرابطة القومية لتقدم الملونين ، أنشأ مجلسا لحى ديكسويل للتحدث باسم الحى •• وسأل المجلس فى أول اجتماع له : ماذا يجب ان يكون فى مدرسة حينا الجديدة ؟

لم يكن أى منهم يعرف على وجه التأكيد ، ولكنهم استطاعوا ان يعرفوا بعمل شىء قل ان تفعله طائفة الزنوج وهو الاتصال بالعالم الخارجى والتماس مشورته •• وأصغى أعضاء

المجلس طوال أسابيع ، وهم مفتونون الى رجال الصحة العامة ، والمكتبات العامة وخبراء التربية البدنية ، ومهندسي بناء المدارس وهم يصغون ما يجب ان تشتمل عليه مدرسة الحي وكانت النتيجة عددا من المشروعات الابتداعية ، وعندما قدم المجلس هذه المشروعات الى مجلس ادارة مدرسة نيو هافن دهش المجلس وأحس بالضيق دهش للحي الفقير الذي وجد صوته اخيرا ، وتضايق لتدخل ويكسلر في شئون الحي • وأجل مجلس ادارة المدرسة نظر مقترحات المجلس ، وهدد بفصل ويكسلر بتهمة « عدم الطاعة » بعدم اتخاذ الطريق العادي • ونصح بنسيان آرائه المتطرفة عن مدرسة الحي •

وقال ويكسلر : « انكم تستطيعون فصلي ولكنكم لن تستطيعوا فصل الظروف في حي ديكسويل ! »

وعندئذ حفز ويكسلر أهل الحي على بذل جهود أكبر مما بذلت حتى الآن • وسرعان ماهبت كل ذي مهنة في المنطقة لمناشدة اندية السيدات في نيوهافن ، واتحادات العمال ، وجماعات المحاربين القدماء لمساعدتهم • وفي احتماع عام صاخب ، رفض ممثلو المنظمات الخمس والسبعين المنتشرة في المدينة قبول معارضة مجلس ادارة المدرسة •

وحصلت « ديكسويل » على مدرستها الابتدائية ــ التي لم تشهد اية منطقة اخرى في كونكتيكت حتى ولا ضواحي الاثرياء ، شبيها لها • فهي بناء جميل من طابق واحد من الحجر والزجاج ، بها قاعة محاضرات تتسع لالف شخص ومسرح كبير يتسع للمسرحيات والحفلات الموسيقية ، وملعب رياضي به مكان لمباريات كرة السلة وقباقيب الانزلاق وقاعة صغيرة لعرض الافلام السينمائية ومقصف ومكتبة ، وقاعات اجتماع لاندية الحي •

وراح ويكسلر بعدئذ يبحث عن اجابات لمشكلة لم يواجهها المربون بعد بصراحة وهي : كيف تشعل في طفل الحي الفقير الرغبة في التعليم؟ وكيف توحي اليه لتحقيق كل امكانياته

ان المنزل يكفل لطفل الطبقة المتوسطة ، كلا من الدافع نحو النجاح والنماذج التي يقلدها : كأخ أكبر على وشك التخرج ، أو أب أو عم ناجح في عمله كصانع ماهر أو صاحب مهنة • وبنفس الاهمية يكمل المنزل في الطبقة المتوسطة للمدرسة ، فهو يفتح ذهن الطفل عن طريق القراءة بصوت مرتفع وعن طريق دروس الموسيقى والرقص وزيارة المكتبات ، بل وحضور حفلات

الباليه والمسرح •• ولكن كثيرا ماتكون منازل الاحيـاء الفقيرة وشـوارعها مدرسين مدربين ، ويقضون على أمل القيام بأعمال عظيمة فى العالم خارج الحى ، ويولدون الازدراء والعـداوة للمدرسة والمعلمين •

وقرر ويكسلر أن الخطوة الاولى هى جعل المدرسة منزلا بعيدا عن البيت وبالاموال التى حصل عليها من عمدة عطوف ، ومن مؤسسـة نيوهافن ، وبالمتطوعين ، استطاع ويكسـلر ان يبقى أبواب المدرسـة مفتوحة بعد الساعة الثالثة، مجتذبا الاطفال بقراءة القصص ،وبالالعاب الرياضية وبالاندية أى شىء يبقيهم حتى الخامسة والنصف وهو موعد عودة الامهات الى البيوت• وأنشأ فى الوقت نفسه دراسة مسائية لتعليم اصول اللغة الانجليزية والقراءة وسعى لان يعطى للاباء صورة لحياة أسرة الطبقة المتوسطة ، مع اقامة ندوات لبحث المشكلات العائليـة ، وكيفية وضع ميزانية للنقود واعداد وجبات متوازنة •

ولحث ابناء الحى على الاعتماد على النفس ، نظم ويكسلر فصلا لتعليم فن الزعامة • ودعا من يتوسـم فيهم الزعامة الى دراسات مسائية ليتعلموا كيف يرأسـون اجتماعا ، وكيف يحللون ويبحثون مشـكلات الحى ، كما انشأ فصولا للكبـار لتدريس تاريـخ الزنوج ، ليبعث فى الزنوج الامل والثقة بالنفس • وابتهج الطلبة عنـدما عرفوا ان جنسهم قد انتج عبقريا مثل «توسانت لو فيرتير» العبد الزنجى الذى ألهم بالثورة التى انتهت بتحرير هايتى • وانتج شاعرا وعالما مثل « جيمس ويلدون جونسون » ، وسفيرا امريكيا مثل كارل وان الذى يمثل بلاده الآن فى فنلندا ، ومستشارا لرئيس الجمهورية مثل روبرت • ت • ويفر

وعندما حاول ويكسلر تغذية عمل المدرسة بأفكار جديدة ، وجد نفسه مرة اخرى فى حرب مع وسائل التربية المتغلغلة ، اذ ترفض نظم المـدارس بصفة عامة تعريض الطلبة لاحـد من غير المدرسين المؤهلين ، ولكن ويكسلر رحب بكل من يستطيع الهام تلاميذه

ودعا فى بادىء الامر ارباب المهن من الزنوج ــ كالاطبـاء والمحامين وغيرهم ــ ليتحـدثوا عن عملهم ولتقديم نماذج من نجاح يسـتطيع الطلبة التعرف عليها ثم أسـفرت احدى اللحظات السعيدة التى تؤثر على الاحداث عن وقوع ثروات ثقافية تفوق الاحلام بين يدى ويكسلر ••

تلك هى موارد والهام جامعة «ييل» القريبة .

فالجامعة ، وقد راعتها المعارك الدائمة بين الطلبة والبوليس ، والبرود المتزايد بين المدينة والجامعة ، شجعت طلبتها الشبان على تحويل طاقاتهم الزائدة الى عمل التطوع لأبناء الحى . وجذب نداء ويكسلر للمساعدة ، كثيرا من متطوعى جامعة ييل الى مدرسته ، ولما كان تلاميذه لا يستطيعون أداء واجباتهم المنزلية فى البيوت المزدحمة الكثيرة الضوضاء التى يقطنونها ، فقد فتح ويكسلر حجرات الدراسة المختلفة على مصاريعها فى المساء ، وجاء كثيرون ممن هم على وشك التخرج من أعضاء « حركة طلبة الشمال » التى تكونت حديثا بجامعة ييل لتدريب تلاميذ ويكسلر على أداء واجباتهم المنزلية .

ومن جامعة ييل أيضا ، جاء « مشروع الرباط » (لربط أطفال الاحياء الفقيرة بالعالم الخارجى) والذى أنشأ بمقتضاه طلبة الكلية وتلاميذ وينشستر أندية الاتصال التى يعمل فيها كل طالب من جامعة ييل كقائد لاربعة أطفال .

وقدم طلبة ييل زملاءهم من مدرسة وينشستر الى مطابع الصحف ، ولتناول طعام العشاء فى قاعات الطعام بالكلية ، والى مصانع الصابون وحدائق النباتات والحفلات الموسيقية ومباريات الهوكى فى الكلية ، وساحة الالعاب الرياضية فى ييل والى مدربى لعبة المصارعة . وزود الطلبة الاطفال المدرسة ببطاقات للمكتبة وقرأوا معهم كتاب «جزيرة الكنز » لروبرت اويس ستيفنسون وكتاب « الجزيرة الغامضة » لجول فيرن ، وحدثوا الاطفال عن الجبر ، واللغة الفرنسية ، والاسبانية وشعر عصر اليزابيث ، كما انهم حدثوا الغلمان ، لاول مرة ، عن الشبان الكبار الاقوياء والرياضيين الذين وجدوا الحافز من الاطلاع على الكتب ، والعمل للوصول الى أهدافهم

وأنشأ أحد طلبة ييل مؤسسة للاسرة لتعليم الاطفال اللغة اللاتينية ، والنحو والموضوعات الاخرى التى تؤهلهم للالتحاق بالمدارس الاعدادية للكلية . وانتفع ستة من تلاميذ مدرسة وينشستر بهذا التعليم وقبلوا فى مدرستى « هوتشكيس » و « تافت » وغيرهما من المدارس الخاصة وواصلوا الدراسة للالتحاق بمعاهد مثل « ييل » و «كولومبيا»

ومع ذلك فقد ظل مجلس ادارة

مدرسة نيوهافن على عدائه لفكرة ويكسلر عن مدرسة الحى، ولم تعتنق اية منطقة اخرى من احياء نيوهافن فكرته ، الى ان اصبحت فجأة حجر الاساس لحملة شملت المدينة كلهـا على مشكلات الاحياء الفقيرة ، وقد جاء التغيير عن طريق « ريتشاردلى» عمدة نيوهافن ، وهو رجل يمتلىء بالنشاط ساخر الحديث ، يحتقر التقاليد السياسية .

وظل « لى » بعد انتخابه عمدة مقيما بحى ديكسويل الذى نشأ فيه والذى تبلغ نسبة الزنوج فيه ٧٣ فى المائة من سكانه ، وكان له حلم مثل ويكسلر وهو ازالة مناطق نيوهافن الموبوءة ، ولكن ليس بازالة الطوب فقط ويحب لى ان يقول : « اننا ننفق الملايين على ازالة الاحياء الفقيرة ولكن لا ننفق مليما واحدا على تجديد الانسان .. وانى أفضل أن انفق دولارات اقل على ازالة الاحجار، ومزيدا من الدولارات على الارواح البشرية » .

وفى اواخر عام ١٩٦٠ ، جمع العمدة « لى » حوله عددا من ذوى النفوس الطيبة فى جلسات للتفكير فى أن مشروع تجديد المدينة وتطهير الاحياء الدنيا فى نيوهافن ، الذى بلغت تكاليفه ٨٠ مليون دولار قد كشف عن مساوىء اجتماعية طال التغاضى عنها أو اهمالها ، فهناك اسر عاشت على المعونات ثلاثة اجيال تكتنفها الامراض والجهل المطبق ، واعادة اسكان هذه الاسر فى مساكن شعبية جديدة متألقة ، ذات دورات مياه نظيفة ، انما تعيد سكنى مشكلاتهم معهم ، وقد راى العمدة « لى » فى فكرة ويكسلر عن مدرسة الحى نقطة التركيز المنطقية فى عملية تجديد متعددة الجوانب .

وانشأ « قوة للعمل » ، اسماها « شركة تقدم الحى» وأسند رياستها لزعيم العمال السابق ورئيس مجلس ادارة المدرسة ، « ميتشيل سفيريدوف » .

ولما زرت مدرسة وينشستر آخر مرة ، كان ويكسلر قد ترك وظيفة الناظر ليعمل لحساب « لى » .. الا أن فكرة ويكسلر كانت تتقدم فى انتصار .

وقامت وينشستر بتجربة التوسع فى خدمات مدارس الأحياء للصغار والكبار . وسعى احد عمال الحى المقيمين بالمدرسة الى اعادة الذين سبق أن تركوا المدرسة ، أو اعادتهم الى التدريب على الاعمال - وقد

نجح على نطاق واسع ، كما ان هناك محاميا لمساعدة أسر الحى لحل متاعبهم التى لا تنتهى مع الملاك ، ومكاتب التخديم ، والتجار الذين يبيعون بالتقسيط ومحاكم الاحداث

ان مساعدة ٣٠ مليونا من سكان الاحياء الدنيا على مساعدة أنفسهم لمجاراة تيار الحياة الامريكية ،مشكلة تزداد تضخما باستمرار ، لان تيار الهجرة لا يزال متدفقا من الجنوب، وفى الوقت نفسه تزداد البطالة بين غير المتعلمين والعمال غير الماهرين ، ولكن من المستطاع حصر المشكلة اذا هولجت على اساس اعتماد جميع سكان الحى على أنفسهم .

وقد لا يكون من المستطاع عمل شىء أكثر من القيام بعملية ايقاف للكبار الفاشلين .. ولكن الامر يختلف مع الاطفال ، فهم يستطيعون شق طريقهم الى الطراز الارقى لحركة الطبقة الاعلى . والفرص متاحة للجميع .. فالبلاد فى حاجة الى الاطباء ، والطهاة ، والمهندسين وميكانيكيى السيارات والمدرسين ورؤساء الخدم، والسباكين،وواضعى البرامج للعقول الالكترونية . وقد أظهرت نيوهافن انه ليس هناك رأى مبرر يدعو الى عدم اتاحة هذه الفرص لاطفال الاحياء الدنيا ، ليعيشوا حياة رغيدة ، بدلا من الانضمام الى صفوف العاطلين بصفة دائمة .

بقلم ليستر فيل



بسيطة !

قال ممثل ناشىء للفنان الراحل فرانك بيكون انه يريد أن يصبح نجما كبيرا مثله ، فقال بيكون :

ـ انها مسألة بسيطة .. كل ماعليك ان تفعله هو ان يصفق الناس لك عندما تظهر على المسرح ، ويصفقوا لك عندما تنصرف منه !



رأى

بعد ان أمضى الفيلسوف الفرنسى الكسيس دى توكفى عامى ١٨٣١ و ١٨٣٢ فى الولايات المتحدة كتب يقول : « ستبقى الديموقراطية فى الولايات المتحدة حتى يتعلم أولئك الذين بيدهم السلطة انهم يستطيعون تخليد انفسهم عن طريق الضرائب ! » .

عُدت من رحلة اليأس

« واحد من الضحايا يتحدث عن تجربته وشفائه من مرض كان الى وقت قريب لا يؤدى الا الى العجز التام » ..

في صباح السبت الاول من يناير الماضي ، استيقظت مبكرا قبل الفجر . وعندما تحركت للنهوض من فراشي ، بدا جانبي الأيمن ثقيلا ، وحاولت أن أرفع ذراعي وساقي ، فوجدتهما كالاخشاب ، ورفعت نفسي أخيرا ، واستطعت أن أقف ، وأسير مترنحا عبر الغرفة نحو الحمام ، وهناك وقفت مستندا الى الباب في ضعف شديد ..

كنت أشعر بحيرة أكثر مما يساورني من فزع ، وظللت اسائل نفسي : ماذا حدث ! وكانت أول فكرة خطرت ببالي ، هي أن ساقي وذراعي أصابها تنميل ولكن لم يكن هناك أي احساس بوخز أو ألم ..

وعدت أتعثر في ارتباك الى الفراش حيث جلست .. لم اكن قد احسست بعد بأي ألم ، بل مجرد ارهاق شديد .. ولكزت زوجتي ، فسألتني عما حدث وهي ما زالت نصف نائمة .. وحاولت أن أشرح لها ، وعندئذ ادركت ما في كلماتي من صعوبة ، حتى انني لم أستطع أن أعبر عما أريد ، واضطررت الى أن أرسم كلماتي قبل أن أنطقها .. كان الامر أشبه بمحاولة التكلم من خلال شفاه منتفخة بعد لطمة شديدة على الفم .

واتصلت زوجتي ـ التي استيقظت الآن تماما ـ بطبيب الاسرة تليفونيا ، وعندما وصل بعد ساعة ، كانت يدي وذراعي اليمنيان قد توقفتا تماما عن الحركة ، ولا استطيع أن أحرك أصابع قدمي اليمنى الا بصعوبة .. ومع الضيق ازداد قلقي ، ولم يكن قلقا حول أمر معين ، بل مجرد قلق طاغ .

لقد اصابتني « نقطة » ، وكنت سعيد الحظ لحدوثها في هذا

الوقت .. فمنذ ١٢ عاما فقط ، لم يكن فى الاستطاعة عمل شيء كثير لى، عدا العلة المزمنة ، والكلمات الرحيمة، أما اليوم فهناك الكثير ممايمكن عمله، لقد استطعت التغلب على «النقطة»، وبعد مرور ثمانية شهور على اصابتى فاننى أعمل طوال اليوم وأتحدث دون جهد ، وأكاد أسير بطريقة طبيعية ، واستعدت ثلاثة أرباع استخدامى لساقى وذراعى .

وحتى اليوم الذى اصبت فيـــه بهذا الفالج ، كنت كأغلب النـاس ، اعتقد أن هذه الحوادث لا تقع اساسا الا للكهول فى حين اننى لم أتجـاوز الخامسة والاربعين ، ولكننى وجدت أن اصابات « النقطة » شائعة بين الذين يماثلوننى سنا ، وان الاعمال التى يصاحبها التوتر البالغ لا صلة لها كثيرا بهذه الحقيقة على الرغم من القاء اللوم عليهـا . فقـد ثبت أن ٣ر٥ ٪ فقط من المئات العديدين من ضحايا الفالج الذين درست حالاتهم بمركز بلفيو الطبى بجامعة نيويورك، إصيبوا بالمرض فى حالات يمـكن أن توصف بالتوتر الحاد ، بينمـا كان ضحاياه من ربات البيـوت وأرباب المهن أربعة أضعاف هذا العدد !

وليس لكلمة « النقطة » تعريف دقيق ، ولكنها مجرد طريقة للدلالة على اعراض حادث يقع فى الاوعيـة الدموية للمخ : انســداد فى دورة الدم الى المخ أو فى المخ نتيجة نزيف أو جلطة أو ضيق فى شريان متصلب، واذا اسـتمر توقف الدم (الـذى يغذى أنسـجة المخ بالاوكسيـجين الحيوى) ولو دقائق قليـلة . فان ذلك يكفى لقتل الانسجة المصابة ، وتدمير الاشياء التى تسيطر عليهـا كحركات السـاق والذراع ، والكلام، والذاكرة . واذا كانت الانســجة التالفة على الجـانب الايسر للمخ ، أصيب الجـانب الايمن للجســم ، والعكس بالعكس .

ويتوقف مدى الاذى على منطقة المخ التى تأثرت ومدى اتسـاعها ، فالكلام تسيطر عليــه قطعـة من الانسجة لا يزيد حجمها على حجم القرش تسمى منطقة (بروكا) فاذا كانت اصابة هـذه المنطقة طفيفة ، حدث مجرد مضغ للكلام ، ثم يزداد الكلام وضوحا عادة بعد أيام قلائل كما حدث فى حالتى .

وفى مستشـــفى « نـورثرن وستشستر » بمونت كيسكو بولاية نيويورك الذى نقلتنى اليه سيارة اسعاف من منزلى، قرر الاخصائيون

ان سبب اصابتى يرجع الى ضغط الدم المرتفع الذى أصابنى منذ سنوات ، اذ مزق جزءا ضعيفا من شريان فى المخ فسبب حدوث نزيف، ونظرا لاننى لم افقد الوعى ، ومضغ كلماتى لم يبلغ حدا خطيرا ، فقد راى الاطباء ان النزيف لم يكن شديداً ، وان الطبيعة ذاتها بدأت فعلا فى اغلاق الثغرة ، وايد هذا الراى عدم وجود دم فى السائل الشوكى .

ومنذ بضع سنوات فقط ، كان الاطباء يعتقدون بصفة عامة ان كل اصابات الفالج ، سببها — كحالتى — حادث لأحد الاوعية الدموية داخل المخ نفسه ، ولكن فى أوائل العقد الماضى ، تبين للدكتور ميللر فيشر بكلية طب جامعة هارفارد — بعد دراسة ٤٢٣ حالة تشريح روتينية بالمستشفى — أن فى حوالى ١٠ ٪ منها ضاق أحد «الشرايين السباتيين» أو كلاهما أو حدث فيه انسداد حرم انسجة المخ من الغذاء ، وقد دل هذا على أن كثيرا من اصابات « النقطة » ترجع الى حالات انسداد لم تكن تعرف من قبل ، وذلك فى واحد أو اكثر من شرايين العنق الاربعة التى تزود المخ بالدم .

وسرعان ما استبعد الاطباء ان يكون هذا هو سبب مرضى ، اذ دلت الفحوص على ان ضغط الدم فى شرايين عنقى كان طبيعيا ، وفى الحالات التى يكون لشرايين العنق دخل فى الامر ، تجرى الآن جراحات جديدة رائعة لعلاجها .

وبعد أن أثبت الدكتور فيشر أن حالات « النقطة » لا تنشا كلها فى المخ ، استطاع العلماء بعد وقت قصير انتاج صبغة غير سامة ، ذات اشعاعات معتمة يمكن حقنها فى الدورة الدموية ، وبفضل استخدام جهاز لأشعة اكس بالغ السرعة ، أصبح ممكنا اقتفاء أثر هذه الصبغة التى تبدو بيضاء على فيلم الاشعة من خلال الشرايين ، ويبدو ظل أسود فى المكان الذى حدث فيه انسداد .

وقد أتاحت أداة التشخيص هذه للدكتور ميشيل دى بيكى بجامعة « بايلور » ابتكار وسائل جراحية لاصلاح الانسداد الذى يحدث فى شريان العنق وذلك بازالة الجلطة الدهنية التى سببت ضيقا فى قناة الشريان ، وتوسيع المجرى بعد ذلك بقطعة من مادة « الداكرون » . أما اذا كان الانسداد شديدا ، فانه بدلا من شقه ، يدخل قطعة شريان من

الذاكرون تتخطى الانسداد . ومنذ عام ١٩٥٤ أجرى الدكتور دى بيكى وزملاؤه عمليات جراحية لبضع مئات من مرضى الفالج المصابين بانسداد شريان فى العنق أو أعلى الصـدر .

أما أعظم تقدم عملى حـدث فى علاج الفالج ومنعه ، فهـو العقاقير الجديدة تلك التى تؤخر تكوين جلطة الدم ، أو التى تخفض ضغط الدم المرتفع وتسيطر عليه . ويعزو تقرير اخير لجمعية أمراض القلب الامريكية الى هذه العقاقير الجديدة الفضـل الاكبر فى انخفاض معدل الوفيـات بين الذكور الامريكيين البيض بسبب الفالج بنسبة ٢٢ ٪ وذلك بين من تتراوح أعمـارهم بين ٤٥ و ٦٤ عاما . وقد تزيد العقاقير التى تمنع الجلطة الدموية ، والتى تسـتخدم لتأخير تكوينها ، فرصة بقاء مريض الفالج على قيد الحياة حوالى الثلث .

وعندما زاد ضغط الدم عنـدى منذ عامين الى ٢٠٠ ، واضـطررت لدخول المستشفى فترة قصـيرة ، اعطيت العقاقير الجديدة للمسـاعدة على تخفيض ضغط الدم والسيطرة عليه ، وقد نجحت تماما ، ولـكنها اثارت فى نفسى انقباضا شـديدا ، فتوقفت عن استخدامها على عكس نصيحة الطبيب ، فعاد ضغط الدم يرتفع بشدة . ويبدو أن الفالج الذى أصابنى كان نتيجة لذلك ، وقد عدت الآن الى تناول هذه العقاقير بمعدل قرصـين — فى حجم الاسبرين — يوميا ، وقد عزمت على الاستمرار فى ذلك .

ولكن ما أن يصاب المريض بالنقطة ، حتى يكتشـف أن صـانع المعجزة الحقيقى هو التاهيل .. أن الفالج لم يعد يعنى نهاية الحياة النافعـة للشخص اذا بدأ التاهيل فى وقت مبـكر ، ويجب أن يبـدأ تدريب العضلات التى تبـدو بلا فائدة على الفور ، نظرا لأن عدم نشاطها يمكن ان يكون أكثر ضررا من التلف الاصلى الذى يسببه الفالج ، والعضـلات والاعصاب فى الاجزاء المشلولة تكون فى بداية الامر صالحة كما كانت اذ ان مراكز السيطرة عليها فى المخ هى وحدها التى تلفت ، ولـكن تدهور العضلات والأعصاب ما يلبث أن يبرأ بسرعة عندما يظـل المريض ثابتا لا يتحرك ، كما تحدث أمور أخـرى ايضا ، فتبطىء دورة الدم ، ويختفى الكالسيوم من العظام ، ويمـكن أن يكتسب المريض بسرعة الاحسـاس بانه أصبح عليلا عاجزا .

كنت اجلس فى الفراش فى أول يوم بعد اصابتى ، وفى اليوم التالى استطعت الوقوف بمساعدة البعض، على الرغم من أن ساقى كانتا مشلولتين تماما . وفى نفس اليوم بدأ طبيب العلاج الطبيعى فى المستشفى تدريب عضلاتى بتدليك رقيق لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات ، مع انى كنت لا أزال عاجزا عن تحريكهما بنفسى .. وقبل أن ينتهى الاسبوع كنت قادرا على شق طريقى عبر الغرفة الى الحمام بالمساعدة ، وفى كل يوم كنت أجلس فى المقعد خلال فترة اعداد فراشى .

ويقول الدكتور هوارد راسك ــ الذى يراس معهد « بلفيو » للطب الطبيعى والتأهيل بجامعة نيويورك حيث نقلونى بعد اصابتى بعشرة أيام يقول : « اذا بدأ العلاج الطبيعى البسيط خلال الاسبوع الاول بعد الفالج ، فان أغلب الضحايا يتمكنون من السير والعناية بأنفسهم خلال فترة تتراوح بين ٦ و ٨ أسابيع ، أو أسرع من ذلك احيانا » .

وقد علمت ان أفضل ما تستطيع الأسرة أن تفعله لمريض الفالج ، هو أن تفترض انه يستطيع أن يعمل أى شىء ، لا أن تعامله باعتباره عليلا .

وزوجتى بارك الله فيها تظهر لى ثقتها فى قدرتى ، وان كانت بطريقة ما ، تظهر دائما على مقربة منى عندما أرتدى قميصا ، ويكون من الطبيعى أن تساعدنى بطريقة عابرة على وضع زر القميص فى كمى الايسر ، فلاأشعر اننى عالة عليها .. وصدقنى أن هذا أمر مهم !.

وشفاء ضحية الفالج ليس أمرا يسيرا ، سواء للمريض أو لأسرته ، فقد يبدو المريض من الناحيةالبدنية على ما يرام ، ولكن الواقع أن جزءا من المخ قد دمر ، والطبيعة والزمن وحدهما قادران على تدريب انسجة جديدة تتولى الامر ، والى أن تفعل ذلك ، فانها تكون عرضة لتغيرات عاطفية .. ففى خلال فترة الشفاء مثلا يكون كل ضحايا المرض ــ دون استثناء تقريبا ــ سريعى الاثارة ويتحدثون بحدة، ويحتمل أن يصرخوا بسهولة .

ولقد قضيت أكثر من شهرين تحت اشراف الدكتور راسك ، وما زلت احصل على العلاج الطبى بمعرفة المستشفى ساعتين كل يوم لمدة ثلاث مرات أسبوعيا . وكنت سعيد الحظ جدا لحصولى على مثل هذه الرعاية ، ولكن النتائج العظيمة

يمكن تحقيقهـا فى المنزل ، ولـكن لا تحـــاول اجراء اية تدريبات بلا تعليمات محددة ، أو فحص منتظم يجريه طبيبك .

ان كثيرا من الاشـــياء العـادية الموجودة بالمنزل ، أفضل للتدريب من الاجهزة الغالية الثمن .. ففى مستهل اصـابتى كنت أتدرب على السير باســـتخدام ظهرى مقعدين أجعلهما ينزلقان فوق مشمع المطبخ وفقا لنفس الحركة التى تتبعهـــا الذراعان عادة أثناء السـير ويقول الدكتور راسك « ان هذا أفضـــل كثيرا من العكازات » .

وفتح علبة اللبن ، تعد تدريبا طيبا لتقوية عضلات الساعد والاصابع ، كما اننى ألعب الورق مع أسرتى كل مساء ، ولم أكن قادرا على اخـــذ الورق من المائدة بأصابعى فى بداية الامر ، لانها ضعفت ولم أعد أحس بها فى يدى ، أما الآن فاننى أستطيع أن « أفنـــط « ورق اللعب ، وان أتدرب على الكتابة بيدى المصابة كل يوم ، وارسم بضع دقائق اشـكالا بيضاوية وخطوطا تعلو وتنخفض كما كنت أفعل وانا بالمدرسة الاوليـــة ، والسير البسيط ، ولاسيما صعود الدرجات وهبوطها هو أفضل علاج للساق المصابة .

ان القدرة على .داء الاشياء ولو بنصف القوة المعتادة تعد بالنســبة للمصاب بالنقطة حـافزا قويا على التحسن ، وقد قيل لى أن شفائى سيكون كاملا قبل نهاية العام . فقد خضع ضغط الدم عندى للسـيطرة الآن ، وانقصت وزنى ، وقد التقيت أخيرا بأحد معارفى القدماء ، ولم يكن علم بمرضى ، فكانت كلماته الاولى هى : « اننى لم أرك بمثل هــذه الصحة الطيبة منذ سـنوات » .. وقد رفض أن يصدق عندما حدثته بما وقع لى ! .

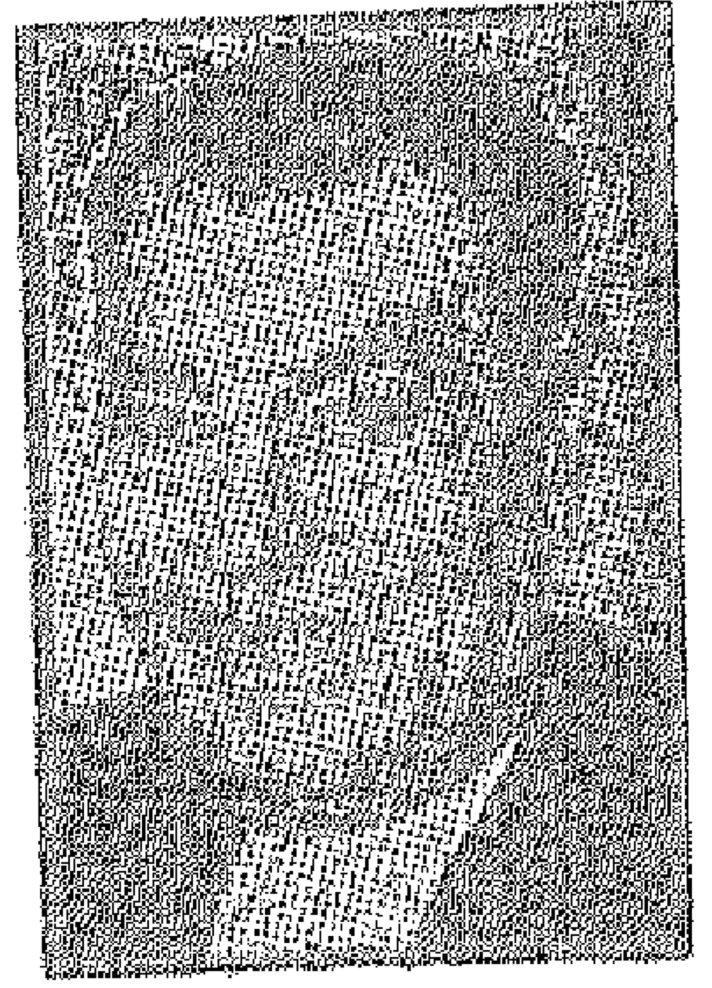
عن مجلة « الاسرة » الاسبوعية بقلم جيمس ونشستر



هدية ثمينة !

فى مدينة فرنكفورت بالمانيا ، أهدى أوتوكرامر ـ وهو عامل يؤدى عمله ليلا وينام نهارا ـ ٣٢ دلوا للقمامة من المطاط الى ربات البيوت اللواتى يقطن فى المساكن المحيطة ببيته حتى لايحدثن ضجة اثناء نومه !

« ان الرجل الذى يعتبره الكثيرون أعظم الملاكمين جميعا يوجه ضربات ساحقة الى الرياضة التى احبها طول حياته »

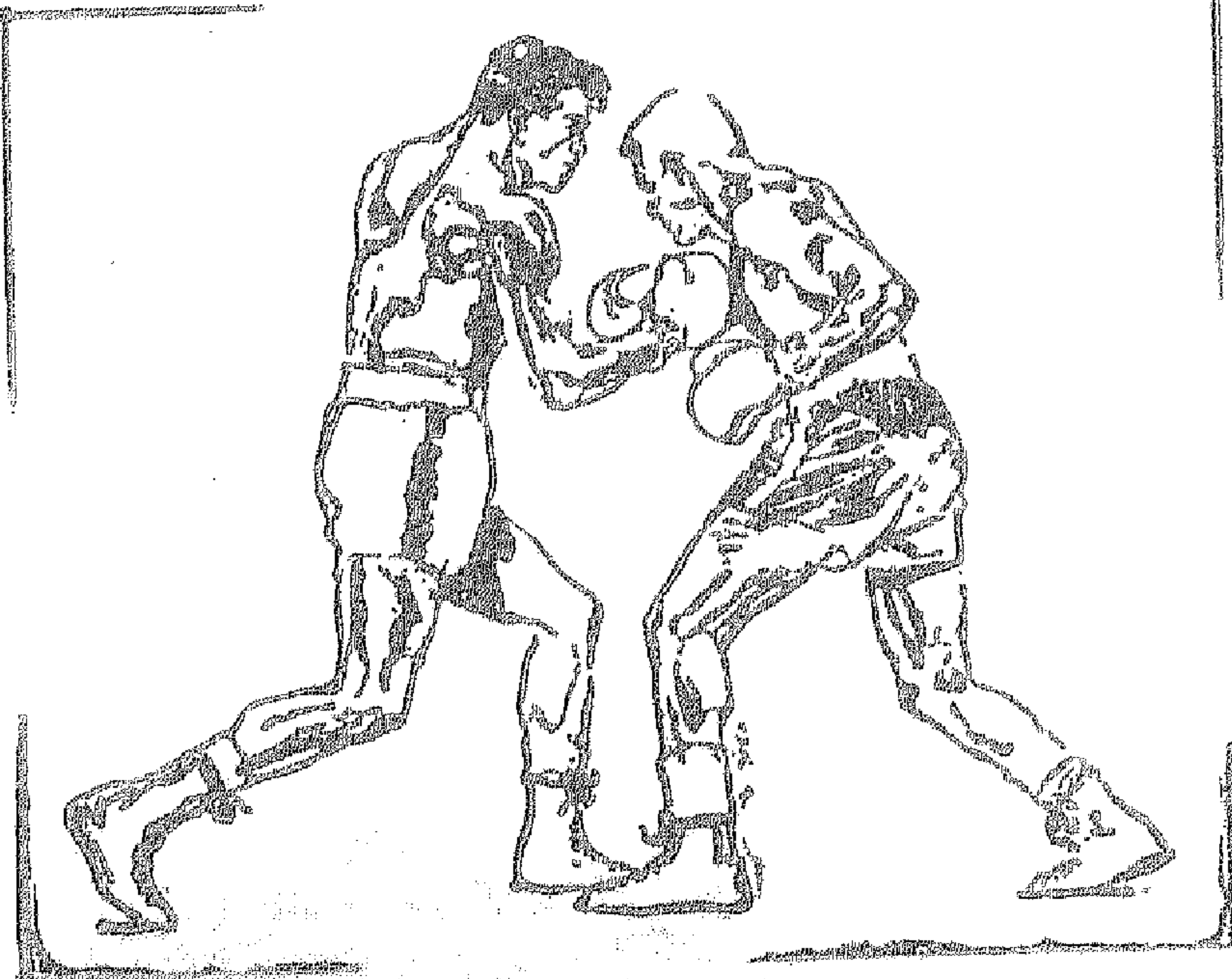


الملاكمة في محنة !

عندما اصابت قبضة « لويس انجيل فيربو » اليمنى وجهى فى الجولة الاولى من مباراتنا التى أقيمت فى نيويورك عام ١٩٢٣ ، لم اعد اعى شيئا مما يدور حولى ، ولو جاءت اللكمة الى أسفل قليلا ، لكان فى ذلك نهايتى .. وقد حدث اننى لم اعرف قط ماحدث خلال الجولة الاولى الى أن رايت الفيلم السينمائى للمباراة ، فقد كنت فاقد الوعى وانا واقف على قدمى !

انك تقف على قدميك فاقدا الوعى غير مصاب ... لا تعرف أين انت ولا تستطيع ان تجمع ٢ + ٢ اذا طلب منك ذلك ، ومع ذلك فانت تلاكم وتحاور وتمسك خصمك بوحى الغريزة ... بعد ان يتولى العقل الباطن أمرك ... بل وقد تكون خطرا على الخصم الى حد غير طبيعى ، اذ لا يردعك الحذر ، وتجد نفسك ميالا الى تمزيق الشخص الذى يبدو امامك كالضباب !

كانت تلك هى الطريقة التى وقفت



بها أمام فيربو فى الجولة الاولى ، فقد استطعت اسقاطه ست مرات ، ثم طوح هو بى من خلال الحبال بعيدا عن الحلقة .

وعندما انتهت هـــذه الجـولة العنيفة : أعطانى مدير أعمالى « جاك كيرنز » شمـــة من بعض أمـلاح الاستنشاق يبلغ من قوتها انها تكفى لايقاظ رجل ميت .. وكانت أول فكرة خطرت على بالى بعد ان عاد الى الوعى هو اننى هزمت بضربة قاضية .. وسألت كيرنز عما حدث ، فقال اننى كنت فى اعظم حال وان الجولة الثانية اوشـــكت أن تبـــدأ ، واننى استطيع أن أهزم فيربو بضربة قاضية الآن فى اى وقت !!

وعندما بدأنا الجولة الثانية ، كان فيربو اسوأ حالا منى ، وهزمته فعلا بضربة قاضية .

وبعد المباراة مباشرة ، توجهت الى طبيبى لفحص فمى .. فقال ان كل شىء على مايرام ، وكان ذلك هـــو الهدف الذى اريده ، فمن العيوب الاساسية للملاكمة اليوم ، عدم اجراء فحوص دقيقة قبل المباراة وبعدها ، هـــذا بالاضافة الى أخطـــاء أخرى اسفرت عن وفاة عدد من الملاكمين أو اصابتهم بعاهات مستديمة .

وانظـــر الى ماحـــدث للمـــلاكم الارجنتينى « اليجاندرو لافورانتى » بطل الوزن الثقيل فى مارس ســـنة ١٩٦٢ . لقد أصيب لافورانتى بضربة قاضية من « آرشى مور » ، وحملوه من الحلقة فوق محفة .. وبعـــد أقل من ٤ شهور ، سمح له بالملاكمة مرة أخرى ، فهزم بضربة قاضية فى الجولة الخامسة من « كاسيـــوس كلاى » ومع ذلك فقد سمحـــوا له بعد شهرين بملاكمة « جونى ريجنز » دون ان يفحصوا فمه .. وفى هذه المرة هزم بضربة قاضية فى الجـــولة السادسة ، وظل فى غيبوبة تامة ، وبقى راقدا فى المستشفى عدة شهور وهو فاقد الوعى .. واليوم وبعد ١٣ شهرا وثلاث عمليات فى المخ ، لا يزال لافورانتى فى شبه غيبوبة ، وعندما يسمح بأشياء كهـــذه ، فلا عجب ان قال النـــاس : « الغـــوا الملاكمة » .

احتفظ جاك دمبسى ببطولة الملاكمة العالمية للوزن الثقيل لمدة سبع سنين من ١٩١٩ الى ١٩٢٦ ــ العهد الذهبى للملاكمة ، وقد خاض غمار ٨١ معركة خلال احترافه ، فاز فى ٤٩ منها بضربات قاضية . وهو واحـــد من اربعة ملاكمين (والباقون هم جين تونى ، وجو لويس ، وفلويد باترسون) كسب كل منهم اكثر من اربعة ملايين دولار بقبضة يده!

بسبب مثل هذه الاخطاء أصيبت لعبة الملاكمة فى السنوات الاخيرة بحالة تدهور لم يسبق لاى ملاكم أن واجهها ، بعد سلسلة كئيبة من الوفيات والفضائح ، والتحقيقات الخاصة بسيطرة البلطجية ، ومالم يحدث اصلاح شامل فسوف اضطر الى قبول رأى أولئك النقاد الذين يطالبون بالغاء اللعبة ولكن الملاكمة يمكن انقاذها ولابد من انقاذها . . وعلى أساس تجربتى الطويلة داخل الحلقة وخارجها أود أن أقترح برنامجا لاعادة الملاكمة كرياضة شريفة تتسم بالرجولة .

١ ــ حماية الملاكم باجراء فحوص بدنية مناسبة . وهذا يعنى فحص طبى شامل قبل كل مباراة باسبوع .. وفى اليوم الاخير قبل المباراة ، واجراء فحص للمخ بعد المباراة اذا اصيب بضربات كثيرة أو هزم بضربة قاضية .

وفى اغلب الاحيان تكون الملاكمة السابقة للمباراة النهائية هى التى تؤدى الى التلف المميت ، فقد اصاب « ماكس باير » بطل الوزن الثقيل مثلا « ايرنى شاف » بضربات عنيفة فى عام ١٩٣٢ ، وبعد ستة شهور ، التقى ايرنى ــ دون فحص لمخه ــ بپريمو كارنيرا ، واصيب بضربة قاضية ، وقد بدت الضربة خفيفة الى حد ان المشاهدين فى حلقة « ماديسون سكوير جاردن» سخروا من شاف وهو راقد على ارض الحلقة .. وألمح الناس صراحة الى أنها مباراة مدبرة ، ولكن شاف مات بعد ذلك بثلاثة أيام .. وكذلك اصيب « بنى باريت » بطل الوزن خفيف الثقيل بعلقة شديدة من جين فولمر قبل أن يفقد حياته بثلاثة شهور نتيجة لضربة قاضية من أميل جريفث ، ولاشك ان المباراة الاخيرة كانت غلافا فقط لحالة سيئة فعلا .

وهناك شىء آخر فى نيويورك ، وهو أن مدير أعمال الملاكم ــ وهو الذى يعرف الملاكم أكثر من غيره ــ لايسمح له بأن يلقى المنشفة ــ علامة على طلب وقف المباراة ــ وكانت المنشفة قادرة على انقاذ « بنى باريت » . فقد حاصره جريفث فى الجولة الثانية عشرة فى احد الاركان وانهال عليه بسيل من اللكمات ، وكان باريت سيسقط بكل تأكيد لولا اشتباكه بالحبال . ثم اوقف الحكم المباراة ، ولكن بعد فوات الوقت ، ولو كان فى استطاعة مساعدى باريت القاء المنشفة عندما بدا فى حالة يائسة ،

لظل « بنى » حيا الى اليوم .

وعندما كنت ملاكما ناشئا فى طريق الصعود ، ارتكبت خطأ بالوقوف أمام « فيرمان جيم فلين » وهو منافس خطر ، فى سجله ٣٨ ضربة قاضية ، وقد اسقطنى بضرباته ٤ مرات خلال الدقيقتين الاوليين فى الجولة الاولى ، وعنـــدئذ القى أخى .. « برنى » المنشفـــــة على الارض ، فأوقفت الملاكمة ، وقد جننت غضبا من برلى يومئذ ، ولكننى أشعر اليوم بشـــكر عظيم له ، اذ لو نالنى المزيد من لكمات فلين ، لقضى على مستقبلى فورا فى ذلك الحين .

٢ ــ ابعاد البلطجية : كل شخص يتصل بالملاكمة ، يجب أن تدرس حالته بعناية ، فان كثيرا من الملاكمات التى تجرى فى أمريكا يسيطر عليها العالم السفلى منذ فترة طويلة ، وقد حكم أخـيرا على « فرانكى كاربو » المسمى « قيصر الملاكمة » فى العالم السفلى بالسجن ٢٥ عاما لمحـــاولة الحصول بالتهديد على نصيب من أرباح دون جوردان البطل الســابق لوزن خفيف الثقيل ، ولكاربو شركاء .. هم جوزيف وسيكا وفرنك باليرمو .. وترومان جبسون ، وقد ادينوا بنفس التهمة ، وحكم عليهم بالسجن فترات متباينة .

ولكن هذه الاحكام ليست الامجرد بداية فى الاتجاه الصحيح ، اذ يجب الا يمنح اى ترخيص لاى مجرم أو بلطجى للعمل كمنظم أو مدير اعمال ، حتى لا يكونوا فى وضع يكفل لهم السيطـــرة على الملاكمين ، أو تدبير النتيجة مقدما .. وعندما يعملون عن طريق ستار ، يجب الكشف عنهم ومنعهم .

وقد اتصلوا بى أنا نفسى للاتفاق على ما اعتبرته انا مباراة مدبرة ، فقد حاول المنظم جون ريسلر أن يجعل من نفسه مديرا لاعمالى بعقد زائف .. وطلب منى ملاكمة «سام لانجفورد» الكبير الذى كان يدير اعماله أيضا ــ وكنت أنا لا أزال فتى فى الحـادية والعشرين من عمـــرى ، أزن ٧٥ كيلوجراما ، ابذل الكثير من العرق ، وكنت على ادراك يكفى لان اعرف اننى لست من طبقة لانجفورد ، ومع ذلك فقد ظل المنظم يطاردنى محاولا أن يبين لى كيف اهزم الرجل الـــذى يقوم هو بتنظيم مبارياته .. وقــد انسحبت من ادارته .

واليوم ، يجب الا يكــون لمنظمى المباريات من رجال العصابـــــات والبلطجية والطفيليين اى مكــان فى

رياضة الملاكمة ، وعندما يطردون ، سيقل الحديث عن المباريات الوهمية

٣ ـ دع الملاكمين يكسبون فرصتهم فى البطولة : ان المباريات التى تعتاد آليا ـ مثل المهزلة التى حدثت فى يوليو ١٩٦٣ بين فلويد باترسون وسونى ليستون واستمرت دقيقتين و ١٠ ثوان ، واجازها المسئولون بسعادة ، بعد أن هزم ليستون باترسون بضربة قاضية بعد دقيقتين و ٦ ثوان فى مباراتهما الاولى ، هذه المباراة يجب أن يمنعها القانون لمصلحة كل من يعنيهم الامر فهذا النوع من الامور يجعل الملاكمة شيئا يثير السخرية .. فلم يحدث خلال احترافى مثل هذا النوع من المباريات السريعة ، وكنت اذا هزمت يومئذ ، عليك ان تثبت وجودك من جديد .. وعندما انتزع جين تونى البطولة منى ، لاكمت جاك شاركى قبل أن اقابل (تونى) من جديد ، ولو هزمنى شاركى لقابل هو تونى على البطولة . وكنت قد فقدت الفرصة لذلك ..

فى تلك الايام كان عليك ان تشق طريقك فعلا خلال مباراة كبيرة ، وقد لاكمت عشر سنوات قبل أن يتقرر أن اقابل جيس ويلارد على لقب بطولة الوزن الثقيل ، ومع ذلك فان «بيت ريدماشر» لاكم فلويد باترسون على عرش الوزن الثقيل فى اول ملاكمة له بعد الاحتراف ! فلا عجب أن كان أغلب الملاكمين الموجودين اليوم ليسوا على درجة طيبة من الكفاءة . أن سونى ليستون قوى وخشن ، ولكن هذا النوع من الملاكمين يمكن هزيمتهم ، واود ان ارى ملاكما مثل جين تونى أو ملاكما مثل جولويس فى الحلقة مع ليستون . لقد لاكمت كثيرين من الملاكمين ذوى الاجسام الضخمة والخشونة مثل ليستون .. رجال أمثال فيربو ، وفريد فولتون ، وجيس ويلارد ، وكانت اطوالهم تتراوح بين ١٩٣ و ١٩٨ سنتيمترا ، وفى الوزن بين ٩٣ و ١١٣ كيلوجراما ، وقد هزمتهم وكنت أزن ٨٢ كيلوجراما .. ولكن فى تلك الايام كان عليك ان تتعلم كيف تلاكم .

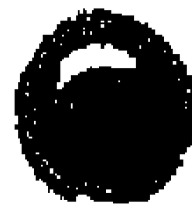
٤ ـ امنح الملاكمين حماية اقتصادية : ان الملاكمين واغلبهم مازالوا صغارا ، وكثيرون منهم غير متعلمين ، لابد من حمايتهم بالقانون من أن يلتهم الذين حولهم نسبة كبيرة من ارباحهم . لقد ربح جولويس بطل الوزن الثقيل ملايين فى الحلقة ، وجلب مبالغ ضخمة للجنود خلال الحرب الثانية ، ومع ذلك فقد انتهى

مفلسا مدينا للعم سام باكثر من مليون دولار .. فلماذا ؟ .. هناك سبب لذلك ، وهو أن المديرين كانوا ياخذون — بموجب عقد — ٥٠٪ من ارباحه ، وبسبب الافتقار الى الحماية ، راى كثيرون غيره من كبار الملاكمين ارباحهم تتبدد بطرق مختلفة .. خذ مثلا جوني ساكستون بطل الوزن خفيف الثقيل السابق ، ربح اكثر من ربع مليون دولار ، وانتهى الى لاشيء ، وبوجاك الذى كسب كثيرا ، يقوم الان بتلميع الاحذية فى احد فنادق ميامى .

ولم أكن أفضل من كثيرين فى حماية نفسى خلال الازمات المالية خلال ايام ملاكمتى .. وعندما كان دوك كيرنز يقوم بادارة مبارياتى لم استطع قط أن اجعله يكتب اى شيء على الورق . لقد ساعدنى كثيرا ، ولكنه كان يحصل على كل شيء : السينما والمقالات الصحفية ، والعقارات ، غير الملاكمات .. هذا فضلا عن أنه اقترض منى تدريجيا ١٥٠ ألف دولار ، وأخيرا قررت أن أفعل شيئا .. وبعد ملاكمتى مع فيربو ، ذهبت الى مكتب منظم المباراة ، وأخذت نصيبى منه وهو نصف مليون دولار . ثم أعطيت دوك نصف المبلغ بعد خصم دينه لى وثار غضبا ، وكانت تلك بداية النهاية لعلاقتنا .

ان الملاكمة اذا ظلت تدار بالطريق السيىء الذى تدار به اليوم ، فانها ستلغى كما يطلب الناس ، أما اذا أصلح شأنها ونظمت ، فانها يمكن ان تصبح من جديد رياضة عظيمة ، لايستطيع الا المتعصبون أن يفكروا فى محاولة الغائها !

بقلم جاك دمبسى



لغز !

اقترب الفتى المراهق من فتاته وقال لها وقد اطبق احدى يديه : اذا استطعت معرفة ماذا فى يدى هذه فسوف اصحبك الى السينما الليلة ..

فقالت الفتاة : فيل !

فاجاب الفتى : كلا ... ولكنك اقتربت كثيرا من الحقيقة ، ولهذا سوف امر عليك فى المساء للذهاب الى السينما !



فرقة الباليه للفنون الشعبية المكسيكية

وُلِدت لترقص

« أماليا هيرنانديز وفرقتها الراقصة المكسيكية نموذج رائع لقوة امرأة واحدة » ...



آماليا هيرنانديز

في المكسيك ، حيث أقام الرجال أسوارا غير مرئية لابقاء النساء بالمنازل فى هدوء ، بعيدا عن أخطار وانجازات العالم المتنافس لم يسقط انسان هذه الحواجز كما فعلت أماليا هيرنانديز .. لقد رقصت آماليا التى كانت مسلحة بنشاط ورشاقة راقصة الباليه ، والقدرة الاستراتيجية على القتال كقائد برتبة جنرال ، وكافحت وشقت طريقها الى النصر الذى جلب حرية وفرصة جديدتين للمرأة ، وللآلاف

من زميلاتها الفنـــانات ، كما جلب المجد لبلادها ، وقد تمثل انتصارها فى فرقة « الباليه للفنون الشعبية » المكسيكية الرائعة ، التى تعد دوامة من الالوان ، والموسيقى والفتيـــات الجميلات والرجال ذوى الرشـاقة الذين يدقون الارض بكعوبهم ، وقد غــزت تلك الفـــرقة أوربا وأمريكا اللاتينية والولايات المتحدة .

كانت آماليا فى الثامنة من عمرها فى تلك الامسية فى أواسط العقــــد الثالث من القرن الحالى عندماارتمت على والدها وقالت « أبى . . أريد أن أرقص . هل أستطيع أن أتعلم الرقص ؟ .. الرقص الحقيقى ؟ » .

وتجهـم وجـــه الدون لامبرتو هيرنانديز .. لقد عمل هيرنانديز ، الذى كان من رجال الصناعة ، ومن أصحاب مزارع تربية الماشية وعضوا بمجلس الشيوخ بكل جد لكى يكتسب لاسرته الثروة والمركز . ولا ينبغى لاحدى بنـــاته أن تفـكر فى احتراف الرقص مطلقا . ولكنه قال أخــيرا « أجلْ .. يمكنك أن ترقصى ياآماليا اذا فعلت ذلك فى المنزل فقـــط ، لاتكشفى قط عن ساقيك بل ارقصى لى ولاعمامك فقط » .

ولكى يضعها تحت رقابة عيـون أسرتها بنى السـنــاتور هـيرنانديز ستوديو خاصا للرقص فى حجـم قاعات الرقص بالقـرب من منزلهم فى مدينة المكسيك ، وأحضر أحسن مدرسات الرقص المحـترفات اللاتى استطاع العثورعليهن مثل «سيفين» الذى كان من الراقصين الاول فى فرقة « بافلوفا » ، ومدام دامبريه من أوبرا باريس ، ثم الراقصة الاســـبانية انكارناسيون لوبيز (لارجنتينـــا) والراقصة الامريكية الحديثة والدين

وقبلت آماليا مبتســمة شروط تدريبهـــا ، واحتفظت لنفســـها بحلمها السرى ، وهو أن تتثنى وتدور يوما على المسرح كما تفعل راقصات الباليه اللائى شاهدتهن هنـــاك . ولكن حلمها مالبث أن تغير واتســع عندما وجدت أن أنغام بلدها أثارت روحها الهندية الاســبانية أكثر مما تشـــيرها الموســـيقى والرقص الـكلاسيكيان اللـذان كان معظمهما أجنبيا .

وكما أحبت أغانى « شيهواهوان» الشعبية التى علمتها أمها أن تعزفها على الجيتار ، فقد تشربت أثنـــاء اجازاتها التى أمضتها بمزرعة والدها فى ولاية تاموليباس أغانى ورقصات العمال وهم يحتفلون بحصاد السكر

وفى خلال اجازاتها فى « فيراكروز » تشاهد العرائس والعرسان يعلنون خطبتهم فى حفلات عامة تقام فيها رقصات الباليه الجميلة .

وخطر لها تدريجا انه توجد هناك فى جبال وسهول المكسيك الواسعة موهبة عظيمة طبيعية عبرت عنها الفنون الشعبية الجميلة ، ومع ذلك فان الفن الشعبى الذى جاء طبيعيا كالشمس والرياح ظل دون تكريم بل ودون ان يلاحظ

وحددت آماليا هدفها وهى فى مقتبل سنوات المراهقة . وهو أن تخرج هذه الفنون الشعبية التى لم يعترف بها أحد . فى مؤلفات باليه متالقة وتقدمها على مسارح الحفلات الموسيقية الكبرى ، وألقت بنفسها لانجاز هذه المهمة بنية خالصة كانت تسيطر عليها .

وكانت هناك عقبات كثيرة .. كانت هناك أولا مشروعات والديها من اجل نوع من الحياة مختلف تماما وكانت آماليا فى الخامسة عشرة من عمرها عندما تجاسرت مدرستها لارجنتينا على أن تقول لابيها دون لامبرتو ان آماليا تبشر بأمل كبير فلماذا لاتدعها تاتى الى المسرح وتعمل معى فى البروفات ؟ .

فصرخ السناتور هيرنانديز قائلا « تعمل ؟ لن تعمل أية واحدة من بناتى مطلقا » وعضت آماليا على شفتها فى صمت ، ولكنها كررت لنفسها دستورها الذى تؤمن به وهو لن اجادل ، بل سوف أمضى للامام وأعمل » .

وعندما علم الدون لامبرتو أن آماليا تساورها أفكار بأن تصبح راقصة محترفة ، قطع عنها مصروفها الخاص ليمنعها من دفع اجر الدروس ولم تعبأ آماليا بذلك والتحقت بالكامباسينا ، وهو مركز زراعى حكومى يقدم دروسا مجانية فى الرقص لابناء الفلاحين الفقراء ، ودرست آماليا هناك لمدة شهور وهى متنكرة فى ملابس رثة ونظارة سوداء حتى سمع الدوق لامبرتو بالامر ، فأرسل سيارته لاعادة « فلاحته » الى المنزل .

وحصلت آماليا سرا — وهى فى الثانية والعشرين — على عمل مع فريق المنشدات فى فيلم يجرى تمثيله فى مدينة المكسيك ، وبعد ظهر أحد الايام كانت هى والمنشدات يرقصن فى الميدان الرئيسى بالمدينة وآلات التصوير يجرى اعدادها عندما اقبل عدد من رجال البوليس من

راكبى الدرجات البخارية ، واقبلت خلفهم السيارة الرسمية لعمدة المدينة ، والد آماليا .. واعلن الدوق لامبرتو وهو يدق الارض بقدميه : « سوف انتظر هنا حتى تنتهى » . وكانت تلك هى نهاية تلك الحقبة .

وكانت هناك ضحايا فى طريق آماليا من اجل تحقيق حلمها ، فقد احبت وهى فى السابعة عشرة من عمرها محاميا شابا ، وتزوجته لكى تجده كما قالت « تماما مثل ابى : كريما ، رزينا ، ويطالب بوقتى كله » وأسفر الزواج عن ابنة ثم تم الطلاق سريعا .. وفى الاعوام العشرين التالية كان هناك ثلاثة أزواج آخرون وطفلان جديدان وثلاث حالات طلاق وتشرح آماليا الامر ببساطة فتقول « ان زوجى هو الباليه » .

وفى عام ١٩٥٢ كانت آماليا لاتزال مجهولة تماما على الرغم من انها كانت تعمل مدرسة للرقص فى معهد الفنون الجميلة الذى تديره الحكومة . صحيح انها حققت احد احلام طفولتها ورقصت فى أدوار رئيسية فى استعراضات الباليه الكلاسيكية بقصر الفنون الجميلة ، ولكن عندما حاولت انتاج مؤلفاتها الخاصة عن الباليه الشعبى المكسيكى الناهض قيل لها أن هذه « لا تنتمى » لقصر الفنون الجميلة !

وفى ذلك العام ، عندما كانت آماليا فى الرابعة والثلاثين من عمرها ، اتخذت أقسى قرار أصدرته ، اذ استقالت من عملها الحكومى وانشأت مع ثمانية من احسن تلاميذها فرقتها الخاصة للباليه .

وقالت آماليا « ان الانسان يجب أن يحقق ذاته » ، ولكى تبدأ العمل باعت منزلا كانت قد امتلكته ، كما باعت مجوهراتها ، بل انها رهنت سيارة والدها وكانت من طراز « كاديلاك » وقدمت له أيصال الرهن قائلة : « ان لديك سيارات كثيرة جدا ياأبى ونقص واحدة منها لن يضرك » .

وحاول الدوق لامبرتو أن يبدو جادا صارما ، ولكن محاولة عبوسه انهارت تدريجيا ، وتحولت الى ابتسامة ، لقد أدرك وهو الرجل السياسى قيمة الاستراتيجية القائلة « اذا لم تستطع أن تهزمهم ، فانضم اليهم » هذا فضلا عن انه كان يستمتع سرا منذ وقت طويل بخسارة حربه ضد آماليا ، بل انه كان يفخر أمام أصدقائه قائلا « ان لهذه الفتاة شجاعة وروحا عالية ، انها هيرنانديز

أصيلة » .

وأحاطها الدون لامبرتو بذراعه وقال لها « حسنا جدا ياآماليا . كيف أستطيع مساعدتك ؟ » .

وبعد ذلك بعام فازت فرقة « هيرنانديز » الكافحة فى مسابقة للرقص فى التليفزيون ، ووقعت عرضا مع شركة التليفزيون لتقديم عرض فى شبكتها ، وسرعان ماراحت آماليا تعمل بحماسة بالغة بعد أن أصبحت تدعمها ٦٧ أسبوعا من العمل ، وأخذت تخلق « باليه » شعبيا جديدا كل سبعة أيام . وأثاربرنامجها اهتمام مصلحة السياحة المكسيكية التى تولت تمويل برامج التليفزيون ومنذ تلك اللحظة بدأت الحكومة ترسل الفرقة الى البلاد الاخرى كممثل ثقافى رسمى لها .

ووصل نبأ نجاح الفرقة كسفير الى مسامع أودولفو لوبيز ماتيوس رئيس جمهورية المكسيك الذى أمر بأن تحصل الفرقة على «كل مساعدة ضرورية للاستمرار فى مهمتها » وفى نفس هذه الفترة تقريبا قرر « سيليستينو جوروسيتزا » الذى كان قد عين حديثا مديرا عاما لمعهد الفنون الجميلة أن يساعد الفرقة .

وهكذا عادت آماليا مع فرقتها الى المعهد فى عام ١٩٥٩ ، بعد سبع سنوات من تركها له ، وكانت عوامل الاغراء هى : مرتب يبلغ ضعفمرتبها السابق ٥٠ مرة ، وموافقة على « انشاء أعظم باليه مكسيكى فىالعالم وحرية كاملة ، وميزانية كافية » .

وتحولت آماليا الىالعمل، وبدأت تسعى لتجنيد حوالى ١٠٠ من أمهر الراقصات والراقصين والمغنين والموسيقيين والفنيين فى عالم المسرح فى المكسيك ، وعثرت عليهم فىأسواق القرى والمزارع ، والنوادى الليلية ، وكان من بين راقصيها شاب هندى من قبيلة (ياكوى) من بلدة سوفورا اكتشفته فى ملجأ للايتام .

وبدأ شكل الاستعراض الجديد الكبير يتحدد ، ففى عشرة مؤلفات للباليه (اشترك فيها كلها ٥٠ راقصا وراقصة) قدمت تاريخ وعادات وأساطير وشخصية المكسيك منأيام الأزيتيك قبل الغزو الاسبانى ، حتى الوقت الحالى .. ودبت الحياة فى قصر الفنون الجميلة القديم الهادىء وامتلأ بأضواء وأصوات غير مألوفة كان الراقصون الذين يضعون على رؤوسهم قبعات عريضة ذات ريش لامع يبلغ قطرها ١٨٣ سم (لعبادة الكوتيزال ، وهو الطير الذى يتخذه

هنود البويلا الهـا لهم) ، وكانوا ينتظرون أدوارهم الى جوار الفتيات المزركشات ليقدمن رقصة زواج البرزخ !

وفجأة ، أحست آماليا بانزعاج لاول مرة فى حياتها لقد قررت الحكومة المكسيكية أن ترسل فرقتها الى مهرجان باريس «أوليمبياد العالم الثقافى » وأدركت آماليا أن الايمان بفنون بلدها التى لم يكن معترفا بها شىء ، ووضع تمثيلها البدائى أمام كبار الفنانين من جميع أنحاء العالم شىء آخر .

ولكن فى مساء ٩ مايو عام ١٩٦١ وبينما كان الستار يرفع فى مسرح « سارة برنار » بباريس قالت آماليا لنفسها فى عزم « الآن ! » ووقفت وسط المسرح وهى تقوم بدور كبيرة الكهنة فى طقوس قديمة من طقوس الازتيك ، وبدأت تقرع دقات طبول الحرب البدائية ، ومضى الاستعراض .. وزادت الخطى سرعة ، بينما كانت الايقاعات الهندية تكتسب خفة وجمالا بالتأثير الاسبانى ودارت الفتيات مع رجال طوال ذوى رشاقة ثم اقتحمت المسرح سيدات يضعن على رؤوسهن قبعات من اللباد ويحملن البنادق ، من مقاتلات ثورة عام ١٩١٠ ، وهن يرددن أغانى عزيزة على قلب كل مكسيكى . ورقصت أماليا نفسها فى دور « جوانا جالوا » البطلة الاسطورية التى قاتلت كرجل

واستطاعت أماليا حتى قبل الاستراحة ان تشعر بالكهرباء التى أثارتها بين المشاهدين ، ولكن بعد أن نزل الستار الاخير ــ بعد النهاية التى كانت تمثل « عيد الميلاد فى جاليسكو » ، دوى المسرح بهدير من التحية الهائلة ..

لقد ثبت النجاح فى سيل من الزهور التى انهالت على غرف الملابس ، والجماهير التى تهتف فى الشوارع ، وتقريظ الاعجاب . ثم جاءت المكالمة التليفونية .. وقال سفير المكسيك فى فرنسا « مدام هيرنانديز لقد حققت أنت وفرقتك شرفا لبلادكم لم يسبق له مثيل . لقد منحكم حكام المهرجان الجائزة الاولى للفرق ! » .

وتلت ذلك جولات منتصرة فى المانيا وبلجيكا وايطاليا ، واستعراض طلب تقديمه فى البيت الابيض .

ان لفرقة آماليا للباليه الآن مكانا دائما فى حياة المكسيك ، وينقسم الراقصون الدائمون الذين يبلغ عددهم حوالى ٢٠٠ راقص الى فريقين ، وقد

انشأت آماليا مدارس مجانية للموهوبين الى الحد الذى يسمح لهم بالالتحاق بها، وتضم هذه المدارس الآن ٥٠٠ من الراقصين والمغنين والموسيقيين ، من بينهم ٢٠٠ من الاطفال .

وتوجد مدرسة لباليه الاطفال فى قصر هيرنانديز القديم فى نفس الاستوديو الذى تلقت فيه آماليا أول دروسها بعيداً عن الانظار .

ومع هذا فان هذا ترتيب مؤقت فقد وعدت الحكومة آماليا بمنحها مبنى — ربما احد قصور مدينة المكسيك القديمة — ليتسع لانواع كثيرة من النشاط ، وسوف ترأس آماليا هناك معهداً مكسيكيا جديداً للفنون الشعبية بما فى ذلك مكتبة ومتحف ، ومدرسة للمسرح المكسيكى وقسم للابحاث الفنية .

اما بالنسبة لبابا هيرنانديز ، فقد اصبح اكثر ابطال القصة شعورا بالفخر ، ذلك أن انتصار آماليا كما يدرك جيداً ، لم يكن انتصاراً للنساء وللفنانين الشعبيين الاصلاء فحسب ، بل وللمكسيك كلها .

ملخصة عن فنون المسرح بقلم : الن راتكين

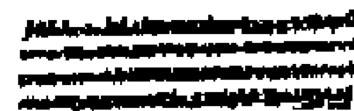


مؤهلات

قدم الموظف الذى يعمل فى احدى شركات طبع بطاقات التهنئة طلبا الى رئيسه للحصول على علاوة ...

وبعد ان قرأ الرئيس الطلب ، استدعى الموظف وقال له :

— هذا هو اكثر الطلبات التى قدمت لى حزنا واثارة للاسى ومن ثم فاننى سانقلك الى قسم بطاقات العزاء !



لا شىء !

يقول الممثل الهزلى ستواكين :

— كنت فى واشنطون اخيرا ، ففكرت فى الاشتغال بالسياسة ومن ثم فقد تحدثت الى احدى الشخصيات الكبيرة هناك فى هذا الامر ، فسالنى عما استطيع ان اقوم به فقلت « لا شىء » وعندئذ هتف الرجل قائلا : « رائع .. لن تحتاج اذا الى اى تدريب » .

« هل يستطيع المستشار الالمانى الجديد ايرهارد
ان يمــلأ الفراغ الذى خلفه ادينــاور ؟ »

ألمـانيـا بـين

عهـد مضى وعهـد بـدأ

كتب الزمن والتغيير وسير الاحداث نهاية للحكم الذى مارسه طوال اربعة عشر عاما ذلك الشيخ الجرىء العاتى الذى قاد المانيا الغربية من دمار الهزيمة الشاملة ، ومن وحل أعظم انهيار معنوى وروحى فى التاريخ ، الى مرحلة استطاع فيها الألمان أن يسيروا مرة أخرى فى وضح النهار ، مهمـا كانت ذكريات ليلهم مخجلة .

ففى اكتوبر ١٩٦٣ سلم أديناور الزمام الى وزير اقتصاده السـابق لودفيج ايرهارد ، وعنـدما يكتب تاريخ السنوات التاليـة للحرب ، فكيف يا ترى سوف يعترف بفضل ذلك الرجل الطويل القامة الضخم الجثة . ذى البشرة المليئة بالغضون ، وما الذى فعله من خير لبلاده ، وهل يسير ايرهارد فى اتجاهه ؟

ان المانيا التى تولى اديناور قيادتها منذ أحد أيام خريف ١٩٤٩ كانت اطلالا ، والمانيا التى تركها أصبحت أقوى دولة اقتصادية وعسكرية فى أوروبا الغربية . ولقد قال ونستون تشرشل عن اديناور أنه «أعظم سياسى المانى منذ بسمارك» ، وقائمة ما أنجز فى المانيا فى عهد اديناور تؤيد هـذا الحكم .

فتحت رعاية اديـنـاور التأمت جروح الحرب الى حد أصبح فيه المنتصرون حلفاء لالمانيا الآن ، باستثناء روسيا والدول التى تدور فى فلكها ، وأصبحت المانيا عضوا فى حلف شمال الاطلنطى (وخدم جنرال المانى قائدا لقوات حلف شمال الاطلنطى البرية فى وسـط أوربا ، وخلفه جنرال المانى آخر) .

وهناك جيش المانى جديد يضم ٤٠٠ الف رجل يواجه الشرق احتمالا لخطر هجوم سوفيتى ، تحيط به

قوات أمريكية يبلغ عددها ٣٢٥ الف جندى ، وقوات من بريطانيا وفرنسا
ولقد اصبحت ملامح الرجل العجوز الكثيرة الغضون . التى تشبه التفاحة المزة ، اكثر الوجوه المعروفة فى المانيا ، وقد يمرق أحيانا من بلد الى بلد على رأس موكب ينطلق بسرعة بالغة ، ناصحا هنا ، منذرا هناك .. وهو رجل متقشف ، لا يتسامح الا فى حب انبذة الراين البديعة (التى يرتشفها بعد عشائه المعتدل المعتاد من الدجاج أو الاسماك) . وهو يدعو الى فضائل الاعتدال والعمل الشاق ، كما انه كاثوليكى متدين ، وعدو قوى للشيوعية ، كسب احترام الحلفاء وكراهية السوفيت .

ولكن اديناور قبل كل شىء آخر ، منح الالمان الثقة والعزيمة للنهوض فى قوة خرافية من بين انقاض الهزيمة .. وكان يعتقد أن الألمان يجب أن يقال لهم ماذا يفعلون لا أن يطلب منهم ذلك .

وبدأ أن العملية البرلمانية أثارت قلق الالمان فى الايام الاولى ، وهى لا تزال غير مستقرة تماما الى حد ما حتى اليوم ، وأصبح أسلوب اديناور الشخصى هو أسلوب حكومته : طريقته فى الحكم أطلق عليها اسم « ديموقراطية المستشار » ولكنها نجحت مع ذلك .

وقد استطاع الشعب الالمانى الحائر ، الذى انحدر اقتصاده الى المقايضة البدائية ، أن يلحق بالركب فى ظل زعامة اديناور الحازمة ، وكانت المهمة الاولى هى اعادة البنيان الاقتصادى ، ومن أجل ذلك سمح اديناور لايرهارد الرجل العملى الضليع أن يمهد الطريق للقضاء على سيطرة الحلفاء الاقتصادية .. وكان ايرهارد يومئذ غير معروف كثيرا فى بلدة بافاريا .. وقد عرفت نتيجة عمله باسم « المعجزة الاقتصادية » .

وقد أذهلت خطوات التجارة الالمانية بقية الاوربيين ، ففى اكثر قليلا من عشر سنوات ، تحولت الجمهورية الاتحادية من ربة معاش شريدة فى أوربا .. الى ثالث الدول التجارية الكبرى .. وثالث الدول الصناعية العظمى فى العالم كله .. ومنذ عام ١٩٥٠ ، كانت المانيا تعيش على المساعدات وبلغ عجزها التجارى الف مليون دولار سنويا ، فزادت صادراتها الى ستة أضعاف ، مما اتاح لها فائضا سنويا يبلغ متوسطه ١٥٠٠ مليون دولار ، وهو تباين رائع مع الايام السابقة لعهد اديناور ، عندما كان الالمان ـ

من هو ايرهارد ؟



اى نوع من الرجال لودفيج ايرهارد؟

ان كراهية المستشار الالمانى الجديد للسياســة العنيفة ، جعلت بعض النــاس ، ومنهم ادينـــاور يصفونه بانه « سد من المطاط » • ويرد أصـــدقاؤه قائلين ان هذا الحكم يخطىء فى ان يدمغ عـدم ميـل ايرهارد الغريزى الى الاعمال الخيرية بانه ضـــعف فى الشجاعة • وقد قال وزير الاقتصاد الفرنســى جـاك رديف أن ايرهارد جمـــع بين صفات متضاربة فى العادة وذلك بمحض مصادفة نادرة ، فهو رجل تفكير ، كما انه رجـل عمل فى نفس الوقت ، وكل مـن سمع خطبه المثيرة يدرك انه يعرف جيــداماذا يريد وانه شرع فى العمل لتحقيقه كاملا • وحتى أديناور عـلى الرغم من تردده فى تســليم الزعامة السياسية للرجـل الذى يصغره سنا ، قال عـن ايرهارد : « لقــد عملنا معا جنبا الى جنب ، وسيطرنا عـلى كثير من المواقف العسيرة ، وتقاسمنا المتاعـب والقلق ، وكانت لنا آراء مختلفة بين حين وآخر ، ولـكن هـــذا جزء من العمل ، فليس هناك عادة جوهر كثير فى الاشـــخاص الذين تتفق آراءهم دائما »

اما عن الجانب الشخصى لايرهارد ، فهو مولع بالطعـــام الجيد مما اكسبه اللقب الذى يدلله به زملاؤه وهـــو « السمين » وكثيرا ما تجده فى مطبـخ منزله وعلى وسطه المريلة ليصنع طبقـا مفضلا لديه، كما انه هاوى كرة متحمس وعازف بيانو بارع، واذا اراد الاسترخاء قرأ احيانا قصه بوليسية (واجاثا كريستى هى كاتبته المفضـــلة) ، أو اصغى لتسجيلات لبيتهوفن وشوبرت وموزار وشـــومان وشـــتراوس ، وقد ترجم الكتاب الذى اصـــدره فى عام ١٩٦٠ باسم « الرخاء عن طـريق التنافس » الى لغات كثيرة بينها اللغة الروسية •

شبابا وكهولا ــ يرفعون الانقاض من بلادهم المحطمة فى ألم ، وينزعون الملاط عن الاحجار ليمكن استــخدامه مرة أخرى •

ولكن النجاح الذى تحقق فى عهــد اديناور لم يتحقق بلا ثمن ، فقد كان حكم اديناور فرديا ، يحتقر فى كثير من الاحوال العمليات الديموقراطية •• وبدلا من أن يأتمن وزراءه المنتخبين •• كان اديناور كثيرا ما يعتمد على فئة قليلة من رجال الاعمال الالمان ، مثل (هيرمان آبس مدير بنك المانيا

والمرحوم روبرت منجز من كولونيا ، وكارل بليسنج مدير البنك الفيدرالى وكان اعضـــاء مجلس النــواب (البوندستاج) فى بعض الاحيـان مجرد اصفار .. ونظرا لأن اديناور كان مأخوذا بالسياسة الخارجيـــة ، فان السياسة الداخلية كانت تترك الى حد بعيد لمن هو أقل شــأنا ، وكانت النتيجـــــة عرقـلة نمـو الديموقراطية السياســية فى المانيـــا .. على الرغم من انها قد تبدو احيانا فى قوة زميلتها فى فرنسا فى عهــــد ديجول ، اذا راعينا تاريخ الشعــب الالمانى .

وكانت هناك ناحية واحدة كبرى اصابها الاهمال ، تلك هى الفشل فى مواصلة التطهير الفعال للنازيين القدامى فى البوليس والهيئة القضائية . . . حتى وزير الدولة فى حكومة اديناور (هانز جلوبكه) وهو من أقرب الناس اليه ، كان مشتركا فى قوانين النازى العضوية ، ولولم يكن عضوا فى النازى، ورفض اديناور فى عناد ان يفصله (وان كان قد تخلى أخيرا عن منصبه بعد أن بلغ سن التقاعد) كما ابدى اديناور ترددا فى العمل ضد بعض المسئولين الآخرين المشبوهين ، الا عندما يقع عليه ضغط .

واتهمه نقـــاده ايضـــــا بانه كان يتغاضى عن نشاط جماعات اللاجئين من المانيا الشرقية ، بل انه ظهر فى بعض اجتماعاتهم ، وقالوا ان اديناور ابقى الشكوك حية فى ان الالمان مازالوا يتوقون الى ما وراء حدودهم السابقة لعام ١٩٣٩ ..

حتى معاهدة اديناور مع فرنسا تعرضت للهجوم ، ففى خلال الاسابيع الحرجة التى تبعت معارضة ديجـول لدخول بريطانيا السوق الاوربيـــة المشتركة ، كان اديناور وحده هـو الذى يستطيع ان يلطف من موقف ديجول، ويعتقد كثيرون من الألمان انه غدر بأوربا والتحالف الاطلنطى بسكوته .. وقال صحفى المانى .. عندما عاد من باريس ، كان يتحدث لغة جديدة، تبدو اشبه بلغة ديجول حتى بالالمانية

وقد عرض الدكتور جرد بوسيريوس الناشر والكاتب السابق بهامبورج نقدا استقصائيا لعصر اديناور كله قال فيه (كانت غلطة اديناور الكبرى هى انه كان يدرك كيف يتسلط على الجماهير .. ولكنه لم يدرك كيف يعلمها ان تصبح مواطنين ، ولما كان اكثر دهاء ممن حوله ، فقد كان يسره أن يتفوق عليهم بدلا من اقناعهم بالطريق الديموقراطى وكان ينبغى على حزبه ان يجبره على

الاستقالة قبل ذلك) .

وعلى اية حال ، فقد اشتركت الشيخوخة وتبدد القوة لاجتذاب الناخبين الى مراكز الاقتراع فى حسم الامر اخيرا ، كما اهتزت الحكومة بسبب بعض الفضائح الاخيرة كمسألة مجلة (دير شبيجل) التى ادت الى استقالة فرانز جوزيف شتراوس وزير الدفاع .

واسفرت الانتخابات الاخيرة فى كل من برلين وهيس وساكسونيا السفلى ، ومنطقة الرافيلاند عن كوارث للديموقراطيين المسيحيين ، وسرى الخوف فى صفوف الحزب من ان يتمكن الاشتراكيون بزعامة فيلى برانت عمدة برلين الغربية من الوصول الى الحكم فى الانتخابات التى ستجرى سنة ١٩٦٥ .. وهذا الخوف هو الذى حفز الحزب الى المطالبة بأن يحدد اديناور تاريخا لتقاعدة .

وايرهارد المستشار الجديد فى حاجة الى تعريف .. فقد اصبح وجهه المتورد وسيجاره الذى يبلغ طوله ١٥ سم ، وجو الرفاهية الوقور الذى يحيط به ، رمزا للمعجزة الاقتصادية .. وكان ايرهارد استاذا جامعيا قديما ، ومديرا لمعهد صغير لابحاث السوق ، وقد اصبح وزيرا للاقتصاد فى بافاريا ــ مسقط راسه ــ بوساطة الحكومة العسكرية الامريكية عام ٤٥ (وقد جعله هذا يقول مازحا : «اننى اختراع امريكى ») . وبعد اربع سنوات ، اصبح رئيسا لمجلس كان نواة لوزارة الاقتصاد القومى . وكانت نظريته ، هى انه ما دام المورد الوحيد غير المحدود فى المانيا بعد عام ١٩٤٥ هو العمل ، فان كل القيود يجب ان تلغى ، وستكفل العملة الجديدة قوة دافعة .. اذ يتمتع كل انسان بثمار مكسبه .

وكانت ثمرات مشروع ايرهارد وفيرة .. فقد شمر الملايين من العمال عن سواعدهم للانتاج للسوق الجديدة الكبيرة . واكتشفت ربات البيوت المندهشات انهن قادرات على شراء كل ما يريدون ، (وكان قبل أن يتمكن المنتصرون الاوروبيون من الغاء بطاقات التموين بسنوات !)

وسرعان ما ارتفعت الدلالات الاقتصادية عاليا . واصبح حوالى ثلث الايدى العاملة تعمل فى عملين بل وثلاثة لتتمكن من سداد ثمن الغسالات الكهربائية واجهزة التليفزيون ، والسيارات وقضاء الاجازات فى الخارج .

اما اليوم ، فان صورة الرخاء غير الزائف بدأت تتغير قليلا ، فالاسواق

المحلية والدولية الوطيدة اقتربت من درجة التشبع فى حين ان النفقات المتزايدة تقلل المزايا التى كانت تتمتع بها المانيا فى المنافسة ، وتدهور النوع بسبب سوء الصنعة ، وهو من نتائج نقص الايدى العاملة

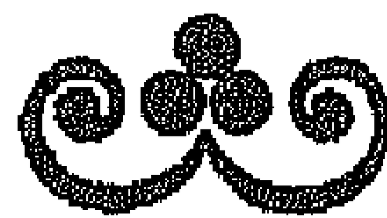
ويعرض ايرهارد نفسه هذا التحليل للموقف : « فى تلك السنوات من الرواج لاقتصادى الهائل ، كان فى استطاعتنا أن نعتمد على تكملة عدد العمال بحوالى مليون شخص سنويا ـ سواء نتيجة لارتفاع معدل المواليد عدة سنوات ، أو بسبب اللاجئين ـ ولكن الصناعة والتجارة الالمانية تشعران الآن بتأثير السنين التى كان معدل المواليد فيها منخفضا بصورة غير عادية فى حين أن سور برلين أغلق فيض المهاجرين من الشرق »

ومن الحلول التى يقترحها ايرهارد التصدير بلا قيود ، فهو يريد أسواق بريطانيا والكومنولث فى الجماعة الاوربية الاقتصادية، وقد قال أخيرا : علينا أن نحول المعاهدة الفرنسية الالمانية الى أداة للوحدة الاوربية والتعاون بين دول الاطلنطى •

لقد أراد الحزب المسيحى الديموقراطى أن يجعل من ايرهارد مستشارا بسبب شعبيته التى لا يمكن انكارها، ولعل السبب أيضا أنهم يعرفون أن حكومته ستكون مختلفة فى أسلوبها عن حكم اديناور الفردى الصارم ، وقد قال ايرهارد أخيرا : « لقد حان الوقت لكى تعود للشعب الالمانى ثقته فى الدولة والنظام البرلمانى وحكم القانون ، وتصديقه للسياسيين الالمان »

ولا يساور الحكومات الغربية خوف كبير من أن يغير ايرهارد أسلوب السياسة الالمانية تغييرا جذريا ، فهو وثيق الارتباط بالتحالف الاطلنطى كما أنه مؤمن غيور بالوحدة الاوربية ، له آراء ديموقراطية عريضة • وقد قال أحد الدبلوماسيين فى بون «لقد ازال اديناور الانقاض ، وعلى خلفاء الرجل العجوز أن يكملوا الآن مشروعاته ، ويضعوا الاسس ، ويبدأوا حقا فى بناء المانيا الجديدة »

ملخصة عن « نيوزويك »



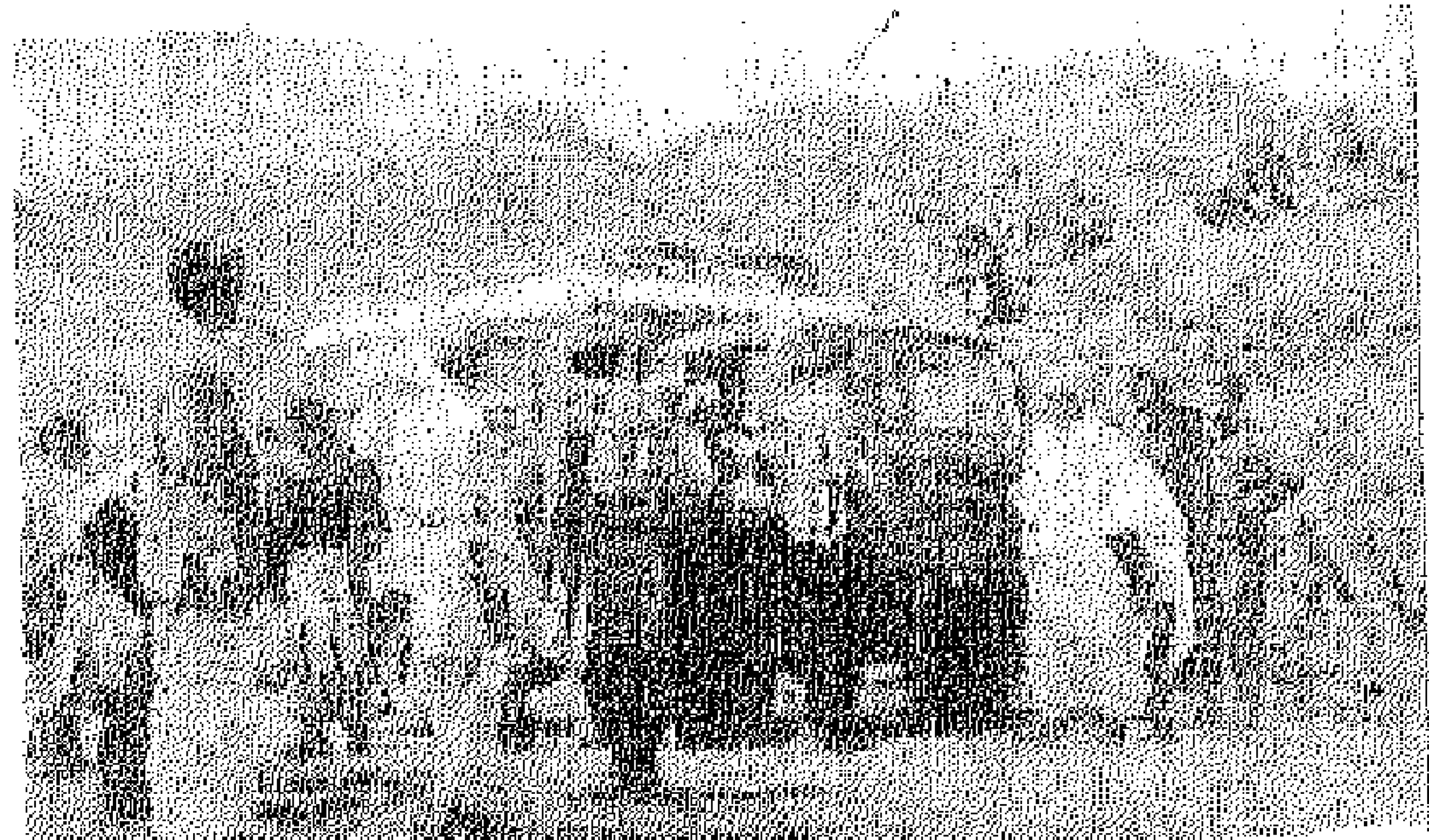
تبديد !

قالت الزوجة الثائرة لزوجها الذى يقرأوهما يقضيان اجازة فى فلورنسا :

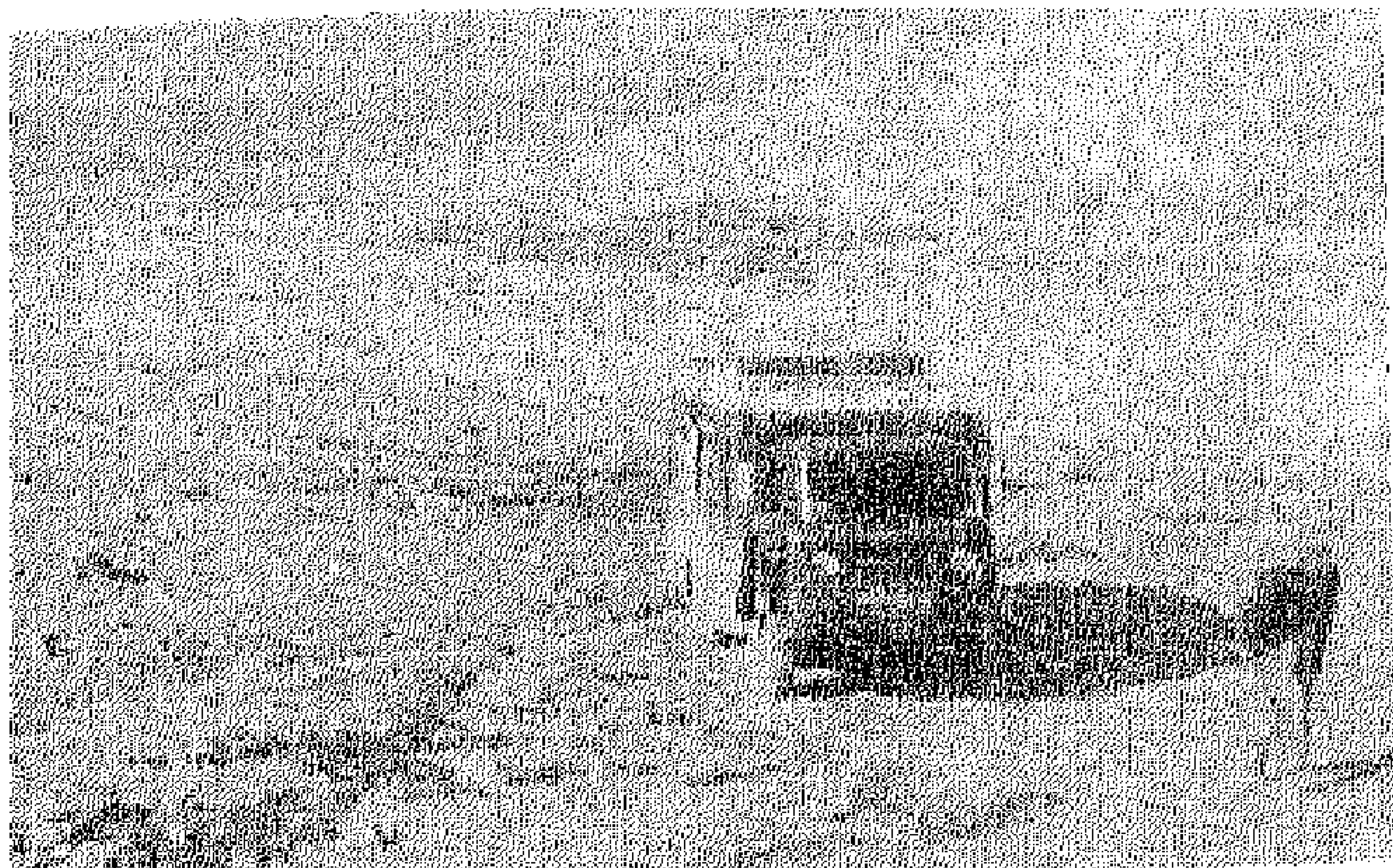
ـ اننا ندفع هنا أربعين دولارا فى اليوم وانت تقرأ كتابا !

خبراء المحركات يختارون شموع الاحتراق

أولـ سـيّارة سافرت إلى

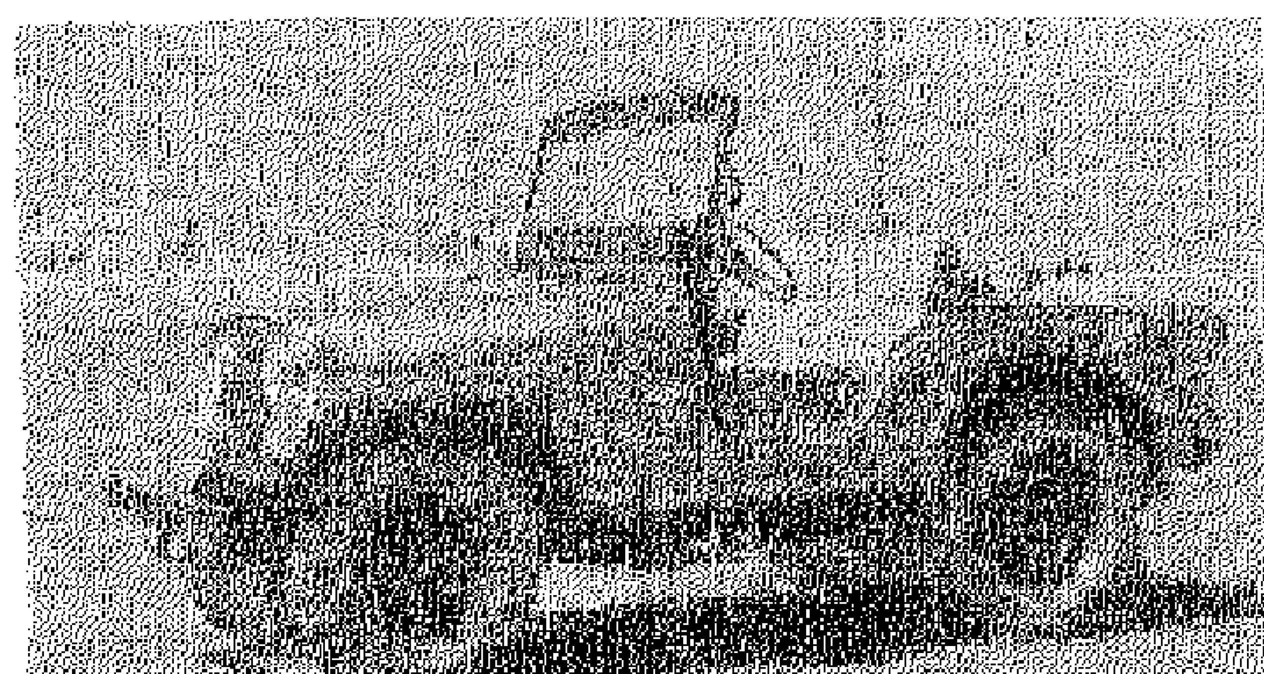


فى ممر خيبر ، ترلهام (يرتدى قميصا بمربعات) يتحدث الى رجال القبائل ، بدات الرحلة من لوس انجيلوس فى يناير ١٩٥٩ وانتهت هناك فى فبراير ١٩٦٢ ... وكانت مسافتها ٨٠٫٠٠٠ ميل فوق طرقات من كل نوع وحالة بما فيها طرقات وصفت رسميا بانها « غير صالحة للسير » ، ولكن تزويدها بشموع احتراق شامبيون الموثوق بها جعلتهم ينجحون انها رحلة لم يسبق لها مثيل .



اكثر النقط انخفاضا على الارض هنا فى شرق الاردن ، البحر الميت (فى اقصى الصورة) تحت مستوى البحر بـ ١٫٢٩٢ قدما . اما اكثر النقط ارتفاعا فى العالم ففى احد طرقات بيرو حيث يبلغ الارتفاع ١٦٫٠٠٠ قدم وكان الصعود الى هذه النقطة شاقا بحيث استمرت السيارة « جيب » فى حركة دائمة لمدة ستة ايام وبرغم كلتا الحالتين المتطرفتين استمرت شموع احتراق شامبيون تشتغل بلا توقف وكانت تستبدل فى الفترات المنتظمة الموصى بها فقط .

فى الصحراء الكبرى استوقفهم رجل مقنع من القبائل معه جمل ، وقبل ذلك عبر المسافرون منطقة اكثر جفافا من الصحراء نفسها ،صحراء اتاكاما فى المشهورة فى شيلى الشمالية .



ها هى السيارة « جيب » ، السيارة العالمية المعروفة فى كل مكان بادائها الممتاز وامكان الاعتماد عليها ... ان كل سيارة جيب تزود الآن ، وفى المصنع ، بشموع احتراق شامبيون ذات الرقائق الفضية لان الخبراء الذين صنعوها يعرفون ان شامبيون تقدم اداء ممتازا وثقة . وهذا سبب وجيه يجعلك تصر دائما على تركيب شامبيون فى سيارتك !





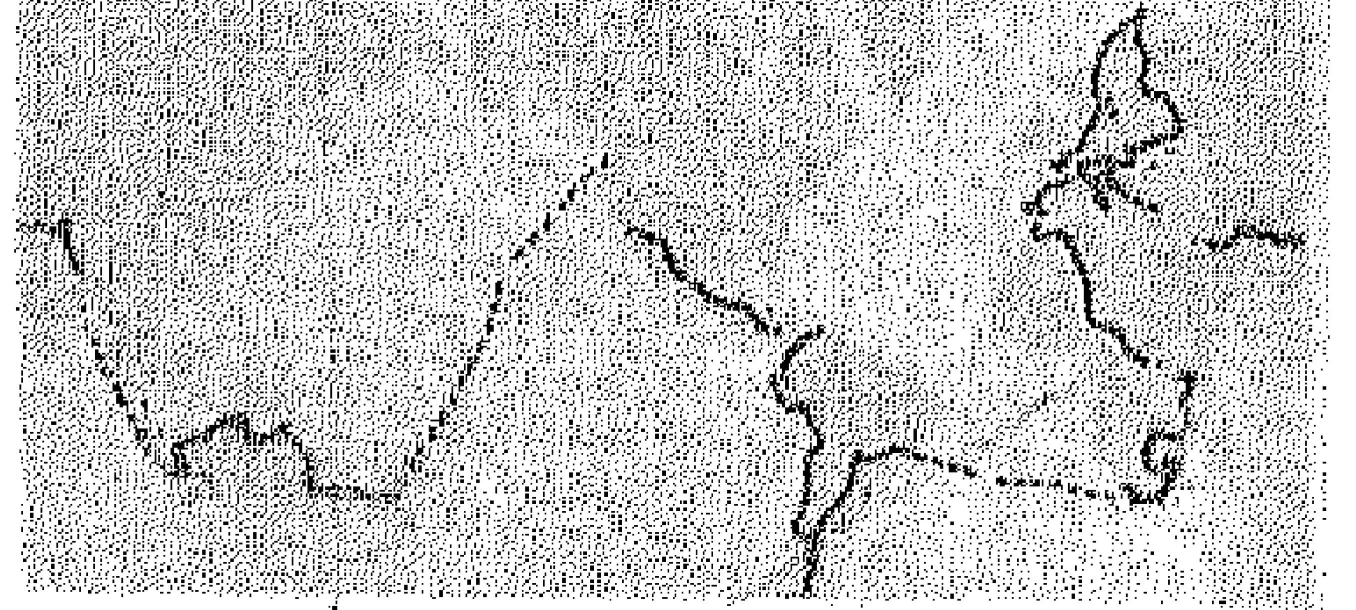


اشهر شموع احتراق على الارض وفى البحر والجو

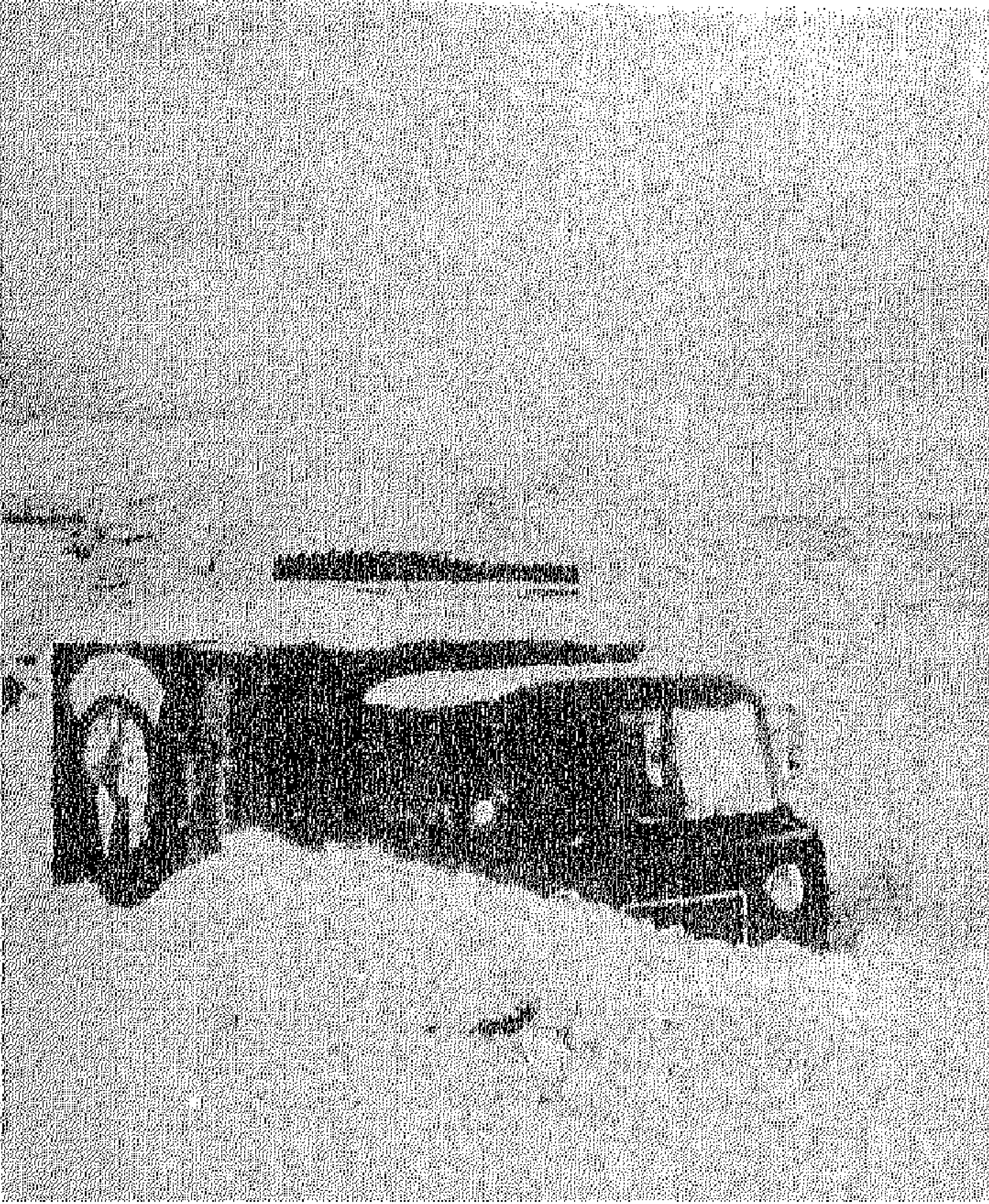
شامبيون ذات الوثائق الفضية لـ..

أبعد ٤ طرقات في العالم

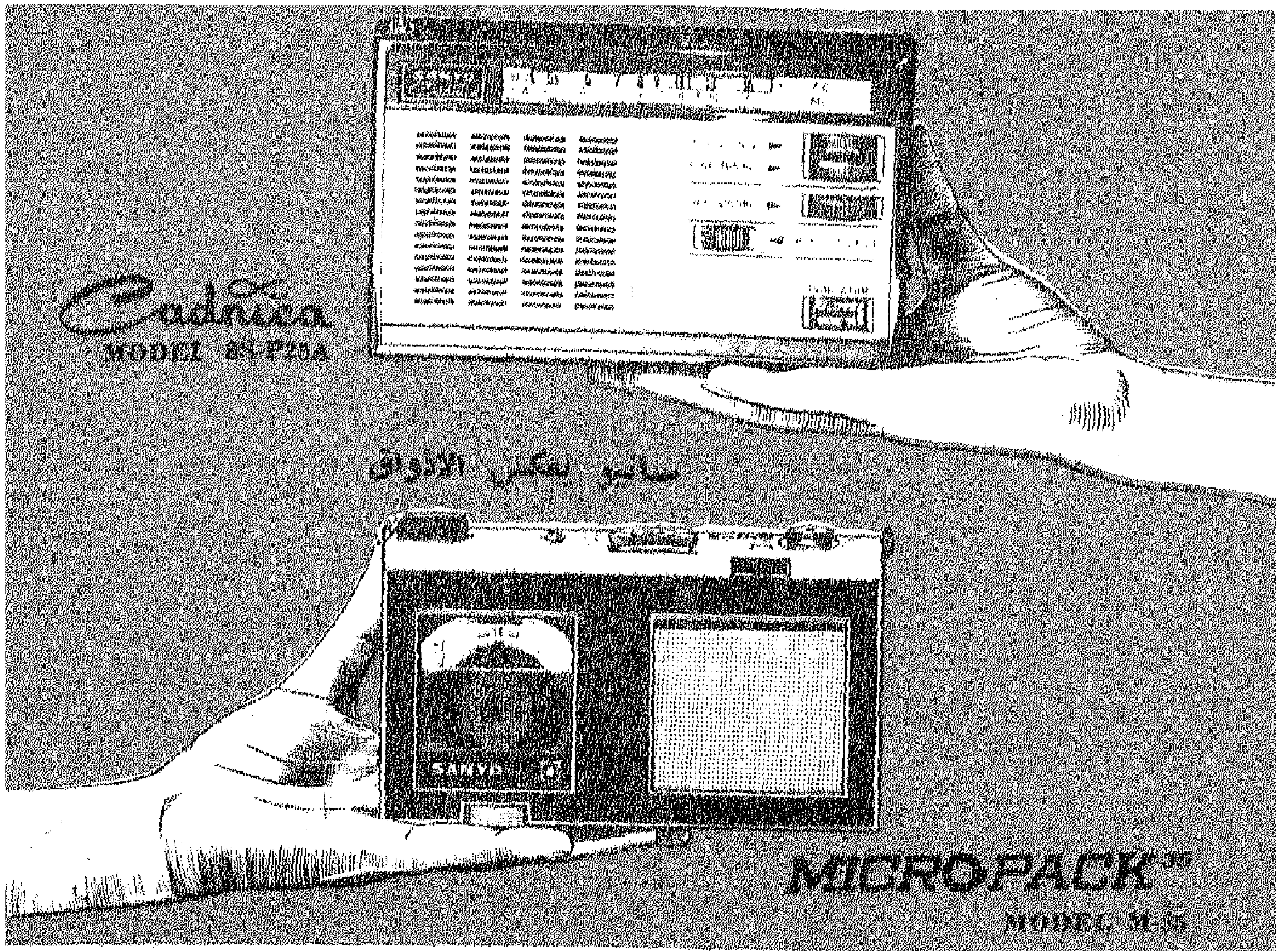
ابعد الطرقات شمالا ... وابعدها جنوبا .. واعلى الطرقات .. وأكثر الطرقات انخفاضا ! لقد ذهبت سيارة النقل « جيب » FC-170 هذه اليها جميعا ـ بعدان قهرت الصحارى والجبال والاحراش والوحل والثلج . قطعت ٨٠٫٠٠٠ ميل على الارض في ست قارات و ٨٣ دولة ـ بلون اية بادرة لمتاعب شموع الاحتراق. وهذا دليل حسن على امكانك الاعتماد على شامبيون ..



يبين الخط المتصل الطريق الذى قطع فوق اليابسة ويبين خط النقط السفر بالبحر . وقد طافت سيارة النقل « جيب » المزودة بشموع احتراق شامبيون بامريكا الشمالية وامريكا الجنوبية واستراليا وافريقيا واوربا وآسيا وزارت ٨٣ دولة قديمة وجديدة .



كانت ابعد نقطة شمالا في اى طريق قارى قريبة من الراس الشمالى بالنرويج واقصاها جنوبا في رحلة الـ ٣٧ شهرا عند طرف شيلى بالقرب من تييرا دى فويجو وراس هورن . وكان اسوأ طريق عند منتصف المسافة الى كوستاريكا اذ كان الوحل سميكا بحيث اضطرت السيارة « جيب » FC-170 لاستخدام السرعة البطيئة كى تتمكن من السير حتى اثناء هبوط التل ! وقد رسمت الخطة ونفذت بمعرفة نوبل ترنهام من كاليفورنيا ورافقه صديقه دين فيشر .



هدايا ممتازة ... فى « اولين » من التاج سانيو الذى يمثل اجمل ما فى الهندســة والبحث المتقدمين ... جهـاز راديو سانيو كادنيكا هو الاول فى أستخدام بطاريات نيكل ـ كادميون القابلة للشحن وبذلك تستبعد ضرورة تغيير البطارية . ولن يصادف مسجل سانيو ميكرو ـ باك ٣٥ اية مشكلة بالنسبة للشريط الخيطى ، وهو اول جهاز فى العــالم يستخدم شريطا معبأ فى خزانة

MODEL M-35 Micro-Pack

قناتان للتسجيل والاستماع حتى ٣٤ دقيقــة
وقت اعادة لف الشريط ٤ دقائق
مكبر صوت ٢ ـ ١/٢ بوصة ، يعمل على اربعة ١ ـ ١/٢ بوصة فولت
بطاريات بنلايت على بطاريات سانيو القابلة لاعادة الشحن
٦ ـ ٣٠/٨ بوصة × ٣ ـ ١/٢ بوصــة × ١ ـ ٣/٨ بوصة
وزنه الصافى رطلان فقط

MODEL 8S-P25A Cadnica

راديو نقالى ٨ ترانزيستور ، موجتان . مكبر للصوت ٣ بوصة PM ، جهاز هى ـ لو للتحكم فى الصوت ، شــاحن داخل للبطارية (٢٠٠/١١٠ فولت تيار متقطع) يدار بـ ٣ بطاريات سانيو نيكل ـ كادميون القابلة لاعادة الشحن قــوة ١/٤ر١ فولت مقاس ٦ ـ ٣/٤ بوصة × ٤ ـ ١ / ٨ بوصة × ١ ـ ٣/٤ بوصة .

اسم عظيم فى دنيا الالكترونات

SANYO
سانيو

SANYO ELECTRIC CO., LTD. OSAKA, JAPAN
INTERNATIONAL DIVISION: SANYO ELECTRIC TRADING CO., LTD.

أنباء من عالم الفضاء

قدر من الذهب فى الفضاء

أعلن علماء الفلك انهم اكتشفوا « نجوما لاسلكية » تعد من ناحية لناتج الاشعاعى أقوى الاجسام التى اكتشفت حتى الآن فى الفضاء ، وأقوى ٢٤ من مثل هذه النجوم التى تمت دراستها ، تمتلك من ناتج الطاقة ما يعادل ألوف الملايين من الشموس.

ومثل هذه المستودعات من الطاقة تتحدى خيال الانسان وقدرته الابتداعية ، وقد أسكتت كثيرين من الذين تنبأوا بأن الانسان سوف يستنفد موارد الوقود والطاقة .

وقد يتطلب الامر من العلم قرنا آخر ليجد وسيلة لاستخدام الكنوز التى تثير الدهشة والتى اكتشفها فى الكون .. ولكن لاشك فى أن هناك قدرا من الذهب فى طرف قوس قزح ! .

عن صحيفة « التايمز »
التى تصدر فى «سان ماتيو» بكاليفورنيا

***

آلات لانعدام الوزن

اذا كنت على مسافة ١٥٠٠ كم فى الفضاء ، ووجدت مسمارا فى مركبة الفضاء التى تستقلها قد تفكك فماذا تفعل ؟ .. لاشك انك لن تضع « مفتاحا ميكانيكيا عاديا » فوق المسمار لتلفه وتحكم تثبيته اذ لو فعلت ذلك فانك ستلف أنت نفسك ولن يتحرك المسمار نظرا لانعدام الوزن .

ان قسم أنظمة الفضاء بشركة مارتين ، ومؤسسة بلاك وديكر الصناعية للعدد يدرسان هذه المشكلة ، وبين الادوات والعدد التى ابتكرت ، آلة تسمى « مفتاح فضاء برد فعل صفر » وهى تبدو أشبه بالزردية ، وعندما تضغط بالايدى ، تدير تروسا يمكن ضبطها لكى تلف « الجلبة » ونظرا لان القوى التى تشترك فى الضغط متساوية فى اتجاهات متضادة ؛ فان كلا منها يلغى أثر الآخر ، ومن ثم لا يدور العامل نفسه .. وهناك عدد اخرى لاغراض اخرى تجرى دراستها الآن وستكون لدى عامل الاصلاح فى

الفضاء ميزة ، اذ انه سيستطيع الوقوف على رأسه دون مضايقة اذا أراد الوصول الى أماكن بعيدة عن موقعه .

ا.ب

***

زهور الاقحوان فى المريخ !

فى وقت ما خلال العشرين عاما القادمة ، سوف يصل اول مسافرى الفضاء الى كوكب المريخ .. واذا كانوا يتوقعون أن يجدوا أرضا قاحلة هناك ، فقد يجدون مفاجاة كبرى .. فمن الممكن أن تكون هناك حياة نباتية مزدهرة ، فيها زهور كالانواع المألوفة كالاقحوان والقرنفل ، وانواع من الخضر كالخيار والبصل .. وقد تكون هناك حشرات كالنمل الاسود المألوف ، وديدان أرضية لعلها تحفر خلال التربة البركانية .

ويقوم العلماء بمعهد أبحاث « يونيان كاربيد » فى تاريتاون بولاية نيويورك بزعامة الدكتور سيجل بخلق ظروف مماثلة لظروف الحياة فى المريخ بالمعمل : لمعرفة ان كان فى استطاعة النباتات والحيوانات أن تعيش فى مثل هذه الظروف العسيرة ، ويقول الدكتور سيجل « ان النتائج التى توصلنا اليها تظهر أن الكائنات الارضية تستطيع أن تعيش وتنمو فى ظروف تختلف عن بيئاتها الطبيعية ومما له أهمية خاصة ، اكتشاف ان درجة تحمل النبات لدرجات حرارة منخفضة يمكن تكييفها بطريقة مناسبة بوساطة أجواء صناعية يقل فيها الاوكسيجين ، وسيكون من المعقول أن نتوقع تركيبات أخرى من العوامل تتيح استجابة غير عادية وبيولوجية مثيرة .

***

اقمار صناعية لتحديد الاتجاهات

فى خلال الاثنى عشر شهرا القادمة ، سوف تطلق من قاعدة كيب كانافيرال اربعة أقمار صناعية تبشر باحداث انقلاب فى فن الملاحة ، وسوف تكون أقمارا للعبور ، يعدها معمل الطبيعة التطبيقية بجامعة جونز هوبكنز بمقتضى عقد مع البحرية الامريكية ، وقد أطلق عدد كبير من الاقمار التجريبية من هذا النوع فى السنوات القليلة الماضية ، فأسفرت عن نتائج مشجعة .

وستسمح « أقمار العبور » للسفن فى البحار — ولاسيما غواصات بولاريس — أن تحدد موقعها بدرجة من الدقة لم تكن مستطاعة من قبل .

تعبيرات راقصة



هناك نوع من الكوكتيل يسمى « كوكتيل كليوباترا » .. يكفى أن تشرب كأسين منه لكى تعتقد أنك قيصر ! .

***

فى أحد مكاتب السياحة لافتة كتب عليها : « اذهب الى اريزونا ، حيث تذهب الشمس لقضاء فصل الشتاء ! » .

***

كانت الحياة معها أشبه بوجودك فى كشك التليفون ومعك مظلة مفتوحة .. اينما استدرت دخلت فى عينيك ! .

***

تطلع من النافذة من مائدة الافطار ، وسترى العصفور يسعى وراء الدودة ، والقطة وراء العصفور ، والكلب وراء القطة .. ان هذا المنظر كفيل بأن يمنحك ادراكا افضل لأنباء الصباح ! .

***

فى واجهة احد البنوك الامريكية لافتة كتب عليها : « اقترض لشراء هدايا عيد الميلاد مبكرا ! » .

***

وزع أحد المرشحين البيض فى انتخابات زنجبار الاخيرة منشورا على الناخبين قال فيه : « ان بشرتى قد تكون بيضاء حقا ، ولكن قلبى أسود كقلوبكم ! »

***

أن الاشخاص الذين لهم أى وزن من الشخصية يحملون ، كالكواكب ، غلافهم الجوى معهم فى مداراتهم .

***

اجعل من نفسك رجلا أمينا ، وقد تستطيع التاكد عندئذ من ان العالم قد نقص واحدا من الاشرار ! .

« كانت حياته أسطورة ، نصفها عادى ونصفها مأساة ... »



فن .. وجنون !

كان خبير المزاد يعتقد أن اللوحات مضحكة حقا ، وبعد أن قلب احدى اللوحات راسا على عقب ، قال وهو يضحك ضحكة عالية: « انظروا — شلالات نياجارا » .. وقبل بيعها بأقل من ثلاثة دولارات — حوالى ١٢٠ قرشا — بيعت سبع لوحات أخرى بسعر ٤٠ قرشا للواحدة ، كما بيعت واحدة بمبلغ ١٣ قرشا !

كان الرسام هو « بول جوجان » . وقد مات لتوه فى جزر « ماركيز » فى البحار الجنوبية ، وكانت ممتلكاته تباع لتسديد ديونه .. وكان أحد صيادى الاسماك قد عثر على ثلاثة صناديق فى كوخ الرسام الحقيرمليئة بالرسومات واللوحات فلم يكلف نفسه مشقة بيعها ، وألقى بها فى البحر ، ويسمى هذا العمل فى هذه الجزر اليوم ، « الخطأ الذى يبلغ ثمنه مليون دولار » .

وليس فى ذلك شىء من المبالغة.. ففى عام ١٩٥٩ ، دفع أحد التجار فى مزاد أقيم بلندن ، ما يزيد على ١٣٠ ألف جنيه مقابل احدى لوحات جوجان . وتعد أروع لوحاتجوجان أغلى من أن تقدر بثمن . ولاشك أن الفنانكان حريا بتقدير هذهالسخرية من القدر ، ذلك أن أرباحه طوال حياته من الرسم لم تزد على حوالى ١٥ ألف دولار ، ولكنه عندما يتذكر كم قاسى وجاع ، واذل نفسه فى سبيل حصوله على حقه البسيط فى أن يعمل فى مهنته ، لم يكن ليشعر بأية تسلية !

ومع ذلك فلم يكن الأمن والراحة يعنيان الكثير بالنسبة لجوجان ؛ وكان الشىء الذى يهمه دائما هو



وجود مثل أعلى .. لقد ترك الترف والراحــة كسمســار ثرى للاوراق المالية ، واخيرا هجر المجتمع المتحضر — لأنه كان يريد أن يرسم ..واليوم يعترف به الجميع باعتباره من أعظم رسامى العصر الحديث ، كان « فان

جوخ » يسميه « الاستاذ »» واعترف بيكاسو بأنه مدين له . فلقد منح الرسامين فى كل مكان اهتماماجديدا باللون والاسلوب لذاتهما .

ولد بول جوجان فى باريس عام ١٨٤٨ ابنا لصحفى مغمور وأم تنحدر من سلالة عظماء اسبانيا ، وهرب من المدرسة وهو فى السابعة عشرة من عمره ، وجاب البحار كملاح لمدة ست سنوات . وجعلت الحياة الخشنة من الصبى الضعيف شخصا قويا ، ومنحته قبل كل شىء الحلم الذى قدر له ان يغير حياته .. كان يجلس على ظهر السفينة ذات يوم عندما سمع بحارا من زملائه يصف الحياة فى البحار الجنوبية ويقول ان النساء جميلات مطيعات ، والفاكهة تتساقط من الاشجار ، والشمس تسطع اشعتها كل يوم . والليالى تفيض بالسحر ، وسجل جوجان فى ذهنه مذكرة لم ينسها مطلقا .

وعندما عاد بول الى باريس وهو فى الثالثة والعشرين من عمره ، اكتشف فى نفسه موهبة غريبة بالنسبة لفنان مفطور على الابتداع ، موهبة الربح من العمل فى سوق الاوراق المالية . وحصل على عمل فى شركة للسمسرة ، وسرعان ما ارتقى ، واستثمر المال بحكمة ، حتى أصبح يربح ما يعادل ١٤ الف جنيه سنويا . وكان يرتدى قبعة عالية ، ويخرج للعمل كل صباح فى عربة براقة ، وكان معروفا فى كل المطاعم الراقية .

ولكى يتوج حياته كأحد أفراد الطبقة الوسطى المتمسكة بالتقاليد ، تزوج من ابنة موظف حكومى دنمركى .. وكانت « ميت كول » شقراء باردة عملية ، ترتدى الملابس المناسبة ، وتعد الشاى المناسب للاشخاص المناسبين ، وانجبت لزوجها خمسة أطفال ، ولكن بول جوجان كان قد اكتشف يومئذ حبه للرسم .

وسرت الزوجة فى البداية ، اذ وجد عائلها الطيب هواية تثير البهجة ، فليس هناك ضرر فى أن يكون «رساما يوم الاحد » . ولكنها لم تدرك الا فيما بعد أن زوجها رجل لا يرضى بانصاف الاشياء . وعرضت احدى لوحاته ، وكانت تسمى « دراسة لفتاة عارية » (وكانت نموذجه فيها هى خادم الاسرة) . فوصفها احد النقاد بأنها اروع لوحة لفتاة عارية منذ « رامبراند » .

وبدات حياة بول جوجان فى ميدان الاعمال تبطىء شيئا فشيئا حتى

توقفت .. وترك مكتب السمسرة وهو فى الخامسة والثلاثين من عمره، ومنذ ذلك الحين كرس نفسه للرسم

وفى خلال عام واحد أصبح مفلسا تماما ، فبيع منزل الاسرة بأثاثه الجميل وسجاجيده الفاخرة، وعادت زوجته « ميت » الى الدانمرك حيث تجد الاسرة على الاقل ما يكفى لطعامها وتبعها جوجان ، وسخر منه الدانمركيون باعتباره رجلا يعيش عالة على زوجته ، كما سخروا من لوحاته ، وعاد الى باريس بدون « ميت » ، واستمر يرسم ..

وتعرض جوجان للقدح ، ووصم بأنه متلاف هجر زوجته وأطفاله، والواقع انه كان يعتقد بأن « ميت » هى التى هجرته . وظل حتى النهاية يكتب اليها خطابات الحب ويتوسل اليها أن تعود اليه .. كتب اليها من تاهيتى بعد انفصالهما بخمسة عشر عاما يقول « أحبينى كثيرا ، لاننى عندما أعود سنعود حبيبين من جديد، اننى أبعث اليك قبلة عاشق وعناق زوج » . ولكنها لم تعد اليه مطلقا .

وتبدأ أسطورة جوجان بعودته الى باريس من الدانمرك ، فقد سكن فى غرف فوق الاسطح ، خالية باردة ، وكان يتجول فى ثياب مهلهلة ، ويقضى أياما بلا طعام ، وعمل ذات مرة لأصق اعلانات مقابل فرنكات قليلة فى اليوم، ثم سمع أن هناك حانة فى « بونت - أفين » بمقاطعة بريتانى يقدر صاحبها الرسامين فاقترض مبلغا من المال يكفى للسفر الى هناك . وتستطيع أن ترى اللوحات التى رسمت فى تلك الفترة معروضة فى المتاحف الكبرى اليوم : المناظر الطبيعية ، ونساء « بريتون » الراكعات ، وقد وضعن على رؤوسهن أغطية تشبه أغطية الراهبات ، والأطفال العراة يلعبون على الشاطىء ، ولكن الجمهور لم يرحب بعمله هذا .

وأخيرا ذهب جوجان الى «آرلى» بجنوب فرنسا وهو لا يزال مفلسا ليعيش مع صديقه « فينسنت فان جوخ » . وقام بتمويل هذه الزيارة « ثيو » شقيق فان جوخ ، تاجر اللوحات الفنية الذى كان يأمل أن يساعد جوجان « فينسنت » التعس نصف المجنون . وعاش الرجلان معا أول الامر فى سلام ، وكان جوجان ينظف المنزل ، ويطهو الطعام وساعد « فان جوخ » على تنظيم أوقاته ، كما ساعده فى رسوماته ، ولكن أمزجة الصديقين وآراءهما كانت متعارضة تماما ، وأخيرا أعلن انه مضطر لتركه

وكان فى ذلك الكفاية لدفع « فان جوخ » الذى كانت تسيطر عليه غريزة التملك ، الى الجنون .. وفى ذلك المساء ، بينما كان جوجان يسير فى الشارع ، سمع وقع اقدام خلفه .. وهناك رأى فان جوخ على وشك أن ينقض عليه ومعه موسى مفتوحة، ولم يهاجمه فان جوخ ، ولكنه بدلا من ذلك عاد الى منزله ، وقطع احدى اذنيه واخذها الى فتاة فى ماخور ، وأدخل فان جوخ فيما بعد أحد المستشفيات ، وبعد اقل من عامين أطلق الرصاص على نفسه .

وعاد جوجان الى بريتانى ، والتف حوله عدد من الرسامين الشبان . ولا تزال قواعده التى وضعها لهم يذكرها الرسامون المحدثون كان يقول : « تذكروا ، ان الفن تجرد . احلموا أمام الطبيعة ، واستنتجوا منها جوهر ما ترونه ، ثم ارسموا .. ان القبيح يمكن ان يصبح جميلا، والجميل لا يمكن أن يتغير » .

وركز جوجان اهتمامه على الرسم فى خطوط عريضة من الالوان الاصلية، وحقق اضاعة مذهلة وعندما استمر أحد تلاميذه الشبان ذات مرة فى استخدام المزيد من الالوان المصطنعة، صاح جوجان طالبا منه أن يكف عن ذلك ، وأن يستخدم بدلا من ذلك أصباغا قوية متضاربة . واستمر الشاب سادرا فى طريقته . ووبخه جوجان مرة أخرى . وعندما بدأ يكررها مرة ثالثة ، أخرج جوجان مسدسا ، وحشاه بهدوء ثم وضعه على المائدة أمامه .. وحقق ما أراد .

كان جوجان ، الذى يفيض حيوية هائلة ، يجد قوة كافية بعد يوم العمل العادى لكى يمارس النحت على الخشب والرخام . كما قام برسم جدران ونوافذ وسقف قاعة الطعام بالفندق الصغير ، هذا غير حذائه الخشبى وعصاه وسترة صيد السمك الصوفية .

ولكن على الرغم من استحسان عدد قليل من النقاد لعمله ، فان الجمهور ظل يعتبر لوحات جوجان « غريبة » . وكان لا يزال فقيرا معدما وهو فى الثانية والاربعين من عمره .

ثم أعلن جوجان انه سيذهب الى البحار الجنوبية ليعيش ويرسم كانسان بدائى . لقد أوشك حلمه المفضل أخيرا أن يتحقق . وحاول أصدقاؤه اقناعه بعدم الذهاب ولكنه كان عنيدا . وأتاحت له لوحاته التى بيعت بالمزاد نقود السفر .

وفى تاهيتى ــ وكان ذلك فى عام ١٨٩١ ــ توجه الى الريف البعيـد واسـتأجر كوخا يطـل على بحيرة ضحلة ، وكانت رفيقته فتـاة من الوطنيات يظهر وجهها وجسدها فى الكثير من لوحاته .

وعاد الى فرنسا بعد ذلك بثمانية وعشرين شهرا ، وأحضر معه لوحات كثيرة غير عادية ، وعرضت أكثر من ٤٠ لوحة ، فبيع عـدد قليل فقط للاصدقاء القدامى ، بما بلغ مجموعه حوالى ٣٦ جنيها . وكتب أحـد النقاد يقول « اذا أردت أن تضحك أطفـالك فاصـحبهم الى معـرض جوجان » ! وقد بكى جوجان عندما قرأ ذلك .

وعاد الى البحار الجنوبية حزينا، وهو فى السـابعة والاربعين ليعيش السنوات الاخيرة البائسة من حياته فى تاهـيتى أولا ، ثم فى جـزيرة « دومينيكا » النائية فىجزر«ماركيز» .. وكان قد أصيب بالزهرى الذى لم يكن له علاج فى تلك الايام . كما كان مصـابا بجرح مفتوح فى كاحله يأبى أن يندمل . وقاسى آلاما شنيعة وكتب يقول : « اننى انتظر هنا كفأر فى برميل وسط المحيط »

ان الكثيرين منا يتخيلون جوجان وقد استلقى تحت أشجار الخبز ، وحسـان جزر البولينيز يغنـين ويرقصن لتسليته. ولقد كان يستلقى فعلا ، لان سـاقيه أكلهما المرض حتى أصبح عاجزا عن المشى . واذا كانت الفتيات قد غنين له فذلك لانه كان قد بدأ يفقد بصره ! وقال لأحد الاطباء « كادت تخبو أنوارى » . لقد كان أنظف الرجـال وأكثرهم أناقة ، ولكنه كان وحيدا لا يستطيع أن يعنى بنفسه ، ومات عام ١٩٠٣ فى كوخ قذر من البوص بجانب آخر لوحاته، وهى تصور منظرا للجليد فى مقاطعة بريتانى ، وكان هذا موضوعا غريبـا للرسم فى البحار الجنوبية الشاعرية!

وبعد سنوات من وفاته ، عندما أصبح اسمه أسطورة ، كاسم زميله التعس « فان جوخ » بدأ التهافت على جمع لوحاته ، ووجـدها هواة جمع التحف فى الحـانات والمواخير والمساكن المفروشـة ، حيث قايض عليها مقابل زجاجـة من النبيذ أو اقامة يوم ، أو لحظة متعة . وكانت قد وضعت فى الغرف العليا أوالمخازن لان أصحابها لم يكونوا يرون أنهـا جديرة بتعليقها على الجدران . اما فى بريتانى ، فقد استخدمت كحصائر أو لصنع أحذية من أقمشتها .

وعشر سومرست موم على لوحته الشهيرة التى رسمها جوجان على باب غرفة نوم كان الرسام ينام فيها. فلقد سيطر على جوجان حافز مفاجىء للرسم دون أن يكون لديه قماش للرسم، وهكذا غطى لوح الزجاج فى الباب بألوان سحرية ، وهو كل ما استطاع أن يفعله .

وقد حاول جوجان قبل وفاته بفترة غير طويلة أن يشرح فى تقرير مكتوب يتسم بالايمان حياته الغريبة التى تنطوى على مأساة . فكتب يقول: « اننى أعتقد أن الفن مصدر الهى يعيش فى قلوب جميع الرجال الذين مسهم النور السماوى، وما أن يتذوق الانسان متع الفن العظيم ، حتى يكرس نفسه له الى الأبد دون أن يستطيع الفرار منه » .

ترى أكان يستطيع ان يفسر حياته بطريقة أكثر وضوحا ؟

بقلم جورج كنت



الالهام !

سأل احد طلبة الصحافة الكاتب بروس بارتون من اين يحصل على الالهام لكتابة مقالاته الصحفية .. فقال بارتون :

ـ حسنا .. تصور اننى أجلس على مائدة الافطار فى الصباح .. وبينما ارتشف قهوتى تحدق زوجتى الجالسة امامى فى الارض ثم تقول اننا فى حاجة الى سجادة جديدة لغرفة المائدة لان هذه السجادة قد بليت .. وفى تلك اللحظة تماما ، ياتينى الالهام لكتابة مقال آخر !..



ذكاء !

كلف احد مصورى الصحف بشيكاغو بتصوير اجتماع لعلماء الذرة الذين حققوا اول سلسلة من التفاعل الذرى .. وقال المصور للعلماء فانيفار بوش ، وانريكو فيرمى وارثر كومتون وهارولد يورى : « ان فى ذهنى ثلاث صور اريد التقاطها . الاولى وانتم تضعون الذرة فى الآلة ، والثانية تفتيت الذرة وأخيرا صورتكم جميعا وانتم مجتمعون لتنظروا الى حطام الذرة ! » .

مـــع دقات الســاعـة

يقيم كثير من الهنـــود على طول الطريق الذى أنقـــل فيـــه البريد فى ســفوح جبـــال « هاى سييراس » بولاية كاليفورنيا . وفى احدى جولاتى الاخيرة ، فتحت احد صناديق بريدهم تلبية لاشارة من علم معدنى مرفوع ، ولكنى بدلا من ان أجد خطابا لارساله بالبريد ، وجدت « ســاعة منبه » مرفقـــا بها رسالة كتبت عليها هذه العبارة : « يا ساعى البريد العزيز .. نرجو ملء هـــذه الساعة وضبطها فاننا لانعرف الساعة الآن .. وشكرا »

***

أثنـــاء وقوفى الى جـــوار مقهى للمشروبات الخفيفة ذات صباح ، وجدت كاتبة اختزال أعرفها تستمتع فى هدوء بشرب زجاجة كوكاكولا . فحذرتها قائلا : « سوف تتأخرين عن عملك » . فقالت معترفة دون اكتراث : « أجل » وعندما شاهدت دهشتى ، قالت : « اذا ذهبت الفتاة الى عملها فى الموعد المحدد كل صباح فأول شىء ، كما تعلم ، هو انهم سيتوقعون ذلك منها دائما » .

***

ذات صباح قرأ البروفسور جون بيردان الاستاذ بجامعة ييل على طلبته فى مادة الانشاء موضوعا ركيكا بصفة خاصة وطلب منهم كعـــادته التعليق عليه ، فانتقـــده الطلبة بقسوة دون رحمـــة .

وعقب الاســـتاذ بيردان على ذلك بقوله : « هذا بديع .. لاننى كتبت هذا الموضوع بنفسى » .. وعندما اخذت دماء الخجل تتصاعد الى وجوه المنتقدين ، مضى يقول : « انتم على حق تماما . فهذا الموضوع سيىء الى حد لا يتصوره العقل ، وقد قضيت ليلة أمس ساعتين فى جهد مضن لاتأكد من أننى لم أترك فيه ناحية واحدة من نواحى الكتابة الركيكة . وأعتقد اننى نجحت »

وتوقف الأستاذ ليرى اثر كلماته ثم اســـتطرد قائلا : « ان ما يحيرنى هو معرفة كيف تستطيعون انتم كتـــابة

هذه الاشياء بسرعة يوما بعد الاخر فى عشر دقائق فقط »

***

كان أحد الاشخاص جالسا فى احدى عربات المترو وهو يهز رأسه فى بطء من جانب الى آخر كرقاص الساعة. وأخيرا سأله الرجل الجالس فى مواجهته : لماذا يفعل ذلك فكان الرد السريع : « حسنا .. لكى اعرف الوقت » .

فقال الرجل الآخر : « وكم الساعة الآن ؟ » .

فأجابه الاول وهو لا يزال يحرك رأسه « انها الرابعة والنصف » .

ـ « انت مخطىء فأنها الخامسة الا ربعا » .

فقال الرجل وقد أخذ يزيد هزات رأسه سرعة : «لابد اذن اننى أبطىء» .

***

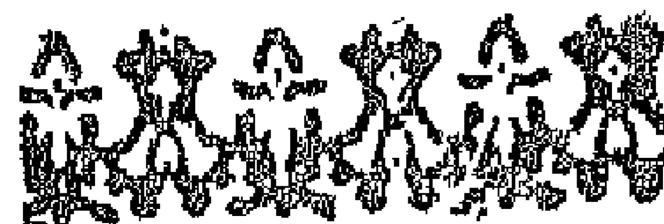
تأخر المذيع عن الحضور فى احدى محطات الاذاعة الصغيرة ، واضطر المهندس الى اذاعة اشارة الوقت . ولما كان غير معتاد على هذا العمل فانه لم يستطع متابعة سرعة سير عقرب الثوانى فقال : « الوقت الآن بالضبط هو .. عشرون .. أوه .. خمسون .. عشرة .. يا للجحيم . ان الساعة تقترب تماما من السابعة » .



تقدم ! .

قال الصراف للعامل الذى ذهب يصرف مرتبه :

ـ يؤسفنى ان اقول لك انه بعد خصم اقساط الضمان الاجتماعى والتامين الصحى ، وسندات الادخار ، وقسط المعاش ، وقسط التامين على الحياة ، واشتراك النقابة ، والتبرع لشراء هدية للرئيس .. فانك مدين لنا بسبعة دولارات !



لغز !

من القواعد السياسية المقررة ، ان كل سياسى يرتكب اخطاء ، ولكن من الخطر المميت الاعتراف بأحد هذه الاخطاء ويعقب السناتور روبرت كير على ذلك بقوله : « ليس المهم ما تقوله ، بل ما تستطيع ان تثبت فيما بعد انه كان المعنى الذى كنت تقصده عندما قلته !» .

كتاب الشهر

وداعاً يا صديقي



وداعا يا صديقي

على الرغم من أن حربا عالميـــةوحشية كانت تدور.. فقد كان عام ١٩١٨ لا يزال فى الغـرب الامريكىالاوســـط زمنا تســـوده البراءة والبساطة ، وكان بالنسبة لسترلنجنورث الذى يبلغ الحـادية عشرة من عمره وقتا يفيض بالحرية المطلقة ،وكان افضل صديق لسترلنج الذى ماتت أمه حيوان ((راقون)) أليـفأطلق عليه اسم راسكال .

وقد أعاد نورث فى كتابه الجديدالذى أصـدره بعنوان ((راسكال)) ما ساد فترة صباه من انتصـاراتومخاوف وخضوع ، وذلكبدقة تامة وسحر جارف ..

تلخيص كتاب RASCAL
بقلم سـترلنج نورث

كنت فى الحادية عشرة من عمرى فى صـيف ١٩١٨ ، أعيش وحيدا مع أبى فى بيتنا الـكبير ذى الغرف العشر .. كان أبى أديبا كثير النسيان ، وكان عمله كسمســـار للعقارات كثيرا ما يذهب الى أماكن بعيدة ، ولما كان أخى هيرشل يقاتل يومئذ فى فرنســـا ، بينما تعيش شقيقتاى الكبيرتان فى أماكنأخرى ، فاننى كثيرا ما كنت أبقى وحدى فى المنزل .. ولـكننى لم أكن أفتقـد الصحبة ..

كان بين حيواناتى الاليفة العديدة كثير من القطط ، واربعة من الظربان التى بلغتالعام الاول منعمرها (الى أن وقع منها حادث طفيف ، فجـاء وفد من الجيران يحدثنى على التخلى عنها) وكان لدى أيضا ((واوسر)) كلبى الضخم الجـائع دائما ــ وهو من فصيلة سان برنارد ــ ، والغراب ((ادجار ألن بو)) الذى يعيش فى قبة الكنيسة المجـاورة لمنزلنـــا ، ويصيح بعبارة واحدة لايعرف غيرها كلما جاء رواد الكنيسة للصـــلاة والجنازات وحفلات الزفاف ، وهى ((ما أمتع ذلك .. ما أمتع ذلك)) .. ولكن أحدث أصدقائى واكثرها دواما فى صحبتى هو ((راســكال)) الراقون الاليف ..

لقد ربيته وهو لا يزال صغيرا ،

واصـــبح الآن يأكل معى ومع ابى على المائدة ، ويحتل مقعدى العالى القديم ، ويرتشف اللبن الدافىء من كوبى بعد ان يقف على المقعد ويضع يديه على طرف الصـــينية . كانت آداب المائدة لديه رائعة ، أفضـــل كثيرا من اغلب الاطفـــال ، كما كان راسكال ينام معى ، وكان وجـــوده معى يجعلنى اقل شـــعورا بالوحدة عندما يكون أبى بعيدا .

كان راسكال يخرج معى لصـــيد الأســــماك واستكشـــاف غابات ويسكونسين حول تقاطع «بريلر فورد» حيث كنا نعيش ، اذ كان يقبع بلطف فى ســلة على الدراجة ، وسرعان ما اصبح مولعــــا بالدراجــة الى حد الجنون ، فكان يقف على الشـبكة السلكية ويداه تمســــكان الطـرف الامامى للسلة .

وعنـــدما نسرع فى هبوط التل ، كان ذيله يبرز خلفــــه ، والنظـارة السوداء الطبيعية التى تحيط بعينيه اللامعتين ، تجعله يبدو أشبه ببطل سباق السيارات .

زيارة من ثيو

كنت فى غرفة الجلوس ذات يوم أقوم بصقل ضلوع القـــارب الذى كنت أبنيه بيدى ، بينما كان راسكال يلعب فوق القـــارب الذى لم يتم ؛ عندما اقتربت سيارة مسرعة وتوقفت أمام منزلنا وقفـــزت منهـــا أختى المتزوجة « ثيو دورا » . كانت قد قادت سيارتها من مينسوتا لزيارتنا واحضرت معها احدى خادماتها .

وصحت فى سعادة : ثيو .. ثيو

واسرعت اليهـــا احتضـــنها .. فقالت :

ـ يا الهى . . انك كلك مغطى بنشارة الخشب

قلت : اننى ابنى زورقا كما ترين

ـ حسنا .. واين هو ؟

ـ فى غرفة الجلوس

ولم أســتطع ان اقول لهـــا اننى عنـــدما بدأت المشروع ، كان الوقت باردا فى الخارج .. وكنت احب هذه الاخت ، ولكنى أخشاها قليلا ، فقد كانت تبدى حنانا بالغـــا نحوى منذ وفاة أمى ، ولكنها كانت تدقق كثيرا فيما يتعلق بالسلوك والملابس وتدبير المنزل الخ ..

وبعد أن القت ثيو نظرة سريعـــة على غرفة الجلوس ، رفعت يديهـــا فى هلع وقالت :

ـ يا للسماء .. اننى لم أر فوضى كهذه فى حياتى ..

ـ اننى انظف نشـــارة الخشـــب

كل مساء .

وقالت فى عنف : لقد أحضرت معى « جينى » لتنظف هذا المنزل من أعلاه الى أسفله ، وسأطهو بعض الطعام .. لابد أن نحضر مدبرة منزل متفرغة ، وسوف نخرج الزورق من فرفة الجلوس الآن فوراً

قلت فى حزن : الا تستطيعين تركنا وشأننا .؟ اننا نعيش الحياة التى نرغب فيها .

وأضفت قائلا فى تحد : على اية حال انت لست أمى .

فقالت فى ندم مفاجىء وهى تكافح دموعها : أواه يا بنى .

ودارت حول القارب وقبلتنى فى حنان .. ولم تكن « ثيو » قد رأت راسكال حتى تلك اللحظة ، فقدكان يخفى نفسه فى مكان منخفض يرقب ويصغى فى دهاء .

وكان راسكال يختفى وهو قابع على سجادة من فراء النمر اختلطت بخطوط فرائه ، وعندما نهض من مكانه وكأنه روح نمر من الامازون تجردمن جسده ، ذهلت ثيو وصاحت فى رعب : ما هذا بحق السماء ؟

ـ انه راسكال .. حيوانى الصغير .

ـ هل تعنى انه يعيش فى المنزل ؟

ـ بعض الوقت فقط .

ـ اخرج هذا الشىء من هنا فورا يا سترلنج .

قلت موافقا بعد تردد : حسنا .

كنت أعرف ان راسكال يستطيع أن يفتح الباب من الخارج ويدخل فى أى وقت يشاء وطلبت منى ثيو أن أساعد جينى على احضارالحقائب ووضعها فى غرفة النوم بالطابق الاسفل . ولم أجرؤ أن أقول لها اننى أنام فى هذه الغرفة وكذلك راسكال .. وكانت ثيو تأخذ دائما غرفة النوم السفلى والحمام الملحق بها .

وكانت مشكلتى هى كيفية شرح هذا الترتيب لراسكال ، الذى اختار نفس الفراش الذى اختارته ثيو ، كما انه كان يفضل أيضا الغرف ذات الحمام ، اذ كنت أترك قليلا من الماء كل ليلة فى حوض الغسيل ليستطيع راسكال أن يجد جرعة يشربها فى أى وقت خلال الليل . فكيف أشرح لهذا المخلوق الصغير انه سيطرد من الغرفة .

راسكال ضد الغراب « بو »

كان راسكال يعيش فى فجوة بشجرة البلوط الاحمر ، وكنت لا أراه الا عندما أخرج لاطعامه لبنا دافئا ،

وكان « واوسر » كلب الحراسة ، وهو حارســه المسئول ينـام تحت شجرة البلوط ليلا ويبقى هناك طول النهار تقريبا ، فى حالة تأهب دائم لحمايته على الرغم من أن جســمه الذى يبلغ وزنه ٧٧ كيلوجراما كان يبدو نائما دائما .

وبعـــد ظهر أحـد الايام ، ظهر راسكال أمام فتحة جحره ، واطلق صوتا مرتعشا ، ثم برز بذيله أولا ، وخرج من الشـــجرة بظهره فى حذر كالدب الصغير . وأحس « واوسر » بقلق كثير وراح يعـوى وهو يتطلع الى أعلى ليرى ماذا أشعر خيال هذه المشكلة الجديدة ، وطلبت منه ألا يقلق وأن ينتظر ويرقب .

وانطلق راسكال فورا نحو البركة الضحلة التى احتفظ فيهـــا بالطعم الحى الذى اســـتخدمه فى صـيد الاسماك ، وكانت عامرة دائما بأسماك « المنوة » ، وخاض الماء دون تردد ، وتحسس القاع بأصابعه الحساسة مما جعل الاسماك الصغيرة تنـدفع فى رعب تبغى الســـلامة .. كانت تلك أول رحلة صيد يقوم بهـا ، ومع ذلك فقد كان يعرف بالضـبط كيف يمسك الاسماك .. وامسكت يداه السوداوان الماهرتان سمكة براقة طولها ١٠ سنتيمترات، ثم راح يغسلها جيدا كعادته قبل أكلها .

وحيـوانات « الراقـون » كلهـا تجتذبها الاشياء البراقة ، وعنـدما بدأ راسكال يقضى أيامه خارج جحره، أعطيته ثلاثة بنسات جديدة لامعة ، كان يتحسسها بعنـاية ويشـــمها ويتذوقها ، ثم يخبئها فى ركن مظلم فى سعادة البخيل ، مع كنوزه الاخرى المماثلة ، كبلى الاطفال الزجاجى ، ومقبض باب نحـاس ، وســـاعتى المحطمة .. اما الغراب « بو » فكان يقبع على سور الخميلة وهو يعاكس القطط ويظل فى نفس الوقت بعيـدا عن أيديهـــا .. وكان هـذا الطائر العجوز الاجش الصوت يقوس جناحيه ويسير متبخترا فى مشـــيته عندما يخرج راسكال من جحره الى ضوء الشمس حاملا بنســـا براقا كقطع العملة الذهبية الجديدة .

لقد تبادل « بو » و « راسكال » الكراهية على الفـور عنـد لقائهما الاول، فالغربان تعرف أن «الراقون» يسرق بيض الطيور ويأكل صـغارها أحيانا ، بالاضـافة الى أن « بو » كان غيورا بعد أن رآنى أدلل راسكال الصغير وأطعمه كثيرا ، ولكن راسكال كان قد كبر الآن الى حد يكفى لان

يجذب بعض ريش ذيل الغراب خلال مشاجراتهما الحامية ، ولم يكن « بو » احمق ليغامر بذلك كثيرا .
ومع ذلك فقد كان البنس مغريا جدا حتى تخلى الغراب عن حذره وانقض للفوز به من فم راسكال ، ولكن بو عندما هبط ، لم يطبق منقاره على قطعة العملة فحسب ، بل وعلى عشر شعرات من شارب راسكال ايضا ، وحاول الفرار



بسرعة ولكنه وجد نفسه مقيدا بالراقون الذى أطلق صيحة غضب ، وراح يقاتل دفاعا عن ممتلكاته وحياته ، واشتبك الاثنان فى صراع عنيف ، وحاولت التدخل لتخليصهما ، فغضب الاثنان منى ، وقرصنى راسكال بخفة لاول مرة .. وفى نفس الوقت تدحرج البنس من الشرفة الى الحشائش التى تقع تحتها حيث رآه الغراب فورا وامسكه مرة اخرى ، وانطلق فى طريق منحرف الى قبة جرس الكنيسة حيث اختزن غنيمته !

منطق راسكال

لم تكن اعمال راسكال صادرة بوحى الغريزة وحدها ، بل كان قادرا تماما على التعلم من التجربة ، وقد اكتشفت ذلك عندما اخذته لأول مرة الى المكان السرى الذى اصيد منه الاسماك على النهر . كان هناك حاجز رملى تحته حفرة عميقة هادئة ، وتركت دراجتى الى جانب اشجار الصفصاف ، وبدأت أعد شص الصيد ، ولكن راسكال لم يكن فى حاجة الى مثل هذه الاستعدادات ، بل شق طريقه على طول الحاجز الرملى ، فاحصا كل جزء من المناطق الضحلة ، وسرعان ما واجه « جراد بحر » ضخما ، وهو وحش لم يلتق به من قبل ، ولو ان امه علمته ان يمسكه من خلف المخالب لتفادى اى خطر من هذه الكماشة التى تشبه أسنان المنشار ، ولكن جراد البحر قرصه عدة مرات قبل أن يتمكن من سحق رأسه بأسنانه الحادة كالمسامير ، وغسل راسكال فريسته ثم التهم ذيلها اللذيذ . وفى طريق العودة

اشتريت زجاجة صـودا ذات نكهة توت ، ودون استئذان وضع راسكال احدى يديه الصغيرتين فى الزجاجة ولعق أصابعه، وبدأ يتوسل للحصول على المزيد ، فسكبت القطرات القليلة التى بقيت منى فى فم راسكال المتلهف، وقد دهشت عندما رأيته يمسـك رقبة الزجاجة ويتدحرج على ظهره مستخدما يديه وقدميـه ، وراح يستنزف آخر القطرات الحلوة منها، ومنذ ذلك اليوم أصبح التوت هو الطعام المفضل لديه .

وهناك درس آخر تعلمه سريعا ، وهو كيف يفتح البـاب الخلفى ، وكنت قد تعمدت الا أصلح المقبض المكسور لان كل القطط كانت مولعة بفتح الباب والدخول منه ، وبعد أن راقبها راسكال عرف الحيلة ، وهى أن يشبك مخالبه فى ستار الباب ويجذبه . وبعد بضـع ليال ذهلت وسررت معا لسماع صوته المرتعش على الوسادة المجاورة لى وبدأت يداه الصغيرتان تتحسسان وجهى ، وكان قد خرج من جحره وفتح البـاب الخلفى وتسـلل الى فراشى الـذى يعرف انه أكثر نعومة وراحـة من فراشه. ، ومنذ ذلك الحين أصبحنا ننام معا فى فراش واحد .

خاتم ثيو الماسى

خلال الساعات القليلة الاولى من زيارة ثيو ، لم يثر « راسكال » أية متاعب بعد أن اضطررت لابعاده عن المنزل ، وكان يمضى بقية اليوم نائما فى شجرة البلوط ، ولكن عندما بزغ القمر فى تلك الليـلة ، هبـط من الشجرة ، وسار نحو الباب وفتحه بسهولة ثم دلف الى مخـدعنا ، وزحف الى الفراش الذى تنام فيه أختى (ثيو) .

واستيقظت أنا وأبى وكنا ننام فى الطابق العلوى على صرخة تجمـدت لها دماؤنا ، فاندفعنا الى أسفل لنرى (ثيو) واقفة فوق مقعد متصلبية ، بينما قبع « الراقون » الصغير على الارض يحدق فى هذا المخلوق الذى يصرخ كصفارة الانذار !

وقلت لأختى ان « راسـكال » اعتاد النوم فى هـذا الفراش وانه نظيف جدا ولا يؤذى فأمرت باخراجه فورا وأن أغلق الباب بالترباس حتى لا يستطيع العودة ..

وبعد ثلاثة أيام وقع حادث كان أكثر اثارة لقلق ثيو ، فقد كانت تعتز بخاتم خطبتها وبه ماسة مربعـة الشكل لعلها تزن قيراطا ، مركبـة فوق ذهب أبيض ، وكثيرا ما كانت

تضع الخاتم فى غير موضعه وتنسى مكانه .

وحدث مرة أخرى انها فقدت خاتمها كالعادة ، وتذكرت انها نسيته على حافة حوض الغسيل العريضة قبل أن تنام فى فراشها ، وظنت انه ربما سقط فى البالوعة ، أو لعله سرق .. وفتشنا كل جزء من المنزل وبحثنا فى الحشائش وأحواض الزهور ، وفكرنا فى البحث عنه فى المجارى ، وأخيرا خطر لى احتمال بعيد ، اذ قبل الفجر بقليل ، سمعت صراعا عنيفا بين راسكال وبو فى الشرفة الخلفية .. وقبل أن اتمكن من طرد النوم من عينى هدات أصوات الصراخ والنعيق ، ونمت مرة اخرى ..

وبدأت أفكر فى الحادث وكأننى مخبر فى سكوتلنديارد .. وقلت لنفسى انه لابد أن راسكال قد تسلل الى المنزل فى تلك الليلة وتسلق افريز النافذة ومنها الى حوض الغسيل ليتناول جرعة من الماء العذب ، فاذا به يجد أمامه أبدع شىء رآه فى حياته .. خاتما ماسيا كبيرا يتوهج بأضواء بيضاء وزرقاء رائعة .

فاذا كانت نظريتى صحيحة فلابد أن راسكال قد التقط الخاتم واخذه الى الشرفة الخلفية حيث شاهد الغراب (بو) هذا الكنز معه ، وهذا يفسر المعركة التى دارت بين الاثنين وايقظتنى ، ولعل اللص الاسود قد فاز مرة أخرى على راسكال وطار بالغنيمة .

واستأذنت الاب هوتون قبل أن أبدأ صعودى الى قبة جرس الكنيسة الذى يقع على ارتفاع ٧٥ قدما ، وكان السلم مظلما مليئا بالغبار ونسيج العنكبوت ، وبعد مجهود عنيف وصلت الى الغرفة الصغيرة التى تقع فى القمة ، وتشرف على البلدة والنهر ..

وبدأت أفتش قبة الجرس التى يغمرها التراب ، وخلف كوم من الاشياء المهجورة وجدت مجموعة الاغصان وأوراق الشجر الرثة ، والريش الاسود التى يسميها الغراب (بو) منزلا .. وكما ان بعض الناس يحفظون نقودهم فى حشيات فراشهم فقد جعل (بو) فراشه أكثر تعبا بكوم من قطع معدنية براقة ملأت العش وأرضه . كانت هنا أنواع مختلفة من بلى الاطفال من الزجاج والصلب ، وصفارة كرة القدم التى خطفها (بو) وهو يحلق فوق ملعبنا ومفتاح لسيارتنا .. وأعجوبة العجائب : خاتم ثيو الماسى! وابتهجت

ثيو بعودة خاتمها ، حتى انها لم تعد تصر على ابعاد قاربى من غرفة الجلوس وأجلت القرارالخاص بمديرة المنزل المتفرغة ، واكتفت باطعامنا بعض الوجبات اللذيذة وتركت المنزل نظيفا لامعا ، ثم قبلتنى مودعة وهى تلوح بيدها اثناء رحيلها !

سرقة الحبوب الكبرى

أذهل القتال العنيف الذى دار حول « سواسو » فى يوليو ١٩١٨ بلدة بريو فورد ، وبينما كانت قائمة القتلى تزداد نموا ، والفواجع تغزو بيتا بعد آخر . وبدونا أكثر قربا من الخنادق وحقول القمح الفرنسية التى تمزقها القنابل . وسرت موجة حماسة وطنية بين أطفال البلدة ، وكانت الفتيات يغزلن الاساور الخاكية بالعشرات ، والغلمان يتنافسون فى جمع نوايا الخوخ التى تستخدم فى صنع الفحم النباتى لأقنعة الغازات .

وكانت عندى حديقة حرب يساعدنى فيها « راسكال » الذى كان يتدحرج ورائى وانا أعزق الارض ويساعدنى فى قطف البازلاء ، ولكنه كان يحتفظ لنفسه بكل ما يقطفه منها ويلتهم ما فى قرونها بنهم .. وكثيرا ما كان ينام ساعة العصر تحت أوراق شجر الراوندا للراحة ، ومن الاخطاء الخطيرة التى ارتكبتها ، اننى جعلت راسكال يتذوق لأول مرة « الاذرة السكرية » اذ بدا انه لم يتذوق من قبل طعاما شهيا كهذا .. فقد اخذ ينتزع ساقا بعد اخرى من النبات ويخرج قشورها ليلتهم ما بها فى نهم ، وقد سكر من رحيق الاذرة السكرية اللذيذ ! .

وعندما أخبرت أبى بذلك ، نظر الى فى جد وقال : أخشى أن تكون قد خلقت المتاعب لنفسك .

وكان هذا حقيقيا بكل تأكيد .. ففى تلك الليلة والليالى التالية ، كان راسكال يختفى عدة ساعات كل مرة ، وبدأ يستغرق فى النوم أغلب النهار ، وفى الصباح كانت أصوات الغضب ترتفع من الجيران بعد أن يكتشفوا واحدا بعد الآخر ان قطعة الارض التى زرعها أذرة سكرية قد اعتدى عليها مغير شيطانى خلال الليل ! .

وكان « ساى جنكينز » تاجر الاخشاب هو الذى اكتشف آثار « الراقون » بين صفوف الاذرة فى حقله ، وبعد أن ذاع النبأ ، جاء الينا وفد من الجيران ذات مساء مرددا شكواه من راسكال الذى كان يقبع فى حجرى التماسا للحماية .

وقال جنكينز : لقد رأيت آثار

هذا الوباء فى حديقتى !

وراح الجميع يرددون سخطهم وتهديداتهم وكأنهم دبابير غاضبة .

وقال أحدهم : عندما يكتمل القمر سوف أطلق عليه النار .

وقال آخر : سوف أنصب له فخا

واقترح أبى أن أشترى حزاما من الجلد وطوقا للرقبة لتقييد راسكال، ولكن جنكينز قال ان هذا لا يكفى ، فقال أبى اننى سأبنى له قفصا .

وأظهرت مسز ولتر دايت عطفا على راسكال ، ثم ضحك البعض وخف التوتر ، وقال أبى ان المسألة تعتبر منتهية ، ودعاهم لشرب عصير العنب المثلج ..

ولكن ما أن انصرف الجيران، حتى قلت لأبى الذى كان يعمل قاضيا للصلح فى غضب :

ـ تستطيع أن تضع المجرمين فى السجن .. ولكنى لن أضع راسكال الصغير الطيب .

فقال أبى وهو يهدىء روعى : هذا أفضل يا سترلنج من اطلاق النارعليه

ـ حسنا ... سوف أفر أنا وراسكال لنعيش معا فى الغابة .

وفكر أبى لحظة ، ثم قال : ما رايك فى رحلة لمدة أسبوعين فى بحيرة سدبربور ؟ وتستطيع احضار راسكال معك .

انها مهلة طيبة وأخذت أستعد مع راسكال فى جنون بعد أن وقف على مؤخرته .. ثم سألت أبى :

ـ متى نستطيع البدء يا أبى ؟

ـ غدا .. سوف أضع لافتة على باب مكتبى قبل الرحيل !

مهلة لمدة أسبوعين

كان أبى فى أثناء عمله كسمسار العقارات كثيرا مايضارب فى ممتلكات المزارع ، وقد رهن كل ما يمتلكه واستخدم المال لشراء مزرعة بعد أخرى ، وكثيرا ما كان يقترب من الكارثة فى فترات الكساد ، ولكنه كسب جيدا فى عام ١٩١٨ عندما انتعشت المزارع .

وانطلقنا فى سيارتنا من طراز « أولدزموبيل » فى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى ، وعرجنا شمالا ونحن نصعد وادى روك ، ولم تكن هناك طرق عامة كبيرة فى تلك الايام بل كانت الطرق الصغيرة التى تخترق المنطقة الريفية أغلبها غير ممهد تؤدى الى كل اتجاه ، تتبع الطرق الهندية ومسالك الصيد القديمة وتحيط بالاحراش ، وتلتف حول الاودية .

وانقضى الوقت بسرعة .. وكان

أبى من المغرمين بالابحاث التى لانهاية لها حول حكايات الهنــود الحمـر ، وكان رصيده لا ينفد عن قصص هذه القبائل ونحن نخترق الطرق الهنديه القديمة •

كنا قد اخــذنا بعض الشــطائر والبيض المسلوق والخوخ الطازج ، وعشر كعكات ، ولم يكن هناك مايدعو لاحضار طعام خاص لراسكال فقد كان يأكل كل شىء تقريبـــا ، كأنما هو انسان وهو ماكان يعتقده فى نفسه بكل تأكيد •

وأعددنا معسكرنا جنوب بحـيرة « سوبريور » على نهر برول ، وهو أحسن مكان لصيد سـمك السالمون فى ولاية ويسكونسين ولم يذكر لى أبى كعادته السبب الحقيقى من هذه الرحلة ، وكان قد اســـتدعى كشاهد خبير فى قضية منظورة فى احدى محاكم « سوبريور » ، وكان معسكرنا على مسافة حوالى ٣٠ كيلو مترا من المحكمة ، ومن ثم فقد كان أبى يرحل بعد الافطار بقليل فى كل يوم تعقد فيــه المحكمة جلساتها ثم يعود بعد الظهر •

ومر أسبوعان من الحرية المطلقه نسيت خلالهما كل احساس بمرور الزمن •• لم يكن هنـــاك ناقوس المدرسة أو الكنيسة ليذكرنا بمرور الوقت ، كل يوم يمتزج باليوم التالى ولا تستطيع أن تتــذكره الا على أنه اليوم الذى رأيت فيــه القنفــذ أو اكتشفنا فيه بحيرة مفقودة •

وتمتعنــا بالاستكشاف والصـــيد والسباحة •• وبعد ظهر أحد الايام عاد أبى ليقول ان القضية قد انتهى نظرها ، وان غــدا سيكون يومنــا الاخير على نهر برول •• وظللت راقدا فى تلك الليلة وأنا أصغى الى صوت الرياح وهى تهــز أشـجار الصنوبر الباسقة •

***

وكانت عودتنا الى المنزل يسودها المرح والبهجـــة ، فقــد قفز الكلب « واوسر » على كتفى وأســقطنى على الحشائش وهو يمسح وجهى بلسانه الطويل فى حب بالغ ، وهبط الغراب « بو » من قبة الكنيسة وهو يردد صيحاته المعهودة فى الترحيب بنا ••

كنت قد وعــدت أن أحضر طـوقا ومقودا للحيوان وأضعه فى قفص ولم يعد فى امكانى تأجيل ذلك ••

وكان تدبير النقــود اللازمة للطوق والقفص مشكلة ، اذ لم يكن لدى كثير من النقــود • ولم يزد ما اســتطعت الحصول عليه على دولار ، وعنــدئذ

وضعت راسكال فى السلة الامامية وانطلقت بالدراجة نحو البلدة فى حزن ، وتوقفنا عند متجر « شادويك هارنس » وكان بارث شادويك صانعا ماهرا فى الجلود ، يصنع الحقائب الجميلة وأحذية الركوب وجلود الكتب ولكن أغلب عمله كان فى أدوات الجياد ... وسألنى الرجل عما أريد ... فقلت له وأنا أكافح الدموع المعلقة فى عينى :

ـ أريد طوقا لراسكال ومقودا مجدولا يتفق معه ... انهم يريدون منى أيضا أن أصنع قفصا له ...

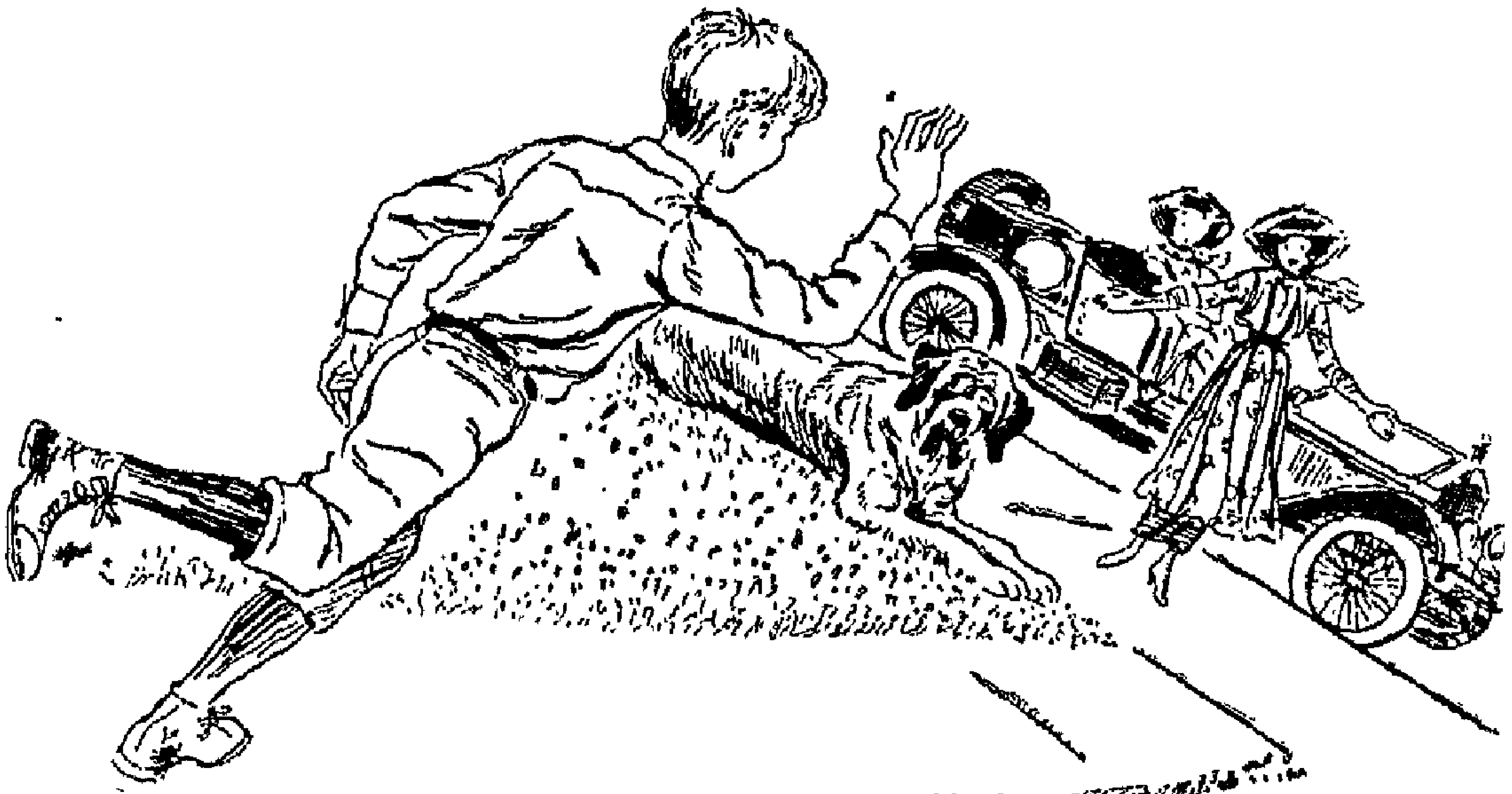
فقال : قفص لراقون صغير كهذا ؟ هل تريد أن أحفر اسمه على لوحة فضية فوق الطوق ؟

قلت فى تردد : ليس عندى نقود كثيرة ، ولكن ذلك سيكون رائعا .. ان اسمه راسكال .

وراح شادويك يعمل بسرعة ودقة فى اعداد الطوق ، وأخيرا وضع عدسته على عينه ونقش اسم (راسكال) على لوحة صغيرة بخط بديع

وقلت له : هذا أجمل طوق رأيته فى حياتى

فضحك شادويك وقال: انه الطوق



الوحيد الذى رأيتــه يصنع لحيــوان « الراقون » • يستحسن أن تجربه لمعرفة مقاسه •

لم أكن واثقا أن راسكال سيحب وضع الطوق حول عنقه ، ولذلك جعلته يتحسسه أولا ويشـمه بأنفه ، ثم وضعته حول عنقه ودهشت عندما جلس القرفصاء دون أن يقاوم ، بل تحسس الطوق كما تفعل المرأة بلآلئها •

وأحضر شادويك مرآة كبيرة وقف أمامها راسكال متأثرا ، اذ أنه لم يسبق له أن رأى صورته قط •• وصدم المرآة بأنفه أولا محاولا أن ينفذ منها ، ثم راح يعدو وراءها ليقابل الراقون الآخر الذى رأى صورته .. وأخيرا عاد وقد استبدت به الحيرة •

وتطلب جدل المقود وقتا أطول حتى انتهى بنفس الدقة والبراعة • وكنت أعرف أننى لا أملك نقودا لمثل هـذا الطاقم ، ومن ثم فقد وضعت دولارى أمام مستر شادويك وقلت أنها دفعة أولى وانني سأحضر له شيئا كل أسبوع خلال الآشهر التالية •

وحدق الرجل من النافذة قليلا ، ولعل ذهنه قد رجع به الى عهد الصبا • ثم قال :

ـ لماذا يابنى •• اننى أخدعك اذا أخذت منك أكثر من ربع دولار لهذا الطوق والمقود •

السجين الصغير

كان من الممكن أن أؤجل بناء القفص لولا أن راسكال أصبح مولعا بلعبة ليلية جديدة ، هى العنب المدلى بعناقيده الارجوانيـة فى الـكروم القريبـة ، ومن ثم فقد اشـتريت الاخشاب والاسلاك اللازمة لصنع القفص من متجر قريب •• وراقبت راسكال عن كثب لأعرف أى أجزاء الساحة الخلفية يحبه أكثر من غيره، وتبين لى انه يفضل منطقة تمتد من أسفل شجرة البلوط التى يقع فيها جحره ، حتى جدار الجرن ، وتبلغ مساحتهـا حوالى ٥ر٣ متر مربع وتحتوى على زراعة من الحشـائش والبرسيم ، وبركة الطعم المخصص للصيد •

وقد أشركت « راسـكال » فى مساعدتى أثناء انشاء القفص ، وبدا أنه تمتع بهذه العمليـة واستخدمت بابا قديما من السلك للدخـول ؟ وكنت حريصا على الا أغلق هذا المدخل خلال الايام التى أمضيتها فى بنـاء القفص حتى لا يشعر راسكال لحظة واحدة انه حبيس فيه •

وساءلت نفسى : أليس أمرا شريرا

أن تأخذ واقونا من الغابة لتحبسه في قفص .. ألا يحن راسكال لحريته المفقودة ؟ .. وقررت أن أتيح له مزيدا من المساحة ...

كان راسكال لايزال غير مدرك حقيقة المسألة ، وكلما سألني الجيران متى أضعه في القفص ، كنت أقول : «ربما غدا» . ولكن القفص انتهى أخيرا ، ولم أستطع تأجيل الامر أكثر من ذلك ...

وصحبت راسكال الى القفص ، وجلست طويلا أحادثه وأداعبه وهو يتناول وجبة المساء ، ثم تسللت من القفص وأقفلت الباب خلفي .. ولم يفهم راسكال ماحدث .. وأقبل نحو الباب وطلب مني في أدب أن أفتح له وأدعه يخرج .. وفجأة أدرك أنه خدع وأصبح حبيسا ، فراح يعدو بسرعة داخل الاسلاك وقد استبد به الجنون

وعدت الى المنزل لأبتعد عن صوته ولكنه كان ينفذ الى اذني من خلال النوافذ المفتوحة متوسلا ... كان يقول لي أنه احبني وكان يثق في دائما .. ولم أستطع أن أتحمل اكثر من ذلك ، فانطلقت اليه وفتحت له الباب ، فتعلق بي في هلع صائحا وكأنه يوجه الي السؤال الذي لا أستطيع الرد عليه

وأخذته معي الى الفراش ، واستغرق في نوم عميق ، وهو يلتصق بي طوال الليل حتى يشعر بالاطمئنان .. وفي الصباح نقلت وجار « واوسر » الى بقعة تقع أمام باب القفص مباشرة ، وأدرك (واوسر) مسئوليته الجديدة فظل قابعا هناك في اخلاص وعيناه المليئتان بالحب متجهتان نحو السجين الصغير ، وكان في استطاعة راسكال أن يخرج يديه ليربت على أنف الكلب .. وقد ارتحت لهذه الصحبة ، ولا سيما بعد أن بدأت أتغيب عن البيت أغلب النهار بعد عودة المدارس في أكتوبر .

راسكال يذهب الى المدرسة

كانت بداية العام الدراسي حدثا لا ينسى بصفة خاصة اذ كنت أدخل يومئذ السنة الاولى الثانوية ، وكانت عندنا معلمتان موهوبتان ، احداهما مس ستافورد التي جعلت من النحو والادب متعة ، والثانية مس والين معلمة الاحياء المولعة بعلمها .. وقد استحوذت مس والين على اهتمامنا منذ اليوم الاول بأن طلبت الى كل منا أن يحضر أحد حيواناته الاليفة الى حصة علم الاحياء ، فأحضر البعض اسماكه الملونة ، وأحضر آخرون كلابهم أو ببغاواتهم .. ثم تلقيت

دعوة لاحضار « راسكال » معى .

وفى صباح ذلك اليوم ، قمت بتنظيفه وتمشيط شعره وفرائه حتى اصبح ناعما كالحمل ، وكان درس الاحياء هو أول دروس اليوم لحسن الحظ ، فلم نضطر للانتظار طويلا ..

وكان سلوك « راسكال » رائعا ، فقد قبع فوق مكتب المدرسة فى يقظة وأدب وكأنه أمضى أغلب حياته فى القاء المحاضرات .. وأخذ يفحص ثقالة الورق الزجاجية الموضوعة على المكتب

وبدأت مس والين حديثها قائلة :

ـ ان الراقون حيوان فضولى كما ترون ..

ثم كتبت على السبورة كلمة « راقون » وقالت انها كلمة هندية معناها « الذى يخدش » وسأل عدوى اللدود « سلامى ستيلمان » عما اذا كان يحك جلده بسبب البراغيث ، فضحك التلاميذ ، ولكن مس والين قالت : « أعتقد أن الهنود كانوا يعنون بذلك انه يحك الارض ويحفر بحثا عن بيض السلاحف وغيره من الطعام ، أو عن دود الارض » .

وقالت ان « الراقون » ابن عم الدب وانه يسمى أحيانا « الدب الغاسل » لانه يغسل كل طعامه .

وطلبت منى المدرسة ان أذكر بعض تجاربى مع راسكال ، فوقفت امام الفصل ورحت اتحدث وأنا اداعب راسكال ، واعتقد أننا فزنا باهتمام الجميع ، ولا سيما عندما تسلق كتفى وبدأ يداعب اذنى .. وذكرت لهم كل شىء عن راسكال وما نفعله معا وعن حبه للموسيقى ، وقلت اننى أنام معه أحيانا ، وطلب الجميع أن يلمسوه بأيديهم . وكان ستيلمان آخر من فى الصف ، وما كاد يصل الى راسكال حتى جذب شريطا مطاطيا ثقيلا وضرب راسكال على وجهه ، فصرخ الحيوان فى غضب عنيف ، وفى لمح البصر غرس اسنانه فى يد « سلامى ستيلمان » السمينة .

وصرخ الفتى بأعلى صوته ، وراح يدور حول نفسه وهو يصيح :

ـ الراقون مسعور .. الراقون مسعور .. لابد من قتله الآن فورا .

فقالت مس والين ببرود وصرامة :

ـ ان الجميع رأوا ما فعلته يا « سلامى » واذا كنت تعتقد ان هذا الراقون مسعور فان أبلغ عقاب لك ان تتساءل عما اذا كنت قد اصبت حقا بمرض الكلب !

وقامت بتطهير جرحه ، ثم صرفت التلاميذ وطلبت الى البقاء وابدت لى اسفها عما حدث ثم قالت : « فى هذه

الظروف سيكون عليك ان تضع الحيوان فى قفصه طوال الاسبوعين التاليين ، حتى اذا بدت عليه علامات الكلب ، كان لدينا وقت لعلاج سلامى بمصل باستور »

وظللت محبوسا مع راسكال طوال الاسبوعين اقضى معه عدة ساعات كل يوم ، ولما لم تظهر علامات المرض، فتحت له الباب ، وانطلقنا الى عالم الخريف .

معاهدتنا صلح

اجتاحت الانفلونزا الاسيوية بلدتنا فى أواخر الخريف بعد أن تفشت فى أوربا والولايات الشرقية من امريكا وقتلت من المواطنين أكثر مما فعلت الحرب . وأغلقت المدارس ، وكاد الناس يسيرون فى الشوارع شبه المهجورة وقد وضعوا على وجوههم أقنعة غريبة من الشاش الابيض ، بعد ان زادت نسبة المرضى الخطرين على ٢٥ ٪ وضعف هذا العدد مصاب به بصورة أقل خطرا .

وكانت اصابتى أكثر اعتدالا ، وكان أبى يحيطنى بالبطانيات الصوفية وينقلنى بالسيارة الى ضيعة الاسرة القديمة فى الشمال حيث يقيم عمى فريد وزوجته الرقيقة ليليان وأبناؤهما الثلاثة وتوسلت الى ابى أن نأخذ راسكال معنا فوافق ..

وبدأت استرد قواى تحت رعاية ليليان الرقيقة ، وبدأت أساعدها فى اداء بعض الاعمال المنزلية الصغيرة واجمع البيض وأطعم العجول واضع الطعام فى حظيرة الخنازير .

وأقبل عيد ميلادى الثانى عشر ، فى يوم الهدنة الزائف الذى اذاعته وكالة اليونايتدبرس قبل ١١ نوفمبر بأسبوع ، وقد سررت كثيرا لان هيرشل سيعود من فرنسا وسنذهب لصيد الاسماك معا .

وبعد ظهر ذلك اليوم جاء أبى ليصحبنا الى البيت ، وكانت زوجة عمى ليليان قد أعدت لنا ديكا روميا كبيرا .. وفجأة وضعت يدها على فمها فى فزع وقالت :

ـ سترلنج .. انه عيد ميلادك الثانى عشر ولم يتذكره أحد منا .. بل اننى لم اعد حتى كعكة .

وغنى الجميع أغنية « عيد ميلاد سعيد » ، ثم أخرج أبى من جيبه ساعة جميلة ذات سلسلة مجدولة من شعر أمى الكستنائى ، وقد انتقلت هذه الساعة من الاب الى الابن .

وفى صباح ١١ نوفمبر أعلنت الهدنة الحقيقية ، وساد صمت مفاجىء فى الخنادق ، وأقيمت احتفالات كبرى

في بلدتنا اشتركت فيهـا كل عربات الاطفاء المزينـــة والسيارات والعربات ذات الجياد ، وقمت أنا بتزيين عجلتي بشرائط من الورق الملون ، ووضعت راسكال أمامي في السلة ، وانطلقت لاشترك في الاحتفال الكبير .

***

تساقطت بشـــائر الجليد الاولى في أوائل ديسمبر ، وتبعته رقائق قليلة من الجليد في جحر « راســكال » بالشجرة ، وقد صنعت غطاء معدنيا على المدخل ، وبطنت الفجوة بأغطية صوفية قديمة ، وسويتر صغر حجمه عـلى ، حتى يصــــبح له عش أنيق للشتاء ..

ان حيوانات الراكون لاتنام الشتاء في الواقع ، ولكنها تنام فعلا عدة أيام كل مرة ولا تخرج الا بين حين وآخر لتناول وجبة طعام . وفي كل صباح قبل ان ارحل الى المدرسة كنت اذهب الى القفص وادخل يدى في الفجوة ، وكم كنت اشــعر بارتياح بالغ عندما احس بجسم راسكال الدافيء المغطى بالفراء وهو يتنفس ببطء وانتظام .. ومن حين الى آخر كان يســتيقظ الى حد كاف لكي يخرج وجهه ذا العينين الوسنانتين من الفجـوة وينظر الى .. وكنت أكافئه دائما بحفنة من البندق .

جيسكا تصل

بعثت الينا « جيسكا » شقيقتي الاخرى التي تدرس في شيكاغو تقول انها قادمة لقضاء عطلة عيــد الميلاد معنا ، وقد وصلت على القطارالوحيد الذي يصل من هنـــاك كل يوم . وحملت أنا وأبي حقائبها الكثيرة .. كانت ترتدى معطفا جديدا ذا ياقة من الفراء وقبعة كبيرة من المخمل .. وقبلتنا ثم احتضنتني ولكنها نظرت الى فاحصة وقالت :

ـ لقد كبرت على معطفك الصوفي يا سترلنج .. يجب أن تضع طاقية على رأسك .

كنت نظيفا ممشط الشعر ، فلم تشعر جيسكا بسخط كبير.. وسرنا الى المنزل وسط هواء شديد البرودة رغم الشمس الســــاطعة ، ومررنا بالمتاجر ونحن نضحك ونتحدث ونوجه مئات الاسئلة حتى وصلنا الى المنزل .. وعندما دخلنا غرفة الجلوس لم اكن أعرف هل ستضحك أم تبكي . كنت قد بذلت جهدى في تزيين البيت، ولكنها لمحت مع ذلك بعض الغبــار فوق الاثاث ، فقالت لأبي :

ـ لن تستطيع أن تستمر هكذا.. لابد من احضار مدبرة منزل متفرغة

فقلت لها : لقد عملت بكل جهـد

فى اعداد الشجرة والزينات ، كما اعددت قفصا لراسكال لابعاده عنها.
فضحكت واحتضنتنى بقوة ..
ثم نظرت الى أبى وقالت وهى تتنهد :
ـ حسنا .. أظن اننى على الاقل استطيع أن أعد لكما بعض الوجبات المحترمة وانظف هذا البيت .
وفى عشية العيد ، نزعنا الاغطية عن هدايانا ، ثم وضعناها فى القارب الذى صنعته بيدى ، وكانت هدايا أبى فى المقدمة وجيسكا فى المؤخرة وهداياى فى الوسط ..وبعد العشاء أحضرنا الحيوانات : راسكال و « واوسر » واخيرا القطط ، وقد أحبت جيسكا راسكال على الفور ، ولاسيما عندما رأته يحاول الوصول الى الالعاب المعلقة فى الشجرة وبدأنا بتوزيع الهدايا على الحيوانات لانها كالاطفال لا تطيق الانتظار فحصل «واوسر» على طوق جديد ،وراسكال على حلوى وبندق ، ثم بدأ توزيع هدايا الاسرة وكانت فراء لجيسكا وطاقية من فراء القندس لأبى،وحذاء انزلاق لى .
وكانت هناك لفافة ضخمة لاتزال وسط القارب وقد كتب عليها : « من جيسكا الى سترلنج » وعندما رفعت الغطاء عنها وجدت هدية عجيبة .. قماشا ثقيلا ابيض يكفى لتغطية كل القارب الذى صنعته بيدى ، وكدت اجن فرحا اولا أن قالت جيسكا عندئذ :
ـ والآن نستطيع أن نخرج هذا القارب من غرفة الجلوس .

عودة الى البرارى

كنت أمارس الانزلاق ولعب الهوكى فى عطلات نهاية الاسبوع ، واصنع تماثيل صغيرة من الجليد ، واذا كان راسكال مستيقظا كنت أحمله على ظهرى حيث يمسك بشعرى ويحيط ياقة معطفى بمخالبه ، ثم يتمتع بأبدع ركوب ونحن نتزلق جيئة وذهابا فوق بحيرة كالتون المتجمدة.
واتممت اعداد القارب وكسوته بالقماش كما قمت بطلائه من الداخل والخارج بلون أخضر براق وفى شهر مارس بدأت أولى تباشير الربيع فى الظهور ، وكان الزورق على استعداد للنزول الى الماء .
وحققت جيسكا وثيو هدفهما ، فاصبح لنا مدبرة منزل متفرغة هى مسز كوين التى قيل انها صالحة من كل وجهة لهذا العمل ، فهى متوسطة السن ، دميمة الوجه ، نظيفة جدا .. وقد فحصت البيت بكل دقة قبل أن تتسلم العمل ، ثم طلبت غرفة نومى

لتنام هى فيها .. وقدمت لنا انذارا نهائيا : لا حيوانات فى المنزل !

وبدا من المحزن أن أبى لم يستطع مقاومة مدبرة منزلنا الجديدة ، ومع انني جربت كل حيلة للتغلب عليها ، فقد أدركت فى أعماقى أن شيئا لن ينقذ راسكال بعد الآن ، اذ كان عرضة لاطلاق النار عليه ، ولاسيما بعد أن أغار على بيوت الدجاج المملوكة لأحد جيراننا سريعى الثورة والغضب .. يضاف الى ذلك أن راسكال وقد بلغ مرحلة البلوغ لم يعد سعيدا تماما لوجوده لدينا . وقد سمعت ذات ليلة قمرية صيحات مفزعة . فخرجت لأجد راسكال وأمامه « راقون » آخر وكل منهما يحاول الوصول للآخر من خلال الاسلاك .. وفى ليلة أخرى سمعت أصواتا مختلفة .. أصوات أنثى راقون وهى تحاول الوصول الى راسكال لأسباب غرامية وبدأت ادرك انه من الانانية أن أبعده عن حياته الطبيعية فى الغابة .

وذات مساء دافىء قبل موعد وصول مسز كوين اتخذت قرارى .. كنت أنا وراسكال ننام معا ونأكل معا على المائدة فى غرفة الطعام ، ولم يكن سلوكه على ما يرام اذ كان يسير مباشرة فوق غطاء المائدة متجها الى اناء السكر حيث يرفع الغطاء ويأخذ ما يريد . وقلت لأبى اننا سنخرج بعد ظهر ذلك اليوم فى رحلة طويلة بالقارب ، وأظن انه عرف ما أدبره اذ نظر الينا فى عطف تام .

وأخذت معى بعض الشطائر والحلوى والتوت وبعض البندق ، وصحبت راسكال فى القارب الى نهر « سوندرز » ، وسرعان ما بلغنا نهر روك واتجهنا صوب بحيرة « كوشكوندنج » وقد استغرق راسكال فى النوم خلال الساعات التى قاومت فيها التيار ، ثم استيقظ قرب الغروب عندما وصلنا الى البحيرة نفسها فى طريقنا الى رأس كوشكوندنج .

كانت أمسية يسطع فيها البدر الكامل — كتلك الليلة التى وجدت فيها صديقى الصغير بلا حول ولا قوة ولكنه الآن أصبح قادرا من نواح كثيرة .. قادرا على صيد كل الطعام الذى يحتاج اليه ، قادرا على التسلق والسباحة .. بل ويكاد يتكلم .

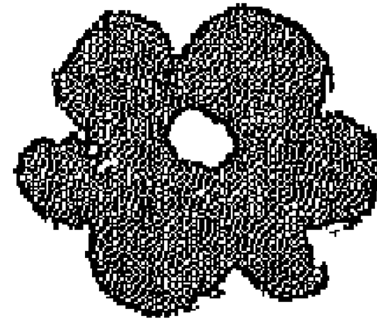
وعندما بلغنا مصب النهر ، جدفنا مع التيار فى أعماق البرارى ، وهناك نزعت الطوق عن عنق راسكال ، وجلسنا معا نصغى الى أصوات الليل ، حتى سمعت أخيرا الصوت الذى كنت

انتظره .. مناغاة أنثى الراقون .. وبدأ راسكال يتهيج ، وسرعان ما أجاب بصوت مناغاة أكثر عمقا ، وكانت الانثى تقترب الآن على حافة النهر وهى تطلق نداءاتها المتوسلة وهى تفيض حنانا .. وجرى راسكال نحو مقدمة الزورق محاولا ان يستشف النظر من خلال ضوء القمر والظلال ..

وقلت له : افعل ما تشاء ياصديقى الصغير .. انها حياتك أنت .

وتردد برهة ، ثم استدار ينظر الى .. وأخيرا قفز الى الماء سابحا الى الشاطىء القريب .

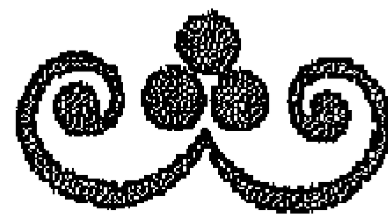
لقد اختار الانضمام الى تلك الانثى الساحرة فى مكان ما بين الظلال .. واختفيا معا عن العيون ! .



خبرة ..

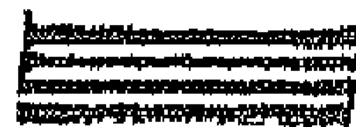
فى احدى المآدب التى اقيمت فى هوليوود ،قالت احدى الممثلات فى خبث لزميلتها جرير جارسون عندما وصل الشاى . « تولى انت صب الشاى ياعزيزتى جرير لانك اعتدت تمثيل أدوار السيدات المحترمات » .

فاجابت جرير جارسون : « كلا .. بل قومى أنت بهذا العمل ، لانك قد تحتاجين الى هذه الخبرة يوما ما ! » .



امتياز !

قال أحد أهالى طهران ان ركاب سيارات الاجرة هناك يجلسون فى المقاعد الامامية حتى يستطيعوا مشاهدة الحوادث التى تقع بوضوح .. اذ تقع حوالى ٦ حوادث لكل جالون من البنزين فى طهران !



براءة !

على شاهد احد القبور فى مدينة « الجبن » بولاية مينسوتا كتبت العبارة التالية : «اسرة روبرت هالنباك ـ لم يعط احدنا قط صوته لروزفلت او ترومان ! » .

قاطرات جنرال موتورز
تكلف أقل على مدار الزمن

يتحدد السعر الحقيقي للقاطرة الديزل بما تتكلفه ادارتها وصيانتها طوال السنوات التي تعمل فيها ، ولقاطرات جنرال موتورز الديزل سجل لا يبارى من حيث الثقة والاداء منخفض التكاليف ، وقد قطعت مئات من وحداتها مليون ميل واكثر دون ماحاجة الى اجراء تجديد شامل . وقد قطعت وحدات كثيرة منها ثلاثة ملايين ميل ، بل لقد تعدى بعضها علامة الخمسة ملايين ميل .. ان السكك الحديدية فى جميع انحاء العالم تقرر باستمرار ان قاطرات جنرال موتورز اكثر فائدة وان تكاليف تشغيلها اقل . استعلموا من مهندس مبيعات جنرال موتورز عن التفصيلات الكاملة .

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

قسم من اتحاد جنرال موتورز بنيويورك ١٩ - نيويورك ، الولايات المتحدة الامريكية

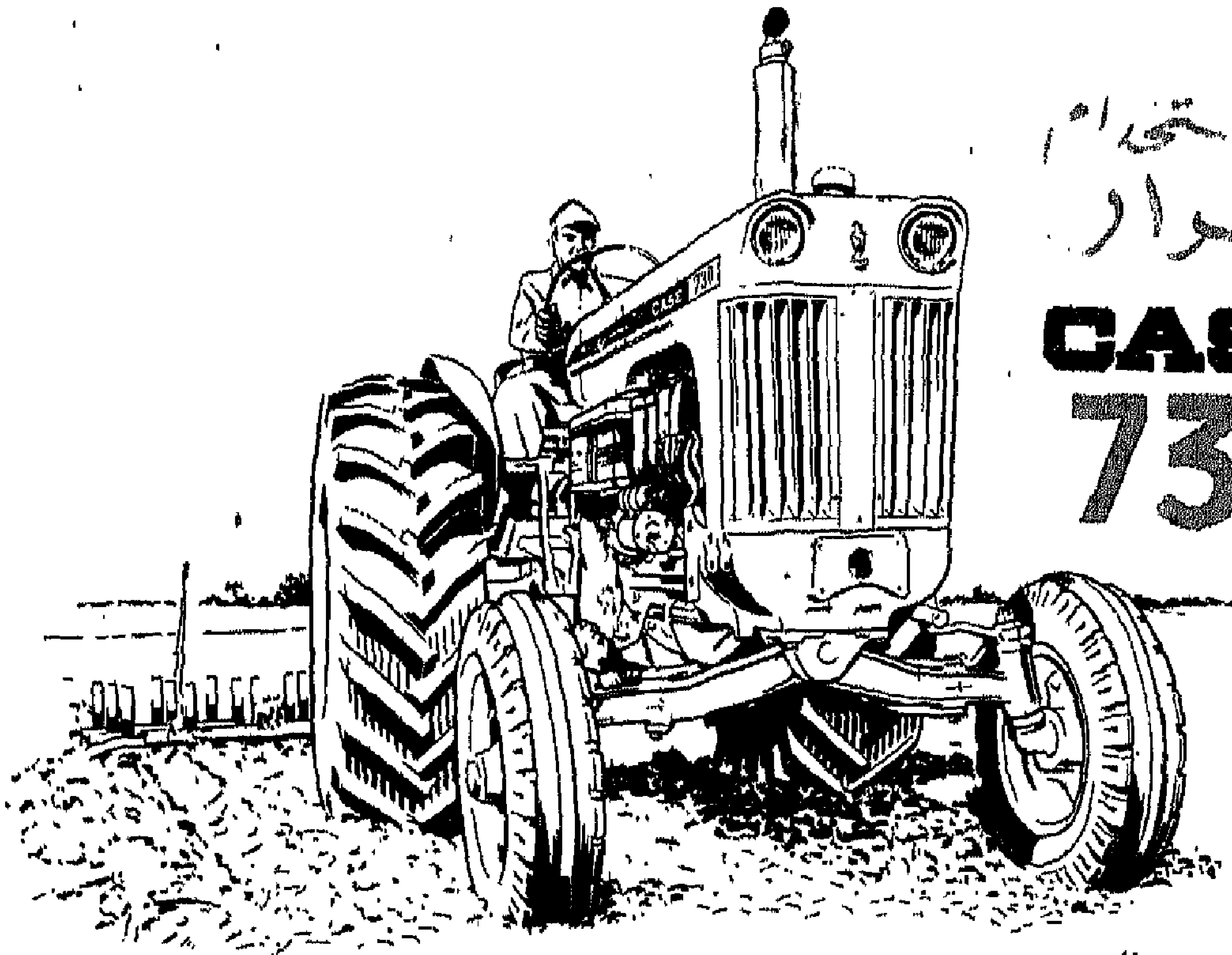




العنوان التلغرافى - GENMOTSEAS



زد القوة التي تدر عليك النقود



باستخدام جرار

CASE®

730

للعمل بسرعة اكثر .. او سحب اداة أكبر .. استخدم جرار كايس ٧٣٠ القوى .

ان لمحركه الجرار الحقيقي كتلة كثيرة الضلوع ، وعمود محور له خمسة كراسي رئيسية يتحمل ضعف الحمولة المعتادة ولذلك فانه سيؤدى لك سنوات كثيرة من الخدمة بقليل من الصيانة .

للحصول على الحد الاقصى من قوة التشغيل اطلب كايس ـ أو ـ ماتيك ـ درايف ٧٣٠ الذى يجنبك ضرورة التعشيق ونقل السرعة ويحقق لك ضعف قوة الدفع .

ان كايس ٧٣٠ يهيىء لك زيادة هامة فى انتاجك وأرباحك ، ويوفر لك مصاريف الوقود أيضا لانه بطل محركات الديزل الرسمية الامريكية الموفرة للوقود من نوعه .

اتصل بوكيل كايس او اكتب رأسا الى كايس بالعنوان التالى :

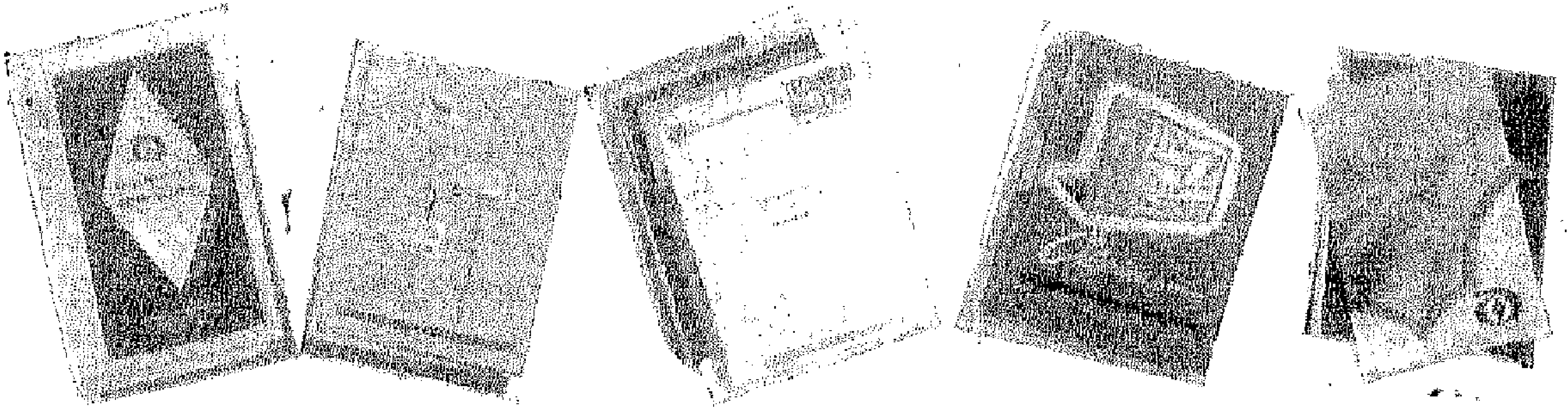
J.I. Case Company
International Div.
700 State Street
Racine, Wisconsin, U.S.A.

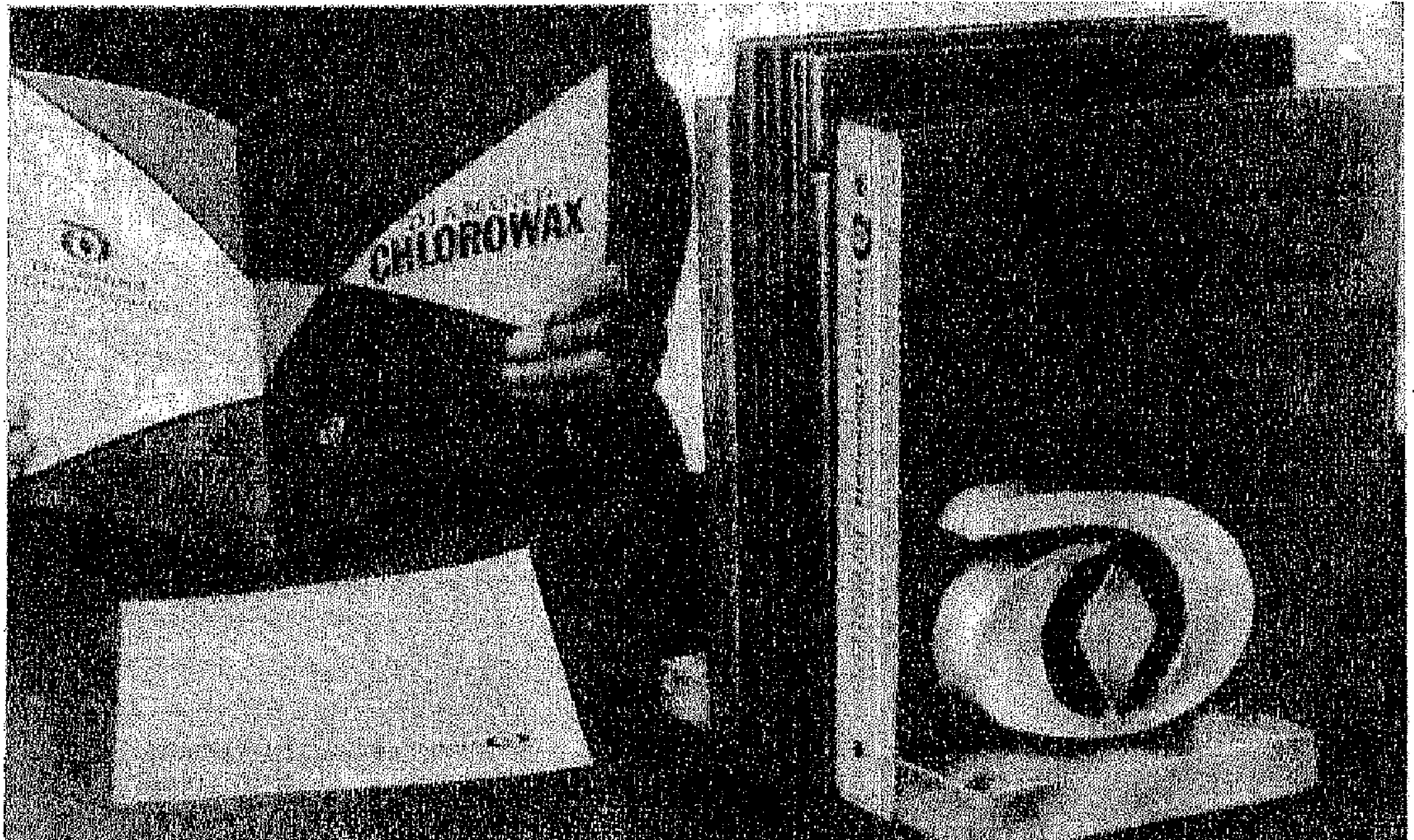
CASE®

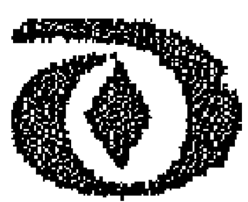


للحصول على مزيد من القوة شاهد كايس ٨٣٠ ـ نفس الخصائص ولكن قوته تزيد ١٠٪ حصان من ٧٣٠

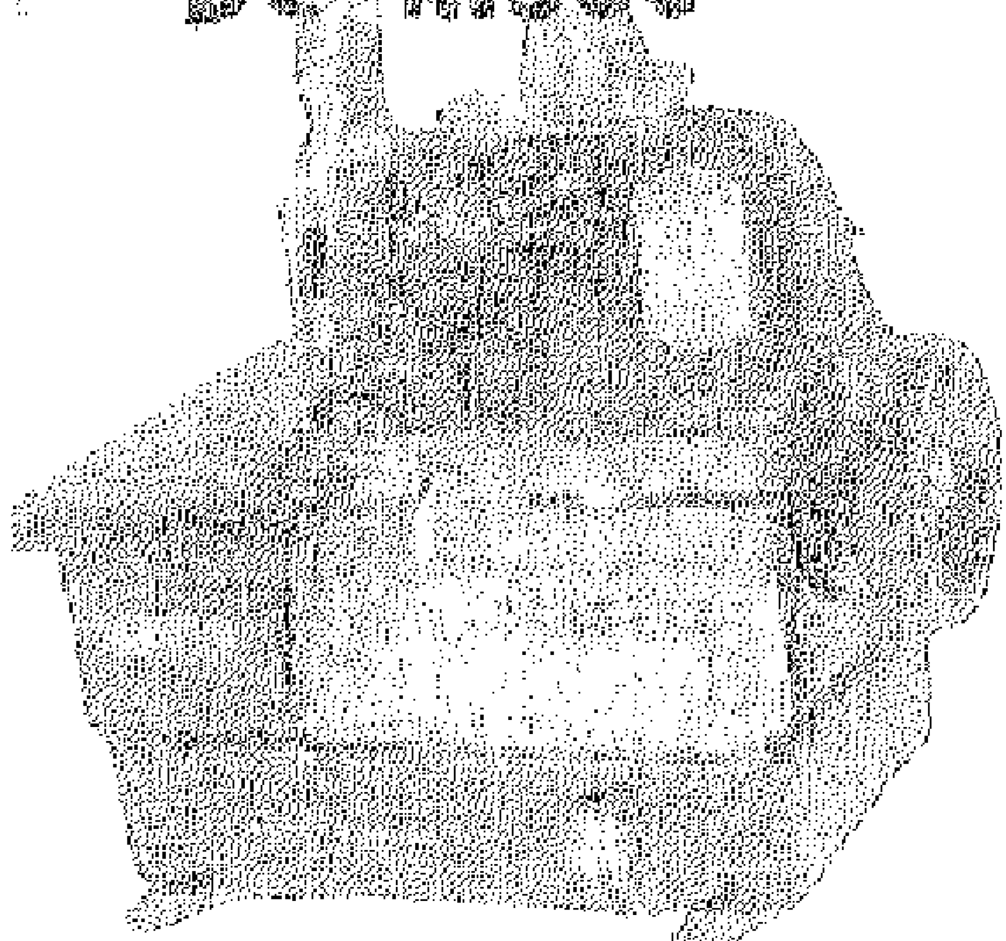
ـ ١٥٠٢ ـ




CHLOROWAX

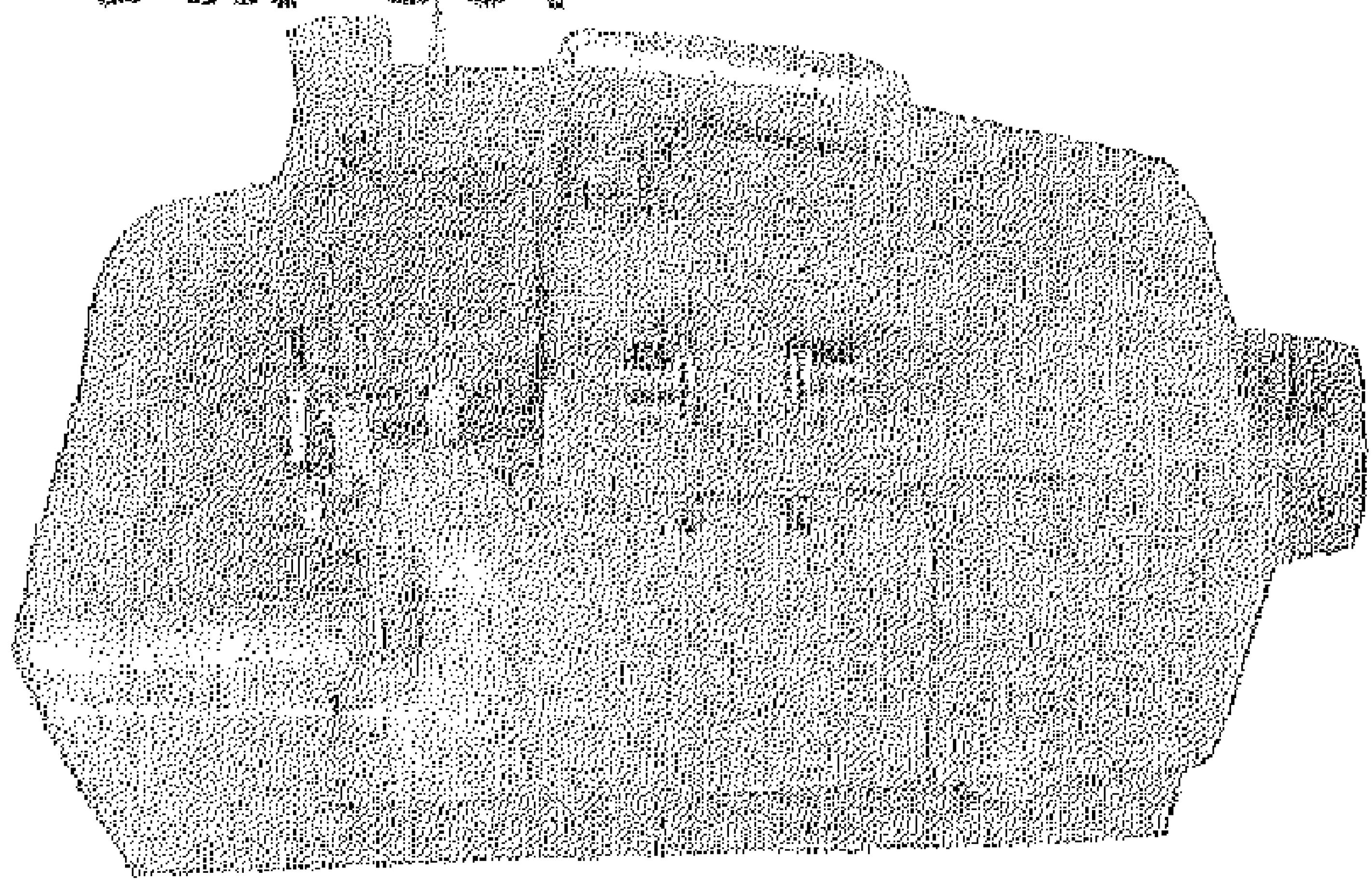


DC-MS30



ماكينة أوفرلوك للغرزة المأمونة
طراز DC-MS-30 يستعمل
على نطاق واسع للأساور
المنفصلة والخياطة الداخلية
للجوانب والصدر وخياطة
السليبنى والبلوزات

DCR-501



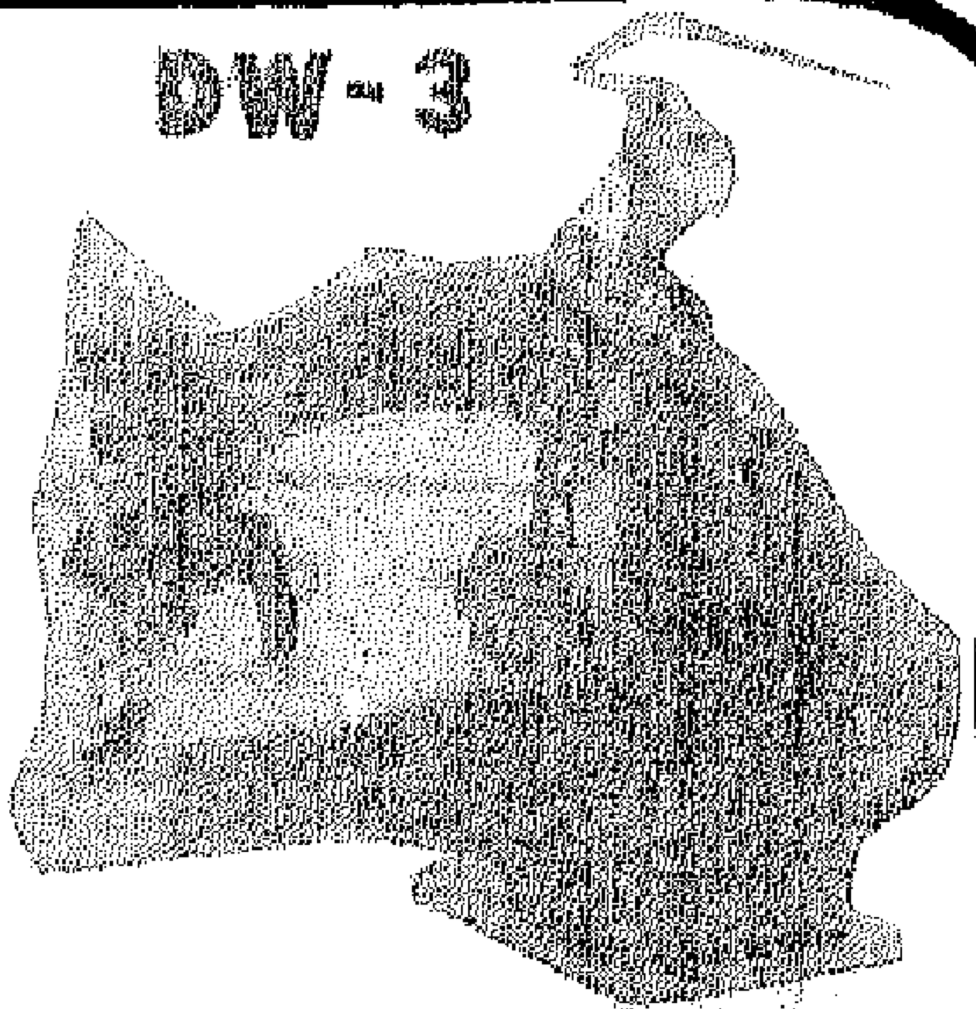
أحدث طراز من ماكينة الخياطة أوفرلوك
طراز 501 - DCR صممت خصيصا لخياطة
الغرزة المكفوفة والتطريز على المنسوجات
الخفيفة او متوسطة الوزن سواء كانت من
القطن او الصوف او الحرير ، او الحرير
الصناعى ، او النايلون او ما يشبهها .

ماكينات خياطة
للصناعة



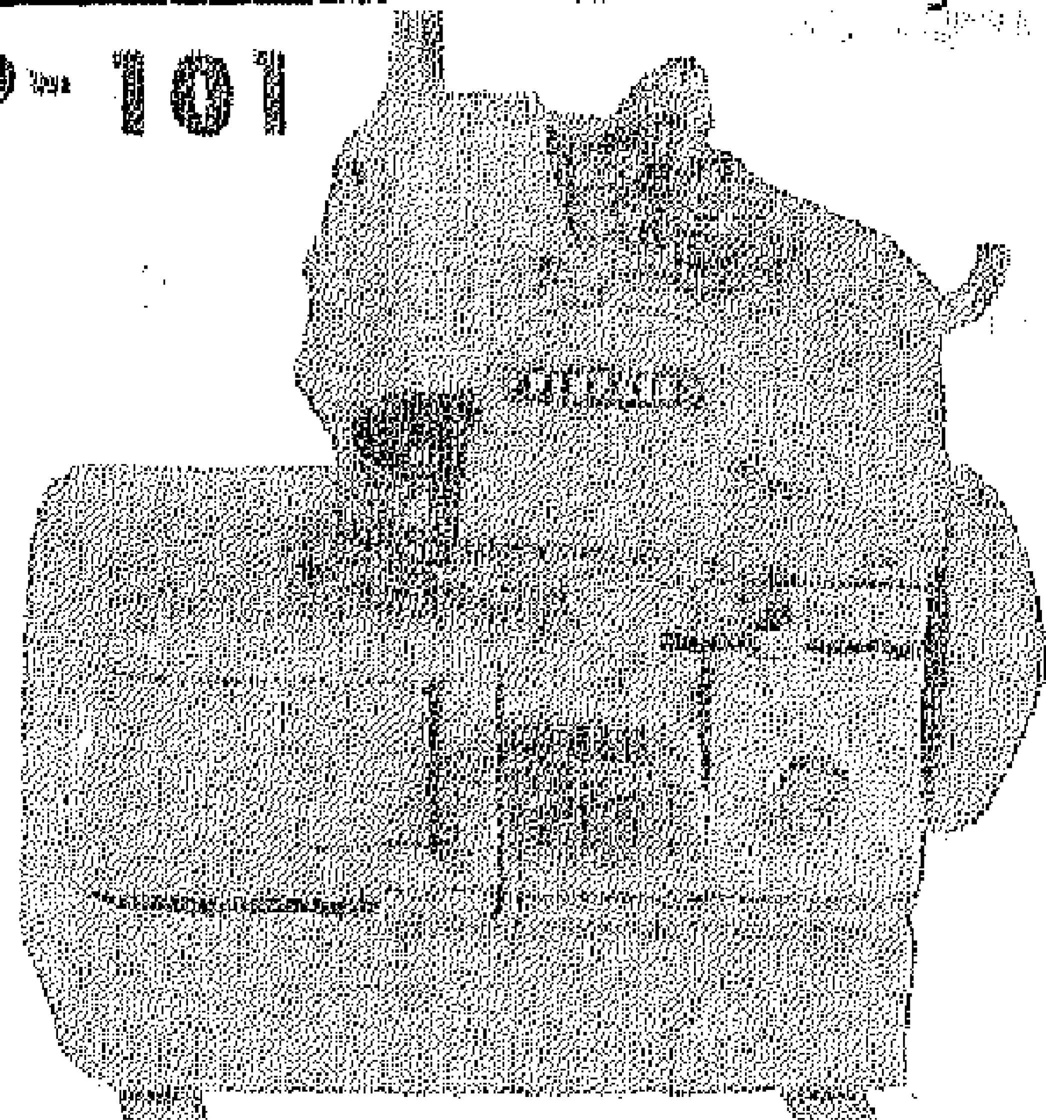
PEGASUS

DW-3



ماكينة طراز DW-3 مناسب
للعمليات الاسطوانية فى
خياطة الملابس الداخلية نظرا
لان فرشة دراعها على شكل
اسطوانة ويمكن أيضا
استخدامها كماكينة ذات
فرشة مسطحة فيزيد ذلك
من اتساعها.

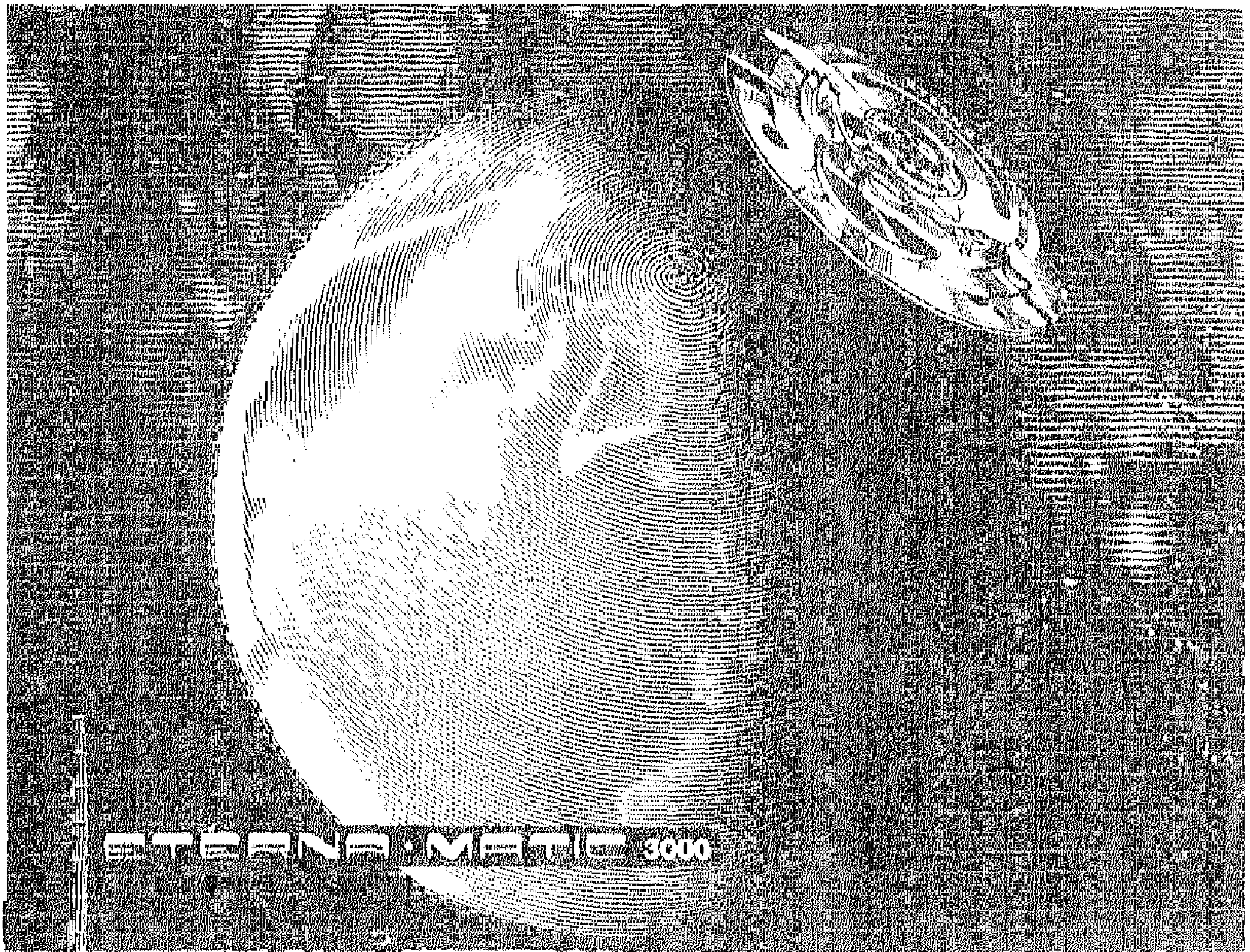
DCP-101



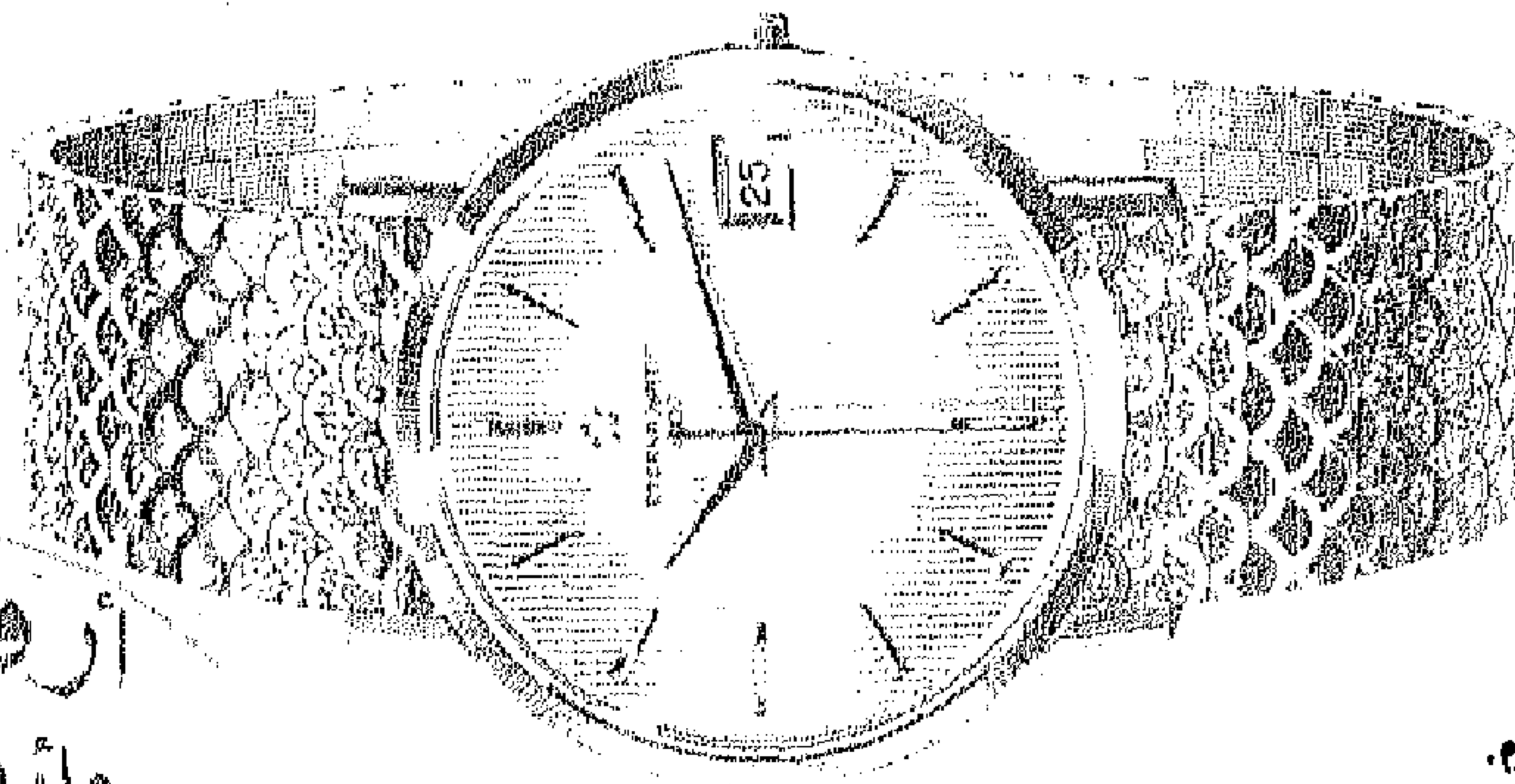
ماكينة أوفرلوك للخياطة ذات ارتق-تغذية
اليتين متكاملتين
طراز 101 - DCP ذو سرعة عالية ، منخفض
الصوت، متين، ماكينة ذات تصميم خاص
وذات مرونة كبيرة للأقمشة المنسوجة وعمليات
الخياطة الجميلة لا تحتاج لعناية خاصة
بالغرزة العادية

MIMA SEWING MACHINE CO.,LTD.

29, 1-CHOME, EBIE-KAMI FUKUSHIMA-KU
OSAKA, JAPAN







أرق ...
وأرق سمكا

إتيرناماتيك ٣٠٠٠ دالتو .
ساعة أوتوماتيكية تبين تاريخ اليوم .
ذات عقرب ثوان نطاط .
أرق ساعه أوتوماتيكية سمكا فى العالم مراحل .

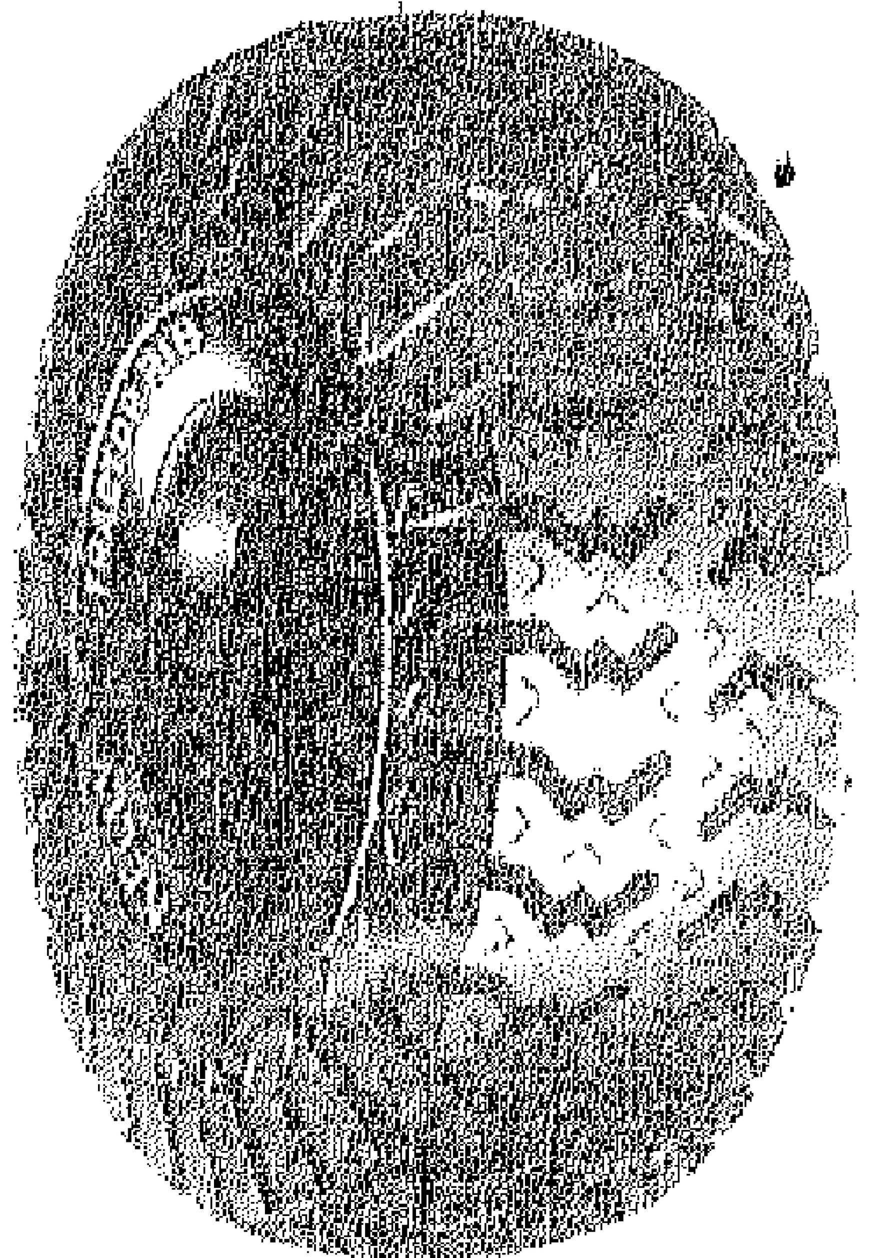
١٩٤٩ : حدث عظيم فى صناعة الساعات ... إختراع ساعة اترناماتيك ذات الحداثة التى تدور على رولمان بلى
١٩٥٦ : نجاح رائع ... إبتكار أرق ساعة أوتوماتيكية سمكا فى العالم ... ساعة ساتفير .
من ذلك الحين وبفضل تقدم العلم والفن ، أمكن إبتكار ساعة جديدة أحدثت ثورة فى صناعة الساعات ... ساعة فى غاية الدقة والمتانة ... أرق ساعة أوتوماتيكية فى العالم تبين تاريخ اليوم ذات عقرب نطاط .. اترناماتيك ٣٠٠٠ دالتو

إتـرنـامـاتيك ٣٠٠٠

ETERNA·:·MATIC 3000



اطارات كيلى تعطى اميالاً اكثر وتحتمل اكثر



تقرر الشركات الكبرى والشركات الصغرى جميعا ان اطارات كيلى تعطى اميالا اكثر وتحتمل اكثر ، فما هو السر ؟ الامر بسيط . انه امتياز كيلى فى التصميم والمادة والصناعة ، فان الياف الاطار فى كيلى تسبق مطها وربطها حراريا بعملية فريدة فى نوعها ، ولذلك فانها تحتفظ بقوتها الكاملة وقتا اطول وتحتمل اكثر من غيرها . وعلاوة على ذلك فان لقم كيلى المصنوعة من المطاط المقوى الفريدة تعطى اميالا اضافية أكثر على نحو غير عادى ــ حتى فى اشق ظروف العمل .

وتذكر ان هنــاك اطار كيلى ممتاز لكل نوع من سيارات النقل والركوب والمزارع استعلم من وكيل كيلى .

مجربة ومحسنة منذ٦٩ سنة !

ضلع كيلى صنع خصيصا لاحتمال الضغط والاجهاد . جسم من النــايلون . لقم (ارمورايبر) الفــريدة اعمق ٦٠٪ من لقم اية اطارات عادية

شركة كيلى ــ سبرنجفيلد للاطارات

القسم الدولى ــ كمبرلاند ماريلاند بالولايات المتحدة

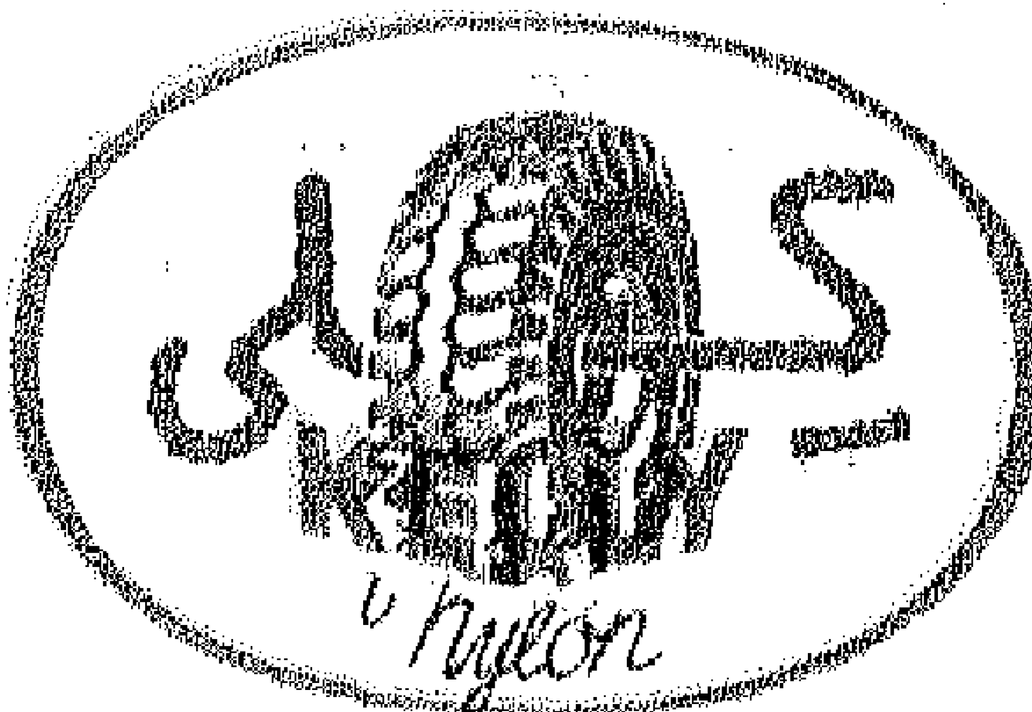
شركة كيلى ــ سبرنجفيلد للاطارات . شركة مســاهمة ص.ب ــ ١٠٦٠٠ جوهانسبورج اتحاد جنوب افريقيا

شركة كيلى ــ سبرنجفيلد للاطارات ليمتد

١ــ٣ شارع ريدهيل ، لندن N.W.I ــ انجلترا

شركة كيلى ــ سبرنجفيلد للاطارات بكندا ليمتد

٢٤ رونســــون درايف ، ريكسديل ، اونتاريو ، كنــدا



الضحك خيرُ دَوَاء

اقترب مغامر كثيب المنظر من ملاح عجوز يدير معدية عبر أحد الأنهار، وقال له :

— انني مفلس يا أبت ولكنني مضطر لعبور النهر .. فهل تأتمنني على ذلك؟

فقال صاحب المعدية : ان اجر العبور هو ربع دولار فقط .

— اعرف ذلك، ولكني لا أملك مليما واحدا ...

وبعد أن نفث الملاح العجوز دخان غليونه.. قال له :

— اسمع يا بني.. اذا لم يكن معك مليم على هذه الضفة من النهر، فلن تكون أسعد حظا على الضفة الاخرى !

***

قال زميل في العمل ان موسى الحلاقة الكهربائية القديمة لا تؤدي عملها جيدا في حلاقة ذقنه، ولكنها تصدر ضجيجا عاليا الى حد يحجب كثيرا من الصراخ الذي يتردد في أنحاء المنزل في الصباح !

***

قالت رئيسة احد النوادي النسائية في كلمتها التي ألقتها على المنتظرات :

— سوف يتأخر تقرير لجنتنا عن حل المشكلات العالمية، لأن ثلاث أعضاء لم يستطعن حل مشكلة الحصول على جليسة لأطفالهن..

***

نظرت الزوجة الى زوجها في حفلة الكوكتيل، وقد أخذ يدور حول نفسه كالقمر الصناعي بعد الكأس الرابعة.. ثم قالت ساخرة :

— أعتقد ان الوقت قد حان لإطلاق صواريخ العودة !

***

كان ذلك هو أول عمل يقوم به... وحاول في ورشة اصلاح السيارات أن يزيل حاجز الاصطدام المحطم في احدى السيارات حتى نال الارهاق فتوقف عن العمل، واصغى رئيس العمال الى اعتذاراته ثم قال له :

— كان أول عمل أقوم به في أول مكان التحق به شاقا، وقلت للرئيس: انني لا استطيع ان اقوم به .. فهل تعرف ماذا قال لي ؟.. لقد قال « ايها الشاب الصغير اننا لا نسمح في هذا المكان الا بشيئين فقط لا تستطيعهما، فاذا لم تكن تستطيع عمله، فانك لا تستطيع البقاء هنا » ..

وأزيل الحاجز المحطم بعد ذلك بسرعة!

***

قال المدير لأحد موظفيه :

— ان لدينا ٨٤٢ مستخدما في هذا المتجر، قد سمع كل واحد منهم عن الفشل الذي أنجبته، ومن ثم قررت ان انقلك من قسم البيع الى قسم الاعلان والدعاية !

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

كانون اول ١٩٦٢ — رجب ١٣٨٢